

حَاشِيَةُ الشَّهَابِ

المُسَمَّاةُ

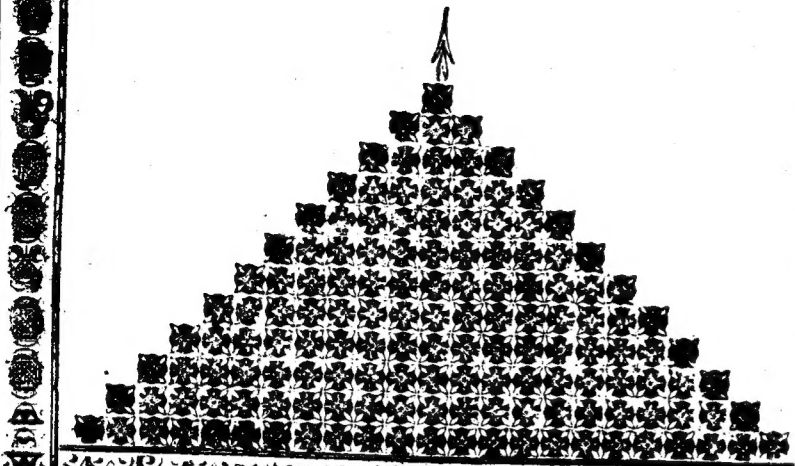
عَنَايَةُ الْقَاضِي وَكَفَايَةُ الرَّاضِي

عَلَى

تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ

الْجُزْءُ السَّابِعُ

دار صادر
بيروت



* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

❖ (سورة الشعراء) ❖

هي مكية الا آيات المذكورة كجاء روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله أولم يكن لهم آية أن يعله
علماء بني اسرائيل كما في الاتقان فانهم انزلت بالمدينة في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن
مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روى بسند صحيح أنهم انزلت في شاعرين تم اجابا في الجاهلية
مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية (قوله قرأ حزة الخ) وكون نافع قرأ بين يدي رواه أبو
علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد المحدثين والمصنف في نقل القراءات بخلاف الشرح بما يحالفه وأنه
مروى عن قالون لا يرد على المصنف كما توهم وقوله كراهة للعود لتعليل لعدم الامالة الصرفة ويعني به أن
الالف منقلبة عن ياء فلو أميلت اليها انتقض غرض القلب وهو التخفيف ومن لم يزل أصلا نظرا إلى أن
الطاء حرف استعلاء يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لأنها أسماء حروف مقطعة ومن أدغمها رآها متصلة
في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلية وأما معنى طسم واعرابه فقدم في أول البقرة كما أشار إليه
المصنف (قوله الظاهر اعجازه وصحته) إشارة إلى أنه من أبان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف
وهو الشرائع والاحكام أو الحق ونحوه لأن هذا أنسب للمقام ولذا اقتصر عليه هنا وجوز غيره في غير
هذه الآية وذكر الاعجازا إشارة إلى تقديره مضاف أو إلى أن الاسناد مجازي والاعجاز والعجوة مثلا زمان
وقبل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير للاعجاز وفيه نظر لأن كونه من عند الله لا يلزمه
الاعجاز لا ترى أن التوراة والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها (قوله والاشارة الى السورة
أو القرآن) المفهوم من قوله طسم بأن تجعل اسميهما أو تعداد الحروف مراد به قرع العصا وقوله
آيات الكتاب بمعنى آيات هذا المؤلف منها وطسم مبتدأ خبره تلك والكتاب المدين (٢) صفته وأخبره وهو
وخبره خبر الأول وهو أرجح وإذا أريد القرآن فالتأنيث لرعاية النحبر (قوله قاتل نفسك) أي غماوتها الكا

والجفاف

* (سورة الشعراء) *
مكية الا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون
الى آخرها وهي مائتان وست وأوسبع
وعشرون آية

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(طسم) قرأ حزة والكسافي وأبو بكر بالامالة
ونافع بين يدي كراهة للعود الى الياء المهروب
منها وأظهرتونه حزة لانه في الأصل متصل
عابده (تلك آيات الكتاب المدين) الظاهر
اعجازه وصحته والاشارة الى السورة
أو القرآن على ما قرئ في أول البقرة (العلل
بأنه نفسك) قاتل نفسك وأصل الجعج
أن يبلغ بالجمع

(٢) قوله والكتاب المدين صفته كذا في النسخ
ولا يخفى أنه مضاف لآيات ولا يصح أن يكون
آيات صفته لأن اسم الإشارة لا ينعى إلا بما فيه
الخاصة قال الفاضل الصبان وانما خصوا
لأنه بصواب آل لانه مبهم واجاهمه لا يرفع مثله
نعتة بصواب آل لانه مبهم واجاهمه لا يرفع مثله
لأنه بصوابهم ولا بالمضاف الى معرفة لأن
نعره مكنس من المضاف اليه فهو
كالعارية اه وكتب التفسير التي يابدي
الناس اقتصر على الوجه الثاني اه معصه

والجاء بكسر الباء بالمعنى المذكور مما نفرد الزمخشري بآثاره وبعده المظنرى لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة واستعمال العرب وقدمت فصيلته وان المثبت مقدم على التثنية خصوصا مثل هذا الميث وقوله مستبطن القضا غير عبارة الكشف وهي قوله مستبطن القضا رجوع فقارة وهي عظام الظهر لما قيل انه تخريف لان أقصى هذا الذابح في القضا وفيه نظر (قوله أى ائفق على نفسك الخ) لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد اجعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف أيضا غير متصور منه تعالى فجعله من المخاطب ولما كان غير واقع أولا بالامر به لدلالة الانتكار المستفاد من سوق الكلام عليه أو المعنى أنك تفعل ذلك أى التحسر والتألم فلا تفعل قبل ولو فسر البضع بشدة الحرص كما يقال هو يقتل نفسه على كذا جازا خبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه (قوله ثلاثا يؤمنوا الخ) في الكشف ثلاثا يؤمنوا ولا متعلق ايمانهم أو خيفة أن لا يؤمنوا فزاد قوله ولا متعلق الخ إشارة الى أن الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسيري وعلى الثاني هو بعينه لكون عدم الكون في المستقبل غلة للجمع لكونه غير معلوم قدر خيفة لانه ليس فعلا لقاعل الفعل المثل فانه وهم فان فيه معصما آخر (١) حذفها وهو أن المصدرية لا طراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح الكشف في كلام المصنف رحمه الله قصور وتوجيهه بأن المراد لاستمرارهم على عام قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فأريد به استمرار النفي لا المنفى فليس فيه غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم ليس بشيء لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعنايه القاضي وكأنه أراد أن كان هنا أى في الاجل الفاصلة والاولى ما مر فتأمل (قوله ان نشأ الآية) قيل انه استئناف لتعليل ما فهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان أن ايمانهم ليس مما تعلق به مشيئته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتألم من فواته ويرد عليه أنه يقتضى أن عدم تعلق مشيئته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو في أساسياتي وليس كذلك فالاولى أن يقال انه تسمية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشيئة ما يدل عليه الجزاء أو ايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده أن السورة في تعظيم شأنه صلى الله عليه وسلم فهو راحة استمالة (قوله دالة المصلحة الى الايمان الخ) وفي نسخة دلالة مصلحة باستناد الاجزاء للدلالة مجازا وقيد الآية بالمصلحة لان غيرها مما تحقق نزوله قوله ووجهه والاجزاء لانه سنة الله عند ظهور أمثاله وقولنا سنة أحسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى كما في الاتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الآثار ما ذكرناه سابقا (قوله أو بنية فاسرة عليه) أى على الايمان بالجبر عليه وليس ذلك في الوجه الاول والتخصيص لما مر لان عليهم يدل عليه لان الاستعمال تعديته يعلى فلا دلالة على ما ذكرنا قبل (قوله منقادين) يعني أن الخضوع هنا مجازا وكناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها مقحمة والاولى أن يقال انها اكتسبت التذكير وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الرأس والعنق جعله محله لانه يترأى قبل التأمل أنه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على أصله أى قبل الاحكام (قوله وقيل لما الخ) معطوف على قوله وأصله الخ لا على قوله وترك الخبر لقصاده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلاء جمعها وهي صفة واحدة أعنى الخضوع لتعدد ما باعتبار تعدد من قامت به هنا ولانه أريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولها صلة طلعت أو خاضعين ولم يلتفت لتقدير أصحاب أعناقهم لانه ركبت مع الاضافة لضميرهم ولما جعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك (قوله وقيل المراد بها الرؤساء) أى مجازا كما يقال لهم صدور ورؤس فثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى أو الجماعات وفي نسخة الجماعة أى مطلقا رؤساء أم لا فالمعنى طلعت جماعاتهم أى جلستهم لانهم جماعة من الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين الاستناد مجازي (قوله فطلعت الخ) هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الأخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فأصدق المنسوب على أن كمن المجزوم

(١) توضيحه ان المفعول لا به اذا لم يستوف الشروط يجزى باللام وهما لم يجز فأجاب بان حذف الجار مع أن وأن مطرد مطلقا فانه مجاز حذف اللام لهذا الاطراد فلهذا لم ينفى أى اللام وان لم تذكر اه معصية

الضاع وهو عرق مستبطن القضا وذلك أقصى حد الذبح وقرئ باضع نفسك بالاضافة ولعل للاشفاق أى اشفق على نفسك أن تقتلها حسرة (الاب كونا مؤمنين) ثلاثا يؤمنوا أو خيفة أن لا يؤمنوا (ان نشأ تنزل عليهم من السماء آية) دالة المصلحة الى الايمان أو بنية فاسرة عليه (فطلعت أعناقهم لها خاضعين) منقادين وأصله فطلوا لها خاضعين فأتحت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على أصله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء أجريت مجازا بهم وقيل المراد بها الرؤساء أو الجماعات من قولهم جاء باعنى من الناس لفوج منهم وقرئ خاضعة وطلعت عطف على تنزل عطف وأسن على فأصدق

* (مبحث لا يقال عادة الله)

لحصة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ بيان له والماضى وان كان يصح عطفه على المضارع الا أنه هنا
غير مناسب فانه لا يترتب الماضى على المستقبل بالقاء التعقيبية أو السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه
وتأويل أحد الضلعين يدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظرا الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيقول
ظلت بتطل كما قرئ به وان نظرا الى زمان الحكاية فيقول تنزل بانزلنا كما قرئ به وهو الذى اختاره الشيخان
لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور ولو خط فيه أيضا صورة
نزول تلك الآيات العظيمة المنيعة الى الايمان وحصول خضوع رعايهم عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب
منه وعبر عنه بالماضى اشارة الى أن نزول تلك الآيات لقوة سلطانة وسرعة ترتب ما ذكر عليه كأنه
كان واقعا قبله والالم يصح الترتب والتسبب لما مر فلذا جرى فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح
الكشاف فما قيل في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان أنزلنا أول ينزل من أن
ان الشرطية قد تخرج عن الاستقبال كما في عنوان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع
لوفى نظائره كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شاءنا لآلنا فلذا عطف على المعنى تكلف
ملا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو ومضى ما في خبرها وأنت في غنية عنه بما قد علمناه ومن قال ان القاء
لا يجزم ما بعدهما في فرق بين العاطفة والجوابة فتأمل (قوله موعظة أو طاعة من القرآن) يعنى المراد
أما التذكير والموعظة ومن زائدة أو القرآن ومن تبعية الجار والمجرور وصفة لقدرة وقوله بوجه
متعلق بآيتهم وعنوان الرحمن اشارة الى أنه رجة وقوله وتنويع التقرير رأى التثيت في الازدهان أو الجمل
على الاقرار والاول أولى (قوله الاجتدوا اعراضا) قيل كان يشافى ما ذكر فالظاهر أن المعنى ما يجتد
الله تعالى بوجه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكير الاستمرار على ما اعتادوه من الاعراض
وردبانه لوقوعه في مقابلة ما يأتى بهم فالمراد به الاستمرار التجددى وقوله يحدث لتوكيده والاستثناء
بدل على أن الاعراض وقته اتيان الذكر ولا يخفى أن هذه الجملة حالية ماضوية وأن كان تدل
على الاستمرار التجددى ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضى الاثبات عليه مع تجديد التذكير
وتكرره وهو أبلغ في النتم فالظاهر أن المصنف رحمه الله أراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل واصرار
الخ وانما قال جدد والان الاعراض عما يحدث لا بد أن يكون حادثا اذا لا يتصور الاعراض عن شئ قبل
وجوده فان أراد هذا القائل كان فاسدا وان أراد الاستمرار بعده فهو معنى الاصرار وقال بعض
القضلاء في فقد كذبوا اعتمادا على التكذيب وكان تكذيبهم مع ورود ما يوجب الاقلاع من تكرار اتيان
الذكر كتكذيبهم أول مرة وللتبعية على ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث وله نظائر كقوله رب ان قومى
كذبون فكذبوه وفى قوله وأمعنوا اشارة اليه فتأمل (قوله بعد اعراضهم) هذا مقتضى القاء واعراضهم
تكذيب فعلى هذا لاجبة الى أن يقال وعنده أيضا وأمعنوا بمعنى بالغوا فيه وقوله المخبر به عنهم
الظاهر أن يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله متضمنا لان قوله ما كانوا به يستهزئون يقتضى
تقديم الاستهزاء ولو جعل الاعراض والتكذيب بالا عليه كان أظهر وقوله اذا هم الخ هو غير مغاير لقوله
في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توهم واتيان الخبر كناية عن وقوع محذوره منتظر واليه أشار
بيان الانباء بقوله من أنه الخ (قوله أول ينظروا الى عما فيها) بيان لحصل المعنى أو لتقدير مضاف وقد جعل
هذا معطوفا على مقدروها كذبوا بالبعث لالة الذكر عليه وقوله صنف اشارة الى أنه ليس المراد بالزوج
معناه المعروف وهو أحد القرينين من ذكر و أنى بل ما في قوله أزواج من نبات شتى أى أنواعا متشابهة
وقال الراغب انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو أى كريم صفة بمعنى محمود مرضى لا بمعنى معطى (قوله وهما
يحتمل أن تكون) أى صفة الكرم مقيدة هو بالقاف كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى أن الصفة
يحتمل أن تكون مقيدة للصنف محضة بحد ذاته لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة اما صفة
مقيدة فما يتضمن المنب مطلقا أو تعليلية فتأمل يتضمن ضمير كرم أى تضمن كرمه الدلالة على القدرة أى

لانه لو قيل أنزلنا ليه لصح (وما يأتى بهم
من ذكر) موعظة أو طاعة من القرآن
(من الرحمن) بوجه الى فيه (محدث)
محدثا انما التذكير والتذكير (الاجتدوا)
التقرير (الاستهزاء) ما كانوا عليه
اعراضا عنه واصرار اعراضهم
(فقد كذبوا) أى بالذكر بعد اعراضهم
وأمعنوا فى تكذيبه بحيث أدى بهم الى
الاستهزاء به المخبر به عنهم ضمنا فى قوله
(فسيأتىهم) أى اذا هم عذاب الله يوم يدر
أويوم القيامة (أنباء) ما كانوا به يستهزئون من
أنه كان حقا وباطلا وكان حقيقا بأن يصدق
ويعظم قدره أو يكذب فيستحق أمه (أول)
روا الى الارض) أول ينظروا الى مجابها
(كم أنشأهم من كل زوج) صنف (كريم)
محمود كبر المنفعة وهو صفة لكل ما يجمد
ويرضى وهما يحتمل أن تكون مقيدة لما
يتضمن الدلالة على القدرة

دلالة ظاهرة والافكل ما ثبت دال عليها ويجوز أن يكون بالقضاء وما له ماذر وقوله وأن تكون مبنية أي
 موضوعة لاختصاصه لما ذكره (قوله وكل لاحاطة الأزواج) يعني أنه لا تسكر ارفه اذ فرق بين الكثرة والشمول
 فالمعنى أنبنا شيئاً كثيراً هو كل زوج فن يمانية أو شيئاً كثيراً من كل صنف فن تبعية (قوله أي
 في انبات تلك الاصناف) قيل انه توجيه لافراد اسم الإشارة أو آية بأنه إشارة إلى انباتها وإلى كل
 واحد منها ويجوز أن يكون إشارة إلى الجمع يجعلها كشي واحد لا اتحاد الغرض فيها وكونها آية كإمر
 في قوله إماما والظاهر أنه بيان للمراد من الإشارة وأنه إماما للانبات والله ثبت لانه لا يحتاج لتأويل عليه
 إذ كل مضافة لتكره فهي للاحاطة على البدل لانه على الاجتماع واسم الإشارة بعدها كالضمير يكون مفردا
 كما مر وتكثير آية للتعظيم (قوله في علم الله وقضائه الخ) قدم مثله والاعتراض عليه بأن علمه تعالى
 ليس علمه لعدم إيمانهم لأن العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هنا زائدة وهو اخبار عن حالهم في الواقع
 في علم الله وكون علمه وقضائه مانعين عن الإيمان رأى المجبرة وقدم رده بأن معنى ككون علمه تعالى
 تابع للمعلوم أن علمه تعالى في الازل معلوم معين حادث تابع لما هيته بمعنى أن خصوصية العلم وامتيازه عن
 سائر العلوم انما هو باعتبار علم هذه الماهية وأما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعله الازل التتابع
 لما هيته بمعنى انه تعالى لماعلمها في الازل على هذه الخصوصية لزم أن تحقق وتوجد فيما لا يزال كذلك
 فنفس موتهم على الكفر وعدم إيمانهم متبوع لعله الازل وقوعه تابع له وأما كون كان زائدة فلا
 وجه له وكونه اخبارا عن حالهم أن أراد في الماضي فلا فائدة فيه وإن ادعى أنه لتوابعهم وتقييد
 حالهم وإن كان في المستقبل فلا دلالة للفظ علمه والمصنف لم يدع أن علمه وقضائه تابعان كما توهم وأما
 جعله من الاستدلال بأحد لازمي الشيء على الآخر فقيل انه يأباه سياقه إذا المفهوم منه العلية بحسب
 الوجود على أن عدم النفع معلوم مشاهد فلا فائدة في بيانه وفيه بحث (قوله القادر على الانتقام) وعدم
 تعجيل الحكمة اقتضت سبق رجمته ولذا عقبه بقوله الرحيم كما أشار إليه ولانه لا يخاف الموت وانما
 قدم العزيز لأن ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب لتفسير العزيز لا وصفه قدم حتى يقال انه لم يسمع
 اطلاقه على الله وإن قيل في باب الإيمان انه سمع الطالب الغالب كما ذكره شيخنا المقدسي (قوله
 مقدر باذكر) على أنه مفعوله وادتمسرفة وهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة وقيل انه
 معطوف على مقدر آخر أي خذ الآيات أو ترقب آيات الانباء وقوله وأظرف للمابعده وهو قال الخ وقوله
 أي أنت الخ يعني أن تفسير به أو مصدر به قبلها حرف جر مقدر وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما
 بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ قدر ج الثاني ليكون وصفهم بالظلم في حكم النتيجة فالابلاغ قصده
 ولاشرا كعينه بما بعده وهو محذوف لتقديم المصنف رجه الله له فقد يقال انه أولى لأن فيه اشعارا بأن
 قوم فرعون علم في الاظلمة ولعل الاقتصار أي في الايمان أو في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول يتقون
 وقيل منادى وقيل هو اكتفاء وقد يقال قوم فرعون شامل له شمول بني آدم له (قوله أولى بذلك) أي
 بالآيات أو الوصف بالظلم وقد خص في بعض المواضع للدلالة على ذلك وقوله استئناف أي بياني بتقدير
 ما أقول إذا جئتكم لا تخفوا كما قيل وقوله أتبعه ارساله الخ قيل انه إشارة إلى أنه من جملة ما نودي به موسى
 عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه لبث شعري ما الطريق إلى جعله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشف
 انه يحتمل أن يكون حال من الضمير في الظالمين ولو كان حالاً بتقدير القول أي قائلهم لا يتقون لم يرد عليه
 شيء لكن قوله أي يظنون غير متقين الله وعقابه فأدخلت همزة الانكار على الحال بأياه ولذا ورد عليه أن
 فيه مع الفصل بالاجنبى لزوم أعمال ما قبل الهمزة فيما بعده إلا أنه أشار إلى دفعه في الكشف وغيره بأنه
 غير أجنبى وأن مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا إشارة إلى أن الاستفهام مستعار للتعجب
 وقد جعله الزمخشري للانكار اشعارا بأن عدم التقوى هو الذي جزأهم على الظلم فلا يتوهم أنه لا يلائم
 ما قبله وإن كان الظاهر أن يقال أيتظنون واليه أشار المصنف رجه الله تعالى بقوله من افراطهم في الظلم

وأن تكون مبنية منبهة على أنه ما من ثبت
 الاولة فائدة اما واحدة ومع غيره وكل لاحاطة
 الأزواج وكل ككثيرتها (أن في ذلك)
 أي في انبات تلك الاصناف أو في كل واحد
 (الآية) على أن منبها تعالى تام القدرة
 والحكمة وسابغ النعمة والرحمة (وما كان
 أكثرهم مؤمنين) في علم الله وقضائه فلذلك
 لا يتفهم أمثال هذه الآيات العظام (وأن
 ربك الله العزيز الغالب القادر على الانتقام
 من الكفرة الرحيم) حيث أمهلهم أو
 العزيز في انتقامه عن كفر الرحيم لمن تاب
 وآمن (وإذا نادى ربك موسى) مقدر باذكر
 أو ظرف للمابعده (أن أنت) أي أنت أو بأن
 أنت (القوم الظالمين) بالكفر واستعباد بني
 اسرائيل وذبح أولادهم (قوم فرعون)
 بدل من الأول أو عطف بيان له ولعل الاقتصار
 على القوم العلم بأن فرعون كان أولى بذلك (ألا
 يتقون) استئناف أتبعه ارساله اليهم للانداز
 تعجيبا له من افراطهم في الظلم واجترأهم عليه

وقرى بالتاء على الالتفات اليهم زجر اليهم
وغضب عليهم وهم وان كانوا غيبا حينئذ اجروا
مجري الحاضرين في كلام المرسل اليهم من
حيث انه مبلغه اليهم واسماعه مبدأ اسماءهم
مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن
تدبره وتأمل موردته وقرى بكسر النون
اكتفاء بها عن بابه الاضافة ويجعل أن يكون
المعنى الاناس انقوت كقوله الايا اسجدوا
(قال رب انى أخاف أن يكذبون ويضيق
صدري ولا ينطق لسانى فأرسل الى هرون)
وتب استدعاء ضم أخيه اليه واشراكه
في الامر على الامور الثلاثة خوف التكذيب
وضيق القلب انفعالا عنه وازدياد الحسنة
في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب
عند ضيقه بحيث لا ينطق لانها اذا اجتمعت
مست الحاجة الى معنى يقوى قلبه وينوب
منابه متى تعثر به حجة حتى لا تتخلل دعوته
ولا تنبترجته وليس ذلك تعلا منه وتوقفا
في تلقى الامر بل طلبا لما يكون معونة على
امتثاله وتهديد عذريته وقرى يعقوب ويضيق
ولا ينطق بالنصب عطفا على يكذبوا فيكونان
من جملة ما خاف منه (ولهم على ذنب) أى
تبعة ذنب خذف المضاف وأوصى باسمه والمراد
قتل القبطى انما سماء ذنبا على زعمهم وهذا
اختصار قصته المبسوطة في مواضع (فأخاف
أن يقتلون) به قبل أداء الرسالة وهو أيضا
ليس تعلا وانما هو استدفاع البلية المتوقعة

وقبل الالعرض ولا استفهام فيه (قوله وقرى بالتاء الخ) وجه الزجر والغضب أنه ضرب وجوههم
وجبههم بما ذكر كما تشكو جنسية جان حاضر عندك لا آخر فاذا حى غضبك أقبلت على الجاني تقول له
أما تخاف الله أما تستحي من الناس وقوله وان كانوا غيبا جملة حاله من ضمير أجروا ان لم يجعل جوابا
وغيبا يضم الغيب وتشديد الياء ويجوز رفعهما محضنا جمع غائب وكلام المرسل وهو موسى عليه الصلاة
والسلام مصدر مضاف للمفعول أى تكليم الله من أرسله ومبلغه بصيغة المفعول والخمير للكلام
يعنى أنه اذا بلغهم به خاطبهم وهو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الخ يعنى زل منزلهم فغواطوا (قوله
مع ما فيه من مزيد الحث الخ) الضمائر للالتفات وموردته هنا الغضب والزجر كما مر وقوله مزيدا إشارة
الى أن أصله مراد مع الغيبة أيضا وليس هذا من أن الالعرض كما قيل نعم كلامه محتمل له قدسبر وقوله
ويجعل الخ إشارة الى أن الكلمة واحدة للعرض ويأندائية سقطت ألفها لالتقاء الساكنين وحذف
المساذى كما فى الآية المذكورة ورسمه حينئذ باسقاط الالفين محال للقياس وما بعده فعل أمر وقوله
وقرى الخ فأصله يقوى حذفت احدى نوينه لاجتماع مثلين وياؤه اكتفاء بالكسرة (قوله رب استدعاء
الخ) الترتيب من فاء فأرسل والضم والاشارة من السابق وقوله معنى في محل آخر وفعل أول أرسل مقدر
أى ملكا أو جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله خوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من الامور
الثلاثة ويجوز رفعه ونصبه وقوله وضيق القلب إشارة الى أنه عبر عنه بضيق الصدر بمالفة وقوله
انفعالا أى للاشغال وتثأثر منه وعنه ان رجوع ضميره للخوف فظاهر وان رجوع للتكذيب فباء بارأه
مخوف متوقع كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرده عليه أنه غير متيقن فلا وجه للرجوع بضيق القلب المترتب
مع أن ذلك كما يوجد به يوجد مخوفه ولو عم ضيق القلب بان جرد عنه كاذ كرى قوله رب اشرح لى صدرى
جازر (قوله وازدياد الحسنة فى اللسان) بعدم انطلاقه من سجن اللكنة وقيد الفى وانحلال عقده
وزاد ازيدا لانه المتوقع الحاصل بانقباض الروح عند الضيق دون الحسنة نفسها فانها كانت موجودة
والخوف غم مما يتوقع وهذا ميل الى القول بعدم زوال العقدة بالكنية والمراد بالروح الشعاع الخارج
من القلب المنتشر المعنى بالروح الحيوانى الذى يتحرك به العضلات وحسنة اللسان للقصة المشهورة
(قوله ضيقه) أى غمه المقتضى رجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعل ضيق الصدر وحسنة
اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان غيره حتى لا يحتاج الى التاويل وازيادة
الازدياد لتوافق قراءة الرفع والنصب فى المعنى اذا الاصل وأفقهما وان كان بينهما مفرق فى الاداء
وقد جوز النضاعى كون أخاف بمعنى أعلم أو أظن فتكون أن محفنة من الثقله لانها واقعة بعدما يفيد
علما وظنا كما اشترطه النحاة ولا ياباه قراءة النصب كما توهم لان أخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف
بينهما معنى وقوله لانها الخ متعلق برب لتعليقه وتنويره وقوله متى تعثر به حجة تنوينه للتقليل ليقتسم
مع ما مر أوفيه مضاف مقدر وهو ازيدا فتأمله (قوله ولا تنبترجته) أى لا تنقطع بعد الشروع فيها من
البر بالموحدة والمناة الفوقية وهو قطع الآخر وقوله وليس ذلك تعلا الخ جواب عن أنه كيف ساغ
لموسى عليه الصلاة والسلام أن يأمره الله بأمر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتثبت بأذيال
العلل والاستغناء بعين من مثله من أولى العزم وقوله وتهديد عذريته أى فى طلب المعونة وليس أمره
بالاتيان مستلزما له (قوله فيكونان من جملة ما خاف منه) أى ابتداء وصراحة بخلافه على الوجه السابق
فانهم متربان على خوف التكذيب والمترتب على الخوف مخوف فلا تنافى هذا ما مر وقوله تبعة كفرحة
أى ما يتبعه من جرائم وعلى التسجية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم أو هو بتقدير دعوى
ذنب (قوله يقتلون به) أى قودا قبل أداء الرسالة المأمور بتبليغها وهذا هو البلية التى طلب من الله دفعها
بعمته من الناس وليس هذا فى شئ مما قبله حتى يغايره بكونه قبل الاداء وذلك بعده أو فى شأنه كما توهم
قيل وهو وان كان نيا غير عالم يقاها الى أداء الرسالة أو ان أمره بشرط التمكين مع أن له نسخ ذلك قبله فانه

في المستعار منه كتابة عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد في الاخر فكذا في المستعار له فمع كون
كلام الكشاف والمصنف رحمه الله صريحا في خلافة بعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعنى شبه
وانه استعارة بالكناية في الضمير المستتر في معكم لا يدفعه فان تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضي كون
مستمعين بعينه والتجسيم يرا حقيقتهما فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله انما معكم تشبيل له في نصه وامداده
عن يحضر خصمين ليعين أحدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له
وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره تعالى في مكان والاستماع
المذكور في تقرير التشبيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور الحكم الخصومة ولما كانت المعية
الخاصة تستعار لما يؤثر كاللحظ في قوله ان الله معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر وزانها وزان اني
معكم أسمع وأرى فلا غبار في كلام الشيخين فتدبر (قوله مبالغه) انه قوله مثل وقوله ولذلك أي لقصد
المبالغة وقوله تجوز لما عرفت أنه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف بارد وأصل معنى
الاصغاء الميل للسمع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى أنه لا يتقيد
بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب أهل السنة بل أهل اللغة فلذا أطلق عليه تعالى بخلاف
الاستماع كما مر وقوله معكم لغو أي متعلق بسمتعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه للاهتمام أو
الناصلة أو الاختصاص ان أريد مابية مخصوصة (قوله لانه مصدر) بحسب الاصل وصف به الآن
هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجرب فيه ما يجرب فيه من الوجوه وقد قيل انه لما
كان له جهتان تبعيته لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيراً وكونه نبياً مرسلان من الله وروحي كل
من الجهتين فأفرد مرة وثني أخرى ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه وان لم ينفى اشتراكهما في المسند لان
الاشعار في لفظ لا ينافي النظر الى الواقع في آخر نعم في كلامه خلل من جهات ليس لنا حاجة الى بيانها هنا
(قوله فانه مشترك) أي بين المعنيين وان كان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة في المعنى الآخر وبه سلم
من كون فعول بمعنى مفعول لم يسمع في غيره (قوله لقد كذب الخ) هو من شعر لكثير عزة وقيل
حلقت رب الراقصات الى منى * خلال الملا يمددن كل جديبل (٢)

لقد اناخ وبعده فلا تعجل يا عزان تفهمي * بنصح أي الواشون أم يجهول
وقدرى هذا البيت مقدما والمعنى ما أرسلتم برسالة اذ أرسلته بن أرسل لا وجه له والتجريد بأباه المقام اذ
لا مبالغة فيه كذا في الكشاف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل وأرسلتم بمعنى أرسلت
اليهم على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام والمعنى ما وقفوا على سرى بالذات ولا بالواسطة وهو
المناسب وما ذكره مبنى على أن ضمير أرسلتم المرسل والمرسل اليه وليس بشئ لان المتعارف أن الباء
لا تدخل الا على ما مع الرسول كالهدي فلا يقال أرسلت برسول وانما يقال أرسلت الرسول بالهدية
أو بالكتاب وكذا بعثت ولذا اعترض على قول المتنبى

فأجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طيبيا

فهو محتاج الى التجريد وانما لم يحمل أرسلتم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع أن قوله فلا
تعجل ومعنى الواشي يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك أي لكونه مشتركاً ومصدراً (قوله أو
لاتحادهما الخ) فكأنهما نفس واحدة لما ذكر أو لتبعية هرون لموسى عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا
ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه لا يكون المقام خلافا عن الاشارة الى الجهتين كما في هنا
قولا وهذه السكينة في الحكاية فلا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتين أو مرة بما يفيد التثنية والاتحاد
فصاغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة والتوحيد (قوله أولانه الخ)
يعني أن قوله انما يعني ان كلامنا فصيح افراد خبره كما يصح في ذلك وفائدة الاشارة الى أن كلامهما مأمور
بتبليغ ذلك ولوم مفردا فمقابل ان التثنية تفيد هذا فلا فائدة في العدول عنها وأن مثله انما هو في تأويل

مبالغة في الوعد بالاعانة ولذلك تجوز بالاستماع
الذي هو بمعنى الاصغاء للسمع الذي هو
مطلق ادراك الحروف والاصوات وهو
خبر بان أو الخبر وحده ومعكم لغو (فأثبا
فرعون فقولا انما رسول رب العالمين) أفرد
الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين
المرسل والرسالة قال الشاعر
لقد كذب الواشون ما فتهت عندهم
بسر ولا أرسلتم برسول
ولذلك في تارة وأفرد أخرى أو لاتحادهما
للاخوة أو لوحدة المرسل والمرسل به أولانه
أراد أن كل واحد منهما (أن أرسل معنا في
اسرائيل) أي قولا أرسل تضمن الرسول
بمعنى الارسال المتضمن معنى القول

(٢) في حاشية السيوطي قال الطيبي رقص
البعير رقصا ورتصا ناخبة وأرقصوا في
سيرهم وترقصوا ارتفعوا وانخفضوا وخلال
الملاوسيط الناس والجديبل الجبل المقبول
والزامام المجدول وما في قوله ما فتهت ناخبة
يقال ما فتهت بكلمة أي ما تكلمت اه وفي
شواهد الكشاف والجبل جمع جبل اه
قوله معجبه

الجمع كخبر جكم طفلا لوجه له وقوله أى أرسل يعنى أن تفسيره هنا وأشار بما بعده الى توفر شرطها عند
النسأة وهو تقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وقد جوز فيها المصدرية بتقديره بأن أرسل الخ وهو
على الاول متعديا قبله في الجملة وعلى هذا مغاير له ولذا ربحه بعضهم لموافقته لقوله فأرسل في طه فلا
وجه لما قيل ان ما في طه موافق لكلا الوجهين على سواء فتأمل (قوله معنا الى الشأم) أخذ التقييد من
قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره يذهبوا حيث شاؤوا على أن الارسل بمعنى الاطلاق مع أنه وافقه
في محل آخر وقوله بعدما أتياه الخ كأنه يشير الى أن كونه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول فهو معلوم
من السياق ويحتمل أنه إشارة الى تقدير فأتيا فرعون فقال له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله
في منازلتنا إشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في أهلنا ص لكان هذا أظهر وأقرب للحقيقة
(قوله سمي به) أى سمي الطفل بالوليد وهو فعل يعنى مفعول لأن فعلا قد يدل على قرب التلبس بالمعنى
بالحلب ووليد كما صرح به أهل اللغة وكانه أخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت فيها نفسها
وفي قوله لب الخ ثنى ما سمي في القصص (قوله وبخه به) أى بذلك القتل وتعظيم القتل بما
في الموصول من الإبهام الذي يستعمل لذلك كما في نحو غشيتهم من الهم ما غشيتهم كأنه أمر لا يمكن الإحاطة
به ومعرفة كنهه وفيه أيضا تلطف لعدم التصريح بذنبه وقوله قلة بكسر القاف وفعله للهية والفعل
الخصوص كما أشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو للمرة (قوله نعمتي) فهو من
كفران النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه المضافة الجنس فيشمل الواحد وقوله
أو ممن يكفر بصيغة الجاهول وفي نسخة تكفروهم من الأكفار أو التكفير فانهم مجموعة لكن الأشهر
هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعت كفرهم وهذا الحكم منه بناء على ما عرفه من
ظواهر حاله لا خلاطه بهم والتقية معهم بعدم الإنكار كما أشار اليه المصنف رحمه الله والافال انبياء عليهم
الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افتراء عليه بعيد لانه لو علم بسلامه أولا
بجهنم أو قتله واحد من التائبين يعنى في الفعلين السابقين وكونه حكما يستدأى غير حال فهو أتم ما يستأنف
أو معطوف وقوله من الكافرين بالية الكفر يعنى الجحد أو على زعمه وقوله أو بنعمته هو الوجه الاول
يعينه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا مخالفته له في الوجه الاخير مبنى على
اعتقادهم الباطل (قوله قال فعلتها اذا) أى اذ ذلك وفي الآية تلف ونشر مشوس وأقر بالقتل
لثقتة بحفظ الله له وقوله من الجاهدين فسر الجهل بما ذكر ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب
وهو بهذا المعنى في أكثر استعمالات العرب كقوله

ألا لا يجهلن أحد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا

والفرق بينه وبين الثالث أنه في هذا عالم بالعواقب دون ذلك والضلال يستعمل بمعنى الجهل كما يستعمل
الجهل بمعنى ما يؤول اليه التوكيد هو القتل ولانه يتعلق بالجاهلين ونفسه بالجاهلين بالشرائع غير مناسب
والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجزأة التعبير لا يحصل له وهذا جواب لما وجه به وكون
الضلال بمعنى النسيان مرتبطة في سورة البقرة (قوله لما خفيتمكم) أى حين الخوف لقوله ان المساء
يأترون بك ليقتلوك وقوله بحكمة أراد بها النبوة وما وجه به هو القتل وكفران نعمته والرد بأنه قبل
النبوة وكان خطأ منه وكتر يعنى رجع أي الى ردها ادعاء من نعمة التريية وقوله ولم يصريح برده لانه اعترف
به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لما قدح في نبوته بالقتل العمد قال انه لم يكن عدا وان قبل النبوة فلا
يتوهم أن الاول غير صريح أيضا كما قيل والنعمة استعباد بنى اسرائيل حتى صار هو في حجره (قوله لانه
كان صدقا) فلا يناسب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل كما مر وترى به له غير قدح فيه لاحقيقة ولا
توهم بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله تنها على تبها كذا في أكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط
الضمير وقد قيل انه إشارة الى أنه من الحذف والايصال فهو بتقدير أى تبها وهو عطف بيان على الضمير

والمراد دخلهم ليدهبوا معنا الى الشأم
(قال) أى فرعون لموسى بعدما أتياه فقال له
ذلك (ألم تترك فبنا) في منازلتنا (وليدنا) طفلا
سمي به لقربه من الولادة (ولبت فبنا من عمرك
سنتين) قبل لبث فبهم ثلاثين سنة ثم خرج الى
مدن عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله
ثلاثين ثم بقي بعد الفرق خسين (وفعلت فعلتك
التي فعلت) يعنى قتل القبطى وبخه به معظما
اياه بعد ما عتد عليه نعمته وقضى فعلتك
بالكسر لانها كانت قتله بالوكز (وأنت من
الكافرين) نعمتى حتى عدت الى قتل
خواصى أو ممن يكفر إلا ان فانه عليه السلام
كان يعايشهم بالتقية فهو حال من احدى
التائبين ويجوز أن يكون حكما يستدأى عليه بأنه
من الكافرين بالهية أو بنعمته لما عاده عليه
بالمخالفة أو ممن الذين كانوا يكفرون في دينهم
(قال فعلتها اذا أو آمن الضالين) من الجاهلين
وقد قرئ به والمعنى من الفاعلين فعل أو لى
الجهل والسفه أو ممن الخطئين لانه لم يعتمد
قتله أو الجاهلين عما يؤول اليه التوكيد لانه أراد
به التأديب أو الناس من قوله ان تضل
احداهما (فقررت منكم لما خفيتمكم
فوهب لى ربى حكما) حكمة (وجعلنى من
المرسلين) رد أو لا بد لآ ما وجه به قدح فى
نبوته ثم كتر على ما عتد عليه من النعمة ولم
يصريح برده لانه كان صدقا غير قدح في دعواه
بل نبه على أنه كان في الحقيقة نعمة لكونه
مسيبا عنها فقال (وتلك نعمة تنها على ان
عبدت بنى اسرائيل) أى وتلك التريية نعمة
تنها على تبها ظاهرا

وهي في الحقيقة تعبد لـ بنى اسرائيل وقصدهم
بذبح آبائهم فانه السبب في وقوعه اليك
وحصولي في تزييتك وقيل انه مقدر بهمة
الانكار اى اولئك نعمة تنها على وهي ان
عبدت ومحمل ان عبدت الرفع على انه خبر
مخدوف او بذل نعمة اول الجذب بالبناء او
النصب بخذفها وقيل تلك اشارة الى خصلة
شعاع مهمة وان عبدت عطف بياها والمعنى
تعبد لـ بنى اسرائيل نعمة تنها على وانما
وحد الخطاب في تخها وجمع فيما قبله لان النعمة
كانت منه وحده والخوف والقرار منه
ومن ملته (قال فرعون وما رب العالمين)
لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم
يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه
فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل (قال رب
السجوات والارض وما بينهما) عرّفه بآله
خواصه وآثاره لما امتنع تعريف الافراد
الابد كراخواص والافعال واليه أشار
بقوله (ان كنتم موقنين) اى ان كنتم
موقنين الاشياء محققين لها علمتم ان هذه
الاجرام المحسوسة ممكنة لتركها وتعددها
وتغير احوالها فلها مبدأ واجب لذاته وذلك
المبدأ الابد وأن يكون مبدأ السائر الممكنات
ما يمكن أن يحس منها وما لا يمكن واللازم تعدد
الواجب أو استغناء بعض الممكنات عنه
وكلاهما محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه
البلوا فاعنه الخارجية لامتناع التعريف
بنفسه وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب
في ذاته (قال بن حوله ألا تستععون) جوابه
سأته عن حقيقة وهو يذكر أفعاله ويرغم
انه رب السموات وهي واجبة متحركة
لذواتها كما هو مذهب الدهرية أو غير معلوم
افتقارها الى مؤثر (قال ربكم ورب آبائكم
الاولين) عدولا الى ما لا يمكن أن يتوهم فيه
مثله ويشك في افتقاره الى مصور حكيم
ويكون أقرب الى الناظر وأوضح عند
التأمل (قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم
لجنون)

وهو تكلف وقوله بها وتنها على تعدها على من المنة وهو على ظاهره من الاستقبال أو تنه بها من المنة
والمضارع لاستحضار الصورة والتعبد التذليل باتخاذهم عبدا والترية منهومة من قوله ألم تترك وقوله
وهي في الحقيقة تعبد لـ أى بسبب تعبدك وجعلها عينه سالفة كما صرح به بعده (قوله وقيل) لم يررضه
لانه خلاف الظاهر وقدمه بعض النحاة وقوله ومحمل أن عبدت أى على الوجهين الرفع على انه خبر
مخدوف والجله حاله أو مفسرة وقوله بدل نعمة أو تلك وهو معنى قوله فى نسخة أو مبدل من المبتدأ والخبر
أو عطف بيان وقوله أو الجذب الخ هما قولان مشهوران فى محمل ان وأن وما معهما بعد حذف الجواز وعليهما
فهو بدل من ضمير تنها ومنهم من قدره لان عبدت (قوله وقيل الخ) الشعاء القبيحة وفيه فصل بينهما
بأجنبي ولذا امرضه مع قوته بحسب المعنى وشاعتها مأخوذة من الابهام وهو جند لا نكار عليه فيما
امتن به والجمع فى منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به فى قوله ان الملا يأثمرون بك ليقولوا ولم يرعو
مضارع ارعوى بمعنى انتهى وانكف وضمرانه لموسى عليه الصلاة والسلام (قوله شرع فى الاعتراض
على دعواه الخ) وتقدير الاستفسار جاز على قواعد البحث لتصور المدعى نوطته لردّه والمراد يدعواه
مليخص التوحيد والأفقد تقم الاعتراض على دعوى النبوة أيضا واليه أشار بقوله جواب ما طعن
فلاوجه للاعتراض عليه بأن القدح فى نبوته كان أيضا اعتراضا على دعواه كما توهم (قوله عن حقيقة
المرسل) يعنى أن سؤاله كان حقيقة وماهية الخاصة وما يستل بها عن الحقيقة مطلقا سواء أكان
من أولى العلم أم لا فلا يتوهم أن حق الكلام أن يقال من رب العالمين كما اذا كان السؤال عن الجنس حتى
يوجه بأنه لا نكار له عبر بما تحقيرا ولما كان التفتيش عن حقيقة مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الى
ذكر صفاته على نهج الأسلوب الحكيم اشارة الى تعدد ما ذكره ولما نظر السكاكى الى الظاهر جعل السؤال
عن الوصف ولم يعرض لما فى الكشف من أن جوابه قال هنا من يزعم أنه رسول رب العالمين لانه يحتمل به
النظم كما قاله الطيبي وان رده فى الكشف (قوله لما امتنع تعريف الافراد) لان الفرد المعين لا يحد
واغلب عرف بالاشارة وهي غير معرفة فى الحقيقة وانما المعروف خواصه وشخصاته ومع ذلك فالاشارة
الحسية متمتعة فى حق تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه مخدوف بدل عليه قوله عرّفه الخ أو بالتخفيف وما
مصدرة أى لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقة بقرينة قوله حقيقة المرسل فلا يقال
ان الاول أن يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات للمدعى
بطريق رهاق كما لا يخفى (قوله واليه أشار) أى الى امتناع تعريفه حقيقة كما فى سائر الافراد المعينة
الابد كراخواص وقوله الاشياء اشارة الى أن له مفعولا عامما مقدرا ويحتمل أن يريد أنه نزل منزلة اللازم
والمعنى ان كنتم عن شأنه الايقان وقوله لتركها لان الترك يستلزم الحدوث كما بين فى الكلام وكذا
التعدد كما مر وتغير احوالها محسوس واستلزام تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل
لانه لا أجزاء لاهنية ولا خارجة وتعريف الشيء بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر فى محله وليس
هذا مبني على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض الاوهام (قوله جوابه) هو مفعول تستمعون وقوله
أو يزعم فى نسخة زعم وهو معطوف على يذكر وقد جوز عطفه على سالتة وقوله أو غير الخ يعنى على زعمه
الفاسد اذ هي كذلك فى النظرة الحقاه وذلك لعدم العلم بامكان واحدتها الذى هو له الحاجة لما ذكره لان
التأثير لا ينافى دعواه الربوبية وأنه الله العالم فلا حاجة الى ما تكلفه به ضمها (قوله عدولا الى ما لا يمكن
الخ) يعنى أنه لما أنكر خلق السموات والارض لتوجه قدمها عدل الى ذكره هذا الامر اذ لا يشك
فى حدوثه وافتقاره والنظر فى الانفس أقرب وأوضح من النظر فى الآفاق وقوله مثله الضمير لما مر من
الوجوب وعدم الافتقار الى مؤثر ومثل مقصده كقوله مثلك لا يجمل ثم ان المصنف بنى تفسيره هنا على
الوجهين الاخيرين فى تفسير الآية السابقة ولذا قيل انه رجحهما على الوجه الاول ويجوز أن يقال على
الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل الى ذكر لازم أجلي وأظهر من الاول تبنيها على عدم امكان تعريفه

أسأله عن شيء ويحيي عن آخر وسما رسولاً على السجدة (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما) نشاهدون كل يوم أنه ياتي بالشمس من المشرق ويحترقها على مدار غير مدار اليوم الذي قبله حتى يبلغها إلى المغرب على وجه نافع تنظم به ١١ أمور الكائنات (ان كنتم تعقلون) ان كان لكم عقل علم

أن لاجواب لكم فوق ذلك لا ينهم أولاً ثم لما رأى شدة شكيتهم جاشنهم وعارضهم على مقالتهم (قال لئن اتخذت الهام غيري لا يجعلنك من المسجونين) عدواً إلى التهلكة عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا يدن المعاند المجهوج واستدل به على ادعائه للالهية وانكاره الصانع وان نجيته بقوله لا تستمعون من نسبة الربوبية إلى غيره ولعله كان دهر بلاء أو اعتقد أن من ملك قطراً أو بولي أمره بقوة طالعاً استحق العبادة من أهله واللام في المسجونين للعهد أي من عرفت حالهم في سجوني فإنه كان يطرهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل أبلغ من لا تجنك (قال أولو جنتك بنى مابين) أي أنفعل ذلك ولو جنتك بنى بين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته قالوا للعال ولها الهمة بعد حذف الفعل (قال فانت به ان كنت من الصادقين) في أنك بينة أوفى دعواتك مدعى النبوة لا بد له من حجة (فأنتي عصاه فاذا هي ثعبان مابين) ظاهر ثعبانيته واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء فاشعب اذا جفرت فانفجر (وزرع يده فاذا هي بضاء المظلمين) روى أن فرعون لما رأى الآية الأولى قال فهل غير هذا فأخرج يده قال فثاقيها فاذا دخلها في ابطن ثم زرعها ولها شعاع يكاد يعشى الابصار ويستد الافق (قال للملاحوه) مستقرين حولهم ظرف وقع موقع الحال (ان هذا الساحر علم) فائق في علم السحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فاذا تأمرون) بهر المطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم وانما هم وتغيرهم عن موسى واطهار الاستسعار عن ظهوره واستيلائه على ملكه (قالوا أرحه وأخاه) أخا مريم وقيل أحبسهما (وابعت في المدائن طائرين) شرطاً يحشرون السحرة (بأنول بكل محار علم) يفضلون عليه في هذا الفن وقرى بكل ساحر

بدون خواصه ولك ان تقول ان قوله ويكون أقرب إلى الإشارة إليه ومعناه أنه عدل عن الجواب بحقيقته إلى ما هو أوضح إشارة إلى أن ما سأله عنه لا يمكن الوقوف عليه وان فهاذا ككفاية لمن يفهم ولولم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحوه ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه (قوله أسأله عن شيء الخ) لأنه سأل عن الحقيقة فأجاب بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره على الآخرين لأنه جعل هذا انظرا إلى أول كلامه وأنه عدل إلى الظن بخبرته وعدم قدرته على دفع ما ذكره وقوله نشاهدون الخ يعني أن تحريك الشمس على مدارات مختلفة دال تغيرها على حدودها وأن لها صانعاً قادراً حكيماً (قوله ان كان لكم عقل الخ) يعني أنه منزل منزلة اللازم هذا لأنه أبلغ وأوفق بما قبله من رد نسبة الجنون إليه للإشارة إلى أنهم مظنته لاهو كما أشار إليه بقوله وعارضهم على مقالتهم وقوله لا ينهم أي عاملهم بالدين والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين وخاشعين أي أغلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن الحاجة متعلق بقوله عدواً ولا والدين العادة والمجهوج المغلوب برديته (قوله واستدل به) أي استدلل بما ذكره من قوله وما رب العالمين الخ على أن فرعون كان يدعى الالهية وان كان قوله ويذكر وألهتك يقتضي أنه مشرك ولذا قال من ذهب إلى هذا انه كان يدعى الالهية لنفسه ولها أيضاً هو بعيد وقوله وان نجيته الخ قبل مراده على جواز ما ذكره فلا ينافي ما مر في تفسيره وهو تكلف ما لا حاجة إليه لأن ما مر مني على ما رضاء كما أشار إليه بقوله ولعله كان دهر بلاء الخ والقطر بضم فسكون جانب الارض وقوله بقوة طالعاً بناء على زعمه في تأثير الكواكب كما تقول الدهرية (قوله واللام الخ) وجه كونه أبلغ من لا يجعلنك مسجوناً لاخصر ما قبله من الإشارة إلى معنى مخصوص لا يرجي منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من قبيل كانت من القلتين وذات النوع آخر فيه بلاغة أخرى كما ذكره ابن جني رحمه الله تعالى (قوله أي أنفعل ذلك) يعني انكار نبوتي وكفرك وقوله بين صدق دعواي فهو من أبان المتعدى ومفعوله محذوف لأنه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فان قلت قوله بعد حذف الفعل يقتضي أنها عاطفة فينا فيه قلت يريد أن التقدير أن ذكر ما قلت ولو جنتك الخ فالمقصد صاحب الحال وعاملها وحسنه لا حاجة إلى تأويل الانشائية بخبرية يصح وقوعها حالا وقوله في أنك بينة أسقط ما في الكشف هنا من أن في هذه الآية رد على أهل الحق لأنه لا وجه له كما بين في شرحه (قوله تعالى فأنتي عصاه) لا حاجة إلى جعل هذه الفاء فصحة مبنية على مقدر كما قبل وقوله فظاهر ثعبانيته الخ أي ليس بثوبه وتخييل كما فعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جرياً تسعاً والثعب المجرى الواسع وسعى به بطر به بسرعة من غير رجل كأنه ما سأل ولذا شبه به الماء الجاري وأما كونه من الانفجار من بعدوان كان ما له ما ذكر فليس بمرادها وقوله فثاقيها سأله ليتنبه لحالها ويرى ما حدث فيها من النور ليكون أعجب والابط ما بين الذراع والجنب ويه شيء بعين محملة (قوله مستقرين حوله الخ) يعني أنه منصوب لفظاً على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما أشار إليه بقوله مستقرين ولم يجعله صفة للملا على حد

ولقد أمر على التميم يسئني * لأن هذا أسهل وأنسب كما لا يخفى وقوله فائق في علم السحر أخذه من صبغة المبالغة (قوله بهر سلطان المعجزة) أي غلبه قوة المعجزة وحطه من دعوى الربوبية لاظهار انتمائه بأمرهم والمؤامرة المشاورة وهو إشارة إلى معنى قوله تأمرون وفيه مخالفة للزحشري حيث جوز في تأمرون أن يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لا من كل بما يقتضيه رأيه أو من الأمر وخص النسبة بالناس كما يتبادر من كلامه لعلم تأنيها على القول وهو الظاهر من السياق ومحل ما ذا النصب على المصدرية أو المفعولية وتغيرهم بقوله يريد أن يخرجكم من أرضكم والاشتماع طلب الشعور بظهوره واستيلائه (قوله آخر أمرهما) أي إلى أن تأتيك السحرة من أرجائه اذا أخرته وقد قرئ بهمز وبدونه وقوله شرطاً بضم الشين وفتح الراء جمع شرطه فخرج الرامسكونها وهم أعوان الولاة وقد رددت معنى خيار الجند وليس بمناسب هنا ويحشرون السحرة بمعنى يجمعونهم عنك وقوله يفضلون

(جمع السحرة لمقات يوم معلوم) لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الفجر من يوم الزينة (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون) فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم إليه كقول تأبطشرا هل أنت باعث دينار لحاجتنا

أوعبد رب أخاعون بن مخراق
أي ابعت أحدهما اليأسر بعا (لعلنا تتبع السحرة) كانوا هم الغالبين (لعلنا تتبعهم في دينهم) ان غلبوا والتبرجى باعتبار الغلبة المقضية لا لتابع ومقصودهم الأصلي أن لا يتبعوا موسى لأن يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساقا للكتابة لانهم اذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى عليه الصلاة والسلام (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أن لنا لاجرا ان كذبن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقترين) التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا فاذا على ما يقتضيه من الجواب والجزاء وقرئ نعم بالكسر وهم الملقون (قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) أي بعدما قالوا له ما أن تلقى وأما أن تكون نحن الملقين ولم يرد به أمرهم بالسحر والقوى بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لاجل ما توسل به الى اظهار الحق (فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون أنا نحن الغالبون) أقسموا بعزته على أن الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في أنفسهم ولا يمانهم بأقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر (فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف) تتلف وقرأ خص تلقف بالتحفيف (ما يافكون) ما يقبلونه عن وجهه بقوىهم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى أو افكهم تسمية للمأفولة بمبالغة (فألقى السحرة ساجدين) لعلمهم بأن مثله لا يتأتى بالسحر وفيه دليل على أن منتهى السحر غويه وتزويق يخيل شيئا لاحقيقة له وأن التبصر في كل فن نافع

من صنفى المبالغة ولم يزيدوا في العلم لأن المهم هو العمل هنا وقوله فافكهم أي أي شئ فيها يعني ليس فيها معجزة (قوله تعالى جمع السحرة) في المفتاح ان تعريف السحرة عهدى وفي شرح الفاضل الحق ان المعهود قد يكون عامما مستغنيا كما هنا ولا منافاة بينهما كما توهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به أي عين وظاهره أنه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشف المقات لما وقت به أي حدد من زمان أو مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره المصنف هو أصل معناه وما في الكشف شاع فيه بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة (قوله فيه استبطاء) يعني أن الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وبعث بمعنى مرسل ودينار وعبد رب أخوعون ومخراق بالخاء المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جر عطفنا على لفظه صح وقوله احدهما هو معنى او وأخاعون اما سادى أو عطف بيان لما قبله (قوله تتبعهم في دينهم) اشارة الى أن المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى لأن المقصود منه الخبر وليس كان فيه زائدة وقوله والتبرجى باعتبار الغلبة يعني أن من جلتهم فرعون وهو لا ترجى منه ولا ترجى اتباعهم فالترجى واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير متصور منه بل من أتباعه بحضرته الابعث ان أتباعهم اتباع له لكونهم أتباعه ولذا جعلوه كآية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان متبعه لان مدى الألوهية لا يتبع غيره فيكنى امكانه واحتمال وقوعه ولومن غيره أو يقال انه لدهشته وغلبة ذل العجز عليه جواز اتباعهم كما طلب الامر عن حوله فلا حاجة الى جعله مجازا منتزعا على الكتابة بناء على مذهب الزنجشري فيه (قوله التزم لهم الاجر) هو من قوله نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة على أي على الاجر من قوله وانكم اذا لمن وقوله ان غلبوا معنى قوله اذا لانهم اجابوا بجزاء كما أشار اليه بقوله فاذا الخ وقوله بالكسر أي بكسر العين مع فتح النون (قوله ولم يرد الخ) يعني أن السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي المعصوم الامر به فدفعه بأن الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لاجل ما لم يقل لهم ذلك كما أشار اليه بقوله ما أنتم ملقون ولذا عجز بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى ابطاله المتوقف عليه كما يؤمر الزديق بقدر رجته لترد فان الممنوع هو الرضا على طريق الاستحسان لا مطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون من الفقهاء وأهل الأصول وقوله ما هم فاعلوه لانه علم ذلك بفراصة صادقة أو الهام أو وحى ولأن الظاهر أن فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه فاقبل انه في ظنه لا وجه له ولا يناسب كلام المصنف (قوله اقموا بعزته) وخصوصا بالقسم هنا لما نسبتها للغلبة واذ الحفاية وتلقف أصله تلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار وأصل التلقف الاخذ بسرعة وفسر هنا بالابتلاع وقوله ما يقبلونا أي يغيرونه عن وجهه أي حاله الأول من الجحادية الى كونه جبانضرا وفيه اشارة الى أن ما موصولة حذف عائدها لافاضلة وقوله افكهم اشارة الى جوار كونها مصدرية (قوله وفيه) أي في سجودهم وتسليمهم له دليل على أن منتهى السحر غويه أي تلبس من موه الامر اذا أظهر منه ما ليس فيه وأصله أن يبطي بالذهب المذاب كالماء ووجهه أن السحر أقوى ما كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ومن أتى به فرعون اعلم أهل عصره به وقد بذلوا جهدهم وأظهروا أعظم ما عندهم منه وهو غويه فعمل ما ذكر ولكن ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتزويق التزيين والتحسين وأصله أن يجعل الزاوق وهو الزريق مع الذهب ويبطي به ثم يدخل في النار فيطير الزاوق ويبيق الذهب ثم قيل لكل منهن ومنقش مزوق (قوله وان التجر) معطوف على قوله ان منتهى السحر والتجر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته أي زيادة العلم نافعة في كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هؤلاء السحرة تجرهم في علم السحر علوا حقيقته ما أتى به موسى عليه

الصلاة والسلام وأنه معجزة فاتفعوا بزادة علمهم لأنه آذاهم الى الاعتراف بالحق والايان لفرقهم بين المعجزة والسحر وانما يدل الخور وباللقاء الخ والمعروف فيه ذلك نحو خور واله ساجدين ولا لقاء واجباد خورهم وخلقه فهم لا يسمى اللقاء حقيقة ولغة فن قال انه تعالى خلق خورهم عند أهل السنة وخلقه هو اللقاء فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي واللغوي وهو دقيق (قوله فكأنهم أخذوا الخ) اشارة الى أن في ألقى استعارة تبعية حسن المشاكاة وليس مجازاً من سلاوان احق له النظم ووجه الشبه عدم التماثل لا السرعة كما قيل وقوله وانه تعالى الخ اشارة الى أن الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشف ولأن أن لا تفتدله فاعلان أن القوا بمعنى خور واوسطوا بمعنى فلا يحتاج الى فاعل آخر غير من أسند اليه المجهول لانه فاعل اللقاء وقيل انه اراد أنه لا يحتاج الى تعيين فاعل لأن المقصود الملقى لا تعيين من اللقاء كما في قتل الخارجي وهو بعيد عما ذكرناه وخولهم بالخاء المعجمة بمعنى أعطاهم (قوله يدل الاشتغال) لما بين اللقاء وهذا القول من الملايسة ويحتمل أن يكون استئنافاً كأنه قيل فاعلوا وقوله ابدال لوجعله عطف بيان كان أظهر ورفع التوهم بأن توهم أنهم ارادوا رب العالمين فرعون لقوله انار بكم الاعلى والاشعار من تخصيصه ما بالذكر (قوله فعلمكم الخ) نوطاً لما ذكر من تليسه وقوله او فواعدكم بمعنى أنه جرى بينهما اتفاق على اظهار المغالوبة ولا مانع من حل الآية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجهها كافياً فالجمع يفيد التقوية وما قيل من أن الاستقلال غير صحيح لقوله أن هذا المكر مكرتموه الخ لا وجه له اذ يجوز أن يكون فرعون قال كلام من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافق الآيتين غير لازم وكذا ما قيل انه من نسبة فعل الواحد للجنس وروح بفتح الراء راو مشهور بين القراء (قوله بيان له) أي لفعل بعلون المحذوف وهو الوال وبال تفصيل لما أجل ولذا فصل وعطف بالفاء في محل آخر وقوله لا ضرر علينا اشارة الى الخبر المقتدر وحذفه في مثله كثير وقوله بما توعدناه امام معلوم من الافعال وأجبهول من الفعل وهو قطع الايدي ومما معه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التاء والواو مع رفع الدال على أن أصله توعدنا والانتقال اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله موجب للثواب أي يقتضي وعده أو كالموجب اذا لا يجب عليه تعالى شيء عندنا (قوله أوسبب من أسباب الموت) يعني المراد من الانقلاب اليه الموت وهو كائن لا محالة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الاسباب والداء واحد

فلا ضرر ولا جرح لوقوعه بما هو أنفع لنا فالمعنى على الأول لا ضرر في قتلك لانه سبب للسعادة الابدية وعلى هذا لا ضرر فيما فعلت لانه لا بد من الموت فهو كقول علي كرم الله وجهه لا بالي أوقع على الموت أم وقع الموت علي والفرق ظاهر وزله هنا وجه آخر ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل آخر لتكثير الفائدة وهو أن المراد مصيرنا ومصيرك الى رب يحكم بيننا وليس تركه لنا فيه من تفكيك الضمائر لكونها السخرة فيما بعده وقبله لانه لو كان محذوراً لم يجوزه ثمه ولا تدخلهم فيه مانع منه كما لا يخفى فتأمل وقوله من خلاف أي من محل فهو ظرف أو من أجل خلافتكم وقوله لان كما اشارة الى قراءة الفتح وأنها على تقدير الجار (قوله من أتباع فرعون الخ) المراد أنهم أول من أظهر الايمان منهم عنده كفاحا فلا رد عليه ما قيل انه منقوض بمؤمن آل فرعون وآسفة والثاني بهم ما بين اسرائيل الآن يذكروا غير حاضري المشهد وهو غير معلوم وفي الكشف من أهل زمانهم وفيه أن بني اسرائيل مؤمنون قلوبهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت به غير محقق (قوله والجملة في المعنى تعليل ثان) انما قال في المعنى اشارة الى أنه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل لمع علمته وعلى الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقوله وقرئ الخ أي بان الشرطية التي تسبق في الشك فلذا جعله مضافاً لنفسه نزلة منزلة المشكوك وقوله وأعلى طريقة المدل بتوزن

وانما يدل الخور وباللقاء ليشاكل ما قبله ويدل على أنهم لما رأوا ما رأوا والم تباكوا أنفسهم فكأنهم أخذوا فطر حوا على وجوههم وانه تعالى ألقاهم على خولهم من التوفيق (قالوا آمنوا رب العالمين) بدل من ألقى يدل الاشتغال أو حال باضمار قد (رب موسى وهرون) ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على أن الموجب لايمانهم ما أجراه على أيديهما (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السر) فعلمكم شيئاً دون شيء ولذلك غلبكم أو فواعدكم ذلك وتواطأتم عليه أراد به التليس على قومه كي لا يعتقدوا أنهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق وقرأ جزة والكسائي وأبو بكر وروح آمنتم بهمزتين (فلسوف تعلمون) وبال ما فعلتم وقوله (لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبكم أجمعين) بيان له (قالوا لا ضرر) لا ضرر علينا في ذلك (انا الى ربنا منقلبون) بما توعدناه فان الصبر عليه محمداً للذنوب موجب للثواب والقرب من الله تعالى أوسبب من أسباب الموت وقلت أنفعها وأرجاها (انا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا) لان كنا (أول المؤمنين) من أتباع فرعين أو من أهل المشهد والجملة في المعنى تعليل ثان لنفي الضرر أو تعليل للعلة المتقدمة وقرئ ان كما على الشرط الهضم النفس وعدم الثقة بالخاتمة أو على طريقة المدل بأمره

ان أحسن السك فلا تنس حق (وأوحينا
الى موسى أن أسر بعبادي) وذلك بعد سنين
أقامها بين أظهرهم يدعوه الى الحق ويظهر
لهم الآيات فلم يزيدوا الاعتوا وفسادا وقرأ
ابن كثير ونافع أن أسر بكسر النون ووصل
الالف من سري وقرئ ان سر من السير
(انكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده
وهو علة الامر بالاسراء أى أسرهم حتى اذا
اتبعكم مصحين كان لكم تقدم عليهم بحيث
لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر بل
يكونون على اثركم حين تلجئون البحر فيدخلون
مدخلكم فأطبقه عليهم فأغرقهم (فأرسل
فرعون) حين أخبر بسراهم (في المدائن
حاشرين) العساكر ليتبعوهم (ان هؤلاء
لشرذمة قليلون) على ارادة القول وانما
استقلهم وكانوا اسما وسبعين ألفا بالاضافة
الى جنوده اذ روى أنه خرج وكانت مقدمته
سبعماية ألف والشرذمة الطائفة القليلة
ومنها ثوب شرادم لما لبس وتقطع وقليلون
باعتبار أنهم أسباط كل سبط منهم قليل
(وانهم لنا لغالطون) لغاعلون ما يغيظنا
(وانا لجمع حذرون) وانا لجمع من عادتنا
الحذر واستعمال الحزم في الامور اذ اولا
الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى
تحقق ما يدعوا اليه من فسرط عداوتهم
وجوب التيقظ في شأنهم حنا عليه أو اعتذر
بذلك الى أهل المدائن كما لا ينظر به ما يكسر
سلطانه وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان
والكوفيون حذرون والاول للثبات والثاني
للتجدد وقيل الحاذر المؤدى في السلاح
وهو أيضا من الحذر لان ذلك انما يفعل
حذرا وقرئ حادرون بالالف أى أقوياء قال
أحب الصبي السوء من أجل أمته
وأبغضه من بغضها وهو حادر
واناموا السلاح فان ذلك يوجب حداوة
في أجسامهم

الفاعل مشددا للام من قولهم تدلل عليه أظهر مخالفته تعنتا لا اعتمادا على محبة وليس بما دللته أزره
في صورة الشك لتزيل الامر المعتمد منزلة غيره تلجعا وتضرعا لله كقول القائل ان كنت علمت لك فوفني
حق وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيها أن تكون مخففة من الثقيلة بدون
اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النسي وقوله ان أحسن الخ
الظاهر أنه معمول لقول مقتدر أى اذا قال أو قاتلا ونحوه وهو بدل من المدلل بدل اشتمال (قوله
وذلك بعد سنين الخ) أى أمر الله له بالمسير عنهم بعد سنين من مجيئ السحرة وقوله اتبعكم مصحين كان
الظاهر اتبعوكم لكنه أرجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصحين حال من ضمير الجمع الواقع
مفعولا وار تكبه ليطابق ما في النظم بعده ولو جعل من الانعزال مجذوف مفعوله أى اتبعوكم جنوده صح
وفي بعض النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة وقوله فأطبقه بالرفع معطوف على يدخلون وقد جوز فيه على أنه
جواب للامر وقوله بحيث لا يدركونكم توجيه الامر هم بالسري وبيان ملصكمته وقوله حين أخبر
بسراهم اشارة الى أن الفاء نصيحة أى سروا وأخبر بسراهم فأرسل الخ والمراد بالمدائن مدائن مصر
(قوله على ارادة القول) يعنى ان هؤلاء الخ معمول لقول مضر وهو اما حال أى فانا لذلك أو مفسر
لأرسل والشرذمة الطائفة وقيل بقية كل شئ خبيس ويقال ثوب شرادم وشراذمة أى خلق مقطوع
وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما ستسمع قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلهم أى جعلهم قليلا
بالنسبة لجنده لان مقدمته فقط أكثر منهم (قوله وقليلون الخ) يعنى كان الظاهر شرذمة قليلة تجتمع
باعتبار أن الشرذمة مشتقة على الاسباط أى الفرق والقبائل من بني اسرائيل وكل منهم قليل كما يقال
ثوب شرادم ويراد اخلاق للمبالغة في أن كل جرم منه متصف بالبلاء كبحي جياح فهو يفيد تناهيه في ذلك
الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل لالاشارة الى قلة كل
حزب منهم وأنى يجمع السلامة الدال على القلة ويجوز أن يراد بالقلة الذلة لاقلة العدد يعنى أنهم
لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبهم (قوله لغاعلون ما يغيظنا) من مخالفة أمرنا والخروج بغير إذن مناع
ما عندهم من أموالنا المستعارة وتقديم لنا الحصر والفاصلة واللام لجعل بمنزلة اللزوم كما يشير اليه تفسيره
بغاعلون أو للتعقوبة وقوله لجمع اشارة الى أن جميع بمعنى الجمع وليست التي يؤكد بها ولو كانت هي
المؤكد نصبت وقوله لمن عادتنا الحذر بفتح الحاء والذال أو بكسر فسكون وهو الاحتراز وكونه
من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة (قوله اشرأرأولا الخ) يعنى بقوله ان هؤلاء
الخ وقوله ثم الى تحقق الخ هو من قوله وانهم لنا لغالطون وجوب التيقظ من قوله وانا لجمع حذرون
وعومعطوف على تحقق أو على قوله فرط وقوله حنا عليه لعله اشارة وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه
للاتباع (قوله أو اعتذر) في نسخة واعتذر وفي نسخة أو اعتذار بالنصب عطف على حنا وضمير به
لفرعون يعنى اعتذر من ارسله لهم بأنهم ليسوا بشئ يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه وإمارة قوته
لهم والاول يعنى حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حذرون اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث
وهذا بناء على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت معطفا والموام
والتجدد من القرائن وفيه نظر (قوله وقيل الحاذر المؤدى في السلاح) أى الداخلة في عدة الحرب
كالدرع فان المؤدى بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب أداة أى آلة وآلة الحرب تسمى حذرا
مجازا كما في قوله خذوا حذركم واليه اشارة بقوله وهو أيضا الخ وأما المؤدى بمعنى الهالك فغير مهموز
من أودى اذا هلك وليس من الاضداد لانه سبب أدائه كما قيل (قوله وقرئ حادرون بالالف) المهمة
ومعناه أقوياء أشداء من حذر حداوة اذا امتلا شجما أو لجأ ومنه الحادرة اسم شاعر أو هو بمعنى تام
السلاح أيضا لانه يتقوى به كما يتقوى بأعضائه فهو استعارة حينئذ أو مجاز من سأل أو كتابة (قوله
أحب الصبي الخ) يقول انى أحب بعض الصبيان وان كان قبيحا أحب أمته وقد أبغض بعض الصبيان

(١) قوله لا يرد عليه الخ تنويره ما في حاشية السبوطي قوله مثل ذلك الاخراج أخرجهما فهو مصدر قال أبو حيان هذا الوجه لا يسوغ لانه يؤل الى تسمية الشيء بنفسه وكذا قوله أو مثل ذلك المقام الذي كان لهم لان المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم ولا يشبه الشيء بنفسه وقال الحلبي ليس في ذلك تشبيه الشيء بنفسه لان المزا في الأول أخرجهما اخراجا مثل الاخراج المعروف المشهور وكذلك الثاني اه نقله مصححه

(فأخرجناهم) بأن خلقنا داعية الخروج بهذا السبب فحملهم عليه (من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم) يعني المنازل الحسنة والمجالس الهيبة (كذلك) مثل ذلك الاخراج أخرجهما فهو مصدر أو مثل ذلك المقام الذي كان لهم على انه صفة مقام أو الامر كذلك فيكون خبرا محذوف (وأورثناها بني اسرائيل فأتبعوهم) وقرئ فأتبعوهم (مشرقيين) داخلين في وقت شروق الشمس (فلما تراءى الجمعان) تقاربا بحيث رأى كل واحد منهما الآخر وقرئ تراءى الفئتان (قال أصحاب موسى اننا لندركون) للمحقون وقرئ لندركون من أدرك الشيء اذا تتابع فضئ أي تتابعون في الهلاك على أيديهم (قال كلا) لن يدركوك فان الله وعدكم بالخلاص منهم (ان معي ربي) بالحفظ والنصرة (سهيدين) طريق النجاة منهم روى أن مؤمن آل فرعون كان بين يدي موسى فقال أين أمرت وهذا البحر أمامك وقد غشيتك آل فرعون فقال أمرت بالبحر ولعلني أمر بما أصنع (فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر) القلزم أو النيل (فانفلق) أي فضرب فانفلق وصار اثني عشر عنبر فرأيتهم أمسالك

لبعض أمته وان كان حسنا فكفى عن حسنه بكونه حادرا واخذ لمره بفخ الحاء والادال المهملتين كالجسامة لفظا ومعنى وأراد به القوة هنا (قوله بأن خلقنا الخ) انما أول أخرجهما بخلقنا داعية الخروج وأوجدناها ولم يؤوله بخلقنا الخروج وان كان كافيا لان مراده أن الاستاد هنا مجازي لانه تعالى أوجد فيهم دواعي حملهم على ذلك وخلق الدواعي لا يتأتى كون الخروج مخلوقا له أيضا وقوله بهذا السبب أي الذي تضمنته الآيات الثلاث وهو متعلق بخلقنا وأبداعية وضمير حملهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت الارض وخصها لان ما فوقها انطمس أو مطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله والاول وفق باللغة والثاني مروى عن السلف فلا وجه لتحكم هنا وقوله يعني الخ تفسير للمقام الكريم (قوله وكنوز) قيل عبر به لان أموالهم الظاهرة انطمست فهو من مجاز الأول قيل وهو سهو وفيه بالاجتنى فتدبر (قوله مثل ذلك الاخراج أخرجهما) لا يرد عليه (١) وعلى ما بعده أنه يلزمه تشبيه الشيء بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله فهو مصدر أي الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمصدر مقدر وفي محل جر صفة مقام واذ اقدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالتى بعدها (قوله وأورثناها الخ) هو استعارة أي ملكها لهم عليك الارث بعد زمان أو بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها ولم يكوها حينئذ لكن المذكور في التواريخ أنهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وضمير فأتبعوهم الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل أي أتبعوا أنفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فأخرجناهم وقوله مشرقيين حال (قوله للمحقون) من أدركه اذ لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو والتتابع معنى وهو ذهاب أحد على آخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وأن يفنى شيئا بعد شيء حتى يذهب جميعه كما في قول المجاسي

أبعدني أي الذين تتابعوا * أربى حياة أم من الموت أجزع

ولذا فسره بقوله أي تتابعون الخ وفي نسخة لتتابعون والتتابع بمعنى التتابع كما في القاموس وغيره (قوله تعالى ان معي ربي) قال بعض الفضلاء قدم المعية هنا وأخرها في قوله ان الله معنا نظر للمقام لان مخاطب هنا بنو اسرائيل وهم أغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو من يرى الله قبل كل شيء ولذا خص المعية هنا بقوله بالحفظ والنصرة كما أخبره الله بقوله انامعكم مستمعون على ما مر وقال معي دون معنائه هو المتيقن لذلك بما أوحى اليه وهم خائفون ولذا قالوا اننا لندركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى أنه هو المقصود بالذات وأن عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب أن يفسر بأن معي وعد ربي لانه لو كان معناه ما ذكر قبل معناه أن المال واحد عند التحقيق فن قال ان هذا لا يدفع الانسية فقد وهم وقوله غشيتك أي لحقت وقوله وأمر أي أرجوا أن يأمرني الله بما أصنع وهو الدخول في البحر وكان لم يؤمر به قبل الوصول اليه (قوله القلزم) كقصد بلدين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه أو لانه يتلغ من بركته لان القلزمه الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة الى أن الفاء فصحة (قوله وصار اثني عشر فرقا بينهما مسالك) يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثني عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار ما تحت كالسرداب لاما انفصل من الماء عما يقابله فلا يرد عليه أنه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنا عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط في شعب لان الفرق اذا كانت اثني عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها أحد عشر فلا يتم ما ذكر ولا حاجة الى ما قيل من أنه ليس الامر كما توهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاثة عشر لان الفرقين الطرفين لا بد أن يكونا منضلين مما يحاذيهما من البحر اذ لو اقيسلا لم يميزا عنه ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر فرقا بل أقل كما لو كانوا في الفروق نفسها غاية الامر أنه

لم يذكر فائدة الشعب الزائد على الاثنى عشر ولعله لم يدخل فيه من آمن بموسى عليه الصلاة والسلام من القطب ولذا قال بعض فضلاء العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بضربه حتى صارت كالجلجل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض انه لكل ضربة انكشف الماء الى ناحية المسلك وصار كطودين متكشفين لفيض يحدن ذلك عدد الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت كالجسر لم يذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصارت تحتها أرض يس كالسرداب والفرق هو الماء المرتفع كالسقف والقبعة والطود فلا وقد صرح به المصنف بقوله كالجلجل الخ والنظم صريح فيه أيضا وهذا الشكل مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما صار مسلكتا ليس هو البحر بل موضع فهو اما استخدام أو على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشعاب طرق في الجبال استعيرت (قوله قد دخلوا الخ) هو لبيان الواقع لا ليعطف عليه قوله وأزلنا كما توهم حتى يكون الانسب فادخلنا لانه معطوف على قوله فأوحينا ولا حاجة الى التقدير وثم ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى أن قريتهم من قوم موسى عليه الصلاة والسلام لما ذكر ويجوز أن يراد قرب بعضهم من بعض لثلاث نجوم منهم أحد وقوله الى أن عبروا أي جازوا البحر من العبور واطباقة عليهم بعد خروج موسى وقومه وقوله وآية اشارة الى أن التنوين للتعظيم (قوله وما تنبه الخ) هو من مفهوم الجملة الحالية بمعنى أن أهل عصره مع هذه الآية العظيمة التي تقتضي تصديقه بعد هافي كل ما جاء به منهم من بقي على تكفاره كقبعة القطب ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كعبه بنى اسرائيل وقوله وبنو اسرائيل الخ مبتدأ خبره سألو الخ يعني أنهم أيضا لم يؤمنوا بها والامصادر عنهم ما صدر ولعل مراده بذلك هذا بيان ما صدر من قومه أيضا ويحتمل أن يكون اشارة الى أن ضميرا أكثرهم شامل لقوم فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله سألو ابقرة يشير الى قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر وقوله بأولياءه عداه بالياء تضمنه معنى الرؤف (قوله على مشركي العرب) خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه جدهم فذكر قصته لهم ليأتوا به ولذا غير الاسلوب فيه وقوله ليريههم أي ليعلمهم بذلك للاستعلام اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه لاراهيم لا لآبيه وان وافق قوله أزاله وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لها متعلق بنظر أو بما كفين (قوله فأطالوا جوابهم) وكان يكفي أن يقولوا أصناما وقوله بشرح حالهم أي لمتبناه وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من باب علقها بنا وما باردا أي وذكر واشرح حالهم معه وليس لفظ الشرح مقبعا وضمير معه للجواب وكونه للاصنام يتأويل ما يعبدون بعيدا وكذا كونه لاراهيم عليه الصلاة والسلام ومع معنى عند وقوله تجميعا لتقديم الجلب على الحاء بمعنى سرورا (قوله وتظل ههنا بمعنى ندوم) هي فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار أو بمعنى صار وكلامه يحتمل أنها ناقصة أي يديها الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل أن يريد أنها تامة بمعنى دام كقولهم لو ظل الظلم هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان أنكره بعض النحاة وعاد كفين على الاولين خبر وعلى هذا حال (قوله وقيل الخ) فهي ناقصة دالة على اقتران مضمون الجملة بالنهار كما مر ومرضه لان المتبادر منها الاول وهو أبلغ مناسبا لمقام التجميع واختار هذا الزمخشري لانه أصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام أيضا لانه يدل على اعلانه لاقتضاهم به (قوله يسمعون دعاءكم) سمع اذا دخل على مجموع تعدي الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مجموع ذهب الفارسي الى أنه تعدي الى اثنين الا أنه لابد أن يكون الثاني مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره الى أنه في ذلك متعدي الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوز فيها البدلية أيضا واذا علق بالذات أفاد السماع بغير واسطة فقوله

(فكان كل فرق كالطود العظيم) كالجلجل المنيف الثابت في مقره قد دخلوا في شعابه كل سبط في شعب (وأزلنا) وقربنا (ثم) (الآخرين) فرعون وقومه حتى دخلوا على أثرهم مدخلهم (وأخرجنا موسى ومن معه أجمعين) بجفت البحر على تلك الهيئة الى أن عبروا (ثم أغرقنا الآخرين) واطباقة عليهم (ان في ذلك لآية) وآية (وما كان أكثرهم مؤمنين) وآية (وما كان أكثرهم اذلم يؤمن بها أحد من وما تنبه عليها أكثرهم اذلم يؤمن بها أحد من بقي في مصر من القطب وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سألو ابقرة بعدونها واتخذوا العجل وقالوا لنؤمن لك حتى ترى الله جهرة (وان ربك لهو العزيز) المنتقم من أعدائه (الرحيم) بأولياءه (وانل عليهم) على مشركي العرب (بأبراهيم) اذ قال لآيه وقومه ما تعبدون (سألهم ليريههم) أن ما يعبدونه لا يستحق العبادة (فأطالوا) قالوا نعبد أصناما فنظّل لها عاكفين (فأطالوا) جوابهم بشرح حالهم معه تجميعا به واقضارا وتظلل ههنا بمعنى ندوم وقيل كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل (قال هل يسمعونكم) يسمعون دعاءكم أو يسمعونكم تدعون فخذف ذلك لالا (اذ تدعون) عليه

يسمعون دعاءكم إشارة إلى أنه متعدد لواحد داخل على مسموع مقنن وقوله أو يسمعونكم تدعون
إشارة إلى أنه من القبيل الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة مقدرة وأعرابها كما سمعت فقوله
لغذف ذلك أي المضاف أو جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم إني أعوذ بك
من دعاء لا يسمع أي لا يستجاب وقد جوز ذلك في قوله أنك سمع الدعاء لكن ابقاؤه على معناه هنا أنسب
وقوله وقرئ يسمعونكم أي من الانفعال (قوله ويجيبه مضارع الخ) يعني لم يقل يسمعونكم تدعون
على النهج المعروف ولا اذ دعوتكم لكون ذلك الماضي فيناسب ذكر الماضي معها لانه أقي بما ذكر للدلالة على
أنها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها وأما كون هل تنخلص الفعل المضارع
للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة وأهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لأن المعبر زمان الحكم
لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما لا يخفى لأن السماع بعد الدعاء وأما ارتكاب التجوز هنا والمناقشة
فيه بأن الأصل الحقيقة في ضيق العطن وخود نار الفطن (قوله على عبادتكم لها) ضمنه معنى
يجازونكم فعنداء يعلى وقيل أنها تعليلية وقوله من أعرض إشارة إلى أن الضير لا يتعلق بهم ولذا
لم يقل يضر ونكم وإن احتمل تركه للفاصلة وقوله ضر قدمه لانه أقرب منهم وقد قيل أنه أخره لرعاة
السمع مع سمع وليس بشئ وقوله أضربوا الخ أي أضربوا عن ففهمهم وضرهم فكأنهم قالوا
لا يضر ونكم ولا ينفعون وكذلك صفة مصدر فقدم للفاصلة (قوله فإن التقدم الخ) يشير إلى أن الاستفهام
فيه انكارى للتوبيخ فيضمن بطلان آلهتهم وبطلان عبادتها وأنه ضلال قديم لا فائدة في قدمه الا ظهور
بطلانه لأن المعنى أعلم أي شئ عبادتم أنتم ومن قبلكم وأنها لا تقدر على ضر وتوقع (قوله أعادهم (١)
أنا ولا أعبدهم) بيان لأصل معنى هذا اللفظ وإن لم يكن مراد منه بل هو كتابة أو مجاز عما أشار
إليه بقوله يريد الخ وجع ضمير انهم مرعاة للمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله وتفسيره أو تعليل لما فهم منه من
إني لا أعبدهم أو لا تصح عبادتهم ويجوز أن يكون خبر الما كنتم أو المعنى فأخبركم وأعلمكم بضمون
هذا وقال النسبي العدو اسم للمعادي والمعادي جميعا فلا يحتاج إلى تأويل فهو كقوله وتالله لا كيد
أصنامكم (قوله من حيث انهم يضررون من جهتهم الخ) إشارة إلى أن قوله انهم عدو وتشبيهه بديع
وقوله فوق ما يضرر الخ قيل لأن المشبه أقوى في وجه الشبه في الواقع وإن كان المشبه به أشهر فلا وجه
لما قيل أنه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يخافونهم اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل أن هذا
على القلب وأصله إني عدو لهم وهو تكلف (قوله أو أن المغري) وفي نسخة بالواو والاولى أصح وهو
عطف على قوله انهم يضررون أو على قولهم انهم أعداء الخ والمغري بمعنى المرغب الحاصل على ذلك فهو
مجاز عطف من إطلاق وصف السبب على المسبب وقيل أنه على تقدير مضافين أي مغري عبادتهم (قوله
لكنه صور الأرض في نفسه الخ) أي عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق
التعريض كما في قوله وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون والمعنى إني فكرت في عبادتي لها لو صدرت
من قرآيتها للعدو الضار فتركتها إلى الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز فإن نظر
إلى أن الأصنام لا تصلح لعداوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان مجازا والافتيكون كناية كذا في شرح
الطبي وفيه نظر لأن الجاد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لاله ولا لهم وفيه كلام في شرح المفتاح
للشريف فتأمل (قوله فانه) أي التعريض وعدم التصريح أنفع لعدم تشفيرهم بالمكافئة بالظعن
وهو أقرب للقبول وقوله وأفراد العدو مع أنه خبر عن الجمع أمالانه مصدر في الأصل فيطلق على
الواحد المذكور وغيره أو لاتحادهم في معنى العداوة ولتأويله بكل منهم كما يشير إليه في قوله لكل
معبود يعبد وقوله أو بمعنى النسب أي ذكوا كذا فيستوى فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة
فلا شبهة فيه كما قيل (قوله أو متصل) أي من ضمير انهم الراجع إلى ما يعبدون الشامل لله ولا حاجة على
هذا إلى الاستخدام كما قيل وقوله وكان من آياتهم من عبد الله هذا بلا شبهة وما قيل من أنه لا حاجة

(١) قوله قوله أعادهم أنا ولا أعبدهم ليس
في نسخ الشرح التي بأيدينا ولا الكشف اهـ

وقرئ يسمعونكم أي يسمعونكم الجواب عن
دعائكم ويجيبه مضارعا مع ادعى على حكاية
الحال الماضية استحضارها (أو ينفعونكم)
على عبادتكم لها (أو يضررون) من أعرض
عنها (فالواو) وجدنا آيةنا كذلك يفعلون
أضربوا عن أن يكون لهم سمع أو توقع
منهم ضرر أو نفع والجموع إلى التقليد (قال
أفرايت ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم
الاقدمون) فإن التقدم لا يدل على العظمة
ولا ينقلب به الباطل حقا (فانهم عدو لي)
يريد أنهم أعداء لعابديهم من حيث انهم
يضررون من جهتهم فوق ما يضرر الرجل
من جهة عدوه أو أن المغري بعبادتهم أعدى
أعدائهم وهو الشيطان لكنه صور الأمر
في نفسه تعريضا لهم فانه أنفع في النصيح
من التصريح وأشعارا بأنهم نصيحة بدأهم
نفسه ليكون أدعى إلى القبول وأفراد العدو
لانه في الأصل مصدر أو متصل على أن
الضمير لكل معبود عبده وكان من آياتهم
من عبد الله

الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسو يكبر رب العالمين لارد عليه لانه وجه آخر للاتصال ولذا لم يدع فساد بل عدم الحاجة اليه وما قيل من ان قولهم في جوابه نعبدا صنما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكر من الآية ليس محكما عن قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولولم فالمراد بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة وتسويتها بالله في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة نفسها ليس بشئ لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولان المداومة على عبادتها لا تنافي في عبادته احيانا مع ان المصنف رحمه الله قد اعترف بما ذكره القائل في تفسير قوله واذا قال ابراهيم لايه وقومه اتني براء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سيأتي في سورة الرحمن وما ذكره من تأويل الآية المذكورة تكلف لم يسبق اليه (قوله هداية مدرجة) منصوب على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث أي الحيض هو بناء على ما شتهر ونقل عن جالينوس وانه لذلك يصيبه الجدرى وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم ابن زهرأ نكره وقال ان جالينوس اراد بدم الطمث دما في الرحم صالحا لادم الحيض فانه دم فاسد لو اعتدى به الجنين لم تصور رحماته وانما لم ينسب دم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم حقيقة الا الله فلا يجوز بشئ منهما الا اذا اعتضد بدليل سعي (قوله والفاء السببية) في خبر الموصول تضمنه معنى الشرط وقوله وللعطف أي على الصلاة والصفة اتمام صواب أو مرفوعة على القطع وقوله لانه يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى ان ما ذكر من الحكم ليس خاصا به وان صور في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض أي حيان بأن الفاء اعترافا في خبر الموصول تضمنه معنى الشرط اذا كان عاملا وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي وانما هو أغلبي ثم ان السببية بمقتضى الحكمة فان من أوجده يتكفل بمعاينة قوامه وبقاؤه وقيل انها سبب للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد تجتمع العطف كما في الذي بطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص (قوله فيكون) أي على العطف فان الاصل فيه تماثلهما ويجوز أن يكون على التقديرين وتقدم الخلق بقضى المضي والاستمرار من الانجية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار أيضا وقوله على الاول أي كون الذي مبتدأ خبره هو يهدين وقوله على الوجهين أي الابتدائية والوصفية والحكم ما تضمنه الخبر والاستثناء من العداوة (قوله عطفه على يطعمني) أو على جملة هو يطعمني وقوله من راودفهما أي نوابعهما ولو ازمه ما هو اشارة الى وجه التأخير فان الداء أكثر ما تراء * يكون من الطعام أو الشراب

وحكمة تأخير السقي ظاهرة لانه من نوابع الطعام أيضا ولذا لم يكرر الموصول فيها (قوله لم ينسب المرض اليه) أي لم يقل أمرضني مع أنه المرض حقيقة فأضاف اليه النعم دون النعم تأدبا وقوله ولا يتنقص الخ جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان الموت الخ غير تام في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره وألمه أن يكون نعمة وكونه مع ما بعده جوابا واحدا لخلاف الظاهر اذا كان الظاهر لاقتصاره على كافي بعض شروح الكشف وقد اعتذر عنه في الاتصاف بأن الموت لما علم أنه قضاء محتوم من الله لا يخص أحدا ولا كذلك المرض فكيف معافي منه سقط كونه بلا فساد في الادب نسبتبه اليه تعالى فتأمل (قوله المحاب) هي نعيم الجنة ورضوان الله ومنه تخلص العاصي أيضا من اكتساب المعاصي وقوله ولان المرض معطوف على قوله لان مقصوده الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيق له بخلاف العفة ولوطاره وأما ما يحصل بالعلاج والاحتماء فليس بطرد والاخلط أمزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله باستحفاظ اجتماعها أي الاخلط والاركان وقوله عليها متعلق بالخصوص لكنه بمعنى المقصور وبالاستحفاظ أو بقهرها وقوله يمتني لم يقل هو يمتني لان الأمانة لا تسند لغير الله في لسان العرب (قوله ثم يحين) أو ردت لما بينهما من التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه لعداها طاعة وكونهم على حذر لان المعصوم

(الذي خلقني فهو يهدين) لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من أمور المعاش والمعاد كما قال والذي قدر فهدى هداية مدرجة من مبدأ عبادته الى منتهى أجله يتمكن به من جلب المنافع ودفع المضار مبذوها بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى انصاف دم الطمث من الرحم ومنهاتها الهداية الى طريق الجنة والتنعيم بلذاثها والقاء للسببية ان جعل الموصول مبتدأ وللعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون اختلاف النظم لتقدم الخلق واستمرار الهداية وقوله (والذي هو يطعمني ويسقين) على الاول مبتدأ محذوف الخبر لانه ما قبله عليه وكذلك اللذان بعده وتكرير الموصول على الوجهين للادلة على أن كل واحد من الصلات مستقلة بالحكم (واذا مرضت فهو يشفين) عطفه على يطعمني ويسقين لانه من راودفهما من حيث ان الصحة والمرض في الاغلب يتبعان المأكول والمشروب وانما لم ينسب المرض اليه تعالى لان مقصوده تعدد النعم ولا يتنقص بأسناد الامانة اليه فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه انما الضرر في مقدماته وهي المرض ثم انه لاهل الكمال وصله الى نيل المحاب التي تستحق ودونها الحياة الدنيوية وخلاص من أنواع المحن والبليّة ولان المرض في غالب الامر انما يحدث بتقريب من الانسان في عطائه ومشاربه وبما بين الاخلط والاركان من التنافي والتنافر والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قهرها وذلك بقدره الله العزيز العليم (والذي يمتني ثم يحين) في الآخرة (والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) ذكر ذلك هضم لنفسه وتعليل للامانة أن يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يغفرونهم

إذا كان هذا حاله فبالغيره ويندرأي يقع نادرا وقوله اني سقيم الخ يدل من الثلاث وقدمت بيانها
 (قوله ضعيف لانها معار يض) أي تورية قصد بها خلاف ظاهرها كما قيل ان في المعارض لمدوحة
 عن الكذب فليس كذا حتى يكون خطيئة كما روى عن مجاهد والحسن وعندهما قوله للكوكب هذا ربي
 وقدمت وأما ما ورد في حديث الشفاعة وامتناعه جلاء من الله بهذه الكذبات فقد اعذر عنه بأنه
 استعظم أن يصدر منه ما هو على صورة الكذب فان حسنات الاربابيات المقرين وقوله واستغفارا
 وقع في نسخة بدله واستعذرا أي طلبا للعدر (قوله كما لا في العلم والعمل) جعله شاملا لهما التذكير والمراد
 بالحكم ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل لانهم لها وقوله استعذبه ضمه معنى
 أحصل به ولذا عدا بنفسه وان كان متعذبا باللام والحق الله وأخلاف الباطل فيكون كسجد الجامع
 وهذا قبل النبوة فهو طلب لها أو بعدها فالمراد طلب كمالها والثبت عليه (قوله ووفقني الكمال في العمل)
 الكمال منصوب بنزع الخافض أو هو مضمين معنى اعطى التوفيق له وليس هذا تكرار مع ما قبله
 لتفسيده بقوله لا تنظم الخ أو المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالعباد أو هو تخصيص بعد
 تعميم اعناء بالعمل لانه النتيجة والثمره وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق أو من تعريف العهد
 وفي الكشف أو يجمع بينه وبينهم في الجنة ولقد أجابه حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين
 (قوله جاها) فالمراد باللسان الذي كراجيل بعلاقة السببية أو للاحتراز عن الاطراء المذموم وهو المراد
 من حسن الصب وقوله يعني أثره الخ من قوله في الآخرة فان تعريفه للاستغفار كما أشار إليه بقوله
 ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث (قوله أو صادف من ذرتي)
 فهو تقدير مضاف أي صاحب لسان صدق أو مجاز باطلاق الجزء على الكل لان الدعوة باللسان
 وقوله أصل ديني هو العقائد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله مرأي في مريم والمؤمنين فانظره (قوله
 بالهداية) بناء على أن الدعاء كان قبل موته كما سيصرح به وهذا أحد الوجوه في الآية للسلف ولا يطله
 قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لايه لاستغفرت لك لان طلب
 الهداية للكفر أمر حسن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثناء المذكور يقتضي
 خلافة وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الآية لان الاستثناء بناء على أنه لا يقتدي به فيه بناء على ظنه
 مطلقا وقد مرت تحقيقه (قوله وان كان هذا الدعاء بعد موته) قدر ارضاء بعضهم اذا مانع منه عقلا
 وفي شرح مسلم للتوروي أن كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر
 وقدمت ما فيه وحمل قوله فلما تبين له أنه عدو لله على يوم القيامة والتعبير بالماضي لتعقيقه وهو كناية أو مجاز
 عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى أن سياقه له في مقابلة ابراهيم لايه وقومه يعده كما لا يخفى (قوله كان
 يخفى الايمان الخ) هذا بناء على أنه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده به أي
 وعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام آياه بالاستغفار لظنه أنه مؤمن يخفى الايمان لعذر قتين عداوته
 لله آيا بالوحي أو في الآخرة وقوله من الضالين بناء على ما ظهر لغيره من حاله (قوله أولانه لم يمنع الخ)
 أي لم يوح اليه بذلك ولا ينافيه قوله فلما تبين الخ كما عرفت وقوله لخفاء العقوبة الخ بيان لعلة ارادة
 هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز أن يكون تعليلا لغيره وجواز التعذيب لتعليل آخر وقوله
 أو يبعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب حتى يغنى عنه ما قبله والخزاية بفتح الخاء مصدر وقوله لانهم معلومون
 فلا يراد أنه كيف يعود على ما لم يسبق له ذكر واذا عاذه على الضالين فهو من تمة الدعاء لايه أي لا تخزني يوم
 يبعث الضالون وأبي فهم (قوله لا يتفغان أحد الخ) فالاستثناء مفرغ من أعم المقام عيل ومن
 في محل نصب وقدم هذا الظهوره وقوله لمخلصا تفسير لمن أي الله بقلب سليم وقوله وميل المعاصي أي سلبا
 من الميل الى المعاصي فالصدر مضاف لقوله بعد نزاع الخافض وقوله سائر آفاته أي القلب (قوله
 أو لا يتفغان الامال من هذا شأنه ونوم حيث الخ) فيه مضافان مقدران أي الامال ونوم من الخ

واستغفار المعاصي ينذر منه من الصغار
 وحمل الخطيئة على كماله الثلاث اني سقيم
 بل فعله كغيرهم هذا وقوله هي أغنى
 ضعيف لانها معار يض وليست خطايا (رب
 هبل حكما) كما لا في العلم والعمل أستعذبه
 خلافة الحق ورياسة الخلق (والحقني
 بالصالحين) ووفقني الكمال في العمل
 لا تنظم به في عداد الكاملين في الصلاح
 الذين لا يشوب صلاحهم كبر ذنب ولا صغيره
 (واجعل لي لسان صدق في الآخرة) جاها
 وحسن صيت في الدنيا يعني أثره الى يوم الدين
 وذلك مامن أمة الا وهم محبوبون له مشنون
 عليه أو صادف من ذرتي مجتد أصل ديني
 ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم (واجعلني من ورثة
 جنة النعيم) في الآخرة وقدمت معنى الوراثة
 فيها (واغفر لي) بالهداية والتوفيق للايمان
 (انه كان من الضالين) طريق الحق وان كان
 هذا الدعاء بعد موته فله كان لظنه انه كان
 يخفى الايمان تقيية من عمود ولذلك وعده به
 أولانه لم يمنع بعد من الاستغفار للكفار (ولا
 تخزني) بجاءتي على ما فرطت أو ينقص رتبتي
 عن رتبة بعض الوراثة أو بتعديني لخفاء
 العقوبة وجواز التعذيب عقلا أو بتعذيب
 والذي أو يبعثه في عداد الضالين وهو من
 الخزي بمعنى الهوان أو من الخزاية بمعنى
 الخناء (يوم يبعثون) الضمير للعباد لانهم
 معلومون أو للضالين (يوم لا ينفع مال ولا
 بنون الا من أتى الله بقلب سليم) أي لا ينفعان
 أحد الا مخلصا سليم القلب عن الكفر
 وميل المعاصي وسائر آفاته أو لا ينفعان الا
 مال من هذا شأنه ونوم حيث أتفق ماله في
 سبيل الزور وأرشد بنيه الى الحق وحثهم على
 الخير وقصد بهم أن يكونوا عباد الله مطيعين
 شفعاء له يوم القيامة

وقيل الاستثناء محمول على المال والبنون
أي لا ينفع غنى الاغناء وقيل منقطع والمعنى
ولكن سلامة من ألقى الله بقلب سليم تنفعه
(وأزلفت الجنة للمتقين) بحيث يرونها من
الموقف فينجحون بأنهم المحشورون اليها
(وبرزت الجحيم للغاوين) فيرونها مكشوفة
ويقصرون على أنهم مسوقون اليها
وفي اختلاف الفعلين ترجيح لحاظ الوعد
(وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون
الله) أين آلهتكم الذين تزعمون أنهم
شفعاؤكم (هل ينصرونكم) يدفع العذاب
عنكم (أو ينصرون) يدفعه عن أنفسهم
لأنهم وآلهتهم يدخلون النار كما قال (فكذبوا
فيهاهم والغاوين) أي الآلهة وعبدتهم
والكعبة تكرير الكعب لتكرير معناه
كما تكرر في النار يتكبر مرة بعد أخرى
حتى يستقر في قعرها (وجنود إبليس) متبعوه
من عصاة الثقلين أو شياطينه (أجعون)
تأكيد الجنود أن جعل مبتدأ خبره ما بعده والـ
للضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل
وما يعود إليه في قوله (فالواوهم فيها يختصمون
تألفه ان كذا في ضلال مبين) على أن الله ينطق
الاصنام فتخاصم للعبدة ويؤيده الخطاب
في قوله (اذنوا بكم رب العالمين) أي
في استحقاق العبادة ويجوز أن تكون الضمائر
للعبدة كما في قالوا والخطاب للمبالغة في التحسر
والندامة والمعنى أنهم مع تخصمهم في مبدأ
ضلالهم معترفون بأنهما كهم في الضلالة
متحسرون عليها (وما أضلنا الا الجرمون) فما
لنا من شافعين) كما للمؤمنين من الملائكة
والانبياء (ولا صديق جيم) اذا الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين أو فما
لنا من شافعين ولا صديق من نعتهم شفعا
وأصدقا أو وقعنا في مهلكة لا يخلصنا منها
شافع ولا صديق وجع الشافع ووحدة الصديق
لكثرة الشفعا في العبادة وقلة الصديق

والاستثناء متصل وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله حيث الخ بيان لوجه تنفعهم له لان
ما تنفعه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لبيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه (قوله وقيل
الاستثناء بما الخ) يعني أنه من الميل مع المعنى فإن الغنى مطلقا شامل للغنى الديني وهو المال والبنين
والدني وهو سلامة القلب فذكر المال والبنون وأريد به الغنى الديني ثم قصد بذكر الخاص وهو
الغنى الديني الذي العام وهو مطلق الغنى فليس هذا وجه آخر كما توهم فكانه قيل لا غنى الا الغنى الديني
كما يقال لا غنى الا غنى القلب ولا صحة الاسلام العرض فعلى هذا يجوز أن يقال الاستثناء متصل
لدخوله فيما قبله بحسب ما ل المعنى كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله وقيل منقطع) وفي الكشف
ولا بد أن ذلك مع ذلك من تقدير المضاف وهو الحال والمراد به سلامة القلب ولولم يقدر المضاف لم يحصل
للاستثناء معنى وقد منع بأنه لو قدر مثلا ولكن من ألقى الله بقلب سليم يسلم أو يتنفع يستقيم المعنى أيضا
وأجاب عنه في الكشف بأن المراد أنه على تقدير الاستثناء من مال لا يتصل المعنى بدونه وما ذكره
الماتع استدراك من مجموع الجملة إلى جملة أخرى وليس من البحث في شيء ولما لم يكن مناسبا للمقام لم
يلفت إليه ورده بعض شراح الكشف وتبعه الفاضل المحشي بأنه دعوى بلا دليل قلت بل دليله ظاهر
لأن المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهموا ولولم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك
الصرف وهو غير مناسب لأن المراد بيان حال المال والبنين في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر
فتأمل وبقي في الآية وجه آخر في الكشف وغيره تركها المصنف رحمه الله فلنضرب عنها صفحا (قوله
فينجحون) أي يفخرون ويسرون وقوله يتصرون لأن غائله تبريزها لهم لالكل من رآها كما في قوله
وبرزت الجحيم لمن يرى (قوله وفي اختلاف الفعلين ترجيح لحاظ الوعد) وأنه لا يختلف بخلاف الوعد
لأن التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير إلى قرب الدخول وتحقيقه ولذا اقدم لسبق رجه بخلاف
الارازفاته الآراء ولولم يعد فانه مطمع في النجاة كما قيل من العمود إلى العمود فرج (قوله
والكعبة تكرير الكعب) وهو الالتقاء إلى الوجه يعني كثر لفظه ليدل على تكرير معناه كما في صرصر وقوله
من عصاة الخ لوعدهما صر وقوله خبره ما بعده يعني قوله فالواو الخ (قوله والا للضمير) كذا في أصح النسخ
وهي ظاهرة ولو قال فللضمير كان أظهر وقد سقطت الامن بعضها وهي تحتاج إلى تقدير يعني أجعون
تأكيد لقوله وجنود إبليس فقط ان كان مبتدأ خبره قالوا الخ فان كان معطوفا على ما قبله يكون أجعون
تأكيد للضمير في قوله فكذبوا فيهاهم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان كان
جنود إبليس مبتدأ فهو عائد عليه والافوه عائد عليه وعلى ما عطف عليه لأن تأكيد كما تبوهمه من لم يتدبر
وليس في عبارته تسامح أصلا وقوله وما يعود إليه يعني هم وضمير يختصمون لا قالوا (قوله على أن الله
ينطق الاصنام) اذا كان الضمير راجعا لهم الأول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها
اختصاص لما ذكره وقوله ويجوز أن تكون الضمائر أي في قوله هم فيها يختصمون على أن الاصنام جاريينهم
وخطاب الاصنام للتحسر لانهما جعلت ممن يعقل بأن خلق الله فيها ادرا كافيه قول بعضهم لبعض لولا
أنتم لكأمو منين كما أشار إليه بقوله وما أضلنا الا الجرمون وانهما كهم في الضلالة من كان الاستعارة
(قوله وما أضلنا الا الجرمون) القصر بالنسبة إلى الاصنام وأنهم لا يدخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه
وقوله اذا الاخلاء الخ فالمراد بالشفعا والاصدقاء من كان كذلك في الدنيا وقوله أو فإنا الخ فالمراد من
كانوا يتدبرون شفاعة في القيامة وهي الاصنام وقوله أو وقعنا الخ يعني ليس المراد معنى ذلك بل هو
كتابة عن شدة الامر بحيث لا يقع فيه أحد كقولهم أمر لا ينادى وليده (قوله وجع الشافع ووحدة
الصديق الخ) وما قيل من أنه إشارة إلى أنه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الشافي أشمل من
الأول كما زعم بعضهم مع مراعاة القاصلة فتكاف على ما بين في المعاني مع أن هذا ليس من محل الخلاف
لأن من اذا زيدت بعد النفي داخله على الجمع جعلته في حكم المفرد ومساويا لال في الاستغراق بلا

ولأن الصديق الواحد يسمى أكثر مما يسمى الشفعاء أو لاطلاق الصديق على الجمع كالعقول لأنه في الأصل مصدر كالخين والصهيل (فالوأن لنا كزرة) غنى للرجعة وأقيم فيه لوم مقام لبت لتلاقيهما في معنى التقدير أو شرط حذف جوابه (فذكرون من المؤمنين) جواب التخي أو عطف على كزرة أي لو أن لنا أن نذكر فنكون من المؤمنين (أن في ذلك) أي فيما ذكر من قصة إبراهيم (الآية) حجة وعظة لمن أراد أن يستبصر بها ويعتبر فأنها جاءت على أنظم ترتيب وأحسن تقرير يتقطن المتأمل فيها الغزارة علمه لما فيها من الإشارة إلى أصول العلوم الدينية والتبسيه على دلائلها ٢١ وحسن دعوته للقوم وحسن تحالفته معهم وكإل اشفاقه عليهم وتصور الأمر في نفسه واطلاق

الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريضا وإيقاظا لهم ليكون أدعى لهم إلى الاستماع والقبول (وما كان أكثرهم) أكثر قومه (مؤمنين) به (وأن ربك لهو العزيز) القادر على تعجيل الانتقام (الرحيم) بالامهال لكي يؤمنوا هم وأحد من ذريتهم (كذبت قوم نوح المرسلين) القوم مؤمنة ولذلك تصر على قومية وقدمت الكلام في تكذيبهم المرسلين (اذ قال لهم أخوهم نوح) لأنه كان منهم (الأتقيون) الله فتركو عبادته غيره (التي لكم رسول أمين) مشهور بالامانة فيكم (فاتقوا الله وأطيعون) فبما أمركم به من التوحيد والطاعة لله (وما أسألكم عليه) على ما أنا عليه من الدعاء والنصح (من أجران أجرى الأعلى رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون) كزرة للتأكييد والتبسيه على دلالة كل واحد من أماته وحسن طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوههم إليه فكيف إذا اجتمعوا (قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون) الأقلون جاهوا وما لا جع الأرذل على الصحة وقرأ يعقوب وأتبعك وهو جمع تابع كشاهد وأشهاد أو تبع كبطل وأبطال وهذا من سخافة عقولهم وقصور رأيهم على الخطام الدنيوية حتى جعلوا اتباع المقلين فيها مانعا عن اتباعهم وإيمانهم بما يدعوههم إليه دليلا على بطلانه وأشاروا بذلك إلى أن اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وإنما هو لتوقع مال ورفعة فلذلك (قال وما على ما كانوا يعاملون) أنهم عملوه إخلاصا وطمعا في طعمة وما على الاعتبار الظاهر (ان حسابهم الأعلى ربى) ما حسابهم على بواطنهم الأعلى الله فإنه المطلع

خلاف (قوله ولأن الصديق الواحد الخ) يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل * وواحد كاللذان أمرنا * وقوله أو لاطلاق الصديق الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره والخين مصدر حن إليه إذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وفعل مطرد في الأصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان أحسن لأنه لم يسمع صديق وعدو بمعنى الصداقة والعداوة (قوله غنى للرجعة) التخي معنى لو والرجعة معنى الكزرة من كذا يرجع وقوله وأقيم فيه لوم مقام لبت واستعمال للثني بدليل النصب في جوابه ذكره النجاة واختلف فيه فقيل هو معنى وضعي وقيل أنه مجاز وهل هي في الأصل مصدرية أو شرطية وإلى الأخير أشار المصنف لظهور وجه التجوز فيه لأن لو تدل على الاستماع والتخي يكون لما يتبع فأريد به ذلك مجازا من سلا أو استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله حذف جوابه وتقديره رجعنا عما كآ عليه أو خلاصنا من العذاب ونحوه (قوله أو عطف على كزرة) يعني إذا كانت لو شرطية جوابها محذوف فنحول كان لنا شفعاء أو ما أضلنا الجرمون ويجوز هذا أيضا على التخي كما يجوز عطفه على أن لنا كزرة وقوله وعظة لأن الآية تكون بمعنى العبرة وأصول العلوم الدينية تفي الشريك واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدلائل من أوصافه تعالى وحسن الدعوة بالاستتغاثم ثم الإبطال وكإل الاشفاق بإظهار التحزن وتعريضا وإيقاظا علتان للتصوير والاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله جاءت الخ وقوله أكثر قومه يجوز أن يفسر بما مر في أول السورة فتذكره (قوله القوم مؤمنة) قال في المصباح القوم يذكرون ويؤث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رط ونفرا فقول مؤمنة بناء على الأغلب لأنه ذهب إلى أنه جمع قائم والأصل تانيته وقوله وقدمت الكلام في تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشف ونظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود وماله الأدابة ويرد يعني أنه للجنس فهو يتناول الواحد لكنه صحيح لا مرجح بخلاف تلك الأوجه (قوله لأنه كان منهم) توجيه لقوله أخوهم كما يقال يا أخا العرب والضمير لقوم نوح والمرسلين وقوله فتركو الخ إشارة إلى أن الاتقاء هنا من الكفر وقوله على دلالة الخ هو من ترتيب الأمر بالفاء على كل منهما وحسن طمعه أي قطعه من قوله ما أسألكم الخ وكونه رسولا من الله بما فيه نفع الدارين من غير شائبة تنفع منهم يقتضى وجوب طاعته بلا قصور فيه كما توهم وفتح باب المتكلم وتسكينها الغنان مشهورتان اختلف النجاة في أيهما الأصل وأتبعك مبتدأ خبره الأرذلون والجملة حالية وإذا جعلت هذه القراءة دليلا على أن أتبعك حال تقدير قد لا تعلقه على فاعل تؤمن المستر للفصل ركبك معنى فلا يرد ما قيل أنه لا دليل فيها على ذلك وقوله كشاهد الخ أوجع تبسيع كشراف وأشرف وقوله على الصحة أي جمع السلامة وهو للقلة ولذا اختاروه (قوله وهذا) أي ما ذكره من قولهم أنؤمن الخ وقوله الخطام الدنيوية أث وصفه لتأويله بالامتنعة وقوله وأشاروا بذلك أي اتباع الأرذلين وهذا أيضا من سخافة رأيهم لأنه بحسب النظرة الحق فلا يتوهم أنه لا يناسب المقام وقوله فلذلك أي لما ذكر من إشارتهم وما على استقهامة أو نافية وقوله في طعمة بالضم ما بطعم والمراد بها ما يعطون للاستفاعة به وقوله المانع عنه أي عن إيمانهم هو مفعول ثان لجعلوا (قوله أي ما أنا إلا رجل الخ) أي هو مقصور عليه لا يتعداه إلى طرد الأرذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه إلى استرضائكم وهما متقاربان

عليها (لو تشعرون) لعلمت ذلك ولكنكم ٦ شهاب سابع تجهلون فتقولون ما لا تعلمون (وما أتباطر الدار المؤمنين) جواب لما توهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف إيمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه وقوله (ان أنا الانذير مبين) كالعلية له أي ما أنا إلا رجل مبسوث لا نذار المكلفين عن الكفر والمعاصي سواء كانوا أعزاء أو أدلاء فكيف يليق بى طرد الفقراء لاستتباع الأغنياء أو ما على الانذاركم انذارا يبين بالبرهان الواضح فلا على أن أطردهم لاسترضائكم (قالوا لن تمته يا نوح) عما تقول (لتكونن من المرجومين) من المشومين والمضروبين بالجارية (قال رب ان قومى كذبون)

اظهار المبدء عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لا تخويهم له واستخفافهم عليه (فافتح يدي وبينهم فيها) فاحكم يدي وبينهم من الفتاحة (ونحن ومن معي من المؤمنين) من قصدهم

٢٢ أو شؤم عليهم (فانجيئناهم ومن معه في الفلك المشحون) المملوء (ثم أغرقنا بعد) بعد

وقوله من المستؤمنين فالرحم مستعاره كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره (قوله اظهار المبدء عليهم لاجله) لدفع توهم الخلق فيه التجاري والخذة فلا يرد أنه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمه وقوله واستخفافهم عليه أي على فوج عليه الصلاة والسلام وهو استفعال من الخفة بالفاء وكونه بالقافين كما ضبطه بعضهم بعد والفتاحة بمعنى الحكومة وقصا مصدرا ومفعول به والماء أي من البشر وجميع الحيوانات ثم في ثم أغرقنا للفتاوت الرئي ولذا قال بعد وقوله اسم أيهم أراد به جدتهم الاعلى (قوله تصدير القصص) أي الخمس بها أي بحملة فاتقوا الله وأطيعوا الخ وذكر هذا هنا دون أن يذكره في الأول أو الآخر لانه أول موضع وقع فيه التكرير لها ولم يصدر رخصة موسى وبرايم عليهم الصلاة والسلام بها فتضمن ذكر ما يدل على ذلك لان ما ذكره أهم وقوله دلالة مرفوع ومنسوب وهو مصدر دلت فلانا على كذا اذا أرشدته اليه كما في قوله في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر لا مصدر دل اللفظ على كذا حتى يؤول بالدليل ليصح حمله على التصدير كما قيل قاتل (قوله على أن البيعة الخ) لان التقوى والطاعة الانبياء فيها معنى التوفى عن كل ما يؤتم كما مر في أول البقرة فيضمن معرفة الله وجميع الطاعات فلاحاجة الى ما قيل انها توقف على المعرفة فيعلم بالاقتضاء والطريق الاولى أو انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر أنهم لم يرتبوا على رسالتهم الاما ذكر فعل أنهم مقصود عليها ولا قاتل بالنصل بين رساله ورساله وقوله وكان الانبياء متفقين على ذلك وفي نسخة وأن الانبياء متفقون الخ لان اتفاق هؤلاء يقتضي أنهم مقتضى النبوة والرسالة كما مر (قوله ومنه ربع الارض لارتضاعها) أي لما ارتفع منها وأما الربع بمعنى النماء والحاصل فاستعارة وقيل أصل الربع الزيادة وقوله كانوا يهدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالباً انهم الغيم فادر لاسمي في ديار العرب مع أنه لو احتج لهم لم يحتج الى أن يجعل في كل ربع فان كثرتها عثت وقال الفاضل البني ان أما كتبها المرتفعة تغني عنها فهي عبث فلا يرد ما قيل انه لا نجوم بالنيهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله أو روج الحمام معطوف على قوله علما وهذا تفسير مجاهد وقوله ما أخذ الماء هي مجاريه وقوله فتحكمون بنيانها أي لظن الخلود بها (قوله واذا بطشتم بطشتم جبارين) قيل زيادة القيد تغير الشرط والجزء فلا حاجة لتأويله باذا أرتد البطش كذلك ولا الى أنه أريد المبالغة باتحاد الشرط والجزء ورد بأن التقييد لا يصح التسبب لان المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من التأويل المذكور لأن يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاعخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة تفسر لغاشمين (قوله كرهه) أي الامر بالتقوى مرتب على الامداد لافادته عليه مأخذ الاشتقاق فيكون تعليلا مقدما بحسب الرتبة وان تأخر لفظا وفي نسخة مرتب عليه امداد الله وهو بحسب الذكروا وقع وتبنيها وقع في نسخة أو بدل الواو والاولى أولى ووجه ان جعل الامداد مرتب عليه التقوى بشير الى دوامه بدوامه وانقطاعه بانقطاعه اذا التقوى شكره وقد قال لن شكرتم لا زيدنكم (قوله ثم فصل بعض تلك النعم) يعني بقوله أمدكم بأنعام الخ فانه تفسيره أو بدل منه في كل من النعم والمساوي اجمال وتفصيل وقوله مبالغة لتبيل لقوله فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقي ذهب بعضهم اليه أنه بدل من قوله تعلمون أعينكم المعامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم والاكثر على أنه ليس بيدل وهو من تكرير الجمل وانما بعد المعامل اذا كان حرف جر وقال أبو البقاء انها مفسرة لا محل لها (قوله فانا لا نزعوى الخ) أي لا تنكف وننتهي وقوله وتغير شق النبي اذ لم يقل أم لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لتبيل والمبالغة من حيث ان لم تكن من الواعظين أبلغ منه لانه في عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قبل استوى وعظك بعدم عدك من هذا القبيل أصلا فيغيد عدم الاعتداده على وجه المبالغة التامة لانه سواء بالعدم الصرف البليغ فيغيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاسرار الذي تفيد من كان والكمال الذي يدل عليه الواعظين في النبي دون النبي أي استقر اتفاق كونك من زمرة من يعظ انتفاء

النجائهم (الباقين) من قومه (ان في ذلك لآية) شاعت وتواترت (وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك اهلوا العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين) أشبه باعتبار القبيلة وهو في الاصل اسم أيهم (اذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين) تصدير القصص بجهاد لانه على أن البعثة مقصورة على الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه ويبعده عن عقابه وكان الانبياء متفقين على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع مبرئين عن المطامع الدينية والاغراض الدنيوية (أتنبون بكل ريع) بكل مكان مرفوع ومنه ربع الارض لارتضاعها (آية) الملاماة (تعمشون) بنيانها اذ كانوا يهدون بالنجوم في أسفارهم فلا يحتاجون اليها أو روج الحمام أو بنيانها يجتمعون اليه للعبث بمن يزعهم أو قصورا يفتخرون بها (وتخفون مصانع) ما أخذ الماء وقبل تصورا مشيدة وحسونا (اعلمكم تخفون) فتحكمون بنيانها (واذا بطشتم) بسيف أو سوط (بطشتم جبارين) متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تأديب وتطرف في العقوبة (فاتقوا الله) بترك هذه الاشياء (وأطيعوا) فيما أدعوك اليه فانه أضع لكم (واتقوا الذي أمدكم بما تعملون) كثره مرتب على امداد الله تعالى اياهم بما يعرفونه من أنواع النعم تعليلا وتبنيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوحيد على تركه بالانقطاع ثم فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساوهم المدلول عليها اجمالاً بالانكافى في ألا تتقون مبالغة في الاتعاض والحث على التقوى فقال (أمدكم بأنعام وبنين وبنات وعمون) ثم أوعدهم فقال (اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا والآخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام (فالواو اعطينا وعظت أم لم تكن من الواعظين) فانا لا نزعوى عما نحن عليه وتغير شق النبي عما تنصيه المبالغة في قوله اعتد ادهم وعظه (ان هذا الاخلاق الاولين)

ما هذا الذي جنتابه الا كذب الاولين او ما خلتها هذا الا خلقهم فحيوا وعوت مثلهم ولا بعث ولا حساب وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزمه خلق الاولين
بضمين أي ما هذا الذي جنتبه الاعادة الاولين كانوا يلقون مثله أو ما هذا الذي نحن عليه من ٢٣ الذين اخلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون

أوما هذا الذي نحن عليه من الحيا والحيات
 الاعادة قديمة لم تزل الناس عليها (وما نحن
 بمجدين) على ما نحن عليه (فكذبوه فأهلكاهم)
 بسبب التكذيب برح صرصر (ان في ذلك
 لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لاهو
 العزيز الرحيم كذبت غودا المرسلين اذ قال لهم
 أخوهم صالح ألا تتقون اني لكم رسول أمين
 فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من
 أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين أتتركون
 فيما ههنا آمنين) انكار لان يتركوا كذلك
 أو نذ كبر النعمة في تخليه الله اياهم وأسباب
 تنعمهم آمنين ثم فسر بقوله (في جنات
 وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) (في جنات
 لن للطف الثمر ولان النخل أئى وطلع اناث
 النخل هو الطف ما يطلع منها كنصل السيف
 في جوفه شماريح القنوأ ومثله منكسر من
 كثرة الحمل وافراد النخل لفضله على سائر
 أشجار الجنات أولان المراد بهما غيرهما من
 الاشجار) ونحتون من الجبال بيوتا فارحين)
 بطرين أو حاذقين من القراهة وهى النشاط
 فان الحاذق يعمل بشا وطيب قلب وقرأ
 نافع وابن كثير وأبو عمرو فرحين وهو أبلغ من
 فارحين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا
 أمر المسرفين) استعير الطاعة التى هى انقياد
 الامر لامتنال الامر أو نسب حكم الامر
 الى أمره مجازا (الذين يفسدون فى الارض)
 وصف موضع لاسرافهم ولذلك عطف (ولا
 يصلحون) على يفسدون دلالة على خلوص
 فسادهم (قالوا انما أتى من المسكرين) الذين
 سكروا كثيرا حتى غلب على عقولهم أو من ذوى
 السكر وهى الرثة أى من الاناس فيكون
 (ما أتى البشر مثلنا) تأكيده (فأتى بآية
 ان كنت من الصادقين) في دعوا (قال هذه
 ناقة) أى بعد ما أخرجها الله من الحضرة
 بدعائه كما اقترحوها (لها شرب) نصيب من
 الماء كالسقى والقيت للعظ من السقى والقوت
 وقرئ بالضم (وليسكم شرب يوم معلوم)
 فاقصر واعلى شربكم ولا تراجوها فى شربها
 كضرب وعقر (فياخذكم عذاب يوم عظيم)

كلما بحيث لا يرى منك تنقيضه كما قيل (قوله ما هذا الخ) اشارة الى أن نافية وهذا على قراءة خلق بفتح فسكون فهو اتابعني الكذب والاختلاق كقولهم أساطير الأولين أو بمعنى الإيجاد ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم من تهديدهم بالعذاب وعلى القراءة بضمين هو بمعنى العادة والمراد اما عاد من قبله عن خوفه وانذاره أو عاده أسلافهم أو عاده الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار البعث أيضا ولذا قالوا وما نحن بعديين ومناسبة للوجوه كلها ظاهرة قدبر وقوله بسبب التكذيب من الفاء التقرينية (قوله انكار لان يتركوا الخ) فالاستفهام لانكار كما في قوله أثبتون وإذا كان للتذكير فهو للتقرير وأسباب بالنصب معطوف على إياهم أو مفعول معه وقوله فسرهم معطوف على مقدر أي أجل وأبهم في قوله فيها ههنا فسرهم الخ والتخيلة تركهم يتقبلون فيها ههنا فيه من التهم وقوله في جنات الخ بدل من قوله فيها ههنا أو ظرف لقوله آمنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب وعلى التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه (قوله لطيف لين) أصل معنى الهضم لغة الانحطاط أو السدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللفظ واللين كما هنا وقوله للطف التمرليس لان الطلع أريد به التمر لا وله اليه بل المراد أنه وصف باللفظ اللطيف غيره وقوله ولأن النصل أتى أي لأن المراد بالخل اما هنا بقرينة ذكرها في سياقات الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس في تأنيث ضمير طلعهما دليل عليه لان الخل مطلقا ذكر يؤث فوصف طلعهما باللفظ على ظاهره وقوله هو بلا وافي الاصح وفي بعضها و او وقوله ما يطلع بضم الياء وكسر اللام من أطلعت الخلة اذا بدا طلعهما أو بفتح الياء وضم اللام من طلع اذا ظهر وقوله كنصل السيف أي طلوعا مشابها له في الهيئة والقول للخل كالغنقود للجنب وتفاريعه شماريخ وأصله عرجون (قوله أو متدل متكسر) تفسير آخر لضمير والتكسر مجازا وعلى ظاهره وقوله و افراد الخل أي بالذكور مع دخوله في الجنات وضمير بها الجنات لاذكره مفردا لانه اسم جنس جمعي وليس مفرد وذكر ضميره في قوله لفضله لانه يجوز تأنيثه وتذكيره كمثل منقعر (قوله بطرين) من البطور وهو الشرس وعدم القناعة وقدمه للإشارة الى أنه أنسب بمقام الذم من الثناء ولذا رجع بعضهم وهو على الاشبهه فيه وقوله فان الخاذق الخ يقتضي أن حقيقته النشاط واستعماله في الخدق مجاز وهو كذلك كما في نهاية ابن الأثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز الواردين عن العرب أو أنه لشبوه صار حقيقة عرفية فيه فلا غبار عليه كما توهم وقوله وهو أبلغ دلالة على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله (قوله استعبر الطاعة الخ) لو قال الطاعة لكان أظهر يعني أن الطاعة لا أمر لا الأمر فجعلها له اما استعارة للاشتغال أو تجوز في النسبة فهو مجاز حكيم على الثاني وعلى الأول هو اما استعارة بتعبية بتشبيه الاشتغال بالطاعة لافضاء كل منهما الى فعل ما أمر به أو مجاز مرسل للزومه أو ممكنية وتخيلية وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره آخره وقيل عليه انه لا يناسب المقام لان مقتضاها في الطاعة لهم بألا تفي كمالها وليس ينبغي لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من تجب طاعته أصلا ويطيعون من لا تجوز طاعته اطاعة كاملة كان أقوى في الذم فتأمل (قوله وصف موضع) لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان يفسدون لا ينافي صلاحهم أحيانا أردفه بقوله ولا يصحون لبيان كمال افسادهم واسرافهم فيه (قوله حتى غلب على عقلمهم) اشارة الى أن الصيغة لتكثير الفعل دون غيره لعدم مناسبة هنا وقوله من الاناسي أي البشر لان قوله من السحرة كناية عنه على هذا لان ذاهم عن حيوان وجمع المذكر السالم يخصه بالبشر وقوله فيكون ما أنت الابشر مثلنا تأكيذا واما على الأول ففيه التعليل أي أنت مسجور لانك بشر مثلنا لا تعجزك علمنا فدعوا انما هي لخلل في عقلك وقوله ذوى الصبر اشارة الى أنه للنسبة كالتقسيت وقوله للعظم من السقي والقوت لف وشر

(ولا تمسوها بسوء) كضرب وعقر (فياخذكم عذاب يوم عظيم)

مرتب (قوله عظم اليوم) بصيغة الماضي من التفعيل أي نسب إليه العظم بوصفه به أو هو مصدر بكسر العين وفتح الطاء مبتدأ خبره لعظم ما يحل فيه لأن جعل الزمان نفسه عظيم شديد أبلغ وهو من العجوز في النسبة (قوله أسند العقر إلى كلهم) استعمل كل المضاف إلى الضمير غير مبتدأ وهو مخالف لفصح الاستعمال كما في المطلق وغيره وقوله لأن عاقرها الخ وفي معناه أمرهم بذلك على ما رواه في الكشف فلا وجه للاعتراض بأنه لا امر الجميع به وهو واقع على ما أفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة إلى جعل النداء مجازاً عن الرضا لأنهم قوم كثيرون لا يتصور حضورهم جميعاً ولا إلى جعل الاكثر منزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وأنه حكى وماله وعليه قد ذكره وقوله أخذوا أي أهلها جميعاً رضاهم به (قوله لا توبة) لأنه لا يناسب تفرع قوله فأخذهم العذاب عليه ولأن مجرد الندم ليس توبة بل إذا كان مع العزم على عدم العود وقيل ليس الندم على عقربها خوف العذاب لأنه مردود بقوله تعالى وقالوا أي بعد ما عقروها يا صالح انتما بعدنا ان كنت من المرسلين بل على ترك ولدها وهو كما في الكشف بعيد وقد رتب أن قوله بعد ما عقروها في حيز المنع إذا لا والوا لا تدل على الترتيب فيجوز أن يريدوا بما بعدنا المعجزة أو الواو حالية أي والحال أنهم طلبوها من صالح ووعده الإيمان بها عند ظهورها مع أنه يجوز ندم بعض وقول بعض آخر ذلك باسناد ما صدر من البعض إلى الكل أو ندموا أو لا خوفاً ثم قست قلوبهم وزال خوفهم أو على العكس والعذاب الموعود هو الصيحة (قوله في نبي الإيمان الخ) المراد بالمعرض السياق باسناد الذنب إلى جميعهم وهذا بناء على تعلق قوله وما كان أكثرهم مؤمنين بقوله فأخذهم العذاب كما سيصرح به والظاهر أنه لا يختص به وأنه متعلق بقوله أن في ذلك لاية تحميلاً لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم أو هو غير مخصوص بهذه القصة والشرط يعني النصف هنا وقوله وأن قرى صالح والمراد علم الله بإيمان أكثرهم أو بين ذلك في عاقبة أمرهم وهو قرى بـ منه لأنه في وقت نزول هذه السورة لم يكن أكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله أخوهم لوط لأنهم أصهاره عليه الصلاة والسلام كما ذكره في محل آخر (قوله أي أنا نون الخ) يعني انكم مخصوصون بهذه القاحشة وهي آيات الذكران دون الاناث وقوله لا يشار لكم فيه غيركم أي من الناس في ذلك العصر أو من الحيوانات وأما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرتهم أو لاسقاطه عن حيز الاعتبار مع أن في مشاركتهم ما أشد رادع لهم فيجوز على الأول إرادة الناس أيضاً بالعالمين لأنهم أول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من أحد من العالمين والنكاح في قولهم ينكحهم لوط وهو مسمى للفاعل أي يطوئ من الحيوان (قوله فيكون تعريضاً بأنهم الخ) ولا ينافي هذا كونه لانتكارات الذكران كما توهم لأنه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه وبؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما أصل لكم ربكم من أزواجكم كما في الكشف (قوله متجاوزون الخ) لأن معنى العادي المتعدى في ظلة المتجاوز فيه الحد فالمراد أما المتجاوز في الشهوة بقرينة المقام أو في المعاصي مطلقاً ويدخل فيه ما سبق له الكلام ومتعلقه عليه ممة تدركه أما خاص أو عام وقوله أو أحقاء الخ على تنزيه منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه (قوله عما تدعيه من الرسالة) وما يتضمنه فهو عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثالث هو تنقيح ما هم عليه سواء نهاهم أو لا فلا يتوهم أن الظاهر عطفه بالواو على أنه عطف تفسيراً ويقال أوللخص في التعبير بناء على أن النهي لا ينقل عن التقييد فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها (قوله ولعلمهم كانوا يخرجون الخ) كما خذوا أو ما نجا ذكر هذا لأن الإخراج من بين أظهر القوم الظالمين لا يصلح لتدبيره فتعريف الخرجين للعهد كما مر في قوله من المعجوبين ولذا عدل عن الخرجين إلى الإخصار إليه (قوله من المبعضين غاية البغض الخ) فهو أبلغ من البغض وفي الكشف القلي البغض الشديد كأنه بغض يقلى القواد والكبد وتبعه الرازي واعتراض عليه أبو حيان بأنه لا يصلح لأن قل بمعنى أبغض يأتي نقول قليته فهو مقبلي والذي يعني الطبع والشئ وأوى تقول قلوته فهو مشقوفاً لمداناً مختلفان وما ذكر خطأ وعقله عما

عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو أبلغ من تعظيم العذاب (فقرروها) أسند العقر إلى كلهم لأن عاقرها انما عقرها برضاهم ولذلك أخذوا جميعاً (فأصبوا نادمين) على عقربها خوفاً من حلول العذاب لأن توبة أو عتد معاشة العذاب ولذلك لم ينفعهم (فأخذهم العذاب) أي العذاب الموعود (أن في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين) في نبي الإيمان عن أكثرهم في هذا المعرض إيماناً بأنه لو آمن أكثرهم أو شطرتهم لما أخذوا بالعذاب وأن قرى صالح انما عقرها عن مثله ببركة من آمن منهم (وأن ربك لهو العزيز الرحيم كذب قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون أني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من آجران أجرى الأعلرب العالمين أنا نون الذكران من العالمين) أي أنا نون من بين من عداكم من العالمين الذكران لا يشار لكم فيه غيركم وأنا نون الذكران من أولاد آدم مع أكثرهم وغلبة الاناث فيهم كأنهم قد أعوزتكم فالمراد بالعالمين على الأول كل من ينكح وعلى الثاني الناس (وتذرون ما خلق لكم ربكم) لاجل استمتاعكم (من أزواجكم) لبيان ما خلق أن أريد به جنس الاناث أو لا تبعض أن أريد به العضو المباح منهن فيكون تعريضاً بأنهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم أيضاً بل أنتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات أو مفرطون في المعاصي وهذا من جملة ذلك أو أحقاء بأن توصفوا بالعدوان لارتكابكم هذه الجريمة (قالوا الذين لم تنته بالوط) عما تدعيه أو عن نهينا أو تنقيح أمرنا (لكنون من المخرجين) من المنفيين من بين أظهرنا ولعلمهم كانوا يخرجون من أخرجوه على عنف وسوء حال (قال أني لعلمكم من القالين) من المبعضين غاية البغض

ذكر والمنطقي ابن أخت خالته فان بغض الالفاظ يكون واو يا وما يوسمه قلاه بمعنى أبقضه. وقد صرح به
 كثير من أهل اللغة كما صاحب المغرب وغيره قال الراغب في مفرداته القلي شدة البغض يقال قلاه يقله
 ويقالوه فمن جعله من الواو فهو من قسوت بالقلة اذا رميتها فان القلوي يقذفه القلب لبغضه ومن
 جعله من الياء فهو من قليت السويق على المقلاة اه (قوله لا أقض عن الانتكار عليه الخ) هو من
 رجوعه اليه بعد التهديد لامن استمرار القائلين أي اني وان أوعدتوني بالانخارج لا أنتهى عن الانتكار
 عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاه وقوله وهو أبلغ الخ لانه اذا قيل فاعل لم يقدأ كثر من تلبسه
 بالفعل واذا قيل من الفاعلين أفاد أنه مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق
 العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة
 اللفظ عليه وادعى خفاءه كأنه لم يقف على كلامهم وقوله من شؤمه وعذابه لانه لا يتلبس بعملهم
 ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله أهل بيته الخ هو بالتجوز في أهل بيته سبع دينة لامن عموم
 المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا ادعى له وقوله باخراجهم متعلق بيمينه وقوله وقت حلول
 العذاب اما على اعتبار اتساع الوقت أو على تقدير مضاف أي وقت قرب حلوله بهم (قوله مقدرة
 في الباقي في العذاب) لأن غير معنى مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم على
 قول فكونها غارة بمعنى ما كتبه في العذاب بعد سلامة من خرج معه لاني دارهم أو يقال انها الهلاكها
 كأنها من بقي فيها وقوله وقيل الخ بناء على أنها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التأويل بل بمرز وقوله فحين
 بقيت أي في طائفة بقيت فأنه رعايا لم يبق من والاكن الظاهر فحين بقي ومرزعه لحاقته للرواية المشهورة
 كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار (قوله أمطر الله على سداد) بمجرات بوزن
 جهل جمع شاذ وهو من انفر دعتهم في الطريق أو من كان غريبا من غير قبا تلهم وهذا اشارة الى
 التوفيق بين طرق اهل اكهم فانه ورد أنه بصحة وفي أخرى برحضة وفي أخرى بامطار ججارة فهو اما
 بوقوع بعضه لبعضهم أو لانه أرسل لطائفتين أهلك كل منهم ما نبوع منه ولا مانع من الجمع بينهما
 وفي الكشاف وشروحه هنا كلام تركاه لظوله وقوله يصح هذا بناء على أن ساء بمعنى بس وفعالها لا يكون
 الا بهما فان لم تكن كذلك جاز كونها العهد وغضة بغين وضاد مججمة هي مكان كثير الاتجار
 وناعم الشجر لعله ما كان أخضر غير كثير الشوال اذا ناعم الاملس وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما وقد قيل انه تفسير لعلها لغة لانها وقع هنا لماسياقي وقوله كما بعث الى مدين
 يصيغه المجهول ونائب فاعله ضمير شعيب والدوم يفتح الدال المهملة وسكون الواو وهو المقل وهو من
 شجر البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يظن بربه (قوله بمحذف الهمزة والقاء حركتها الخ) وقراءة
 هؤلاء بفتح التاء خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها أبو علي الفارسي وغيره بأنه لا وجه لفتح
 لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح وقال أبو عمرو وكتب في جميع
 المصاحف ليكة في الشعراء وص بلام من غير ألف قبلها وفي الجروق الايكة ويقال ان ليكة بفتح التاء
 اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرأ الحرميات وابن عامر فيها ليكة بفتح التاء غير مصروف
 للعلية والتأنيث وقال بعض النحويين انها هم مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة فكسب
 على لفظه وقال أبو عبيد الله لا أحبه فمارقة الخط في القرآن الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس
 بخارج عن كلامهم مع صحة المعنى وذلك لا ما وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة
 ففيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف
 عثمان الذي يقال له الاحام في الجروق الايكة وفي الشعراء وص ليكة وعلى هذا قراءة المدينة وهذا رد على
 ما قاله النحاة فانهم تسبوا القراءة الى التحريف وليس بشئ قاله السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانتكار
 الزمخشري ومن تبعه كالمصنف وقوله في هذه القراءة انها على النقل غير صحيح (قوله وقرئت كذلك

لا أقض عن الانتكار عليه بالاياء وهو أبلغ
 من أن يقول اني لعليكم قال الدلائل على أنه
 معروفي زمن ٢٢ مشهور بأنه من جلتهم
 (رب نجبي وأهلي مما يعملون) أي من شؤمه
 وعذابه (فيميناه وأهله أجمعين) أهل
 بيته والمبعين له على دينة باخراجهم من
 بينهم وقت حلول العذاب بهم (الاعجوزا)
 هي امرأة لوط (في الغابرين) مقدرة في الباقي
 في العذاب اذا صاحبها جبر في الطريق
 في العذاب كانت ماثلة الى القوم راضية
 فأهلكها لانها كانت ماثلة الى القرية فانها
 بفعلهم وقيل كانت فمين بقيت في القرية فانها
 لم تخرج مع لوط (ثم نزلنا الآخرين)
 أهلكهم (وأما طرنا عليهم مطرا) قيل
 أمطر الله على سداد القوم حجارة فأهلكهم
 (فما مطر المتذرين) اللام فيه للجنس حتى
 يصح وقوع المضاف اليه فاعل ساء
 والخصوص بالنتم محذوف وهو مطرهم
 (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
 وان ربك له العزيز الرحيم كذب أصحاب
 ليكة المرسلين) الايكة غضة تبت ناعم
 الشجر يري غضة بقرب مدين تسكنها طائفة
 فبعث الله اليهم شعيبا كما بعث الى مدين وكان
 أجنبيا منهم فلذلك قال (اذ قال لهم شعيب
 ألا اتقون) ولم يقل أخوهم شعيب وقيل الايكة
 شجر ملتف وكان شجرهم الدوم وهو المقل وقرأ
 ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بمحذف الهمزة
 والقاء حركتها على اللام وقرئت كذلك
 مفتوحة على أنها ليكة وهي اسم بلدتهم وانما
 كتبت ههنا في ص بغير ألف

اتباعاً للفظ (ان لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما استلکم ٢٦ عليه من أجران أجرى الاعلى رب العالمين أو افوا الكيل) أنموه (ولا تسكونوا من

المخسرین) حقوق الناس بالتطيف (وزنوا بالقسط المستقیم) بالمیزان السوی وهوان كان عربياً فان كان من القسط ففعلا بکری العین والاففعال وقرأ حجة والكسائي وحفص بكسر القاف (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا شيئاً من حقوقهم (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) بالقتل والغارة وقطع الطريق (واتقوا الذي خلقکم والجليلة الأولین) وذوی الجيلة الأولین یعنی من تقدمهم من الخلاق (قالوا انما أنت من المسخرين وما أنت الا بشر مثلنا) أو بالواو للدلالة على أنه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه (وان تظنک لمن الکاذبین) في دعوائه (فأسقط علينا کفامن السماء) قطعة منها ولعل جواب لما أشعر به الامر بالتقوى من التهديد وقرأ حفص بفتح السين (ان کنت من الصادقین) في دعوائه (قال ربی أعلم بما تعملون) وبعذابه المثل علیکم بما أوجه لکم عليه في وقته المقدرة لا محالة (فکذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة) على نحو ما اقترحوا بأن سلط الله علیهم الحرسجة أيام حتى غلت أنهارهم وأظلمت صحابة فاجتهدوا تحتها فأمطرت علیهم ناراً فاحترقوا (انه كان عذاب يوم عظیم ان في ذلك لآية وما كان اکثرهم مؤمنين وان ربک لهو العزیز الرحیم) هذا آخر القصص السبع المذكورة على الاختصار لتسليح رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد الممكذبین به واطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد انذار الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدفع أن يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية أو كان ابتلاء لهم لامواخذة على تكذیبهم (وانه لتزیر رب العالمین نزل به الروح الامین على قلبک) تفرير لطيفة تلك القصص وتنبیه على اعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان الاخبار عنها من لم يتعلمها لا يكون الا وحياً من الله عز وجل والقلب ان اراد به الروح فذل وان اراد به

مفتوحة الخ) هذا يقتضي أن ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قرآت قرأه ابن كثير ونافع وابن عامر ليكسر بفتح التاء وقرأه غيرهم على الاصل الایكة وقرئ شاذ اليكة بكسر التاء وقوله اتباعاً للفظ قد علمت أنه غير صحيح والذي غره كلام الرخشي وأنه ليس في كلام العرب مادة لى ولا وليس بشئ لمعرفته والاسماء المرجحة لا تمنع منها وذكر البخاري أن ليكة بمعنى الایكة وناهيك به (قوله بالميزان السوى) أى الصحيح المساوى وهو نهى عن النقص لاعت الزيادة وقيل انه القبان وقوله ان كان عربياً اشارة الى قول آخر فيه وهو أنه معرب روى الاصل ومعناه العدل أيضاً كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله ففعلا بکری العین یعنی شذوذ اذ هي لا تكرر وحدها مع الفصل باللام ومن قال انها مكررة صورة لاحقية فقد وهم لانه يتحد مع القول الثاني وانما قال الرخشي وزنه فعلا بکری كما وقع في بعض النسخ تحقيقاً لزيادتها ومن قال انه رباعي فهو من قسطس ووزنه فعلا بکری لا نظيره وهو الحق اذ ما ذكرنا نظيره عند النجاة ولا داعي لما قالوه (قوله شيئاً من حقوقهم) یعنی أن الاضافة جنسية فيقول معناه الى شيئاً من أشياءهم فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيئاً بالافراد وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا تبخسوا أحداً شيئاً أو الجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يخسرون كل شئ جليلاً كان أو حقيراً وقيل المراد بأشياءهم الدراهم والدنانير وبخسهم بالقطع من أطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه آخر في التفسير وقد ذهب الى ما مر في شئ آخر ووقع بخس في الآية متعدياً بالاثني وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثني كما في المباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل احتمال وان اسقاط المصنف له للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص (قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) العثوا فساداً وأشدّه ومفسدين حال مؤكدة والمراد مفسدين آخر تكلم والجليلة الطيبة وذووها أصحابها (قوله أو ابالواوا الخ) یعنی أن كلامهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر أن تركها لانه استثناف للتعليل أو تكسب وقوله متنافيين وقع في نسخة متنافيين وهي أصح وقوله مبالغة للجمع اذ كل منهما كاف في زعمهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو أحسن لتوافق القراءتين فيه وقوله ولعل الخ أى لا طلب بمجزة منه كشق القمر فهو كقوله أمطر علينا حجارة وقرأه حفص بكسر الكاف وفتح السين على أنه جمع كسفة والمراد بدعوا الشما أرسل به والتهديد بالعذاب على ما مر (قوله وبعذابه) لان العلم بعلمهم كناية عن جزائه كما مر وقوله مما أوجه لکم أى على علمكم وهو العذاب وهو بمعنى مما أوجه علیکم به فلا غبار عليه وقوله في وقته المقدرة یعنی فلا وجه لقوله لم أسقط علينا الخ واطراف العذاب ليوم الظلة اشارة الى أن لهم فيه عذاباً غير عذابها (قوله على نحو ما اقترحوا) بقولهم أسقط علينا كسنا من السماء سواء أرادوا بالسماء السحاب أو المظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث كان من جهة علوية ومن لم يتنبه لمراده وعدوه عما في الكشاف قال انه اشارة الى أن السماء في كلامهم یعنی السحاب فتدبر وقوله بأن سلط الخ بيان لاختذ العذاب (قوله واطراد) مبتدأ أخره يدفع الخ وقوله استهزاء معلوم من أن أحد الايطلب ما يضره فلا وجه لما قبل انهم لم يذكروها فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس وهو اقناعي فلا يضر احتمال كونه لاتصالات واقترانات كما هو عند المجملين فانها مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه ابتلاء لهم كما يتلى المؤمنون (قوله تفرير لطيفة تلك القصص) لكونها من عند الله فمخير انه لما ذكر قبله والتنبیه على اعجابه بما فيها من الاخبار عن الغيبات وهو لا ينافي كونه معجزاً ينظمه وقوله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما أشار اليه بقوله فان الخ وقوله ان اباد به الروح لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله فذل الخ أى فالامر ذال واضح صحيح لان المدر له هو الروح وقال على قلبك دون عليك الاختصار اشارة الى أنه لم ينزل في الصحف كغير من الكتب (قوله لان المعاني الروحانية الخ) ان كان هذا بناء على أن جبريل عليه الصلاة والسلام أنزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه

العضو فتخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل أولاً على الروح ثم تنقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ خلاف

خلاف القول الاصح عند المتسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بأنه أوحى اليه بالقاطه تارة
 كصله الجرس وتارة بتقبل الملك له فينصل بالسمع أولا ثم يرسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس
 واسقاط الواسطة بشده تلقبه لا يفيد هنا كما لا يخفى فعمل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل
 الالتقاط ويكون هنا شأنا خاصا بالانفس القدسية والارواح المقدسة كأنهم القوتها تسبق الخواص
 في ادراك المعاني منها حتى كأنها تأخذ منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني ما يقابل الالتقاط لأن
 المراد بالقرآن هنا معناه القديم لقوله وأنه في زبر الاولين فان ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف أي
 وان معانيه كما سبأ في ولا وجه لما قيل ان النازل غالبها هو المعاني وما ذكر باعتبارها فتأمل ونوح المتخيلة
 تخيل والمراد بالمتخيلة التخيال (قوله واضح المعنى) اشارة الى كون مبین من أبان اللازم وقد جعل من
 المتعدي على معنى مبین للناس ما يحتاجون اليه من أمور دينهم ودنياهم وقوله ثلاثا يقولوا الخ أي فيتعذر
 الانذار واذا تعلق ينزل فهو يدل من به باعادة العامل وقوله وهم هو الخ هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم
 خالد بن سنان وصقوان بن حنظلة وعلى تعلقه بالمندرين فالعنى أنك أنذرهم كما أنذر أبائهم الاولون وأنك
 ليست بمبتدع لهذا فكيف كذبوا فاندفع ما قيل انه ليس فيه كبير فائدة اذ معناه انك من جملة من أنذر بلغة
 عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى أنه ليس المراد بلسان عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس رضى
 الله عنهما (قوله وان ذكره الخ) يعنى أنه على تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض كما يقال فلان
 في دفتر الامير ولذا اقدمه وفيه اشارة الى رما نقل عن أبي حنيفة من جواز القراءة بالفارسية في الصلاة
 والاحتجاج لهذه الآية بالكونه سمي ما في زبر الاولين قرأنا وهو معناه لا لفظه فانه اذا كان على تقدير
 مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه أن القرآن هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب
 الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشف وشروحه (قوله
 على حجة القرآن) أي وان لم يتأملوا وجوه اعجازه وقوله أن يعرفوه أي القرآن أو الرسول صلى الله عليه
 وسلم وقوله وهو أي هذا الكلام تقرير اشارة الى أن الاستفهام تقريرى لهم بأن علم أهل الكتاب دليل عليه
 وقيل انه انكارى وقوله والخبر لهم لم يجعله أن يعلم ثلاثا يلزم الخبر عن النكرة وان تخصصت بالظرف بالمعرفة
 وقوله أو الناعل مخطوف على قوله الاسم وكان حينئذ نامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشأن يجوز
 أيضا كون لهم آية مبتدأ وخبرها وأن يعلم بدل من آية أيضا (قوله كما هو عليه) أي بحاله من الاعجاز
 والعربية وزيادة الاعجاز للمنزّل أو المنزل عليه بآيات الانعجام بأفصح كلام عربي وقوله أو بلغة العجم
 فيكون منافيا لثابتة تنزيل القرآن بلسان عربي مبین وعلى الاول يكون بياناً لثبوت شكيتهم في المكابرة
 بعد أن بان لهم حقيقة القرآن فقوله لفرط عنادهم واستكبارهم على الوجه الاول أو لعدم فهمهم على الثاني
 فهو لفرط عنادهم واستكبارهم (قوله والاعجمين جمع أعجمي الخ) كالاشعرين جمع أشعري وقوله على التخفيف
 أي على حذف ياء النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة أي لكون مفردة أعجميا
 لا أعجم لأن أفعال فعلاء لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل البهجة العجماء لعدم نطقها ثم نقل أو تجوز
 به عن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مؤنث على فعلاء فلذلك جازجه جمع السلامة
 لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي في غريب القرآن الاعجم هو الذي
 لا يفصح والاشعي عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة أصله وهو ليس واردا لانه وان سمع عجماء لكنه ليس بهذا
 المعنى كما في صلاة النهار عجماء ورح العجماء جبار كما صرح به أهل اللغة وكون ارتفاع المانع لعارض
 يجوز اصرح به النجاة ثم ان كون أفعال فعلاء لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والقرآء وغيره من
 الكوفيين يجيزونه كما في الدر المنثور فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع أعجم عجماء كما توهم وقوله
 كذلك اشارة فيه لما قبله أو لما بعده كما سبق (قوله والضمير للكفر) اقرب مرجعه لفظا ومعنى
 ويجعله للبرهان الدال عليه قوله أولم يكن لهم آية بعيد لفظا ومعنى وأما رجوعه للقرآن وان خلا عن

فيتنقش به الروح المتخللة والروح الامني
 جبريل عليه السلام فانه أمين الله على وجه
 وقرأ ابن عباس وأبو بكر وحمة والكسائي
 بتشديد الزاي ونصب الروح والامني
 (تكون من المندرين) عما يؤدى الى عذاب
 من فعل أوترك (باسان عربي مبین) واضح
 المعنى ثلاثا يقولوا ما نضع بما لانفهمه فهو
 متعلق ينزل ويجوز أن يتعلق بالمندرين أي
 تكون ممن أنذروا بلغة العرب وهم هود
 وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم الصلاة
 والسلام (وأنه في زبر الاولين) وان ذكره
 أو معناه في الكتب المتقدمة (أولم يكن لهم
 آية) على حجة القرآن أو بقوة محمد صلى الله
 عليه وسلم (أن يعلم علواً) أي اسماً (أن
 يعرفوه) بغيره المذكور في كتبهم وهو
 تقرير لكونه دليلاً وقرأ ابن عباس تكن بالناء
 وآية بالرفع على أن اسم الاسم والخبر لهم
 وأن يعلم بدل أو الفاعل وأن يعلم بدل ولهم
 حال أو أن الاسم ضمير القصة وآية خبر أن
 يعلم والجملة خبر يمكن (ولو زاناه على بص
 الأعممين) كما هو عليه زيادة في
 اعجازه أو بلغة العجم (فقرأه عليهم ما كانوا
 به مؤمنين) لفرط عنادهم واستكبارهم
 أو لعدم فهمهم واستكبارهم من اتباع العجم
 والاعجمين جمع أعجمي على التخفيف ولذلك
 جمع جمع السلامة (كذلك سلكتاه) أدخلناه
 (في قلوب الجرمين) والضمير للكفر المدلول عليه
 بقوله ما كانوا مؤمنين فدخل الآية على أنه
 يخلق الله وقيل للقرآن أي أدخلناه فيها
 فعرفوا معانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا

تفكيك الضمائر بعيد لأن كونه مسلوفاً في قلوبهم خلاف الواقع مع أن الأول لكونه مبنياً على مذهب أهل السنة أقوى وأشد من سببه لما بعده فلا وجه لما قيل أنه لا وجه لقرينه مع أنه أقوى رواية لأنه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي وقوله الملقى إلى الإيمان إشارة إلى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به حال أو استئناف تفسير لما قبله (قوله في الدنيا والآخرة) كون عذاب الدنيا بقتة ظاهر لأنه قد يفاجئهم فيها ما لم يكن يجرى ولا في خاطر فيرونه على حين غفلة وأما عذاب الآخرة وإن شمل البرزخ فوجه البقتة فيه أن يراد أنه يأتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به قبل وقوعه (وههنا شئ) وهو أن الرخصى جعل الناء في قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولوا التقاوت الرتي كأنه قيل حتى تكون رؤيتهم للعذاب فها هو أشد منها وهو مفاجأة فها هو أشد منها وهو سؤالهم النظرة كقولك إن أسأت ممثلاً الصالحون ففتك الله وترى ثم تقع في هذا الأسلوب أي التراخي الرتي كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى أن تفاوت الرتبة من التراخي ولادلالة اللقاء عليه فكان وجهه أنه من جعل ما هو مقدم مستعسلاً في كل معطوف بالناء إذ الرؤية بعد البغت كما صرح به فالجمل له على هذا أن البغت من غير شعور لا يصح تعقبه للرؤية وأما كون العذاب الإليم منظوفاً على تلك الشدة وهي البغت فلا يصح الترتيب هنا وكون الناء التفصيل فوهمهم (قوله وحالهم الخ) إشارة إلى أن الاستفهام للاستفهام للاستفهام لا تكاد تنكر كما وتبينها لهم وقوله لم يغن عنهم الخ يحتمل أنه يشير إلى أن ما نافية أو استفهامية لأن استفهام الانكار نفي معنى وقد جوز العرب فيها الوجهين وقوله تمتعهم إشارة إلى أن ما في ما كانوا يتمتعون مصدرية وهو أولى من جعلها موصولة بحذف العائد والتطاول مأخوذ من كان فانها تستعمل للاستقرار (قوله منذرون) جمعه لعموم القرية في سياق النفي وزيادة من أو المراد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المؤمنين وقوله على العلة أي هو مفعول له لقوله منذرون وأما كونه لا هلكاً والمعنى أهلكوا بعد الانذار ليكنوا نذرة وعظة لغيرهم فتكلف لاحتياجه إلى التقدير وأعمال ما قبله أفعالاً بعداً وقوله أو المصدري مفعول مطلق عام له منذرون كقوله جلا الانذار تذكرة معنى وقوله لا معانهم أي مبالغتهم وأصل معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف أي هذه ذكرى (قوله وما كذا ظالمين) أي ليس من شأننا الظلم أو أعمى لساظالمين في أهلاكهم فقوله فهل كذا غير الظالمين معناه أي لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لوصد من غيرنا بأن يهلك أحد قبل انذاره أو بأن يعاقب من لم ينظم ولذلك قال وما كذا دون ما نعلم مع أنه أخصر لأنه يقال كان يفعل كذا ما هو عاقبته ودأبه فلا ينافي هذا قول أهل السنة أنه يجوز لله أن يعذب من غير ذلك لأنه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يسئل عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي الفرضي والوقوعي (قوله وما تزلزلت به الشياطين) عبر بالتفعل لأنه لو وقع كان بالاسترقاق التدريجي وقوله وما يصح هو أحد معاني ما ينبغي وحله عليه لأنه أبلغ وإن صح حله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لم عزولون أي غمغومون منه ويجوز كون الضمير للمشركون والمراد لا يصغون للحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله لكلام الملائكة قبل المراد به الوحي المنزل على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يراد أنهم قد استرقون السمع والمراد أن الله حي ما يوحى به إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يسمعه قبل نزول الوحي فلا يلزمه أنهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك وأما آية الكرسي وآخر البقرة فلخاصية فيها حتى يتعين أن يراد أنهم لا يسمعون كلام الله منه (قوله لأنه مشروط بمشاركة في صفات الذات) وهم متصفون بنقائضها وهذا على مذهب الحكماء في النبوة وأما القول بأنه شرط عادي حتى لا يخالف مذهب أهل السنة فبعيد من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها إلا من الملائكة الحصر أما بالنسبة للشياطين أو المراد ابتداء تلقيها (قوله تهيج لزيادة الاخلاص) فهو كناية عن إخلاص في التوحيد حتى لا يرى مع الله سواء والافهول لا يتصور منه ذلك حتى ينهي عنه ووجه اللطف فيه أنه إذا نهى عنه مثل هؤلاء كان يباطلهم من سنة الغفلة بالطف وجهه إذ لم يوجهوا به ولو

(لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الإليم)
الملقى إلى الإيمان (فيأتيهم بقتة) في الدنيا والآخرة (وهم لا يشعرون) بآياته (فيقولوا) هل نحن سنظرون (فيقولون) أمطر علينا حجارة من السماء (فإنما بعدنا) وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة (أقرايت أن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما غنى عنهم ما كانوا يتمتعون) لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العقاب وتخفيفه (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون) أنذروا أهلها الزاماً للعبة (ذكرى) تذكرة ومحملها نصب على العلة أو المصدر لأنها في معنى الانذار أو الرقع على أنها صفة منذرون باضمار ذواتهم ويجعلهم ذكرى لامعانهم في التذكرة أو خبر محذوف والجملة اعتراضية (وما كذا ظالمين) فهل كذا غير الظالمين أو قبل الانذار (وما تزلزلت به الشياطين) كما زعم المشركون أنه من قبل الماتلق الشياطين على الكهنة (وما يستطيعون) وما يصح لهم أن يتنزهوا به (للكلام الملائكة) وما يقدرون لأنه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والاتقاس بالصورة المسكونية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها إلا من الملائكة (فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين) تهيج لزيادة الاخلاص ولطف لسائر المكلفين

فخذوا حتى اجتمعوا اليه فقالوا لولم نؤخرتكم
 ان يفسح هذا الجبل خيلا كنتم مصدق
 قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
 شديد (واخفض جناحك لمن اتبعك من
 المؤمنين) لئن جابلك لهم مستعار من خفض
 الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين
 لان من اتبع اعم من اتبع لدين او غيره
 اول التبعيض على ان المراد من المؤمنين
 المشركون للايمان والمصدقون باللسان
 (فان عصوك) ولم يتبعوك (فقل اني بري مما
 تعملون) مما تعملونه او من اعمالكم (ونوكل
 على العزيز الرحيم) الذي يقدر على قهر
 أعدائه ونصر أوليائه بكفك شر من يعصك
 منهم ومن غيرهم وقر انا فاع وابن عامر فتوكل
 على الابدال من جواب الشرط (الذي يراد
 حين تقوم) الى التهجيد (وتقلبك
 في الساجدين) وتردك في تصفح احوال
 المجتهدين كما روى انه لما نسخ فرض قيام
 الليل طاف عليه السلام تلك الليلة ببيوت
 أصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة
 طاعاتهم فوجدها كبيوت الزناير لما سمع بها
 من دنسهم يذكر الله وتلاوة القرآن وانصرف
 فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود
 والقعود اذا أممهم وانما وصفه الله تعالى
 بعلمه بحاله التي ما يستأهل ولايته بعد ان وصفه
 بأن من شأنه قهر أعدائه ونصر أوليائه تحقيقا
 للتوكل وتطمينا لقلبه عليه (انه هو السميع)
 لما تنقله (العليم) بما تنويه (هل أنشركم
 على من تنزل الشياطين تنزل على كل اقلاب
 أنيم) لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما
 تنزل به الشياطين أكد ذلك بأن بين أن
 محمد صلى الله عليه وسلم لا يصلح ان ينزلوا عليه
 من وجهين أحدهما انه انما يكون على شرب
 كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان
 بالغائب لما بينهما من التناسب والتواتر
 وحال محمد صلى الله عليه وسلم على خلاف ذلك
 وثانيه ما قوله (يلقون السمع وأكترهم
 كاذبون) أي الاثما كون يلقون السمع الى
 الشياطين فيسرقون

ولو خوطبوا به لحافوا من أن يكونوا منهم به أو محتملا صدورهم منهم في القابل عند الله فأني به على منوال
 اية المعنى فاسمى باجازه وهذا وجه بديع في مثله فينقظ (قوله الاقرب منهم) من بيانية وقوله فان الاله تبارك
 بيان لوجه تخصيصهم بالذ كرم عموم رسالته ولايتهم منه مداراتهم بل ان قرأته لا تفيد من لم يؤمن به
 ومصدق بيانه متوخة مستدرة والقبح جاعة دون القبلة من قومه وبين يدي عذاب استعارة أي عذاب
 قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره (قوله مستعار) للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع
 بهيئة الطائر وهي استعارة تبعية أو غشبية ويجوز أن يكون مجازا من سلامة ملا في لازم معناه (قوله
 ومن للتبيين الخ) المراد بالمؤمنين كل من آمن به من عشرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله
 من المؤمنين ذكر لا فائدة التعميم والافاتبعه والايان تؤمان اذا المتبادر من اتبعه اتباعه الذي كما أشار
 اليه الزمخشري وجعله اعم بناء على أصل معناه كما ذكره المصنف ليفيد قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا
 القائل يكون فائدة التعميم كطائر يطير بجناحيه ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض على المصنف به
 والتعميم من المؤمنين لشموله العشيرة وغيرهم كما سمعته لامن كلمة من كما توهم حتى يقال ان من الجارة
 لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرائطها وليست هذه كذلك فانه من قلده التدبر (قوله على أن المراد من
 المؤمنين المشارفون) وان لم يؤمنوا فالتبعون في الدين بعضهم وكذا لو اريد من صدق باللسان ولو نفاقا
 وعلى هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله بماتعملونه بناء على أن ما الموصولة عائدها محذوف
 وقوله أو من أعمالكم بناء على أنها مصدرية فسقوط أو من بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان حصول
 للكيافا المفهوم من السياق والعشيرة (قوله يكفك) مجزوم في جواب الامر وفيه إشارة الى وجه
 ارتباطه بالجزاء وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا على الجزاء لظفاه التعقيب فيه ورؤية الله معناه
 مذكور في كتب الكلام وقوله وتردك إشارة الى أن التقلب يعني الذهاب والجي مجازا وقوله
 المجتهدين أي في العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله
 لما سمع الخ بيان لوجه الشبه بين بيوتهم ومقر النحل والمراد بالساجدين المصلون لان السجود أشرف
 الاركان والذندنة الاسواط المختلطة المرتفعة حتى لا تسكند تفهم وقوله أو نصرتك معنى آخر للتقلب أي
 تغيرك من حال كالجلوس والسجود الى آخره كالتيام في الامامة (قوله وانما وصفه الخ) أي بقوله تطلق
 الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله يتأهل أي يكون أهلا ويصحق والمراد بالولاية الرسالة والمراد
 بالعلم هذه العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية أن تكون علمية وفي كلامه اشعار به وقوله على من
 متعلق ينزل قدمه عليه لانه لان من استفهامة وأما تقدم الجار فغير ضار كما بين في النحوق فلا حاجة
 الى ادعاء أن من أصله آمن والهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاء الزمخشري (قوله لما بين أن القرآن
 الخ) أي في قوله وما تنزل به الشياطين وقوله لا يصلح وقع في نسخة بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله
 من وجهين متعلق لا يصلح أو بين وقوله انه أي تنزل الشياطين وشرير كذاب الخ لف ونشر مرتب
 تفسير لا قاله أنيم وقوله انما يكون الخ الحصر مستفاد من السياق أو من مفهوم المخالفة المعتبر عند
 الشافعية أو من التخصيص في معرض البيان وقوله بالغائبات بالغين المعجزة والباء الموحدة المراد به
 ما غاب عن الحس كالجن والملائكة وفي نسخة العاتيات بعين مهملة ومشتاة فوقية من العتو والتزدد وقوله
 لما بينهما خبران وكلما كل للتكثير لئلا يناسب عموم من ويجوز أن تكون للاحاطة ولا بعد في نزولها على كل
 كامل في الأفك والاثم كما قيل وقوله وثانيه ما قوله أي مضمون قوله هذا (قوله أي الاثما كون الخ)
 إشارة الى أن هذه الجملة مستأنفة لبيان حالهم معهم ويجوز أن يكون صفة لكل اقلاب لانه في معنى الجمع
 لكن تصدير المبتدأ أظهر في الاول وأما الحالية فلم يلفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف
 الظاهر والقاء السمع مجاز عن شدة الاصغاء للتلقى ويحتمل أن يكون السمع بمعنى المسموع أي يلقون
 المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الآتي لكنه تركه لبعده وأولاه جوداه وقوله فيلقون

الجنى فيقرها في أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم فإنه أخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الأكثر بالكل لقوله تعالى كل أفالك أنسم والظاهر أن الأكثرية باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء كل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى وقيل الضمائر للسايطين أى يلقون السمع الى الملا الأعلى قبل أن رجوا فيخطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به الى أوليائهم أو يلقون مسموعهم منهم الى أوليائهم وأكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم اذ يسمعونهم لاعلى نحو ما تكلمت به الملائكة لشرايرتهم وألقه وور فهمهم واضبطهم وأفهامهم (والشعراء يتبعهم الغاؤون) وأتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا كذلك وهو استئناف أبطل كونه عليه الصلاة والسلام شاعرا وقززه بقوله (الم تر أنهم في كل واد يهيمون) لأن أكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة لها وأغلب كلماتهم في النسب بالظلم والغزل والابتهار وتزويق الاعراض والقدح في الانساب والوعيد الكاذب والاقتضار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه واليه أشار بقوله (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) وكأنه لما كان اعجاز القرآن من جهة اللفظ والمعنى وقد قدحوا في المعنى بأنه مما تنزلت به الشياطين وفي اللفظ بأنه من جنس كلام الشعراء تكلم في القسمين وبين منافاة القرآن لهما ومضادة حال الرسول صلى الله عليه وسلم لحال أربابهما وقرأنا فجع يتبعهم على التخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين العين تشبيها للبعه بعض (الالذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكرنا الله كثيرا واتصروا من بعد ما ظلموا) استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون أكثر أشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته وولوا لولا هيموا أرادوا به الاتصاف بمن هبهم ومكافحة هيماء المسلمين

منهم ظنوننا أى مضمونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للسايطين أو للافاكين (قوله كما جاء في الحديث الخ) هو مختصر من حديث مروى في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت سألت ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشئ قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون اخبارا بالشيء يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يحفظها الجنى فيقرها في أذن وليه قز الدجاجة فيخيلون بها أكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها بفتح الياء وكسر القاف من قزت الدجاجة اذا صوتت صوتا منقطعاً وقززه يقر ما اذا سارته وهو من الأول والمعنى يسمعه اياها وولييه من يواليه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة (قوله ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم) معطوف على قوله الافاكون الخ يعنى أنهم يكذبون ويذكرون أموراً متخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله الخ يعنى أن الضمير لكل أفالكوهم كلهم كاذبون لأكثرهم والمقام يقتضى التعميم وقوله والظاهر لأن كون الأكثر يعنى الكل بعيد يعنى المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم عن الجنى فإن ما ينسبون لهم كذب عنهم في الأكثر وقد يصدقون في النقل عنهم ويجوز أن يكون هذا في مطلق أقوالهم فإن من اعتاد الكذب لا يتركه غالباً (قوله وقيل الضمائر أى في قوله يلقون الخ) فالمراد أن الشياطين يلقون السمع أى يستمعون الى الملا الأعلى من الملائكة قبل الرجوع والطردي فيخطفون أى يلقون بسرعة لحوقهم من الشهب أو السمع يعنى المسموع منهم وحرصه لأن المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم وأما دلالة على الوجه الثانى فليست لازمة حتى يضعفه لقواتها كما قبل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعطيل لكذبهم بأنهم لا يسمعون أولياءهم لخياتهم فيتعمدون الكذب أو هو لقصور فهمهم عنهم أو قصور ضبطهم وحفظهم لما يسمعونهم منهم وقوله افهامهم مصدر من الافعال أى كذبهم لقصور افهامهم ما يلقونه لا وليائهم وقوله وأكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني أظهر (قوله أبطل كونه عليه الصلاة والسلام شاعرا) كما أبطل كون ما يأتى به من قبيل الكهانة كما سبى ربه وان كان الضمير في قوله الم تر أنهم للغاوين فالتقرير ظاهر وكذا ان كان للشعراء فليس الانسب حينئذ كونه دليلاً آخر كما قبل والغاوى من غوى اذا ضل وهو يعنيه مناسب لما بعده والوادى معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام أن يذهب المرء على وجهه من عشق أو غيره وهو تمثيل لكفى الكشف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله لأن الخ تعطيل لكون اتباعهم غيا والسبب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واطهارا للعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهى المرأة المحترمة على غير زوجها والغزل الغزل والتلمى بصفات النساء وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعاء الوصول الى محبوبته قال الاشى

قبيح يتلى نعت النسا * اما ابتهارا واما ابتهارا

وفي شرح ديوانه الابتهار أن تقول فعلت بفلانته وأنت لم تفعل والابتهار أن تقول فعلت وقد فعلت اه وتزويق الاعراض استعارة للغبية بما يقدح في عرض أحد والاطراء المبالغة في المدح (قوله واليه أشار بقوله الخ) لأن قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن أنهم يكذبون فلا يرد أنه لا إشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطراء ولا حاجة الى الجواب بأن الفعل عام للثاني والمدح المذكور فيه اظهار خلاف ما لا يعتد ولا الى القول بأن المراد الاشارة الى جنس ما ذكر (قوله وكأنه لما كان اعجاز القرآن الخ) الظاهر أن اعجازه من جهة المعنى مطابقة لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات وأما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فينا في صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وقوله على التخفيف أى من الافعال وقوله تشبيها للبعه بعض أى في ضم ثانيه والضم ثقيل فاذا كان بعد الكسر فهو أثقل ومنافاته للأول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعراء يتبعهم الغاؤون الخ والمكافحة المدافعة

(قوله)

(قوله والكعبان) هما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة وأما كعب بن مالك
فهو كعب بن جعيل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك فالتجده كافي الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكر
في الصحابة غير ابن فتحون عن البغوي والحديث المذكور وهو اجهلهم الخ ليس معروفه واقفا هو مع
حسان رضى الله عنه كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة
والسلام والمراد ان الله مؤيده وملهمه الهامار بانياس لما يقوله وقوله لهو أى الهجو والمفهوم من الفعل
ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله * كيف من صادق عقان ويوم * أو قوله كعبدا الله خبر مبتدا
تقديره وهم وهذا معطوف على محل الجار والمجرور وهو أولى (قوله لما في سيعلم الخ) لان
السبين تفيد التأكد كما مر وليس مخالفا لقول النخاعة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اذ لم
يقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتحويل من جعله كما لا يمكن معرفته (قوله
وقد تلاها أبو بكر لعمر رضى الله عنه الخ) لانه امر عثمان رضى الله عنه أن يكتب في مرض موته وقد
عهد لعمر رضى الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدين وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقى فيها
الضائر انى قد استعملت عليكم عربن الخطاب فان بر وعدل فذل على به ورأى فيه وان جار وبذل
ذلا على في الغيب والخير أردت ولكل امرئ ما اكتسب وسعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون
اه ذكره المبرد في الكامل وغيره (قوله وقرئ أى منقلت الخ) أى بالفاء والتاء الفوقية وهى قراءة
الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله عن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى
أبي بن كعب المشهور تحت اسورة بحمد الله ومنه

﴿سورة النمل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كونها ثلاث أو أربع وتسعون هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف أيضا في مكة بعض آياتها
كما سيأتي (قوله تعالى طس) قرئ بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى أى السورة
يجوز أن يكون اشارة الى السورة نفسها أو الى مطلق الآيات كما مر وقوله واباته الخ اشارة الى أنه من
أبان المتعدى وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشئ وقوله يبينه من الاعمال أو التفعيل لقتنسه
على ذلك وعدل عما في الكشف من قوله واباته ما انهم ما يبين ما أودعاه من العلوم والحكم والشرايع
وان اعجازها ظاهر مكشوف لانه يقتضى أخذه من اللازم والمتعدى معا ولذا قيل انها موجهان
والواو فيه بمعنى أو وقوله وتأخير أى الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على هذا التفسير مقدم
في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القرآن بمعنى المقرء لانه علم أنه في اللوح من القرآن أو بعد علمنا
به وأما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواء نزع أنه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد نعلمه من الرسول ويعلمه
الرسول بوحى غير متلو وكون العلم بأنه قرآن أهم وجه آخر وليس التقدم والتأخر حينئذ باعتبار العلم
وغيره كما قيل (قوله وتقدمه في الحجر باعتبار الوجود) الخارجى فان القرآن بمعنى المقرء لتأخر
عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بأن وجود اللفظ بعد وجود الكتابة وأن هذا مبنى
على حدوث الكلام اللفظي كما قيل وأما السؤال باعتبار أحد الوجهين في أحد هما دون الآخر فدورى
فان قيل بتقديم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتفاق فظاهر اناسه تقديم ذكر الدليل ولذا عرف
الكتاب في الحجر للعهد (قوله أو القرآن) معطوف على اللوح واباته لما أودع مبتدا وخبر فهو من
المتعدى أيضا والمبين الحكم والاحكام ومحة كونه من عند الله باعجازه فليس قوله وأوصيته على أنه من أبان
اللائم حتى يرد عليه ما ورد على الكشف كما توهم مع أن بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعنى أو (قوله

كعبدا الله بن راحنة وحسان بن ثابت
والكعبان وكان عليه الصلاة والسلام
يقول لحسان قل وروح القدس معك
وعن كعب بن مالك أنه عليه الصلاة والسلام
قال له اعجبهم فوالذى نفسى بيده لهو أشد
عليهم من النبل (وسيعلم الذين ظلموا أى
منقلب ينقلبون) تهديد شديد لما في سيعلم
من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من
الاطلاق والتعميم وفي أى منقلب ينقلبون
أى بعد الموت من الابهام والتحويل وقوله
تلاها أبو بكر لعمر رضى الله عنه ما حين عهد
اليه وقرئ أى منقلت ينقلبون من الاثلاث
وهو النخاعة والمعنى ان الظالمين يطعمون
أن يقتلوا من عذاب الله وسيعلمون أن ليس
لهم وجه من وجوه الاثلاث عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة الشعراء كان له
من الاجر عشر حسنات بعد من صدق بنوح
وكذب به وهود وصالح وشعيب وابراهيم
وبعد من كذب بعيسى وصدق بعهد
عليهم الصلاة والسلام
* (سورة النمل) *

مكية وهى ثلاث أو أربع وتسعون آية
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين) الاشارة
الى أى السورة والكتاب المبين أما اللوح
المحفوظ واباته أنه خط فيه ما هو كائن فهو
عينه للناظرين فيه وتأخير باعتبار تعلق علمنا
به وتقدمه في الحجر باعتبار الوجود أو التعلق
كما يجي الترجيح بجي كالتنسية ولا ترجيح لطالب
على جانب القرآن واباته لما أودع فيه من
الحكم والاحكام وأوصيته باعجازه

وعطفه على القرآن الخ) يعني على الوجه الثاني لانهم ما عابرة عن شيء واحد بالذات متغاير بالصفات
ولكونهما اسمين عليهما عليه وان كان أحدهما معدرا والآخر اسم جنس أو صفة في الاصل ولذا أتى
بكاف التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخى والحواد الكريم لان القرآن هو انزل المبارك المصدق لما
بين يديه فحكمهم حكم الصفات المستقلة بالمدح فكأنه قيل تلك الآيات آيات المنزل المبارك وأي كتاب
كافي الكشف (قوله وتنكيره) يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول مبهم لعدم مناسبة
للمقام والمضاف المحذوف آيات ويجوز عدم تقديره أيضا (قوله حالان من الآيات) هو أحد وجوه
سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة أشراً وأنبأ وهو الذي سمته الخاة عاملاً معنويًا وقوله بدلان منها قال
في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وأن تكون النكرة
موصوفة بخولسفعابا بالناسية ناصية كاذبة خاطئة ووافقه ابن أبي الربيع في الثاني والعجيب عدم
الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى ما تكلف هناك من أنه اكتفى بعتقدها بالموصول
وقوله للمؤمنين ان كان قيد الهدى والبشرى معا قال هدى بمعنى الاهتداء أو على ظاهره والتخصيص
لانهم المتفوعون به وان كانت هدايته عامة وجعل المؤمنين بمعنى الصابرين للايمان تكلف كعمل هدايم على
زيادته ومن عمه للشرح جعل القيد للبشرى فقط وأبقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل
من أنه لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالة على اختصاصه بالمؤمنين (قوله يعملون الصالحات)
كأنه يشير الى أنه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانهم اخصوا لانها أما العبادة البدنية والمالية
فقوله من الصلاة والزكاة بتقدير من جنس الصلاة والزكاة ولو حذفه كان أظهر (قوله من تمة الصلاة)
لان الحال قيد وهو بيان لاتصاله بما قبله وقوله وتغيير النظم هو على العطف على الصلاة لتغايرهما
في الاسمى ويحتمل أن يكون على الوجهين وثبانه تفسر لقوة اليقين أو القوة من تكرير الاسناد
والثبات من الاسمى لا فائدة لذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض بأنها لا تدل
على ذلك كما صرح به أهل المعاني حتى يقال انه مأخوذ من اليقين كما قيل وقوله وانهم الا وحيدون
فيه أى الكاملون في الانصاف باليقين والياء المعالفة وقوله أو جلة اعتراضية هو على ظاهره من غير
حاجة الى جعلها مستأنفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لاثباته على أن الاعتراض لا يكون
في آخر الكلام وليس علم عندهم وقوله ويعملون الصالحات اشارة الى أنهما كناية عما ذكر وقوله
هم الموقنون أى الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله (قوله فان تحمل المشاق الخ) المراد بالمشاق
التكاليف الدينية وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر وهو بالنظر الى الغلب فلا يريد من يعمل
رياءه والوثوق مضمين معنى الاعتماد فلذا عدي بعلى وهما انما يكونان لكل الايقان فتكون العلة
للتحمل منحصرة فيه فزوالها يوجب زوال معلولها كوجودها لوجوده فيفسد أن التحمل هو الموقن
لا غير مع أن التلازم بينهما ظاهر فلا يرد أن اللازم من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعى
عكسه فلا يتم التقريب (قوله وتكرير الضمير للاختصاص) كافي الكشف قيل المراد بالاختصاص
الاختصاص المؤكد اذ تقدمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بناء على أن نحو هو عرف يحتمل التقوى
والتخصيص فالتقوى لشكر الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوى فلما قدم الضمير وأكد
بالتكرير أفاد التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني وفيه تأمل وتقديم بالآخرة للفاصلة
ويحتمل الحصر الاضافى للتعريض باليهود (قوله زينناهم أعمالهم القبيحة) قد تقدم تفصيله في الانعام
وقوله بأن جعلنا الخ اشارة الى أنه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري أن يكون استعارة وأن يكون
مجازا في الاسناد وكلام المصنف محتمل لهما أيضا وقوله والأعمال الحسنة هو منقول عن الحسن
وتخصيص الواجب مع أن المندوب كذلك لمناسبة للذم بمعنى انه تعالى جعل الاعمال الحسنة الواجبة
عليهم حسنة كما هي فعموا عنها كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار الواقع وتعييسهم لما يجب عليهم فلا

وعطفه على القرآن كعطف إحدى الصفتين
على الأخرى وتنكيره للتعظيم وقرئ وكتاب
بالرفع على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه
مقامه (هدى وبشرى للمؤمنين) حالان
من الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة أو
بدلان متبها وتجبران آخران أو تجبران لمحذوف
(الذين يعملون الصلوة ويؤتون الزكاة)
الذين يعملون الصالحات من الصلاة والزكاة
(وهم بالآخرة هم يوقنون) من تمة الصلاة
والواو للعالم أو للعطف وتغيير النظم للدلالة
على قوة يقينهم وثبانه وأنهم الا وحيدون
قوله أو جلة اعتراضية كأنه قيل وهو لاه
الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم
الموقنون بالآخرة فان تحمل المشاق انما
يكون لخوف العاقبة والوثوق على المحاسبة
وتكرير الضمير للاختصاص (ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة زينناهم أعمالهم) زينناهم
أعمالهم القبيحة بأن جعلنا هاهنا مشاة للطبع
محبوبة للنفس أو الاعمال الحسنة التي وجب
عليهم أن يعملوها

يترجم ان الفاء لاتناسبه واطافة الاعمال الحسنه اليهم باعتبار وجوبها عليهم لاعتبار صدورهم منهم وهو خلاف الظاهر ولذا آخره وقوله بترتيب الثوابات متعلق بزيادة اشارة الى ان الحسن فيها شرعي وهذا بناء على انهم مخاطبون بالقروع وتفصيله في الاصول (قوله فهم يعمهون) العمه التعبير والتردد وقوله من ضراً ونفع ناظر الى الوجهين اما على الجمع أو على التوزيع وقوله كالقتل والاسرخصه بالدنيا لقوله بعده في الاخره الخ ولوعمه لهما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين أن ما في الاخره أشدهما (قوله لفوات الثوبة واستحقاق العقوبة) بخلاف عصاة المؤمنين فان الثوبة لاتفتقرهم وتقديم في الاخره للفاصله أول البصر لان الاخرى بالاشدية بالنسبة اليها الا الى ما في الدنيا وقيل الاولى أن التفضيل باعتبار حالته في الدارين فالكفار خسرانهم الأخرى أزيد من الديوى لعدم تنافيه بخلاف العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة الى النعيم الغير المتناهي ولا يرد عليه أن المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخرى على ما ذكره أن يكون بالنظر الى خسرانهم الديوى لا الى النعيم ولا شك أنه أشد منه لانه ممنوع فانه اذا زال عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل

واذا نظرت فان بؤساً زائلاً * للمرء خير من نعيم زائلاً

فتأمل (قوله لتواتر) لان في الخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنتين أقيم أولهما مقام الفاعل ومن قال تلقى أراد تفسيره لأن الالف مبدلة من النون وقوله أى حكمه وأى علم اشارة الى أن تنويه للتعظيم (قوله مع أن العلم داخل في الحكمة) أى في معناها لغة لا لزام معناها لانها الايمان بالفعل على وجه الاتقان وهو متوقف على العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وابتعادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات اهـ واما تفسيرها بالعلم بالاشياء على ما هي عليه فلا وجه له لانه معنى اصطلاحى ذكره في الطبيعيات فم هو قريب مما نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان العمل لما مر فجمع بينهما لان في كل منهما فائدة ليست في الآخر ولعموم العلم تقدم تقديم الجنس على الفصل وقوله والاشعار الخ اعجاب جعله اشعاراً واطافة لان الحكم كما عرفت لا يخص العقائد لكنها الكونيات فجمع العلم النافع والعمى يتبادر منه ما يتعلق بما العمل كالقصاص كان فيه اعيان ذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الى أن ما مر تمهيد لهذا وتقدير اذ كرم تحقيقه (قوله ويجوز أن يتعلق بعلم) وليس المراد تقييد علمه تعالى لانه عالم بالاشياء قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به ولما كانه عبر عنه بالجواز الذي هو جار الامتناع وقوله عن حال الطريق الخ بيان للواقع لان من يذهب لضوء فار على الطريق يكون كذلك وقوله لما كنى بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جوابها وهو ان جوز تقدمه يعنى أن الله لما سمى المرأة أهلاً حشمة له والاهل جماعة الاتباع جمع ضمير مشاكلة بحسب ظاهره ويجوز كسر اللام وتحقير الميم على أنه ما مصدرية والمعنى ما ذكره وأما كونها موصولة واقعة على السبب والعائد محذوف وتقديره له أى للسبب الذى كنى عنها بالاهل له وهو التعظيم فتكاف وقوله ان صح اشارة الى أن الصحيح أنه كان معه غيرها كوله (قوله والسين للدلالة الخ) يعنى لم يجز الفعل عنها اما للدلالة على بعد مسافة الشار في الجملة حتى لا يستوحشوا ان أبطأ عنهم لان السين حرف تنقيس أى توسيع لمدة الفعل الضيقة بنقله من الحال الى الاستقبال ولا يضر هنا كون تنقيسها أقل من سوف على قول لكنه لو قيل انها الماقها من تقريب المدة أتى بهادون سوف لدفع الاستحاش عنهم كان وجهها لكنه لا يرد على المصنف رحمه الله نقضاً كما توهم (قوله أو الوعد بالايان وان أبطأ) أى أى بها للدلالة على الوعد بما ذكره لان اتيانه بذلك غير متعين ولذا أتى بطل بدلها في آية أخرى وهي تدخل في الوعد لما كيدته وبيان أنه كائن لا محالة وان تأخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فيسكتكمهم الله وأما الدلالة على احتمال أن يعرض له ما يطمئه وان لم تطل المسافة فكان القائل أخذه من مقابله للاول والا فليس في المنظم وكلام

بترتيب الثوابات عليها (فهم يعمهون)
عنها لا يدرك كون ما يتبعها من ضرر ونفع
(أولئك الذين لهم سوء العذاب) كالقتل
والاسر يوم بدر (وهم في الاخره هم
الاخسرون) أشد الناس خسراناً لقوات
الثوبة واستحقاق العقوبة. (وانك لتلقى
القرآن) لتواتر (من لدن حكيم عليم) أى
حكيم وأى علمه والجمع بينهما مع أن العلم
داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة
على اتقان الفعل والاشعار بأن علوم القرآن
منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها
ما ليس كذلك كالقصص والاشعار عن
الغيبات ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم
بقوله (اذ قال موسى لاهله انى آتيت نارا)
أى اذكر قصته اذ قال ويجوز أن يتعلق بعلم
(سأ نيكمن منها فجبر) أى عن حال الطريق
لانه قد ضله وجمع الضمير ان صح أنه لم يكن معه
غير امر أنه لما كنى عنها بالاهل والسين للدلالة
على بعد المسافة أو الوعد بالايان وان أبطأ
(أو أتيتكم بشهاب قبس) شعلة نار مقبوسة

المصنف ما يدل عليه (قوله وازافة الشهاب اليه الخ) يعني أنه ليس من اضافة الشيء الى نفسه بل اضافة بيانها لبيانها من العموم والخصوص كثوب خرفان الشهاب شعله النار والقبس ما تناول من الشعلة ولذا استعمل لطلب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا كشعله مأخوذة من أخرى وقد لا يكون كالحرقاء وشهب الحق وقوله لانه بمعنى المقبوس فوجه للوصفية وهو اتماما وتبلي أو اشارة الى أنه صفة مشبهة كحسن (قوله ولذلك عبر عنهم ما يصيغه الترجي الخ) يعني لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله في طه لعل آتيكم لانهم لا يدان على الظن والراجح اذا قوى رجاءه بقول سأفعل كذا وسيكون كذا مع احتمال خلافة فالترجي يكون بمعنى الخبر وعلى العكس (قوله والترديد) يعني كلا الامر من مطلوب حسن فكان الظاهر الاول والا لان كلامهم مامهم له وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لالهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق فقصوده ان يجد أحدا يهدي الى الطريق فيستمر في سفره فان لم يجد له ان يرد في الضرر البعد في الإقامة وقد قيل ان ما مر في سورة طه من أنه كان في الطور قد ولده ابن في ليله شاتية وظلمة مظلمة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فمرأى النار وقال لاهله ما قال يدل على احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى في قوله المقول (قوله للدلالة على أنه الخ) فهي لمنع الخلق من التصرف بالصدق وقوله لا يجمع الله بين حرمانين كما في المثل لا يضرب الله بسيفين والصلاة بكسر الصاد والمدة ويفتح بالقصر كما في القاموس هو الدت من النار لتخزين البدن وهو الدف ودفع ألم البرد ويطلق على النار نفسها كما ذكره أهل اللغة أو هو بالكسر الدف وبالفتح النار (قوله أي بورك) يعني أن تفسيره بشرطها موجود وهو تشتمل ما فيه معنى القول دون حروفه كالنداء كما أشار اليه المصنف رحمه الله واذا كانت مصدرية يجوز في بورك أن يكون خبرا وانشاء للدعاء ولا يضرب فوات معنى الطلب اذا أول بالمصدر كما هوهم لانه أمر تقديرى ولو سلم فقواته كفوات معنى المضى والاستقبال وقدمت فصله (قوله والتخفيف وان اقتضى التعويض الخ) والتعويض عما حذف منها وقبل ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بأنه للفرق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية وهي تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل النجوية حالها معروفة فالاصوب أن يحال على السماع أو يقال كما في الحجة لا ي على الفارسي أنهم لما كان لا يليها الا الاسماء استقصوا أن يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر أن يدل قوله بلا جرح في فانه لا يختص بها كما في التسهيل والرضي ثم ان ما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسى وليس مع أنه أغلبي كقوله علوا أن يؤملون في ادواء والاحكام التي تخالف فيها كعدم وقوعها شرطا وحالا وخبر او ما ادعاه الرضي من أن بورك اذا جعل دعاءيا فهي مفسرة لا غير لان المخففة لا يقع بعدها فعل انشائي اجماعا وكذا المصدرية تخالف لما ذكره النجاة ودعوى الإجماع ليست بصحيفة ونائب فاعل نودي أما ضمير موسى أو ضمير المصدر وهو النداء وهو أن بورك كما في الذر المصون (قوله من في مكان النار) يعني أنه فيه مضاف مقدر في موضعين أي من في مكان النار وحول مكانها وقوله وكفاتهم أي مقرهم وأصل الكفات يكسر الكاف ما يكفت الشيء أي يضمه ويشمله وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ أنه لتأويله بالارض (قوله وقبل المراد) أي من في النار وحولها وهذا يحتمل أن يراد من في النار موسى ومن حولها الملائكة ويؤيده قراءة أبي ومن حولها من الملائكة وعكسه كما قيل في تفسيره أي جعل البركة والخير في مكان النار وهم الملائكة ومن حولها أي موسى ولا وهم فيه كما هوهم وتلك الآية مع شذوذها غير نص فيه (قوله وتصدر الخطاب بذلك) أي بقوله أن بورك سواء كان دعاء أو خبر لان الدعاء من الله بشارة والامر العظيم النبوة وهو على التفسيرين وقيل انه على الاول لقوله في أرض الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد عومه لارض الشام والمراد انتشار بركة جديدة لان أصلها

واضافة الشهاب اليه لانه قد يكون قبسا وغير قبس وتونه الكوفيون ويعقوب على أن القبس بدل منه أو وصف له لانه بمعنى المقبوس والعدنان على سبيل الظن ولذلك عبر عنها بصيغة الترجي في طه والترديد للدلالة على أنه ان لم يظفر به لم يعد له لانه لا يكاد يجمع الامر وثقة بعبادة الله تعالى أنه لا يكاد يجمع حرمانين على عبده (لعلكم تصطلون) رجاء أن تستد فؤادها والصلاة النار العظيمة (قوله جاءه نودي أن بورك) أي بورك على أنها فيه معنى القول أو بأن بورك على أنها مصدرية أو مخففة من النقلة والتخفيف وان اقتضى التعويض بلا وقد أوالسين أو سوف لكنه دعاء وهو محال فغيره في أحكام كثيرة (من في النار ومن حولها) من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة ومن حول مكانها والظاهر أنه عام في كل من في تلك الوادي وهو البقعة المباركة الشام الموسومة بالبركات لتكون مابعد الانبياء وكفاتهم أحياء أو موتا وخصوصا تلك البقعة التي كلم الله فيها موسى وقيل المراد موسى والملائكة الملائكة الملائكة له أمر عظيم الخطاب بذلك بشار بأنه قد قضى له أمر عظيم تنتشر بركته في أقطار الشام

كان حاصلها قبله (قوله من تمامها نودي به) فهو من جملة الخطاب وهو ما أخبر وأطلب لتزييه عما
يتوهم من مجي الخطاب من جانب من الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر ويجوز كونه
جملة معترضة وقوله والتعجب الخ هذا أيضا على كونه من تمام النداء لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية
عن عظمتها وأنه مما يتعجب منه وقوله أو تعجب من موسى أي صادر منه بتقدير القول أي وقال موسى الخ
وفي نسخة تعجب في متعلقة به فالتقدير وقلنا لموسى وقال السدي أنه تزييه منه (قوله أو للمتكلم)
المنادي له فالتقدير إن المنادي المتكلم أنا والجل مفيد من غير رؤية لأنه علمه علم اليقين بما وقر في قلبه
فكانه رآه والله عطف بيان للضمير وتجوزا البدلية عند من جوزا بدال المظهر من ضمير المتكلم يدل كل
وقول أي حيار في رد هذا الوجه أنه إذا حذف الفاعل وبني فعله للجهول لا يجوز عود ضمير على ذلك
المحذوف لأنه نقض للغرض من حذفه والعزم على أن لا يكون محذوفه معني به غير واردة لأنه
لم يقل أحدا أنه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولوسلم فهذا لا يمنع أن
يكون في جملة واحدة وأما في جملة أخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى في غي لمن أخيه شي ثم قال وأداء
السبه أي إلى الذي عفا وهو ولي الدم فقدم فيه أن الضمير عائد إلى نائب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله
وقوله أن لا يكون محذوف ناعنه غير صحيح لأنه قد يكون محذوف ناعنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة إلى ذكره
وقوله غير معني به لا يتخلو من هجته وسوء أدب هنا وإن كان المراد منه معلوما ويجوز أن يكون أنا أنا كيدا
للضمير والله خبره كما مر في طه (قوله ممدتان لما أراد أن يظهره الخ) أي في قوله وألقى عصا الخ كما أشار
إليه بقوله كقلب العصا الخ والقوى القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل الخ تفسير للحكيم (قوله عطف
على بورك الخ) هذا ما اختاره الزمخشري وقبل أنه معطوف على قوله أنه أنا الله الخ وقبل أنه معطوف
على مقدراى فعل ما أمرك وألقى الخ وما ذكره المصنف رحمه الله أولى لما في الثاني من عطف الانشاء على
الخبير والقطعية على الاسمية ولا يرد على المصنف رحمه الله لأن جملة بورك دعاية انشائية مع أنه يجوز في مثله
عطف الانشاء على الخبر لكون النداء في معنى القول ولأنه على الثالث كان الظاهر فالتى بالقاء وأشار
بقوله ويدل الخ إلى أن تكرير ان التفسيرية في سورة القصص صريح فيه والقرآن يفسر بعضه بعضا
والى أنه لا يرد عليه أن تجديد النداء في قوله يا موسى ياباه كما قيل لانه جملة معترضة كما توهم لأن ذكر ان
في الآية المستدل بها ينافي به بل لانه ليس بتجديد نداء لانه من جملة تفسير النداء المذكور فذا كر غفلة
عما أشار إليه بتكرير أن قسبز (قوله تتحرك باضطراب) أي بشدة وضرب على الأرض لأن الهز
التصريك الشديد كما قاله الراغب ورأى بصرية لاعلمية كما قيل وقوله حبة خفيفة سريعة إشارة إلى
التوفيق كما مر وقوله وقرى جان أي همزة مفتوحة هربا من التقاء الساكنين وإن كان على حذفه
كما قرئ في الضالين (قوله ولم يرجع) من شدة خوفه من عقب الرجل في الحرب إذا كرورجع بعد
ما فر قال فاسعقبوا اذ قبل هل من عقب وقوله رعب بالبناء للجهول أو المعلوم أي اشتد خوفه وهو
بوزن منع وقوله أریده أي أرید وقوعه به بأن قلب حبة لاهلاكه وقوله ويدل عليه أي على أن
ذلك لخوفه بأي وجه كان فلا وجه لما قيل أن خوفه من الله لظنه أنه أراد به وقوله من غير أي مخلوق
كان حبة أو غيرها وهو إشارة إلى مفعوله المقدر وقوله ثقة في أي اعتمادا على علمه للشي وقوله أو مطلقا
على تزييه منزلة اللانم وقوله لقوله تعليل الثاني لشجوه الخوف من الله أو لقوله ويدل وفي الكشف
وأنما رعب لظنه أن ذلك لا مر أریده ويدل عليه أني لا يخاف لدى المرسلون أي يدل على أن خوفه
لظنه أنه أریده اذ لو لم يكن الأمر كذلك لم يصح تعليل نهجه عن الخوف به وهو راجع إلى ما ذكره
المصنف رحمه الله خصوصا أن قلنا أن قوله لقوله متعلق بيد قنائل (قوله حين يوحى إليهم) هو معنى
قوله لدى وقوله من فرط الاستعراق بتوجههم الكلى إلى تلقى الأوامر وانجذاب أرواحهم إلى عالم
الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يرى كالمغشى عليه فيغيب عنهم كل شيء سواه

(وسبحان الله رب العالمين) من تمام
ما نودي به ثلاثيهم من مملع كلامه تشبيها
والتعجب من عظمت ذلك الأمر أو تعجب من
موسى لما داهاه من عظمته (يا موسى أنه
أنا الله) الهاء الشأن وأنا الله جملة مقصورة له
أو المتكلم وأخبره والله بيان له (العزيز
الحكيم) صفتان لله ممدتان لما أراد أن
يظهره يريد أنا القوى القادر على ما بعد
عن الأوامر كقلب العصا الخ والقوى القادر
كل ما فعله بحكمة وتديير (وألقى عصا الخ)
عطف على بورك أي نودي أن بورك من
في النار وأن ألقى عصا ويدل عليه قوله
وان ألقى عصا بعد قوله ان يا موسى أي أنا
الله بتكرير أن (فلما رآهاتهم تتحرك
باضطراب) كأنهم لجان حبة خفيفة سريعة
وقرى جان على لغة من جسد في الهرب من
التقاء الساكنين (ولى مدبر ولم يعقب) ولم
يرجع من عقب المقاتل إذا كره بعد القرار
وأنما رعب لظنه أن ذلك لا مر أریده
ويدل عليه قوله (يا موسى لا تخف) أي من
غيري ثقة في أو مطلقا لقوله (أنى لا يخاف
لدى المرسلون) أي حين يوحى إليهم من فرط
الاستعراق

حتى الخوف وهذا باعتبار الغلب والمعنى لا ينبغي لهم أن يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشئ عن ظنه ولذا قيل أقبل ولا تخف انك من الأمنين تبييناً له وما قيل من أن الأولى طرح هذا أو تبديله بقوله لا يلحقهم وقت الوحى ما يخافونه من بأس الله اذ به يندفع رعبه الناشئ عن ظنه ليس بشئ لأنه مع عدم مناسبتة للمقام غير محتاج الى البيان (قوله فانهم أخوف الناس الخ) بيان لتقيد عدم خوفهم بعامر الدال عليه قوله ادى مع أنهم أشد خوفاً من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء ولا أعلم منهم بالله (قوله أو لا يكون لهم عندى سوء عاقبة) هذا جار على الوجهين أى لا تخف من غير الله أو لا تخف مطلقاً فانك آمن من سوء العاقبة كما تر المرسلين والذي ينبغي أن يخشاه أو ولو العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك

ان ختم الله بغفرانه * فكل ما لا يقينه سهل

فمناسبتة للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما فى الآخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام كيجي صلى الله عليه وسلم فلدى بمعنى عندى أى عند لقائه تعالى وقوله يخافون منه هو الصحيح وفى نسخة فيخافون بالفاء وكان الظاهر حذف النون منه * (تنبيه) * ما ذكره نامى على مسئلة أصولية وهى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل يأمنون مكر الله ولا يخافون سوء العاقبة لأن الله آمنهم من ذلك فلو خافوا لم يتقوا بما أمرهم الله به وهو الصحيح عند الاشعرى أو لا وقد يناله غير هذا المحل (قوله استثناء منقطع استدرك الخ) فن فى محل نصب أو رفع على اللغتين فيه فان قلت اذا كان المراد بن ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيهم قلت لو كان متصلاً لم اثبات الخوف لهم لاستثنائهم من الحكم وهو نقي الخوف عنهم ونفى النقي اثبات فليس يتصل بل هو شروع فى حكم آخر ولذا قيل ان المراد بن ظلم غير المعصومين من الامم أو هو على الوجه الاول فان أحد منهم لا يخاف حين الوحى وأشار بقوله استدرك الى أن الابعى لكن فى المنقطع وقوله من نقي الخوف متعلق بختلج وقوله وفيهم الخ جلة حاله وقوله فانهم تليل لقوله استدرك وقصد معطوف عليه وكون ذكر القبطى قبل النبوة لا يضر كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه لأن من صدر منه ما هو فى صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيئاً منه قبل رسالته أو بعدها ولذلك قيل ان تسمية ظلمنا كلمة لقوله ظلمت نفسى وعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها فى الاصول (قوله وان فعلوها الخ) تفسير لقوله ثم يدل الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان من صدرت منه صغيرة يخاف أمر عاقبة ثم بعده يبين له خلافه أو يزول عنه بالتوبة وحينئذ قوله فان الخ مستأنف وهو على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله وثم يدل مستأنف أى على الاتصال وهو معطوف على محذوف مستأنف لاعلى المذكور لأنه لا يصح حينئذ كون الاستثناء متصلاً لأن تبديله بنافى الخوف فالتقدير بن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فانى غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس بحقيقى بل مجازى لأنه سبب لتبديل الله بنوته كما أشار اليه بقوله بالتوبة أى بسببها (قوله لأنه كان الخ) بيان لقوله فى جيبك دون كك والمدرعة بكسر الميم وسكون الدال المهملة لباس لا يكتم له والجيب مدخل الرأس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف الآن لأنه مولى وقوله لأنه يجاب أى يقطع فهو فعل بمعنى مفعول وقد مر معنى قوله من غير سوء وما فيه فى سورة طه وقوله تخرج جواب الامر ويضاهى حال وكذا من غير سوء وهو احتراز (قوله فى نزع آيات) حال متعلق بأدخل أى معدودة من جعلها وكأنة معجز تلك معها وقوله على أن التسع خبر مبتدا مقدراً على هذا على أن الخ والطمسة جعل أسباغهم حجارة (قوله ولن عد العصى) الخ اشارة الى دفع ما يتبادر من أن آياته احدى عشرة لانسع ان عدت اليدها وعشرة ان لم تعد لافرادها بالذكروا الاخيرين الجذب والنفقان وهو ظاهر فاذا كانوا احدى ولم يعد القلق كانت تسعاً وهذا أقرب مما فى التقريب من أن الطمسة والجذب والنفقان ترجع لشيء واحد وذهب صاحب الفرائد الى أن الجراد والقمل واحد والجذب والنفقان واحد (قوله

فانهم أخوف الناس من الله أو لا يكون لهم عندى سوء عاقبة فيخافون منه (الامن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم) استثناء منقطع استدركه ما يختلج فى الصدر من نقي الخوف عن كلامهم وفيهم من فرطت منه صغيرة فانهم وان فعلوها اتبعوا فعلها ما يطلها ويستحقون به من الله مغفرة ورجة فانه لا يخاف أيضاً وتصد تعريض موسى بركه القبطى وقيل متصل من ظلم ثم بدل ذنبه معطوف على محذوف أى من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة (وأدخل يديك فى جيبك) لأنه كان بدرعة صوف لا كملها وقيل الجيب القميص لانه يجاب أى يقطع (تخرج بضاً من غير سوء) آفة كبرص (فى نزع آيات) فى جلتها أو معها على أن التسع هى القلق والطمسة والجراد والقمل والنفقان فى مزارعهم ولن عد العصى واليد من التسع أن يعد الاخيرين واحد

لانه لم يعث به الى فرعون) بل لاهلا بهم به وان تقدمه يسير ومن عذبه يقول يكفى معانيهم له في البعث به
 أو هو بعث به لمن آمن من قومه ولم يثمن وقوله أو اذهب معطوف على قوله في جعلها
 فهو متعلق بمقدّم مستأنف وفي معنى مع وقوله مبعوث بالخ إشارة الى أنه حال وقوله لتعليل للارسل أي
 مستأنف استئنا فإينما كانت في جواب سؤال لم أرسلت اليهم بما ذكر وهو على وجهي تعلق الى فرعون
 بالان المقصود من الامر بالذهاب الارسل (قوله بأن جاءهم موسى بها) إشارة الى أن الاسناد مجازي
 سايتهم ما من الملاسة لكونها مجزئة والنكتة في العدول عن الظاهر الإشارة الى أنها خارجة عن طوقه
 كسائر المجزئات وأنه لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونه مجزئة لاخباره به ووقوعه بدعائه ونحوه
 فلا يلزم حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون مجزئة كما توهم كيف وكثير من المجزئات كذلك كشق القمر
 ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه لا مجاز في نحو فلما جاءهم موسى بآياتنا في محل
 آخر كما توهم وقد بين بعضهم وجه الاختصاص كل منهما بمحله بأن عذركم مقاولته ومحاولتهم معه فناسب
 الاسناد اليه وهذا لم يكن كذلك ناسب الاسناد اليه لان المقصود بيان جودهم لها فتدبر (قوله بينة)
 هو محصل المعنى وقوله أطلق للمفعول يعني استعمال معناه وهو ما استعمله به بمعنى مفعول مجاز أو على
 الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله اشعار الخ يقتضي أن في الآيات استعارة بالكناية بأن شبهت
 بشخص وقف على مرتفع لينظر الناس واثبات الإبصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا عبر بالاشعار
 لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم يروه فسط ما قيل من أن
 وجهه الاشعار خفي وقوله أو ذات تبصر يعني به أنه للنسب كلابن ونامر والتبصر بمعنى الإبصار فان
 تبصر ورد بمعنى أبصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشف (قوله من حيث انها تهدي والعمى)
 جمع أعى كجمع أجمع لا تهدي بنفسها فضلا عن أن تهدي غيرها يعني أنها سبب للهداية فيكون لها
 نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار أن كلامهم سبب للهداية التي لا تكون مع العمى فليس هذا على أنه
 استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشف وشروحه كلام آخر وهو الذي غره (قوله أو مبصرة
 كل من نظر الخ) هو ما أشار اليه في الكشف بقوله ويجوز أن يراد بحقيقة الإبصار كل ناظر فيها من
 كافة أو الى العقل وأن يراد ابصار فرعون ومثله لقوله واستيقنتها أنفسهم بمعنى أن الإبصار المستند الى
 الآيات مجاز لكل ناظر فيها من العقلاء أو لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه
 المصنف رحمه الله أيده بقوله واستيقنتها أنفسهم الخ (قوله وقرئ مبصرة) بفخات على وزن اسم
 المكان ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الامثلة
 فلا يقال مضية الامكان يكثر فيه الشيا بالماضي ضرب واحد ثم يجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء وغلبته
 كقولهم الولد عجينة ومجلة وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة نسبت لقنادة وعلى بن الحسين رضي الله
 عنهما وقوله واضح صبرته إشارة الى أنه من أمان اللازم وجعل جملة استيقنتها حلا بتقدير قد لانه أبلغ
 (قوله طلبا لانفسهم) أو لا آيات والترفع التكبر وعذبه رفيع القدر واتصاه ما على العلية وأنهما
 مفعول له ويجوز أن يكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة والادعاء فهو اقوله له والموت وانوا
 للفراب وليكونه أبلغ وأنسب لذكر العاقبة بعده اقتصر المصنف عليه لاقتضاء فاء الترفع له وتذكر ضمير
 العاقبة لمطابقة الخبر (قوله طائفة من العلم) يعني أن التنوين للتقليل ويحتمل أن يكون للتعظيم
 والتفخيم واليه أشار بقوله أو علما أي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه انظر الى أن القائل هو الله فكل
 علم عنده قليل وانظر الى أنه للامتنان فالعظيم انما يعنى بأمر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني أوفق
 بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرائع تشمل علم القضاء والاعتبا
 (قوله عطفه بالواو الخ) جواب عن سؤال مقدر وهو أن مقتضى الظاهر أن يقال فقالا لترتب الحمد
 على الايتاء المذكور كما تقول أعطيتك فشكر فأجاب كما اختاره الزمخشري بأنه لم يقصد وقوع هذا القول

ولا يبعد التعلق لانه لم يعث به الى فرعون أو
 اذهب في تسع آيات على أنه استئناف بالارسل
 في تعلق به (الى فرعون وقومه) وعلى الاولين
 يتعلق بنحو مبعوث أو موسى (انهم كانوا قوما
 فاسقين) لتعليل للارسل (فلما جاءتهم آياتنا)
 بأن جاءهم موسى بها (مبصرة) بنية اسم
 فاصل أطلق للمفعول اشعارا بأنها القرط
 اجتلائها للإبصار بحيث تكاد تبصر نفسها
 لو كانت مما يبصر أو ذات تبصر من حيث انها
 تهدي والعمى لا تهدي فضلا عن أن تهدي
 أو مبصرة كل من نظر اليها وتأمل فيها وقرئ
 مبصرة أي مكانا يكثر فيه التبصر (فالوا هذا
 صبر صبرين) واضح صبرته (وجحدوا بها)
 وكذبوا بها (واستيقنتها أنفسهم) وقد
 استيقنتها لأن الواو الحال (طلبا) لانفسهم
 (وتلقوا) ترعاه عن الايمان واتصاه ما على
 العلة من جحدوا (فاتنظرو كيف كان عاقبة
 المفسدين) وهو الاغراق في الدنيا والاعراف
 في الآخرة (واقعدا آتينا داود وسليمان علما)
 طائفة من العلم وهو علم الحكم والشرائع
 أو علما أي علم (وقال الحمد لله) عطفه بالواو
 اشعارا بأن ما قاله بعض ما يتباهى في مقابلة
 هذه النعمة

كانه حال فقه لا شكره ما فعلوا وقالوا الحمد لله (الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) يعني من لم يؤت علما او مثل علمهم وفيه دليل على فضل العلم وشرف
أهله حيث شكرنا على العلم وجعلناه أساس الفضل ٣٨ ولم يعتبر ادونه ما أوتي من الملك الذي لم يؤت غيره وما تحريص للعالم على أن يحمد الله

تعالى على ما أتاه من فضله وأن يتواضع وأن يعتقد أنه وإن فضل على كثير فقد فضل عليه كثير (ورث سليمان داود) النبوة أو العلم أو الملك بأن قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه وكانوا تسعة عشر (وقال يا أيها الناس علمنا من منطق الطير وأوتينا من كل شيء) تشهيرا لنعمة الله وتنويعها بها ودعاء للناس إلى التصديق بذكر المجزة التي هي علم منطق الطير وغيره للناس عظام ما أوتيه والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مقورا كان أو مركبا. وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه أو التبع كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصامت الحيوان والجاد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان عليه الصلاة والسلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوة القدسية التخیل الذي يصوته والغرض الذي يوحاه به ومن ذلك ما حكى أنه من يبدل بصوت ويتقص فقال يقول إذا أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاخته فقال انها تقول ليت اخلق لم يخلقوا فلهل كان صوت البديل عن شبع وفراغ بال وصباح الفاختة عن مقاساة شدة وتألم قلب والضمير في علمنا وأوتيناه ولا يسهل عليهما الصلاة والسلام أوله وحده على عادة المأول

(٢) بهامش الكشف قوله واظهار آيينه كذا في النسخ التي بأيدينا وكتب عليها بالهامش في نسخة أبيه وزاد في هامش نسخة وفي الحواشي أي مرآته وبهاته وقيل لذي القرنين بيت على العدو فقال ليس من آيين المأول استراق النظر أقول هذا لفظ أعجمي يستعمل في السياسة ولهذا يضاف إلى الأكبر في الأكثر اه كتيبه معجمه

فمقابل ذلك الإتيان لانه لا يعادله فعديل عنه إشارة لذلك واشعارا بأن غنة معنى آخر ملاحظا كأنه مقدر عطف عليه ما ذكرى فعلابه وعلماءه وعرفا حق نعمته وفضله وقال الخ وهذا أحسن مما ذهب اليه السكاكي من أنه فوض فيه الترتيب إلى العقل لأن المقام يستدعي شكرا بالغا وفي طيه إشارة إلى أنه جاوز حد الاحصاء واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله كانه قال الخ وقال كانه إشارة إلى أنه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم ونسبى هذه الواو الواو والقصيحة ولم يلتفت إلى احتمال أن يكون الحد على نعم عظيمة ومن جعلها العلم فلذا لم يعطف بالقاء لعدم مناسبتها للمقام (قوله يعني من لم يؤت علما الخ) أي أراد داود عليه الصلاة والسلام بقوله كثير من لم يؤت علما أصلا أو لم يؤت علما مثل علمهم وهو علم القضاء أو علم النبوة والتحرير لانهما إذا فعلاه فقد نبها على فضله وحناء عليه وقوله أن يتواضع الخ إذا قال على كثير دون أن يقول على الناس أو على المؤمنين وهما قدوة لغيرهما (قوله وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير) قيل فيه انه يدل بالمفهوم على أنهما لم يفضل على القليل فاما أن يفضل القليل عليهما أو يبا وباه وان سلم فلا أقل من أن يحتمل الأمرين وأجيب بأن الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على أن حكم الآخر بخلافه ولما بعد تساوى الكثير من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت حكم بأنه يدل على أنه فضل عليهم كثير من أفاضل أن العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل المقابل بين المفضل والمفضل عليه فإذا قيل لأفضل من زيد فهم أنه أفضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقوله النبوة الخ لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورث كما في حديثنا معاشرة الانبياء لا يورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيعاز كرهوا استعارة وقوله والعلم أي انخصوص بالنبوة أو علما زائدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه أنه قبل موته كان عنده علم أيضا (قوله تشهيرا النعمة الله الخ) يعني أن مخاطبة لعموم الناس لأجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدره لا لأفانها كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله بذكر المجزة متعلق بدعاء والمراد بالتصديق التصديق بنبوته (قوله وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه) وهو اما على تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة أو على تشبيه الصوت بالإنسان فيكون استعارة بالكناية وأثبت النطق لها تخييل ولو أريد بالنطق مطلق الصوت على أنه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله والتبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لما سمي الجاد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فقوله كقولهم نطق الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح للتبع وأنه مع المشاكلة فيه وجه شبه أيضا وهو أحسن أنواع المشاكلة وهو رجوع إلى بيان التشبيه اعتناء به لانه أحسن ولذا قدمه وليس المراد بيان التبع وأنه تبع الاصوات للتخيلات فان ما له إلى التشبيه ولا جعل الاستعارة في الطبيعة أثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق آخر للتشبيه فتدبر (قوله ما من جنسه) أي ما كان من جنسه كما نشاهد منها إذا صوتت للفرع وغيره وكما يقرر الساج إذا وجد الحب وقوله الذي صوته أي جملة على التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض أي صوت له أو بنضمينه معنى التصير ونوحاه بمعنى قصده وقوله نصف ثمرة بالناء المثلثة معلوم (قوله فعلى الدنيا العفاء) نفع العين والمد كما قال صفوان بن محرز إذا أكلت كسرة وشربت ماء فعلى الدنيا العفاء وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفاء بمعنى الدروس والانحما ومنه عفا الله عنه إذا غفر ذنوبه والانسب هنا الأول (قوله فله الخ) يعني ليس هذا ما فهمه من صوته دائما بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ إشارة إلى أن هذا يستعمله المتعظمون فكيف هو هنا وقام النبوة لا يناسبه وان كانوا عظماء ولذا سمي بعض النحاة نون تقوم نون العظمة وقال الزمخشري انه يقال لها نون الواحد المطاع فأجاب أولا بأنها انما تكون كذلك إذا لم يكن مع المتكلم غيره وأبوه معه وثانيا بأنه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بجاهه الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعاقب فجعل الملك وقبحه واظهار آيينه (٢)

وسياسته مصالح فيعود تكلف ذلك واجبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ما من ذلك
 اذا وفد عليه وفد واحتاج أن يرجع في عين عدو ألا ترى كيف أمر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس
 أبي سفيان حتى تتر عليه الكتاب وقوله قواعد السياسة في نسخة السيادة (قوله والمراد من كل شيء
 الخ) لأن كل للاحاطة وقد تردد الكثير كثيرا وهو كتابة أو مجاز مشهور وظاهره أن من زائدة لأنه لولاه
 لم يحجج التأويل ولم يلتفت اليه لأنه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالتم (قوله تعالى من الجن والانس
 الخ) تخصيص الثلاثة لأنه لم يسخر له الوحش وتقدم الجن لأنه في بيان التسخير وتسخير الجن أعظم وأشق
 من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك لثلاثة أسباب: الأول: فصل بين الجن والانس المتقابلين والمشاركين في التميز
 والتكليف وما قبل من أن مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقدمهم لأنهم أحقر لا الانس ليس
 بشيء لأن التسخير للانبياء عليهم الصلاة والسلام شرف لأنه في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء فان قيل انه
 كذلك من حيث هو في نفسه فسلم لكنه مع أنه لا حاجة اليه ليس مناسباً للمقام وقوله يحبس أولهم على
 آخرهم أي يوقف أولهم شفقة على آخرهم لا تطاردهم (قوله وادبالشأم) وقيل بالطائف وقوله وتعدية
 الفعل أي أي مع أنه يتعدى بنفسه أو بالآلات أي انهم الوادي كان من جانب عال فعدي به للدلالة على
 ذلك كما في قول المتنبي ولست دما قرب عليك الانجم * لما كان قربا من فوق وقوله من عال في نسخة
 من عل ويصح فيه مع فتح العين كسر اللام وضمتها وفتحها مع القصص وهو من الظروف بمعنى فوق كما في قوله
 بطلود سحر حطة السيل من عل * لأن الريح كانت تحملهم في الهواء وفيه لغات مذكورة في المطولات
 وقوله ولأن المراد قطعه الخ يعني أنه من قولهم أي عليهم الدهر إذا أفتناهم فالآيات على الوادي على هذا
 بمعنى قطعه إلى آخره وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول اليه وأتفه بالدال المحملة بمعنى أفناء ومنه لفقد البحر
 وقوله كأنهم أرادوا الخ فالآيات عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك واللام يكن لقوله لا يحطمنكم وجه
 اذ لا معنى للتخدير بعد قطعه ومجاوزه لو ادفيه الثقل وأخرى الوادي بمعنى آخره ومنتهاه يقال جاء في
 آخريات الناس وهو جمع أخرى بمعنى آخره فأنت باعتبار البقعة (قوله فالت غلة الخ) أنه مراعاة لظاهر
 التأنيث وان كانت ناءة للوحدة وما نقل من أبي حنيفة رضي الله عنه من أن غلة سليمان عليه الصلاة
 والسلام كانت أنثى استدلالا بهذه الآية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة انسابه
 وقوله كأنها الخ بيان المعنى النظم والحطم أصله الكسر والمراد به الاهلاك بوطهم لها وقوله فصاحت الخ
 قبل الفاء التفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار قوله فتهما بل عدم صحة تفرعه وقيل
 التابع في قوله فتهما غير ما بعض النمل وما يحضرها كلها أو البعثة الثانية في الدخول للبيوت للفرار
 وهذا أقرب (قوله فتهما ذلك الخ) فضيه امة عارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت خوفا وبعية غيرها
 لها بمن يصح آخرين فاتبه وامتلوا مقاتله وعبر بذلك وأجرى مجراه ويجوز أن تكون مكنية وقوله
 أجروا الخ أنسب به من التمثيل كما لا يخفى والاجراء مجراهم في النداء والواو التي هي ضمير العقلاء وأما
 خلق الله لها عقلا ونطقا حقيقة وان جاز لك غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة
 والسلام بفهم أصوات الحيوان الآن يخص بالطير لظاهر النظم (قوله فتهما لهم) أي سليمان وجنوده
 والمراد من النمل عن التوقف حتى تحطم على طريق الكتابة لأن الحطم غير مقدور للنمل ولولا هذا لم يصلح
 للسدل من الامر أيضا كما في لا أرينك ههنا فانه في الظاهر نهى المتكلم عن رؤية المخاطب والمقصود نهى
 المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم (قوله فهو استئناف) تفرع على كونه خبياء عن التوقف
 بطريق الكتابة لأن البدل الاشتغال انما يصح اذا لوحظ هذا اعتراض أي حيان عليه بهذا غفلة عما
 أرادوه وما قبل في جواب انه كيف تصح البدلية ومدلولهما متخالفان انه اذا كان المعنى النهي عن
 التوقف بحيث يحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد يقتضي أنه بدل كل من كل بناء على أن الامر بالشئ
 عين النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لاجواب له الخ رد على الزمخشري في تجويزه بعبارة

لمراعاة قواعد السياسة والمراد من كل شيء
 كثر ما أوتي كقولك فلان يقصده كل أحد
 ويعلم كل شيء (أن هذا هو الفضل المبين) الذي
 لا يخفى على أحد (وحشر) وجمع (سليمان
 جنوده من الجن والانس والطير فهم
 وزعون) يحبسون يحبس أولهم على آخرهم
 لتلاحقوا (حتى اذا أنوعلى وادي النمل) واد
 بالشأم كثيرا النمل وتعدية الفعل اليه يعلى اما
 لأن آياتهم كان من عال أولان المراد
 قطعه من قولهم أي على الشيء اذا أنفذه
 وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا آخريات
 الوادي (فالت غلة) أي النمل ادخلوا
 مساكنكم) كأنهم المار أنهم متوجهين إلى
 الوادي فرت منهم مخافة حطهم قبيها
 غير ما فصاحت صيحة فتهما بها ما يحضرها
 من النمل فتهما فتهما فتهما فتهما فتهما
 ومناصحتهم وذلك أجروا مجراهم مع أنه
 لا يمنع أن خلق الله فيها العقل والنطق
 لا يحطمنكم سليمان وجنوده) نهى لهم من
 الحطم والمراد منها عن التوقف بحيث
 يحطمونها كقولهم لا أرينك ههنا فهو
 استئناف أو بدل من الامر لاجواب له فان
 النون لا تدخل في السعة

لا في البقاء وقوله في الكشف كما مر في الانتقال ان دخول النون لانه في معنى النبي اعتذار عن ارتكاب ما لا ادعى اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه رحمه الله قال في الكتاب وهو قليل في الشعر فهو بالنبي حيث كان مجزوما غير واجب اه نعم هو وان على المصنف حيث جوزه في قوله تعالى لاتصين ومثله بهذه الآية وقال لما تضمن معنى النبي ساغ فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا نافية لانه في (قوله) كما أنها شعرت بعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام أصله بعصمة الانبياء فهو منصوب بترغ الخافض يعني أنها العلم بذلك نزهتهم عن حدود ذلك منهم قصد بالذات أو بالتسبب لفعل الجنود بآذنه أو برضاه وقوله وقيل استئناف الخ قبل انه معطوف على مقتدر أي وهو حال وقيل الخ وقوله فهم الخ لأن القاء أظهر في الاستئناف والضمير يحتمل أن يرجع على الاول سليمان وجنوده وأن يرجع لجنوده فقط (قوله تعالى تقبسم ضاحكا) القاء للسببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه أي فسمعها فتبسم وجعلها نصيحة كما قيل ووجه مناسبتها لما بعده على الثاني ظاهر وأما على الاول فوجهه أنه متضمن لنعمة عظيمة وهي كونه ملكا مطاعا إذا جدد أو كونه وجوده لا ظلم لهم لقولها وهم لا يشعرون فاستغنى بما يدل عليه التزاما واليه أشار الزمخشري بقوله أنه حكمه ما دل من قوله ما على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في باب التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون اه وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم يكن تبسمها وهذا أنسب بكلام المصنف وقوله ضاحكا حال أي شارعا في الضحك وكذلك ضحك الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انهم حال مقدرة وان فائدة بيان أن التبسم ليس استهزاء وفيه نظر على ما فصل في الكشف وشروحه (قوله من ادرالك همسها الخ) أورد على قوله همسها أنه ينافي قوله قبيله فصاحت صيحة وأجيب بأن صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى التل الذي يقر بها وأما علمه بمنطق الطير فلا يفيد أنه لا يعلم غيره من أصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة أو بإعلام الله وما روى عن النبي من أن لها جناحين فعلى تسليم صحة عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من أنه علم منطق الطير على الخصوص أولا ثم علم بده ما بعده وغيره كلف ما لا يقال بالرائي (قوله اجعلني أزع شكر نعمتك) يعني أن همزته للتعبية ولا حاجة الى جعله تضييضا أي يسري الشكر واذا عاياه وأزع كاضع في حذف واوه ومعناه أكفه وأجبه وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا ينظف بالقاء والتاء القوقية بمعنى يذهب أو بالقاف والباء الموحدة وهو معناه والاول أولى وقيل معنى الاغراء وقيل الالتقاء والالهام وما قيل من أن معناه تقيد النعمة بالمداومة على الشكر محتاج الى جعل الشكر محتاجا عن النعمة فانه سببا أو كناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة نعمة مع أن طلب المداومة على الشكر أنسب بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله أدرج فيه ذكر والديه) يعني أن ذكرهما أنتم به على والديه مع ما أنتم به عليه في حيز الشكر لتكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا كثرت أي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرًا كثيرا وهذا باعتبار كون الانعام عليهم انعاما عليه واليه أشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه أن الله أنتم عليه ما بالدين والعراقة وحسن الاخلاق وقد ورت ذلك منهم ما كان ما أنتم به عليهما وصل اليه لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته ولا يرده عليه شيء مما توهم وقوله أو نعمما وجه آخر للدراج اقتصر عليه في الكشف ومعناه ان ما أنتم به عليه غير خاص به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لكرهما والدعاء لهما واليه أشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ ففيه لف ونشر مرتب وقوله سببا الدينية فانه اذا كان نفعها نفعها مادعاؤه وشفاعته ودعاء المؤمنين لوالديه اذا رآه واليه أشار في حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الخ وقيل التكثير باعتبار أن النعمة عليه غير النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعظيم باعتبار المال وأن النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتأمل (قوله تعالى ترضاه) صفة مؤكدة أو مخصصة ان أريد به كمال الرضا وقوله نعمما

(وهم لا يشعرون) أنهم يحطمون
اذلوا شعروا لم يضلوا كما أنهم شعرت بعصمة
الانبياء من الظلم والابذاء وقيل استئناف
أي فهم سليمان والقوم لا يشعرون (تقبسم)
ضاحكين قولها) تبسم من حذرهما وتحذيرها
واهدأتهما الى مصالحها أو سرورا بما حصة
الله تعالى به من ادرالك همسها وفهم
غرضها ولذلك سأل توفيق شكره (وقال رب
أوزعني أن أشكر نعمتك) اجعلني أزع
شكر نعمتك عندى أي أكفه وأرطبته
لا ينظف عنى بحيث لا أنفك عنه وقرأ البري
وورث بفتح ياء أوزعني (التي أنعمت علي
وعلى والدي) ادرج فيه ذكر والديه كثيرا
فالنعمه أو نعمما لهما فان النعمة عليهما نعمة
عليه والنعمه عليه يرجع نفعها اليهما سيما
الدينية (وأن أعمل صالحا ترضاه) تناما
لشكر واستدامة النعمة

لشكر أي تيمنا به كز شكر الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان (قوله في عدادهم الجنة)
 الجنة مدفوعول أدخلني المقدر وقدره لتلاي شكر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين ولأن
 أن تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعدادهم بكسر العيز يعني جملتهم يقال هو في عديد القوم
 وعدادهم اذا عدوا واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني من أهل الجنة على طريق
 الكناية من غير تقدير (قوله وتعزف النطير) أي أراد معرفة الموجود منها من غير والتفقد تفعل
 من الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو أخص من العدم ومعناه ماذ كروا صلة تعزف الفقد وقوله أم
 منقطعة فعنا هابل كما أشار اليه بقوله فأضرب وقوله مالي لأراه أي عدم رؤيته له لا ي سبب جمع
 حضوره ألسائر أم لغيره وقوله كأنه يسأل عن صحة ما لاح له عبر بكان لأن المسؤل عنه في الحقيقة ليس
 هو الصحة وقوله في قصص لانه لا يلزم ضده ما لم يكن محبوسا وقوله بحجة تفسير السلطان ولم يعبر بها مع
 أنها أظهر لما فيها من حسن الاتفاق وهو أن حجته باقيس وهي سلطان (قوله والحلف في الحقيقة الخ)
 دفع لسؤال محصله كما يفهم من الكشف وشروحه أن الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم
 به فلا تقول والله ليأتي زيد غدا الا وانت متيقن أو قريب من المتيقن له وهذا ليس كذلك وقيل انه عنى
 أنه لا يحلف المرء على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقرنه بالمقدور وهو الوجه لعدم
 درايته فانه غير لازم في الحلف بخوابه بأنه يجوز أن يعلم بوجه غير موجه مع أن قوله مستغارا صدقت أم
 كنت من الكاذبين بنافيه ودفع المناقاة بجواز أن يأتي بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام
 صدقها وكذبها غير سديد اذ قوله مبين بآياه وفي الكشف والحاصل أن الحلف على الآتين وأدخل الثالث
 في سلكتهما للتقابل لانه محالوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك وتبعه بعض
 الشراح وجعله تغليباً يظهر له معنى فأن قلت ان أريد أن الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام
 العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امرئ القيس : انما واثقان من حديث ولا صلي وفي
 الحديث ليردن الخوض أقوام وان أراد شرافا كذلك التصريح الفقهاء بأنه لو قال لا تحرق عتبت عليك
 بالله لتفعلن كذا وقصد المين كان عينا يستحب ابراره ما لم يكن مكرها وأجرت ما وجبه ماذ ذكره هنا
 قلت الظاهر أنه ليس معناه ماذ كرحق يرتكب أمور متكلفة بل لأن مقتضى الظاهر أن يقال لا عذبه
 أو أذجنه الآن يأتي سلطان على تقييد المحلوف عليه بذلك واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله بتقدير
 عدم الثالث (قوله لكن لما اقتضى ذلك الخ) ظاهر قوله أحد الامور الثلاثة أن أوفي الثلاثة
 للترديد لأنها في الأولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل ولا في الأولين للتخيير وفي الثالث
 بمعنى الا لا نلام القسم تأياه ووجه القراءتين ظاهر وعليهما رسم المصاحف القديمة (قوله تعالى فكنت
 غير بعيد) بيان لمقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد وقراءة غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه
 فكون الضم دالا على شدة غيبته لتوافق الحركة معناه لا وجه له (قوله وفي مخاطبته آياه بذلك الخ) يعني
 أنه تعالى ألهم الهدى أن يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيهه على ماذ كر بعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان
 نبيا ملكا وهو من خطابه بأنه أحاط علمه بما لم يحيط به لامن رؤية سياحتي برد أن التفرد بالوقوف على بعض
 المحسوسات لا بعد كالا (قوله وقرئ بادغام الطاء في التاء) في أحط وفرطت وبسطت فقرئ في السبعة
 بالادغام مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام حقيقي وقرأ ابن محجب في الشواذ بادغام حقيقي واعترض
 ابن الحجاب رحمه الله على القراءة الاولى بأن الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابد الهاتاء وهو
 يناقض وجود الصفة لانه يقتضي أن تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فالتحقيق على هذه
 القراءة أنه لا ادغام فيها ولكنما أطلق عليه ادغام توهما فان قلت رد عليه ألم تخاطبكم فانه قرئ بوجهين
 ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والتاء مهموزتان فلذا
 قرئ الادغام في الاولى ون الثانية فان قلت لم قرئ في خلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير

(وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)
 في عدادهم الجنة (وتفقد الطير)
 وتعزف الطير فلم يجد فيها الهدى فقال مالي
 لا أرى الهدى أم كان من الغائبين أم
 منقطعة فكان لما لم يره ظن أنه حاضر
 ولا يراه لسائر أو غيره فقال مالي لأراه ثم
 احتاط ولاح له أنه غائب فأضرب عن ذلك
 وأخذ يقول بل هو غائب كأنه يسأل عن صحة
 ما لاح له (لا عذبه عذابا شديدا) كنف ريشه
 والقائه في الشمس أو حث النبل بأكله أو
 جعله مع ضده في قصص (أو لا أذجنه) ليعتبر
 به أنباء جنسه (أو ليأتي سلطان)
 بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على أحد
 الأولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى
 ذلك وقوع أحد الامور الثلاثة تلك المحلوف
 عليه بعطفه عليها وقرأ ابن كثير وليأتيني
 بنونين الاولى مفتوحة مشددة (فكنت غير
 بعيد) زمانا بعيدا يريد به الدلالة على سرعة
 رجوعه خوفانه وقرأ عاصم بفتح الكاف
 (فقال أحطت بما لم تحط به) يعني حال سا
 وفي مخاطبته آياه بذلك تنبيهه على أن في أدنى
 خلق الله تعالى من أحاط علما بما لم يحيط به لتعاقف
 اليه نفسه ويتعاضد له عليه وقرئ بادغام
 الطاء في التاء باطباق وبغير اطباق

قوله فان الكاف الخ حق التعليل الفرق بين
 الطاء والفاء لاين الكاف والتاء لانه
 لا ينتج الفرق كما هو واضح ولذلك كتب بها مش
 نسخة مائنه ماذ كر كلام غير محزر اه

والصغير كونه ضعت منته فلذا جازوا لها بقاؤها هذا يحصل ما تلقيناه من أهل الاداء
 وفي النثر ان الساء تدغم في الطاء في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز
 ابقاء الاطباق وعدمه وقال سيويه كل عريضة والاطباق رفع اللسان الى الخنك وأحطت بمعنى علت
 علما تاما كانه محيط بالمعلوم (قوله غير مصروف) للعلية والتأنيث لتأويله عاز كرومن صرفه باعتبار
 الحى أو القوم أو الالاب الاكبر أو المكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف واليه أشار الشاطبي رحمه الله
 بقوله * وسكنه وانوال الوقف زهرا ومن دلا * والقواس راو لقبل رحمه الله وقرئ بالالف وسكون الباء
 في الشواذ (قوله غير محقق) الخبر تفسير للتأويل محقق تفسير ليقين وفي الكشف النبأ الخبر النبأ له
 شأن فهو أخص من الخبر ولذا اختبر في التظم مع ما فيه من التجنيس وموازنة تساو وهو معنى لقوى
 صرح به أهل اللغة فلو فسر به المصنف رحمه الله كان أقعد فاقبل من انه ليس بوضعي ولذا تركه المصنف
 امير بصحيح وقول المحققين انما أحاط من درجة أخبرنا لا يراد منه اصطلاح وقال الراغب النبأ خبر ذو
 فائدة يحصل به علم أو غلبة ظن فلا يقال الخبر نبأ حتى يتضمن هذا وقوله لما أتم بناء بيت المقدس الخ هذا
 يناق ماسبق في سورة سباء من أنه عليه الصلاة والسلام مات قبل انمامه وهو المشهور ولعل فيه
 روايتين وقوله فوافي أي جاء وقوله وأقامها أي بمكة لعلمها من الحرم ولتأويل الحرم بها أو بالبقعة
 وقوله رائد براء ودال مهملتين هو الذي تقدم لطلب الماء وخصه بهذه الخدمه دون غيره من الطير لانه
 قيل ان الله خصه بأنه يرى الماء تحت الارض كما يرى في الزجاج وقوله لذلك أي لطلب الماء وقوله اذ خلق
 تعلق لقوله فلم يجد والخلق بالحاء المهملة الارتفاع في الهواء وقوله فتواصفا أي وصف كل منهم ما ملك
 أرضه وكان الهدهد الآخر يماينا بأرض بلقيس وقوله وما خص الخ معطوف على قدرة الله أو على
 عجائب وانكاره من العجائب وقوله يستكبرها بالباء الموحدة أي يعدها أمر اكبر اعظما
 عظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر يسلمها ولكن الذي دعاه للتعبير به التجنيس مع قوله يستكبرها
 أي يعدها أمر امنكرا والمراد بذلك أمر سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله أعظم من ذلك
 أي مما ذكر في هذه القصة (قوله تعالى اني وجدت الخ) قال وجدت دون رأيت للاشعار بأنه أمر
 غير معلوم أو لأن الوجدان بعد الفقد وهو مراد من قال انه للاشعار بقرابة الحال فلا وجه لردته بعدم
 ما يدل عليه ولم يقل تملكه الا لأنه المرأة للرجال أغرب وبلقيس بكسر الباء علم للملكة سبام عزب
 وهو قبل التعريب مقتوح كاذ كره الطيبي وشراحيل يفتح الشين المجعمة وقوله والضمير لسبا أي المراد
 به الحى أو لاهلها ان كانت على البلدة فيعود على الأهل المعلوم من السياق والمقتدر (قوله يحتاج اليها
 الملوك) كان الظاهر اليه لكنه أشبه باعتبار أن كل شيء في معنى أشياء وهو إشارة الى وصف مقدر لتصح
 الكلمة فهو كالاستغراق العرفي وثلاثي سوي بينهما وبين سليمان اذ قال وأوتينا من كل شيء والقرينة عليه
 قوله تملكهم هنا واذ كان المراد بها التكثير لا يحتاج للتأويل وجمله وأوتيت معطوفة أو حال بتقدير قد
 وقوله بالنسبة اليها يعني لابلان سليمان عليه الصلاة والسلام والسمك الارتفاع وسمك البناء ونحوه
 هو طوله ولذا قاله العرض (قوله كأنهم كانوا يعبدونها) قيل الظاهر أن يقول لأنهم وكأنه عدل عنه
 لأن سجودهم يحتمل التحية أو جعلها قبله كما يفعله النصارى وقوله وزين الخ يحتمل العطف على
 يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من مقايح أعمالهم وفي نسخة أفعالهم معنى قبايح ولوعبر به كان
 أحسن (قوله فصدهم ثلاثا يسجدوا) الظاهر أنه أراد أنه على تقدير لام الجز قبل أن المصدرية وهو
 متعلق بصدهم وأما كونه بدلا من السبيل ولا زائدة فوجه في النظم لكن تفسير هذه العبارة به كما قيل
 غير متوجه وفيه وجه كونه بدلا من أعمالهم كاذ كره المصنف وعد عدم السجود من الاعمال بعيد
 ولذا لم يذكره الخنثري أو متعلق بزین على تقدير اللام أي ثلاثا يسجدوا قيل ولم يتعرض المصنف رحمه الله
 لأن الفاء للسببية فالعنى زين لصدهم وفيه نظر لأن الفاء لا يلزم أن تكون سببية لجواز كونها تفرعية

(وجئتكم من سبا) وقرأ ابن كثير برواية البري
 وأبو عمرو وغير معروف على تأويل القبلة
 أو البلدة (بنيايقين) خبر محقق روى أنه
 عليه الصلاة والسلام لما أتم بناء بيت
 المقدس تجهز للحج فوافي الحرم وأقام بها
 ما شاء ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صباحا
 فوافي صنعاء فظهره فأعجبته نزاهة أرضها
 فزول بها ثم لم يجد الماء وكان الهدهد رائده
 لانه يحسن طلب الماء فتقدمه لذلك فلم يجد
 اذ خلق حين نزل سليمان فرأى هدهدا واقفا
 فانخط اليه فتواصفا طارده انظر ما وصف
 له ثم رجع بعد العصر وحكى ما حكي ولعل
 في عجائب قدرة الله وما خص به خاصة عباده
 أشياء أعظم من ذلك يستكبرها من يعرفها
 ويستكبرها من ينكرها (انني وجدت
 امرأة تملكهم) يعني بلقيس بنت شراحيل
 امرأة ملك بن الريان والضمير لسبا أو لاهلها
 ابن مالك بن الريان (يحتاج اليها الملوك
 وأوتيت من كل شيء) يحتاج اليها الملوك
 (ولها عرش عظيم) عظمه بالنسبة اليها أو الى
 عروش أمثالها وقيل كان ثلاثين ذراعا
 في ثلاثين ذراعا عرضا وسماكا وثمانين في ثمانين
 من ذهب وفضة مكلا بالجوهر (وجدتها
 وقومها يسجدون للشمس من دون الله) كأنهم
 كانوا يعبدونها (وزين لهم الشيطان أعمالهم)
 عبادة الشمس وغيرها من مقايح أعمالهم
 (فصدهم عن السبيل) سبيل الحق والصواب
 (فهم لا يهتدون) اليه (ألا يسجدوا لله)
 فصدهم ثلاثا يسجدوا أو زين لهم أن لا يسجدوا
 على أنه بدل من أعمالهم أو لا يهتدون الى أن
 يسجدوا وبزيادة لا

أو تفصيلية وقد ورد مثله على تقدير ثلاث سجود أو متعلقاً بمحذوف وجوابه مأمور أو مجرور بالي مقدرة متعلقة بيهتدون وفي محله محذوف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه أخرى كرها المغرب ككونه خبر مبتدأ محذوف هو دأبهم أن لا الخ وفي تقديره أعمالهم مأمور (قوله وباللنداء الخ) اختار أبو حيان أنها للتبسيه مؤكدة لا لا وتأتي حرفين للتأكيد مع تغير اللفظ فصيح وإنما اختاره لئلا يلزم الاحتجاج في المحذوف أي حذف المنادى وجله أدعو ورسمه متصلاً بدون ألف على خلاف القياس (قوله فقلت الخ) أي يا فلان اسمع وأعظك مجزوم في جواب الأمر والخطة بضم الخاء المهيجة وتشديد الطاء المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة بخطبة والظاهر أنه تعريف وسمي عام منصوب به تدراى ناديت سمعاً وحال وفي نسخة سمعنا وأصيحى أي تكلمي بالصواب (قوله وعلى هذا) أي على قراءة التخفيف وإذا كان من سليمان فهو بتقدير القول والوقف على يهتدون على هذه القراءة فاستحسناني وعلى غير هذا ليس كذلك للتفصيل بين العامل ومعموله فتريد أنه أخرى في هذه السورة وأورد هذا على قوله في التيسير أن اختلافاً في رؤس الأي في موضعين أولها بأش تشديد وصرح بمزمن قوارير ورد بأنه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدمه كونه آية أو بعض آية كما في كثير من الآيات والآيات توقيفية ليس مدارها على الوقف وعدمه ونفسه نظر لأنه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر فتأمل وجه الأمر بالسجود معترضه وقوله صح أن يكون استئنافاً أي جملة مستأنفة إشارة إلى أنه يصح أن يكون استئنافاً من كلام المهدد أما خطب القوم سليمان الله على عبادة الله ولقوم بلقيس يتربلهم منزلة المحاطين قيل وأما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام فبآيه قوله قال سننظر بعده وقوله وعلى الأول أي قراءة التشديد (قوله وعلى الوجهين) أي القراءة تميز وكونه أمراً أو ذمماً ما على الأول فظاهر ولو حكاية وأما على الذم فإنه في معنى الأمر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري أنه غير مرجوع إليه لخالفه لما صرح به الفقهاء وقوله في الجملة أي ولو مرة في العمر وقوله لا عند قراءتها أي حين تقرأ يجب ذلك على القارئ والسامع (قوله وقرئ هلا وهلا) بخفيف اللام وتشديدها وقوله ولا تسجدون وهلا تسجدون بالياء النون والتخفيف والتشديد أيضاً فيكون للعرض أو التخصيص ويسجدون بحتم الغيبة والخطاب وتحرير هذه القراءات وتوجيهها تفصيل في الشواهد لم ذكره لطلوه (قوله تعالى ما يحقون وما يعلنون) المراد وصف علمه بالاحاطة الشاملة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا أقدم ما يحقون مع مناسبتة لما قبله من الخبء وكمال القدرة من قوله يخرج الخبء وقوله وهو يم الخ لكون الشمس محبوباً بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانشاء انتقال إلى ما هو أشد خفاء والفرق بين الانشاء والابداع أن الأول ماله مادة موجودة كان الشيء فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستقرار الذي تعلق به قوله في الشيء لا بما في قوله في الشيء من معنى الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لأن الممكن يجب بعلة وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكماء وكأنه عطف عليه الوجود للتفسير والإشارة إلى مذهب غيرهم (قوله ومعلوم أنه) أي ذلك الإخراج يختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراءة بناء الخطاب أما على أنه خطاب للناس أو لقوم سليمان أو لقوم بلقيس يتربلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي هو أول الأجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ما ورد أنه أول ما خلق الله (قوله في العظمين) وفي نسخة العظمين والبون البعد المعنوي والفرق بين أي عظمة عرش الله الحقيقية التي هي أعظم من كل شيء ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة إلى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وإن وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بانه يونه وبينه ما بون بعيد بين بعيد والواو أفصح فأتاني اليعبد الحقيقي فيقال إن بينهم وبيننا لا غير كما حققه أهل اللغة فن قال البون بحسب المكان أو الشرف لم يصب

وقرأ الكسائي ويعقوب الأبا التخفيف على
 اسم التثنية وباللنداء ومناداه محذوف أي
 ألا يا قوم اسجدوا كقوله
 فقلت معاً فانطق وأصيح
 وعلى هذا صح أن يكون استئنافاً من الله أو
 من سليمان والوقف على لا يهتدون ويكون
 أمراً بالسجود وعلى الأول ذمماً على تركه وعلى
 الوجهين يقتضي وجوب السجود في الجملة
 لا عند قراءتها وقرئ هلا وهلا بقلب الهمزة
 هاءً ولا تسجدون وهلا تسجدون على الخطباء
 (الذي يخرج الخبء في السموات والأرض
 ويعلم ما يحقون وما يعلنون) وصفه تعالى بما
 يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من
 التفرد بكمال القدرة والعلم حتماً على وجوده
 ورتداً على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في
 غيره وإخراجه إظهاره وهو يم اشراق
 الكواكب وانزال الأمطار والنبات
 النبات بل الانشاء فإنه إخراج ما في الشيء
 بالقوة إلى الفعل والابداع فإنه إخراج ما في
 الامكان والعلم إلى الوجوب والوجود
 ومعلوم أنه يختص بالواجب لذاته وقرأ أحسن
 والكسائي ما يحقون وما يعلنون بالتاء (الله
 لا اله الا هو رب العرش العظيم) الذي هو أول
 الاجرام وأعظمها والمحيط بجهنم فبين
 العظمين بون عظيم

لا شئ له على البسطة الدالة على ذات الصانع تعالى وصفاته صريحا أو التزاما والنهي عن الترفع الذي هو أم الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامتهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليه ما على تلك الحالة من أعظم الأدلة (قالت يا أيها الملاء أتقوني في أمري) أجيبوني في أمري الفتى وأذكركم ما تستصوبون فيه (ما كنت قاطعة أمرا) ما أبت أمرا (حتى تشهدون) لا يجوزكم استعطفهم بذلك ليمانئوها على الإجابة (قالوا نحن أولوا قوة) بالاجساد والعدد (وأولوا بأس شديد) بنجدة وشجاعة (والامر اليك) موكل (فانظري ماذا تأمرين) من المقاتلة والصالح تطيعك وتسمع رأيك (قالت ان المولى اذا دخلوا قرية أفسدوها) تزيغها أحست منهم من الميل الى المقاتلة بادعائهم القوى الذاتية والعرضية واشعار بأنهم ائزى الصالح مخافة أن يخطئ سليمان خططهم فيسرع الى افساد ما يصادفه من أموالهم وعماراتهم ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وتخريب ديارهم الى غير ذلك من الاهانة والاسر (وكذلك يفعلون) تأكيد لما وصف من حالهم وتقدير بأن ذلك من عاداتهم الشائعة المستمرة أو تصديق لها من الله عز وجل (وانى مرسله اليهم بهدي) بيان لما تزي تقدمه في المصلحة والمعنى انى مرسله رسلا بهدي أدفعه بهاعن ملكي (فناظرة هم يرجع المرسلون) من حالة حتى اعمل بحسب ذلك روى أنها بعثت منذر بن عمرو في وفد وأرسلت معهم غلاما على زى الجوارى وجوارى على زى الغلمان وحفاه درة عذراء وجرعة معوجة النقب وقالت ان كان نيما بين الغلمان والجوارى ونقب الدرّة نقبا مستويا وسلك في الخربة خبطا فلما وصلوا الى معسكرهم ورأوا عظمة شأنه تقاصرت اليهم نفوسهم

والامر والنهي وكذا كانت كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جلا لا يطيون ولا يـكـثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعه ذكره السبكي فلا حجة الى القول بأنه ورد في قوله صنع الله بناء على الاكتفاء بورد المادة كما قيل وقوله أو التزاما كذا في أكثر النسخ والظاهر ان يقال والتزام الدلالة الله على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرجح الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن أن يقال ان قوله صريحا أو التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسطة دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والأفاته وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما (قوله وليس الامر) أى بقوله أتوني الخ وهذا بناء على أنه دعوة بقوة لاسطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شئ فان كون القاء الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضحة خصوصا وهي لم تقارن التحدى ولزوم التقليد غير مسلم لان الجارى منهم الدعوة الى الايمان أولا فاذا عارضوهم أقيم الدليل فهذا هو الرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر (قوله في أمري الفتى) أى في هذا الامر الحادث والفتى بتشديد الياء فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها اجواب الحوادث وهو من الفتاوى في السنن والمراد بالقوى هنا الاشادة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رأيهم وتديبرهم وفي نسخة في أمر الفتوى والاوى أصح وأقوى وقوله ما أبت أمرا أى أقطعه وفي نسخة ما أبت وفي أخرى أثبت وقطع الامر فصل القضية بالحسم فيها واذا قرأ ابن مسعود رضى الله عنه فاضية وما كنت المراد به أنها استقرت على ذلك ولم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في هذا وحتى تشهدون هو غاية للقطع والمالاة المساعدة ومنه الملاء والعدد جمع عذرة وهي ما يعتصم آلات الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها جيم ودال مهمله المراد بهى البلاء في الحروب (قوله موكل) يشير الى أن الخبر بمقدرة مؤخره ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق واليد متعلق به وهذا تسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم أنه ناشئ من العجز وقبل معناه نحن جند شأنا الطاعة والحرب لا رأى والتدبير وقوله تطيعك وتسمع رأيك وقع في نسخة مجزوما في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف أى بمعنى الشأن وجع المولى للدلالة على أنه أمر عام في جنسهم فهو لا محالة صادر منه وقوله تزيغ أى ردوه واستعاره من زيف النقود لردّها وأحست بمعنى فهمت مجازا والعرضة بالعدد كما مر والخطط جمع خطة بالكسر وهي الديار وأراضها وبينه وبين الخطى تجنيس (قوله ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها) هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المناوأة في السقي من السجل وهو الدلو يعنى كل من زوالها تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكمن من ضعيف غلب وقوى غلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير المراد منه هنا وأنه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق القرض أى لو سلم أنك علمت مرة فالحرب سجال والعطف بـثم يقتضيه كما قيل ليس بشئ لان المعنى المراد أنه يحزب الديار ان فرزنا ولم نقاتله وان فالتناء فلا نعرف ما يكون حالنا فالصالح خير وعطفه بـثم لتفاوت رتبته وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل أصلا كما صرح حوايه وقوله وجعلوا الخ لم يقل وأذلوا أعزة أهلها مع أنه أخضر للمبالغة في التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون أى المولى أو سليمان ومن معه وهذا أولى فانه يكون تأسيسا لتأكيده كما ذكره ولو قيل كلام المصنف بجهالة والتأكيده لاند راجحه تحت الكلية جاز (قوله درة عذراء) أى لم تنقب وهو استعارة حسنة والجرعة بكسر الجيم وتفتح وسكون الزاى والعين الملهة نوع من الجوهر ملون وتعويج تقبها لا يمكن ادخال سلك فيها والمسكر محل السكر وقوله تقاصرت اليهم نفوسهم أى أظهرت القصر بمعنى الحقارة والمراد أنه انضغ لهم أنها حقيرة أو المعنى أنهم نظروا الى أنفسهم متقاصرين من قولهم قصر في عمله أو من القصور وهوضه تطاول بمعنى تعظم قال المعزى * وعند الساهي بقصر المتناول واليه بمعنى عندهم أو هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقد ذكرها الازهرى في تهذيبه وأخطأ

من أنكره مفردا كالعلامة في شرح الكشف وقوله بالخال أي بيان الحال وطلب الحق بضم الحاء
وتشديد القاف بمعنى الحق وهي معروفة وهو بالوافي النسخ والتطاهر حذوها جواب لما وقد يقال
جواب لما قوله فأمر الأرض وهي الدورية المعروفة فانه يجوز اقترانه بالقاء كما صرحوا به وقوله وأخبرني
الرسول عما فيه وقاعله ضمير سليمان وقوله فأخذت شعرة أي ففتقبتها فأخذت فالقاء فصيحة وقوله ونفذت
بالمجعة بمعنى خرقتها بدخولها وقوله فجعلته في الأخرى أي البالد الأخرى قيل انه كان عادة نساء ذلك الزمان
فخز به الذكور من الاناث وقوله تضرب بها أي بالبالد الأخرى والمعنى تصبه عليه وقوله كما يأخذه الكاف
للمفاجأة أي في حين أخذه وما وقع من اخباره بما لم يره وما معه معجزته (قوله أي الرسول) هذا أولى
لموافقة للقراءة الأخرى ولذا قدمه ونسبه المجي إلى الهدية بمجازية والمراد بالمرسل بلفظ بلقيس وذكره
لتأويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول أو لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراءة بنون واحدة
المحذوف نون الوقاية ويجوز أن تكون الأولى فرفعه بعلامة مقدرة والقراءة بنونين لنافع وأبي عمرو
وبني الفعل للمجهول لشهرتها وان كان دأب المصنف التعبير عنه في الشواذ لكنه غير مطرد منه (قوله
فما أتاني الخ) فسر بالنبوة والملك وان كان المناسب للمفضل عليه وقوله وأتوني بمال ذكر أمر
دينوي لأن هذا بلغ لأن من بلغ الغاية في الوصول إلى ما في الدارين كيف يحتاج إلى امداد غيره وقوله فلا
حاجة الخ إشارة إلى أن المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم
ثم إن اقترانه بالقاء دون الواو والحالية على انها قد لما أنكر فتكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها الحال
المقترنة للشك كالقافية في نحو أتيتني وأما صديق القديم وهذا الأمر ليس كذلك فجعل عليه والعله
كالمعلل لا يجب أن تكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشف وشروحه والوقع مصدر بمعنى الاعتبار
كما يقال له موقع عندي (قوله تعالى بل أنتم أنتم أنكم أنكم) اضرب عما فهم أي أنا لا أفرح بل أنتم أنكم أنكم
الامداد وتعليله إلى بيان ما حلهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سجد كره المصنف رحمه الله والهدية
تضاف إلى المهدى والمهدى إليه كالعطية كما في الكشف واليهما أشار بقوله بما يهدي إليكم أي بما
تهدونه ويحتمل أنه عبارة عن الرذائل من حقكم أن تأخذوا هديتكم وتفرحوا بها إلا أن ما فيه من الخفاء
تركه المصنف رحمه الله لانه ليس بخارج عما ذكره الا بغير اعتبارية (قوله والاضراب الخ) هذا هو
الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضرب اضربا متقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله وأتوني بمال وعليه
متعلق بالانكار وضمير الرسول والافراد لانهم في حكم شيء واحد أو بالنظر إلى الرسول دون من معه
أو سليمان والجار والمجرور حال من الامداد أو متعلق به تضمنه معنى الامتنان أو لما فيه من معنى الاعانة
وقوله وتعليله بالجر معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما أتاني الخ (قوله إلى بيان) خبر قوله
الاضراب وقوله حلهم عليه أي على الامداد وقوله في قصور الخ هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم
لانه اذا قصرت همتهم على الدنيا وعلى ازديادها سرهم ما يهدي إليهم لانه يزيد في ما لهم وما يهدونه لانه
يزيد في غيرهم واشتارهم ولأن الهدايا للعظماء قد تفيض ما هو أزيد منها مالا وغيره كنع تغريب ديارهم هنا
فما قبل ان قوله والزيادة فيها يوم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني
اذ فيه نقص المال لكن اذا لوحظ أن الهدايا العظيمة لا يتيسر دون كثرة المال يظهر انتظام
الزيادة لكلا الوجهين ناشئ من زيادة القصور (قوله تعالى ارجع) جعله المصنف أمرا للرسول وجوز
في الكشف أن يكون للهدى أيضا بأن يجعله كباولم يذكره المصنف لنقصه دراية ورواية وقوله فلما أتيتهم
الخ قيل انه جواب شرط مقدرا أي ان لم يأتوني مسلمين فلا يتوهم أنه حنت في عيئه اذ لم يقل ان شاء الله وقوله
لا طاقة أي لا قدرة فالقبل بمعنى المقاتلة بالمقاتلة جعل مجازا أو كناية عن القدرة عليها والصغار الذل
والعرش السرير والمراد بالملا من عنده من الجن والانس وكان الرسول رجعا إليها وأخبرها بعظمتها
فعلت أنها اتقاومه فحفظت عرشها وتجهزت للغروج اليه كما قيل (قوله فانها اذا أتت الخ) هذا مروى

فلا وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل
بالحال وطلب الحق وأخبر عما فيه فأمر
الأرض فأخذت شعرة ونفذت في الدرة
وأمر دودة بيضاء فأخذت الخيط ونفذت
في الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية
تأخذ الماء يدها فتجعله في الأخرى ثم
تضرب بها وجهها والقتلام كما يأخذه
يضرب به وجهه ثم ردا الهدية (فلما جاء سليمان)
أي الرسول أو ما أهدت اليه وقرئ فلما جاءوا
(قال أمتوني بمال) خطاب للرسول ومن معه
أو للرسول والمرسل على تغليب المخاطب وقرأ
جزءا ويعقوب بالادغام وقرئ بنون واحدة
وبنونين وحذف الياء (فما أتاني الله) من
النبوة والملك الذي لا مزيد عليه وقرأ نافع
وأبو عمرو وحفص بأسكان الياء وباسقاطها
الباقون وبأما التنا الكسافي وحده (خيرما
أتاكم) فلا حاجة إلى هديتكم ولا وقع لها
عندي (بل أنتم بهديتكم تفرحون) لأنكم
لا تعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا
فتفرحون بما يهدي إليكم جمال زيادة
أموالكم أو بما تهديونه افتخارا على أمثالكم
والاضراب عن انكار الامداد بالمال عليه
وتعليله إلى بيان السبب الذي حلهم عليه
وهو قياس حاله على حالهم في قصور الهمة
بالدنيا والزيادة فيها (ارجع) أي إلى الرسول
(اليهم) إلى بلقيس وقومها (فلما أتيتهم بجنود
لا قبل لهم بها) لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة
لهم على مقابلتها وقرئ بهم (ولخرجتهم منها)
من سبا (أذله) بذهاب ما كانوا فيه من العز
(وهم صاغرون) أسرا مهانون (قال يا أيها
الملا أيسكم يأتي بعرشها) أراد بذلك أن
يرمي بعض ما خصه الله تعالى به من العجائب
الالهة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى
النبوة ويختبر عقلها بأن يكرع عرشها
فينظر أعرسه أم تنكره (قبل أن يأتوني
مسلمين) فانها اذا أتت مسلمة لم يحل أخذه
الابرضها

عن قتادة وليس هذا غنية ولم يذكر أحد أنه أخذه لملكه وإنما أراد اظهار معجزته وقوته لها فلا يريد أن
 الغنائم لم يحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينافي رد الهدية وتعليقه بقوله فأتاني الله خيرا مما
 آتاكم كما قيل لأن هذا ليس بهدية لها وأما ما يفهم منه من حل أخذه قبل اسلامها وجازته فلا أنه
 مال حربى يجوز اتلافه والتصرف فيه بغرضه بخلاف مال المسلم مع أن الظاهر أنه يوحى فيجوز أن يكون
 من خصوصياته لحكمة كما أشاروا اليه فلا اشكال فيه أصلا (قوله لأنه يقال للرجل الخبيث المنكر
 المعقر أقرانه) أى الذى يغلب قرنه وبصره ويمرغه في التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص
 بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت لقوا لأنه يقال رجل عفر وعفريه نقره وعفريت نقرت
 وعفارية تغارية إذا كان خيما وفي الحديث أن الله يفض العفريت النقرت فالتاء زائدة في آخره
 للمبالغة وقوله وكان يجلس الخ بيان لأن ما ذكره من مقدار زمان الايمان لكونه معلوما حيث قد (قوله
 على حمله) لم يقل على إيمانه كما هو المتبادر لأن قوله قوى قرنه عليه وإن لم يقل قادر وقوله لا اختزل
 بأنشاء والراى المجتبع معنى لا أقطع شيئا من جواهره وذهب تفسير الامانة والاختزال بهذا المعنى صرح
 به أهل اللغة فلا عبرة بمن أنكره من شراح الالفية والقوة صفة تصدر عنها الافعال الشاقة ويطبق بها من
 قامت به تحمل الاجرام العظيمة فلذا اختبر قوى على قادرهنا وأصف بالمدة وزبره وأكتبه وبرخا يفتح
 البناء الموحدة وسكون الراء المهمل وكسر الخاء المعجمة وبعده منناة فتحية وبعده يقصر وبه استدل على
 اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال بسقط الاستدلال وقوله أيداه الله به أى قوى الله سليمان عليه الصلاة
 والسلام بمعونه وسببته وكون المراد أيداه الله الملك بالعلم بعيد (قوله أوسليمان نفسه) ولا يرده الخطاب
 في آيتك لأنه على هذا العفريت كما صرح به المصنف رحمه الله فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير
 فإن حقه أنا آتى به ولا قوله فلما رآه إذا المناسب فلما آتى به لأن قوله آيتك باعتبار سببته له وقوله رآه عنده
 للإشارة إلى أنه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت أذرميت ولكن الله رى فان أراد أنه مخالف
 للظاهر فهو الذى أخره وقوله التعبير الخ يعنى على هذا الوجه بيان لشدة الخطاب فيه والمراد بالكرامة
 ما أكرمه الله به لا معجزة لأنهم تقارن الصلوة وقوله بسببه يعنى لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت
 (قوله أو أراد اظهار معجزة في نقله) أى نقل عرشها سرى بها وقيل المناسب عطفها بالواو إذا يفهم منه وجه
 إيراد كاف الخطاب وإنما يفهم منه وجه قوله أيتكم بأينى مع أن الايمان يقع منه آخره إذا اظهر
 الذى ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغى أن لا يكون حيث تد الخطاب للعفريت بل لكل أحد
 كما في قوله ذلك أدنى أن لا تعولوا ولا يعنى أنه لا تحصى فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالقابل بينهما
 يقتضى العطف بأو والتعدي يقتضى أنه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لا مباينة
 من بينهم بدعوى القدرة على الايمان به وهو ظاهر من كلام المصنف وقوله والمراد الخ يعنى على الأولين
 والآخر وقوله واللوح على الثالث والرابع ويجوز التعميم (قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر)
 فهو مقدمة النظر كما أن النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن النظر والعين نفسها ولكونه مضد رافى الاصل
 كترافده واليه أشار بقوله فوضع موضع أى موضع النظر يعنى عبره عنه لأن الرد والارتداد أظهر
 فيه وقيل لأجابه إلى الوضع المذكور إذا المراد قبل ارتداد تحريك الاجفان بطبقها بعد فتحها وفيه نظر
 (قوله ولما كان يوصف الناظر الخ) بيان للتجوز في ارتداد النظر بأنه لما عبر عن النظر بالارسال تعبيرا
 شاعرا والارسال الاطلاق والتعريف وهو ما التوهم نور امتد من العين إلى المرقى وأما التهيئة الآلات
 للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن مقابله بالرد ذلك فيكون استعارة تمثيلية على استعادة أخرى
 أو مشاكلة (قوله وكنت الخ) هو لعبد الله بن مظهر الجاسي وبعده

وأيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

والرائد طالب الماء والكلال للقوم وهو حال وأتعبتك جواب إذا والمناظر جمع منظر وقوله رأيت الذى

(قال عفريت) خبيث مارد (من الجن)
 بيان له لأنه يقال للرجل الخبيث المنكر
 المعقر أقرانه وكان اسمه كوان أو حفرا
 (أنا آيتك به قبل أن تقوم من مقامك)
 من مجلسك للحكومة وكان يجلس إلى نصف
 النهار (وإلى عليه) على حله (لقوى
 أمين) لا اختزل منه شيئا ولا أيداه (قال
 الذى عنده علم من الكتاب) أصف من
 بر خيا وزبره والخضر أو جبريل أو ملك
 أيداه الله به أو سليمان نفسه فيكون التعدير
 عنه بذلك للدلالة على شرف العلم وأن هذه
 الكرامة كانت بسببه والخطاب في (أنا آيتك
 به قبل أن يرتد إليك طرفك) للعفريت كأنه
 استطاع فقال لذلك أو أراد اظهار معجزة
 في نقله فتحته لهم ولا ثم أراهم أنه يتأني له مالا
 يهيم العفريت الجن فضلا عن غيرهم والمراد
 بالكتاب جنس الكتب المتزلة أو اللوح وآيتك
 في الموضع صالح للفعالية والاشجعية والطرف
 تحريك الاجفان للنظر فوضع موضع
 ولما كان يوصف الناظر بالرسالة الطرف كما
 في قوله
 وكنت إذا أرسلت طرفك رائدا
 لقلبك يوما أتعبتك المناظر

الح تفصيل لقوله أتعبتك المناظر أرى إذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما هو أوه وقتك في المساق التي
لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل من أرسل طرفه استدعى حقيقته وقوله وصف برد الطرف
جواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى أي معنى الآية ولج
البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعنى الخزان كان المراد ما روي أن آصف قال سليمان مد طرفك
وقبل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل فقوله ومثل وجه آخر كما في الكشف ولا يلزم أن يكون مجازا
كما هو في اصطلاح أهل المعاني وهذا يعرف من تتبع كتب الامثال ويحتمل أن يرديان ما كني به عنه
تمثيلا فهو وجه واحد (قوله حاصلين يديه) متعلق بالطرف إذا كان كونا عاما كحاصل ومستقر وجب
حذفه عند النحاة ولذا أشكلت هذه الآية عليهم فذهب ابن مالك إلى أنه أغلبي وأنه قد يظهر كما في هذه
الآية وقوله فأنشدني بجموحة الهون كائن ومن لم يجوزه قال مستقر هاهنا معنى سا كذا غير متحرك فهو
خاص أو الطرف متعلق برأه وإذا كان بمعنى سا كذا المراد أنه عار على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه أنه
لا فائدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وغيرهم فنذكره بحثنا من عنده فقد أغرب وشاكلة
المخلصين طرقتهم وقوله من غير استحقاق أي استحقاق بالذات فلا يتوهم أنه سوء أدب وقوله والاشارة
الخ أو إلى الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه تحول في أثناء ذلك من صنعاء إلى الشام كما قيل والا
بمسافته من صنعاء ثلاثة أيام وما ترقى الاسراء تقدم تحقيقه وقوله بأن أجد نفسي في اليقين أي بأن أثبت
لنفسى وجودا وتصرفا في ذلك وليس اليقين بمعنى البعد كما توهم (قوله ومحلها النصب) أي محل هذه
الجملة وفي نسخة محلهما أي أشكروا وكفر وقد جعله في سورة الملك مغفولا نائيا لفعل البلوى لتضمنه
معنى العلم وقوله فأنشدني كبري يعني فائدة الشكر عائدة إليه فإن الله غنى عن العالمين وشكروهم والعبء
كالحمل لفظا ومعنى وهو استعارة وليس قوله فإن ربى قائم مقام معالوه الذي هو الجزاء وهو قائم بضرر
كفرانه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تفسيره بأنه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لقرض بقوت بقوته
لانه لا يناسب قوله كريم (قوله بتغيير هيئته وشكله) قال الراغب التكبير جعل الشيء بحيث لا يعرف
ضد التعريف ومنه نقل إلى مصطلح أهل العربية وظاهر أنه لا يكون لا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه
كما ذكره المصنف ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغيير معاهده عندهما الآن قوله عندهما لوجه له لانه
لم يكن معهودا لسليمان عليه الصلاة والسلام حتى يذكر والمعهودية انما هي لصاحبه وقوله لها بعينه لأن
لامه للسليمان كما في هيت لك فيدل على أنها المرادة خاصة بالتكبير لأن المقصود اختبارها والمراد بالتغيير
التغيير في الجملة حتى لا ينافي الاختبار ولا مانع من أن يراد بالهيئة والشكل معناه المصطلح كما قيل (قوله
إلى معرفته) تنازعه القعلان أو الجواب الصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بها ما هو في شأن
العرش ثلاثا تدمع ما بعده وقوله وقيل إلى الإيمان مرضه لأن تكبير عرشها وعدمه لا ينضج كونه
متعلقا بجواب الأمر لانه لا يظهر مدخليته في الإيمان وليس إبقاؤه على حاله أعون كما توهم بل وجهه
كما أشار إليه المصنف رحمه الله أن الدعوة السابقة لما كانت دعوة إلى النبوة فإذا ظهر على يد الداعي
مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت الابواب والاقفال كان ذلك داعيا لهداية
من هداها الله فاقبل المراد إلى الإيمان منضم إلى أحد الاحتمالين المذكورين كما يشير إليه قوله كأنها
ظلت الخ ناشئ من سوء الفهم وقوله مغلقة عليها الظاهر عليه بتدبير الضمير فيهما لأنه على تقدير مضاف
أي على عرشها والخزاس جمع حارس (قوله تشبها عليها) تعليل لقوله قيل أي لم يقل أهدا عرشك لثلاث
يكون تلقينا للجواب بل قيل أعرشك مشابه لهذا الختفي حاله عنها لانها ر بما ظنته عرشا مثله إذا لم يكن لها
قلعة فهو أمانا بمعناه المعروف وضمن معنى التلبس أي لبس عليها الأمر للتشبيه وترك التصريح لانها كانت
جنية كما قيل تخافت الجن من أن يترجوا جهنم فترد منها ولذا يجوز قلعة الانس وخفة الجز فيضطهم
ضبطا قوا فامرهم عنده بالجنون وان رجلها تخوافها ثم فلذا اختبرها بهذا وما يكون ميبلا للكشف

وصف برد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى
أمكن ترسل طرفك نحو شئ فقبل أن ترده
أخضر عرشها بين يديك وهذا غاية في
الاسراع ومثل فيه (فلما رآه) رأى العرش
(مستقرا عنده) حاصلين يديه (قال)
قلنا للنعمة بالشكر على شاكلة
المخلصين من عباد الله تعالى (هذا من فضل
ربي) تفضل به على من غير استحقاق
والاشارة إلى التمكن من احضار العرش
في مدة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين
بنفسه أو غيره والكلام في امكان مثله
قد مر في آية الاسراء (ليالوني أشكر) بأن
أراد مضافا من الله تعالى بلا حول منى ولا قوة
وأقوم بحقيقته (أم أكفر) بأن أجد نفسي في
البين أو أقصر في أداء ما وجبه ومحلها
النصب على البدل من الباء (ومن شكر
فأنما يشكر لنفسه) لانه يستجلب لها دوام
النعمة ومن يدها ويحيط عنها به الواجب
ويحفظها من وصمة الكفران (ومن كفر فإن
ربى غنى) عن شكره (كريم) بالانعام عليه
فانيا (قال نكروا لها عرشها) بتغيير هيئته
وشكله (تنظر) جواب الأمر وقرئ بالرفع
على الاستئناف (أتهدي أم تكون من
الذين لا يهتدون) إلى معرفته أو الجواب
الصواب وقيل إلى الإيمان بالله ورسوله إذا
رأت تقدم عرشها وقد خلقته مغلقة عليها
الابواب موكلة عليها الحراس (فلما جاءت
قبل أهدا عرشك) تشبها عليها وزيادة
في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده بمضافة
العقل

{ مطلب الفرق بين كانه
وهكذا في التشبيه }

(قالت كانه هو) ولم نقل هو لاحتمال أن يكون مثله وذلك من كمال عقلها (وأوتينا العلم من قبلها وكما مسلمين) من تمة كلامها كأنها ظننت أنه أراد بذلك اختبار عقلها وأظهر معجزة لها فقالت أوتينا العلم بكامل قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة أو المعجزة بما تقدم من الآيات وقيل أنه كلام سليمان وقومه وعطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على إيمانها بالله ورسوله حيث جازت أن يكون ذلك عرشها تجوزاً غالباً وحاضره تمة من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى ولا تظهر إلا على يد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أي وأوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء به من عنده قبلها وكما منقادين لحكمه ولم نزل على دينه ويكون غرضهم فيه التحقن بما أنعم الله عليهم من التقدم في ذلك بشكراً لله تعالى (وصدها ما كانت تريد من دون الله) أي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم إلى الإسلام أو وصدها الله عن عبادتها بالتوفيق للإيمان (أنها كانت من قوم كافرين) وقرئ بالفتح على الإبدال من فاعل صدها على الأول أي صدها شؤنها بين أظهر الكفار أو التعليل له (قبل لها ادخلي الصرح) القصر وقيل عرصة الدار

عن سابقها أو هو تفعليل من الشبهة وهي أن لا يميز أحد الشئيين عن الآخر لما بينهما من شدة التشابه عينا أو معنى والمراد القائل للشبهة عليها الماذكر وأما تلقين التشبيه فلا يفوت زيادة الامتحان كما قيل (قوله ولم نقل هو) أي هو هو لا احتمال أن لا يكون عينه فأتت بكأن الدالة على غلبة الظن في اتحاده معه مع الشك في خلافه ولم نقل أظنه هو ليطابق الجواب السؤال وهذا الإشارة إلى أن كانه ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور فيها وهذا دليل على كسبها وقطعها والفرق بين كانه وهكذا في التشبيه كما أفاده صاحب الاتصاف أن كان تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم شكك نفسه في تغيرها وهكذا تفيد الجزم بتغيرها والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا عدلت عنها (قوله من تمة كلامها) لأن كلام سليمان عليه الصلاة والسلام وأتباعه وضميرها بالقيس وقوله أو المعجزة معطوف على الحالة وضمير قبلها لها فالمعنى لا حاجة إلى الاختبار لأنني آمنت قبل وهذا يدل على كمال عقلها والمعنى علمنا أيمانك بالعرش قبل الرؤية وهذه الحالة بالقرائن أو الأخبار (قوله وعطفوه على جوابها) أي على ما أجابوها به إذا جابت فهو عطف على مقدر اقتضاه المقام مقتضى للافاضة في وصفها براجحة الرأي ورزاقه العقل في الهداية للإسلام فالتقدير أصابت وكبت وأوتينا العلم الخ فسط ما قيل عليه من أنه لا مجال للعاطف بين كلامي شخصين إلا في العطف التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا بد على هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم أي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم من الحكمي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع أنه لا يحصل له تعسف أنت في غنى عنه بما مر (قوله لما فيه من الدلالة على إيمانها الخ) لا يخفى أنها لم تجزم بما ذكر من كونها بمعجزة مع أن مجرد العلم بأنها معجزة لا يدل على الإيمان بدون التصديق والاذعان ولادلالة في الكلام عليه ولذا أمره المصنف رحمه الله وأحره عكس ما في الكشف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هذا يحصل ما في الحواشي وأنت إذا تأملت كلام المخبر ترى أن المصنف لم يأت بربنه فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سئل فيه عن عرشها وأجاب بما أجاب به مقاماً ما جرى فيه سليمان وملؤه ما يناسب قولهم وأوتينا العلم نحو أن يقولوا عند قولها كانه هو قد أصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقدر زقت الإسلام وعلت قدرة الله وصحة النبوة بالآيات التي تقدمت عند وفاة المنذر وبهذه الآية العجيبة من أمر عرشها عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الإسلام شكر الله على فضله عليها وسبقهم إلى العلم بالله والإسلام قبلها ومحصله أن في الكلام طيباً ما ذكره من علمهم بإسلامها وانقيادها وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوى هو المعطوف عليه وليس الدال على ذلك قولها كانه هو بل جعل علمهم وإسلامهم قبلها فانه يوجب إلى ما ذكر قدر فإن هذا المقام مما زلت فيه الأقدام وقوله ويكون غرضهم الخ إذا فائدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكره وهو معلوم (قوله تجوز غالباً) هو من قوله كانه هو وقوله وحاضره أي العرش تمة من معجزات سليمان فإن كان هو الذي أحضره فلا كلام فيه وكذا إذا كان من أيديهم من الملائكة فإن كان أصف أو غيرهما فلا ن اقدار الله لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بأمره وعلى يديه كان معجزة له ثم أن المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وإن لم يكن معه قهق فأنها كثيراً ما تتعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله لا يقدر عليها غير الله أي لا كسباً ولا خلقاً فلا مخالفة فيه لمذهب الأشاعرة وقوله ولم نزل الخ الاستقرار من كان وهي في الوجه الأول مجرد المضى وضمير قبلها بالقيس (قوله وصدها عبادتها الخ) إشارة إلى أن ما مصدرية والمصدر فاعل صده ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس أو الشيطان والاسناد مجازي فيها وقوله أو وصدها الله ففاعل صدهم الله وما مصدرية قبلها حرف جر متقدروا وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة أيضاً وإذا أبدل من فاعل صده فهو بدل اشتمال وعلى التعليل قبله لام مقدرة وعلى الكسره أي أيضاً مفيدة للتعليل (قوله قبل لها ادخلي) لم يعطف على قوله قبل أهكذا لأنه

استئناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولوعطف لم يشذ ذلك وضمير رآته اذا كان الصريح القصر له
 بتقدير مضاف أي رأت صحنه وقوله فكشفت لاحاجة الى عطفه على مقدرا أي شمريت وكشفت لأن
 الكشف عنه عينه ولذا قال الصنف في تفسيره فكشفت اشارة الى تفرقه عنه باعتبار ما ذكر وانما ترك
 الفاء فيه في النظم لأن الشرط سبب له بواسطة ما عطف عليه لقولهم اذا جاء الامير استأذنت وخرجت
 أي واذا استأذنت خرجت ومن زعم أن فيه مقدرا حسب الصنف غفل عنه هو العاقل وسأق تحقيقه
 في النسخ وضمير من تحتها الزجاج وهو يجوز تأنيته لأن واحده زجاجة ووضع السرير في صدره لقر البه
 قنصاح لما ذكر (قوله بالهمز) أي بهمز ألف ساق حلا على جمعه لانه بطرد في الواو والمضمومة هي
 أو ما قبلها اقلها همزة فانجز ذلك بالتبعية الى المفرد الذي في ضمنه وادعاء أنها لغة في بابها الاشتقاق وفيه
 رد على من قال ان هذه القراءة لأصح ويمر بمعنى علس ومنه الامرد وقوارير جمع فاروة وقوله بظني
 سليمان أي بظني السوء به ولذا فسر بقوله فانها الخ وذى تبع من ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء لأن
 أعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذى بن وقديس في محله وهمدان بسكون الميم ودال
 مهملة من بلاد اليمن وبنح الميم من بلاد الجهم (قوله بأن عبدوا الله الخ) على أن ان مصدر به يجوز
 وصلها بالامر ولا ضيفه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير
 اللام أيضا صاحب الدل من أخاهم أو عطف بيان (قوله تعالى فاذا هم) أي غود لانه اسم للقيلة كما ذكره
 الراغب أو غولا ليشمل صالحا والاصح الاول وقوله فجاوا اشارة الى أن اذا الخافية وقوله فأم من فريق
 وكفر فريق أي من غود وجعل المصنف رحمه الله في الاعراف أحد الفريقين صالحا وحده والاخر
 قومه والحامل عليه كما ذكره ابن عادل العطف بالفاء فانها تؤذن أنهم مجرد الارسل صاروا فريقين
 ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان وبأباه قوله اطيرناك وعن معك وتعقب كل شئ بحسبه على أنه يجوز
 كون الفاء مجرد الترتيب كفي المعنى وفريق الكفرة أكثر ولذا ناداهم بقوله يا قوم لعلهم في حكم الكل
 وقوله والواو أي ضمير يختصمون وهو صريح في أنه صفة فريقان اذ لو كان خبرا تانيا كما قيل لكان
 قوله هم فئا وهمه من قوله فجاوا التفريق والاختصاص ليس بمراد فانه بيان لحاصل المعنى ومفاجأة
 التفريق وقوعه عقب الارسل والمعنى فاجأ ارسالنا تفريقهم واختصاصهم فليس وجه آخر كما توهم والكفر
 والايمن معنى اقترانهم والاختصاص معلوم منه وهو ما وقع في محل آخر بقوله قال الملا الذين استكبروا
 للذين استضعفوا الآية وقوله يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والعامل في اذا مقدر
 لا يختصمون لأن معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف وقوله قال يا قوم الخ جملة مستأنفة بيان لما جرى
 معهم من الاختصاص وان صح (قوله بالعقوبة) هذا ما في الكشف وغيره ولم يحملوا البيته على ظاهرها لأن
 المعنى عليه وكذا الكلام في محل الحسنه على التوبة والتقابل حاصل من كون أحدهما حسنا والاخر سيئا
 فلا وجه لما قيل من أن الانسب بتفسير الحسنه بالتوبة تفسير البيته بالمعاصي وليس بسديد مع أن المعصية
 قبل التوبة فمواجهة العتاب حينئذ وقوله فتقولون الخ تفسير لاستعجالها وقدمت في الاعراف والقرآن
 يفسر بعضه بعضا فلا مجال للمتر (قوله قبل التوبة) موجه اختياره وأما تفسيرها بالحال الحسنه
 وهي رجة الله فغير مناسب للحال كما أشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ ويعين هذا قوله لولا الخ فذا ذكر
 لب التفسير بالمأثور وما سواه من القشور (قوله تنة ففرون الله قبل نزوله) أي العذاب تخطفه لهم
 ويجهل فان الاستغناء عما يقع قبل معاناة العذاب وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قدروا على قول
 صالح وهو خاطبهم على حسب اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ أي حين نزول العذاب ومشاهدة
 البأس (قوله اذ تابعت) تعليل لقوله اطيرناك وقوله ووقع في نسخة أو وقع وهو يبين لما به التناوؤ من
 أحدهما ويجوعهما وقوله هذا اختراع راجع لتباعد ووقع في التنازع وفسر اطيرناك تباينا يكون
 اطير بمعنى تفر وهو صحيح أيضا (قوله سيحكم الذي جاء منه شر) لما كان المسافر من العرب اذا خرج مرتبه

(فلما رآته حسبه لجة وكشفت عن سابقها)
 روى أنه أمر قبل قدومها ببناء قصر صحنه
 من زجاج أبيض وأجرى من تحتها الماء
 وألقى فيه حيوانات البحر ووضع سريره
 في صدره فجلس عليه فلما أبصره ظنته ماء
 راكدا فكشفت عن سابقها وقرأ ابن كثير
 برواية قبل سابقها بالهمز حلا على جمعه
 سوق وأسوق (قال انه) ان ما تظننه ماء
 سوق وأسوق (من قوارير) من
 (صرح حمزة) علس (من قوارير) من
 الزجاج (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادتي
 الشمس وقيل بظني سليمان فانها حسبت
 أنه يفرقها في البية (وأسلت مع سليمان
 لله رب العالمين) فبأمر به عباده وقد
 اختلف في أنه تزوجها أو زوجها من ذي
 تبع ملك همدان (ولقد أرسلنا الى نوح
 أخاه صالحا أن اعبدوا الله) بأن اعبدوا
 الله وقرئ يضم النون على اتباعها الباء
 (فاذا هم فريقان يختصمون) فجاوا
 التفريق والاختصاص فأم من فريق وكفر
 فريق والواو لجمع القوم فريقين (قال
 يا قوم لم تستعجلوا بالبيته) بالعقوبة فتقولون
 اننا بما تعدنا (قبل الحسنه) قبل التوبة
 فتؤخر ونها الى نزول العتاب فانهم كانوا
 يقولون ان صدق ابعاده بنا حينئذ لولا
 تستعجلون الله قبل نزوله (لعلكم ترجون)
 يقبلها فانها لا تقبل حينئذ (قالوا اطيرنا)
 تشاء منا (بك وعن معك) اذ تابعت علينا
 الشدايد ووقع بيننا الاختلاف هذا اختراع
 دينكم (قال طائركم) سيحكم الذي جاء منه
 شركم

طائر سائح وهو ما وليه جيسرته. او بارح وهو ما وليه بجمته ينمو بالاول وتشامو بالثاني ونسبوا الخبير
والشر الى الطائر ثم استعير لما كان سيهم من قدر الله وقسمته. او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة
والنقمة ومنه طائر الله لا طائر لك. فقوله سيحكم مبتدأ والذي خبره والمراد سبب تشاؤمكم ما ذكر لا تخن
فالحصر اضافي وقوله وهو راجع الى سيحكم وقدر يقتضيان أي ما قدره الله وذكر الشردون الخ لانه
المناسب وقد يفسر بأنه في علمه وهو قريب منه (قوله تختبرون الخ) تفسير لتفتشون لان اصل معنى الفتشة
نصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالعذيب أو وسوسة الشيطان بالطيرة (قوله تسعة أنفس)
أي تسعة أشخاص لان النفس تكون بمعنى الشخص فتذكر كما في الصباح فلا يرد الاعتراض عليه بأنه
مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع أن تأنيده لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذ كرفلا
يفسر تفسيره به وانما اختاره لان مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما أشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده
وليس المراد أن الرهط بمعنى النفس بل أن التسع من الانفس هي الرهط فتدبر (قوله وانما وقع تمييزا
للتسعة) لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيمادون العشرة فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جزؤه
بين كخمسة من القوم قال تعالى فخذ أربعة من الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بأنه
لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان بمعنى جمع القلة أجرى مجراه ولذا فسر بأنه نفس دون رجال ومن لم يقف على
مراده قال الصواب رجال وقال السقاقي قد روه تسعة رجال وقال الزنجشري انما جاء تمييز التسعة
بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانت تسعة أنفس والاول أولى لانه لو قدر اضافته لانفس قبل تسع بالتأنيث
اذ غير مشاذ ورهط اسم جمع وفصله عن هو الفصيح اتفاقا كقوله أربعة من الطير واختلوا في جوار اضافة
العدد اليه فقال الاخضر هو نادر لا ينقاس وفصل قوم بين أن يكون اسما للقلة كرهط وقرود وديصور
اضافته له أو للكثرة أو يستعمل لهما فلا يجوز اضافته كما قاله المازني اه (قوله والفرق بينه وبين النضراخ)
والغاية داخله هنا لقوله في الاحقاف والتفردون العشرة فانه يدل على دخول التسعة كما أن قوله من
الثلاثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه بما في القاموس فقوله في سورة الجن والنفر
ما بين الثلاثة والعشرة قول آخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالمقوم وقد صرح به بعض أهل اللغة
(قوله أي شأنهم الاقصاد) المراد أنه عادتهم المستمرة كما يفيد المضارع وتأكيده بقوله في الارض
الدال على عموم فسادهم وهو صفة رهط أو تسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح أي محالطة من
قوله ولا يصلمون (قوله أمر) أي فعل أمر من المقاسمة أو فعل ماض بدل من قالوا وهو حال والمقول
لثبنته وقيل انه محذوف وقوله لتباغتن من البغنة أي مضاجعاتهم بالإيقاع بهم ليلا وهم غافلون ومن
قرأه بالنون فتح ما قبل نون التأكيذ على قراءة غيره وهو مضموم وقوله على أن تقاسموا خبر الخ وهو على
قراءة ياء الغيبة اذ لا معنى له على تقديره أمر او على غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه
القرآت أي بالياء الخمسة والهاء والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لولي دمه بيان
للمعنى المراد ولأن فيه مضافا مقدرا والبيات المجوم على العدو بغنة بالليل وفي الكشف انه أشير
على الاسكندر بالبيات فقال ليس من آيين الملوك استراق النظر (قوله ما شهدنا) معناه ما حضرناه وهو
أبلغ من ما قبلناهم ولذا لم يذكر ما قبل صالح عليه الصلاة والسلام لان من لم يقتل أساعه كيف يقتله ولما
كان هذا مستلزما له لم يذكر فلا حاجة الى اعتباره فضلا اذ يكفي تقديره هكذا اهلا كنهم واهلا كه وأما رجوع
ضمير أهله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا يعين أهله كما في الخطاب حينئذ
كما قيل ان حقه أهلك أو أهلكم وقد مر أنه قرئ قل للذين كفروا تغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر
وسبق وجه آخر لذكرهم لاهلهم دون مهلكه (قوله وهو) أي لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة
لكن نسبه الى الزمان مجازية اذ كل موجود في زمان نبي فهو شاهد له ووجودهم فيه محقق لا يحتمل

(عند الله) وهو قدره أو علمكم المكتوب
عنده (بل أنتم قوم فتنون) تختبرون
بتعاقب السراء والضراء والأضرب عن بيان
طائرهم الذي هو مبتدأ ما يجئ بهم الى ذكر
ما هو الداعي اليه (وكان في المدينة تسعة
رهط) تسعة أنفس وانما وقع تمييز التسعة
باعتبار المعنى والفرق بينه وبين النفر أنه من
الثلاثة أو السبعة الى العشرة والتفر من
الثلاثة الى التسعة (يفسدون في الارض
ولا يصلمون) أي شأنهم الاقصاد الخالص
عن شوب الصلاح (قالوا) أي قال بعضهم
لبعض (تقاسموا بالله) أمر مقول أو خبر
وقع بدلا وحالا لانهم قد (لثبنته وأهله)
لتباغتن مصالحا وأهله ليلا وقرأ جزة
والكسائي بالتاء على خطاب بعضهم لبعض
وقرئ بالياء على أن تقاسموا خبر (ثم تقولون)
فيه القرآت الثلاث (ولي) لولي دمه
(ما شهدنا مهلك أهله) فضلا لأن تولينا
اهلا كنهم وهو يحتمل المصدر والزمان
والمكان وكذا مهلك في قرآته خاص

الانكار فالمراد بشهوده المنقضي شهود الهالك الواقع فيه وقوله كرجع خصه بالتشليل لانه نادر وقد
قالوا ان المهلك والمرجع والنحيض والمكمل مصادر أربعة لخاصن لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف
(قوله ونحلف ان الصادقون) اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا فهو من جملة المنقسم عليه وقوله
لان الشاهد للشيء غير المباشر له توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلاء يتفرون عن الكذب ما أمكن بأن
حضور الامر غير مباشرة في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وان كان الحضور لازما
للمباشرة فخلقوا على المعنى العرفي على العادة في الايمان وأوهمو الخصم أنهم أرادوا معناه اللغوي فهم
صادقون غير حاشين ولا بصدقهم كونهم من أهل التعارف لا يضرون كما قيل بل يفيد فائدة تامة (قوله
أولانا ما شهدنا مهلكهم وحده الخ) كذا في انكشاف وردة في الاتصاف بأن من فعل أمرين ويجحد أحدهما
لم يكن في كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لوفعلوا أمر واحد وادعى عليهم فعل أمرين فجحدوا المجموع ولذلك
يختلف العلماء في أن من حلف لأضرب زيداً فاضرب زيداً وعمران كان حاشاً بخلاف من حلف لأضرب
زيداً وعمران ولا آكل رغيفين فأكل أحدهما فإنه محل الخلاف الا أنه قد يكتفي بمثل في المعارض وتبرئتهم
من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى يتكلف ما ذكر والذي دعا الزمخشري له ادعاء القبح العقلي في الكذب
حتى ترى الكفرة مع كفرهم لا يرضونه (قوله بهذه المواضع) أي الحيلة في ادعاء الصدق المذكور
وقوله بأن جعلنا هاهنا الحيلة والمواضع المذكورة ومكرهم ما أخفوه من تدبير الفتك لصالح عليه
الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكم من حيث لا يشعرون على سبيل الاستعارة المضمة الى المشاكلة
كما في انكشاف وشروحه وقوله في الحجر هي مدينهم وقوله يفرغ منا وفي نسخة عنا أي يهلكنا
فيخاوعنا وقوله الى ثلاث الغاية داخلها بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في مقابلة فلا يرده عليه
ما قيل انه كان عليه أن يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه يعني اذا جاء الشعب وقوله
فوق عليهم الوقوع هنا يعني النزول نحوهم لاهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا أي في الشعب
بالجوع والعطش أو بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول أظهر رواية ودراية (قوله
نخبرها كيف) أي لوقوعها قبل ما لا يستغنى أي كانت عاقبة مكرهم واقعة على وجه عجيب يعتبر به والجملة
في محل نصب على أنها مفعول انظر والاستئناف لنفسه العاقبة وقوله وأخبر بمحذوف الظاهر أنه الشأن
أو ضميره لا شيء آخر مما يحتاج للعائد ليعترض عليه يبقا المحذوف في جعله خبر كان ولا يرده على أن ضمير الشأن
المرفوع منع كثير من التحوين حذفه فانه غير مسلم ولا أنه يجوز كونه خبر كان ويكتفي للربط وجود ما يرجع
الى متعلق المبتدأ والخبر اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتشبه على مذهب الاخفش
القائل بأنه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد اكتفى به كما مر تقريره في قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن وغيره من النجاة بأباه (قوله وان جعلنا تامة) أشار بتأخير
لمرجوحية ولازم يقل ان جعلت كقصته وفي قراءة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير
العاقبة وقوله بدل من اسم كان أو من فاعلها وعلى الخبرية هو مفرد تأويل لا يحتاج الى رابط وقوله وكيف
حال أي على الوجه الاخير وقوله على انه خبر محذوف أي وأخبر بعد خبر أو خبر ويوتهم بدل من
تلك وقوله فيستظنون تفسيره لا تفريع لان الآية يعني العبرة هي في الحقيقة الانعاط وقوله فلذلك
أي لايمانهم وتقواهم اشارة الى أن التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر (قوله لدلالة ولقد أرسلنا)
أي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هون عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفاً على صالحا مع تبادل
ولا على قوله الذين آمنوا قبله مع قرينه كما ذكره العرب تعالى لانه غير مستقيم لان صالحا بدل أو عطف
بيان لاخاهم وقد قيد بقيد مقدم عليه وهو الى عود فلو عطف عليه تقديبه ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة
والسلام لم يرسل الى عود وهو متعين اذا تقدم القيد بخلاف ما لو تأخر كما صرحوا به مع أن تعينه غير مسلم
اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المؤلف في الخطايات

فان مفعلا قد جاء مصدرا كرجع وقرأ
أبو بكر بالفتح فيكون مصدرا (وانا
لصادقون) ونحلف ان الصادقون أو الحال
ان الصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشيء
غير المباشر له عرفاً أولانا ما شهدنا
مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم
مهلكهم ما رأيت في رجلين
مهلكهم ما رأيت في رجلين
(ومكرهم ما كرا) بهذه المواضع (ومكرهم ما كرا)
بأن جعلنا هاهنا الحيلة والمواضع المذكورة ومكرهم ما أخفوه من تدبير الفتك لصالح عليه
الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكم من حيث لا يشعرون على سبيل الاستعارة المضمة الى المشاكلة
كما في انكشاف وشروحه وقوله في الحجر هي مدينهم وقوله يفرغ منا وفي نسخة عنا أي يهلكنا
فيخاوعنا وقوله الى ثلاث الغاية داخلها بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في مقابلة فلا يرده عليه
ما قيل انه كان عليه أن يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه يعني اذا جاء الشعب وقوله
فوق عليهم الوقوع هنا يعني النزول نحوهم لاهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا أي في الشعب
بالجوع والعطش أو بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول أظهر رواية ودراية (قوله
نخبرها كيف) أي لوقوعها قبل ما لا يستغنى أي كانت عاقبة مكرهم واقعة على وجه عجيب يعتبر به والجملة
في محل نصب على أنها مفعول انظر والاستئناف لنفسه العاقبة وقوله وأخبر بمحذوف الظاهر أنه الشأن
أو ضميره لا شيء آخر مما يحتاج للعائد ليعترض عليه يبقا المحذوف في جعله خبر كان ولا يرده على أن ضمير الشأن
المرفوع منع كثير من التحوين حذفه فانه غير مسلم ولا أنه يجوز كونه خبر كان ويكتفي للربط وجود ما يرجع
الى متعلق المبتدأ والخبر اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتشبه على مذهب الاخفش
القائل بأنه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد اكتفى به كما مر تقريره في قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن وغيره من النجاة بأباه (قوله وان جعلنا تامة) أشار بتأخير
لمرجوحية ولازم يقل ان جعلت كقصته وفي قراءة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير
العاقبة وقوله بدل من اسم كان أو من فاعلها وعلى الخبرية هو مفرد تأويل لا يحتاج الى رابط وقوله وكيف
حال أي على الوجه الاخير وقوله على انه خبر محذوف أي وأخبر بعد خبر أو خبر ويوتهم بدل من
تلك وقوله فيستظنون تفسيره لا تفريع لان الآية يعني العبرة هي في الحقيقة الانعاط وقوله فلذلك
أي لايمانهم وتقواهم اشارة الى أن التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر (قوله لدلالة ولقد أرسلنا)
أي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هون عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفاً على صالحا مع تبادل
ولا على قوله الذين آمنوا قبله مع قرينه كما ذكره العرب تعالى لانه غير مستقيم لان صالحا بدل أو عطف
بيان لاخاهم وقد قيد بقيد مقدم عليه وهو الى عود فلو عطف عليه تقديبه ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة
والسلام لم يرسل الى عود وهو متعين اذا تقدم القيد بخلاف ما لو تأخر كما صرحوا به مع أن تعينه غير مسلم
اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المؤلف في الخطايات

وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا لم يلتفتوا اليه مع تبادره في بادئ النظر وأما عطفه على الذين آمنوا وان كان لا محذور فيه إلا أنه لا يناسب أساليب سرد القصص من عطف إحدى القصتين على الأخرى لا على تمة الأولى ودليها كما لا يخفى وقوله بدل أي بدل احتمال له وقوله أنا تون معنا أفعالون والاستفهام انكارى (قوله نعلمون الخ) فالتعبير به لانه لظهوره كأنه محسوس وقوله بيان بعداها منه للتقرير وهو أوقع وقوله وتعليقه إشارة إلى أنه مفعول له وقد جوز فيه الحالية أيضا وقوله قضاء الوطر إشارة إلى أن المراد قضاء الشهوة ومقتضاها النفرة لا الشهوة اذ هي ليست في محلها كما أشار إليه بقوله من دون النساء فهم مخطئون في عملها فعلا وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكور ان تقيص على تقيصه وبيان اختصاصه بين آدم (قوله تفعلون فعل من يجهل قبها الخ) هذه الوجوه لبيان أنه لا ينافي قوله تبصرون وقوله والتأنيبه أي تأنيبه الخطاب مع أنه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة لمراعاة المعنى لانه متقدم مع قوله أنتم خلله عليه وقد جعلوه من التغليب وأورد عليه أنه من قبيل المجاز ولا تجوز فيه هنا وأجيب بأن يجوز تجهلون موضوع للخطاب مع جماعة لم يذكر وباللفظ غيبة وهذا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم التفتاتا (قوله الآن قالوا) استثناء مفرغ والمراد باللو ط هو ومن اتبع دينه فلا تدخل امرأته فيهم وقوله أنتم أناس الخ تعليل للامر على وجه يتضمن الاستهزاء وقوله ويعذون فالمعنى يزعمون التطهر وهم متكفون باظهار ما ليس فيهم وفاء فأنجينا نصيحة أي أهلكناهم وأنجينا الخ وقوله قدرنا كونهم أقدر فيه مضيا فالان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات بالذات كما يدل عليه قدرنا أنها من الغابرين في آية أخرى وقوله من مثله أي في الشعراء وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله نعمة (قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى الخ) فسره بعضهم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله في آية أخرى وسلام على المرسلين وعم آخرون واليه يشعرون فمن عبيده ولا يلزمه السلام على غير الانبياء لانه ليس استقلاله وسلام مبتدأ أو معطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بأمر وفي نسخة أمر به فيكون هذا بدلا منه باعادة العامل وما خص به معطوف على قوله القصص وقوله شكر ائاما منصوب على المصدرية بتحميده أو مفعول له وقال على ما أنتم عليهم دون عليه لدخوله فيهم دخولا وليا ولأنهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكر التعليل السلام فان كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر بكون حاملا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية (قوله أولوطا) معطوف على قوله رسوله فيكون حكاية وأخره لعدم ملائمة لما بعده ولا حاجة به الى تقدير وقتنا له وعلى ما ذكره المصنف هو تخلص من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى ما جرى لهم مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضايا كأنه خطبة مبتدأة قال ولقد نوارث العلماء والخطباء والوعاظ كبراعن كبر هذا الادب فمدوا الله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد (قوله الله) بالمدح والثناء والتمني والموافاة أم ماموصولة كما أشار اليه المصنف وجوز فيها المصدرية بتقدير أوحى الله خبر أم شر كههم وقوله الزام لارضاء العنان بتسليم أن فيهم خيرة والتسفيه نسبتهم الى السفاهة (قوله وبين من هو مبدا كل خير) لا يخفى حسن الطباق بين الرأس والمبدا مع أنه مبدا كل شيء تأدبا ومناسبة للمقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص قدرى أو شرك خفى والتوحيد الابلج أن يقال كل شيء بدله والموازنة من الهمزة وأم المعادلة (قوله بالتاء) الفوقية ومعنى التحية أي أم الذي يشركونه هؤلاء المهلكون وقوله بل أم من أي أم منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام التقريرى والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم إشارة الى أن اللام تعليلية لان المقصود انتفاعهم (قوله لتأ كيد اختصاص الفعل بذاته) يعنى أن فائدة الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاصة بهذا كيد معنى اختصاص الفعل وهو الايات بذاته لانه لو قيل أنبت الخ أفاد اختصاص الايات به بحكم المقابلة بين أخس الشركاء وخالق الارض والسماء فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تأكد ذلك الاختصاص لضم اسناد الفعل لذاته الى المقابلة

تعلون خشمها من بصر القلب واقتراف القبايح من العالم بقبحها أفع أو يصرها بعضهم من بعض لانهم كانوا يعلون بها فتكون أخس (أنتمكم أنا تون الرجال شهوة) بيان لآياتهم الفاحشة وتعليقه بالشهوة للدلالة على قبحه والتنبية على أن الحكمة في الواقعة طلب النسل لا قضاء الوطر (من دون النساء) اللاتي خلقن لذلك (بل أنتم قوم تجهلون) تفعلون فعل من يجهل قبها أو ويكون سفها لا يميز بين الحسن والقبح أو تجهلون العاقبة والتأنيبه لكون الموصوف به في معنى الخطاب (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم أناس يطهرون) يتزهون عن أفعالنا وعن الاقدار ويعذون فعلا قدرا (فأنجيناه وأهلكناهم) قدرنا كونهم من الباقيين في العذاب (وأمرنا عليهم مطر افساء مطر المندرين) من مثله (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ما قص عليه القصص الدالة على كمال قدرته وعظم شأنه وما خص به رسوله من الايات الكبرى والانتصار من العدا بتحميده والسلام على الصالحين من عبده شكر اعلى ما أنتم عليهم وعلمه ما جهل من أحوالهم وعرفانا بفضلهم وحق تبتدئهم واجتهادهم في الدين أولوطا بأن يحمدوا على هلاك كفر قومه ويسلم على من اصطفاه بالعصمة من الفواحش والنجاة من الهلاك (الله خير أم ما يشركون) الزام لهم وتهميهم بهم ونسفه لرأيهم اذ من المعلوم أن لا خير فيما أشركوه رأينا حتى يوازن بينه وبين من هو مبدا كل خير وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء (أمن) بل أم من (خلق السموات والارض) التي هي أصول الكائنات ومبداى المنافع وقرئ أمن بالتخفيف على انه يدل من الله (وأزل لكم) لاجلكم (من السماء ماء) فأنبتنا به حداثي ذات بهجة) عدل به من الغيبة الى التكلم لتأ كيد اختصاص الفعل بذاته والتنبية على أن ايات الحدائق البهية المختلفة الانواع المتابعة الطباع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره

والايدان بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم أن غيره له قدرة عليه كما اذا بدروسق بأنه هو الخالق لمباديها التي لا قدرة لاحد عليه كالارض والسماوات والارض والماء وشرح ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله البهية تفسير لمعنى البهية وهى الحسن والمواد المتشابهة الارض والماء والعناصر الاربعة واخراج ألوان مختلفة من مادة واحدة أمر عجب كما قيل فى وصف المطر

يعد على الافاق يضرب خيوطه * فينسج منها للثرى حلة خضرا

فقوله أشار إليه أى الى استقاء قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى أن الحدبة بستان محيط بجوانبه الخاط (قوله أغبره يقرن به) أى الاستفهام انكارى والمعنى لا يفتق ذلك والتكوين من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط فى علم الكلام وتوسيط عطف على قوله ألهما وكذا قوله واخراج وهو معلوم فى الاداء وقوله بين بين بالتركيب والبناء على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القراء واختلاف فى الحرف المسهل هل هو تحريك أم ساكن والصحيح الاول وقوله بعدلون عن الحق فهو من العدول لامن عدل بغيره وان جوز لان هذا أنسب بما قبله ولأن من ليس معه غيره كيف يعادل بغيره فيصير ذكره لغوا (قوله بدل من آمن خلق السموات) اذا كانت أم منقطعة والجعل ان كان نصيرا فالمنصوبان مفعولان والا فالثانى حال مقدرة وقوله بحيث يتأتى الخ فقرار بمعنى مستقر الابعنى قارة غير مضطربة وان استلزمه فلذا فسر بهذا لانه أتم فائدة وقوله واساطها وفى نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهى الفرجة بين الشيتين فهو ظرف حل محل الحال أو المفعول الثانى وقوله جارية اشارة الى أن المراد بالانهار ما يجرى فيها لا محلها الذى شق (قوله جبالات تتكون فيها المعادن) لم يتعرض لمنفعة منعها الارض عن الحركة والمدلان كما فى المدار لانه لو كان المقصود هذا ذكر عقب جعل الارض قرارا فن قال الاولى أن يتعرض له هنا وفى تفسير قوله قرارا لم يأت بشئ وقوله وينبع الخ اشارة الى وجه تنقيب الانهار به (قوله الذى أحوجه الخ) هذا تفسير للمراد به هنا وأصل معناه من وقع فى الضرورة مطلقا كما ذكره والجبأ الاتجاء والاستناد والضرورة ما يضطر المرأ ويحوجه وقوله واللام فيه الجنس انما جله عليه لانه كم من مضطر لا يجاب ويجوز حله على الاستغراق وهو مقيد أى يجيب كل مضطر ان شاء وان علم فيه مصلحة كفى الكشاف على ما قبله وقوله ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع (قوله خلفاء فيها) بيان لحاصل المعنى ولأن الاضافة فيه على معنى فى وقوله بمن قبلكم أى من بنى آدم وأغيرهم والنم العامة للماء والنبات والقرارى الارض التى لا تخص الناس والخاصة الخلافة أو العامة للناس وهى خلافة الارض بتفسيره والخاصة ببعض الناس كجابه المضطر ودفع السوء (قوله أى تذكرون آلاءه تذكرا قليلا الخ) بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن اشارة الى زيادة ما فيه وأن المفعول محذوف للاضالة وهو آلاؤه أى نعمه وأن قليلا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للثنى وتارة بمعنى مقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله أو الحقارة على الثانى وقوله المزيحة للضائق من الاراحة بالراى المجبة والحاء المهملة بمعنى المزيحة لفائدة التذكير لئلا يظن ان الله وهى توحيد الموصل للسعادة العظمى فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكيرهم فلذا اصح نفيه واثباته وفيه تأمل وقوله بالباء أى التحية وتشديد الذال وقوله وتخفف الذال من تذكروا بحذف احدى التامين (قوله تعالى آمن بهديكم) قيل فى تفسيره يرشدكم بالنجوم فى ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات فى الارض نهارا والظلمات ظلمات اللبى يعنى أنه تعالى هو الهادى فى الليل والنهار لانه اذا هدى فى الظلمة علم أنه الهادى فى غيرها بالطريق الاولى فلا سهو فى كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسيره الظلمات بما ذكر وملازمة الظلمة كونها فاهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض لفت ونشر مشوش أو هو لكل منهما لان من فى البحر قد يهتدى بعلامات الارض وما يتبعها كما فى قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع على الطرق لمعرفة الطريق

كما أشار إليه بقوله (ما كان لكم أن تبتوا شجرها) شجر الحدائق وهى البساتين من الاحداق وهو الاحاطة (أله مع الله) أغبره يقرن به ويجعل لشريكاً وهو المقتر بخلق والتكوين وقرئ ألهما بضمها وقيل مثل أتدعون أو أنشركون وتوسيط مدة بين الهمزتين واخراج الثانية بين بين (بل هم قوم يعدلون) عن الحق الذى هو التوحيد (أمن جعل الارض قرارا) بدل من آمن خلق السموات وجعلها قرارا بادهاء بعضها من الماء وتوسيتها بحيث يتأتى استقرار الانسان والدواب عليها (وجعل خللاها) واساطها (أنهارا) جارية (وجعل لها رواسى) جبالات تتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع (وجعل بين البحرين) العذب والمالح أو خليج فارس والروم (حاجرا) برزخا وقدرت بيانه فى الفرقان (أله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) الحق فيشركون به (أمن يجيب المضطر اذا دعاه) المضطر الذى أحوجه شدة ما به الى الجبال الى الله تعالى من الاضطراب وهو افتعال من الضرورة واللام فيه الجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر (ويكشف السوء) ويدفع عن الانسان ما يسوءه (ويجعلكم خلفاء الارض) خلفاء فيها بأن ورثتم سكاها والتصرف فيها من قبلكم (أله مع الله) الذى خصكم بهذه النعم العامة والخاصة (قليلا ما تذكرون) أى تذكروا آلاءه تذكرا قليلا وما مزيدة والمراد بالقلة العدم أو الحقارة المزيحة للضائق وقوله أو عمر وروح بالباء وحزرة والكسافى وحقق بالتاء وتخفيف الذال (أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر) بالنجوم وعلامات الارض والظلمات ظلمات اللبى أى اضافها الى البر والبحر للملازمة أو مشبهات الطرق يقال طريقة لطلباء وعيالا لى لانما رجاها

(ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) يعني المطر ولو صح أن السبب الأكثرى في تكون الرياح معاودة الاذخنة الصاعدة من الطبقة الباردة لانكسار حرّتها وتوجيهها الهواء فلا شك أن الاسباب الفاعلية والقابلية لذلك من خلق الله تعالى والفاعل للسبب فاعل للسبب (ألمع الله) بقدر على شئ من ذلك (تعالى الله عما يشركون) تعالى الله القادر الخالق عن مشاركة العاجز المخلوق (أمن يبدأ الخلق ثم يعيده) والكفرة وان أنكروا الاعادة فهم محجوجون بالحجج الدالة عليها (ومن يرزقكم من السماء والارض) أى بأسباب سماوية وأرضية (ألمع الله) يفعل مثل ذلك (قل ها توبوا ربنا انكم) على أن غيره بقدر على شئ من ذلك (ان كنتم صادقين) في اشرائكم فان كمال القدرة من لوازم الالوهية (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) لما بين اختصاصه تعالى بالقدرة التامة الفاتحة العامة أتبعه ما هو كاللازم له وهو التفرد بعلم الغيب والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التعمية للدلالة على أنه تعالى ان كان من في السموات والارض فغيرها من يعلم الغيب مبالغة في نفسه عنهم أو متصل على أن المراد من في السموات والارض من تعلق علمها واطلع عليها اطلاع الحاضر فيها فانه بعم الله تعالى وأولى العلم من خلقه وهو موصول أو موصوف (وما يشعرون أيا ينشرون) متى ينشرون مركبة من أى وأن وقرئت بكسر الهمزة والضميرين وقيل للكفرة (بل أدركهم في الآخرة) لما نفي عنهم علم الغيب وأكسد ذلك بنفي شعورهم بما هو ما لهم لا محالة بالغ فيه بأن أضرب عنه وبين أن ما انتهى وتكامل فيه أسباب علمهم من الحجج والآيات وهو أن القيامة كائنة لا محالة لا يعلمونه كما ينبغي (بل هم في شك منها) كمن تحير في أمر لا يجد عليه دليلا (بل هم منها عمون)

الوجه الثاني هو استعارة وجهات الطريق نفسها ظلمة مبالغة (قوله يعني المطر) تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقدمت بنفسه قوله بشرا في الفرقان (قوله ولو صح الخ) اشارة الى عدم صحته عند أهل الشرع وهو قول الحكماء أن سبب تكون الريح قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد الى الطبقة الزهرية وذكره أسمايا آخر ولذا قال الأكثرى وتوجيه أى تحريكها معطوف على قوله معاودة يعنى أن ما ذكره لا ينافي كون الرياح مرسله من الله وهو ظاهر ولولم يذكر مثله كان أحسن (قوله عن مشاركة العاجز المخلوق) اشارة الى أن ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر كشركة ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله وهذا كالنتيجة لما قبله (قوله والكفرة وان أنكروا الخ) جواب عما يقال أن الكلام مع المنكرين وأكثرتهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب المعترف بأنها الظهورها ووضوح براهينها جعلوا كأنهم معترفون بها فكيف لم يعرفها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الى القول بأن منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه وقوله بأسباب سماوية وأرضية يعنى أن من ابتدائية داخلية على السبب لانه مبدأ مسبيه وقوله يفعل ذلك قدر في الاقول بقدره هنا بفعل ليكون تأييدا وراعى فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها واقتصر على القدرة في قوله على أن غيره بقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل (قوله في اشرائكم الخ) أى في أن لله شريكا في الالوهية الذى أنكر في قوله ألمع الله بأن يتوالت شيئا عذرة على ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما أشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فلا يرد عليه أن الانسب على هذا أن يقال ها توبوا ربنا انكم على اشرائكم ان كنتم صادقين فيه فاما قد أتينا بدلائل التوحيد (قوله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة) في قوله أمن خلق السموات الى هنا فقولنا أتبعه بما هو كاللازم له أى اتبع اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص أو لله وقال كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم يتفك أحدهما عن الآخر في الواقع كاللازم بين القدرة وعلم الغيب أيضا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله بأن كلامهما على اختصاص به تعالى وأنهما كالتلازمين لأن من تفكر في بدائع مصنوعاته الدالة على كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر (قوله والاستثناء منقطع) لانه تعالى عن أى يكون ممن في السماء والارض ولغة بنى تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والجاريون ينصبونه وانما اختار اللغة التعمية لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب فاذا استحتم كونه فيهما استحتم علم أهلها به وهذا انما يتأتى اذا جعل الاستثناء منقطعا تحقيقا متصلا تأويلا وهي نكتة سرية (قوله أو متصل الخ) هذا رد على الزمخشري والاتصال على أن المراد من فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلأ واستعارة ولا يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المصنف رحمه الله وأما التسوية بينه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ واحد انتهى عنه في حديث ومن بعضهما فقد غوى فليس بمحذور لوروده في كثير من الآيات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقدمت في الكهف طرف منه (قوله متى الخ) اشارة الى أن ايان استغفاهم عن الزمان ولذا قيل ان أصلها أى أن أى زمان وان كان المعروف خلافه وما هو ما لهم البعث وقوله بالغ فيه أى في نفي شعورهم بما كمال أمرهم وهذا هو الموافق لما في الكشف وأما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لازما متصفا بأية قوله أضرب عنه فان الاضرب عن نفي الشعور قطعاً وقوله انتهى وتكامل تفسير لا درك في هذا الوجه وقوله من الحجج والآيات بيان لما وقوله وهو راجع الى ما وتفسيره وقوله لا يعلمونه خبر أن وقوله أسباب علمهم اشارة الى أنه مضافا مقدر أو أنه مجاز يجعل علمهم بالاسباب علما بالسبب لتسبيه عنه فأضرب عن جهلهم الاول الى جهل أعم منه وأشد لتوفر أسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق والمعنى بل انتهى علمهم في أمر الآخرة وانكارهم لها الى ما هو أعظم وأقوى في الجهل (قوله كن تحيرا الخ) أى بالكاف ثلاثين في قوله قبله تكامل فيه أسباب

علمهم وقوله لا يدركون دلائلها وان تكاملت أسبابها على بصائرهم من الشاوة كما مر وقوله وهذا أى
ما ذكر من معنى الآية وهذا بناء على أن الضمائر لمن في السموات والارض لآلة كفرة كما قيل ونسبة
مال لكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه (قوله تنزيل لحوالهم) من حال الى أنزل منها يصح
أن يكون ترقيا في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بأمر الآخرة مع توفر أسباب العلم أنزل من عدم علمهم
بما آل أمرهم والشك والتخبر فيها أنزل لانه يلاحظ فيه الدلائل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة
والعنى عن الدلائل أنزل من الكل (قوله وقيل الأول) أى قوله بل أدرك علمهم الخ على أن أدرك بمعنى
اتهى واستحكم العلم نفسه من غير تقدير مضاف أو يتجاوز ولم يرخص لعدم القرينة لان الاضرابات لا تكون
على سنن واحد لا بأس فيه (قوله وقيل أدرك بمعنى اتهى واضمحل) الظاهر أنه معطوف على قوله
قبل قبله ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا على قوله بين أن ما انتهى الخ وأعلى مقدّر
مفهوم منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهيّلة ولا ممتدة بمعنى فنى واتنى علمهم بالآخرة مع وضوح
دلائلها وتقرّبوا لان الادراك وان كان بلوغ النهاية وكل شئ بلغ الحد انتهى لم يعهد به هذا المعنى لانه ينبغي
أن يكون مجازا عن العلم بعد الوجود وعلمهم بالآخرة لم يوجد بأسا فان ارادة لازم وهو العلم مطلقا
غير مستبعد ونظيره أكثر من أن تحصى ولان الاضراب لا يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذى قبله واعتبار
وضوح الدلائل بلا قرينة بعد فانه مع وروده على الوجه الأول غير مسلم فان ما فيه نفي خاص وهذا عام
وقوله لانها وفي نسخة لان تلك أى الحال المعروفة بلزومها القضاء والاضمحل لبيان للعلاقة المصعبة للمجاز
وهى الزوم (قوله وقرأ نافع الخ) ذكره وافية اثني عشرة قراءة المتواتر منها اثنان والباقية شاذة قال
الجعفرى رحمه الله تعالى قرأ نافع وابن عامر والكوفيون بل اذرك بوصل الهمزة وفتح الدال مشددة
وألف بعدها وأبو عمرو يقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا ألف ماض بوزن أفعل فاذكره المصنف
رحمه الله محذوف لنقل القراء ولذا قيل ينبغي أن يقول هنا وعاصم اذلم تختلف الرواية عنه في المشهور وما
ذكره عن أبي بكر رواية شاذة لم نقلها القراء في السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الأول وقوله حتى
انقطع على الأخير وقوله من تدارك متعلق بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله وأصله أى على القراءتين وفي
نسخة وأصلهما وحكمه في الاعلال معروف في الصرف (قوله وبل أدرك) على ماضى الافعال بنقل فتح
الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة
الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ وقوله أو مضمّن كأم فان معناها بل أكذ وأقوله من ذلك أى ما ذكر من
القراءات وقوله تفسيره أى للشعور بالادراك الواقع بعد بل وما بعده هو قوله بل هم في شك الخ وقوله
مبالغة في نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * فانه يفيد أنه لا علم
لهم ولا تحية على أبلغ وجه وقوله أو رد على أن الاضراب ابطالى فافهمه (قوله كالبيان) إشارة لانها
بما قبله ولم يجعله بيانا لانه يقتضى ترك العطف وهو عاى عى بصيرة لانكارهم البعث والضمير لهم
ولا تأثم على التغليب والمبالغة في الانكار من تكرير أداته وقوله من حال القضاء الى الحياة فهو تمثيل
للعدم بعد الوجود بالخس وجعل الحياة اطلاقاته وعلى قراءة نافع تقدّر همزة الاستفهام مع الفعل
المقدّر لان المعنى ليس على الخبرية فتقوله على الخبر أى على صورة الخبر لعدم أداة الاستفهام فيه لفظا
لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قبل وعبد محمد الخ يزعمون أنه خرافات قديمة كما أشاروا اليه بقولهم أساطير
الاولين (قوله وتقدير هذا على نحن الخ) إشارة الى السكينة في تقديم هذا على نحن وأباؤنا هانما مع
تأخيرها في آية أخرى في سورة المؤمنين وهو مفعول وربته التأخير فأتى به ثمة على الاصل فقوله
وحيث آخر أى وقع مؤخر على أصله أو هو مشاكلة وروى أصله لانه ما ذكره هناك اتباعهم اسلافهم
في الكفر وانكار الحشر من غير نفي ذلك عليهم وهما ذكر ما صدر منهم أنفسهم مؤكدا مقتررا
مكثرا فكان المقصود بالذكر وما هو أعنى البعث المشار اليه بهذا وهذا معناه السكاكى وقوله

لا يدركون دلائلها الاختلال بصيرتهم وهذا
وان اختص بالشرى كمن في السموات
والارض نسب الى جميعهم كما يستند فعل
البعض الى الكل والاضرابات الثلاث تنزيل
لاحوالهم وقيل الأول اضراب عن نفي الشعور
بوقت القيامة عنهم ووصفهم باستحكام علمهم
في أمر الآخرة كما بهم وقيل أدرك بمعنى
اتهى واضمحل من قولهم أدركت الثمرة
لانها تلك غايتها التى عندها تعدم وقرأ نافع
وابن عامر وجزء والكسائي وخص بل
اذا أدرك بمعنى تابع حتى استحكم أو تابع حتى
انقطع من تدارك بنوفلان اذا تابعا
في الهلاك وأبو بكر أدرك وأصله تفاعل
واقبل وقرئ أدرك بهم جزئين وأدرك بألف
بينهم ما قبل أدرك وبل اذرك وبل أدرك وبل
أدرك وأدرك وأدرك وأدرك وأدرك وأدرك
صريح أو مضمّن من ذلك فانكار وما فيه بل
قائبات اشعورهم ونفسه بالادراك على التكم
وما بعده اضراب عن التفسير مبالغة في نفيه
ودلالة على أن شعورهم بها انهم شاكون فيها
بل انهم منها عيون أو وراثة انكار شعورهم
(وقال الذين كفروا أنذنا كتابا وآباؤنا أننا
نخرجون) كالبيان لعلمهم والعامل في اذا
ما دل عليه أننا نخرجون وهو نخرج لا نخرجون
لان كلام الهمزة وان واللام مانعة من عمله
فيما قبلها وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار
والمراد بالانخراج الانحارج من الاجداث أو من
حال القضاء الى الحياة وقرأ نافع اذا كتابهم همزة
واحدة مكسورة وقرأ ابن عامر والكسائي
اننا نخرجون بنونين على الخبر (لقد وعدنا هذا
نحن وآباؤنا من قبل) من قبل وعبد محمد صلى
الله عليه وسلم وتقديم هذا على نحن لان
المقصود بالذكر هو البعث وحيث أخر

فالمقصود به المبعوث لم يبين وجهه وهو ما بيناه والاسمار جمع سر وهو الحديث الذي يتلوه به ليلسا
(قوله لان المقصود بالذكراخ) أي بيان أحواله فلا إشارة اليه قدم هذا ولذا أورد نحن ضميرا
منفصلا مع عدم الاحتياج للفصل (قوله تهديد الخ) لان المقصود الامر بالتظلم له نظر وقوله والتعبير
عنهم بالمجرمين أي دون أن يقول الكافرين لطفًا بالمؤمنين لارشادهم الى أن الجرم مطلقا مبعوض
لله فيجتنبونه وينفرون عنه والطف من الله هو التقريب من الطاعة والتباعد من المعصية (قوله على
تكذيبهم واعراضهم) يحتمل التفسير على أنه بيان لحاصل المعنى أو تقدير مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق
حرفي جزئي بمعنى عتلق واحد ويجوز أن يكون تعليلًا لوجه حرته وقوله بكسر الضاد وهو مصدر وعلى
الفتح يحتمل المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم إشارة الى أن ما مصدرية (قوله تبعكم) هو أصل
معنى ردف ولحقكم أي وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعبد بنفسه وباللام كنضع فلا يحتاج لما
ذكر وتضمينه معنى ذنابه يتعدى بمن والى واللام كما في الأساس نحن اعترض عليه بأنه يتعدى بمن فقد
سها كسهوه في أن ردف بمعنى ذنابه لا يصح أن يضمن معناه وقوله بالفتح أي فتح الدال وهي لغة فيه كما
في القاموس أنه كسمع ونصر وقوله حوله مفعول تستعملون (قوله وعسى ولعل الخ) لما كان
الترجي لا ينسب اليه تعالى جعل في بعض المواضع من العباد وجعله هنا في الكشف استعارة تمثيلية
جارية على عادة العظاماء في استعمالها مع الجزم بصدق الامر وجده اظهرها للوقار ووثوقا بعدم الفتور
وأن الرمز من مثلهم كاف وعلى هذا جرى وعد الله ووعدوه وهو كلام حسن (قوله بتأخير عقوبتهم)
خصه لمناسبتة لما قبله ولوأبقى على عومه الشامل له جاز وقوله الافصال هو الانعام وظاهره أن الفاضلة
تكون مصدرا وقوله وجعهما بالتثنية وما وقع في نسخة جعهما سهو من الناسخ فلا وجه لما قبل انها هي
الصواب وهو لفظ ونشر بجمع فضل فضول وجمع فاضله فواضل وهذا كقول الجاسي

ليس العطاء من الفضول سماحة * ثم شاع عرفاني كثرة الكلام في غير محله ولذا نسب له فضولي كما نصارى
كما حققه في المغرب (قوله لا يعرفون حق النعمة فيه) أي في تأخير العذاب والعقوبة على المعصية
وقوله فلا يشكرونه أي الله عليه أو فلا يشكرون تأخيرهم أو فضله والظاهر الاول وقوله وقوعه أي وقوع
العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس التأخير خلفا حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق
بتكبر ويعلمون على التنازع وقوله فيجازيهم بمعنى انه كناية عن المجازاة كما مر وتقديم الاكثان ليلتظهر
المراد من استواء الخلق والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب دواعي لما نلظهر على الجوارح
وفعل القلب يجازي عليه اذا كان عزما مصمما أصر عليه صاحبه لا خاطرا وقراءة تكبر من الثلاثي بفتح
التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن (قوله وهما من الصفات الغالبة الخ) يعني أنها صفة غلبت
في معنى الشيء الخلق الثابت الخفاء فكثير عديم اجرائها على الموصوف ودلالتها على النبوت وان لم تنقل
الى الاسمية كؤمن وكافرتا وهاليت لتأنيث اذ لم يلاحظ لهما موصوف يجري عليه كالأروية فهي تاء
مبالغة وأهي منقولة الى الاسمية والتاء فيها للنقل كالعاقبة والفاتحة والفرق بينهما أن الاول يجوز
اجراؤه على موصوف مذكور بخلاف الثاني فمن قال ان معناه انها من الصفات الدالة على الشدة
والغلبة وأن الغالبة من وصف الدال بصفة مدلوله لم يصب والرواية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتاء
في عاقبة خبر مبتدأ محذوف تقديره فالتاء فيها للنقل للاسمية كالتاء الخ (قوله بين الخ) يعني أنه من
أبان اللازم أو المنعدي والين صريحه ونصه ولذا خص الاكثر فلا ينافي قوله بينا بالكل شيء ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين فتأمل وقوله أو القضاء هو حكمه الاذلي وقيل المراد عمله الاذلي ولا وجه له وقوله
على الاستعارة أي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقائع كالمجل ويجوز تفسيره بالقرآن قيل وهو مناسب لما
بعده وفيه نظر وقوله وعزير المسيح إشارة الى أن المراد ببن اسرائيل ما يشتمل النصارى كما في الكشف
وهو حث للمشركون على اتباعه لانهم كانوا يراجعون أهل الكتاب (قوله فانهم المنتفعون به) توجيه

للتخصيص مع أنه رجمة للعالمين والمراد بالمؤمنين مؤمنو بني اسرائيل أو الاعم وهو الظاهر وقوله بين بني
اسرائيل أو بين المؤمنين أو بين الناس (قوله بما يحكم به وهو الحق) فسر الحكم بالحكم به أو بالحكمة
ولم يبق على المعنى المصدري لأنه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال مثله في كلام عربي كما في الكشف
وأورد عليه أنه يصح أن يقال ذلك على معنى ضرب بضربه المعروف بالشدة فالمعنى هذا يحكم به حكمه
المعروف بجلالة الحق أو يحكم بحكم نفسه لا يحكم غيره كالنفس وقيل عليه ليس المانع لصحة مثل هذا
القول إضافة المصدر فيه إلى ضمير الفاعل فإنه لا كلام في صحته كإضافته إلى ضمير المفعول في سعي لها
معها انما المانع دخول الباء على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول هوهم أن له حكم غير معروف بجلالة
الحق والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا بشئ لأنه على ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز
في المصدر النوني لاسيما اذا كان من غير لفظه ليس عسلم ويؤيده قوله ويستمر بالافعال لا بالتكلم
ثم انه يرده عليه أن الظاهر أن المانع هو كونه لغوا من الكلام وتأويله بالحكم به لا يفيد ولذا افسره بالعدل
والحق فلما بقي على ظاهره مع رده ذلك كنى وقوله قرئ بحكمه أي جمع حكمة مضاف إلى ضميره تعالى
(قوله تعليل آخر) بعدما عاله بقوله انك على الحق لأن معناه ان الله متولى نصرته وحفظك وأما كونه
استثناء في جواب سائل نشأ محاقبه تقديره ما بالهم غير مؤمنين عن هو على الحق فبأباه السياق كما لا يخفى
وقوله من حيث الخ توجبه للتعليل باعتبار المراد والمشايع والم تابعة بمعنى وقد وقع في نسخة متابعتهم
(قوله وانما شبهوا بالموتى الخ) وأما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فيشترى إلى بطلان
شعر القلب بالمزة ثم بين بطلان مشعري الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين
لا يبصرون بها الخ والاف بعد تشبيههم أنفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمى والصم مزيد حزية كما قيل
فقتل بارد لأن القلب يوصف بالفقه والفهم لا السمع لكن لوجع التشبيه لطوائف على مراتبهم
في الضلال ففهم من هو كالميت ومن هو كالصم ومن هو كالعمى لكان وجهها وجهاً إلا أن ما ذهب اليه
المصنف والزحشرى هو الظاهر ووجهه أنه هل طريق التسليم في النظر لحوالهم فكانه قيل كيف
يسمعهم الارشاد إلى طريق الحق وهم موتى وهذا بالنظر لاول الدعوة ولما حينئذ لم يفدوا أيضاً لانهم صم
وقد ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحوالهم بعد التبليغ والبلغ ونفرتهم عنه ثم قالوا سمعناهم ذلك أيضاً فهم عمى
لا يهتدون إلى العمل بما يسمعون وهذا حاجة أمرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الغالية عن التكلف
(قوله فان اسماعيل) أي الصم في هذه الحال وهي كونهم مدبرين متباعدين عن مواطن السماع وهو
بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية أي الكماله أو هو باعتبار الاغلب
وقوله ما يجدي أي يفيد بيان لأن نافية وأن النفي باعتبار الانتفاع والقاعدة (قوله من هو في علم الله
كذلك) فسرهم بعضهم بالذين يصدقون أن القرآن كلامه تعالى اذ حيث ثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي
استماعه نفعاً ولم يرض ما فسر به المصنف لأن المناسب له من آمن وكون صيغة الاستقبال باعتبار تعلق
العلم فيما لا يزال واليه أشار المصنف بقوله كذلك معصم لا مريح حتى يدفع كونه مناسبا ولا يرد على تفسير
البعض للمصنف من يؤمن في الاستقبال ان أريد الحال أو عكسه أو استعمال المشترك في معنييه ان أريد
لأن المراد الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا يعارضه عبارة النص كما فسر القائل
في شرحه لسراجية في جز الولاء وقيل المراد من علم الله أنه يؤمن فلا يرد ما ذكر وسأني تحقيقه في أول
القصص وانما عدل المصنف عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لأن الايمان بالقرآن هو استماعه
النافع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتأمل (قوله مخلصون) فسر به ليضد ذكره بعد وصفهم
بالايمان وقوله اذا دنا وقوع إشارة إلى ما فيه من مجاز المشارقة وقوله معناه إشارة إلى أن القول أطلق
مجازاً على معناه ومؤداه لأنه الواقع ويحتل تقدير المضاف والجساسة مجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة
وألف بعدها أخرى عن الجس وهو المس سميت بها تجسها الاخبار للرجال كما هو معروف في حديث أنس

(ان ربك يقضى بينهم) بين بني اسرائيل
(يحكمه) بما يحكم به وهو الحق أو يحكمته
(يحكمه) بما يحكم به وهو الحق أو يحكمته
وبدل عليه أنه قرئ بحكمه (وهو العزيز) فلا
يرد قضاؤه (العليم) بحقيقة ما يقضى فيه
يرد قضاؤه (العليم) بحقيقة ما يقضى فيه
وحكمه (فتوكل على الله) ولا يزال بعدادتهم
(انك على الحق المبين) وصاحب الحق
حقيق بالوفاق يحفظ الله ونصرته (انك لا تسمع
الموتى) تعليل آخر لا مر بالثوكل من حيث
انه يقطع طمعه عن متابعتهم ومعاذتهم
رأساً وانما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم بسماع
ما تلى عليهم كما شبهوا بالصم في قوله (ولا تسمع
الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين) فان اسماعيلهم
في هذه الحال أبعد وقرأ ابن كثير ولا يسمع
الصم (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم)
حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر وقرأ
جزء تهدي العمى (ان تسمع) أي ما يجدي
اسماعك (الامن يؤمن بآياتنا) من هو
في علم الله كذلك (فهم مخلصون) مخلصون
من أسلم وجهه لله (واذا وقع القول عليهم)
اذا دنا وقوع معناه وهو ما وعدوا به من
البعث والعذاب (أخرجنا لهم دابة من
الارض) وهي الجساسة

روى أن طولها ستون ذراعا ولها أربع قوائم وزغب وريش وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب وروى أنه عليه الصلاة والسلام سئل من أين يخرجها فقال من أعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام (تكملة) من الكلام وقيل ٥٩ من الكلام أذ قرئت تكلمهم وروى أنها تخرج

ومعها عصاموسى وخاتم سليمان عليهما الصلاة والسلام فتسكت بالعصافى مسجد المؤمن نكتة يضاء فيبيض وجهه وبانخام في أنف الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه (إن الناس كانوا بآياتنا) خروجها وسائر أحوالها فانها من آيات الله تعالى وقيل القرآن (لا يوقنون) لا يتيقنون وهو حكاية معنى قولها أو حكايتها القول الله عز وجل أوعله خروجها أو تكلمها على حذف الجواز قرأ الكوفيون أن الناس بالفخ وغير الكوفيين أن الناس بالكسر (ويوم نحشر من كل أمة فوجا) يعنى يوم القيامة (من يكذب بآياتنا) بيان للفوج أى فوجا من كذابين ومن الأولى لا تبعيض لأن أمة كل نبي وأهل كل قرن شامل للمصدقين والمكذبين (فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم ليستأخروا وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد أطرافهم (حتى إذا جازوا) إلى المحشر (قال كذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما) الواو للعال أى كذبتم بها بدئى الرأى غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بكنهها وأنها حقيقة بالتصديق أو التكذيب وللعطف أى أجمعتم بين التكذيب بها وعدم القاء الأذهان لتحقيقها (أما كذبتم عملون) أم أى نبي كنتم تعملون بعد ذلك وهو لا تنبكت اذ لم يفعلوا غير التكذيب من الجهل فلا يقدرون أن يقولوا فعلنا غير ذلك (ووقع القول عليهم) حل بهم العذاب الموعود وهو كبهم في النار بعد ذلك (عاطلوا) بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله (فهم لا ينطقون) باعتبار اشغالهم بالعذاب (ألم يروا) ليتحقق لهم التوحيد ويرشداهم إلى تجويز الحشر وبعثة الرسل لأن تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون إلا بقدره فاهرة وأن من قدر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت بالحياة في مواد الأبدان وأن من جعل النيران ليصروا

الساعة والزغب عجمتين صفار الريش والشعر أول ما يطلع ويدركها معنى يلحقها ومخرجها محل خروجها والحرمة التعظيم (قوله وقيل من الكلام) وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضى الله عنهما فانه أظهر فيها والتفصيل إذا كان من الكلام للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مرضه وقوله فتسكت بناء مشنأة فوقية أى غصه حتى يظهر فيه نكتة أى لون مخالف للونه ومسجد المؤمن يفتح الجيم جهته وقوله فيبيض ويسود أى يسرى السيلون محل النكت (قوله خروجها) تفسر بآيات وقوله وهو حكاية بمعنى قولها لا لفظه لأن قوله آياتنا لا يناسبه إلا أن يكون بتقدير مضاف أى بآيات ربنا وإضافة الآيات لها لا اختصاصا بمعطية وعلى هذا فالجمل مفسرة لما تكلمهم به وإذا كان حكايتها القول الله فالتقدير وتقول قال الله أن الناس الخ وفى الكشف أن المعنى يقول الله عند ذلك أن الناس الخ وقوله على حذف الجواز وهو اللام على أنه هالة والباء على أنه تكلمها بصيغة المصدر ومن قصره على الأول فقد قصر وهذا على قراءة الفخ وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما أيضا (قوله يحبس أولهم على آخرهم) حتى يجتمعوا فيكبروا جميعا في النار وقدمت توضيحه وقوله الواو للعال أى فى قوله ولم تحيطوا وعلى العطف فهو وانكار لجهلهم ما فات من لا يصدق بالكتاب قد يقرأ فهو كتابة عن اهاتيه وعدم الالتفات والمبالاة به (قوله أم أى نبي كنتم تعملون) فى ماذا على ما ذكره النجاة وجهان أن تكون مجموعة اسماء واحد للاستفهام وأن تكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذى وعليهما ما يختص الاعراب والتقدير وكلام المصنف ظاهر فى الأول محتمل لغيره وأم محتمل الاتصال والانقطاع والمراد بأى شئ ما هو فى حق الآيات والأعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بأنه ليس على حقيقته الأعلى الأول وذلك إشارة إلى التكذيب ولا حاجة إلى جعل بعده نفي غير ككما قبل وقوله من الجهل أى ناشئ من الجهل أو هو تعليل (قوله فلا يقدرون أن يقولوا فعلنا غير ذلك) من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوز وقوع التكذيب من الكفرة فى القيامة كما مر لأن الخطاب انبكتهم وتفصيحه واعلامهم بعلم القائل انه لم يصدر عنهم غير التكذيب كفى الكشف فلا مجال للتكذيب حينئذ فعنى ماذا كنتم تعملون التوبيخ كأنه قيل ان كان لكم عمل أوجه فها هو وليس هذا وجه آخر كما توهم وقوله باعتبار ولا يقدرون على النطق أصلا لدشهم (قوله ويرشداهم) أى الرقبة بمعنى العلم وهو وما بعده نوطنة لتفسير باقى الآية والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متعين بذاته لانه لو كان له تعين ذاتى لم يحج للمؤثر وقوله بقدره فاهرة يعنى ليست لما أشركتموه فبدل على التوحيد لأن كمال القدرة من لوازم الألوهية وفيه إشارة إلى برهان التمايع (قوله وأن من قدر على ابدال الظلمة الخ) إشارة إلى الاستدلال على جواز الحشر ولوضم إليه مشابهة النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وأن من جعل الخ ذكر الدلالة في النهار ليس للتخصيص حتى يرد أن سكوت الليل من جملة المنافع فلم يدخل في الدلالة أيضا بل اكتفاء واقتصارا على ما هو أشبه بالنعت فإن سكوت الليل وهو النوم أخو الموت وقوله سيبا مفعول ثان لجعل أو حال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما فى النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام (قوله فان أصله الخ) جواب عن تركه التقابل حيث كان أحدهما على الآخر حالاً بأنه مرعى من حيث المعنى إذا أصله ما ذكر فقد عدل عنه لنكتة فضة طي أى هو مرعى فيه مطابقة لما قبله فان أصله الخ لكنه لا يتخلو من خزانة وقيل انه من الاكتفاء وهو أن يحذف من كل من القرنين نظير ما أثبت في الآخر وأصله جعلنا الليل مظلماً يسكنوا فيه والنهار مبصر النجى كواو يتصر قوافيه المناقشة فى التعبير ليست من دأب المحصلين وكون الأصل عدم التقدير لا يضطر وقوله حالاً من أحواله إشارة إلى ما قبله من التجوز فى الاستناد فان الأبصار ليس حاله بل حال من فيه ووجه عدم التشكال أنه مقارن خلقه وجعله والخلق لا يتخل عنه فكذلك حاله وفيه إشارة إلى أن السكون فى الليل ليس كذلك فلذلك لم يجعله حالاً (قوله دلالتها على الامور الثلاثة) هى

فيه سببان أسباب معاشهم لعل لا يتخلل بها هو مناط جميع مصالحهم فى معاشهم ومعادهم (اناجعلنا الليل يسكنا وفيه) بالنوم والقرار (والنهار مبصر) فان أصله ليصبر وفيه قبول فيه يجعل الأبصار حالاً من أحواله المجبول عليها بحيث لا يتخل عنها (ان فى ذلك آيات لقوم يؤمنون) دلالتها على الامور الثلاثة

التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة بناء على أن الصور
بمعنى كون الواو بمعنى البوق بضم الباء وسكون الواو والقاف معرب يورى وعلى هذا فهو استعارة
تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من الصور إلى المحشر وقد نفخ في الصور مجيش نفخ لهم في المزمارة المعروف
فسار والم إلى ما يريدون وقوله من الهول أي هول النفخ أو هول المحشر (قوله لأنه صق مرة) أي
في الطور وقد سمع الخطاب بخاراه الله على تلك الصعقة أنه لا يصق يوم القزع وهذا ورد في الحديث
ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف أن كان الموقف منصوباً على الطرفية أي حاضرون لله في الموقف
فظاهره وإن كان مقفولاً فعلى جعل حضور الموقف حضوراً له لا اختصاصاً به وفي نسخة حاضرين على أنه
حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعدها وقد قيل إنها ثلاث وقوله لتوحيد لفظ الكل وقيل لأن المراد
كل واحد أو آخرين وذخرين بمعنى مقهورين منقادين وهو حال من الضمير (قوله ولعل المراد
ما يعم ذلك) لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات إن بعض المقربين تصل حياتهم بالآخرة
فلا يدر كههم الصعق وكلام المصنف محتمل له وترى الجبال بصرية وتصبها حال وقوله لا تكاد
الخ واليه يشير التابعة في قوله يصف جيشاً

فأرعن مثل الطود تحسب أنهم * وقوف بلحاج والركاب تهملج

(قوله مصدره وكذا نفسه) هو في اصطلاح النحاة ما أكد مضمون جملة هي نص في معناه فحوله على
ألف درهم اعترافاً بأن احتملت غيره فهو مؤكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوب القيام الجملة المؤكدة
مقامه فلو جوز حذف تلك الجملة أيضاً كان اجحافاً فلذا لم يرض المصنف ما ذهب إليه الزمخشري من أن
المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم تنفخ والمعنى يوم ينفخ في الصور فكان كبت وكبت أناب الله المحسنين
وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الأثابة والمعاقبة مع أن التأكيذ المقصود للاهتمام بالشئ ينافي
حذفه وإن كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المصنف خفاً من جهة المعنى لأن الصنع
المتقن لا يناسب تسيير الجبال ظاهراً ولا ذكر أفعالهم والحسنة بعده وكأنه الحامل للزمخشري على
التقدير ألا ترى أن قوله خلقه وسواء كيف ياباه وادعاء دلالة على اتقان الصنع محل تأمل (قوله تعالى
من جاء بالحسنة الآية) قيل أكثر المفسرين على أن المراد بها الإخلاص والسيئة ضدها وهي الشرك
لقوله فكبت وجوههم في النار فليس خير بمعنى أفضل ورد بأن السيئة لا يتعين أن يراد بها الشرك لأن
انظاها منها العموم وذكر الكذب من نسبة ما للبعض للجميع وقد مررت له نظار مع أنه غير مختص بالشرك
بل يعم العاصي وكون خير بمعنى أفضل لا مانع منه لأن الأفضلية بمعنى الإضعاف لا سيما ورؤية الله التي
لا شيء أفضل منها مرتبة عليها وفيه أن هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله
عنهما وقوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا (قوله
اذنبت له الشريف) وهو الثواب الآخروي وقوله بالخسيس قيل أراد به الحسنة المالية لأنها أوساخ
الناس والافق التعميم سوء أدب لا يخفى وأجيب عنه بأنه إشارة إلى أن الخيرية من حيث الفاعل
والخسة من حيث انفعال العبد والجزاء فعل السيد وشان ما بين الفعلين فأفعال السيد سيدة
الأفعال ووصف العمل بالخسة باعتبار صدوره عن العبد المقهور لا ينافي شرفه بالنظر إلى أنه حسنة
أو إشارة إلى أن الخيرية باعتبار أن بطريق التفضل فوصف العمل بالخسة باعتبار أنه لا يقاوم النعم
الدنيوية فضلاً عن إفضائه إلى الثواب الآخروي ولأن أن تقول قوله والباقي بالقافي تفسيره وهو
ظاهر (قوله وسبعاً مرة واحدة) هذا باعتبار الأكثر واقتصر عليه لأنه أنسب للخيرية فلا يقال
عليه إن الأولى ذكر الأقل المتيقن وهو العشرة ليعلم كل حسنة مع أنه يحتمل أن يريد به مجرد التكثير
لشروع استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم إن هذا إشارة إلى الخيرية كما أتت قوله والباقي بالقافي
إشارة إلى الخيرية كيناً (قوله وقيل خير منها الخ) فمن ابتدائية ولم يرضه لأنه خلاف الظاهر لآلانه

(ويوم ينفخ في الصور) في الصور أو القرن
وقيل أنه تمثيل لانبعاث الموتى بالبعث الجيش
إذا نفخ في البوق (فقزع من في السموات
ومن في الأرض) من الهول وعبر عنه
بالماضى لتحقيق وقوعه (الامن شاء الله)
أن لا يفزع بأن ثبت قلبه قبل هم جبريل
وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وقيل
المحور والخزنة وحلة العرش وقيل
الشهداء وقيل موسى عليه الصلاة والسلام
لأنه صق مرة ولعل المراد ما يعم ذلك (وكل
آتوه) حاضرون الموقف بعد النفخة الثانية
أوراجعون إلى أمره وقرأ جزء وحفص
أنوه على الفعل وقرئ أنه لتوحيد لفظ
الكل (داخرين) صاغرین وقرئ ذخرين
(وترى الجبال تحسبها جامدة) ثابتة في مكانها
(وهي تترسم السحاب) في السرعة وذلك لأن
الأجرام الكبار إذا تحركت في سميت واحد
لا تكاد تبين حركتها (صنع الله) مصدر
مؤكداً لنفسه وهو المضمون الجملة المتقدمة
كقوله وعد الله (الذي أتقن كل شئ) أحكم
خلقته وسواء على ما ينبغى (أنه خير بما
يفعلون) عالم بظواهر الأفعال وبواطنها
فجازهم عليها كما قال (من جاء بالحسنة فله
خبر منها) اذنبت له الشريف بالخسيس
والباقي بالقافي وسبعاً مرة واحدة وقيل خير
منها أي خير حاصل من جهتها وهو الجنة وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو وهشام خبر بما يفعلون
بالباء والباقيون بالتاء

(وهم من فزع يومئذ آمنون) يعني به خوف عذاب يوم القيامة وبالأول ما يلحق الإنسان (٦١) من التهييب لما يرى من الأهوال والعظائم ولذلك يبع

الكافروالمؤمن وقرأ الكوفيون بالتشوين لأن المراد فزع واحد من افزع ذلك اليوم وأمن يتعدى بالجار وبفسه كقوله أفأمنوا مكر الله وقرأ الكوفيون ونافع يومئذ بفتح الميم والباقون بكسرهما (ومن جاء بالسبيته) قيل بالشرك (فكبت وجوههم في النار) فكبو فيها على وجوههم ويجوز أن يراد بالوجه أنفسهم كما أريدت بالأيدي في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم (هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) على الالتفات أو باضمار القول أي قبل لهم ذلك (أعماضت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها) أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم ذلك بعد ما بين المبدأ والمعاد وشرح أحوال القيامة أشعاراً بأنه قد أتم الدعوة وقد كملت وما عليه بعد الاستغفال بشأنه والاستعراق في عبادة ربه وتخصيص مكة بهذه الاضافة تثير لها وتعظيم لشأنها وقرئ التي حرّمها (وله كل شيء) خلقاً وملكاً (وأمرت أن أكون من المسلمين) المنقادين أو الثابتين على ملة الاسلام (وأن أتلو القرآن) وأن أواظب على تلاوته لينكشف لي حقائقه في تلاوته شيئاً أو أتابعه وقرئ واتل عليهم وأن اتل (فن اهتدى) باتباعه أي في ذلك (فانما هي تدي لنفسه) فان منافع عائده اليه (ومن ضل) بمخالفتي (فقل انما أنا من المذرين) فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت (وقل الحمد لله) على نعمة النبوة وعلى ما علمني ووفقني للعمل به (سيريكم آياته) القاهرة في الدنيا كوقعة بدر وخروج دابة الارض أو في الآخرة (فتعرفونها) فتعرفون أنها آيات الله ولكن حين لا تنفعكم المعرفة (ومار بك بغافل عما تعملون) فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته عن أعمالكم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ووجزة والكسائي بالياء * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنات

بأنه استعمل أفعل بدون الامر الثلاثة لأنه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كغير المشتد فانه ورد كذلك كما بين في كتب اللغة (قوله وبالأول) أي في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض فلا مخالفة بينهما وأما ما راجع في الاستثناء فغير مراد كما أشار اليه المصنف رحمه الله والعظائم جمع عظيمة وعموم الاول لأنه مقتضى الجلبه البشرية وقوله بالتشوين أي في فزع نيو متذرف له أو صفة له واليه أشار بقوله لأن المراد الخ أو ظرف لا آمنون وقوله فزع واحد لأن التكثير للوحدة ويجوز كونه للتقليل أو للتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وأمن بصيغة الماضي أو اسم الفاعل والجار من فتقديمه للفاصلة وقوله وقرأ الكوفيون لاحاجة لذكرهم مع تقدم قراءتهم بالتشوين ومعهم تعيين الفتح ونافع ينيها على الفتح لضافتها الى اذ (قوله قبل بالشرك) قيل مرّضه لأن الظاهر العموم ولادلالة في قوله فكبت لأنه من نسبة ما للبعض للجمع ورد بأنه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو أريد العموم كان الظاهر التكثير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتأمل (قوله فكبو فيها الخ) بيان لحاصل المعنى أو هو إشارة الى أن اسناد الكب الى الوجه مجازي لأنه يقال كبه وكبه إذا انكسه وان كان المشهور تعدى كبه ولزوم أكب حتى قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس واسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فن اعترض عليه بأنه لا يقال أكبه متعدياً لم يصب وسيأتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلاً واطلاق البدل على الشخص إذا فيه كلام سيأتي (قوله أو باضمار القول) ولا التفات فيه وان كان عبارة عن من لأنه في كلام آخر كالحق في المعاني وقوله أمر الرسول إشارة الى أنه استئناف بتقدير قل قبله وقوله قد أتم الدعوة أي لهؤلاء الكفرة والافهوما موربها الى آخر عمره وقوله وتخصيص مكة مع أنه رب جميع البلاد والمخلوقات ولذا قال بعده وله كل شيء وقراءة التي حرّمها شاذة ولا تنافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرّم مكة وأنا حرّمت المدينة لأنه بأمر ربه فهو المحرّم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة والسلام مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضاً (قوله وان أواظب على تلاوته) هو من المضارع الدال على الاستقرار فالتلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئاً أي تدرى بحال من حقائقه أو من تلاوته فيكون بمعنى مر تلاوا الاول اولى وقوله وأتبعه فالتلاوة من تلاه اذا تبعه فيكون كقوله ان أتبع الاما يوحى الى واتل أمر في القراءة الثانية معطوف على معنى أن أكون وقراءة أن اتل بدون واو في النظم وان مفسرة بتقدير أمرت قبلها أو مصدرية (قوله باتباعه اي في ذلك) قيل هذا وقوله بمخالفتي يقتضي أنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله والتصریح بها بعده يقتضي أنه من كلام الله تعالى عقب أمره بأن يقول لهم ما قبله فالظاهر انك وبمخالفتك ولا بعد في كونه مقول القول المقدّر قبل قوله أمرت كما مرّ ولوجعل ضمير اي وبمخالفتي لله ايضاً لم يعد فتأمل (قوله فلا علي من وبال ضلاله) إشارة الى أن ما ذكره قائم مقام جواب من بقرينة مقابله ولو جعل هذا هو الجواب على أنه كتابه عماداً كترخيصه من غير تقدير أو على أنه جواب بتقدير قل له لم يعد وكلام المصنف لا ياباه (قوله كوقعة بدر) قيل قوله فتعرفونها باباه لانهم لا يعرفون بذلك وليس بشيء لان منهم المعترف بالفعل كالمقتولين وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفون أنها آيات الله الضمير راجع لآيات من حيث هي آيات أو المراد فتعرفون وقوعها وقوله ومار بك ليس مقول القول واذا كان المراد دابة الارض فالخطاب لجنس الناس لآل في عهد النبوة * (تنبيه) * كون البلدة المذكورة مكة عليه أكثر المفسرين وفي تاريخ مكة انما هي قال حذّثني يحيى بن أبي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان أنه قال البلدة منى والعرب تسميها بلدة الى الآن (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو موضوع وقوله بعدد أي له بعدد كل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهو قد قيل انه معطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود وخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لاحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكر

بعدد من صدق سليمان وكذب به وهو دوصالح وابراهيم وشعيب ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله

وهو غفلة فان هودا وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من
توهم أن من صدق سليمان يعني قوم سليمان حتى يحط عليه المجرور بعد حذف المضاف وقال بعض
الفضلاء لما اعتبر الحذف ليقيد ما هو المقصود من كثرة الأجزاء المعنى ليكون قرينة على خصوص
المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة القصص﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكة) أى كلها وهو قول طاوس وعكرمة والقول الثانى قول مقاتل وقيل الآية المذكورة
نزلت بين مكة والحنفة وقال الداني فى كتاب العدد حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني أبى قال حدثني
على بن الحسين عن أحمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغنى أن النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل
عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالحنفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال أنشأنا يا محمد الى بلدك
التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض عليك القرآن لادلك الى معاد الآية وقوله وهى ثمان وثمانون
آية أى بالاتفاق (قوله نقرؤه بقراءة جبريل) قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المتزلة تارة
بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من أمر ونهى وترغيب وترهيب وأما توهم فيه ذلك وهو أنخص من
القراءة اه فأشار المصنف رحمه الله الى أن المراد الأول فليس تفسيره بالآخر لكنه على الأول من
الاسناد المجازى كبنى الأمير المدينة وعلى الثانى هو مجاز لغوى تام مرسل باستعماله فى لازم معناه أو سببه
وهو التزليل أو استعارة تعبية بتشبيه التزليل بالقراءة لأن كلامهم ماطر يق للتبليغ (قوله بعض بنهم
مفعول تلو) جعل الحرف مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما أن يكون هذا اميلاع المعنى كما مر
أو يكون المراد أن مفعول تلو محذوف وهو شأ وما كان الجار والمجرور مصفولة فاعلمه مقامه سبحانه مفعولا
نسما كما جعلوا الظرف حالا والحال فى الحقيقة متعلقه فرجع الى ما ذكره أبو البقاء وغيره وقد جوز فى من
أن تكون بيانية وزائدة على رأى الاخفش والنبأ يعنى الخبر العظيم مراد به لفظه فيكون متلوا من غير
تجوز (قوله محقين) بيان لحاصل المعنى أى ملتبس بالحق فهو حال من فاعل تلو ويجوز كونه حالا
من المفعول والحق يعنى الصدق أى صادقا (قوله لقوم يؤمنون) قال فى الكشف لمن سبق فى علمنا
أنه يؤمن لأن التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعنى أن اللام للتعليل وخس المؤمنون مع عومه
لأنهم المتفعلون به ويؤمنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم
والتكليم على ما حقق فى الأصول يجوز أن يكون بالنظر الى علم القائل أيضا فيشمل من آمن حالا وليس
كقوله هدى للمتقين كما قيل وفائدة الاخبار بقصص الامم السابقة على لسان النبي الامى صلى الله عليه
وسلم الدعوة الى تصديقه كما أشار اليه بعض المحققين فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى أن يقال
المراد من يؤمن حالا وغيره معلوم بدلالة النص كما مر (قوله فرقا يشيعونه الخ) أى يتبعونه لأن أصل
معنى المشايعة المتابعة فيفرقهم بعدد أنواعهم وعلى الوجه الثانى بعددهم باعتبار أعمالهم وخدماتهم
له فقولهم استخدمهم مصدر مضاف للفاعل ومن لم يستخدمهم منهم ضرب عليه الجزية كما فى الكشف ولم
يذكره المصنف فكانه عداء الجزية خدمة له ولجندة وقوله وأحرابا فيفرقهم بالعداوة (قوله وهم
بنو اسرائيل) فعدتهم من أهلها تغليباً لأنهم كانوا بها ويستضعف بمعنى يجعلهم ضعفاء مهزورين وهو
لحكاية الحال الماضية والاستئناف فعوى أو يائى فى جواب ما ذاع بعد ذلك وقوله حال من فاعل
ويجوز كونه من المفعول كما فى الكشف (قوله بدل منها) بدل اشتمال أو تنسيقاً وحال من فاعل
يستضعف أو صفة لطائفة وقوله وكان ذلك أى الذبح والاستحياء وقوله وان كذب فسا وجهه وما قيل
فى وجهه من احتمال أن يصدقه ولكنه يرى أنه يقع ذلك ان لم يقتله أو يكذبه فى بت القول من غير تعليل

* (سورة القصص) *
مكة وقيل الامن قوله تعالى الذين آتيناها
الكتاب الحقوله لا يتبغى الجاهلين وهى
ثمان وثمانون آية

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(طسم تلك آيات الكتاب المبين تلو عليك)
نقرؤه بقراءة جبريل ويجوز أن يكون بمعنى
تنزله مجازا (من بناموسى وفرعون) بعض
بنهم مفعول تلو (بالحق) محقين (لقوم
يؤمنون) لأنهم المتفعلون به (ان فرعون
علا فى الارض) استئناف مبين لذلك البعض
والارض أرض مصر (وجعل أهلها شيعا)
فرقا يشيعونه فيما يريد أو يشيع بعضهم بعضا
فى طاعته أو اصنافا فى استخدامه استعمال
كل صنف فى عمل أو احزابا بأن أغرى بينهم
العداوة كى لا يتفقوا عليه (يستضعف
طائفة منهم) وهم بنو اسرائيل والجملة حال
من فاعل جعل أو صفة لشيعاء واستئناف
وقوله (يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم) بدل
منها وكان ذلك لأن كاهنا قال له يولد مولود
فى بنى اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك
كان من غاية حقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل
وان كذب فسا وجهه (انه كان من المفسدين)
فلذلك اجبراً على قتل خلق كثير من أولاد
الانبياء التخييل فاسد

على عدم قتله بعد لانه ليس في القصة ما يدل عليه وفي هذا دليل على أن قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة
 فرعونية (قوله وزيد حكاية حال الخ) ولذا لم يقل أردنا وأمانن فستقبل بالنسبة للارادة فلا حاجة
 لتأويله وقوله من حيث الخ بيان للجامع بينهما بل للمقتضى له لأن البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخولها
 فيه بالعطف أو بالقيدية وأما عطفه على تلوي ويستضعف في الكشف انه غير شديد ووجه نجاحه أنه
 يلزم على الاول خروجه عن المتلوي والتبا وليس كذلك وأما الثاني فلا أنه حال من فاعل جعل أو مفعوله
 أو صفة شيئا أو مستأنف وعلى الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث أظهر اذ لا مدخل له في جواب
 السؤال المفهوم من قوله جعل أهلها شيئا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف على يستضعف
 مساع على الوصفية والمعنى جعل أهلها شيئا يستضعف طائفة منهم وزيد أن نعت عليهم منهم أي على
 الطائفة من الشيع فأقيم المظهر مقام المظهر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه
 قيل يستضعفهم وزيد أن نعتهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف أي شيئا موصوفين بالاستضعاف
 واردة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف وأيضاً العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلًا كالاستضعاف
 المقيد بحال الارادة وهذا مما يضعف هذين الوجهين وأورد عليه أن للعطف عليه على تقدير كونه حالاً من
 المفعول مساعاً أيضاً يعني ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية وأن عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد
 تسليم لزومه مطلقاً غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز أن يكون سبباً للعلم بالثانية لانه أما بالوحى السابق
 أو خبر أهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وأيضاً يجوز تخصيص جواز خالية وزيد الخ
 باحتمال الاستئناف أو الحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركاً للزام (أقول) هذا غير
 وارد أما الاول فلا أن كونه حالاً من المفعول أعني شيئا غير مذكور في الكشف فلذا لم يلتفت الى أن
 للعطف مساعاً عليه وأما الثاني فلا أن كون الصفة معلومة صريح به بالتحذير في مواضع من كتابه فيكنى
 الاراد عليه بما هو مسلم عنده وأما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بناء على أن سببه ما ذكره فليس
 كذلك لأن الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحياء وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكره وأحسن من هذا
 كانه قول الفاضل البني ان عدم سداده لان قوله ان فرعون الخ بيان لتساموسى وفرعون وما سبق بناء
 فرعون فقط فتمين عطف وزيد الخ بعد اتمام البيان ليكون بياناً لتبهم مطابقتها للمبين وهذا وجه لطيف
 لا تكلف فيه (قوله أحوال من يستضعف) أي من مفعوله بتقدير مبتدأ أي ونحن زيد لثلاثا تخلوا الجملة
 الحالية من العائد ويجوز تصديرها بالواو كما قيل يعنى أنه حال من مفعوله دون فاعله لثلاثا تخلوا الجملة
 من العائد وأنه بتقدير المبتدأ ليجوز التصدير بالواو وفيه لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول قائم مقامه
 ونحن ليس عبارة عن ذى الحال وأما كون الاسمى يكتفى في ربطها بالواو فيجوز كونه حالاً من الفاعل
 فمع الاختلاف فيه لاشبهة في استهجان مع حذف المبتدأ ولذا ضعف هذا الاعراب (قوله ولا يلزم من
 مقارنة الارادة الخ) جواب عما يرد على الحالية من أن الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع بعد
 استضعافهم بأن الحال ليس المن بل ارادته وهى مقارنة لجوان قدمها على المراد عندنا فتكون ارادته
 الحالية بوقوع مراد في المستقبل ولذا قيل ان نعت ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هذا كله ان لم
 تجعل حالاً مقدرة وقوله منه الله أي انعامه وقوله منه أي الاستضعاف (قوله لما كان في ملكه فرعون
 وقومه) الملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقاً هنا وقال الراغب انها تختص بملك العبيد وكان الملكة
 المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها أهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون مع تاء
 التانيث غلط والمراد ما كان في أرضهم لاهى فلا يلزم التكرار ولذا أتى بكلمة في أو يقال التمكن أمر آخر
 غير الوراثة بعدها وقوله أرض مصر والشام زاد الشام وان كانت الأرض المعهودة مصر لأن مقربى
 امراة الشام وتكلمهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه (قوله ثم استعير الخ) استعارة لغوية
 أو اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره الغويون واطلاق الامر أي جواز التصرف

(وزيد أن نعت على الذين استضعفوا في
 الارض) أي تفضل عليهم بانقاذهم من
 بأسه وزيد حكاية حال ماضية معطوفة على
 ان فرعون علا من حيث أنهم ساءوا وقعان
 تفسير التبا أحوال من يستضعف ولا يلزم من
 مقارنة الارادة للاستضعاف مقارنة المراد
 له لجواز أن يكون تعلق الارادة به حيث
 تعلقا استقباليا مع أن منه الله بخلاصهم لما
 كانت قرية الوقوع منه جاز أن تجرى مجرى
 المقارن (وتجعلهم أمة) مقدمين في أمر
 الدارين (وتجعلهم الوارثين) لما كان
 في ملكه فرعون وقومه (وتجعلهم
 في الارض) أرض مصر والشام وأصل
 التمكن أن تجعل للشئ مكاناً يتمكن فيه ثم
 استعير للتسليط واطلاق الامر

الى أنه من خطي بمعنى أذنب وفي الأساس يقال خطي خطأ إذا تعد الذنب وقد اختلف في خطي وأخطأ هل هما بمعنى أو بينهما فرق بأنه يقال خطي في دينه وأخطأ إذا سلك طريقاً خطأ عامداً أو غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرّة (قوله فالجمله اعتراض) بين المتعاطفين لتأكيدهم خطيهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدواً وحزناً فإنه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الأول كما في شرح الكشف وتبعه المحشي وقيل أنه على الوجهين لأنها تكرر كذبهم المفهوم من حاصل الكلام أيضاً وقوله وألبان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر أنه على هذا يكون جواب سؤال مقدّر أن أريد بما استلواه كونه عدواً وحزناً فهو استئناف وهو لا ينافي الاعتراض عندهم فإن أريد غيره فهو اعتراض فقط (قوله خاطين) أي بيا ساكنة وقوله تخفيف خاطين أي بابدال همزة ياء وحذفها وقوله وأخاطين الصواب فليس مبدلاً بل هو من خطا يخطو بمعنى تخطي لتخفيفه الصواب إلى ضده فهو مجاز وهو يؤيد إلى معنى القراءة الأولى لكن الوجه الأول أوفق لها لفظاً ومعنى (قوله حين أخرجه) إشارة إلى ما في الكشف من أنهم عالجوه فلم يتيسر قبحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة الخ إشارة إلى أنه خبر مبتدأ محذوف والطرف صفته لا مبتدأ أخبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرأ به وقوله لأنهما متعلق بقوله قالت وعالجها أي داووها به أو وصفوها لها وعلاجهم لها بر يقه لشبهه به أو لظنهم أنه من جنسه لأن بني آدم وهذا الطيف من الله به لا عقاب لهم عن قتله (قوله وفي الحديث أنه قال الخ) هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو قال هولي كما هو لك الخ هو أمر فرضي أي لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لما شاهدناه فمكان دليلاً على أنه يهتدى للإسلام أو لواله خلق الله فيه أسباب الهداية (قوله خطاب بلفظ الجمع) للتعظيم بناء على أن المراد فرعون لاهو وأعوانه الحاضرون لعدم ما يدل عليه في التظيم وإن رجمه بعضهم بما روي أن غواة قومه قالوا وقت أخرجه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فأذن لنلقي قتله ولا هو ومن يخشى منه القتل وإن لم يحضر على التغليب وأما ما قيل من أن الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم لا في ضمير المتكلم كفعلاً وغيره من كلام المولدين فما تدر به الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا أصل له رواية ودراية قال أبو علي الفاسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظر وافي أمري وهكذا هو في سر الأدب وخصائص ابن جني ولولا خشية الإطالة لنقلناه مفصلاً ثم انه مجاز يبلغ لا يلزم سماعه منهم وكفى في القرآن من درة عذراء مثله فلا تسكن من المقلدين ومخايل البن علامات البركة (قوله تبناه) أي تتخذه ابناً فإنه لا تبنى المولود لما فيه من الإبهة وهذا من عطف الخاص على العام أو تعتبر بينهما المغايرة وهو الانسب بأو وقوله سال من الملتقطين يعني آل فرعون وقوله القائلة هي امرأة فرعون والمقول له المقدّر فرعون عند المصنف وهو وأعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان على الأول والخطأ في التقاطعه لتحقيق خلاف ما التقطه وضعي تتخذه الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام أسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطأ الخ ونشر على الوجهين وقوله على أن الضمير للناس يعني لأنني الحال اذ يكتفى للربط الواو وقوله وقد تبنيته أي اتخذناه ابناً جملته حاله في كلامه ولا ينافي كون الحال منها في النظم لتقارنهما قائل (قوله صفران العقل) أي خالياته لأنه محل المضاف إليه في القرآن كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وإن كان مشتركاً بينه وبين الرأس ودهمها بملا مع فتح الهاء وكسر هاء بمعنى عرض لها بغتة وقوله بوقوعه الخ لا ينافي قوله وقالت لا خنّه فبسه لأن تسع الخبر يعرف هل قتلوه أم لا ولتحقق ذلك لا يعرف مكانه وأما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لأن تقديم المؤخر من غير نكته لا يناسب في النظم الأبلغ وقوله وأثدّتهم هو أي خاليته من العقل كقول حسان رضي الله عنه فأنت مجوف نخب هواء (قوله ويؤيده أنه قرئ فرغاً) أي بكسر القاء وسكون الراء المهملة والغين المحجمة وكلاهما قرئ به والمعنى واحد ووجه التأيد ظاهر لأنه استعارة تشبيهه بتسبيل لا قود ولا دية فيه

فالجمله اعتراض لتأكيدهم خطيهم أو لبيان الموجب لما استلواه وقيل خاطين تخفيف خاطئين وأخاطين الصواب إلى الخطأ (قالت امرأت فرعون) أي لفرعون حين أخرجه من التابوت (قرة عين لي ولك) هو قرة عين لنا لأنهما لما رأياه أخرجه من التابوت أحياه أولانه فكانت له ابنة برصاء وعالجها الأطباء بر يق حيوان مجرى يشبه الإنسان فاطخت برصاء بر يقه فبرئت وفي الحديث أنه قال لك لاي ولو قال هولي كما هو لك الهداه الله كما هداها (لا تقتلوه) خطاب بلفظ الجمع للتعظيم (عسى أن ينفعنا) فإن فيه مخايل البن ودلائل النفع وذلك لما رأيت من نورين عينيه وارتضاعه ابنيهما لبنا وبر الصاب بر يقه (أو تتخذه ولداً) أو تبناه فإنه أهل له (وهم لا يشعرون) حال من الملتقطين أو من القائلة والمقول له أي وهم لا يشعرون أنهم على الخطأ في التقاطعه أو في طمع النفع منه والتبني له أو من أحد ضميري تتخذه على أن الضمير للناس أي وهم لا يشعرون أنه لغيرنا وقد تبنيناه (وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً) صفران العقل لمادهم من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله تعالى وأقتلتهم هوأ أي خلاه لا عقول فيها ويؤيده أنه قرئ فرغاً من قولهم دماؤهم بينهم فرغ أي هدر

ومن هلك قلبه ذهب له وفيها قرأت آخر (قوله أو من الهم) كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم
ملاءمته لما بعده من قوله لتكون من المؤمنين كما سيأتي في تفسيره وأما أنه بمقتضى الجسلة البشرية فلا
يناسب قول المصنف رحمه الله أو الفرح بتبينه كما لا يخفى (قوله أو لسماعها الخ) هذا أيضاً بلا مابعده
لما سيأتي ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه قتاتل (قوله أنها كادت الخ) إشارة إلى أن ان محققة من
الثقيلة واللام هي الفارقة وقبل ان نافية واللام بمعنى الا وقوله بأمره فهو بتقدير مضاف قل وتعديه
بالياء التضمينية معنى تصرح أو هي زائدة ومعنى تبدى تظهر لانه من البدو وهو الظهور وفسره في الكشف
بصخر يصاد وحامه ملين على أنه من البادية والصخراء الامن البدو قال في الاساس ومن الجحاز أصح
بالامر وأصحره أي أظهره وكلام المصنف يحتمل فلا يحتاج الى التضمن حينئذ وقوله من فرط الصخر على
التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني (قوله بالصبر والثبات) إشارة إلى أن الربط على القلب
بجواز كافي وقوله ويربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسيرين قبله وقوله من المصدقين الخ وعده الله انا
رأوه الخ وقوله من الواثقين الخ الاول مبنى على أن فارغاً بمعنى خالي من العقل لفرط الخرج لولا أن الله
ألهمها الصبر لتسكون مصدقة بوعده وهذا مبنى على أن المعنى فارغاً من الهم فالمراد أنها كادت تظهر أمر
موسى عليه الصلاة والسلام من الفرح أو لاثبات قلبه ليكون فرحها للوقوف بوعده تعالى في حفظه
لالتبني فرعون وعطفه عليه فإنه لا يرضى الله فالإيمان على الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق
كما حكى أبو زيد ما امتن أن أجده صحابة بمعنى وثقت (قوله وقرئ موسى) أي همزة بدل الواو
كان ينبغي تقديم هذا في تفسير قول آدم موسى والهمزة المضموه تبدل واواً باطراد كوجوه وأجوه
وهذه لضم ما قبلها أجريت مجرى المضموه وقوله همزواو وجوه بالنصب همزها وبزغ انخفاض
أي كهمزواو الخ وقوله وهو أي قوله لتكون الخ لعله لربط القلب أي تقويته ومادل عليه ما قبله أبدته
وقوله مريم عطف بيان على أخته فإنه اسمها وقوله وتبني خبره عطف تفسير لما قبله (قوله تعالى
فبصرت به) بضم الصاد أي أبصرته وقرئ بفتحها وكسرهما في الشواذ وفاؤه فصيحة أي قصت
فبصرت وقوله عن جنب بضمين في القراءة المشهورة وفسره المصنف والزنجشري بالبعد وقيل انه
صفة موصوف محذوف أي مكان جنب أي بعيد وهو كانه من الاضداد فإنه يكون بمعنى القريب كالجار
الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل أن يكون بفتحين أو بفتح فسكون أو بضم
فسكون فإنه قرئ بها كلها والمعنى واحد وضمير بمعناه لجنب بضمين أو لبعد (قوله ومنعناه) جعله
مجازاً أما استعارة أو مرسلات من حرم عليه شيء فقد منعه لأن الصبي ليس من أهل التكليف وحكمته
أن يكون سبباً لعوده لأمه ولثلاث رضع لبن كفرة ومرضع بضم الميم وكسر الصاد وترك التاء أما الاختصاصه
بالنساء أو لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجع لتعد مواداً واسم موضع
الرضاع وهو الثدي (قوله من قبل قصها) أو ابصارها أو رده أو قبل ذلك أي من أول أمره وقوله
فقال أي دخلت مع المراضع ففالت وقولها على أهل بيت دون امرأة إشارة إلى أن المراد امرأة من
أهل الشرف تليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لأن النصع بمعناه المعروف لا يتأتى هنا وقوله لما سمعه
أي سمع قولها وهم لا يسمعون وقوله فخذوها أي أسكوها وضيعوا عليها حتى تفر وقولها إنما أردت الخ
لأن كلامها يحتمل في لغتهم واختلاف مرجع الضمائر لا يختص بلغة العرب حتى يتكلف تناويل
وهذا وان كان كذباً جازلاً دفع الضرر مع أنها غير معصومة وقوله هل أدلكم معناه هل تريدون أن أدلكم
وقوله وأجرى عليها أي أمر بأن يجري عليها النفقة وقوله من أنت منه بمعنى من أنت في القرب منه
نسباً ومن اتصالية والكفالة تربية الصغير في حجر وقوله بولدها أي بلفائه وقوله بعلله بمعنى بلهيه
(قوله علم مشاهدة) لبعض ما وعد بها الله من رده وأرساله والافهي متبينة لهما قبله وحل الزنجشري
الوعد على كونه سيكون نيباً فينبذ لا يحتاج لما ذكر وقوله أن وعده حتى أي لا يعرفون وعده ولا حقيقته

أو من الهم لفرط وثوقها بوعده الله تعالى أو
لسماعها أن فرعون عطف عليه وتبناه (ان
كادت لتبدي به) أنها كادت لتظهر موسى أي
بأمره وقصته من فرط الخبر أو الفرح بتبينه
(فولاً أن ربطنا على قلبها) بالصبر والثبات
(لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعده
الله أو من الواثقين بحفظه لا يتبني فرعون
وعطفه وقرئ موسى أجراً للخدمة في جارا الواو
مجري ضمها في استدعاء همزها همزواو وجوه
وهو علة الربط وجواب لولا محذوف دل
عليه ما قبله (وقالت لاخته) مريم (قصه)
اتبني أثره وتبني خبره (فبصرت به عن جنب)
عن بعد وقرئ عن جنب وعن جنب وهو بمعناه
(وهي لا يشعرون) أنها تقص أو أنها أخته
(وحز مناعليه المراضع) ومنعناه أن يرتفع من
المرضعات جمع مرضع أو مرضع وهو الرضاع
أو موضعه يعني الثدي (من قبل) من قبل
قصها أثره (فقال هل أدلكم على أهل بيت
يكفونكم لكم) لا جلكم (وهي لا يسمعون)
لا يقصرون في ارضاعه وتربيته روي أن
ها مان لما سمعه قال أنها تعرفه وأهل فخذوها
حتى تخبر بها قالت إنما أردت وهم للمالك
فأصبحون فأمرها فرعون أن تأتي بمن يكفله
فأتت بآتها وموسى على يد فرعون يكي وهو
يعاله فلما وجد رجبها استأنس والتقم ثديها
فقال لها من أنت منه فقد أي كل ثدي الا
ثديك فقالت اني امرأة طيبة الرج طيبة اللبن
لا أوتي بصبي الا قبلي فدفعه اليها وأجرى
عليها فرجعت به الى بيتهم بمومها وهو قوله
تعالى (فرددناه الى أمه كي تقر عينها) بولدها
(ولا تحزن) بفراقه (ولتعلم أن وعد الله حق)
علم مشاهدة (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن
وعده حتى فيربا بون فيه

أولا يجوزون بما وعدهم لتجوزهم تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله وأن الغرض الخ هو ظاهر عند من
يجوز تعليل أفعاله تعالى بالأغراض اتعا من لا يجوز ففقد تجوز باطلاق الغرض على ما يترتب على
أفعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضاً أصلياً يفهم من إعادة حرف التعليل معه فإنه يقتضي الاعتناء به
وأهميته ومساوئه من قرة عينها وزها بخرنها لكونه أمراً أدنياً تابعاً لعلها يتحقق وعنده فإن قلت
الذي يفيد الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض أو غرضاً مستقلاً وأما تبعه غيره له لا سيما مع تقدمه
عليه فلا قلت لما حذف حرف العلة من الأول اشعاراً بأنه غير مقصود بالتعليل أفاد النظم أنه علة لذلك
الامر المعلن فكأنه قيل الرد الذي قرت به عينها لتعلم الخ فتدبر (قوله وفيه تعريض الخ) هو من التعبير
بالمضارع فإنه يفهم أنها لم تيقن ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك لم يعرض لها خوف وجرة وفريط تخفيف
الراء بمعنى سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالأول حتى يرد عليه أن الأول ذكره عقبه (قوله
مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوء) المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتهاء الى حد النمو وغايته ولهذا
سمى سن الوقوف والنشء بوزن قفل وقوله وذلك من ثلاثين الى أربعين أو رد عليه أنه روى عن مجاهد أن
بلوغ الأشدة في ثلاث وثلاثين والاستواء في الأربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الاشتدائين ثمانين
عشرة الى ثلاثين والاستواء ما بين الثلاثين الى الأربعين وما ذكره المصنف رحمه الله لا يوافق شيئاً
منهما وجوابه أن أصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف باختلاف الأقاليم والعصور والاحوال ولذا
وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب القرائن والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج هو من نحو
سبعة عشر الى الأربعين وقال مرة هو ما بين الثلاثين والأربعين انتهى واختار الأخير المصنف هنا لما وافقه
لقوله تعالى حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة لأنه يشعر بأنه منتهى الى الأربعين وهي سن الوقوف فينبغي
أن يكون مبدؤه مبدأه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا يفسر تارة بسن البلوغ وغيره
فلا إشكال فيه كما توهم (قوله فإن العقل الخ) تعليل لقوله وذلك الخ يعني أن الأشدة هو الكمال والقوة
وقوته بالشباب وكما له بالعقل وهما يتمان في هذه المدة فلذا فسر به وقوله وروى الخ في تخرجه أحاديث
الكشاف أنه لم يوجد في شيء من كتب الحديث ويؤيده ما في حق يحيى عليه الصلاة والسلام وآتيته
الحكم صبياً فإنه فسر بالنبوة وأن عيسى عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الأربعين
ولعله أن صح أغلبي والرأس الطرف ولو آخر كما هنا وكما قد صرح جوابه واستوى بمعنى كمل وتم وهو
تأكيد وتفسير لما قبله ولذا عطف عليه وقوله علم الحكمة تفسير للحكم والعلم (قوله وهو أوفق لنظم
القصة) لأنه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا هو قبلها والمراد بالهجرة
خروجه عليه الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه منها وانما عبر بصيغة التفصيل لأن
هذا القول على المعنى الأول يكون يسانا اجاليا لا نجازا الوعد يجعله من المرسلين بعد رده لأمته وماسياً في
تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا عناية ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة
كما في الكشاف لأنه لم يثره حين بلغ أشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المؤمن
لكنه اذا كان اجاليا لا حواله فهو خطبه فتأمل (قوله على احسانهم) تنبيه على انه انما آتاه
العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على أن المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكمة لا النبوة
فانها لا تكون جزاء على العمل كما قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني وأما استلزام الأول
لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشيء (قوله وقيل منف) عطف على مصر وهي بلدة معروفة
وهي بضم الميم وفتحها وان ذكره بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كما هو جوار
والمعروف فيها منوف بو او وتفصيله في أسماء البلدان وحابين بجاء مهملة وباء موحدة في النسخ وهي
وعين شمس أسماء بلدين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشاءين مروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما وشايعة بمعنى تابعه (قوله والاشارة) أي بهذا واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان

أولاً وأن الغرض الأصلي من الرد عليها بالنكاح وما
سواء مع وفيه تعريض بما فرط منها حين سمعت
بوقوعه في يد فرعون (ولما بلغ أشده) مبلغه الذي
لا يزيد عليه نشوء وذلك من ثلاثين الى أربعين
سنة فإن العقل يكمل حينئذ وروى أنه لم يبعث
نبي الا على رأس الاربعين سنة (واستوى) قد
او عقله (آتيته حكماً) أي نبوة (وعلى) بالدين
أو علم الحكمة والعلم واستمهم قبل استنباه
فلا يقول ولا يفعل ما يستجمل فيه وهو أوفق
لنظم القصة لان الاستنباه بعد الهجرة
في المراجعة (وكذلك) ومثل ذلك الذي فعلناه
بعيسى وأمه (نجزي المحسنين) على احسانهم
(ودخل المدينة) ودخل مصر آتياً من قصر
فرعون وقيل منف وأحياناً وعن شمس
من نواحيها (على حين غفلة من أهلها) في وقت
لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونه فيه قيل كان
وقت القيلولة وقيل بين العشاءين (فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من
عدوه) أحدهما من شايعة على دينه وهم بنو
اسرائيل والآخر من مخالفيه وهم القبط
والاشارة على الحكاية

كان الرائي لهما يقوله لافي المحكي "رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله هو من عدوه قدرة لتكون الجملة
 صله ولم يقدره صح ولذا ترك في الاول وقوله فسا له هو معنى السين وقوله وذلك عدى بعلى أى جماله
 على نظيره أو ضمنه معناه ويؤيده القراءة به وان ضمن معنى النص صرح لتعدي به بعلى ويؤيده قوله استنصره
 بالاسس وجع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة أما بعها (قوله وأصله فأخفى حياته) أى
 جعلها منتهية منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كافي الاساس فلا حاجة الى تأويله بأوقع القضاء
 عليه وأما تعديته بالى في الآية المذكورة فلتضعينه معنى أو حينا واستشهاد المصنف بانما هو لاستعمال
 قضى بمعنى أنهى وأتم (قوله لانه لم يؤمر بقتل الكفار) تعليل لقوله أو مقوله اذ لو أمر به كان جهادا
 وطاعة والظاهر أن يقول بدل قوله ما مؤنا متأنا والاعتقال القدر بقتل المرم من حيث لا يشعر وقوله
 ولا يقدح الخ وهو قبل النبوة أيضا وقوله عادتهم أى الاتياء عليهم الصلاة والسلام ومحقرات ما
 بزيادة ما كثر ما والمراد بكونها محقرات أنهم في نفسها كذلك لئلا يرد عليه أنه استخفاف بالصغيرة وهو غير
 جائز وفطرت بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله وانما عده الخ بمعنى جع بين هذه الامور الثلاثة يدل على أنه
 كبيرة وليس كذلك لكل واحد لئلا يكون تكرارا ويرد عليه أن الخطأ لا يخلو عن الأثم ولذا اشترت فيه
 التكفارة وهو صغيرة فلا حاجة لما ذكره المصنف وقوله ظاهر العداوة اشارة الى أنه من أبان اللازم
 ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم أحدهما الآخر فكمن من صديق مصل لانه يريد الاشارة
 الى أنه صفة عدو ولا مصل لوقوعه كذلك في غير هذه الآية واضلاله ظاهر لا يحتاج الى بيان (قوله
 لاستغفاره) أى اجابة لدعائه بالمغفرة وانما قيده بما فيه من الفاء فلا يثوبهم أن صيغة المبالغة تقتضى
 عدم التقيد مع أنه لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعنى اللطيف والروف (قوله أقسم بانعامك الخ)
 ان كان هذا قبل النبوة فعرفته أنه غفر له بالهام أو روي لا يقال الظاهر أن يدل بالاقرار والاستغفار
 وقوله لا توبن هو الجواب المقدر وقوله أو استعطف هو قسم من القسم جعله المصنف كالرخصى قسما
 له لأن المراد بالقسم ما يؤكده بالكلام الخبرى ويتقدم منه بين وهذا ليس كذلك فأراد به فردة المتبادر
 منه فصا قسما بعد ما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكدها جملة أخرى فان كانت
 خبرية فهو القسم لغير الاستعطف نحو والله لا قوم غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطف نحو قولك
 بالله زنى وقيل القسم الاستعطاف ما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل أنم على
 وهنا استعطفه تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم
 اطلاق القسم على الاستعطاف تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره مخالف له والباء
 حينئذ متعلقة بأعصمى وجملة فلن أكون متفرعة عليه والفاء على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثانى
 واقعة فى جواب الامر أو الشرط المقدر (قوله لمن أدت معاوته الى جرم) كالاسرائيلى الذى خاصمه
 القبطى فأدت معاوته الى قتل لم يحل له فالجرمون فى النظم مجاز فى النسبة للاسناد الى السبب ويجوز
 أن يراد بالجرم من أوقع غيره فى الجرم فهو حقيقة وتفسيره محتمل لهما والظاهر منه الاول وفى الكشف
 ان المراد بظاهرة الجرمين محبة فرعون وتكثير سواده السالف له والمراد بالجرمين الكفار لأن
 الاسرائيلى لم يكن أسلم (قوله لم يستثن) أى لم يقل ان شاء الله وبسلاؤه أى بأن يكون ظهيرا
 للجرمين مرة أخرى وهو ما فى قوله فاذا الذى استنصره الخ وهذا على ما مر من الوجهين لكن الاستثناء
 لا يناسب الاستعطف لكون النفي معلقا بعصمة الله (قوله وقيل معناه بما أنعمت الخ) فيكون
 الجائر والجور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما يؤولهم لأن أعين لو كان جواب قسم
 وجب تأكيده أو اقترانه بلام القسم وانما هو الزام لنفسه بما ذكر كالنذر والاعداء القبط أو مطلق الكفار
 أو فرعون وأشباعه ويتصد بعنى يتوقع والاستفادة طلب القود منه وقوله فاذا للمفاجأة (قوله من
 الصراخ) بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغانة لعدم خلقها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة

(فاستغاثه الذى من شيعته على الذى) هو (من
 عدوه) فسأله أن يغثه بالاعانة ولذلك عدى بعلى
 وقرئ استعانه (فذكره موسى) فضرب
 القبطى بجمع كفه وقرئ فلكزه أى
 فضرب به صدره (فقضى عليه) فقتله
 وأصله فأخفى حياته من قوله وقضينا اليه
 ذلك الامر (قال هذا من على النسطان)
 لانه لم يؤمر بقتل الكفار أو لانه كان مؤنا
 فيهم فلم يكن له اعتيالههم ولا يقدح ذلك
 في عصيته لكونه خطأ وانما عده من عمل
 الشيطان وسماه ظلاما واستغفر منه على عادتهم
 فى استعظام محقرات ما فرطت منهم (انه عدو
 مصل مبین) ظاهر العداوة (قال رب انى
 ظلمت نفسى) بقتله (فاغفرلى) ذنبى (فغفرله)
 لاستغفاره (انه هو الغفور) لذنب عباد
 (الرحيم) بهم (قال رب بما أنعمت على قس
 محذوف الجواب أى أقسم بانعامك على
 بالمغفرة وغيرها لا توبن (فلن أكون ظهيرا
 للمجرمين) أو استعطف أى بجنى انعامك على
 اعصمى فلن أكون معين لمن أدت معاوته
 الى جرم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
 انه لم يستثن قاتلى به مرة أخرى وقيل معناه بما
 أنعمت على من القوة أعين أو ليه فلن
 أستعملها فى مظاهرة أعدائك (فأصبح
 فى المدينة خائفا يترقب) يترصد الاستفادة
 فاذا الذى استنصره بالاسس يستصرخه
 يستغيثه مشتق من الصراخ

(قال موسى الملقب بمبين) بين الغواية لانك نسبت لقتل رجل وتقاتل آخر (فان أراد ان يطمس بالذي هو عدو لهما) موسى والاسرائيلي لانه لم يكن على دينه اولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل (قال ياموسى تريد ان تقتلى (٦٩) كما قتلت نفسك بالامس) قاله الاسرائيلي لانه لما جاء غويا

عربية وقبل المعنى بطلب ازالة صراخه وقوله بالامس ان كان دخوله المدينة بين العشاءين فجاز عن قرب الزمان (قوله لانك نسبت لقتل رجل الخ) قيل الحق ان يقال لان عادت تلك الحدال وما ذكر لا يناسب قوله فلما اراد الخ لان تذكر نسيبه لما ذكر باعث للاجرام لا الاقدام ورد بان التذكر محقق لقوله خاتفا يترقب والباعث له على ما ذكر شقيقته على من ظلم من قومه وعترته لتصرة الحق (قوله قاله الاسرائيلي) أي موسى لظنه أنه يريد البطش به لابعدهما أو هو من قول القبطي اوسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكأنه وفي نسخة فكأنه وقوله من قوله أي مقوله للاسرائيلي وهو انك لغوى مبين ولا بد فيه لان ما ذكر اما اجمال الكلام في فهم منه ذلك أو لان قوله ذلك لمطلوم انتصر به خلاف الظاهر فلا بعد في الانتقال منه لذلك (قوله تطاول الخ) أصله تطاول أي تعدى بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ما أخذ لان الجبار في الاصل الخلعة الطويلة فاستعمل لما ذكر اتماما باعتبار تعاليه المعنوية أو تعظمه وقوله ابن عمه أي ابن عم فرعون وقد اشتهر عموم آل فرعون حتى صار كالعلم (قوله وجاء رجل الخ) الظاهر أن من أقصى المدينة صله جاء لان سرعته لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا تقدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية وأما تأخير هنا فعلى الاصل وجعله في أحدهما صفة وفي الآخر عمله لا وجه له وكونه من أقصى المدينة غير معهود ولا فائدة للوصف به والحقاه بالمعارف لان أصل ذي الحال أن يكون معرفة أو مع مسوق كما هو عروف في النحور وقوله يأتمر أي يقبل الامر (قوله اللام للبيان) كما في سقيا لثقت على معذوف وقوله معمول الصلة وهو ناخمين لان آل اسم موصول لا حرف تعريف على الصحيح فيمنع العمل كما أن معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من جاز ذلك في آل خاصة لكونها على صورة الحرف أو في الطرف للتوسع فيه أو قال هي حرف لا رادة الثبوت فلا مانع من عمله فيه أو تفسيره لعامل فيه (قوله قبل التمددين) بضم القاف بمعنى ما يقابل جانبها وتلقاه في الاصل مصدر اتصب على الظرفية وتوجهه لقرية شعيب عليهما الصلاة والسلام لمعرفته به وقيل لقرايته منه وعن معنى عرض وقوله وصل اشارة الى أن المراد بالوورد الوصول لا الدخول أو الشرب لوروده بعانيها وقوله وهو بئر اشارة الى أن المراد بالماء محله مجازا أو أنه بئر لا عين وقوله شفيرها هو فم البئر وقوله كثيرة من التنوين أو من لفظ أمة والاختلاف من قوله من الناس لشموله للانصاف ولا فائدة في ذكره غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدة تهذيبهم وأنهم لثام لا يعرفون بغير جنسهم أو محتاجون الى بيان أنهم من البشر والمراد بمختلفين يجهلون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يؤخذ من خارج أو العادة أنه يجمع للسقي أصناف مختلفة وقوله في مكان أسفل وقيل من قربهم أو من سواهم أو مما يلي جهته اذ قدم عليهم (قوله تمنعان أغنامهما) اشارة الى المفعول المحذوف ونسألي ما فيه وقوله كي لا تختلط بأغنامهم فيلزم من اجتماع الرجال واختلاطهما معهم فلا يرد أن الاختلاط موجود في الأمة وهم لا يذودون كما قيل (قوله ماشأناكم) يعني أن الخطب مصدر أريد به المفعول فهو بمعنى الشأن والشأن أيضا مصدر أريد به المفعول وجاءت تذودان حاله وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكأنه قبل لم يذودان أي ما سبب الذود وقديسه بقوله حذرا عن مزاجاة الرجال وهو لا ينافي قوله كي لا تختلط بأغنامهم كما قيل لما يبناء وقوله تصرف الخ تفسير ليصدر (قوله خذف المفعول) أي في الافعال الثلاثة أو الاربعة وهذا من مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو أن القصد الى نفس الفعل فتزل منزلة اللزوم أي يصدر منهم السقي ومنهم الذود وأما أن السقي والذود ابل أو غنم فخارج عن المقصود بل بجوابهم خلافا لذلوقبل أو قد يرسقون اليهم ويذودان غنمها لتوهم أن الترحم لهما ليس من جهة أنهم على الذود والناس على السقي بل من جهة أن مذودهما غنم ومسيقهم ابل كما اذا قلت ما لا تمنع أهلك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهما صاحب المفتاح فذهب الى أنه محذوف للاختصار والمراد يرسقون مواشيهم ويذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في الآية لان الترحم لم يكن من جهة

صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما عنهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو زاد اغبر
 عنهما وسقي الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف أنه أدق وأحسن وأشار
 في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه وقد قيل للشيوخ أن يقولوا الترحم باعتبار ان السقي من الامة
 لا تنقسم والذود لاجل أنفسهم بلا مدخل للملاحظة المسقى والمذود وتزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة
 الى المفعول الصريح المعين لا ينافي علمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهب اليه وفي شرح
 الايضاح ان الموضع كان مجتمع الناس للسقي ومجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف
 أيهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك المفعول في يسقون ويذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول
 اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على المقصود لكنه وفضول وأما البعث
 على الرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما الانسقي حتى يصدر الرعاء وأبو ناسخ كبير ومن لم يفرق بين
 البعثين قال ما قال ورد بأن منشأ السؤال هو الرحمة لهما كما صرحوا به فسؤاله للتوسل الى اعانتها
 وبرهما لتفرسه ضعفهما وعجزهما ولولا ذلك لكان للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما الانسقي الخ باعث لمزيد
 الرحمة لقبولها للزيادة والنقص (قلت) هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللبا والتيا والتي فالذي
 يرتضيه الذوق السليم أن كونهم ما يذودان مواشي الناس لا احتمال له أصلا لولا ذاداهما قيام مواشيها
 قبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الآخر ولا
 حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا احتج بالتقدير فتقدير المفعول الصريح هو الاحق بالتقدير
 وأما ما اعترض به على الرحمة فخيال فاسد وحينئذ فجرذ السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير
 تقدير مع أن المقدّر في الاول ليس ابلا بل الاعم وهو المواشي كما صرح به المصنف اذا لام المختلفة الظاهر
 أن منهم من يسقى ابلا ومنهم من يسقى غنما فلا يتغير المسقى لهما ولا لام حتى يكون خصوص المسقى هو
 المنظور له في الترحم ففي كلام المصنف مخالفة للزمخشري في هذا أيضا فتركه عنده لانه عبث وان لم يوهم
 خلاف المراد فتأمل (قوله ثم دونه) بالنساء المثلثة المقترحة أي في الفعل دون المفعول وفي بعض
 النسخ تم بنقطتين أي حصل بدون المفعول وعلى النسخين فذكره زائدا لاجابة اليه وقوله وهو أي فعال
 بالضم فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما مر وانه سمع في ثمانى كلمات نظمها الزمخشري وقد استدل عليه لانه سمع
 غيرها كما فصلناه في شرح الدرّة وقوله كالرعاء هو يضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي آخره لام جمع رعاة
 ورعاة بكسر الراء وهي الاثني من أولاد الضأن وقوله وأبو ناسخ حاله معطوف على مقدّر رأى ليس لنا
 خادم وأبو ناسخ وقوله فيرسلنا اضطرارا الخ والضرورة لهما أحكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنته
 مع الاجانب مع أنه لا يحظر فيه اذ لم ينظر والهما ويخالطوهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا
 وزمانا وقد قيل ليستا بتين له (قوله قيل الخ) وجه تخرجه أنه مخالف للنظم لان تلك البيران كانت
 هي التي استسقى منها الجميع وانطبق الخبر عليها قبل السقي فقتضى هذه الرواية أنهم استقوا بعد مجيئه
 وهو يخالف قوله وجد عليه أمة من الناس يسقون الآن يقول بأنهم كانوا متيسقين للسقي وهو بعيد وان
 كان بعده وقبل سقيهما فهو منع لهما وهو مخالف لقوله لانسقي حتى يصدر الرعاء وان كان بعده فهو أشد
 مخالفة وأما استبعاد صبره الى أن يضرغ الرعاء من السقي ويضعوا الحجر عليها فلا وجه له وما روى
 أنهم ما رجعا الى شعيب قبل الناس فقال ما عملكما فقالنا وجدنا رجلا ملحا فاقى لنا فهو وفق بما
 بعده وبأنه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى أقله حله ويقله مضارعه والوصف
 الضعف (قوله وقيل كانت الخ) لعل ضعفه من جهة الرواية وأن الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لاى
 شئ إشارة الى أن ما تذكره موصوفة لا موصولة لعدم مناسبتها للمقام وقوله قليل أو كثير من شيوخ
 التفسير وأنزلت بمعنى قدرت وأوصلت وقوله وجهه الاكثر أن أى حملوا الخبر على الطعام بقراءة المقام لان
 القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه (قوله محتاج سائل الخ) يعنى أن

لان الغرض هو بيان ما يدل على عفتهم
 ويدعو الى السقي لهما ثم دونه وقرا أبو عمرو
 وابن عامر يصدر رأى ينصرف وقرئ الرعاء
 بالضم وهو اسم جمع كالرعاء (وأبو ناسخ
 كبير) كبير السن لا يستطيع أن يخرج للسقي
 فيرسلنا اضطرارا (فسمى لهما) مواشيها
 رعاة عليها قيل كانت الرعاة يضعون على رأس
 البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال أو أكثر فأقله
 وحده مع ما كان به من الوصب والجوع
 وجراحة القدم وقيل كانت ثيرا أخرى عليها
 حفرة فرفعها واستسقى منها (ثم تولى الى الظل
 فقال رب انى لما أنزلت الى لاى شئ أنزلت
 الى (من خير) قليل أو كثير وجهه الاكثر أن
 على الطعام (فقير) محتاج سائل ولذلك عدى
 باللام

وقيل معناه اني لما نزلت الى من خير
الدين صرت قسيرا في الدنيا لانه كان في سعة
عند فرعون والقرض منه اظهار التبع
والشكر على ذلك (خفاء) انه احداهما غنى
على استغناء) أي مستحبة متخففة قيل
كانت الصغرى منهما وقيل الكبرى واسمها
صفورا أو صفراء وهي التي تزوجها موسى
عليه السلام (قالت ان أي يدعوك ليجزيك)
ليكافئك (أجر ما سقت لنا) جزاء سقينا لنا
ولعل موسى عليه الصلاة والسلام انما أجابها
ليبرز رؤيته الشجي ويستظهر بمعرفته
لاطمع في الاجر بل روى أنه لما جاءه قدم اليه
طعاما فامتنع عنه وقال انما أهل بيت لا يتبع
ديننا الدنيا حتى قال له شبيب عليه الصلاة
والسلام هذه عاداتنا مع كل من ينزل بنا هذا
وان كل من فعل معروف أو أهدى بشي لم يحرم
أخذه (فلما جاءه وقص عليه القصص قال
لا تحق نجوت من القوم الظالمين) يريد
فرعون وقومه (قالت احداهما) يعني التي
استدعته (بأبت استأجره) لرعى الغنم (ان خير
من استأجرت القوى الامين) تعليل شائع
يجري مجرى الدليل على أنه حقيق بالاستئجار
وللمبالغة فيه جعل خيرا سماوذا كذا الفعل
بلفظ الماضي للدلالة على أنه أمين مجرب
معروف روى أن شعبيا قال لها وما أعطاك
بقوته وأمانته فذكرت اقلال الحجر وانه صوب
رأسه حين بلغته رسالته وأمره هبائني خلفه
(قال اني أريد أن أنسبك احدي ابنتي هتين
على أن تأجرن) أن تأجر نفسك مني أو تكون
لي أجيرا أو تبني من اجرة الله (ثماني حجج)
ظرفه على الأولين ومفعول به على الثالث
باضمار مضاف أي رعية ثماني حجج (فان
أتممت عشرا) عملت عشر حجج (فن عندك)
فاتمامه من عندك تفضلا لامن عندي الزا
عليك وهذا استدعاء العقد لانفسه فله جرى
على أجرة معينة أو غير آخر

فغير تعدي بالي فتعديته باللام هنالاه ضمن معنى محتاج وهو تعدي بها وقوله سائل تفسير محتاج لانه هو
المضن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعدي بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن فسر السائل
بالطالب لظنه أنه تعدي باللام فقد وهم ويجوز أن تكون اللام للبيان (قوله وقيل معناه الخ) والمراد
بالخير الخير الذي لا الدنيوي كما في الأول واللام للتعليل وصلة تفسير مقذرة أي الى الطعام أو لأمور الدنيا
وقوله والغرض أي على هذا الوجه والتبع فعل بالجيم والحاء المهملة القرح والافتقار أي لا التشكي
والتعجز ولذا عبر عن الأول بالخير وقدمه (قوله مستحبة متخففة) بتحقيق الباء استفعال من الحياة
وحذفت احدى ياءه في الفعل للتخفيف وتبعه بقية مادته وهو اشارة الى أنه حال من فاعل غشي أو جاءته
فهو حال أيضا وهي أمام ترادفة أو متداخلة وقوله متخففة بوزن اسم الفاعل من التعليل من الخفر بفتح
الخاء المجهدة والفاء وهو شدة الحياة وقوله واسمها الخ وفي الكشف كبراهما كانت تسمى صفراء
والصغرى صفراء والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها (قوله جزاء سقينا) اشارة الى أن ماصدرة
لاموصولة لأن ما يستحق عليه الا بر فعله لا ماسقاه اذ هو الماء المباح وقوله ولعل موسى عليه الصلاة
والسلام انما أجابها بالذهاب الى أيها اذدعته يعني أن مثله لا يليق به أخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف
فاجابه ليست لاخذ بل لما ذكر ويستظهر معنى يستعين ويتقوى وقوله هذه عاداتنا يعني ليس ما بد لنا
أجر بل قرى على عاداتنا (قوله من فعل معروف أو أهدى بشي) ضمنه معنى المقابلة أي قول بشي
على وجه الهدية والجواب الأول مبني على منع قبوله للبر في مقابلة المعروف وهذا مبني على تسليم قبوله
بعد العمل اذا كان على طريق الهدية وفي الكشف ان طلب الاجر للضرورة غير منكر وأما
الاستمهاد عليه بقوله لو شئت لتخذت عليه أجر فليس بمناسب لانه من قبيل الاستئجار وما نحن فيه
ليس كذلك (قوله تعليل) لأن الجملة المصدرة بان في جواب سؤال عن سبب قولها استأجره وقوله
شائع يعني انه عام جار مجرى المثل وتعريف القوى الامين للجنس أي من كان كذلك لائق بالاستئجار
وقوله وللمبالغة فيه أي في التعليل أو الدليل ووجه الاستدلال اندراج تحت (قوله جعل خير
اسما) لأن مع ان الظاهر فيه أن يكون خيرا أما ان كانت من المضاف اليها نكرة فظاهر لأن فيه اخبارا
عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوزوه في اسمي التفضيل والاستغناء وكذا ان كانت
موصولة وقلنا اضافة أفعول التفضيل انظية لا تنفد تعريفا كما هو أحد قولين للنخاعة فيه أولان المعروف
باللام أعرف من الموصول وما أضف اليه أولان المقصود بالافادة كونه خيرا من غيره فصدر
للاهتمام به والمبالغة في خيريته وأتم الكمال المبني عليها غيرها المقروء منها فأتى (قوله وذكر الفعل
بلفظ الماضي) ولم يقل تستأجر مع أنه الظاهر لانه جعله لتحقيقه وتجربته كما ذكر في المروي بعده بمنزلة
ما مضى وعرف قبل اقلال الحجر رفعه كما مر وصوب رأسه بمعنى خفضها لئلا ينظر اليها كما أنه أمرها
بالشي خلقه في ذهابه معها (قوله هاتين) فيه ايماء الى أنه كانت له بنات أخر غيرهما وقد قال الباقى ان له
سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمشاحة فيه فان من له زهرة لا يحتمل الفرق وقوله ان تأجر نفسك مني
فيه اشارة الى أنه تعدي الى مفعولين حذف أحدهما هنا وأنه تعدي الى الثاني بنفسه وعن وقوله
أو تكون لي أجيرا كقولهم أوبه اذا كنت له أباه وهو بهذا المعنى تعدي لواحد وقوله أو تبني
فالمراد التعويض أي تجعلها أجرى على التزويج يريد المهر ومنه أجر ما لله على ما فعل فهو أجور وقوله
ومفعول به على الثالث ويجوز فيه الطريقة أيضا بحذف المفعول أي تعوضني خدمتك وعملك
في ثمانى حجج والرعية بكسر الراء رعى الغنم وقوله فاتمامه الخ اشارة الى أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة
جواب الشرط (قوله وهذا استدعاء العقد الخ) أي دعاء مواعده على عقد يسبقه دليل قوله أريد أن
أتمكك فلا يرد عليه أن الابهام في المرأة الموزوجة غير صحيح وعلى الخدمة ومنافع الخ عندنا أيضا خصوصا
ومتها غير معينة هنالاه الخدمة أيضا ليست لها بل لا يها فكيف صح كونها مهورا وحاصله ان هذا الكلام

أو برعية والاجل الأول ووعدله أن يوفى
 الآخر أن يسير له قبل العقد وكانت الاغنام
 للمزوجة مع أنه يمكن اختلاف الشرائع
 في ذلك (وما أريد أن أشق عليك) بالزام انعام
 العشر أو المناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء
 الاعمال واشتقاق المشقة من الشق فإن ما
 يصعب عليك يشق عليك اعتقادك في اطاقته
 ورأيتك في حزن اولته (ستجدني ان شاء الله من
 المصالحين) في حسن المعاملة ولين الجانب
 والوفاء بالمعاهدة (قال ذلك بيني وبينك)
 أي ذلك الذي عاهدتني فيه قائم بيننا لا يخرج
 عنه (أيما الاجلين) أطولهما أو أقصرهما
 (قضية) وقيل آياه (فلا عدوان على)
 لا تعتدي على بطلب الزيادة فكلا أطلب
 بالزيادة على العشر لا أطلب بالزيادة على الثمان
 أو فلا ~~أكون~~ معتديا بترك الزيادة عليه
 كقولك لا اثم على وهو أبلغ في اثبات الحرية
 ونسأوى الاجلين في القضاء من أن يقال ان
 قضيت الاقصر فلا عدوان على وقرئ أيما
 كقوله

تظنرت نصرًا والسماكين أيهما

على من الغنم استهل مواطره
 وأي الاجلين ما قضيت فتكون ما مزيت لنا كيد
 الفعل أي أي الاجلين جردت عزى لقضائه
 وعدوان بالسكر (والله على ما نقول)
 من المشروطة (وكيل) شاهد حفيظ (قلنا)
 قضى موسى الاجل وسار بأهله) بأمراته
 روى أنه قضى أقصى الاجلين ومكث بعد
 ذلك عنده عشرًا أحرث عزم على الرجوع
 (أنس من جانب الطور نارًا) أبصر من الجهة
 التي تلي الطور (قال لاهله امكنوا اني أنست
 نارًا على آتيكم منها بخبر) بخبر الطريق (أو
 جذوة) عود غليظ سواء كان في رأسه نارًا ولم
 يكن قال

باتت حواطب ليلى يلتصن لها

جزل الجذوى غير خوار ولا دعر

وقال آخر

وأنتى على قيس من النار جذوة

شديدًا عليه حرها والتهابها

ولذلك بينه بقوله (من النار) وقرأ عاصم بالفتح وحزرة بالضم وكلها لغات

وعدمعلق بشرط والمهر شيء آخر وقوله أو برعية جواب آخر عن الثاني أي هو برعية والتزوج على الرمي
 جازع عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قبل وهو مراد من قال بالاجماع ومن قال انه خاص
 بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية فانها مستثناة لانها قيام بأمر الزوجية
 لا لخدمة صرفة وقوله والاجل الأول عطف على رعية أي جرى لكل منهما فيندفع الفسادان الأولان
 وفي أكثر النسخ أو برعية الاجل بالاضافة وهي على معنى اللام أو في (قوله ووعدله الخ) الجملة
 حاله بتقدير قد أو معطوف على جرى وقاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب
 عن أنه ليس خدمة لها على تسليم صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الحصص يستدل به على
 جواز الزيادة في العقود وقوله في ذلك أي جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجية والاهتمام
 في المروجة وأما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد أن ما قص من الشرائع السابقة من غير انكار
 فهو شرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم (قوله واشتقاق المشقة الخ) وهي ما يصعب تحمله من الشق
 بفتح الشين وهو فصل الشيء الى شقين يعني أنه مشتق الاعتقاد والرأي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة
 المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة أو هو مطلق وقوله ان شاء الله لا تبرك لا للتعليل لتحقيق
 صلاحه والمراد انكالة على الله ووقوفه فيه وقوله لا تخرج عنه أي لا تزدأنت ولا أنقص أنافيه ولا وجه
 لما قيل ان الظاهر لا تخرج عنا (قوله لا تعتدي على) بيان لحاصل المعنى لانه على متعلق بعدوان
 اذ لو كان كذلك وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر تقع خبره خاصة ولا يضح ذلك في الصفة
 كحقيقه الرضى وقوله يطلب الزيادة أي لا يعتدي غيرى على بطلب الزيادة على أي الاجلين اخبرته
 (قوله أو فلا كون معتديا) هذا هو الصحيح وما وقع في نسخ معتديا فخر يف لعدم مشابته وقوله بترك
 الزيادة أي بسبب ترك الزيادة على أحد الاجلين والمراد اني العدوان عن نفسه أي لا يقع على عدوان
 كقولك لا اثم على ولا تجة على وهذا كالجواب الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو أي ما وقع في النظم
 أبلغ أي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التحميم في انه عدوان فهو اثبات الحرية بينه وهو من
 تخصيصه على الاجلين (قوله وقرئ أيما) يسكن الياء من غير تشديد وهذه القراءة الحسن وهي شاذة
 والبيت المذكور من شعر الفرزدق يمدح به نصر بن سيار وتظنرت بمعنى انتظرت والسماكان كوكبان
 أحدهما أعزل والآخر راع وهما من الانواء واستهل بمعنى انصب كهل والغنم المطر الكثير المتتابع
 والمواطير جمع مطرة وهي السحابة يعني أنه انتظر المدح وجوده وأحد الانواء المطارة ولم يفرق بينهما
 وهذا تشبيه بليغ على تمجيد تهاهل المعارف وقوله وأي الاجلين أي قرئ به وقوله لنا كيد الفعل
 اشارة الى أنه في المشهورة لنا كيد المقول وقوله جردت عزى مكينة وتخييلة على تشبيه العزم بالسيف
 وقوله وعدوان أي وقرئ عدوان ولم يلتفتوا الى جعل ما نافية في الثانية وان صح ليوافق معنى القراءتين
 (قوله شاهد حفيظ) أي مطلع وحافظ وقوله شاهد يان لتعدي به يعني لتضمينه معنى شاهد وقال الراغب
 يقال نوكت عليه أي اعتدت والمضاه في فلما قيل انها فصحة وقوله بأمر أنه لانه يكنى عنها بالاهل وقوله من
 الجهة الخ فليس المراد به بعض الجبل كما هو المتبادر (قوله عود الخ) الجذوة مثلثة وبها قرئ كما ساق
 والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب يلتصن أي يطلبن ولها وقع في نسخة بدلها
 والجزل بجيم وزاء مجمة هو الحطب اليابس والجذوى بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف الهش
 والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملة والراء المهملة الردى الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطب ان
 كان المراد بها الخدم فقطاهر وان أراد النملات فالمراد لا يجدن لها مساوى كما في الكشف وهو شاهد على
 الملاحقة على العود من غير نار والبيت الآخر لما فيه النار وقيس فيه اسم قبيلة ولذا قال عليها وهو استعارة
 لما لحقها من القسنة التي كانت نارًا متوقدة وقوله ولذلك أي لكونه يطلق على ما فيه نار وغيره احتاج الى
 البيان وجعلها نفس النار بالغة وان كانت من ابتدائية والمراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف

وقوله

وقوله نستدفون بدل على أنهم أصابهم رد (قوله أنا النداء الخ) قبل مسموعه كلام لفظي مخلوق
 في الشجرة بلا اتحاد وحلول وأما قوله أنا وان كان كل أحد يشير به الى نفسه فليس المعنى به محل
 لفظه كما لا يخفى وعلى قول القرطبي أنه سمع كلامه النفس بلا صوت كما ترى ذاته بلا كيف فقوله من
 شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر في نودي أي قريامنه أو كما نفيه لأن من تردجني في كقوله ماذا
 خلقوا من الارض ويجوز أن تكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم الكلام لكونه على خلاف
 المعتاد وعلى الثاني ظاهر (قوله من الشاطئ الايمن) إشارة الى أن الايمن صفة الشاطئ لا الوادي
 وأنه وقع عن بين موسى عليه الصلاة والسلام في مسيره فلذا وصف به وأنه ضد اليسر لا الشام وقد
 جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ أو للوادي وليس الكلام مسموعا من جميع الجهات
 كما مر وقوله متصل بالشاطئ أي حال منه وقوله من الشجرة هو بدل على الوجهين السابقين بدل اشتغال
 سواء كان الكلام لفظيا أو نفسيا وقد جوزه تعلقه بالبقعة المباركة على أن ابتدأ بمركتها من الشجرة
 فليست مثل وقوله بدل من شاطئ التنوير لأن الشجرة بدل من شاطئ لكن أعيد الجار معها لأن البدل على
 تكرار العامل أو بالإضافة على أن الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لأنها الخ إشارة
 الى وجه الاشتغال وأنه قد يكون باشتغال المبدل منه على البدل وعكسه كسرق زيد نوبه ونابتة
 بلنون من النبات وقد قيل أنه بالمثلثة أيضا وقوله أي ياموسى إشارة الى أن تفسيره ويجوز
 أن تكون مخففة من التثنية والاصل بأنه والضمير للشان (قوله وان خلف الخ) أي في بعض ألفاظه
 لأنه حكاية بالمعنى وذو الامام الى أنه حكى في كل من هذه السورة بعض ما اشتغل عليه النداء لأن
 مطابقته تحتاج الى تكلف ما وكون النداء بآنا لا يقتضى كونه تعالى في الجانب أو الشجرة لترزحه عن
 المكان الاثر المتعنى بآنا تفلسك وليست النفس محل آنا وان لم تكن مجردة (قوله فآلقاها الخ) يعنى أن
 الفاء فيه فصية وقبلها مقدر يعلم من السياق والسباق وما قيل من أنه لا دلالة فيه على صيرورتها لعبانا
 وأنه إنما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لافي وقت الايناس ليس بشئ (قوله في الهيئة والجثة
 أو في السرعة) قد مر أن مثله للتوقيف بين ما ورد في الآيات من كونها لعبانا ونعبانا وحية فنقله في الهيئة
 والجثة إشارة الى أن لها أحوالا مختلفة تدق فيها وتقلظ وما بعده إشارة الى أن التشبيه باعتبار سرعة
 حركتها وخفتها فلا ينافيه قوله في بيان الجمل المطوية قصارت نعبانا واهتزت بناء على الثاني وعلى
 الاول أيضا بناء على أن الجان يطلق على ما عظم منها على أنه لم يقل فاذا هي جان حتى ينافيه كما توهم فتأمل
 وقوله نودي إشارة الى تقديره ليعقب عاقله والخواف ما يخاف منه جمع مخافة وقوله فانه لا يخاف الخ
 تفسير لآمين بالمرسلين والعيب البرص والبهق (قوله يدك المبسوطتين الخ) يشير الى أن الجناح معنى
 اليد استعارة وأنه وان أفرد فالمراد به كتابهما كما يقال مشى برجله ونظر بعينه وقوله تنق الخ حال مبين
 لبسط اليد المأمور بتركه بالضم وقوله بادخال اليمنى الخ بيان للضم متعلق باضمم (قوله فيكون تكريرا)
 حتى كلن وقوع الادخال في الجيب مرتين فالاول لاظهار الجراحة والثاني ليخرج يده يضا لبدء معجزة
 وقوله في وجه العدو خبر واظهار جراحة مقعوله أو هو حال من اسم يكون واظهار خبر وقوله مبدأ خبر
 مبتدأ مقدرا أي وهذا أو هو معطوف على اظهار فيكون ذلك إشارة الى مجموع المذكورين فتقدير (قوله
 ويجوز أن يراد الى آخره) يعنى أنه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر
 استعماله في التجلد وضبط النفس حتى صار كناية عنه ومثلا وعلى هذا هو تيم لقوله انك من الامنين
 كما في شروح الكشاف وقيل الوجه أن يقال عند خروج يده يضا وأورد على الاول أنه لا وجه لتأخيره
 عليه عن قوله اسلك الخ ولا لاستعارة الجناح والعدول عن الضمير اذا اظهر اضممها وقيل أنه مع أنه أخذ
 من البقاعى مخالف لما اختاره في طه من أن الكتابة بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الابهاز والتكريم
 وأما قوله لا وجه لتأخيره فكنا نأموته الشارح الطيبي واستعارة الجناح وجهها معلوم مما ذكره المصنف

(عليكم تصطلون) تستدفون بها (فلما أناها
 نودي من شاطئ الوادي الايمن) أنا النداء
 من الشاطئ الايمن لموسى (في البقعة المباركة)
 متصل بالشاطئ أو صلة لنودي (من الشجرة)
 بدل من شاطئ بدل الاشتغال لأنها كانت نابتة
 على الشاطئ (أن ياموسى) أي ياموسى (أنى
 أنا الله رب العالمين) هذا وان خلف ما في طه
 والنمل لفظا فهو طبقه في المقصود (وأن التى
 عصاة فلما رآها تهتز) أي فآلقاها فاصارت
 نعبانا واهتزت فلما رآها تهتز (كانها جان)
 في الهيئة والجثة أو في السرعة (ولم يرجع
 من زمنا من الخوف (ولم يعقب) ولم يرجع
 (ياموسى) نودي ياموسى (أقبل ولا تخف انك
 من الامنين) من الخواف فانه لا يخاف لى
 المرسلون) اسلك يدك في جيبك) أدخلها
 (تخرج يضا من غير روع) عيب (واضمم اليك
 جناحك) يدك المبسوطتين تنق يهما الجثة
 كالخفاف الفزع بادخال اليمنى تحت عضد
 اليسرى وبالعكس أو بادخالهما في الجيب
 فيكون تكريرا لغرض آخر وهو أن يكون
 ذلك في وجه العدو واظهار جراحة ومبدأ
 لظهور معجزة ويجوز أن يراد بالضم التجلد
 والنيات عند انقلاب العصا استعارة
 من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه
 واذا آمن واطمان ضمهما اليه

(من الرهب) من أجل الرهب أي إذا عرّك الخوف فافعل ذلك تجلدا وضبطا لنفسك وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي وأبو بكر بضم الراء وسكون الهاء وقرئ بضمهما وقرأ حفص بالفتح والسكون والكل لغات (فذلك) إشارة إلى العصا واليد وشدة ابن كثير وأبو عمرو ورويس (برهانان) جتان وبرهان فعلان لقولهم أبره الرجل إذا جاء بالبرهان من قولهم بره الرجل إذا ابيض ويقال برهه وبرهه للمرأة البيضاء وقيل فعلال لقولهم برهن (من ريك) مرسلهم (إلى) فرعون ومثله أنهم كانوا أقوما فاسقين فكانوا أحقاه بأن يرسل إليهم (قال رب اني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون) بها (وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردأ) معينا وهو في الأصل اسم ما يعان به كالدفء وقرأ نافع ردا بالتخفيف (يصدقني) بتلخيص الحق وتقرير الحق وتزييف الشبهة (إني أخاف أن يكذبون) ولساني لا يبطا وعني عنده الحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقرير هرون وتوضيحه لكنه أسند إليه اسناد الفعل إلى السبب وقرأ عاصم وحمة يصدقني بالرفع على أنه صفة والجواب محذوف (قال سنشد عضدك بأخيك) سنقويك به فان قوة الشخص بشدة اليد على من أوله الأمور ولذلك يعبر عنه باليد وشدة عضد العضد (ويجعل لك سلطانا) غلبة أوجبة (فلا يصلون إليك) باستيلاء أو حجاج (بآياتنا) متعلق بمحذوف أي اذهب يا نائنا أو يجعل أي نسلطك كما هو والمعنى لا يصلون أي تمنعون منهم أو قدم جوابه لا يصلون أو بيان للغالبون في قوله (أتنا ومن اتبعك الغالبون) بمعنى أنه صلة لما بينه وأصله له على أن اللام فيه للتعريف لا بمعنى الذي (فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى) سحر تخلفه لم يفعل قبل مثله أو سحر تعلمه ثم فتره على الله أو سحر موصوف بالافتراء كسائر أنواع السحر (وما معناه هذا) يعنون السحر وأدعاء النبوة (في آياتنا الأولى) كما في آياتهم

ووجه العدول أن المراد بالحناح يدها لا أحداها كما في الأول وفيه بحث والرهب الخوف والرعب (قوله من أجل الرهب) إشارة إلى أن من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا على التفسير لا على الآخر كما يتوهم وقوله إشارة الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشدة الخ وهي لغة فيه فقيل أنه عوض من الالف المحذوفة فونا وأدغمت وقال المترد أنه بدل من لام ذلك كما أنهم أدخلوها بعد نون التنبيه ثم قلبت اللام نونا بالقرب المخرج وأدغمت وكان القياس قلب الأولى لكنه حوفظ على علامة التنبيه والبرهان إذا كان مستقاما البره وهو اليأس فهو كما يقال حجة بيضاء وإذا كان من البره بمعنى القطع فهو أظهر ولا يقال في فعله برهن لأنها مولدة بنوها من لفظة على ما عليه الأكثر (قوله مرسل) إشارة إلى أن الفرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب إلى فرعون وقوله كالدفء أي ما يدفأ به من اللباس والغطاء وقوله بالتخفيف أي بفتح الدال من غير همز وقد جوز في هذه القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من رديت عليه إذا زدت (قوله بتلخيص الحق الخ) يعني ليس المراد بقوله يصدقني مجرد قوله له صدقت أو أخي صادق لأنه لا يحتاج إلى فصاحة إذ سبحانه وباقل فيه سواء وتصديق الغير بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقولك هو صادق يكون تأييده بالحجج ونحوها كصديق الله للأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة إلى ادعاء أن فيه تجوزا في الطرف أو في الاسناد إلى السبب كما في الكشف لأن المراد يصدقني من أرسلت إليه بما يقويه هرون من الحجج ويزيله من الشبه بدليل قوله إني أخاف أن يكذبون ولا يخفى أن صدقه معناه أما قال انه صادق أو اعتقد صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر أنه مجاز فقام له وقوله على أنه صفة أي لقوله ردأ وقوله والجواب محذوف لا حاجة إليه إذا الامر لا يلزم أن يكون له جواب (قوله سنقويك به) هو المعنى المراد منه والشدة التقوية والعضد من اليد معروف فهو أما كناية تلويحية عن تقويته لأن اليد تشد بشدة العضد والجله تشد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم أو استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة والسلام في تقويته بأخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه وجوه أخرى وكلام المصنف فيه ميل إلى الأول ويحتمل أن يريد أن مجاز بعلاقة السببية بمنزلة كما قيل في تب بد أي لهب في وجهه (قوله باستيلاء أو حجاج) لما كان قوله سنشد الخ استنفاذا لبيان اجابة مطلوبه تأوله ببيان أن قواه بأخيه فهو راجع لقوله أرسله معي الخ وقوله ويجعل لك سلطانا راجع إلى قوله إني أخاف أن يكذبون ولذا فسر بغلبة الحق وقوله فلا يصلون تبريع على ما حصل له من مراده بأنهم لا يصلون اليه بما يقهر ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لأنه مصدر حاجه وحاجا فلا اعتبار عليه ويحتمل أن يكون قوله باستيلاء راجعا إلى غلبة وحجاج إلى حجة على الآب والنشر (قوله أي نسلطك كما هو) فيه إشارة إلى جواز تعلقه بسلطان لما فيه من معنى التسلط والغلبة وقوله أو بمعنى لا يصلون لا بحرف النفي لأن تعلق الجار به خلاف الظاهر وإن جوزوه وقال تمنعون دون تمنعان لأن المراد أتنا ومن اتبعك وقوله جوابه لا يصلون أي يحذر لا المذكو وقيل لأن جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن بالقاء أيضا وقوله بيان للغالبون أي لسببه فقوله بمعنى أنه صلة لما بينه أي لمقدرة فسر في قوله بيان للغالبون تسمي وقوله اللام فيه للتعريف أما على رأي المازني فإنه لا يريده الشبوت وهذا بناء على أن ما في خبر الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدمه أما الفاصلة أو للحصر (قوله سحر تخلفه) الاختلاق تفسير للافتراء فليس بمعنى الكذب وقوله أو سحر تعلمه أي تعلمه من غير أن تمثله إلى الله كذبا فالافتراء بمعنى الكذب لا بمعنى الاختلاق وقوله موصوف بالافتراء أي من شأنه ذلك فانه تخيل لاحقيقة له فالصفة مؤكدة لا تخصه كما في الوجهين السابقين فالافتراء ليس على حقيقته على هذا وفي الوجه الأول لا تمن صفات الاقوال وهو غير لازم في السحر (قوله بعذر السحر) أي نوعه أو ماضيه ومن موسى عليه الصلاة والسلام فيه مضاف مقدرا أي يمثل هذا وقوله وأدعاء النبوة أما تعدل للكذب وعندا بآيات النبوات وان كان عهد يوسف قريبا منهم أو لأنهم لم يؤمنوا به أيضا وقوله كما في آياتهم إشارة إلى أنه حال من

(وقال موسى ربي أعلم بما بهدى من عنده) فيعلم أني محق وأنتم مبطلون وقرأ ابن كثير (٧٥) قال بغير واولانه قال ما قاله جوابا لمقالهم ووجه العطف

أن المراد حكاية القولين لبيان الناظر بينهما فيمير بصحهما من الفساد (ومن تكون له عاقبة الدار) العاقبة المحمودة فإن المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة لأنها خلقت مجازا الى الآخرة والمقصود منها الذات هو الثواب والعقاب انما قصد بالعرض وقرأ جزء والكسائي يكون بزيادة (انه لا يفلح الظالمون) لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري) نبي علمه بالغيره دون وجوده اذ لم يكن عنده ما يستغنى الجزم بعدمه وذلك أمر بيناه الصرح ليصدق اليه ويتطلع على الحال بقوله (فاؤدقني يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلني أطع الى اله موسى) كأنه توهم أنه لو كان لكان جسماني في السماء يمكن الترقى اليه ثم قال (واني لأظنه من الكاذبين) أو أراد أن يني له رسدا يترصد منها أوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثة رسول وتبدل دولة وقيل المراد بنبي العلم نبي العلوم كقوله تعالى أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض فإن معناه بما ليس فيهن وهذا من خواص العلوم الفعلية فأنه لازمة لتحقيق معلوماتها فيلزم من انتفاها انتفاؤها ولا كذلك العلوم الانفعالية قل أول من اتخذ الآجر فرعون ولذلك أمر باتخاذ على وجه يتضمن تعليم الصنعة مع ما فيه من تعظيم ولذلك نادى هامان باسمه يافي وسط الكلام (واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق) بغير استحقاق (وظنوا أنهم الميثا لا يرجعون) بالشعور وقرأ نافع وحزرة والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم (فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) كما مر بيانه وفيه غفامة وتعظيم لشأن الآخذ واستحقار للمأخوذين كأنه أخذهم مع كثرتهم في كفو طرحتهم في اليم ونظيره وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه (فاظفر) بالمجد (كيف كان عاقبة الظالمين) وحذر قومك عن مثلها (وجعلناهم أئمة) قدوة للضلال بالجل على الاضلال

هذا تقدير مضاف والعامل فيه سمعنا أو التقدير بوقوع هذا الجوار والمجر ووصلت بذلك المقدور (قوله لانه قال الخ) أي هو جواب لقولهم انه سحر فيكون مستأنفا اذا الجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله أن المراد الخ العطف في الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكي له حالهما وقوله العاقبة المحمودة أي لا مطلق العاقبة لانها لكل أحد وقوله مجازا أي طريقا كما يقال الدنيا قطر لا آخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة وأما اللام فلا دلالة لها على ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في الاتصاف وقوله والمقصود منها أي من الدنيا والآخرة لان أصل الخلق انما خلقوا لمطاعة الله ومعرفته فالقرء الكامل من عاقبتهم ذلك تنصرف اليه والعقاب جاء بالعرض لانه لعدم ما يطلب منهم وخلقوا والاعتراض على هذا من التغيير في وجوه الحسان (قوله لا يفوزون بالهدى) بقرينة ربي اعلم عن جاء بالهدى وحسن العاقبة بما بعده فقيه شبه الالف والنشر الاجامى (قوله نبي علمه بالغيره) توطئة لما ساق من الرد والصرح البناء العالي والمراد بالطين البين الذي يجعل آجرا وقوله في السماء اما أنه لشرفه يوم علمه مكانا من جهله أو لعدم علمه به في الأرض وقوله أو أراد معطوف على قوله يومهم أو على معنى قوله ولذلك أمر بيناه الصرح فان معناه أراد أن يني صرحا ليصدق اليه والرصد معروف وقوله يترصد منها كان الظاهر منه فكانه أوله بمنظرة أو منارة وأوضاع الكواكب اقتراناتها وتقابلها مما يدل على الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا أن يريد به موسى الكواكب أو المراد أطلع على حكم اله موسى فيقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا فأنمله وسابق في سورة المؤمن وجه آخر (قوله وقيل المراد بنبي العلم نبي العلوم الخ) هو رد على الزنجشري والمراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه والانتفاعي خلافه وحاصله أن عدم العلم بالشي لا يدل على عدمه لاسيما علم شخص واحد انتفاعي وقد رتبه في الكشف بأن مراده أن عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة فاطلق السبب وأريد المسبب لأن بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في فن البلاغة اللزوم العطف بل العادي والعرفي كاف أيضا ومثل لأعلم كذا بمعنى لم يوجد شائع في لسان العامة والخاصة ولذا قال الفقهاء اذا قال المزكي لأعلم كان تركيبة مع أنه علم انتفاعي كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر أنه كناية لا مجاز وأما كون قوله أطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينا في هذا الوجه ولذا ضعفه المصنف في دفعه أنه انما ينافيه ولم يكن على طريق التسليم والتزول وقد قبل عليه أيضا انه مشرك يعتقد أن من ملك قطيرا كان الهه ومعبوده كما مر في الشعراء فادل أول الكلام عليه وجوده لغير ملكه ومانضاه الهما ولذا قال ما علمت لكم الخ وعلى كل حال فكلام المصنف لا يحلوا عن ضعف والذي غرزه فيه كلام صاحب الاتصاف (قوله قبل أول من اتخذ الآجر الخ) ما يتضمن تعليم الصنعة قوله أو قدلى يا هامان على الطين فان الآجر طين محرق والتعظيم من أمر الوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعمل الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه ووزارته ووسط حرف النداء للتبديد في الكلام ولم يقل يا هامان أو قدلان أفعاله تذلل على التهاون بغيره ولو قدم النداء لاذن باهتمام ما (قوله بغير استحقاق) يحتمل أن يريد أن الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجاز أو هو بيان لحاصل المعنى فهو نقيض الباطل لان ادعاء ما ليس مستحقا باطل وما هو بحق لله ولذا ورد في الحديث العظمة ازارى والكبرياء ردائى وقوله وظنوا اما على ظاهره أو عبر عن اعتقادهم بالطن بتحقير الههم وتجهيلا وعلى القراءة بكسر جيم يرجعون هو من رجع اللازم وعلى قراءة الضم من المتعدي أو هو من الافعال والفاء في فآخذناهم سببية والمراد أخذ الاهلاك وقوله وفيه غفامة هو من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ والاستحقاق من التبذلة لانه طرح الامر الحاضر باطراف البدن ونحوه فنبذناهم تمثيل أو ممكنية وتخيلية والمراد أغرقناهم وقوله ونظيره أي في تعظيم الآخذ وتحقير المأخوذ وسابق تفسيره وقوله وحذر الخ بيان للمقصود منه (قوله قدوة للضلال) جمع ضال كجهال وجاهل واقتداؤهم بهم بسبب جهلهم لهم على الضلال أو بسبب جعلناهم على الاضلال

وحذر قومك عن مثلها (وجعلناهم أئمة) قدوة للضلال بالجل على الاضلال

كما وقع في النسخ الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين فاجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب أهل السنة
من أن أفعال العباد خير أو شر مأخوذة لله وقد استدلوا بهذه الآية والمعزلة أو لوها تارة بأن جعل هنا
بمعنى التسبب وتارة بأن جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق الهداية
واليه أشار بقوله وقيل الخ وهو إشارة إلى الرد على الزمخشري (قوله موجباتها) بكسر الجيم لأنها
المدعولها في الحقيقة فالشارح مجاز عن المعاصي التي هي سببها وفيه مصاف مقدر (قوله من المطرودين)
لأنه يقال قبحه بمعنى نجاه وأبعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا يهـ كـ ز مع اللعنة المذكورة
قبله لأن معناها الطرد أيضاً لأن الأول في الدنيا وهذا في الآخرة أو ذلك طرد عن رحمة التي في الدنيا وهذا
طرد عن الجنة أو على هذا إيراد باللعنة المعنى الثاني مع أن من المطرودين معناه أنهم من الزمرة المعروفين
بذلك وهو أبلغ وأخص فلا يتوهم فيه تكرار أصلاً وعلى التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضى
الله عنهما معناه ذوو صور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكن فعل قبح منه لازم فبنا اسم
المفعول منه غير ظاهر ولذا أخرجه مع أنه المتبادر الآن تفسير السلف يدل على أنه سمع أيضاً (قوله التوراة)
وهي أول كتاب فصل فيه الأحكام وقوله من بعدما أهلكنا القرون فأنثته على مفسره به المصنف رحمه
الله مع أنه معلوم التنبه على أنها أنزلت بعد مساس الحاجة إليها كما أنزل القرآن بعد الفترة وانطماس
معالم الدين فلا يتوهم أنه لا فائدة فيه وأن حقه أن يفسر القرون الأولى بمن لم يؤمن بعيسى عليه الصلاة
والسلام والثابتين آمن به كما قيل (قوله أنواراً) لأن البصيرة نور القلب كما أن البصر نور العين
ونصبه على الحالية وقيل أنه مفعول له وقوله تبصر بها الحقائق أي تدركه وقوله وهدى إلى الشرائع أي
هادية لها وهي الطريق الموصلة إلى الله وقوله لأنهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها للناس لا ينافي أن بمن
نزلت لهم كافر غير مرحوم لأنه لو عمل بها كان مرحوماً بمقتضى وعده فلا حاجة إلى تقدير سبب
أو جعلها مجازاً عنه كما قيل وقوله لو عملوا انظروا إلى بعضهم أذ منهم أمة مقتصدة (قوله ليكونوا على
حال الخ) يعني التبرجى بحال عليه تعالى فهو تجميل والمراد أنها أنزلت ليكونوا على حالة قابلة للتذكر كحال
من يبرجى منه الخير والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الإرادة بالتبرجى ليكون كل منهم ما قبل
الوقوع والمصنف وده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد الله عن إرادته لعدم تذكر الكل الآن
يكون من قبيل اسناد ما للبعض إلى الكل وعند المعتزلة الإرادة قهراً تفويضية وهي قد تختلف
عن المراد وقسرية وهي لا تختلف عنه وهي معنى قول الزمخشري إذا أراد الله شيئاً كان فلا إشكال
فيه أصلاً فلا يرد ما ذكره لا إرادة أحد الإرادتين للقرينة عليه لكنه لم يرتضه لخالفته للمذهب الحق وقيل
التبرجى من المخاطبين لأمته تعالى (قوله يريد الوادى) بجانب الغربى أو بالقرى بجهة صفة للمكان
أو الوادى أو الطور لأن كلاهما كان في الجانب الغربى وطرفه من موسى عليه الصلاة والسلام وقوله
أو الجانب الغربى منه أى من الوادى أو الطور ومن ابتدائية أو من مقام موسى ومن بيانية ومغايرة
للاول أنه مجموع الوادى والطور على الأول وعلى هذا بعضه وهو على كل حال من إضافة الموصوف
للصفة وقوله الوادى إليه على أن الشهادة بمعنى الحضور وعلى ما بعده بمعناها المعروفة وقوله وهم
السبعون تفسر للشاهدين الذين لم يكن منهم (قوله والمراد الدلالة على أن الخ) ولولا هذا لم ينفذ
ما ذكره لأن ما أخبر به لا يعلم إلا بالوحي أو مشاهدة أو استقاضة نقل في مقامه والثاني منقضى ضرورة
والثالث كذلك لأنه لو ثبت علمه غيره من قرئش وكذا التعلم من غيره لكنه طوى العلم به أيضاً فحين الأول
وقوله ولذلك استدل عنه أى ليكون معناه ما ذكره ارتباطه بهذا الاستدلال على ما فسره به لأن المعنى
لم تكن حاضر الكنتك علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرائع والمسبب بعث نبي وانزال
الوحي عليه والمدد جمع مدة وهي الزمان وقوله فقطاوت الخ تفسير لقوله فقطاوت عليهم العمر وفسره
في الكشف بقوله فقطاوت على آخرهم وهو القرن الذى أنت فيه العمر أى أمد انقطاع الوحي واندرست

وقيل بالتسمية كقوله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن آتاء وقيل بنسب
اللطاف الصارفة عنه (يدعون إلى النار) إلى
موجباتها من الكفر والمعاصي (ويوم القيمة
لا ينصرون) بدفع العذاب عنهم (وأتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة) طردا عن الرحمة أو لعن
الملائكة والمؤمنون (ويوم
الملائكة يلعنهم الملائكة والمؤمنون) من المطرودين
القيمة هم من المقبوحين (ولقد آتينا موسى الكتاب)
أومن قبح وجوههم (ولقد آتينا موسى الكتاب)
التوراة (من بعدما أهلكنا القرون الأولى)
أقوام نوح وهو ذو صالح ولوط (صائر للناس)
أنواراً لقلوبهم تبصر بها الحقائق وتميز بين
الحق والباطل (وهدى) إلى الشرائع التي هي
سبيل الله تعالى (ورحمة) لأنهم لو عملوا بها نالوا
رحمة الله (لعلهم يتذكرون) ليكونوا على حال
يرجى منهم التذكر وقد فسر بالإرادة وفيه
ما عرفت (وما كنت بجانب الغربي) يريد
الوادى أو الطور فإنه كان في شق الغرب من
مقام موسى أو الجانب الغربى منه والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى ما كنت
حاضراً (اذقينا إلى موسى الأمر) إذا وجبنا
إليه الأمر الذى أردنا تعريفه (وما كنت من
الشاهدين) للوحي إليه أو على الوحي إليه
أو الوحي إليه وهم السبعون المختارون
للمبيقات والمراد الدلالة على أن أخباره عن
ذلك من قبيل الأخبار ولذلك استدل عنه بقوله
لا تعرف إلا بالوحي ولذلك استدل عنه بقوله
(ولكنا أنشأنا قروناً قطاوت عليهم العمر) أى
ولكنا أوجبناه إليك لأننا أنشأنا قروناً مختلفة
بعد موسى فقطاوت عليهم المدد فحرفت
الأخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم
مخدفة المستدرك وأقام سببه مقامه

العلوم فوجب ايراد الخ وهو قريب مما ذكره المصنف الا أنه لا يوافقنا والعمر على تفسيره زمان
انقطاع الوحي وعلى ما هنا بعينه المعروف وحذف المستدرك للابحار (قوله تقرأ عليهم الخ) فالمراد
بالتلاوة القراءة للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله وانكالا لاستدراك السابق لكنه
لا يجوز فيه والمعنى أن قصة شعب عليه الصلاة والسلام انما علمتها بالوحي أيضا وقوله لعل المراد به الخ مثلا
يتكرر وراعى فيه الترتيب الوقوعى والزمنى عكس هذا وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه أولى
لانه الانسب بما يلي كلام من الاستدراك لاسيما وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا
معه اذ أعطى التوراة فكان على المصنف أن لا يفسره به وتغيير الترتيب الوقوعى لا ضير فيه ولذا قدمت
قصة مدين وقوله المذكور ان في القصة أى قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها
(قوله ولكن علمنا درجة) ان كان مفعولا به فالمراد به القرآن وان كان مفعولا له فقوله لتندرجه
للفعل المعلن وأما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمنا وعلى قراءة الرفع فهو صفة
ويحتمل تلحقه بالاستدراكات كلها على التنازع (قوله لوقوعهم) الضمير له وما هو هذا بناء على أن
موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام أرسلا للعرب وأنه ليس بينهما ما كما ورد لاتبى بينى وبين عيسى
وما ذكر في سورة أخرى أن بينهما أربعة أنبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالدين سنان
رواية أخرى ذكرها في محل آخر تكثر الفائدة وزمن الفترة يختلف فيه في رواية ما ذكره المصنف
وفي أخرى عن سلمان الفارسي أنها ستاثة سنة وما بينه وبين اسمعيل عليه الصلاة والسلام أكثر من ألفي
سنة وقوله على أن الخ أى هذا بناء الخ أو على التعليل (قوله لولا الأولى امتناعية) أى تدل على امتناع
جوابها للوجود شرطها ولذا ورد هذا الشكال وهو أنه يقتضى اصابتهم بها وقولهم حتى قدروا كراهة
أن الخ لدفعه وقال صاحب الاتصاف ان التحقيق أنها انما تدل على أن ما بعدها مانع من جوابها عكس
لوقائهم تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما هنا من الثاني
فلا إشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتخصيصية هي بمعنى هلا لث والحض على وقوع أمر وقوله واقعة
خير بعد خبر وقوله لانها الخ تعليل لكونها تخصيفية ووجه شبه ما بالامر ان التخصيص طلب فهو
والامر من واحد فوجب بالقائه دون الامتناعية (قوله مفعول يقولوا) بالاضافة وارادة اللفظ أى
لولا الخ مفعول القول ومفعوله هو اما منصوب واقعة ولا يضر فصله بقوله لانها الخ لانه ليس بأجنبي
عنه وانما قد تم ثلاثا بطول الفصل بين المعلن وعلته وخبر لان بترك العاطف فيه فانه جائز أو بدل من الخبر
وقوله المعطية معنى السببية أى الدالة عليه والمنبهة صفة للسببية ووقع في نسخة القول بدون ميم
وهما بمعنى هنا ووجه التنبية أن وجود ما بعد لولا سبب لا تنافي جوابها فيكون هذا سبب السبب
فالتصريح فيه بأداة السببية يدل على أنه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا أصابتهم مصيبة
كقوله أن تضل احدهما فتذكر احدهما الأخرى والسبب في جعل سبب السبب حينا وعطف
السبب الاصلى القريب عليه مزيد العناية بسبب السبب الموجب لتقديمه كما ذكره سيديويه وفيه تنبيه
على سببية كل منهما أما الأول فظاهر وأما الثاني فلا قرانه بالقائه كما حققه بعض شراح الكشف
(قوله وأنه لا يصدر الخ) أى لا يصدر عنهم هذا القول الدال على طلب ارسال الرسل ابتداء وعرضا
وليس المراد الطلب في ذلك بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر بها وهو نكتة تترك الاختصار بالاقصا
على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على أن المقول وقوله لولا قولهم اذا الخ اشارة الى أن القول
هو السبب كما تم وقوله فتنبعها أى الآيات والمراد اتباع من أتى بها وعبر به موافقة للنظم وقوله
ما أرسلناك هو الجواب المنذر وهو منقضى والنفي اثبات ولذا فسر به قوله انما أرسلناك الخ (قوله
يعنى الرسول الخ) ليس المراد ان الآيات بمعنى المرسل مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعها
تصديق له وقد فسر بعمل بها أيضا وتبع ما جاءت به وقوله بنوع من المجزات يعنى ليس المراد به آيات

(وما كنت تأوبا) مقبلا (في أهل مدين) شعب
والمؤذنين به (تلاوا عليهم) تقرأ عليهم تعلم منهم
(آياتنا) التي فيها قصصهم (ولكنك كما مرسلين)
الذين ونخبين للنبأ (وما كنت بجانب الطور
اذ نادىنا) لعل المراد به وقت اعطاه التوراة
وبالاول حيث استنبأ لانها المذكور ان في
القصة (ولكن) علمنا (درجة من ربك) وقرئت
بالرفع على هذه درجة من ربك (لتندرجوما)
متعلق بالفعل المحذوف (ما أتاهم من نذر
من قبلك) لوقوعهم في فترة بينك وبين
وهي خمسمائة وخمسون سنة أو بينك وبين
اسمعيل على أن دعوة موسى وعيسى كانت
مختصة ببني اسرائيل وما حوالهم (لعلهم
يتذكرون) يتفظون (ولولا أن تصيبهم مصيبة
بما قدمت أيديهم فقولوا ربنا لولا أرسلناك
البنار سولا) لولا الأولى امتناعية والثانية
تخصيفية واقعة في سياقها لانها مما أجبت
بالقاء تشبيهها بالامر مفعول يقولوا
المعطوف على تصيبهم بالقائه المعطية معنى
السببية المنبهة على أن المقول هو المفعول
بأن يكون سببا لا تنافي ما يجاب به وأنه
لا يصدر عنهم حتى تلجهم العقوبة والجواب
محذوف والمعنى لولا قولهم اذا أصابتهم
عتوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا
أرسلناك سولا يبلغنا آياتك فتنبعها
ونكون من المصدقين ما أرسلناك أى
انما أرسلناك قطع العذرهم والزما للجمعة
عليهم (فتنبع آياتك) يعنى الرسول المصدق
بنوع من المجزات

مخصوصة وقيل المراد القرآن وتنوين نوع للتعظيم وقوله وتكون من المؤمنين أى المخلصين المجهودين
أوهو تفسير لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق أى الأمر الحق من المعجزات أو الرسول وقوله أو فى نائب
فاعله ضمير لرسول المعلوم من السياق وقوله جلة حال من الكتاب والاقتراح الطلب تحكما ولذا أقصره بقوله
تغتنا وهو طلب الزلة كما فى المصادر واقتراحه مقول له لقالوا أو حال من فاعله (قوله يعنى أبناء جنسهم الخ)
لما كان الضمير فى قوله قالوا للولا أو فى مثل ما أوى موسى لكفرا بالعرب كان ضميرا ولم يكفروا مثله أيضا للثلا
تفكك الضمائر وهم لم يكفروا من قبل بما أوى موسى أو له بقوله يعنى أبناء جنسهم الخ أى الضمير راجع
لجنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض أفراد جنس كان صادرا عن البعض
الآخر لا اتحاد مذهبهم وآرائهم فالضمير راجع إلى جنس الكفرة المعلوم من السياق وهو لا يدخلهم فيه
كان كضميرهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض أبناء جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملازمة أسند إليهم فكفرهم
كفرهم ولا ينجي ما فيه من التكلف (قوله وكان فرعون عريسا من أولاد عاد) وهم من العرب وعن
الحسن كان للعرب أصل فى أيام موسى عليه الصلاة والسلام فعناء عليه ولم يكفروا بأنهم فكان هذا الإشارة
إلى ما ذكر ولذا وقع فى نسخة أو كان والظاهر أنه ليس وجهها مستقلا وانما هو تأكيد للملازمة المذكورة
ولا ينجي بعده أيضا وهذه رواية والاخرى أنه قبلى وهو المشهور (قوله يعنون موسى وهرون) فهو
بيان لكفر من قبلهم موسى وقوله أو موسى ومحمد على أن من كفر بموسى أهل مكة على ما روى فى الكشف
أنهم أرسلوا إليه وفسألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا إن نعتهم وصفته فى كتابهم فلما أخبروا بذلك
قالوا ساحران تظاهروا على هذا التكلف فى كون الضمير قبله لكفرا ومكة وقوله لمن قبل متعلق بأوى (قوله
بأظهار تلك الخوارق) هذا على أن المراد موسى وهرون وما بعده على أن المراد موسى ومحمد وكونه عليهما
تكلف والكتابان التوراة والقرآن والمضاف المقدردا وقوله أو أسناد تظاهروا بالخبر معطوف على تقدير
والضعلان السحران وقوله دلالة على سبب الإعجاز لأن السحر أمر خارق فى الجملة والإعجاز كذلك
وإعجاز التوراة بالأخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وإعجاز القرآن ظاهر فقطاهرهما
تأيد كل منهما للآخر وأصل أظهارا تظاهرا فلما قلبت التاء ظاء وأدغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل
ليبتدأ بالسكن (قوله بكل منهما) أى الساحرين موسى وهرون أو موسى ومحمد عليهما الصلاة
والسلام أو السحرين أو بكل الأنبياء وهذا حله عليه عنادهم فلا يرد عليه أنهم مؤمنون بآرائهم واسمعيل
عليهما الصلاة والسلام أو هذا ما اقتضاه حالهم وقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ونحوه فنزل
منزلة القول أولان الكفر بأحدهم كفر بهم وأما كونهم يرون رأى البراهمة من انكار النبوة مطلقا
كما قيل فلم ينقل (قوله وهو يؤيد الخ) لأنهما صاحبا الكتابين الدال عليهما لغوى السياق وجعله
مؤيدا للدلالة لاحتمال أن يراد موسى وهرون لكون انكارهما مقدما وعلى الأول فالتقدير أهدى من
كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحرين وسحرين فتأمل وقوله أتبعه جواب الأمر (قوله يراد بها
الآرام والتبكيك) لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال إن عدم آياتهم به معلوم وهذا كما يقول
المدل أن كنت صديقك القديم فعاملنى بالجمل وقوله ولعل الخ جواب آخر فهو لتكمه بهم جعل
صدقهم المحال عنده محتملا (قوله دعاء الخ) لأن الأمر بالآيات به دعاء أى طلب له منهم فالدعاء
بعناء اللغوى وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لأنها الدعاء وقوله ولأن الخ وجه آخر مداره
على الاستعمال الأغلب فلا ينافى صحة فى نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع فى كلام انكشاف كما توهم والفرق
بين الوجهين أنه على الأول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلى هذا يحذف إذا ذكر الدعاء لأنه مع ذكر
الدعاء والاستجابة يتعين أن مفعوله الدعاء فيصير ذكره عبثا وليس أجاب مثله كما توهم لقوله أجيبوا داعى
الله وقد صرح به أهل اللغة وقوله وباللام الخ وذهب أبو حيان إلى أنه يعنى بنفسه للبيت المذكور

(وتكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا للولا أو فى مثل ما أوى
موسى) من الكتاب جلة واليد
والعصا وغيرها اقتراحا وتغنا (أولم يكفروا بما
أوى موسى من قبل) يعنى أبناء جنسهم
فى رأى والمذهب وهم كفرة زمان موسى
وكان فرعون عريسا من أولاد عاد (قالوا
ساحران) يعنون موسى وهرون أو موسى
ومحمد عليهما السلام (تظاهرا) تعاونا
بأظهار تلك الخوارق أو توافق الكتابين وقرأ
الكوفيون سحران أسناد تظاهروا على فعلهما
سحرين مباغلة أو أسناد تظاهروا على
دلالة على سبب الإعجاز وقرئ أظهارا على
الادغام (وقالوا أنا بكل كافرين) أى بكل
منهما أو بكل الأنبياء (قل فأتوا بكتاب من عند
الله هو أهدى منهما) مما نزل على موسى
وعلى وإسماهما دلالة المعنى وهو يؤيد
أن المراد بالساحرين موسى ومحمد عليهما
الصلاة والسلام (أتبعه ان كنتم صادقين)
أناسا حاران محتقان وهذا من الشروط التى
يراد بها الآرام والتبكيك ولعل محى حرف
الشك للتبكيك بهم (فان لم يستجيبوا لك)
دعائه إلى الآيات بالكتاب الأهدى فخذف
المفعول للعلم به ولأن فعل الاستجابة يعنى
يتجسه إلى الدعاء وباللام إلى الدعاء

فأدعى اليه حذف الدعاء غالباً كقولہ

وداع دعا يأمن بحبيب إلى النداء

فلم يستجبه عند ذلك بحبيب

(فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) اذ لو اتبعوا حجة

لا توأبها (ومن أضل ممن اتبع هواه)

استفهام بمعنى النبي (بغير هدى من الله)

في موضع الحال للتأكيد والتقييد فان هوى

النفس قد يوافق الحق (ان الله لا يهدي القوم

الظالمين) الذين ظلوا أنفسهم بالانهمال في اتباع

الهوى (ولقد وصلنا لهم القول) استعنا بعضه

بعضاً في الانزال ليصل التذكير وفي النظم

لستقرر الدعوة بالحجة والمواظع بالمواظع

والنصائح بالعبر (لعلهم يتذكرون) فيؤمنون

ويطيعون (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم

به يؤمنون) نزلت في مؤمنى أهل الكتاب وقيل

في أربعين من أهل الانجيل اثنان وثلاثون

جاؤا مع جعفر من الحبشة وبثانيه من الشام

والضمير في قوله للقرآن كالمستكن في (واذا

يتلى عليهم قالوا أمانابه) أي بأنه كلام الله تعالى

(انه الحق من ربنا) استئناف لبيان ما أوجب

إيمانهم به (انا كنا من قبله مسلمين) استئناف

آخر للدلالة على أن إيمانهم به ليس بما أحدثوه

حينئذ وانما هو أمر تقادم عهده لما رواه

ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين

الاسلام قبل نزول القرآن أو تلاوته عليهم

باعتقادهم صحته في الجملة (أولئك يؤتون

أجرهم مرتين) مرة على إيمانهم بكتابهم ومرة

على إيمانهم بالقرآن (بما صبروا) بصبرهم وبثباتهم

على الإيمانيات أو على الإيمان بالقرآن قبل

النزول وبعده أو على أذى من هاجرهم من

أهل دينهم (ويدرون بالحسنة السيئة)

ويدفعون بالطاعة المعصية لقوله صلى الله

عليه وسلم أتبع السيئة الحسنة تمحها (ومما

رزقناهم ينفقون) في سبيل الخير (واذا

سمعوا اللغو أعرضوا عنه) تكسروا

(وقالوا) للاغبين (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم

سلام عليكم) متاركة لهم ونوديها ودعاء

لهم بالسلامة عما هم فيه (لا يتبني الجاهلون

لا نطلب محبتهم ولا نريدها) انك لا تهدي

والزحشري جعله على تقدير مضاف أي فلم يستجب دعاءه وقوله فاذا عدى اليه أي الى الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعاء يجعله مضافاً مقدراً كما ترى ويحتمل أن يريد ما ذهب اليه أبو حيان بأن يتعدى الى الداعي بنفسه وليس على تقدير ولا حذف وإيصال فلا يذكر له مفعول آخر أصلاً حينئذ ويشهد له قوله في آل عمران ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بأن المراد تعديبه باللام للتأني كما قيل لانه خلاف الظاهر (قوله وداع الخ) هو من آيات الكتاب وبعده

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهره * لعل أئبي المغوا منك قريب

أي رب داع دع الناس وقال هل أحد يحبيب سائل النداء فلم يجبه أحد لقوله الكرام وغلبة الثام ولوجعل ضمير يستجبه للدعاء المفهوم من داع لم يحجج الى تقدير وهذا اذا كان مستعملاً في معناه فأنما قوله ويستجيب الذين آمنوا بمعنى يعينهم كما ذكر في تفسيره فانليس مما نحن فيه (قوله اذ لو اتبعوا حجة الخ) أي ولم يقولوا هذان ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النبي أي هو انكارى وقوله قد يوافق الحق إشارة الى ندرته فاذا سلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان تركيداً (قوله أو في النظم) أي نظمناه متصلاً ببعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذا كر الوعيد مع المواظع ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله في مؤمنى أهل الكتاب أي مطلقاً وما بعده مخصوص بن آمن من أهل الانجيل وعلى هذا فهذه الآيات مدنية كما تقدم في أول السورة الإشارة اليه وقوله للقرآن أي القول المراد به القرآن والقول المفهوم منه وقوله استئناف الخ ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها (قوله وكونهم) مبتدأ خبره باعتقادهم وقوله في الجملة أي اجبالا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلاً وقوله بصبرهم إشارة الى أن ما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس على المكارة عطف قوله وثباتهم عليه إشارة الى أن المراد بالصبر على الإيمان الثبات وأما في الوجه الآخر فهو على ظاهره وهاجرهم بمعنى عاداهم وابعدهم وأخبره وان كان الصبر فيه أظهر لانه لا يناسب قوله مرتين على ما فسر به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو مجزئ تكرار الصبر منهم على الأذى وشدة ولولت قوله من أهل دينهم أو زاد عليه ومن المشركين كان أظهر كما في نسخة (قوله ويدفعون بالطاعة المعصية) لاجابة لتقييدها بالمقدمة لأن دفع الطاعة لها يستلزم تأخرها كما صرح به في الحديث الذي أورده وقوله في سبيل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود وقوله تكسروا أي لا يجوز ان لا تدم كما قيل في قول الجاسسي * ومن اساءة أهل السوء النشر على أن لنا أعمالنا ولكم أعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولى دين وسلام عليكم نوديع لأن السلام للوداع معروف ويحتمل أنه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند التاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً لا سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص استدلالاً بهذه الآية على جواز ابتداء الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار لا تدعوهم بالسلام واذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم (قوله لا تقدر على أن تدخلهم في الاسلام) وفي نسخة تدخله رعاية لمن لفظاً ومعنى وجعل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول والنظام وقد فسر به في الكشاف وعمله بقوله لا تملك عبد لا تعلم المطبوع على قلبه من غيره قال الشراح انما فسر بذلك لأن لكن الاستدراكية وضعت لتدخل بين كلامين متغايرين نصياً وإيجاباً فاذا أول قوله ولكن الله يهدي يقدر على الهداية لعله بالمهتدين وجب أن يفسر هذا بأنك لا تقدر على الهداية لا تملك عبد لا تعلم المهتدى وعنوانه أنه لما قرئت هداية الله بعله بالمهتدى وأنه العالم به دونك دل على أنه المستعد للهداية كما صرح به المصنف رحمه الله وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم أن تكون هدايته له بمعنى القدرة عليها وأن تكون الهداية الأولى كذلك لتفعل لكن في موقعها ومن لم يقف على مرادهم قال انه ليس بصحيح وان أول الكلام قرينة على التجوز في آخره لا العكس كما قالوه لانه لا يصح نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس

من أحببت) لا تقدر على أن تدخلهم في الاسلام (ولكن الله يهدي من يشاء) فيدخله في الاسلام

(وهو أعلم بالمهتدين) بالمستعدين لذلك
والجمهور على أنها زلت في أبي طالب فانه
لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة أخرج
لكنها عند الله قال يا ابن أخي قد علمت أنك
لصديق ولكني أكره أن يقال جزع عند
الموت) وقالوا ان تبسع الهدى معك تخطف
من أرضنا) فخرج منها زلت في الحرب بن
عثمان بن نوفل بن عبد مناف أبي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال نحن نعم نك على
الحق ولكننا نخاف ان اتبعنا وخالنا العرب
ونحن أكله رأس أن يخطفونا من
أرضنا فرد الله عليهم بقوله (أولم نمكن لهم
حرما آمنا) أولم نجعل مكانهم حرما آمنا
بحرمة البيت الذي فيه تتناحر العرب حوله
وهم آمنون فيه (يجي اليه) يعمل اليه
ويجمع فيه وقرا نافع ويعقوب في رواية بالتاء
(عرات كل شيء) من كل أوب (رزقنا من لدنا)
فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الأصنام
فكيف يعرضهم للتخوف والتخطف اذا ضموا
الى حرمة البيت حرمة التوحيد (ولكن
أكثرهم لا يعلمون) جهلة لا يفتنونه
ولا يتفكرون ليعلموا وقيل انه متعلق بقوله من
لدنا أي قليل منهم يتدبرون فيعلمون أن ذلك
رزق من عند الله وأكثرهم لا يعلمون اذ لو علموا
لما خافوا غيره واتصاب رزقا على المصدرون
معنى يجي أو الحال من الثرات لتخصصها
بالإضافة ثم بين أن الامر بالعكس فانهم أحقاء
بأن يخافوا من بأس الله على ما هم عليه بقوله
(وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها) أي وكم
من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن
وخفض العيش حتى أشروا فدمر الله عليهم
وخرب ديارهم (فلك مساكنهم) خاوية
(لم تسكن من بعدهم) من السكنى اذ لا
يسكنها الا المارة يوما أو بعض يوم ولا يقي
من يسكنها (الا قليلا) من شوم معاصيهم (وكنا
نحن الوارثين) منهم اذ لم يخلفهم أحد يتصرف
نصرتهم في ديارهم وسائر ممتلكاتهم
واتصاب معيشتها بزعم الخافض أو يجعلها طرفا ينفسها كقوله زيد طي مقيم

الاستدراك القرينة على الجوز بل في قوله من يشاء دليل على أن المراد بالهداية ما هو بالفعل لأن المشيئة
تعلق به لا بالقدرة لكن لما حمل الأول على القدرة حمل هذا عليها فالمشيئة متعلقة بأثر القدرة وكذا
من قال ان الداعي له أن الهداية عند أهل السنة خلق الاهتداء لانه لو كان كذلك لبيد كره
الزخشيري وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لأن نفي القدرة أبلغ من نفي الهداية وفيه نظر (قوله
بالمستعدين لذلك) يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل مستعد للهداية فان
قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه آخر كما توهموا والا فهو حقيقة لأن ما نفي الله بعلمه
هو ما كان قبل الوقوع فأقبل هنا ليس على ظاهره بل بالمبالغة في علمه بالغيب وان جازجعله على ظاهره فقامت
(قوله والجمهور على أنها الخ) إشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه ولم يرض ما وقع
في الكشف من قوله أجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله أجمع المقسرون والحديث المذكور
في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض ألفاظه دون معناه وأخرج من المجادلة بالحق
وهو جواب الامر واستئناف وجزع من الجزع وهو عدم الصبر ان لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت
ونحوه وفي نسخة خزع بجاء مجع وراه مهله أي ضعف وخاف الموت والاولى بجيم وزاى مجع (قوله
فخرج منها) بالبناء للمجهول أي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومقرنا وأصل الخطف الاختلاس
بسرعة فهو استعارة لما ذكره من مبلغ الكلام وقوله ونحن أكله رأس وفي نسخة وانما الخ جله حالية
أو معترضة وأن يتخطفونا ممنوعول تخاف وأكله جمع آكل وهو مثل في القلة وأصله ناس قليلون يكفهم اذا
أكلوا رأس واحدة من رؤس الحيوان المطبوخة ويصح أن يراد بالأس حيوان واحد (قوله فرد الله
الخ) أي رزقا عوهم من خوف الخطف بأنه آمنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا أسلموا وضوا حرمة
الاسلام الى حرم المقام وقوله أولم نجعل الخ إشارة الى أنه ضمن معنى الجعل ولذا نصب حرما وقوله ذا أمن
لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب كلابن وناهر ليفيد ما ذكره ولو جعل
الاسناد فيه مجازيا كان موجها أيضا وقوله تتناحر العرب أي يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا ويغرمون
الجزور والتحرر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا (قوله يعمل اليه الخ) من جبي
الخارج اذا جمعه وقوله من كل أوب أي من كل جانب وجهة وليس هذا تفسير الكل شيء كما توهم
وكل هنا للتكثير وأصل معناها الاطاعة وقوله فاذا الخ بيان لما يفهم من السياق وقوله يعرضهم ان كان
من التعريض وهو جعل الشيء عرضة منتصبا للملاقاة فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض أي
للتخوف وان كان مخفضا فهو على الحذف والايصال أي يعرض لهم والمصنف كثير التساهل في أمثاله
(قوله جهله الخ) إشارة الى أن يعلمون منزل منزلة اللازم أي ليس من شأنهم العلم لعدم فطنتهم وتشكرهم
وقوله متعلق بقوله من لدنا أي تعلقا معنوا ولم يرضه لكونه خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثيرهم
وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو الخطف مع ما مر وقوله من معنى يجي لأن ما له رزقون وذكر
التخصيص لأن الحال لا تجي مؤثرة عن نكرة غير محصية كما بين في النحو واذا كان حاله فهو معنى
مرزوق ويجوز كونه مفعولا وقوله ثم بين الخ عطف على قوله فرد الخ وهو بيان لمناسبتها والجامع
بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس أي فينبغي الخوف من اهلال الله لا من الناس والمراد
بما هم عليه الكفر (قوله وكم من أهل قرية) فالقرية اما مجاز عن أهلها أو فيه مضاف مقدر لقوله
قتل مساكنتهم فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ إشارة الى
أن المقصود به الوعيد والاعتبار والاشراق والفرور والمراد بالسكنى التوطن ولذا قدم قوله
اذ لا يسكنها الخ تعليلا لخلوها فليس الانسب تأخير بعد قوله قليلا مع أنه توطئة له وقوله من شوم
معاصيهم تعليلا لخرابها قليلا صفة ناس أو وقت أو سكن وقوله اذ لم الخ بيان لمعنى ارثها (قوله
واتصاب معيشتها بزعم الخافض) أي حذف الباء أي يعيشها لانه يرجع لما بعده وهو مصدر مجي

اتصّب على الظرفية بحتك خقوق النجم ولو مثل به كان أظهر من مثاله وهو زيد ظني مقبم أي في ظني
 لان فيه احتمالاً آخر والمضاف المقدّر أيام أو زمان وقوله مضاف إليه أي الى الزمان لا الى المعيشة حتى
 يقال التذكير لنا أوله بالعيش أو باللفظ وكفر المضمن من كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه
 في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالباء قبل لاحاجة الى تقدير المضاف هنا في مقدم الحجاج
 لانه يحتمل أن يكون اسم زمان بنفسه والجواب بأن التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر أنه
 لم يسمع اسم زمان فتأمل (قوله وما كانت عادته) يعني أنه لم يجربه العادة الالهية ولم يسبق به القضاء
 الرباني ولا وجه لما قيل انه غير مترج بما بعده وقوله في أصلها تفسير لامتها ولم يفسر أم القرى بكة لان كان
 تأباه وقوله التي هي أعمالها أي توابع تلك الام لان كرسى المملكة محل حكمها وما عداه يسمى في العرف
 أعمالاً ونواحى وسوادا وقوله لافن الخ بيان للعكمة في كون مبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
 السواد لامن المكفور واليوذي بأن أهلها فيهم فطنة وكيس فهم أقبل لدعوة وأشرف والانباء عليهم
 الصلاة والسلام لم يعثوا الا من أشرف البقاع والاجناس وليس هذا بطريق الشرطية فليس فيه شيء
 مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم أنه يجزى الى الفلسفة ولم يقل ان القصبات مولد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالنصرة وبعث بالمقدس ولو ليس من أهل سدوم وأبيل
 من النبل وهو الذكاء والتجابه (قوله لالزام الحجة) رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين
 وقوله مدة حياتكم أخذ من الاضافة وقوله المنقضية بالجزأ والنصب صفة المدة والحياة والثواب
 ما كان في الجنة فهو مقابل للدينار والبقاء مقابل للانقضاء فلا وجه لما قيل انه ينبغي أن يقال في
 متاع الدنيا مشوب بالاكداء ليقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة أي نعيم تام كما قاله ابن الاثير في حديث
 اذا رأى الجنة وبهجتها أي حسناتها وما فيها من النعيم ولو أريد المصرة مجازاً صريحاً أيضاً فلا وجه لما توهم
 من عدم مساعدة اللغة لانه بمعنى الحسن مع أن المقام لا ياباه ومثله سهل (قوله فتستبدلون الذي هو
 أدنى) فيه اشارة الى أن الدنيا لفظها يشعر بأنها دنيئة كما قيل

وعفت دنيا تسمى من دنائها * دنيا والافن مكرهها الداني

وقوله وهو أبلغ في الموعظة لاشعاره بأنهم لعدم عقلهم لا يصلحون الخطاب فالالتفات لعدم الالتفات زجراً
 لهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركة لا محالة من التأكيد بالاسمية ودلالة السببية
 لان السبب لا يتخلف عن سببه والفناء في أفن لترتيب الانكار على ما قبله وقوله ولذلك أي لعدم الخلف
 للحساب أو العذاب لان المحضر لامر وهو في القيامة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القرآن في المذهب واليه
 أشار الزمخشري وصرح به في البحر وقوله تعالى جميع الدنيا محضرون مع أنه يحتمل التغليب لا يرد على
 الغلبة نقضاً كما توهم بل يؤيدها (قوله وثم للتراخي في الزمان) قدّمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه
 وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد أجيب عنه بأن التراخي الزماني معلوم فلا فائدة فيه وتعب بأن
 الرتبة كذلك والآية مسوقة ليدفع بأنه أنسب بالسياق فهو أبلغ وأكثر إفادة وأرباب البلاغة يعدلون
 الى المجاز ما أمكن لتضعه لطائف النكات فلا يرد عليه أن العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما
 ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين قدّم للفاصلة والجملة معطوفة على متعناه وعدل الى الاسمية
 للدلالة على التحقق ولا يشترط كون خبرها ظرفاً مع العدول كما توهم وحصول التحقق لو قبل أحضرناه
 لا ينافيه فتأمل (قوله تشبيها للمنفصل) وهو الميم الاخيرة من ثم مع ما بعده لانه بوزن عضد فعمل مثله
 وسكن كما يسكن للتخفيف وقوله وهذه الآية يعني قوله أفن وعدناه الخ والاستفهام فيها انكارى
 في معنى النفي وكونها كالنتيجة لانه لما ذكر أن ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهم ولا
 يرد عليه شيء (قوله عطف على يوم القيامة) والتداء لالهاته والتوبيخ ولذا أجاب الشركا مع أنهم غير
 مسؤولين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعونهم شركاى يعني أن المفعولين محذوفان اختصاراً دون أحدهما

أو بانحجار زمان مضاف اليه أو مفعولاً على
 تضمين بطرت معنى كفرت (وما كان ربك)
 وما كانت عادته (مهلك القرى حتى يبعث
 في أمتها) في أصلها التي هي أعمالها لان أهلها
 تكون أفطن وأبيل (رسولاً يلو عليهم آياتنا)
 لالزام الحجة وقطع المعذرة (وما كذب الرسل
 القرى الا أهلها ظالمون) تكذيب الرسل
 والعنوف الكفر (وما أنبئ من شيء) من
 أسباب الدنيا (فما عدا الحياة الدنيا وزينتها)
 أسباب الدنيا (فما عدا الحياة الدنيا وزينتها)
 تمنعون وتزينون به مدة حياتكم المنقضية
 (وما عند الله) وهو نوابه (خير) في نفسه من
 ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة (وأبقي) لانه
 أبدي (أفلا تعقلون) فتستبدلون الذي
 هو أدنى بالذي هو خير وقرأ أبو عمر وبالباء
 وهو أبلغ في الموعظة (أفمن وعدناه وعدنا
 حسناً) بعد بالجنة فان حسن الوعد يحسن
 الموعد (وهو لاقيه) مدركة لا محالة لمتنازع
 الخلف في وعده ولذلك عطفه بالفاء المعطية
 الخلف في وعده (كن متعنا متاع الحياة
 معنى السببية) كن متعنا متاع الحياة
 الدنيا الذي هو مشوب باللام مكثر
 بالتابع مستعقب بالتحسر على الانقطاع (ثم
 هو يوم القيامة من المحضرين) الحساب
 أو العذاب وثم للتراخي في الزمان أو الرتبة
 وقرأ نافع في رواية ثم هو يسكن الهاء تشبيهاً
 للمنفصل بالمتصل وهذه الآية كالنتيجة للتي
 قبلها ولذلك رتب عليها بالفاء (ويوم يناديهم)
 عطف على يوم القيامة أو منصوب بأذكر
 (فيقول أين شركاى الذين كنتم تزعون) أي
 الذين كنتم تزعونهم شركاى فحذف
 المفعولان للدلالة الكلام عليهما

فانه لا يجوز على الاصح وفي المعنى الاولى أن يقدر زعمون أنهم شركاء في التزليل على المفعولين
 الصريحين بل على أن وصلها بكقوله الذين زعم أنهم فيكم شركاء وفيه نظر (قوله بثبوت مقتضاه)
 متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوت في الآخرة أو المراد المشاركة عليه والمراد من حق عليه
 القول بعضهم وهم الشركاء وفائدة الصلة إخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لتناول الشركاء له ومبادرة
 الشركاء للجواب خوف عما داههم وقوله وهو للقول وحذف العائد للتصريح به فيما بعده وقوله غيا إشارة
 إلى أن كما الخ صفة مصدر مقدرة والدلالة المذكورة من التشبيه والاستئناف يأتي في جواب كيف صارت
 غوايتكم (قوله ويجوز أن يكون الذين صفة) أي هو خبر ويجوز كونه صفة لهؤلاء والجملة خبر
 وهذا رد على ما ذكره أبو علي في التذكرة من أن هؤلاء مبتدأ والذين أغويينا خبر مبتدأ محذوف أي هم
 الذين أغويينا وهذه الجملة خبر بوجه أغويينا هم مستأنفة ولا يجوز كون الذين الذين صفة بوجه أغويينا هم
 خبر لأنه لم يقدح غير ما أفاده المبتدأ الموصوف والتقييد بالطرف الفضلة لا يصير مفيد بحسب الإصالة بأن
 القيد الزائد صوره مفيد ما لم يقدح المبتدأ وصفه ولا يضره كونه فضله فإن بعض الفضلات قد يلزم
 في بعض المواضع كما أشار إليه المصنف (قوله تبرأنا إليك الخ) موجهين التبرأ ومنه إليك وكونه
 هو من منهم وان سقوله لأنهم لم يطوبهم إليه وتقريرها لما قبلها لأن الإقرار بالقوالب تبرؤ في الحقيقة وقوله
 يعبدوننا إشارة إلى أن أبا نافع مفعول مقدم للفاصلة وكون العباد لا دوا لهم باعتبار نفس الامر والمال
 وقوله من عبادتهم إشارة إلى أن الجار متقدّمه على هذا الوجه (قوله فدعوه من فرط الحيرة) قيل
 بل لفرورة الامتثال ورد بأنه ليس الامر للامتناع حتى يلزم امتثال بل للتوبيخ والتفريع والظاهر من
 تعقيبها بالقاء في قوله فدعوه انه ايجاب ليكون تضييها لهم على رؤس الاشهاد حيث استغابوا عن لا تفع له
 لنفسه فتأمل (قوله اعجزهم عن الاجابة والنصرة) الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها قد ترد بعينها
 والقرينة أنه الواقع في النظام ومنه أجيب دعوة الداع وإذا عطف عليه النصره للتفسير فلا يرد عليه
 ما قيل العجز عن الاستجابة لان الاجابة اذ هو مذي نطق كل شيء مع أن نطق كل شيء ليس في كل موقف اذ منها
 ما يحتم فيه على الافواه (قوله لازبا) بالباء الموحدة أي لاصقا متصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعولا
 ثانيا على أن رأى علمه لان حذف احد مفعولي افعال القلوب ممنوع عند أكثر النحاة وخبر رأوا
 للداعي والمدعو (قوله لما رأوا العذاب) جواب لوعلى التقديرين وقوله يدفعون صفة وجه فاقبل
 أن جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب أو يدفعون على تأويله بالماسخي سهو والذي غره ما في الكشف
 وشروحه وقوله وقيل لو تثنى مرضه لانه يحتاج إلى تقدير وتأويل بعيد ولانه كان الظاهر أن يقال
 لو أبأ كما وتفصيله في شروح الكشاف (قوله يسأل أولاء عن اشراكهم) لانه المقصود من قوله أين
 شركائي والسؤال من علام الغيوب للتوبيخ على الشرك لا لتعيين مكانهم (قوله فصارت الانبياء كالعمى
 عليهم) العمى يضم فسكون جمع أعمى وهذا يقتضي أن الانبياء شهب من توجع لشيء وأثبت له العمى على
 طريق الاستعارة المكنية والتحيلية بدليل قوله لا تهتدى اليهم وقوله وأصله الخ يقتضي أنه من باب
 القلب المقبول للسكتة وهي المبالغة في اثبات العمى للانبياء التي ليس من شأنها ذلك فبالله بهم وحينئذ
 لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل انه ليس مراده القلب بل اثبات حالهم للانبياء تخيلا
 للمبالغة لا يخفى ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا يثنى الاستعارة مع أنه لا يلائم ما سألني من اعتبار معنى
 اخفاء فيه فالظاهر أن يقال انه أو اد أن فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمى لعدم الاهتداء فهم
 لا يهتدون للانبياء ثم قلب المبالغة فجعل الانبياء لا تهتدى اليهم وضمن معنى الخفاء فعدى بعلى فذهب أنواع
 من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما ياباه صريح العبارة (قوله ودلالة على أن ما يحضر
 الذهن) يعني أن في هذا القلب دلالة على أن ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته عنه كجوابهم
 للرسول واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرسم في الذهن وهو انما يراد على الذهن من

(قال الذين حق عليهم القول) بثبوت مقتضاه
 وحصول مؤذاه وهو قوله تعالى لا ملأ من
 جهم من الجنة والناس أجمعين وغيره من
 آيات النوع (ربنا هؤلاء الذين أغويينا) أي
 هؤلاء الذين أغويينا هم في حذف الرابع
 إلى الموصول (أغويينا هم كما غويينا) أي
 أغويينا هم فغويينا مثل ما غويينا وهو
 استئناف للدلالة على أنهم غيروا باخبارهم
 وأنهم لم يفعلوا بهم الاوسوسة ونسويلا
 ويجوز أن يكون الذين صفة وأغويينا هم
 الخبر لاجل ما اتصل به فافاده زيادة على الصفة
 وهو وان كان فضله لكنه صار من اللوازم
 (تبرأنا إليك) منهم وهي تقرير للجملة
 المحذوفة وهي من العاطف وكذا
 المتقدمة ولذلك خلت عن العاطف وكذا
 (ما كانوا يابعدون) أي ما كانوا يبعدون
 وانما كانوا يبعدون أهواءهم وقيل ما مصدرية
 متصلة بتبرأنا أي تبرأنا من عبادتهم ايانا
 (وقيل ادعوا شركاءكم فدعوه) من فرط الحيرة
 (قلم يستجيبوا لهم) اعجزهم عن الاجابة والنصرة
 (ورأوا العذاب) لا رايهم (لأنهم ككافوا
 يهتدون) لوجه من الخيل يدفعون به العذاب
 أو إلى الحق لما رأوا العذاب وقيل لولته أي
 كانوا مهتدين (عطف على الأقل
 تنوا أنهم كانوا مهتدين) عطف على الأقل
 فيقول ماذا أجبت المرسلين) عطف على الأقل
 فانه تعالى يسأل أولا عن اشراكهم به ثم عن
 تكذيبهم الانبياء (فعميت عليهم لانهم لم يهتدوا
 يومئذ) فصارت الانبياء كالعمى لكنه عكس
 اليهم وأصله فعموا عن الانبياء لكن عكس
 مبالغة ودلالة على أن ما يحضر الذهن انما
 يفيض ويرد عليه من خارج فاذا أخطأ لم يكن
 له حيلة إلى استحضاره

الخارج بمعنى نفس الامر اما ابتداء واما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه باماراتها الخارجية فاذا اخطأ
 الذهن الخارج ونفس الامر بأن لم يصل اليه لانسداد الطريق بينه وبينه بمعنى ونحوه لم يكن كونه احضار
 ولا استحضار وذلك لانه لما جعل الانباء الواردة عليهم من الخارج عيالا تهتدى دل على أنهم عي
 لا يهتدون بالطريق الاولى لان اهتداء هم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدى فبالك عن بها تهتدى
 فتدبر فانه في غاية الخفاء ولذا قيل انه لو تركه كان أولى (قوله أو ما يعنها) أي ما يع انباء المحاب
 بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به والتعقبة بناء من فوقيتين وعينين مهملتين التردد في الكلام لحصر أو
 وقوله ويقوضون الخ كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمنا (قوله وتعدية الفعل) أي عمت لتضمنه
 معنى الخفاء وهو أحسن من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدى بعن ولم يتعلق بالانباء
 لانها مسموعة لامبصرة وقوله لفرط الدهشة سواء كانت الفاء في قوله فهم تفصيلية أو تفرعية لأن
 سبب العمى فرط الدهشة وقوله أو العلم وفي نسخة والعلم بأنه مثله أي في المجز عن الجواب وقوله فاما
 من تاب الفاء فيه لتفصيل اجمال يعلم مما قبله لبيان حال من تاب عن شركه ولترتب الاخبار به عما قبله
 (قوله وعسى الخ) لا يذنبها بتحقيق ما يرجي منهم كما قيل عسى منك خير لنا من نعم أو هي للترجي على
 لسان العباد لانه لا يليق به تعالى حقيقة (قوله لا موجب عليه ولا مانع) مشيئة الله هي اختياره
 أو مقاربه له والاختيار منه تعالى للفعل بمعنى أنه ان شاء فعل وان شاء ترك أو كونه بحيث يصح منه الفعل
 والترك وهو بهذا المعنى مقابل للإيجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما حاروا التفسير على وجه يقع به
 التغير ليسلم النظم من الحشو وقيل المراد أنه يخلق ما يشاء من الاعيان والاعراض وقوله يختار معطوف
 على يخلق أي يخلق ما يشاء وباختياره فلا يخلق شيأ بلا اختيار وهذا لم يفهم عما يشاء فانه لا يفيد العموم
 وقبل ان قوله لا موجب عليه ولا مانع لف ونشر فالمشيئة عدم الإيجاب والاختيار عدم المانع ليفيد وأورد
 عليه أنه لا وجه للتخصيص بلا محض وقيل المشيئة تجامع الإيجاب بالذات دون الاختيار فبها
 رد على الفلاسفة كما أن في ذكر المشيئة تنصصا على الرد على من زعم أنه مقتض للعالم اقتضاء النار للاحراق
 ورد بأنه ان أراد بالمشيئة صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الإيجاب أصلا وان أراد بكونه ان شاء فعل
 وان لم يشأ لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا الاول وعند الفلاسفة الثاني
 وكلام المحشى هنا لا يخلو من الاضطراب (قوله التخيير الخ) طيرة بوزن غنية بمعنى التطير وحكي ابن الانير
 تسكين ياته فالواو لم يجي على هذا الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسماء غير طيبة بمعنى طيب
 وقوله لنوع من السحر تعجب به المرأة لزوجهما بمعنى في المفرد المعتدل العين (قوله وظاهره في الاختيار)
 لان الخيرة والتخيير والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر أشار
 الى توجيهه بأن اختيار العبد وان كان ثابتا عند أهل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله
 فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله وهو مذهب الاشعرى رحمه الله قال
 حاتم المحققين الدواني في مقالاته في أفعال العباد الذي يشته الاشعرى هو تعلق قدرة العبد وارادته
 الذي هو سبب عادية تخلق الله تعالى الفعل فيه واذا اقتشاع من مبادئ الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن
 شوقه ونصوته ملائم وغير ذلك من أمور ليس شئ منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل
 كلام المصنف رحمه الله فما قيل انه مذهب الجبرية ليس بصحيح فان أردت تحقيق ذلك فاطل تلك المقالة
 (قوله المراد انه الخ) فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله أي التحكم عليه بأن يقولوا لم يفعل الله كذا
 كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان أنه لا يليق ولا ينبغي فانه أحد معانيه التي ورد بها وهو
 مشهور فلا يصلح هذا وجه التريضة كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكون ما مر على قواعد
 المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهم ولعل تريضة أنه لا دلالة عليه في النظم وفيه
 حذف المتعلق من غير قرينة دالة (قوله ولذلك خلا) بالتخفيف والبناء للفاعل أو بالتشديد والبناء

والمراد بالانباء ما أجابوا به الرسل أو ما يعنها
 وغيرها فاذا كانت الرسل يتتبعون
 في الجواب عن مثل ذلك من الهول
 ويقوضون الى علم الله تعالى فما ظنك بالضللال
 من أمهم وتعدية الفعل بعن لتضمنه معنى
 الخفاء (فهم لا يشاءون) لا يسأل بعضهم بعضا
 عن الجواب لفرط الدهشة أو العلم بأنه مثله في
 المجز (فاما من تاب) من الشرك أو من وعى
 صالحا (وجمع بين الايمان والعهد في) فمعنى
 أن يكون من المفلحين عند الله وعسى
 أن يكون من المفلحين أو ترج من التائب
 تحقيق على عادة الكرام (وربك يخلق ما يشاء
 بمعنى فليستوقع أن يخلق (ما كان لهم
 ويختار) لا موجب عليه ولا مانع له (ما كان لهم
 الخيرة) أي التخيير والطيرة بمعنى التطير وظاهره
 نفي الاختيار عنهم رأسا والامر كذلك عند
 التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله
 منوط بدواعي لا اختيار لهم فيها وقبل المراد
 أنه ليس لاحد من خلقه أن يختار عليه ولذلك
 خلا عن العاطف ويؤيده ما روى أنه نزل
 في قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من
 القرين عظيم

ولأن منافع الضوء أكثر الخ) ما يقابله أما الليل فهو على تقدير مضاف أى من منافع ما يقابله أو السكون
 فيه فهو من قبيل أكثر من أن تحصى أى هو متباعد في الكثرة عن مقابله والاول أظهر والمراد أنها
 لو ذكرت كلها أو أكثرها طال الكلام ولواقتصر على بعضها توهم الاختصاص به فلا رد عليه أن كثرة
 منفعه لا تصلح وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضياء لجواز كون الشمس تحت الأرض فيه
 ونحوه من انكشاف ضوءه بالكلية كما تر ونفع النهار عما هو بضائه بخلاف الليل فانه لا يتخلو عن النفع
 سواء أظلم أم استنار ولما كانت منافع الضياء الكثيرة لا يقف عليها العوام إلا بالسماع من الخواص
 ذيل بقوله أفلا تسمعون وأما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف كما توهم فتعسف لأن المراد
 أن المقصود من النهار هو الضياء لأن النفع به فلذا خص بالذبح بخلاف الليل قدبر (قوله لأن استفادة
 العقل من السمع الخ) أى قرن الضياء الكثير بالمنافع المحتاجة الى كثرة الادراكات والسماع هو دال على كثرة
 الاستفادة المناسبة لأن جميع ما تدركه الحواس يعبر عنه بما يدركه السمع ويريد عليها ادراك الاصوات
 ولذا تراهم مقتدما على البصر في التزليل وقدمته وجه آخر (قوله في الليل) اشارة الى أنه لف ونشر ولذا
 قدر في النهار بعده وضمير فضله لله وكونه للنهار على الاستناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله لنفي
 الإيجاب وفيه مدح للشي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله ولكي
 اشارة الى أن المقصود منه التعليل وقدمت تحقيقه ومعرفة النعمة لازمة للشكر فلذا ذكره (قوله جديده
 تقرير) أى ذكره مجدداً يعنى أنه لكونه أعظم أعيد ذكره مرة بعد أخرى وأنه لتغاير المراتب من ذكره
 في الموضوع ليس يكرر وفساد الرأي ظاهر من قوله حق عليهم القول ولذا اجل الاول عليه وحمل ذكره
 ثانياً على أنه تشبه وهو ليقوله بعده ها توابر هاتكم أو الاول احضار للشركة بتكليفهم لعلم صلوحهم لما
 نسب لهم لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوههم وهذا تحسير لانهم لم يكونوا في شيء من إيجادهم لقوله
 وصل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف (قوله وهونهم الخ) ولا يضركون الشهد في موقف آخر غير
 الانبياء وهم أمة محمد والملائكة لقوله وحى بالنبين والشهداء فانه دال على مغايرة الشهداء للانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر على المصنف مع أن الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو
 سلمت فشهادة الانبياء لا تنافي في شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لأن قوله من كل أمة واحد شهدا
 صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضائع اشارة الى أن ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة (قوله
 كان ابن عمه بصير) بيا تحسية مفتوحة وصادهملة ساكنة وهاء مضمومة وقاهت بقاف وهاء مفتوحة
 وناه مثناة وفي بعض النسخ قاهات بالفتن ولاوى مقصور هو ابن يعقوب وقاهت هو أبو عمران كما في
 التواريخ فكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر وفي رواية أخرى ذكرها المصنف في آل عمران أن موسى
 ابن عمران بن بصير بن قاهت الخ فيصير جده لاعمه وهى رواية أخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا
 مخالفة بين كلامي المصنف (قوله فطلب الفضل الخ) أصل معنى بغي طلب ويختلف معناه باختلاف
 متعلقه فأنما أن يكون المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعل كالفعل والعلو وهو بمعنى
 تكبر وتعديه بذلك أيضاً وهو معنى الظلم والحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود
 والفناء اما فصحة أى ضل فتبغى أو على ظاهرها لأن القرابة تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك أى
 طلبه الفضل أو التكبر أو الظلم والحبورة بضم الحاء المهملة والباء الموحدة مصدر حبر الرجل اذا صار حبراً
 أى اماماً مقتدى وضمير عليهم للقوم وعلى الرواية الاخيرة لموسى وهرون وللقوم أيضاً وقوله الاموال
 المدخرة فهو مجاز يجعل المدخر كالمدفون ان كان الكثر مخصوصاً به (قوله مفاتيح صناديقه) فهو على
 تقدير مضاف أو الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة ورض كونه بمعنى الخزائن
 لانه غير معروف وقوله وقياسه المفتح أى يفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صله ما وما نقل عن الكوفيين من
 أن الجملة المصدرية بان لا تكون صلة للموصول خطأ فيقع لوقوعه في هذه الآية كما قاله الاخفش فان كان

ولأن منافع الضوء أكثر ما يقابله ولذلك
 قرن به أفلا تسمعون وبالليل (أفلا تسمعون)
 لأن استفادة العقل من السمع أكثر من
 استفادته من البصر (ومن رغبته جعل لكم
 الليل والنهار لتسكنوا فيه) في الليل
 (ولتبغوا من فضله) في النهار بأنواع
 المكاسب (ولعلكم تشكرون) ولكي تعرفوا
 نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها (ويوم
 نناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم
 تزعمون) تقرير جديد بعد تقرير للاشعار بأنه
 لا شيء أجلب لغضب الله من الاشرار أو
 الاول لتقرير فساد آيهم والثاني لبيان أنه
 لم يكن عن سند وانما كان محض تشبه وهو
 (وزعنا) وأخرجنا (من كل أمة شهيداً)
 وهونهم يشهد عليهم بما كانوا عليه (فقلنا)
 للآدم (ها توابر هاتكم) على صفة ما كنتم
 تدبسون به (فعلوا) حينئذ (أن الحق لله)
 في الالوهية لا يشرك فيها أحد (وضل عنهم)
 وغاب عنهم غيبة الضائع (ما كانوا يفترون)
 من الباطل (ان قارون كان من قوم موسى)
 كان ابن عمه بصير بن قاهت بن لاوى وكان ممن
 آمن به (فتبغى عليهم) فطلب الفضل عليهم وأن
 يكونوا تحت أمره أو تكبر عليهم أو ظلمهم قبل
 وذلك حين ملكه فرعون على بني اسرائيل أو
 حسدهم لما روى أنه قال لموسى عليه
 السلام لك الرسالة ولهرون الحبورة وأنا في
 غيرتى الى متى أصبر قال موسى هذا صنع الله
 (وآتياء من الكون) من الاموال المدخرة
 (ما أن مفاتيحه) مفاتيح صناديقه جمع مفتاح
 بالكسر وهو ما يفتح به وقبل خزائنه وقياسه
 المفتح (لتنسوا بالعصبة أو لى القوة) خبر بان
 والجملة صلة ما هو ناني مفعول آتى

لم يسمع في غير هذه الآية لم ينهض ما ذكر لجواز كون ما موصوفة ولا يخفى أن المانع لكونها صالحة أنها تقع في ابتداء الكلام فلا ترتبط بما قبلها وهذا يقتضي أنها لا تكون صفة أضافاً لا يراد ما ذكر عليه ووقع كونها حالية من بعض النحاة (قوله ونائبه الحل إذا أنقله) فالباء للتعدية ولا قلب فيه كما قيل على أن أصله تنوء العصبه بها أي تنهض فانه لاجابة الى ارتكابه وقيل الباء للملابسة والحل بكسر الحاء ويجوز قبحها وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المصنف هنا وقد تقدم أن من أهل اللغة من عين لها مقداراً واختلفوا فيه فقبل من عشرة الى خمسة عشر وقبل ما بين الثلاثة الى العشرة وقبل من عشرة الى أربعين وقبل أربعون وقبل سبعون وقد يقال إن أصل معناها الجماعة مطلقاً كما هو مقتضى الاشتقاق ثم إن العرف خصها بعدد قد اختلف فيه أو اختلف بحسب موارد قنائل (قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه) وهو المذكي فانه قد يكتسب التذكير والتأنيث منه وخصه الزمخشري بتفسير المفاتيح بالخزان لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت أهل اليمامة وينج منه أنه ليس بجار إذا كانت المفاتيح بمعنى المفاتيح ووجهه أن النحاة اشترطوا في الاكتساب أن يكون المضاف بعضاً أو بعض أو لفظ كل وما ضاهاه وقالوا إن ما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو أسقط بقي معناه مفهوماً من المذكور والخزان والكنوز المرادة من ما راجع اليها الضمير كذلك لأن الخزان تطلق ويراد بها ما فيها كالجمامة مع أهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يراد الخزان فبقية مضاف مقدر رجوع اليه الضمير كما في * بردي يصفق بالرحيق السلسل * أي حل مفتاحه فافهم وقدم فيه كلام في الانعام (قوله منصوب بتنوء) على أنه متعلق به واعتراض عليه أبو حيان بأنه لا معنى لتقييد انتقال المفاتيح للعصبه بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية أنه متعلق بغيري عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قول أي البقاء انه طرف لا يتناهى ورجح تعلقه بمقدر كانه يظهر التفاحز والفرح بما أوتي إذ قال الخ * أو باضاراً ذكر كما في الباب (قوله لا تبطر) البطرفرح ينشأ من الغرور بالنعمة وقوله مطلقاً للذم والفرح لأن السرور بها لذاتها جهل ورأس كل خطيئة أما أنه يسر بها لكونها وسيلة إلى شيء آخر من أمور الآخرة فلا يذم والترح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي أولها * بقاني شاء ليس هم ارتحالا * الخ ومثله قول ابن شمس الخلاقة

واذا نظرت فإن بؤساً زائلاً * للمرء خير من نعيم زائل

وقد روى عن الحسن أن آية ولا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم جعلت الزهد كله وقوله فإن العلم الخ بيان للذهول عن ذهابها وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقة بالضمير أو بتاء التأنيث لأن ما عبارة عن الالذة وعنه متعلق باتقلا مقدراً أو بالذكوران قلنا يتقدم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً وقوله ولذلك أي لكون الفرح بها مذموماً شرعاً قال الخ فعلم كونه مذموماً من هذه الآية أيضاً فهذا برهان أني لآلي حتى رد أنه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع هذا بجعل الإشارة إلى كون الفرح نتيجة جها الخ بل يتأكد وقوله هل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالذم مذموم الخ لآلي قال كما قيل وفيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف للضاعل (قوله وابتغ فيما آتاك الله) في ظرفية أي متعلبا ومتصرفا فيه أوسعية بمعنى الباء وهو الظاهر من كلام المصنف أي ابتغ بصرفه والدار الآخرة مفعوله بتقدير مضاف أي موجب الدار الخ لآلي عقيب الدار الآخرة كما قيل وقوله تترك لأن النسيان يطلق على الترك مجازاً كما مر (قوله وهو أن تحصل الخ) الضمير للنصيب وأخبر عنه بالمصدر بالغة أو لعدم الترك كما قيل وقد فسر النصب بالكفن وقوله أو تأخذ الخ محصلة الأمر بالقناعة والكاف في كما أحسن للتشبيه أي أحسن العباد مثل ما أحسن الله الخ أو أتت بشكر حسن مما نال للإحسان أو للتعليل (قوله نهى عما كان الخ) ووقع في بعض النسخ زيادته إلى قوله بأمر أي نهى عن الاستمرار عليه فقوله بأمر متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الأخرى يتبع والباء على الأولى للسببية وعلى هذه

ونائبه الحل إذا أنقله حتى أماله والعصبه والعصبه الجماعة الكثيرة وأصوبوا اجتمعوا وقرئ لينوء بالياء على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه (اذ قال له قومه) منصوب بتنوء (لا تفرح) لا تبطر والفرح بالذم مذموم مطلقاً لانه نتيجة جها والرضا بها والذهول عن ذهابها فإن العلم بأن ما فيها من اللذة مفارق لا محالة فيوجب الترح لآلية كما قيل أشد الغم عندى في سرور

تيقن عنه صاحبه انتقالاً ولذلك قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم وعلى النهى ههنا بكونه مانعاً من محبة الله تعالى فقال (إن الله لا يحب الفرحين) أي بزخارف الدنيا (وابتغ فيما آتاك الله) من الغنى (الدار الآخرة) بصرفه فيما يوجبها لك فإن المقصود منه أن يكون وصله إليها (ولاتنس) ولا تترك ترك المسمى (نصيبك من الدنيا) وهو أن تحصل بها آخرتك أو تأخذ منها ما يكفيك (وأحسن) إلى عباد الله (كما أحسن الله إليك) فيما أنعم الله عليك وقيل أحسن بال شكر والطاعة كما أحسن إليك بالانعام (ولاتبغ الفساد في الأرض) بأمر يكون عليه للظلم والبغي قوله قوله نهى الخ هذه الزيادة لم نجد هاهنا في نسخ القاضى التي بأيدينا اه

للملابسة والامر عبارة عما آناه الله من الغنى أوجب الجاه والمال وقوله لا يجب المفسدين قيل فيه تنبيه على أن عدم محبته كاف في الزجر عما نهى عنه فبالك بالبعض والعقاب وهو حسن وقيل عدم محبته كناية عن البغض الشديد كما أن محبته مزيد الانعام (قوله فضلت به) أي بما عندي من العلم جواب عن قولهم له أن ما عندك تفضل من الله فأنفق منه شكر البيتي فكانته رده بأنه ليس تفضلا بل لاستحقاق في ذاته والتفوق العلو والرفعة (قوله وعلى علم في موضع الحال) من القائل هكذا ذكره العربون ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة بأوقيت على أنه ظرف لغو لأنه أصل معناها ولأن المراد أنه استوجبه على علمه فعلى لا يجب كما في كذا وهو المراد في قولهم فعلمه على علم والكيما لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل التقدين بطريق مخصوص وقد قيل أنه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل أنه لأصل له وقال الطيبي أنه من قبيل المجزأة لما فيه من قلب الاعيان ولذا أنكره بعض الحكماء ورد بأنه لو كان مجزأة ما قبل التعلم وهل يحل تعلم علم الكيما أو لا قيل وهو مبني على الخلاف في قلب الحقائق أي انقلاب الشيء عن حقيقته كالتحاس عن الذهب فقبل نعم وقيل لا فعلى الأول من علم العلم الموصل لذلك القلب عما يقينا جازله علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه وان قلنا بالثاني أو لم يعلم الانسان ذلك العلم البيتي وكان ذلك وسيلة لغش حرم والدهقنة أمور الزراعة واستغلال العقار اشتقوه من الدهقان وهو لفظ فارسي يطلق على من تعاطاء وأصل معناه رئيس القرية (قوله وعندى صفة له) أي لعلم لانه ظرف وقع بعد ذكره والمراد أنه مختص به واذا تعلق بأوقيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي ورأيي كما يقال حكمه الحل عند أي حنيفة ولا حاجة الى جعله جملة مستقلة أي هذا استقر عندي وفي رأيي وهي جملة مستأنفة مقررة لما قبلها وهو ما في الكشف ومختار صاحب الكشف (قوله تعالى أشد منه قوة) يحتمل القوة الجسمية والمعنوية وجما يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله تعجب وتوابع على الاستفهام وقوله بذلك أي الاهلال واغتراره مفهوم من كلامه السابق (قوله أو ردد لدعائه العلم الخ) بنى متعلق برده هذا العلم علم أن الله قد أهلك الخ وقوله أعنده الخ تقرير لهذا الوجه بأن الهمزة للانكار داخله على مقدرو جلة ولم يعلم حاله مقتررة للانكار ودالة على انتفاء ما دخلت عليه كقولك أنتدعي الفقه وأنت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة على الجملة المقدرة كاذب اليه الشراح لأن ما اخترناه أنسب بالمعنى فتدبر فتنى علمه به مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم ويقى بمعنى يصون من الوقاية ومصارع الهالكين مواضع الهلاك والمراد ما يوجب (قوله سؤال استسلام الخ) إشارة الى التوفيق بين هذه الآية وقوله فور بل لنسألهم أجمعين فإن السؤالين متغايران لما ذكرنا وباعتبار مكانين أو زمانين فلا تناقض فيهما وقوله بغته أي بلا معاتاة وطلب عذرو جواب فلا تنافي في السؤال فتأمل (قوله كأنه الخ) بيان لاتصال الآية بما قبلها وقوله أغنى من الغنى أو العتق وقوله أكد ذلك أي التهديد وقوله بين أنه أي الهلاك وصنيع المصنف أظهر مما في الكشف وقوله مطلع ناظر الى التفسير الأول وهو من عدم السؤال وما بعده من النعوى فإن عدم سؤال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الإيقاع به (قوله الأرجوان) بضم الهمزة والجسيم الحرة والاجر معرب أرغوان والمراد أن جله من حرير أحر على نسجة عليها وألباسه منه على نسجة عليه وهي أصح وقوله على عادة الناس متعلق بحسب المعنى يقال أو يريدون والظاهر الثاني بناء على أن العادة تناسب الاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولأن عادتهم الإرادة في الأكثر لا القول والجار والمجرور عليها حال أو صفة مصدر مقدر وقوله حذرا عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه ليستقر بوابه الى الله فينفعوه في سبيل الخير ويؤيده قوله ثواب الله خير فانه يدل على أنهم مؤمنون ولا ينافية بقوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للمتمنين متعلق بقال (قوله دعاء بالهلال) أي في الأصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمنى بحمازاه وهو منصوب على المصدرية وقوله بل من الدنيا وما فيها أخذه من مقابلة الثواب وحذف

(أن الله لا يجب المفسدين) سوء أفعالهم
(قال انما أوتيته على علم) فضلت به على
الناس واستوجبت به التفوق عليهم بالجاه
والمال وعلى علم في موضع الحال وهو علم
التوراة وكان أعلمهم بها وقيل هو علم
الكيما وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر
المكاسب وقيل العلم بكتوز يوسف (عندى)
صفته أو متعلق بأوقيته كقولك جاز هذا
عندى أي في ظني واعتقادي (أو لم يعلم أن
الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد
منه قوة وأكبر جعاً) تعجب وتوابع على
اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك لانه قرأه
في التوراة وسمعه من حفاظ التواريخ وأورد
لادعائه العلم وتعظيمه به بنى هذا العلم عنه أي
أعنده مثل ذلك العلم الذي ادعى ولم يعلم هذا
حتى بقي به نفسه مصارع الهالكين (ولا
يسئل عن ذنوبهم المجرمون) سؤال استعلام
فانه تعالى مطلع عليها أو معاتاة فانهم يعذبون
بها بغته كأنه لما هدد قارون بذكر اهلاله من
قبله بمن كانوا أقوى منه وأغنى أكد ذلك بأن
بين أنه لم يكن مطلعاً على ما يخصهم بل الله
مطلع على ذنوب المجرمين كما هم معاقبهم عليها
لا محالة (خرج على قومه في زينته) كما قيل
انه خرج على بغله شبهاء عليه الأرجوان
وعليها سرج من ذهب وفعه أربعة آلاف
على زيه (قال الذين يريدون الحياة الدنيا)
على ما هو عادة الناس من الرغبة (بالبث لنا
مثل ما وثق قارون) تمنوا مثله لأعينه حذرا
عن الحسد (انه لنوا حظ عظيم) من الدنيا
(وقال الذين أوتوا العلم) بأحوال الآخرة
للمتمنين (ويلكم) دعاء بالهلال استعمل
للزجر عما لا يرضى (ثواب الله) في الآخرة
(خير إن آمن وعلى صالحاً) مما أوتي قارون
بل من الدنيا وما فيها

(وما يأتها) الصمير في الكلمة التي تكلم بها (الصابرون) على الطاعات وعن المعاصي (٨٨) (نفسقناه وبداره الارض) روى أنه كان يؤذي موسى عليه السلام كل وقت وهو

المفضل عليه (قوله الصمير في الكلمة) وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكلمة بالمعنى اللغوي وقريب منه أنه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقينا أمانتهما أو التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري (قوله على الطاعات وعن المعاصي) في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدى تعديتها بمن وعلى أذله متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي للاول بعن والثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية صكما في قوله لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير (قوله روى الخ) رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة يوحى أو كان جائزا في شرعه وقوله ليرفضوه أي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطل أي أعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه قال المعري في عبث الوليدان البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وإنما هو في كلامهم بمعنى الخمر المستطيل فهو مأخوذ منه كأنهم رموا الخضم بجعر تشبيههم له بالكلب ثم نصروا فيه والبغية الزانية ورميها أن تقول انه زانها وقوله ولو كنت تقديره ولو كنت أنت زانها ترجم وقوله فنادى أي أقسم عليها بالله وقوله أن تصدق أي لان تصدق وقوله فخر أي سجد متضرعا إلى الله بالدعاء عليه وأمره للارض من محجراته عليه الصلاة والسلام وفيه أن ساب الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقتل والمأخوذ هو ورجلان آخران كما في الكشف وقوله يتضرع اليه أي إلى موسى يرجو عفووه والخلص وللقسم بالعزة والجلال هنا مناسبة تامة (قوله مشتقة من قات) فسميت الجماعة مطلقا به لميل بعضهم إلى بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله وهو محذوف اللام ووزنه فعة وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فلة وأنه من التي وهو الرجوع لأن بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المتصيرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد بأعوانه فذكره للتأكيد (قوله منزلته) أي مثل منزلته وحاله في الغنى ولظهوره لم يصرح به مع أنه معلوم من قوله أولا مثل ما أوفى ولم يحمل على القام مثل هنا لانه غير مناسب لكونهم مؤمنين كما مر ولانه تأويل قبل أن تنس الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنأ أو يمكنه وجعل الامس مجازا عن القرب كما في قوله كان لم تنفن بالامس وهو شائع غزلة الحقيقة اذ المراد قربه لا تعين زمانه وان جازله على الحقيقة والاستدلال بمثله عناء بلا غناء ويقدره قابل يسط أي يضيق ويقتر (قوله مركب من وى للتعجب الخ) ويكون للتعجب والتندم أيضا كما صرح حوايه قال الراغب وهي اسم فعل لا عجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعنى أي على هذا التقدير ما أشبه الامر والحال أي أمر الدنيا والناس مطلقا إلى آخر أمر قارون وما شوهد من قصته والامر مأخوذ من الضمير فانه للشأن والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال أنه لتحقيقه وشهرته يصلح أن يشبهه كل شيء كما أشار إليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنالاه غلب فيه معنى التحقق والشهرة الآن الكلام في ما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني في الفرائد من أن مذهب سيبويه والتحليل أن وى للتندم وكان للتعجب والمعنى ندما متعجبين في أن الله يسط الخ فيه أن كون كان للتعجب لم يعهد والحاصل أن كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحزر وقوله أن الله بتقدير بأن الله وقيل انه بدل من الامر (قوله وقيل من ويك) أي مركب من ويك وخفف بجذف اللام والعامل في أن أعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جتر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفاء وقوله لتوليد الضمير لما تمنينا وقيل لله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما بعده على أنه من الكفر بعناء المعروف وقوله وقرأ أحفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة أيضا وعابها فالفعل محذوف أي خفف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها اشارة إلى أنها الشهرة تارت منزلته المحسوس فلذا أشير إليها وقوله والدار صفة أي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجاهل والآخر صفة للدار ولا حاجة إلى تقديره ضاف أي نعيم تلك

الدار الاخرة (الاصمير في الكلمة التي تكلم بها) (الصابرون) على الطاعات وعن المعاصي (٨٨) (نفسقناه وبداره الارض) روى أنه كان يؤذي موسى عليه السلام كل وقت وهو المفضل عليه (قوله الصمير في الكلمة) وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكلمة بالمعنى اللغوي وقريب منه أنه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقينا أمانتهما أو التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري (قوله على الطاعات وعن المعاصي) في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدى تعديتها بمن وعلى أذله متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي للاول بعن والثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية صكما في قوله لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير (قوله روى الخ) رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة يوحى أو كان جائزا في شرعه وقوله ليرفضوه أي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطل أي أعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه قال المعري في عبث الوليدان البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وإنما هو في كلامهم بمعنى الخمر المستطيل فهو مأخوذ منه كأنهم رموا الخضم بجعر تشبيههم له بالكلب ثم نصروا فيه والبغية الزانية ورميها أن تقول انه زانها وقوله ولو كنت تقديره ولو كنت أنت زانها ترجم وقوله فنادى أي أقسم عليها بالله وقوله أن تصدق أي لان تصدق وقوله فخر أي سجد متضرعا إلى الله بالدعاء عليه وأمره للارض من محجراته عليه الصلاة والسلام وفيه أن ساب الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقتل والمأخوذ هو ورجلان آخران كما في الكشف وقوله يتضرع اليه أي إلى موسى يرجو عفووه والخلص وللقسم بالعزة والجلال هنا مناسبة تامة (قوله مشتقة من قات) فسميت الجماعة مطلقا به لميل بعضهم إلى بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله وهو محذوف اللام ووزنه فعة وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فلة وأنه من التي وهو الرجوع لأن بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المتصيرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد بأعوانه فذكره للتأكيد (قوله منزلته) أي مثل منزلته وحاله في الغنى ولظهوره لم يصرح به مع أنه معلوم من قوله أولا مثل ما أوفى ولم يحمل على القام مثل هنا لانه غير مناسب لكونهم مؤمنين كما مر ولانه تأويل قبل أن تنس الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنأ أو يمكنه وجعل الامس مجازا عن القرب كما في قوله كان لم تنفن بالامس وهو شائع غزلة الحقيقة اذ المراد قربه لا تعين زمانه وان جازله على الحقيقة والاستدلال بمثله عناء بلا غناء ويقدره قابل يسط أي يضيق ويقتر (قوله مركب من وى للتعجب الخ) ويكون للتعجب والتندم أيضا كما صرح حوايه قال الراغب وهي اسم فعل لا عجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعنى أي على هذا التقدير ما أشبه الامر والحال أي أمر الدنيا والناس مطلقا إلى آخر أمر قارون وما شوهد من قصته والامر مأخوذ من الضمير فانه للشأن والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال أنه لتحقيقه وشهرته يصلح أن يشبهه كل شيء كما أشار إليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنالاه غلب فيه معنى التحقق والشهرة الآن الكلام في ما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني في الفرائد من أن مذهب سيبويه والتحليل أن وى للتندم وكان للتعجب والمعنى ندما متعجبين في أن الله يسط الخ فيه أن كون كان للتعجب لم يعهد والحاصل أن كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحزر وقوله أن الله بتقدير بأن الله وقيل انه بدل من الامر (قوله وقيل من ويك) أي مركب من ويك وخفف بجذف اللام والعامل في أن أعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جتر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفاء وقوله لتوليد الضمير لما تمنينا وقيل لله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما بعده على أنه من الكفر بعناء المعروف وقوله وقرأ أحفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة أيضا وعابها فالفعل محذوف أي خفف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها اشارة إلى أنها الشهرة تارت منزلته المحسوس فلذا أشير إليها وقوله والدار صفة أي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجاهل والآخر صفة للدار ولا حاجة إلى تقديره ضاف أي نعيم تلك

كاقيل

الدار الاخرة (الاصمير في الكلمة التي تكلم بها) (الصابرون) على الطاعات وعن المعاصي (٨٨) (نفسقناه وبداره الارض) روى أنه كان يؤذي موسى عليه السلام كل وقت وهو المفضل عليه (قوله الصمير في الكلمة) وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكلمة بالمعنى اللغوي وقريب منه أنه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقينا أمانتهما أو التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري (قوله على الطاعات وعن المعاصي) في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدى تعديتها بمن وعلى أذله متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي للاول بعن والثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية صكما في قوله لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير (قوله روى الخ) رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة يوحى أو كان جائزا في شرعه وقوله ليرفضوه أي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطل أي أعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه قال المعري في عبث الوليدان البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وإنما هو في كلامهم بمعنى الخمر المستطيل فهو مأخوذ منه كأنهم رموا الخضم بجعر تشبيههم له بالكلب ثم نصروا فيه والبغية الزانية ورميها أن تقول انه زانها وقوله ولو كنت تقديره ولو كنت أنت زانها ترجم وقوله فنادى أي أقسم عليها بالله وقوله أن تصدق أي لان تصدق وقوله فخر أي سجد متضرعا إلى الله بالدعاء عليه وأمره للارض من محجراته عليه الصلاة والسلام وفيه أن ساب الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقتل والمأخوذ هو ورجلان آخران كما في الكشف وقوله يتضرع اليه أي إلى موسى يرجو عفووه والخلص وللقسم بالعزة والجلال هنا مناسبة تامة (قوله مشتقة من قات) فسميت الجماعة مطلقا به لميل بعضهم إلى بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله وهو محذوف اللام ووزنه فعة وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فلة وأنه من التي وهو الرجوع لأن بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المتصيرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد بأعوانه فذكره للتأكيد (قوله منزلته) أي مثل منزلته وحاله في الغنى ولظهوره لم يصرح به مع أنه معلوم من قوله أولا مثل ما أوفى ولم يحمل على القام مثل هنا لانه غير مناسب لكونهم مؤمنين كما مر ولانه تأويل قبل أن تنس الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنأ أو يمكنه وجعل الامس مجازا عن القرب كما في قوله كان لم تنفن بالامس وهو شائع غزلة الحقيقة اذ المراد قربه لا تعين زمانه وان جازله على الحقيقة والاستدلال بمثله عناء بلا غناء ويقدره قابل يسط أي يضيق ويقتر (قوله مركب من وى للتعجب الخ) ويكون للتعجب والتندم أيضا كما صرح حوايه قال الراغب وهي اسم فعل لا عجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعنى أي على هذا التقدير ما أشبه الامر والحال أي أمر الدنيا والناس مطلقا إلى آخر أمر قارون وما شوهد من قصته والامر مأخوذ من الضمير فانه للشأن والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال أنه لتحقيقه وشهرته يصلح أن يشبهه كل شيء كما أشار إليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنالاه غلب فيه معنى التحقق والشهرة الآن الكلام في ما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني في الفرائد من أن مذهب سيبويه والتحليل أن وى للتندم وكان للتعجب والمعنى ندما متعجبين في أن الله يسط الخ فيه أن كون كان للتعجب لم يعهد والحاصل أن كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحزر وقوله أن الله بتقدير بأن الله وقيل انه بدل من الامر (قوله وقيل من ويك) أي مركب من ويك وخفف بجذف اللام والعامل في أن أعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جتر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفاء وقوله لتوليد الضمير لما تمنينا وقيل لله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما بعده على أنه من الكفر بعناء المعروف وقوله وقرأ أحفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة أيضا وعابها فالفعل محذوف أي خفف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها اشارة إلى أنها الشهرة تارت منزلته المحسوس فلذا أشير إليها وقوله والدار صفة أي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجاهل والآخر صفة للدار ولا حاجة إلى تقديره ضاف أي نعيم تلك

كما قيل وقوله كما أراد الخ إشارة الى دخولهما دخولا أوليا لأن الموصل مخصوص بهما كما قيل وإعادة
 لا للإشارة الى أن كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه إشارة الى الرد على الزنحشري في استدلاله بهذه
 الآية على خلوه من تكب الكبيرة لانها في الكفر مع أنه لا دلالة فيها بوجه حتى يحتج للرد وهو اما الف ونشر
 أو راجع لكل منهما اذ كل منهما لا يتخلو من علو وفساد (قوله ما لا يرضاه الله) مفعول المتقين أي الذين
 اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمود على وجه التكفير فلا يرد من تكب الكبيرة أو المراد
 مما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة المقام والنصوص الدالة على أن غير الكفار لا يتخلد في النار فلا وجه
 لما قيل انه تقييد بلا دليل مع أن مبنى الاستدلال على أن اللام للتخصيص وهو ممنوع (قوله ذاتا) اذ لا
 تقارب بين ذاتي أمور الدنيا والآخرة وقدرا لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من التعب بخلاف
 هذه وتكرير اسناد السبئية يدل على أنهم في أسوأ الاحوال والمبالغة في المماثلة لطيف منه تعالى اذ
 ضاعف الحسنات ولم يرض بزيادة جزاء السبئية مقدار ذرة وفي جمع السبئات دون الحسنات إشارة الى قلة
 الحسين وفي ذكر علو ثانيا دون جأ الإشارة الى أنه عن قصد لأن العمل يخصه كما قاله الراغب فانظر
 ما حوته هذه الآية من نكات البلاغة (قوله أي معاد الخ) أي تنويه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود
 الخ أي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان يطلق أيضا على منزلة العلي في
 الجنة وقد فسره ابن عباس رضي الله عنهما وعلى كرم الله وجهه واختاره المصنف لأن المعاد صار
 كالحقيقة في المحشر لانه ابتداء العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعل معاده عظيما اعظم مقامه فيه
 فليس في معاد وراد تنوعه كما توهم وأما ترجيح تفسير ابن عباس وعلى بأنه أعيد الى الجنة التي كان فيها
 وهو في ظهر آدم فلا يخفى بعده (قوله أمكة التي اعتدت بها) كونه بمعنى مكة هو المذكور روايته
 في البخاري وقوله التي اعتدت بها جعل المعاد من العادة لامن العود لان المعنى أنه راد الى محل
 اعتدته وألفته ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه راد الى مرتد أو معيد الى معاد ولا يخفى
 ركاكته وأما توهم أنه يلزم ارتكاب الجواز بلا ضرورة ان كانت الآية مكينة وان كانت بحقيقة فلا
 وراد على الاحتمالين مجاز فلا وجه له ومهاجرة زمان هجرته وهو مضاف الى ضميره وعلى هذه الرواية فهذه
 الآية ليست مكينة (قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين الخ) هو على التفسير الثاني لأن وعده
 بالعاقبة الحسنى في الآخرة من قوله والعاقبة للمتقين وفي هذه الدارين قوله راد الى معاد على هذا
 التفسير فمن قال ان المراد انه وعده خاصة وأن قوله في الدارين مبنى على جواز الجمع بين معنيي المشتركة فان
 المعاد كالمشترك وإن أوفى قوله أمكة لمنع الخلو وجعل في الدارين متعلقا بالحسنى فقد تعسف وتكلف
 وأهون منه ما قيل انه على الاحتمالين لا معاحتى يلزم ما ذكر مع أنه لا حاجة اليه لما عرفت (قوله
 وما يستحقه من الثواب والنصر) أشار به الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لأن الجاني بالهدى صادق
 فيصدق في الرد الى المعاد وقوله يفسره أعلم لأن أفعلا لا يعمل نصب المفعول به وقوله العذاب والاذلال
 في مقابلة الثواب والنصر وقوله بمعنى به نفسه الخ انت ونشر نفسه من جاء بالهدى والمشركين من هوى
 ضلال وقوله تقرير الخ المقرر قوله ان الذي فرض عليك القرآن الخ لانها أوجب عليه وعده في مقابلته
 بأحدى الحسينين فتره بأنه يجازى كل أحد على عمله وتحقق جزائه بقضى امتثال إيجابه والتصديق بوعده
 (قوله كما ألقى اليك الخ) التشبيه في بعد رجا كل منهما وهو يبين لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكن الخ
 إشارة الى أنه استثناء منقطع وتقدير ألقاه ليناسب ما قبل ويكون الاستدلال في محزه وقوله ويجوز
 أن يكون استثناء الخ إشارة الى أن المنقطع ليس استثناء في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو أن
 عدم رجا الالقاه يتضمن عدم الالقاه فكأنه قيل ما ألقى اليك لاجل شيء أو في حال من الاحوال إلا الخ
 فهو مستثنى من أعم العلل أو من أعم الاحوال كما أشار اليه بقوله لاجل الترحم (وفيه بحث) وهو أن يقال
 ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع أنه يصح أن يقال ما كنت ترجوا الالقاه لاجل شيء من الأشياء إلا لاجل

والخبر (فجعلها للسذين لا يريدون علوا
 في الارض) غلبة وقهرا (ولا فسادا) ظلما
 على الناس صكما أراد فرعون وقارون
 (والعاقبة) المحمود (للمتقين) ما لا يرضاه الله
 (من جاء بالحسنة فله خير منها) ذاتا وقدرا
 ووصفا (ومن جاء بالسبئية) (فلا يجزى الذين
 عملوا السيئات) وضع فيه الظاهر موضع
 الضمير جينا لخالهم بتكرير اسناد السبئية
 اليهم (الاما كانوا يعملون) أي الامثل ما كانوا
 يعملون فحذف المثل وأقيم مقامه ما كانوا
 يعملون مبالغة في المماثلة (ان الذي فرض
 عليك القرآن) أوجب عليك تلاوته وتبلغه
 والعمل بما فيه (لراد الى معاد) أي معاد
 وهو المقام المحمود الذي وعدك أن يعيدك فيه
 أمكة التي اعتدت بها على أنه من العادة رده
 اليها يوم الفتح كأنه ما حكمها أن العاقبة للمتقين
 وأكد ذلك بوعده الحسين ووعيد المسيئين
 وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين روى أنه لما
 بلغ بحجة في مهاجرة اشتاق الى مولده ومولد
 آتانه فزلت (قل رب أعلم من جاء بالهدى) وما
 يستحقه من الثواب والنصر ومن منتصب
 بفعل يفسره أعلم (ومن هوى ضلال مبين) وما
 يستحقه من العذاب والاذلال يعني به نفسه
 والمشركين وهو تقرير للوعده السابق وكذا
 قوله (وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب)
 أي سير ذلك الى معادك كما ألقى اليك الكتاب
 وما كنت ترجوه (الارحة من ربك) ولكن
 ألقاه رحمة منه ويجوز أن يكون استثناء
 مجولا على المعنى كأنه قال وما ألقى اليك الكتاب
 الارحة

قوله بقوله لاجل الترحم ليس في نسخ الناضي
 واليكشاف اه

(قوله أو ما يستدسدهما) هو أن المفتوحة مستددة ومختفة فأنها تكون مدخولها جملة استغنى
 بدخولها عن المفعولين وأما استدأن المصدرية مستددة فكذلك كما تستدسدهما الجزأين في عسى أن يقوم
 زيد قاله ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير فرق واليه أشار المصنف فقوله في
 الكشف أن السدسدهما اتخذ ذكره النحاة في أن المستددة والمختفة منها وأما المصدرية فقد تجرى مجراها
 لدخولها على الجملة وقد تجرى مجرى المفرد مخالف لما ذكره أهل العربية (قوله فإن معناه الخ) يعني أنه
 كان قبل دخول أن المصدرية عليه فيه احتمالان الأول أن تركهم مفعوله الأول وهم لا يقتنون حال منه
 بمعنى غير مقتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو معنى أن يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول
 الثاني وكونه هله لا ينافيه كما يتوهم كما في المثال المذكور والثاني أن المفعول الأول ضمير الناس فإنه
 يجوز في أفعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبهم بالغيبه كما مر تحقيقه والثاني
 متروكين الدال عليه يتركوا وعلى هذا فإن يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يقتنون حال
 من ضمير المتروكين أيضا هذا تحقيق كلامه على وجه يزيل عنه الإوهام لأن منهم من توهم أنه على الوجه
 الأول مشتمل على المفعولين وعلى الثاني على ما يستدسدهما ولو يتب له لانه لا ينافيه غير مطابق لقوله قبيله
 أن أن يتركوا الخ سادسدهما المفعولين وأما الفصل بين الحال وذيها بالمفعول الثاني وهو أجنبي فوهم
 لانه بعد السدسده ليس غم مفعول ثان وقبله كان مقدما في التقدير فلا حاجة إلى توجيهه كما توهم وأما
 الاعتراض على تقدير أن يكون المعنى أحسبوا تركهم غير مقتونين لقولهم أمنا بأنه يقتضى أنهم تركوا
 غير مقتونين لأن الكلام في العلة وهي مصب الانتكار وليس كذلك لأن المعنى أحسب الذين نطقوا بكلمة
 الشهادة أن يتركوا غير مختصين بل يختصون فميز الراسخ دينه من غيره وليسب التزول فالوجه كونه سادسا
 سدس المفعولين فغير وارد لأن هذا بيان لاصل التركيب المعدول عنه فيجوز أن يكون وجه العدول عنه
 هذا المخدوم مع أنه أوجب عنه بأنه انما يلزم ما ذكره لو كان التقدير ما ذكره أمنا لو قدر أحسبوا تركهم
 غير مقتونين بمجرد قولهم أمنا دون إخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع أنه بناء على
 اعتبار المفعول ثم أن الترتيب هنا معنى التصيير كما في قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يصرون لاجمعى التخلية
 ذكره الزمخشري وهو يعتد بالمفعولين حينئذ ووجه أن يقولوا سادسدهما المفعولين كما مر وحينئذ فلا
 يرد عليه أن الواو لا توسط بين المفعولين حتى يتكلف له أنه يجوز كما في قوله
 وصيرني هو الوي • وطبي يضرب المثل

(قوله لقولهم أمنا الخ) إشارة إلى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها أي على المشاق أو على جميع
 المذكورات وقوله فإن مجرد الإيمان تعليل لما قبله وعما هو ابن ياسر رضى الله عنه وكان المشركون
 عذبوه بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم وزن منبر صحابي استشهد بيدر وهو من عكس بني
 عليه عمر رضى الله عنه وأعتقه وقوله عمار بن الحضري وقع في الكشف عامر بدله فليحذر فإن ابن حجر
 ذكر في الإصابة أن عامر بن الحضري قتل مشركا بيدر ولهذه القصة تفصيل وهذا أول من قتل بيدر من
 المسلمين وقوله يوم بدر يدل على أن أول السورة مدني كما مر (قوله متصل بأحسب أو بلا يقتنون) أي
 هو حال من فاعل أحد ذينك الفاعلين وعلى الأول هو علة الانتكار الحسبان أي أحسبوا ذلك وقد علموا أن
 سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم أنفسهم بعدم
 الاقتناع ولذا قبل الأول تنبيه على الخطأ وتقرير لجهة الانتكار والثاني تخطئة (قوله فليستعلق علمه الخ)
 دفع لما يتوهم من صيغة الفعل من أن علمه حدث مع أنه قديم وعلمه بالشي قبل وجوده وبعده لا يتغير بأن
 الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله يعلقن والباء التعديعية والمراد تعلقه بما
 يشبه الامتحان والاختيار في ابتلائهم بالمشاق وقيل انها للسببية أو الملابسة وقوله يتميز به أي بالعلق
 أو بالامتحان وقوله والذين كذبوا إشارة إلى أن صلة آل فعل غير لامية لكونها على صورة حرف التعريف

أو ما يستدسدهما كقوله (أن يتركوا
 أن يقولوا أمنا وهم لا يقتنون) فإن معناه
 أحسبوا تركهم غير مقتونين لقولهم أمنا
 فالترك أول مفعوليه وغير مقتونين من تمامه
 ولقولهم أمنا هو الثاني كقولك حسبت
 ضربه للتأديب أو أنفسم متروكين
 غير مقتونين لقولهم أمنا بل يمتحنهم الله
 بمشاق التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض
 الشهوات ووظائف الطاعات وأنواع المصائب
 في الانفس والاموال ليميز الخالص من المنافق
 والثابت في الدين من المضطرب فيه ولينالوا
 بالصبر عليها عوالم الدرجات فإن مجرد الإيمان
 وإن كان عن خلوص لا يقتضى غير الإخلاص
 من الخلود في العذاب روى أنهارت في ناس
 من الصعابة جزعوا من أذى المشركين وقيل
 في عمار وقد عذب في الله تعالى وقيل في منبر
 مولى عمر بن الخطاب رماه عمار بن الحضري
 بسهم يوم بدر فقتله فخرج عليه أبواه وأمراته
 ولقد قتلنا الذين من قبلهم متصل بأحسب
 أو بلا يقتنون والمعنى أن ذلك سنة قديمة
 جارية في الأمم كلها فلا ينبغي أن يتوقع خلافة
 (فليجان الله الذين صدقوا وابعث الكاذبين)
 فليستعلق علمه بالامتحان تعلقا حاليا يتميز به
 الذين صدقوا في الإيمان والذين كذبوا فيه

فهو مشا كل لما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله وينوط به أى بالتمييز إشارة الى وجه آخر وهو أن يعان
 مجاز بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فظهر وجه التعبير بالقول أيضا وهما وجهان ولذا قال
 وليميزن أو ليحازين وقوله ولذلك أى لارادة التميز أو المجازاة (قوله وليعرفنهم) فاعلم مزيد علم يعنى
 عرف فيتعذى لاثنتين أحدهما محذوف أما الثانى أو الاول فالتقدير ليعرفنهم منازلهم وجزاءهم أو هو من
 الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعذى لواحد (قوله الكفر والمعاصي) فالذين يعملون السيئات
 شامل للكفرة والصاة وخصه في الكشف بالثاني لأن الناس فيما قبله المراد به المؤمنون فيختص بهم
 ما يقابله ولما كان السبق والقوت عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب بهم بنجاتهم منه وهم لا يحسبون
 ذلك ويظنون به جعلهم لاصرارهم بمنزلة من يقتدر ذلك ويطلع فيه لغفلتهم كما حمله على ذلك الشارح الطيبي
 ورد بأن الوجه أن يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في القوت رأسا ولكن نزول تلك المنزلة لقوله
 ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمصنف جعل ثمولا لهم ما أولى لبشمل المؤمنين السابق
 ذكرهم وأما اطلاق العمل على الكفرة سواء قلنا انه ما كان عن فكر وروية أو عن قصد أو لا ضير فيه
 كما توهم لاشتماله على ذلك كعبادة الاصنام مع أنه غير مسلم عند المصنف لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو
 تغليب فلا يحتاج دفعه الى عمل (قوله فلا تغدرا أن نجازيهم) إشارة الى أن القوت كناية عما ذكر
 وقوله وهو ساذ الخ أى حتما كما مر تحقيقه وقد فصله في الكشف وهذا بناء على أنها متعذبة لمفعولين
 فان كانت متعذبة لواحد لتعذيبها معنى قد ركز كره الزمخشرى فليس من هذا القبيل وقوله وأما
 منقطعة بمعنى بل لقد شرط الاتصال وهو افراد ما بعدها ان قيل باشرطه وكونها الاحد الشيتين
 والاضراب ابطالى وكون هذا أبطل لما قبله من نقي القدرة على الجزاء وهو أبطل من تركه مع القدرة
 وقد جوز فيه الاتصال والاتقال والاضراب مبتدأ وقوله لأن الخ خبره (قوله بئس الذي يحكمونه الخ)
 يعنى أن ساء بمعنى بئس ومما موصولة يحكمون صلتها وهى فاعل ساء والخصوص محذوف أى حكمهم
 أو موصوفة يحكمون صفتها وهى تمييز والقاعل ضمير مفسر بالتمييز والخصوص محذوف أيضا وقال ابن
 كيسان ما مصدرية والمصدر الموقوف للخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كون ساء بمعنى قبح وما أما
 مصدرية أو موصولة أو موصوفة والمضارع للاستقرار إشارة الى أنه دائم أو هو واقع بوقع الماضي لرعاية
 الفاصلة والاول أولى وفي نسخة هنا ومصدرية أيضا أى بئس هو حكمهم على أنه الخصوص بالذم والمميز
 محذوف أى بئس حكما حكمهم (قوله في الجنة) فلقاء الله مشاهدة الانوار الالهية ولبزها كل خير
 ونعيم وقوله وقبل المراد الخ هو ما ذكره في الكشف فلقاء الله بمعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة
 والتخصيص لقوله يرجو فاته لا يرجي الا الامر المرغوب فهو يتقدم بمرضاة أو مجاز مرسل لاستعماله في
 لازمه أو استعارة مصرحة في لقاء ويصح أن يكون تمثيلا أيضا فشبهت حال المثاب في نيل ما فوق أمانيه
 بمن لقي ملكا عظيما أمته أو الجزاء مطلقا واليه أشار بقوله على تمثيل الخ فهو كالاستعارة في قوله وقد منا
 الى ما عملوا من عمل ويرجو بمعنى يخاف أو يترب لأن الرجاء وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة
 للخروج عن الظاهر من غير ضرورة (قوله الوقت المضروب) أى المعين يقال ضرب له أجلا اذا عين له
 وقتا وقوله وإذا كان الخ يعنى أن مجي الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط
 لكنه أقيم دليله مقامه كما أشار اليه أو المراد أنه عبارة عنه وقوله ما يحقق أمته ناظر الى التفسيرين الاولين
 وما بعده الى الآخر ويصح جعل الكل للكل فتأمل وقوله فانما الخ القصر فيما ضافى أو قصر قلب وقوله
 وانما كلف الخ بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله السميع لا أقوال العباد الخ إشارة
 الى أنه تنبيل لحصول المرجو والخوف وعدا ووعيدا (قوله أحسن جزاء أعمالهم) إشارة الى أن فيه
 مضافا مقذرا والتقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر بأحسن أعمالهم أو جزاء أحسن أعمالهم لاخراج
 المباح جاز وقوله بآياته بالمدنى أكثر النسخ وهى أصح وفي بعضها بآياته بالنون وهو عليه ما مصدر مضاف

ولذلك قيل المعنى وينوط به ثوابهم وعقابهم وليميزن أو ليحازين وقرئ ولتليان من الإعلام
 أى وليعرفنهم الله الناس أو وليعرفنهم بسمته يعرفون بها يوم القيامة كيباض الوجوه
 وسوادها (أم حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي فان العمل يعم أفعال
 القلوب والجوارح (أن يسبقونا) أن يفوقونا فلا تغدرا أن نجازيهم على مساوئهم وهو ساذ
 مستدفع على حسب أو أم منقطعة والاضراب فيها لأن هذا الحسبان أبطل من الاول ولهذا
 عقبه بقوله (ساء ما يحكمون) أى بئس الذي يحكمونه أو حكما يحكمونه حكمهم هذا الخذف
 المخصوص بالذم (من كان يرجو لقاء الله) في الجنة وقيل المراد بلقاء الله الوصول الى
 ثوابه أو الى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال
 عبد قدم على سيده بعد زمان مليد وقد اطاع السيد على أحواله قائما أن يلقاه ببشر لما
 رضى من أذعاله أو بسخط لما سخط منها (فان أجل الله) فان الوقت المضروب للقاءه
 (لأن) لبقاء وإذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كائنا لا محالة فليبادر ما يحقق أمته
 ويصدق رجاءه أو ما يستوجب به القربة والرضا (وهو السميع) لا أقوال العباد (العليم) بعقائدهم وأفعالهم (ومن جاهد) نفسه بالصبر
 على مضض الطاعة والكف عن الشهوات (فانما يجاهد لنفسه) لأن منفعة لها (ان الله لغنى عن العالمين) فلا حاجة به الى طاعتهم
 وانما كلف عباده رجعة عليهم ومراعاة مصالحهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) لنكفرت عنهم سيئاتهم (الكفر بالايان
 والمعاصي بما يتبعها من الطاعات) وانجزيتهم أحسن الذي كانوا يعملون (أى أحسن جزاء
 أعمالهم) (ووصينا الانسان بوالديه حسنا)

للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم لا محذوف وهو والديه فيما قيل لو قال بايتهم ما على أنه إشارة إلى تقدير مضاف في النظم كأن أظهر لا وجه له وقيل أن الضمير للوالدين يتأويل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع أنه غير مراده (قوله فعلاذا حسن) يعني أن حسنا معمول للمضاف المقدر وهو آباءه أما بتقدير مضاف في المفعول أو على قصد المبالغة وأورد عليه أن حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجه آخر مفصلة في الأعراب (قوله ووصى بحري بحري أمر) في كلام العرب فيستعمل بمعنىا ويتصرف تصرفه ولذا عدى بالباء مثله وقوله هو أي وصى بمعنى القول لأن الوصية تكون به فاستعمل بمعنىا والتقدير على هذا وصيناؤه أحسن حسنا أي قلنا له ذلك وهذا على مذهب الكوفيين القائلين بأن ما يتضمن معنى القول يجوز أن يعمل في الجمل من غير تقدير له فهو الديره متعلق بوصينا ولم يجوز به عن معنى قلنا حتى يرتبط به أن والديه إذا تعلق بأحسن لا يصح أن يقال بالديه بالقبيلة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل هو على المذهب الآخر فيقدّر القول لأن وصينا يدل على قول مضمير مقوله فعل أمر وهو أولهما من أوله كذا إذا أعطاه أو أفعّل وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على أنه مفعوله وهو أوفق لما بعده من الخطاب والتهى الذي هو أخواله امرأه على الأول مقتضى الظاهر وإن جاهداه وبه يتم الارتباط وقوله يحسن الوقف لأنه على تقدير قلنا له أفعّل به ما حسنا وهي جملة مستأنفة مفسرة لما قبلها جواب سؤال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا ما تلك الوصية كما قيل لأنه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومرضهما لما في الأول من أعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير (قوله بالهية) فهو على تقدير مضاف وقوله عبر الخ قيل عليه أنه يناق في ما قدمه في القصص من أنه من خواص العلوم الفعلية وأجيب بأنه منها لأن الأوثان من مصنوعاتهم وهو مع أن ما علم لما سواه تعالى بمقتضى المقام فلا يخص الأصنام غير صحيح في نفسه لأن المراد بالعلم الفعل علم الله الحضورى لا علم غيره كما صرح جوابه هناك وكذا الجواب بأن المراد بالثبتي الثبتي في نفس الأمر فإنه ناشئ من عدم التدبر فإن ما تزنهنا أنه يلزم من ثبتي العلم مطلقا ثبتي العلوم فيكون باطلا لأن الثبتي والبطالان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وإن لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع شيء آخر فإن ما لا يعلم صحته ولو اجالا كما في التقليد لا يجوز اتباعه كما لا يخفى فالهني عدل عن ثبتي العبودية والالهية بحق عنها أي عن ذكره إلى ذكر ثبتي العلم لأنه أبلغ هنا لأنه مراد من اللفظ مجازا أو كناية حتى يرد ما ذكره أنه غير مسلم كما مر في تقدير (قوله لاطاعة الخ) هو حديث مخزج في السنن وقوله ولا بد من إضمار القول أن لم يضر قبل لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لأن الجملة الشرطية إذا كان جوابها انشاء فهي انشائية كما صرح جوابه فإذا لم يضر القول لا يليق عطفها على وصينا لما ذكر ولا على معمول وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول وهو أحسن كما مر وإن توافق في الانشائية لأنه ليس من الوصية بالوالدين لأنه نهى عن مطاوعتهما وأما عطفه على قلنا المفسر للتوصية فلا يضر لما فيه من تقييدها بعلم الإفضاء إلى المعصية ما لا فكاك به قبل أحسن إليهما وأطعهما ما لم يأمر بالمعصية فسقط ما قيل من أنه إذا كان وصى بمعنى قال لا يحتاج للاضمار أيضا وأورد مثله على قوله أوفق والاعتذار عنه بأنه أسقط عن حيز الاعتبار لأنه غير متعارف أو بأن المراد بالاضمار ما يشمل التضمن من بعض الظن فأعرفه (قوله مرجع من آمن الخ) إشارة إلى أنه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزء عليه إشارة إلى أنه ليس المراد مجرد الإعلام لأنهم إذا أعلموا بمصدر منهم جازاهم عليه والضح يفتح الضاد المجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحزها وحنة يفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة في الكشف وكون ما في الأحقاف نزول فيه رواية فلا ينافي ما ساق في فهم أن نزلت في أبي بكر رضي الله عنه مع أنهم جاوزوا واعتد سبب النزول (قوله في جلتهم) إشارة إلى أن معنى إدخالهم فيهم كونهم معدودين من جلتهم لتضافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما محاقبه فيكون مستدركا أشار إلى دفعه بوجهين

فعلاذا حسن أو كأنه في ذاته حسن لفرط حسنه ووصى بحري بحري أمر معنى وتصرفا وقيل هو بمعنى قال أي وقلنا له أحسن بوالديك حسنا وقيل حسنا منصوب بفعل مضمير على تقدير قول مفسر للتوصية أي قلنا أولهما أو أفعّل به ما حسنا وهو أوفق لما بعده وعليه يحسن الوقف على بوالديه وقرئ حسنا واحسانا (وإن جاهداه لتسربني ما ليس لك به علم) بالهية عبر عن تضييقي العلم بها إشعارا بأن ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وإن لم يعلم بطلانه فضلا عما لم يعلم بطلانه (فلا تطعهما) في ذلك فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولا بد من إضمار القول أن لم يضر قبل (إلى مرجعكم) مرجع من آمن منكم ومن أشرك ومن بر بوالديه ومن عقى (فأنبيكم بما كنتم تعملون) بالجزء عليه والاية نزلت في سعد ابن أبي وقاص وأتمه حجة فأنها لما سمعت بأسلامه خلقت أنما لا تقتل من الضع ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد وليت ثلاثة أيام كذلك وكذا التي في لقمان والأحقاف (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في جلتهم)

والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين
ومتنى أنبياء الله المرسلين أو في مدخلهم
وهي الجنة (ومن الناس من يقول آمنا
بالله فإذا أودى في الله) بأن عذبهم الكفرة
على الايمان (جعل قسمة الناس) ما يصيبه
من أذيتهم في الصرف عن الايمان (كعذاب
الله) في الصرف عن الكفر (ولئن جاء نصر
من ربك) ففتح وغنمة (ليقولن انا كأمعكم)
في الدين فأشركونا فيه والمراد المنافقون
أو قوم ضعف ايمانهم فارتدوا من أذى
المشركين ويؤيد الاول (أو ليس الله بأعلم
بما في صدور العالمين) من الاخلاص
والنفاق (وليعلن الله الذين آمنوا) بقلوبهم
(وليعلن المنافقين) فيجازي الفريقين (وقال
الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبلنا)
الذي نضلكم في ديننا (ولنحمل خطاياكم)
ان كان ذلك خطيئة أو ان كان بعث
ومراخذة وانما أمرنا أنفسهم بالجل
عاطفين على أمرهم بالاتباع مبالغة في تعليق
الجل بالاتباع والوعد بتخفيف الاوزار عنهم
ان كانت غمة تشعبها لهم عليه وبهذا
الاعتبار رد عليهم وكذبهم بقوله (وما هم
بجاهلين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون)
من الاولى للتبيين والثانية مزيدة والتقدير
وما هم بجاهلين شيئا من خطاياهم (وليجملن
أنفالههم) أثقالا ما اقترفته أنفسهم (وأثقالا
مع أثقالهم) وأثقالا آخر معها لتسببها
بالاضلال والجل على المعاصي من غير أن
ينقص من أثقال من تبعهم شيء (وليستلن
يوم القيامة) سؤال تقرير وتسكيت (عما
كانوا يفسترون) من الاباطيل التي أضلوا بها
(ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف
سنة الاخمين عاما) بعد المبعث اذ روى أنه
بعث على رأس الاربعين ودعا قومه تسعة مائة
وخسين وعاش بعد الطوفان ستين ولعل
اختصار هذه العبارة للدلالة على كمال العدد
فان تسعة مائة وخسين قد يطلق على ما يقرب
منه ولما في ذكر الالف من تخيل طول المدة
الى السامع فان

الاول أن الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين
في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا ولذا امتناها الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول سليمان صلى
الله عليه وسلم وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتقوى هنا الطلب والثاني انه بقدر مضاف
أي مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة فهو كقوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم وفي قوله
في الله للسمية والمراد في سبيل الله وعلى قوله على الايمان تعليلية (قوله في الصرف) أي التحويل
والمنع أي في شأن الصرف وأمره أو بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذرا الغنمة لانها لازمة
للنصر لانها الباعنة على قولهم انا كأمعكم وقوله في الدين إشارة الى أنه المراد الاصلحة في القتال لانها
غبر واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضي أن هذه الآية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة وأما تعذيب
الكفرة فلا يقتضيه كإلنا فيه ولذا قيل انه قبل الوقوع وعلى طريق الفرض (قوله أو قوم ضعف
ايمانهم) وفي نسخة ضعيف ايمانهم وارتدادهم بعد غيبة المؤمنين حتى اعتذروا بهم بالاكرام وقوله
ويؤيد الاول للتصريح بالنفاق فيها وتقدير أو ليس الله أي يخفى حالهم وليس الله الخ أو ليس حالهم ظاهر
لمن له فراسة ولا تقدير فيها وأعلم على أصله أو بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في الذين آمنوا والمنافقين معنى
لرعاية القواصل واطلاق العلم على المجازاة مرتبطة وقوله في ديننا متعلق بنسلكه أو بقوله سيدنا فالمراد
بالسبيل دينهم وقوله ان كان ذلك أي اتباع السبيل وقوله أو ان كان بعث بمعنى بإبقاء الخطيئة على
ظاهرها وعمومها بخلافه على الاول ولذا عطفه بأو وقوله على أمرهم أي أمر المؤمنين (قوله مبالغة
في تعليق الجل الخ) يعني أن أصل الكلام اتبعونا أو ان تتبعونا لنحمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكرنا
هو خلاف الظاهر من أمرهم لانفسهم بالجل وعطفه على أمر المخاطبين للإشارة الى أن الجل لتحقيقه كأنه
أمر واجب أمر وابه من أمر مطاع والتعليق على الشرط الذي تضمنه الأمر كما في قولهم اكرمى أنفسكم
لا يصدق ذلك بقوله أمرهم مضاف للفاعل أو المفعول وقوله والوعد بالجر عطف على تعليق أو هو مرفوع
خبره غمة بمعنى هنالك وكان في قوله ان كانت تامة أي وجدت والضمير للاوزار وتشعبها أي جلا على
الشجاعة والاقدام على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله أمرنا أنفسهم والوعد وقوله
وبهذا الاعتبار رأى اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر ولو كان أمر الم يحمل الكذب لانه لا يجري
في الانشاء والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذ الشرط قيد له عند أهل العربية
والكلام المقيد هو الجزاء وعند أهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزاء والتصديق والتكذيب يرجع
الى التعليق وقيل ان قوله تعليق الجل إشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على أن ما هو مؤول بالشرط
ليس حكمه حكم الشرط الصريح فتأمل (قوله وما هم بجاهلين شيئا الخ) فيه إشارة الى أن البيان فيه
مقدم من تأخير وان من شيء من زيد لنا كيد الاستغراق ودفع لما قيل ان من ضمن شيئا ولم يف به لم يكن
كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك اذ لا تقع الكفالة في الاوزار (قوله وأثقالا آخر معها) هي أوزار التسبب
لان من سن سنة سيئة عليه وزرها وزر من عمل بها وما في المناسيب ما صدرية وهو دفع لما يتوهم من أنه
يعارض قوله ولا ترز وزر أخرى وفي نسخة اليها أي مضمومة اليها وقوله من غير أن ينقص الخ دفع
لما يترأى أيضا من معارضة هذا القول وما هم بجاهلين من خطاياهم لان المنى الجل بازالة أثقالها عن
أصحابها وهذا جل مثلها في الحقيقة (قوله سؤال تقرير) دفع لمعارضة هذا اللاتيات التي نفي فيها
السؤال كما مر وقوله من الاباطيل التي من جلتها هذا الوعد وقوله بعد المبعث ظرف للثب وهذا هو
المتبادر من الفاء التعقيب وقد قيل انه جميع عمره وقوله ولعل اختيار الخ أي لم يقل تسعة مائة وخسين
وكال العدد بمعنى كونه متعينا صادون تجوز وان صرح أهل الاصول بأن العدد مطلقا ناص لا يحتل
زيادة ونقصا وللشافعية خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع أن هذا أخصر وأعذب
وقوله من تخيل طول المدة عبر بالتخييل لانه في أول قرعه للسمع وبعد الاستثناء لا يبقى احتمال وقوله فان

المقصود الخ تعليل تخيل طول المدة والدلالة على كمال العدد وقوله المميزين بالثنية يعني سنة وعاما
والنسبة في اختيار السنة أولاً أنها تطلق على الشدة والجذب بخلاف العام فتناسب اختيار السنة لزمان
الدعوة لما طاساه فيها ويكابه بمعنى يحمله ويقاسه (قوله طوفان الماء الخ) إشارة الى ما قاله الراغب
من أن معنى الطوفان كل ما طاف أى أحاط بالإنسان لكثرة وقوله لما طاف أى هو اسم لما طاف ما كان
أو غيره لكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا وقوله نصفهم ذكر هو على الأقوال كلها وقوله أى السفينة
لبقاءها زماناً طويلاً ولا شتمها والحادثة قصة نوح عليه الصلاة والسلام المفهومة بما ذكره الآية
العبارة والعظة (قوله باضمار ذكر) معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة فلا ضير في اختلافها خبراً
وانشاءً وقد تراخى من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله أرسلناه حين كمل عقله الخ إشارة الى ما مر
في الانعام من محاجته بعدما راق قبل البعثة لادعاء دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا قبله كما هو مقتضى اذقان
المضى بالنسبة لزمان الحكم فما قبل ان دلالة الآية على تقدم هذا القول غير مسلمة في الوقت سعة أو القصد
الدلالة على مبادرته الى الامتثال تكلف ما لا داعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام بما ذكر وقوله ان قدر باذكر لانه حينئذ لا يتعلق بالعمل فالتقدير اذكر ابراهيم وقوله هذا
(قوله عما أنتم عليه) أي على تقدير الخيرية فيه على زعمكم وقبل التقدير خير من كل شيء لان حذف المفضل
عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الى التأويل اذ المراد بكل شيء كل شيء فيه خبرية فلا يتوهم
احتياجه للتأويل كما قيل ويجوز كونه صفة لاسم تفضيل (قوله تعلمون الخير والشر) أو تفاوت
مراتب الخير فحذف المفعول للمفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله وتميزون الخ إشارة الى أن المراد بعلمهما
ليس اخصاء افرادهما بل ما ذكر وقوله أو كنتم تنظرون الخ وفي نسخة تبصرون على أنه نزل منزلة اللانز
وقطع النظر عن متعلقه وقوله وتكذبون كذا إشارة الى أن افكاً منصوب على أنه مصدر لتخلقون من
معناه وقوله في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون في العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخير فصرفه الى
خير يعلم من عبادتها وهو ما ذكر وأما كونه حكماً ضمياً فمضمته تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو أنها
مستحقة للمعبودية فلا وجه له (قوله أو تعملون أو تحسنون) تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع
وأحدث عملاً وافكاً مفعول له حينئذ لكن لا يخفى أنهم لم يعملوها لاجل الكذب الا أن يكون تمكاً وهي
لام العاقبة ولذا قيل ان الظاهر كونه مفعولاً به على جعلها كذا مبالغاً أو الافك بمعنى المأفول وهو
الصرف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعاً (قوله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه
الخ) يعني لما فهم من قوله ذلكم خير أن ما هم عليه شر لا خيرية أثبتة بقوله انما الخ لخصراً أعمالهم فيما
هو شر محض وقوله من حيث الخ تعليل لشرارته وقوله للتكثير الخ وهو من الخلق بمعنى الكذب
وصيغة التكلف المراد بها المبالغة وقوله في القيام من خلقه كاختلقه وتخلق له دلالة فيه على أن تفعل
بمعنى فعل كما قيل وثوله وافسكأ أي قرئ أفكاً بفتح الهززة وكسر الفاء على أنه مصدر أو وصف صفة لمصدر
مقدر (قوله دليل ثان الخ) أي دليل على أن عملهم شر لا خيرية لتركهم عبادة الرزاق القدير الى
عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله ورزقاً يحتمل المصدر أي هو مفعول به على احتمال أن يكون مصدراً وأن
يراد به المرزوق بأن يكون مصدراً بمعنى المفعول ويحتمل على المصدرية أن يكون مفعولاً مطلقاً ليلكون
من مخناه ويجوز أن يكون أصله لا يملكون أن يرزقكم رزقاً وأن يرزقكم مفعول به له ورزقاً مصدره
كما ذكره العرب وقوله وتشكروه للتعميم على الوجهين لكونه مصدر في سياق النفي وتنوينه للتحقير
والتقليل (قوله كله) إشارة الى أن تعريضه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذا جملة
الافراد وان كانت النسكرة اذا أعيدت معرفة عنا أي غالباً مع أنه جائز هنا أيضاً لانها مجبوبة المال
شيء واحد وقوله متوسلين الخ أخذه من ذكره عقبه وقوله حفكم أي أحاط بكم والشكر يزدها ويكون
سبباً لبقائها فان المعاصي تزيد النعم وعلى هذا فذكرها بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه والثاني

المقصود من القصة تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبئته على ما يكابه من الكثرة
واختلاف المميزين لما في التكثير من البشاعة
(فأخذهم الطوفان) طوفان الماء وهو لما
طاف بكمثرة من سيل أو ظلام أو نحوهما
(وهم ظالمون) بالكفر (فأنجيهاه) أي نوحاً
عليه السلام (وأصحاب السفينة) ومن
أركب معه من أولاده وأتباعه وكانوا اثنتين
وقيل ثمانية وسبعين وقيل عشرة نصفهم ذكر
ونصفهم اناث (وجعلناها) أي السفينة
أو الحادثة (آية للعالمين) يتعظون ويستدلون
بها (وابراهيم) عطف على نوحاً أو نصب
باضمار اذكر وقرئ بالرفع على تقدير ومن
المرسلين ابراهيم (اذ قال لقومه اعبدوا الله)
ظرف لارسلنا أي أرسلناه حين كمل عقله وتم
نظره بحيث عرف الحق وأمر الناس به أو بدل
منه بدل احتمال ان قدر باذكر (واتقوه ذلكم
خير لكم) مما أنتم عليه (ان كنتم تعلمون)
الخير والشر وتميزون ما هو خير مما هو شر
أو كنتم تنظرون في الامور بنظر العلم دون نظر
الجهل (انما تعبدون من دون الله آثاناً
وتخلقون افكاً) وتكذبون كذا في تسميتها
آلهة وادعاء شفاعتها عند الله تعالى أو
تعملونها وتحتونها الافك وهو استدلال على
شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل
وقرئ تخلقون من خلق للتكثير وتخلقون من
تخلق للتكلف وأفكاً على أنه مصدر كالكذب
أو نعت بمعنى خلقاذا افك (ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقاً) دليل ثان
على شرارة ذلك من حيث انه لا يجدي بطائل
ورزقاً يحتمل المصدر بمعنى لا يستطيعون
أن يرزقكم وأن يراد المرزوق وتنوينه
للتعميم (فابغوا عند الله الرزق) كله فإنه
المالك له (واعبدوه واشكروا لله) متوسلين
الى مطالبكم بعبادته مقيدين لما حفكم من
انتم بشكركه

سبب لبقائه فتكون الجملتان ناظرتين لما قبلهما وعلى الوجه الثاني وهو قوله أو مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال فانه الخ وعطفه بأول تغايرهما بهذا الاعتبار فاقبل من أن الظاهر تبدل أو الفاصلة بالواو لانه على ما ذكره لا يظهر وجه الاستيفاء بقوله اليه ترجعون على الاول غفلة عما ذكر وقوله اليه ترجعون لا يلزم اتصاله بما قبله فيجوز فيه الاستئناف التحوي مع أنه على الاول تذييل للجمله ما سبق مما حكى عن ابراهيم أو لاقوله والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا في غيره فافعلوا ما أمرتكم به وما ينهما اعتراض لتقرير شرارتهم كما أشار اليه بعض المتأخرين (قوله يفتح السماء) من رجع رجوعا والاول من رجع رجوعا لمن أرجع لانها لغة حديثة وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان تكذبوا إشارة الى أن المقعول محذوف للعلم به وقوله من قبل من موصولة مفعول كذب ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم إشارة الى أن ما ذكر دليل الجزاء أقيم مقامه والجزء في الحقيقة لا يضري تكذيبكم (قوله الذي زال معه الشك) يحتمل أنه من أبان بمعنى ظهر لأن ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه الشك ويحتمل أن يريد أنه من أبانه اذا فصله وأزاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليه أن يصدق إشارة الى أنه حصر اضافي وقوله ويحتمل أن تكون اعتراضا الخ والواو في قوله وان يكذبوا الخ اعتراضية والخطاب منه تعالى أو من النبي صلى الله عليه وسلم على معنى نقل لهم وهو ظاهر كلام المصنف وقيل الاظهر أنه مع ما قبله اعتراض وعلى الاول عاطفة على ما قبلها أو على مقدر تقديره فان تصدق قوتي فقد ظفرت بمسعادة الدارين الخ وقوله توسط صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث الخ بيان لوجه مناسيته لأن الاعتراض لا يكون أجنبا صرفا والتفليس بمعنى التفرج بصفة المصدر وقوله غمونا بصيغة المفعول أي مبتلى وفعله مناه ومنه المنية (قوله بالتاء) أي بالتاء الفوقية في ألم تروا وقوله على تقدير القول أي قال لهم رسولهم ولا يجوز أن يكون الخطاب لتكرى الاعادة من أمة ابراهيم أو محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا الآن الاستفهام للانكار أي قدر أو والا فلا يلام قوله قل سبوا الخ لأن المخاطبين فيها هم المخاطبون أو لا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسيرة والنظر لا يناسب بل حصل له العلم بكيفية الخلق والقول بأن الاول دليل انفسى والثاني آفاقي لم يرض به المصنف لانه مخالف للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وأن مانعه كله في ساحة الامكان فالخ في أن المصنف رحمه الله بنى كلامه على أن قوله أولم يروا على قراءة الغيبة ضميمه لام في قوله أم من قبلكم فكذا هو في الخطاب ليخدم معنى القراءة وحسنه يحتاج لتقدير القول الاول ليحكم خطاب رسولهم معهم اذ لا مجال للخطاب بدونه والاستدلال على مثله اقناعي فافهم وقوله وقرئ يبدأ أي على أنه مضارع يبدأ الثلاثي مع ابدال الهمزة ألفا كما ذكره الهمداني (قوله معطوف على أولم يروا الخ) والاستفهام فيه انكارى فالمعطوف والمعطوف عليه جله خبرية وعلى امتناع عطفه على يبدأ بأن الرؤية ان كانت بصرية فهي واقعة على الابداء دون الاعادة فلو عطفه عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لأن المقصود الاستدلال بما علموه من أحوال المبدء على المعاد لا شأنه فلو كان معلوما لهم كان تحصيله للحاصل الآن يراد بهما الاستدلال على أن المراد بالابداء ابداء ما نشاهده كالتبنيات والثمار وأوراق الاشجار وبالأعادة اعادتها بعد فناءها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملاق لما وقع في غير هذه الآية وبهذا التقرير يسقط ما قيل ان أريد بالرؤية العلم فكلاهما معلوم وان أريد الابصار فهما غير مبينين مع أنه يجوز أن يجعل ما أخبر به الله تعالى لتحقيقه كأنه مشاهد (قوله الإشارة الى الاعادة) والتذكير تأويله بما ذكرنا وبان والفعل وهذا على التفسيرين بأن يراد على الثاني بالاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكور وكذا ما بعده وقيل الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يقتصر أي لا يحتاج ويتوقف ايجاده على شيء آخر خارج عن ذاته فلا يشاقق وقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو اعتراض (قوله

أو مستعدين للقاءه بهم ما فاته (اليه ترجعون) وقرئ يفتح السماء (وان تكذبوا) وان تكذبوا (فقد كذب أم من قبلكم) من قبل من الرسل فلم يضربهم تكذيبهم وانما ضرب أنفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب فكذا تكذيبكم (وما على الرسول الا البلاغ المبين) الذي زال معه الشك وما عليه أن يصدق ولا يكذب قال آية وما بعده هامن أن يصدق ولا يكذب قال آية وما بعده هامن بجملة قصة ابراهيم الى قوله فما كان جواب قومه ويحتمل أن تكون اعتراضا بذكر شأن النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ وهدم مذهبهم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصته من حيث أن مساقها لتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفليس عنه بأن آباء خليل الله صلوات الله عليهم ما كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه (أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) من مادة وغيرها وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بالتاء على تقدير القول وقرئ يبدأ (ثم يعيده) اخبارا بالاعادة بعد الموت معطوف على أولم يروا الا على يبدأ فان الرؤية غير واقعة عليه ويجوز أن تقول الاعادة بأن ينشئ في كل سنة مثل ما كان في السنة السابقة من التبات والثمار ونحوهما ويعطف على يبدأ (ان ذلك) الإشارة الى الاعادة أو الى ما ذكر من الامرين (على الله يسير) اذ لا يقتصر في فعله الى شيء (قل سبوا في الارض) حكاية كلام الله لابراهيم أو محمد عليهما السلام (فانظروا كيف بدأ الخلق)

على اختلاف الاجناس والاحوال) إشارة الى تغير الكيفيتين بأن الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار تغير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الأول ملحق للام وهذا الغيرهم لانه كلمات التغير كان أكثر فائدة وكذا ما قيل هذا عني وذال على "أو هذا آفاق" والاول أنفسي (قوله بعد النشأة الخ) النشأة والنشأة بالمد لايجاد والخلق وقوله من حيث أن كلا الخ هذا بناء على أن الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لاجتماع أجزائه المتفرقة على ما فصل في الكلام (قوله والافصاح باسم الله) أي اظهاره في مقام الاضمار بعد الاضمار أولا والقياس أن يظهر ثم يضم كافي الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة عكسه وقوله للدلالة الخ لأن اسناده الى اسم الذات معاداصر يحايدل على الاعتناء التام لمقامه من تكرير الاسناد والشعار بأنه من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكته مناسبة للمقام وقوله وأن من عرف بالقدره وهو الله ولتسألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على ضميره يفيد لكن الضمير لا يدل عليه استدا فهذا أنسب وإذا قال ينبغي وقوله أهون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي فيما سبق أن يسج على منواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا وأما الجواب بأن المراد من الاول ليس اثبات الاعادة لمن أنكرها فغير مسلم (قوله والكلام في العطف الخ) يعني أنه معطوف على سبوا ولا يضر تخالفها ما خبرا وانشاء فانه جائز بعد القول وماله محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر أن كان معنى التفكير أن التفكير في الدليل لافي النتيجة فان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر والرأفة بالمصدر كالسماحة بمعنى الرأفة وهي الشفقة وقوله لأن قدره لذاته يعني أنها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجبجج الممكنات لتجانسها بالذات بالامكان مستوية لديه وقوله من يشاء تعذيبه لأن مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وحذفه كاللازم احتراز من العبث وهذه الجملة مستأنفة لبيان ما بعد النشأة الآخرة وقوله واليه تفلتون تقرير للاعادة وتوطئة لما بعده (قوله عن ادراككم) الادراك المعناه اللعوق والمراد أن يدرككم عذابه والتواري الاستتار وقوله أو الهبوط أي التزول والمهاوى جمع مهواة وهي البقعة المنخفضة جدا كالبر. والمراد مكان بعيد الغور والعين بحيث لا يوصل اليه وان كان يرى من فيه وإذا عطفه بأو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتأويله بجهة السفلى وقوله أو القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله الذاهبة فيها أي المرتفعة في جهتها (قوله وقيل ولا من في السماء) يعني أنه حذف منه اسم موصول هو مبتدأ محذوف والخبر والتقدير ولا من في السماء بمجزه والجملة معطوفة على جملة أنهم يججزون في الارض ووجه ضعفه ظاهر لمقامه من حذف الموصول مع بقاء صلبه وهو ضعيف وحذف الخبر أيضا مع عدم الحاجة اليه (قوله كقول حسن رضي الله عنه) من قصده أجاب بها بأسيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلبه من الاولى كان الهاجي والمادح شخصا واحدا ولا يصح الاخبار عنه بسوا لمقامه من مساواة الشيء لنفسه إلا أن يجعل الموصول عبارة عن اثنين أو فريقين وهو خلاف الظاهر أيضا وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جواز عطفه على موصول آخر كافي اليت (قوله يجرسكم ويدفعه) لف ونشر فالاول تفسير لولي بمعنى من يل جانب الخوف بالحراسة والثاني النصير وقوله من الارض ومن السماء أخذه مما قبله وقوله بدلائل الخ إشارة الى أن الآيات بمعنى العلامات أريد بها الدلائل وأظاها وفسر اللقاء بالبعث ولم يفسره بالرؤية لعدم مناسبة للمقام والبأس انقطاع الطمع بعد الرجاء فأريده مطلق انقطاع الطمع أو هو على حقيقته لظنهم ذلك والمبالغة لجعل البأس كأنه مضي وانقطع قدبر (قوله أو أيسوا في الدنيا) كأنه جعل ذلك الانكار بأسا بالقوة على حد قوله فأصبرهم على النار أي اجرأهم على المعصية (قوله وكان ذلك قول بعضهم) لبعض لبعده قولهم له جميعا ولثلاثين عاما وأمر بالمأمور واسناد

على اختلاف الاجناس والاحوال) إشارة الى تغير الكيفيتين بأن الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار تغير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الأول ملحق للام وهذا الغيرهم لانه كلمات التغير كان أكثر فائدة وكذا ما قيل هذا عني وذال على "أو هذا آفاق" والاول أنفسي (قوله بعد النشأة الخ) النشأة والنشأة بالمد لايجاد والخلق وقوله من حيث أن كلا الخ هذا بناء على أن الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لاجتماع أجزائه المتفرقة على ما فصل في الكلام (قوله والافصاح باسم الله) أي اظهاره في مقام الاضمار بعد الاضمار أولا والقياس أن يظهر ثم يضم كافي الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة عكسه وقوله للدلالة الخ لأن اسناده الى اسم الذات معاداصر يحايدل على الاعتناء التام لمقامه من تكرير الاسناد والشعار بأنه من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكته مناسبة للمقام وقوله وأن من عرف بالقدره وهو الله ولتسألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على ضميره يفيد لكن الضمير لا يدل عليه استدا فهذا أنسب وإذا قال ينبغي وقوله أهون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي فيما سبق أن يسج على منواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا وأما الجواب بأن المراد من الاول ليس اثبات الاعادة لمن أنكرها فغير مسلم (قوله والكلام في العطف الخ) يعني أنه معطوف على سبوا ولا يضر تخالفها ما خبرا وانشاء فانه جائز بعد القول وماله محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر أن كان معنى التفكير أن التفكير في الدليل لافي النتيجة فان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر والرأفة بالمصدر كالسماحة بمعنى الرأفة وهي الشفقة وقوله لأن قدره لذاته يعني أنها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجبجج الممكنات لتجانسها بالذات بالامكان مستوية لديه وقوله من يشاء تعذيبه لأن مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وحذفه كاللازم احتراز من العبث وهذه الجملة مستأنفة لبيان ما بعد النشأة الآخرة وقوله واليه تفلتون تقرير للاعادة وتوطئة لما بعده (قوله عن ادراككم) الادراك المعناه اللعوق والمراد أن يدرككم عذابه والتواري الاستتار وقوله أو الهبوط أي التزول والمهاوى جمع مهواة وهي البقعة المنخفضة جدا كالبر. والمراد مكان بعيد الغور والعين بحيث لا يوصل اليه وان كان يرى من فيه وإذا عطفه بأو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتأويله بجهة السفلى وقوله أو القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله الذاهبة فيها أي المرتفعة في جهتها (قوله وقيل ولا من في السماء) يعني أنه حذف منه اسم موصول هو مبتدأ محذوف والخبر والتقدير ولا من في السماء بمجزه والجملة معطوفة على جملة أنهم يججزون في الارض ووجه ضعفه ظاهر لمقامه من حذف الموصول مع بقاء صلبه وهو ضعيف وحذف الخبر أيضا مع عدم الحاجة اليه (قوله كقول حسن رضي الله عنه) من قصده أجاب بها بأسيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلبه من الاولى كان الهاجي والمادح شخصا واحدا ولا يصح الاخبار عنه بسوا لمقامه من مساواة الشيء لنفسه إلا أن يجعل الموصول عبارة عن اثنين أو فريقين وهو خلاف الظاهر أيضا وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جواز عطفه على موصول آخر كافي اليت (قوله يجرسكم ويدفعه) لف ونشر فالاول تفسير لولي بمعنى من يل جانب الخوف بالحراسة والثاني النصير وقوله من الارض ومن السماء أخذه مما قبله وقوله بدلائل الخ إشارة الى أن الآيات بمعنى العلامات أريد بها الدلائل وأظاها وفسر اللقاء بالبعث ولم يفسره بالرؤية لعدم مناسبة للمقام والبأس انقطاع الطمع بعد الرجاء فأريده مطلق انقطاع الطمع أو هو على حقيقته لظنهم ذلك والمبالغة لجعل البأس كأنه مضي وانقطع قدبر (قوله أو أيسوا في الدنيا) كأنه جعل ذلك الانكار بأسا بالقوة على حد قوله فأصبرهم على النار أي اجرأهم على المعصية (قوله وكان ذلك قول بعضهم) لبعض لبعده قولهم له جميعا ولثلاثين عاما وأمر بالمأمور واسناد

ولا لما (أن في ذلك) في أنجائه منها (لايات) هي حفظه من أذى النار واتحادها مع عظمها في زمان يسير وانشام ووض مكانها (القوم يؤمنون) لانهم المتفعلون بالتقصص عنهم والتأمل فيها (وقال انما اتخذتم من دون الله آوثاناً ودة ينسبكم في الحياة الدنيا) أي لتتوآدوا وينسبكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها واثاني مفعولي اتخذتم محذوف ويجوز أن تكون مودة المفعول الثاني بتقدير مضاف أو ثناء ولبها بالمودة أي اتخذتم أو ثناء سبب المودة ينسبكم وقصر أفعالهم وابن عامر وأبو بكر منونه ناسبة ينسبكم والوجه ماسبق وابن كثير وأبو عمر والكتاني ورويس مرفوعة مضافة على انها خبر مبتدأ محذوف أي هي مودودة أو سبب مودة ينسبكم والجملة صفة أو ثناء وخبر أن على أن ماصدريه أو موصولة والعائد محذوف وهو المفعول الأول وقرئت مرفوعة منونه ومضافة بفتح ينسبكم كما قرئ لقد تقطع ينسبكم وقرئ انما مودة ينسبكم ثم يوم القيمة بكفر بعضكم ببعض وبلغ بعضكم بعضاً أي يقوم التناكر والتلاع ينسبكم أو ينسبكم وبين الاوثان على تغليب المخاطبين كقوله تعالى ويكونون عليهم ضدًا وما أوتكم النار وما لكم من ناصرين) يحصلونكم منها (فأمن له لوط) هو ابن أخته وأول من آمن به وقبل أنه آمن به حين رأى النار لم تحرقه (وخال اتي مهاجر) من قومي (الى ربى) الى حيث أمرني ربى (انه هو العزيز) الذي ينفعني من أعدائي (الحكيم) الذي لا يأمرني إلا بما فيه صلاحى روى أنه هاجر من كوفى من سواد الكوفة فمعه لوط وأمر أنه سارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم (ووهبنا له اسحق ويعقوب) ولدا وناحله حين أسير من الولادة من يجوزنا قوله لا يذكر اسمعيل (وجعلنا في ذريته النبوة) فكفرهم الانبياء (والكتاب) يريد به الجنس ليتناول الكتب الاربعة (وآتيناه أبجره) على هجرته اليها (في الدنيا) باعطاء الولد في غير أوانه والمذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم واثم أهل الملل اليه والثناء والصلاة عليه آخر الدهر

ما صدر من البعض الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فتظهر مقابلة الاحراق له ولا حاجة الى جعل أو بمعنى بل واشترط الرضا فيه مرتحققه وقوله قبل منهم من القول وفي نسخة قبل فيهم وقوله فقد قوه اشارة الى أن القاء فضيحة وقوله واجتادها أي اطقا وهما في مقدار طرفه عين بحيث لا تؤذيه ولكن أحرقت وثاقه لينحل وهذا لا ينافي جعلها بردا وسلاما لانه بعده أو المراد بالاجتاد عدم التأثير أو همارا واثان وقد قيل انه أثبت له فيها زهر وجعلت روضة آنية وقوله في زمان يتعلق بالاجتاد (قوله لتتوآدوا) يعنى أنه مفعول له وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله محذوف تقديره آلهة وجوز أن يكون متعديا لواحد من غير تقدير كالتخذم المجل ورد بأنه محذوف مفعوله أيضا وقوله بتقديره مضاف أي ذات مودة وتزلزلهم ربه ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقوله أي اتخذتم أو ثناء سبب المودة تفسير له على الوجهين لا يان لتقدير المضاف حتى يكون واقعيا في غيره وقوله لانه ينبغي تقديره على التأويل الثاني أو تأخير الأول وأورد عليه أنه كان ينبغي أن يقول سبب مودة بالتسكير لئلا يكون المفعول الأول نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز لانها في الاصل مضافة أو خبر وفيه نظر (قوله والوجه) أي على هذه القراءة في اعرايه ماسبق من كونه مفعولا لاله أو مفعولا لانياس الخ وينسبكم منصوب بمودة أو صفة له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ماصدريه أو موصولة فمودة خبر بالتأويل السابق وفتح ينسبكم لبيان مضافته للمعنى ففعله الجزر وتقطع ينسبكم بالفتح في قراءة لما ذكر وهو قول الاخفش ولم يذكره المصنف رحمه الله في تفسيرها وقراءة انما مودة ينسبكم بالاضافة وجز بين قراءة ابن مسعود رضى الله عنه وقد وقع في نسخة وقرأ ابن مسعود (قوله يقوم التناكر والتلاع) أي يظهر وهو تفسير للكفر وقوله أو بينكم وبين الاوثان وهو المناسب لجهلهم بمودة وفيه تغليب الخطاب وضمر العقلاء وقوله ابن أخته هو رواية ومزى الاعراف أنه عم لوط عليهما الصلاة والسلام وهي رواية أخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن أخيه هارن بن تارح وقد قيل ان التاء الفوقية هنا تصف فيوافق ما في الاعراف فتأمله وقوله وأول من آمن به أي بنو ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مؤنقيل ذلك وقوله وقبل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضى عدم ايمانه قبل وهو غير لائق بلوط عليه الصلاة والسلام وضمر قال اتي مهاجر لاراهيم عليه الصلاة والسلام لئلا يلزم التفتيك (قوله من كوفى) بضم الكاف والمثناة والقصر لمدة بالعراق ومجمله بمكة وقال ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة فلذا أضافها لسواد الكوفة لتمييز عن غيرها ويحتمل سواد أن يكون عطف بيان لها أو بدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام وبالها مضافة ومهملة (قوله ووهبنا) معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدركا صلحنا أمره والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذا لا يذكر اسمعيل عليه الصلاة والسلام أي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بما لما ذكر بخلاف اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكأنه لم يرتض ما في الكشف من أنه ذكرنا وتلو بحاقبوه وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشبهة أمره وعلوق قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من أولاده وأعلم به وقيل انه لا يناسب ذكره هنا أيضا لانه ابلى بفرقه ووضع بمكة دون أنيس له ولا ينافي ما ذكره المصنف قوله الحمد لله الذي وهب لي الكبر اسمعيل لانه لا يدل على أنه كان في سن العقر فتأمل (قوله يريد به الجنس الخ) المراد الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يراد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول مع أن تقديم في ذريته قيد القصر وقصر الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله واستقرار النبوة قبل انه فهم من قصر النبوة فالعطف بآياه والجواب مامر وقوله والصلاة عليه آخر الدهر أي الى آخر الدهر وهو قولنا كما صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله لى عداد الكلامين في الصلاة مرتتحقيقه (قوله باعطاء الولد في غير أوانه) فهو وما بعده من التعميم بعد التخصيص كأنه لما عددا أنم به عليه من

(وانه في الآخرة لمن الصالحين) اني عداد
 الصالحين في الصلاح (ولو طأ) عطف
 على ابراهيم أو على ما عطف عليه (اذ قال
 لقومه أتتكم لتأتون الفاحشة) الفاحشة
 باللغة في القبح وقرأ الحريمان وابن عامر
 وحفص بهمزة مكسورة على الخبر والباقون
 على الاستفهام وأجمعوا على الاستفهام
 في الثاني (ما سبقكم بها من أحد من
 العالمين) استئناف مقدر لفاحة شيئا من
 حيث انها مما شأنت منه الطباع ونحاشت
 عنه النفوس حتى أقدموا عليها لخبث طبيعتهم
 (أتتكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل)
 وتعرضون للسبالة بالقتل وأخذ المال
 أو بالفاحشة حتى انقطعت الطرق أو
 تقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث
 واتيان ما ليس بحرث (وتأتون في ناديكم)
 في مجالسكم الفاحشة بأهلها ولا يقال النادي
 إلا لما فيه أهله (المكر) كالجاع والضراط
 وحل الأزار وغيرهما من القبائح عدم مبالاة
 بها وقيل الخذف ورمى البنادق (فما كان
 جواب قومه إلا أن قالوا أقتلنا بذهب الله أن
 كنت من الصادقين) في استعجاب ذلك أو
 في دعوى النبوة المفهومة من التوبيخ (قال
 رب انصرنى) بأنزال العذاب (على القوم
 المفسدين) بإبداع الفاحشة وسننهم فيها
 بعدهم ومفهم بذلك مبالغة في استئزال
 العذاب وأشعارا بأنهم أحقأه بأن يجعل لهم
 العذاب (ولما جاء رسلنا بآية مبشرين
 بالنبوة بالولد والناقلة) قالوا أنا مهلكوا
 أهل هذه القرية) قرية سدوم والاضافة لفظية
 لأن المعنى على الاستقبال (ان أهلها كانوا
 ظالمين) تعليل لأهلاكم بأصرارهم وتغاديهم
 في ظلمهم الذي هو الكفر وأنواع المعاصي
 (قال ان فيها لوطا) اعتراض عليهم بأن فيها
 من لم يظلم أو معارضة للموجب بالمانع وهو
 كون النبي بين أظهرهم (قالوا نحن أعلم
 فيها النجسين وأهله) تسليم لقوله مع ادعاء مزيد
 العلم به

العلم الدينية والدينية قال وجعلناهم مع ما ذكر خبر الدارين وعطف العلم على الخاص كثير في القرآن فلا
 وجه للاعتراض عليه بأنه يأباه العطف وقبل كون ذلك في محاقلة مجرته الى الله لم يفهم مما سبق وفيه نظر
 لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه (قوله عطف على ابراهيم) على الوجهين وآثره لانه قرن به
 في أكثر المواضع أو هو معطوف على ما عطف عليه وهو نوحا لتقدمه وقوله باللغة في القبح من تأه
 المبالغة والاستفهام للانكار والثاني ما بعده وقوله استئناف أو حل أي مبتدئين لها غير مسبوقين بها
 لاصفة واشتازت بمعنى نكرت وقوله لخبث طبيعتهم أي طبيعتهم والطينة تستعار لها لانها أصل خلق منها
 فالطبيعة المجهول عليها تشابهها والسبالة أبناء السبيل وقوله أوبالفاحشة عطف على قوله بالقتل أي
 تقطعون الطرق بسبب تكليف القرابة والمارة ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه بقومهم من غير
 اكراه فلا تكرار في هذا مع ما مر والمراد بالحرث النساء كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعاره من
 تحقيقها (قوله الخذف) بالخاء والذال المجتمعين هو لعبة يرى فيها الحصى الصغار بطرق الإيهام
 والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقة بضم الباء معرب حصي مدور من الطين يلعب به أو الجلول الذي
 يلعب به أيضا كما هو معروف عند أهل البطالة والقمار (قوله تعالى فما كان جواب قومه إلا أن
 هذا المحصر لاني ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط
 من قريتهم لأن كلام المحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجوه في متابعتهم أو أن هذا صدر عنهم
 في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك وأما كون أحدهما أولاد الذبعة فتعيينه
 مما لا يوقف عليه أو أن هذا جواب القوم له اذ نصهم وذلك جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا
 في أمره (قوله أو في دعوى النبوة المفهومة من التوبيخ) المعلوم من الاستفهام الانكارى
 والمفهومة صفة للدعوى وقوله بأنزال العذاب كأنه كان طلبه وتوعدهم به وسنأه أي جعلها سنة
 سنية وطريقة لهم ابتدعوها وقوله وصفهم بذلك أي بكونهم مفسدين دون أن يقول قومي
 والمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم بالحل للناس على الفساد مما ابتدعوه وسنوه والكفار اذا وصف
 بالفسق أو الفساد كان محمولا على غلوه والتمرد وتبجيل العذاب لازالة الفساد (قوله بالنبوة بالولد
 والناقلة) يعنى في قوله نبشراها باحق ومن وراءه اسحق يعقوب واعتراض عليه بأن يعقوب ليس
 معمول للنبوة حتى يكون مبشرا به لكن ذكره في سياقها مشعريه ولا يلزم كون فعل النبوة عاملا فيه
 وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثم وقوله هذه القرية يفهم منه أنها كانت قرية من محل ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية أي اضافة مهلكو وليس في ذكر هذا كثير فائدة وأما جعلها
 معنوية لتزيلها منزلة الماضي لصفة مبالغة فما لا داعي له (قوله بأصرارهم وتغاديهم) متعلق
 بتعليل وهو مأخوذ من كان الدالة على الاستقرار ومن اسم الضاعل أيضا وقال ان أهلها ادون انهم مع أنه
 أظهر وأخصرت نصبصا على اتفاقهم على الفساد وأما دالته على أن منشأ فساد جبلتهم خبث طبيعتهم
 اذ المراد بأهل القرية من نشأ بها فلا يتناول لوطا عليه الصلاة والسلام فقيه خفاء وبعد مع أن استثناءه
 منهم يأباه إلا أن يكون احتراسا فاقام (قوله اعتراض عليهم الخ) بناء على أن المتبادر من اضافة
 الاله لها العموم وقبل عليه انه غفلة عما مر من انه يفهم من أهلها من نشأ بها يخرج لوطا عليه الصلاة
 والسلام وقد مرّت الإشارة الى دفعه مع أن أهلها كل من سكن بها وان لم يكن ولده بها وهو لكامل نفقته
 عليه السلام وان لم يفصل عما مر احتياط فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب النصيص
 عليه ليطمن قلبه (قوله أو معارضة للموجب) بالفتح والكسر وهو الهلاك أو ما يقتضي هلاك أهلها
 بالمانع وهو أنه بين أظهرهم من لم يتصف بصفهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله أي في لوط وقوله
 مزيد العلم به أي بمن ذكر من لوط وأهله أو بلوط فالزيد في الكمية أو الكيفية والظاهر الثاني والحمل
 على التخصيص ان حل قوله على الاعتراض على العموم والتاقيت أما تحديد المهلكين وتبيينهم أو بيان

وأنتهم ما كانوا غافلين عنه وجواب عنه
بتخصيص الأهل بن عداه وأهله أو تأقيت
الأهل بالآخر أجهم منها وفيه تأخير البيان
عن الخطاب (الامر أنه كانت من الغابرين)
الباقين في العذاب أو القرية (ولما أن جاءت
وسلنا لوطا سيء بهم) جاءت المساءة والتم بسببهم
مخافة أن يقصدهم قومهم بسوءه وأن صلة
لئلا كيد الفعلين واتصالهما (وضاق بهم
ذرعاً) وضاق بشأنهم وتدبير أمرهم ذرعه
أي طاقته كقولهم ضاقت يده وبازائه رجب
ذرعه بكذا إذا كان مطيقاً وذلك لأن
طويل الذراع نال ما لا يناله قصير الذراع
(وقالوا) لما رأوا فيه أثر الخبرة (لا تحف ولا
تحزن) على تمكنهم منا (انما نجول وأهلك الا
امر أنك كانت من الغابرين) وقرأ حزة
والكسائي وبعقوب لتخمينه ومنجول
بالتحفيف ووافقهم أبو بكر وابن كثير في الثاني
وموضع الكاف جز على المختار ونصب أهلك
باضمار فعل أو بالعطف على محله باعتبار
الاصل (انما نزلون على أهل هذه القرية بحرا
من السماء) عذاباً منها سمي بذلك لأنه يعلق
المعذب من قولهم ارتجز إذا ارتجس أي
اضطرب وقرأ ابن عامر نزلون بالتشديد (بما
كانوا يفسقون) بسبب فسقهم (ولقد تركنا
منها آية بينة) هي حكايتها الشائعة أو آواز
الديار الخربة وقيل الحجارة المطورة فانها
كانت باقية بعد وقيل بقية أنهارها المسودة
(لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم
في الاستبصار والاعتبار وهو متعلق بتركها أو
آية (والى مدین آخاهم شعبا فقال يا قوم
اعبدوا الله وأرجوا اليوم الآخر) وأفعلا
ما ترجون به نوابه فأقيم المسبب مقام السبب
وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف (ولاعثوا
في الأرض مفسدين فكذبوه فأخذتهم
الرجفة) الزلزلة الشديدة وقيل صيحة جبريل
لأن القلوب ترجف لهما (فأصبحوا في
دارهم) في بلدهم أو دورهم ولم يجمع لأن
اللباس (جائئين) باركين على الركب متينين
(وعادوا غودا) منصوبان باضمارا اذكر

وقت اهلا كهم بوقت لا يكونون فيهم وهذا معطوف على تخصيص وانظر الى المعارضة وقوله وانهم الخ
أي مر يدون لانجائه فليس مكررا مع ما قبله (قوله وفيه تأخير البيان عن الخطاب) أي فيما ذكر في هذه
القصة في التزم لانهم قالوا مهلكوا أهلها من غير بيان للمراد من الأهل أهوا الجميع أو من عدلوطا وأهله
ثم ينوب بعد ذلك فان أراد المصنف أن ماذكر يدل على جواز تأخير في الجملة فله وجه وان أراد الرد على
الحنفية فليس بوارد لأن المنوع تأخير عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع أنه حكاية لما وقع في غير
شرعنا وأما وده بأنه ليس خطاباً أصولاً أي حكماً شرعياً فغير مستقيم لأنه لا يخصه كما ذكر في قصة ابن الزبيري
في الاصول فانظره وقوله في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتأقيت فهو لفظ ونشر ويجوز التعميم
فيهما (قوله جاءت المساءة) إشارة الى أن النائب عن الضاعل ضمير المصدر والغم تفسير للمساءة وبسببهم
إشارة الى أن الباء سببية وقوله مخافة الخ بيان لوجه غم وسببه وقوله وأن صلة أي زائدة وفائدتها
تأكيد الفعلين أي شرط لما وجوبها واتصالهما بالجز معطوف على تأكيد والاتصال مدلول للمأى
هي مزيدة لتأكيد الكلام التي نريد فيه قو كد الفعلين واتصالهما المستفاد من لما فسط ما اعترض به
في المغنى من أن الزائدة انما يفيد التأكيد كما فصلناه في نكت المغنى (قوله بشأنهم الخ) إشارة الى أن
فيه مضافاً مقدراً وقوله ذرعه إشارة الى أن التمييز محمول عن الضاعل وقوله قصير الذراع إشارة الى أن
الضيق مجاز في القصر وأن ضيقه وسعته كناية عن القدرة وعدمها كما صرح به الزخشي في سورة هود
وقيل إن الذرع مجاز مفرد للطاقة وقيل إن ضاق ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه وقوله وبازائه أي
مقابله فهو ضده (قوله تعالى وقالوا) معطوف على سي أو على مقدراً أي قالوا انما نزل ربك كما صرح به في
هود وقوله لا تحف ولا تحزن ما وقع في الفروق من الفرق بين الحزن والخوف بأن الحزن للواقع والخوف
للمتوقع على فرض صحته أكثرى وعليه فالتمكن لم يقع فلذا قيل على تعليلية أو المراد على طعن تمكنهم منا
ولاحاجة اليه للممر وما قيل من أن الحزن والخوف اندفع باعلامهم أنهم رسل الله ليس بشئ لأنه لا دليل
على تقدم الاخبار عن النبي والواو لا تقتضي ترتيباً مع أنه يجوز أن يكون لتأنيده وتأكيد ما أخبر به
وغوه (قوله وموضع الكاف جز) بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل إن محلهما نصب وحذف النون
لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من أن يكون لها محلان جز ونصب والفعل المقدّر نفى والاصل منجول
أهلك وقوله كانت من الغابرين مستأنفة وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثناء مفصلاً (قوله عذاباً) هذا
معناه بحسب عرف اللغة وأصل معناه الاضطراب فسمي به أي أطلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم
إشارة الى أن الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر لأن ما مصدرية موصولة فتفيد العهد
في الجملة وكان لاسمها اذا دخلت على المضارع فتفيد الاستمرار وهذا من الاضافة التقديرية والآية بمعنى
العلاصة وضميرها القرية أو لافعلها وأنهارها معروفة الى الآن ولا ينافيه كونها خربت وقوله يستعملون
إشارة الى أنه منزل منزله اللازم والمراد بالعلق ما يعم النحوى والمعنوى والظاهر تعلقه بينة وقوله والى
مدین متعلق بأرسلنا مقدراً وهو يؤيد عمله أو تقديره فيلزم (قوله واقبلوا ما ترجون به نوابه) ضمير عائد
لما ضمير نوابه لليوم وهو إشارة الى تقديره مضاف أو الى المراد منه بقرينة الرجاء على معناه المنبأ منه أو هو
من اطلاق الزمان على ما فيه وما قيل من أن الامر برجائه أمر بسببه اقتضاء بلا تجوز فيه بعلاقة السببية
كما أشار اليه المصنف لا يخالف كلام أهل العربية كيف وأهل الاصول ذكره في النصوص القرآنية
لأنه أتم تقدير القرينة عقلية كما في أعتق عبداً عنى أو دلالة التزامية ولا تكلف في الوجهين كما توهم وكون
الرجاء بمعنى الخوف مما أثبتته أهل اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال مؤسدة لأن العتو الفساد
وترجف بمعنى رجفت (قوله في بلدهم) لأن الدار تطلق على البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة
أو المراد مساكنهم وأقيم فيه الواحد مقام الجمع لاسن اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وباركين
بالباء الموحدة من البركة وهو الخو على الركب والمراد متينين مجازاً (قوله منصوبان باضمارا ذكر) أي

بأخبر فعمل من هذه المادة وهو أذكروا كما مر والمراد ذكر قصتهما وهو على ظاهره وجملة وقد تين الخ
 حاله فلا يقال أنه لا بلائعه أو أنه على تقدير القول أى وقل قد تين الخ أو فائلا قد مر رتم على ديارهم
 في أسفاركم وقد تين الخ حتى يقال أنه تعكيس للامر وتعمل لتزيل المقتز على الموهوم المستدر كما قيل
 وقوله ما قبله هو أخذتهم الربفة وعطفه على ضميره بأباه المعنى (قوله بعض مساكنهم) فمن تعيضة
 وفيما بعده ابتدائية وقيل ميمية وقوله إذا نظرتهم بيان لطريق التبيين لانه للاستقرار كما في قوله وإذا
 لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا والذين آمنوا هم خير من الذين كفروا وقوله السوى أى المستقيم إشارة إلى أن التعريف
 عهدى وجملة على الاستغراق حصره في الموصل إلى النجاة تكلف (قوله متمكنين من النظر) إشارة
 إلى أنه مجاز من قبيل التعبير بالفعل عن القدرة عليه كاطلاق المسكر على الخمر قبل شربها وأصله طلب
 البصر أو البصيرة ويجوز أن يكون المعنى كانوا من أولى البصيرة وإن لم يصروا وهو قريب مما ذكر وقوله
 أو متمكنين الخ ففعله محذوف والضمير لاعداء وعود لاهل مكة كما توهم وقوله لجوا أى داموا على الجحاح
 والعناد ومنه المثل الخ حتى حج أى غلب (قوله وتقدّم قارون لشرف نبيه) بقربته من موسى عليه
 الصلاة والسلام كما مر وشرفه بابعائه في الظاهر وعلمه بالتوراة وغيره فتقدمه في مقام الغضب أدل على
 أنه لا يفيد شي ويقتض من غضب الله مع الكفر لا يراد أن قصد التشريف لا يناسب المقام الممهّد لبيان
 مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولوقبل أن التقديم لأن المقصود تسليّة النبي صلى الله عليه
 وسلم فيما لى من قومه لحسد له وقارون كان من قوم موسى عليه الصلاة والسلام وقد لى منه مالى
 أو كان من أبصر الناس وأعلمهم بالتوراة ولم يفسده الاستبصار فهو مناسب لما قبله كان وجهها وجهها
 وأيضا هلا كه كان قبل هلاله فرعون وهامان فتقدمه على وفق الواقع وأما توسيط عذابه فلما سبته للفرق
 في كون كل منهما عذبا سبلا وقوله من سبق الخ أى مأخوذه منه وقوله كقوم لوط عليه الصلاة والسلام
 في نسخة وعاد وفي الكشف الحاصب لقوم لوط والمراد ما رواه ومثله يكون مع ربح عاصف فلا اشكال
 فيه والحاصب أما صفة الريح أو الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم في هذه
 السورة وتر كهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه ولا اشكال فيه كما توهم (قوله ليعاملهم معاملة الظالم) يعنى
 أن هذه الهيئة تقتضى وعده لأنه لو وقع كان ظلماً لانه مالك الملك يتصرف فيه كما شاء فله أن يثيب
 العاصى ويعذب المطيع على مذهب أهل الحق والتعرض للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه (قوله فيما
 اتخذوه الخ) يتعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكلم من يعتمد ويكمل عليه آلهة أو غيرها والمثل
 يعنى الصفة العجيبة أو يعنى الشبه كما مر والوهن والخور بفتح الخاء المعجمة والواو والراء المهملة كلاهما
 يعنى الضعف اعلم أنه قال في الكشف الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمداً في دينهم وتولوه من دون
 الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهون نسج العنكبوت ألا ترى إلى مقطع التشبيه وهو
 قوله وإن أوهن البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون أن هذه أمثلهم وأن أمر دينهم بالغ هذه الغاية من
 الوهن ووجه آخر وهو أنه إذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم بيت العنكبوت وقد صرح أنه أوهن البيوت
 فقد تين أن دينهم أوهن الأديان لو كانوا يعلمون أو أخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكأنه
 قال وإن أوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون وإفائل أن يقول مثل المشرك الذي
 بعد الوثن بالقياس إلى المؤمن الذي يعبد الله مشكلاً عنبكوت يتخذ يتنا بالاضافة إلى رجل يبنى بيتاً بجر
 وجص أو يكتنه من صخر وكان أوهن البيوت إذا استقرت بها يتنا بيت العنكبوت كذلك أضعف
 الأديان إذا استقرت بها يتنا عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون اه يعنى أن الغرض من التشبيه تقرير
 وهن دينهم وأنه بلغ الغاية فيه بوجوه الأول أنه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما وأما إليه بقوله
 اتخذوه متكلاً ومعتمداً ذكر اتخذوا اتخذوا والاتكال عليه وقوله وإن أمر دينهم بالغ الخ تصرّح
 بالغرض منه ومدار قطبه على أن أولياءهم بمنزلة نسج العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية

قوله قبل هلاله فرعون ينافيه قوله وعلمه
 بالتوراة فإنها نزلت بعده هلاله فرعون وفي
 الكشف لما دخل بنو إسرائيل مصر بعد
 هلاله فرعون ولم يكن لهم كتاب ينهون إليه
 وعده الله موسى أن ينزل عليه التوراة اه

أو فعل دل عليه ما قبله مثل أهلكنا وقرأ حزة
 وخفص ويعقوب وعود غير منصرف على
 تأويل القبيلة (وقد تين لكم من مساكنهم)
 أى تبرل لكم بعض مساكنهم وأهلاكم من
 جهة مساكنهم إذا نظرتهم إليها عند مروركم
 بها (وزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر
 والمعاصى (فصدّهم عن السبيل) السوى
 الذى بينه الرسل لهم (وكانوا مستبصرين)
 متمكنين من النظر والاستبصار ولما كنهم
 لم يفسدوا أو متمكنين أن العذاب لا يحق بهم
 بأخبار الرسل لهم ولكنهم لجوا حتى هلكوا
 (وقارون وفرعون وهامان) معطوفون على
 عاداة وتقديم قارون لشرف نبيه (ولقد
 جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض
 وما كانوا سابقين) فأتين بل أدركهم أمر
 الله من سبق طال به إذا فاته (فكلا) من
 المذكورين (أخذنا بذنبيه) عاقبناه بذنبيه
 (فمنهم من أرسلنا على حسب رجاها عاصفاً فيها
 حساباً أولئك أراهم بها كقوم لوط) ومنهم
 من أخذناه الصيحة) كسدين وعود) ومنهم من
 خسفناه الأرض) كفارون) ومنهم من
 أغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه) وما كان
 الله ليظلمهم) ليعاملهم معاملة الظالم فيعاقبهم
 بغير جرم إذ ليس ذلك من عادته عز وجل
 (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالتعريض
 للعذاب (مثل الذين اتخذوا من دون الله
 أولياء) فيما اتخذوه معتمداً ومتكلاً كشك
 العنكبوت اتخذت بيتاً) فيما نسجته في الوهن
 والخور

للاعتقاد وان أوهن البيوت على هذا تذيل يعترف الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال ألا ترى الخ
وقوله لو كانوا يعلمون انغال في تجهيلهم لانهم لا يعلمونه مع وضوحه لدى من له أدنى مسكة والثاني مثله
الأنه يخالفه في أن قوله وان أوهن البيوت مقسمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون
لانه لنعي جهلهم بالمقصود وبمجموع المقدمات وما بعده يدل على المراد بطريق الكتابة الالمانية والثالث
يخالفه في أن التذيل استعارة تمثيلية تقرر الغرض بتعبية تقرير المشبه وكان في الأول بتقرير
المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول أولى لان ختمج البلاغة تقرير المشبه به ليدل به على
تقرير المشبه وأما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل مبنى على التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين
والتخضع توهين أحدهما وتقوية الآخر فيجوز كون قوله وان أوهن البيوت الخ جملة حالية
أو اعتراضية لانه لو لم يثبت به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه الى هذا أميل وهو أوجه والاولى أن
يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا زبدة ما في الكشف ولا عطر بعد
عروض فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى أنه تشبيه
مركب ويحمل التفريق كما مر وفيه انحاء الى قوة الاسلام وبنائه وقوله كاه طاغوت أى زائدة وجمعه على
عكاب يدل على زيادتها وزيادة النون أيضا لكن قال السجستاني في غريب سيبويه انه ذكر عكاب
في موضعين فقال في موضع وزنه ففاعل وفي آخر فعال والتوبيون يقولون عنك عكبت ففعلت فعلى
الاول النون زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلط وحكى فيه أبو زيد عنكبت وعنكبت وعنكبت
اتمى (قوله بل ذال أوهن) هذا الإنبافى كون وجه الشبه في المشبه به أقوى لانه من تشبيه
المعقول بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لا متنازع قيام المحسوس به فهو من هذا الوجه
في المشبه به أقوى وان كان في المشبه أقوى من وجه آخر ولو لم يرد هذا ناقض قوله بعده لايت أوهن منه
مع أن اشتراطه في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به أهل المعاني بل قد يكتفى بكونه أشهر وبيت
العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل وأيضا هذا كله اذ لم يصرح بوجه الشبه وبه لم الحال
كما هنا واليه اشارة لقائل بقوله

والله قد ضرب الأقل لنوره * مثلامن المشكاة والنبراس

(قوله أو مثلهم بالاضافة الخ) الظاهر أنه على هذا أيضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه
والفرق بينه وبين الاول أنه فيه شبهت حالهم في أنفسهم من غير انحاء الى قوة ببيان الايمان وفي هذا انظر
اليه وأما كونه مفردا أو مفرقا فمعيدين كلامه بمراد حل وقوله يقع على الواحد الخ والظاهر أن المراد
الجمع لا الواحد لقوله الذين وأما افراد انيت فلان المراد الجنس ولذلك أنت اتخذت لان المراد المؤنث
لمناسبته للضعف فانه لا يفرق بين مذكره ومؤنثه به لان تأنيته لفظي وقوله كاه طاغوت أى زائدة كما مر
لالتأنيث وقوله ويجمع أى جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات أيضا وقوله في القاموس ان ما عاده
اسم جمع لا وجه له لان أعكب لا يصح فيه ذلك وقوله وان أوهن الخ حالية أو مستأنفة لبيان حال بيت
العنكبوت (قوله لايت أوهن وأقل الخ) هذا يفيد أيضا نفي مساوئ له في العرف كما يقال ليس
في البلد أعلم من فلان فبطابق المفسر والمفسر والعدول عما في النظم مع أنه أصرح دلالة على ما ذكر لان
فما ذكره عموم المنفصل عليه لوقوعه مكررة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولولت لذكر الوقاية أو بدله
بأقل بناء واتفاعا كان أولى لا تحصيل الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على
ذلك المعنى بطريقين ولا لظاهر اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني المنتج أن
لاشيء أوهن من دينهم فانه لو أبقى على ظاهره وأرجع الى الشكل الاول هكذا ووهن المشركين كبيت
العنكبوت وهو أوهن البيوت أنتج أن دينهم أوهن من الجميع مع أنه مما لا داعي لارتكابه (قوله
يرجعون الى علم الخ) اشارة الى أن لو شرطية بجوابها محذوف وأن يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها

بل ذال أوهن فان لهذا حقيقة واتفاعا
أو مثلهم بالاضافة الى الواحد كمثل
بالاضافة الى رجل يبنى بيتا من حجر أو حص
والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث والتاء فيه كاه طاغوت ويجمع على
عنا كيب وعنا كيب وعكاب وعكبة وأعكب
(وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت)
لايت أوهن وأقل وقاية للبرد منه
(لو كانوا يعلمون) يرجعون الى علم لعلوا أن هذا
مثلهم

لأنه في غير ظاهر وقوله أو هن من ذلك وفي نسخة أو هي وهما بمعنى وذلك إشارة إلى بيت العنكبوت
 (قوله ويجوز أن يكون المراد الخ) على أن يكون قوله وإن أو هن البيوت الخ استعارة تشبيهية مبنية على
 التشبيه المتقدم والمستعارة أضعف الأديان دينهم لا تصريحية في المفرد كما قيل وقوله تحقيقاً للتشبيه
 أي تقريراً للتشبيه المتقدم لأن هذه الاستعارة مبنية عليه فإن قلت إذا كان تشبيهاً قبله وقد ذكر فيه
 الطرفان فكيف توجه هذه الاستعارة أو تحسن مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين إنما يمنع من كونه
 استعارة في جملته وأما في جملة أخرى فلا فيكون هذا جارياً مجرى الترشيع والتجريد كما إذا قيل زيد في الكرم
 بحر والبحر لا يخب من أناء على أن البحر الثاني مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشف
 وكشفه فاحفظه (قوله على أضياف القول الخ) أي على قراءة الخطاب أو عليهما وقد قيل عليه أنه
 لا حاجة إليه للجواز أن يكون من باب الالتفات للغضب كما قيل تبع البقاعى لأن الخطاب في قوله وقد بين
 لكم مسوق منه تعالى لكفار مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه منكم ومن
 غيركم وأما قوله أتل ما أوحى الخ فمن تلوين الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم
 وأبو عمرو والمذكور في النشر قرأ عاصم والبصريان بالفتحة وقرأ الباؤون بالخطاب وانفرده في التذكرة
 ليعقوب وهو غريب انتهى فيعقوب وأبو عمرو من طريق الطيبة والنشر من طريق الشاطبية أبو
 عمرو وعاصم لا قصاره على السبعة وقوله جلا على ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ (قوله
 ومن التبيين) أي الثانية لا الأولى لتعلقها بدعوى أو بمقدرة على أنها حال أي أي شيء تدعونه كأننا من
 دون الله ويجوز كونه تبعيضية أيضاً وقوله مصدرية بمعنى الدعوة وشئ مصدر بمعنى أيضاً وقوله
 وتوحيه للتحقير أي يعرف دعوتكم من دونه دعوة حقيرة فن يمانية وزائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت
 تبعيضية أي دعاءكم بعض شئ من دونه كان أولى كما قيل وقوله مفعول يعلم على أنها بمعنى يعرف فاصبة
 للمفعول واحد ومن أتاها بالوصول أو تبعيضية لازائدة في الإيجاب لضعفه (قوله والكلام على
 الأولين) أي كونها استفهامية أو نافية والآخرين المصدرية والموصولة لأنه في التشبيه عن معبودهم
 والاستفهام عنه الذي هو في معناه لأنه إنكار فبدل على التجهيل وعلى الآخرين العلم بما ادعوا
 الهية عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد وهذا بناء على الظاهر إذ يجوز أرادة التجهيل والوعيد
 في الوجوه كلها وقوله نو كيد للمثل لأن كونه ليس بشئ يعقب به مناسب له ولذا لم يعطف وعلى الآخرين
 ترل عطفه لأنه استئناف (قوله تعليل على المعنيين) أي التجهيل والوعيد وقوله فإن الخ بيان لوجه
 التعليل فيه وقوله الغاية بالنصب على أنه مفعول لقوله البالغ وهو على الآف والنشر المرتب فقوله فإن
 من فرط الخ ناظر إلى التجهيل وقوله وإن الخ ناظر إلى الوعيد وقوله هذا شأنه إشارة إلى كونه عزيزاً
 حكماً والقادر يفهم من كونه حكماً والقاهر يفهم من كونه عزيزاً والتعليل يفهم من التذليل بالجملة
 الحالية كما في نحو لانه وأما صديقك القديم وقيل إن قوله من فرط الخ على كونه نافية وقوله وإن
 الجاد الخ على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجاد لأنه مسوق لكفار مكة وهم عبدة
 الأولين نسقط ما قيل إن الأولى التعيم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر وأن كل شئ
 بالاضافة إليه كالعدم (قوله هذا المثل ونظائره) يعني أن اسم الإشارة البعيد ليس لما ذكر
 فقط ولذا جاع الأمثال بل له ولما ضرب به الله المثل في كتابه العزيز لما روى في سبب التزول من أن سفهاء
 قريش قالوا إن رب محمد يضرب المثل بالناب والعنكبوت ويحككون ونحوه ما وقع لا في غم لما عترض
 عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة

أقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أخنوخ في ذكاء إياس

وقال له ما زدت على تشبيه الخليفة بأجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقرىب الخ إشارة إلى ما في
 الكشف من أن الأمثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعاني المحتجبة للافهام وقوله يعقل حسنما إشارة

أو أن دينهم أو هن من ذلك ويجوز أن
 يكون المراد بيت العنكبوت دينهم
 سناه به تحقيقاً للتشبيه فيكون المعنى وإن
 أو هن ما يعتمد في الدين دينهم (إن الله يعلم
 ما تدعون من دونه من شئ) على أضياف القول
 أي قل للكفرة إن الله يعلم وقرأ البصريان
 ويعقوب بالياء جلا على ما قبله وما استفهامية
 منصوبة بدعوى ويعلم معلقة عنها ومن التبيين
 أو نافية ومن مزيدة وشئ مفعول تدعون
 أو مصدرية وشئ مصدر أو موصولة مفعول
 يعلم ومفعول يدعون عائده المحذوف والكلام
 على الأولين تجهيل لهم ونو كيد للمثل وعلى
 الآخرين وعيد لهم (وهو العزيز الحكيم)
 تعليل على المعنيين فإن من فرط الغباوة أشرك
 ما لا يعد شيئاً عن هذا شأنه وإن الجاد بالاضافة
 إلى القاهر القادر على كل شئ البالغ في العلم
 واتقان الفعل الغاية كالعدم وأن من هذا
 وصفه قادر على مجازاتهم (وتلك الأمثال)
 يعني هذا المثل ونظائره (نضرب الناس) تقريباً
 لما بعد من أفهامهم (وما يعقلها) ولا يعقل
 حسنما وفائدتها (الاعالمون) الذين يدبرون
 الأشياء على ما ينبغي

وعنه صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية فقال العالم ١٠٢ من عقل عن الله فعلم بطاعته واجتنب خطئه (خلق الله السموات والارض بالحق) محقا

الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بأنه أخرجه بعض الحديث عن جابر رضي الله عنه ونحو حديث الكيس من دان لنفسه وعمل لمابعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في صفة العلم والحقيق بأن يسمى عالما (قوله محقا) فالباء للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعين فتقسيده بذلك اتمال ان القرآن يفسر بعضه بعضا أولا انه لو التبس بالباطل وحده أو مع الحق لم يكن ملتبساً بالحق أما الاول فظاهر وأما الثاني فلأن ما تركب من الباطل والحق ليس بحق فتأمل وعدل عن قوله في الكشف بالغرض الصحيح لما فيه (قوله فان المقصود بالذات الخ) عبر بالخولانه لا يكون الاحتيا وأشار بقوله بالذات الى أن فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الآثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما أشار اليه أي الى دلالة على ذاته وصفاته وأن المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم المستمعون بيان لوجه التخصيص (قوله فان القارئ المتأمل الخ) إشارة الى أن المراد دم على ذلك لانه كان تالما له قبل الامر لان الامر يدل على التكرار وقوله بأن تكون سببا الخ إشارة الى أن فيه تجوزا في الاستناد لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية أي في حال الاشتغال بها وقوله وغيره معطوف عليه والضمير للحال لانهم مؤثثة وليس هذا كباقي حتى يرد أنه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينتهي بها عن المعاصي وغيره من المنكرهات والمباحات وقوله من حيث الخ تعليل له وقوله روى الخ قال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بعنه وقوله فلم يلبث أي لم يمض عليه زمان الى أن تاب بل رزق التوبة على الفور (قوله ولا صلاة) تفسير للذكر وإشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر لثلاثا يقال ان الايمان أكبر منها ولو أبغاه على ظاهره صح وقوله للتعليل أي لبيان علته كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله أو لذكر الله الخ فهو مضاف للقاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الأول غيرهما من الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم (قوله الابن الحصة) فهي صفة لهذا المقتدر والكظم اخفاء الغيظ وتحملة والمشغبة بالعين المجبة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقتدر يعلم من السياق أي وهي مخصوصة بمن دخل في الذمة وأدى الجزية ونحوه وقيل الخ فليس الظاهر ذلك الواو كما هوهم وهو قول قتادة وقوله اذلا بمجادة أشد منه مجاز كقولهم عتابه السيف (قوله و- وابنه أنه آخر الدواء) يعني أن مجادلتهم بالحسنى في أوائل الدعوة لانها تقدم القتال فلا يلزم التسخ ولا عدم القتال بالكلية وأما كون النهي يدل على عموم الازمان فلا يلزم التسخ فلا يلزم الجواب في دفعه أنه تخصيص يتصل بدخوله في المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا منهم كما أشار اليه المصنف رحمه الله وأما كونه يقتضي مشروعية القتال بمكة وهو مخالف للاجماع فليس يصحح لانه مسكوت عنه وقوله آخر الدواء بمحتمل أن يراد ظاهره وان يكون إشارة الى ما هو كالمثل وهو آخر الدواء السكي فيكون استعارة تمثيلية (قوله وقبل المراد به ذوو العهد الخ) معطوف على قبله ولا حاجة الى عطفه على مقتدر مفهوم من السياق والمراد أهل الكتاب عموما وهذا جواب آخر ومرضه لان السورة مكية ووضع العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص (قوله بالاقرار في الاعتداء) الاقرار مأخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي أنه نوع من الظلم أشد من الكفر كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة أو ترك المجادلة غير منحصر فيه على أنه قبل انه شرع بمكة اذا كانوا باثنين وهذه السورة آخر ما نزل بها وقوله أو ينذر العهد الخ يعني اذا أريد بأهل الكتاب ذوو العهد ويرد عليه ما مر أنه لم يكن بمكة عهد ولا يذو كونه بياناً للحكم الا في بعيد ففعل المصنف رحمه الله يجوز كون هذه الآية نزلت بعد الهجرة (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو بيان ليكون القول

قوله وجعلها من الاكبر الخ انت خبير بان

القاضي لم يذكر جعل المذكور على ما في التسخ التي بأيدينا اه معجمه

المذكور

المذكور مجادلة لانه كناية عن اننا لانصدقه فنقلكم ما لم نعلم به والتكذيب والتصديق ليسا بيقينين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح وأصله مروى في البخاري وقوله مطعون له خاصة التخصيص من تقدم له وهو المفيد للتعريض أيضا والآية المذكورة تقدم تفسيرها (قوله ومثل ذلك الانزال) المذكور بعده وقد مر تحقيقه وأنه يفيد أنه أمر بحجب الشأن أو هو إشارة إلى ما سبق من انزال الكتب على ما ارتضاه المصنف هناك فذكره وقوله وحيا مصداقاً مؤيداً للآول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع التصريح به في محل آخر (قوله وهو تحقيق الخ) أي تقريره كالل دليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله يفترض ايمان أهل الكتاب لانه يدل على أنه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجال ذلك التفصيل لان التفصيل يحقق الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده وأما كون المراد بقوله لقوله ما سبق فتعمية والغارز وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وأضرابه بمعنى أمثاله ممن أسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من أهل الكتابين في نسخة من الكتابين وهذا يؤيد ما مر من أن المصنف يرى أن هذه الآية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن أسلم بعد الهجرة بناء على أنه اعلام من الله باسلامهم في المستقبل والتفصيل باعتبار الاعلام بعد جده اواذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية (قوله تعالى ومن هؤلاء من يؤمن به) قبل الظاهر أن من التبعية هنا واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة ميلا مع المعنى وقد مر تأويله والكلام عليه وأن المعنى شاهد له ونحوه ومنهم المؤمنون وقول الحاشي منهم ليوث لاتزام وبعضهم * مما قشت وضم حبل الخاطب

قيل انه مؤيد بقوله منهم المؤمنون فتمهم مهتد وبهذه الآية وقد غفل عن هذا السعد فأيد به هذا البيت (قلت) لم يغفل وانما دعاه لذكر بعض صريحها (قوله أو من تقدم عهد الرسول) فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما رأوا نعتهم في كتبهم وقوله أو من في عهد الرسول هذا على تفسيره الثاني ولذا أخره فقيه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفر ان كان الجحد الانكار عن علم فهو ظاهرا والاوهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله كما مر في سورة النمل فهو من غوى الكلام لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله كما أشار إليه أي الى كونه معجزة الخ لكونه أسيا (قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) قال ابن حجر في تخرجه الرافعي قال البغوي في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح أنه كان لا يحسنهما ولكن كان يعززين جيد الشعر ورديته وادعى بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد أن كان لا يعلمها وعدم معرفته سبب المعجزة لهذه الآية فلما نزل القرآن واشتهر الاسلام وظهر أمر الارتباب تعرف الكتابة حينئذ وروى ابن أبي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ ونقل هذا الشعبي فتدقيقه وقال سمعت أقواما يذكرونه وائس في الآية ما ينابيعه وروى ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بمائة عشر والقدرة على القراءة فروع الكتابة ورد احتمال اقدار الله له عليها بدونها معجزة أو فيه مقدرة وهو فسأت عن المكتوب فقبل الخ ويشهد للكتابة أحاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية أنه صلى الله عليه وسلم كتب ولم يكن يحسن الكتابة ومن ذهب اليه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وأبو الوليد الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منية ولما قال أبو الوليد ذلك طعن فيه وروى بالزندقة وسب على المنابر ثم عقده مجلس فأقام الحجة على مدعاه وكتبه الى علماء الاطراف فأجابوا بما يوافقهم ومعرفته الكتابة بعد أميته لاتنافي المعجزة بل هي معجزة أخرى لكونها من غير تعليم وردت الامام محمد بن مغفور كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انما أمة آتية لا تكتب ولا تحب وقال كل ما ورد في الحديث من قوله كتب فعنا أمر بالكتابة وتقديم قوله من قبله على قوله ولا تخطه كالصريح فيه وكون القيد

(والهنا وإلهم واحدا ونحن له مسلمون)
مطعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم
أخبارهم ورهائهم أربابا من دون الله
(وكذلك) ومثل ذلك الانزال (أنزلنا اليك
الكتاب) وحيا مصداقاً لآل انزال الكتب الالهية
وهو تحقيق لقوله (فألذين آتيناهم الكتاب
يؤمنون به) هم عبد الله بن سلام وأضرابه
أو من تقدم عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
من أهل الكتاب (ومن هؤلاء) ومن العرب
أو أهل مكة أو من في عهد الرسول من أهل
الكتابين (من يؤمن به) بالقرآن (وما يجد
بآياتنا) مع ظهورها وقبام حجتها (الا
الكافرون) المتوغلون في الكفر فان
جرمهم به يمنعهم عن التأمل فيما يفيد لهم
صدقها لكونها معجزة بالاضافة الى الرسول
صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه بقوله (وما
كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك)
فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم
الشريفة

{ مجت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله }

الموسط راجعاً لما بعده غير مطرد مع أنه مفهوم ليس بحجة عندنا فن استبدل به لم يصب وقوله على أي أي
من أي والأي من لا يكتب ولا يقرأ ولما كان بعض الأئمة قديماً تعلم القرآن ونحوه بأخذه من أفواه الرجال
وهو لم يقع أيضاً كقوله والتعلم ليكون خارجاً للعادة ولأن الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل أنه مأخوذ
من تشكيك الكتاب في سياق النبي وقوله لم يعرف إشارة إلى ما مر وقوله زيادة تصوير لأن الخط بالعين فهو
مثل نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة وتأكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز (قوله أي لو كنت عن يخط
ويقرأ) هو من قوله إذا قل المراد بل بطلين ككفار قرين وقوله سماهم مبطلين الخ أي على هذا التفسير
وعلى تقدير كفرهم بنبوته ولم يكن أمياً لا يخالهم حينئذ إذ كفروا وأرناوا وشكوا ويمجد كونه غير أي
مع أن انتفاء وجه واحد من وجوه الامحاز لا ينفي غيره مع كثرة وظهوره فعدى مثله مبطل سواء كان
أمياً أم لا لانهم لم يؤمنوا به ولم ينظروا لما فيه من المعجزات المثبتة لرسالته صلى الله عليه وسلم فالتعريف
في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف وأما احتمال تعلمه فغير متوجه لأن مثله من الكتاب المتصل
الظهور لا يلتفت ويطلع في زمان طويل بعد دراسة لا يتخفى مثلاًها (قوله وقيل لا رتاب الخ) فالمراد بالمبطلين
أهل الكتاب وهم على تقدير كونه صلى الله عليه وسلم لم غير أي يشكون في كونه النبي المنعوت في كتبهم لأنه
أخي وما ورد على هذا التفسير أنهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محققين في مدعاهم لخالفته نعتهم لما نعت به
في الكتب المثلة أشار إلى دفعه بقوله فيكون إبطالهم يعني على هذا الوجه دون الأول كما توهم وقوله باعتبار
الواقع دون المقدّر المراد بالواقع كونه أمياً وبالمقدّر كونه حارثاً كاتباً لانهم على فرض تقديره لا يكونون
مبطلين كما في الوجه الأول فانهم فيه مبطلون على الحالين ومعرضه لخالفته لظاهر النظم الاستكشاف وهو
أن يقال أصله لا رتابوا الكنه عدل عنه للإشارة إلى أنه غير واقع فهم مبطلون في نفس الأمر لا على هذا
التقدير أو المراد أنه على هذا الوجه يكون إبطالهم أي إبطال أهل الكتاب لكونه النبي المنعوت في كتبهم
باعتبار الواقع يتحقق من كونه غير أي فانه حينئذ إبطال محقق فلذا انفي وأما إبطال المشركين فباعتبار
أمر مقدّر وهو قولهم أخذ من كتب المتقدمين فليس كونه مقدراً بالنظر لثاني كما قيل فتأمل
(قوله بل هو الخ) اضطراب عن رتابهم أي ليس محارباً فيه لوضوح أمره والمراد بكونه في الصدور
كونه محفوظاً بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في وصف هذه الآلة صدورهم أن أجلبهم كما أشار إليه
بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر أحد تحريفه أي على تحريفه وعداءه بنفسه لتضمينه معنى يطبق وقوله
الموغلون بمعنى الباقين وأصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا أي ككفار
قرين لتعليم أهل الكتاب لهم اقتراحه أو أهل الكتاب مطلقاً لبعض اليهود اذ هم لا يقرؤون بمجزة عيسى
عليه الصلاة والسلام وكونه مجزئته واقترح وان لم يؤمنوا بعلمه بعد والبصريان أبو عمرو وعاصم
وحضن رواية فكان تركه أولى (قوله ليس من شأني الا الانذار) أي لا الاشارة بما اقترحتوه فهو قصر
قلب واباته بما أعطيت تفسير لقوله مبين وقوله تدوم الخ من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار وقوله
منحذين لأن التلاوة على الكفرة انما هي للتحذير ويجوز في آية الرفع والنصب وتضعل بمعنى تقضي وتذهب
وقوله يعني اليهود إشارة إلى أن الضمير على هذا مخصوص بهم بخلافه على الأول وخص اليهود لأنه بين
أظهرهم دون النصارى وان كان ما ذكره جارا يافهم والباء في قوله بتحقيق للملاسة وقوله آية مستمرة
على التفسير الأول وما بعده على التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير للرجة وعظيمة من تنويناها (قوله
وتذكره لمن هم الايمان) إشارة إلى أن ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق به لارجة وأن
يؤمنون المراد به الاقبال لا الحال لأن التذكير نافع ومشوق لهم والكلام مع الكفار وقيل ان يؤمنون
مجاز عن يهودهم بالايان ولا حاجة اليه ويجوز أن يكون من التنازع والهمم بمعنى التقيد (قوله وقيل
ان ناسا من المسلمين الخ) فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث رواه أبو داود والطبري وسلام
زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكتف عظيمة لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون على الخشب

على أي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارجاً للعادة
وذكر العين زيادة تصوير للمنفى وثني للتجوز في
الاسناد (إذا لا رتاب المبطلون) أي لو كنت من
يخط ويقرأ فقالوا لعله تعلمه أو التقطه من كتب
الأقلامين وانما سماهم مبطلين لكفرهم
أو لا رتابهم بم بانتفاء وجه واحد من وجوه
الامحاز المستكثرة وقيل لا رتاب أهل الكتاب
لوجود أنهم فصلت على خلاف ما في كتبهم
فيكون إبطالهم باعتبار الواقع دون المقدّر
(قوله بل هو الخ) بل المقر (أي آيات بينات في صدور
الذين آمنوا والمسلم) يحفظونه لا يقدر أحد
تحريفه (وما يجعلها يا ناس الا الظالمون)
الا المتوغلون في الظلم بالمكابر فيبعد وضوح
دلائل اعجازها حتى لا يقدر أحد (وما جعلها
أزل عليه آية من ربه) مثل ناقة صالح
وعصا موسى ومائدة عيسى وقرافع واين
عاصم والبصريان وحضن آيات (قل انما
الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء لست
أملكها فأتيتكم بما تقرحونه (وانما أنا نذير
حين) ليس من شأني الا الانذار واباته بما
أعطيت من الآيات (أولئك كفهم) آية
مغنية عما اقترحوه (انما أنزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم) تدوم تلاوته عليهم متعدياً به فلا
يزال معهم آية ثابتة لا تضعل بخلاف سائر
الآيات أو يتلى عليهم بمعنى اليهود بتحقيق
مافي أيديهم من نعتك ونعت دينك (ان في
ذلك) الكتاب الذي هو آية مستمرة ووجه
مبينة (لرجة) لنعمة عظيمة (وذكرى لقوم
يؤمنون) وتذكره لمن هم الايمان دون
التعنت وقيل ان ناسا من المسلمين أنوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها
بعض ما يقول اليهود

والعظام والجلود وقوله كفى بها الباء فيه زائدة والضمير للفصل المفهومة من المقام كافي فيها ونعمت
 لا للكشف كما توهم والمراد به رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله أن يرغبوا يدل من
 الضمير مفسر له وضلالة قوم منصوب على التمييز ويزع الخافض وهو في لام مقسول كفى والمراد منهم
 عما في كتب أهل الكتاب كما مر. ومرضه لأن السباق والسباق مع الكفرة وهو جواب لقوله لولا أنزل
 الخ وعلى هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كافي الكشف فتأمل وقوله الخ متعلق يرغبوا التضمنه معنى
 يعدلوا أو يعيدوا والافتدائه بني (قوله بصديق) متعلق بشهدا والمراد أنه شاهد على ما أتى به أي مصدق
 له تصديق الشاهد دعوى المدعى وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الخ ومقابلتكم بالجر
 معطوف على تبليغي أو منصوب على أنه مفعول معه وما قيل إن التفسير الأول لا يناسب قوله يني
 وينكم سواء تعلق بكفى أو شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي الثاني لوجهه
 وقوله يعلم الخ صفة شهيد أو حال أو استئناف لتعديل كفايته (قوله منكم) لو أبقاه على عمومته كان
 أولى وقوله في صفتهم حيث اشترى الخ يشير إلى أن في قوله والذين آمنوا بالباطل استعارة ممكنة شبه
 استدال الكفر بالإيمان المستلزم للعقاب باشتراء مستلزم للخسران ففي الخسران استعارة تخيلية هي
 قرينها وقوله حيث الخ تعطيل للخسران وقوله لما يعبدون الخ شامل لعبس عليه الصلاة والسلام
 ولا ينافية قوله بالباطل لأن الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالجل وقت المعين له فهما وقيل
 هو في الأول بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى المدة (قوله كوقعة بدر) ظاهره أنه اخبار عن نزول العذاب
 آجلا ويحتمل أن يكون هذا معطوفا على الجزء تفسيره كآجبي زيد وكرمه في رده النزول
 عاجلا وكون وقعة بدر بغنة لانهم لغروهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين على ما بين في السير وقوله عند
 نزول الموت بهم أما الغنة من الآخرة وهو بتقدير مضاف أي عند عقب نزول الموت (قوله سخط بهم يوم
 على إرادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله وهي الخ على أنه تشبيه بليغ أو استعارة أو مجاز مرسل
 باطلاق المسبب على السبب أو تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة للبناء أو بالنسبة إليه تعاضد فهو
 على حد سواء فلا تجوز فيه وفيه بحث وقوله واللام أي في الكافرين وظاهره أنها حروف تعريف
 لا موصولة لأجزاء الكفار والمؤمنين مجرى الأسماء الجامدة والمراد على العهد المستعملون وموجب
 الاطاعة والكفر على قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال أنه يلزم من اطاعتها بالجنس الاطاعة
 ببعض أفرادها (قوله ظرف لمحيطة) أي على الوجهين وقيل أنه مخصوص بالأول لا على كونها
 كالمحيطة ولا على كونه مجازا فتأمل وقوله كان كيت وكيت الإيهام للتفخيم أي حدث أمر عظيم
 من فخرهم وإعلاهم وغير ذلك مما يشي صدور المؤمنين ويفضاهم بمعنى بلقهم ويأتهم وقوله
 من جميع جوانبهم فاذا كرر التعميم كما في بالقدوة والآصال قبل ذكر الأجل للدلالة على أنهم لا يقرون
 ولا يجلسون وهو أشد في العذاب (قوله الله أو بعض ملائكته بأمره) وما كان بأمره كان قوله
 في الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة فانها لله والاصل توافق معنى القراءات فقوله لقراءة الخ
 بيان لوجه التقييد بالأمر فتأمل فان كلامه لا يخالف من الخفاء والذي في النسخ أنه قرأ نافع والكوفيون
 بالباء والباقيون بالنون (قوله اذالم تسهل لكم الخ) كون أرض الله واسعة مذكور للدلالة على
 المقدرة وهو كالتوطئة لما بعده لانها مع سعتها وامكان التفسخ فيها لا ينبغي الإقامة بأرض لا تيسر بها
 للمرء ما يريد كما قيل * وكل مكان ينبت العزطيب وقال آخر

إذا كان أصلى من تراب فكها * بلادى وكل العالمين أقارى

ويتمشى بمعنى تيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مر سلا وقوله فتريد به الباء
 للسببية وللملابسة وجوز فيها أن تكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفیق ابراهيم ومحمد خصهما لانما
 هاجرا هجرة معروفة في الله (قوله والقضاء جواب شرط محذوف) أي القضاء الأول لأن الثانية

فقال كفى بها ضلالة قوم أن يرغبوا عما جاءهم
 به نبيهم إلى ما جاء به غيرهم قتل كفى بالله
 عني وينكم منكم (قوله بصديق) متعلق بشهدا والمراد أنه شاهد على ما أتى به أي مصدق
 بالهجمات أو تبليغي ما أرسلت به إليكم ونصحي
 ومقابلتكم إياي بالكذب والتعنت (يعلم
 ما في السموات والأرض) فلا يخفى عليه حال
 وحالكم (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما يعبدون
 من دون الله (وكفر وأبغض) منكم (أو تلك هم
 الخاسرون) في صفتهم حيث اشترى الخ يشير إلى أن في قوله والذين آمنوا بالباطل استعارة ممكنة شبه
 بالاستعانة بالباطل المستلزم للعقاب باشتراء مستلزم للخسران ففي الخسران استعارة تخيلية هي
 قرينها وقوله حيث الخ تعطيل للخسران وقوله لما يعبدون الخ شامل لعبس عليه الصلاة والسلام
 ولا ينافية قوله بالباطل لأن الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالجل وقت المعين له فهما وقيل
 هو في الأول بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى المدة (قوله كوقعة بدر) ظاهره أنه اخبار عن نزول العذاب
 آجلا ويحتمل أن يكون هذا معطوفا على الجزء تفسيره كآجبي زيد وكرمه في رده النزول
 عاجلا وكون وقعة بدر بغنة لانهم لغروهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين على ما بين في السير وقوله عند
 نزول الموت بهم أما الغنة من الآخرة وهو بتقدير مضاف أي عند عقب نزول الموت (قوله سخط بهم يوم
 على إرادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله وهي الخ على أنه تشبيه بليغ أو استعارة أو مجاز مرسل
 باطلاق المسبب على السبب أو تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة للبناء أو بالنسبة إليه تعاضد فهو
 على حد سواء فلا تجوز فيه وفيه بحث وقوله واللام أي في الكافرين وظاهره أنها حروف تعريف
 لا موصولة لأجزاء الكفار والمؤمنين مجرى الأسماء الجامدة والمراد على العهد المستعملون وموجب
 الاطاعة والكفر على قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال أنه يلزم من اطاعتها بالجنس الاطاعة
 ببعض أفرادها (قوله ظرف لمحيطة) أي على الوجهين وقيل أنه مخصوص بالأول لا على كونها
 كالمحيطة ولا على كونه مجازا فتأمل وقوله كان كيت وكيت الإيهام للتفخيم أي حدث أمر عظيم
 من فخرهم وإعلاهم وغير ذلك مما يشي صدور المؤمنين ويفضاهم بمعنى بلقهم ويأتهم وقوله
 من جميع جوانبهم فاذا كرر التعميم كما في بالقدوة والآصال قبل ذكر الأجل للدلالة على أنهم لا يقرون
 ولا يجلسون وهو أشد في العذاب (قوله الله أو بعض ملائكته بأمره) وما كان بأمره كان قوله
 في الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة فانها لله والاصل توافق معنى القراءات فقوله لقراءة الخ
 بيان لوجه التقييد بالأمر فتأمل فان كلامه لا يخالف من الخفاء والذي في النسخ أنه قرأ نافع والكوفيون
 بالباء والباقيون بالنون (قوله اذالم تسهل لكم الخ) كون أرض الله واسعة مذكور للدلالة على
 المقدرة وهو كالتوطئة لما بعده لانها مع سعتها وامكان التفسخ فيها لا ينبغي الإقامة بأرض لا تيسر بها
 للمرء ما يريد كما قيل * وكل مكان ينبت العزطيب وقال آخر

تفسيرية. والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة في أرض وجوابه فاي اي فاعبدون ومعناه
اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يفيد تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله فأخلصوها
في غيرها وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا الدلالة الجواب المذكور عليه وجه الشرط المقدر مستأنفة
وليس فيها غناء كما في الكشف والمفتاح وأما الثانية فتكرير ليوافق المفسر المفسر وأعطاه أي فاعبدون
عبادة بعد عبادة وصح التفسير لاجتماع النوع كما في العطف وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف
لوقوعه موقعه كقولهم أما اليوم فاني ذاهب وفي شرح المفتاح التبرقي وقد يقال موقع الشرط قبل
الفاء فالمفعول ليس في موقعه ورد بأن تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا
يحتج ما فيه وقد تقدم تفصيله فانظره لتعلم ما فيه (قوله كل نفس ذائقة الموت) فيه استعارة تشبيه
الموت بأمر كربة الطعم مره واليه أشار بقوله تناله بالمحالة وعبر بالمضارع إشارة الى أن اسم الفاعل
للمستقبل كما في قوله محيطه وقوله لا محالة من الاسمية والكلمة وثم التراخي الزماني أو الزماني وقوله ومن
هذا عاقبته الخ الإشارة للرجوع للجزاء وهو بيان لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث
على الهجرة لله لأن الدنيا ليست دار مقر بل منزل سفر فلا تعسر النقلة منها (قوله لنزلنهم) لأن المباءة
منزل الإقامة ومبابة الابل أعطاهما كما قاله الخطابي ومحل الذين أمارف على الابتداء والجملة بعده خبر
أو نصب على الاشتغال وهو معطوف على ما قبله أي به لبيان أحوال المؤمنين بعدما ذكر من أحوال
الكفرة وعظمه على مقدرة تقديره الذين كفروا ومسوقون الى جهنم وبئس مثوى الكافرين والذين آمنوا
الخ مما لا حاجة اليه (قوله علالي) تفسير لغرفا وهو جمع عليه بكسر العين وقد تضم وأصلها عليه فاعلت
الاعلال المعروف ومعناها القصر وعلالي بتشديد السين وقد تحذف وقوله وقرأ الخ أي بالهاء المثلثة
الساکنة بعد النون وابدال الهجزة ياء من النواء وهو الإقامة وقوله فيكون انتصاب الخ أي على أنه
أجرى مجرى نزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصب غر فاعلى أنه مفعول به لأنه بعناها الأصلي لا ينصب الا
مفعولا واحدا فتعديته للثاني بأحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على أن أصله بغرف فلما حذف
الجاء انتصب أو على أنه منصوب على الظرفية والظرف المسكن اذا كان مؤقتا أي محدودا كالدار والعرفة
لا يجوز نصبه على الظرفية فأجرى هنا مجرى المهم توسعا كما في قوله لا تعدن لهم صراطك المستقيم على
ما فصل في النحو (قوله وقرئ نعم) بقاء الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره الغر وأجرهم ويجوز
كون التمييز محذوفا أي نعم أجر أجرا العاملين وقوله الذين صبروا وصف العاملين أو خبر مبتدأ محذوف
وقوله والهجرة للدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكما في معنى
كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المعنى وقوله ولا تدخره فهو محجاز بكسر الهمزة واداءة المسبب كما في
الوجه الذي قبله وقوله وانما تصح بيان لحاصل المعنى المراد منه (قوله ثم انهم مع ضها وتوكلها) التوكل
هنا محجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبره لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله
الحصر بناء على مذهب الزمخشري في أن مثل هذا التركيب يفيد كما قرره في قوله الله يسطر الرزق
أوهو مأخوذ من خوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيد وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم
لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شيء حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل
يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه أي الامر والشأن بيان لسبب النزول الدال على
تفسير الآية بما ذكره من المقصود منهم عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبتها لما قبله (قوله المسؤل
عنهم) كان الظاهر أن يقال منهم لكنه يقال سأل عنه بمعنى سأل منه أيضا وان ظنه بعضهم خطأ كما
فصلناه في حواشي شرح السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى
اقراء القلب فيه فانه ورد في الحديث ما المسؤل عنه بمعنى المسؤل منه كما صرح به في شروحه فلا يمكن
من الغافلين (قوله لما تقرز الخ) يعني أنه راسخ ثابت في كل عقل اجلا والاوان لم يعلم بطريق برهاني

اذا المعنى ان أرضي واسعة ان لم تخلصوا
العبادة لي في أرض فأخلصوها في غيرها
(كل نفس ذائقة الموت) تناله بالمحالة (ثم النبا
ترجعون) للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغي
أن يجتهد في الاستعداد له وقرأ أبو بكر البلاء
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنورنهم)
(من الجنة غر فاعلى) علالي وقرأ جزء
لنزلنهم (من الجنة غر فاعلى) لنزلنهم
والسكاني لنشوبهم أي لنفهم من النواء
فيكون انتصاب غر فاعلى لا جرائه مجرى لنزلنهم
أو ينزع الخافض أو تشبيه الظرف الموقت
بالمهم (تجزي من تحتها الانهم راخا الذين فيها
نعم أجر العاملين) وقرئ نعم والنصوص
بالملاح محذوف دل عليه ما قبله (الذين صبروا)
على آذية المشركين والهجرة للدين الى غير
ذلك من المحن والمشايق (وعلى ربهم يتوكلون)
ولا يتوكلون الا على الله (وكأن من دابة
لا تحمل رزقها) لا تطيق حمله لضعفها أو
لا تدخره وانما تصح ولا معيشة عندها (الله
يرزقها واياكم) ثم انهم مع ضها وتوكلها
واياكم مع قوتكم واجتهدكم سوا في
أنه لا يرزقها واياكم الا الله لأن رزق الكل
بأسباب هو المسبب لها وحده فلا تخافوا
على معاشكم بالهجرة فانه لما أمروا بالهجرة
قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة
فتزلزل (وهو المسموع) لقولكم هذا (العليم)
بهميركم (ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ومخر الشمس والقمر) المسؤل
عنهم أهل مكة (ليقولن الله) لما تقرز في
العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واحد
واجب الوجوه (فاني يتوكلون) يصرفون
من توجيهه بعد اقرارهم بذلك

(الله يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له)
 يحتمل أن يكون الموسع والمضيق عليه واحدا
 على أن البسط والقبض على التعاقب وأن
 لا يكون على وضع الضمير موضع من يشاء
 وإيهامه لأن من يشاء منهم (إن الله بكل شيء
 عليم) يعلم مصالحهم ومفاسدهم (ولئن سألتهم
 من نزل من السماء ماء فأجبي به الأرض من بعد
 موتها ليقولن الله) معترفين بأنه الموجد للممكّنات
 بأسرها أصولها وفروعها ثم انهم يشركون به
 بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شيء من ذلك
 (قل الحمد لله) على ما عصمك من مثل هذه
 الضلالة أو على تصديقتك وإظهارها بحجتك (بل
 أكثرهم لا يعقلون) فيتناقضون حيث يقولون
 بأنه المبدئ لكل ما عداه ثم انهم يشركون به
 الصنم وقيل لا يعقلون ما تريد بحميدك عند
 مقاتلتهم (وما هذه الحياة الدنيا) إشارة تخفيف
 وكيف لا وهي لا تزن عند الله جناح بعوضة
 (الالهو ولعب) الا كما يلهي ويلعب به الصبيان
 يجتمعون عليه ويتجمعون به ساعة ثم يتفرقون
 متعبين (وان الدار الآخرة لهي الحيوان)
 أي دار الحياة الحقيقية لا متنازع طريان الموت
 عليها وهي في ذاتها حياة للعالمات والحيوان
 مصدر حي سمي به ذوا الحياة وأصله حيوان
 فقات الباء الثانية واو وهو أبلغ من الحياة
 لما في بناء فعلان من الحركة والاضطراب
 اللازم للحياة ولذلك اختير عليها هنا (لو
 كانوا يعلمون) لم يؤثر واعلمها الدنيا التي أصلها
 عدم الحياة والحياة فيها عارضة مريعة
 الزوال (فأذا ركبوها في الغلّ) متصل بتبادل
 علمه شرح حالهم أي هم على ما وصفوا به من
 الشرك فأذا ركبوها الجور (دعوا الله فخلص
 له الدين) كاشين في صورة من أخلص دينه
 من المؤمنين حيث لا يذكر الله ولا يدعون سواه لعلهم بأنه لا يكشف الشدائد
 الا هو (فلما نجحهم الى البر اتانا هم يشركون)
 فاجأوا المعادة الى الشرك (ليكفروا بما
 آتيناهم) اللام فيه لام كي أي يشركون ليكونوا
 كافرين بشركهم نعمة النجاة (وليتقوا)
 باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوابعها

ولامن رسول وشرع صدق به ولا ترى كل أحد من الكفرة اذا غلبه الخوف لا ينادي صمته ولا معبوده
 غير الله والفاء في قوله فاني للترتيب وهي جواب شرط مقدر أي فان صرفهم الهوى والشيطان فاني الخ
 والاستفهام للانكار والتوبيخ (قوله يحتمل أن يكون الموسع) بصيغة المفعول على الحذف والانصال
 وأصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لاتعين الفاء كما توهم لأن التضييق يكون مقدما ومؤخرا اذا
 عبر المصنف بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وهو الذي غرم مع أنه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا
 لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تقير بالنسبة للسعة ولذا قيل في المثل أخوال دون الوسط (قوله
 على وضع الضمير موضع من يشاء) فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه وأصله ويقدر لمن يشاء بأن يجعل
 بعض الناس غنيا وبعضهم فقرا وقد كان المعنى على الأول أنه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه
 تارة وبضيقه أخرى والمراد أن الضمير راجع الى من يشاء آخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر
 من يشاء يوسع رزقه فهم منه ذلك فهو تفسير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندى درهم
 ونصفه أي نصف درهم آخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشاء بقطع النظر عن متعلقه
 لا يغيره كما توهم (قوله وإيهامه) لأن من يشاء منهم يحتمل الجربا يعطف على وضع والرفع على أنه
 مستند ما بعده خبره يعني أن من يشاء منهم غير معين فلذا أساغ وضع الضمير المبهم بعد ذكر مرجعه موضعه
 للمناسبة بينهما فلا يرده عليه ما قيل انه غير سديد لأن إيهامه لا يقتضي إيهام ضميره بل عدمه لرجوعه
 الى معين بالإيهام ولذا كان ضمير لشكرة معروفة على الاصح لكن كلامه لا يحلو من تعقيب المعنى وقوله
 أصولها كالمطر وفروعها كالثبات وقوله ثم انهم مأخوذ من المقصود بالسؤال مع علم السائل والمسؤول
 ونم للتفاوت في الرتبة وهو إشارة الى ما مر من تقرير ذلك في العقول وعدي بشر كون المتعدي بنفسه
 بالباء التضمنية بمعنى التسوية (قوله على ما عصمك) أي على عصمتك مما هم عليه من الضلال في اشراكهم
 مع اعترافهم بأن أصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى وعلى ما بعده هو جده على
 ما أنتم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جواهم المذكور على الزامهم وظهورهم لا تخصي
 فانهم لا يفتنون لم يحدث الله ومرضه وان ارتضاء الزمخشري تخلفاه وقلة جدواه وتكلف الاضراب
 فيه (قوله إشارة تخفيف) لأن اسم الإشارة يدل على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن
 حقارتها عند الله بأسرها كما ورد في الحديث فيعلم حقارة ما فيها من الحياة بالطريق الأولى وقوله الا كما
 يلهي ويلعب به الصبيان الفعلان تنازعا قوله به الصبيان وفيه إشارة الى أنه تشبيه بليغ ووجه التشبه
 سرعة الزوال وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهمون كان أظهر لانه ليس للأفعال موقع هنا وقوله
 يجتمعون حال أو استئناف ويتجمعون بمعنى يسرون ويفرحون (قوله لهي دار الحياة) إشارة الى أن
 فيه مضافا مقدر وقوله لا متنازع طريان الموت أي عروضة لمن فيها وعبر بالامتناع دون العدم لانه أبلغ
 وان كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكون حياتها حقيقية وقوله وهي الخ فلا تقدير لقصد
 المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذوا الحياة في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن
 الحيوان أبلغ لأن فعلان بفتح العين في المصادر المدالة على الحركة ولذا لا يقبل فيه حرف العلة ألفا
 وقوله فقلت الخ أي على خلاف القياس بناء على أن لامها ياء وقيل انه واو وأدلة الفريقين مفصلة في
 الصرف (قوله لم يؤثر والخ) هو جواب الشرط المقدّر لعله من السياق وكونها للتني بعيد وقوله
 متصل الخ يعني أن الفاء للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه أو المراد أنه يقدر فيه ما ذكر كما في الكشف
 (قوله كاشين في صورة من أخلص) فهو تكميلهم سواء أريد بالدين المسلة أو الطاعة أما الأول فظاهر
 وأما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحال فهي فيجبة باعتبار المال وقوله فاجأوا الإشارة الى أن اذا
 فجأة (قوله ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة) يشير الى أن الكفرة هنا كفران النعمة
 التي أتوها وهي النجاة وأشار الى الباطل السميعة الى أن الشرك شبيه لهذا الكفران فأدخلت لام كي على

ولام الامر على التهديد ويؤيده قراءة ابن كثير
وحزوة والكسائي وقالون عن نافع وليتبعوا
بالسكون (فسوف يعلمون) عاقبة ذلك حين
يعاقبون (أولم يروا) يعني أهل مكة (أنا جعلنا
سرماً آمناً) أي جعلنا بلدهم مصوناً من التهب
والتعدي آمناً أهله عن القتل والسبي (ويختطف
الناس من حولهم) يختلسون قتلا وسبيها
اذ كانت العرب حوله في تعاون وتساو
(أفالباطل) أبعده هذه النعمة المكشوفة
وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصم أو الشيطان
(يؤمنون وبنعمة الله ~~يكفرون~~) حيث
أشركوا به غيره وتقديس الصلوات للاهتمام
أو الاختصاص على طريق المبالغة (ومن أظلم
من انترى على الله كذباً) بأن زعم أن له شريكاً
(أو كذب بالحق لما جاءه) يعني الرسول
أو الكتاب وفي لما نسبته لهم بأن لم يتوفوا
ولم يتأملوا قط حين جاءهم بل سارعوا الى
التكذيب أو لم يجمعوه (أليس في جهنم
منوى للكافرين) تقرير لنوائهم كقوله
* ألسن خير من ركب المطايا *

أي ألا يستوجبون الثواب فيها وقد اقترؤا مثل
هذا الكذب على الله وكذبوا بالحق مثل هذا
التكذيب ولا جترأثم أي ألم يعلموا أن في
جهنم منوى للكافرين حتى اجترؤا مثل هذه
الجرأة (والذين جاهدوا فنيئنا) في حقنا
فاطلاق المجاهدة ليم جهاد الاعادي
الظاهرة والباطنة بأنواعه لم يدينهم سلباً
سبيل السير والبناء والوصول الى جنابنا
أو ليزيدتهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقاً
لسلوكلها كقوله تعالى والذين اهتموا زادهم
هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم
ما لم يعلم (وان الله لمع المحسنين) بالنصر
والاعانة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر
عشر حسنات بعد كل المؤمنين والمنافقين

* (سورة الروم) *

مكة الا قوله فسبحان الله الآية وهي ستون
أو تسع وخمسون آية

مسببه بلعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقولهم بشر بهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة
مفعوله وقيل المعنى ليجمعوا التمتع الى كفران النعمة لعطفه بالواو الجماعة وهو أقوى شبهاً بالغرض
ولا يخفى أن إعادة اللام تأباه (قوله أولام الامر) معطوف على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام
الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف وتخالفتهم المحوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في الخلية
والخذلان والتهديد كما تقول ابن يخالفك في الغضب فاعل ما شئت ووجه التأييد أن لام كي لا تسكن
وقوله فسوف تعلمون مؤيد للتهديد أيضاً (قوله جعلنا بلدهم الخ) يحتمل أنه إشارة الى أنه متعدي لمفعولين
حذف أولهما ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وقوله مصوناً تفسير لقوله حرماً وقوله آمناً أهله إشارة الى
أن آمنه كناية عن أمن أهله وهو اسناد مجازي أو فيه مضاف مقدر وتخصيصهم وان أمن كل من فيه
حتى الطيور والوحوش لأن المقصود الامتنان عليهم ولانه مستتر في حقهم وقوله يختلسون تفسير
للاختطاف وقوله في تعاون وتفاعل من الغارة وهي معروفة والظاهر أن جله ويختطف الخ حالية بتقدير
مبتدا (قوله أبعده هذه النعمة المكشوفة) أي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصم أو
الشيطان تفسير للباطل ولذا قدمه ليوافق المفسر به وقوله للاهتمام لانهم ماصب الانكار لا الايمان
ولا الكفران فينبغي تقديمهما كما تقر في المعاني ولما كانوا يؤمنون بالله أيضاً يكفرون غير نعمته جعل
الاختصاص ادعائياً للمبالغة لأن الايمان اذا لم يكن خالصاً لا يقتضيه ولأن كفران غير نعمته يجب
كفرانه لا يعتد كفراناً ولم يجعله للفاصلة لانه عكازة أعى (قوله بأن زعم أن له شريكاً) وكونه كذباً على
الله لانه في حقه فهو كقولك كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يمين الرسول تفسير
للحق وقوله بل سارعوا لجعل التكذيب مقارناً للحمية كما تقدم لما الحنية (قوله تقرير لنوائهم) أي
اقامتهم فيها وهو ظاهر في أن منوى مصدر مجي وهو يحتمل المكان أيضاً لأن الاستهتام فيه معنى النفي
ونفي النفي اثبات كما في قول جرير

ألسن خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

وقوله ألا يستوجبون إشارة الى أن الظاهر أقيم مقام الغيبة لتبديل استيجابهم الثواب ولا ينافي كون
ظاهرة أن العلة كذبهم واقترأوهم لانه لا يغيره والتعليل يقبل التعدد فتعريفه للعهد (قوله أو
لا جترأثم الخ) معطوف على قوله لنوائهم فالمراد على هذا مطلق جنس الكفرة ويدخلون فيه دخولا
أو لا يبرهانها وجعلهم عالمين بأن جهنم منوى الكفرة لوضوحه وظهوره فزولوا منزلة العالم به (قوله
في حقنا) نفسه مضاف مقدر ومعنى في حقنا من أجلنا ولوجهنا خلاصاً وأما جعله للمبالغة فيجعل
ذات الله مستترا للجهادة كما قيل فلاحسن فيه وقوله بأنواعه أي الجهاد كالقتل والامر وقع المفسر
بالصبر على المكروه والعبادة ولا حاجة الى تأويل جاهد وأبأراد والجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره
المصنف به وطرق الوصول الى الله ورضوانه هي الطاعات والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لتزيدتهم إشارة
الى ما مر من أن الجهاد هداية أمر تب عليها وأيداراة الزيادة بالآية والحديث المذكور ومعنى ورثه
أعطاه (قوله بالنصر والاعانة) لأن معية الله لشأه باعانة الله لعبده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة
قرينة قرينة الحديث المذكور من حديث أبي الموضع وهو مشهور وتخصيص المؤمنين
والمنافقين ذكرهم في هذه السورة تمت السورة بحمد الله وعونه وتوفيقه صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه أجمعين

﴿سورة الروم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية الخ) لم يستثن في الاتقان والتيسير شيئاً منها قبل وهو الاصح والاستثناء مبني على قول

الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي كما سيأتي بيانه لكن المصنف قصد تبيين الفائدة
 هنا (قوله تعالى أدنى الأرض) أدنى أقول تفصيل بمعنى أقرب فالأرض أمام أرض العرب فأقربيتها
 من أرض الروم أو أرض الروم فأقربيتها من بلاد العرب كما أشار إليه المصنف رحمه الله وقوله منهم ومن
 العرب صلة أدنى بمعنى أقرب لأنه يتعدى عن لامن الداخلة على المفضل عليه لأنه مضاف وأفعول لا يجمع
 فيه بين من والاضافة وأل في الأرض للعهد والمعهود قد تقدم ذكره ويسمى عهداً ذكر يارقد لا يتقدم
 كما هنا واليه أشار بقوله لأنها الأرض المعهود عندهم وهو إشارة إلى أنها في حكم المذكور
 لحضورها في ذهنهم وفيه إيماء إلى ترجيح تعليقه وتقديمه لكنه مخالف للرواية لأن المروى من طرق
 عديدة أن الروم وفارس تحاربا بين أذرع وبصرى فغلبت فارس الروم فلما أتى الخبر مكة شق على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكان جيش فارس من قبل كسرى وأمره شهر ياركاذكره ابن حجر
 مفصلاً في شرح البخاري (قوله واللام بدل من الاضافة) قال ابن هشام في شرح بابت سعاد الخلاف
 في نيابة آل عن الغمر في محل يحتاج للربط من حيث هو ضعيف لامن حيث هو مضاف إليه وربما توهم من
 كلامهم الثاني وقد استجز ذلك الزمخشري حتى جوز نيابته عن المضاف إليه المظهر في قوله تعالى وعلم
 آدم الأسماء كلها في كلام المصنف فنارو كذا في قول من قال هنا أنه على مذهب الكوفيين (قلت) وما يؤيد
 ما قاله ابن هشام أن تعريف الاضافة واللام بمعنى فلا فائدة في جعل أحدهما بمعنى الآخر إلا فيما ذكره
 وقوله وقرئ عليهم أي بفتح فسكون والمشهور بالضم والطلب بالحاء المهملة اللين المحلوب أو بالحسين
 وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العربية لاجزيرة العرب والذي صححه ابن حجر هو الأول
 وقوله شتموا المسلمين وهو من باب فرح ومعناه الترح بالمصيبة (قوله وهي أدنى أرض الروم من القرس)
 بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانها المراد من أدنى الأرض هنا وقال الطيبي انما نسب الادنى الى عدوهم
 لأن أدنى من الامور النسبية فاذا المراد من أرض العرب فلا بد من أرض أخرى وليست الأرض عدوهم
 وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهى ومعنى قوله لم ير دأ أرض العرب أنهم لم تكن مراد من الأرض
 المعينة لتعين غيرها في هذه الرواية فتعين نسبتها إلى أرض عدوهم بقرينة الخارج فلا يراد أنه لا يلزم
 من عدم ارادة أرض العرب من الأرض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي
 ذلك كما توهم فانه كما قيل * شتان بين مشرق ومغرب * وهو معنى قوله في أن قوله إلى عدوهم من حديث
 المفوية فانهم (قوله بعد بضع سنين) أي بعد جعلها لأن ما وقع في آخر سنة منها بعد واقعا بعدها ولا
 يخالف النظم لوقوعه فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد اتمها حتى لا يخالط النظم لأنه لو كان كذلك
 صدق على ما دون التسعة وليس بصحيح وقوله أنا حيك بالنون والحاء المهملة والباء الموحدة مجزوم
 في جواب الامر ومعناه أعاهدك وأعاقبك عليه قال في الأساس ناحيته على كذا خاطره وراهنه
 وهو من النخب بمعنى التذرو منه استعير قضى نخبه اذا مات لكنه صار حقيقة في العرف والقلاتص جمع
 قلوص وهي القصة من اثاث الابل والثلاث هي ابتداء البضع لأنه من ابتداء الثالثة فيهم التجميل أو
 ظن البضع من الثلاثة إلى السبع فجعله وسطه شفقة وحرصا على تجميل مسرة المؤمنين وقوله فزايده
 في الخطر أي زد في الجعل وهو معنى الخطر يقتضي أي طول المدة ومادة أمر من مفاعلة المذوي تطويل
 المدة وأما تعيينه عليه الصلاة والسلام فلا بد من متناول معنى البضع فأخذه بالاحوط وقوله بعد
 فقوله أي رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصة أي مقصلة في السير (قوله يوم الحديبية) هي بتحقيق
 الباء على الأصح اسم برحى بها مكانها وكان ذلك في السنة السادسة أو السابعة من الهجرة في ذي
 القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية أنه يوم بدر وقوله تصدق به لأنه كرهه أخذه وقوله
 استدله أي عاذه لأنه حديث صحيح رواه الترمذي وهو ان كان بعد تحريم القمار فهو وقع بمكة
 وهي قبل الفتح دار حرب والعقود الفاسدة تجوز فيها كما تنقطع فيها الحدود عند أبي حنيفة لكن الذي

(بسم الله الرحمن الرحيم)*
 (الم غلبت الروم في أدنى الأرض المعهود عندهم
 العرب منهم لانها الأرض المعهود عندهم
 أو في أدنى أرضهم من العرب واللام بدل من
 الاضافة) (وهم من بعد غلبهم) من اضافة
 المصدر إلى المنعول وقرئ غلبهم وهو لغة
 كالحلب والحلب (سبغلبون في بضع سنين)
 روى أن فارس غزوا الروم فوافوهم بأذرع
 وبصرى وقيل بالجزيرة وهي أدنى أرض الروم
 من القرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح
 المشركون وشتموا المسلمين وقالوا أنتم
 والتصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون
 وقد ظهر اخواتنا على اخوانكم ولنظهرن
 عليكم فنزلت فقال لهم أبو بكر لا يقربن الله
 أعينكم فوالله لنظهرن الروم على فارس بعد
 بضع سنين فقال له النبي بن خاتم كذبت اجعل
 بيننا أجلا ناحيك عليه فناحبه على عشر
 قلائص من كل واحد منهما وجعل الاجل
 ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رضي الله عنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين
 الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر وماده في
 الاجل فجعلها ما بين قلوص إلى تسع سنين
 ومات أبي من جرح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد فقوله من أحد وظهرت الروم على
 فارس يوم الحديبية فاخذ أبو بكر الخطر من
 ورثة أبي وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال تصدق به واستدلت به الحنيفة على
 جواز العقود الفاسدة في دار الحرب وأوجب
 بأنه كان قبل تحريم القمار والآية من دلائل
 النبوة لانها اخبار عن الغيب

ذكره الطحاوي في الامار أنه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا أيضا والقمار أخذني على
 الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل جواز
 التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه قلنا ذهب جماعة الى أنه غير بائنا لان الله لا يقبل الا الطيب
 وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحياء وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومشله برده عليه وان قيل انه مال
 حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبه أنه لا يجوز التصدق به ما يختلط بغيره والمقصود انما
 هو تفرغ نفسه كما في منظومة ابن وهبان (قوله وقرئ غلبت بالفتح الخ) هي قراءة نصر بن علي
 كما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يردها اعتراض الزجاج بأنها مخالفة للرواية ولما أجمع عليه القراء
 والتوفيق بين القراءتين أنه نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتأويلها ما ذكر
 من أن المعنى أن الروم غلبوا على ريف الشام وسيفهم المؤمنين في بضع سنين والله أشد المصنف
 رحمه الله بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الراء المهملة أرض فيها زرع ونصب قرية من
 العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله أي نزول هذه الآية مرة ثانية يدر كما مر وذكر الضمير لتأويله
 بالقرآن والخبر ونحوه من القول لكن لا يخفى أنه ليس في كلام المصنف ما يدل على ما ذكر في النزول
 وانفسره به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب أن يبقى نزوله على ظاهره ويراد غزوة مؤنة فانه قريب
 من التاريخ المذكور من نزولها أولا ولا حاجة أيضا الى تعدد النزول فانه يجوز تخالف معنى
 القراءتين اذا لم يتناقضا وكون فريق غالب ومغلوبا في زمانين غير متدافع قائل (قوله وعلى هذا يكون
 اضافة الغلب الى الفاعل) وقد كان مضافا للمفعول كما مرأى الى نائب الفاعل ان كان مصدر المجهول
 وقد رجمه بعضهم بما وافقته للنظم (قوله من قبل كونهم غاليين الخ) يعني أنه حذف فيه المضاف وقد ر
 فني الطرف على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا أنه على ما قدره المصنف يتغير فيه المضافان
 وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبل هذه الحالة وبعد هاليتها كان أوفق بالمعناد وتقديم الخبر هنا
 للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور كما ذكر السكاكي أنه مقتدر فيه أيضا والتنوين
 عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين أيضا كما قاله القراء وقال الزجاج انه خطأ لأنه اما أن لا يقدر
 فيه الاضافة فينتون أو يقدر فينوني على الضم وأما تقدير لفظه قياسا على قوله * بين ذراعي وجهه الاسد *
 فقياس مع الفارق لانه ذكره بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الى قول القراء ابن هشام في بعض
 كتبه وقوله أولا وآخر بالتنوين لانه طرف بمعنى قبل وبعد ولو كان أفعل للتفضيل منع من انصرف وله
 تفصيل في محله وقوله غلب الروم بصيغة المعلوم (قوله من له كتاب) وهم الروم والمسلمون أما الاول
 فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى وأما الثاني فغلبتهم في رهانهم كما ذكره المصنف
 ومن مفعول نصر والتفاوت تفاوت المشركين بقلبة فارس أغلبهم فاذا ظهر خلافه انقلب فآلهم طيرة
 عليهم ويومئذ متعلق بيفرح أو ينصر وينصر متعلق بيفرح وبالْمؤمنين (قوله ولي بعض أعدائهم بعضا)
 أي جعل بعضهم مستغلا بقتال بعض حتى تفاؤا بالقضاء والنون أي حصل لهم القضاء والهلاك كما قيل
 سعادة المروءين طيرة قتل عدوه بسيف غيره وقيل انه بالغين المجمة بمعنى كفاية المؤمنين وهو بعيد جدا
 (قوله يقيم الخ) ناظر الى قوله العزيز وقوله مفضل الى قوله الرحيم فنيه لف ونشر وقوله مؤكدا لنفسه
 أي كقوله له على ألف اعترافا وقوله لان الخ بيان للمؤكدا لنفسه وهو ما وقع بعد جلة تتضمن معناه كما في
 المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بناء على أن الوعد خبر وقد قيل انه
 انشاء (قوله وعده ولا صحة وعده) قد رفع قوله المحذوف ما ذكرناه المناسب للاستدلال وان صحت
 أنه ينزل منزلة اللازم أو بقدر المفعول عام على أن المعنى لا يعملون شيئا وليسوا من أولى العلم حتى يعملوا
 وعده وأصحته وأما كونه المناسب لقوله الا في اشعارا بأنه لا فرق فسأ في ما فيه وقوله لا تتخطوا الآخرة

وقرئ غلبت بالفتح وسيفهم بالضم ومعناه
 أن الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون
 سلبونهم وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم
 المسلمون وقعهوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون
 اضافة الغلب الى الفاعل (لله الامر من قبل
 ومن بعد) من قبل كونهم غاليين وهو وقت
 كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو
 وقت كونهم غاليين أي له الامر حين غلبوا
 وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وقرئ
 من قبل ومن بعد من غير تقدير مضاف اليه
 كما أنه قيل قبل وبعد أي أولا وآخر (ويومئذ)
 ويوم تغلب الروم (يفرح المؤمنون بنصر الله)
 من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من
 انقلاب التفاؤل وظهور صدقهم فيما أخبروا
 به المشركين وغلبتهم في رهانهم واذا ياد يقينهم
 وثباتهم في دينهم وقيل بنصر الله المؤمنين
 باظهار صدقهم أو بيان ولي بعض أعدائهم
 بعضا حتى تفاؤا (ينصر من يشاء) فينصر
 هؤلاء تارة وهؤلاء أخرى (وهو العزيز الرحيم)
 يتنقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل
 عليهم بنصرهم أخرى (وعده الله) مصدر
 مؤكدا لنفسه لان ما قبله في معنى الوعد
 (لا يخلف الله وعده) لامتناع الكذب عليه
 تعالى (واكن أكن كثر الناس لا يعملون)
 وعده ولا صحة وعده بله لهم وعدم تفكيرهم
 (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) ما يشاهدونه
 منها والقطع بخلافها (وهم عن الآخرة)
 التي هي غايتهم والمقصود منها (هم غافلون)
 لا تتطربوا لهم

بإلھم فكيف يتفكرون فيها (قوله وهم الثانية تكرير لا ولي) للتأكيد اللفظي الدافع للتجاوز وعدم
الشمول وإن كان الفصل معمول الخبر حيث خلاف الظاهر لكن حسنه وقع الفعل في التلطف والاعتناء
بالآخرة وقوله وهو أي هذا الكلام على الوجهين أي التكرير والابتداء ومناد بمعنى مظهر ظهور أنما
وعنك الغفلة فيهم من تكرير المسند إليه أو الاستناد الدال على الحصر حتى كأنه ليس في الدنيا عاقل
سواهم مع قصر غفلتهم على أمر الآخرة وقوله المحققة برنة اسم الفاعل مجرور وصفة لغفلتهم أي غفلتهم
مقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لأن من صرف فكره لذلك كان بعزل عن الآخرة لأنهما ضربان
ومقتضى برنة المفعول (قوله المبجلة الخ) صفة للمبجلة المراد بها يعلمون ظاهرا الخ فانهما يدل من جملة
لا يعلمون فإن الجاهل الذي لا يعلم ما وعده الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما رآه من ظاهري
الدنيا والمصحح للبديلة اتحاد ما صدق عليه والنسبة المراجعة لمجعل علمهم والجهل سواء بحسب الظاهر وإن
تغافرا باعتبار متعلقهما قد بر (قوله تقرير الجهالتهم) تعليل للمحققة والمبجلة ولما نادى بالجهالة معلومة
من نقي المطلق ظاهرا والمقيد فانه ناشئ عن فرط جهلهم كما أشار إليه بقوله لجهلهم وعدم تفكيرهم فلا
وجه لما قيل أنه لا يظهر الاتحاد مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث لأنه إن أراد اتحادهما
في الماصدق فهو مقرر كما عرفته وإن أراد في المفهوم فليس يشترط كما في زيد أخوك قائم (قوله وتبيين الھم
بالحيوانات) وجه التبيين قوله المقصور الخ وقوله ببعض ظاهرها متعلق بمقصود لكونه بمعنى مختص أو الباء
بمعنى على كما في قوله «أرب يول الثعلبان رأسه» وهو من تنكير قوله ظاهرا كما أشار إليه فانه لتعليل
أو التوزيع وقوله فإن الخ لتعليل العلم ببعض ظواهرها دون بعض وحقاقتها أي الخارجية والذهنية
وخصائصها ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها أي أمور الدنيا منها أي من
أسبابها (قوله ووصله إلى نيلها) تفسير لكونها مجازا أي طريقا ومرا إلى المقر والاعتوج معتر بكونه
ويقال اعتوج أيضا وقوله في القاموس أعتوج غلط لا وجهه كما مر وقوله وأشعارا معطوف على
قوله تقرير أو قد علمت وجهه وأن العلم وإن تعلق بالوعد وصحته فهو مطلق ظاهرا ومسبب عن فرط الجهل
فلا يراد عليه أنه انما يتحقق الأشعار لو أجرى مجرى اللازم واختار الطيبي أن جملة يعلمون استثنائية لبيان
موجب جهلهم بوعده الله ولم يرتض البديلة كما فصله (قوله تعالى أولم يتفكروا الخ) معطوف على
ما قبله أو على مقدر أي ألم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله يحدثوا التفكر بيان لأن المراد الظرفية
وذكره لزيادة التصور إذا التفكر لا يكون إلا في النفس والتفكر لا متعلق له لتزليه منزلة اللازم وقوله أولم
يتفكروا في أمر أنفسهم على أنه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لأنه يتعدى حتى فلغنى عنهم على النظر
في ذواتهم وما اشغلت عليهم من بديع الصنع مع أن أوله نطفة مذرة وهو كما قيل

وترغم أنك جرم صغير * وفك أنطوى العالم الأكبر

وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر إلى أن النطفة مخلوقة من أغذية أرضية بواسطة أسباب سماوية كما
قيل وقوله فأنها بيان لتخصيص الأمر بالنظر فيها وقوله أمر على التشبيه البليغ ويجتلي على صيغة
المجهول بمعنى يظهر وقوله في المصكات أي في النظر لها وقيل أنه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله
على التفسير الثاني وإذا عطف على مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله ليتحقق لتعليل التفكر وقوله قدرته على
إبدائها منصوب بقدرة أي قدرته الخ وقوله أولم الخ ليس في أكثر النسخ وعلى تقدير وقوعه ينبغي
تأخير (قوله متعلق بقول الخ) أي ألم يتفكروا فيقولوا وفيعلموا الخ وقد جوز فيه كونه مفعول يتفكروا
معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لأن التعليل في مثله ممنوع أو قليل وقوله يدل عليه أي على كل منهما لأن
المحذوف لا بد له من دليل وقيل إن الضمير للعلم لأن القول حذفه شائع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل
قوله يتفكروا لأن المتفكر يعلم ويقول (قوله تنهى عنده ولا يتبع بعده) بالماضي للملابسة أي ما خلقها
بأطال ولا عشا يغير حكمه بالغة ولا يتبع خالده وانما خلقها مقرونة بالحق معصومة بالحكمة وتقدير أجل

وهم الثانية تكرير لا ولي أو مبتدأ وعاقلون
خبر والجملة خبر لا ولي وهو على الوجهين
مناد على تمكن غفلتهم عن الآخرة المحققة
لمقتضى الجملة المتقدمة المبجلة من قوله
لا يعلمون تقرير الجاهل التهم وتبيين الھم
بالحيوانات المقصور أدراكها من الدنيا
ببعض ظاهرها فإن من العلم بظاهرها
معرفة حقاقتها وصفاتها وخصائصها
وأفعالها وأسبابها وكيفية صدورها منها
وكيفية اتصافها وذلك تنكير ظاهرا أو أما
باطنها فأنها مجاز إلى الآخرة ووصله إلى نيلها
واعتوج لاحوالها وأشعارا بأنه لا فرق بين
عدم العلم والعلم الذي يختص بظاهر الدنيا
أولم يتفكروا في أنفسهم أولم يحدثوا
التفكر فيها أولم يتفكروا في أمر أنفسهم
فإنهم أقرب إليهم من غيرها وراة يجتلي
فيها المستبصر ما يجتلي له في المصكات بأسرها
ليتحقق له قدرته مبدعها على أعادتها قدرته
على إبدائها (ما خلق الله السموات والأرض
وما بينهما) أي أولم يتفكروا (الماضي)
متعلق بقول أولم محذوف يدل عليه الكلام
(وأجل معنى) تنهى عنده ولا يتبع بعده

سمى تنهى اليه وهو قيام الداعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الخ فيأخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله ببقاء جزائه ليقفه على ظاهره لانه المراد اذا الكفرة منكرونها (قوله) عند انقضاء الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضاء قيام الاجل المسمى وقد قيل انها سهو من قلم النسخ الا ان يتكلف لجعله من اضافة الصفة للموصوف أي الاجل القائم والمراد بالاجل جميع المدة ولا حاجة الى هذا فان القيام يكون بمعنى البقاء والمعنى عند انقضاء بقاء مدة الدنيا وهو شادل لما في القبر بخلاف قيام الساعة فيفترقان (قوله) يحسبون أن الدنيا أبدية الخ) اشارة الى أن كفرون بمعنى جاحدون لقاء الله وحجده بانكار الآخرة وقوله تقرر لسيرهم التقرير محل الخطاب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده والذي ذكره النجاة أن المقر به ما يلي الهمة والمصنف رحمه الله تعالى أراد تعال للزججشري التقرير بما بعد التني لا بالتني فالاولى أن يحمل على الانكار التوبيخي أو الابطالي كما في المغني وهو المراد لان انكار التني اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدمرين المهلكون وقوله وقلوبها تفسر للآثارة كما في قوله تثير الارض وتغير في غير الملكة وهي الماردن الوادى ولو رجع اليه احتاج الى تأويله بالبقعة لكنه متعين في قوله لا تنفع لها الخ (قوله) وفيه تهكم بهم الخ) أي في هذا الكلام والتهكم جاء من أفعال التفضيل اذ لمناسبة بينهم وبين أولئك كما قيل

ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل ان السيف أمضى من العصى

فتفضل قوم عاد المعروفين بالنهاية في ذلك يقتضى مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم فسقط قول صاحب القرأندالهم قوة واثارة حث وعارة للدور والابنة وأولئك أكثر منهم فيها فكيف يتأتى التهكم وقول الطيبي أي يذهب عليه قوله أناروا الارض لوجه له وكذا ما قيل ليس فيه أفعال فلا تغفل وكذا ما قيل كلام المصنف ظاهر في أن وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا واقتضاهم بها مع ضعفهم فيها لا من أفعال التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمازتهم الارض واستنباط الماء وغيره وكون من قباهم أشد منهم وكون ما ذكره مفيد للتهكم محل تردد قد بدى وقوله من حيث للتعليل (قوله) اذمدار أمرها أي مداد أمر الدنيا الذي يفخر به من يفخر ما ذكره من ضعفهم لا قدرة لهم عليه وأرضهم لا تحمله وهو تعليل لما قبله من الاقتضار بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا حاجة الى جعله تعليلًا لمقدمة مطوية معلومة من السياق وهي ما كان لهم أن يفخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الى جعله تعليلًا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة للندى في النبوة وكذا ما بعده (قوله) ليقول بهم الخ) انما أوله به لانه أنه يفعل في ملكه ما يشاء فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلمًا عندنا فهو أتم استعارة أو مشاكلة وان كان التني بحسب الظاهر لا يحتاج الى التأويل لكنه مؤول لانه يشعر باحتماله كما مر تحقيقه في البقرة والتذكير منهم من محيى والمرسل والتدمير الهلاك وتقديم أنفسهم على بطلون الفاضلة أو الحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم وقوله ثم هي اما للتراخي الحقيقي أو للاستبعاد والتفاوت في الرتبة (قوله) العقوبة الخ) بيان بوصفه المقدر وقوله للدلالة الخ وهو كونهم أسوأ وخوزوا من جنس أعمالهم ولو أتى بالضمير فانت هذه الدلالة وقوله جاؤا كذا في النسخ والاولى أن يقول جوزوا وقوله عمله أي هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله للسوأي متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجه الثالث لانه ليس عمله للسوأي بل لكون عاقبتهم سوأي وهو متعلق حينئذ بكان أو بقدر لا بالسوأي كما قيل لان المعنى ليس عليه ولا بأسا والثلاث يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد على العلية أنها بينت قبل بوضع الظاهر موضع الضمير لانها مجملة وهذه مينة لها ولك أن يجعلها خبر مبتدأ محذوف على أنها يلائم للاسماء كما أشيرنا اليه وقوله والسوأي مصدر الخ أي اذا كان أن كذبوا خبر كان فالسوأي مفعول مطلق لا ساوا من غير انطه لا بجذف الزوائد كما هو أم ومفعول به لان أسأرا بمعنى اقتضوا واكتسبوا والسوأي بمعنى الخطيئة لانه صفة أو مصدر مؤول بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساءة وأما كونه صفة مصدره أي الاساءة السوأي

(وان كثيرا من الناس بقاء بهم) بقاء جزائه عند انقضاء الاجل المسمى أو قيام الساعة (الكافرون) جاحدون يحسبون أن الدنيا أبدية وأن الآخرة لا تكون (أول يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) تقرر لسيرهم في أقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم (كانوا أئمة منهم قوة) كعاد ونعود (وأنا روا الارض) وقلوبها لا تستنبط الماء واستخراج المعادن وزرع الزور وغيرها (وعروها) وعروا الارض (أكثر عماروها) من عمارة أهل مكة اياها فانهم أهل وادعيردى زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا فيفخرون بها وهم أضعف حالًا فيها اذمدار أمرها على التبسط في البلاد واللسط على العباد والتصرف في أقطار الارض بأنواع العمارة وهم ضعفاء ملجئون الى واد لا تنفع لها (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات أو الآيات الواضحات (فما كان الله ليظلمهم) ليقول بهم ما تفعل الظلمة قد مرهم من غير جرم ولا تذكير (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) حيث علوا ما أدى الى تدميرهم (ثم كان عاقبتهم العقوبة السوأي) أي ثم كان عاقبتهم العقوبة السوأي أو الخصلة فوضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى أن تكون تلك عاقبتهم وأنهم جاؤا بمثل أفعالهم والسوأي تأنيث الاسوا كالحسنى أو مصدر كاليسرى نعمتها (أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون) عمله أو يدل أو عطف بيان للسوأي أو خبر كان والسوأي مصدر أسأرا أو مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقتروا الخطيئة أن طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا بالآيات واستهزؤا بها

فبعد لفظاً ومستنداً لمعنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع أنهم لم يخلوا عنه أما باعتبار استقراره أو باعتبار
أنه عبارة عن الطبع كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله ويجوز أن تكون السوأي صلة الفعل)
لاخبراً بأن يكون مصدراً أو مفعولاً به ولا ياباه كون أن كذبوا تابعاً له أى بدلاً أو عطف بيان ويجوز
أيضاً كونه صلة وتقديره لأن كذبوا وتقدير الخبر وخيبة ونحوه والابهام باحتماله وجوهاً في التقدير
والتهويل لابهامه أنه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لا بد له من القرينة قتأمل (قوله
لأن الاسماء الخ) أى لأن الاسماء تكون فعلية وقولية والمراد على هذا الوجه الثاني فيوجد شرطها
وهو كون ما قبلها متضمناً لمعنى القول دون حروفه والمفسر تماماً سواء السوأي من غير تكلف (قوله على
الوجوه المذكورة) يعنى إذا كان اسم كان السوأي فإن كذبوا بديل أو عطف بيان أو صلة وإذا كان كذبوا
اسمها فالسوأي مفعول به أو مطلق (قوله والعدول الى الخطاب الخ) يعنى أن الأصل هنا مقتضى
الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى خطاب المشركين لما خفهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في
ابهام أنه مخصوص بهم وتقديره اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم
(قوله يقال ناظره فأبلس) قال الراغب الأبلّس الحزن المعترض من شدة اليأس ولما زعم السكوت
ونسيان ما بعينه قيل أبلس بمعنى سكت وانقطع حجته وقوله لا ترغو بالغيب المجبة أى لا تصوت
والرغاء صوت ذوات الخف وقوله من أبلسه ظاهره أنه يكون متعدباً وقد أنكره أبو البقاء والسمين وغيرهما
حتى تكلفوا وقالوا أصله يلس أبلس المجرمين على إقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف وأقيم
المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لأن أبلس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل
بعينه فكيف يكون نائب الفاعل قتأمل (قوله من أشركوهم بالله) من الاوثان أو الشياطين أو رؤسائهم
كما في من ألحل أى من أشركوهم في العبادة ويجوز أن تكون الاضافة لاشراكهم في أموالهم والمراد
بالماضى المضارع المؤنّ بلم وقوله كانوا اليه أشار بقوله يكفرون الخ وذكره للدلالة على الاستقرار
للاحتفاظة على رؤس القواصل كما توهم فإنها ليست بزايدة ولو سلم بأن يراد الزيادة على أصل المعنى مع أن
قصد الاستقرار بآباءه فلو قيل وهم بشر كما هم كافرون كان هو المناسب للفاصلة الواو به وقوله بألهتهم في نسخة
بألهتهم وهو إشارة الى وجه إقامة الظاهر مقام المضمرة لم يقل بهم وقوله وقيل الخ على أنه على ظاهره
من المضى وبالباء مبنية حيث نذر لم يرضه لقله فائدة ولأن المتبادر أن يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل أن
المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى أنهم لم يشفعوا لهم مع أنهم سبب كفرهم وهو أحسن من
جعله معطوفاً على مجموع الجملة مع الظرف مع أنه عليه ينبغي القطع للاختياط لأن يقال أنه ترك تعويلاً
على القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر (قوله وكتب في المصحف) على خلاف القياس بواو بعدها
ألف والقياس ترك الواو وتأخيرها عن الألف لكن الأول أحسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علماء في الامام
على خلاف القياس وأما السوأي فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرامية فصورت فيها الهمزة
ألفاً مع سكون ما قبلها والقياس خلافه لأنها رسم بصورة تسهيلها ولا ياباه فيها بعد الألف كما ذكره السخاوي
والقياس اثباتها والتظهير به في مجرد مخالفة القياس مع ذكره في هذه السورة وكذا هو مذكور في كتب
الرسم وإن كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة الى حمل كلام المصنف رحمه الله تعالى
عليه وقوله اثباتاً للهمزة الخ راجع لهما فإن الواو هي صورة الهمزة في شفعاء والألف صورتها أيضاً وأما
الألف بعد الواو كما في بعض الكتب فزيادة بعدها كما بعد الواو والجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى فقال
وصورت طرفاً بالواو مع ألف * في الرفع في أحرف وقد علت خطراً

أبنوا مع شفعاء مع دعوا بفا * فرثوا بهم ودوحده شهراً

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فإن أردت فأنظره ومن قال أنه راجع للاخيرة فقد وهم (قوله
يتفرقون) أى في المحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون أى الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق

ويجوز أن تكون السوأي صلة الفعل وأن
كذبوا تابعها والخبر محذوف للابهام والتهويل
وأن تكون أن مفسرة لأن الاسماء إذا كانت
مفسرة بالتكذيب والاستزاء كانت متضمنة
معنى القول وقرأ ابن عامر والكويتون
عاقبة بالنصب على أن الاسم السوأي
وأن كذبوا على الوجوه المذكورة
(الله يبدؤ الخ) ينشئهم (ثم يعيده) يعيدهم
(ثم اليه ترجعون) للجزاء والعدول الى
الخطاب المبالغة في المقصود وقرأ أبو عمرو
وأبو بكر وروح بالياء على الأصل (ويوم تقوم
الساعة يلبس المجرمون) يسكنون متحيزين
آيسين يقال ناظره فأبلس إذا سكت وأيس
من أن يحتج وبه الناقصة المبالس التي لا ترغو
وقرى بفتح اللام من أبلسه إذا أسكه (ولم يكن
لهم من شركائهم) من أشركوهم بالله (شفعوا)
يجبرونهم من عذاب الله ويحببهم بلفظ الماضي
لتحققه (وكانوا بشركائهم كافرين) يكفرون
بألهتهم حين يشعروا منهم وقيل كانوا في الدنيا
كافرين بسببهم وكتب في المصحف شفعاء
وعلموا بنى اسرائيل بالواو وكذا السوأي بالالف
اثباتاً لله - مرة على صورة الحرف الذي منه
حركتها (ويوم تقوم الساعة يشذبتفرقون)
أى المؤمنون والكافرون اقوله تعالى

(فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) ارض ذات أزهار وأنهار (يحبرون) يسرون سروراته لثقلته وجوههم (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون) مدخلون لا يغيبون عنه (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون) اخبار في معنى الامر بتزييه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته أو دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتزييه واستحقاقه الحمد لمن له تمييز من أهل السموات والأرض وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان آثار القدرة والعظمة فيها أظهر وتخصيص الحمد بالامشي الذي هو آخر النهار من عشي العين اذا نقص نورها والظهير التي هي وسطه لان تجدد النعم فيها أكثر ويجوز أن يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد في السموات والأرض اعتراضا وعي ابن عباس أن الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاتا المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن أنها مدنية لأنه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت انفتحت وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر على أنها فرضت بمكة وعنه عليه الصلاة والسلام من سره أن يكال له بالقفيز الا وفي فليقل فسبحان الله حين تمسون الآية وعنه عليه الصلاة والسلام من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون أدرك ما فاته في ليلته ومن قال حين يمسي أدرك ما فاته في يومه وقرئ حينما تمسون وحينما تصبحون أي تمسون فيه وتصبحون فيه (يخرج الحي من الميت) كالانسان من النطفة والطار من البيضة (ويخرج الميت من الحي) النطفة والبيضة أو يعقب الحياة الموت وبالعكس (ويحيي الارض) بالنبات (بعد موتها) يسها (وكذلك) ومثل ذلك الاخراج (تخرجون) من قبوركم فانه أيضا يعقب الحياة الموت وقرأ جزء الكسائي بفتح التاء (ومن آياته أن خلقكم من تراب) أي في أصل الانشاء لانه خلق أصلهم منه دلائل

وما بعده بقوله فأما الذين الخ والروضة البستان وتخصيصها بذات الانهار بناء على العرف وتهلل الوجه ظهور أثر السرور عليه وقوله مدخلون أخذ من لفظ في العذاب ولا يغيبون معنى قوله محضرون (قوله) اخبار في معنى الامر ذكر عقب الوعد والوعيد ما هو وسيلة للقرآن والنجاة من تزييه الذات عملا يلحق به والثناء عليه بصفاته الجميلة وأداء حق العبودية فالقاء للتفريع على ما قيل فكانه قبل اذا صح وانفتح عاقبة المطيعين والعاصيين فقولوا انسج سبحان الخ والمعنى فسبحوه تسبيحا دائما وقدره خيرا في معنى الامر لان سبحان مصدر لا يتصرف ولا يشبه فعل الامر لانه انشاء من نوع آخر لكنه نائب مناب الامر والشرط والجواب مقول على السنة العباد على ما قبله في الكشف وفيه بحث (قوله في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته) هي اوقات الصباح والمساء بالخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الاسماء لتقدم الليل والظلمة وقوله وتجدد فيها نعمته هي اوقات الظهيرة والاحمال لانها اوقات التعيش والاكل والشرب ولذا خص الاولين بالتزييه والاخيرين بالحمد كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله أو دلالة الخ) معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو باق على أصله وقوله من الشواهد خبر أن ضمير فيها لجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حينئذ بما قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب كأنه قيل هؤلاء مستحقون للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد ونداء الكون على التزييه والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو لانه لا يصلح وجهام مستقلا لما ذكره تقدير وقوله من له تمييز الخ توجيه ذلك كقوله في السموات والأرض وأنهما كأنه عن العموم لمن فيهما (قوله ويجوز أن يكون عشيا الخ) وعلى الاول كان معطوفا على قوله في السموات والأرض ووجه التخصيص ما مر وعلى هذا التخصيص فيه كذا قيل وأورد عليه أنه لا يتأتى هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر في سورة التوبة في قوله ويوم نحسب وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله تعالى لانه لم يصرح به فيحتمل أن يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والأرض دائما وعشيا على أنه تخصيص بعد تعميم فتأمل وجعل الجملة على هذا معترضة لاحالية كما قيل لانه خلاف الظاهر (قوله ولذا زعم الحسن الخ) عبر بالزعم إشارة الى ضعفه لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح وبدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في أي وقت انفتحت أي انفتحت الصلاة فيه وترادف ما في الكشف عن عائشة رضي الله عنها من أنها فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة أقرت صلاة السجود في صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الخفية في أن قصر الصلاة عزيمه لارخصة وانذرت قضاء ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الأدلة أن الصلاة فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصحيح كما روى عن عائشة رضي الله عنها من طريق شتى ثم لما استقر الحال فيها خفف منها في السفر عند نزول آية القصر فتكون رخصة وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) أخرجه أبو داود والترمذي والعقيلي وقال البخاري انه ليس بصحيح ورأه الثعلبي بسند ضعيف وقوله يكال الخ الغفيز ميكال معروف والاف في معنى التام الكبير وهو استعارة عن كثرة العطاء والثواب ومعنى أدرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم فانه أوجبه ما وقع من التقصير منه لانهم لم كفروه وقدر فيه على التوازن لان الجملة صفة حينئذ لا بد لها من عائد واذا أضيفت لا يجوز ذكر الضمير (قوله كالانسان) فيخرج بمعنى ينشئ هنا لافيما بعده وقوله أو يعقب الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما وللثاني والاول أظهر تقدير وقوله بالنبات إشارة الى أنه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده كما مر بتحقيقه أو الى اخراج النبات المفهوم عما قبله وقوله أيضا أي حياة الارض بعد موتها (قوله لانه خلق أصلهم منه) يعني آدم عليه الصلاة والسلام أو النطفة والمادة كما مر فهو محجوزا وعلى تقدير مضاف ومعنى من آياته من

دلائل قدرته ووقوع البعث المذكور سابقا (قوله ثم فاجأتم) إشارة الى أن إذا جأية وتم للتراخي الحقيقي لما بين الخلق والنشر من المدة كما قاله أبو حيان وقال الطيبي انه للتراخي الرئي لان المفاجأة تأتي الحقيقي ورد بأنه لا مانع من أن يفاجئ أحدا من بعد مضي مدة من أمر آخر أو أحدهما حقيقيا والآخر عرفت ولا يخفى أنه على تسليم صحته بآية الذوق فانه كالجاء بين الضب والنون فاذكره الطيبي أنسب بالنظم القرآني والمراد بالتشارف في الأرض الذهاب للمحشر (قوله لأن حواء خلقت من ضلع آدم) عليه الصلاة والسلام فمن تبعضية والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق أصل هذا النصف من أصل النصف الآخر فنسب ما للبعض للكل وقوله أولان الخ في استدائية والانفس مجاز عن الجنس كما في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم أي من جنسكم كما مر وقوله لتقبلوا اليها يقال سكن اليه اذا مال وقدر الميل بالالفظة وقوله تألفوا أصله تألفوا وإذا أعداه بالباء وقوله الجنسية على للضم يعني تجانس ذوي الارواح سبب لانضمام بعضهم البعض وكون أحدهما مع الآخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين أو على الثاني لظهور ميل كل أحد لحزبه وقوله ينسبكم فيه تغليب كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بواسطة الزواج بالكسر على التفسير الأقل وقوله تقصلا الأمر المعاش لتعليل لعدم اختصاصه بحال الشبق وخصه بالاول وان كان الثاني كذلك أيضا لان قوله تعيش الانسان في معناه فلا راد كما فيه كانوا هم وقوله أو بأن الخ معطوف على قوله بواسطة وهو على الثاني ففيه لف ونشر والشبق هيمن القوة الشهوانية وغيرها بالنصب عطف على حال والضمير لها لانها مؤنث سماعي وقوله بخلاف سائر الحيوانات فانها انما تتوآد حال الشبق والباء فيها للسببية أو للاستعانة (قوله وقيل المودة الخ) كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزومها لظاهر وأما كون الرجة كناية عن الولد للزومها فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها عما ذكرنا وقوله فيعلمون إشارة الى وجه التخصيص وذلك إشارة الى جميع ما تقدم لانه تدليل له أو الى ما قبله وقوله لغاتكم إشارة الى أن اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله بأن علم الخ بناء على أن واضح اللغة هو الله وما بعده على أنه البشر بالهامه على ما عرف في الأصول وقوله أو جناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلافها جهر أو فصاحة وغيرهما هو مشاهد (قوله يياض الجلد وسواده) هو تشديد فيشمل غيره وقوله أو تخطيطات الاعضاء أي تصويرها فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال ألوان الطعام لا مناصفه فهو أعم من التفسير الأقل وحلاها ينضم الماء وكسر هاجع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله بحيث الخ بيان لحكمته ونتيجته وقوله من ملك الخ بيان لعموم العاملين وقراءه تخلص بالكسر لانهم المستفيعون بها والمعتد بهم وما عداهم كالهوام (قوله منامكم) أي نومكم واستراحتم في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغاء والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال لا سيما في البلاد الحارة وفي أطول الليالي كما شاهد فيكون الليل والنهار راجعا لكل من المنام والابتغاء من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالقوى النفسانية المدركة والطبيعية ما عداها كالحركة ونحوها (قوله أو منامكم بالليل وابتغواكم بالنهار الخ) هذا على أن الآية من اللف والنشر على جعل الليل للنمات والنهار للابتغاء لوروده في كثير من الآيات كذلك وأصله ومن آياته منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار على أن الجار والمجرور حال مقدمة من تأخير أي كائنين بالليل والنهار وأخبر مبتدأ محذوف والجملة معترضة أي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف الذي تكلفه العرب ويكون لقا ونشر اصطلاحيا ومعنى قول أهل المعاني في تعريفه ذكر متعددي جهة التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما للكل من غير تعيين ولوتقدير لانه في نية التأخير والنكتة فيه الاهتمام بشأن الظرف لان الآية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام والابتغاء مع تضمن توسطهما مجاورة كل لما وقع فيه فقوله قل أي لقا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين أي الليل

(ثم اذا أنتم بشر تنشرون) ثم فاجأهم وقت كونكم بشرا منتشرين في الأرض (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) لان حواء خلقت من ضلع آدم وسائر النساء خلقن من نطف الرجال أولان الخ من جنسهم لان من نفسهم (ولكن كنوا اليها) لتقبلوا اليها جنس آخر (وتجعل بينكم) أي بين الرجال والنساء وبين أفراد الجنس (مودة ورحمة) بواسطة الزواج حال الشبق وغيرها بخلاف سائر الحيوانات تقصلا لهما من المعاش أو بأن تعيش الانسان متوقف على التعارف والتعاون الموح إلى التوآد والتراحم وقيل المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كقوله ورحمة منا (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فيعلمون ما في ذلك من الحكم (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم لغاتكم بأن علم كل صنف لغة وألهمه وضعها وأقدره علمها وأجناس نطقكم وأشكله فانه لا شك كاد تسع منطقين متساوين في الكيفية (أو لوانتكم) يياض الجلد وسواده وتخطيطات الاعضاء وهياتها وألوانهم وحلاها بحيث يقع التماز والتعارف حتى أن التوآمين مع اتفاق موادهما وأسبابهما والامور الملائمة لهما في التخليق يختلفان في شيء من ذلك لا محالة (ان في ذلك لآيات للعالمين) لا تكاد تخفى على عاقل من ملك أو انس أو جن وقرأه خفص بكسر اللام ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله) منامكم في الزمانين لا ابتغاءه القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما أو منامكم بالليل وابتغواكم بالنهار فاف وضم بين الزمانين

والنهار والمراد بالفعلين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغاء وقد وقع في نسخة العاملين وظاهره أن
المصدرين عاملان في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول واحد ولا مجال للتنازع هنا فان كان
على التوزيع لزم كون النهار معمولاً للابتغاء مع تقدمه وعطفه على معمول منامكم مع حذف حرف الجر
وهو تعسف ظاهر ولو أريد بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله بعاطفين أي لم يكتب بعاطف
بأن يقال منامكم بالليل والابتغاء كم بالنهار (قوله اشعار الخ) يعني أنه على تقدير اللف غير الترتيب مع
أن القصد التوزيع للاشعار بأن كلام الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير لأنهما
صالحان لكل منهما أما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقبه وتبادر تعلقهما به وأما صلاحيتهما
للابتغاء فلا أن القيد المتوسط متعلق بالمعاطفين والطلاق الابتغاء يدل على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد
عليه أن الاشعار حاصل لو قبل منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه
بما هو وده خصوصاً إذا قيل أن عمل المصدر المجرى قليل وقوله ويؤيده الخ فانها صريحة في التوزيع وإذا
ارتضاء الزمخشري وقال انه الوجه وقد علت اندفاع ما أورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولاً
للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المصنف مقتضية لما
أورده وبعد كل كلام فإذ كرهه غير صاف من الكدر (قوله فان الحكمة فيه) أي فيما ذكرنا من ظاهرة
فيكنى مجزئاً عما لم يفهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله مقتدياً بالمصدرية
لأن الآية الاراءة بل المرقى وإذا حذف أن من الفعل يرتفع كافي الآية وقد يتيقن من صواب الكنه شاذ وعليه
روى قوله ألا يهذه البيت نصب الرء وهو من قصيدة طرفه بن العبد البكري المشهورة التي أولها

نملوة اطلال بركة تهمد * ظلت بها أبكي وأبكي الى القدر

والالتئيم وأي منادى حذف منه حرف النداء وهذا صفة لاي والزاجري يدل منه وأل فيه موصولة
ولذا ساغ فيه الاضافة ليا المتكلم والوغي الحرب وهل للاستفهام الانكارى ومخلى صاف الى ضمير
المتكلم وعطف قوله وأن أشهد دليل على الحذف مما قبله يقول لمن منعه من حضور المحاربات والانهمال
في الذات هل أنت ضامن لي انخلو في الدنيا حتى لأجل المهالك والاستعجال الثموات (قوله أوالفعل فيه
منزل منزلة المصدر) أي من غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جر معناه وهو الحدث وقطع
النظر عن الزمان فيكون اسماً في صورة الفعل كما أن صلة آل فعل في صورة الاسم فيكون بربكم بمعنى
الرؤية كافي المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدأ وخبره وكذا البيت لأن مراده
أن الدهر ليس الا تارتان وحالان أحدهما الموت والاخر الكدح أي الكد والتعب في طلب المعيشة
والمثل مشهور يضرب لمن علاميته وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل أن يكون مما
حذف فيه أن أيضاً وأيد بأنه روى فيه تسمع بالنصب أيضاً وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المصنف
رجحه الله لم يرتضه لأن المعنى ليس على الاستقبال وأما أن تراه فلا استقبال فيه بالنسبة الى السماع فلا ينافيه
(قوله من الصاعقة والمسافر) وفي نسخة اسقاط أووالصحيح الأولى وهو المطابق لما في الكشف
وخوف المسافر لان المطر يضرب لعدم ما يكتنه ولا تنفع له فيه وقوله على العلة على أنه مفعول له ولما
اشتراط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلن في الفاعل وهذا ليس كذلك لأن فاعل الاراءة هو الله
وفاعل الطمع والخوف العبد أشار الى توجيهه بوجوه مستأنى فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله
فحينئذ يوجد الشرط من غير تأويل قلت قال في الاتصاف وغيره من شروح الكشف ان معنى قول
النخاعة لأبد أن يكون فعل الفاعل أنه لا بد من كونه متصفاً به كالأكرام في قولك جئتكم أكراماً وهذا مما
لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه وادعاء أنه لا يجري في النصب على
التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور بما لا وجه له (قوله فان آراءهم تستلزم الخ) قيل عليه الخوف
والطمع ليسا غرضين للرؤية ولا داعيين لها بل تبعاتهما فكيف يكونان علة على فرض الاكتفاء بئله عند

قوله نملوة الخ زواه في شرح شواهد الكشف
نملوة اطلال بركة تهمد
تلوح بكافي الوشم في ظاهر اليد

والفعلين بعاطفين اشعاراً بأن كلام الزمانين
وان اختص بأحدهما فهو صالح لا يخرج عند
الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه
(ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) سماع تفهم
واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة (ومن
آياته بربكم البرق) مقتدياً بالمصدرية كقوله
ألا يهذه الزاجري أحضر الوغي
وان أشهد الذات هل أنت مخلى
أوالفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع
بالمعدى خبر من أن تراه أو صفة لمخدوف
تقديره آية بربكم البرق كقوله
فما الدهر الا تارتان فتنهما

أموت وأخرى آتني العيش أكدح
(خوفاً) من الصاعقة والمسافر (وطمعا)
في العيش أو للمقيم ونصبهما على العلة لفعل
يلزم المذكور فان آراءهم تستلزم رؤيتهم

من اشترط ذلك ووجه بأنه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية القصديّة بالتوجه
والانتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جينا وتأويله بالاخافة أما بأن يجعل أصله ذلك على حذف الزوائد
أو بأن يجعل مجازاً عن سببه وعلى الحالية فهو مؤول بالوصف وكذا إذا جعل مصدر الفعل فهو حال
أيضاً (قوله وقرئ بالتشديد) هذا على خلاف معتاده في التعبير عنه في الشواذ وهي قراءة عن ابن
كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه مثله كثيراً تعويلاً على الشهرة والباء في قوله للسببية
والضمير للماء وقوله بالنبات مأوّه للملابسة فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى متعلق واحد وقوله يستعملون
عقولهم اشارة الى تنزيه منزلة اللازم وضير أسبابها للمذكورات (قوله تعالى ومن آياته أن تقوم
السماء الخ) اظهر اركلة أن هنا التي هي علم الاستقبال لأن القيام بمعنى البقاء لا الإيجاد وهو مستقبل
باعتباراً وآخره وما بعد نزول هذه الآية وما قبله من الاعلام بأنهم يقيان مدة معلومة له تعالى في المستقبل
لا وجه له إلا أن يريد ما ذكرناه (قوله قيامهما باقامته لهما الخ) يعني أن القيام هنا بمعنى البقاء بعد
الإيجاد وقوله واراذه لقيامهما تفسير للامر واشارة الى أنه كقوله انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له
كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفق ارادته من غير توقف وامتناع ولا قول ولا أمر
حقيقة ثم قال الامام قوله بأمره أي بقوله قوما واراذه قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة
الارادة أو مستلزم لها لا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع
في أنه موافق للارادة فبها استعارة تصرف في أمره وممكنية وتخييلية أو تمثيلية في تقوم السماء وكون
المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بأمره واليه أشار بقوله والتعبير الخ (قوله على تأويل
مفرد) لأنها جله شرطية مصدرية باذا الشرطية واذا الثانية لغائية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف
على المفرد الا اذا تجانساً بالتأويل كما صرح به الرضي فلذا أولها مفرد والداعي له هنا أيضاً كون المعطوف
عليه مبتدأ والمبتدأ لا يكون جملة ان لم يقصد لفظه كما في نحو لاله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة
على جملة من آياته أن تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لأن المقصود عده آية لكن في وقوع الجملة مبتدأ
بالتأويل نظر إلا أن يقال انه يقتضري التابع ما لا يقتضري المتبوع فتأمل وواحدة من التاويل المأثرة
(قوله والمراد تشبيه الخ) فهو استعارة تمثيلية أو تخيلية وممكنية بتشبيه الموقى بقوم يريدون الذهاب
الى محل ملك عظيم يتهيئون لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها أو هي تصرف بجملة تبعية في قوله دعاكم الخ
فانه على وجه التشبيه وليس وجهاً آخر كما توهم حتى يكون حقه العطف بأو عليه لا يحتاج الى توجيه
الخطاب للموقى وهم كالجماد والسرعة مستفادة من تشديد دعوة واذا الفجائية والتعجب التكلف وقوله
اجابة الداعي مضاف للمفعول أي اجابة المدعو للداعي وقوله بسرعة متعلق بتشبيه (قوله ونم اما
لتراخي زمانه) فتكون على حقيقة لها ولذا قدمه لانه الاصل وقوله وألعظم ما فيه أي ما في المعطوف
من احياء الموقى فتكون التفاوت في الرتبة للتراخي الزماني والمراد عظمته في نفسه وبالنسبة الى
المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو أهون عليه وكونه أعظم من قيام السماء والارض لانه المقصود من
الإيجاد والانشاء وبه استقرار السعداء والاشقاء في الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق
الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الاتصاف بأنه على تسليمة مرتبة المعطوف عليه هنا هي
العليا مع أن كون المعطوف في مثلها أرفع درجة أكثرى لا كلي كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما
منعه وهي فائدة تنفيسة ويجوز جله على مطلق البعد الشامل للزمان والري كما في شرح الكشاف
(قوله متعلق بدعا) لا بدعوة ولا يخرجون لما ذكره ومن لا بداء الفجائية لا للاتهاء وان أثبت بعض
النحاة لأن كلام المصنف يخالفه لأن قوله فطلع الى مناد على خلافه ونسبة اذا الفجائية عن الفاء
لاشراكهما في التعقيب وقوله منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله عليه الضمير لله ولفعله
وأعاد قوله وهو الذي يبدؤ الخلق ليشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشاء ابتداء (قوله

أوله على تقدير مضاف نحو ارادة خوف
وطمع أو تأويل الخوف والطمع بالاخافة
والاطماع كقوله فقلته رغباً للشيطان أو على
الحال مثل كلمته شفاها (وينزل من السماء
ماء) وقرئ بالتشديد (فيحيي به الارض)
بالنبات (بعدموتها) يسها (ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم
في استنباط أسبابها وكيفية تكونها بالظهور
لهم كمال قدرة الصانع وحكمته (ومن آياته
أن تقوم السماء والارض بأمره) قيامهما
باقامته لهما واراذه لقيامهما في حيزهما
المعينين من غير مقيم محسوس والتعبير بالامر
للمبالغة في كمال القدرة والغنى عن الآلة
(ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم
تخرجون) عطف على أن تقوم على تأويل
مفرد كانه قبل ومن آياته قيام السموات
والارض بأمره ثم خرجكم من القبور اذا
دعاكم دعوة واحدة فيقول أيها الموقى
اخرجوا والمراد تشبيه سرعة ترتيب حصول
ذلك على تعلق ارادته بلا توقف واحتياج الى
تجشم عمل بسرعة ترتيب اجابة الداعي المطاع
على دعائه ونم اما التراخي زمانه وألعظم ما فيه
ومن الارض متعلق بدعا كقوله دعوته من
أسفل الوادي فطلع الى لا يخرجون لأن
ما بعد اذا لا يعمل فيما قبله واذا الثانية
للمفاجأة ولذلك تاب مناب الفاء في جواب
الاولى (وله من في السموات والارض كل له
قاتون) منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون
عليه (وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده) بعد
هلاكهم (وهو أهون عليه) والاعادة
أسهل عليه من الاصل

بالإضافة إلى قدركم) هو جمع قدرة والجوار والمجرور متعلق بأسهل ولا حاجة لتأويله بالحكم بزيادة السهولة بل لفائدة فيه لانه يكفيه راحة الفعل وانما المنع نصبه للمفعول كما صرح حوايه يعني أن الاهونية على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فإن إيجاد شيء أسهل أصعب على الناس من إعادة فعله ثانياً من مائة الأولى وقوله والقياس على أصولكم أي على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولذلك أي لكونهم سماعه سواء جعل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعنى الخلق لأن ذلك أسهل عليه من ابتدائه وتكميله في أطواره تدريجاً من دعوته ليخرج أو أنهم يهون عليهم إعادة شيء وفعله ثانياً بعد ما زاولوا فعله وعرفوه أولاً فإذا كان هذا حال الخلق فما بالك بالخالق وبهذا تظهر مناسبة المقام وقوله وتذكر هو أي ضمير لإعادة رعاية الخبير وتأويله بأن والفعل وهو في حكم المصدر المذكر وأولاً ويله بالبعث ونحوه وكونه راجعاً إلى مصدر مفهوم من بعده وهو لم يذكر بلفظ إعادة لا يفيد لانه اشتبه به فكان له إذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كذا كره الشريف في البقرة فتأمل (قوله الوصف العجيب الشأن الخ) لأن المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدرة إشارة إلى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك أهون عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا فكأنه قيل هذا تفهم القول القاصرة أن صفاته عجيبة وقد رتبته عامة وحكمته نامة فكل شيء بدءاً وإعادة وإيجاداً واعداداً ما عنده على حد سواء ولا مثل له ولأنه وكذا تفسيره بلا اله الا الله على ارادة الوجدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيها أحد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به في أفعاله بدأ وإعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط فتأمل (قوله الذي ليس لغيره ما يساويه) أي في صفاته على أن المثل بمعنى العفة كما مر في المساواة من تقديم له المفيد للصبر وعدم المداومة من القوي وقال الزجاج المراد بالمثل قوله وهو أهون عليه فاللام فيه العهد فعمل المثل على ظاهره وعلى ما ذكره المصنف هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلائل ولسان كل قائل وقوله وصفه به تفسير لكون صفته فيها بأن من فيها من العقلاء وغيرهم يصفه بها أما بالدلائل العقلية على صانعه أو بالنطق بها فهو كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده (قوله القادر الخ) فسر به لأن العزيز بمعنى الغالب والغلبة مقتضى القهر والقدرة وقوله عن ابداء الخ من المقام وبه يرتبط أتم ارتباط بما قبله وقوله منتزعا أمالاً من مطلق خاص أو هو بيان لحاصل المعنى وقوله أقرب الخ يعني أنها أظهر وأتم كشفاً وقوله وغيرها كالحقوق والازواج (قوله فتكونون أنتم وهم فيه شرع) تفسير لقوله فأنتم فيه سواء وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله وهم أي المالك إشارة إلى أن أنتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع بالرفع خبر أنتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم أن حقه النصب وشرع بفتح الشين المجبة وفتح الراء المهمله وبعده عن مهمله يعني سواء كما في الفصح وفي اللامية مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع قال ابن درستويه في شرح الفصح كأنه جمع شارع كخادم وخادم أي كلكم يشرع فيه شرعاً واحداً ويستوى فيه المذكور والمؤنث والمفرد وغيره وأجاز به بعض اللغويين تسكين راءه وأنكره يعقوب في الإصلاح اه فن قال انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله بتصرفون الخ بيان لمعنى التسوية وقوله وانما أي الامور التي في أيديكم عارية لأن المالك هو الله ومن الأولى في من أنفسكم والثانية في مما ملكت وجعل الاستفهام الانكاري في معنى النفي لأن من زاد باطراد بعده (قوله أن يستبدوا) أي يستقلوا وهو مفعول تخافون وقوله كما يخاف الاحرار الخ بيان لمعنى الانفس وأن المراد منه النوع كما مر تحقيقه مراراً وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان ووجه تخافونهم حال من فاعل سواء أو مستأنفة (قوله فان التفصيل الخ) توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل وهو إشارة إلى أن المراد التبيين بالتمثيل السابق لأن التمثيل تصوير للشيء بصورة هي أظهر منه ليتضح وهو المناسب لقوله في تدبر الامثال وقوله بل اتبع اضراب

بالإضافة إلى قدركم والقياس على أصولكم والا فله اعليه سواء ولذلك قيل الهاء للخلق وقيل أهون بمعنى هين وتذكر هو لا هون أو لأن الاعادة بمعنى أن يعيده (وله المثل) الوصف العجيب الشأن كالقدرة العامة والحكمة التامة ومن فصره بقول لا اله الا الله أراد به الوصف بالوحدانية (الاعلى) الذي ليس لغيره ما يساويه أو وديانه (في السموات والارض) وصفه به ما فيها دلالة ونطقاً (وهو العزيز) القادر الذي لا يجبر عن ابداء يمكن واعادته (الحكيم) الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته (ضرب لكم مثلاً من أنفسكم) متزعماً من أحوالها التي هي أقرب الامور اليكم (هل لكم مما ملكت أيمانكم) من مما لي بكم (من شركاء فيما رزقناكم) من الاموال وغيرها (فأنتم فيه سواء) فتكونون أنتم وهم فيه شرع تصرفون فيه تصرفكم مع أنهم هم بشر مثلكم وأنتم امعارة لكم ومن الأولى للابداء والثانية لاتباع بعض والثالثة من يده لتأكيده الاستفهام الجارى مجرى النفي (تخافونهم) أن يستبدوا بتصرف فيه (كنهيتكم أنفسكم) كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض (كذلك) مثل ذلك التفصيل (نفصل الآيات) نبيها فان التفصيل مما يكشف المعاني ويوضحها (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في تدبر الامثال (بل اتبع الذين ظلموا) بالاشراك (أهواءهم بغير علم) جاهلين لا يكتفونهم شيء

مع التفات وأقيم الظاهر فيه مقام الضمير للتسجيل عليهم وقوله فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله
 بغير علم والفاء في قوله فن في جواب شرط مقدرا لا سببية لانه يا باه قوله من أضل الله والاستفهام انكارى
 وقوله بقدر اشارة الى أنه مستعمل في القدرة مجازا لان مجرد الدلالة واقع من غيره كارتسل عليهم الصلاة
 والسلام (قوله فقوله) أى اجعله مستقيما متوجها له ولذا قال حنيفا أى مستقيما من حنف
 اذا استقام فهو حال مؤكدة حينئذ وقوله غير ملتفت بوزن اسم الضاعل تفسيره على أنه حال من فاعل
 أقم أو مفعوله وقوله أو ملتفت عنه برنة المفعول على أنه حال من الدين وهو فاعل بمعنى مفعول من حنف
 كضرب اذا مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لنسب قوله ذلك الدين القيم عنه وعنه تنازع فيه الاسمان كذا قيل
 وأورد عليه أن ما معنى الاستقامة أحنف لحنيف كافي القاموس فهو من الميل عليهم كما فسره سابقا
 بقوله ما تلاحن الباطل الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما على الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من النبوه
 والمفهوم من القاموس ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول أصلا وليس هذا كله بشئ لان أصل الحنف الميل
 عن الضلال الى الاستقامة وضده الحنف بالجم فيه دلالة على الميل والاستقامة معا وكلام القاموس في
 مثله ليس بجعة فهو على الخالفين بمعنى وما ذكره المصنف توضيح للوجهين لان معنى استقامة الدين استقامة
 متبعه فتأمل (قوله وهو) أى قوله أقم الخ تمثيل الخ الظاهر أنه أراد أنه استعارة تمثيلية بتشبيه الأمور
 بالتمسك بالدين وعبارة حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام بأموره عن أمر بالنظر الى أمر وعقد طرفه
 به وتسيده نظره وتوجيه وجهه للمراعاة والاهتمام بحفظه وما قيل من أنه كناية عن كمال الاهتمام لان المهم
 بأمر يستدعي نظره ويقوم وجهه له أراد بالكناية المجاز المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان
 المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه أنه لا يصح الكناية لعدم امكان
 المعنى الحقيقي فيه وقوله عليه أى على الدين تنازع فيه الاقبال والاستقامة (قوله نصب على الاغرام)
 أى بتقدير الرموال عليكم اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمغوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز
 تقدير أعنى وما دل عليه ما بعده فطر كم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح على المذكور لانه من صفة
 أو هو منصوب بمادل عليه الجملة السابقة على أنه مصدر مؤكد لنفسه أو بدل من حنيفا والاول أولى
 وفاعل ادى ضمير ما خلقوا عليه وهو الجملة الاصلية فان كل مولود يولد على الفطرة كما روي في الحديث
 الصحيح وأما ما ورد في السلام الذى قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من أنه طبع على الكفر فقل
 ان المعنى انه قدر أنه لو عاش يصير كافرا باضلال غيره له وهذا هو المراد من قوله الشئ شقى في بطن أمه
 قتأمل والعهد المأخوذ هو الايمان الفطرى في قوله ألت بركم الآية ومغايرة هذا المأقوله اعتبارية
 (قوله لا يقدر أحد أن يغيره) ان قلنا انها ما جبل عليه من قبول الحق حينئذ الامر المقدر وهو الرموال
 على تفسيرها بما ذكره امر بلزوم موجبها لا يكون تحصيلها للحاصل وقوله أو ما ينبغي الخ على غير ذلك
 ففيه لف ونشر وقوله أو الفطرة فالتذكير الخبر أو لتأويله بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة لا مانع منه على
 غيره أيضا وان تغاير اظهارا وقوله لا يعلن استقامته قدره لانه المناسب للاستدراك وأما تزيل منزلة
 اللازم على أن المعنى لا علم لهم فتوعلو العلو استقامته فيرجع بالآخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير
 (قوله من اناب اذا رجع الخ) ومنه النوبة لله كثرها وهذا ما صححه الراغب وأما كونه من الناب
 بمعنى آخر لانه بيان لانقطاعه عن غيره فيعيد مع أن الناب ياتي وهذا واوى وقوله وهو حال الخ أى من
 فاعل الرموال المقدرا ومن فاعل أقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه وألان الخطاب لمصلى الله عليه وسلم
 ولا مته كما ذكره المصنف رجه الله وعلى أنه على حذف المعطوف عليه أى أقم أنت وأنتك والخال من
 الجميع كما زعم الزجاج أو هو حال من الناس أو هو خبر كونوا المقدر لدلالة قوله ولا تصكروا عليه فاختر
 لنفسك ما يحلو (قوله غير أنما الخ) على العادة في خطاب الرئيس بما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما
 فيه من حثهم على الاتصاف بما يليق به وللتبينة على أن غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه الخ

فان العالم اذا تبع هو امر بعبادته على (من
 يهدى من أضل الله) فن يقدر على هدايته
 (وما لهم من ناصر) يحلصونهم من
 الضلالة ويحفظونهم عن آفاتهما (فأقم
 وجهك للدين حنيفا) فقومه له غير ملتفت
 أو ملتفت عنه وهو تمثيل للاقبال والاستقامة
 عليه والاهتمام به (فطرة الله) خلقته نصب
 على الاغرام أو المصدر لما دل عليه ما بعده
 (التي فطر الناس عليها) خلقهم عليها وهي
 قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه أو ملة
 الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادى
 بهم اليها وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته
 (لا تبدل خلق الله) لا يقدر أحد أن يغيره
 أو ما ينبغي أن يغير (ذلك) اشارة الى الدين
 المأمور باقامته الوجه له أو الفطرة ان فسرت
 بالملة (الدين القيم) المستوى الذى لا عوج
 فيه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 استقامته لعدم تدبرهم (منيبين اليه) راجعين
 اليه من اناب اذا رجع مرة بعد أخرى وقيل
 منقطعين اليه من الناب وهو حال من الضمير
 في الناصب المقدر لفطرة الله أو فى أقم لان
 الآية خطاب للرسول والامة لقوله (واتقوه)
 وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين)
 غير أنما أصدرت بخطاب الرسول صلى الله
 عليه وسلم تعظيما له

فإن الجع يدل على أن الخطاب ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
 لكنه يجوز عطفه على الزموا المقتدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجهه (قوله بدل من المشركين)
 بتووين بدل لأن البديل قوله الذين لا يكتفون على إعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالإضافة إلى قوله
 من المشركين لأن المراد به لفظه وقوله وتفرقهم الخ مرفى الأنعام تفسيره باختلاف أهل كل ملة
 في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على اختلاف أهوائهم إشارة إليه وقوله والمعنى الخ يعني
 على قراءة فارقوا وقوله الذي أمروا به توجيهه لأنهم لم يكونوا على دين أو لاحتى بفارقوه فلذا جعلهم
 لكونهم مأمورين كأنهم تدينوا به أو هو باعتبار الفطرة (قوله تشايح كل) أي كل فرقة وضيمها مامها
 ودينها راجع لها ومعنى أضل دينها ضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالصاد المشددة المهملة من
 التأصيل ضد التفرع بمعنى مهد وقدره ووضع أصوله وشيخا جمع شيعه بمعنى فرقة وهو خبر والجملة بعده
 صفة بتقدير العائد أو مستأنفة لاحال وقوله ويجوز الخ تعبيره بجوز إشارة إلى أنه ضعيف لأن الصفة
 والضمير الأصل فيه أن يعود للمضاف إليه (قوله على أن الخبر من الذين فارقوا) والمراد من الذين فارقوا
 الكفرة لما في الصلة من العهد فلا يرده عليه أنه يدخل فيه المؤمنون لأنهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله
 مع أن هذا إذا كان كلاما منقطعاً عما قبله لا ضير في دخولهم فيه (قوله راجعين إليه) لم يقل مرة بعد أخرى
 كما مر وأن كان معتبرا في معناه لغة لأنه غير مناسب هنا وكذا منقطع عن إليه وانما قال من دعاء غيره لأن
 المعاصي لأنه المناسب لمقابلة وتذكير ضرر ورجة للتقليل إشارة لأنهم لعدم صبرهم يحزرون لادنى مصيبة
 ويطغون لادنى نعمة ونم للترخي الرتي أو الزماني وقوله بالاشراك أي قابله به أو الباء زائدة (قوله)
 اللام فيه للعاقبة) قدم تحقيقه في الأنعام وكونها تقتضي المهلة ولذا سميت لام المال والشرك والكفر
 متقارنان لامهلة بينهما كما قيل لأوجهه ألا ترى أن مثالها المشهور ورد والموت صادق بما كان عقب
 الولادة بلا مهلة وكذا المال لا يقتضيهما مع أن الشرك عمتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لآوله (قوله)
 للامر بمعنى التهديد) كما يقال عند الغضب اعصني ما استطعت وقوله فتمتعوا الخ فإن بينهم مناسبة
 في الامر التهديد والفاء للسببية والتنع التلذذ وقوله غير أنه التفت من الغيبة إلى الخطاب ولا يخفى أنه
 على ما قبله فيه التفات أيضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر أن الالتفات على الوجهين وانما خص
 الثاني به لأن ما قبله أمر والأصل فيه أن يكون للخطاب فرعا يتوهم بادنى النظر أنه لا التفات فيه وقوله
 وقرئ وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبه تتمتعكم على أن اللام للعاقبة والفاء تفصيلية أو عاطفة على
 تشركون لآله ماض معنى كما قيل لاستقباله بالنظر إلى الحكم ولذا صدر بأذا وياتى تحقيقه قائل
 (قوله وقرئ بالياء التحتية الخ) وأورد عليه أن هذا الاحتمال قائم على قراءته بالياء فوقية فالالتفات
 حينئذ في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحية أن يكون تتمتعوا أمرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات
 آخر من الخطاب إلى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل أنه مستبعد فيه لوقوعه بين غيتين فهو خلاف الظاهر فلا
 يصار إليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ماض أي بحسب المعنى لأن المراد الأخبار عن أحوالهم الماضية
 كافي الخواشي السعدية ورد بأنه ممنوع لأن إذا هنا للاستقرار كما في قوله وإذا قيل لهم لا تفسدوا
 في الأرض أي أنه دأبهم المألوف فالصواب أنه صيغة الماضي مع الشرط وجوابه فليست على معنى
 الماضي وأما المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فقد ظهر لك وجه التخصيص (قوله حجة) فالانزال
 مجاز عن التعليم أو الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وإن كان فيه مجاز آخر وأما منقطعة وقوله
 تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية أو ممكنة وقوله أو نطق على ارادة الملك فهو لفظ ونشر
 وقوله باشرا كهم على أن ماصدريه وضيمه به لله وقوله أو بالامر خام وصوله والضمير لها والباء اسميية
 وقوله في ألوهيته وقع في نسخة وألوهيته وهو معطوف على الامر والضمير للشريك والتعبير بأذا التحقق
 الرحمة وكثرتم فيه دون مقابله وفي اسناد الرحمة إليه دون السببية لتعليم العباد أن لا يضاف إليه الشر وهو

(من الذين فارقوا دينهم) بدل من المشركين
 وتفرقهم اختلافهم فيما بعدونه على
 اختلاف أهوائهم وقراء حجة والكسائي
 فارقوا والمعنى تركوا دينهم الذي أمروا به
 (وكانوا شيعة) فقرأ تشايح كل امامها الذي
 أضل دينها) كل حزب بما لديهم فرحون
 مسرورون فلما بأنه الحق ويجوز أن يجعل
 فرحون صفة كل على أن الخبر من الذين
 فارقوا (وإذا ماس الناس ضر) شدة (دعوا
 وبهم ينسين إليه) راجعين إليه من دعاء غيره
 (ثم إذا أذاقهم منه رجعة) خلاصا من تلك
 الشدة (إذا فارق منهم بالاشراك بربهم يشركون)
 فاجأ فارق منهم بالاشراك باللام في العاقبة وقيل
 (ليكفر ورجعوا) أي لا يفتنوا (فتمتعوا) غير أنه
 للامر بمعنى التهديد لآوله (فتمتعوا) فسوف
 التفت فيه مبالغة وقرئ بالياء التحتية على
 تعلمون) عاقبه تتمتعكم وقرئ بالياء (سلطانا) حجة
 أن تتمتعوا ماض (أم أنزلنا عليهم سلطانا) فهو
 وقيل إذا سلطان أي ملكا معه برهان (فهو
 يتكلم) تكلم دلالة كقوله كتابا ينطق عليكم
 بالحق أو نطق (بما كانوا يشركون)
 باشرا كهم وصحته أو بالامر الذي بسببه
 يشركون به في ألوهيته (وإذا أذاقنا الناس
 رجعة) نعمة من حجة وسعة (فرحوا بها) بطروا
 بسببها (وإن نصبهم سيئة) شدة (بما قدمت
 أيديهم) بشؤم معاصيهم

كثير كقولهم أنعمت والمغضوب في الفاتحة (قوله إذا هم يقنطون) عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار فيه وإذا كان المراد بالناس فريق آخر غير الأول على أن التعريف للعهد أول الجنس أو الأول لكن الأول في حال تدهنهم كشاهدة الفرق وهذا في حال آخر لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج إلى تكلف التوفيق بأن الدعاء للسائق جار على العادة فلا ينافي القنوط القليبي ولذا سمع بعض الخاضعين في ذم عثمان رضي الله عنه يدعوا في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا تأخذك تقفيل أو المراد يفعلون فعل القانطين كالادخار في الغلاء ولا يخفى ما في المفاجأة من التوبة عنه وقوله بكسر النون والباقون بفتحها (قوله فما لهم الخ) إشارة إلى أنه لا تنكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخاء والشدة وهو أحسن من اقتصاره في الكشف على الثاني حيث قال ثم أنكر عليهم بأنهم قد علموا أنه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمة ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من أجلها والمعطوف عليه ما قبله أو مقدر بناسبه (قوله تعالى إن في ذلك) أي القبض وضده أو جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها أي بتلك الآيات كما قيل

نكد الأريب وطيب عيش الجاهل * قد أرشدنا إلى حكم كامل

(قوله كصلة الرحم) أي بأنواعها وقوله واحتج به أي بكل ذي رحم محرم ذكر أو أنثى إذا كان فقيرا أو عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الأعلى الولد والوالدين كباين في الفقه ووجه الاحتجاج أن أمر اللجوء والظاهر من الحق بقرينة ما قبله أنه مالى ولو كان المراد الزكاة لم يقدم حق القرى إذا الظاهر من تقديمه المغايرة لقوله أنه غير مشعربه دون دال عليه انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من أنه إذا فسر حق الأخير بنصيب الزكاة وجب نفسه بما لا أول بالنفقة الواجبة لتلا يكون لفظ الأمر للوجوب والتدب معا ولهذا استدلل به أبو حنيفة ورد بأنه إذا فسر حق الأول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع أن الأمر في الأخير ليس للوجوب لأن السورة مكية والزكاة انفقرت بالمدينة ولذا لم تذكر هنا بقية الاصناف مع أن ما ذكر ليس بمحذور وعند المصنف (وفيه بحث) لأن جملة على الزكاة بأباه الأفراد ذكر حقه والعطف مع دخوله في المسكين وأما كون الأمر للتدب لما ذكر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وظف فكان هذه الآية عنده مدينة وأما كونه محذورا فقد ثبت عندنا كما بين في الأصول فلا يقيد ما تقرر بطلانه عندنا قائل (قوله ما وظف الخ) ليس هو مقعوله المقدرب دلالة حقه وفيه نظر كما ذكرناه وهو مخالف لما ذكره في سورة الانعام في قوله وآتوا حقه يوم حساده وسبق النزول على الحكم بعيد وقوله ولذلك أي لكون الخطاب لمن بسط لهم غير تعيين أي بالقائه الدالة على تسبب الأمر بالآتياء على العلم بالبسط أو تسبب الآتياء على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا أظهر فلذا ذكره وإذا كان خطاب آت له صلى الله عليه وسلم له من المقام يحتمل أن يكون هو المقصود أصالة وغيره من المؤمنين تبعالينفقوا في السر والضر والفقير إذا علمت ذلك فآت أو فآت أو هذا كما قيل

إذا جادت الدنيا عليك فخدبها * على الناس طرا أنها تنقلب

فلا الجود يفسدها إذا هي أقبلت * ولا الجذل يقيها إذا هي تذهب

(قوله ذاته أو جهته) لأن الوجه يكون بمعنى الذات أو بمعنى الجهة لكنهما متقاربان كما في الكشف وقوله أي يقصدون الخ على تقدير أن يراد بالوجه الذات وقوله أو جهة التقرب على تقدير أن يراد الجهة نفسه ثم ونشر مرتب وانفصال آياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون الأبا وفيه نظر لأن قوله خالصا يعني عنه واستفادة القصر من المقام (قوله حيث حصلوا الخ) تعليل انفعالهم لأن اسم الإشارة لمن انصف بما سبق من الآتياء مما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير للربا ومن بيان لما على الوجهين وقوله أو عطية تفسير ثان له فيكون تسميته ربا مجازا لأنها سبب الزيادة وما قيل لأنها أفضل لا تجب على المعطى بعيد وهذا كمن يهدى ليلثاب ويعوض أكثر مما أعطاه كما ورد

(إذا هم يقنطون) فاجرو القنوط من رحمة
وقرأ الكسائي وأبو عمر وبكسر النون (أول
يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر)
فما لهم لم يشكروا ولم يجتنبوا في السر وال
والضر كالمؤمنين (أن في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون) فيستدلون بها على كمال القدرة
والحكمة (فإن ذا القربى حق) كصلة
الرحم واحتج به الحنفية على وجوب النفقة
للمحارم وهو غير مشعرب (والمسكين وابن
السبيل) ما وظف لهم من الزكاة والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لمن بسط له
وذلك رتب على ما قبله بالقائه (ذلك خير للذين
يريدون وجه الله) ذاته أو جهته أي يقصدون
بغير وفهم آياه خالصا أو جهة التقرب إليه
لا جهة أخرى (وأولئك هم المفلحون) حيث
حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم (وما آتيتهم من
ربا) زيادة محرمة في العمالة أو عطية يتوقع
بها مزيد مكافأة

في الحديث المستغزى من هبة أي ينبغي الزيادة لمن علم أن قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف
أنه لا ثواب فيه ولو جعلت من البيانية للتعليل تكثر مع قوله ليروى وقوله بالقصر أي قصر مد آتية
وهو على التفسيرين وإن كان أي الممدود بمعنى أعطى والمقصود بمعنى جاء (قوله ليروى كواخ)
فالمراد بالمؤتين من يؤتي المرابي زيادة على ما أخذوه والمراد بالذات المرابي أو المهدى للزيادة والزيادة تكون
في ماله بما أخذته على الوجهين وقوله عند الله أي في تقديره وحكمه وقوله ليرى بضم التاء على أنه من
الافعال وتزيد وامن زاد المتعدى والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف أي ترى به وهو من قبيل
تجرح في عراقيها على * والصليرة واليه أشار بقوله لتصير والخط ولوقال ذوى ربا كان أظهر وقوله
خالصا لمتر (قوله ذوو الاضعاف) يعني أنه اسم فاعل من أضعف إذا صار ذا ضعف بكسر فسكون
بأن يضاعف له ثواب ما أعظم كأكبرى وأيسر إذا صار ذا قوة ويسار فهو لصيرورة الفاعل ذا أصله
والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرهما على أنه مصدر والاول أولى وقوله أو الذين الخ
على أنه من أضعف الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا أتبعه بقرأة الفتح لانها تؤيده
(قوله وتغيره عن سنن المقابلة) أي لم يثبت به على خط ما قبله لانه نفي في الاول ما قصده من الربا بعينه اذ قيل
فلا يروى فكان الظاهر هنا أن ثبت ما قصده وبقوله فهو يروى عند الله ففيه في العبارة اذا ثبت غير ما قبله
والنظم اذ أتى في الاول بجملة فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرية باسم الإشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة
فأثبت لهم المضاعفة التي هي أبلغ من مطلق الزيادة على طريق التأكيد بالاسم والضمير وحصر ذلك فيهم
بالاستحقاق مع ما في الإشارة من التعظيم لدلالته على علو المرتبة وترك ما أتوا ذكر المؤتى الى غير ذلك مما مر
في قوله أولئك هم المفلحون (قوله والاتفات فيه للتعظيم) يعني أنه لم يقل فأنتم المضعفون تعظيما لهم
للاشارة المنبئة عن بعد رتبهم وتبنيهم للملائكة على مدحهم والتبويه بذلك وإشاعته في الملا الأعلى
وخطاب الملائكة بكاف الخطاب وقوله ولتعميم وفي نسخة أو هو الظاهر لانه اذا علم هؤلاء وغيرهم
لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير قوتوه ففعله
وجها واحدا لأوجه له ومن غفل عنه رجع للنسخة الاولى فتأمل (قوله والراجع منه محذوف ان جعلت
ما موصولة) وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله قوتوه الخ على صيغة اسم
الفاعل كما صحح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المربى والمركب لا في أخذ الربا وكذا
خافي بعض الحواشي من أن الصواب أنه على صيغة المفعول تفضيلا لأخذى الزكاة على أخذى الربا ليس
بشيء وهذا وجه آخر ذكر في الكشاف أنه أسهل مأخذا والاول أملا بالفائدة وسوق كلامه بديل على أنه
على تقدير المبتدأ يخرج عن الالتفات قبل وهو مشكل لانه يصدق على المبتدأ المحذوف تعريف الالتفات
فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا أنه لكون المؤتين أعم من مخاطبين يخرج عنه فتأمل فان كلام المصنف
رحمه الله مخالف له (قوله ونفاها رأسا) أي بالكلية لان الاستفهام الانكارى نفي ومن شئ يفيد العموم
بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار أي مؤكدا للنفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو أبلغ من صريحه وقوله
على ما دل الخ اليه ان بكسر العين المشاهدة فانهم لا يدان على أن ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما اتفق عليه
العقلاء وقوله ثم استنتج الخ أي ذكر ما هو نتيجة لمقتضى معلومين عما ذكر وهو قوله سبحانه الخ يشير
الى أنه يؤخذ من الآيات والنبي مقدمتان على طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية وهي انه لا شريك
له في الالهية وأنه مقدس منزوع عن أن يشرك به غيره (قوله ويجوز أن تكون الكلمة الموصولة) وهي
الذي التي هي خبر بحسب الظاهر صفة لله والخبر هل الخ والرباط اسم الإشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا
ووقعت الجملة خبر لانها خبر منفي معني وان كانت انشاء ظاهرا فتقديره الخالق الرازق المحي لا يشاركه
شيء من لا يفعل أفعاله هذه واعتراض عليه أي يوحى بأن اسم الإشارة لا يكون رابطا الا اذا أشير به الى المبتدأ
وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبه بما أجازته الفراء من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه

وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من
اعطاه ربا (ليروى في أموال الناس) لتزيد
وبن كوفي في أموالهم (فلا يروى عند الله)
يز كونه ولا يبارك فيه وقرأ نافع ويعقوب
ليربوا أي لتزيدوا أو لتصبروا واذ ربا (وما
آتيتهم من زكاة تزيدون وجهه الله) تنبغون
به وجهه خالصا (فأولئك هم المضعفون)
ذووا الاضعاف من الثواب وتظير المضعف
المقوى والموسر لذى القوة واليسار والذين
ضعفوا ثوابهم وأموالهم ببركة الزكاة وقرئ
بفتح العين وتغيره عن سنن المقابلة عبارة وتظلم
للمبالغة والاتفات فيه للتعظيم كما أنه خاطب
به الملائكة وخواص الخلق ثم يقال لهم
ولتعميم كما أنه قال فمن فعل ذلك فأولئك هم
المضعفون والراجع منه محذوف ان جعلت
ما موصولة (الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من
يفعل من ذلكم من شئ) أثبت له لوازم
الالوهية ونفاها رأسا عما اتخذوا شركاءه
من الاصنام وغيرها مؤكدا بالانكار على ما
دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق
ثم استنتج من ذلك تقدسه عن أن يكون له
شريك فقال (سبحانه وتعالى عما يشركون)
ويجوز أن تكون الكلمة الموصولة صفة
والخبر هل من شركائكم والرباط من ذلكم
لانه بمعنى من أفعاله

النجاة فيه فقد والربط بمضاف الى ضمير الذين كما قدر ذلكم بأفعاله المضاف الى ضمير المبتدأ وهذا
 من بدائع في قال الاولى جعل الرابط محذوفا وهو من أفعاله لم يقف على مراده (قوله ومن الاولى
 والثانية يفيدان شيوع الحكم) كذا في الكشف وقال أبو حيان لأدري ما أراد بهذا الكلام
 والذي عناه أن الاولى بيان قدم على المين للعناية والابهام فيفيدان كيد والثانية كذلك بيان لشيئ
 والثالثة من زيادة لتأكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض فيفيدان ما منهم فاعلاظ والثانية أما للتبعيض
 فتفيد أن بعضا من تلك الافعال لا يتأتى من الشركاء فضلا عن الكل وأما البيان المستغرق فينا كيد
 والاولى الاولى وما قبل ان الاولين زائدان متاف لكلام المصنف رحمه الله والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله
 لتعميم النفي في نسخة المنقح وقوله لتعميم الشركاء متعلق بتأكيد ولو تركت الاولى لم تحصل الدلالة على
 تعميم كل واحد من الشركاء ولم يستجمع شرائط الاتحاج بالسلب الكلي (قوله كالجذب) بالمهمله ضد
 انقلب والموتان بضم الميم وسكون الواو أكثر موت الشيء والحرق والغرق بسكون الراء فيهما أو بفتحهما
 اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق والاختناق بالخاء المعجمة والفاء الجبسة والغصاة بتخفيف الصاد
 المهمله كسادة جمع أو اسم جمع لغنائص وهو من ينزل لقم البحر لأخراج اللؤلؤ ونحوه فإنه اذا لم يقع المطر لم
 يتكون اللؤلؤ في الصدف لانه قبل انه يحصل من قطرات المطر التي تلقاها الصدف في نيسان ومحي
 البركات افناؤها وقيل المراد بالبحر البالد التي على سواحلها وفي جزائره سميت بحرا المجاور تهاله وعن
 عكرمة أن العرب تسمى الامصار بحار السعته وقيل المراد بظلم البحر أخذ العدو سفنه كما هو مشاهد الان
 (قوله بشؤم معاصيهم) قالبا سببية وما موصولة أو مصدرية وضميرها به الفساد بمعنى الظلم والاضلال
 وقوله وقيل الخ مرصه لانه لا وجه للتخصيص الا أن يراد التمثيل لانه أول ما وقع فيها وجلد بضم الجيم
 وفتح اللام بعدها نون ساكنه ودال مهمله وهو مقصور ويعد وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة
 والسلام وعمان بضم العين وتخفيف الميم وفتح العين وتشديد الميم (قوله بعض جزائه) فهو على تقدير
 مضاف أو على اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعله
 الاول على تفسير الفساد الاول والثاني على الثاني وتيقال انه راجع له مافتا مل وقوله لتشهدوا
 بالفوقية أو التحية وقوله مصداق ذلك بكسر الميم أي ما يصدقه والاشارة امل لظهور الفساد أو الاذاعة
 (قوله لفشو) وزن عتوط ظهوره واتشاره فافتنا وهم وذهاب آثارهم بشؤم معصيتهم كما قال وانقواقنة
 لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من
 المعاصي وقوله البليغ الخ لان ما صبغة مبالغة كفعيل (قوله لا يقدر الخ) فسر به لان في القدرة
 أبلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بآتي سياقي في الشورى تضعيفه من المصنف فكان ينبغي تأخير وقوله
 ويجوز أن يتعلق بمراد الخ كذا في الكشف ففيه انتفاء رذغيره بطريق برهاني وقيل عليه تعا للمعرب
 انه لو كان كذلك لم تنوينه لمساهمة للمضاف الا أنه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المراد أي لا يردده وجل
 كلام المصنف عليه بعيد وهذا غفلة عما ذكره النجاة من أن الشيء بالمضاف قد يحمل عليه في ترك تنوينه
 كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لا مانع لما أعطيت وتفصيله في شرحه فليست فيه
 (قوله بتصدعون) اشارة الى أنه الاصل قلبت تاؤه والصدع أصله تفرق أجزاء الواو ونحوها
 فاستعمل في مطلق التفرق وقوله ففرق الخ قيل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتصديق
 الذي هو شق الاجسام الصلبة أن يفسر بتفرق الأشخاص كالفراس المبتوث المصرح به في غير هذه الآية
 وما ذكره من المبالغة لارتفاع فيه وكون التفرق لاجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته وتضمنه لافترق
 الأشخاص في الدرجات والدركات مما دلالة في هذا الكلام عليه فالصواب أن يقال انما اختار هذا
 المصرح به في محل آخر كما أشار اليه لانه المناسب للسياق والسباق اذ الكلام في المؤمنين والكافرين فما
 ذكر بيان انبايهم في الدارين ويكتفي للمبالغة شدة بعد ما بين المترتين حسا ومعنى كما أشار اليه بقوله كما قال

ومن الاولى والثانية يفيدان شيوع الحكم
 في جنس الشركاء والافعال والثالثة من زيادة
 لتعميم النفي فكل منها مستقلة بالتأكي
 لتعميم الشركاء وقراءة جزء والكسافي بالتاء
 (ظهر الفساد في البر والبحر) كالجذب
 والموتان وكثرة الحرق والغرق واختناق
 الغصاة ومحي البركات وكثرة المضار أو
 الضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قري
 السواحل وقري الجور (كما كسبت أيدى
 الناس) بشؤم معاصيهم أو بكسبهم اياه وقيل
 ظهر الفساد في البر بقتل قاييل أخاه وفي البحر
 بأن جانداس كان يأخذ كل سفينة غصبا
 (ليذيقهم بعض النى عملوا) بعض جزائه فان
 تمامه في الآخرة واللام للعله أو للعاقبة وعن
 ابن كثير ويعقوب بالنون (لهم يرجعون)
 عما هم عليه (قل سيروا في الارض فانظروا
 كيف كان عاقبة الذين من قبل) لتشهدوا
 مصداق ذلك وتحققوا صدقه (كان أكثرهم
 مشركين) استئناف للدلالة على أن سوء
 عاقبتهم كان لفشو الشرك وغلبيته فيهم أو كان
 للشرك في أكثرهم ولما دونه من المعاصي
 في قليل منهم (فأقم وجهك للدين القيم)
 البليغ الاستقامة (من قبل أن يأتي يوم
 لا مرد له) لا يقدر أن يردّه أحد وقوله (من
 الله) متعلق بآتي ويجوز أن يتعلق بمراد لانه
 مصدر على معنى لا يردّه الله لتعلق ارادته القديمة
 بمجيئه (يومئذ يصدعون) يتصدعون أي
 يتفرقون ففرق في الجنة وفريق في السعير كما قال

الخ (قوله تعالى من كفر فعليه كفره أي وباله) ففيه مضاف مقدر أو هو مجاز عن جزائه بل عن جميع الضارة التي لا ضرر وراءها لأنها كلمة جامعة كافي الكشف وأفراد الضمير باعتبار لفظ من اقلتهم وحقاتهم عنده الله ولذا جع فيما بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوقون أي يوطونه بوطنة الغراش لمن يريد الراحة عليه كقولهم في المثل للمشفق أم فرشت فأنامت وقابل الكافر بمن عمل صالحا دون المؤمن لأن المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالإيمان أو لانه كناية عنه لانه لا يتناول عن عمل ما (قوله للدلالة على الاختصاص) لأن ضرر الكفر لا يلحق غير صاحبه كما أن فائدة العمل الصالح انما هي لمن عمله وهذا لا ينافي بكونه استثناء للسؤال عن حال الفريقين لأن الزيادة في البيان لا تضمر مع أنه يجوز أن يقتدر السؤال كيف يقرقون كما قاله الطيبي (قوله عليه ليهدون أو وليصدعون) والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثاني لأن التقرق للقر يقين وماذا كرم خصوص بالمؤمنين فلذا قال والاقتصار الخ والاكتفاء معطوف على الاشعار يعني أنه في قوة أن يقال وليعاقب الكافر من فانه يفهم من عدم المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض الخ لتلبد لدلالة الفحوى على العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف وهو يقتضي الجزاء بوجبه وقوله والمحبة للمؤمنين اشارة الى ما في الكشف من أنه تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس وهو كون الجليتين أو لهما مقترنة بمنطوقها المفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هاني فاجازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير

وقد فصل في الصباح (قوله وتأكيده اختصاص الصلاح) بالفرق الثاني المفهوم من المقابلة وتأكيده تكراره في من عمل صالحا وعلموا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وأن يقال ليجزيهم وتأكيده مبتدأ خبره قوله لتعليل له والمفهوم صفته أي لم يضمر وأق بالظاهر المؤكد لبيان أن عمله الجزاء عملهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق في افادة أن مبدأ الاشتقاق علة له وقوله تفضل محض لانه لا يجب عليه شيء عند أهل الحق وقوله وتأويله رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين بالوجوب اذا قولوا الفضل بالعباد الشامل للواجب أو بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب (قوله الشمال) بفتح الشين والميم وبعدها ألف أو يسكون الميم وبعدها همزة وأصول الرياح أربعة كما ذكره المصنف والثلاثة الاول تلحق السحاب الماطر وتجميعه فلذا كانت رجة وكان الاكثر ذكرها مجموعة اذا أريد الرحمة ومقدرة اذا أريد العذاب وقد ورد خلافه أيضا كقوله ويرزقهم برح طيبة وقوله وسليمان الريح والحديث المذكور أخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق كثيرة فضعفه وقوله فانها الخ لتعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله على ارادة الجنس يعني به أنه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة (قوله يعني المنافع التابعة لها) أي للمبشرات كتنزية الحبوب وتخفيف العقوبة وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعيم وما بعده داخل فيه ولذا مرّضه لانه لا وجه لتخصيص فيه والروح بفتح الراء الراحة والعله المحذوفة لتبشركم وقوله باعتبار المعنى لانه قد يصدقها التعليل كزنته كرمها فان المعنى لكرمها والفعل المضمر تقديره ويرسلها اليديكم ولم يجعله معطوفا على جملة ومن آياته أن يرسل الخ بتقدير وليد يديكم أرسلها أو فعل ما فعل لأن المقصود اندراجها في الآيات وقيل الواو زائدة وفاعل دل قوله ولتجري الخ قصد لفظه لا ضمير يرسل على أن التقدير ولتجري الرياح ليديكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم وأما ترجمه بأن تجري الفلك والابتغاء من الفضل لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات فليس بشيء لأن المقصود ليس هو يرسل الرياح فقط مع أنه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعممه لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم تأويله (قوله تعالى ولقد أرسلنا الخ) اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم عن قبله على وجه ينفذ الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الى قومهم المراد به أقوامهم وأفرادهم اللبس وقوله فأتقننا الخ الخفاء أما فصيحته والتقدير فصاه أكثر قومهم فأتقننا الخ وهي تفصيل للعموم بأن فيهم مجرم ماقهور أو مؤمن منصوصا (قوله اشعار الخ) أي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار أن نصرهم على عدوهم

(من كفر فعليه كفره) أي وباله وهو النار المؤبدة (ومن عمل صالحا فلا ينفعهم يسوقون منزلنا في الجنة وتقدم النظر في الموضوعين للدلالة على الاختصاص (ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضلهم) لانه ليهدون أو وليصدعون والاقتصار على جزاء المؤمنين لادشعار بأنه المقصود بالذات والاكتفاء على فحوى قوله (انه لا يجب الكافر من) فان فيه اثبات البغض لهم والمحبة للمؤمنين وتأكيده اختصاص الصلاح المفهوم من ترك ضميرهم الى التصريح بهم لتعليل له ومن فضله دل على أن الآية تقتضي محض وتأويله بالعباد أو الزيادة على الثواب عدول عن الظاهر (ومن آياته أن يرسل الرياح) الشمال والصباب والجنوب فانها رياح الرحمة وأما الله بوفرير العذاب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اجعلها رياحا ولا تجمعها ريحا وقرأ ابن كثير ومنه رجا والكسائي الريح على ارادة الجنس (مبشرات) بالمطر (وليديكم من رحمته) يعني المنافع التابعة لها وقيل المنصب التابع لتزول المطر المسبب عنها أو الروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليه مبشرات أو علمها باعتبار المعنى أو على يرسل فاعضا فعل معلل دل عليه (ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله) يعني تجارة البحر (ولعلمكم تشكرون) ولتشكروا ذمة الله تعالى فيها (ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فاتقننا من الذين أجمعوا) بالتدبير (وكان حقاء علينا نصر المؤمنين) اشعار بأن الانتقام لهم

لا يكون بعده هلا كهل هو باهلا كهم فيهم منه ذلك بقريته ذكره بعده وقوله مستحقين إشارة الى أن كونه حقا عليه يجعله ووعده لانه لا يجب عليه شيء وقوله حقا يعني انه كالحق فهو تبييه بليغ وليس هذا ما ذكره المصنف كما توهم والمؤمنين شامل للرسل عليهم الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصهم بجعله تعريفا عهدا وان صح (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) رواه الترمذي وحسنه ومعناه أنه اذا ذكر بسوء فنهاه عنه وذبح عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الآخرة قال الظاهر أن ذكره على الله عليه وسلم للآية عقبه لبيان أن النصر المذكور لا يختص بالدينا وأنه عام لجميع المؤمنين فيشمل من بعد الرسل من الأمة ولذا أورده المصنف وهو قاطبة أيضا لأن نصر المؤمنين اسم كان لا ضميرا لا انتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التخلق بأخلاق الله في حياة المؤمنين لحقية نصرهم (قوله وقد يوقف على حقا) ومعناه وكان الانتقام حقا على حد اعتد لواهو وأشار بقوله الفعل المجهول الى ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من أنه ليس بمختار لانه يجب نصر المؤمنين وبوجوب الانتقام مع أنه قد نقض ليس بشيء لان إيجاب الانتقام به كإمتر ولا ينافيه وقوع العفو فتأمل (قوله فيسبته) كل البسط أي بسطا تاما لانه في ذاته منبسط فما ذكر زيادة فيه وقوله متصلا أخذه من مقابله بكونه كسفا أي قطعاً وقوله في سبته أراد به جهة العلو لان السب في السماء بالمعنى التبادر وقوله سائر الخ إشارة الى أن الجملة حال وان كانت الانشائية لا تقع حالاً ولا يليها بما ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول من الافعال أو التفعيل يقال أطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل وقوله من جانب الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون أي سكوت السين وهو انما يخفف من المقسوح أو جمع أو مصدر كعلم وصف به مبالغة أو تأويله بالمفعول أو تقديره والكسفة القطعة وقوله في التارين أي الاتصال والقطع (قوله وأراضهم) جمع أرض على خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بتأنيدها كالحري في له في الدرة وأراد به ما انفصل عن العمران والبناء في قوله به للتعدي (قوله وان كانوا الخ) ان تحققة من الثبوت واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيها مقدرا كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة وأما المكسورة فيجب افعالها كما فصله في المعنى (قوله تكرير للتأكيده الخ) يعني أنه كدليل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام بأسهم وعكسه ابن عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار واعتراض عليه بأن التأكيدها يدل على تقرر القلبية وهي تحتل فصحة الزمان واتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال وهو محتاج الى الاميات لان مثله لا يثبت بسلامة الامر وما ذكره ابن عطية أقرب لان المتبادر من القلبية الاتصال وتأكيده دال على شدة اتصاله (قوله وقيل الضمير للمطر) لا للزال حتى يكون تأكيدها قول قطرب وهو تركيب ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر مع أنه يرد عليه وعلى ما بعده تعدي فعل بحرفي جتر بمعنى فلا بد من جملة على التأكيدها والبديلة والالزام العطف فالأول أسلم وأقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله أثر الغيث إشارة الى أنه المراد من الرحمة وقوله ولذلك أي لكون آثاره متعددة كما أشار اليه قوله على اسناده الخ وعلى القراءة الاخرى هو مستند لله للرحمة لان معنى المطر (قوله لقادر على احيائهم) فسر بالقدر لانه كالتجربة لما قبله وهو اللازم منه ولان الشايت في الحال هو القدرة وقوله فانه أي احيائهم وقوله لمثل الخ صادق على القولين في إعادة المعلوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع إعادة المعلوم ولذا أقحم مثل كما قيل لان المثل ليس واقعا على المواد بل على القوى فتأمل (قوله ومن المحتمل الخ) يعني أن يكون النبات الحادث من أجزاء نباتية تفتت وتبددت لا خلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحياء بعينه باعادة مواد وقواه لا باعادة القوى فقط كما في الوجه السابق وأما كون من يشكر احياء الموتي يشكر هذا أيضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه لان المسلم المسترشد يعلم وقوعه والمعاند لا عبرة به فان تولد مثله في تربته الاولى يرشد اليه وقوله ما تفتت ان كانت ما زائدة فتفتت صفة مواد وان كانت موصولة فتفتت صفة النبات لرعاية

واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم وعنه عليه الصلاة والسلام ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم ثم تلا ذلك وقد يوقف على حقا على أنه متعلق بالانتقام (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيسبته) متصلا نارة (في السماء) في سبته (كيف يشاء) سائر أواقفاء طبعا وغير مطبق من جانب دون أو واقفاء طبعا وغير مطبق (ويجعله كسفا) قطعاً تارة جانب الى غير ذلك (ويجعله كسفا) متصلا أخرى وقرأ ابن عامر بالسكون على أنه مخفف أو جمع كسفة أو مصدر وصف به (قري الودق) المطر (يخرج من خلاله) في التارين (فاذا أصاب به من يشاء من عباده) يعني بلادهم وأراضهم (اذا هم يستبشرون) بحسب انصب (وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم) المطر (من قبله) تكرير للتأكيده والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام بأسهم وقيل الفعير للمطر واليهاب أو الاشارة الى أثر رجح الله (أثر الغيث لا يسين) فانظر الى أنواع الثمار ولذلك من التبات والاشجار وأنواع الثمار ولذلك جعله ابن عامر وجزة والكسافي وحفص (كيف يحيي الارض بعد موتها) وقري بالتاء على اسناده الى غير الرحمة (ان ذلك) يعني أن الذي قد در على احيائهم فانه احداث (لحيي الموتي) لقادر على احيائهم فانه احداث لمثل ما كان في مواد ابدانهم من القوى كما ان احياء الارض احداث لمثل ما كان فيها من القوى النباتية هذا ومن المحتمل أن يكون

معناه ومن جنسها متعلق به أحوال وقوله من الكائنات الراهنة أي الموجودة المشاهدة الثابتة كما
 في قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن مأخوذة منه كما بينه في المفردات فمن قال الرهن ما وضع عندك لينوب
 مناب مأخوذة منك والمراد الكائنات النسبية المتجددة فقد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة
 اذ ظنهم استعارته من المعنى الفقهسي وإن كان حام حول الحى (قوله لا تذب الخ) دليل لعموم القدرة
 وقوله قرأوا الاثر أى المذكور في قوله أثر رجعة الله على ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلول الخ متعلق بالثاني
 ولا يخفى دخوله في الاثر ولا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للرجع على أنه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله
 البقاعي تكلف ومضمر الاسم فاعل بمعنى ما عرضت له الصفة وقوله جواب أى للقسمة سادسة فجواب
 الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الاستقبلا قال الفاضل
 البني وانما قدروا الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصفا ووقع جوابا
 للقسمة فلا بد فيه من قدوا اللام معا فالقصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر (قوله وهذه الآيات
 ناعية على الكفار) أى مشهورة لهم مناداة على جهلهم وخذلانهم ووقع في نسخة هذه الآية بالافراد
 ووجهها ظاهر وهى أنسب بكلامه من الانهاذ الى على انهم فاجوا الكفر بمجرد اصرارهم وغلوا عن
 نعمة الخضراء وما هم متقابلون فيه من ألوانها فاقبل انه لا وجه له لوجه له (قوله فانك لا تسمع الموق) هو
 تحليل لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تخزن لعدم اهتدائهم بتذكير فانك الخ وقال ابن الهمام
 أكثر ما يختم على أن الميت لا يسمع استدلالا بهذه الآية ونحوها ولذا لم يقولوا يتلقون القبر وقالوا لو حلف
 لا يكلم فلا نافذ لكلمه يسأل الميت وأورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في أهل القليب ما أنتم بأسمع منهم
 وأجيب تارة بأنه روى عن عائشة رضى الله عنها أنها أنكرته وأخرى بأنه من خصوصياته صلى الله عليه
 وسلم معجزة له وأنه تمثيل كما روى عن علي كرم الله وجهه وأورد عليه ما في مسلم من أن الميت يسمع قرع
 نعالهم اذا انصرفوا إلا أن يخص بأول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعائيه وبين ما في القرآن وقوله
 وهم مثلهم قدره ليربط بما قبله وقيل انه اشارة الى أنه استعاره مكينة والتخصيص عليه أظهر في مقام
 الضمير وحذف المفعول أى لا تسمعهم شيئا (قوله قيد الحكم الخ) ليس المراد بالاستحالة الاستحالة
 العقلية بل العادية وضمن يظن معنى يفهم فلذا نصب المفعول اذ هو غير متعدي بنفسه بل باللام وقوله سمعاهم
 عيا الخ اشارة الى أن فيه استعارة تصريحية والمقصود من الابصار التفكير والتدبر في مصنوعات الله
 والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمينه معنى الابعاد (قوله فان ايمانهم الخ) المعنى الاول
 على أن يراد بؤمن من الحال وقدمه لانه المناسب لقوله فهم مسلمون والوجه الثاني على أن يراد به المستقبل
 ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة الاعلى القول بأنه حقيقة في الحال وما قيل من أنه ينتقض الحصر على
 الاول بالثاني وعكسه فينبغي جملة عليهم ما على أنه من عموم المشترك أو عموم المجاز أو يفسر بن هوفى علم
 الله كذلك فانه يعملهم كما مر في سورة النمل مدفوع بأن الحصر بالاضافة الى من سبق من العمى الصم
 المطبوع على حواسهم فلا تنقض بالتخصيص بالذكر على أنه يعلم حكم أحدهما من الآخر لدلالة النص
 وقوله لما تأمرهم به اشارة الى أن الاسلام بمعناه اللغوي وهو الاذعان لانه لو كان معناه المعروف لزم
 تحصيل الحاصل ولم يقع التفرع موقعه وقد فسر في النمل بمخلصون وهو قريب منه (قوله أى ابتداء كم
 ضعفاء الخ) أى أنهم ضعفاء في أول الامر وهو حال الطفولية ومن على الوجهين ابتداءية كما أشار اليه
 بقوله ابتداء كم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى أن فيه استعارة مكينة بتشبيه الضعف بالاساس
 والمادة وفي ادخال من عليه تخييل وقوله أو خلقكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف بالغة أو
 بتقدير ذى ضعف أو بتأويله بالصفة وأخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان من عجل مثال
 لجعل ما طبع عليه بنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان ضعفا وهى مثال لابتدائهم ضعفاء وقوله
 وذلك الخ لف وتشر على التفسيرين السابقين للضعف ويجوز فيه التعميم لكن الاول أولى (قوله تعالى

من الكائنات الراهنة ما تكون من مواد ما
 تفتت وتبددت من جنسها في بعض الاعوام
 السالفة (وهو على كل شئ قدير) لان نسبة قدرته
 الى جميع المكثات على سواء (ولئن أرسلنا
 ريحا فرأوه مصفرا) فرأوا الاثر أو الزرع فانه
 مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا
 كان مصفرا لم يعطروا اللام موطئة للقسمة دخلت
 على حرف الشرط وقوله (لظنوا من بعده
 يكفرون) جواب سادسة الجزاء ولذلك فسر
 بالاستقبال وهذه الآيات ناعية على الكفار
 بقوله تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم
 تفكيرهم وسوء رأيهم فان النظر السوى يقتضى
 أن يتوكلوا على الله ويلتجوا اليه بالاستغفار
 اذا احتسب القطر عنهم ولم يأسوا من رحمة وأن
 يادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا
 أصابهم رحمة ولم يفرطوا في الاستبشار وأن
 يصبروا على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار
 ولم يكفروا نعمة (فانك لا تسمع الموق) وهم
 مثلهم لما ساءوا عن الحق مشاعرهم (ولا تسمع
 الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين) قيد الحكم به
 لتكون أشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم
 يسمع الكلام يقطن منه بواسطة الحركات شيئا
 وقرأ ابن كثير بالياء مفتوحة ووزع الصم (وما
 أنت بهادى العمى عن ضلالهم) بما هم عيا
 لفقدتهم المقصود الحقيقي من الابصار والعمى
 قلوبهم وقرأ جزء وحده تهدي العمى (ان
 تسمع الامن يؤمن بالآيات) فان ايمانهم
 يدعوه الى تلقى اللفظ وتدبر المعنى ويجوز أن
 يراد بالمومن المشارف للايمان (فهم مسلمون)
 لما تأمرهم به (الله الذى خلقكم من ضعف)
 أى ابتداء كم ضعفاء وجعل الضعف أساس
 أمركم كقوله خلق الانسان من عجل أو خلقكم
 من أصل ضعيف وهو النطفة (ثم جعل من
 بعد ضعف قوة) وذلك اذا بلغت الحلم وتعلق
 بأبدانكم الروح (ثم جعل من بعد قوة

ضعفا وشبهة) المراد بالضعف هنا ابتداءه ولذا أخر الشيب عنه أوالاعم فقوله وشبهة للبيان أو للجمع بين
تغيره واه وظاهره وقوله إذا أخذ منكم السن هو مجاز يقال أخذ منه السن إذا كبر وهرم كان آخر سنه
أخذ قوته أو عمره وهو على الوجهين (قوله والضم أقوى الخ) قال في المعالم الضم لغة قرش والفتح
لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قال ضم لأنهم ألقته لارد للقراءة الأخرى فأنهم ما متواتران
في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه أبو داود والترمذي في السن ورواه في التشر وقال
أن القراءة لهذا اختار وقراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الأولين وفتح الثالثة
والفقر بالضم والفتح ضد الغنى (قوله والتكثير مع التكرير الخ) مراده بالتأخر الأخير بغايرته
لأول أذهو ضعف الشيخوخة وذلك ضعف العفولية وأما الثاني فهو عن الأول ونكرت لما كتبه لهما
وكذا قوة فلا وجه لما قيل أنه ظاهر في ضعف الأول وأما الثاني مع الأول وقوة الثانية فباعبار أن المتقدم
أريد به الابتداء والتأخر يشمل مراتب الابتداء وال انتهاء والتوسط وكلة ثم تراخي الابتداء واليه أشار
المصنف بقوله أخذ منكم السن الخ وكذا ما قيل أن هذا ليس لأن النكرة إذا أعيدت كانت غير الاله
أعطي ولعله قصد في كل منهما مغايرته لادقمت بحسب المراتب ولذا أوردته بنفي الجميع إشارة إلى أن لكل
منها مراتب مع الدلالة على الاهتمام فإن كلامه صريح في خلافه فتأمل (قوله من ضعف الخ) وخلقها
بمعنى خلق أسبابها أو محالها أو إيجادها لانه ليست بعدم صرف وقوله فإن التردد أي الالتصاق والتغير
من حال إلى أخرى من قولهم فلان يتردد فلان إذا كان يحسب بعد حين وقوله سميت بها الخ
قالت هرب فيها العهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كسمية الحال بما يحمل فيه
والمراد بقيامها وجودها وقيام الخلاق فيها وقوله لأنها تقع بغنة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد
كذلك في العرف ولذا قيل أيضا انها سميت بها لأنها كساعة عند الله فالمراد به الزمان وهو السرعة
فسميت به السرعة وليس هذا من الوقت الحاضر في شيء كما توهم والزهرة بضم الزاى وفتح الهاء وتسكينها
لحن والكوكب غلب عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ متعلق بلشوا والمراد
بالقبور ما بعد الموت دفنوا أو لم يدفنوا وقوله فناء الدنيا المراد فناء أهلها فلا ينافي كونها في آخر ساعات
الدنيا فإنه قد يمتد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يمتد من الآخرة وقد يعبر بها (قوله وانقطاع
عذابهم) هو بعد إخراجهم من القبور إلى أن يدخلوا في النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين
لكنه بلفظ ما بين النفتين وهذا لا ينافي ما سبق من أنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا لأن ساعات
الدنيا تنقضي بقيامها كما توهم لأن المراد بالدنيا غيرة ما يريد بها هنا أعنى ما يقابل الآخرة وهي الجنة والنار
والمحشر وأدار التكليف والحياة الدنيا (قوله استقلوا مدة لبثهم الخ) أي عدوا واللبث الذي مر ذكره قليلا
وقوله أضافه منصوب على نزاع الخافض أي هو ليس بقليل فقلته أمانسية أو أنهم نسوه فظنوه كأن ساعة
والتكثير للتقليل والأفراد والاعتراض بأن هذا القسم قبل عذاب الآخرة والوقوف على مدته فلا وجه
للاضافة إليه مع أن القسم ظاهر في خلافه غير واردان يريد بالآخرة المحشر وكذا أن أريد ما بعده لمواز
علمهم بالخلافة بأخبار الله أو الملائكة أو هو قولهم بعد دخول النار على حد قوله فلا تقعد بعد الذكرى كما مر
وأما تقريب نفيه وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لأن القسم كما يقتضى الحقيقة يقتضى التحقق إذا
قصد المبالغة وأما كون المراد عذابهم في القبور فلا يناسب كلام المصنف ولا يشمل من مات عند النغمة
الأولى فتأمل أو هو تأسف على إضاعته كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة جناس تام (قوله مثل ذلك
الصرف الخ) قد تقدم الكلام عليه وعلى كون الالف بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر
في الكشاف أن تقدير لبثهم بالساعة أمالا استقصاه كما قيل * وكذلك أيام السرور وقصار * أو لنسبائهم أو
كذب أو تخمين ولم يذكر المصنف الأخيرين ولذا قيل إن ما ذكره ظاهر على التسبان إذا كذب في الاستقلال
المبنى على التشبيه والمبالغة وكونه بناء على التشبيه والظاهر كما قيل تكلف فكان عليه أن يذكره أو يدل

ضعفا وشبهة) إذا أخذ منكم السن
عاصم وحز القنادي جميعها والضم أقوى
لقول ابن عمر رضي الله عنهما قرأتها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف
فأقرأني من ضعف وهما الثمان كان فقر والفقر
والتكثير مع التكرير لأن التأخر ليس عين
المتقدم (بخلق ما يشاء) من ضعف وقوة وشبهة
وشبهة (وهو العلم القدير) فان التردد
في الأحوال المختلفة مع إمكان غيره دليل
العلم والقدرة (ويوم تقوم الساعة) القيامة
سميت بها لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات
الدنيا ولأنها تقع بغنة وصارت علمها بالعلية
كالكوكب للزهرة (يقسم المجرمون ما لبثوا
في الدنيا أو في القبور أو فيما بين فناء الدنيا
والبلشوا وانقطاع عذابهم وفي الحديث
ما بين فناء الدنيا والبعث أربعون وهو محتمل
للساعات والأيام والأعوام (غير ساعة)
استقلوا مدة لبثهم إضافة إلى مدة عذابهم
في الآخرة أو نسبانا (كذلك) مثل ذلك
الصرف عن الصدق والتحقيق

ما هنا الآن يحتمل على التوزيع يجعل التحقيق في مقابلة الخيال في قوله ما لبثوا غير ساعة لانه تخيل مثل
 الخمر يا قوته سيالة يعني يجعل لقا ونشر اغير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى التسميان لانه غير مطابق
 للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشف
 بادراج التخمين في الاستقلال والكذب في التسميان وفيه كلام من اراده فعله بالكشف وشروحه
 (قوله بصرفون في الدنيا) بصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حالهم
 في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لا بمدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق
 الآية وصف المجرمين بالتقاضي في الباطل والكذب الذي ألفوه (قوله من الملائكة أو من الانس)
 أو منهم جميعا (قوله في علمه تعالى أو قضائه) لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة
 ففي بعضها عطفه بأوفى بعضهم بالواو وهو معنى على تفسيري القضاء المذكور في كتب الكلام فانه فسر
 تارة بعلمه ألا كما أن التقدير ايجاده بقدرته الازلية على وجه مطابق لعلمه وتارة رجع القضاء الى الارادة
 والقدر الى الخلق كقوله في شرح المواقف فان قلت الاول ملك الفلاسفة والثاني للاشاعر فلا يناسب
 ما هنا الاول قلت الاشاعر لا يخالفونهم في كون القضاء يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد
 بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون عليه الوجود من أحسن نظام وأكمل انتظام كما صرح به في شرح
 المسيرة فاندفع ما قيل ان الوجه أولان القضاء غير العلم ثم ان المعنى معلومه ومقتضيه أو هو على ظاهره
 وفي ظرفية مجازية أو تعليلية (قوله أو ما كتبه الخ) فهو مجاز مرسل أو استعارة وقوله وهو أي
 القرآن الذي ذكر فيه لهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه الآية ضمنا لان استمرار البرزخ الى البعث
 يقتضي ليهم مدته ولم يذكر في الآية وهو الى يوم يعنون كقوله في التفسير هنا وهذا على غير الوجه
 الاول (قوله ردوا الخ) قيل هذا تذكرة لهم بتفاصيل المدة وبه يزول نسيانهم وهو على الاضافة
 من كل العلم بحقيقة المدة حينئذ الآن يكون المراد توخيهم وتفصيلهم والتحكم بهم وجعله نونية
 لمابعده مما فترع على انكار البعث فتأمل (قوله أنه حق) اشارة لفعله المقدر لان تنزيهه منزلة اللازم
 خلاف الظاهر من غير ادعائه هنا وقوله لتفريطكم الخ دفع لما يؤولونهم من أن عدم العلم عذر لهم (قوله
 والقضاء لجواب شرط الخ) فهي فصيحة وجوز فيها أيضا أن تكون عاطفة والتعقيب ذكرى أو تعليلية
 وقوله فمدين الخ أي فأخبركم بأنه قديين الخ وانما أول قوله ليظهر سبب الجزاء على الشرط والقضاء
 في قوله فيومئذ الخ تفصيل لما يفهم مما قبله من أنه لا يفيدهم الاستقلال أو النسيان أو هو جواب شرط
 مقدرا أيضا وقوله معذرتهم كأنهم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم كقوله أولم نعمركم
 ما يتذكرا الآية وقوله وقد فصل بالتحفيف وهو راجح قال الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة أفضل
 (قوله لا يدعون الى ما يقتضي الخ) العتب هو اللوم على ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشدة
 والمكره لانه المعسوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الخلل على عتب المعتب أو ازالته كما قاله الراغب فهو من
 الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني فتقوله
 لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى أن دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى طلب
 ما يقتضيه وهو سببه وما يؤدى اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما والظاهر أنه حينئذ مجاز عن
 السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازلة المكروه المعسوب عليه وازالته سبب لازلة العتب فالمعنى لا يطلب
 منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فائده حينئذ فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره
 في حم السجدة كما توهم وفي القاموس لا يستعيبون لا يستقبلون فيستألون بردهم الى الدنيا وهو وجه آخر
 لكنه غير جيد ما هنا (قوله من قولهم استعبتني فلان الخ) الاستعتاب طلب العقبى وهو الاسم من
 الاعتاب كالعطاء والاستعطاء وتقديره بالاسترضاء والارضاء تفسيره باللائم توضحا لجعلهم غزلة تجنى
 عليه عاتب على الجاني ولذا قال في الكشف شئت حالهم بحال قوم جنى عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو

(كانوا يؤفكون) بصرفون في الدنيا (وقال
 الذين أو قوا العلم والايان) من الملائكة أو
 من الانس (لقد لبستم في كتاب الله) في علمه
 أو قضائه أو ما كتبه لكم أي أوجبه
 أو الوحي أو القرآن وهو قوله ومن روايتهم
 أو الموح أو القرآن وهو قوله ما قالوه
 برزخ (الي يوم البعث) الذي
 وحلفوا عليه (فهذا يوم البعث) الذي
 أنكرتموه (ولكنكم كنتم لا تعلمون) أنه حق
 لتفريطكم في النظر والقضاء لجواب شرط
 محذوف تقديره ان كنتم منكبين البعث
 فهذا يومه أي فقد تبين بطلان انكاركم
 فهو مبتدأ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم (وقرأ
 فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم) العذر
 الكوفيون بالباء لان المعذرة بمعنى العذر
 أو لان تأنيها غير حقيقي وقد فصل بينهم
 ولا هم يستعيبون لا يدعون الى ما يقتضي
 اعتابهم أي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة
 كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعبتني
 فلان فأعتبه أي استرضاني فأرضيته

قوله وفي القاموس الخ الذي في القاموس
 وان يستعيبوا فمأهول من المعنيين أي ان
 يستقبلوا ربه لم يقلهم أي لم يردهم الى الدنيا

(ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل
 مثل) ولقد وصفناهم فيه بأنواع الصفات
 التي هي في القرابة كالأمثال مثل صفة
 المبعوثين يوم القيامة فيما يقولون وما يقال
 لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة
 والاستعجاب أو ينالهم من كل مثل على
 التوحيد والبعث وصدق الرسول (ولئن
 جنتهم بآية) من آيات القرآن (ليقولن الذين
 كفروا) من فرط عنادهم وقساوة قلوبهم (ان
 أنتم) يعنون الرسول والمؤمنين (الاميطون)
 من قورون (كذلك) مثل ذلك الطبع (يطع
 الله على قلوب الذين لا يعلمون) لا يطلبون
 العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان
 الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب
 تكذيب الحق (فاصبر) على أذاهم (ان وعد
 الله) بنصرتك واظهار دينك على الدين كله
 (حق) لا بد من انجازه (ولا يستحقنك)
 ولا يحملنك على الخفة والقلق (الذين
 لا يؤمنون) بتكذيبهم واذا انهم فانهم
 شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك وعن
 يعقوب بخصيف النون وقرئ لا يستحقنك
 أي لا يزعمون فيكونوا أحق بك من المؤمنين
 عن رسول الله صلى عليه وسلم من قرأ سورة
 الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل
 ملك سبح الله بين السماء والارض وأدرك
 ما ضيع في يومه وليلته
 * (سورة لقمان مكية) *

قوله بفتح الحاء الخ كذا في النسخ التي بأيدينا
 وليست وجهه ولاء بالحاء المهملة اهـ صححه

لا يخالف ما في السجدة فقوله ولا هم يستغيثون مبنى على التشبيه فانهم لما تعدوا واحدوا الله جعلوا بمنزلة
 الجانين لان العتب والغضب من باب واحد فكما امرح به وتعدىها مجلبة للغضب فقل لم يبق لهم طلب
 اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق
 في الكشف فندفع ما قيل وما يقال (قوله في هذا القرآن) أي في هذه السورة والمجموع وهو الظاهر
 وقوله من كل مثل من فيه تبعية وتحتمل الزيادة وقوله وصفناهم أي الناس وقوله بأنواع الصفات
 بيان لمعنى كل وأن الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا وجه تخصيصه بأحوال الآخرة وقوله التي الخ
 إشارة الى وجه اطلاق المثل على الصفة العجيبة مع أن أصله ما شبهه مضر به بمورده وأنه استعارة لان المثل
 لما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثل الخ بيان لما ذكر من الصفات وأدراج فيه وجه ارتباطه بما قبله
 (قوله أو ينالهم) فغضب بمعنى بين وقد كان معنى وصف من ضرب الخاتم اذا صنفه كالمز والظاهر
 أن المثل فيه على أصله وأن القرآن بمعنى المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف أي اعتقاد البعث وما بعده
 معطوف عليه وقوله ولئن جنتهم اللام موطنه والتقدير مع ضربنا كل مثل لوجنتهم الخ وقوله من
 آيات القرآن حل الآيات على معناها المتبادر ولو جعل على مجزئة من المعجزات التي اقترحوها صرح قبل
 وهو الانسب فتأمل (قوله ليقولن الذين كفروا) أظهره لعموم ما قبله وليسان السبب الحاصل على
 ما قالوه ولا ينافيه قوله من فرط وقوله من قورون التزوير الكذب وقدي يخص بالشهادة وأصل معناه
 التزيين والترتيب لكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الإشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد
 يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ (قوله لا يطلبون العلم) فهو مراد به لازمه لا لزوم الطلب له عادة
 أو المعنى أنهم ليسوا من أولى العلم وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله على
 لقوله يطع ركب وفاء فاصبر فصحة أي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ وقوله بنصرتك الخ
 هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد علم ليشمل ما مر من غلبة الروم وله وجه (قوله ولا يحملنك
 الخ) بنم اللام وفجها والحمل وان كان لغيره ظاهر لكن النى راجع اليه فهو وكفوله لا أربك ههنا
 كما مر تحقيقه كأنه قيل لا تحفلهم جرعا وما قيل انه لا يحتاج الى التأويل فيه نظر (قوله بتكذيبهم
 واذا انهم) بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يؤمنون لا تعليل لقوله لا يستحقنك حتى
 يقال لوجه لبيان عذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك إشارة الى التكذيب والايذاء ويستبدع بمعنى يستغرب
 (قوله وقرئ لا يستحقنك) أي بفتح الحاء المهملة والقاف مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة
 رويت عن يعقوب ومعناها كافي الكشف لا يفتنك فهو مجاز مرسل لأن من قن أحد استماله اليه حتى
 يكون أحق به من غيره واليه أشار بقوله يزعمون من الازاعة وهي الامالة الى جانبهم والمراد أمته وان كان
 الخطأ له صلى الله عليه وسلم لعصته (قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديث موضوع
 وقوله كل ملك سبح لأن فيها سبحان الله الخ وقوله ما ضيع الخ لقوله حين عسرون وحين تصبحون الخ تحت
 السورة الشريفة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

❖ (سورة لقمان) ❖

لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجوة وأولها ولز يادتين

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية) قال الداني في كتاب العدد أن ابن عباس رضى الله عنهما قال انها مكية الا ثلاث آيات
 وقال عطاء الانسين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له أجبار اليهود بلغنا أنك تقول
 وسأؤتيهم من العلم الا قليلا أعنتنا أم قومك قال كلا عنت فقالوا انك تعلم اننا وأتينا التوراة وفيها بيان كل
 شيء فقال ذلك في علم الله قليل فأنزل الله عز وجل ولو أن ما في الارض من شجرة الا تسين وآياتها ثلاث

وثلاثون في المكي والمدني وأربع وثلاثون في عدد الباقي اه وأما استثناء الآية المذكورة بناء على أن الصلاة والزكاة إيجابهما على المؤمنين وقع بالمدينة فغير مسلم لأن الصلاة فرضت بمكة لملة الاسراء كما في البخاري وغيره ولو سلم فيمكن كونهم مأمورين بمكة ولوندا فلا يتم التقرير فيها كما ذكره المصنف رحمه الله وأما الزكاة فإيجابها بالمدينة على المشهور وقيل تقديرا لانصباء هو الذي كان بالمدينة لا إيجابها كما مر واختار المصنف الجواب التسليمي لأنه هو التام فيهما قائل (قوله تعالى الحكيم) أي المحكم أو الحكيم قائله على الحذف والإيصال أو المجاز في الاستناد أو الاستعارة الممكنة كما مر تفصيله وقيل هو مؤول بل ذي الحكمة وأورد عليه أنه لا بد فيه من المجاز أو التقدير قائل (قوله والعامل فيه مال الخ) لأنه عامل معنوي أذهب عنى أشير ولولا أنه يأت الحال من الخبر على المشهور وقوله على الخبر بعد الخبر أي لتلك والمحذوف تقديره هي أو هذي الخ مراعاة لظاهر الخبر (قوله بيان لإحسانهم) وهو أمانة صفة كاشفة أو بدل أو بيان لما قبله أو منصوب أو مرفوع على القطع وعلى كل فهو تنقيح لا إحسان كقوله الأملعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمع

فلا وجه لتخصيصه بالأول وما بعده استئناف كما فصله في الكشف سواء جعل ما ذكره على ظاهره أو جعل عبارة عن جميع الأعمال الحسنة تصريحا واستنباطا لأن كل الصيغ في جوف القراء كما في الكشف وظاهر كلام المصنف أنه على الثاني بيان دون الأول لأن الاحسان لا يختص بمآذ كرفلا وجه لما قيل من أنه يتنظمها وأنه أحسن من منيع الزمخشري قائل (قوله) أو تخصيص لهذه الثلاثة (من شعبة) أي من أقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره أنه إذا كان بياناً عام بطريق الاستنباط فيكون صفة ماذحة للوصف أو الموصوف لا خصصة أو مبينة كما في الأول ولا مخالفة فيه لما في الكشف كما توهم (قوله ولما حيل) بكسر اللام وتخفيف الميم أي أعيد الضمير للتأكيذ ولدفع توهم كون بالآخر خبر وجوب الفصل بين المبدأ وخبره وقدم للفصل وقدم الكلام عليه والكلام على قوله أو أشك على هدى تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر العقيدة وإن لم تسبق لاستلزام ما ذكر لها ولدخولها في عموم الأول (قوله ومن الناس الخ) عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل من الناس هاد هدى ومنهم ضال مضل أو عطف قصة على قصة وقيل أنه حال من فاعل الإشارة أي أشير إلى آياته حال كونها هدى ورحمة والحال أن من الناس الخ وقوله يعني بفتح الباء معلوما أي بهم وقيل أنه بضمها مجعولا أي يقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما يشغل عن الله (قوله) والاضافة بمعنى (من الخ) هذا بناء على أن اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب بعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة مؤنث بيانية وإن صرح العصام بخلافه واعتز به بعض المتأخرين فاعترض على المصنف بأنه مخالف لكلام النحاة وقوله إن أراد الخ فالتعريف للعهد (قوله) وتعضية إن أراد به الأعم منه) تبع فيه الزمخشري وهو مذهب أقوم من النحاة كابن كيسان والسيدي قالوا اضافة ما هو جزء من المضاف إليه بمعنى من التبعيض واستدلوا بفصله عن كقوله

كان على الكفنيين منه إذا انتهي * بذل عروس أو صلابة حنظل

والأصح كما ذهب إليه ابن السراج والفارسي وأكثر المتأخرين أنها على معنى اللام كما فصله أبو جيان في شرح التسهيل وذكره شارح المعجم وقيل المشهور أن اضافة تقوم مقام التمييز فهي بمعنى من البيانية إلا أنه باعتبار العموم والخصوص الوجهي جاء التبعيض وليس من مقتضى اضافة فالتبعيض ترجع إلى البيانية والفرق بين الوجهين أنه على هذا الاحتياج إلى تقييد الحديث بالمتكر كافي الأول لأن الحديث الذي هو الله ولا يكون الامتناع أو على الأول لما أريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب أن يقيده الحديث بالمتكرر لأنه الله والقرول وهو غفلة عما قرأه وكذا ما قيل أنه عبر عن اللامية بالتبعيضية لظهور الجهة الملازمة الاختصاصية تعويلا على ما عرف فيها وقدم تفصيله في أول سورة الفاتحة فذكره (قوله الأعم منه)

وقيل الآية وهي الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فإن وجوبها بالمدينة وهو ضعيف لأنه لا ينافي شرعيةها بمكة وقيل الثلاثا من قوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام وهي أربع وثلاثون آية وقيل ثلاث وثلاثون

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم تلك آيات الكتاب الحكيم) سبق بيانه في يؤنس (هدى ورحمة للحسنيين) حالان من الآيات والعامل فيهما معنى الإشارة ورفعها مجزأة على الخبر بعد الخبر والخبر لمحذوف (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) وهم يقيمون (بيان لإحسانهم) وهم بالآخر هم يقيمون (بيان لشعبة فضل أو تخصيص لهذه الثلاثة من شعبة فضل اعتمادهم وتكرير الضمير للتوكيد ولما حيل بينه وبين غيره) أو لك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) لاستجماعهم العقيدة الحققة والعمل الصالح (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) ما يلبي عما يعني كالاطمئني التي لأصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام والاضافة بمعنى من وهي تبينية إن أراد بالحدث المنكر وتبعيضية إن أراد به الأعم منه

جمع بين الالف واللام ومن كقولهم ولست بالاكثريهم - صي . وانما لا نزاع للكاتب
وتأويله أو يله فلا يرد عليه أنه لا يجوز بحسب العربية (قوله وقيل زلت الخ) - جده له مقابل الاول لانه فيه
عام وفي هذا خص بقصص الاعاجم أو الغناء والاشترى على الاول مستعار لاختيار على القرآن وانصرفهم
عنه واستبدل له . وعلى هذا هو على حقيقته والقبيل جمع قبيلة وهي الجارية وقد خضت بالمغنية في العرف
وهو المراد هنا ولا يابله لفظ الحديث ولا يحتاج الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشترت المغنية لغنائها فكان
المشتري هو الغناء نفسه ورسم واسفنديار من ملوك العجم والا كسر جمع كسرى وهو معرب خسرو علم
ملك منهم ثم أطلق على كل من ملكهم . ومعرضه لان قوله أو ولكل لهم يقتضي تعدده كما قيل وفيه نفاذ (قوله
دينه) بالخز عطف بيان على سبيل الله مفسره وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هذى والثاني الى قوله تلك
آيات الكتاب ولوعده ليشملها كان له وجه وجه . وقوله لينبت على ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة
وكونها على أصلها كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشف من أنه وضع ووضع يقبل للعموم لان من أضل
فهو ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال وان اعتذر عنه بأنه أراد به اضلال التجار وغيره فربما سب
لنزول لانه تكلف لكن فيه توفيق القراءتين معنى وبقاء اللام على حقيقته (قوله بحال ما يشترى الخ) متعلق
بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق بشترى وقد جوز تعلقه بضل أى جاهل انما سبيله أو أنه
يضل أو الحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسيره ومن الناس من يشترى وقوله أو بالتجارة حيث
استبدل الخ قيل انه يجوز اعتباره فيها أيضا والمظاهر من قوله استبدل انه مخصوص بالاول كما شرح به بعض
أرباب الحواشي فتأمل والباء داخلة على المتروك (قوله ويتخذ السبيل) أو الآيات وقوله أو ولكل لهم جمع
ضمير من بعد افراده مراعاة للمعنى وإشارة لعموم الوعيد . وقوله لا هانتهم إشارة لأن الجزاء من جنس
العامل عدل الله تعالى وقوله وإذا أتى عليه أفرد ضمير من مراعاة للفظه بعد ما جمع مراعاة لغناه في قوله
يشترى بعد افراد ضمير مراعاة للفظه كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لهما في القرآن كما قاله أبو حيان وتبعه
الحنس وليس كذلك لأن لهما تقاربا فلهذا المعرب في سورة المائدة وقوله متكبرا إشارة الى أن الاستغفار
يعنى المتفعل (قوله مشاهبا حاله حال لم يشبهها) أى أشبهت حاله في عدم التفاته تكبر حاله لم يشبهها
وكان الخفصة مفعلا لا حاجة لتقدير ضمير شأن فيها كفى الكشف وفيه إشارة الى أن جملة التشبيه طالية
وقوله مشاهبا من في أذنه الخ فإن أراد الله في نسخة أذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهرا والتشبيه الثاني تروفي
ذمه لان فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الاتماع وأشبه بقوله نقل الى أن أصل معنى الوقوف الخ
الثقل استعمل للضمير ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وثقل كأن في الثاني كأنه لمناسبه للثقل في معناه وأذن
بضم الذال وقرأنا نافع بسكونها تخفيفا (قوله والاولى) أى جملة كان الاولى والمبدل كل من كل والحال
على اشائي متداخلة ولتكم في البشارة من تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع
بحال عدم القدرة ويجوز كونه حال من أحد السابقين (قوله فعكس على المبالغة) وفي نسخة للمبالغة
قيل في وجه المبالغة انه لجعل النعيم أصلا ميزته الجنات فيفقد كثرة النعيم وشهرته وقيل لان من ملك
جنات النعيم كان له نعيمها كلها بدار برهاني بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد ينعم بشئ غير مالكة
(قوله حال من النعيم) أى الجورور والمستتر فيه لانه خبره قد تم أو من جنات على أنه فاعل الظرف
لا عتقاد بوقوع خبره ألقا حال لا تأتي من المبتدأ على الأصح وهو مبتدأ لهم خبره ولم يكن فاعلا والجملة
خبر ان ولذا جعل العامل متعلقه فيما اذرجوعه الى الاول خلاف الظاهر (قوله الاول) أى وعد
الله وكذا نفسه أى لما هو كنهه وهي الجملة الصريحة في معناه لان قوله لهم جنات النعيم الخ صريح
في الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه وغيره والعامل فيه
منصّل في النحو وقوله بغيره يعنى به جملة لهم جنات النعيم فؤ كذاهما واحد وقد مر في يونس أن
حقا وكذا وعد الله المؤكد وهو محتمل هنا وأما كون جملة أن الذين الخ دالة على التحق والنبوت فلو

وقيل نزات في الضرر من الحرث المتري كتب
الاعاجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان
كان محمد يحدثكم بحديث عاد وغودفانا
أحدثكم بحديث رستم واد فنديار والاكسرة
وقيل كان يشترى القبان ويحملهن على
معاشرة من أراد الا للام ومنه عنه (لضل
عن سبيل الله) دينه أو قراءة كتابه وقرأ ابن
كثير وأبو عمرو يفتح الباء بمعنى لينبت على
ضلاله ويريد فيه (بغير علم) بحال ما يشترى أو
بالتجارة حيث استبدل الله بقرائه القرآن
(ويتخذ ما هزوا) ويتخذ السبيل بخبرية وقد
نصبه جملة والكسائي ويعقوب وخص
عطفا على لضل (أو ولكل لهم عذاب مهين)
لا هانتهم الحق باستثناء الباطل عليه (وإذا
أتى عليه آياتناولى متكبيرا) متكبيرا لا يعبا
تلى عليه لم يشبهها) مشاهبا حاله حال لم
يشبهها) كأن في أذنيه وقرأ) مشاهبا من
في أذنه ثقل لا يقدر أن يسمع والاولى حال من
المستكن في ولى أو في مستكبرا والثانية بدل
منها أو حال من المستكن في لم يشبهها ويجوز
أن يكونا استثنافين (فبشر به عذاب أليم)
أله بأن العذاب يحق له لا بحالة وقرأ نافع
في أذنيه وذكر البشارة على التكميم ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) أى
لهم نعيم جنات فعكس على المبالغة (خالد بن
فيها) حال من الضمير في لهم أو من جنات النعيم
والعامل متعلق به اللام (وعدا الله حقا)
مصدران مؤكدا ان الاول لنفسه وللناس
لغيره لان قوله لهم جنات وعد

قوله وقوله يشترى صوابه في قوله أو ولكل لهم

قوله قوله استنداف الخ لم نعثر على النسخة
التي كتب عليها المحشى اه معناه

وليس كل وعد حقا (وهو العزيز) الذي لا يقبله
شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعد (الحكيم)
الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته (خلق
السموات بغير عمد ترونها) قد سبق في الرد
(والتي في الارض رواسي) جبالا شواخ (ان
تبد بكم) كراهة ان تبد بكم فان بساطة اجزائكم
تتضمن تبدل اجزائها واضاعها لا شناع
اختصاص كل منها لذاته اولئى من لوازمه
بجزر وضع معين (وبت فيها من كل دابة
واثنان من السماء ماء) يتناسفان من كل زوج
كريم من كل صنف كثيرا المنفعة وكانت استدلال
بذلك على عزه التي هي كمال القدرة وحكمته
التي هي كمال العلم ومهديه قاعدة التوحيد
وقررها بقوله (هذا خلق الله فأروني ماذا
خلق الذين من دونه) هذا الذي ذكر مخلوقه
فماذا خلق آلهتكم حتى اسحقوا مشاركته
وماذا نصب يخلق أو ما مرتفع بالاشياء
وخبره ذابسته فأروني معلق عنه (يل الظنون
في ضلال مبين) اضراب عن تكبيرهم الى
التسجيل عليهم بالضللال الذي لا يخفى على ناظر
ووضع الظاهر موضع المظهر للذلال على أنهم
ظالمون باشر اكهم (ولقد آتينا لقمان الحكمة)
يعني لقمان بن باعورا من أولاد آزر بن أخت
أزرب أخالتة وعاش حتى أدرك داود عليه
الصلاة والسلام وأخذ منه العلم وكان يقضى
قبل مجيئه والجمهور على أنه كان حكيما ولم يكن
نبيا

جعل مؤكدا انها كان مؤكدا لنفسه أيضا فاحتمال تركوه بعده فلا عبرة بما قبل ان الاخبار المؤكدة
لا تخرج عن احتمال البطال فتأمل وقوله وليس كل وعد حقا أى في نفسه بقطع النظر عن قائله كما حقق
في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يراد عليه أن وعده تعالى حق بلا مية (قوله فيمنعه الخ)
اشارة الى أنه تذييل مقرر لطبيعة وعده المخصوص عن ذكر المولى الى الوعد لمن عداهم وقوله الذي
لا يفعل الخ المخصوص من غوى الكلام وقوله سبق في الرد وكذا تفسير رواسي وتحققه مرفيا أيضا وقوله
كراهة أن تبد اشارة الى أنه مفعول له بتقدير مضاف وقدمت نظائره أيضا وتبدى بعض قطرب (قوله
استئناف) سقط من بعض النسخ لتقدمه في الرد بمعنى جله ترونها مستأنفة في جواب سؤال تقديره
ما الدليل على ذلك فلا محل لها سوقة لاثبات كونها بلا عدلانها لو كان لها عمد رويت وقد جوز في الرد
كونها صفة له مد أيضا فالغدير على هذا للسجوات لا للعد كافي الوصفية وأرد ولم يقل فين لانه جمع ذلة
والرؤية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف أحد مفعولها كما توهم وعلى الوصفية يجوز أن يكون المراد ان لها
عمدا غير مربية كما مر (قوله شواخ) أى عالية وقد مر بنوات أيضا كما مر وقوله فان بساطة
اجزائها في نسخة تشابه اجزائها وهو تعليل لميدانها وترك الدليل الظاهر وهو أنها اجرام عظيمة مرتفعة
من شأنها أن لا تستقر بدون عمد لاسيما اذا كانت بسقف عمد كما وردت به النصوص الالهية والاثار
النسبية لظهوره ولازام من يقول ببساطتها وكرهتها من الحكماء وأهل الهيئة بجلبد عليه الحس وقد قام
عليه الدليل في محله من بساطتها فلا وجه لمنعه فان قيل الدليل غير تام فأمر آخر وضمير اجزائها للسموات
وما بعده للاجزاء والامتناع المذكور لان تشابه الاجزاء يقتضى الاشتراك في الدوام فالاختصاص ترجيح
بلامر ح فادع الى مخصص خارج وهو الجبال وأما كونه لاعلية ولا شرطية بين الممككات عند المحققين
لاتقاربا بالذات الابادة الى ما وجعله فالآيات والاثار مشهورة بخلافه مع أن ما ذكر الرأى وكون
اللازم جواز ما ذكره كروامكانه لا وقوعه غير مسلم لان مقتضى التشابه الواقع الوقوع وأنه بارادته تعالى
لا يقال تنقل الكلام الى الجبال أيضا لانها من جنس الارض فيلزم التبدل لان مقتضى التشابه والبساطة
الكبرى ومن حقها الميدان كما في الانلاك والجبال أخرجه عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز
ومنعتها عن الحركة كالآوتاد والبساطة لها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد ما لا يتركب من
أجسام مختلفة الطباع فيشمل العناصر والافلاك والاعضاء المتشابهة كالعظم (قوله تعالى وبث) أى
أوجد وأظهر وأصل البث الاثارة والتفريق وفي تأخير اشارة الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من كل
صنف نفسير لزوج وكثرة المنفعة نفسير لكبره (قوله وكانت استدلال بذلك) أى ما ذكر من قوله خلق
السموات بغير عمد الى هنا يشير الى أن هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزه وحكمته
وفسرة عزه الله بكامل قدرته وحكمته بكل علمه فهو له مستأنفة لما ذكر ولا يهد لقاعدة التوحيد أى
أصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر أيضا كما أشار اليه بقوله هذا الذي ذكر الخ وفاء فأروني جواب
شرطه فقد رآروني بمعنى أعلموني وأخبروني وقوله آلهتكم تفسير لقوله من دونه لانه بمعنى غيره من
الآلهة وقوله وماذا الخ لانه قد يركب ويجعل اسماء واحدا استغفها ما فيكون مفعولا لخلق مة تماما
اصداره وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وهذا اسم موصول مبتدأ وخبر وعليهما فالجملة معاق عنها سادة
مسددا لمفعول الثاني وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا تابيا لأروني والعائد محذوف
في الوجهين وما ذكره مبنى على جريان التعليق في المفعولين الآخرين وفيه كلام في الرضى فانظره ان أردت
(قوله الذي لا يخفى) هو ونحوه معنى قوله مبين والظاهر الظالمون وضع موضع أنهم وقوله باشر اكهم
اشارة الى أن المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك اظلم عظيم وقوله من أولاد آزر الخ هو أحد الاقوال
فيه وقيل كان عبد أسود وقوله باعورا بعين مهمله عمد ودا وقع في الكشف باعورا بدون ألف وهو اسم
عبرانى وروى أنه خير بين الحكمة والتبوة فاختار الحكمة على كلام فيه في شرح الكشف (قوله

استكمال النفس الخ) قيل انه تعريف باللازم والمراد كمال اصل باستكمال النفس الخ أي طلب كمالها تهذيبها وهذا في العرف العام وعند الحكماء معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الأفعال الخ متعلق بالملكة لما فيها من معنى الاقتدار وقوله على قد وطاقتا متعلق باستكمال وبسر من السر وهو عمل خلق الذرع وقاعل فقال داود عليه الصلاة والسلام وليوس بفتح اللام بمعنى ملبوس (قوله الصمت حكم الخ) قال الميداني الحكم بضم الحاء الحكمة ومنه وأتينا الحكم صيدا يعني أن استعمال الصمت حكمه ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا مثالا وقوله أنه أمر بصيغة المجهول أو المعلوم والتقدير أمره داود عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله سألته أو ولاءه كما في الكشف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال الخ أن كان السائل سأل عن الطبيب والاختصاص من هذين العنصرين مطلقا أي المجموع والمفهوم منها خلاصا من جوابه أن الخبيث والطيب عارضان لا حقيقين وهما في هذين أشد خفا أي به من الشبهة مثال لما في الإنسان وإن كان مراده ما في الحيوان المأكول وطيبه وخبيثه باعتبار اللذة والنفع وعدمهما بخوابه من الأسلوب الحكيم لينبهه على أن اللائق بالعارف أن يسأل عما فيه ذريعة إلى ما فيه الكمال وترك قبح الخصال وهذين العنصرين وسبيلهما قتال (قوله لان اشكر الخ) يعني أن أن مصدرية على تقدير اللام التعليلية وأعلى أنها بدل اشتمال من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد أو تفسير به لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما أشار إليه المصنف رحمه الله لأن آياته ما أبهى وألهم وأطعم ولا يرد على الأول فوات معنى الأمر كما مر ولا على الثاني سواء كان تفسير الآية الحكمة أو الحكمة أن الحكمة ليست الأمر بالشكر كما توهم أما على الأول فظاهر وأما على الثاني فلأنها لما تضمنت الأمر فتأمل (قوله لان نفعه الخ) فهو موقوف بما ذكر واستحقاق المازيد والدوام لقوله لان شكرتم لا يزيدكم لزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن كفر قيل عبر بالمعنى للذلة على الزيادة والتحق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني هو قائم مقام الجزاء وهو فضله عائد عليه لأنه مع أنه لا يحتاج للشكر مشكور محمود أما بحسب الاستحقاق أو بطلق السنة الحال وجيد فعيل بمعنى مفعول في الوجهين وأما ما قيل من أن قوله غني تعليل لقوله فان يشكر لله منه وجيد الجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابلة فتكلف لم تقم عليه قرينة ولم يدع إليه داع وان صح في نفسه قدبر وقوله جميع مخلوقاته أي سواء كفر أو شكر لدلالته على موحده وإذا قال بتقدير اذكر أو شكر وأنتم أو أشكم بوزن أفعل علمان أحجميان وكذا ما كان بالثلاثة وجهه وهو بعبارة حاله (قوله تصغير اشفاق) ومحبة لا تصغير تخفيف

ما قلت حبيبي من التصغير * بل يذهب اسم الشخص بالتصغير

وقال آخر

ولكن إذا ما حب شيء تولعت * به أسرف التصغير من شدة الوجد

وقوله يائي تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين الياء بحذف ياء المتكلم وفتح الياء المشددة لأن ياء المتكلم بمعنى على الفتح والكسر على شأنيها على السكون وفخر يكها بال كسر لالتقاء الساكنين والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراءات وقوله كان كافرا ولذا انهاء فان كان مسلما فقد حذره عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الخ تعاديل اعظمه وأما كونه ظاهرا فلو وضعه في غير موضعه وقوله وصينا أي أمرنا وقدمت تحقيقه وبوالديه بتقدير برعائيهما (قوله ذات وهن) أي المصدر حال بتقدير مضاف أو مفعول مطلق لفعل مقدروا بالجملة حاله كما صرح به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكونه مخالف للقياس إذ القياس فيه أن يكون مشتقا وقوله تضعف ضعفه الظاهر أنه تفسيره على الثاني ويجوز حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسيره لقوله على وهن أي متزايد بازدياد نقل الجمل إلى مدة الطلق وقوله فان الخ تعليل أو تفسير لما قبله وقوله والجملة الخ على الثاني وذو الحال أمه وأما جعله حالا من ضمير

الحال

جمله فيأباه قوله على ضعف فان ضعفه لا يتزايد بل ينقص فلا وجه لمن جوزه (قوله يقال وهن من الخ)
يعني أنه ورد من باب ضرب يضرب فسقات الواو من مضاده لوقوعها بين ياء وكسرة ومن باب علم فأثبت
الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم أيضا كما في القاموس وقوله أو وهن يوهن وهن واقع
في النسخ مضبوطا بفتح هاء المصدر فيكون المحرك مصدر الزهل الثاني والساكن مصدر الالاول فلا يصح
ما قيل أنه من باب تحريك العين إذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب إليه
ابن جني بل يكون لغة فيه كسب تعبا هكذا قال بعض المتأخرين لكنه اعتمد على ضبط القلم فان
ساعدته الرواية فيها ودمت وكلام القاموس يدل على عدم اختصاص أحد المصدرين بأحد الفعلين
وقوله قرئ بالتعريف يعني في الموضوعين وقد علمت وجهه (قوله وفطامه) أي ترك الرضاعة والنظام
والفصال بكسر الفاء بمعنى القطم والفصل وقوله في اتقضاء عامين أي تمامهما أي في قول زمان
اتقضاءهما ففيه مضاف مقدر مع تسيم يسير والقرينة على تقديره قوله والوالدات يرضعن أولادهن
حولين كاملين (قوله وفيه دليل الخ) هو مذهب الشافعي والامليين وغندأي حنيفة ثلاثون شهرا
فما ذكر هنا أقل مدته ونقصه في كتب الفقه (قوله تفسير لوصينا) فان معنى أي التفسيرية وعلى
ما بعده مصدرية قبلها الام علة مقدرة وإذا كان بلا فسكانة قبل وصينا هو لديه بشكرهما وذكرك شكر الله
لان صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فلذا قرن بينهما
في الوصية وعن ابن عيينة من صلى للصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في أدبارها فقد شكرهما
وأما كون الأمر بالشكر بأي التفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشئ كما مر (قوله وذكر الحمل
والفصال الخ) أي على الوجه في اعراب أن اشكر ووجه التوكيد كرم ما فاسته في تربيته وجهه
وأما كونه استئنافا والمراد بالاعتراض ما يعبر صحيح لان الكلام المستأنف لا يتعلق بما بعده بما قبله
(قوله ومن ثم) أي لاجل ما لا من عظيم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سألته عن بيرة أمك
وأجابته عن مؤلها به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه أبو داود والترمذي وأما كونه منصوب
بفعل مقدّر تقديره برأيتك أي أحسن اليها وقوله فأحسبك تفسيراً وتعليلاً أو تفرع (قوله باستحقاقه
الاشراك) تفسيراً لقوله به بتقدير مضاف فيه بقرينة السياق وتقليداً لتعليل لقوله تشرك وقوله وقيل الخ
إشارة إلى قول الزمخشري أراد بتني العلم به أي لا تشرك في ماليس بشئ يريد الاصنام كقوله ما يدعون
من دونه من شيء قال في الاتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب
على لاجل لا يمتد بغيره أي ماليس بالله فيكون لك علم بالالهية وليس كما ذكره في قول فرعون ما علمت
لكم من اله غيري فقد ذرّفناه فيما قدّم انتهى يعني أنه من الكناية ولا يلزم فيها لزوم العقل بل يكفي
العرفي كما صرحوا به وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص
والالتماس ماليس بوجود بل أراد أنه بولغ في نفسه حتى جعل كلاً شيئاً ثم بولغ في سلك المجهول المطلق وهذا
تقرير حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على الأول
ولا ترى الضبب بها فيجبر انتهى وكل من علم مسلك حسن وقد مر أن المصنف رحمه الله فرق بين ما في القصص
وغيره في سورة العنكبوت فليس المراد تمريضه ثلاثاً تناقض كلامه فلا تمكن من الغافلين وقال بعض
الفضلاء ضعفه لما قيل أنه من خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية إذ لا يلزم من عدم علمنا بشئ أن
لا يكون موجوداً والظاهر أن مراد القائل أنه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم له قلى بل يكفي العرفي كما مر
والذهن يتقبل من نفي العلم إلى انتفائه وفي شرح المفتاح أنه بناء على اللزوم الادعائي بمجرد الاصل
والفرعية وقوله في ذلك أي الشراك (قوله صحابا) بكسر الصاد مصدر كالصحة يعني أن معرفاً وفاقصة مصدر
محدوف وقوله يرتضيه الخ تفسير للمعروف كأن يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويدفنهما بعد الموت
وقوله في الدنيا ذكره لمقابله بقوله ثم إلى مرجعكم ووقع في نسخة في الدين والاولى أولى وأتاب يعني رجع

وقرئ بالتعريف يقال وهن من وهناً ووهن
يوهن وهناً (وفصاله في عامين) وفطامه في اتقضاء
عامين وكانت ترضعه في تلك المدة وقرئ وفصله
في عامين وفيه دليل على أن أقصى مدة الرضاع
حولان (أن اشكر لي ولو لوالديك) تفسير لوصينا
أؤعله له أو يدل من والديه بدل الاستئصال وذكر
الحمل والفصال في البين اعتراض مؤكّد
الوصية في حقها خصوصاً ومن ثم قال عليه
الصلوة والسلام لمن قال له من أبرأتك ثم أمك
ثم أمك ثم قال بعد ذلك ثم أباك (إلى المصير)
فأحسبك على شكرك وكفرتك (وان جاهدك
على أن تشرك في ماليس لك به علم) باستحقاقه
الاشراك تقليداً له لما قيل أراد بتني العلم به
تعبه (فلا تطعهما) في ذلك (وصاحبهما
في الدنيا معروفان) صحاباً معروفان رضيهم
الشرع وبقضيه الكرم (وانبع) في الدنيا
(سبيل من أتاب إلى)

بالتوحيد والاخلاص في الطاعة (ثم الى
 من جعلكم) من جعلكم ومن جعلكم (فأثبتكم
 بما كنتم تعملون) بأن أجازيك الخ فهو كتابة عن
 وأجازهم على كفرهما والآيات معترضة ان
 في تضاعيف وصية لقمان تأكيد المافيهامن
 النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل
 ما وصي به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما
 مع انهما تلوا الباري في استحقاق التعظيم
 والطاعة لا يجوز أن يستحقا في الاثر الخفا
 فذلك بغیرهما ونزولهما في سعد بن أبي وقاص
 وأمة مكنت لاسلامه ثلاثا لم تطعم فيها شيئا
 ولذلك قيل من أناب اليه أبو بكر رضى الله
 عنه فانه أسلم بدعونه (يا بني) انما ان تلك ثم قال
 حبة من خردل) أي ان الخصلة من الاساءة او
 الاحسان ان تلك مثلا في الصغر كحبة الخردل
 ورفع نافع المثلقال على ان الهاء ضمير القصة
 وكان تامة وتأتيها لاضافتها الى الحبة
 كقول الشاعر

* كما شرقت صدر القنطرة من الدم *

ولان المراد به الحسنة أو السيئة فنسكن في حفرة
 أو في السموات أو في الارض) في أخني مكان
 وأحرزه بكوف حفرة وأعله كحبة السموات
 أو أسفله كحفرة الارض وقرئ بكسر الكاف
 من وكن الطائر اذا استقر في وكنته (بات بها
 الله) يحضرها فيحاسب عليها (ان الله لطيف)
 يصل عمله الى كل خفي (خير) عالم بكنهه (ياخي)
 أقم الصلوة) تكمينا لانفسك (وأمر
 بالمعروف وانه عن المنكر) تكمينا لغيرك
 (واصبر على ما أصابك) من الشدائد سيما
 في ذلك (ان ذلك) إشارة الى الصبر والى كل
 ما أمر به (من عزم الامور) مما عزمه الله
 من الامور أي قطعه قطع ايجاب مصدر أطلق
 للمفعول ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل من
 قوله فاذا عزم الامر أي جد (ولا تصرخ ذلك
 للناس) لا تله عنهم ولا تولهم صغعة وجهت
 كما يفعل المتكبرون من الصعر وهو الصيديداء
 يعترى البعير فيلوي عنقه وقرأ نافع وأبو عمرو
 وحزرة والكسائي ولا تصاع وقرئ ولا تصعر
 والكل واحد مثل علاه وأعله وعلاه

الى الحق وطريقه والمعنى اتبع طريق المخلصين لاسديلهما وقوله بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله
 من جعلكم ومن جعلكم إشارة الى أن فيه تعليل الخطاب على الغيبة وقوله بأن أجازيك الخ فهو كتابة عن
 الخراء وليس المراد بالاعلام ظاهره والآيات من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون وقوله لما اتصلت
 التأكيد وتعليله وضمير في الموصية وفي نسخة فيهما أي الآيتين وقوله كانه بيان للمراد من ذكرهما
 على وجه يتضح به التأكيد وقوله للمبالغة في ذلك أي في التأكيد للنهي عن الشرك واتباع من يأمر به
 ولو كان أحق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن هنا جاءت المبالغة وقوله مكنت أي أتم سعد
 ولاسلامه بمعنى بعد اسلامه أو لاجل اسلامه وقوله ولذلك أي ليكون نزولهما فيه وضمير فانه لسعد وضمير
 بدعونه لابي بكر رضى الله عنه (قوله أي ان الخصلة الخ) فالضمير راجع لهما لفهمهما من السياق وقوله
 مثلا في الصغر أي في غاية الصغر حتى يضرب به المثل فيه وهو تفسير المثل حبة الخ بما شمل مادونها
 وجعل الضمير لقصة على الرفع لعدم العائد فيها الا بكلف تقديره وقوله وتأتيها أي كان أي مضارعها
 لما ذكر أو تأويله بالزنة أو الحسنه والسيئة وقوله كما شرقت الخ من شعر لراعشي وأوله

وتشرق بالقول الذي قد أذعته * الخ وهو يمدد بالهجوم من هجاء والشرق وقوف الماء في الخلق كالغصنة
 وفعله كعلم وهو استعمارة هنا لتضمره نافعا وتشبيه صدر القنطرة التي عليها الدم من شرق في مجزء
 وقوف المائع والشاهد فيه ظاهر وانثال ما يقدر به غيره لتساوي ثقلهما (قوله في أخني مكان وأحرزه)
 إشارة الى أن ما ذكر كناية عن الأخني والاحرز ونحوه وليس مقصودا بخصوصه وقوله وأعله أعطف على
 أخني وقوله كحبة السموات أي جهة الاوج دون الحضيض وخسه لانه أعلى ما فيه فهو المناسب للمقام
 اذا المقصود بالمبالغة فلا يقال انه لوجه للتخصيص وكلمة في لا تأباه لانها ذكرت بحسب المسكنة أو للمساكنة
 أو هي بمعنى على وعبرها للدلالة على التمكن والمحبذ ظاهر الكثرة والمقعر باطنها (قوله وقرئ بكسر الكاف)
 أي تغيب من وكن الطائر اذا دخل وكنته بفتح الواو وضمها وسكون الكاف أو ضمها مع ضم الواو أي
 عشه فهو استعمارة أو مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز في ضمير تنك أن يكون للابن والمعنى ان تحتفت وقت
 الحساب يحضر لك الله وهو غير ملائم للجواب وقوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو أعله على ظاهره
 أو المراد يجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها (قوله يصل عمله الى كل خفي) هذا على أن
 معنى اللطيف في أسماءه تعالى العالم بالخصيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه أن يفسر
 بعنه المعروف لان في ذلك لطفا بآحاد الخصمين والاول أنسب وخير تأكيده على الاول والمصنف رحمه
 الله فسر به العالم بكنهه الخفي ليكون تأسيافيه أيضا وقوله سيما في ذلك أي تكميل نفسك وغيرك أو في
 الصلاة والامر بالمعروف للشدّة احتياجهما للصبر أما الثاني فظاهر وأما الاول فلأن اتصافها والمحافظة
 عليه اقد شق ولذا قيل وانهم الكبرة الاعلى الخاشعين والاشارة الى الصبر تناسب الافراد والبعد لعلو
 منزلته وعلى ما بعده فهو مؤول بما ذكر (قوله عزمه الله) أي قطعه وأوجه والعزم بهذا المعنى يستند
 اليه تعالى ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل أي يأتي بنية
 قاطعة وقوله ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي
 الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي ككر الليل لامن الاضافة على معنى في وان
 صح واليه أشار بقوله من قوله الخ وجد في الاول بمعنى اجتهد (قوله لا تله عنهم) هذا أصل معناه ولا م
 للناس تعليله أو صلة لانه استعمله بها وتقديره في الاول للاعراض عن الناس والصمد بفتح الصاد المهملة
 والباء التحتية كما في الجوهرى وبكسر الصاد كما في القاموس مرض في أعناق الابل يتشبه به أعصابها فلا
 تتحرك وتلتفت وقد استعمله للتكبر كالصعر وقوله داء الخ خبر بعد خبر لهما وقوله وقرئ ولا تصعر أي من
 الاعمال وقوله والكل واحد أي بمعنى وعدى المصنف الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم
 لامطابق الميل وقوله فيلوي أي البعير أو الداء لانه سببه (قوله وقرأ نافع الخ) قيل كان ينبغي تقديمها

لكونها قراءة الأكثر من السبعة وفي الدرامصون أنها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحذر رفاته قبل
 أنه سموا بالطر النشيط للفرور ووقوع المصدر حالاً للمباغاة أو لتأويله بالوصف وقوله أولاً لاجل المرح فهو
 مفعول له من غير تأويل (قوله عله للنهي) إفادته التعليل لأنه استثناف في جواب السؤال عن السبب
 والعلة وقوله وتأخير الخ فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للمصغر لأنه بمعنى المتكبر وهو قريب
 معنى من القصور والاحتال من الخيلاء وهو التخصر في المشي كبرافينا سبب الثاني ولك أن تجعله اقفاً ونشراً
 مرتافاً الاختيال يناسب التكبر والعجب وكذا المشي من جانب يناسب الفخر والكلام على رفع
 الإيجاب الكلي والمراد السلب الكلي ولك أن تبقيه على ظاهره وصيغة غفوراً لفاصلة ولأن ما يكره منه
 كثرته فإن القليل منه يكثر وقوعه فلفظ الله بالعنونه (قوله توسط فيه) من القصد وهو الاعتدال
 والديب المشي على هيئة وبطء ضد الاسراع وقوله سرعة المشي الخ حديث رواه أبو نعيم وغيره عن أبي
 هريرة وقال ابن جرير في أسناده ضعف والبهاء الحسن والمراد أنها توتره حقارة في أعين الناس لأنها تدل
 على الخفة والمراد اعتبار ذلك بالأفراط فيه وقوله عائشة الخ في النهاية أن عائشة رضي الله عنها نظرت
 إلى رجل كاد يموت تخافة فقالت ما لهذا فقبل أنه من القراء أي الزهاد الفقهاء فقالت كان عمر رضى الله
 عنه سيد القراء وكان إذا مشى أسرع وإذا قال أسمع وإذا ضرب أوجع (قوله فالمراد ما فوق ديب
 المتأوت) يعني مراد عائشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطء الشديد فلا ينافي الآية وكذا
 ما ورد في صفة مشبه عليه الصلاة والسلام كأنما يخط من صبب والمتأوت هو الذي يخني صوته ويقبل
 حركته ممن يتزى بزى العباد كأنه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية أي وهم أنه
 ضعف من كثرة العبادة وتسديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه فهو استعارة لتحري الصواب فيه (قوله
 وانقص منه وأقصر) أي اجعله قصيراً والمراد عدم شدة الجهر مجازاً أو حقيقة عرفية وضده مد
 الصوت ولما كان يقال غض الطرف والصوت متعدياً جعله في الكشاف مستعاراً من قولهم غض من فلان
 إذا دمه لثلاث تكون من زائدة في الاثبات كإذهب البسه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تعضية لكن
 ظاهرة قول الجوهرى غض من صوته أنه يتعدى بمن فلا غبار عليه (قوله أوحشها) أي أفتحها كما يقال
 في العرف للقبج وحش وأصله ضد الانس والافتة فهو أتما مجازاً وكناية (قوله والجار مثل في الذم) أي
 مشهور في الذم شهرة المثل أو يضرب به المثل في هان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والهاق بالضم اسم
 للشديد من صوته كالتهيق وقوله ولذلك أي لاستناره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر لأن
 عادتهم الكناية عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لأن بعض ما يقبح في مقام يحسن في آخر ولما كان
 هذا مقام الذم والمذموم لا يوفق كان ذكره هنا مستحسنًا وهذا مما ذكره أهل البلاغة ولأن التصريح أبلغ
 كما صرح به المصنف (قوله وفي تمثيل الصوت الخ) كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه إشارة
 إلى أن قوله ان انكر الخ تعليل للامر بالغض على الاستثناف كأنه قبل لم أغض فقبل لانك اذا رفعت كنت
 بمنزلة الجار في أحسن أحواله ثم ترك المشبه وأداة التشبيه ووجهه وأخرج مخرج الاستعارة المصراحة
 التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحله على ظاهره وقال بعض أهل العصر انه طوى المشبه على سن الاستعارة
 وليس استعارة فإن المشبه لم يعرض عنه بالكلية لأنه وإن لم يكن مقدراً منوى مراد على نهج قوله
 وما يستوى البحران هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا مخرج الاستعارة دون أن يقولوا الاستعارة هذا
 محصل ما أطال به من غرطائل فانه لا مانع من حله على ظاهره يجعل صوت الجهر استعارة لسيح الانسان
 والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتأمل (قوله وتوحيد الصوت الخ) يعني المراد بصوت الجهر
 صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس لا وجه لجمعه فان قلت فينبغي أن يوحد المضاف اليه
 أيضاً قلت أجيب بأن المراد بالجمع المحلى باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف إلى المحلى بها وفيه نظر وقد
 أجيب أيضاً بأن المقصود من الجمع التعميم والمبالغة في التفسير فإن الصوت اذا توافقت عليه الجهر كان

(ولا تش في الارض مرشحاً) أي فرحاً مصدر وقع
 موقع الحال أي فرح مرشحاً أولاً لاجل المرح
 وهو الدير (أن الله لا يحب كل مختال فخور)
 عله للنهي وتأخير الفخور وهو مقابل للمصغر
 خيذه والمختال لئلا يمشي مرحاً يوافق رؤس
 الآتى (واقصد في مشيك) توسط فيه بين
 الديب والاسراع وعنه عليه الصلاة والسلام
 سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقوله عائشة
 رضى الله عنها ما كان إذا مشى أسرع فالمراد
 ما فوق ديب المتأوت وقرئ بقطع الهمزة من
 أقصد الرامى إذا سدد سهمه نحو الرمية
 (واغضض من صوتك) وانقص منه واقصر
 (ان أنكر الأصوات) أوحشها (لصوت
 الجهر) والجار مثل في الذم سميانهاقه ولذلك
 يكتفى عنه فيقال طوبى للأذنين وفي تمثيل
 الصوت المرتفع بصوته ثم أخرج ذلك مخرج
 الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد الصوت

أنكر وأورد عليه أنه يوم أن الأنكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتأمل وما قيل
من أن المحققين لم يذهبوا إلى أن الجبر جمع وإنما هو بمنزلة أسماء الاجناس فلا وجه للسؤال عما يجب منه
فإن أهل اللغة صرحوا بجمعينه ولم يخالف فيه غير السبلي فإنه قال إن فعلا اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد
مفردة واسم الجمع عند أهل اللغة والفرق بينهما المصطلح للنحاة لا يضرننا والتكثير كونه منكرا أو أمما
التوجيه برعاة القواصل فلا يكتفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتزويل (قوله أولانه مصدر)
وهو لا ينفي ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كافي قوله أنكر الاصوات فلا يتوهم أنه يعارضه الجمع المذكور
فتأمل وقوله بأن جعله أسبابا الخ فتفسيره لهم بمعنى تخيير ما تسبب عنه من النبات والامطار فهو
يتنفع بها بالذات وبالواسطة وكذا الأرض سواء أريد بها نظاها أو وجهها العلوي والسفلي فقوله بوسط الخ
راجع لهما فتأمل (قوله محسوسة ومعقولة) هو أحد التقاسير الظاهرة والباطنة وفيها تناسير للسلف
ما لهما ماذكره المصنف وقوله ما تعرفونه الخ أمان تفصيل للمعقولة وألها والمحمسوسة فهو عطف بيان
أو بدل مما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وأنما ما يتنفع به ويستلذ وهو ينقسم إلى أخرى وذيوى
وقوله بالابدال أى ابدال السين صاد إذا اجتمعت مع أحد الحروف المستعيلة المذكورة سواء فصل بينهما
أو لم يفصل وكلامه يشمل المتقدم والتأخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين قبل الجانسان كما تكرر النصا وهو
ابدال مطرد وهذه قراءة ابن عامر وفي الكشف أنه قرئ نعمة ونعمة فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى
التكثير صفة (قوله في توجيهه) كلشركين وفي صفاته كمنكري عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله
مستفاد من دليل صفة موضحة لا مقيدة وقوله راجع إلى رسول بأن يكون مأخوذاً منه ولو جعل
الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومن رأى منقذ من ظلمة الجهل والضلال (قوله وهو منع الخ) أى
من تقليد من لم يعلم أنه مستند إلى دليل حق فإنه لا خلاف في امتناعه أمان تقليد الحق المستند إلى دليل قسئي
آخر كما قيل وقد يقال أنه مبنى على منع التقليد في العقائد مطلقاً أما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه
(قوله يحتمل الخ) ظاهر كلامه ترجيح الأول وقد قيل إن الثاني أرجح لقوله أولو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئاً ولا يهتدون بهد قوله بل تتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولئك احتمال كون الضمير للجموع وكلامه يحتمل
أن يكون الضمير لكل منهم منفرداً أولاً على التعيين فتأمل (قوله من التقليد) على كون الضمير لهم
وما بعده جار على الوجوه أو هو ناظر لكون الضمير لأنهم وقوله إلى ما يؤول إليه إشارة إلى أن عذاب
السعير من ذكر السبب وإرادة السبب وهو من مجاز الأول (قوله وجواب لو محذوف) وإن كانت
لو وصلة سواء كانت الواو عاطفة أو حالية لأن الشرط لا بد له من جواب مذكور أو مقدر بقرينة لكن
كثر الاستغناء عنه في الوصلة حتى ذهب بعضهم إلى أنه انسلخ عنه معنى الشرط وأن تقديره بيان لأصل
وضعها للزوم بحسب المعنى والمجب من هذا القائل فإنه ذكر ما قرأناه في سورة الحج وغفل عنه هنا ولا يلزم
على العطف فتأمل أنهما خبرا وإنشاء حتى يقال إن الاستفهام إنكارى فهو خبر معنى لتأخر الاستفهام عن
العطف فسقط ما قيل إن الأولى ما في الكشف من جعل الواو حالية من غير احتياج إلى تقدير الجواب
ولأنه لا يلزم المعطوف الإنشائي ولا تعارض بين جعل الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على
الوصلية سبق تفصيله (قوله والاستفهام الخ) ليس فيه جمع بين معنيين مجازين لأن الإنكار معنى
الاستفهام والتعجب مأخوذ من السياق وأعلى العكس (قوله بأن قوض أمره إليه) يشير إلى أن
الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وأن الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم أموره جميعها لله
والشرا شرعياً الكلية كما مر والزبون فتح الزاي بوزن فعول وهو المشتري من الزن بمعنى الدفع وكنى به
عن التبايع لتدافع المتبايعين في الأسواق لكنه بهذا اللفظ موله كما ذكره الجوهرى وغيره ووقع في بعض
النسخ الديون وهو يحذف من النسخ وقوله ويؤيده أى يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض لأن
التفصيل أشهر فيه من الافعال والأصل توافق القراءات معنى (قوله وجبت عدى باللام الخ) كافي قوله

لأن المراد تفضيل الجنس في التكثير دون الأحاد
أولانه مصدر في الأصل (ألم تر أن الله جفر
لكم ما في السموات) بأن جعله أسباباً بمحصلته
لما فاعلكم (وما في الأرض) بأن مكثكم من
الاستغناء به بوسط أو غير وسط (وأسمع عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة) محسوسة ومعقولة ما تعرفونه
وما لا تعرفونه وقد مر شرح النعمة وتفضيلها
في الناحية وقرئ وأصبح بالابدال وهو جار
في كل حين اجتمع مع الفين والخاء والقاف
كصلح وصقرو قرأ نافع وأبو عمرو وحفص نعمه
بالجمع والأضافة (ومن الناس من يجادل
في الله) في توجيهه وصفاته (غير علم) مستفاد
من دليل (ولا هدى) راجع إلى رسول (ولا
كتاب منير) أنزل الله بل بالتقليد كما قال (وإذا قيل
لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه آباءنا) وهو منع صريح من التقليد
في الأصول (أو لو كان الشيطان يدعوهم) إلى
يحتل أن يكون الضمير لهم ولا يأتهم (إلى
عذاب السعير) إلى ما يؤول إليه من التقليد
أو الإشرار وجواب لو محذوف مثل لا تبعوه
والاستفهام لأنكار والتعجب (ومن يسلم
والاستفهام لأنكار والتعجب (ومن يسلم
وجهه إلى الله) بأن قوض أمره إليه وأقبل
بشرائه عليه من أسبغ المتاع إلى الزبون
ويؤيده القراءة بالتشديد وحيث عدى باللام
فلا ضمن معنى الإخلاص (وهو محسن)
في عمله (فقد استمسك بالعروة الوثقى) تعلق
بأوثق ما يتعلق به

لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القرآن منه تدبا إلى اللام فالاول لان المسلم أموره له يجعلها منتهية اليه وأما الثاني فلا خلاصه له فالمراد بالتضمن في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لامطالع التضمن الاصطلاحي وهذا امر ادا الشيخين هنا فلا حاجة الى تبديل الاختصاص بالاختصاص كاذب اليه بعض المتأخرين حيث ضرب بالقلم على الاختصاص وكتب بدله الاختصاص مع أنه قريب من كلام المصنف ولم يرد بالتضمن غير ما ذكرناه اذ المراد أن اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول تعدى إلى وبالنظر الى الثاني باللام المدالة على الاختصاص في نحو الجبل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بأنه أصابت بديته وأخطأت رويته فلا اختصاص اغنايتي تعدى بالباء ولا الاعتراض على المصنف بأنه لا حاجة الى ما اعتبره من التضمن والمخطئ في هذا كله ابن أخت خاله المخطئ (قوله وهو غشيل) أي تشبيهه بتبلي مر كذب لذكر الطرفين بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله عن ترقى في جبل شاهق وتدل منه فتسك يعزى جبل وثيق متدل منه وهذا يعينه ما في الكشف الآتي أنه أبدل تدلى بترقى ملاحظة لعلو حاله والتدلى باعتبار أنه المعروف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة أنه استعاره في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للمتوكل النافع المحمود عاقبته واستسك بمعنى طلب التمسك (قوله اذ الكل صائر اليه) تعريف الامور يحتمل الاستغراق والعهد كالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز أن يكون للعصر رد على الكفرة في زعمهم مرجعية آلهتهم ببعض الامور وليس الاستغراق مغنيا عنه كما قيل (قوله فلا يضرك) فتنى الحزن مجاز أو كناية عن نفي الضرر وفسره الزمخشري بلام منك وأخر من يذعن اللانم وقد لزومه ليكون للنقل فائدة وقوله وليس يستفيض أي شائع تباع فيه الزمخشري واللفظان مشهورتان والقراءتان متواترتان لأن هذه قراءة نافع لـ كنهه بشي إلى ما نقل عن الزمخشري أن المعروف في الاستعمال ماضى الافعال ومضارع الثلاثي والعهد في ذلك عليه (قوله في الدارين) فسر به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما أشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازي عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظر الى العلم بما خفي مما كن في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه أيضا واستعمل فضلا في الاثبات لتأويل فيجازي بمعنى لا يترك أو علم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه يقع في موقعه (قوله تسبعا) يعني نصبه على المصدرة لانه صفة مصدر مقدرا وعلى الظرفية لانه صفة زمان مقدرة وقوله فان ما يزول الخ بيان لقلته على الوجهين وأنها نسبية (قوله ينقل عليهم الخ) يعني أن الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشف والمراد بالاضطرار والالقاء الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما ألجئ اليه وفي الاتصاف ان تفسير هذا الاضطراب ما في الحديث من أنهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون أشد عليهم من الالهب فيمتنون عود الالهب اضطرابا فهو اختيار عن اضطرابو بأذيال هذه البلاغة تعلق الكندي حيث قال

يرون الموت قد اما وخلفا * فجتاروه والموت اضطراب

وكان قول المصنف أو يضمر الخ إشارة الى هذا فتأمل (قوله ليقولن الله) أي خلقه الله وهو المطابق للسؤال بحسب المعنى كإفصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى ادعائه فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطروا الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو اشرأك غيره في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب أن يكون له الحمد والشكر وأن لا يعبد معه غيره فعرى الحمد للاستغراق وقد مر في العنكبوت وجهان آخران وكلام فيه (قوله ان ذلك يلزمهم) ذلك إشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا بأنه الخالق لا سواء واقتضاء بأنه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح الياء مضارع لزم الثلاثي أو بالضم مضارع لزم المعنى اعترافهم بأنه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز أن يكون المعنى أنهم ليسوا من أولي العلم وبل للاضطراب عن جهلهم والزامهم (قوله لا يستحق العبادة فيهما غيره) فهذا البطلان لمعتقدهم

وهو تمثيل للمتوكل كل المشتغل بالطاعة
من أراد أن يترقى شاهق جبل فتسك
بأوثق عروا الجبل المندى منه (والى الله
عاقبة الامور) اذ الكل صائر اليه (ومن كفر
فلا يحزنك ككفره) فلا يضرك في الدنيا
ولا آخرة وقرئ فلا يحزنك من أحرز وليس
بمستفيض (الينام جمعهم) في الدارين
فستفيض (الينام جمعهم) في الدارين
(فستفيض جمعهم) في الدارين
الله عليهم بذات الصدور فيجازي عليه فضلا
عما في الظاهر (فستفيض قليل) تسبعا أو زمانا
قليل فان ما يزول بالنسبة الى ما يدوم قليل
(ثم تضطروهم الى عذاب غليظ) ينقل عليهم نقل
الاجرام الغلاظ او يضمر الى الاحراق اضطر
(ولن سألهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله) لوضوح الدليل المانع من اسناد
الخلق الى غيره بحيث اضطروا الى ادعائه
قل الحمد لله على الزامهم والجلالهم الى
الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم (بل
أكثرهم لا يعلمون) أن ذلك يلزمهم (لله ما في
السموات والارض) لا يستحق العبادة فيهما غيره

من وجه آخر لان المملوك لا يكون شريكاً لك فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة وغيرها وقوله عن جد
الحامدين خصه لما سب ما قبله وما بعده ولوعمه صح أيضاً وقوله المستحق الخ ففعل بمعنى مفعول لا فاعل
(قوله ولو ثبت الخ) اختار المذهب الاكثر من أن الواقعة بعد الواسطة فاعل ثبت مقدر بقرينة
كون أن دالة على الثبوت والتحقق لا ممتدأ مستغنى عن الخبر لذكر المسند والمستند اليه بعده أو خبره مقدر
مقدم أو مؤخر واشتراط كون خبرها فعلاً اذا كان مشتقاً فلا يرد أقلام هذا ولا قوله تعالى لو أنهم بادون
لأنها التثنية وليس مما نحن فيه وبقيّة الكلام مقصّل في محله (قوله وتوحيد شجرة) أي قيل شجرة بتاء
الوحدة دون شجر أو أشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها
الا وقد ريت أقلاماً ولو لم يرد لم يقدّم بهذا المعنى اذا جمع يحقّق بما فوق الثلاثة الآن يدخل عليه لام
استغراق وبهذا ظهر وجه التعبير بأقلام لأنها العمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار أغصان
الشجرة المتكثرة كما قيل وان صح هكذا قررره وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار
أو الاستغراق بدون ثني محال نظراً لانه انما عهد ذلك في نحو جأوني رجالاً رجلاً وما عندى غرة فقوله
في الكشف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت أريد
تفصيل الشجر وتقسيمها شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد ريت أقلاماً ما لم يظهر
لى وجهه (قوله والبحر المحيط) فتعريف البحر لانه المتبادر ولانه المفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض
شعبه وعلى الأنهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى ينظم الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر
مرفوعاً بالابتداء كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتأمل وقوله بشعبه أي مع شعبه جمع شعبه وهي ما تشعبت
منه وقوله مداد احوال من البحر ومداد تفسيره فهو عطف بيان والمراد بالبحر السبعة بحاراً آخر كالبحر
المحيط وقوله فأنشأ الخ جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر أقلاماً ما أن يقول والبحر
مداد وكان عليه أن يذكر نكتة المداد عن الظاهر وهو تصور الامداد على وجه الاستقرار التجددي
لانه من شأن المداد دون الدواة كما أشار اليه في الكشف وقوله بمدة فاعل أنشأ (قوله لانه من مد
الدواة وأمدتها) أي جعلها ذات مداد وزاد في مدادها فبقية دلالة على المداد الذي هو بمنزلة حبر الدواة
واذا لم يذكره على وجه مما سواه كان بمدة خبراً ولا يظهروا كون البحر مداداً على الكل (قوله ورفعها)
أي البحر بالعطف على محال أن مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل ثبت المقدر كما مر لانه اسم تأويل وهو من
عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا أنه يلزم أن يلى لو المبتدأ أو الاسم الصريح وقد قال
النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الماء حتى شرق لكنه يغتفر في السابع ما لا يغتفر
في المتبوع كما في غروب وجلى وأخيه كما قاله أبو حيان وقوله وبمدة محال أي على هذا الوجه (قوله
أولاً ابتداء) أي رفعه للابتداء على أنه مبتدأ خبره بمدة أو محذوف وبمدة محال أو مستأنف واذا كانت
هذه الجملة مستأنفة قالوا واستئنافية وهذا الاستئناف الظاهر أنه نحوي لا ينشأ في جواب سؤال مقدر
لان اقتران الجواب بالو وان كانت استئنافية غير معهود وما قيل انه يقترب بها في جواب السؤال
للمناقشة لا للاستعلام مما لا يعتمد عليه فتقدير معاء المداد حينئذ لا يخالف من الاعتراض ومن قال أولاً ابتداء
على أنه مستأنف والو والحوال أراد بالاستئناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعده فيه فان ابن هشام قال
في المعنى ان واول الحال تسمى واول الابتداء وسميها الشيخ في دلائل الاعجاز واول الاستئناف فن قال انه وهم
عظيم فقد وهم وأما كون الواو والالمعية وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعد جذا
(قوله أوالوالحوال) وهي تكفي في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى حيث والشمس
طالعة ووقت طلوع الشمس وانحد والظرف يربطه بما قبله تعلقه به وان لم يكن فيه ضمير وهو اذ وقع حالا
استغراقه الضمير فيا شبهه كأنه فيه ضمير مستقر فاعتراض ابي حيان بأن الظرف الواقع حالاً فيه ضمير المتكلم
اليمن عام له بخلاف الجملة الاسمية والحوال يعبه بأنه أراد بالظرف ما انصب على الظرفية لا ما وقع حالاً

مصحف شريف في دلالة
الكثرة على التكرار

(ان الله هو الغنى) عن جد الحامدين (الحمد)
المستحق للحمد وان لم يحمد (ولو أن ما في الارض
من شجرة أقلام) ولو ثبت كون الأشجار أقلاماً
وتوحيد شجرة لان المراد تفصيل الآحاد
(والبحر مداد) من بعده سبعة أبحر (والبحر المحيط
بشعبه مداد) بمدودا بسبعة أبحر فأنشأ عن
ذكر المداد بمدد لانه من مد الدواة وأمدتها
ورفعه للعطف على محال أن ومعموليها
وبمدة محال أولاً ابتداء على انه مستأنف
أوالوالحوال

من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب الحال الموصول أو الضمير الذي في صلتها لا الأرض والبحر بمعنى
بحرها بناية آل عن الضمير الرابط للاسمية على تقدير اعتباره أو أولو بته وما قيل من أن البحر على هذا
البحر بقرينة الإضافة ويفيد خروج السبعة عن بحار الأرض والأول يحتمل العهد وعدم العموم كما مر
وذلك أنه لا فرق بين ما قبل الأول في الجنسية والثاني في العهدية أظهر لأنه أصل الإضافة وكون الأرض شاملة
لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لأن العهد والبحر المحيط وهو محيط بها كلها (قوله بالهطف على
اسم أن) ويمد خبره أي لو ثبت أن البحر مدد والخال ولا يستقيم أن يكون بمدد حالاً لأنه يؤدي إلى تقييد
المبتدأ الحمد بالحال ولا يجوز لأنهم البيان هيئة الفاعل أو المفعول والمبتدأ ليس كذلك ويؤدي أيضاً إلى
كون المبتدأ الخبر لأن أقلام لا يستقيم أن يكون خبراً له كافي أمالي ابن الماجيب يعني والتقدير خلاف
الظاهر وإذا كان من الاشتغال تدخل لوعلى المضارع وهو جائز والقراءة بالتاء الفوقية شاذة والفعل
في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومدته وأمدته المزيدي قال ابن جني أنه مستفاد من امداد
الجبس (قوله وقرئ بمدته) أي مضارع مد وتمد أي مضارع أمد وقوله بالتاء والتاء أي فيها ما فليجهر
وقوله وإني أجمع القلة أي اختاره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر المبالغه وهذا بناء على
أن جمع المؤنث السالم لجميع المذكور جمع قلة وهو المشهور وكون ما لا تأتي البحار بكاتبه قليلاً بالنسبة إلى جميع
معلوماته وقوله للاشعار إشارة إلى أن جمع القلة المعرف بالألام أو الإضافة قد يفيد الاستغراق والعموم
لكنه لكون أصل وضعه القلة يشهر بما ذكر فلا يوجب أن المفيد للقلة هو المنكر كما قيل وأما اختياره
في أقلام فلا نه لم يعهد له جمع سواء وقلام غير متداول فلا يحسن استعماله واعلم أن قولنا ليست بعناها
المشهور من انتفاء الجواب لا انتفاء الشرط أو العكس لاقتضائها انتفاء الكلمات بل هي دالة على ثبوت
الجواب أو شرط في المستقبل وتفصيله في المغنى (قوله تعالى إن الله عزيز الخ) تعليل لعدم
نضاد كلماته وقوله سألو الخ على كونها مدنية كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا سبب النزول ووجه
الجواب أن يكون فيها علم كل شيء على تقدير تسليمه المراد به كل شيء مما يحتاجون إليه من أمور دينهم
كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء أو لا معلوماته تعالى وكلامه المعبر عنها لإنهاية أهما (قوله لا يخلقها
وبعناها) يعني أنه على تقديره ضاف وأن المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بالخلق واحد بالنسبة لقدرته
وكذا بعناها لأنه يتعلق الإرادة والقدرة وهي تتعاقب بجمعها مع وليس كفعل العباد المجزأة بآلة وبباشرة
تقتضي التعاقب فيستوى عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما مر (قوله لا يشغله
الخ) كذا أفسره الزمخشري دفعاً لتوهم أن المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوها لأن الخلق والبعث ليسا من
المسموعات والمبصرات بأنه ذكر للاستدلال بأن يتعلق عليه وبصره وسمعه بشيء لا ينافي في تعلقه بجميع
ماعداء على أن ما يرجع إلى القدرة والفعل كذلك فهو استشهاد بما لم يره فشبّه المقدورات فيما أراد منها
بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر مناسبة وارتباطه بما قبله وقيل إن قوله إن الله سمع بصيرة دليل لامت
القدرة الكاملة بالعلم الواسع وأن شيئاً من المقدورات لا يشغله عن غيره لعله يتفصيلها وجزئياتها
فينصرف فيها كيف يشاء كما يقال فلان يجسد عمل كذا المعركة بدقائقه وهذا هو الملائم لما بعده
وعومته لكل مسموع وبصر من تركه المفعول وكونه في حالة واحدة من كونه تعليل لما قبله واقتصر على
الخلق في قوله فكذلك الخلق مع أن الظاهر أن يقول والبعث كما قاله الزمخشري لأنه هو الذي أنكره لأن
البعث خلق آخر فهو شامل لما فلا يرد عليه الاعتراض بأنه كان عليه أن يذكره فإن قلت كيف يكون ما ذكر
مسلم وقد كان بعضهم إذا طعنوا في الدين يقول أسروا قولكم لئلا يسمع الله محمد فنزل وأسرنا قولكم أو
أجهزوا به أنه عليهم بذات الصدور قلت لا اعتد ادبته من المجاعة بعد ما دعه عليه ما زعموه وأعلموا بما أسروه
فتأمل (قوله كل من النيرين) أي الشمس والقمر لا جميع ما ذكر والمراد بحركته في فلكه حركته بحركة فلكه
لا حركته الخاصة كما ينهيه به وقوله إلى منتهى تفسيره للاجل لأنه يطلق على نهاية المدة وهو الماردوان

ونصبه البحر بأن بالعطف على اسم أن
أو أوجه أو فعل يفسره بمدته وقرئ بمدته ويمد
بالياء والتاء (ما نقصت كلمات الله) بكسبها
بذلك الأقلام بذلك الممداد وإني أجمع القلة
للاشعار بأن ذلك لا يفي بالقيل فكيف
بالكثير (إن الله عزيز) لا يجيزه شيء (حكيم)
لا يخرج عن علمه وحكمته أمر والآية جواب
للبيدوس أو رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
أمر أو قد قرئ أن بسأله عن قوله تعالى وما
أوتيت من العلم الا قليلاً وقد أنزل التوراة وفيها
علم كل شيء (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة) الا خلقها وبعثها الا يشغله شأن
عن شأن لأنه يكفي لوجود الكل تعلق إرادته
بالواجبة مع قدرته الذاتية كما قال انما أمرنا
بشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
(إن الله سمع) يسمع كل مسموع (بصير) يصر
كل مبصر لا يشغله أدراك بعضها عن بعض
فكذلك الخلق (ألم تر أن الله يوبخ الليل في النهار
ويوبخ النهار في الليل ويضرب الشمس والقمر
كل يجري) كل من النيرين يجري في فلكه
(إلى أجل مسمى) إلى منتهى معلوم

أما على جميعها لكن إلى مقتضى الأول فقوله إلى منتهى يدل أو عطف بيان من قوله إلى أجل أو تعلق
 بجري بعد ما تعلق به الأول فلا محذور فيه والأول أولى وكذا قوله إلى آخر السنة أو هو متعلق بقدر
 والمنتهى المعلوم آخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لأن الأجل وقت والمراد بالجرى حركته من نقطة
 معينة إلى أن يرجع إليها فلا يراد أنه يجري دائما (قوله وقيل إلى يوم القيامة) لانقطاع حركتهما حينئذ
 فالجرى مطلق الحركة أو اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله لأجل الخ توجيهه تعديده إلى واللام بأن
 تعديده بالأول نظرا إلى كون الجور غاية والثاني إلى كونه غرضا فتكون اللام تعلقا أو عاقبة وقد
 جعلها الرجحسرى للاختصاص ولكل وجهة وقوله حقيقة أن كان النرض بمعنى الثرة والفائدة أو غيره
 تعالى من الملائكة الموكلين أو قلنا بأن أفعاله تعلق بالأغراض كما ذهب إليه المعتزلة وبعض أهل السنة بناء
 على تفسيرهم الغرض وليس هذا بناء على أنهم محابن مدركان وعدمه قائم على ما يلتفت إليه ومجازا على
 خلافه وقوله ولا المعنيين أى الانتهاء والغرض فإن النهاية قد تكون غرضا أو غاية التأنيت أو ما مسكت
 ترسم ولا يافظهم أدر جاعلى هناك وغرضه أى غرض الجرى وقوله إلى الذى ذكر توجيهه لأفراد اسم الإشارة
 لتأويله بما ذكر وقوله اختصاص البارى الخ أى باتفاق المسلمين والمشركون (قوله بسبب أنه الثابت في
 ذاته) إشارة إلى أن الباسية وأن الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته أن
 ذلك ليس باستناده إلى شئ آخر فيكون واجب الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو
 عطف بيان له والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه أى في ذاته وصفاته وغيرها مما
 يليق بجنابه فسط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة إلى الجواب بأنه على مذهب
 الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنیه (قوله أو الثابت الهية) فذلك إشارة إلى الاتصاف
 بهذه الصفات والثابت الهية لا بد من اتصافه بها لأنها لا تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب
 أبى هاشم من أن البارى يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علا لغيرها من الاربعة وهي الوجود والحياة
 والعلم والقدره كما تقرر في الأصول ولذا اختاره الرجحسرى والمعقول هو العكس فتدبر (قوله وأن
 ما تدعون من دونه الباطل) معطوف على أن الله هو الحق وكونه معد وما في ذاته لان وجوده عرضي
 وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود فقوله لا يوجد بالفتح أى لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شئ هالك
 الا وجهه كاسياق أو بالعكس وقوله لا يوجد له راجع لقوله لا يتصف فقط أى لا يتصف بشئ من
 الصفات الموجودة أو بالوجود لا يجعله تعالى وفي نسخة يتصرف وهو أظهر والاولى أولى وهذا ناظر
 لتفسير الحق الاول وما بعده الثاني (قوله ترفع الخ) تفسير لانفراد بالعلو وقوله متسلط لانفراده
 بالكبرياء وقوله على كل شئ وقع في نسخة عن كل شئ تضمنه معنى التنزه وصيغة الفعل للمبالغة كما
 تقرر في قوله المتوحد وفي نسخة مرتفع (قوله في تهيئة أسبابه) الضمير للجرى المفهوم من تجرى ومن
 أرجعه للفلک لانه مذ كثر قدره مضافا إلى أسباب جريه وقوله استشهدا آخر أى بعد الاستشهاد بقوله
 يولج الخ وشمول انعامه للبر والبحر وقوله والباء للصلة أى للتعددية كررت به فانه يتعدى بها أو سببية
 متعلقة بتجربى وقوله أو الحال أى للملازمة والمصاحبة واقعة مع متعلقها حالا كقولهم دخل نسياب
 اسفرأى صاحبها فالمعنى معصوبة بنعمته وهي ما يحمله من الطعام والمتاع ونحوه (قوله وقرئ
 الفلك بالثقل) أى بضم اللام وفي الكشف أنه يجوز في كل فعل مضموم الفاء ضم عينه أسماء الفاعل
 كما يجوز في فعل بضمين تسكينها تحقيقا على التقاض وقوله ونعمات أى قرئ بنعمات جمع نعمة
 ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للقاء وقصها تحقيقا وقوله دلالة أى
 دلالة الوهية وتوحيده (قوله على المشاق) جمع مشقة وهي التعب ولما كان معرف قد لا تل التوحيد
 لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من تعبان في غشمة كفره دفعه أو لا بأنه ليس المراد به مطلق التعب
 بل التعب في كسب الادلة من النفس والآفاق فلذا اختص ذلك به وثانيا بأنه صبار شكور كما به عن

الشمس إلى آخر السنة والقمر إلى آخر الشهر
 وقيل إلى يوم القيامة والفرق بينه وبين قوله
 لأجل مسمى ان الأجل ههنا منتهى الجرى وثمة
 غرضه حقيقة أو مجازا وكلا المعنيين حاصل في
 القايات (وأن الله بما عملون خير) عالم بكنهه
 ذلك إشارة إلى الذى ذكر من سعة العلم وشمول
 القدرة ومجائب الصنع واختصاص البارى
 بها (بأن الله هو الحق) بسببانه الثابت في
 ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت
 الهية (وأن ما تدعون من دونه الباطل)
 المعدوم في حد ذاته لانه لا يوجد ولا يتصف الا
 بجمعه أو الباطل الهية وقرأ البصريان
 والكوفيون غير أبى بكر بالباء (وأن الله هو
 العلى الكبير) مترفع على كل شئ ومتسلط
 عليه (ألم تر أن ذلك تجرى في البحر نعمت
 الله) باحسانه في تهيئة أسبابه وهو استشهاده
 آخر على باهر قدرته وكمال حكمته وشمول
 انعامه والباء للصلة أو الحال وقرئ الفلك
 بالتثنية ونعمات الله بسكون العين وقد
 جوز في مثله الكسر والفتح والسكون
 (ليرىكم من آياته) دلالة (ان في ذلك لآيات
 لكل صابر) على المشاق

قوله وفي الكشف الخ أى بالمعنى اه معجزة

المؤمن من باب مستوى القامة عريض الاطراف فانه كناية عن الانسان لان هاتين الصفتين عمدتا
 الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه امتازك للمألوف غالباً وهو بالصبر ونفعل وهو شكر اعمومه لفعل
 القلب والجوارح واللسان ولذا جعل نصف الايمان في الاثر والمراد بالمؤمنين ما يشمل المشاركين للايمان
 وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان رايه لا يتخلو عنهما فتدبر (قوله يعرف النعم) بأنها
 من الله ويعترف أي يطلب معرفة ما منحها أي من أعطاه ومنحها هو الله وقوله واذا غشيتهم فيه
 التفات ان اتحادها طين قبله والا فلا وكلام المصنف ناظر للثاني فلا وجه للجزم بالثاني وقوله علام الخ
 يعني غنى من الغشاء يعني الغطاء من فوق لانه المناسب هنا لامن الغشيان يعني اتيان وقوله موج
 تشكيه التعظيم والتكبر ولذا افرده مع جمع الظل وقوله من جبل أو صحاب بيان لما افردهما ولم يقل
 من جبال أو صحب لانهما أسماء أجناس يفرق بينهما وبين واحد هما بالتاء كوج وموجة فهو في معنى
 الجمع لان الجبل ليس كذلك بل لان المراد جنس الجبل والصحاب وهو لا يقتضي الوحدة فيكون بيان جنس
 المشبه به والظلة بالضم مأنط وقوله بالضم أعلى الجبل وظلال وقيل بكسر أولهما جمع فاعمل (قوله
 لزوال ما ينافي القطرة) أي أصل الخلقة وما ذكر فيها من الايمان بالله ومن الهوى الخ بيان لما وبما
 متعلق بزوال وداهم يعني عرض بغته لهم وأصابعهم من الدواهي ومن الخوف بيان لما داهم (قوله قيم
 على الطريق القصد) أي المستقيم لان أصل معنى القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب فوصف به مبالغة
 والمقصد سالكة المستقيمة من غير عدول لغيره ولذا افسره بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير
 المراد بجازا من الطريق المستقيم لانه الموصل الى الله تعالى فليس تفسيره بالاخلاص الدين كما نوه (قوله
 أو متوسط في الكفر الخ) تفسير آخر للمقصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى المتوسط والاعتدال
 ومنه قوله تعالى لو كان عرضاً فرياً وسفراً فاصداً أي متوسطاً كما قاله الراغب وقوله لا تزجاره أي
 رجوعه وانكفاهه لتعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر (قوله فانه نقض بالضاد المجمة) أي ابطال لما
 كان في القطرة وضيمه أنه لحد الآيات وهذا توجيه لاطلاق الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطري
 بكسر الفاء نسبة الى الذمرة وقوله ولما كان في البحر توجيه آخر له أي نقض لمعا هذا الله عليه في البحر
 من الاخلاص له فهو مقابل للمقصد بتفسيره الاول وأما على الثاني فلا وختمه مقابل لصبر لان من
 غدر لم يصبر على العهد وكثرت لكور (قوله لا يقضى عنه) أي شيئاً كما سيأتي فهو من جري بمعنى
 قضى وأغنى يعني افا ودفع العذاب عنه وقوله والراجع أي على القراءتين فقوله لا يجزى فيه يجوز فيه
 فتح الباء وضيمها (قوله عطف على والد) فهو فاعل والجملة بعده صفة له واداً كان مبتدأ فالمسوق للابتداء
 بالسنكرة تقدم النبي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت على الاول يناقض الكلام فانه نفي عنه الجزاء
 ثم وصفه بأنه جاز قلت المتني عنه الجزاء في الآخرة والمثبت له الجزاء في الدنيا فلا تناقض أو معني هو
 جازان من شأنه الجزاء العظيم حتى الأب أو المراد بلا يجزى لا يقبل منه ما هو جاز به وشياً مفعول به أو هو
 منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تتازع ويجزى وجاز ولا وجه لتخصيصه
 بالثاني فتدبر (قوله وتغيير النظم) أي العدول عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي هي
 آكد منها على الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما كان ملقى لمن يعتقداً ويظن انه ينفع
 والده أ كده بالاسمية والصبر رد المعتقد لكنه قبل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين
 والصحيح انه عام ورد بأنه غير مسلم لان خصوص السب لا ينافي العموم وقوله اولى لانه دون الوالد
 في الحق والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم استحق التأكيده وهذا وجه آخر غير ما في الكشف
 وهو ما أشار اليه بقوله وقطع الخ وقد حقه آتفاً ولأن عظم حق الوالد يقتضي جزاءه فلذا أ كده لانه
 محلي الاحتمال والتردد وقوله ان وقع في نسخة بأن لأن القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل
 من ان عومه مخضون من غير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة

فتعجب نفسه بالتفكير في الاتفاق والانهس
 (شكور) يعرف النعم ويعترف ما منحها أو
 للمؤمنين فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف
 شكر (واذا غشيتهم) علامهم وغطاهم (موج
 كالظلال) كما ينزل من جبل أو هاباً وغيرهما
 وقري كالظلال جمع ظلة كظلة وقيل (دعوا
 اقمه خالصين له الدين) لزوال ما ينافي القطرة من
 الهوى والتقليد بما داهمهم من الخوف الشديد
 (فما تنجواهم الى البر ففهم مقصد) مقيم على
 الطريق القصد الذي هو التوحيد أو متوسط
 في الكفر لا تزجاره بعض الانزجار (وما يجعد
 في الكفر لا تزجاره بعض انقض للعهد
 بآياتنا الا اكل خنار) غدا فانه نقض للعهد
 الفطري ولما كان في البحر وانخرأ شد الغدر
 (كفور) للنعم (يا أيها الناس اتقوا ربكم
 واخشوا يوم لا يجزى والدن وله) لا يقضى
 عنه وقري لا يجزى من أجراً ذا أغنى والراجع
 الى الموصوف محمد وف أي لا يجزى فيه
 (ولاه ولود) عطف على والد أو مبتدأ أخبر به
 (هو جازي والدن شيئاً) وتغيير النظم للدلالة
 على أن المولود اولى بأن لا يجزى وقطع طمع
 من توقع من المؤمنين أن ينفع أباه الكفار
 في الآخرة

الى التخصيص لان جزاء الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو الوجه ليس بشئ لان الشفاعة ليست بقضاء
ولو سلم فلتوقفها على القبول يكون القضاء منه تعالى حقيقة وتخصيص الاعتراض عما لا وجه له
أصل لا وقطع بالجزء معطوف على مجرور اللام أو على وزله ما في انكشاف من أن لفظ المولود أيضا
تأكيد لانه من ولد بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذي يولد منه فكيف لغيره
قيل لان هذه التفرقة لم يثبتها أهل اللغة وقد رد بأن الزمخشري والمطرزي ذكر ذلك وكفى بهما حجة (قوله
تعالى ان وعد الله حق الخ) تعليل لعدم الجزاء وقوله بالتوب والعقاب في الوعد تغليب أو هو بعينه
اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد أي يوقعكم في الرجا ويجعلكم راجين وهو المراد وقد رجعني الخفيف
كقوله ورج الفتى للغير ما ان رأته * على السن خبر الازال يزيد

وقوله بالله صلى الله عليه وسلم يعني ينجذكم أو قسم (قوله علم وقت قيامها) بيان لحاصل المعنى أشاره الى
التقدير وهذا على أن الساعة اسم للقيامه لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع أنه أخمر لان اسم
الله أحق بالتقديم ولان تقديمه وبناء الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزية تكثر
الاسناد وتقديم الظرف بنيد الاختصاص أيضا بل لفظ عند لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه وقتها فاق
الآية والحديث في الدلالة على الحصر مع أنه قال في شرح البضاري ان الغيبات لا تنحصر فيما ذكر وانما
خصت لوقوع السؤال عنها أولئك التكنة أخرى وقوله الخبر بن عمرو وجل من محارب وهي قبيلة والحديث
المذكور رواه الثعلبي والواحد بغير سند وقوله وعنه عليه الصلاة والسلام رواه البضاري وقوله خمس
باعتبار تأويل المفتاح بالآلة والخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفتاح الخزانة التي لا يطلع
عليها فقيه استعارة (قوله تعالى وينزل الغيث) ان قلنا علم الساعة فاعلى الطرف الواقع خبرا وهذا
معطوف على الخبر فلا اشكال ولا افتتاج الى أن يقال أصله أن ينزل الغيث فخذف أن كقوله أحضر
الوغي سواء قلنا انه معطوف على علم أو على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ وابانه بكسر الهمزة وتشديد الموحدة
يعني وقته وقوله في علمه راجع لهما والمعنى لا علم لغيره به وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجلالة
وبناء الخبر عليها كما ذكرناه أنما وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلمه بزمانه ومكانه وهو
على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث أظهر فما قيل من أن قول لا علم لغيره به مقدر بقريته وقوعه
جوابا للسائل المذكور لاجتماعه اذ ليس كل نال واقفا على ذلك السؤال فلا يصلح قريته وكذا ما قيل انه
مقدر لقريته السباق والحال فتدبر والتشديد على أنه من التزويل (قوله تعالى وما تدرى نفس بأى
أرض تموت) لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل في العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى
بعدم ذلك كما يقال لقوم تكلموا في مسئلة بحضرة العلماء أنتم لا تعلمون مثل هذا فاعلم منه أن العالم من كان
عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا على الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه آخر ذكره
الطبي لم يرضه المدقق وقوله روى الخ رواد أحد وابن أبي شيبة موقوفا (قوله العلم لله والدرابة للعبد
الخ) لان أصل معنى درى رعى الدراية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرمة وما يحتج خلقه الصائد وكل
منهما حيلة فلذا كانت الدراية أخص من العلم لانها علم بتحويل وتكلف وأما كونها الاوصاف بها الله لذلك
وقوله لا هم لا أدري وأنت الدارى * كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على الله مما يتنعف فكلام
ذكره بعض أهل اللغة وسعه بعضهم وقد وقع في البضاري ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث قال خمس
لا يدريهن الا الله تعالى فقال الكرماني أطلقت الدراية على الله لانه أریده بامطلق العلم وقد يقال الممنوع
اطلاقه عليه بانفراد أمما مع غيره تغليباً فلا وقد يقال في البيت انه مشاكلة (قوله ويدل) أي ما ذكر من
استعمال الدراية في جانب العدد وقوله ما هو الحق أي اللائق به وقيل انه أفعل تفضيل من الحق بمعنى
الصق وبؤيد انه وقع في نسخة بدله ألصق أفعل من اللصق ومن كسبه بيان لما وكسبه من قوله ماذا
تكسب وعاقبته من قوله بأى أرض تموت وقوله ينصب مجهول نائب فاعله دليل وقيل معلوم فاعله ضمير

(ان وعد الله) بالتوب والعقاب (حق) لا يمكن
خلقته (فلا تغربكم) الحياة الدنيا ولا يغربكم بالله
الغروب) الشيطان بأن يرجيكم التوبة
والغفرة فيحسركم على المعاصي (ان الله عنده
علم الساعة) علم وقت قيامها ما روى أن
الخبر بن عمرو أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال متى قيام الساعة واني قد ألقيت
حباتي في الارض فني تطلع السماء وجل
امرأتى ذكراً أم أنثى وما أعمل غدا وأين
أموت فتزلت وعنه عليه الصلاة والسلام
مفتاح القيب خمس وتلاه هذه الآية (وينزل
الغيث) في آياته المقدرة والمحل المعين له في علمه
وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد (ويعلم
ما في الارحام) أذكر أم أنثى أم نام أم ناقص
(وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) من خير
أو شر وربما تعزم على شئ وتفعل خلافه
(وما تدرى نفس بأى أرض تموت) كما لا تدرى
في أى وقت تموت وروى أن ملك الموت مر على
سليمان فجعل ينظر الى رجل من هذا قال ملك الموت
النظر اليه فقال الرجل من هذا قلني وتلقبني
فقال كأنه يريدني فرأى ربيح أن تحملي وتلقبني
بالهند ففعل فقال الملك كان دوام نظري اليه
تجيباً منه اذا مرأت أن قبض روحه بالهند
وهو عندك وانما جعل العلم لله تعالى والدراية
للعبد لان فيها معنى الحيلة فيشعر بالفرق بين
العين ويدل على انه ان عمل حيلة وأنفد فيها
وسعه لم يعرف ما هو الحق به من كسبه
وعاقبته فكيف بغیره مما لم ينصب له دليل
عليه وقرئ بأية أرض

يرجع الى الله ودلائل مقوله وضميره للعبد وعليه لما (قوله وشبهه سبويه الخ) كان وجه التشبيه انه تشبيه في أن تأنيتهما باعتبار المضاف اليه فيهما وقوله كل في كلتن نادر وقوله يعلم الاشياء العموم من حذف المفعول وقوله خبره نو كيدله وقوله كما يعلم ظواهرها إشارة الى فائدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظائر وقوله وعنه الخ من حديث فضائل السور المروى عن أبي بن كعب وهو موضوع وقوله بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر خصهما الوقوعهما في هذه السورة الكريمة تحت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

❖ (سورة السجدة) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية) قبل الثلاث آيات من قوله أن كان مؤمنا الخ قبل واثنين من قوله تجافي جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتفاعهما بما قبلهما وسبأني يانه وقوله وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في قوله اني خلق جديد هل هو آية أو به من آية (قوله ان جعل اسم السورة الخ) ويجوز على هذين الوجهين أيضا كونه خبر مبتدأ محذوف وتزيل الكتاب خبر بعد خبراً ومبتدأ وإذا كان التزيل بمعنى التزل فهو من إضافة الصفة الى الموصوف أو بيبانية بمعنى من ويجوز إبقاؤه على معناه لقصد المبالغة أو تقدير مضاف في الأول وقوله خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا المتأوثر الكلام على هذا فصلا في أول البقرة (قوله فيكون من رب الخ) أي على تقدير كون تزيل مبتدأ خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد انظر الآن يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع نحن في سعة عنه أولانه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تزيل والضمير فيه هو المجرور وبني وهو الكتاب أو للتزيل لا المستتر لعدم صحت معني (قوله ويجوز أن يكون) أي قوله من رب العالمين خبراً ثانياً أي لأم أو للمبتدأ المقدر على الوجهين والخبر الأول تزيل كما يجوز أن يكون من رب خبر تزيل ولا ريب اعتراض وهو أرفع عند الرخصى وعليه اعتمدوا في تفسير الآية ويجوز أن يكون خبراً أولاً وحالاً وقوله حال من الكتاب فعامله تزيل وهي مؤكدة (قوله والضمير فيه) في بعض النسخ فيه بدون وفيه تسميح وقوله لمضمون الجملة أي على كونه اعتراضاً للضمير لكونه منزلاً من رب العالمين لا للتزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في أنه من عنده الله وقوله ويؤيده أي يؤيد رجوع الضمير لما ذكرنا وأما أرجعنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية لطابق ما في الكشاف وبسم من الاعتراض بأنه لا يتأتى اعتبار من رب العالمين في مضمونهم مع تأخره فان الاعتراض في نية التأخير فلا يضر فيما ذكرنا وفي بعض النسخ بعد قوله ثانياً والوجه انه انما الخ (قوله فانه) أي قولهم افتراء انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التأييد فالانساب أن يكون في الرب عما أنكره وهو كونه من رب العالمين قبل فلا بد أن يكون مودعه حكماً مقصوداً بالافادة لا قيداً للحكم بنقي الرب عنه واعتراض بأن مصب الافادة المقصودة في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الإعجاز مع أن ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبراً ثانياً أيضاً ثم أورد على ما زاده اعتراضاً آخر من الزوائد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب العالمين حالاً من ضميريه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيضد أن ما هو منه لا يليق أن يرتاب فيه فيكون كونه منه نافية للريب لا محالة وهذا لا يتأتى ما ذكره الشيخ وأما ثانياً في الغرض المسوق له الكلام وأما كونه خبراً ثانياً فبأباه عود الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر (قوله وقوله بل هو الحق الخ) أي يؤيده أيضاً قوله هذا وقوله فانه تقريره أي لما قبله فيكون مثله في التأييد وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تزيل مبتدأ خبره من رب العالمين وما يمتنع ما اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين والإشارة الى إعجازه من قوله الم كما مر في البقرة وهذا على ما وقع في بعض النسخ من قوله والوجه انه انما خبراً أي عن تزيل الكتاب ظاهراً وهو

وشبهه سبويه تأنيهاً تأنيهاً في كل في كلتن (ان الله يعلم) يعلم الاشياء كلها (خبر) يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ ورقة لقمان كان له لقمان رقيقاً يوم القيامة وأعطى من الحسنات عشر أبعده من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر

❖ (سورة السجدة مكية) ❖
وهي ثلاثون آية وقيل تسع وعشرون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) ان جعل اسم السورة أو القرآن مبتدأ خبره (تزيل الكتاب) على أن التزيل يعني التزل وان جعل تعديداً للحروف كان تزيل الخبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره (لا ريب فيه) فيكون (من رب العالمين) حالاً من الضمير في قوله لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز أن يكون خبراً ثانياً ولا ريب فيه حال من الكتاب أو اعتراضاً والضمير فيه لمضمون الجملة ويؤيده قوله (أم يقولون افتراء) فانه انكار لكونه من رب العالمين وقوله (بل هو الحق من ربك) فانه تقرير له ونظم الكلام على هذا أنه أشار أولاً الى إعجازه ثم رب عليه أن تزيله من رب العالمين

يقتضي جهة تلك الفسخة وأما الأخرى فشكل لأن ظاهره مبني على ذلك الأعراب وهو غير مذکور
في الكتاب فيحتاج إلى التوجيه بأن الإشارة إلى كونه اعتراضاً والضمير لمضمونه وفيه تأمل (قوله وقدر
الخ) لأن الجملة المعترضة تفيد التقرير والتأكيد وقوله فان أم منقطعة فتقديره والهمزة الانكارية
وتفيد ما ذكر وقوله المتزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف
وهي أنه أضاف الرب أوتاً إلى العالمين ثم إليه صلى الله عليه وسلم نائياً تخلصاً لاثبات نبوته وإشارة تعظيم
شأنه بأنه الجامع لما فرق في العالم بأسره وورد على أسلوب الترقى دالاً على أن جمعيته به أتم مما لكل العالم
وحقه ذلك صلوات الله وسلامه عليه (قوله وبين المقصود من تنزيله الخ) الظاهر أن ما نافية كما أشار
إليه المصنف بقوله اذ كانوا أهل الفترة لأن قريشاً لم يبعث إليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله
شرح الكشاف ففعل تذر الثاني محذوف تقديره العقاب ووجه ما أناهم صفة قوماً وقد جوز فيها
الموصولة لأن أذرت يعتد بالمفعولين كقوله أذرتكم صاعقة فوافق قوله وان من أمة الا خلا فيها نذير
ويجوز أن تكون مصدرية كما ذكره المغرب ولا يرد على المصنف أنه اذ لم يأتهم نذير لم تقم عليهم الحجة حتى
يحتاج إلى القول بأن العقل كفى به دليلاً على قاعدة الاعتزال كما في الكشف لأن قيام الحجة وسطوع
البرهان بانذار سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام كاف لما نحن فيه وقوله الله الذي الآية مر
الكلام عليها مفصلاً في الاعراف فلا وجه لتكراره هنا (قوله ما لكم اذا جاوزتم الخ) جواب عن أن
الشفيع لا يطلق على الله ولذا أنكر بعض السلف على من قال له استشفع بالله لك فكيف أطلق عليه هنا
بأنه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دون للمجازرة كما في قوله * يا نفس مالك دون الله من واني * فمن دونه
حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور و متعلقه أي ما استعزز لكم مجاوزين الله ورضاه شفيع أي
لا يمكن أن يوجد ناصر أو شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم إطلاقه عليه تعالى وان قلنا بأنه أطلق عليه فان
قوله مالك دون الله من واني يقتضي أنه هو الوافي فأنما يتبع بعنا الحقيقى فاذا كان مجازاً عن الناصر فان
الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى والحاصل أن الشفيع على الاقل غير الله وعلى الثاني هو
الله والى الثاني أشار بقوله أو ما لكم سواء الخ إشارة إلى أن دون بمعنى غير والمجرور حال من شفيع
قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولى ولا شفيع غير الله فيلزم إطلاقه عليه وتوجيه ما مر ويجوز على هذا
أيضاً كون من دون حالاً من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله يعاظ الله إشارة إلى أنه من التذكير
بمعنى الوعظ (قوله تعالى يدبر الامر) الآية ذكر فيها المصنف رحمه الله وجوه اذ كرها للخنسرى
وحاصلها كما في بعض شروحه أن الامر انما المأمور به أو الحال أو الشأن أو الوسى فان كان الاول فعنى يدبر
ينزله مدبراً من السماء الى الارض وتعديته عن والى لتضمنه النزول وفي يوم متعلق بيجري والمراد بالالف
استطالة المدة لانها نهاية العقود وهو الوجه الاول في الكشف وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما أن
يتعلق بيدرأ ويعرج فان كان الاول فالعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله
وهو الف سنة على أن يدبر على حقيقته والجاران من والى متعلقان بالامر والالف على حقيقته ومعنى
العروج الثبوت عنده وفي مصحف ملائكته والتدبير لهذه المدة وان كان مرة الا أن العروج مشترك لكل
يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصبرورة
اليه لا لثبت في ديوان الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيامة والظرف متعلق
بيجري وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع واما أن العروج في الاول منهما في كل
وقت من أوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة لا تتأخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى
ينزل كما في الاول والجاران متعلقان به للتضمن وفي يوم متعلق بالفعليين للتنازع واليوم وقت انزال الوحي
مع جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه أيضاً أى رجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه وهذا
الوقت وان كان قصيراً الا أنه قدّر بالف سنة لان مساقته صعوداً وهبوطاً سير الناس وهو الوجه الثالث

وقدر ذلك ينفي الرب عنه ثم أضرب عن ذلك
الى ما يقولون فيه على خلاف ذلك أنكاراً له
وتجيباً منه فان أم منقطعة ثم أضرب عنه
الى اثبات أنه الحق المنزل من الله وبين المقصود
من تنزيهه فقال (تنذروهم ما أناهم من نذير
من قبلك) اذ كانوا أهل الفترة (لعلهم يهتدون)
بانذار ربهم (الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش)
مرتباً في الاعراف (ما لكم اذا جاوزتم رضاً الله أحد
ولا شفيع) ما لكم اذا جاوزتم رضاً الله أحد
ينصركم ويشفع لكم أو ما لكم سواء ولى ولا
شفيع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم
في مواطن نصركم على أن الشفيع مجوز به
للا ناصر فاذا أخذ لكم لم يبق لكم ولى ولا ناصر
(أفلا تتذكرون) يعاظ الله تعالى (يدبر
الامر من السماء الى الارض)

ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لأنه لا فائدة ظاهراً في العدول عن يوم القيامة الى ما في النظم اه محصله وعليه ينزل كلام المصنف وان خالفه ترتيباً ومعنى كما سنبينه (قوله يدبر أمر الدنيا الخ) هذا أحد الوجوه السابقة والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى الشأن كما أشار اليه بقوله أمر الدنيا والى متعلق يدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه أشار بقوله نازلة وهذا هو المطابق لما في الكشف وشروحه فقوله بأسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السماء الى الارض بالامر أو جعله حالاً منه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سببية وقوله آثارها الضمير فيه للأسباب ويعرج بمعنى يصعد ويرفع على حقيقة كما ذكره وقوله وبشت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل انه إشارة الى أن العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم أى تعلق العلم به تعلقاً تجريبياً فانه كان معلوماً قبله ولذا قال موجوداً للابد انه كان ثابتاً فيه قبله ولو فسر بكاتبه في الصحف كان أظهر (قوله في برهة) أى مدة الخ يعنى ان قوله في يوم الخ متعلق بـ يعرج في هذا الوجه وأن المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لظاهر العدد فهو مجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا يعرج به عما طالت مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري لانه أبقاء على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشأن وفسره به اذا كان واحداً والامر (قوله وقيل يدبر الامر الخ) لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر أنه بالمعنى السابق من أمور الدنيا وأحوالها وأنه الوحي وهو المطابق للكشف ويدبر على هذا مضمّن معنى ينزل أيضاً كما أشار اليه وانما مرصه لان تقدير مسافة ما بين السماء والارض به غير معلوم ولان كونهم بامدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملائكة وقوله ثم يعرج أى الملك والأمر مع الملك وقوله في زمان إشارة الى أن اليوم بمعنى مطلق الوقت (قوله فان ما بين السماء والارض الخ) إشارة الى أن قوله في يوم متعلق بالثقلين معنى وأنه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله في الكشف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل الجاز لانه يقال هذا في الحقيقة كذا أى في نفس الامر وفيما تحقّقه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما ينشئ بعض شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من أجاب عنه بأن مقصوده المبالغة في التشبيه وما في آية أخرى من قوله خمسين ألف سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة وهذا عروج الى سماء الدنيا وذلك الى العرش (قوله وقيل يقضى الخ) فيدبر بمعنى يقضى ومن السماء الى الارض متعلق بالامر أحوال منه والامر قضاءً وتعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كما مر وألف سنة على ظاهره ومرصه لان نزول الملائكة بما قضى في ألف سنة ثم الصعود به بعدها خلاف الظاهر (قوله وقيل يدبر الامر الخ) فالامر واحد الامور ومن السماء الى الارض متعلق به أحوال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم الخ يوم القيامة ومرصه لان العدول عن التعبير بيوم القيامة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى أو جعل تدبيره بمعنى الجزاء عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزاء وكل بعد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله يرجع أى للحكم والجزاء عليه وهو تفسير يعرج على هذا الوجه (قوله وقيل يدبر الأمور به) فالمراد بالامر واحد الامور أو الوحي وهو بمعنى المأمور فالثقلين والتعلق على حاله ونم للاستبعاد والخلص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلام الطيب وألف عبارة عن الاستطالة كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشري وآخره المصنف رحمه الله إشارة الى ضعفه عنده (قوله وقرئ يعرج) أى البناء للمفعول وهي قراءة شاذة لابن أبي عمير وأصله يعرج به حذف الجائر وارتفع الضمير واستتر وقوله ويعبدون بالغيبة وهي قراءة الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى ذلك إشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدأ خبره ما بعده والعزير الرحيم خبران آخران أو نعتان وقوله وفيه ايماء أى في قوله العزيز الرحيم أو في قوله الرحيم وحده ووجه الايماء ظاهر لان الوصف بالمشقة يقتضى علمية مأخذه فتدبيره للعالم

يدبر أمر الدنيا بأسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض (ثم يعرج اليه) ثم يصعد اليه ويثبت في علمه موجوداً في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون في برهة من الزمان متطاوله يعنى بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع وقيل يدبر الامر بانه يراه في اللوح فينزل به الملك ثم يعرج اليه في زمان هو كالف سنة لان مسافة نزوله وعرجه مسيرة ألف سنة فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وقيل يقضى قضاء ألف سنة فينزل به الملك ثم يعرج الساعة ثم يعرج آخر وقيل يدبر الامر الى قيام الساعة ثم يعرج اليه الامر كله يوم القيامة وقيل يدبر المأمور به من الطاعات منزلاً من السماء الى الارض بالوحي ثم لا يعرج اليه خالصاً كما يرتضيه الا في مدة متطاوله اقله المخلصين والاعمال الخالص وقرئ يعرج ويعبدون (ذلك عالم الغيب والشهادة) فيدبر أمرها على وفق الحكمة (العزير الغالب على أمره) الرحيم على العباد في تدبيره وفيه ايماء بأنه يراعى المصالح تفصلاً واحكاماً

وجه منه لا يجاب عليه وهو رد على من يقول بالاجاب (قوله خلقه موفرا) أي مكملاتاً وهذا بيان
لحاصل المعنى لأن تقديره أحسن خلقه أي جملة حسناً تاماً كاملاً حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه
بدل اشتغال إذا كان بالمعنى المصدرى فالضمير المضاف إليه لكل شيء أما إذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل
من كل أو بدل بعض من كل والضمير لله والذي ارتضاه أبو علي في الجلة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه أنه
مفعول مطلق لأحسن من معناه والضمير لله أيضاً وقد جوز أيضاً كونه مفعولاً ثانياً أو تأول لأحسن
لتضمينه معنى أعطى (قوله وقيل علم كيف يخلقه) قال الراغب الاحسان يقال على وجهين أحدهما
الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك إذا علم علماً حسناً وعمل عملاً حسناً وعلمه قول أمير المؤمنين
عليه السلام كرم الله وجهه الناس أبناء ما يحسنون أي ينسبون إلى ما يعملونه ويعملونه من الأفعال الحسنة أه
فحينئذ إذا تضمن معنى العلم فلا مانع من أن يحوى معناه ويعمل عمله كما تقرر في قوله تعالى ليبلوكم أيكم
أحسن عملًا ولا يضر عدم تعدية لهما في المثال فقوله يحسن معرفته إشارة إلى وجه تضمنه معنى العلم
لا إلى تقدير مضاف وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي أيضاً كرم الله وجهه وهو استشهد على
دلالة العلم على كليات المنسوب إليه أيضاً وهو

قيمة المرء ما قد كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء

فلا يتوهم أن ما استشهد به غيره وافق لمداه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة المرء وعلو قدره بعلمه لا بحسنه
وجسمه فالقيمة مجازية (قوله بفتح اللام) على أنه فعل ماض والجلة واقعة بعد نكرة فهي صفة كل
أشياء والثاني أولى لأن المضاف بعد كل هو المقصود بالذات فهي في محل جر لأنصب وهو الظاهر من قوله
فالثاني الخ (قوله على الأول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني متصل) قصر العام إلى بعض أفرادها تأنيدياً
مستقل وهو كلام غير تام يتعلق بصدوره كالصفة أو بمنفصل من كلام أو عقل أو غيره كالسبب ويسمى الأول
متصلاً والثاني منفصلاً وكل منهما تخصيص عند الشافعية لأنه قصر العام على بعض أفراد مطلقاً
وأما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاماً كان أو غيره فإذ كره المصنف من أنه على الأول أي على قراءة
خلقته بالمصدرية على وجوه أعراجه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل على أنه لم يحسن خلق كل شيء مطلقاً
حتى ذاته وصفاته لأن المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزهة عن الاتصاف
بالخلق فاحتج إلى تخصيص شيء بما ذكره وأما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة وإياه كما بين في الكلام
ولو جعلت جملة خلقه مستأنفة كان التخصيص بمنفصل أيضاً على هذه القراءة لكن لكونه خلاف الظاهر
لم يهتزل له المصنف وكون شيء بمعنى المفعول وهو مشي كما ترى في البقرة بحسب الوضع الأصلي وقديلاً حظ
فيه العموم فيحتاج إلى المخصص مع أنه وجه في المال آخر للتخصيص فلا اعتراض به على المصنف رحمه الله
كما توهم فإذ كره المصنف مبنى على أصولهم وقد يرجع إلى أصولنا أيضاً فاعرفه (قوله يعني آدم) عليه
الصلاة والسلام قد مر تحقيقه وقوله تنسل كنصر تخرج وتنقل والسلاة الخلاصة وأصلها ما يسيل
ويخلص بالتصفية وممن تنبعني مبدول وأصل التسوية جعل الأجزاء متساوية فلذا فسر بقوله قومه الخ
وتم للترتيب الربوبي والذكرى لأنها قبل النسل (قوله أضافه إلى نفسه تشریفاً) اذ لم يقل روحاً بل روحه
تشریفه مع أن كل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظي المضاف وضميره للأنسان أو للروح
بنأوله بمخلوق وقوله له مناسبة ما إلى الحضرة الربوبية ظاهرة في هذا أي انتساب إليها ولذا أعدها بالي وحضرة
مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والمحضرة وأقيم تأدياً على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصالها
بالعالم العلوي وتجزئتها عن الجسم وتصرّفها وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام
أبي بكر الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثاً كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس
معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتأمل حقيقة ما عرف أن له صانعاً موجداً له وإليه أشار تعالى بقوله
وفي أنفسكم أفلا تبصرون (قلت) ما ذكره المصنف رحمه الله سببه إليه غيره وهو مناسب لكلام الحكماء

(الذي أحسن كل شيء خلقه) خلقه موفراً
عليه ما يستعده ويلقب به على وفق الحكمة
والمصلحة وخلقته بدل من كل بدل الاشتغال
وقيل علم كيف يخلقه من قوله قيمة المرء
ما يحسنه أي يحسن معرفته وخلقته مفعول
ثانٍ وقرآناً فاع والكوفيين بفتح اللام على
الوصف فالشيء على الأول مخصوص بمنفصل
وعلى الثاني متصل (وبدأ خلق الإنسان)
يعني آدم (من طين ثم جعل نسله) ذريته سميت
بذلك لأنها تنسل منه أي تنفصل (من سلاة
من ماء مهين) عمتن (ثم سواه) قومه بتصوير
أعضائه على ما ينبغي (ونفخ فيه من روحه)
أضافه إلى نفسه تشریفاً وأشعاراً بأنه خلق
بحسب وأن له شأنه المناسبة ما إلى الحضرة
الربوبية ولا جله من عرف نفسه فقد عرف ربه

والصوفية واللفظ يحتمله فتأمل (قوله تعالى وجعل لكم السمع) التفات الى الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفع الروح وتشريقه بخلافة العقل حتى صلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوائده وأفراد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصاً من لام الاختصاص والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر أن جملة قليلا الخ خالية وقوله شكر اقليل اشارة الى أنه صفة مصدر مقدر (قوله أى صرنا ترابا الخ) فهو من ضل المتاع وأضله اذا ضاع كانه لا ضمه لاله وامتزاجه بالتراب شئ ضائع وقوله أوغبنا أى بالدفن فيها وان لم نقن ونضمعل كما في قول النابغة * وأب مضاعف بعين جلية * أى دافنوه وهذا معنى آخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في القاموس وقوله وقرئ ضللنا الخ هي قراءة على وابن عباس رضى الله عنهم لانه يقال ضل بضل كضرب بضرب وعلم يعلم وهما بمعنى وأما صل بالمهمله فغناء تغييراً عن من الصلة وهي الدبر ويقال للارض الصلة لانها است الدنيا وتقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا روى في الاعمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر أى بترك الاستفهام وقوله والاعمال فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة وكذا ان لا يعمل ما بعده هانفاً قبلها أيضاً وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه واعتراض بعضهم بأنه لا يشترط الرضا بل يكفي وقوعه فيهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق قد ذكره وقولهم هذا همكم واستنزهوا اذا يحتمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف وأبى بن خلف من المشركين مشهور (قوله بالبعث) فلقا الله كناية عن البعث وهو بتقدير مضاف أى بقاء ملائكة ربههم وهم ملائكة الموت والعذاب والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه واستعباده الى الجزم بحجده وكون الاستفهام انكاراً يؤول الى الحمد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطف وتلقى بالواو ليلظهر الاعراب لانه انكاراً يجتمع ما بعده الموت وهو أبلغ من انكاره فقط (قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ) وجه مناسبه لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما حمدوا بقاء ملائكة الموت وما بعده قبل لهم انكم سترون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب وأما على الاول فلا نهم لما أنكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكره تضمن قوله الى ربكم ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكل بهم لتوقف البعث عليه ولتهديدهم وتخويفهم وللإشارة الى أن القادر على الامارة قادر على الاحياء فلا حاجة الى تكلف ادعاء أن كلامهم يشعر بأن الموت يقتضي الطبيعة حيث أسندوه الى أنفسهم فليس عندهم بفعل الله ومباشرة ملائكة الله وأبعد منه ما قيل في مناسبه ان عزرائيل وهو عبد من عبيده اذا قدر على تخليص الروح من البدن مع سر باخافه سر بان ماء اللورد في اللورد واللهب في الجرف كيف لا يقدر خالق القوى والقدر على تغيير أجزائهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان ربما خفي على العقلاء فكيف بجهلة المشركين وفي كل اشارة الى أن المتوفى حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس او هو بمعنى سبط (قوله) يستوفى نفوسكم لا يترك منها شيئاً من أجزائها الامن جزئياتها الثلاث بعد ما بعده وهذا من معنى التوفى لانه بمعنى أخذ الشئ بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله ولا يبق منكم أحداً الخ هو من السياق وقوله والتفعل الخ توجيه لتفسيره به بأنهم امتلا زمان فانه مطاوعه وهو لا ينفك عنه أبداً وأغلباً وقوله احصاء آجالكم ليس الاحصاء فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهائهم وتمامها (قوله تعالى ولوترى) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأغير معين وقوله قائلين اشارة الى أنه حال بتقدير القول وهو أولى من تقدير الزمخشري يستغشون بقولهم الخ وعامل الحال ترى أو ناكسو (قوله تعالى اناموقنون) استئناف لتعليل ما قبله كقوله انهم مغرورون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا أكد بالاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شئ اشارة الى أن الايقان اليقين الدافع للشك والشبه كما مر بتحقيقه في أول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى أنه استئناف لم يقصده التعليل وفيه نظر (قوله وجواب لو محذوف تقديره الخ) ظاهره

(وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) خصوصاً لتسمعو وتبصروا وتفقروا (قليل) ما تشكرون) تشكرون شكر اقليل (وقالوا أفئدتنا ضللتنا في الارض) أى صرنا تراباً مختلطاً بتراب ضللنا في الارض لا يتميزه منه أو غيبنا فيها وقرئ ضللنا الارض لا يتميزه منه أو غيبنا فيها وقرئ ضللنا بالكرم من ضل بضل وصللنا من صل اللهم اذا أتت قرأ ابن عامر اذا على الخبر والعامل فيه ما دل عليه (أنا نالي خلق جديد) وهو أتبعنا ويجدد خلقنا وقرأ نافع والكسائي ويعقوب أنا على الخبر والقائل أبي بن خلف واسناده الى جميعهم لرؤسهم به (بل هم بقاء ربههم) بالبعث أو بتلقى ملك الموت وما بعده (كافرون) جاحدون (قل يتوفاكم) يستوفى نفوسكم لا يترك منها شيئاً ولا يبق منكم أحداً والتفعل والاستفعال يلتقيان كثيراً لتقصيته واستقصيته وتبجته واستبجته (ملك الموت المذى وكل بكم) يقبض أرواحكم واحصاء آجالكم (ثم الى ربكم ترجعون) للحساب والجزياء (ولو ترى اذا جرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) من الحياء والخزي (ربنا) قائلين ربنا (أبصرنا) ما وعدتنا (وسمعنا) منك تصديق رسلك (فارجعنا) الى الدنيا (نعمل صالحاً اناموقنون) اذ لم يبق لنا شئ جاشاهدنا وجواب لو محذوف تقديره رأيت أمرنا فطبعنا ويجوز أن تكون التتمة في

أثم اتدل على التفتي حقيقة أو مجازاً وحيت لا يكون لها جواب ملقوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن
مالك وأبو حيان وقال لا يبدلها من الجواب استدلالاً بقول مهلهل في حرب البسوس
فلو نبش المقابر عن كليب * ففخبر بالذ نائب أي زير
يوم الشعثين لقرعينا * وكيف لقاء من تحت القبور
فإن لو فيه التفتي يدل على نصب فخبر به جواب وهو قوله لقرعينا بأنها شرطية ونصبه عطفه على المصدر
المصيد من نبش وتقديره لو حصل نبش فأخبار وهو تكلف ولو قيل إنه التقدير التفتي معها كثيراً أعطيت
حكمه فاستغنى عن تقدير الجواب فيها إذ الميز كفاي الوصلية ونصب جوابها كان أسهل مما ذكر (قوله
والمضي فيها) أي في أولها حرف امتناع لا امتناع فيما مضى وفي أدومه عالان أخباره تعالى عما تحقق
في علمه الأزلي لتحقيقه بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازاً كما هو أدق قبل ولا يعدل تزي أيضاً
على الماضي القرضي أي لو رأيت أدوقه على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام
رحمه الله بأنه لا معنى له إذا لو أول ترى برأت وهو مستقبل لزيم كون رأيت بمعنى ترى وفي بعض شروح
الكشاف فإن قلت هذا في قوله ناكسو صحيح لأنه نزل فيه التمسك المستقبل بمنزلة الواقع فيما مضى
فأدخل فيه إذ ما في ترى فلا لانه في حين لو الامتناعية المقضية عدم وقوع الرؤية فكيف نزل بمنزلة الواقع
قلت المراد من المتربب التمسك لا الرؤية لكن لما جعل التمسك واقعاً فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به
بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها وردده معلوم مما قرأناه أيضاً قاتل (قوله ولا يقدر الخ) لتزيلة بمنزلة
اللازم وما دل عليه صلة إذ أي ما أضيفت إليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها الاضافة وهو المجرمون
أو وقوفهم على النار وقوله ولكل أحد أي من يصح منه الرؤية لأن الضمير قد يراد به غير معين كما تنظر
في المعاني (قوله تعالى ولو شئنا لا تينا كل نفس هداها) قيل إنه جواب لقولهم فأرجعنا بأنهم لو أرجعوا
لعادوا لما نهوا عنه لأنهم قد رعدا هدايتهم وقوله ما يهتدي به الخ لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح صح
لكن هذا أتم وأولى وأنسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله آتينا (قوله ثبت) تفسيره ليق
لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه إذا أضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره
الراغب في قوله لقد حق القول على أكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعبدى تفسير آخر له فالقول
على ظاهره وقوله لا ملان الخ هو المقول على هذا ولذا قال وهو الخ (قوله تعالى من الجنة والناس)
قدم الجنة لأن المقام مقام تحقيق ولأن الجنة منيهم أكثر فيما قبل ولا يلزم من قوله أجمعين دخول جميع
الناس والجن فيها وأما قوله تعالى وإن منكم إلا وادها فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في هو دلانها
تفيد عموم الأنواع لا الأفراد فالمعنى لا ملانهم من ذنبك النوعين جميعاً كلات التمسك من الدراهم
والدنانير جميعاً كما ذكره بعض المحققين ورواياته لو قصد ما ذكر كان المناسب التنبيه دون الجمع بأن يقال
كلهم ما فالظاهر أنها العموم الأفراد والتعريف فيها للعهد والمراد عصاها ويؤيده قوله تعالى في آية أخرى
خطاباً بالابليس لعنه الله لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين فتدبر (قوله وذلك نصريح الخ)
ذلك إشارة الى النص وقوله لا ملان الخ وقد وقع في نسخة هذا النص صريح وهو ردة على الزمخشري
حدث أيد مذهبه من أنه تعالى لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وجل المشية المذكورة على القسرية
وقال إن تعقيب فذوقوا الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سبباً للاداة دال على أن المشية المطلقة مقيدة
هنا بقيد الاجاء والقسر وأن العلم الأزلي مانع لا اختيارهم قال الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة
الصواب حيث أوقع حق القول المعبر به عن العلم الأزلي المستتب للكائنات سبباً عن استحبابهم العمى
وجعل استحبابه مسبباً عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام ان لو شئنا لا تينا الخ جواب لقولهم
فأرجعنا أي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل أما الايمان فنحن موقنون به فأرجعنا لتلاقي
العمل فأجيبوا بالورادنا الايمان هديناكم فلما لم يهدكم تين أن لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب

والمضي فيها وفي أدلان الثابت في علم الله
بمنزلة الواقع ولا يقدر لترى مفعول لأن المعنى
لو يكون منك رؤية في هذا الوقت أو يقدر
مادل عليه صلة إذ والخطاب للرسول صلى
الله عليه وسلم ولكل أحد (قوله ولو شئنا لا تينا
كل نفس هداها) ما يهتدي به الى الايمان
والعمل الصالح بالتوفيق له (ولكن حق
القول مني) ثبت قضائي وسبق وعبدى وهو
(لا ملان جهنم من الجنة والناس أجمعين)
وذلك نصريح بعدم ايمانهم لعدم المشية

المقدر عليكم بكفركم فانه لا يتنعمكم الا بشئ والمصنف رحمه الله أشار الى أن الآية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على أن عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله وهذا معنى قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان أو الموصل اليه وقوله المسبب الخ أى وعدم المشيئة مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول منى الخ فانه استدرال لدفع ما قبله والمراد انه بسبب استمراره وسببه بنفسه فانه لا مانع من تسبب أزلى لازلى آخر فانه لا يقتضى التقدم الزمانى بل الرتبى وما أورد عليه من أن عدم الاصلى لا يحتاج الى سبب فينبغى تفسيره بالكف أو الامتناع عن المشيئة غير مسلم فى عدم الذى ليس بصرف وكذا ما قيل من أن التصريح بمنعوع اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذا المناسب كون المسبق لعدم المشيئة لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتأمل (قوله ولا يدفعه الخ) أى كفى بالكشف نصرته فلذهب أى لا يعارض سبق القضاء لأن عدم الايمان على هذا سبب مياهم الاختيارى لعدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بنسبائهم ترك العمل المشابه للنسيان أو ترك التدبر وعليه كلامه الآتى وذوقوا أمرهم شديد توبخى والفاء تفصيلية أو فى جواب شرط مقدر رأى اذا حق القول وهذا اما مفعول وذوقوا المعنى ذوقوا ما أنتم فيه من نكس الرأس والخزى والتم وأصفه يوم وحذف مفعوله للتوابع بالايهام وبدل عليه قول المصنف رحمه الله فيما سأتى من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل (قوله فانه من الوسائط المفضية له) أى لذوق العذاب يعنى ليس هو السبب الحقيقى حتى يأتى كونه بمشيئة الله وسبق قضائه والجبر مندفع بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعة على ما بين فى الكلام وأما التوبيخ بالواسطة مع سبق المسبب الحقيقى فلا بعده فيه كما اتوههم اذا تضمن نكته كقربه من الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المفضية بالقاء والصاد المجمة بمعنى الموصلة وفى نسخة المفضية والمقتضية بالقاف وهى مقاربة (قوله تركاكم من الرحمة وفى العذاب) وهما وان تغار امتقاربان وهو اشارة الى أن النسيان يعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو استعارة أو مجاز مرسل كما أن للنسيان السابق أيضا ازمرسل وقد جعله الزمخشري مقابلة أى مشاكه كما صرح به بعض النحاة وكون المشا كل الأول مجازا لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكه فيه أنه قصد جزأهم من جنس علمهم فهو على حد قوله وجزأه سبعة سبعة مثلها الكنه نادى بابه فلا يرد الرد عليه بأنه مجاز فافهم وقوله ترك المتسى أى ترك المتسى اشارة الى أنه استعارة (قوله وفى استنائه) أى ايقاعه هذه الجملة مستأنفة لأن جعله جملة مستأنفة يقتضى الاهتمام به فقيه تأكيد أيضا (قوله وبناء الفعل على ان واهما) أى ايداع الفعل وهو نسيانكم خبرا عن الاسم وجعله مجزا لاسمية مؤكدة بان اشارة الى أنه نسيان أى ترك شديد محقق كما تنبذ الاسمية المؤكدة والاتقاه من وقوعه جزاء لنسيانهم (قوله كررا لمر) أى قوله ذوقوا للتأكيد ولما كان من حق التأكيد لا يعطف أشار بقوله ولما يظ أى علق الخ الى أن فيه زيادة على الأول جعلته بغيره للأول مستحق للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى أن مفعول الأول محذوف أو غير صريح لانه اسم اشارة وقوله وتعليه اشارة الى أن الباء سينية وأفعالهم السنية مدلول قوله ما كنتم تعملون وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بتركهم الخ معنى قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى أن ما مصدرية وقوله دلالة الخ اشارة الى أنها أسباب متعددة وان كانت وسائط فلا يأتى ما تم كما ذهب اليه الزمخشري (قوله تعالى يا آتانا) المراد بهاد لاثلى توحيده وقدرته أو آيات القرآن الدالة على ذلك وقوله كالعجز الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله حامدين الخ اشارة الى أن الباء للملابسة والجار والمجرور حال وأن الجدهن فى مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة أو حال من أحد الضميرين وقد جوز عطفه على أحد الفعلين (قوله تعالى تتجافى جنوبهم) جملة مستأنفة أو حالية أو هى خبر ثان للمبتدأ وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل أن يكون حالا ثانية وأن يكون حالا من ضمير جنوبهم لأن المضاف جزءه والتجافى البعد والارتفاع من الجفاء وكفى به

المسبب عن سبق الحكم بأنهم من أهل النار ولا يدفعه جعل ذوق العذاب مسببا عن نسيانهم العاقبة وعدم نكرهم فيها بقوله (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا) فانه من الوسائط والاسباب المفضية له (أنا نسيناكم) تركاكم من الرحمة أو فى العذاب ترك المتسى وفى استنائه وبناء الفعل على ان واسمها تشديد فى الاتقاه منهم (وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) كررا لمر للتأكيد ولما يظ به من التصريح بمفعوله وتعليه بأفعالهم السنية من التكذيب والمعاصى كما علله بتركهم تدبرا من العاقبة والتفكر فى دلالة على أن كلامهما يقتضى ذلك (انما يؤمنون يا آتانا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها (خروا سجدا) خوفا من عذاب الله (وسجدا) نزوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث (بجملة ربه) حامدين له شكرا على ما وفقهم للإسلام وآتاهم الهدى (وهم لا يستكبرون) عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصير مستكبرا (تجافى جنوبهم) ترتفع وتنحى (عن المضاجع) الفراش ومواضع النوم (يدعون ربه) داعين اليه

عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله تعالى عنه

نحي يجافي جنبه عن فراشه * اذا استنقلت بالمسكين المضاجع

والله أشار المصنف رحمه الله وخوفا وطعما تاما مفعول له أو حالان أو مصدران لمقدّر وتنفّي بالمهمل أي
تبعد ومواضع النوم شامل للارض (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها) أي الآية إشارة
إلى ما رواه أحد والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم من فروع ما أن قرأها وقال هو صلاة الرجل
في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ. رواه أبو اسحق وأبو يعلى عن أسماء كما ذكره ابن حجر وقوله يسمع
الخلايق أي صوته أو هو معلوم من أسمع ويجوز أن يكون من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع المحشرون ومن
أولى بالكرم أي من الله وقوله فيسرحون أي يرسلون ويساقون إلى الجنة من غير حساب ومنه سرح
الماشية للمرعى وسائر الناس باقيهم وقوله وقيل الخ مرضه لخالفته للظاهر لأنه ليس وقتا يكثر فيه النوم
حتى يمدح بتركه ونحو خالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للقرض والنفل وقوله
ولأنبي الخ في نسخة بترك العطف وهو مروى في الحديث القدسي المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله
عنه (قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم الخ) الفاء سببية أو فصيحة أي أعطوا فوق رجاؤهم فلا الخ
ونفس نكرة منفية فتم وقرة العين السرور وقدم تحقيقها وقوله أعددت أي هبات وأحضرت لهم من
النعم والرضوان وقوله ما لعين رأت الخ يعني أنه ليس من جنس ما يعرفون من النعم بل هو أجل
وأعظم (قوله به ما أعلمت عليه) قال ابن هشام في المعنى به على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك
واسم مرادف لكيف وما بعده ما منصوب على الأول ومخفض على الثاني ومرفوع على الثالث وقبحها
بناء على الأول والثالث واعراب على الثاني وانكار أي على أن يرتفع ما بعدها مردودا به ومن الغريب
ما في البخاري من رواية الحديث من به بن الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وقد فسرت بغيره وبه يتقوى
عندها من أدوات الاستثناء بما بعدها محتمل لوجوه الأعراب الثلاثة والمعنى على كل حال أنه ليس بما عرفوه
وأعلمت عليه وأعلمت معلوم من الإطلاع اقترال بمعنى الوقوف عليه وقدرى أعلمت مجهول من الأفعال
وما وقع في الرضى أعطيتم غير معروف رواية وقوله ان شئتم أي أردتم تحقيقه (قوله وقرأ حزة الخ)
عقب الحديث بهذه القراءة إشارة إلى ما في الاتصاف من قوله كان جدّي رحمه الله يستحسن أن يقرأ
الآية تلو الحديث المذكور بسكون الياء من أخني ورده إلى المتكلم ليطابق صدو الحديث وهو أعددت الخ
ليكون الكل راجعا إليه تعالى مستندا إلى ضمير اسمه جل وعز صريحا اه وعلى القراءة المشهورة هو ماض
مجهول بفتح الياء (قوله وقرئ نختي) أي بنون العظمة وأخني ماض معلوم وقوله وقرأت أي قرئ
قرأت بصيغة الجمع لقراءة قرأته أسندها أبو الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهم إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لثبوت جمع المصدر وأسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدي
لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولية وإذا كانت ما استفهامية يجوز تعديها لمفعولين لست الجملة مستهدما
وعلى كل من الموصولية والاستفهامية فالإبهام للتعظيم لأنه بمعنى أي شئ (قوله أي جزوا جزاء) فهو
مفعول مطلق لفعل مقدور والجملة مستأنفة ويجوز جعلها حالية وقوله وأخني للجزاء فهو مفعول له
وقوله فان اخفاه لعل شأنه بيان لوجه التعليل للاخفاء وحيتن يجوز تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الخ أي
أخني ليكون الجزاء من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله مؤكدا لضمون الجملة المتقدمة (قوله
خارجا عن الإيمان) يشير إلى أن أصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها
ثم استعمل في الخروج عن الطاعة وأحكام الشرع مطلقا فهو أعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن
كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابله بالمؤمن (قوله في الشرف الخ) هذا على طريق
الفرس أو التهكم إذ لا مثنوية للكافر أصلا وقوله تأكيد أي لما فهم من قوله أن كان مؤمنا الخ فانه
يدل على عدم شائبته له ومساواته معه وقوله والجمع أي في ضمير يستنون الراجع إلى باعتبار المعنى بعد

(خوفا) من سخطه (وطمعا) في رحمته وعن
النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام
العبد من الليل وعنه عليه الصلاة والسلام
اذا جمع الله الأولين والآخرين جاء مناديا ينادي
بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم أهل الجمع
اليوم من أولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقيم
الذين كانت تجافي جنوبهم عن المضاجع
الذين كانوا يمدحون الله في السر والعلانية
فيقومون وهم قليل فيسرحون جسمه إلى
الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل كان
ناس من الصابة يصلون من المغرب إلى
العشاء فزلت فيهم (ومما رزقناهم يتفقون)
في وجوه الخير فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
لاملك مقرب ولا نبي مرسل (من قرأ عين)
مما تقر به عيونهم وعنه عليه الصلاة والسلام
يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر به
ما أعلمت عليه أقرأ وان شئتم فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم وقرأ حزة ويعقوب أخني لهم على
أنه مضارع أخضبت وقرئ نختي وأخني
والفاعل لاك كل هو الله وقرأت أعين
لاختلاف أنواعها والعلم بمعنى المعرفة
وما موصولة واستفهامية معلقة عنها الفعل
(جزاء) بما كانوا يعملون أي جزوا جزاء
أوأخني للجزاء فان اخفاه لعل شأنه وقيل
هذا القوم أخفوا أعمالهم فأخني الله نوابهم
(أنهم) كان مؤمنا كن كان فاسقا خارجا عن
الإيمان (لا يستنون) في الشرف والمثوبة
تأكيد وتصريح بالجمع للعمل على المعنى

افراده رعاية للفظه (قوله فانها المأوى) أى المسكن لانها مقر والدنيا مقر وجسر لا آخرة وقوله وقيل الخ فهو علم المكان مخصوص منها كعدن ومريضه لان الجمع واصافة العام اليه لانتسابه والتزل كما مر ما يبعد للنازل ثم عم كل عطاء أو جمع نازل حالا (قوله بسبب أعمالهم) فالباء للسببية وكونها سببا يقتضى فضله ووعده فلا ينافى حديثان يدخل أحدهما الجنة بعمله وقوله وعلى أعمالهم فالباء للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذه المعنى كعلي في نحو بعثك الدار على ألف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو وهو بيان لمقابلته والاولى أولى وبما ذكرناه علم ضعف قوله في المعنى ان الباء هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة وكما قاله الجميع في نحو لن يدخل أحدكم الجنة بعمله لان المعطى يعرض فديع على مجانا وأما السبب فلا يوجب دون السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الآية والحديث لاختلاف معنى الباءين اهـ (قوله مكان جنسة المأوى الخ) يعنى ليس المراد بالمأوى مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية وهذا مأخوذ من المعارف والمقابلة وهو أبلغ فلا يرد عليه أنه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل (قوله عبارة عن خلواهم فيها) دفع لما يتوهم من أن الاعادة تقتضى الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حل كلامه هنا على الاستعارة التمثيلية وقدمت في سورة الحج أن التقدير يخرجوا لان الاعادة بعد الخروج ومراحه الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين الخ ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقدمت الكلام فيه (قوله تعالى عذاب النار الخ) في أمالي ابن الحنبل في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله أنه لا ينفك فيه تهديدا ونحوه فليس في الاضمار لانه وقع حكاية لما قيل لهم نعمة وليس مثله موضع الضمير وأورد عليه الطيبي انه داخل في حيز الاخبار لعطفه على أعيدوا الواقع جوابا للكلام فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه ايضا ان لم يقصد التهويل فالوجه الثاني لا يتم وحده وردت بأن المنافع ان حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية أن تكون على وفق المحكى عنه دون تغييره ولا اضمار في المحكى لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد يناقش فيه بأن مراده أنه يجوز رعاية المحكى والحكاية وكما أن الاصل رعاية المحكى الاصل الاضمار اذا تقدم الذكر فلا بد من مرجح فاقابل (قوله عذاب الدنيا) لانه أدنى أى أقرب أو أقل من عذاب الآخرة والسنة عني القبط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الخ يقتضى أن هذه الآية مكية والخيار عنده خلافه وقوله لعل من بقى الخ لا من قتل لا يتصور توبته وعقبه هذا أخو عثمان لأمته وقد أسلم هو وأخوه خالد يوم الفتح (قوله روى أن وليد الخ) تبع فيه الزنجشري وقال ابن جرير انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ جلاب بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وما ذكره الزنجشري من مشاجرته لعللى رضى الله عنه (قوله ونم الاستبعاد الاعراض الخ) الاستبعاد غير التراخي الرتبى كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو أعم منه لانه بعد أحد همارية في شرف أو ضده سواء كان الاول أعلى أو الثاني وهذا مطلق التباين بينهما وان لم يشتر كافي شرف أو ضده وقوله بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تميز راجع الى الاستبعاد (قوله ولا يكشف الغماء الا ابن حزة) هو من شعر لحفص بن علي الخارن السجاسى وبعده قوله

نقاسهم أسياقنا شرقة * ففينا غواشيا وفيهم صدورها

ومعنى يرى غمرات الموت وتحققها حتى كأنه يشاهدها أى لا يكشف الخصلة الشديدة الارجل كريم يرى قم الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حزة لان مثله ذؤافة والغمائم ما يرم وأصله التغطية ونم فيه أيضا الاستبعاد مشاهدة شدة الهلاك ثم الرغبة فيها واقبحها ما وعبر بالزيارة إشارة الى أن آياته لها برغبة تامة لا اضطراب (قوله فكيف الخ) توجيه للعدول عن قوله منهم مع أنه الظاهر بأن هذا ثبت الاتهام منه بطريق برهاني وقوله ولقد آتينا موسى الكتاب فسر الزنجشري في الكشف بجنس

(أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) فانها المأوى الحقيقى والدنيا منزل من محل عنها لا محالة وقيل المأوى جنه من الجنان (نزل) سبق في آل عمران (بما كانوا يعملون) بسبب أعمالهم أو على أعمالهم (وأما الذين فسقوا فإنا هم النار) مكان جنه المأوى فسقوا فإنا هم النار أن يخرجوا منها للمؤمنين (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) عبارة عن خلودهم فيها (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون) اهانة لهم وزيادة في عذابهم (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى) عذاب الدنيا يريد ما يحنوا به من السنة سبع سنين والقتل والاسر (دون العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لعلهم لعل من بقى منهم) يرجعون يتوبون عن الكفر روى أن وليد بن عقبة فاجر عليا يوم بدر فزلت هذه الآيات (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها) فلم يتفكر فيها ونم الاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى أسباب السعادة بعد التذكير بها عقلا كما في بيت الحامسة ولا يكشف الغماء الا ابن حزة يرى غمرات الموت ثم يزورها (انا من المجرمين مستقيمون) فكيف من كان أظلم من كل ظالم (ولقد آتينا موسى الكتاب) كما آتيناك (فلا تكن في مرتبة) في شك (من لقائه)

الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلق عن كتاب موسى وارادة العهد وتقدير مضاف أي تلقى مثله بعيد
كالاستخدام ورجوعه الى القرآن المفهوم منه أبعد ونهيه عن الشك المقصود به نهي أتمه والتعريض
عن صدر منه مثله (قوله من لقائك الكتاب) اشارة الى أنه مصدر مضاف الى المفعول وفاعله
مخدوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانك الخ استشهاد على أن الكتاب يوصف بالملقاة
وقوله فانما الخ تعليل للنهي عن الامتراء بالتشابه بين الايمانين فليس الثاني مبتدعا حتى يرتاب فيه وقوله
مما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط بيان لقوله بدع ولما بينهما من التشابه قال أو لا مثل ما أتينا ثم عكسه
هنا وقوله أو من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول أيضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته
للفاعل على أن الضمير لموسى متأمله (قوله أو من لقاء موسى) عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى على
أنه مفعول ويجوز أن يكون فاعلا أيضا والمراد بالكتاب العهد لكن وجه التفرع فيه بالقاء خفي وقوله
وعنه الخ تأييد لهذا التفسير وأن المراد لقاءه في الدنيا وأدم بالمذهب يعني أسمر وطوا بالضم العلاء بمعنى طويل
والجعد خلاف السبط وهو معروف وشنوءة بالمجعة والهزة حتى من الين موصوفون ومشمهورون بالجموعة
فلذا شبه بهم قيل وهذا يدل على أن الآية نزلت قبل الاسراء وقوله المنزل على موسى فالضمير للكتاب
ويجوز رجوعه لموسى (قوله بأمرنا يا هيم) أي بأن يهدوا أي فالامر واحد الأمر وعلى ما بعده
واحد الأمور والمراد به التوفيق وقوله وقرأ الخ أي بكسر اللام وتخفيف الميم وما صدر به كما أشار إليه
بقوله لصبرهم وكونه تفسير على الوجهين لأن الظرف والمطروف كاعلة والمعلول في اقتران أحدهما
بالآخر فلذا استعار له نحو كرهك إذا أكرمت زيدا وان صح خلاف الظاهر ومعان النظر ندقيقه وأصل
معناه الإبعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلنا أو صبروا وجوز فيها الحالية أيضا (قوله في غير الحق من
الباطل الخ) لم يقصر المسافة ويقول الحق من الباطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس
المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا عليه نحو لم ينههم أو يدعهم ونحوه وهذا أحد القولين
فيه والآخر أنه لا تقدير فيه والهزة مقدمة من تأخيروا المسئلة مشهورة (قوله والفاعل ضمير الخ) جعله
ضميرا لأن كرهه لا يتوقع فاعلا وهي هنا في محل نصب بأهلكوا والفاعل لا يحدف في غير مواضع ليس
هذان هما وإنما إذا كان مضافا فيحدف نحو بدت القرية على أن أصله أهل القرية فنشرطه أن يكون المضاف
اليه يصح وقوعه فالاجنب القرية والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوز ههنا الا اذا قصد
انظافها فقول المصنف في غير هذه السورة أن الفاعل الجملة بضمهمها لا وجه له أيضا لأن يريد الوجه السابق
وأما ما ورد عليه من أنه يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة فرد ودلان المراد أنه ضمير مبهم عائد الى
ما في الذهن وما بعده مفسر له تأمل (قوله أي كثرة من أهلكناهم الخ) هو بيان للفاعل بأنه كثرة المهلكين
فإن أهلكناهم بسبب الهداية فالاسناد اليه مجاز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه أي كثرة اهلاك
من أهلكنا كما ترفى سورة طه كما قيل فانه مفهوم من الفعوى ثم ان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله
أو ضمير الله أي فاعل يهد ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة
لتضمينه معنى العلم (قوله يمشون في مساكنهم) جملة مستأنفة بيان لوجه هدايتهم أحوال من ضمير لهم
أو من القرون والمعنى أهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على أنه تفعليل من المشي الكثير والكلام
في أولم يروا كالمسابق (قوله لا التي لا تبت) كالسباح الذي لا تبت أصلا فانه كما صرح به أهل اللغة
من الجزر وهو القطع فيطلق على ما كان له تبت وقطع وعلى ما انقطع نباته لكونه ليس من شأنه الانبات
وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فنخرج الخ كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تعا
للزحشري فاقبل انه لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبين أن لا تبت فالوجه أن يحال على النقل
لا معنى له (قوله وقيل اسم موضع بالين) أي الأرض الجزر اسم لما ذكر وجهه تعرضه ظاهرا لانه لا وجه
لتخصيصه هنا وقوله كالحب والتمر اشارة الى أن المراد بالزرع ما يخرج بالطرط مطلقا فيمثل الشجر وغيره

من لقاءك الكتاب لقوله وانك تلقى القرآن
فانا آتيناك من الكتاب مثل ما أتيناك منه
فليس ذلك يدع محال يمكن قط حتى يرتاب فيه
أو من لقاء موسى الكتاب أو من لقاءك
موسى وعنه عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة
أسرى في موسى صلى الله عليه وسلم رجلا آدم
طوالا جعدا صكاه من رجال شنوءة
(وجعلناه) أي المنزل على موسى (هدى ليني
اسرايل وجعلنا منهم أئمة يهدون) الناس
الى ما فيه من الحكم والاحكام (بأمرنا)
يا هيم أو بوفيقنا (يا صبروا) وقرأ
جزء الكسائي ورويس لما صبروا أي لصبرهم
على الطاعة أو عن الدنيا (وكانوا يايتنا
يوقنون) لامعانهم فيها النظر (ان ربك هو
يقضي فيهم يوم القيمة) يقضي فيهم الحق من
الباطل بغير الحق من الباطل (فما كانوا فيه
يختلفون) من أمر الدين (أو لم يهد لهم) الواو
لأنه لطف على منوى من جنس المعطوف والفاعل
ضمير ما دل عليه (كم أهلكنا من القرون
الماضية أو ضمير الله بديل القرارة بالتون
يمشون في مساكنهم) يعني أهل مكة يمشون
في مساكنهم على ديارهم وقرى يمشون بالتشديد
(ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون) سماع تدبر
وانعاط (أو لم يروا أناس سوف الماء الى الأرض
الجزر التي جز نباتها أي قطع وأزبل لا التي
لا تبت لقوله (فتخرج به زرعاً) وقيل اسم
موضع بالين (نا كل منه) من الزرع (انعامهم)
كالمسبح والورق (وأنفسهم) كالحب والتمر

وكذا قوله الورق فيما قبله اطلaque على أوراق الشجر فلا اشكال فيه كما قبل وقوله فيستدلون الخ اشارة الى أنه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان اتقاعها مقصور على النبات وأكثروا لأن كلها منه مقدم لانها تأكله قبل أن يثمر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا يصرون لأن الزرع مرعى وفيما قبله يسمعون لأن ما قبله مسموع أو ترقيبا الى الاعلى في الاعتناء بما لفته في التذكير ودفع العذر (قوله النصر) للزومه للفتح وقوله الفصل بالحكومة هو أحدهما في الفتح ولذا قبل للقاضي فتاح وفي نسخة بالخصومة أي بسببها وقوله من قوله الخ أو قوله وقتحت السماء وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم غير المستهزين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاعطاهم في مقام الاشارة لتسجيل كفرهم وبيان الاله عدم النفع وعدم امهالهم (قوله فانه الخ) بيان لبيان هذا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر مره بعدة عن كون السورة مكينة وأما كونه يوم الفتح أي فتح مكة فمع ذلك يبعده قلة المقتولين فيه جدا (قوله والمراد بالذين كفروا الخ) دفع لما يتبادر الى الذهن من أن يوم الفتح ليس زمانه زمان يأس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بأن المراد بهم من قتل فيه على الكفر فعلى لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى يتقهم فهو على حد قوله * على لاحب لا يهتدي بمناره * سواء أريد بهم قوم مخصوصون استمروا أم لا وسواء عطف قوله ولا هم ينظرون على المقيد وعلى الجموع فتأمل (قوله وانطبقه جوابا عن سؤالهم) بقولهم متى هذا الفتح لأن الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤول عنه فكانه قيل لا تستعجلوا أو لا تكذبوا فانه آت لا محالة وانه اذا أتى ندمتم وحصل لكم اليأس ومرض كونه منسوخا لاحتمال أن المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها أو تخصيصه بوقت معين وقوله وقرئ بالفتح أي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن جرير رواه الشعبي وابن مردويه والواحدى مسندا وأشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله كأنما الخ تفسير لمفعول أعطى المحذوف وهو أجزا عظيما وأما قوله من قرأ الخ فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تحت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

❖ (سورة الاحزاب) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله ثلاث وسبعون آية) قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشف عن أبي بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولاً فنسخ أكرمها كآية الشيخ والشيخ اذا زينا فارجوها وأما كونها كانت في صحيفة عند عائشة رضي الله عنها فأكثرها كآية الداجن فن كذب الملاحدة وكذبهم في أنه ضاع بأكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن جرير من أن نسخ آيات منهاروى في كتب الحديث فانظره (قوله تعظيما له وتعظيما للأن التقوى) لف ونشر مرتب أي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظماء بأسمائهم في النداء لا تليق بخلاف الاخبار في أن محمدا رسول الله وأمره بما ذكر تعظيما وتعظيما للتقوى نفسها حيث أمر بها مشله فان مراتبها لا تتناهى مع أن المقصود الدوام والنبات عليها فلا يلزم اللغو به وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور للاحتراس وجبر ما يؤهمه الامر والنهي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي لامتته كما في نظائره لأن سياق ما بعده لا مريخصه قصة زيد رضي الله عنه (قوله ليكون ما نفعه عما نهى عنه الخ) قيل عليه لو كان كذلك صدر النهي بالقاء فالظاهر أنه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشيء لأن التقوى وان منعت عما ذكر فعدم طاعته لهم أمر محقق سابق على الامر فلو قرن بالقاء أو هم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله موكولا لفهم الخطاب ولم يؤوله بالنبات على عدم الطاعة كما في الامر لتجده بتجده ما طلبوه ولأن النفاق حدث بالمدينة فتدبر (قوله فيما يعبودون في الدين) أي فيما يصير مضعفا للدين وأبو الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمى عمرو

(أفلا يصرون) فيستدلون به على كمال قدرته وفضله (ويقولون متى هذا الفتح) النصر أو الفصل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا (ان كنتم صادقين) في الوعد به (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون) وهو يوم القيامة فانه يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر أو يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يجهلون وانطبقه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فانه لما أرادوا به الاستعجال (فأعرض واستهزاء أجيوا بما يمنع الاستعجال) (فأعرض عنهم) ولا يزال يسكنهم وقيل هو منسوخ بآية السيف (وانتظروا) النصر عليهم (انهم منتظرون) الغلبة عليك وقرئ بالفتح على معنى أنهم أحقوا بأن ينتظروا هلاكهم أو لأن الملائكة ينتظرونه * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك أعطى من الاجر كأنما أحباله القدر وعنه من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام

* (سورة الاحزاب) *

مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(يا أيها النبي اتق الله) ناداه بالنبي وأمره بالتقوى تعظيما له وتعظيما للأن التقوى والمراد به الامر بالنبات عليه له كون مانعاً عما نهى عنه بقوله (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يعبودون في الدين روى أن أبا سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبا الاعور السلمي

عمر بن أبي سفيان والمواذعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان عتد مسقرا
 فلا يرد عليه ما قيل ان أباسفيان لم يجئ الا بعد نقض المشركين العهد لجديده فمريضه صلى الله عليه وسلم
 والمناسبات الخائنين على المعاهدة دون تكليف أمر آخر وقبل ان هذا كان بعد أحد والقائون معهم
 من أهل نواحي المدينة ومنها وارفض بمعنى ارتل ذكرها والمراد ذكرها بما يسو ويدلالة المقام ودلالة الآية
 على سبب النزول ظاهر ونذكر منسوب في جواب الامر ووجه ان الله الخ مستأنفة لتعليل ما قبلها (قوله
 تعالى واتبع) من عطف الخاص على العام وقوله ما يصلحه فاعله ضمير ما هذه ومفعوله ضمير ما تعمله
 وفي نسخة ما يصلحك ويعني معاوف على يصلح وفي نسخة مغن بالعطف على موح وفيه إشارة الى أن ذكر
 احاطة عليه بعمله وعمل غيره أنه يعلم بما يليق وينبغي له فيه لأن معرفة الطبيب بالداء ليصف الدواء قبل وفي
 كلامه ما يوصي الى أن خطاب تعملون للنبي صلى الله عليه وسلم وجع للتعظيم وليس بتعظيم لجواز كونه عاما
 ولكن المقصود بالخطاب هو بيان أنه فهو داخل فيه بالدخول الاولى وجعل المراد من العمل اذا كان
 الضمير للكفرة والموافقين كيدهم ومكرهم لمناسبتة للمقام ثم جعله كتابه عن دفعه لانه المقصود منه وعلى هذه
 القراءة يجوز كون الضمير عاما أيضا وفي كونه التقاتل (قوله ما جع قلوب في جوف) أراد أن
 خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد ولذي قلب من الحيوان مطاقا وجعل بمعنى خاق
 وتخصيص الرجل بالذ كرا كمال لوازم الحياة فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف يغيره من الاناث وأما الصبيان
 فما لهم الى الرجولية وقوله في جوفه للتأكييد والتصور كالقلوب التي في الصدور لأن القلب معدن
 الروح أي مقر الروح الحيواني وهو الخمار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك
 عند الحكماء وذكرا المعدن ايماء الى تشبيهه بالجواهر وقوله المتعلق بفتح اللام أي الذي تتعلق به النفس
 الناطقة أي متصل به لتضيض بواظته ما تدركه عليه وذكر النفس لتأويلها بالمدرك ونحوه وقوله أو لا إشارة
 الى تعلقه بالبدن بواسطته وقوله منبع القوى استعارة والمراد أنه الحامل لها الى جميع البدن وهذا على
 رأي وعند الجالينوس أن الكبد والماغ منبعان لبعض القوى أيضا وقد مر ما فيه في سورة الطهر (قوله
 وذلك ينفع التعدد) أي تعدد قلب الانسان أو الحيوان لانه يؤدي الى التناقض كما سيأتي تقريره وذلك إشارة
 الى كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه (قوله والمراد
 بذلك) أي قوله ما جعل الله لرجل من قلوب في جوفه ردة ما زعمته العرب من أن لبعض الشجعان ودهاة العرب
 قلوبين حقيقة والسبب صاحب الب وهو العقل أي العاقل والاربع السريع الفطنة والاتقال من الاربع
 وهو الدهاء فليس بتأكييد وان كان بمعنى العاقل والارب الهقل فهو تأكييد (قوله ولذلك قيل الخ) في نسخة
 أو لجل وفي أخرى وقيل لجل وفي غيرها و لجل بالواو ونظا هره أنه جبل بن أسد غير أبي معمر وفي التفسير
 أبو معمر جبل بن معمر وفي البحر روى انه كان في بني فهر رجل يقال له أبو معمر جبل بن أسد وظاهر أنها
 واحد وكلام الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام المصنف على نسخة أو المشهورة وفي القاموس
 ذو القلوبين جبل بن معمر فيه نزلت ما جعل الله الآية والذي صححه في كتاب المصنع أنه أبو معمر جبل بن
 معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لييا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول
 ان لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد قلما كان يوم يدروهم المشركون وفيهم أبو معمر اقبه
 أبو سفيان واحد نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حل الناس قال له هزموا قال فبال
 احدي نعليك بذلك قال ما شعرت الا انهم ما في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الآية نزلت
 فيه وقدره الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمعي كما نقله من خطه والذي صححه ابن حجر في الإصابة
 بعد ما ذكر فيه اختلافا أنه جبل بن أسيد مصغر الفهري وأنه يكنى أبا معمر وضعف قول ابن دريد أنه عبد
 الله بن وهب وقول غيره انه جبل بن معمر الجمعي وبمذا عرفت ما في كلام المصنف وغيره وأن العطف لوجه
 له وأن أسيد مصغر الأسدا كبرافاعره (قوله والزوجة الظاهر عنها) وفي نسخة منها رهو الموافق لما

قدموا عليه في المواذعة التي كانت بينه
 وبينهم وقام معهم ابن أبي ومعتب بن قشير
 والجدي بن قيس فقالوا له ارض ذكر آلهتنا
 وقل ان لها شفاعة ونذكرك وربك فنزلت (ان
 الله كان عليا) بالمصالح والمفاسد (حكيميا)
 لا يحكم الامم بقضيه الحكمة (واتبع
 ما يوصي اليك من ربك) كالنبي عن طاعتهم
 (ان الله كان بما تعملون خبيراً) فوح اليك
 ما يصلحه ويعني عن الاسماع الى الكفرة وقرأ
 أبو عمر وبالباء على ان الواو ضمير الكفرة
 والمناقضين أي ان الله خبير بما كيدهم فيدفعها
 عنك (وتوكل على الله) وكل أمر له الى
 تدبيره (وكفى بالله وكيلاً) موكلوا بالله الامور
 كلها (ما جعل الله لرجل من قلوب في جوفه)
 أي ما جع قلوب في جوف لان القلب معدن
 الروح الحيواني المتعلق بالنفس الانساني أو لا
 ومنبع القوى بأسرها وذلك ينفع التعدد (وما
 جعل أزواجكم اللاء في ظهور من أنتم انكم
 وما جعل أدياءكم أنباءكم) وما جعل الزوجية
 والامومة في امرأة ولا الدعوة والبنوة في رجل
 والمراد بذلك ما كانت العرب تزعم من أن
 اللبيب الاربع له قلبان ولذلك قيل لابي معمر
 أو جبل بن أسد الفهري ذو القلوبين والزوجة
 الظاهر عنها كلام

سبأني من تعديته بمن وهو منصوب عطف على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدأ وخبر وكذا قوله ودعى
الرجل ابنه أي له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالأثم
أي في الحرمة المؤبدة فقوله أتمها تكتم على التشبيه البليغ كما سبأني (قوله ولذلك كانوا يقولون زيد الخ)
في الاستيعاب زيد بن حارثة بن شرجيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشترى حاكم بن حزام ثدييعة رضي الله
عنها فوهيته للنبي صلى الله عليه وسلم فتنبأه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عثمان وأعتقه لما اختار خدمته
على قومه ولم يرض مقارنته صلى الله عليه وسلم على ما فصله وقوله ابن محمد أي هو ابن محمد وقوله عن المظاهر
منها الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة وقوله لتمهيد أصل أي حكم كلي وهو ما في قوله
فان لم تعلموا الخ والذي ارضاه صاحب الاتصاف والطبي بغير الزاج والبعوى وهو المروى عن الزهري
وقتاده انه ضرب قوله ما جعل الله للرجل من قلبين في جوفه مثلاً للظاهر والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان
لا تكون المظاهرة أمًا والمتبني ابناً فالذكورات يجملتم امثال فيما لا حقيقة له وهو المناسب انظمها في نسق
وتذليلها بقوله والله يقول الحق وتعبه في الكشف بأن سبب النزول وقوله بعد التذليل ادعوه هم الخ
شاهد صدق على أن الاول مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج أتمها بل جعلوا الانثى طلاقاً فادخله
في قرن النبي استطراد وهذا هو الوجه لأنه قول لا حقيقة له كالأول أقول لو كان مثلاً للتبني فقط لم يفصل
منه وكون القلبين وجعل المتبني ابناً في جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا
جعلهم كالأقهار في الحرمة المؤبدة مطلقاً من محترعاتهم التي لم يستندوا فيها الى مستند شرعي فلا حقيقة
له أيضاً ادعاء غير وارد عليهم لاسيما مع مخالفتهم لما روى عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
(قوله وهو أن يكون كل منهما أصلاً) بيان للتناقض بأنه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما أصلاً للقوى
وغير أصل لها أو توارد عليتين على دعول واحد وهذا امر اقناعي فانه يجوز كون أحدهما متبعاً لغيره
والآخر لبعض آخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى أن يוכל مثله
للارادة الالهية وهو لا يصلح عمياً يفعل وكونه أصلاً بالنظر لنفسه وغير أصل بالنظر للآخر وقيل انه
محل المحبة فلم يكثر لئلا يكون فيه محبة اقترانية كما قيل

ما أنصفتي الحادثات ومينتي * بمقارنين وليس لي قلبان

تلك بعض حبك كل قلبي * فان ترد الزيادة هات قلباً

وقال الآخر

(قوله الذين لا ولادة بينهما وبينه) بيان لوجه التناقض فيهما كما في الأقل لأن ذلك يقتضي التوالد
والزوجة والدعوة تقتضي خلافة وهذا كالأول فانهم لم يدعوا أمومة ونسب حقيقة حتى يرد عليهم
التناقض كما لا يخفى (قوله وقرأ أبو عمرو الخ) وقوله بالياء وحده أي من غير همزة قبله أو من غير ياء أخرى
تبعها لانها ساكنة ونش كبر الضمير لتأويله بالحرف وقوله تخفف أي بحذف الهمزة والحجازيان نافع وابن
كثير وقوله بالهمزة أي المكسورة وقوله وحده أي بدون ياء والقراءة الاخرى همزة بعد هاء ساكنة
وما ذكره عن الحجازيين في رواية البري عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف وأما في الوصل فيسهل
كما ذكره الشاطبي وقد روى عنهم ما تسهيل في الحالتين فاقبل ان المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل
خطأ غرضه فيه كلام النثر (قوله وحزة والكسافي بالحذف) أي بحذف التاء الثانية وقوله من الظهور
أي من الثلاث فلا يخفى ما سبأني انه من الظاهر ولا حاجة لهذا فان الظهور أيضاً من الظاهر في أصل اللغة
لأن أصله أن يكون مكشوفاً لكونه على ظهر كالبطون لما كان في بطن ثم شاع في لازم معناه وهو الخفاء
وهذه كانهه الطيبي عن أهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون أصله تظاهرون فأدغم وهو ظاهر وقوله
باعتبار اللفظ أي باعتبار وقوع لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلي فأن معناه أن يقول لبيك
والاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدق (قوله وتعديته عن) إشارة الى ما في الكشف من
أنه ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المصنف قصوره أن ظاهره أن الضمير تجنب جمع أن

ودعى الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون زيد
ابن حارثة الكلبي عتيق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن محمد والمراد نفي الامومة والنسب
عن المظاهر منها والمتبني ونفي القلبين لتمهيد
أصل يجعلان عليه والمعنى كما لم يجعل الله قلبين
في جوف لادائه الى التناقض وهو أن يكون
كل منهما أصلاً لكل القوى وغير أصل لم يجعل
الزوجة والدعي الذين لا ولادة بينهما وبينه
أتمه وابنه الذين بينهما وبينه ولادة وقرأ
أبو عمرو والادى بالياء وحده على أن أصله اللام
بهمزة تخففت وعن الحجازيين مثله وعنه
وعن يعقوب بالهمزة وحده وأصل تظاهرون
تتظرون فأدغم التاء الثانية في الظاء وقرأ
ابن عامر تظاهرون بالادغام وحزة والكسافي
بالحذف وعاصم تظاهرون من ظاهر وقرئ
تظهورون من ظهر بمعنى ظ حركة قد بمعنى عاقد
وتظهورون من الظهور ومعنى الظهار أن يقول
لزوجته أنت علي كظهر أبي، أخوذ من الظاهر
باعتبار اللفظ كالتلبية من لبيك وتعديته عن
تغنيته معنى التجنب لانه كان طلاقاً
في الجاهلية

تجنب متعدي نفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به أهل اللغة والمراد كما في الكشف أنه ضمن فعلا فيه معنى
 الجاهلية يتعدى بمن وأما كون الطلاق في الجاهلية أو في الجاهلية والاسلام كما ذكره المصنف رحمه الله فلم
 ينظر والله لانه اذا وقع استعماله في الجاهلية كذلك بقي لاستعماله بعده فانه ليس من الاصطلاحات
 الشرعية فمن ظن أن في كلامه رد على الزمخشري لم يصب وكذا من قال ان مسلك المصنف أحسن
 ما أحسن وكذا الكلام في الله (قوله وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمه الى أداء الكفارة)
 وفي نسخة أو الحرمه وهما بمعنى لأن الواو فيه بمعنى أو التي للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد أنه يقتضي
 الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمه المجردة ان لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات وأشار إليه الرازي
 في الاحكام وكلامه على مذهب الشافعي فاقبل من أن هذا الميزكره أحد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ
 فلا يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الآن يكون يقتضي معنى يلزم سهو (قوله وذكر الطهر للكتابة عن
 البطن الخ) قال الانهري خصوا الطهر لانه محل الركوب والمرأة تركب اذا غشيت فهو كتابة تلويحيه
 انتقل من الطهر الى المركوب ومنه الى المغشى والمعنى أنت محترمة على لا تركين كما لا تركب الاثم كذا
 في الكشف ونسجيه الطهر عمودا بل ظن قاله عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لأن به قوامها وعليه
 اعتمادها كما تعتمد الحمية على عمودها وقوله الذي صفة البطن وذكره (١) وان كان مؤثلا تأويله بالوضوء ونحوه
 وضوء الطهر وضوء عموده الموصول (قوله فان ذكر الخ) تعليل للكتابة وتوجيه لاختيارها بأنهم
 يستنبطون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الاثم وما شبهه ما فلا عدل الى الكتابة (قوله أو للتغليظ
 في التحريم) توجيه آخر لذكر الطهر بأنه ليس للكتابة عن البطن بل اعتمار لذكر البطن الى الطهر تغليظا
 في تحريم المرأة لأن آيات المرأة وظهرها الى السماء كان محترما عندهم فالظهور طلقا حرام عندهم وظهر
 الام أشد حرمة رأما ذكر الاثم ففيه تغليظ على الوجهين (قوله على الشذوذ) لأن قياس فعيل بمعنى
 مفعول أن يجمع على فعلى كجرح وجرحى لكنه جعل عليه لكونه موازيا له وقيل انه مقيس في المعتل مطلقا
 وفيه نظر (قوله ذلكم) إشارة الى ما ذكرنا من كونه ليس لاحد قبلان وليست الزوجات أمهات
 والا ادعياء أبناء لا شتر كما هي كونها لاحقيقة لها وأما قوله لتهديد أصل الخ فلا يأتى هذا لأن التهديد
 حاصل بالتسوية بينهما فاقبل من أن الاظهر جعل الإشارة للاخيرين لأن الأول ذكر للتهديد كما بينه المصنف
 ليس بشئ وقوله الى الآخر وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشف
 وقوله لاحقيقة له بيان لقوله بأفواهكم وإشارة الى أنه ليس من قبيل نظر بعينه مما قصد به التأكيـ
 د والتصديق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهادي بالذال المججمة من الهديان
 وكونه بالهمله من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح (قوله ماله حقيقة عينية) أي المراد بالحق الثابت
 المحقق في نفس الامر وقوله مطابقة له أي لقوله بفتح الباء وكسر هاء لان المطابقة مفعلة من الجانبين
 وقوله سبيل الحق إشارة الى أن تعريضه عهدى وفي الكشف لا يقول الاما هو حتى ظاهره وباطنه ولا
 يهدي السبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدى الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوه الخ وتركه المصنف
 لخفاء وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم بأفواهكم لامن
 تقديم المسند اليه فانه يفيد أنه الهادي لا غيره (قوله وهو افراد للمقصود) بيانه هنا من أقواله الحققة
 أي من جميع أقواله الحققة المذكورة اجالا بقوله وهو يقول الحق أو افراد للمقصود كاملا وعلى كل فلا
 ينافي قوله والمراد في الامومة والبتوة وفي القليلين لتهديد أصل الخ (قوله قصد به الزيادة مطلقا) أي هو
 أعدل من كل قول متصف بالعدل لا بما قاله فانه زور لا عدل فيه أصلا ويجوز أن يجعل قسطا مكملا وأما
 كونه لا يتجاوز من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الآن يريد ما ذكرناه (قوله ومعناه البالغ) الى
 الغاية في الصدق دفع لما يتوهم من أن المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل بأن العدل والانصاف هنا المراد
 به أتم الصدق لأن الكذب نوع من الجور وقوله فتنبسبوهم يحذف النون لعطفه على الجزوم وإثباتها من

وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمه الى
 أداء الكفارة كما عدى الى ما هو معنى
 حلف وذكر الطهر للكتابة عن البطن
 الذي هو عموده فان ذكره بقلب ذكر الفرج
 أو للتغليظ في التحريم فانهم كانوا
 يعززون آيات المرأة وظهرها الى السماء
 والادعياء جمع دعوى على الشذوذ كأنه شبه
 بفعل بمعنى فاعل لجمع جمعه (ذلكم) إشارة
 الى كل ما ذكرنا والى الاخير (قولكم)
 بأفواهكم) لاحقيقة له في الاعيان كقول
 الهادي (والله يقول الحق) ماله حقيقة عينية
 مطابقة له (وهو يهدي السبيل) سبيل الحق
 (ادعوههم لا آياتهم) انسبوهم اليهم وهو
 افراد للمقصود من أقواله الحققة وقوله (هو)
 أقسط عند الله) تعليل له والله بغير مصدر
 ادعوههم وأقسط أفعال تفصيل قصد به الزيادة
 مطلقا من القسط بمعنى العدل ومعناه البالغ
 في الصدق (فان لم تعلموا آياتهم) فتنبسبوهم

اليهم

(١) قوله وذكر الخ هذا محذوف لما في القاموس
 وعبارته البطن خلاف الطهر مذكور
 اه معجمه

تحريف التامع فلا غبار عليه وقوله فهم الخ إشارة إلى أنه خبر مبتدأ مقدّر والجمله جواب الشرط والمراد بالمولي ذوالموالاته والسيد (قوله بهذا التأويل) أي بتأويل الأخوة والولاية في الدين والبقوة وانصح فيها التأويل أيضا لكن نهى عنها بالتشبيه بالكفرة والنهي للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهي أو بعده الخطأ مقابل للعمد هنا يشمل السهو والنسيان كما أشار إليه المصنف ليعني الذنب وكون الخطأ بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفو ولا يقتضي أن العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فإن فيه تضيلا لأنه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم إذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في أصول الشافعية فلا حاجة لتأويل مخطئين مجاهلين وإن كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليم جازع عند المصنف ولا يرد على المصنف أنه لا يقع قبل النهي عند أهل السنة قتائل (قوله ولكن الجناح فيما الخ) فهو معطوف على الجورور وقوله ولكن ما تعدت الخ إشارة إلى احتمال آخر وهو أن ما مبدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعدت قلوبكم فيه الجناح وكان الله غفورا رحيمًا له فوه عن الخطي واعلم أن التبني لا عبرة به عندنا وعند أبي حنيفة يوجب عتق مملوكه ويثبت النسب لمجهوله الذي يمكن إلحاقه به (النجي أو ولي بالمؤمنين من أنفسهم) في الأمور كلها فإنه لا يأمرهم ولا يرخصي منهم إلا بما فيه صلاحهم وتجاههم بخلاف النفس فلذلك أطلق فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وأمرهم أنفسهم فيهم من أمرها وشققهم عليه أنهم من شققهم عليها روي أنه عليه الصلاة والسلام أراد غزوة فقامر الناس بالخروج فقال فاسنأذنا يا أبانا وأمهاتنا فترات وقرى وهو أب لهم أي في الدين فإن كل نبي أب لأمته من حيث أنه أم لفيما به الحياة الأبدية ولذلك صار المؤمنون أخوة (وأزواجه أمهاتهم) منزلات منزلتين في التحريم واستحقاق التعظيم وفيما بذلك كالأجناس ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لسنا أمهات النساء (وأولوا الأرحام) وذوو اقرباب (بعضهم أولى ببعض) في التوارث وهو نسخ لما كان في صدر الإسلام من التوارث بالهجرة لآفة في الدين (في كتاب الله) في اللوح أو فيما أنزل وهو هذه الآية وآية المواثيق أو فيما فرض الله (من المؤمنين والمهاجرين) بيان لا ولي الأرحام أو صلة لا ولي أي أو لو الأرحام بحق القرابة أو ولي بالميراث من المؤمنين بحق الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة

تحريف التامع فلا غبار عليه وقوله فهم الخ إشارة إلى أنه خبر مبتدأ مقدّر والجمله جواب الشرط والمراد بالمولي ذوالموالاته والسيد (قوله بهذا التأويل) أي بتأويل الأخوة والولاية في الدين والبقوة وانصح فيها التأويل أيضا لكن نهى عنها بالتشبيه بالكفرة والنهي للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهي أو بعده الخطأ مقابل للعمد هنا يشمل السهو والنسيان كما أشار إليه المصنف ليعني الذنب وكون الخطأ بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفو ولا يقتضي أن العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فإن فيه تضيلا لأنه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم إذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في أصول الشافعية فلا حاجة لتأويل مخطئين مجاهلين وإن كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليم جازع عند المصنف ولا يرد على المصنف أنه لا يقع قبل النهي عند أهل السنة قتائل (قوله ولكن الجناح فيما الخ) فهو معطوف على الجورور وقوله ولكن ما تعدت الخ إشارة إلى احتمال آخر وهو أن ما مبدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعدت قلوبكم فيه الجناح وكان الله غفورا رحيمًا له فوه عن الخطي واعلم أن التبني لا عبرة به عندنا وعند أبي حنيفة يوجب عتق مملوكه ويثبت النسب لمجهوله الذي يمكن إلحاقه به (النجي أو ولي بالمؤمنين من أنفسهم) في الأمور كلها فإنه لا يأمرهم ولا يرخصي منهم إلا بما فيه صلاحهم وتجاههم بخلاف النفس فلذلك أطلق فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وأمرهم أنفسهم فيهم من أمرها وشققهم عليه أنهم من شققهم عليها روي أنه عليه الصلاة والسلام أراد غزوة فقامر الناس بالخروج فقال فاسنأذنا يا أبانا وأمهاتنا فترات وقرى وهو أب لهم أي في الدين فإن كل نبي أب لأمته من حيث أنه أم لفيما به الحياة الأبدية ولذلك صار المؤمنون أخوة (وأزواجه أمهاتهم) منزلات منزلتين في التحريم واستحقاق التعظيم وفيما بذلك كالأجناس ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لسنا أمهات النساء (وأولوا الأرحام) وذوو اقرباب (بعضهم أولى ببعض) في التوارث وهو نسخ لما كان في صدر الإسلام من التوارث بالهجرة لآفة في الدين (في كتاب الله) في اللوح أو فيما أنزل وهو هذه الآية وآية المواثيق أو فيما فرض الله (من المؤمنين والمهاجرين) بيان لا ولي الأرحام أو صلة لا ولي أي أو لو الأرحام بحق القرابة أو ولي بالميراث من المؤمنين بحق الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة

للمعنى على الوجه الثاني بأن محصله أن الأقرباء أولى بالارث من غيرهم من المؤمنين المهاجرين وغيرهم
وعندى الله تعالى تعظيمه معنى الإيصاء والاعداء وقوله من أعم الخ فهو شامل لكل تقع على ارثا
ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة فانها غير
جائزة للوارث في المرض لانها في حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا ترد المعاونة ونحوها فان المراد بالنفع
المالى ولا يتأثره العموم فافهم (قوله أو منقذع) يعنى اذا حصلت الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلامه
والمعروف أيضا بمعنى التوصية أو عام لما عدا التوارث (قوله كان ماذكر في الآيتين) من حكم
البنوة والبنوة والتوارث لا ما سبق في السور بعد قوله ما جعل الله لرجل من قليل الى هنا والا الاخير وهو
التوارث فقط لان الظاهر لم يبين حكمه هنا وسبق في سورة المجادلة والاشارة بالبعد تأتى الاخير
وتخصيصه به لغوم قوله فيه في كتاب الله أيضا الاول هو المقصود بالذات هنا حيث دخل نفسه لزم دخول
ما بينهما لا يكون الغاى ليقيل الظاهر التعميم أو التخصيص بالاخير لا وجه له (قوله وقبل في التوراة)
حرضه لان الكتاب المعروف الظاهر منه انه عين الاول وكون ماذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر
بأذكري الى انه فعول لا ظرف لصا المعنى وهو معطوف على ما قبله عطف القصة أو على مقدر كذا هذا
وجوز عطفه على خبر كان وهو بعد وقوله مشاهير ارباب الشرائع وان كان لغبرهم شريعة أيضا وما له
للتعظيم أيضا وقوله عظيما ولتقدمه الواقع وآدم صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين فلا يشافى تقديم
نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام آخر فان لكل مقام مقالا (قوله عظيم الشأن) يعنى أن الغلظ
استعارة للعظم أو لورقته على الوجه الثاني لان الميت شبه بالحبل والغلظ منه أقوى من غيره وتأكيده
بالمين قصدا على الوفاء بما حلوا وقوله والتكرير رأى ذكر الميثاق تأييدا لوصف بقوله غلظ الدال على
عظمه ووثاقته وأورد عليه أن الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني أو ذكر لا أول منه كرا
موصوف فاحصل المقصود وقبل المراد بالبيان ما كان على وجه التأكيده وقيل بجورح الميثاق الغلظ بين
فلان تكرار وركه تكلف بارد (قوله أى فعلنا ذلك الخ) قوله فعلنا تنبيه لقوله أخذنا وهو محتمل أن
يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه بجملة ويحتمل أن يكون مقدر لكنه لكونه معنى أخذا ما عبر فيه بغير
العظمة فيه ومن لم يدبر مراده قال الاظهر أن يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعاقبه
بأخذنا واللام لعاقبة أو للتعديل وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق عليه بمعنى
الكلام الصادق وقوله أو تصديقهم معطوف على ما في قوله عما قاله فالصدق بمعنى التصديق والتعظيم
المضاف اليه لقوم وضرب اياهم للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهم الصادقون وعلى ما بعده الصادقون
الام وقوله نيكينا مفعول له تمثيل يسأل على الوجهين (قوله عطف على أخذنا) ولما كان أخذنا ميثاق
الانبياء لا مناسبة له ظاهر امع اعداد العذاب لا كفار قال موجهه له من حيث الخ يعنى أن بعثة الرسل
لما كان المقصود منها التبليغ لا المؤمنين لئلا يكونوا قوة أو ثاب المؤمنين فنظروا المناسبة المقضية للعطف
وهذا على الوجه كلها في تفسير قوله ليسأل الخ وهو في غير الاول ظاهر وأما فيه فلان سؤال الانبياء تبليغهم
المقصود منه بيان من قبل من غيره فاقيل انه على الاول معطوف على يسأل تأويله بالخارج لا يحسن ضعفه
بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقبل ان الجملة حاله بتقدير قدأ وهو من الاحتمال
البديحي والتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعداهم فوابعظيما ويسأل الكافرين عن كذبهم وأعد
لهم عذابا أليما كخذف من كل منهما ما ثبت في الآخر وهو الاحتمال وقوله أو على ما الخ فالمعطوف عليه
مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه (قوله تعالى يا أيها الذين الخ) شروع في ذكر قصة الاحزاب
وهي وقعة الخندق وكانت سنة أربع أو خمس من الهجرة وقوله اذ جاءكم بد من نعمة الله وظرف لها
وزهاء الذي يضم الزاى المجبة والمذا هو قريب منه وقوله اثني عشر ألفا وقع في نسخة نوعا أى صنفا
من الناس وقيله قبل والمراد بالاضير وهم قوم من اليهودية منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم أبلاهم

(الآن تفعلوا الى ما أمركم معروفا)
استثناء من أعم ما يقتضيه الاولوية قيمة من
التعظيم والمراد بعمل المعروف التوصية أو
منتفع (كان ذلك في الكتاب مستظورا)
كان ماذكر في التوراة (واذا أخذنا من
أوالقرآن وقبل في التوراة) مقدر بذكر ميثاقهم
النبيين ميثاقهم (قوله مقدر بذكر ميثاقهم
عهودهم تبليغ الرسالة والدعاء الى الدين
القيم) ومنكر من نوح رابر ابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم) خصهم بالذكر لانهم مشاهير
أرباب الشرائع وقد تم بيننا عليه الصلاة
والسلام تعظيما وتكريرا للشأن (وأخذنا
منهم ميثاقا عظيما) عظيم الشأن أو وكدا
بالمين والتكرير بيان هذا الوصف تعظيما له
(ليسأل الصادقين عن صدقهم) أى فعلنا
ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين
صدقوا عهدهم عما قالوه لقومهم أو تصديقهم
اياهم نيكينا لهم والمصدقين لهم عن تصديقهم
فان مصدق الصادق صادق أو المؤمنين الذين
صدقوا عهدهم حين أنهم صدقوا على أنفسهم
عن صدقهم عهدهم (وأعد الكافرين عذابا
أليما) عطف على أخذنا من حيث ان بعثة
الرسل وأخذ الميثاق منهم لا بانه المؤمنين أو على
مادل عليه ليسأل كانه قال فأناب المؤمنين
وأعد الكافرين (يا أيها الذين آمنوا اذكروا
أنعمة الله عليكم اذ جاءكم تنكروا جنود) يعنى
الاحزاب وهم قريش وغطفان وهم ودفريظة
والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا (فأرسلنا
عليهم ريحا) ريح الصبا (وجنودهم تزوها)
الملائكة

الى الشام قبل ذلك والخندق معرب كنده وهو حفر حول المعسكر عميق وقد فعل برأى سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله على المدينة المراد على مكان قريب منها كما ذكره أهل السير وقوله لأحرب بينهم أي بالتقاء الصقوف أو باعتبار الأغلب فإن علياً رضي الله عنه بارز رجالهم (قوله فأخصرتهم) أي أمتهم بالخصر بالخاء المعجمة والصاد والراء المهملة وهو شدة البرد قال المعري لو أخصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب هجر لا فراط في الخصر

وقال ضيرا لليلة أو الريح والثاني هو المناسب لقوله وقت التراب بالسين المهملة والقياء أي رثته وقلعت خيامهم أي أطابها حتى وقعت وماجت بالجسيم أي اضطربت وقوله فالتجاء التجاء بالنصب على المصدرية أي اتجوا التجاء أي أسرعوا ووجدوا في الهرب لتجوا وتسلموا وقوله المحاربة أي قصدها أو فعلها في غير هذه الواقعة فلا ينافي ما مر (قوله يدل من اذبحه تكم) بدل كل من ككل أو هو متعلق بتعملون أو بصيرا وقوله من اعلى الوادي فالإضافة اليهم لادنى ملاسة ولم يعبر به لثلا بوصف الكفرة بالعلوفانه أظهر فيه من القوية فلا غبار عليه ويحتمل أن يكون من فوف ومن أسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع وبنوعه فأن وقرب يدل من ضمير جاؤكم (قوله مالت) لانه من الزيف وهو الميل ومستوى نظرها اسم مكان أو مصدر واستواء النظر اعتداله على المعتاد فيه وحيرة مفعول له وشغوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملائم للزيف ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة (قوله فان الرثة الخ) الروع فتح الراء الخوف وقوله وهو أي الخبيرة وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام والشراب محل دخوله وأدخاله وهو تفسير للحلوقم لكنه قيل انه تتبع فيه الزمخشري والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المري بوزن أمير وهو تحته وقيل انه اطلقه عليه مجازا لانه تسبها وفيه نظر (قوله الأنواع من الطن) يعني أنه مصدر شامل للميل والكثير وانما يجمع للدلالة على تعدد أنواعه وظن مبتدا (٣) خبره أن الله الخ أو ما مضى وهو مفعوله وانما وعد بنصرهم وقوله ثبت بفتح فسكون أو بضم مع فتح الباء المشددة جمع ثابت وباء القلوب مجوز فيها الحركات الثلاث الظاهر حره بالاضافة وقوله تخافوا الزلزل أي أن تزل أقسامهم فلا يحملون منازلهم وقوله أو تمنعهم أي يعتليهم فيظنون النصر تارة والامتحان أخرى أو بعضهم يظن هذا وبعضهم يظن ذلك وقوله ما حكى عنهم هو قوله ما وعدنا الله الخ وأدرج المنافقين فيهم مع أن الخطاب للمؤمنين تكميلا للأنواع ولأن المراد المؤمنون ظاهرا والآخر أولى فلا بعد فيه كما قيل (قوله زلزالا من يده في آله) أي فيه وفي أمثاله من المنسوب المعترف بال كلسيلا والرسولا تشبها القواصل التبرقوا في الشعر لكونها مقطعا في الحاق ألف الاطلاق به وقفا ووصلا لأجرائه مجراه وقد تسقط فيهما وهو القياس وقد قرئ بالوجه الثلاثة (قوله تعالى هانك ابلى المؤمنين) هانك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو أذنب هنا وقوله اختبر المؤمنون أي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبرين حالهم فهو تشبيل كما سيأتى تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفرع أو من كثرة الأعداء والقياس في زلزال الكسر واذ يقول عطف على اذ السابقة وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس بفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحو كدانة وقيل المراد بهم المنافقون أيضا والعطف لتغاير الوصف كقوله إلى الملك القرم وابن الهمام * وقوله المنافقين ورسوله نقيه أو اطلاقه عليه في الحكاية لافي كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف عن معتب لاستهزاء لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله يبرز أي يخرج من الخندق الى البراز بفتح الباء وهو الأرض الخالية لاجل قضاء الحاجة والفرق بفتح الحين أي الخوف وضميرهم للمنافقين أو للجميع وأوس بن قبيط يكسر الظاء المعجمة من رؤساء المنافقين وفارس والروم أي بلادهم مجازا أو بتقدير مضاف (قوله اسم أرض) وهو عليها ممنوع من الصرف للعلية ووزن الفعل أو التأييد والنسبة فيهما على الحقيقة لا للمجاز وقرئ الثاني كما قيل وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية المدينة يثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابه كما رواه المحدثون والكراهة

دوى أنه لماسع بأقبالهم ضرب الخندق على قريب شهر لأحرب بينهم الا التراب بالنبل والنجارة حتى بعث الله عليهم ريحا باردة في ليلة ثمانية فأخصرتهم وسفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكنيت الملائكة في جوانب العسكر فقال طاحية ابن خويلد الاسدي أما محمد فقد بدأكم بالبحر فالتجاء التجاء فأنهم زموا من غير قتال (وكان الله بما تعملون) من حفر الخندق وقرأ البصريان بالياء أي بما يعمل المشركون من التحزب والمحاربة (بصيرا) راءيا (اذ جاؤكم) بدل من اذ جاء تكم (من فوقكم) من اعلى الوادي من قبل المشرق بنوع عطفان (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادي من قبل المغرب قرئش (واذا زغت الابصار) مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا (وبلغت القلوب الخناجر) زعجا فان الرثة تنفتح من شدة الروع فيرتفع بارتضاعها الى رأس الخبيرة وهو منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب (وتظنون بالله الظنونا) الأنواع من الظن فظن المخلصون ثبت القلوب أن الله مخبر وعده في علاء دينه أو تمنعهم تخافوا الزلزل وضعف الاحتمال والضعاف القلوب والمنافقون ما حكى عنهم والالف مزبدة في أمثاله تشبها للقواصل بالفتوى وقد أجرى نافع وابن عامر وأبو بكر فيها الوصل مجرى الوقف ولم يردوها أبو عمر ووجهه ويعقوب مطلقا وهو القياس (هانك ابلى المؤمنين) اختبروا فظهر الخلف من المنافق والثابت من المتزلزل (وزلزلوا زلزالا شديدا) من شدة الفرع وقرئ زلزالا بالفتح (واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفر وعلاء الدين (الاعرورا) وعدا بطلا قيل هائله معتب بن قشير قال بعدنا محمد فتح فارس والروم وأحدنا لا يقدر أن يبرز فرقا وهذا الأوعد غرور (واذ قالت طائفة منهم) يعني أوس بن قبيط وأتباعه (يا أهل يثرب) أهل المدينة وقبل هو اسم أرض وقعت المدينة في ناحية منها

(٣) قوله وظن مبتدا الخ لا يظهر الوجهان مع رفع المخلصون فلهذا سكتنا اسم صحبه

تزييه

تزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز أن يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغي ألا يمكن لكم الإقامة ههنا وقوله فأرجعوا الخ أي ليكون ذلك أسلم من القتل ولا تنفذ عند حاضريهم وقوله أسلوه أي سلوا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدائه أو أخذوه واتركوه (قوله أو لا مقام لكم يثرب) أي لا مقام لكم بعد غلبته ويجوز أن يراد على هذا ليس لكم محل إقامة في الدنيا أصلا وفيه مبالغة وقوله فأرجعوا أي عن الإسلام وكفار الخ أو هو خبر وأرجعوا بمعنى صبروا وجعله يقولون حال أو مستأنفة والضمير للقرين وهو تعليل للاستئذان أو تفسير له (قوله وأصلها الخلل) أي في البناء ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الأصل مصدر فوصف به مبالغة أو تأويله بالوصف وقيل أنه لا ينافي المبالغة لأن ظاهره يكفي لقصد المبالغة لكن المبالغة لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا أقصر بعضهم التأويل على الأول (قوله ويجوز الخ) على أن يكون صفة والتصحيح حينئذ خلاف القياس لأن القياس قلبها ألفا كما قيل ورد بأنه إنما يقتضي القياس القلب إذا قلب فعله وعمله لم يقلب حلالا على عور المشدد كما ذكره العرب وقوله قرئ بها أي في الموضوعين وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقناة وهو وصفة مشبهة وقوله دخلت المدينة أي ويوتهم تفسير للضمير المستتر (قوله من أقطارها) جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فائدته أن لا يخالف قوله وما هي بعورة فإن الدخول من غير أقطارها لا يقتضي الخلل منها فإن لكل منها بابا وفي الكشف من كل جوانبها وهو غير مناسب لذمتهم إذ مقامه يقتضي أنهم يرتدون بأدنى شيء ولو بلا فزع كامل وليس بشيء لأن الفزع الكامل يقتضي الغارة والعداوة التامة فالمراد أنهم يطيعون من أمرهم بالكفر ولو كان أعدى أعدائهم وما في الكشف هو بعينه ما ذكره المصنف رحمه الله والخامس أن فرارهم لنفاقهم لا لخوفهم (قوله وحذف الفاعل) وهو الداخل عليهم وضمن الإيحاء معنى الأشعار ولذا عداه الباء والحكم المرتب عليه قوله سلوا الفتنه الخ وقوله لا عطاها تفسير له على قراءة المدفان أي بمعنى أعطى والظاهر أنه تمثيل بتشبيه الفتنه المطلوب اتباعهم فيها بأمر نفيس يطلب منهم بذل واطاعتهم ومناهم بغيره بذل مأساؤه وإعطائه وفعلها تفسير له على قراءة القصر ويحتمل أنه تفسير لها فتأمل (قوله أو باعظمتها) وفي نسخة أي بدل أو يعني أن الضمير للفتنة دون تقدير فيه أو بتقديره ضاف يعلم بما قبله والقول بأنه على الأول راجع إلى الإعطاء المذكور حكلا ككتاب التأييد من المضاف إليه نصف وأما كون التلبث في الفتنه تفصيلا لا يكون فلا وجه له لأنه لا مانع من حله على المكث على الردة وظاهره أن الباء ظرفية أو للملابسة أو سببية ويجوز أن يكون هذا وجه العطف بأو وفي الكشف أن معانها ألبشوا إعطاءه على أن الباء للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل أن الضمير للمدينة أو بيوتها كما أشار إليه في الكشف وأشار إلى ضعفه بتأخيرها وتبعه المصنف رحمه الله لما فيه من تفكيك الضمائر ومن لم يتنبه له قال لو حلوه عليه كان أولى (قوله ريثما السؤل والجواب) أي بمقداره وفي نسخة يكون بعد ريثما وهي أصح قال المطرزي في شرح المقامات الريث في الأصل مصدر راث بمعنى أبطأ أجروه مجرى لظرف كقوله الحاج قال أبو علي لا ضاقته إلى الفعل كقوله لا يمسك الخير إلا ريث يرسله * صار بمعنى حين وظاهر لزوم الفعل بعده وزائدة فيه لو روده بينونها كثيرا وأكرمنا تستعمل مستثنى في كلامه مني ويجوز كونها مصدرية وقوله الأيسر أي تلبس الأيسر أو زما نيسر إلا أن الله يهلكهم أو يخرجهم بالمسلمين أولئك اليكهم على المسلمين يعني أن ارتدادهم للقرار في مآكنهم ولا يحصل لهم مرادهم (قوله يعني بني حارثة الخ) فهو لاءهم الذين طلبوا الرجوع وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليله العقبة وفشلوا بمعنى جبنوا فتركوا الحرب وقوله مسؤولا عن الوفا به يعني أنه على الحذف والإيصال وقد مر تحقيقه (قوله فإنه لا بد لكل شخص الخ) قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعادائكم وأما في دفع الأمرين المذكورين بالكلية إذ لا بد لكل شخص من حلف أنه أو قتل في وقت معين لأنه لا بد سببق

(لا مقام) لا موضع قيام (لكم) ههنا
وقرأ حفص بالضم على أنه مكان أو مصدر
من أقام (فأرجعوا) إلى منازلكم هارين
وقيل المعنى لا مقام لكم على دين محمد فأرجعوا
إلى الأثر لئلا أسلوه تسلاوا أو لا مقام لكم
يثرب فأرجعوا كقوله لا يمكنكم المقام
بها (ويستأذن فريق منهم النبي) لا رجوع
(يقولون أن بيوتنا عورة) غير حصينة وأصلها
الخلل ويجوز أن يكون تخفيفا لعورة
من عورت الدار إذا اختلت وقد قرئ بها
(وما هي بعورة) بل هي حصينة (ان يريدون الأ
فرار) وما يريدون بذلك إلا الفرار من القتال
(ولو دخلت عليهم) دخلت المدينة وحذف الفاعل
(من أقطارها) من جوانبها وحذف الفاعل
(لا يعلمون) لأن دخول هؤلاء المخزنيين عليهم ودخول
غيرهم من العساكر سيان في اقتضاء الحكم
المرتب عليه (ثم سلوا الفتنه) الردة ومقاتلة
المسلمين (لا توهها) لا عطاها وقرا الجازيان
بالقصر بمعنى لجأوها وفعلوها (وما تلبسوها) ريشا
بالفتنة أو باعظمتها (الأيسر) ريشا
السؤل والجواب وقيل وما تلبسوها بالمدينة بعده
الارتداد الأيسر (ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الأديار) يعني بني حارثة عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين
فشلوا ثم نابوا أن لا يعودوا مثله (وكن عهد الله
مسؤولا) مسؤولا عن الوفا به مجازي عليه (قل
لن ينفعكم القراران فورتم من الموت والقتل)
فأنه لا بد لكل شخص من حلف أنه أو قتل
في وقت معين سببق القضاء وجرى عليه القلم

بالقضاء لانه تابع للمقتضى فلا يكون ما شاء عليه بل لانه مقتضى ترتيب الاسباب والمسببات بحسب العادة
على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على أن القرار لا يقتضي شأ حتى يشكك بالتمسك بالتمسك وبالأمر
بالقرار من المضار وقوله وإذا ائتمتعوا الاقليلا يدل على أن في القرار تغاضي الجملة ورد بأن ما ذكره
المصنف ظاهر على أن الاجل مطلقا تعين لا يتغير اظاهر ما في الاحاديث كقوله لا يتبع حذر من قدر و آجال
مضروبة لا تؤخر ولا تتجمل وعليه كثير والحق أن هذا حال المبرم في علمه تعالى لا المكنون في اللوح لما
في الاحاديث من زيادة الصدقة وله الرحمة في العمر كقوله في شئ فالحق أن تقع القرار من الموت المبرم
لسبق القضاء به سبقا زمانيا لا ذاتيا حتى يقتضي سبقه اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فما زعمه من تبعية
القضاء للمقتضى لتبعيته للارادة التابعة للأمر التابع للمعلوم وهو مقتضى ومخالفة لما ذكره دلالة ما بعده على
ما ذكره كله في حين المنع كما لا يخفى فتأمل وحذف التنافي الموت بدون قتل وجرى القلم القضاء الا إلى (قوله
وان تضعكم الخ) يعني أنه أمر فرضي تقديرى وقوله ائتمتعوا الخ يعني أن قليلا منصوب على المصدرية
أو الطرفية لكونه صفة مصدرا واسم زمان مقدّر وقوله بعدكم بمعنى يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله
أو يصيبكم الخ دفع لأن العصاة والمنع من السوء كيف عطف على ما بعده الرحمة بأن فيه تقديرا كما بينه
فحذف ايجازا كما في قوله * متقلدا * مفارضا * أي وحاملا أو معتقلا لأن التقايد بحماثل السيف فلا
يكون بالرحم وأوله * ورأيت زوجك في الوعى * متقلدا الخ * وروى * يا ليت زوجك قد غدا * وقوله أو جل
الثاني الخ فالحق من ذا الذي ينعىكم من الله وما قدره من خير أو شر وهذا التوجيه في البيت أيضا بل
قبل أنه أظهر والاية نظير البيت في مجزأ التقدير به العاطفة لا في عطف معمول مقدّر على معمول مذكور
(قوله تعالى ولا يجردون لهم الخ) أي لا ولي فيجدره فهو كقوله ولا ترى الضب سائجرا * وهو عطف
على ما قبله بحسب المعنى فكأن قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير والجملة حالية وقيل قوله قد يعلم الله
للتحقق أو لئلا يلبأ به بارة متعلقة بالنسبة لغيره لمواته ومنكم يان للمعوقين لامتاته واليه أشار بقوله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة وهم الانصار يان لان الاخوة بالعصبة
والجوار (قوله قتلوا أنفسكم) قال المصنف في الانعام لم يكون متعذبا كقوله لم شهادكم ولا زما
كقوله لم الباقيل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي أنه متعذبا حذف مفعوله وما مر يقتضي أنه في
هذه الآية لازم معنى أقبل والحالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما أن يكون تفسير الحاصل المعنى
فان من أقبل اليك فقد قرب بعينته منك أو إشارة الى أنه وان ورد متعذبا ولا يما يجوز اعتبار كل منهما في
هذه الآية فحمله على ظاهره في الانعام وجوزنا كونه متعذبا (قوله أو بأسا) على أنه صفة مفعول
مقدّر كما كان صفة المصدر والزمان والمراد بالأس الحرب وأصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان
له على الوجوه الثلاثة لا على بعضها كما يتوهم وهما على الثالث يعتذرون في البأس الكثير ولا يخرجون
الا في القليل وقوله أو يخرجون الخ وجه آخر فيكون يأتون البأس بمعنى يقتاتلون مجازا وعلى الاول هو على
ظاهره وقيل أنه عطف على يعتذرون فهو ان لعدم اتباعهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ
وما بالوا وليس ذلك في النظم (قوله وقيل انه الخ) هو على الوجه الاقل حال من القائلين أو عطف يان
على قد يعلم وهو على هذا من مقول القول وهو ظاهر (قوله بخلا عليكم بالمعاونة الخ) هو جمع بخيل كاشعة
جمع شحيم يعني أن المراد عدم ارادتهم نصرة المؤمنين ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الزمخشري تبعا
لواحدى والكواشي حيث فسره بقوله أضناء بكم يفرزون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل
دونه عند الخوف وانما يدل عنه لانه معنى قوله فاذا جاء الخوف الخ انتزع عليه وصاحب الكشف جعله
تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى ويقابل قوله بعده أنتحى على الخير ولان الانعمال يقتضيه
فان التمسك على الشيء هو أن يريد بقاءه كما في الصحاح وأشار اليه أضناء بكم وما ذكره غيره لا يساعده
الاستعمال قال وهو دقيق فان سلم له ما ذكر من الاستعمال كان متعينا والافضل وجهة كما لا يخفى على

(وإذا ائتمتعوا الا قليلا) أي وان تضعكم
القرار من خلاف مقتضى التأخير لم يكن ذلك التمتع
الائتمتع أو زما قليلا قل من ذا الذي يمنعكم
من الله أن أراد بكم سوءا وأراد بكم رحمة أي
أو يصيبكم سوءا أن أراد بكم رحمة فاختصر
الكلام كما في قوله * متقلدا * مفارضا *
أو جل الثاني على الاول لما في العصاة من
معنى انزع (ولا يجردون لهم من دون الله وليا)
منعهم (ولا نصيرا) يدفع الضرع عنهم (قد يعلم
الله المعوقين منكم) المنطوقين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المناقضون
(والقائلين لاخوانهم) من ساكني المدينة
(علم البنا) قتلوا أنفسهم البنا وقد ذكر أصله
في الانعام (ولا يأتون البأس الا قليلا) الا
اتيانا أو زمانا أو بأسا فانهم يعتذرون
ويتعبطون ما أمكن لهم أو يخرجون مع
المؤمنين ولكن لا يقاتلون الا قليلا كقوله
ما قاتلوا الا قليلا وقيل أنه من تنمة كلامهم
ومعناه لا يأتى أصحاب محمد حرب الا سرايا
ولا يقاتلونهم الا قليلا (أنتحى عليكم) بخلا

العارف بأساليب الكلام وأما ما قيل من أن ما في الكشف بعيد إلا أن يحمل فعلهم على الزيادة فليس بشئ
لأن فعلهم ذلك خوفاً على أنفسهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يظلموا لم يكن لهم من يمنع
الأحزاب عنهم ولا من يحمي حوزتهم فلا حاجة إلى حمله على الزيادة مع أنه لا يلائم كلامه وقوله أو النفقة
وقع في نسخة عطفه بالواو وله وجه (قوله جمع صحيح) على غير القياس إذ قياس فعل الوصف المضارع
عينه ولا ملام أن يجمع على أفعلاء كضين واضاء وقد سمع أشعاء أيضاً وقوله ونفسها أي أشعة وفيه وجوه
أن نصب بقصد على الذم وعلى الحال من فاعل يأتون أو من ضمير علم الباء أو يعوقون مضمر أو من
المعوقين أو القائلين ورد هذا بأن فيها الفصل بين أيعاض الصلة وفيه كما قيل أن الفاصل من متعلقات
الصلة وإنما يظهر الرد على كونه من المعوقين لأنه عطف على الموصول قبل تمام صلاته وقرأ ابن أبي عمير
أشعة بالرفع على أنه خبر مبتدأ مقدراً أي هم أشعة (قوله في أحداقهم) وفي نسخة بأحداقهم
والحدقة سواد العين فإن كانت الأحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لأن الباء للتعدية
والمعنى تدبر أعينهم أحداقهم أو المناصب وأما الأولى وهي المشهورة فقد أورد عليها أن الأحداق
في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل أنه تحريف والعبارة كانت أي التفسيرية على أنه
تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الأحداق بكسر الهمزة مصدرأ حدق إليه إذا حدق النظر لم يرد عليه شيء لكن
المشهور التمديق حتى قال المطرزي قال الجراح وقد ارتج عليه قد هان في كثرة رؤسكم واحداً فكم إلى
بأعينكم والضواب تحديقكم إلى وقال ابن الجوزي في غلطاته إنها عامية وفيه نظر لأن الجراح فصيح
يستدل بكلامه وقد ذكر الأحداق الراغب وصاحب القاموس مع أنه يكفي لمثله
تداوله في الاستعمال (قوله كنظر المغنى عليه الخ) يعني أن قوله كذا الذي الخ صفة مصدر
مع تقدير مضاف أو مضافين بعد الكاف أي نظروا نظراً كنظر الذي يغشى عليه أو دورانا كدوران
عين الذي يغشى عليه وقد قدم الأول لموافقته لما صرح به في سورة القتال وقوله أو مشبهين به أي هو حال
من ضميرهم وما بعده على أنها حال من الأعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت
على أنه أطلق على مقدمته أو إشارة إلى تقديره في النظم (قوله خوفاً ولو أذا بك) تعليل لقوله ينظرون
أو تدور واللوذا الالتجاء ومنه الملاذ للعلما وقوله ضربوكم أصل السلق بسط العضو ومثله القهر سواء كان
يداً أو لساناً كما قاله الراغب فسلق اليد بالضرب وسلق اللسان بإعلان الطعن والذم ولذا قيل للخطيب
سلاق تفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنه بقوله حداد ويجوز أن
يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية وثبت له الضرب تخيلاً وذرية بفتح فكسر للراء
المخففة ثم موحدة بمعنى محدثة مسنونة وقوله يطلبون الغنية تفسير للمراد من قوله سلطوكم وقوله على الحال
أي من فاعل سلطوكم وقوله ويؤيده أي الذم لأنه خبر مبتدأ والجملة مستأنفة للاحالية كما هو كذلك على
الذم وقوله مقيد من وجه يعني أن تغاير القيدين جعلهما متغايرين وفي نسخة مقيد بالفاء والمعنى واحد
(قوله إخلاصاً) فسر به لأنهم منافقون باطناً مؤمنون ظاهراً وقوله فظهر بطلانها لأنها باطلة قبل
ذلك إذ صحتها مشروطة بالإيمان وهم مبطلون الكفر فقوله أذلم تثبت لهم أعماله بالغة في عدم الاعتداد
بها لكونها هباء منثوراً وبصح أن يقرأ مجهولاً من أنه أي لم يكتب لهم أعمال عند الله لأنها غير مقبولة
والفاء لاتاباً وانحالم يفسره على الأول لأن هذا بلغ وقوله أو بطل الخ فالأعمال ما علمه منافقاً وتصنعاً
وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله ولكن ذلك على الله يسيراً التهديد والتخويف (قوله وقد أنتمزموا)
حال من ضمير أنتمزموا وقوله فقر وأمعطوف على قوله ينظرون أي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه
اشارة إلى أن في النظم مقدر وهو قوله فقر وأمعطوف على قوله ينظرون أي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه
ولا في التفاسير قائلاً أن يكون ظاهر رواية فيه أو أخدم من النظم كقوله والقائلين لاخوانهم علم البلاء
لدلالتهم على أنهم خارجون عن معسكره عليه الصلاة والسلام لحتم لاخوانهم على إلحاقهم وقوله ولو

أو النفقة في سبيل الله أو الظفر أو الغنية
جمع صحيح ونصبها على الحال من فاعل يأتون
أو المعوقين أو على الذم (فأذا جاء الخوف
وأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم)
في أحداقهم (كأن الذي يغشى عليه) كنظر
المغشى عليه أو كدوران عينه أو مشبهين به
أو مشبهة بعينه (من الموت) من معالجة
سكرات الموت خوفاً ولو أذا بك (فإذا
ذهب الخوف) وحيز الغنائم (سلطوكم)
ضربوكم (بالسنه حداد) ذرية يطلبون الغنية
والسلق بسط الظهر باليد وباللسان (أشعة
على الخبر) نصب على الحال أو الذم ويؤيده
قراءة الرفع وليس يتكرر لأن كلامها
مقيد من وجه (أو لئلا لم يؤمنوا) إخلاصاً
(فأحبط الله أعمالهم) فأنظر بطلانها أذلم
تثبت لهم أعمال قبيل أو بطل تصنعهم
وتفاههم (وكان ذلك) الإحباط (على الله
يسيراً) هيئاته التي أراد به وعدم ما ينفعه
عنه يحسبون الأحزاب لم ينهزموا أي هؤلاء
الجانب ينظرون أن الأحزاب لم ينهزموا وقد
نهمزوا فقرأوا إلى داخل المدينة

كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقة المؤمنين الا ان يؤول قوله لم
 ينال بال رأينا ومكاننا الذي في طرف لا يصل اليه السهم وأن يكون حسابهم ليلا ولا هشتهم أو لغير
 حيلة منهم ونحوه وقوله كانوا فيكم على اتحاد المكان ولوفى الخندق أو براد المعوقين قوم قعدوا بالمدينة
 ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون يظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان وقدم
 (قوله تمنوا) يحتمل أنه معنى يؤدوا ويحتمل أنه معنى لولاه قبل ان يلتقي وان ورد على الاول وقوع خبر أن
 بعد لولوا غير فعل وعلى الثاني انه يتكرر مع يؤدوا وجوابه وتفصيله مبين في العربية وقوله يسألون حال من ذمير
 يادون وقوله هذه الكرة أى المقروضة بقوله وان يأت الاحزاب أو الكرة الاولى السابقة ويؤيده وقوله ولم
 يرجعوا الى المدينة فعنى وكان قتال أى محاربة بالسيف ومبارزة الصفوف (قوله خلة حسنة الخ)
 يؤتى بمعنى يقتدى وقوله وهو في نفسه الخ فهو على هذا التجريد كقيت منه أسدا والتجريد كما يكون
 بمعنى من يكون بمعنى في كقوله * وفي الله ان لم يعد لواحكم عدل * ومعناه أن يتترع من ذى صفة آخر
 مثله فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذى ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهى الكرة وما يوضع
 على الرأس وهو المغفر والمن يشديد النون وزن معروف وحديد ابدل منه وفى نسخة منابا انقصر والتخفيف
 والاضافة وهولغة فيه معنى المن أيضا وليست فيه زائدة كما توهم (قوله أى ثواب الله الخ) اشارة الى
 تقدير مضاف فيه لأن الرجاء يتعلق بالمعاني والرجاء فى هذا معنى الامل واليوم الآخر يوم القيامة وقوله
 أو أيام الله بتقدير أيام بقرينة المعطوف وأيام الله وفائعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب
 والحوادث واشتهر فى هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى أنه من عطف الخاص على العام
 لان اليوم الآخر من أيام الله ان لم يخص بمافى الدنيا ويراد باليوم الآخر يوم القيامة والرجاء على هذا معنى
 الخوف أو بمعنى الامل ان أريد ما فيها من النصر والثواب (قوله هو كقولك أرجو زيدا وفضله) وأعجبنى
 زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه وتوطئة للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس
 فى قولك أعجبنى زيد كرمه على البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف صفة للاول أو بمنزلة التعلق به
 وهذا بحسب الظاهر ليس كذلك أشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الآخر الخ يعنى أنه فى معنى يوم الله
 لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين أيامه بحسب نفوذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال أن يكون
 لغيره فيه حكم ككافى قوله لمن الملك اليوم فتعلق به لشدة ظهوره من عن اضافته لغيره على ما عرفت
 فى أشباهه من هذا الباب وفى نسخة داخل فيها أى فى جلة أيامه فهذا مغنى أيضا عن اضافته لغيره فانه
 غير لازم فيه (قوله والرجاء الخ) أى فيحصل على كل فيما يناسبه كما مر وأعلماء ما اذا احتل المقام لأن
 المصنف رحمه الله شافى قائل باستعمال اللفظ المشترك فى معنييه أو فى حقيقته ومجازه معا (قوله صلة
 لحسنة) أى متعلق بها أو صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل مرضه أقوله والاكثر الخ يعنى
 أن تجوز به مخصوص بضمير الغائب كاصرت جوابه وببديل الكل فى كلامه ناسخ وقد أجاز الكوفيون
 والاختصاص وقد قيل انه بدل بعض على أن الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم وهو مخالف للظاهر من أن
 المخاطبين هنا المخاطبون قبله بأنسابكم ونحوه وهم خالص المؤمنين وهذا بناء على أن المبدل منه الضمير
 والمبدل من وأعيد العامل للتأكيد كما مر تفصيله فاقبل عليه من أنه باعادة الجواز وعدم جوازه غير
 مصرح به غير وارد عليه وهذا مخالف لقوله فى سورة المحتجة أبدل قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر
 من لكم لمزيد الخ على التأسى لكنه جرى هنا على قول وثمة على آخر (قوله وقرن بالرجاء الخ) المقارنة
 من الواو لانها للجمع المطلق وقوله فان المؤتى أى المقندى تعليل ليراد الرجاء والذكر هنا فاعنى حصل
 لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله من حقها كما لا يخفى مع أن المراد بأنسى بها كل أحد
 فتأمل (قوله تعالى قالوا هذا) أى الخطب أو البلاء وما موصولة عائدها محذوف وهو المنعول الثانى
 لوعداى وعدناه أو مصدريه وقوله أم حسبكم الآية مر تفسيرها فى آخر البقرة وقوله انهم أى

(وان يأت الاحزاب) كثر ثانية (يؤدوا لوانهم
 يادون فى الاعراب) غدا وانهم خارجون الى البدو
 حاصلون بين الاعراب (يسألون) كل قادم
 من جانب المدينة (عن أنسابكم) عما جرى
 عليكم (ولو كانوا فيكم) هذه الكرة ولم يرجعوا
 الى المدينة وكان قتال (ما قاتلوا الا قليلا)
 وباء وخوفان التعيير (لقد كان لكم
 فى رسول الله اسوة حسنة) خلة حسنة
 من حقها أن يؤتى بها كالتبائت فى الحرب
 ومقاساة الشدائد وهو فى نفسه قدوة يحسن
 التأسى به كقولك فى البيضة عشرون منا
 حديد أى هى فى نفسها هذا القدر من الحديد
 وقرأ عاصم بضم الهمزة وهولغة فيه (لمن كان
 يرجوا الله واليوم الآخر) أى ثواب الله أو
 لقاءه ونعيم الآخرة أو أيام الله واليوم الآخر
 خصوصا وقيل هو كقولك أرجو زيدا وفضله
 فان اليوم الآخر داخل فيه بحسب الحكم
 والرجاء يحتمل الامل والخوف ولما كان صلة
 لحسنة أو صفة لها وقيل بدل من لكم والاكثر
 على ان ضمير الخطاب لا يدل منه (وذكر
 الله كثيرا) وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية
 الى ملازمة الطاعة فان المؤتى بالرسول
 من كان كذلك (ولما رأى المؤمنون الاحزاب
 من كان كذا) وعدنا الله ورسوله (بقوله تعالى
 قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) بقوله تعالى
 أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل
 الذين خلدوا من قبلكم الآية وقوله عليه
 الصلاة والسلام يثبت الامر باجتماع
 الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله
 عليه الصلاة والسلام انهم سارون اليكم

الأحزاب وهذا الموجد في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله تسع أو عشر أي تسع لئلا من غرة الشهر
 أو من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل أنه من كلام الراوي وقوله يكسر الراء
 أراد املأه بنحو الكسرة فتسبح والمراد بفتح الهمزة عدم املأها وقد روى املأها واملأ الهمزة دون
 الراء على تفصيل فيه في التشرقي لنظريه وفي روايه (قوله وظهر صدق خبر الله الخ) انما أوله بالظهور
 لأن صدقهما محقق قبل ذلك والمتروك على رؤية الأحزاب ظهوره سواء غطفت الجلة على مقول القول
 أو على صلة الموصول أو جعلت حالاً بتقدير قد وقوله واطهار الاسم أي الله ورسوله مع سبقهما لما
 ذكر ولا نلوا ضمير قيل وصدقوا والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد الأول تركه ولوقيل صدق هو ورسوله في
 الاظهار في مقام الاضمار فلا يندفع السؤال كما قيل وقدمت تفصيله وماله وعلمه في الكهف (قوله
 فيه ضمير لما رواه) أي في زادهم ضمير مستتر يعود لما رواه والمفهوم من قوله ولما رأى المؤمنون الخ وما
 تحتمل الموصولة والمصدرية ولم يذ كر مصدر رأى المفهوم منه إشارة الى وجه تذكيره وأما تذكير اسم
 الإشارة فلأن كبر خبره ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلاء منه هو مان من السياق أو الإشارة
 (قوله من النبات الخ) خص ما ذكرناه المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا يقال عليه الظاهر
 التعميم ولو عم لصح ويدخل فيه ما ذكره خولاً أو ليا وقوله فإن المعاهد الخ إشارة الى ما فصله
 الرمنخري من أن تعديه الى ما عاهدوا أقال على نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا
 الله فيما عاهدوا ويجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية وجعله صدوقاً
 يحتمل أو على الاستناد المجازي (قوله نذره) أصل معنى الحب النذر وقضاؤه الوفاء به وقد كان رجال
 من الصحابة رضى الله عنهم نذروا أنهم إذا شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حرباً قاتلوا حتى يستشهدوا وقد
 استعير قضاؤه الحب للموت لأنه لا يكون له إلا بمنه مشبه بالنذر الذي يجب الوفاء به فيجوز أن يكون هنا حقيقة
 واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان مبالغة في لزوم الوفاء بالنذر ولو كان الناذر ليس
 بإنسان والا كان الظاهر كل إنسان (قوله استعير للموت) ظاهره أن الحب وحده مستعار لاستعارة
 تصرفه فيكون القضاء شياً وهو محتمل للتخيل فإن أراد استعارته بعد هذا وفي غير هذا الحل فظاهر
 وإن أراد استعارته هنا فقد ورد عليه أمور منها أنه فسر المعاهد عليه وهو المنذر بالنبات والمقاتلة وهذا
 يخالفه ومنها أنه إذا صح الحل على الحقيقة لا يتأتى المجاز ومنها أن قوله ومنهم من ينظر لا يلائم تفسيره فانهم
 وفوا نذرهم بالنبات والجواب عنه أن يحمل قولهم في النذر بالقتال حتى يستشهدوا وعلى النبات التام
 لأن المنهade ليست في أيديهم والموت لا يصح نذره وهذا المجاز مجاز مشهور فيجوز الحل عليه وإن أمكنه
 الحقيقة بل ربما يرجح عليها وإن قوله ومنهم من ينظر بالنظر الى حرب آخر أو الى من لم يشهد الحرب منهم
 (قوله شيئاً من التبديل) إشارة الى أن المصدر صرح به ليفيد العموم وقوله روى أن طلحة الخ هو
 حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضى الله عنه مرفوعاً وقوله أوجب طلحة أي استحق الجنة
 استحقاقاً كما لو أوجب على الله بقتله وغيره وأصله أوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال
 أوجب الرجل إذا فعل فعلاً وجبت له الجنة (قوله وفيه تعريض الخ) يعني أنه كناية تعريضية تفهم
 من تخصيصهم به أي ما بدلو كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق
 بالتعريض (قوله تعليل للمنطوق والمعرض به) لما جعل قوله وما بدلو الخ تعريضاً للمبدلين من أهل
 النفاق صار المعنى وما بدلو كما يدل المنافقون فتقوله ليجزى ويعذب متعلق بالمتنق والمثبت على النفاق والنذر
 التقديرى وجعل تبديلهم له للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة وأما
 في المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما أشار اليه بقوله
 وكان الخ والقرينة اثبات معنى التعليل فتبني على الحقيقة لاجتماع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي
 كما قيل فتأمل قيل ولا يعبد جعل ليجزى الخ تعليل للمنطوق المقيد بالمعرض به كانه قيل ما بدلو كغيرهم

بعد تسع أو عشر وقرأ جزء وأبو بكر بكسر الراء
 وفتح الهمزة (ومصدق الله ورسوله) وظهر
 صدق خبر الله ورسوله أو صدق في البلاء والظهار الاسم
 والثواب كما صدق في البلاء وفي ضمير لما رواه أو
 للعتايم (وما زادهم) فيه ضمير لما رواه أو
 الخطب والبلاء (الايمان) بالله ومواعيده
 (وتسليم) لأوامره وقاديره (من المؤمنين
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسلم
 الثبات مع الرسول صلى الله عليه وسلم
 والمقاتلة بقدرته لاعلاء الدين من صدقني إذا
 قال لك الصدق فإن المعاهد إذا وفي بعده
 فقد صدق فيه (فمنهم من قضى نجبة) نذره
 بأن قاتل حتى استشهد كمنه ومصعب بن
 عبيد وأمرين النضر والحب النذر استعير
 للموت لأنه كذا لا زرم في رقبة كل حيوان
 (ومنهم من يتنظر) الشهادة كعثمان
 وطلحة رضى الله عنهما (وما بدلو) العهد
 ولا غيره (تبديلاً) شيئاً من التبديل روى
 أن طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم أحد حتى أصيب يده فقال عليه
 الصلاة والسلام أوجب طلحة وفيه تعريض
 لاهل النفاق ومرضى القلب بالتبديل وقوله
 (ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب
 المنافقين إن شاء أو يوب عليهم) تعليل
 للمنفقين والمعرض به وكان المنافقين قصدوا
 بالتبديل عاقبة السوء كما قصد الخصاصون
 بالنبات والوفاء بالعاقبة الحسنى

والتوبة عليهم مستروطة بنوبتهم أو المراد بها
التوفيق للتوبة (إن الله كان غفورا رحيما)
لمن تاب (ورد الله الذين كفروا) يعني الأحزاب
(بغيتهم) مغيطين (لم ينالوا خيرا) غير ظافرين
وهما حالان بداخل أو تعاقب (وكفى الله
المؤمنين القتال) بالريح والملائكة (وكان
الله قويا) على أحداث ما يريد (عزيزا) غالبا
على كل شيء (وأزله الذين ظاهروهم) طاهروا
الأحزاب (من أهل الكتاب) يعني قريظة
(من صاصيم) من حصونهم جمع صبيصة
وهي ما يتحصن به ولذلك يقال لقريظة النور
والظبي وشوكه الديك (وقذف في قلوبهم
الرجب) الخوف وقرئ بالضم (فريقا تقتلون
وتأسرن فريقا) وقرئ بضم السين روي أن
جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبيصة الليله التي انهزم فيها الأحزاب فقال
أبتزع لا تمسك والملائكة لم يضعوا السلاح
إن الله يأمر بالسير إلى بني قريظة وأما بعد
اليهم فآذن في الناس أن لا يصلوا العصر الا في
بني قريظة فحاصروهم احدى وعشرين أو
ثلاثا وعشرين حتى جهدهم الحصار فقال
تزلون على حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن
سعدا ففرضوا به فحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي
ذواربهم ونهب ماله ففكر النبي عليه الصلاة
والسلام فقال لقد حكمت بحكم الله من فوق
سبعة أرفعة فقتل منهم ستمائة أو أكثر وأسروا
منهم سبعمائة (وأورثكم أرضهم) من اربعهم
(وديارهم) حصونهم (وأموالهم) نفوذهم
ومواشيهم وأتاهم روي أنه عليه الصلاة
والسلام جعل عقارهم للمهاجرين فتكلم فيه
الانصار فقال انكم في منازلكم وقال عمر
رضي الله عنه أما تخشون كما خست يوم بدر
فقال لا إنما جعلت هذه طعمة (وأرضنا
لم نطوؤها) كفارس والروم وقيل خير وقيل
كل أرض تفتح إلى يوم القيامة (وكان الله على
كل شيء قديرا) فبدر على ذلك (يا أيها النبي
قل لا زواج لك أن كنتن تردن الحياة الدنيا
السعة والتمتع فيها (وزينتها) وزخارفها
(فتعالين أمتعن) أعطينكم المتعة
(وأسترحكن سراحا جيلا) طلاقا من غير
ضرار وبدعة

ليجزئهم بصدقهم ويعذب غيرهم إن لم يتوب وأنه يظهر بحسن صنيعهم قبح غيره * وبذلك هاتين الاشياء *
فلا حاجة إلى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المصنف أو الحذف كما ارتكبه القائل انه فذلك مستأنفة لبيان
الداعي لوقوع ما حكم من الاحوال والاقتوال تفصيلا وغاية له كأنه قيل وقع ما وقع ليجزى الصادقين
بصدقهم والوفاء قولاً وفعلاً ويعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية الخ وقوله
قولا وفعلاً نشر للصدق والوفاء فالوفاء في الفعل كالصدق في القول ففي قوله بصدقهم كقضاء ولم يقل
في المنافقين بنفاقهم لقوله أو يتوب الخ فانه يستدعي فعلاً خاصاً بهم ولم يقل ليتوب كقوله اشارة إلى أن
الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشبه بجانب التعذيب (قوله والتوبة
عليهم الخ) يعني أن التوبة المستندة إليه تعالى بمعنى قبول توبة العبادان تابوا وحذف الشرط لظهور
استلزام المذكورة فكون متأخرة عن توبتهم أو هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا
المعنيين وارد في القاسوس وقوله يعني الأحزاب من المشركين واليهود ولا يأباه كون مساكن اليهود
حول المدينة كما توهم لردهم من محل تحزبهم إلى مساكنهم وقوله مغيطين وفي نسخة متغيطين وهو اشارة
إلى أن الجار والمجرور حالان والباء فيه للمصاحبة (قوله بداخل) بأن تكون الجملة حالاً من ضمير غيظهم
والتعاقب على أنهم ما حالان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة أن تكون مستأنفة لبيان سبب غيظهم أو
بذلك وهو مراد المخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظريه وقوله وكفى الله الخ في المعنى كفى بمعنى اكف
فتزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيداً ويعني أغنى فيتعدي لواحد كقوله قليل منك بكفي وزيادة الباء
في مفعوله قليل ككفى بالمزاة ما أن يحدث بكل ما سمع ويعني وفي فيتعدي لاثنتين كقوله فسبكفيكم الله ومنه
هذه الآية وتفسيرها بأغنى على الحذف والابصال لا وجه له (قوله ما يتحصن به) يعني القلاع والحصون
ويقال يعني يطلق على ما ذكره ككونها مما يحتج به ويمتنع وشوكه الديك ما في رجليه كالحطب وقوله قرئ
بالضم أي ضم العين اتباعاً وهي مروي عن ابن عامر رحمه الله والكسائي وأما ضم سين تأسرون فعن
أبي حنيفة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر (قوله تعالى فريقا تقتلون الخ) جملة مستأنفة وغير نظمها
لما فيه من شبه الجمع والتفريق البدعي وما قيل انه للدلالة على الانحصار في الفريقين فيه نظر وقوله صبيصة
الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن التوروى قال ان الاولى في الخامسة
والثانية في الرابعة وما ذكره المصنف رحمه الله موافق لما في صحيح البخاري ولا تمسك بالهزمة بعد اللام
وتبدل الفاء يعني درعاً وزعماء من ليلتها وقوله جهدهم الحصار أي شق عليهم المحاصرة وقوله تزلون
على حكمي أي تزلون من الحصن وأنتم راضون بحكمي وقوله فرضوا به أي بحكمكم سعد رضي
الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحاً ونجماً من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان أعلى جبريل
عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشف وقوله سبعة أرفعة جمع ربيع وهي السماء مطلقاً وأسماء
الديار والمراد سبع سموات حقيقة أو تغليباً وقوله سبعة تباويل السماء بالسقف وكون حكم الله
من فوقها أما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل أو باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه (قوله فتكلم فيه
الانصار) أي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم أن يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم أي
أنتم الآن في دياركم غير محتاجين لهذا كله ما جري فأنهم غرباء وليس معناه انكم ما حضرت
الوقعة والغنية لمن شهدا كما توهم وقد كان ذلك فيه لا غنية فعمله أهلي الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون
أي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه صني أو في فلذا لم يعط منه الانصار وقوله وقيل خير
قيل انه أنسب وقوله وقيل كل أرض تفتح الخ فالخطيب لا يخص بالخاصين (قوله فتعالين) أصل
تعال أمر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الأمر بالحي مطلقاً والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا
تخصيصاً بفتحهم وقوله أعطى المتعة الخ المتعة ما يعطى للمطابقة من درع وخمار ومطبعة على حسب
السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقاً من غير ضرار تقسيره الجبل وهو في الأصل

روى انهم سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدا يعايشه رضى الله عنها (١٦٩) فخيرها فاختارت الله ورسوله ثم اختارت الباقيات

اختيارها فذكر الله له من ذلك فأزل
لا يحل لك التمسك من بعد وتعلق التسريح
بارادتهن الدنيا وجعلها قسما لارادتهن
الرسول يدل على أن الخيرة اذا اختارت
زوجها لم تعلق خلافا ليد والحسن ومالك
واحدي الروايتين عن علي رضى الله عنه
ويؤيده قول عائشة رضى الله عنها خيرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارناه ولم يعد
طلاقا وتقدم التمسك على التسريح المسبب
عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لأن الفرقة
كانت بارادتهن كاختيار الخيرة نفسها فانه
طلقة رجعية عندنا وبأنه عند الحنفية
واختلف في وجوبه للمدخل بها وليس فيه
ما يدل عليه وقرئ أمعكن وأسر حكن بالرفع
على الاستئناف (وان كنتن تردن الله ورسوله
والدار الآخرة فان الله أعدهن الحسنات
من كن أجرا عظيما) تستحقرونه الدنيا
وزينتها ومن التبيين لأنهن كن محسنات
(يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة)
كبيرة (مبينه) ظاهر قبحها على قراءة ابن
كثير وأى بكر والباقون بكسر الباء (يضاعف
لها العذاب ضعفين) ضعفي عذاب غيرهن أى
مثليه لأن الذنب منهن أقبح فان زيادة قبحه
تبع زيادة فضل المذنب والنعمة عليه
ولذلك جعل حد الحر ضعفي حد العبد وعوب
الانبياء بما لا يعاتب به غيرهم وقرأ البصريان
يضعف على البناء للمفعول ورفع العذاب وابن
كثير وابن عامر نضعف بالنون وبناء
الفاعل ونصب العذاب (وكان ذلك على
الله يسيرا) لا يمنع عن التضعيف كونهن نساء
النبي وكيف وهو سببه (ومن يقتل منكن)
ومن يدم على الطاعة (لله ورسوله) ولعل
ذكر الله للتعظيم لقوله (وتعمل صالحا نؤتيها
أجرها مرتين) مرة على الطاعة ومرة على طلبهن
ورضا النبي عليه الصلاة والسلام بالتمتع
وحسن المعاشرة وقرأ حزة والكسائي ويعمل
بالباء أيضا جلا على انظ من ويؤتها على أن فيه

مطلق الارسال ثم كنى به عن الطلاق فوجه كالتخيير بينونة لأنه حكم الكاينة عندنا وعند الشافعي كما
ذكره المصنف الطلاق ولو كان رجعا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره به والبدعة بمعنى الطلاق البدعي
المعروف عند الفقهاء وقوله لا يحل لك النساء أى الزيادة على عدتهن بعدما كان من خصاله فيه احسانا
من الله لما اخترن رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله يدل على أن الخيرة الخ) يعنى أن التعلق للتسريح
بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم دل على أنه مع
الارادة الثانية لا يقع الطلاق والالم يقع القسم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المصنف مبنى على مذهبه من أنه
طلاق رجعي كما في شرح الرافعي فاقبل من انه دليل على أنه لا تقع بينونة وأما انه لا يقع الطلاق أصلا فلا
دلالة له عليه الزام له بما لا يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه ثم هو عندنا يدل على في بينونة وتقي الزبعة
معلوم من شيء آخر مثبت عندنا ويؤيده صلى الله عليه وسلم يعايشه رضى الله عنها لأنها أحب اليه وأكل
عقلا (بقي هنا بحث) وأورد بعض المتأخرين على استدلال فقهاء المذاهب على هذه المسئلة بهذه الآية وهو
أن تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو أن توقع الطلاق على نفسها بل على
انها ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم أقوله أسر حكن فقي الاستدلال بها وقيام ذكر من
النقل نظر والذي خطر ببال أرباب المذاهب استدلالهم بهذه الآية على ما ذكرناه ليس
مرادهم أن ما فيها هو المسئلة المذكورة في القروع اذ ليس في الآية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل
المراد أنه اذا كانت الارادة المخيرة فيها لا الطلاق وعدمه كما شهدت به الآية نارا للدنيا والآخرة كما فسره
به بعض السلف لم ما ذكرنا القائل بأن اختيارها لزوجها طلاق جعل قوله اختارى كناية وقع بها
لطلاق وقوله أسر حكن أى أطلقك المرب على اختيار غيره أمّا أن يراد به طلاق باختيار غيره كنفها
فخصيصه به يقتضى أنه لا يقع باختياره فان أريد به طلاق أو وقع بعده لأنه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق
الاولى فتأمل (قوله خلافا لزيد الخ) فان قوله اختارى كناية عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج
وقوله وتقدم التمسك أى مع أنه يكون بعد الطلاق لتسببه منه ليد كراعه له من قبل الطلاق الموحش
لهن ولأنه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لأن الفرقة الخ يعنى ان قوله ان كنتن تردن الله ورسوله
هو الذي علق عليه الطلاق كأنه قيل ان اخترن الدنيا فأتين طواقي كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله
ان اخترت نفسك فأت طواقي فإرادة الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق ود كرامة في محله والمسراح
ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا أيضا ما فسرت به الآية كذكره الرازي في الاحكام
وقوله فانه أى الاختيار وفي نسخة فانها أى الفرقة لتعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق وقوله واختلف
في وجوبه أى المتعة وذكره التأويل بما يعطى ونحوه كالتمسك وليس في النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به
القائل بالوجوب وهي عندنا مستحبة للمدخل بها واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في القروع
وتكبر اجر التكثير لا للتعظيم لافادة الوصف له ودونه بمعنى عنده وقوله ومن التبيين قيل ويجوز فيه
التبعيض على أن الحسنات المختارات لله ورسوله صلى الله عليه وسلم واختيار الجميع لم يعلم وقت النزول وهو
بعد (قوله ظاهر قبحها) تفسيره على فتح الباء وقد تقدم تفسيره في سورة النساء وقوله فضل المذنب
وهو أفضل من غيرهن والنعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من أعظم النعم وقوله
لا يمنع عن التضعيف الخ لأن عده يسيرا عليه تهديد كما مر قريبا وقوله من يدم على الطاعة لأن أحد
معاني القنوت الدوام على الطاعة وله معان عشرة ليس هذا محلها (قوله ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الخ)
أى لأن قوله ونعمل الخ مدلوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة فذكر الله اغناها وتعظيم الرسول صلى
الله عليه وسلم يجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ أول قوله وهو من زيادة الناصح اذ
لامعنى لها ولو فسر القنوت بالخشوع خلا من التكرار أيضا وقوله أيضا أى كما قرأه يقت وقوله
ويؤتها أى قرئ يؤتها بالياء التحية على أن فيه ضمير استتر الله وقوله زيادة على أجرها الذي كان مرتين

ضمير اسم الله (وأعدنا لها رزقا كريما)

سابع

شهاب

٤٣

وهذا تفسير لكرهنا لأن معناه الكثير الخبر والتفجع (قوله أصل أحد وحده يعني الواحد ثم وضع في النفي العام
 الخ) قيل عليه الموضوع في النفي العام همزة أصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة وأجيب بأن
 المذكور في النعوت ما همزته أصلية يختص بالنفي ولا يمنع استعمال ما همزته واو في النفي أيضا
 وتعب بأن السؤال عن وجه جعل همزة منقلبة باق مع أن الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلاء
 والمشهور باستواء الواحد والكثير فيه وهو أنسب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل أيضا كيف يأتي الجواب
 المذكور أو لا وهو معنى آخر ألا أن يستعمل معنى آخر غير النفي العام وقد قال أبو علي همزة أحد المستعمل
 في النفي للاستغراق أصلية لا بدل من الواو فالأولى أن يقال ما ذكر قول لبعض النحاة وقد قال الرضي أن
 همزة في كل مكان بدل من الواو وكل هذا لا ينشئ القليل كما قاله القرآني في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في
 ألفاظ العموم يستشكلون هذا بأن اللفظين صورتها واحدة ومعنى الوحدة يتناولهما والواو فيها أصلية
 فيلزم قطعاً انقلاب ألفه عنها وجعل أحدهما منقلبا دون الآخر تحكيم وقد أشكل هذا على كثير من الفضلاء
 حتى أطلعني الله على جوابه وهو أن أحد الذي لا يستعمل إلا في النفي معناه إنسان باجتماع أهل اللغة وأحد
 الذي يستعمل في الإثبات معناه الفرد من العدد فإذا تغيرت سماتها تغيرت اشتقاقها لانه لا بد فيه من
 المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكتفي فيه أحدهما فإذا كان المقصود به الإنسان فهو الذي لا يستعمل
 إلا في النفي وهمزة أصلية وإن قصد به العدد ونصف الاثنين فهو الصالح للإثبات والنفي وألفه منقلبة عن
 واو اه إذا عرفت هذا فوقع للمصنف تعالى لمخشي هنا ليس كما ينبغي فإنه على تسليم الفرق المذكور
 ينبغي أن تكون الهمزة هنا أصلية كما قاله أبو حيان رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعه وأكل ما ذكر
 بعده خبط عشواء فتأمل (قوله والمعنى لستن بجماعة واحدة الخ) في الاتصاف أراد المطابقة بين
 المتفاضلين فإن نساء النبي جماعة ولو جعل على الواحدة كان أبلغ أي ليست واحدة منكن كواحدة من
 آحاد النساء فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون عكس وروى أنه لا شك أن اسم ليس ضمير الجماعة وقد جعل
 عليه كاحد و بين بقوله من النساء وتعر يفه للجنس فيجب جعل أحد بمعنى قضي السياق على الجماعة كقوله فما
 منكم من أحد عنه حاجزين ولو جعل على الواحد لزم التفضيل بحسب الوحدات ويرجع المعنى إلى تفضيل
 كاهن على واحدة واحدة من النساء ولا ارتباط في بطلانه أمّا تأويله بليست واحدة ممكن خلاف الظاهر
 وأما قوله يلزم الخ جوابه أن تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل آخر كقوله وأزواجه أمهاتهم ونحوه
 فما قيل على هذا يكون الأحده يعني الواحد لا موضوعا في النفي العام والأولى أن يفسر بجماعة واحدة
 كانت أو أكثر يعنى النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرف الاستعمال تفضيل كل منها
 على سائر النساء لأن فضلها يكون عالياً بفضل كل منها فلا حاجة إلى تقدير ليست أحدا كن كما مر أنه لأنه
 خلاف الظاهر أو يقال المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها إذ لا شك أن بعضهن ليست بأفضل من فاطمة
 رضي الله عنها فليس التقدير أولى كما توهم اه ليس بصحيح أوله لأنه شامل للقليل والكثير فلا يكون معنى
 الواحد ثم ما ذكره بعده كلام حسن فتأمل وقد اغتر بعضهم بما في الاتصاف فقال ما قال (قوله مخالفة
 حكم الله ورضاء رسوله) صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أنه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع
 وجعله معنى استقبلت الرجال وإن كان صحيحا لغة وقد ورد معنى الاستقبال في القرآن كثيرا كقوله أنى يتقى
 بوجهه سوء العذاب كما أشار إليه الراغب لا يتأتى هنا لانه لا يستعمل في مثله إلا مع المتعلق الذي يحصل به
 الوقاية كقوله بوجهه في الآية وباليدين قول النابغة * قتنا ولته واتقينا باليد * ليكون قرينة على إرادة غير
 المعنى الشرعي فالقول بأنه غير معروف في اللغة فلا يناسب القضاة خطأ وأما منسك من فسر به هنا بأنه
 أبلغ في المدح لأنهم متقيات فليس بشئ لأن المراد واهن على التقوى مع أن المقصود به التهميم بجعل
 طلب الدنيا والميل إلى ما قيل إليه النساء بعده من مقامهن بمنزلة الخروج من التقوى (قوله مثل قول
 المريات) أي المواقعات في الرب في طهارتهن وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المريات أي الزانيات

(إنساء النبي لستن كاحد من النساء)
 أصل أحد وحده يعني الواحد ثم وضع
 في النفي العلم مستويا فيه المذكر
 والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لستن
 بجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل
 (إن اتقين) مخالفة حكم الله ورضاء رسوله
 (فلا تخضعن بالقول) فلا تخضعن بقولكن
 خاضعا ليهن مثل قول المريات
 * (مجتشرب في أقطار أحد) *

(في طمع الذي في قلبه مرض) فجور وقري بالزم عطف على محل فعل النهي على أنه نهى (١٧١) لمريض القلب عن الطمع عقيب نهين عن الخضوع بالقول

(وقل قولاً معروفاً) حسناً بعيداً عن الريبة

(وقرن في يوتكن) من وقريه وقاراً ومن

قريه حذف الأولى من رأى اقرن ونقل

كسرهما إلى القاف فاستغنى عن حمزة

الوصل ويؤيده قراءة نافع وعاصم بالفتح من

قررت أقزوه ولغة فيه ويحتمل أن يكون من

قار يقرأ إذا اجتمع (ولا تخرج) ولا تخرجن

في مشيكن (تخرج الجاهلية الأولى) تبرجاً مثل

تبرج النساء في أيام الجاهلية القديمة وقيل

هي ما بين آدم ونوح وقيل الزمان الذي ولد

فيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام كانت المرأة

تلبس درعاً من اللؤلؤ فتش وسط الطريق تعرض

نفسها على الرجال والجاهلية الأخرى ما بين

عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل الجاهلية

الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام والجاهلية

الأخرى جاهلية الفسوق في الإسلام ويؤيده

قوله عليه الصلاة والسلام لا بي الدرداء رضى

الله عنه أن فيك جاهلية قال جاهلية كقرأو

إسلام قال بل جاهلية كفر (وأقن الصلوة

وأتين الزكوة وأطعن الله ورسوله) في سائر

ما أمركم به ونهاكم عنه (انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس) الذنب المذنب لعرضكم وهو

تعليل لأمركم ونهيكم على الاستئذان ولذلك

عمم الحكم (أهل البيت) نصب على النداء أو

المدح (ويطهركم) عن المعاصي (تطهيراً)

واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير

للتفريق عنها وتخصيص الشيعة أهل البيت

بفاطمة وعلي وأبيهم رضى الله عنهم لما روى

أنه عليه الصلاة والسلام خرج ذات غدوة

وعليه مرط مرحل من شعر أسود دخل فسأنت

فاطمة رضى الله عنها فأدخلها فيه ثم جاء علي

فأدخله فيه ثم جاء الحسن والحسين رضى الله

عنهما فأدخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت والاحتجاج بذلك

على عصمتهم وكون أجمعهم جهة ضعيف

لأن التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما

بعدها والحديث يقتضى أنهم أهل البيت لأنه

ليس غيرهم (وإذا كن ما تلى في يوتكن) من آيات

الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الأمرين وهو تذكير بما أنعم عليهم من حيث جعلهم أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدت من بره الوحي بما

يوجب قوة الإيمان والحرص على الطاعة حثاً على الاتباع والاعتبار فيما كرم به (إن الله كان لطيفاً خبيراً) يعلم ويدير بما يصلح في الدين ولذلك خير كن وعظمكن

بالجملة والأولى أولى وقوله فجور أى نية فجور واضماره وقوله عقيب نهين مأخوذ من انفاء وهو إشارة
إلى أنه لعقيب النهي لا المنهى والعين على قراءة الجزم مكسورة لاتقاء الساكنين وقوله بعيداً عن الريبة
تفسيره قوله حسناً (قوله من وقريه وقاراً) إذا سكن وقيل أنه من وقرت أو قروراً إذا جلست كذا
في مفردات الرغب والمعنى عليها لا تخرجن من البيوت ولا تخرجن وأصله أقرن ولا خلط في كلامه كما
نوهم (قوله أقرن وقريه المضاعف) وهو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الأخير هو أجوف
ومعنى قار اجتماع ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراءة الفتح كخفن ومعناه اجتمع لنفسه كن في البيوت
وحذف الأولى من الراين وقيل المحذوف الثانية أما ابتداء لكرهه التضعيف أو بعد قلبها ياء ونقل
الكسرة إلى ما قبلها (قوله ويؤيده الخ) إذا لا يحتمل المعنى حينئذ لكنه قيل عليه أن مجيئه من باب علم
لغة قليلة أنكرها المازني وأما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس الزحشرى له على
ظل غير بعيد فغير مسلم (قوله ولا تخرجن) هو منقول عن قتادة ومجاهد وقد نُسِر أيضاً لا تظهرن الزينة
وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النساء الخ إشارة إلى أن المصدر تيسر مثل له صوت صوت جارويان
لحاصل المعنى وقيل أنه لبيان أن فيه اضمار مضافين أى تبرج نساء أيام الجاهلية وأن إضافة النساء على
معنى في وقوله وقيل الخ عطفه لأن ما قبله تفسير لها بالقدمية مطالعة من غير تعيين كما في هذا فلا يقال إن
الظاهر ترك الواو وما بين آدم ونوح عليهما الصلاة والسلام قيل أنه ثمانية سنين والنساء فيه قبائح والرجال
حسان فلذا كانت تدعوهن لأنفسهن وقوله كانت المرأة هو على الأخير كما في الكشف لأعليهما كما قيل
(قوله جاهلية الكفر) هي ما كان قبل ظهور الإسلام من التكبر والتعير والتفاخر بالدين وكثرة البغايا
وقوله ويعضده أى يقوى إطلاقه على الفسق في الإسلام والمعنى نهين عن التشبه بأهل جاهلية الكفر
وقوله لا بي الدرداء تبع فيه الزحشرى وهو غلط كما قاله الرازي وغيره وانما هو أبو ذر رضى الله عنهما كما
في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلاً أمته أعجمية فغيره ما فسكاهم لاني صلى الله
عليه وسلم وقوله تعالى أقن الصلاة الخ خصهما لانهما أساس العبادات البدنية والمالية كما مر (قوله
الذنب المذنب لعرضكم) إشارة إلى أن أصل الرجس ما يذنب من المستغذرات استعير للاح كما استعير
الطهر لضده ولذا يقال هونى العرض كما ساقى وقوله وهو تعليل الخ أى جملة مستأنفة في جواب سؤال
مقدر فيضيد التعليل وقوله ولذلك أى ولكون المقصود تعليل أمره ونهيها بارادة تطهيرهم من الذنوب عم
الحكم بقوله أطعن الرسول على ما فسره به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة فتقتضى الطهارة التامة لطابق
التعليل المعلن أو عم الحكم المذكور في التعليل لغيره فقيل أهل البيت وأنى بضمير الذكور قلباً ليشمل
الرجال والنساء لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر أمدح أو أعنى وأما نصبه على الاختصاص
فضعيف لقوله وقوله بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام وقوله واستعارة الخ تشتمل بيانه وقوله والترشيح
لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل الملائم للمتشبه به النجس سهو ويصح أن يكون مستعارة للصونهم
أيضاً (قوله لما روى الخ) الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كما ساقى والمرط بكسر فسكون الأزار
والمرحل بالهمزة كعظم يرد فيه تصاوير رجال وتفسير الجوهرى له بازاء رخصه علم غير جيد انما ذلك تفسير
المرجل بالجيم كما في القاموس والواقع في الحديث بالخاء المهملة كما مضى به النووي رحمه الله ونقله
عن الجمهور والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لأنه يجوز كونه بالعضو عنها بل
هو أظهر لاقتضاء التطهير وقوع الطهر عنه وكون أجمعهم جهة مبنى على العصمة من الكذب وقوله
لا يناسب ما قبل الخ أى من ذكر أزواجه (قوله الجامع بين الأمرين) أى كونه آيات الله وحكمته
ويجوز أن يراد بالحكمة نصائحته صلى الله عليه وسلم وأحاديثه وقوله جعلهم الخ من قوله في يوتكن
وبراء بضم الباء والمدشدته لأنه كلفه يعتر به صلى الله عليه وسلم شبه الغنى أحياناً وقوله مما يوجب
بيان لما أنعم وقوله حثاً الخ تعليل لقوله تذكير (قوله يعلم ويدير بما يصلح في الدين) بيان لقوله لطيفاً

الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الأمرين وهو تذكير بما أنعم عليهم من حيث جعلهم أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدت من بره الوحي بما يوجب قوة الإيمان والحرص على الطاعة حثاً على الاتباع والاعتبار فيما كرم به (إن الله كان لطيفاً خبيراً) يعلم ويدير بما يصلح في الدين ولذلك خير كن وعظمكن

أو يعلم من يصلح أن يتبعه ومن يصلح أن يكون أهل بيته (أن المسلمين والمسلمات) الداخلين في السلم المتقادين لحكم الله (والمؤمنين والمؤمنات) المستحقين بما يجب أن يصدق به (والقاتلين والقاتلات) المداومين على الطاعة (والصادقين والصادقات) في القول والعمل (والصابرين والصابرات) على الطاعات وعن المعاصي (والخاشعين والخاشعات) المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم (والمستحقين والمستحقات) بما يجب في مالهم (والصائمين والصائمات) الصوم المفروض (والحافظين فروجهم والحافظات) عن الحرام (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) بقلوبهم وألسنتهم (أعد الله لهم مقبرة) لما اقترعوا من الصغار لأنهم مكفرات (وأجر عظيم) على طاعتهم والاية وعدلهم ولا مثالهم على الطاعة والتدريج هذه الخصال روى أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله قد كراته الرجال في القرآن بخير فافينا خبره فذكره فذكرت وقيل لما نزل فيهن ما نزل قال نساء المسلمين فأنزل فينا شيئا فنزلت وعطف الاناث على الذكور لا خلاف الجنتين وهو ضروري وعطف الزوجين على الزوجين لتغاير الوصفين فليس بضروري ولذلك نزل في قوله مستلمات مؤمنات وفائدته الدلالة على أن اعداد المعتد لهم للجمع بين هذه الصفات (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) ما صح له (إذا قضى الله ورسوله أمرا) أي قضى رسول الله وذ كراته لتعظيم أمره والاشعار بأن قضاءه قضاء الله لأنه نزل في زينب بنت جحش بنت عمته أممية بنت عبد المطلب خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فأبته هي وأخوها عبد الله وقيل في أم كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد (أن تكون لهم الخيرة من أمرهم) أن يختاروا من أمرهم شيئا بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يختار

خيرا وقيل اللطيف ناظر لآيات لذة عجزها والخير للعصمة لما نسبتها للخيرة وقوله أو يعلم قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب أو المفوضين أمرهم لله كقوله أسأت وجهي لله وفسرهم بالمعنى اللغوي ليفيد ذكرهما معا وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب للمسلمات لعدم عصمة ولا المسلمين والالقدم (قوله بما يجب أن يصدق به) وفي نسخة يصدق بدون مله تحمل على الحذف والايصال على أن أصله يصدق به وقوله في القول والعمل لأنه يتعدى لهما فيقال صدق القتال كما يقال صدق الحديث ولكن الظاهر أن الأول مجاز فالجمع بينهما وإن جازمه عند المصنف لكن لا حاجة اليه مع أن القنوت يغني عنه وقوله بقلوبهم هو الأصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو أطلقه كالذي بعده كان أشمل وأولى بكافي الكشاف وما قيل أن استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا قوله عن الحرام كان الأولى تركه وأخر الذكر لعمومه وشرفه ولأن الله أكبر ولذا جاع الذكر الثاني مع اللساني وقوله لما اقترعوا أي اكتسبوا وخص الصغار لأنه الوارد وألا استلزام ما قبله لعدمها الأعلى مذهب اليه المعتزلة (قوله والتدريج هذه الخصال) أي الاتصاف وفيه استعارة حسنة لتبيينها بالدور في صيانة صاحبها وقوله فافينا خبرا أي أمر محمد لينق الله عليه وهو يحتمل النفي والاستهفهام بتقدير أفنا والظاهر أن خبرنا لا لزواج وقيل أنه للنساء على العموم والايانم تأخر نزول بآساء النبي الآية من هذه الآية لأنه خاص بهن لا بغيرهن وقد قيل بعدم لزوم ما ذكره لأن تلك الآيات في بيان شرفهن فتأمل (قوله وعطف الاناث على الذكور الخ) وجه كونه ضروريا أن تغاير الذات المشتركة في حكم يستلزم العطف مالم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين أراد بالزوجين مجموع كل مذكور ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات فإنه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنالك لدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جازو المعتد لهم المقبرة والاجر العظيم وعطف مبتدأ خبره لتغاير الخ وقوله فليس معطوف على الخبر لا خبر لأن الفاء لا تزد في مثله وفيه إشارة إلى أن الأزواج معطوفة على أمثالها لا كل على ما قبله على نهج الأول والاخر والظاهر والباطن (قوله ما صح له) بناء على ما ذكره الزمخشري من أنه يلزم الافراد في نحو ما جاءني من رجل ولا امرأه إلا أكرمه حتى وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بأنه أرجع الضمير على المعنى لا على النظم وعمومه اذ وقع تحت النفي وإن كان ما ذكره غير مسلم عند أكثر النحاة حتى قال أبو حيان أن ما في الكشف غير صحيح لأن العطف بالواو والمذكور في النصوص كان العطف بأخوه من جاء المؤمنين شريف أو وضع أكرمه فلا يجوز ذلك إلا بتأويل الحذف وفي هذه المسئلة كلام طويل في شرح التسهيل لا يهملنا هنا والمراد عدم عصمة شرعا وما أمكن لأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والقضاء بعد المشيئة (قوله وذ كراته لتعظيم أمره) أي ما أمر به أو شأنه فإن ذكر الله مع أن الأمر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم للدلالة على أنه بمنزلة من الله بحيث تعدأ وأمره وأمر الله وأنه لما كان ما يفعله بأمره لأنه لا ينطق عن الهوى ذكرت الجلالة وقد تمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على غط والله ورسوله أحق أن يرضوه وعلى الأول من قيل فإن الله خسه وللرسول فالواو بمعنى أو وإيسا وجه واحد كما قيل فإنه بعد حمل قوله قضاءه قضاءه على دعوى الاتحاد حقيقة والحامل على هذا العطف بالواو وهو سهل (قوله لأنه نزل الخ) لتعليل لكونه قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كراته لتعظيم ونحوه والسبب الأول أصح رواية ولذا قدم وأم كلثوم رضيت الله عنها أول من هاجر من النساء ولما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوج زيد قالت هي وأخوها رذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يختار فهو وصفة مشبهة والمذكور في النحوة أنه مصدر وأنه لم يجزئ من المصادر على رزقه غير طيرة والمعنى المصدرى أنسب هنا وهو مختاره في القصص وقوله من أمرهم متعلق بالخيرة أو حال منها (قوله أن يختاروا) كذا في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى المختار فقال بعض شراحه أن أول كلامه إشارة إلى مصدرية وما بعده إشارة إلى أن يكون بمعنى المذعول ولا يخفى تعذبه فالصواب أن

يختاروا تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفائدة الإشارة الى أن يكون هنالك معنى يصح ككان السابقة بل هي للسذالة على الوقوع فانهم (قوله وجع الضمير الاول) قد قدمنا تقريره واعتبر عومه وان كان سبب نزوله خاصا دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول أو ليؤذن بأنه كما لا يصح ما اختاروه مع الانصراد لا يصح مع الجمع أيضا كى لا يتوهم أن للجمعية قوة تصححه (قوله وجع الثاني) أى ضمير من أمرهم مع أنه للرسول صلى الله عليه وسلم وله ولله وعلى ككل فليس مقتضى الظاهر جمعه قبل لا يظهر امتناع عوده على ما عاده عليه الاول مع ترجيحه بعدم التأكيد فيه على أن يكون المعنى ناشئة من أمرهم والمعنى وداعيتهم السابقة الى اختيار خلاف ما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمعنى الاختيار أو شئ من أمرهم أى وداعيتهم فيه بعد وردها بأنه قليل الجدوى ضرورة أن الخيرة ناشئة من وداعيتهم أو واقعة فى أمورهم وهوين مستغن عن البيان بخلاف ما إذا كان المعنى بذل أمره الذى قضاه صلى الله عليه وسلم أو متجاوزين عن أمره لتأكيده وتقريره للنفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاده عليه الاول وهو كلام حسن والقراءة بالياء للتوصل ولأن تأنيبه غير حقيقى ولبعضهم هنا كلام واه تركه أولى من ذكره (قوله وتوفيقك لمتقه واختصاصه) بالمحبة والتبني ومزيد القرب منه صلى الله عليه وسلم وهو من أجل النعم ولو آخر هذا كان أولى وزيد بن حارثة رضى الله عنه تقدم ذكره وبإياه ومقامه أجل من أن يخفى قيل وإيراده هنا بهذا العنوان لبيان مسافة حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من اظهار خلاف ما فى ضميره اذ هو يقع للاستحياء والاحتشام وهو لا يتصور فى حق زيد ويجوز أن يكون بيان الحكمة اخفائه صلى الله عليه وسلم لانه مما يظعن به الناس كما قيل

واظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

فاعرفه (قوله وذلك انه الخ) هذا الحديث ذكره الثعلبى وهو فى الطبرى بعناه عن عبد الرحمن بن أسلم وفى شرح المواقيف ان هذه القصة مما يجب صيانته التى صلى الله عليه وسلم عن مثله فان صحت قيل القلب غير مقدور مع ما فيه من الابتلاء لهما والظاهر أن الله لما أراد نسخ تحريم زوجة الدعى أو حى اليه بتزوج زينب اذا طلقها زيد فليأمره صلى الله عليه وسلم بخافة طعن الاعداء فعوتب عليه وهو توجبه وجبه وقوله لكيليا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أديعائهم صريح فيه والقصة شبيهة بقصة داود عليه الصلاة والسلام لاسيما وقد كان النزول عن الزوجة فى صدر الهجرة تجاريا بينهم من غير حرج فيه وقوله وقعت فى نفسه أى وقعت محبتها وهى كناية عن الميل الاضطرابى وكان لم يل لتزوجها حين ارادته فلذا قال مقلب القلوب أى مغبرا حولها ودواعيها وقوله لشرفها أى شرف نسبها بقرباتها من النبى صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تطعم فى طلاقها وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم بها وفعل زيد رضى الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصبر حبه تأدبا وقوله أراك أى أو قعك فى ريب أو شك فيها لانه يقال رابه وأرابه ويجوز كون الهزة للاستفهام (قوله فلا تطلقها ضارا) انما ذكره لاقضاء أمره بالتقوى مخافة الطلاق لها فاما أن يكون الطلاق نفسه ضرا لانه منهى عنه ويورث وحشة أو يكون ضرا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يؤهم أنه علم أنها ما تكره فلا يقال ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله أو تعلا أى تكلفا لعله وسبب هو تكبرها وعطفه بأولانه أراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو وجعله فى الكشاف وجه آخر مقابلا للتطبيق وهذا أحسن وتعدية أمسك بعلى لتضمينه معنى الحبس (قوله وهونكا حها الخ) الاول هو الاصح وأما قوله أو ارادة طلاقها فنقد رده القاضى عياض فى الشفاء وقال لا تسترب فى تنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وأن يأمر زيدا بأمسكها وهو يجب تطاهرها باها كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليس المراد به أنه حسده عليه احتى يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره بiale بعد العلم بأنه يريد مفارقتها فلا محذور فيه فتأمل (قوله تعيرهم اياه) أى عدهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحياء من قول

وجع الضمير الاول لعموم مؤمن ومؤمنة من حيث أنهم فى سياق النفي وجع الثانى للتعظيم وقرأ الكوفيون وشام يكون بالياء (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل خلا ميبيا) بين الانحراف عن الصواب (واذ تقول الذى أنعم الله عليه) بتوفيقه للاسلام وتوفيقك اعتقه واختصاصه (وأنا نمت عليه) بما وفقت الله فيه وهو زيد بن حارثة (أمسك عليك زوجك) زينب وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أبصرها بعد ما أنكحها اياه فوقع فى نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وسعت زينب بالتسوية فذكرت زيد ففطن لذلك ووقع فى نفسه كراهة صحبتها فأفى النبى عليه الصلاة والسلام وقال أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أراك منها شئ فقال لا والله ما رأيت منها الا خبرا ولكنها انرفها تعظم على فقال أمسك عليك زوجك (واتق الله) فى أمرها فلا تطلقها ضارا وتعلا بتكبرها (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه) وهونكا حها ان طلقها أو ارادة طلاقها (وتخفى الناس) تعيرهم اياه به

الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله ان كان فيه أي في ذلك الامر ويجوز ان يراد تخشاه في كل
أمر فيفيد ما ذكر على الوجه الأبلغ والمعنى والله وحده أحق بالخشية كما يفيد منه مقابلته خشية الناس (قوله
والواو للعالم) يعني الواو والثالثة وأما الأولى فعاطفان على تقول وتختلان الحالية على تقدير المبتدا
أي وأنت تحققي وأنت تحشي لكونه مضارعاً مشتقاً واختاره المصنف رحمه الله تعالى
يحتمله قال صاحب الكشف كلامه صريح في أنه تجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكأنه
مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وبعده أبو حيان فليس التقدير متفقاً عليه (قوله وليست
المعاشية الخ) فان كنتم ما لا يحتاج اليه في الشرع جائز له وقالة الناس أي قولهم فهو مصدر والقاتين
منهم فهو جمع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها أو ارادة طلاقها وقوله
فان الأولى الخ اشارة الى أن العتاب على زل الأولى لا على ذنب منه وقوله أن يصمت الخ غير قوله في
الكشاف كأن الذي أراد منه عز وجل أن يصمت لأنه مبني على مذهب المعتزلة مع أنه لا يوافقهم أيضاً كما في
الكشف (قوله حاجة) تفسير للوطر لأنه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله لها وفي نسخة بحيث ملها
ولم يبق الخ والمثل الساتمة من الشيء وأعلل مله منها كان لتفرسه في أنها لا تدوم على زوجيته وقوله وطلقها
الخ قد تراه لتوقف التزويج عليه ولذا جعله بضمهم كتابة عن الطلاق (قوله وقيل قضاء الوطر كناية الخ)
مرضه لأنه عدول عن الظاهر مع أنه لا يغني عن التقدير لقرنه وانقضت هتتم وأجعلها كتابة عن الطلاق
وانقضاء المدة لم يقلوا به وأما قوله اذا قضوا منهن وطرافهوه كهذا أيضاً بقدر ربه ما قدره هنا ولذا لم
يفسر لانه معلوم مما هنا نسخة قول بعضهم لا أدري ما وجه عدم ارضائه هذا القول مع تعيين ما ذكر من
التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرافهوه والارادة الطلاق وانقضاء العدة منه كتابة أو مجازاً ولا يستلزم الحكم
ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد بينهما (قوله بلا واسطة عقد) اصالة ووكالة وقوله وقيل مؤيد للآول
وفي كان ضمير مستتر زيد والسفير الرسول والخطبة بكسر الخاء في النكاح وضمير ما تارة زيد أيضاً وقوله
عله أي قوله لكيلا الخ علة وتعلق بقوله تزوجنا كها وقوله وهو دليل الخ أي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم
من الاحكام ثابت لامته الاما علم أنه من خصوصياته بدليل وهو على الاول ظاهر وأما اذا كان بلا واسطة
فالمراد مطلق تزوج زوجات الادعياء وقوله أمره الذي يريد الامر واحد الامور أي ما يريد من الامور
يوجد لا لمحالة ومكوناً بمعنى مخلوقاً وقوله لا لزاقهم جمع رزقة بفتح الراء والعمامة تكسر ها وهو ما
يقطعه السلطان ويرسم به كما في الكشف والخرج الاثم والاضيق وقد فسرهم بما بعضهم بناء على جواز
استعمال المشترك في معنييه مطلقاً وفي النفي (قوله سن ذلك سنة) اشارة الى أنه مصدره منصوب
بفعل مقدر من لفظه لا على الاغراء كما قاله ابن عطية ولا بتقدير عليكم لما لم يرض ما في الكشف
من كونه امماً موضوعاً موضع المصدر كقربا وجند لا وكأنه لم يثبت عبده مستدرته وقوله ذلك ليس
اشارة الى المطلق الذي في ضمن المقيّد وهو عدم الخرج كما فهم بل الى المقيد وقوله سنة في الذين الخ
مصدر تشبيهي وقوله وهي أي سنته فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضم الموحث وفي أخرى
هو رعاية تدكير الخبر وليس راجعاً لذلك كما قيل وأباح لهم يعني أحل لهم ولذا اعداه باللام (قوله تعالى
وكان أمر الله قدراً مقدوراً الخ) القضاء الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر عبارة
عن ايجادها باها على تقدير مخصوص معين وفي التفسير الكبير القضاء ما يكون مقصوداً في الاصل والقدر
ما يكون تابعاً واخبرك به بقضاء وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذا الما قال تزوجنا كها ذيله بقوله
وكان أمر الله مفعولاً لكونه مقصوداً أصلياً وخبراً مقضياً ولما قال الله في الذين خلوا اشارة الى قصة داود
عليه الصلاة والسلام وأمرأة أو ربا قال قدر مقدر وما وهو مخالف للمشهور في معنى القضاء والقدر ولما
اختاره في غير هذا المحل من أن قصة أو ربا لأصل لها مع أن ما ذكره لا يناسب السياق من كونه لنفي الخرج
ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضاء لا الامر (قوله قضاء مقضياً) فسر القدر بالقضاء وقدر الفرق

(والله أحق أن تخشاه) ان كان فيه ما يخشى
والواو للعالم وليست المعاشية على الاخفاء
وحده فانه حسن بل على الاخفاء مخافة قاله
الناس واطهار ما ينافي اخفاءه فان الأولى
في أن مثال ذلك أن يصمت أو يفوض الامر الى
ربه (فما قضى زيد منها وطراً) حاجة ملها
ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عتتها
(تزوجنا كها) وقيل قضاء الوطر كناية
عن الطلاق مثل لا حاجة لي فيك وقرئ
عن الطلاق مثل لا حاجة لي فيك وقرئ
زوجه كها والمعنى أنه أمر بتزويجها منه
أوجعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده أنها
كانت تقول لسان رساء الذي عليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى تولى النكاح وأنت
زوجه كن أو يا وكن وقيل كان السفير
في خطبتها وذلك اشارة عظيمة وشاهد بين على
قوة ايمانه (لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في أزواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراً)
علة للتزويج وهو دليل على أن حكمه وحكم
الامة واحد الا ما خصه الدليل (وكان أمر
الله) أمره الذي يريد (ما كان على
لا محالة كما كان تزويج زينة) قسم وله قدر
النبي من حرج فيما فرض الله له ومنه فروض
من قولهم فرض له في الديوان ومنه فروض
العسكر لا زقاقهم (سنة الله) سن ذلك سنة
(في الذين خلوا من قبل) من الانبياء وهي نفي
الخرج عنهم فيما أباح لهم (وكان أمر الله قدر
مقدوراً) قضاء مقضياً

بينهما لكن كل منهما يستعمل معنى الآخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدر مقدورا وقضاء مقضيا كظل ظليل وليل ليل في قصد التأكيده واليه أشار بقوله حكيم متونا أي مقطوعا به والامر مصدر والمراد أن اتباعه والعمل عوجبه لازم مقضى في نفسه أو هو كالمقضى في لزوم اتباعه أو اسم والمعنى كان مراده ذا قدرا وعن قدر وقوله قرئ رسالة الله الافراد لجعلها لاتفاقها في الاصول وكونها من الله بمنزلة شيء واحد وان اختلفت أحكامها (قوله تعريض بغد تصريح) بأن الله أحق أن تتخشاؤه والتعريض لانه وصف به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو أولى بالاعتداء بسيرتهم والاتصاف بصفاتهم وقوله كافيًا لأن الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله وهو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغي الخ على التفسيرين (قوله ولا يتنقض عمومهم) أي عموم حكم هذه الآية من أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن أبًا لأحد من رجالهم بما ذكر من أولاده الذي كورفانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ما نواصغافا فلو فرض بلوغهم أو قيل الرجل مطلق المذكور خرج هؤلاء عن حكم النبي بقصد الاضافة وأولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا يراد على المصنف رحمه الله أن القاسم والطاهر أيضا ولد ابنة كما صح في السير وهذه السورة مدينة لأن المراد أنه لم يكن في الماضي وقيل هذا مطلقا تامل وقوله فيثبت منصوب في جواب النبي فان قلت كيف يختص الرجل بالبالغ مع أنه في القرآن حيث ورد عام كقوله وان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا ولا يكلم صبيًا حنث قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد على أصل اللغة وهو على الأصل وثبت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقهاء على الأصل مع أن الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يراد على هذا شيء كما توهم وقد اورد على الشق الثاني أنه لا يتنظم مع التأكيده بقوله خاتم الذين وسيا في دفعه وما فيه وما ذكر أيضا جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما (قوله وكل رسول أبو أمته) ظاهره أنه يصح إطلاق الأب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الأم على زوجته ونقل الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لظاهر هذه الآية وقوله وزيد منهم أي من أمته وقوله خبر مبتدأ تقديره هو وقوله من عرفتم الخ في نسخة أب من غير ورائه والنصب مع التخصيف تقدير كان أو للعطف بالواو وقيل تعين الاقول (قوله وآخروهم) هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله وأخواته على قراءة الفتح لانه اسم آلة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقباب وان كان ما ل معناه للآخر أيضا فقوله على قراءة عاصم قيد الثاني (قوله ولو كان له ابن بالغ الخ) كذا في الكشف ورد في الكشف ومنه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة إذ كثير من أولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا أنبياء فانه أعلم حيث يجعل رسالته والحديث على تقدير صحته لا يدل على كونه التي هي المتدعي (أقول) اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجه وغيره كذا رواه ابن حجر وأما الكيفية فليس مبناها على اللزوم العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي أن الله أكرم بعض الرسل بجعل أولادهم أنبياء كالخليل ونبي صلى الله عليه وسلم أكرمهم وأفضلهم فلو عاش أولاده اقتضى تشريف الله له ذلك وأما كونه يجوز أن يكون أبًا رجل ولا يكون نبيًا لعدم وصوله لسن النبوة يعني الأربعين فليس بشيء لأن تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه كما يبادر إلى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة في الواقع ثم أجاب عن الملازمة في الكشف بأنها مستفادة من الآية لانه لو لاها لم يكن للاستدلال معنى إذا سكن متوسط بين متقابلين فلا بد من منافاة بنوتهم لانه كونه خاتم الرسل وهو إنما يكون باستلزام بنوتهم لبنوتهم ولا يقدر فيه قوله رسول الله كما يتوهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت أماني عصره وهي تنافي رسالته أو بعده وهي تنافي خاتمته وقد تكلف بعض أهل العصر لتوجيه الاستدراك الغث والسمين وقد يقال الاستدراك يكفي فيه أنه لما كان عدم النسل من المذكور يفهم منه أنه لا يبقى حكمه ويديم ذكره استدراك بما ذكر أو انه لما نصبت أبوته مع اشتراك كل رسول أب لأمته رجاء توهم في رسالته فاستدرك ذلك

وحكام مبتونا (الذين يبلغون رسالات الله) صفة للذين خلوا أو مدح لهم منصوب أو مرفوع وقرئ رسالة الله تعريض بعد تصريح يخشون أحد الا الله (كافيًا لحساب) كافيًا للمخاوف أو محاسبًا (وكفي بالله حسبي) ما كان محمداً أباً أحد فينبغي أن لا يخشى الا الله على الحقيقة فيثبت بينه من رجالكم) على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا يتنقض عمومهم بكونه أبا للطاهر والقاسم وبرايم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجالا لا رجالهم (ولكن رسول الله) وكل رسول أبو أمته لا مطلقا بل من حيث انه شقيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسول الله بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر أي ولكن رسول الله من عرفتم أنه لم يعش له ولد ذكر (وخاتم النبيين) وآخروهم الذي ختمهم وأخواته به على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لا قام منصبه أن يكون نبيًا كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لو عاش لكان نبيًا

محذوف في إطلاق الأب عليه صلى الله عليه وسلم

فعلم منه أن المتني الابوة الحقيقية وما قيل من أن قوله لو كان له ابن بالغ ناظر إلى الوجه الأول من الجواب عن
 النقض وأما على الثاني فيجوز أن يقال كما أن قوله رسول الله يفيد كونه أبا لأمته من الحبيبة التي
 ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد هذه الابوة إلى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو
 دفع لما أورد من أن الثاني لا يتطلم مع التأكيد يعنى أنه لما قال أنه ليس أبا حقيقيا قال لكنه أب من
 حيث شققته فاذكروا كرمؤكدة الابوة المثبتة لا للمنفية إذ لا يتعين ذلك فان قوله رجاله لرجالكم
 الخطاب فيه للامة وأولاده من أمته فيدخلون في رجالكم (قلت) هذه مغالطة باردة لأن الاضافة للعهد
 الخارجى فالمراد به من أولاده لامن أولادكم (قوله ولا يقدح فيه نزول عيسى الخ) أى لا يقدح
 في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه على دينه لا ينافى استقلاله في الرسالة كالم يناف ذلك أول بعثته
 مع أمره بالعمل بالتوراة فالجواب هو أنه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافى كونه خاتما للانبيا على معنى أنه
 آخرهم بعثة والجواب بأن ما ذكره المصنف رحمه الله جواب واحد وقدم قوله لأنه الخ اهتمامه ثم
 أشار بجمع الدلالة على المتبوعية إلى أن ما بعدها هو العمدة في الجواب وسياق المصنف رحمه الله شاذى على
 خلافه فالظاهر أن المراد من كونه على دينه انسلخه عن وصف النبوة والرسالة بأن يبلغ ما يبلغه عن الوحى
 وانما يحكم بما يلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه
 (قوله يغلب الاوقات) يعنى أن كثرته بالعدد وكونه في أغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا
 ويجوز نصب الاوقات على الظرفية أى يغلب على غيره في الاوقات وقوله ويعم الانواع يعنى ان كثرته
 بكثرة أنواعه وقوله بما هو أهله في نسخة أنواع ما هو أهله وهما بمعنى والجملة صفة ذكرها مفسرة له
 والضمير المرفوع لله والجور للموصول وهو أولى من عكسه وان جازوا التمجيد التعظيم بما يلقى فهو من ذكر
 العلم بعد الخاص (قوله خصوصا) اشارة إلى أنه يجوز أن يراد العموم كما يقال صباحا ومساء بمعنى
 دائما (قوله لكونهم مشهودين) أى يحضرهما ملائكة الليل والنهار لثقتهم بما فيها وهذا يدل
 على فضلها ما وأما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار فدلالة على ما ذكر محمل
 نظر وقوله لأنه العمدة أهو تزييه وتخلده مقدمة على غيرها وقوله وقيل الفعلان أى اذكروا وسبحوه
 ومرضه لأنه على تفسيره بغلبة الاوقات يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالأول على التنازع (قوله
 وقيل المراد بالتسبيح الصلاة) بإطلاق الجز على الكل ومرضه لأنه تجوز من غير ضرورة (قوله وملائكته)
 معطوف على الضمير في يصلى للفصل بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير صلاة الله وبالأستغفار
 لصلاة الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع لهما يعنى أن المراد بالصلاة هنا معنى مجازى
 شامل لهما فافهم من عوم المجاز لا من استعمال اللفظ في معنييه وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام
 من الله يقتضى رجحانهم ومن الملائكة يقتضى الاستغفار لهم واليه أشار بقوله والمراد الخ وهو مراد
 صاحب الكشف كما حله عليه الطيبي رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا يردها عليه أنه مخالف
 لمذهبه فيحتاج إلى ما وجهه به شراخه من أن الفاعل لتعذده يصير كتعذد لفظ يصلى وهو مخالف
 لكلامهم أو هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم وأسلحتكم وان كان لكل وجهه (قوله مستعار)
 أى لفظ الصلاة بمعنى الدعاء لانه الأشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه الدعاء لمقارنة
 كل منهما للميل أو المعنى اللغوى ليشمل المجاز المرسل لأن الدعاء مسبب عن العناية فذكر المسبب
 وأريد السبب (قوله وقيل الترحم) معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ أى المراد بها هنا الترحم
 وأصله عطف صلويه وهما عرفان في منتهى الفخذ يعطفان من المتخى ومنه المصلى في خيول الحيلة لأن
 رأسه محاذية لصلا ما يقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحناء والانعطاف في الركوع
 والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصورى إلى الانعطاف المعنوى وهو
 الترحم والرافة وقال الطيبي هذا أقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات إلى النور الخ لأنه نص عليه بقوله وكان

ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان
 على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبي (وكان
 الله بكل شئ علما) فيعلم من يلقى بأن يجتم به
 النبوة وكيف ينبغي شأنه (يا أيها الذين آمنوا
 اذكروا الله ذكرًا كبيرا) يغلب الاوقات
 ويعم الانواع بما هو أهله من التقديس
 والتعظيم والتبليغ والتعجيد (وسبحوه بكرة
 وأصيلا) أول النهار وآخره خصوصا
 وتخصصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على
 سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافراد
 التسبيح من جملة الاذكار لانه العمدة فيها وقيل
 الفعلان موجبان اليها وقيل المراد بالتسبيح
 الصلاة (هو الذى يصلى عليكم) بالرحمة
 (وملائكته) بالاستغفار لكم والاهتمام بها
 يصالحكم والمراد بالصلاة المشتركة وهو العناية
 بصالحكم أمرهم وظهور شرفكم مستعار من
 الصلوة وقيل الترحم والانعطاف المعنوى
 مأخوذ من الصلاة المشتملة على الانعطاف
 الصورى الذى هو الركوع والسجود

واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وهو سبب للرحمة من حيث انهم يجابوا الدعوة (ليخرجكم من الظلمات الى النور) من ظلمات الكفر والمعصية الى نور الايمان والطاعة (وكان بالمؤمنين رحما) حتى اعتنى بصلاح أمرهم واناقة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكة كتبه المقترين (تحتهم) من اضافة المصدر الى المفعول أى يحيون (يوم يلقونه) يوم لقائه عند الموت أو الخروج عن القبر ودخول الجنة (سلام) اخبار بالسلامة عن كل مكره وواقعة (وأعد لهم أجرا كريما) هي الجنة ولعل اختلاف النظم لمحافظة القوافل والمبالغة فيما هو أهم (يا أيها النبي) أنا أرسلناك شاهدا على من بعث اليهم تصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم وهو حال مقدرة (ومبشرا ونذيرا) وادعيا الى الله الى الاقرار به وتوحيده وما يجب الايمان به من صفاته (بأنه) بتيسره أطلق له من حيث أنه من أسبابه وقبليه الدعوة اذ انا بانه أمر صعب لا يتأتى الا بعونه من جناب قدسه (وسراجا منيرا) يستضاء به عن ظلمات الجهالات ويقتبس من نوره أنوار البصائر (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) على سائر الامم وعلى جرائ أعمالهم ولعله معطوف على محذوف مثل فراقب أحوال أمتك (ولا تطع الكافرين والمنافقين) تهيج له على ما هو عليه من مخالفتهم (ودع أذاهم) اذاهم اياك ولا تحتفل به اذاهم اياك مجازاة أو مواخذة على كفرهم ولذلك قيل انه منسوخ (وقول كل على الله) فانه يكفيكم (وكني بالله وكبلا) موكولا اليه الامر في الاحوال كلها ولعله تعالى لما وصفه بجنس صفات قابل كلامها بخطاب مناسبه فحذف مقابل الشاهد وهو الامر بالمراقبة لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر ببشارة المؤمنين والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة باذاهم والداعي الى الله بتيسره بالامر بالتوكل عليه والسراج المنير بالاكتفاء به

بالمؤمنين رحما فدل على أن المراد بالصلاة الرحمة وأشار المصنف رحمه الله الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتنى الخ لكنه عدول عن الظاهر (قوله واستغفار الملائكة الخ) إشارة الى أن استغفارهم أى دعاءهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب رحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الخ إشارة الى أن الظلمات والنور هنا استعارة واناقة قدرهم بمعنى اعلانه وتشريفه وقوله واستعمل الخ بيان لدخول صلاة الملائكة فيه لانه تذييل لهما (قوله من اضافة المصدر الى المفعول) ويجوز أن يكون مضافا للفاعل والمعنى يحي بعضهم بعضهم والمحبي لهم على الاول الملائكة أو الله وقوله اخبارا رأى لادعاء لانه أبلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو خير تحية هنا فلا يتوهم أنه جله أخرى مع أنه لا محذور فيه وقوله لعل اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى القطعية في أعدل الخ والمبالغة في التعبير بالماضى الدال على التحقيق والظاهر أن الاعداد مقدم على الدخول واقع أو لا فالعدول لموافقة الواقع فتأمل (قوله ونجاتهم) أى هدايتهم بدليل قوله بعده وضلالهم فعبّر عن السبب بالسبب وقوله وهو حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسل شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والاداء وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الى أن ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشف فجعل الارسل عمدة التحقق المقارنة وعليه لا تتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لوحظ امتداده وأطلقت الشهادة على التحمل فقط يكون هذا مقارنا أيضا وكونه خلاف العرف فيه نظري ويجوز أن لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس في كلامه ما ينافيه (قوله تعالى ومبشرا ونذيرا) لم يقل ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم الانذار للمؤمنين والعاصين والكافرين وخصوص الاول بالمؤمنين ولذا قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصل اذ هو صلى الله عليه وسلم انما أرسل رحمة للعالمين على أنه خير ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المؤمنين (قوله بتيسره الخ) يعنى أن الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل لأن من أذن له في أمر يسهل عليه الدخول فيه لاسما اذا كان الاذن هو الله لانه اذا أذن في شيء فقد أراده وهما أسبابه ولم يحمله على حقيقته وان صح هنا أن يأذن له الله حقيقة في الدعوة لان قوله أرسلناك ليدل على الاذن فهذا أتم فائدة وقوله أطلق له أى أطلق الاذن على التيسير مجازا أمره سلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطابق قوله قيده أى بالاذن إشارة الى تعلقه بديع ابدون ما قبله وان جاز رجوعه للجميع لكن صعوبة الدعوة تناسب التخصيص (قوله يستضاء به الخ) قال الفاضل اليمنى انه تشبيه اتمام كعب عقلى أو عتبلى منترع من عدة أمور ومفرد وكلام المصنف رحمه الله محتمل للوجوه أيضا فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعوا اليه بالنور أو المجموع بالمجموع وقوله يستضاء به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس بالنسبة للمهتدين ولم يلتفت الى ما جوزه الزمخشري من جعل السراج المنير القرآن لما فيه من التكلف (قوله على سائر الامم) متعلق بفضلا على أنه بمعنى زيد الان أصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطاء والاحسان لم يحج الى ما ذكر وقوله جرائ أعمالهم في نسخة أجرا عملهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على أمر مقدّر للايعطف الانشاء على الخبر حتى يجعل من عطف القصة أو يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعاهم مبشرا ومنذرا وبتهذيبه أيضا يتم المقابلة واللف والنشر كما سبأ في وقوله تهيج الخ لانه لم يطعمهم حتى ينهى أو هو لامتته وقوله اذاهم الخ يعنى على أن المصدر مضاف للفاعل أو المفعول وتحتفل بمعنى تبال وقوله ولذلك أى لعله على الثانى وكون اذاهم أى معنى أذى ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل اذاهم وقد تقدم تفصيله (قوله ولعله تعالى لما وصفه الخ) يعنى أنه تعالى وصفه بجنس صفات من قوله شاهد الى منيرا وقابل كلامها بما يقتضيه فقابل الشاهد براقب المقدّر لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالتفصيل يعنى فيدل عليه ويغنى عنه والمبالاة بمعطوف على مراقبه وهو مبنى على الاول في اذاهم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحترار كافي كسب اللغة وهى تقتضى الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة ليلين المراد منه وقوله بالاكتفاء يعنى

في قوله وكفى بالله وكبيرا ومن أناره الله هو الرسول صلى الله عليه وسلم وبرها حال أو مفعول ثان لتفخيمه
معنى الجعل وقوله يكفى أى بالله عما سواه وهو موافق لما في الكشف في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد
(قوله بألف الخ) أى عساوهن وقوله من عدت يعنى أنه مطاوعه وقوله أو تعدونها فافتعل بمعنى فعل
وقوله حق الأزواج قيل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع ولذا لا تسقط بإسقاطه كإصر حوايه
وليس بشئ لأنه ليس المراد أنها صرف حقه بل أن نفعها وفائدتها عائد عليه لأنها الصيانة ماله ونفسه الرجاء
اليه وهو لا ينافي كون الشرع والولد حق فيما يمنع إسقاطها مع أن بعض حقوق العبد لا تسقط بإسقاطه
كأب في القروع (قوله وعن ابن كثير الخ) لم يذكر هذه القراءة في الشرع وقال ابن عطية إنها لم تصح عن
ابن كثير ورده في الدراهم الموصون وقوله على إبدال الخ قيل عليه أنه قد صحح غير صحيح لأن عدته من باب نصر
كافي ككتب اللغة فلا وجه لفتح التاء لو كانت مبدلة من الدال ظاهرا جله على حذف إحدى الدالين
تحقيقا وأما حل كلام المصنف عليه فلا تساعده العبارة وقوله تعدونها فيها إشارة إلى أنه على الحذف
والإيصال في هذا الوجه (قوله وظاهره) أى ظاهر النظم لتفخيمه وجوب العدة بالمعاشرة ونفيه
قبلها وعند عدمها وليس هذا من مفهومه حتى يقال أنا لا نقول به كما توهم لأنه منطوق صريح لكن
ما ذكره مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل أن حقيقة المس بالنص ما كت عن الجماع والخلوة إلا
أنه لم يرد ظاهره حتى لو سبها يده في غير خلوة لم يلزم العدة بخلاف ذلك على أنه يمكن به عن معنى
آخر من لوازم الاتصال فهو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة قبل ولكون منطوقها كما عن معاشرة
بعضهم مفهومها وما قيل من أنه لا يجب ديانة حتى لو تزوجت وهي متينة بعدم الدخول حل لها وانما يجب
قضاء فلا يصحها القاضي لوجود مقتضى واتقاء المانع لا يجزى بعده وهو وان نقله فقها أو نافذ صرحوا
بأنه لا يعول عليه والعجب من المحشى أنه أجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته أو لا (قوله وتخصيص
المؤمنات الخ) يعنى أنه لبيان الأخرى والابق بعد ما فصل في البقرة نكاح الكليات وقوله والحكم
عام حال وقوله وفائدة ثم الخ يعنى في العدة مع تراخيها وبعد مدتها لأنه ربما يتوهم أن له دخلا في إيجاب
العدة كالمخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله رينما تمسك الإصا به أى مقدار ما كانها وتأثيره في النسب
إذا ادعت أن ما ولد لها منه ومضى زمن مدة الحمل (قوله ويجوز أن يقول التسع الخ) أى يحمل
الأمر بالمتعة هنا على ما يسم نصف المهر والمتعة المعروفة في الفقه على أنها بمعنى العطاء مطلقا فيكون
الأمر عليها للوجوب أو تحمل المتعة على معناها المعروف والأمر على ما يشمل الوجوب والتدب بناء على
استصحابها للغير المقرض لها وهو قول الشافعي الجديد وفي القديم أنها واجبة وعندنا تختلف فيه بعضهم
على الاستصحاب وآخرون على نفي الاستصحاب والوجوب ووقع صاحب الهداية سهم في هذه المسئلة في قوله
وتسحب المتعة لكل مطلقة لأن طلقها قبل الدخول وقد سمي لها مهر فأن الصواب ولم يسم لها مهر
كما قاله الفاضل المحشى وقوله أخرجهن الخ أصل التسريح الإخراج للرعى ثم شاع فيما ذكر وقوله
ولا يجوز تفسيره الخ أى السراح الجليل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن الواقع بعد الفاء
فلزم ترتب الطلاق السني على الطلاق ولا وجه له (قوله والضمير لغير المدخول بهن) يعنى فلا يمكن
أن يكون طلاقا آخر مرتبا على الطلاق الأول لأن غير المدخول بهن لا يتصور فيها حقوق طلاق بعد طلاق
آخر مع أنها إذا طلقت بآنت (قوله لأن المهر) بيان لوجه إطلاق الإبر عليه وقوله باعطاها أى الأجور
مجدلة قبل الدخول كما يفهم من معنى آنت ظاهرا وان جاز أن يقول الإعطاء أو لا بالإعطاء وما في حكمه
كالتمسكة في العقد كما في الكشف كما جعل إعطاء الجزية شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية إذ كل
منها لا يمكن إبقاؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه أيضا اختيارا لا لاولى وهو التسمية لأنه أولى
من تركها وان جاز العقد بدونها وعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره أن بين طرفي
كلامه تدافعا وهو من بعض الظن نعم ما فعله المصنف أظهر وأحسن وكون التعجيل أفضل لبراءة الذمة

فان من أناره الله برها على جميع خلقه كان
حقيقا بأن يكفى به عن غيره (أيها الذين
آمنوا إذا أنكم كنتم المؤمنات ثم طلقتموهن
من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن وقرأ جزء
والكشف بألف وضم التاء (فألكم
والكشف بألف وضم التاء) أيام تربصن فيها بأنفسهن
عليهن من عدة (أيام تربصن فيها بأنفسهن
تعدت) تستوفون عددها من عدت
(تعدت) تستوفون عددها من عدت
الدراهم فاعتدها كقولك كتبه فأكاله
أو تعدتونها والاستناد إلى الرجال للدلالة على
أن العدة حق الأزواج كما يشعر به في الحكم
وعن ابن كثير تعدونها مخففا على إبدال
أحدى الدالين بالتاء وعلى أنه من الاعتداء
بمعنى تعدتونها وظاهره يقتضى عدم وجوب
العدة بمجرد الخلوة وتخصيص المؤمنات
والحكم عام لتبني على أن من شأن المؤمن
أن لا ينكح الأمومة تحريم النطفة وفائدة
ثم إزا حة ما عسى أن يتوهم أن تراخي الطلاق
ريضا يمكن الإصا به كما يؤثر في النسب يؤثر
في العدة (تعبوهن) أى أن لم تكن مفروضا لها
فإن الواجب للمفروض لها نصف المفروض
دون المتعة ويجوز أن يقول التسع بما يعمها
أو الأمر بالمشتركة بين الوجوب والنسب
فإن المتعة سنة لا مفروض لها (وسر حوهن)
أخرجهن من منازلكنم إذ ليس لكم
عليهن عدة (سراجيلا) من غير ضرار ولا
منع حق ولا يجوز تفسيره بالطلاق السني لأنه
مرتب على الطلاق والضمير لغير المدخول
بهن (أيها النبي) أنا أحلنا لك أزواجك
اللاتي آنت أجورهن) مهورهن لأن المهر
أجر على البضع وتقييد الإحلال له بإعطائها
مجدلة لا لتوقف الحل عليه بل لا ينافي الأفضل له

وطب النفس معروف مشهور (قوله بكونها مسيئة) أي بانشر سبائهم وشاهدته وقوله لا يتحقق
 بدء أمرها لجواز كون السبي ليس في محله ولذا نكح بعض المتورعين الجوازي بعقد بعد الشراء مع القول
 بعدم صحة العقد على الاماكنه قبل انه يشكل بمارية رضى الله عنها فانهم لم تكن مسيئة وعندي أنه غير
 وارد لان هذا اهل الحرب للامام لو احكم التي ولذا أمر السلطان بوضعها في بيت المال وتقييد بالجز
 عطف على قوله كتقييد والقرايب جمع قريبة والمعية للتشريك في الهجرة والامانة في الزمان كقوله
 أسلت مع سليمان قال أبو حيان رحمه الله يقال دخل فلان معي وخرج معي اذا كان عمله كعمله وان لم يتزنا
 في الزمان وهو كلام حسن (قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك) الآية قد سئل كثيرا عن حكمه
 افراد الم والمخال دون العمة والمخال حتى ان السبي رحمه الله صنف جزأيه سماه بذل المهمة في افراد
 الم وجمع العمة وقد رأيت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي ان الم والمخال على زنة المصدر وقيل انه
 يتم اذا أضيف والعمة والمخال لا يتم لتاء الوحدة وهي ان لم تنمعه حقيقة تأباه ظاهرا ولا ياباه قوله في سورة
 النور يوت أعمامكم ويوت عماتكم لانه على الاصل وأحسن منه ما قيل ان أعمامه صلى الله عليه وسلم
 العباس وحجرة رضى الله عنهم وأبو طالب وبنات العباس كن ذات أزواج لا يلبق ذكرهن وحجرة رضى الله
 عنه أخوه من الرضاع لا تحل له ناته وأبو طالب ابنته أم هاني لم تكن مهاجرة ومعنى كلام المصنف أن النساء
 المهاجرات أفضل من غيرهن فلذلك خصص بالذكر لأن من لم يهاجر يحرم عليه وهو أحد قولين في المسئلة
 (قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة) هذا هو القول الثاني قال السيوطي رحمه الله في خصائصه
 الصغرى مما حرم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم يهاجر في أحد الوجهين انتهى وفي بعض شروح
 النكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقدمت أن فيه قوانين عندهم ذكر في الحديث وكتب الشافعية بما قبل
 عليه من أن كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل يفيد معارضة في النقل وهي لا تنمعه مما لا وجه له (قوله
 وبعضه) أي بعض القول الثاني ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا منهم من قول
 أم هاني لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم أو المراد انهن يشبهن المحرمات لاختياره الافضل منهن وأم هاني
 اسمها فاختة وقوله فاعتذرت اليه أي قالت له صلى الله عليه وسلم اني مصيبة أي ذات صبية وأطفال
 والطلاق من أسلم بعد فتح مكة كالتطليق لكون النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم وأطلقهم عامة دون
 أنس لهم والطليق الأسير الذي يطلق ووقع في بعض النسخ من الطليق وهو الاصح فزول هذه الآية يكون
 بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلقا بقوله أحللنا كاسيتير اليه (قوله نصب بفعل يفسره ما بعده)
 وفي نسخة ما قبله وهي أصح ولذا اقتصر عليها القاضي ذكر باوتقديره ونحل لك امرأة وانما قدره لما استعمله
 في الوجه الاخرى وتقدره مضارعا ولي لماسأى ومن قدرا أحلنا فهو مستقبل أيضا لوقوعه جوابا للشرط
 فلا يرد عليه أنه لو صح تعلقه بأحلنا لم يحج للتأويل كما قيل وقوله ولا يدفعه أي يدفع نصبه بالعطف على ما قبله
 بأحلنا ان امرأة موصوفة بهذين الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبلي وان كان لفظه ماضيا سواء
 الشرط والجواب وأحلنا ماضى معنى فلا يصح كونه جوابا ولا فاعلا مقامه كما قاله أبو البقاء والجواب ان
 أحلنا بمعنى أحلنا بالحل وهو مستقبل كما نقول أيجب لك أن تكلم فلانا ان سلم عليك والتأويل به يكون
 بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعطف لكون لفظ واحد ماضيا
 ومستقبلا معا وهو بعيد (وفيه بحث) فان الاعلام يحمل ذوات الاجور على هذا قدمضى اليها فالحذور
 باق الا أن يراد تجزؤه عن الزمان بخصوص والمعنى نعلمك بحل كل من هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى
 ما فيه وأما حل قوله ان وهبت على الحال أو النعت أي مفروضة أو مقدرة فلا يحتمل كلام المصنف رحمه الله
 ولا وجه له عليه فتأمل (قوله ان اتفق) وقوعه له وهو اشارة الى القول بعدم وقوعه أو وقوعه مع
 عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله ولذلك نكحها أي امرأة مؤمنة اذا ثبت معلومة
 وأيضا ان الدالة على أنه أمر مفروض تشير لذلك (قوله ميمونة بنت الحارث) ميمونة بنت الحارث توفى زوجها

محض لطيف في افراد الم
 والمخال وجمع العمة والمخال

كتقييد احلال الملوكة بكونها مسيئة بقوله
 (وما ملكت عينك مما آفأ الله عليك) فان
 المشتركة لا يتحقق بدء أمرها وما جرى عليها
 وتقييد القرايب بكونها مهاجرات مع
 في قوله (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
 خالك وبنات خالك) الآية هاجرت معك
 ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة
 وبعضه قول أم هاني بنت أبي طالب خطبتي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه
 فعذرني ثم أنزل الله هذه الآية فلم أحل له لاني
 لم أهاجر معه كنت من الطلقاء (وامرأة
 مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) نصب بفعل
 يفسره ما بعده أو عطف على ماسبق ولا يدفعه
 التقييد بان التي للاستقبال فان المعنى
 بالاحلال الاعلام بالحل أي أعلنك حلتي
 امرأة مؤمنة تهب لك نفسها ولا تطلب مهرها
 ان اتفق ولذلك نكحها واختلاف في اتفاق
 ذلك والقائل به ذكر أربعة ميمونة بنت الحارث

وزين بنت خزيمة الانصارية وأم شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم وقرى أن بالفتح أي لان وهبت أو مودة أن وهبت كقولك اجلس مادام زيد جالسا (ان أراد النبي أن يستنكحها) شرط للشرط الاول في استيجاب الحل فان هبتا نفسها منه لا فوجب له حلها الا بآرادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والعدول عن الخطاب الى الغيبة بلفظ النبي مكرز انما الرجوع اليه في قوله (خالصة) للكن دون المؤمنين) ايذان بأنه مخصص به لشرف نبوته وتقرير الاستحقاق الكرامة لاجله واحتج به أصحابنا على أن النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لأن اللفظ تابع للمعنى وقد خص عليه الصلاة والسلام بالمعنى فيخص باللفظ والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه وخالصة مصدر مؤكدة أي خلص احلالها أو احلال ما أحلتناك على القيود المذكورة خلوصا لك أو حال من الضمير في وهبت أو صفة لمصدر مجذوف أي هبة خالصة (قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم) من شرائط العقد وجوب القسم والمهر بالوطء حيث لم يسم (وما ملكت أيمانهم) من توسيع الامر فيها كيف ينبغي أن يفرض عليهم والجله اعتراض بين قوله (لكيلا يكون عليك حرج) ومتعلقه وهو خالصة للدلالة على أن الفرق بينه وبين المؤمنين في نحو ذلك لا مجرد قصد التوسيع عليه بل لمعان تة مضي التوسيع عليه والتضييق عليهم تارة وبالعكس أخرى (وكان الله غفورا) لما يعسر التحرز عنه (رحما) بالتوسعة في مظان الحرج (ترجى من تشاء ممن) تؤخرها وتترك مضاجعها (وتؤوى اليك من تشاء) ونظم اليك ومضاجعها او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء وقرأ نافع وحزرة والكسائي وحفص يرجى بالياء والمعنى واحد (ومن ابتغيت طلبة) (عن عزلت) طلفت بالرجعة

فترجوها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وأم شريك بنت جابر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فأرضاها فترجوها عثمان بن مظعون باذنه وقوله أو مودة أن وهبت فيه يكون في محل نصب على الظرفية وأكثر النكاح لا يمجيزونه في غير المصدر الصريح كما تنبأ خوف النجم وغيره ما المصدرية تقول المصنف أنه كقولك مادام الخ غير متجه إلا أن من التعيين من أجازوه وقد جوز في هذه القراءة أن يكون بدلا من امرأة (قوله شرط للشرط الاول) يعني أن الشرط في مثله قبل الاول ولذا أعرب النكاح اتصالا لنهاية واشترط الفقهاء تقدم الثاني في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان أكلت فأنت طالق لا تطلق ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليحقق تقييد الحالية للكن السمين استشكل بما هنا لانهم جعلوه بمنزلة القبول لأن الفصة في الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين فمن غير القبول في عبارة المصنف بالايجاب لينطبق على القاعدة لم يصب ثم قال انه عرضه على علماء عصره فلم يجدوا مخلصا منه إلا بأن هذه القاعدة ليست بكليّة بل مخصوصة بما لم يقم قرينة على تأخير الثاني كما في نحو ان تزوجت ان طلقك فعبدى حر فإن الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال فن جعل الشرط الثاني هنا مقدا ما يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد به الارادة المتقدمة (قوله والعدول عن الخطاب) في قوله بنات عن الخ وقوله مكرز أي لفظ النبي وقوله الرجوع اليه أي الى الخطاب وقوله لاجله أي لاجل شرف النبوة وهذا شامل لتخصيص الله له بهذا ولهيبتن أنفسهن فانه لم يكن حراما على الرجال بل على القوز بشرف خدمته والتزول في معدن الفضل فيرتفع ما في هيبتن الصادر من عائشة غير عليه صلى الله عليه وسلم فليس محل هذا العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير النبوة كما توهم (قوله واحتج به) أي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله وقوله لأن اللفظ تابع للمعنى يعني لما خص به جواز المعنى خص به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالأية لا تصلح دليلا لانا ولا لهم لأن معنى وهبت ملكك بضعها بلا مهر بأي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا انصافي ككون عليكها بلفظ الهبة لم يصلح لأن يكون دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صلى الله عليه وسلم وادعاء الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يصح استدلال أبي حنيفة على الشافعي بهذه الآية كما فصله شراح الكشاف والحق أبلغ ولهم في هذا المقام كلام طويل أكثره مدخول فلذا أثر كاه (قوله والاستنكاح طلب النكاح) هذا أصل معناه لغة وقدم أن المراد به القبول هنا فقط ما قبل أن الاولى تفسيره بالنكاح لأن الاستقبال يحى بمعنى الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركا كناية على أن حاصله طلب القبول وقوله مصدر مؤكدة أي الجملة قبله كوعاد الله وصيغة الله وفاعله غير عزير في المصادر كما قاله الزمخشري وقوله أو احلال ما أحلتناك فان كان معناه لا تحل أزواجه واماؤه لاحد بعده ورجع لما تقدم لم يبق فيها تمسك للشافعي أصلا وشرائط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم أي بعين ويعلم منه وجوبه اذ اسمى بالطريق الاولى (قوله من توسيع الامر فيها) بعدم تعيين العدد كالحرائر وقوله كيف ينبغي الخ معمول علنا أي علنا ما ينبغي فيه وفعلناه على مقتضى علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض خبر أي قوله علنا الى هنا جلة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا مجرد قصد التوسيع عليه والعله وان دلت على أنه للتوسيع بصريحها لكن الاعتراض الدال على أن الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال على عدم القصر عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض أقوى من التأخير ولو جعل الاعتراض لتقرير الخلوص جازا أيضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر التحرز عنه أو لما يشاء وهو الاولى (قوله تؤخرها) بتأخير قسمها لانه رخص لقيه في قول أو بترك مضاجعها فابعده تفسيره وكذا قوله تضم اليك أي في القسم أو المضاجعة وقوله بالياء أي بدل الهمزة ومعناه تؤخر أيضا وقوله وتطلق هو تفسير ابن عباس رضي الله

عنه ما قبل وهو متقبل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شيء من ذلك أي المذكور قبل ظاهره أنه جعل من استغنى عطف على من نشأ الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فائدة والعنوم لا يمنع ما جوز فيه من كون من هذه شرطية منصوبة بما بعدها وقوله فلا يخفى جواب أي من طلبتها من النسوة التي عزلته فليس عليك في ذلك جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من استغنىها لا جناح عليك في استغناها وقيل فيه حذف معطوف أي بمن عزلت ومن لم تعزل سواء لا جناح عليك كما تقول من لقيك بمن لم يلقك جميعهم لتشاكر (١) ولا يخفى بعده وقد جوز في من أن تكون بدل لاسيما إذا كانت الآية الثانية منسوخة بها (قوله ذلك التفويض) أو الأيواء أو الأول أنب لفظا لأن ذلك للبعد وهذا معنى لأن قرة عيونهن بالذات انما هي بالأيواء وأقرب تفسير أدنى وقوله إلى قرة إشارة إلى أنه على نزاع الخافض وهو قياس في وقوله عيونهن إشارة إلى أن جمع القلة أريد به الكثرة هنا وهو جائز وقوله قلة حزنهن إشارة إلى أن مع الترجيح لا يتخلون من حزن ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم من التهديد وقيل القلة بمعنى التني اختبرت لمجانسة القرة والأول أظهر وقيل أنه صلى الله عليه وسلم مع تفويض القسم لم يترك التسوية أصلا كمرامنه الأسود رضي الله عنها فأنما وهبت نوبتها العائشة رضي الله عنها وقوله قطعن نفوسهن أي لكونه بأمر الله ولأن الله سوي يمينه لكنه فوض له ما يقتضيه شأنه وقوله تأكيذا لهن أي من آتين أم على أن الإشارة للأيواء فظاهر وأما إذا كان للتفويض فآتين بتأويل صنعت مفعول فيم ترك القسم والمضاجعة وقوله فاجتهدوا أي جدوا في تحسين ما في القلوب من الرضا والتسوية الحسنة (قوله بذات الصدور) خصه للتصريح في غير هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بأن يبقى لأن غضب الحليم أعظم فانتقامه أشد وقوله تأييد الجع غير حقيق وقد وقع الفصل أيضا والمراد بالنساء الجنس الشامل للواحدة لم يؤت بغير دلالة لا مفردة له من لفظه والمرأة شاملة للجارية وليست بمرادة هنا واختصاص النساء بالحرام يحكم العرف فما قيل أنه لا دلالة على ما ذكرنا الاستثناء على خلافه ليس بشيء ولا يلزمه كون الاستثناء منقطعاً على أصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه (قوله من بعد التسليم) بناء على أنه حرم عليه ما فوقها وهو قول لهم وقوله أو من بعد اليوم أخره لأنه ليس لقوله ولا أن تبدل بهن فائدة تامة وقوله ومن غريزة الخ فيشمل النبي تبدل الكل والبعض وقوله حسن الأزواج فالضمير على تفسيره للأزواج والمراد بهن من يعرض بدلا من أزواجه فتسميتهن أزواجا باعتبار ما يعرض ما لا والداعي له أن الباء تدخل على المتروك دون المأخوذ فلو كانت داخله على المأخوذ كان ضميرهن للنساء وكانت الأزواج على ظاهرها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضميرهن للنساء لا للأزواج وهو أسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسيأتي تفصيله في سورة سبا (قوله لتوغلن في التنكير) هذا الخلف للكلام النحاة فأنهم جوزوا الحال من التنكير إذا وقعت منفية لأنها تستغرق فيزول إبهامها كما صرح به الرضي فإذ كره مقتض لا مانع وأما ما قيل من أن منع التنكير لذلك للزوم التباس الحال بالصفة وهو مندفع بالواو فليس له وجه لأن المصنف تابع للزمخشري في جواز دخول الواو على الصفة لتأكيدها بالصورة كما صرح جوابه وأما كون ذى الحال إذا كان تنكيرا يجب تقديمها بغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونه بصورة العاطف (قوله وتقديره مفروضا أعجابك الخ) دفع لما يشبههم من أن لو تقتضى امتناع مدخولها والحال تدل على ثبوت أمر لذيها فيبينها تناف بأنه مؤقلاً بوصف وجودي وهو ما ذكره وقوله في أن الآية الدالة على عدم حل النساء بعد ذلك منسوخة أم لا والناسخ أنا أحلنا كما قيل أو قوله تؤوى الخ كما ذكره المصنف رحمه الله لكنه على تفسيرها بالطلاق وعدمه وتقدير تأخير نزولها إذ لا يمكن التسليم مع التقدم فقول بعضهم أنه من الأعاجيب إذ نسخت آية متقدمة آية متأخرة نظر الظاهر توبيت المصنف والأدنى غير متصور ووجه التسليم على تفسيرها بتطلق من نشأ وتسل من نشأ أنه يدل بعمومه على أنه أبلغ من الطلاق والامسالك لكل من يريد فبذل على أنه تطلق منكوحاته ونكاح من يريد

(١) زاد السمين يزيد من لقيك ومن لم يلقك وهذا فيه الغاراه نقله عنه الجبل

(فلا جناح عليك) في شيء من ذلك (ذلك أدنى) أن تقر أعينهن ولا يجزن ويرضين بما آتين كلهن ذلك التفويض إلى مثبتهن أقرب إلى حكم كلهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لأنه قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لأنه حكم كلهن فيه سواء ثم إن سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وإن رجحت بعضهن على أنه يحكم الله تعالى قطعتهن به نفوسهن وقرى فقر بضم التاء وأعينهن بالنصب وتقر بالبناء للمفعول وكلهن تأكيذاً لكونهن يرضين وقرى بالنصب تأكيذاً لله (والله يعلم ما في قلوبكم) فاجتهدوا في إحسانه (وكان الله علما) بذات الصدور (حليما) لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بأن يبقى (لا يعلم تلك النساء) بالباء لأن تأييد الجع غير حقيق وقرى البصريان بالنساء (من بعد) من بعد التسليم وهو في حقه كالأربع في حقه أو من بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لا يعلم له نكاح أخرى (ولا أن تبدل بهن من أزواج) فتطلق واحدة وتنكح مكانها أخرى ومن غريزة لتأكيدها كيد الاستغراق (ولو أعجبك حسنهن) حسن الأزواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعوله وهو من أزواج توغلن في التنكير وتقديره مفروضا أعجابك بهن واختلف في أن الآية محكمة أو منسوخة بقوله ترجى من نشأ منهن

من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك امساك من سبق نكاحه فقط لعموم من يشاء وقوله تؤوى ليس مقيدا
 بنهن ولا حاجة الى جعل ما ذكرهنا قرينة على ارادة ذلك كما توهم (قوله وقيل الخ) مرضه لان بعد
 معنى غير جئتذ ولا ان تبدل تكرير التاكيد والاستثناء لا يخلو من شيء لاندراج مملوك العين في الاربعة
 السابقة (قوله وقيل منقطع) لاختصاص النساء بالحرام في الاستعمال كما مر وتبديلهن أزواجا
 كالصريح فيه (قوله الا وقت أن يؤذن لكم) يعني ان هذا أملة لحذف المضاف وحل المضاف اليه محله
 فانصب على الظرفية وفي اتصاب المصدر غير الصريح وغير مافية ما الدوامية على الظرفية قولان للنحاة
 أشهرهما أنه لا يجوز وقد جوز بعضهم فاعتراض أي حيان ومن تابعه ليس بشيء ومن توهم ان حذف
 المضاف غير النصب على الظرفية فقد زاد في الطنبوري نعمة (قوله أو الاما أو نالككم) أي المصدر الموقول باسم
 المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من أعم الاحوال كما كان ماقبله مستثنى من أعم الاوقات وهو
 مفرغ فيهما الا ان في هذا مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دائما كما صرح به في المغني والحق أنه
 سطحي وانه قد يكون نكرة كما قيل في قوله ما كان هذا القرآن أن يفترى معناه مفترى فن قال كون المصدر
 بمعنى المفعول غير معروف في الموقول لم يصب ويجوز أن يقدر قبله حرف جر وهو به المصاحبة والمعنى الا
 محصورين بالاذن (قوله لانه متضمن معنى يدعى) لانه يقال اذن له في كذا ولا يتعدى بالي وقوله وان
 اذن أي في الدخول الى الدار ولو صرحا لم يكن مدعوا للطعام فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص
 لانها الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم
 الاذن في كل دخول من دليل خارج اذ ليس في الآية ما يقتضي التكرار كما قاله الزبيلي رحمه الله (قوله
 كما أشعر به الخ) وجه الاشعار أنه حال من فاعل تدخلوا كما صرح به فيغيد أن الاذن المطلق بالدخول من
 غير اذن في الحضور للطعام لا يكون اذنا بحضوره كما ترى الحكم يؤذن في الدخول عليهم لحوائج الناس
 دون حضور ما تدتهم فلذا قيد الهى بعدم انتظارهم لاحضار الطعام فيدخلون عند وضعه وقد اذن
 في الدخول مطلقا ولأن المدعوا للطعام لا يتنظر لانه هي له وهذا مع ظهوره قد تكذبا له ما لا حاجة اليه
 (قوله حال من فاعل لا تدخلوا الخ) وفي الكشف أنه وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كما أنه قيل
 لا تدخلوا يوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين وردة أبو حيان بانه
 لا يقع بعد الا في الاستثناء الا المستثنى أو صفته اذ لا يحدد الاستثناء باداة واحدة عند الجمهور وأجازوه
 الكسائي والاختصاص فيجوز ما قام القوم اليوم الجمعة ضاحكين والمانعون له يؤقون ما ورد منه بتقدير
 فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه الحال يحتمل أن تكون مقدرة واذا كان أن يؤذن حاله في مترادفة
 (قوله أو المجزوف في لكم) فالعامل يؤذن ولا محذور فيه وقوله وهو غير جائز عند البصريين ويجوز عند
 الكوفيين اذ لم يقع ليس كما هنا ولو ابرز قيل غير ناظر أنتم لا ناظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه على لغة
 ضعيفة وقوله مصدر أي الطعام الخ وقيل انه بمعنى الوقت والآن وقوله ولا تمكثوا تفسير لقوله تفرقوا
 لأن التفرق ليس بلازم حتى لو ذهبوا جميعا حصل المقصود (قوله والآية الخ) يتجنبون بالحاء المهملة
 من الحين أي يتنظرون حين الطعام ويقصدونه وقوله مخصوص خبر بعد خبر أو حال وقوله وبأمثالهم
 ممن يفعل مثله في المستقبل فالتنوي مخصوص بمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا
 يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس لهم آخر ولذا قيل انها آية الثقلاء وقد قيل بتنازع
 القائلين تدخلوا يؤذن في قوله الى طعام ولا بأس به وأما ما قيل من انها عامة لغير المحارم وخصوص
 السبب له يصلح مخصصا كما تقرر وتقييد الاذن بقوله الى طعام معتبر هنا دون المفهوم فنعناه ان الآية
 ليست مخصوصة بهم نعم يكون وجهها التقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية
 لا المخالفة عند الشافعية حتى يقال اين هذا من ذلك التأمل (قوله لحديث بعضكم بعضا) فاللام
 تعليلية أو زائدة وقوله بالتسمع له أي سمعه أو استراقه وقوله عطف على ناظرين فهو مجزوف ولا زائدة

وتؤوى اليك من تشاء على المعنى الثاني فانه
 وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا وقيل
 المعنى لا يجمل لك النساء من بعد الاجناس
 الاربعة الا الذي نص على احلالهن لك ولا أن
 تبدل بين أزواج من اجناس أخر (الاما
 ملكك عينك) استثناء من النساء لانه يتناول
 الأزواج والاما وقيل منقطع (وكان الله
 على كل شيء قريبا) فتحفظوا أمرهم ولا تخطوا
 ما حدث لكم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) الا وقت أن
 يؤذن لكم أو الاما أو نالككم (الى طعام) متعلق
 يؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشعار بانه
 لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة
 وان اذن كما أشعر به قوله (غير ناظرين انام) غير
 منتظرين وقته أو ادراكه حال من فاعل
 لا تدخلوا أو المجزوف في لكم وقرى بالجزء
 لطعام فيكون جازيا على غير من هو له بلا ابراز
 الضمير وهو غير جائز عند البصريين وقد أمال
 جزء والكسائي انه لانه مصدر أي الطعام اذا
 أدركه (ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم
 فانتشروا) تفرقوا ولا تمكثوا والآية خطاب
 لقوم كانوا يتجنبون طعام رسول الله فيه خلون
 ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم
 وبأمثالهم والامساك لا احد أن يدخل بيوتهم
 بالاذن لغير الطعام ولا التلبث بعد الطعام لهم
 (ولامساك أنسب لحديث) لحديث بعضكم بعضا
 أو لحديث أهل البيت بالتسمع له عطف على
 ناظرين أو مقدرب فعل أي ولا تدخلوا أو لا
 تمكثوا مستأنسين

(ان ذلكم) البت (كان يؤذى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله بما لا يعنيه (فيسخى منكم) من اخرجكم لقوله (والله لا يسخى من الحق) يعني ان اخرجكم حق فينبغي ان لا يترك حياة كما لا يترك الحق فأمركم بالخروج (١٨٣) وقرئ لا يسخى بحذف الباء الاولى والقاهر كنهها

على الحياء (واذا سلمتموهن متاعا) شيئا تقطع به (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) ستر روى أن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البروا الفاجر فلأمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ففزلت وقيل انه عليه الصلاة والسلام كان يطمع ومعه بعض أمهات فأسابت يدرجل يدعائنه رضي الله عنها فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ففزلت (ذلكم) أظهر لقلوبكم (وقلوبهن) من الخواطر الشيطانية (وما كان لكم) وما صح (أن تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا ما يكرهه (ولأن) تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) من بعده وفاته أو فراقه وخصر التي لم يدخل بها الماروي أن أشعث بن قيس تزوج المستعينة في أيام عمر رضي الله عنه فهم برجمها فأخبر بأنه عليه الصلاة والسلام فارقها قبل أن يمسه فترك من غير تكبر (ان ذلكم) يعني اذناه ونكاح نسائه (كان عند الله عظيما) ذنبا عظيما وفيه تعظيم من الله لرسوله وإيجاب حرمة حيا وميتا ولذلك بالغ في الوعيد عليه فقال (ان تبدوا شيئا) كنكاحهن على التمتع (أو تخفوه) في صدوركم (فان الله كان بكل شيء عليما) فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعميم مع البرهان مزيد تهويل ومبالغة في الوعيد (لا جناح عليهن في آبنهن ولا آبنهنن ولا أخواتهن ولا إبنات أخواتهن) استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والأقارب يا رسول الله او نكلمهن أيضا من وراء حجاب فنزلت وانما لم يذكر الع والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى العم ابان في قوله والله آباءك ابراهيم واسمعي وامعق اولانه كره ترك الاحتجاب عنهما مخافة ان يصفوا لابنائهما (ولانساكن) يعني نساء المؤمنات (ولامامك أيمانهن) من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقدم في سورة النور (واتقين الله) فيما امرت به (ان الله كان على كل شيء شهيدا) لا يخفى عليه خافية

ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف على المذكور ومستأنسين حينئذ حال مقدر أو مقارنة وقوله البت فسر به لانه هو المؤذي له في الحقيقة وأما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستئناس واليهما باعتبار المذكور وغيره لانه للسباق والسباق وقوله اشغاله من أشغله وهي لغة وان كانت رديئة حتى وقع صاحب لمن كتب له ان رأى مولانا أن يأمر بأشغالي بعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي (قوله من اخرجكم) يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج يدل على ما بعده فانه يدل على أن المسخى منه معنى من المعاني لاذواتهم ليسوارد النبي والاثبات على شيء واحد كما يقتضيه نظام الكلام فعنه لا يترك تأديكم والتأديب باخراجهم لانه كان يرذبه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما أشار اليه بقوله يعني الخ وهذا على ان الاشارة للبت فان كانت لغيرة قدر المنع عما ذكر وقيل ان فيه مقذرا أي ولا يخرجكم فيسخي للقاء التعليمية ولولاه عطف بالواو ورد بأن الفاء انما تدخل على السبب ودخولها على السبب بناء وبه فالفاء في عملها وفيما ذكره كثرة الاضمار وعدم توارد النبي والاثبات على مورد واحد وفيه ما لا يخفى (قوله يعني أن اخرجكم الخ) في الكشف يرد أنه لو كان الاستحياء من أنفسهم لقال والله لا يسخى منكم فان قلت الاستحياء من زيد فلا اخرج مثله هو الحقيقة والاستحياء من اخرجه توسع يجعل ما نشأ منه الفعل كما صله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع أحدهما موقع الآخر قلت أراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما أن يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نقيضا واثباتا وأما أن يقدر المضاف فيقول ويتطابق ومع وجود المرح وفقدان المانع لا وجه للعديل فلا بد من ذكره وهذا بناء على أن الأصل في من أن تدخل على من يحشمه لا على ما احتشم لاجله وأما كون أصله يسخى منكم من اخرجكم والله لا يسخى منكم من اخرجكم على انه من الاحتياط فيكاد أن يكون من الهذيان فضلا عن كونه أنسب بما عاز القرآن كما توهم (قوله كالم يترك الله الحي) يشترط ان اطلاق الاستحياء عليه وان كان متفيا كما مر على نهج الاستعارة بأن شبه تركه له على انه غير مرضي محمود كترك من ترك الفعل لاستحياه منه وهو مجاز مرسل استعمال الاستحياء في لازمه وهو الترك ويجوز أن يكون مشاكلة وقوله ترك الحي ظاهر في انه استعارة ومن رد على من جوزها بأن المذكور في النظم الاستحياء لا الترك لم يصح بوجه والله لا يسخى من الحق وحذف احدى الباءين لغة شائعة وهي اما الاولى والثانية واعلاها ظاهر (قوله روى ان عمر رضي الله عنه الخ) رواه النسائي والحديث الذي بعده أيضا رواه البخاري والنسائي وما ذكره أحد موافقات عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعينة بالعين المهملة والذال المجهمة وهي امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها ورأته قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بما عذو طلقها وأمر اسامة فقتلها بثلاثة أبواب وذكر ابن سيد الناس في السيرة في امها خلافا عند ذكر زواجه التي فارقته فقبل عرة بنت يزيد الكلابة وقيل فاطمة بنت الفضال الكلابي وقيل غير ذلك وقوله فهم عمر رضي الله عنه برجمها لانه لا ينعد النكاح على امهات المؤمنين فيكون زنا وقوله قبل أن يمسه يقتضى أن المراد بالدخول بها مجامعتها لا مجرد الجماع وهو كذلك وظاهره أن هذا الحكم مخصوص بنينا صلى الله عليه وسلم وقوله على السنتكم متعلق بتبدوا (قوله وفي هذا التعميم الخ) في قوله بكل شيء وشيأ دون أن يقول به وتبدوه وقوله مع البرهان أي على اثبات علمه بما يتعلق بزوجه لان علمه بكل شيء خفي وظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيذ ومبالغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شيء اذا أراد العقاب عليه يكون عقابه أشد وأكث كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب (قوله اولانه كره ترك الخ) هو قول للفقهاء كما نص عليه المفسرون لكنه قبل عليه ان هذه العلة وهو احتمال أن يصفوا لابنائهما وهما يجوز لهما التزوج بها جاز في النساء كهن عن لم يكن أمهات محارم فينبغي التحويل على الأقل (قوله من العبيد والاماء) هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب أبي حنيفة أنه مخصوص بالاماء فمن تبع المصنف

رحمه الله من الخفية هنا فقد وهم وقد تم تفصيله في سورة النور (قوله يعنون باظهار شرفه) اشارة الى ما تقدم من أن الصلاة بمعنى الدعاء تجوز بها عن الاعتناء بصلاح امره واظهار شرفه وقد رآه أربع من جعله بمعنى الترحم مجازا من الصلاة بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتناء بمجاز ذكره وابقا شريعته واشاعة جلالته في الدنيا والآخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز (قوله وقولوا اللهم صل على محمد) فيكون اعتناء الناس بالطلب من الله أن يعنى به للاشارة الى قصور وسعهم عن ادائه حق وهو من عموم المجاز لكن قال بعض الفضلاء ان سوق الآية لا يجاب اقتداء بنا به تعالى فناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ فاندفع به اعتراضه في التلويح فانظره (قوله وقولوا الخ) اي قولوا ما يدل عليه بأي عبارة كانت أو هو عثيل وتسليم مصدر موكد قال الامام ولم يؤكده الصلاة لانها موكدة بقوله ان الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتياط فحذف عليه من احدهما والمصدر من الآخر وقد قال بعض الفضلاء انه سئل في منامه لم خص السلام بالمؤمنين دون الله والملائكة ولم يذكره جوابا قالت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي أن السلام تسليمه عما يؤذيه فلما جاءت هذه الآية عقيب ذكر ما يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والآية انما هي من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتأكيد باليه الاشارة بمجاز ذكر بعده وقوله وانقادوا الخ فالسلام من التسليم والانقياد (قوله والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام) لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك اختلف فيه السلف وقوله كما جرى ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الخفية وقوله رغم الخ رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المجبة وفتحها في المضارع وأرغمه بمعنى الصقة بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية تدل على انهم تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبراء من طرق وفي الشفاء انه صلى الله عليه وسلم سعد المنبر فقال آمين ثم سعد فقال آمين ثم سعد فقال آمين فدأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل أتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فأت فدخل النار فبعده الله فقل آمين فقلت آمين وقال من أدرك رمضان فلم يقبل منه فأت مثل ذلك ومن أدركه أبويه أو أحدهما فأت مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفاء (قوله وتجوز الصلاة على غيره تبعا) وكذا السلام أيضا في غير سلام تحية الاحياء واختلف في الكراهية هل هي تحريمية أو تنزيهية والتخصيص الثاني وكذا اختلف في دعاء البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السوطي رحمه الله في نكت الآذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلاله (قوله يرتكبون الخ) فالمراد بالآذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا من سبب أو لازمه وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العداقة وذكر الله والرسول على ظاهره وقوله أو يؤذون رسول الله على أن الآذية على حقيقة تها والمقصود ذكر الرسول وذكر الله انما هو لتعظيمه ببيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه يؤذيه كما أن من يطبعه يطبع الله (قوله ومن جوز اطلاق اللفظ الخ) كاستعمال اللفظ المشترك في معنيته او في حقيقة ومجازه الذي جوز الشافعية وقوله بآثار المعمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الانصاف من أن تعدد المعمول بمنزلة تكرار لفظ العامل فيجوز فيه الجمع بين المعنيين وان كان قد ادعى هو أنه ليس من الجمع الممنوع ورد الشراح كما مر والمراد بالمعنيين معني الآذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكره مجازا وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في أمثاله ورباعيته فتح الرأء المهمله سن بين الثنية والنبأ وقد كسرت في غزوة أحد كما هو مشهور (قوله كانوا يؤذون عليا كرم الله وجهه) حال أو استئناف وقوله يتبعون بالغين المجبة وبالهملة ومريض هذا لان قوله بغير ما اكتسبوا أي بأية ظاهره الآن يحمل على قصد الاكتاب وارادته وقوله فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن معنى الشرط (قوله ومن للتبعيض الخ) وقد قال في الكشف انه يحتمل وجهين ان يعجلين

يعض

(ان الله وملكته يصلون على النبي) يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه (يا أيها الذين آمنوا صلووا عليه) اعتنوا انتم أيضا فانكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد (وسلو تسليما) وقولوا السلام عليكم أيها النبي وقيل وانقادوا لاوامره والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رغم ان رجلا ذكرت عنده فلم يصل على وقوله من ذكرت عنده فلم يصل على قد دخل النار فبعده الله وتجوز الصلاة على غيره تبعا وتكره استقلا لانه في العرف صار شعارا للذكر الرسل ولذلك كره أن يقال محمد عز وجل وان كان عز راجعا لاجل (ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكره الله من الكفر والمعاصي) أو يؤذون رسول الله بكسر رباعيته وقولهم شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين فسر بالمعنيين باعتبار المعمولين (لعمري الله) أبعدهم من رحمة (في الدنيا والآخرة واعتدلهم عذابا مهينا) بينهم مع الايلاء (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) بغير جنابة الشبهة واهل الآذية (فقد احتملوا بها نارا نارا مائينا) ظاهرا قيل انها نزلت في المنافقين كانوا يؤذون عليا رضي الله عنه وقيل في أهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات (يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) يغطين وجوههن وأبدانهن بملاحقهن اذ برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع

قوله وقد قال في الكشف الخ نقله بالمعنى اه

بعض ما لهم من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها أو يكون المراد يحضه جزأ منه بأن ترخي بعض الجلابيب وفضله على وجهها فتتقع به والتجلبب على الأقل لبس الجلابيب على البدن كله وعلى هذا التقنع بستر الرأس والوجه مع ارتداء الباقي على بقية البدن وقوله يدين يحقل أن يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الأمر أو جواب الأمر على حذف الباء الذي آمنوا بيقوم الصلاة والجلابيب إذا رواسع يتخفف به فاقبل أن النظم عليهن دون على وجوههن وقد فسر بستر وجوههن وأبدانهم به فكيف يصح الحمل على التبعض حينئذ إذا لا يصح لفظ البعض في موضع من الآن يفي بعض من الجلابيب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشئ لأن قوله عليهن إما على تقدير مضاف أي على رؤوسهن أو وجوههن أو على أنه مفهوم منه وإن لم يقدر وأما قوله وأبدانهم فبيان للواقع لأنها إذا أرخت على الوجه بعضه بقي باقيه على البدن لكن المأمور به ضم بعض منه لأن به الصيانة (قوله عن الاماء والقيينات) إمامن عطف أحد المترادفين أو المراد بالقيينات البغايا وأما إرادة المغنية فلا وجه له وقوله يميز فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لأنه المقصود ولو أتى على معناه صح قال السبكي في طبقاته واستنبط أحد بن عيسى من فقهاء الشافعية من هذه الآية أن ما يفعله العلماء والسادات من تغيير لباسهم وعصائهم أمر حسن وإن لم يفعله السلف لأن فيه تغييرا لهم حتى يعرفوا فيعمل بأقوالهم (قوله للسلف) ليس المراد به أمر التجلبب قبل نزول هذه الآية حتى يقال أنه لا ذنب قبل الورد في الشرع فهو مبني على الاعتزال والقبح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهي عنها مطلقا فيغيرها إن شاء ولو سلم إرادته فالتنهي عنه معلوم من آية الحجاب التزاما وقيل المراد لما عسى يصدر من الإخلال في التستر (قوله تعالى والذين في قلوبهم مرض الخ) أمّا أن يراد بالنافقين والمراض والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد إلى الملك القرم وابن الهمام * أو يراد بهم أقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى الأول تكون الأوصاف الثلاثة للنافقين وهو الموافق لما عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والأراجيف بالمدينة أكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلاء والقتل فإنه لم يقع للنافقين وعلى الثاني هم النافقون وقوم ضعاف الدين كالمؤلفة قلوبهم أو والنسفة وأهل الفجور والاول أصح لأنه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجعون اليهود الذين كانوا يجاورون لهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلاء لمن لم ينته منهم وهم اليهود وهذا الأغبار عليه وقوله عن تزلزلهم متعلق بيشته وهو على طريق التفسير فلهذا ناطر ضعف الإيمان وقلة الثبات وما بعده لفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله الاخبار الكاذب بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا أي في نفسه أولا اضطراب قلوب المؤمنين به وقوله بقتالهم واجلائهم أي بقتال بعض منهم واجلاء بعض آخر وقوله لنا أمرنا إشارة إلى أن الأغراء وهو التحريض تجوز به هنا عن الأمر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم (قوله ونم للدلالة على أن الاجلاء الخ) يعني أنها التفاوت الرتبى والدلالة على أن ما بعدهما بعد مما قبلها وأعظم وأشد عندهم وقوله زمانا الخ فهو منصوب على الظرفية أو المصدرية وأما نصبه على الحال والمعنى أنهم قليلون أي أدلاء وملعونين صفته فلا يخفى حاله (قوله نصب على الشتم) أي بفعله مقدرا كذا ثم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة مما استعملها النحاة في النعت المقطوع وإذا كان حاله أنهم فاعل يجاورونك وقوله والاستثناء شامل له أي للعان بناء على أنه يجوز أن يستثنى بأداة واحدة مع اثنين وقد تقدم ما فيه ومنع أكثر النحاة (قوله ولا يجوز أن ينصب الخ) أي على أنه حال من ضمير أخذوا وقتلوا الخ أي لأن ما بعده أداة الشرط لا يعمل فيما قبلها. طلقا وفي المسئلة ثلاثة أقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والجواز في معمول الجواب والمنع في معمول الشرط وقوله لأنه لا يبدلها على أن المبدل هو الله (قوله عن وقت قيامها) إماما لأن الساعة اسم الزمان وأنه على تقدير مضاف وقيامها وقوعها وقوله استهزاء أن كان السؤال من المشركين المنكرين لها والتعنت من

بعض (ذلك أدنى أن يعرف) يميز عن الاماء والقيينات (فلا يؤذين) فلا يؤذين أهل الرية بالتعرض لهم (وكان الله غفورا) لما سلف (رحيما) بعباده حيث يراعى مصالحهم حتى الجزيات منها (لأن لم يفته المنافقون) عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) ضعف إيمان وقلة ثبات عليه أو فجور عن تزلزلهم في الدين أو فجورهم (والمرجعون في المدينة) يرجعون أخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها من أربابهم وأصله التحريك من الرجعة وهي الرزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت (لتغير نكبيهم) لنا أمرنا بقتالهم واجلائهم أو ما يضطرهم إلى طاب الجلاء (ثم لا يجاورونك) عطف على تغير نك وشم للدلالة على أن الاجلاء ومعارضة الرسول أعظم ما يصيبهم (فيها) في المدينة (الاقليلا) زمانا أو جوارا قليلا (ملعونين) نصب على الشتم أو الحال والاستثناء شامل له أيضا أي لا يجاورونك الاملعونين ولا يجوز أن ينصب عن قوله (أي يثائقوا) أخذوا وقتلوا تقبلا لأن ما بعده كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها (سنة الله في الذين خلوا من قبل) مصدر مؤكدا أي سن الله ذلك في الامم الماضية وهو أن يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالأرجاف ونحوه أي يثائقوا (ولن تجد لسنة الله تبديلا) لأنه لا يبدلها ولا يبدل أحد أن يبدلها (يشكك الناس عن الساعة) عن وقت قيامها استهزاء أو تعنتا

أو امتحاناً (قل إنما أعلم عند الله) لمطلع عليها ملكاً ولا نبياً (وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) شيئاً قريباً أو تكون الساعة عن قريب واتصابه على الطرف ويجوز أن يكون التذكير لأن الساعة في معنى (١٨٦) اليوم وفيه تهديد المستعجلين واسكات للمعتصنين (إذ الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً)

ناراً شديدة الاتقاد) خالدين فيها أبداً لا يجدون ولداً يحفظهم (ولأنهم) يدفع العذاب عنهم (يوم تغلب وجوههم في النار) تصرف من جهة إلى جهة كاللحم يشوي بالنار ومن حال إلى حال وقرئ تغلب بمعنى تتقلب وتقلب ومتعلق الطرف (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً) فلن يفتلي بهذا العذاب (وقالوا ربنا آتانا أسداتنا وكبرائنا) يعنون قاداتهم الذين لقنهم الكفر وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة (فأضلونا السبيلاً) بما زينا له (ربنا) آتاهم ضعفين من العذاب) مثلي ما آتينا من لانهم ضلوا وأضلوا (والعظم لعنا كثيراً) كثير العدد وقرأ عامر بالباء أي لعنا هو أشد اللعن وأعظمه (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آتوا موسى فبراً ثم قالوا) فأظهر برأيه من مقولهم يعني مؤذاه ومضمونه وذلك أن هارون حرض امرأته على قذفه بنفسها فقصمه الله كما مر في القصص وأتاهم ناس يقتل هرون لما خرج معه إلى الطور فقاتلهم فقتلهم الملائكة ومزوا به حتى رأوه مغرمقون وقبل أحياء الله فأخبرهم ببرأيه أنه قد فوه بعيب في بدنه من رص أو أدرة لقرط تسره حياء فأطلعهم الله على أنه يرى منه (وكان عند الله وجيباً) ذا قرية ووجاهة منه وقرئ وكان عبداً لله وجيباً (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) في ارتكاب ما يكرهه فضلاً عما يؤذي رسوله (وقولوا قولاً سديداً) قاصداً إلى الحق من سدة يستدداً والمراد النهي عن ضده كحديث زينب من غير قصد (يصلح لكم أعمالكم) يوفقكم للأعمال الصالحة أو يصلحها بالقبول والالتابة عليها (وبغفر لكم ذنوبكم) ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل (ومن يطع الله ورسوله) في الأوامر والنواهي (فقد فاز فوزاً عظيماً) يعيش في الدنيا جديداً وفي الآخرة سعيداً (انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان) تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة

المتأقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون من التوراة أنها مما أخفاه الله فيسألونه ليمتحنوه هل يوافقها وحياً أولاً (قوله شيئاً قريباً) توجه تذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المؤت بأنه صفة للخبر المذكور لا خبر بحسب الأصل أو هو ظرف منصوب على الظرفية فإن شيئاً بعيداً يكونان ظرفين فليس صفة مشتقة حتى تجرى عليه أحكام التذكير والتأنيث وقوله في معنى اليوم والوقت كما مر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر كما هوهم وقد تقدم أن رجاء الله قريب وجوده أخر وقوله ونفسه الخ أي في قوله وما يدريك الخ والمستعجلين هم المستهزون لأن استعجالهم استهزاء منشأ عن انكارهم وفي نسخة بدل المتعتنين المتعتنين وقوله شديدة الاتقاد لأن تسعير النار ابتعاداً في الشدة من فعل صيغة المباعدة وقوله يحفظهم لأن الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للأمر (قوله كاللحم يشوي) وفي الكشف تشبيه بقطعة لحم في قدر تغلي ترى بها الغليان من جهة إلى جهة وقوله أو من حال إلى حال المراد تغيرها أي من سواد وتقليد وغيره وقوله وقرئ تغلب أي فتح الساء وأمله ما ذكر وتقلب بنون العظمة أو بالتاء والبناء للفاعل لأنه قرئ بهما والطرف يوم وهو متعلق يقولون وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كاذ كروا ويجدون أو نصراً فيقولون حال أو استئناف والقادة كالسادة لفظاً ومعنى وقوله الذين لقنهم الكفر إشارة إلى ما أطاعوهم فيه (قوله على جمع الجمع) فهو شاذ كبونات وكون سادة جمعاً هو المشهور وقبل اسم جمع فان كان جعل السد فشاذ وإن كان جعل المقربة قدروها ساداً كان ككافروكم ذكره لكنه شاذ أيضاً لأن فاعلاً لا يجمع على فعلة إلا في الصحيح وقوله السبل بألف الإطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلوا ناضلين عن السبل وقوله أشد اللعن وأعظمه لأن الكبر يستعار للعظمة مثل كبرت كلمة وليس هذان التوئين وإن كان للتعظيم أيضاً (قوله فأظهر برأيه) صلى الله عليه وسلم من مقولهم يعني مؤذاه ومضمونه (يعني أن القول هنا بمعنى القول سواء كانت مأموصولة أو مصدرية والمصدر مؤول بالمفعول والمراد بالقول مدلوله الواقع في الخارج وبراءة بمعنى أظهر برأيه وكذبهم فيما أسند اليه وانما أول الفعل بظاهره لأن المرتب على أذا هم ظهور ترتبه لا تبرئته لانها مقدمة عليه واستعمال الفعل مجاز عن اظهاره والمقول بمعنى المضمون كما يقال قالة للسبب وهي ما يسبب به أمر شائع لا يكاد يكثره يعتدنا أو يلا فحاقبل الله تعالى لما أظهر برأيه مما أقروا عليه انقطعت كلماتهم فيه فبرئ من قولهم على أن برأه بمعنى خلصه من قولهم لقطعه عنه فهو تكاف لأن قطع قولهم ليس مقصوداً بالذات حتى لو انقطع بأي طريق كان مطابقاً في النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المصنف وأما كون البراءة لا تكون إلا من الدين أو العيب فليس مسلماً عند القائل وإن ذكره شرح الكشاف لتأويله البراءة بما ذكره (قوله قد فوه بعيب في بدنه الخ) الأدرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة ورأه مهمة مفتوحة وهاء تأنيث مرض ينتفخ منه الخصبان ويكبران جداً لانصاب مادة أوريج غليظ فيهما ورجل آدر بالذ كآدم به أدرة وفرط تسره لأنه صلى الله عليه وسلم يكره أن يكشف شيئاً من جسده فظنوه لمرض فيه يخفيه وإطلاع الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وظل يجري خلفه عرياناً وهم ينظرون إليه كما هو مشهور في الآثار وقوله ذا قرية ووجاهة لأنه من الجاه عند العظماء وهو التقرب والعظمة والعزة (قوله قاصداً إلى الحق الخ) أي متوجهاً إليه كما توجه النهم إلى الهدف لأنه من قولهم سدد سهمه إذا وجهه للغرض المرعى وقوله من سديسة أي يكسر سين مضارعه ومصدره السداد بفتح أوله وأما سدد سداً بضم فعا منه سداً التمة والسداد بالكسر ما سبته وقوله والمراد النهي عن ضده وهو القول الذي ليس بسديد لأن الأمر بشئ يلزمه النهي عن ضده والمقام للنهي عما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي السابق وهو المناسب لما مر والمراد بزنب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها وحديثها قصتها من تطبيق زيد رضي الله عنه لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها (قوله تقرير للوعد السابق الخ) أي بيان له على وجه التأكيد ولذا لم يعطف والوعد قوله فاز فوزاً عظيماً لأن المراعى لها فأنزكاً أشار إليه وقوله أنه

قوله بنون العظمة أو بالتاء الخ في نسخة التصريح بالقرأتين كما في الكشف اه معجمه كان

كان ظلوها جهولا لا يتقدرون لم يراع حقها فلا يباه كما قيل مع أن قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتأمل (قوله وسماها) أي الطاعة أمانة ظاهرة أن الأمانة مستعارة هنا للطاعة وليس عرادل هريان لحاصل المعنى على الوجهين وسيأتي الكلام عليهما وقوله والمعنى الخ شروع في بيان معنى الآية ومنها من الاستعادة وقد تقرر الزمخشري على وجهين وله ولسرأحه فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق في الكشف أن فيه وجهين الأول أنه أريد بالأمانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجداد والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء عن الجهل أي الخيانة وعدم الاداء بمجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجداد بأمور متبادر إلى الامتثال تعريضا للانسان بأنه كان أحق بذلك وفيه تفتيم لسان الطاعة بأن مشايها يتسارع له الجداد لعظمة شأنه فكيف بها ونظير ما مر في قوله ان تباطوعا وكرها فالتأنيطانعين وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل كما نص عليه فتم وان اختلف الغرض فيما والثاني أريد به بالأمانة الطاعة الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والجهل بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل أنه مثل حال التكليف في صعوبة وتقل مجله الخ والغرض تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله وتجاوز أن يكون تخيلا ومنه ظهر أن التمثيل تمثيل خاص والتصوير لا يتأني كونه تمثيلا وما له به بعضهم من الكناية الابائية وأخذ الزبدة من غير نظر لطبيعة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن الزجوع المار مع تناقضه في مواضع وهذا أبسط موضع حقق المصنف فيه التمثيل فليحذر على مثاله فيما يرد من أمثاله وهذا زبدته بعد محضه وتبين خالصه ومحضه وللنظر فيه مجال ولكن لكل مقام مقال (قوله يثبت لوعرضت الخ) هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالأمانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخيلي على حد قولهم لو قيل للشعير أين تذهب اقال أموى العوج والمراد أن ما كلفه الانسان على ضعفه لو كلف هذه الاجرام حله أنه فثبت حالة الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة ومفرداته على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتناء (قوله حيث لم يف بها) أي بالأمانة وهو اشارة الى أن فيه مقدرا بعد قوله جعلها أي وغدرا ولم يف وقوله وهذا وصف للجنس الخ لأن منهم من وفى بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستأنفة استثناء فإياها وتأكيدها لانها مظنة للتردد (قوله وقيل المراد بالأمانة الطاعة الخ) يعني أن هذه الاجرام انقضت لامر الله انقياد مثلها تكوينا ونسوبة والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالأمانة الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجداد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود تعظيم شأن الطاعة وتوبيخ الانسان ففسيه تقرر لما قبله أيضا وهو تجوز في مفردات هذه وتمثيل يتفرع عليه تلك المجازات على ما مر في الكشف فالطاعة قبول الامر وسرعة الانفعال وقوله استدعاؤها أي تصغيرها كما بينه بقوله الذي يم الخ والمراد المختار ما يقابل الجداد من المخلوقات وقوله ويجعلها الخيانة بتشبيه الامانة قبل ادائها بحمل يحمل كما يقال ركبت الديون وقوله فغير أذنته منصوب في جواب النفي فإياه الاجرام عن جعلها تأديتها والمراد انبان ما يتأني منها ولا يخفى بعدها (قوله وقيل انه تعالى الخ) هذا التفسير نقله البغوي والطبري عن السلف ولا بعد أن يخلق الله فيها فهم ما لخطابه فأجاب بأنهم مبسرة لما خلقت له وأنها لا تنطبق التكليف وكان هذا على سبيل التخييل لها ولذا عبر بالعرض لا التكليف حتى يلزم عصبانها وأما كونها استحضرت أنفسها عن التكليف فلا يتم به الجواب (قوله ولعل المراد بالأمانة العقل أو التكليف) وفي نسخة والتكليف بالواو وهي أولى ليخرج الملك وعلى الاول تخصيص الانسان دون الملك والجن لأن الكلام معه وليس الاول ناظرا الى كون السموات اجزاء عاقلة والثاني الى خلافه كما لو فهم فانه مما لا يلتفت اليه وهذا وجه رابع في الآية وليس من تمة الثالث كما ينوهم وقيل المراد بالأمانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات اللوهمية ولذا سمي بالعالم الاكبر كما قيل

وترجم ذلك بجرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر

(قوله اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن) أي من حيث الخصوصيات كالاعراض والصفات

وهي امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى أنها العظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين أن يحملنها واشفق منها وجعلها الانسان مع ضعف بنيتها ورخاوة قوته لاجرم فإنا الراى لها والقائم بحقوقها بنجر الدارين (انه كان ظلوها) حيث لم يف بها ولم يراع حقها (جهولا) لكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالأمانة الطاعة التي نعم الطبيعة والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي نعم طلب الفعل من المختار واردة صدوره من غيره وجعلها الخيانة فيها والامتناع عن أذائها ومنه قولهم حامل الامانة ومحتملها لن لا يؤذيها فغير أذنته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن أن يتأني منه والظلم والجهالة الخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن أطاعني فيها ونازل من عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقنا لا نختمل فريضة ولا نبي نوايا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فعمله فكان ظلوها لنفسه بعملة ما يشق عليها جهولا بونامة عاقبتة ولعل المراد بالأمانة العقل أو التكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وبإياتهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم البقاية والاستعداد

لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد عليه أن الاجسام مماثلة يقبل كل منها ما يقبل الآخر عند أهل الحق واستعدادها يجعل الله لها مستعدة وقوله استعدادها أي مع ما فيه من العقل ليس المراد (قوله لما غلب عليه من القوة الغضبية) الداعية للطم والشهوة الداعية للجهل بعواقب الامور فبها لف ونشر مرتب وقوله له العمل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بأنه يتنظم فيه قوله انه كان ظلو ما جهولا مع ما قبله على انه عليه باعتبار حل العقل عليه بمعنى ايداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجتين الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فان من فوائد العقل الخ ظاهر على التسحين ا ما على عطفه بالواو فاعطى الاخرى فلاستلزام كل منهما للآخر كما أشار اليه بقوله ومعظم مقصود الخ وقيل ان قوله فان الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله معظم الخ ناظر الى كون المراد بها التكليف فبها لف ونشر مرتب ومهيأ بمعنى ناظر اورقيا والمراد به حافظا فهو تفسير له وقوله كسر سورتهما أي تضعيف شديتهما (قوله تعليل للعمل الخ) يعني انه عليه العمل بما رافقه لأم العاقبة ولو جعل له العرض لم ينجح الى التجوز لكنه تبع فيه الزخشي وفيه على هذا التفات وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة أن يقول وينب أو ينب وشعوه لكنه عدل عنه لئلا يكتة كما ذكره وقوله من قرأ الخ الحديث موضوع تحت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على من أنزلت عليه وعلى آله وصحبه

(سورة سبا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وقيل الا وقال الخ) وفي نسخة والذين الخ وهما سهو والصواب ويرى الذين أو نوا العلم اذ ليس في نظمهما ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الآيات صوابه خمس وخمسون أو أربع وخمسون فانه المذكور في كتب الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن عيز وشمال الخ (قوله خلقا ونعمة) وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الآية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تمام نعمته وهما تميزان للنسبة وقوله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدور في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم بأسره وهو يشتمل على النعم الدينية فعلم من التوصيف بقوله الذي الخ انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الآخرة علم أن الاقل لمحله الدنيا فسار المعنى أنه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الآخرة فيها وهو من الاحتياط وأصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الآخرة والحمد فيها فاقبت في كل منهما ما حذف من الآخر وقوله لئلا قدرته اشارة الى أن الحمد الثناء بالجميل سواء كان في مقابلة نعمة أم لا وقوله وله الحمد في الآخرة معطوف على الصلة أو اعتراض ان كانت جله يعلم حاله (قوله لان ما في الآخرة أيضا كذلك) أي لخلقها ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد بكونه في الآخرة على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف مقيد على مقيد كما قرأناه لك من أن معناه الحمد في الدنيا خالق الدنيا وما فيها من النعم وقوله تقديم الصلة أراد قوله ولا يرد عليه انه لا حاجة في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفهده ولا ينقضه دخوله في الحمد على نعم الدنيا لانها أيضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها تكون صورة لغيره وما في الآخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبنى على أن الاختصاص المستفاد من اللام معناه الحصر وليس كذلك فانهم انقضوا أنه بمعنى الملازمة التامة لا الحصر كما فصله الفاضل اللبني ولولم فهو لنا كيد الحصر لا الحصر الحصر (قوله ولا كذلك نعم الآخرة) قيل عليه انها أيضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعته الانبياء عليهم الصلاة والسلام والكرام المشفقين وان الحمد لا يلزم أن يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا الآن قوله لئلا قدرته ينبوعه وأما الاول

ويجعل الانسان قابلية واستعدادا لها وكونه ظلو ما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوة وعلى هذا يحسن أن يكون علة للعمل عليه فان من فوائد العقل أن يكون مهميها على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزه الحد ومعظم مقصود التكليف تعدل بهما وكسر سورتهما (يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) تعليل للعمل من حيث انه نتيجة كالتأديب للضرب في ضربت تأديبا وذكر التوبة في الوعد اشارة بأن كوتهم وظلو ما جهولا في جملتهم لا يعلمهم عن فرطان (وقال الله غفورا رحيمًا) حيث تاب عن فرطهم وأتاب بالفوز على طاعتهم قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الاحزاب وعلما أهله وماله صكت عينه أعطى الامان من عذاب القبر

(سورة سبا)

مكية وقيل الا وقال الذين أو نوا العلم الآية وآياتها خمس وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وعلى خلقا ونعمة فلما الحمد في الدنيا لئلا قدرته وعلى تمام نعمته (وله الحمد في الآخرة) لان ما في الآخرة أيضا كذلك وليس هذا من عطف المقيد على المطلق فان الوصف بما يدل على انه المنعم بالنعم الدينية مقيد الحمد بما تقدم الصلة للاختصاص فان انعم الدينية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لاجلها ولا كذلك نعم الآخرة

فقد دفع بأن المراد بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كأنهم من عنده وفيه نظر فإنه يكفي الحمد
التسبب في الجلة فإذ كره غير صاف من المكدر (قوله الذي أحكم الخ) هو بيان لحاصل المعنى
لأن ما يصنع بحكمه يكون محكوما ولا حاجة إلى جعله إشارة إلى أن فعله بمعنى مفعول وقد قال بعض أهل اللغة
بعدم وجوده في كلام العرب وقوله يواطن الأشياء فسر به بناء على ما قاله بعض أهل اللغة من أن الخبرة
تختص به لأنهم من خبر الأرض إذا شقها بالمناسبة لما بعده وإن كانت حاصلة ثم إن علم الباطن سواء أريد
الظاهر أو الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم أن التعميم أولى كما قيل (قوله يعلم الخ) إنما تفسير للخبر أو حال
أو مستأنف وقوله ينبع في آخر كانه ذكره ليعلم أنه نفذ فيها إذ لو لم يعلم أن في باطنها ما أو المراد أنه يعلم
بالنابع منها في أي موضع مبدأ نفوذها ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد أنه ينبغي أن يذكر هذا فيما بعده
والمراد بالحيوان المطلق لأنه كله مخلوق من التراب أو المتولد منه والفراوات بكسر القاء واللام وتشديد
الزاي ما ينطرق ويذهب من المعدنيات والمراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجابر يردى والمقادير المراد بها
مقادير الأعمار والامور المقدرة والانداء جمع تدعى خلاف القياس وهو معروف وفي نسخة الآية
والفولوج يكون بالوضع فيها ومعنى العروج معنى الاستقرار فلذا عداه في دون إلى والسما جهة العلو
مطلقا كما مر (قوله تعالى وهو الرحيم الغفور) قدم الرحمة لأنهم منشأ المغفرة أو الفاضلة وقوله للمقرطين
الخ بناء على أن ذلك لهم في الدنيا وما بعده على أنه في الآخرة ولو علمه لهما كان أولى وقوله مع ماله الخ
إشارة إلى مناسبة لما قبله لأنه من أعظم النعم أيضا فلا يتوهم أن المناسب لما قبله ذكر الكرم بدل الغفور
مثلا وأن يعكس التذييل فيذكر هنا العلم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لأن جله يعلم مع فاضلتها تذييل
لما قبلها فينظم أتم انتظام (قوله أو استبطاء استهزاء) هذا أيضا انكار لأنه لا ينبغي أن يرضى الاستهزاء
والثني فيه مجاز عن الاستبطاء وفي الأول هو على حقيقة وقوله وتأكيد لما قبله لأن بل لا ثبات مائتي
فعله لتأنيبكم تأكيد على تأكيد كما أشار إليه بقوله تكرر لا يجابه أي لا يجاب المحي وقيل المعنى لما
أوجهه بل (قوله مقرر الوصف المقسم به) وهو ربي ووصفه عالم الغيب وجعله وصفًا لا عطف بيان
أوبدل لأنه أريد به الدوام والثبوت فاضافة محضة معروفة والمراد بوصفه الربوبية والصفات عدم عزوب
شيء عن علمه وجزء المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تقرر مكانه أي إمكان ما أنكره من محي الساعة
ولم يقل تقرر وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم بأن علمه محيط بجميع الأشياء فيعلم
أوقاتها وما في تجليها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلق به مشيئته كما فصله
في سورة الأنعام (قوله ويؤيده القراءة بالفتح) أي النصب لأنه شبه بالضاف ولا حاجة إلى تخرجه
على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما أعطيت ووجه التأنيد أنهم من النواحي
فاسمها مبتدأ في الأصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ (قوله لأن الاستثناء الخ) أي
لأن الاستثناء حينئذ إذا كان متصلا يقتضي أن ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه
وليس كذلك وقوله اللهم الخ إشارة إلى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى حينئذ لا يعدن
غيبه شيء إلا ما كان في اللوح لبروز من الغيب إلى الشهادة قال أبو حيان ولا يحتاج إلى هذا إذا جعل
الكتاب ليس اللوح المحفوظ وأما ما قيل عليه من أنه لا يسأله المعنى لأن الغيب إذا برز إلى الشهادة
لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع بروزه فعناء أن كونه في اللوح كناية عن كونه من جلة
معلوماته وهي أمام غيبه وأما ظاهرة وكل مغيب سطره والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره
لا يرفع كونه مغيبا فلا يكون الاستثناء متصلا لا ترا لقلت علم الساعة مغيب عن الناس إلا علمها بها
حين تقوم ويشاهدونها لم يكن هذا الاستثناء متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف بقي من الغيب
على ما كان والغيب والبروز صفتان متقابلتان بنائى الاتصاف بأحدهما الاتصاف بالآخر قائل وإذا
كان الاستثناء منقطعا فالمعنى أن ما في اللوح يطلع عليه في المالا الأعلى فلا يبر غيب وكذا إذا كان المعنى

(وهو الحكيم) الذي أحكم أمورا دارين
(الخبير) يواطن الأشياء (يعلم ما يلج في الأرض)
كالغيب يتخذ في موضع وينبع في آخر
وكالكنوز والدقائق والأموات (وما يخرج
منها) كالحيوان والنبات والفراوات وما
العيون (وما ينزل من السماء) كاللائكة
والكتب والمقادير والأرزاق والانداء
والصواعق (وما يخرج فيها) كاللائكة وأعمال
العباد والنجرة والادخنة (وهو الرحيم
الغفور) للمقرطين في شكر نعمته مع كثرتها
أو في الآخرة مع ماله من سوا بقية هذه النعم
الغاية للعصر (وقال الذين كفروا لا تأتينا
الساعة) انكار الجيبها أو استبطاء استهزاء
بالوعده (قل بل) رد ذلك عليهم وتأكيد لما
نفوه (وربي لتأنيبكم عالم الغيب) تكرر
لا يجابه موقدا بالقسم مقرر الوصف المقسم به
بصفات تقرر مكانه وتنفى استبعاده على ما مر
غير مرة وقرأ جزء والكسائي علام الغيب
للمبالغة ونافع وابن عامر ورويس عالم الغيب
بالرفع على أنه خبر محذوف أو مبتدأ خبره
بالرفع عنه مثقال ذرة في السموات ولا
(لا يعزب) الكسائي لا يعزب بالكسر
في الأرض (وقرأ الكسائي) كبر الافي كتاب
(ولا أصغر من ذلك) ولا أصغر من ذلك
مين) جلة مفردة لتني العزوب ورفعهما
بالابتداء ويؤيده القراءة بالفتح على نفي
الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثال
والمنفوح على ذرة بأنه فتح في موضع الجز
لاشتماع الصرف لأن الاستثناء يعمه اللهم
الا إذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل
المثبت في اللوح خاوجا عنه لظهوره على
المطالعين له فيكون المعنى لا يتفصل عن الغيب
شيء إلا سطورا في اللوح

أنه لا يعزب عنه إلا ما هو عنده في أم الكتاب على نهج قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويروى أيضا مجزأ أصغروا كبروفها الشكال مع جوابه في البحر والدرا المصون

(قوله عليه لقوله لتأتينكم) ولم يجعله عليه لقوله لا يعزب لأن علمه تعالى ليس لأجل الجزاء وقد جوزته

أبو البقاء وجوز أيضا تعلقه بمتعلق في كتاب وقوله بيان لما يقتضي اثباتها بالمشاة الفوقية والنون لأن

المقتضى لمجيء الساعة جزاء المحسن والمسيء ووقع في بعض النسخ اثباتها بالمشاة والموحدة بعدها والمثناة

الفوقية والمعنى أن الجزاء مقتضى لاثبات الأشياء في علمه أو في اللوح فيكون مرتبطا بمجمله ما قبله والاولى

أولى (قوله لا تعذب الخ) لأن الكريم من شأنه أن لا يعذب من يحسن اليه ولا يثب عليه فوصف بوصف

صاحبه وقوله والذين سعو الخ جوز فيه أن يكون مبتدأ أو جلة أو تلك الخ خبره وأن يعطف على الذين

قبله أي ويجزى الذين سعو أو يكون جلة أو تلك التي بعده مستأنفة والتي قبله معترضة قبل وعلى هذا

يحمل مدلولهما أن يكون هو الثواب والعقاب وأن يكون غيره مما هو أعظم منه كدوام رضا الله وسخطه

وهو غير متوجه وكيف يتأتى حمله على رضوان الله وضده وقد صرح فيه بالمعفرة والرزق وفي مقابله

بالعذاب وجعل الأول جزاء (قوله متبطين) أي معوقين ومائنين وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسيأتي

في آخر هذه السورة وقوله سي العذاب بناء على أن الجزاء أشد العذاب فيكون قوله أليم صفة مؤكدة وإذا

كان مطلقه فهي مؤسسة وكون أليم بمعنى مؤلمة تقدم ما فيه وإذا رفع أليم فهو صفة عذاب (قوله ويعلم)

فأرى علمية لا بصيرية وشابعمهم بمعنى تابعهم ووافقهم وقوله أو من سلى أهل الكتاب في الكشاف ويجوز

أن يريد وليعلم من لم يؤمن من الاحبار أنه هو الحق فيزداد واحدة وعما تركه المصنف قبل لأن وصفهم

بأولي العلم بأبائه لأنها صفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما أشار إليه بأن المراد ازدياد حسرتهم وقد وصفوا

بمثله كقوله أتيناهم الكتاب فالظاهر أنه لما قبله بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين أن علمهم من

النبي صلى الله عليه وسلم على الأول دون الثاني وقوله من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله ضمير فصل

(قوله وهو) أي يرى مرفوع بضممة مقدرة على آخره وقوله مستأنف أي ابتداء كلام غير معطوف

على ما قبله وقيل أنه عطف على قوله وقال الذين كفروا والأتينا الساعة على معنى وقال الجلهة لا ساعة

وعلم أو ولو العلم أنه الحق الذي نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسر أو ولو العلم على هذا بالاحبار الذين

لم يؤمنوا لم يستقم المعنى وأما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعاملا كما بينه وقد جعل تكلفا بعيدا لأن

دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشأن القرآن لا غير وأنت خير بأن ما قبله من قوله وقال الذين كفروا هل

ندلكم الخ في شأن الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا سلامة لا مبرفد كرحمة القرآن

هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقيقة ما نطق به من أمر الساعة (قوله وقيل منصوب) أي يرى

منصوب بفتح مقدرة فقوله والذين عوا معطوف على الموصول الأول أو مبتدأ والجله معترضة فلا يضر

الفصل كما توههم (قوله تعالى ويهدي إلى صراط العزيز الحميد) فيه وجود أحدها أنه مستأنف وفاعله أما

ضمير الذي أنزل أو الله فقوله العزيز الحميد التثنية الثانية لأنه معطوف على الحق بتقدير وأنه يهدي الثالث أنه

معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله صفات ويقبض الرابع أنه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص

الوصفين للتحريض على الرهبة والرغبة وقوله الذي الخ تفسير للصرط (قوله قال بعضهم لبعض) بيان

لخاص المعنى لآلانه من اسناد ما للبعض إلى الكل كما قيل وقوله يعنون محمدا عليه الصلاة والسلام والتعبير

عنه برجل المنكر من باب التجاهل كأنهم لم يعرفوا منه إلا أنه رجل وهو عندهم أشهر من الشمس

وليس قولك من هذا بضائه * والعرب تعرف من أنكرت والجم

وقوله يتحدثكم بأعجب الاعاجيب كما قالوا

حياة بعد موت ثم حشر * حديث خرافة يأثم عمرو

(ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات) علة
لقوله لتأتينكم وبين لما يقتضي اثباتها
(أو أوتيتكم لهم معفرة ورزق كريم) لا تعذب فيه
ولا من عليه (والذين سعو في آياتنا) بالابطال
وتزهد الناس فيها (معاجزين) مسابقين في
يقوتونا وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ومعجزين أي
منبطين عن الإيمان من أرادهم (أو أوتيتكم لهم
منبطين عن الإيمان من أرادهم (أو أوتيتكم لهم
عذاب من رجز) من سبي العذاب (أليم)
مؤلم ورفعه ابن كثير ويعقوب وحفص
(و يرى الذين أوتوا العلم) ويعلم أو ولو العلم
من العصابة ومن شايعهم من الآفة أو من
مسلى أهل الكتاب (الذي أنزل اليك
من ربك) القرآن (هو الحق) من رفع الحق
جعل هو ضمير مبتدأ والحق خبره والجله
تأني مفعول يرى وهو مرفوع مستأنف
للاستشهاد بأولى العلم على الجلهة الساعين
في الآيات وتبيل منصوب معطوف على
ليجزي أي وليعلم أو ولو العلم عند مجيء
الساعة أنه الحق عيانا كما علموا إلا أن برهانا
(ويهدي إلى صراط العزيز الحميد) الذي هو
التوحيد والتدريج بلباس التقوى (وقال
الذين كفروا) قال بعضهم لبعض (هل
ندلكم على رجل) يعنون محمدا عليه الصلاة
والسلام (ينبيكم) يتحدثكم بأعجب
الاعاجيب (إذا منكم كنتم على منكم كنتم
أن تعرف أجسادكم

وهذا مأخوذ من النبالة الاخبار بأمر مستغرب وتكبر رجل لتزليلهم فائله منزلة من لا يعرف حتى
كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكي للزور والسخرية ولذا قالوا استهزاء وتهكاهل نذكركم كانه لكونه
لا يعجز به بجهول المكان محتاج لدلالة دليل عليه قيل وحذفوا المتباعدة ظاهر الاشارة الى أنه عملا يتقوه به
وفيه نظر وما قيل انه من دلالة المقام لا الكلام من بعض الانواع (قوله كل غزير وتفرق) اشارة الى أن
ممنق مصدر ميمي وقوله وتقديم الطرف يعني اذا والمراد بتقديمها بقاها مقدمة في المتباعدة لأنها كانت
مؤخرة فقدمت لانها قبل ما بعد هامعني وحقه التأخير عما قبله فهو كقولهم ضيق فم الركبة ويدل عليه
جعل عاملا محذوفا لا ماذ كرهها ولولا كان كلامه متناقضا لما قبل عليه من أن الشرطية حقها التقديم
في الحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد أضمر جزاؤها ناشئ من عدم التأخر
في كلامه وكذا ما قيل من أنه يجوز اعتبار تقديمها على كونها شرطية معمولة للجزاء حتى قال الشريف
في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز أن يضد الحصر في نحو اذا خلوت قرأت فانه مع بعده لاوافق ما
ذكره المصنف واذا الشرطية اذا كان جوابا لجملة اسمية يقتضي بالفاء كحصر جوابه الا أنه قال في شرح
المفتاح انها تركت هلاله بمعنى تجدد خلقكم فعديل الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت
بالفاء لم تزل دلالتها على التحقق فتأمل (قوله وعامله محذوف) كسبعون أو مئسرون مقدرة قبلها ان لم
يكن شرطية وبعد هذا الكلام على أنه جواب أن كانت شرطية وقوله للدلالة على البعد أي بعد المدة عني
أقول الامر من تجديد الخلق فان نفي يفهم غاية التفريق بعد الاعادة والمبالغة من قوله كل غزير وقوله
وعامله محذوف من تقديره وقوله فان ما قبله يعني ينشكم أو يذكركم وقوله لم يقارنه يعني أن التنبية ليست في
وقت التفريق وما بعده أي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف أو ما هو في موقع
الجواب وهو مصدر بان وهي اما المصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله من خلق أو جديد وما ذكره المصنف عما
ارتضاه بعض النحاة قال الطيبي قال السجاوندي اذا انما تعمل فيما بعده اذا كان محزوما وما هو مخصوص
بالضرورة فلا يخرج عليه القرآن فاذا لم تجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فقط ما قبل
انما منع الاضافة فانهم أجمعوا على أنها اذا جازمت لا تضاف في الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد
عز ابن هشام كون عامل اذا قبل الشرط الى المحققين مع أنه بناء على شرطية او قد تقدم أنها المحض الظرفية
ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينشكم لانه معنى يقول لكم كما ذكره العرب (قوله محتمل أن يكون
مكانا) أي اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرفية لان كلالها حكم ما تضاف اليه كما في قوله ذهب
كل مذهب وقوله السيول على طريق التمثيل لان أجزاء المبت في قهره اذا ابتدئت وصارت أجزاء دقيقة
انما ينقلها من مكانها السيل في الاكثر فلا وجه لما قيل ان التفريق لا اختصاص به بالسيول فكان الاولى
أن يقول طرحكم الرياح وقوله طرحته أي المذهب وفي نسخة طرحكم وهي أظهر (قوله وجديد يعني
فاعل) أي فاعل يعني فاعل من جد الثوب والشيء يعني صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وقيل
بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبناء والسبب في الخلاف أنهم
راءوا العرب لا يؤثروه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى أنه بمعنى مفعول والبصريون
الى خلافه وقالوا تزل التائب تباويه بشي جديد والجملة على فعل بمعنى مفعول (قوله يوهمه ذلك وبقية
على لسانه) جعل الجنون موهما ومافيا تجوز لانه يتخيل لقلبة الخطا السوداء ويختللات يوهمه ذلك أو
أن أحدا يكلمه وبقية عليه وقوله واستدل الخ أي استدله به أبو عمرو والمخاطب على أن من الكلام
الخبري ما هو واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهب فيه لانه قابل كلام المخنون بالكذب
وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب وأجابوا عنه بأن الاقراء الكذب عن عمد لا مطلق
الكذب كما ذكره أهل اللغة فيكون تقسيما للكذب بأنه عن عمد أو لا فلا يثبت ما ذكره هذا محصل كلامه فقوله
غير معتقد في الخ حال من ضمير جعلهم وضمير صدقه صلى الله عليه وسلم وأخبره والمآل واحد وقوله بين

كل غزير وتفرق بحيث تصير ابا وتقدم
الطرف للدلالة على البعد والمبالغة فيه وعامله
محذوف دل عليه ما بعده فان ما قبله لم يقارنه
وما بعده مضاف اليه أو محجوب بينه وبينه
بأن غزير محتمل أن يكون مكانا معني اذا
منزقتم وذهبت بكم السيول كل مذهب
وطرحته كل مطرح وجديد يعني فاعل من
جد كجديد من جد وقيل بمعنى مفعول من جد
النساج الثوب اذا قطعه (أقترى على الله كذا
أم بهجنة) جنون يوهمه ذلك وبقية على
لسانه واستدل بجهلهم اياه قسم الاقراء
غير معتقد من صدقه على أن بين الصدق
والكذب واسطة وهو كل خبر لا يكون عن
بصيرة لخبير عنه

الصدق والكذب اما على ظاهره أو بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ
وقوله لأن الافتراء الخ إشارة الى ما مر على أن كلام المجنون لا حكم فيه والمقسم اليهما الخبر هو ما شتم
عليه فلا يضترخ وجهه كالانشاءات والتصورات وإن نوقش فيه بأن مناط الصدق والكذب اشتغاله على
الحكم بحسب الظاهر (بقي هنا بحث) وهو أن أم هنا تحتل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال
إن الاستدلال والجواب مبني على الاتصال وهو دخول من وجهين أحدهما أن الآية بقرينة السياق
والسياق واردة في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما أن أم ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية
واسمية فالظاهر أنهم لما استهزأ به وبكلامه في الحشر وعقبوه بقولهم أفرى على الله كذبا أضربوا عنه
ترقا إلى ما هو أشنع كأنهم قالوا دعوا حديث الافتراء فإن هنا ما هو أطعم لأن العاقل كيف يحدث بئله
ورده في الكشف بأنها متصلة والعبدول الى الاسمية إشارة الى أن الثابت هو ذلك الشق والتقابل لأن
المجنون لا افتراء له فلا استدلال على الاتصال غير مسلم فتأمل (قوله ردت من الله عليهم ترددهم الخ) يعني أن
الأضراب لا بطلان ما قبله بقسميه مع إثباته لهم ما هو أقيح وأشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير
توبيخا لهم وإيعاء الى سبب الحكم بما بعده وفي عبارته ركاز كما إذا كان الظاهر إضافة الإثبات لما وأقنع
بالفاء والظاء المجعبة بمعنى أقيح وأشنع وهو أظهر مما في بعض النسخ من أقطع بالقاف والطاء المهملة أي
قاطع لبطان القسمين ولا يخفى بعده وإن زعم بعضهم أنه الملائم للمقام (قوله وهو الضلال الخ) الضمير
راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مؤذاه أي ما يؤدي الى الضلال وهو العذاب وقوله وجعله
رسيلة أي قرينه في الوقوع لأن الاقتران في النظم يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية الدالة على
ثبوتها ظاهرة فيه فلا يضتركون الواو لادلالة لها على القران وقوله للمبالغة لاشعاره بأنهم في العذاب
من وقت الضلال بل قبله لسرعة أدائه اليه وتحقيق استحقاقهم له وقوله وصف الضلال بمبالغة لأن
ضلالهم إذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم أنفسهم فمبالغة أخرى (قوله وما يحتمل فيه) معطوف على
ما يعاينونه وضمير فيه لما يعاينونه أو لما يبدل أي ذكركم بخبر قوله العظام الدالة على قدرته الكاملة ونبههم
على ما يحتمل أن يقع فيها من الخسف واسقاط الكسف وقوله زاحاة وتمديد القف ونشر مرتب أي لما يعاين
وما يحتمل زاحاة الاستحالة بكامل القدرة وقوله جعلوه افتراء أي من النبي صلى الله عليه وسلم وهزوا أي
منهم بما ذكره لهم وقوله والمعنى أعموا فلم ينظروا إشارة الى أن الهزيمة داخله على مقدروها المعطوف عليه كما
هو مذهب النجاة وينظروا تفسيره بالرواية البصرية لا العلمية ولذا لم يعد بنفسه وما أحاط بجوانبهم تفسير لما بين
أيديهم وما خلقهم وهذا ناظر لما يعاينونه وقوله وأنا أن شاء الخ الى ما يحتمل وقوله لقوله أفرى على الله
لأنه من قبيل الغيبة قتلت القراء على الاتفات وقوله بالتحريك قد مر أن الساكن أجمع كسفة أو فعل
بمعنى مفعول أو مخفف من المصدر (قوله النظر الخ) أي الإشارة لمصدره ورواؤا وكرتأ وبه بالنظر وعطف
عليه التفكير لانه المراد من النظر وقوله ما يدلان عليه معطوف على النظر لاعتلى الضمير الجبرور من غير إعادة
الجار لضعفه وضمير يدلان للنظر والتفكر والسما والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب
بالذكر وقوله من أي بغير واسطة (قوله أي على سائر الانبياء الخ) فالفضل بمعنى الزيادة وهو المتعدي
بعلی بخلاف الذي بمعنى التفضل والاحسان فالفضل عليه على الأول اما سائر الانبياء السابقين عليه
أو أنبياء بني اسرائيل أو ما عدا انبياء صلى الله عليه وسلم لانه ما من فضيلة في أحد من الانبياء الا وقد أوتي
مثلها بالفضل أو ممكن منها فلم يختارها ولا مانع من إبقائه على ظاهره إذ قد يكون في المقصود ما ليس
في غيره وقد انفرد بما ذكرهنا (قوله أوعلى سائر الناس الخ) قيل عليه أن أريد أن كلامنا فضل
لا يوجد في سائر الناس فعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وإن أريد المجموع من حيث هو فمفسد أنه غير
موجود في الانبياء أيضا فلا وجه لتخصيصه بالسائي وأما كونه يندرج فيه على الأول ما سوى النبوة كما

وضعه بين لأن الافتراء أخص من الكذب
(بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
والضلال البعيد) ردت من الله تعالى عليهم
ترديدهم وإثبات لهم ما هو أقطع من القسمين
وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث
لا يرجي الخلاص منه وما هو مؤذاه من
العذاب وجعله رسيلة في استحقاقهم له والبعث
عليه في اللفظ للمبالغة في استحقاقهم له والبعث
في الأصل مفعلة الضال ووصف الضلال به
على الاسناد المجازي (أفلم يروا الى ما بين
أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ان
نشأ تخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفا
من السماء) تذكريعا يباينونه مما يدل على
كمال قدرة الله وما يحتمل فيه زاحاة لاستحالة
الاحياء حتى جعلوه افتراء وهزوا أي لم يصدقوا
والمعنى أعموا فلم ينظروا الى ما أحاط بجوانبهم
من السماء والارض ولم يتفكروا أنهم أشد
خلقا أم السماء وأنا أن نشأ تخسف بهم الارض
أو نسقط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات
بعده ظهور البينات وقرأ حمزة والكسائي
يشأ ويخسف ويسقط بالياء لقوله أفرى
وحقق كسفا بالتحريك (أن في ذلك) النظر
والتفكير فيهما وما يدلان عليه (لاية) لدلالة
(لكل عبد منيب) راجع الى ربه فانه يكون
كثيرا لما قل في أمسه (ولقد آتينا داود منا
فضلا) أي على سائر الانبياء وهو ما ذكره بعد
أوعلى سائر الناس فيندرج فيه النبوة
والكتاب والملك والصوت الحسن

قبل تغير صحيح لأن ملك سليمان أعظم من ملكه ولو سبق كان ملكاً أيضاً وفي الكتب الإلهية ما هو أعظم من الزبور الآن يراد أن يساء زمانه فتأمل (قوله رجبى معه) أى كثرى لأن الأوب الرجوع والنوحه عطف على التسييح وعلى متعلق به وقوله أو يحملها إياه الخ قد نوقش فيه بأنه مع ~~كون~~ لفظ معه بآياه لا اختصاص له به حتى يفضل به على غيره أو يكون معجزة له فهو ارتكاب تجوز من غير ادعاء محمله عليه وكذا أو رد على ما بعده أن الجبال أو نادى الأرض ولم ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام وغيره وعلى هذا فهو من التأويب وهو سير النهار وقوله يا ضمير قولنا أو قلنا الظاهر أنه لفظ ونشر مرتب وان جاز ابدال الجبل من المفرد عند الحاجة فعلى البدلية من فضلائه بقدر قولنا وعلى الثانى قلنا وهو ما بديل كل من كل أو اشتغال (قوله عطف على محمل الجبال) لأنه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلى ما بعده عطف المعترف بأن وهو لا تدخل عليه باعلى المنادى وفي جواز ومنعه اختلاف للحاجة ومن إجازة استدلال بقوله ألا يزيدوا الضمائر ونحوه مما فصل في محله وتأيد الرفع له بناء على الظاهر المتبادر وأن الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر في الأمر وإن إجازة بعض الحاجة على التغليب كما سيذكره المصنف وقدم الكلام فيه في سورة البقرة وتبيينها بحركة الأعراب لعروضها (قوله أو على فضلاً) فائناً وما يعنى تسخيرها أو تقدير مضاف أى تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدراً وقوله أو مفعولاً معه ولا ياباه معه سواء تعلق بأوبى على أنه ظرف لغو أو جعل حالاً لا نعم مع لوان متغيران إذا ظرف والحال غير المفعول معه وكل منها باب على حدة وإنما الموهوم لذلك لفظ المعية فما عترض به أبو حيان من أنه لا يفضى الفعل إلى اثنين من مفعول معه الأعلى البديل أو العطف كما لا يجوز بناءً عليه مع عمر ومع زيب غير متوجه وإن ظنوه كذلك وأقبح من الذنب الاعتماد أرجح حيث أجاب بأنه حذف أو العطف من قوله والطير للاستئصال أو اعتبر تعلق الثانى بعد تعلق الأول وقوله وعلى هذا الخ لاتحادهما معنى كما في الوجهين الأولين حيث عطف على الجبال (قوله وكان الأصل الخ) يعنى أنه كان مقتضى الظاهر أن يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلى هذا هو استعارة تشبيهية أو فيه مكنية وتخييلية في إيجابها وأقبح والأجاء إيقاد النار عليه والطرق الضرب بالطريقة وقوله بالآية أى جعله ليناً متعلقاً بجعلنا والباء للسببية (قوله أمرناه الخ) قد رده لأن أن المفسرة لابد أن تقدمها ما تضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يبعد وقوله أو مصدرية يحتمل أنه على تقدير أمرنا أيضاً والتقدير أمرناه بعمل سابعات أو هو إذا لم يقدّر فيقدر اللام ويتعلق بالناسى الناهل لعمل السابعات وهذا أولى وقوله دروعاً وساعات فيه موصوف مقدّر والسابع الطويل التام وقوله وقرى سابعات أى بادل السنين صاد الأجل الغين وقوله بحيث تناسب حلقاتها جميع حلقة فتقدرها جعلها على مقادير متناحبة (قوله أو قدر مساميرها الخ) أى جعلها على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للشبب الذى هي لها من ملحق طرفي الحلقة قائمها أن كانت دقيقة اضطربت فيها فلم تفسد طرفها وان كانت غليظة فخرقت طرف الحلقة الموضوعه فيه فلا تمسكه أيضاً (قوله وردة) أى تفسيره الثانى بقدر مساميرها الخ قال البقاعى أخبرنا بعض من رأى ما نسب إلى داود عليه الصلاة والسلام أنه بغير مسامير فقيل عدم الحاجة إلى التسمير على تقدير لين الحديد بالآية أما لو كان بقوة فلا يثبت التسمير وقيل ليس رد المصنف رحمه الله من باب على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت عليه ولو سلم فإذا كان الحديد كالشمع بقوة لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله لا يحصل له فإن الآلة الحديد التي أعطاه الله له صلى الله عليه وسلم أما يجعله كالشمع من غير نار معجزة له أو بآية قوة في يده بحيث أنه إذا فرك كسره كما يريد وعلى كل فيجد جميع الخلق إذا أدخل بعضها في بعض لا يذم من انفصال طرفي كل حلقة فإذا أدخل بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير لتصير محكمه وهذا لا ينافي كونه معجزة قبله فإن قال أنه رواية فقد نقل في الدر المنثور عن قتادة وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة أن السردي الآتية بمعنى المسامير فكيف يقابل هذا بنقل البقاعى عن مجهول لا يلتفت لثله وقول المصنف ويؤيده الخ في تأييده نظراً لما عرفت وقوله الضمير لداود

(يا جبال أو بى معه) رجبى معه التسييح أو النوحه على الذنب وذلك إما بخلق صوت مثل صوته فيها أو بحملها إياه على التسييح إذا تأمل ما فيها أو سري معه حيث سار وقرى أوبى من الأوب أى رجبى في التسييح كما رجع فيه وهو بديل من فضلاً أو بن آييناً يا ضمير قولنا أو قلنا (والطير) عطف على محمل الجبال ويؤيده القراءة بالرفع عطف على قطفها تشبيهاً للحركة البنائية العارضة بالحركة الاعراضية أو على فضلاً ومفعول معه لا توبى وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بالعطف على ضميره وكان الأصل ولقد آتينا داود من فضلائنا وأوب الجبال والطير فبديل به على هذا النظم لم يقم من القناعة والدلالة على عظم شأنه وكبرياء سلطانه حيث جعل الجبال والطير كالعقلاء المنقادين لأمره في نفاذ مشيئته فيها (وأناله الحديد) جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إجماع وطرق بالآية أو بقوة (أن اعمل) أمرناه أن اعمل فإن مفسرة أو مصدرية (سابعات) دروعاً وساعات وقرى سابعات وهو أول من اتخذها (وقدر في السردي) وقدر في نسجها بحيث يناسب حلقاتها ولا غلظاً مساميرها فلا تتجملها ذاتاً فتتعلق ولا غلظاً فتخرق ورد بأن دروعه لم تكن مسخرة ويؤيده قوله وأناله الحديد (واعملوا صالحاً) الضمير لداود وأهله

وأهل لفهمهم التزاما من ذكره وقوله فأجازيكم الخ فالقصد منه الترهيب والترهيب وقوله وقرئ
 الرياح أي بالرفع (قوله جريها بالقداة مسيرة شهر الخ) انما قدروه كذلك لأن القداة والروح ليسا
 نفس الشهر وانما يكونان فيه وفي الاما الى الحاجبة فائدة عادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الروح
 والالفاظ المينة للمقادير لا يحسن اضمارها كما لا يحسن في التميز فتقول زنة هذا مثقال وهذا مثقال بدون
 اضمار وليس هذا من وضع الظاهر موضع الضمير فتأمل (قوله النحاس المذاب) من قطري قطر قطرا
 وقطرا ناسكون الطاء وقطرها أو ما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين ان كانت هنا بمعنى
 الماء المعين أي الجاري وضافته كالحين الماء فلا تجوز في نسبه وانما هو من مجاز الاول وقد قيل ان فيه
 مجازين في التشبيه وفي الطرف باعتبار الاول على ان العين منبع الماء لاجابة اليه لكن قوله ولذلك أي
 لتشبيه عين القطر بالنبوع مما عينا يقتضي ما ذكر (قوله عطف على الريح) فهو في محل نصب وتكون
 ما ذكر من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم أو مفعوله
 مقدر يفسره ماسيا في ليكون تفصيلا بعد الاجال وهو أوقع في النفس وقوله بأمره قد مر تحقيقه
 وتفسيره تيسره وهو قريب منه وقوله وقرئ يزغ أي بصيغة المعلوم مفعوله محذوف أي نفسه أو غيره
 وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعول وقوله عذاب الآخرة وقد فسر
 بعذاب الدنيا لأنه روي أنه كان يحرق من يحرقه وهو أظهر (قوله قصور حصينة) هذا أصل معنى
 المحراب ومعنى باسم صاحبه لأنه يحارب غيره في حياته ومحراب من صبيغ المبالغة وليس منقولاً من اسم
 الآخرة وان جوزه بعضهم فيه ولا بن جبر

جمع الشعاعة والخشوع لربه * ما أحسن المحراب في محرابه

ثم نقل الى الطاق التي يقف بجذائها الامام وهي مما أحدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول كما قاله
 السيوطي رحمه الله ولذا ذكره الفقهاء الوقوف في داخلها وقوله لأنها يذب أي يمنع اشارة لما وفسر
 مجاهد المحارب بالماجد على انها من تسمية الكل باسم جرته وبالله يعملون مستأنفة أو حال وقوله على
 ما اعتادوا الخ أي على هياتهم في عبادتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صوراً وحال منها وقوله ليروها
 متعلق بعملون (قوله وحرمة التصاوير شرع مجتهد) وفي نسخة شرع محمد جواب عن سؤال مقدر
 وقوله روي الخ تأييده واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صور شجر أو حيوان ناقص بعض الاعضاء وهو
 مما يجوز في شرعنا وانما حرم لأنه يبروز الزمان اتخذها الجبهة مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة
 الاصنام (قوله وصحاف) جمع صحيفة وهي كالحفنة والقصة ما وضع فيه الطعام مطبقاً كما ذكره
 الراغب فلا يراد عليه تعريف بعض أهل اللغة بأن الحفنة أعظم القصاع ثم يليها القصة وهي ما تنبع عشرة
 ثم الحفنة وهي ما تنبع خمسة ثم المسكة وهي ما تنبع ثلاثة أو اثنين ثم الحفنة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو
 سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجواب وقوله من الجباية وهي الجمع فهو في الأصل مجاز في الطرف
 أو النسبة لأنها مجيئة لها لاجابة ثم غلبت على الاناء المخصوص غلبة الدابة في ذوات الاربع والاثنى جمع
 أثمة بضم الهمزة وتشديد الباء وهي ما يوضع عليه القدر (قوله حكاية لما قبل لهم) بتقدير قلنا
 مستأنفاً وفأثنى حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله على العلة أي مفعول له وفيه اشارة الى أن العمل
 حقه أن يكون لل شكر للارضاء والخوف واداء عليه الصلاة والسلام قد دخل هنا في آله فان آل الرجل قد
 يعمه وقوله أو المصدري أي المفعول المطلق لأن العمل نوع من الشكر فهو كقصدت القرصاء وقوله أو
 الوصف له أي المصدري على أن أمه علام شكريا والحال تأويله بشاكرين لأن الشكر يعم القلب والجوارح
 واذا كان مفعولاً به فهو كقوله عملت الطاعة وقيل ان اعلموا أقيم مقام اشكر وامشا كلمة لقوله يعملون
 وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولاً به تجوزاً (قوله المتوفر على أداء الشكر) المتوفر معناه المستزيد
 وضعه معنى القائم فعدا بعلى وقوله أكثر أو فاته أي لا يفرق بين الرضا والسدة وقوله ومع ذلك الخ

تفسير

(اني بما تعلمون بصير) فأجازيكم عليه
 (ولسليمان الريح) أي وسخرنا الريح وقرئ
 الريح بالرفع أي لسليمان الريح مسخرة وقرئ
 الريح (غدها شهر ور وواحها شهر) جريها
 بالقدامة مسيرة شهر وبالعشي كذلك وقرئ
 غدها شهر ور وواحها (وأسلناه عين القطر)
 النوع الماء من النبوع ولذلك جاء عينا وكان
 ذلك بالين (ومن الجن من يعمل بين يديه)
 عطف على الريح (بأذن ربه) بأمره (ومن
 جملة من مبتدأ وخبر) (عن أمرنا)
 يزغ منهم (ومن يعمل سليمان وقرئ يزغ من
 عما أمرنا من طاعة سليمان وقرئ يزغ من
 أزاغته (نذقه من عذاب السعير) عذاب
 الآخرة (يعملون له ما يشاء من محاريب)
 قصور حصينة وما كن شريفة سميت به
 لانها يذب عنها ويحارب عليها (وتماثيل)
 وصورا وتماثيل للملائكة والانبيا على ما
 اعتادوا من العبادات ليراهم الناس فيعبدوا
 فصور عبادتهم وحرمة التصاوير شرع مجتهد
 روي أنهم عملوا أسدين في أسفل كرسيه
 ونسرين فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط
 الاسدان ليراعيهما وإذا أفاضله السران
 بأجنحتهما (وجفان) وصحاف (كالجواب)
 كالجواب الكبار جمع جابية من الجباية وهي
 من الصفات الغالبة كالداية (وقد ورأسيات)
 نباتات على الأمانى لا تنزل عنها العظماء (اعلموا)
 آل داود شكراً) حكاية لما قبل لهم وشكراً
 نصب على العلة أي اعلموا له واعبدوه شكراً
 أو المصدر لأن العمل لشكراً أو الوصف له أو
 الحال أو المفعول به (وقليل من عبادي)
 الشكور المتوفر على أداء الشكر بقلبه ولسانه
 وجوارحه أكثر أو فاته ومع ذلك لا يوفي حقه

تفسير لقوله قليل وقوله لأن توفيقه الخ وقد نظم هذا الشاغل بقوله

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الأفضله * وإن طالت الأيام واتسع العمر
أدامس بالنعماء عسى سرورها * وإن مس بالضرأ أعقبها الأجر

(قوله ولذلك قيل الخ) إشارة إلى ما ذكره الامام الفزالي في الاحكام من أن داود عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته يارب إذا كان الهامك للشكر واقدارك عليه نعمة فكيف يتأتى لي شكرك فقال يا داود إذا عرفت هذا فقد شكرتني (قوله آله) أي صبر دلهم لآل سليمان وأتباعه ومرضه لأن قوله بعده تبينت الجن بأبام بحسب الظاهر وعليه يجعل كلاماً مستأنفاً والارضة بفتحها دوية تأكل الخشب وتحوه ونسج سرفة وقوله أضيفت إلى فعلها يعني أن الارض هنا ليس ما يقابل السماء بل هو مصدر وأرضت أرضاً إذا أكلت وقد قيل في نظم

كل ما في القرآن من ذكر أرض * لا التي في سبأ فخذ السماء

وقيل انها أضيفت إلى الارض لأن فعلها في الاكثر فيها والاول أولى ويؤيده القراء بفتح الفتح ونسبة الدلالة اليها نسبة إلى السبب البعيد لأن الدال خروجه لما كسرت العصال ضعفها بأكلها منها وقوله وهو تأثر الخشب الخ لانه مصدر لمطاوعه ومن فسر الساكن بغير ياء أنه أريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازاً وهو مصدر المبني للجهول ليتفق معنى القراءتين فليس بيهو ناشئ من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم (قوله يقال أرضت الخ) يعني أن المفتوح مصدر لرفع الفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلاً كضرب يضرب ضرباً وقوله مثل أكلت القوادح بالقاف والدال والحاء المهملتين جمع فاحشة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشف من باب فعلته ففعل كقولك أكلت القوادح الاسنان أكلافاً أكلت أكلافاً كقولك أكلت أكلافاً (قوله من نأأت البعير إذا طردته) أومن نأأته إذا أخرته ومنه النسي ففي العصال الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلباً أي بقلبها الفاء ويجذفها بالكسبية وقوله بين بين بنائهما على الفتح خمسة عشر أي بين الهمزة والالف وقوله ومنأته أي وقرئ منأته بالمد والميضأة آلة التوضي وتطلق على محله أيضاً وقوله ومن سأنه أي قرئ من سأنه عن الجانة وسأنه بالجر يعني طرف العصاة وأصلها ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكرنا من الاستعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضراء فاعوجت بالانكسار عليها والغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مستقابعني مأخوذاً فالاشتقاق بعناء الغوى كما ذكره بعضهم وهذه القراءة مروية عن سعيد بن جبير وعن الكسائي العرب تقول سأة القوس وسأتها كضعة وضعة بفتح اوله وكسره وبما ذكرناه علم زدنا قاله البطلاني بعد ما نقل هذه القراءة عن القراء انه يجوز أن يستعمل في كتاب الله تعالى لم تأت به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معقداً على قوس وانما كان معتمداً على عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منأته بالالف بدل لامن الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس لأن الهمزة المتحركة لا تبدل الفاء ومنسبته بآباء الهاباء وقراءة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وحة بفتح القاف وكسرها معنى الوفاحة فهو محذوف الفاء كمدة وأما شدة فالحذف لامها واوا (قوله علمت الجن بعد التباس الامر الخ) يعني ان تبين معنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاً وهم فهم علوان رؤسهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا وأوهمهم ذلك ما التبس عليهم الامر أو الجنس بأن يسند الكل ما لبعضهم وأنهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقفونه من الملائكة والمراد بكبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا علمين قبل ذلك لكن أريد التهمك بهم كما تقول للمبطل اذا ادحضت حجته هل تبين انك مبطل وقد كان متيناً وقوله بعد التباس الامر أي

لأن توفيقه الشكر نعمة تستدعي
شكراً آخر لا إلى نهاية ولذلك قيل الشكور
من يرى هجرته عن الشكر (فما قضينا عليه
الموت) أي على سليمان (مادلهم على موته)
مادل الجن وقيل آله (الادابة الارض) أي
الارضة أضيفت إلى فعلها وقرئ بفتح الراء
وهو تأثر الخشب من فعلها قال أرضت
الارضة الخشب أرضاً فأرضت أرضاً مثل
أكلت القوادح الاسنان أكلافاً أكلت أكلافاً
(تأكل منأته) عصاه من نأأت البعير إذا
طردته لانها يطرد بها وقرئ بفتح الميم
وتختيف الهمزة للبا وحذفاً على غير
قياس اذا قياس اخرجها بين بين ومنأته
مفعلة كمنأته في مضأة ومن سأنه أي طرف
عصاه من سأة القوس وفيه لقنات كافي حنة
ونحة (فلم تأثر قيتت الجن) علمت الجن بعد
التياس الامر عليهم (أن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) أنهم
لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا موته

أمر سليمان في حياته ومماته لأعلمهم بالغيب وعدمه وإن جاز إذا أريد بالجن ضعفاً وهم والمراد بالعذاب
الاعمال الشاقة وقوله حينما وقع أي في زمان وقوعه فإن حيث قد يستعار الزمان (قوله) وأظهرت
الجن الخ) على أن تبين بعناء الأصل فهو غير معتدلفعل كما في الوجه الأول وأن لو الخ بدل من الجن بدل
اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبذل لأنه المتصف بالظهور كما أشار إليه بقوله أي ظهر أن الخ لأن
المبدل منه في نه الطرح وليس فيه مضاف مقدر هذا بدل منه بدل كل من كل أي أمر الجن كما قيل قبل
وهذا فيه قياس مطوي بعض مقدماته أي لكنهم لبسوا فهم لا يعلمون (قوله) وذلك إشارة إلى جميع ما مر
أي ويبان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبيت الشعر
ونحوه وقد استشكل هذا بأن موسى لم يدخل بيت المقدس حتى أنه عنده مونه سأل الله تعالى أن يدينه منه
مقدار رمية حجر فدفن عند الصليب الأحمر وهو ضريحه المعروف الآن وأجيب أنهم كان عندهم
فسطاط له يتوارثونه ويضربونه ثمة تبركاً به بدون فيه بيتي البيت في ذلك الموضع لأنه كان يضرب هنالك
في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وأن مثله لا يقال بالرأي فإن كان ناهلاً ومرحاً ولو قيل
المراد بجمع العبادة على دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط إيمان وقال القرطبي في التذكرة المراد به فرقة
مخارطة عن غيرها مجمعة تشبهاً بالخيمة أو المدينة كان أظهر (قوله) فلم يتم بعد اذننا أجله في العبارة
قلاقة والمراد به وقت دناءة جلته منه وأعلم به على ما فصل في الكشف وقدم في سورة النمل أنه أمته وتعد فيه
وتجهز بعده للبعث فيه روايتان كما نقله البغوي وأما تسمية ما قارب الفراغ فراغاً ومما قارب الشيء لحكمه
خلاف الظاهر وقوله يعنى أي يستعمل على الجن مونه (قوله) فوجدوه قد مات منذ سنة تخميناً
واقصاراً على الأقل والافيحوز أن تكون الأرض بدأت بالاكل بعد مونه بزمان كثير وأما كون بدنها
في حياته فبعد وكونه بالوحى إلى نبي في ذلك الزمان كما قيل وأما جده إلا أنه لو كان كذلك لم يحتاجوا إلى
تخمينه بالقاء الأرض لتأكل كل من العصا بعده (قوله) لا ولادسبا بن شجب الخ) يشجب على زنة
مضارع يضم الجيم وقوله لأنه صار اسم القبيلة ففيه العلية والتأنيث بعدما كان اسم رجل ومع قوله اسم
القبيلة لا يتأتى جعل قوله ولادسبا إشارة إلى تقدير مضاف كما هوهم ولم يذ كراحتا كونه اسم البلدة كما مر
في النمل استغناءً بذكره عليه فضمير ما كنهم لأهلها واستخدم (قوله) ولعله أخرجه بين بين الخ)
لم يذ كرهه القراءة في النمل لكنه نقل عن عقيل تسكينها بنية الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من
جعلها على ظاهرها فإن الهمزة إذا سكنت بطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها وهذا أحسن من توهم الراوى
فإن مبني الروايات ونقلها على التحقيق وقد ذكر العرب أنه رواية عن أبي عمرو والمروى عن ابن كثير
القصر والتنوين وإنما جعله على ما ذكرناه القياس في الهمزة المتحركة (قوله) في مواضع سكاكهم) فهي اسم
مكان لا مصدر وقوله يقال لها مأرب كنزل كافي القاموس وفي نسخة مأربة بناء وقوله بالافراد والفتح
فهو اسم مكان على القياس ولا حاجة إلى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تغفوا حتى
يقال أنه مصدر بمعنى السكنى لأن ما ذكره يخصص بالضرورة عند سيبويه فإن المسكن كالداء يطلق على
المأوى للجمع وإن كان قطر أو اسعاً كما تسمى الدنادار بالأتا ويل ثم أنه قيل إن في معنى عند فإن المساكن
محفوظة بالحسن لا ظرف لهما وقيل أنه لا حاجة إلى هذا فإن القريب من الشيء قد يجعل فيه مبالغة في شدة
القرب ولكل وجهة وهذا ما لم يرد بالمساكن ديارهم دون مقامهم فإن أريد فلا حاجة إلى التأويل أصلاً
(قوله) بالكسر جلا على ما شد) كان الظاهر أن يقول على خلاف القياس إذ لا معنى للعمل على الشاذ
فانه لا يقاس عليه وإنما شد لأن ما ضمت عين مضارعه أو فتحت قياس المفعول منه زماناً ومكاناً ومصدراً
الفتح لا غير وقد قيل أن الكسر لغة شائعة لأهل الحجاز (قوله) علامه على وجود الصانع) تفسير لا ية
وقوله من الأمور العجيبة التي يعجز البشر عنها فأنه يدل على وجود مبدعها وقدرته التامة كالاجرام
العظام المصدرة بذكرها السورة وكونه مجازياً للمسي والمحسن هو مقتضى حكمته وأنه لم يوجد ناعبنا وهو

حينما وقع فلم يلبسوا بعده حولاً في تسخيرهم إلى أن
نخر أو ظهرت الجن وأن بما في حيزه بدل منه أي
ظهر أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبسوا
في العذاب وذلك أن داود أسس بيت المقدس
في موضع فسطاط موسى عليهما الصلاة والسلام
في موضع فسطاط موسى عليه السلام فبقي به إلى سليمان عليه
السلام فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد اذننا
أجله وأعلم به فأراد أن يعنى عليهم مونه ليتوه
قدعاهم فبنوا عليه صرحاً من قوارير ليس له
باب فقام يصلى متكئاً على عصاه فقبض روحه
وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى أكلت الأرض
نفتراً ثم قصوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت
مونه فوضعوها الأرض عن العصفاء كالت
يوماً وليله مقدارا غسبوا على ذلك فوجدوه
قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة
وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأتت أعمارة
بيت المقدس لأربع مضي من ملكه (لقد كان
لسبا) لا ولادسبا بن شجب بن يعرب بن
محطان ومنع الصرف عنه ابن كثير قلب
لأنه صار اسم القبيلة وعن ابن كثير قلب
همزة القاء ولعله أخرجه بين بين فلم يؤده الراوى
كما وجب (في مساكنهم) في مواضع سكاكهم
وهي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء
مسيرة ثلاث وقرأ جزء وخص بالافراد والفتح
والكسرة أي بالكسر جلا على ما شد من
القياس كالكسر جلا على ما شد من
على وجود الصانع المختار وأنه قادر على ما يشاء
من الأمور العجيبة مجازاً للمحسن والمسي

مأخوذ من ذكر البعث أولاً وقوله معاضدة أي مقربة للبرهان الذي في أول السورة كما صرح به هنا وفي قوله أظلم يروا الخ وقوله كما في قصتي الخ إشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وأضاف في هذه ذم الكفور كما في تلك مدح الشكور (قوله الآية جنتان) لو قدر هي جنتان كان أظهر ولا حاجة إلى أن يقال المراد قصتهما لأنه في أنفسهما كما في الكشف لأن البديل لا يشترط فيه المطابقة أفراداً وغيره ولذا لم يوقفه في الوجه السابق وكذا الخبر إذا كان غير مشتق وأما قوله جماعتان فبيان للواقع ولأنه أعظم وأدل على المقصود وقوله كل واحدة الخ إشارة إلى وجه إطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله تضايقة مضطرباً أي تنضم إليها وتتصل بهم حتى تكون في حكم شيء واحد وان تباينت حدودها وملاكمها أو بالقاف وليس فيه ضيق في المعنى كما قيل لأنه كما يطلق التفسيع على الاتصال كقوله تفهوا في المجالس يطلق الضيق على الاتصال لأنه لازم معناه (قوله أو بستانا كل رجل الخ) يعني أن لكل واحد جنتين أحدهما عن يمينه والآخرى عن شماله فلا يحتاج إلى توجيه العدول إلى التثنية وأما ما قيل من أنها لو جمعت لزم أن لكل مسكن رجل جنة واحدة فلما قاله الجمع بالجمع فقد رد بأن قوله عن يمين وشمال يدفعه لأنه بالنظر إلى كل مسكن الأنا لو جمعت أو هم أن لكل مسكن جنتان عن يمين وجنتان عن شمال وهذا لا محذور فيه إلا أن يدعي أنه مخالف للواقع (قوله حكاية لما قال الخ) فهي جملة مستأنفة بتقدير قول حقيقي أو فرضي وقوله أو دلالة معطوف على قوله حكاية وليس منه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استئناف للدلالة أي للتصريح به ولأن كيداً إذا قبله دال عليه أيضاً والفرط ما يصدر من غير قصد تام من الصغار والعاهة الأرض لأنها لم تكن وبائية لطيب هوأثمها والهامة تشديد الميم مأخوذ من الأرض أي يذب كالغبار والبراعث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله ويدخل فيه الإعراض عن الإيمان لأنه أعظم الكفور والكفران (قوله سبل الأمر العرم الخ) قد رفيه موصوفاً ليتخلص من إضافة الموصوف للصفة التي أباهما أكثر الحاجة وعزم مثل الرأى بمعنى اشتد وشرس من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله والمطر بالجر عطف على الأمر فالعرم بمعنى الشديداً والأضافة على ظاهرها والجر بضم الجيم وفتح الرأى المهمله والذال المجهمة نوع من الفيران قيل أنه أعنى ويسمى الخلد أيضاً وقوله أضاف إليه الخ إشارة إلى أن الأضافة لا تدل على ملازمة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم راء مهمله الجسر والسد على الماء وضربه بمعنى صنعته وبنته وحقت بمعنى حبست وجعت والشجر بكسر الشين المجهمة وقد تفتح وسكون الحاء المهمله وبعد هاء مهمله واديين عمان وعدن من أرض اليمن وفيه مساكن سبوا يطلق على الوادي ويجري الماء مطلقاً (قوله أو المسناة التي عقدت سكرًا) هذا تفسير آخر للعرم وهي مفعلة من سنيته بمعنى سقيته ومنه السانية السابقة وهي الدلو المستقي به ويطلق على البعير الذي يخرج به وفسرها الطيبي رحمه الله بما يرمي ماء السيل عن البساتين وقوله جمع عرمة شجرة وشجرة وقيل لا واحدة والمركوبة بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض لتكون سداً (قوله غر بشع) أي كربة منقورة وهو تفسير لا كل الخط أو للخط نفسه وهو المناسب لقوله فإن الخط الخ وقوله أخذ طعماً من مرارة أي فيه مرارة الطعم بحيث لا يؤكل وقوله أكل بالتونين والأضافة وعلى الأضافة هو ظاهر إذا أكل الثمر والخط شجرة وعلى التونين أصله ذواقي أكل أكل خط كما بينه المصنف وعلى كل حال فليس فيه توصيف بالخامد حتى يقال إن في كلام المصنف رحمه الله إشارة إلى أن الخط أريد به معنى البشع مجازاً أو يلجأ إلى أنه ورد وصفاً بمعنى الخامض أو المرتفع عن البقاع ومثله لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما فسره به النقاش كالراغب والزحشرى وغيره أما على الأضافة فظاهر وأما على عدمها فلأن ذكره المصنف من تقدير أصله وقوله والتقدير أي على الوجوه كلها لا على الأخيرين فقط لما عرفت وقوله أو لا تشرع بيان لحاصل المعنى لا إشارة إلى الوصفية (قوله أو كل شجرة لاشولته) كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المصنف رحمه الله وفي الكشف عن أبي عبيدة أنه كل شجرة ذى شول وكذا وقع في بعض النسخ هنا وقد رُشحت بأن الأشجار التي لها شول قليلة النفع وأن الشول مضره حاضرة في مناسب

معاضدة للبرهان السابق كما في قصتي داود وسليمان عليهما السلام (جنتان) بدل من آية أو خبر محذوف تقديره الآية جنتان وقرئ بالنصب على المدح والمراد جماعتان من البساتين (عن يمين وشمال) جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحد منهما في تقاربها وتضايقها كأنها جنة واحدة أو بستانا لكل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله (أو من رزق ربكم واشكروا له) حكاية لما قال لهم نبيهم أو لسان الحال أو دلالة بأنهم كانوا أحقاء بأن يقال لهم ذلك (بلدة طيبة ورب غفور) استئناف للدلالة على موجب الشكر أي هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور فرطت من يشكره وقرئ الكل بالنصب على المدح قيل كانت أخصب البلاد أو طيبها لم يكن فيها عاهة ولا هامة (فأعرضوا) عن الشكر (فأرسلنا عليهم سيل العرم) سيل الأمر العرم أي الصعب من عرم الرجل فهو عارم وعزم إذا شرس خلقه وصعب أو المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه السيل لأنه نقب عليهم سكرًا ضربته لهم بلقيس فحقت به ماء النحر وركبت فيه نقبا على مقدار ما يحتاجون إليه أو المسناة التي عقدت سكرًا على أنه جمع عرمة وهي الحجارة المركوبة وقيل اسم واد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام (وبدلناهم بجنتين جنتين ذواقي أكل خط) غر بشع فإن الخط كل نبت أخذ طعماً من مرارة وقيل الأراك أو كل شجرة لاشولته والتقدير أكل أكل خط فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه في كونه بدلاً وأعطف بيان (وأثل وشئ من سدر قليل)

المقام ولذا اختاره في الكشف وفيه نظر (قوله معطوفان على أكل لاعلى خما) على التفاسير لمحا
وعلى تقدير المضاف وعلمه وتعليله بقوله فان الخ على الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا بناء على
ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا بالمدة شجرة لا ثمرة وهو نوع من الاثل بالثلاثة وغر الطرفاء المذكور في الطب
لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصف الصدر ظاهرا اذا كان صفة له وكذا ان كان
وصفا للشيء المبين به فانه وصف له معنى والجنى الثمر واحد جنة والتبقي بفتح الثون وكسر الباء محل الصدر
وثمره وهو معروف وتسكن باؤه تخفيفا كما قيل

أرسلت خو خابه ظلالنا * نعيش في نعمة ونبقا

يعنى أنه لطيف غره جعله الله قلبا لقيامه لوابه لانه لو كثر كان نعمة لا نعمة وانما أوفوه تذكرا للنعمة الزائلة
ليكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالصدر نوع منه لا ثمرة يسمى الضال وهو أنسب وقوله وتسمية البدل
جنتين إشارة الى أن البناء داخله على المتروك والمشاكلة لان الجنة ما فيه أشجار مثمرة وقوله بتخفيف
أكل أى تسكين الكاف وغيرهما منها (قوله بكفرانهم) إشارة الى أن ما مصدر به سواء كان من
الكفر أو الكفران وقوله اذ روى الخ اعترض عليه بأنه مخالف لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى وبنينا عليهما
أفضل الصلاة والسلام سواء قلنا انه لا يبينهما أو بينهما أربعة أنبياء ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من
العرب وهو خالد العيسى كما مر في المسألة فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعثوا للعرب فبعضه خال من
وجهين كما قيل الآن يقال ما بين عيسى وبنينا صلى الله عليهما وسلم هو خراب السد وما ذكر هنا على رواية
في جملة قومهم من سبأ بن يشجب الى أن أهلكهم الله أجمعين فتأمل (قوله وتقديم المفعول للتعظيم
لالتخصيص) المراد بالمفعول ذلك المشابه الى التبديل ولما كان الجزاء غير مقصور عليه لم يقر بهم الا فى
وغيره جعله لتعظيم الجزاء أى عذمه أمر اعظيما هو لا كيدل عليه اسم الإشارة للبعد أيضا (قوله وهل
يجازى بمثل ما فعلنا) يعنى ليس المراد بالجزاء هنا ما مثل الثواب والعقاب لانه لا يتأتى معه الحصر بل
جزء مخصوص ببعض ما مر وهو العقاب الخاص فلا يتوجه على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو أن
عصاة المؤمنين يجازون أيضا على سيئاتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستأصل مع أن
العقوبات الدينية للمؤمن مكفرات وليس معاقبة على جميع ما صدر منه كما أشار اليه في الكشف وقوله
البلبع من صبغة فقول (قوله فجازى بالنون والكفور بالنصب) على أن المجازى هو الله والمجازاة
المكافاة ولم يرد في القرآن الامع العقاب بخلاف الجزاء فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق بينهما اب جنى
وأما قول الراغب انه يقال جزى به وجازى به ولم يجزى في القرآن الا جزى دون جازى وذلك لان المجازاة
المكافاة وهى مقابلة نعمة بنعمة هى كفؤها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه
تعالى فغير ظاهرا لانه يرد عليه ما هنا وهو قول آخر غير ما مر عن ابن جنى ومنهم من اختلط ذلك عليه فافهم
(قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ) معطوف بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة
فذكر أولا ما أنعم به عليهم من الجنتين ثم تبدلها بما مر ثم ذكرها ما كان أنعم به عليهم أيضا قبل هلاكهم بالسيل
من جعل بلادهم متصلة بأرضه البلاد أو وسعها واتصال العمران بين بلادهم والشام فانه كما قيل

يجبرنا انقلو الديار ترخص * ثم عقابهم يجعلها منفصلة عنها (قوله متواصلة يظهر بعضها البعض)
فسره بوجهين الاول اتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابله من الاخرى
أو انها جعلت موضوعة على الطرق ليسهل سير السابلة فيها والفرق بينهما ظاهرا (قوله وقد رنا) أى
جعلنا بين قراهم مقادير متساوية فى سائر من قرية صا حواصل الى أخرى وقت الظهيرة والقبول ومن
سار بعد الظهر وصل الى أخرى عند الغروب فلا يحتاج للجل زاده ولا مبيت فى أرض خالية ولا يخاف من
عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ (قوله سبروا فيها) فى أشعار بشدة القرب حتى كأنهم لم يخبروا
من نفس القرى وقوله بلسان الحال كأنهم لما تمكنوا منه جعلوا ما مورين به فالأمر للإباحة والمقال على

معطوفان على أكل لاعلى خط فان
الاثل هو الطرفاء ولا غره وقرنا بالنصب
عطف على جنتين ووصف الصدر بالقلة فان
جناه وهو التبقي بما لطيف أكله لذلك يغرس
في البساتين وتسمية البدل جنتين المشاكلة
والتحكم وقرأ أبو عمرو ذواق أى كل بغير تنوين
اللام وقرأ الحرميان تخفيفا أكل (ذلك
جزيناهم بما كفروا) بكسرهم النعمة
أو بكفرهم الرسل اذ روى أنه بعث اليهم ثلاثة
عشر نبيا فكذبوهم وتقديم المفعول للتعظيم
لالتخصيص (وهل يجازى الا الكفور) وهل
يجازى بمثل ما فعلناهم الا البليغ في الكفران
أو الكفور وقرأ جزء والكساف ويعقوب
وحفص فجازى بالنون والكفور بالنصب
(وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها)
بالتوسعة على أهلها وهى قرى الكأم (قرى
ظاهرة) متواصلة يظهر بعضها البعض أو
راكبة متن الطريق ظاهرة لا بناء السيل
(وقد رنا فيها السير) بحيث يقبل الغادى
في قرية ويبيت الراشح في قرية الى أن يبلغ
الشام (سبروا فيها) على ارادة القول بلسان
الحال أو المقال

لسان بني ونحوه كما مر (قوله متى شتم من ليل أو نهار) بيان لفائدة ذكر الليالي والأيام والسنين ليجلوا عنهما بأنه لا استمرارا منها بحيث لا تختلف أوقاته أو المراد الأمن وإن طالت مدته فهو للتكثير وهو كناية عن مدة أعمالهم وتقديم الليالي لنسبها وفي الأولين لاحتها مظنة الخوف أيضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا (قوله أشروا النعمة) أي سخطوا بطروا كما يشتهي من أكثر من شئ ضته كبنى إسرائيل إذ طلبوا الثوم والبصل بدل الأمن والسنن والساوى فطلبوا تبدل اتصال العمار بالمنازل والفقار ليظهروا بقدرتهم الفخرو والكبر على الفقراء العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض النسخ قلوا بمعنى استقلوا والظاهر أنه تحريف (قوله وقرأ الخ) قراءة هشام بعد تشديد العين وأنه فعل أمر والباقيون باعد طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل فعل الأمر طلبوا البعد لبطرهم وعلى الخبر فهو أما شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لجاوزهم في الترفه والنعيم أو شكوى من بعد الأسفار التي طلبوها أو لا بعد وقوعها فيستقارب المعنى على القراءتين كما قاله أبو حيان أو دعاء بالنظر الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في إحدى هذه القراءات ماضيا كان أو أمرا عند أبي حيان على أنه مفعول به لا ظرف ويؤيده أنه قرئ برفعه وضم نونه أو على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم أو متعده مفعوله محذوف تقدير بعد السير بين أسفارنا وهو أسهل من إخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة (قوله واستناد الفعل إلى بين) برفعه لفظا ومحلا على أن حركته بناءية كما ذهب إليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز إضمار الفاعل على أنه ضمير المصدر أو السبب ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه في قوله تقطع ينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة النعم وهذا على قراءة الأمر وإرادة معنى الطلب وقوله أولم يعتدوا بها بالعطف بأوكاف أكثر التسخ على وجوه الخبرية والقراءات الأخيرة وكذا على العطف بالواو على ما في بعضها وقيل هذه النسخة أولى لأن كلاما من البطر وعدم الاعتماد حاصل على كل من الوجوه وظلمهم أنفسهم لتقلبهم وعدم رضاهم بحال قناتل (قوله يتحدث الناس بهم نجيها) إشارة إلى أن الأحاديث جمع أحادونه وهي ما يتحدث به على سبيل التلميح والاستغراب لاجتماع حديث على خلاف القياس كما مر تفصيله وأن جعلهم نفس الأحاديث أما على المبالغة أو تقدير المضاف لأنهم يتحدث بهم وقوله تفرقوا أيدي سبأ أي مثل أيدي سبأ خذف المضاف وانما قد رقبه مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالإضافة وقد وقع حالا لفعل الحال في الحقيقة مثل المقدّر لانه لا يعرف بالإضافة والمعنى متفرقين تفرق أيدي سبأ وسبأ هم موزني الأصل لكنه ورد في هذا المثل بألف لينة فلا يغير وروى أيدي سبأ والأيدي هنا بمعنى الأولاد لانه يعتقد بهم وقيل انه بمعنى البلاد والطرق من قولهم خذ بهراى طريقه وجانبه أي تفرقوا في طرق شتى والظاهر أنه على هذا منصوب على الظرفية بدون تقدير فيه كما أشار إليه الفاضل البني وفي المفصل الأيدي الانفس كناية أو مجازا قال في الكشف وهو أحسن قناتل (قوله فقر قناهم الخ) قيل أشار بالقاء إلى أن الجلة جارية مجرى التفسير التي قبلها والاولى ما في بعض النسخ فقر قناهم بلافاء تفسير المزن قناهم كقيل والاحسن جعل القاء مفسرة لما في النظم لتغاير الجلتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفرق إشارة إلى أن تفرق مصدر ميمي كما مر وكل هنا للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل (قوله والازد بعنان) بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهرى عان مخفف بلد أو ما الذي بالشام فهو عان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي أخذ من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب صبار على النعم بأن لا يبطروا إلى دفعه بادخال البطر في المعاصي (قوله أي صدق في ظنه) بمعنى أنه على قراءة التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض وأصله في ظنه أي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حيث تدعى أصاب مجازا ولا حاجة إلى جعل الظن نوعا من القول وقوله أو صدق بظن ظنه فظنه منصوب على أنه مصدر فاعل مقدّر كفعلة جهدا أي وأنت تجهده جهدا فاعله دروعاه في موقع الحال وصدق مفسر بعمارة (قوله ويجوز الخ) فيتصّب ظنه على أنه مفعول به لأن الصدق

(الليالي وأياما) متى شتم من ليل أو نهار (آمين)
لا يختلف الأمن فيها باختلاف الأوقات أو
سعدوا آمين وإن طالّت مدته سفرهم فيها أو
فيها ليالي أعمارهم وأيامها لا تلقون فيها إلا
الأمن (فقالوا ربنا أبعدين أسفارنا) أشروا
النعمة وملوا العافية كبنى إسرائيل فسألوا
الله أن يجعل بينهم وبين الشأم مفا وزايطا ولوا
فيها على الفقراء بركوب الراحل وتزود الأزد
فأجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وقرا
ابن كثير وأبو عمرو وهشام بعد ويعقوب ربنا
باعد لفظا الخبر على أنه شكوى منهم لبعده
سفرهم أفرط في الترفه وعدم الاعتماد بما
أنهم أقرع عليهم فيه ومثله قراءة من قرأ ربنا بعد
أو بعد على النداء واستفاد الفعل إلى بين
(وظلوا أنفسهم) حيث بطروا النعمة أو لم
يعتدوا بها (فجعلناهم أحاديث) يتحدث
الناس بهم نجيها وضرب مثل فيقولون
تفرقوا أيدي سبأ (ومزقناهم ككل عرق)
ففرقناهم غاية التفرق حتى لحق غسان منهم
بالشأم وأنما يثرب وجدناهم بتهامة والازد
بعنان (أن في ذلك) فيما ذكر (لايات لكل
صبار) عن المعاصي (شكور) على الذم
(ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) أي صدق
في ظنه أو صدق بظن ظنه مثل فعلته جهدا
ويجوز أن يعتد الفعل إليه بنفسه كما في صدق
ومبحث شريف في قوله تفرقوا أيدي سبأ

عليه وسلم وأن المقول لم يشرك قومه (قوله أي زعموههم آلهة الخ) قال ابن هشام الأولى أن يقدّر
 زعمهم أنهم آلهة لأن الغالب على زعم أن لا يقع على المفعولين الصريحين بل على ما يستمدّهما من أن
 وصلتهما ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني أنه لا كثر في كلامهم ولم يقع مصرّحاً به في القرآن الا على الأكثر
 فالانساب أن يوافق المقدّر المصرّح به فلا وجه لما قبل من أنه اعترف بوقوعه على صريحهما في قوله
 * زعمتني شيخاً ولست بشيخ * فلا ضيق على من قدّره كذلك (قوله حذف الأول) يعني أن مفعولي زعم
 محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف الأول تخفيفاً لأن الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول يطلب
 تخفيفه والثاني لأن الجار والمجرور صفة ليست مستدة فلا يلزم انجاف بحذفهما معاً وقوله ولا يجوز الخ
 لأنه مع أنه لا يجوز حذف أحد مفعولي هذا الباب لا يصح أن يكون هذا مفعولاً ثانياً لأنه لا يمتّ به الكلام
 ويلتزم النظام اذ لا يفيدهم من دون الله معنى لتقابل ليس يصحّ عند التأمل وقوله ولا لا يمكن أن لا يصح
 أن يكون المفعول الثاني قوله لا يمكن أن لا يصحّ كونهم غير ما لكي بل خلافه وليس هذا أيضاً
 بزعم لوسلم أنه صدر منهم بل حق (قوله والمعنى ادعوههم الخ) فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله
 لعلمهم يستحيون الخ أي راجين استحيائهم لكم وقوله ثم أجاب الخ يعني أنه كلام مستأنف في موقع
 الجواب ويجوز تقديره ثم أجيب عنهم فائلاً لا يمكن أن لا يصحّ الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني أن السموات
 والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم أنهم يمكن أن يكون
 في غيرهما وقوله ولأن آلهتهم الخ فالمراد في قدرة السماوى منهم على أمر سماوى والارضى على أمر
 ارضى فعدم قدرته على غيره بالطريق الأولى وقوله ولأن الاسباب الخ فالمراد في قدرتهم بشئ من
 الاسباب القرينة فكيف بغيرها وليس المراد أن في السببية كما توهم وقوله استئناف لبيان حالهم في الواقع
 وأنهم اذ لم يمكن ذلك كيف يكونون آلهة تعبد (قوله ولا تتفهمهم) في النسخة التي عندنا بالواو وفي
 غيرهما بالقاء وهي القاء الداخلة على النتيجة اشارة الى أن المقصود من الكلام في شفاعتهم لهم لكنه ذكر
 بأمر عام ليكون طريقاً رهاياً فلا حاجة الى ما قبل ان المقصود لا شفاعته لهم فلا تنفع وهو تفرّج على
 لا يمكن أن لا يلائم قوله اذ لا الخ وزعمهم اذ قالوا هو لا شفعاً ونا عند الله (قوله أذن له أن يشفع الخ)
 يعني أن المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلّ شأنه أو الاذن في التكلم في شأن المشفوع
 فيفيد أنه لا يتكلم عنده الا من أذن له وفيما أذن له فيه وفيه دلالة على عظّمته أيضاً فالضمير في له اما للشافع
 ولا كلام فيه لأن الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل أي لا تنفع شفاعته شفع الا اذا أذن له أن يشفع
 أو للمشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتى يؤذن له فيه فاما أن بقدر فيه مضاف أي لشفعه فاللام صلة
 اذن أو صاته مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير بل اذن لشفعه له وانما ارتكب هذا لأن المشفوع له هو
 المتشفع بالشفاعة وهو من أذن لاجله لانه وهو الذي يقتضيه السياق والاستثناء المقرّغ من أعم الاحوال
 أي كانه لمن كانت الاكثية لمن الخ أو من أعم الذوات أي لا تنفع لاحد الا لمن الخ واللام لا تتعلق بشفع
 لانه لا يعتدى الانفسه وقوله أن يشفع بصيغة المجهول والفعلان تنازعاً له ويجوز أن يكون بصيغة
 المعلوم على أن فاعله ضمير الشافع والأول أولى (قوله لعلّ شأنه) الظاهر أن المراد لعلّ شأنه تعالى أن
 يتكلم عنده أحد في أحد ما لم يأذن له فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن أي لم يثبت
 الاذن ان زعموههم شفعاء في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع وعلوّ شأنه حيث أهل
 للشفاعة عند الله أو للمشفوع وعلوّ شأنه بالايان على أن التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة
 الى علوّ الشأن بالترجيد والايان ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلوّ الشأن وقوله واللام أي لام
 لمن اذا كان من عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني وكون من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل
 واللام الثانية تابعة للأولى وقوله بضم الهمزة من أذن على أنه مبنى للمفعول وله فاعله مقام فاعله (قوله
 غاية لفهمهم الكلام الخ) لما لم يكن قبلها مغنياً بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب أبو حيان الى أنه غاية لقوله

أي زعموههم آلهة وهما مفعولان حذف
 الأول لطول الموصول بصلته والثاني لقبام
 صفتيه وهي من دون مقامه ولا يجوز أن
 يكون هو مفعوله الثاني لأنه لا يلتزم مع الضمير
 كلاماً ولا لا يمكن أن لا يصحّ كونهم لا يزعمونه (من دون
 الله) والمعنى ادعوههم فيما بينهم من جلب
 نفع أو دفع ضرر لهم يستحيون لكم ان صح
 دعواكم ثم أجاب عنهم اشعاراً بتعجب الجواب
 وأنه لا يقبل المكاراة فقال (لا يمكن أن لا يصحّ
 من قال ذرة) من خير أو شر (في السموات
 ولا في الارض) في أمر ما وذكرهما للعموم
 العرفي لأن آلهتهم بعضهما سماوية كاللائكة
 والكواكب وبعضها أرضية كالاصنام
 ولأن الاسباب القرينة للشر والخير سماوية
 وأرضية والجملة استئناف لبيان حالهم (وما
 لهم فيهما من شرك) من شركه لا خلقاً ولا
 ملكاً (وما له منهم من ظهير) يعني على تدبير
 أمرهما (ولا تنفع الشفاعة عنده) ولا تنفعهم
 شفاعته أيضاً كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة
 عند الله (الا لمن أذن له) أذن له أن يشفع
 أو أذن أن يشفع له لعلّ شأنه ولم يثبت ذلك
 واللام على الأول كاللام في قولك الكرم يزيد
 وعلى الثاني كاللام في جئت لك زيد وقرأ أبو عمرو
 وحزرة والكسائي بضم الهمزة (حتى اذا فرغ
 عن قلوبهم) غاية لفهمهم الكلام من أن ثم
 توقفاً وانتظاراً للاذن أي يتربصون فزعين

فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه أخر أقرها ما ذكره المصنف تعالى من خشي أن غاية ما فهم مما قبله كما
ورد مصرحاً به في سورة عثم من أن ثمة وقامه ولا عظماء يقومون منتظرين للشفاعة راجين للأذن فيها فلا
يزالون كذلك حتى إذا فرغ الخ وقوله كشف الفزع إشارة إلى معنى فزع وأن التفعيل فيه للسلب
كقردت الجمل إذا رميت قراده والشافعين والشفوع لهم تفسير لضيق قلوبهم (قوله وقيل الضمير)
أي في قلوبهم للملائكة لأنهم معابد ولا ينهم من الشفعاء المأذون لهم في الكلام ومرضه خلفائه
وقوله على البناء للفاعل والفاعل ضمير الله المستر أي أزال الله الفزع عنهم وقوله وقرئ فزع أي بالتفعيل
وصيغة المجهول من الفراغ بالقاء والغن المجمة وهو بمعنى أزيل ونقي أيضاً وعن قلوبهم نائب الفاعل
وأصله فرغ الوجع عن قلوبهم (قوله وهو الأذن بالشفاعة) تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار
على المعنيين في اللام وقوله ليس لك الخ بيان لمناسبة وارتباطه بأول الكلام وقوله يريد به تقرير الخ أو
جملهم على الإقرار بالله تعالى ووجه الإشعار أمره النبي صلى الله عليه وسلم بأن يجيب وتوابعه الإجابة له
دونهم كما مر (قوله من الموحدين الخ) بيان للفريقين والمتوحد بالنصب مفعول للموحدين وهو
عبارة عن الله تعالى والرزق بالقبح مصدر بمعنى إعطاء الرزق وبالعباد متعلق بالموحدين والمشركون
معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول للمشركون والنازل وفي نسخة المتزل صفة الجماد والمراد
نزوله في الدرجة الساقطة من درجات المكات لأن منها إنساناً وحيواناً وهو أخسها ومع هذا جعلوا شريكاً
لله جل وعز شأنه وقوله لعلى أحد الأمرين خبران في كلام المصنف وأما في النظم فقيم أقوال فقيل
قوله لعلى هدى الخ خبر الأول وخبر الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير
لأن المعنى أن أحدنا في أحد هذين الأمرين فما الحاجة إلى التقدير من غير ضرورة وفي كلام المصنف أياً
لهذا وقيل أن ما ذكره بحسب المعنى وما ذكره مقتضى الصناعة وفيه نظر (قوله من الهدى والضلال
المين) أفرد له ليطابق ما في النظم وإن كان وصف الهمالان الوصف والضمير يلزم أفراداً بعد المعطوف بأو
وفي نسخة المينين وهي أظهر وقوله أبلغ من التصريح لأنه في صورة الانصاف المسكت أي الذي
يسكت الخصم لا تقطاع حجته وفي نسخة المبكت وهو بمعناه والمشاغب بالغين المجهمة من الشعب وهو الخصام
وتهميج الشر وهذا فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف (قوله أنهم جوه الخ) هو من قصيدة
لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة وأولها

عفت ذات الأصابع فالحواء * إلى عذراء منزلها خلا

ومنها وهو خطاب لابي سفيان بن حرب يحميه عما كان يجابهه النبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه رضي
الله تعالى عنه

هجوت محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

أتهم جوه ولست له بكف * فشر كما تلخبر كما القداء

هجوت مبرأ برا جميلا * أمين الله شيمته الوفاء

إلى آخر القصيدة (قوله وقيل أنه على اللف والتشعر) أي المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين النظر
بأنه لو قصد اللف بأن يكون على هدى راجعاً لقوله أنا وأو في ضلال راجعاً لاياً كما كان العطف بالواو لا بأو
وكونها بمعنى الواو كما في قوله

سيان كسر رغيغه * أو كسر عظم من عظامه

بعد جلة إلا أنه قيل أنه لو جعل فيه إيماء لذلك لم يعد (قوله واختلاف الحرفين الخ) يعني قوله على هدى
وفي ضلال أدخل على على الأول وفي على الثاني للدلالة على استعلاء صاحب الهدى وتمكنه وإطلاعه على
ما يريد كالواقف على مكان عال أو الزاكب على جواد وانغماس الضال في ضلاله حتى كأنه في مهواة مظلمة
ففيه استعارة مكنية أو تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم والنازل البناء المرتفع كالمنارة

حتى إذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين
والشفوع لهم بالأذن وقيل الضمير للملائكة
وقد تقدم ذكرهم ضمناً وقرأ ابن عامر ويعقوب
فزع على البناء للفاعل وقرئ فزع أي نقي
الوجع من فزع الزاد إذا نقي (قالوا) قال
بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم) في الشفاعة
(قالوا الحق) قالوا قال القول الحق وهو الأذن
بالشفاعة لمن ارتضى وهم المؤمنون وقرئ
بالرفع أي مقوله الحق (وهو العلى الكبير)
ذو العلو والكبرياء ليس لك ولا يجي من
الأنبياء أن يتكلم ذلك اليوم إلا بانه (قل
من يرزقكم من السموات والأرض) يريد به
تقرير قوله لا يملكون (قل الله) إذ لا جواب
سواء وفيه إشعار بأنهم إن سكتوا أو تلعثموا
في الجواب مخافة الإلزام فهم مقرون به
يقولونهم) وأنا وأياكم لعلى هدى أو في ضلال
مبين) أي أحدهما أحد الفريقين من الموحدين
المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية بالعبادة
والمشركون به الجماد النازل في أدنى المراتب
الامكانية لعلى أحد الأمرين من الهدى
والضلال المين وهو بعد ما تقدم من
التقرير البليغ الدال على من هو على الهدى
ومن هو في الضلال أبلغ من التصريح لأنه
في صورة الانصاف المسكت الخصم المشاغب
وتطيره قول حسان
أتهم جوه ولست له بكف
فشر كما تلخبر كما القداء

وقيل أنه على اللف والتشريف به نظر
واختلاف الحرفين لأن الهادي كن صعد
مناراً ينظر الأشياء ويتطلع عليها أو ركب
جواداً يركضه حيث يشاء والضال كأنه
منغمس في ظلام مرتبك لا يرى

ومر تلك بالراء المهمة والمنفعة الفوقية والباء الموحدة ثم كاف الواقع في شدة لا يكاد يخلص منها والمطمورة
مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ مطورة اسم مفعول من المطر تحريف ويتقصى
بالقاف بمعنى يخلص ويجوز أن يكون بالقاف بمعنى يبعد والاول أقرب (قوله هذا أدخل في الانصاف الخ)
حيث أسند الاجرام الى أنفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقيق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان
فيه تعريض كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قبل والاخبار بالمنفعة الخضوع والتذلل لاعتراهم
بأنهم مجرمون لان المرء لا يتخلو من زلة (قوله في القضايا المتعلقة) أي الخفية المشكلة فكيف بالواضحة
كإبطال الشرك واحتفاء التوحيد وفيه إشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات قصاؤه في الاصل
لتشبيه ما حكم فيه بأمره فخلق كإشبهه بأمره منعقد في قولهم خلال المشكلات وخص المتعلقة إشارة الى
أن المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز أن يكون في الكم ولأن غيرهما يعلم فتحه بالطريق الاولى (قوله
وهو استفسار عن شبهتهم الخ) يجوز للعرب في رأي هنا أن تكون علمة متعديّة به مزة النقل الى ثلاثة
مفاعيل ياء المتكلم والموصول وشركاء وعائد الموصول محذوف أي ألحقتموهم وأن تكون بصرية تعذت
بالنقل لاثني ياء المتكلم والموصول وشركاء ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يرد
حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتثيل والمعنى ما زعموه شركاء اذ ابرز للعيون وهو خشب
وحجرت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما أشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح
به بعض شراحه في قصره على أحدهما فقد قصر وقوله بعد إبطال المقايسة إبطالها بقوله أروني كما صرح
به الزمخشري (قوله الموصوف بالغلبة وكال القدرة) تفسر العزيز وما بعده للكميم وقوله هؤلاء المحقون
بصيغة المفعول والمراد المعبودات التي ألحقت بالله وجعلت شركاء متصفة بذلك مما ينافي الالوهية أو
بصيغة الفاعل ومتعده مفعوله وهذا مأخوذ من الحصر فتأمل (قوله والضمير) يعني هو الله فهو ضمير مبهم
عائد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبره والعزير الحكيم على هذا صفتان له وانما اختار هذا
ولم يجعله عائداً على ربنا في قوله يجمع بيننا ربنا لما في التفسير بعد الإيهام من التخامة كما في قوله قل هو الله
أحد وان هي الاحياء الدنيا على جواز عود الضمير في مثله على التأخر واذا كان ضمير شأن فآله مبتدأ
والعزير الحكيم خبره والجله خبر ضمير الشأن لأن خبره لا يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل ان معنى قوله الله
أنه عائد على الرب المذكور سابقا والعبارة تحتمله (قوله الا رسالة عامة لهم) يعني أن كافة اسم فاعل من
الكف صفة مصدر محذوف وتأوه للتأنيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بأن كافة لم ترد
عن العرب الانصوبة على الحال مختصة بالمتعدد من العقلاء وأن حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
انما يكون لما عهد وصفه بما يجتلي لا يصلح لغيره وأجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا الى معنى
واحد وما قيل من أنه لم تستعمله العرب الا كذلك ليس بشئ واقامة الصفة مقام موصوفها منقاس طرد
بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله ذال على تقدير مصدره كما في قتل طويلا حسنا أي قياما
طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح الباب انه سمع خلافة في كلام البلقاء وقد
صح أن عمر رضي الله عنه قال في كتابه لآل بني ككلة قد جعلت هكذا لآل بني ككلة على كافة بيت المسلمين
لكل عام مائتي مثقال ذهباً ابريزاً وقاله على أيضاً حين أمضاء وقال في شرح المقاصد انه بخطهم موجود
محفوظ الى الآن بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلاء وغير منصوب على الحالية كما فصلناه في شرح
الدرة فحاصل من أنه لم تستعمله العرب الا كذلك وأن ما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح للسندية مكابرة
لان الطول والحسن يكثر وصف الذات به دون الافعال وأما ما مر من أن هذه غير ما يلزم فيه الحالية فمع أنه
لا حاجة اليه لما سمعته لا يبعد لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة لها (قوله من الكف) بمعنى المنع لكنها
تجوزها عن معنى عامة فقوله اذا عظم الخ بيان لوجه التجوز الصحيح له والرجح اشتهاؤه في الدلالة على
العموم حتى هجر معناه الحقيقي وصار هذا كانه حقيقته وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم

أو محبوس في مطورة لا يستطيع أن يتقصى
منها (قل لا تشلون عما أجرنا ولا ننل عما
تعملون) هذا أدخل في الانصاف وأبلغ
في الاخبار حيث أسند الاجرام الى أنفسهم
والعمل الى المخاطبين (قل يجمع بيننا ربنا)
يوم القيامة (ثم يفتح بيننا بالحق) يحكم
ويقصل بأن يدخل المحقن الجنة والمبطلين
النار (وهو الفتاح) الحاكم الفاصل
في القضايا المتعلقة (العليم) بما ينبغي أن
يقضى به (قل أروني الذين ألحقتم به
شركاء) لا ترى بأي صفة ألحقتموهم بالله
في استحقاق العبادة وهو استفاد عن شبهتهم
بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تمكيتهم (كلا)
ردع لهم عن المشاركة بعد إبطال المقايسة
(بل هو الله العزيز الحكيم) الموصوف بالغلبة
وكال القدرة والحكمة وهوؤلاء المحقون
متسمة بالذلة متأيية عن قبول العلم والقدرة
رأساً والضمير لله أو الشأن (وما أرسلنا الا
كافة للناس) الا رسالة عامة لهم من الكف
فانهم اذا عظمهم فقد كفهم أن يخرج منها أحد
منهم

تخصيص ارساله بالانذار ويدفع بأن قوله بشيرا ونذيرا بانه كما قيل (قوله أو الاجامع لهم في الابلاغ) أي الأفي حال كونك جامعاً لجميع الناس في ابلاغ ما أرسلت به لهم واعرابه ما ذكر وهو دال على المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه من أن كف بمعنى جمع ليس بحفوظ في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقه تحيط به وقد قال ابن دريد كل شيء جمعه فقد كففته مع أنه يجوز أن يكون مجازاً من المنع لأن ما يجمع يمنع تفرقه وانتشاره وكون ذى الحال متعدداً في كافة ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه ككافة بيت المسلمين كما تفرق لا يدري عليه ما ذكر (قوله والتاء للمبالغة) للتأنيث على هذا وعلى الأول لتأنيث موصوفه واعتراض ابن مالك بأنها مخصوصة بصيغة المبالغة كمناسبة وفارقة غير مسلم لورودها في رواية ونحوه وقد قيل انه أيضاً مصدر كالكتابة بمعنى الكذب جعل حالاً لمبالغة أو بتقدير مضاف أو هو منصوب على أنه مفعول له (قوله ولا يجوز جعلها حالاً من الناس الخ) هذا بناء على ما اختاره كثير من النحاة من أن الحال لا تسبق على معمولها المحرور بالحرف أو بالاضافة وقد ذهب إلى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره أبو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه أحسن في الآية وما عداه تركلف لكنه اعترض عليه بأنه يلزم عمل ما قبله الا فيما بعده يعني للناس وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع له وقد منعه أيضاً وأجيب بأن تقديره وما أرسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كاف في صحة العمل وفيه نظر لأن المنوع تخطي الأفعال لغير استثناء وما ذكره لا يدفعه مع تعسفه فالأحسن أن يجعل مستثنى على أن الاستثناء فيه مفرغ وأصله وما أرسلناك للناس من الأشياء الا التبليغ للناس كافة وأما تقديره بما أرسلناك للخلق مطلقاً الا للناس كافة على أنه مستثنى فريك جداً والاعتراض بأنه يحتاج إلى جعل اللام بمعنى إلى ليس بشيء لأن أرسل يعتدي باللام وإلى كما ذكره أبو حيان وغيره فلا حاجة إلى جعلها بمعنى إلى أو تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بأدلة القوية في الأصول وكتب الحديث فلا تطيل هنا بما وقع في بعض الخواشي (قوله من فرط جهلهم) جعل الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل أي زيادته لأن مثله لا يصدر عن يعلم حقيقة ولو سلم صدوره تغنى عنادام علمهم فقل هذا العلم بعد جهل لايل الجهل خير منه وأما عدم عطفه بالقاف فلهذا فهو رتفعه على ما قبله ومثله يوكل إلى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب بأن فرط الجهل غير الجهل أو أن هذا حال بعض وذلك حال بعض آخر كله من ضيق العطن (قوله وعديوم) أي يوم عظيم لأن تنوينه للتعظيم وهو إشارة إلى أن الميعاد مصدر ميمي أو اسم أقيم مقام المصدر على ما نقل عن أبي عبيدة وهو بمعنى الموعود ويرجح هذا الوقوع جواباً لقولهم متى هذا الوعد وقوله أو زمان وعد على أنه اسم زمان فأن مفعلاً لا يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدارس فاضاقه على هذا لليوم وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بأنه يوم مخصوص وأيد بقراءته متوناً مع رفع يوم على البدلية فانه يقتضي أنه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كون أصله معاد ميعاد مخفف المضاف (قوله وقرئ يوماً) بنصبه متوناً بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير أعني على أنه قطع لتعظيمه ويجوز هذا في الرفع أيضاً وهو منصوب على الظرفية والعامل فيه مضاف مقدراً أي لكم انجازاً وعد في يوم صفته كتب وصكت أو الميعاد على أنه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان (قوله وهو جواب تهديد الخ) جواب عن السؤال بأنه كيف طابق الجواب سؤالهم بأن سؤالهم نعت وانكار فلذا أجيبوا بالتهديد وليس هذا من الأسلوب الحكيم كما قيل وان أمكن جعله منه شكلف وأما كون هذا جواباً لأن تنكير يوم في قوة أن يقال لا يعلم الا الله فتعسف لا حاجة إليه (قوله قيل ان كفار مكة الخ) مره لانه ليس في السباق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قدر ادبه ماضى وقد يراد به ما سباني ومره لانه ما بين يدي الشيء يكون من جنسه لكن محصه على هذا انهم لم يؤمنوا بالقرآن ولا بما دل عليه وأما ادعاء أن الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم (قوله تعالى ولوترى) الخطاب للنبي صلى

أو الاجامع لهم في الابلاغ فهي حال من الكاف والتاء للمبالغة ولا يجوز جعلها حالاً من الناس على المختار (بشرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فجمع لهم جهلهم على مخالفتك (ويقولون) من فرط جهلهم متى هذا الوعد) يعنون المذنبين والمنذر عنه أو الموعود بقوله يجمع بينا ربنا (ان كنتم صادقين) يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (قل لكم ميعاد يوم) وعديوم أو زمان وعد واضاقه إلى اليوم للتبيين ويؤيده أنه قرئ على البدل وقرئ يوماً بما ضمراً أعني (لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) اذا فاجأكم وهو جواب تهديد جاء مطابقتها قصده بسؤالهم من التعت والانتكار (وقال الذين كفروا لن نفؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على النعت قيل ان كفار مكة سألو أهل الكتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبروهم انهم يجدون نعمته في كتبهم فغضبوا وقالوا ذلك وقيل الذي بين يديه يوم القيامة (ولوترى)

الله عليه وسلم أول لكل واقف عليه ومفعوله إذا وحذف ولولتقى لاجواب له أو مقدر كلا يمكن بيانه ونحوه
والظالمون ظاهر وضع موضع الضمير للتسجيل وبيان عمله استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استئناف
ويتجاوزون بجاء وراهم ملتين بمعنى يجب بعضهم أيضا وقوله لولا اضلالكم فيه إشارة لتقدير مضاف
أو هو بيان المال المعنى (قوله وأثبتوا أنهم الخ) لأن الهمة للذكاء والذي يليه هو المنكر وقد وليها
ضمير الرؤساء فليس المنكر الصديل وقوعه منهم وهذا معنى قوله بنو الخ وقوله لم يكن اجرامنا الصاد أي كما
زعم رؤسائهم من أن اجرامهم بسوء اختيارهم هو الصاد لهم وداء بالباء الموحدة بمعنى داءنا بالميم وقوله
أغرتم علينا رأينا كذا وقع في الفسخ والظاهر غيرتم علينا رأينا وكونه من الاغارة وهي الغارة على العدو
لتهب وقيل أريد به غلبتم علينا في رأينا علاج بعض المرض وقوله ذاتا أمر وتبادل من الليل والنهار أو
تغليل لمكرهم (قوله والعاطف يعطفه الخ) إشارة إلى السؤال المذكور في الكشف عن اقتران كلام
المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الخ والجواب على وجه يتضمن
بيان حال الجمل كما هو فضلا وصلاح أن قوله أولا يقول الذين استضعفوا استئناف لبيان تلك المحاورة أو بدل
من يرجع الخ فلذا لم يحز عطفه ولما كان قول المستضعفين أو الاعتراض على رؤسائهم وقول الرؤساء قال
الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لأن الجواب لا يعطف على السؤال في المحكي عنه وكذا
في الحكاية وإن كان رد بما قرن بالقائه ثم لما رجع المستضعفون إلى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الأول
وإن تغير أمضا واستقبالا وقيل إن النكتة فيه أنه لما حكى قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم
إلى بعض القول كان مغنفة أن يقال فإذا قال الذين استكبروا الذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين
تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا وكذا وقال الذين استضعفوا كذا فخرج مجموع القولين مخرج
الجواب وعطف بعض الجواب على بعض وأما الاعتراض على ما هنا بأن المعطوف فعل الحكاية لا كلامهم
المحكي في كلامهم مسامحة وأن ما ذكرته من قولهم تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين
استضعفوا إن آمن منهم أن تعلمون أن ما خلا من ربه قالوا انما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
انما الذي آمنتم به كفرون فانه مترفيا كلام المستكبرين وجب بالجواب محذوف العاطف على طريقة
الاستئناف ثم جيء بكلام آخر لهم ولم يعطف كما هنا بل استوفت تكثير الله معنى مع تغليل لفظه فليس بوارد
لانه فرق بين الاثنين فإن كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يعطفه على كلامهم الأول
بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا على أنهم تفصيل للمحاوره أيضا فتدبره
(قوله واضافة المكر الخ) يعني أنه من التهور في الاسناد بحسب الأصل لانه مصدر فلما أضيف إلى ظرفه
وهو الليل والنهار أجرى فيه مجرى المفعول وأضيف إليه حتى كأنه مذكورة أو مجرى الفاعل حتى كأنهما
ما كرر وإن كان المعنى على مكرهم في الليل والنهار وأما الاضافة على معنى في فمع أن المحققين لم يقولوا بها
لم يلتفتوا إليها لانهما تافوت ما قصد من المبالغة البليغة (قوله وقرئ مكر الليل الخ) نصبا على المصدر
بفعل مقدر تقديره مكرتم ظاهرا لأنه قبل انه لم ير النصب في شيء من الكتب الامع التشديد فكأنه سهو
وقوله ومكر الليل أي قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء من النكر ويرجع إلى الجوى والذهاب
كما في قوله «كر الغداة وكر العشي» (قوله وأضمر) أي أخفى الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون
والمستضعفون وهذا تفسير لاسر وأبيان لمرجع ضمير باعتبار حاصل المعنى وهو عائد على الظالمين لكنه
أشار إلى أنه على وجه العموم اذ لو كان المراد ظاهره في الضمير ثم أن ندامة المستكبرين على الضلال
والاضلال وندامة المستضعفين على الضلال فقط اذ حصول ندامتهم على الاضلال أيضا باعتبار قبوله
تكلف (قوله وأخفاها كل عن صاحبه مخافة التعير) قيل كيف يتأتى هذا مع قول المستضعفين لرؤسائهم
لولا أنتم لكنا مؤمنين وأي ندامة أشد من هذا وأيضا مخافة التعير في مثل ذلك القام بعد فالأولى ما مر
في سورة يونس من أنهم هم توابعا بما عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله للماروا وأما كون القول

أي في موضع
اذا الظالمون موقوفون عند ربهم
الحجاسة (يرجع بعضهم إلى بعض القول)
يتجاوزون ويتراجعون (يقول الذين استضعفوا)
يقول الاتباع (الذين استكبروا) للرؤساء
(لولا أنت) لولا اضلالكم وصلكم أي ما عن
الايان (لكنا مؤمنين) باتباع الرسول صلى الله
عليه وسلم قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
أخفى صدقناكم عن الهدى بعد ادخاكم بل
كنتم مجرمين أنكرناهم كمنافوا صدين لهم
عن الايمان وأثبتوا أنهم هم الذين صدوا
أنفسهم حيث أعرضوا عن الهدى وآثروا
التقليد عليه ولذلك بنوا الانكار على الاسم
(وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل
مكر الليل والنهار) اضراب عن اضرابهم أي
لم يكن اجرامنا الصاد بل مكرهم لنادائنا بالاضلال
ونهارا حتى أغرتم علينا رأينا (اذ ذاتا أمر وثنا
أن نكفروا بالله ونجعل له أندادا) والعاطف
يعطفه على كلامهم الأول واضافة المكر إلى
الظرف على الاتساع وقرئ مكر الليل
بالنصب على المصدر ومكر الليل بالتدوين
ونصب الظرف ومكر الليل من الكرور
(وأسر والندامة للمار والعدب) وأضمر
الفريقان الندامة على الضلال والاضلال
وأخفاها كل عن صاحبه مخافة التعير أو
أظهروها فانه من الاضداد اذ الهمة تصلح
للأشياء والسلب كما في أنسكيتيه

قوله وأي ندامة المراد أي اظهار ندامة
معجده

لقد كورولوا للروساء وما آخوه الندامة وهي لوم نفسه ومنهم ما يوجب في حاله وإذا كان بمعنى الظهور
في غاية الظهور (قوله تنويعهم باندتهم) أي اظهاره له وأصل التنويه في المدح وقوله بموجب بكسر
الجيم وأغلاهم بفتح الهمزة بصيغة الجمع لأن فعله غل لا غل (قوله وتعدية يجزي الخ) ظاهره أن
الجزء ليس بمعنى القضاء وأنه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فإنه بعد تفسيره قال ويقال
جزئته كذا وبكذا ويؤيده قوله تعالى وجرأهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة إلى التخصيص وإذا ضمن
فكيفية تقديره أشهر من أن تذكر فمن قال إن تعدية لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة وأنه انما يتعدى
لاحد هما يعني فقد أخطأ وقوله أو ينزع الخافض وهو اما الباء أو عن أو على فإنه وردت عدية بها جميعا
(قوله تسليط رسول الله صلى الله عليه وسلم مما سمى به) أي ابنتي به يقال منته بكذا أي ابتليته وهو
بصيغة المجهول والمعنى مناه الله به من مخالفة قومه وعداوتهم له

وضر ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المسمم

والسهم انكورها أدناها وقوله المتسمين تفسير للمتفرقين كما مر وقوله المعظم من الاعظام بمعنى الاكثار
يقال هذا معظمه أي أكثره وهو صفة الداعي أو منصوب على الظرفية أي في الاكثر من الاحوال وقوله
الانهماء في الشهوات خبر أن أي المنهمك هو المنهمك في الشهوات والمفاخرة المؤذيان إلى التكذيب وفي
بعض النسخ المفاخرة بلا واو على أنه الخبر والانهماء بالواو عطف عليها وما له لا قبل وفي بعضها لان
الداعي المعظم إليه التكبر والمفاخرة على أنه الخبر والانهماء بالواو عطف عليها وهي أظهر وأكبر فلا سبوقه
كأقبل والتهكم في قولهم وما نحن بمعدين أو في قوله أرسلتم كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره
أن هذا من أمته ولا بدع فيه لدخوله في العموم (قوله على مقابلة الجمع بالجمع) الجمع الأول الرسل المدلول
عليه بقوله أرسلتم والثاني كفرون فقد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغلب في الخطاب في أرسلتم وقيل
أنه غلب الخطاب على جنس الرسل أو على أتباعه وليس لا تقسام الا حاد على الاحاد فإنه لا يطرده فخير
أرسلتم أمتهم كما أوتوا يسا على من آمن به وليس المعنى عليه بل للدلالة على أن كلامهم كفر بكل منهم وقيل
الجمع الأول نذير لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه في سياق النفي وليس كل قوم منكروا جميع الرسل
فحمل على المقابلة وما ذكرناه أولا أقرب وأسلم من التكلف (قوله فنحن أولى بما تدعونه) من الكرامة
في الآخرة ولذا قال ان أمكن لانكارهم البعث فقا سوا أمر الآخرة على أمر الدنيا وظنوا أن المنهم
هنا منهم غمة وبلا نحن التي إشارة إلى أن المؤمنين معذبون استهانة بهم لظنهم أن المال والولد يدفع العذاب
عنهم كما قاله بعض المشركين (قوله رد لحسبانهم) وفي نسخة رد بالنصب على أنه مفعول له أي رد الما
ظنهم من أنهم أولى بما تدعونه وأنهم لا يعذبون لكثرة أموالهم وأولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى
ولا حاجة إلى تخصيصه بأحد الحسبانين حتى يكون إشارة إلى ترجيح الوجه الثاني (قوله لم يكن بمشيتته)
أي لو كان ذلك بطريق الإيجاب عليه نافي المشيئة على ما أشار إليه بعض المدققين من أن الواجب أعم عبارة
عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة أو ما تركه محمل بالحكمة كما قاله بعض آخر أو ما قدر الله على نفسه
أن يفعله ولا يتركه وإن كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كترمت
الظلم على نفسي والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء فلا يتوجه إليه ذم أصلا وهو
المحمود في كل فعله وكذا الثاني لعلمنا بأن جميع أفعاله تنبئ بحكمها ومصلحها لا يحيط بهم علمنا على أن رعاية
الحكمة والمصلحة لا تجب عليه تعالى ولا يشغل عما يشغل وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع صدور خلافه
عنه فينبغي الاختيار على ما صرح به في تعريفه من جواز التردد وان لم يقل به فأت معنى الوجوب إذ محصله
أنه تعالى لا يتركه بمقتضى جرى العادة وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح اه محصله فقد علمت
أن الإيجاب ينافي الاختيار والمشية عند التحقيق كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
ومن الدليل على القضاء وحكمه * يؤس اليب وطيب عيش الاجن

(وجعلنا الاعلال في أعناق الذين كفروا)
أي في أعناقهم فجاء الظاهر تنويعهم باندتهم
واشعارا بموجب أغلاهم (هل يجوزون الا
ما كانوا يعملون) أي لا يفعلون الا
أعمالهم وتعدية يجزي اما التخصيص بمعنى يقضى
أو ينزع الخافض (وما أرسلنا في قرية من نذير
الا قل مترفوها) نسبة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مما سمى به من قومه وتخصيص
المتسمين بالتكذيب لأن الداعي المعظم إلى
التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماء
في الشهوات والاستهانة بمن لم يحط منها وذلك
ضموا التهكم والمفاخرة إلى التكذيب فقالوا
(انا بما أرسلتم به كافرون) على مقابلة الجمع بالجمع
(وقالوا نحن أكثر أموالا واولادا) فنحن أولى
بما تدعونه ان أمكن (وما نحن بمعدين) اما
لأن العذاب لا يكون ولا نه اكر من ان ذلك فلا
يسيطر الرزق بل يشاء ويقدر) ولذلك يحتل
فيه الأشخاص المتماثلة في الخصائص
والصفات ولو كان ذلك لكرامة وهو ان
يوجبانه لم يكن بمشيتته

فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب ولا لما قيل من أن المنافي لها هو الايجاب عليه لا الايجاب
 الثاني منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم تقتضي الاول وأن كون المبدأ متبعا يقتضي الايجاب عليه
 لأن ضرورته مبدأ يجعله تعالى خلفه باختياره وأن الأولى أن تفسر المشيئة في الآية باستقلالها كما هو
 مقتضى تخصيص البسط والقدر بهما لا يلزم أن لا يكون لكرامة بديل البسط عليها دلالة القدر على الهوان
 ولا حاجة أيضا الى ما قيل انه تقرير اشبههم على زعمهم من أن أكرم الأكرمين لا يهينهم أكرمهم وليس
 الشرط سبب الا الهانة اشبهتهم بخلافه فيكون جوابه منع كونه أكراما لاستواء المعادى والمولى فيه
 لحكمة لا ماذ كره المصنف فتأمل (قوله كما قال وما أموالكم الخ) قبل لأننى التقرب بهم منهم
 تحقق البعد عن فاقيدل على أنه استدراج ولا رد عليه شئ فتأمل وقوله قرينة تفسير لى واشارة الى أنه
 مصدر من غير فاعله وقوله والى الخ يعنى أنه أوقع هنا على الأموال والأولاد وهى جماعات وهذا فرد
 مؤنث فوجهه بيان المجموع بمعنى جماعة فلذا أفردوا ثلث لانه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة
 أو هى صفة لموصوف مفرد مؤنث تقديره بالتقوى أو بالخصلة وفى الكشف ان الذى يعنى التقوى من غير
 تقدير (قوله استثناء من مفعول تقر بكم) فهو استثناء منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو
 فى محل نصب أو نزع على أنه مبتدأ ما بعده خبره وخبره مذكور كما قاله أبو البقاء وقيل انه متصل على أن
 يجعل الخطاب عاملا لكفرة والمؤمنين أو على أنه ابتداء كلام لا مقولاً لهم وفى شرح الكشف ان هذا
 انما يصح على الوجه الاول يجعل التى عبارة عن الأموال والأولاد ما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا
 لانه يلزم أن تكون الأموال والأولاد تقوى فى حق غير من امن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه أن
 يجعل على هذا الاستثناء من الأموال والأولاد على تقدير مضاف فيه كما أشار اليه المصنف رحمه الله اى
 الأموال من آمن الخ وأولادهم فانها تقوى على أن يجعل الأموال والأولاد تقوى مبالغة كقوله الامن أى
 الله بقلب سليم على وجهه وقبل انه يصح على الوجه الثانى أيضا ولا يعين ما ذكرنا يصح أن يقال وما
 أموالكم بتقوى المؤمنين وحاصله أن المال لا يقع تقوى مقر بالاحد للمؤمنين وإذا كان
 الاستثناء منقطعا انضم وصح ما ذكره وقوله ومن أموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير
 الجور ولا يحتاج عليه الى تقدير مضاف (بى هنا بحث) وهو انه أو رد على جعله استثناء من ضمير تقر بكم
 انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير الخطاب ويرد بأنه لا يلزمه ابدال بل هو منصوب على الاستثناء وإذا
 كان منقطعا فهو مبتدأ كما مر مع ان الفراء وجماعة أجازوه لكنه لا يجوز هنا المعنى آخر كما فصله
 فى البحر والدر المنصور (قوله أن يجازوا الضعف) اى الثواب المضاف وهو ينك لحاصل المعنى
 لظهور أن المجازى هو الله وليس لسان انه مصدر من المبنى للجهول حتى يقال ان بعض النحاة تازع
 فى صحته وقوله والاصل اى الاكثر فى نسخة بدله والاضافة وقوله على الاصل اى يتنوب جزاء ورفعه
 ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب الخ فى الاعراب رواية الاول عن قتادة والثانى عنه وعن يعقوب
 وقوله على التميز عن نسبة الضعف وهو حال من فاعل لهم ان كان الضعف مبتدأ ومنه ان كان فاعلا
 وقوله أو المصدر أى يجوز جزاء لان فى لهم دلالة على انهم يجوزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه لان المصدر
 المنصوب يكفى فى الدلالة على فعله فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان لكل أحد غرفة والمفرد أخف مع عدم
 اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعى فى ابطالها ويحتمل أنه على تقدير مضاف فيه (قوله سابقين لا يتباعدنا
 أو طائنين الخ) قال الراغب أصل معنى العجز التأخر لكون التأخر خلف العجز السابق أو عنده وفى عجز
 الامر ثم تعورف فيها هو معروف فالمراد هنا بالمعجزة اما السابقة لتأخر المبوب بتقدم السابق ومعنى
 المعجزة غير مقصود هنا اذ المقصود السابق وعدم قدرة غيرهم عليهم لقلبهم عليهم فلذا لم يقل فى تفسيره
 مسابقين فقلبهم اما لان نبيا عليهم الصلاة والسلام وهى متصورة والله وهى غير متصورة فلذا جعلها بناء
 على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له (قوله فهذا فى شخص واحد الخ) بدليل قوله وما قيل

(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فليفتنون
 كسفة الاموال والأولاد للنسب والكرامة
 وكسفا ما يكون الاستدراج كما قال (وما أموالكم
 ولا أولادكم التى تقر بكم عند زانى) قرينة
 والى اما لان المراد بجماعة أموالكم والأولاد
 أو لانها صفة محذوف كالتقوى والخصلة
 وقرى بالذى اى بالشئ الذى تقر بكم (الامن
 آمن وعمل صالحا) استثناء من مفعول تقر بكم
 اى الاموال والأولاد لا تقرب احد الا المؤمن
 الصالح الذى يتقى الله فى سبيل الله ويعلم ولله
 الخ وبريه على الصلاح أو من آمن وأعمالكم
 وأولادكم على حذف المضاف (فأولئك لهم من
 جزاء الضعف) أن يجازوا الضعف الى عشر
 فما فوقه والاصل اضافة المصدر الى المفعول
 وقرى بالاعمال على الاصل وعن يعقوب ورفعهما
 على ابدال الضعف ونصب الجزاء على التمييز أو
 المصدر لفعله الذى دل عليه لهم (بما عملوا وهم
 فى الفقرات آمنون) من المكارة وقرى بشيخ
 الرازم وسكونها وقرى جزء فى آياتنا بالرد والطعن
 الجنس (والذين يسعون فى آياتنا) أو طائنين
 فيها (معاجزين) سابقين لانبيائنا أو طائنين
 أنهم يقولون (أولئك فى العذاب محضرون
 قل ان ربي يسطر الرزق لمن يشاء من عباده
 ويقدره) يوسع عليه تارة ويضيق عليه أخرى
 فهذا فى شخص واحد باعتبار وقتين

في آية العنكبوت من أن الضمير في موضع من لانه مبهم غير معين فضميره مشبه وليس المراد شخصاً واحداً باعتبار وقتين لانه لو أريد ذلك لصدر بقدر زيادة التعاقب لا يعارض ما ذكرهنا كما قيل لانه لا تنكر الرغبة فأجره على مقتضى ظاهره من العموم بخلاف ما هنا (قوله فلا تكبر) بل فيه تقرير لأن التوسيع والتقدير ليس بالكرامة ولا هو ان فانه لو كان كذلك لم يصفهم ما شخص واحد وقوله اما عاجلاً وأجلاً المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالآجل ما في الآخرة ويجوز أن يريد ما ترأى زمانه وأما تخصيصه بالآخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد في الأحاديث الصحيحة فيقول لكل منفق خلف ولكل عسك تاف فلذا لم يرضه المصنف رحمه الله وان نقله الزمخشري عن مجاهد وعذالزمخشري من الخلف القناعة فانه أكثر لا يفتي (قوله لا حقيقة لرازيته) أو رد عليه وعلى نظائره ابن عبد السلام في أماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن وأدعاه بعضهم من نتائج قريحته هاتاه لا بد من مشاركة الفضل المفضل عليه في أصل الفعل حقيقة لاصورة وأجاب الأمدى بأن معناه خبر من تسمى بهذا الاسم وأطلق عليه وقد أجيب بأجوبة أخرى قوله أحسن الخالقين وكما ساد دخوله فلا بد من جعل الرازيين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له يجعله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطاء البخاري والرازق يقال لخالي الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجازاً ومن استعمله في حقيقة ومجازه بناء على تجويزه (قوله تقريراً بالخ) فالمقصود من خطاب الملائكة تقرير المبركين لعلمهم بما سيجيب به الملائكة وقوله وتخصيص الملائكة اي تخصيصهم بالذكور في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر بالنسبة للأصنام والافتقار لمثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله أنت قلت للناس اتخذوني وأعي الهين فتدبر (قوله لانهم أشرف شركائهم) ان كان الخطاب مع غير أهل الكتاب لتبادره من المبركين فشرية الاصنام على زعمهم ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب بما مر متش هنا ويؤيده قوله والصالحون للخطاب (قوله ولان عبادتهم) يعني الملائكة سبداً الشرك في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من أن سبب حدوث الاصنام في العرب أن عمرو بن لحي أقول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فأطاعوه وكان من يقوم بالشأم رآهم يعبدون الاصنام فسأهم فقالوا له هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العنكبوتية تستنصر بها ونستسقي قبيحهم وأتى بصنم معه فاستقر العرب على ذلك الى أن جاء الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بزمان كثير وقدمت الى اشارة في تفسير قوله تعالى في هذه السورة وما روى انها صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام رواية أخرى فلا وجه لما قيل ان هذا الأصل له وقوله بالانبياء ما في قوله يحشرون ويقول (قوله لا موالاة الخ) تفسير لقوله من دونهم وقوله حيث أطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سألوه لهم وفيما بعده حقيقة وقوله أو المشركين فضمير كانوا لاكثر وهذا كالأبصار له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني على الثاني ويجوز أن يبقى على ظاهره لان منهم من لم يؤمن بهم وعبدواهم اتباعاً لقومه كأي طالب وأيضاً الحاجة الى التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يمثل الجبن للكل (قوله اذ الامر فيه كله له الخ) ان كان المراد بالنفع والضرر الثواب والعقاب والامر فيه كله من جنسهم لانها دار الجزاء فلا غبار عليه وان أريد الاعتم منهم ما ورد ان بعضهم قد يقع بعضاً كالانبياء عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما أن يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى أو المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كما يختار لا كما يختار له فانه يقال هو مالك الامر لمن يتصرف فيه كيف يشاء فلا يرد ما قيل ان ايقاع الشفاعة ملك لها (قوله عطف على لا يملك الخ) قبل انه عطف على مقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة خطاباً بالملائكة مترشحاً على جوابهم المحكي وهذا حكاية له صلى الله عليه وسلم لما سئل للعبدة اثر ما يقال للملائكة اي يوم نخشعهم ثم نقول للملائكة كذا ونقولون كذا ونقول للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاحوال والاحوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن

وما سبق في شخصين فلا تكبر (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) عوضاً عما عاجلاً وأجلاً (وهو خبر الرازيين) فان غيره وسط في اتصال رزقه لا حقيقة لرازيته (ويوم نخشعهم جميعاً) ثم نقول المستكبرين والمستضعفين (كانوا يعبدون) للملائكة أهولاً اياكم كانوا يعبدون تقريراً للمشركين وتبييناً لهم واقطاعاً لهم عما يوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم أشرف شركائهم والصالحون للخطاب لانهم ولان عبادتهم مبدأ الشرك وأصله وقرأ حفص ويعقوب بالسيف ما (قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم) أنت الذي نواله من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانتهم يتوابعونك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم أضربوا عن ذلك ونفوا أنهم يعبدوهم على الحقيقة بقولهم (بل كانوا يعبدون الجبن) أي الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتخللون لهم ويتخللون اليهم أنهم الملائكة فيعبدونهم (أكثرهم بهم مؤمنون) الضمير الاول للانس والمشركون والاكثر بمعنى الكل والثاني للجبن (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرراً) اذ الامر فيه كله لان الدار جزاء هو المجازي وحده (ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) عطف على لا يملك مسبين للمقصود من تمهيد

انه عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم غنمهم الخ والذي جئ الى المصنف رحمه الله تعالى في قوله من غير مانع فليس ما ذكر بأمر حتى يحتاج الى التطويل والانشاء الطويل (قوله تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) وقع الموصول هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم به الخ صفة للمضاف فقبل لانهم عذبتهم كانوا ملايين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم عذبة ما لا يسوه وهنا عند روية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف على أن تأنيسه مكتسب تكلف سمح هنا وأما قبل من انه دليل قاطع على أن عود الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن فن قال أنا محل باللاغة فقد وهم فليس بصحيح مدعى وسندا أما الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضمير صريح عوده على كل منهما من غير مرجع ولم يكن المضاف فيه كلا وشلا ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شيئا واحدا حقيقة أو حكما كما المقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم أو خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لأن العذاب لازم للنار حتى لو لم يذكر فهم معناه فهنا يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكر وأما السند فلان هذا من الوصف لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذه الاشارة للتخفيف ويستتبعكم يعني يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضاقة الخ فسر به لأن الافتراء الكذب على القبر وبه يغار ما قبله فيكون تأسيبا (قوله لا امر النبوة) تفسير لقوله الحق وجعل النبوة سحرا لما معهما من الحسرات للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقرآن يلزم التكرار والتدافع دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منهما مقول طائفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل أراد بالتكرير ثانياً للذكر لا مجموعهما والفعل قال ذكر هنا مع تقدمه ومع التصريح بالقاتل وعنوانه بأنه كافر وأقرب به وبقوله معارفهم مرة بالموصلية وقوله بال الههدية المساوية للموصلية في العهد فلذا قال في اللامين تغليباً للحق متعلق بكفره واللام بمعنى الباء وهي تعليلية وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المبادهة أي المسارعة والمناجاة لأن لما تفيد وقوعها في وقت واحد من غير فاصل والبت القطع وقوله وفي تكرير الخ خبر مقدم وانكار متبداً وقوله تمهيد القول مفعول له تعليل الخبر وتغييره أو للمبادهة ومعناه بسطا وتبييناً والانكار أو التحجب من خواه (قوله وفيها دليل على صحة الاشارة) الواو حالية أو عاطفة على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذه القيد هو المقصود بالنفي أي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى أنه لشدة بطلانه واستحالة اثباته بدليل حتى أو عظمى يحتاج الى تكرار الادلة وقوتها فكيف يدعى ما وارت الادلة النبوية على خلافه وقوله وما أرسلنا الا به يعني انهم آمنون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين ليس لهم كتب ودين بأبواب تركه ويحتجون على عدم المتابعة بأن تبهم حذرهم تركه فيه مع أنه بين البطلان لثبوت أمر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجمل ما لا يخفى (قوله تعالى وما يلغو الخ) جملة حالية والمعشائر يعني العشير وقوله وما يلغو الخ اشارة الى أن ضمير يلغو الكفار قرين وضمير آياتهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله من الينيات والهدى أو من الفضل والشرف بنسبه الكريم وبنسبه العظيم (قوله نحن كذبوا الخ) قدره في النظم اشارة الى مقارنة التكذيب للحجى التكرار لأن فاء فكيف الصريحة تنبى عنه كما ذكره شرح الكشاف وما قبل من أن تقدير المظروف وهو جاءهم انكارية يغنى عنه فتقديره انما هو بيان الواقع المعلوم من شهرته ليس بشئ لانه اشارة الى أن المعطوف عليه مقرون بالقاء السيسية الدالة على المقارنة وذكر الطرف لبيان ذلك لانه مقدّم فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تأكيده العطفه بالقاء فسر الاول في الكشف بقوله فعل من قبلهم التكذيب وأقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل مسبباً عنه كقوله أقدم فلان على الكفر فكفر محمد فقبل انه من قبيل اذا قدم الى الصلاة ورد بأنه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم يعني فعلوا التكذيب على تنزيل المعنى

(واذا أتى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا) يعني محمد عليه الصلاة والسلام (الارجل يريد أن يصدكم عما كنتم تعبدون) فيستبعضكم عما يستبدعه (وقالوا ما هذا) يعني القرآن (الافك) لعدم مطابقة ما فيه الواقع (مفتري) باضاقة الى الله سبحانه وتعالى (وقال الذين كفروا للحق إما جهلهم) لا امر النبوة أو لا الاسلام والقرآن والاول باعتبار معناه وهذا باعتبار لفظه وانما (ان هذا الاصح مبين) ظاهر مجرته وفي تكرير القول والتصریح بذكر الكفرة وطلب اللامين من الاشارة الى القاتل والمقول فيعوماني لمان من المبادهة الى البت تمهيد القول انكار عظيم له وتجب بلبس منه (وما آتيناكم من كتب يدرسونها) وفيها دليل على صحة الاشارة (وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) يدعوهم اليه وينذروهم على تركه وقد بان من قبل أن لا وجه له فمن أين وقع لهم هذه الشبهة وهذا في غاية التجمل لهم والتسفيه لرأيهم ثم هددهم فقال (وكتب الذين من قبلهم) كما كذبوا (وما يلغو معشائهم آياتهم) وما بلغ هؤلاء عشرين آياتاً اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال أو ما بلغ أولئك عشرين آياتاً هؤلاء من الينيات والهدى فكذبوا رسل فكيف كان تكذيب نحن كذبوا رسل

منزلة اللازم أو هو معطوف على قوله وما بلغوا الخ (قوله جاءهم انكارى بالتدوير) جعل التدوير انكاراً
 تنزيلاً للفعل منزلة القول كما في قوله * ونشتم بالافعال لا بالتكلم * أو على نحو * تحبة بينهم ضرب وجميع
 ولم يقدره فأهلكهم فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان أظهر لأن التجوز في المقدور الغار إشارة
 الى أنه مذكور بالقوة لظهور واضح المذكور عنه والتكبر بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله فليحذر
 الخ إشارة الى أن المقصود من ذكره التخويف (قوله ولا تكبر الخ) إشارة الى جواب السؤال المقدور
 كما بيناه وقوله لأن الأول للتكثير يعني أن معنى كذب السابق أنهم أكثروا الكذب وألقوه فصار سجيته
 لهم حتى اجتروا على تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام فصغره فعل فيه لأنه كثير وفي هذا التعدية
 والمكذب فيها متحد وقوله وما بلغوا الخ اعتراض في فسرهم بأن القصد الى كثرتهم وقوتهم فقط وذكر
 التكذيب لأجله لم يصب وكذا من أورد عليه أنه لا حاجة الى ذكره ثانياً مع كفاية الأول ثم قال توهم
 التكرار أنما هو إذا لم يكن التقدير حين كذبوا أو أفاضل الثاني طرف غير مقصود بالبيان وأنما يتوهم هذا المقدور
 جاءهم انكارى فتأمل (قوله أو الأول مطلق الخ) لتزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب
 وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الرخصي وأقره بالقاء لأن التقيد بعد الإطلاق تفسير معنى ولو جعل
 ضمير فكذبوا المشترك في العرب لأن تكذيب نبي صلى الله عليه وسلم تكذيب للكل والفاء للقدرة لم يتوهم
 فيه تكرار كما قيل (قوله بمضلة واحدة) إشارة الى أنه صفة لمقدور وقوله هي مادل الخ إشارة الى أن قوله ان
 تقوموا بدل من قوله واحدة أو عطف بيان وقوله وهو القيام الخ فالمراد به حقيقة على أنه قيام من مجلسه
 للتفكير وما بعده على أنه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالامر ماسياً وقوله الله بمعنى خالصه وقوله
 يشوش الخطأ أي يفرق الأفكار وهو بناء على الخطأ المشهور والصواب فمسه يوش كإفصل في ديرة
 الفواص وقوله ومحمد أي محل أن تقوموا (قوله أو البيان) لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره
 اعترض بأن واحدة نكرة وأن تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه أن يكون معرفة
 من معرفة أو توافقهما تعريفًا وتكثيراً على ما عرف من مذهبي النحاة فيه وأما تخالفهما تعريفًا وتكثيراً
 فلم يجوز أحد من النحاة وما اعترض به في المغنى عن الكشف من أنه أراد بعطف البيان البديل لا يأتي
 هنا لجمع بينهما والجواب عنه أن الرخصي كما قاله ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما ثم ان
 كون المصدر المسبوك معرفة أو موقولا بمعرفة دائماً غير مسلم ورجح الطيبي تقديره على وقال أنه أنسب لأن
 ذكر الواحد مذكور مقصود هنا وأعي مضارع عنه الامر إذا أهمه فاعرفه (قوله فتعلموا ما به جنون الخ)
 يحتمل أنه إشارة الى تقدير ما ذكره لدلالة التفكير عليه لكونه طريقه أو أن التفكير مجاز عن العلم فلذا عمل
 في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى أن تفكيره يعلق جملته على أفعال القلوب ولو جعل على
 التضمن لم يبعد والتعبير بصاحبكم للإيحاء الى أن حاله معروف مشهور بينهم لأنه نشأ بين أظهرهم معروفاً
 بقوة العقل ورزانه الحلم وسداد القول والفعل وقوله يحمله على ذلك إشارة الى أمر محمد صلى الله عليه وسلم
 السابق ودعواه النبوة (قوله أو استئناف الخ) معطوف على مقدراً وعلى ما قبله بحسب المعنى لأن المراد
 أنه معمول لما قبله أو لمادله عليه أو استئناف ويترتب عليهما الوقف وعدمه وقوله منه الخ ليس مخصوصاً
 بالاستئناف بل هو جار عليهما والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني أن علم جنونه معلوم لهم
 ومدعى هذا إما صادق أو مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه ومرض الاستفهام لأنه مع كونه
 خلاف الظاهر ومجاز عن الانكار ما له الى النبي فلي المسافة أولى من التطويل بلاطائل والباء بمعنى في
 ومن زائدة على النبي بيانية على الاستفهام وقوله ثم تفكر الخ يعني أنه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله
 وان احتل الاستئناف (قوله لأنه مبعوث في نسمة الساعة) يعني أن انداره بين يدي العذاب انداره
 بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لأن مبعوثه في آخر الدنيا وعلى قريب منها كما ورد في الحديث الذي رواه
 الترمذي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نسمة الساعة ومعناه قربها ما لأن النسمة جمع نسمة وهي

جاءهم انكارى بالتدوير فكيف كان تكثير
 لهم فليحذر هؤلاء من مثله ولا تكبر في كذب
 لأن الأول للتكثير والثاني للتكذيب
 أو الأول مطلق والثاني مقيد ولذلك عطف
 عليه البناء (قل انما أعظكم بواحدة) أرشدكم
 وأنصح لكم بمضلة واحدة هي مادل عليه
 (أن تقوموا لله) وهو القسم من مجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الانصباب
 في الامر خالص الوجه الله معرضاً عن المراء
 والتقليد (مثنى وفردى) متفرقين اثنين
 اثنين وواحد اواحد فان الازدحام يشوش
 اثنين ويخطئ القول (ثم تفكروا) في
 الخطأ ويخطئ القول (ثم تفكروا) في
 أمر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به لتعلموا
 حقيقته ومحمد الجز على البديل أو البيان أو الرفع
 أو النصب باخبراً هو أو أعني (ما بصاحبكم
 من جنمة) فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك
 أو استئناف منه لهم على أن ما عرفوا من
 رباحة عقله كاف في ترجيح صدقه فانه
 لا يدعيه أن يتصدى لادعاء من خطبه وخطب
 عظيم من غير تحقيق وثوق ببرهان قينمضخ
 على رؤس الأذهان وبلغ في نفسه الى الهلالية
 فكيف وقد انضم اليه معجزات كثيرة وقيل
 ما استفهامية والمعنى ثم تفكروا أي تني به
 من آثار الجنون (ان هو الانذار لكم بين يدي
 عذاب شديد) قدومه لأنه مبعوث في نسمة
 الساعة

(قل ما أسألكم من أجر) أي شئ سألتكم من أجر على الرسالة (فهو لكم) والمراد نفي (٢١١) السؤال عنه كانه جعل التقى مستلزما لاحد

الامر من اما الجنون واما توقع نفع ذنبوى عليه
لانه اما أن يكون لغرض أو لغيره وأيا ما كان
يلزم أحد هاتين نفي كل منهما ما قبل ماموصولة
مراد بها ما سألتكم عليه بقوله ما أسألكم عليه من
أجر الامن شاء أن يتخذ الى ربه سيلا وقوله
لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى
واتخاذ السبل يتبعهم وقرباهم (ان
اجرى الاعلى الله وهو على كل شئ شهيد)
مطلع يعلم صدق وخلص نبي وقرأ ابن كثير
وأبو بكر وحزوة والكسائي باسكان الباء (قل
ان ربي يقذف بالحق) بلفظه وينزله على من
يجتنبه من عباده أو يري به الباطل فيدمغه أو
يرى به الى أقطار الافاق فيكون وعدا بظهور
الاسلام وافتائه وقرأ نافع وأبو عمرو باسكان
الباء (علام الغيوب) صفة محمولة على محل ان
واسمها أو بدل من المستكن في يقذف أو خبر
ثان أو خبر محذوف وقرئ بالنصب صفة لربى
أو مقدر بأعنى وقرأ حمزة وأبو بكر الغيوب
بالكسر كالغيوت وبالضم كالغشور وقرئ
بالفتح كما صوب على أنه مبالغة غائب (قل جاء
الحق) أى الاسلام (وما يبدئ الباطل وما
يعبد) وزهق الباطل أى الشر لم يبق لم يبق
له أثر أخوذ من هلاك الحق فانه اذا هلك لم
يبق له ابداء ولا إعادة قال
أقفر من أهله عبث

فالوم لا يبدئ ولا يعبد
وقيل الباطل ابليس والصم والمعنى لا ينشئ
خلاقا ولا يعبد ولا يبدئ خيرا لا لاهل ولا لبعيد
وقيل ما استغفامية منتسبة بما بعده (قل ان
ضلت) عن الحق (فانما أضل على نفسي)
فان وبال ضلالي عليها لانه يسببها اذهى
الحاهلة بالذات والامارة بالسوء وبهذا
الاعتبار قابل الشرطية بقوله (وان اهديت
فيما يوحى الى ربي) فان الاهتداء بهدائه
وتوفيقه (انه سميع قريب) يدرك قول كل
ضال ومهتد وفعله وان أخفاه

قوله وقوله بفتح الباء ليس في نسخ القاضي الى
بأيدنا اه محمده

الواحد من البشر أى في ناس وجبل خلقهم الله قريبا منها وهو من نسم الريح وهو ما يبيلن في أوائلها
فالمنى بعثت وقد أقبلت أوائل الساعة وقيل التسم النفس وقد روى نفس الساعة وهو أيضا بعني
القرب لأن من قريب منك وصل اليك نفسه (قوله أى شئ سألتكم الخ) إشارة الى ان ما هنا شرطية
ولا وجه لما قبل جئت الاول تفسيرهما بما لان مهمما أيضا معناه أى شئ فهو تنكير للسواد وتحتل
الموصولة أيضا قد خول القاء لاختصاصها معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السؤال لان ما يسأله
السائل يكون له فحله لله سؤل منه كناية عن انه لا يسأل أصلا والتي تكلف دعوى التيقن لم يوثقها
(قوله نفي كلا منهما) أى الجنون والغرض والدينوى من النفع وهذا بناء على ما يتبادر من لغواه
والمراد من الاجر مطاى الغرض والنفع حتى يشعل الجاه وغيره فلا يرد عليه أنه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع
مطلقا ولا من السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتيصديق عليهم كما يشاهد من بعض القائل وقوله وقيل
ما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدرا أى فاذا لم أسألكم فهو (قوله مراد
الخ) خص هذا بالموصولة وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان الموصولة تقتضى عهدا في الصلة
وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تفسيره بما ذكره لانه لا يتبعه لان الشرطية تقتضى انه امر غير معين بل
مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين فالاستهزاء بالآية الاولى فيه خفاء فتأمل (قوله بلفظه وينزله الخ)
يعنى ان أصل معنى القذف الرى بدفع شديد وليس منه الحقيقى مراد هنا فهو اما مجاز عن الالقاه
في القلب ان أريد بالحق الوحى وما يصاحبه وهو من استعماله المقيد في المطلق والباء الظاهر أنها
زائدة ويجوز ان تكون للحلاصة أو السبب أو بتعني معنى الرى وقوله أو يري به الباطل الخ على أن
المراد بالحق مقابل الباطل والقذف به عليه ارادة عليه حتى يعطيه ويرزله فقيه استعارة مصرحة بتعبه
والمستعار منه حسى والمستعار له عقل والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة أيضا
ويجوز ان يكون فيها مكنية (قوله على محل ان واسمها) لم يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه
بقاء المحرر وهذا منعه بعض النحاة أيضا في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العائد لانه ليس في نية
الطرح من كل الوجوه وكسر الغيوب وضحه على أنه جمع والتعني على انه مفرد بالمبالغة كالصبر وفي نسخة
الصبر وبالذال المهملة (قوله وزهق الباطل الخ) بيان لحاصل المعنى وأن المراد بالباطل الشرك والابداء
والإعادة الاول فعيل أمر ابتداء والثاني أن يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان مادام حيا لا يخلو
عن ذلك كنى به عن حياته وبغيبه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل مذهب وان لم يكن ذا روح
فهو كناية أيضا أو مجاز متفرع على الكناية والباء أشار المصنف رحمه الله والفعلان منزلة منزلة اللازم أو
المفعول محذوف (قوله أقفر الخ) الشعر لعبيد بن ابرص قاله عندما اراد النعمان قتله في يوم رأسه
وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا وأقفر بمعنى خلا والمراد به فارق أهله عبثا وانما عبر به
مشاكلة لقول النعمان لما قال له أنشدنا قولك * أقفر من أهله مطوب * الخ ومطوب اسم مكان وقوله وقيل
الخ فعلى هذا الكناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شئ أو أى شئ يقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس لانه
مبدؤه ومنشؤه وقوله والمعنى أى عليهما (قوله فان وبال ضلالي عليها) الظاهر ان قوله على نفسي حال
والتقدير عائد اضرب ذلك على نفسي وحل النفس على معناه المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حلها على معنى
الذات صح وكان المعنى على الاعلى غيرى لكنه اجاز له ما سمي في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار الخ دفع
للسؤال من انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهديت فلها كقولهم من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليه أو
يقال هنا فانما أضل بنفسى بأنه فيه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو نها ويسببها وهو كسبها وعليها وباله
وأما جعل على للتعليل حتى يحصل التقابل بلاتأويل ففيه العدول عن الظاهر من غير نكته ومافى
ما يوحى موصولة او مصدرية وقوله بفتح الباء أى من ربي ولو اخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان
الاهتداء الخ تفسير لقوله فيما الخ والمراد اهتداء صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتداء على

انما الاستغراف كما مر قنبت هدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلذا
 فسره به لانه كان مهديا قبل الوحي وبعده (قوله عند الموت) أي خوفهم من الموت لما شاهدوه والمراد
 البعث لانه القزع الاكبر وهو من فزع الحرب في بدو الخطاب في تروى للنبي صلى الله عليه وسلم اول كل من
 يقف عليه ويفعل ترى اما محذوف تقديره اي الكفار أو فزعهم أو لتعزله منزلة اللازم أو هو اذ على التجوز
 اذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه (قوله فلا فوت) القاء ان كانت سببية فهي داخله على المسبب لان عدم
 فوتهم من فزعهم وتخييرهم وهي تعليلية فتدخل على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف
 أخذوا عليه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا تكلف وقوله يهرب وما بعده كل منهما ناظر للجميع ويجوز
 جعله على التوزيع (قوله من ظهر الارض الى بطنها) ناظر الى الموت وما بعده للبعث والاخير ليدبر
 فهو لطف وتشر مرتب والمراد بذكره مرة عزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبإهلاكهم والقلب البئر
 والمراد بها بئر معينة يدبرى فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مخرج به في الحديث ومن الغريب
 ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحة من التذكرة في حديث طويل في جيش السفيناني وانهم توجهون لمكة
 فاذا كانوا بالبيداء قال الله سبحانه وتعالى لخير بل عليه الصلاة والسلام اذهب فأبدىهم فيضربها برجله
 ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولوزي اذ فزعوا افلا فون الخ فلا يقي منهم الا رجلا من أحد هما بشير
 والاخر نذير وهم امن جبهة ولذلك جاء وعند جبهة الخبر اليقين اه (قوله والعطف الخ) ويجوز
 كونها جالا من فاعل فزعوا أو من خبر الماقدور وهو لهم بتقدير قد وقوله قرأ أي بصيغة المصدر
 المرفوع وقوله هناك خبر قد مرقم لا ان المبتدأ بكرة وقوله بمحمد وقيل الضمير للعذاب كقوله فيما
 سيأتي في قوله وقد كفر وابه من قبل أو للبعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لهما فلذا
 اختاره المصنف وقوله في حيز التكليف الخ فاذا كان في القليلة فالبعث حقيقي واذا كان عند الموت
 فالبعث برئ لانه جال يأس فقل عدم القبول منزلة البعد الحسي (قوله تناوشا ولا سهلا) التناوش مطلق
 التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاءه على عمومته ولم يقيده كان أولى لكنه تبع الزمخشري
 فيه وهو ثقة وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا يقبل بمن كان عنده
 شيء يكن أخذه لما بعده عنه فسميتم تباين تناوله وقوله حالهم في الاستخلاص الخ أي طلب الخلاص
 هو المشبه وقوله بحال الخ هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله وأنه فاعل فاعل فاعل
 وسقط من بعضها فاعله ضمير يعود للخلاص أو للاستخلاص وقوله غلوة بالغين المجمة واللام الساكنة
 ثم واوهي مقدار رمية سهم وهو هنا مثال البعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد للتخصيص وكونه بالعين
 المهمة تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول أو للفاعل (قوله على قلب الوالضمتها) همزة
 فأنتم امي ضمت همزة لازمة سواء كانت في الاول أو غير جاز قلبها همزة لكن زاد أبو حيان فيه شرطين
 آخرين ورد على من أطلقه وهو أن لا تكون مدغية كأن تعود ولا في مصدر لم تقلب في فعله فتعاون تعاونا
 لأن المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا كلام فيه وإنما الكلام في الثاني فانه اذا
 سلم له لا يصح القلب هنا فيعين كون الهمزة أصلية وقد ذكر جوارا قلب الزجاج وناهيك به (قوله وأنه
 من نأثت الشيء الخ) فتكون على هذه القراءة الهمزة أصلية بدون قلب ويكون اللفظ ورد من ماذنين ولا
 بعده وأختمني في بيت رؤية بالقاف والحاء المهملة بمعنى الحائى وأبو الخاموش بالحاء والشين المجتمعتين علم
 رجل وقيل ألحق بالحاء والهمزة وسب على ثقة منه ونأث بالهمزة مصدر بمعنى الطلب صاف
 للقدور والنوش على وزن فاعول صفة بمعنى الطالب (قوله تخي الخ) هو من شعر لئلا وهو
 ومولى عصاني واستبد برأيه * ككلمة يطع فيها أشياء قصير
 فلما رأى ما غلب أمرى وأمره * ونادت بأعجز الأمور صبور
 تخي نأث أن يكون أطاعني * وقد حدثت بعد الأمور أمور
 نأثت على ما ذكر هنا بمعنى أخير وقال المعري في رسالة الغفران النشيط مطلب بعدما فأت وقد صحف

(ولوزي اذ فزعوا) عند الموت أو البعث
 أو يوم بدر وجواب أو محذوف تقديره
 رأيت أمرا فطبعها (فلا فوت) فلا يفوت
 الله يهرب أو تحصن (وأخذوا من مكان
 من ظهر الارض الى بطنها أو من
 قريب) من ظهر الارض الى القلب
 الموقف الى النار أو من جهرا بدر الى القلب
 والعطف على فزعوا أو لا فوت ويؤيده أنه قرئ
 وأخذ عطف على محله أي فلا فوت هناك
 وهذا أخذ (وقالوا آمنا به) بمحمد عليه
 الصلاة والسلام وقد مر ذكره في قوله
 حاد صاحبكم (وأي لهم التناوش) ومن ابن
 لهم أن يتناولوا الايمان تناولا سهلا (من
 مكان بعيد) فانه في حيز التكليف وقبيل
 عنهم وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان
 بعد ما فات عنهم وأنه وبعد عنهم بحال من يريد
 أن يتناول الشيء من غلوة تناوله من ذراع في
 الاستحالة وقرأ أبو عمرو والكويتون غير
 حصص بالهمزة على قلب الواو وضمتها وأنه من
 نأثت الشيء إذا طلبته قال رؤية
 الختمى جار مجي الخاموش
 البك نأث القدر النوش
 أو من نأثت اذا تأخرت ومنه قوله
 تخي نأث أن يكون أطاعني
 وقد حدثت بعد الأمور أمور

بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله (قوله فيكون بمعنى تناول من بعد) يعني اذا كانت الهمزة أصلية يكون معنى تناول من بعد على الوجه الأخير كما في الكشف لأن الأخير وأما يقتضيه أو عليهم لأن الطلب لا يكون للشيء القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيداً كيداً وأما تجريد لطلب تناول وان صح فعبارة ما تأباه وما قيل من أن البعد هنا زمني أي بعد ما فات وقته ليجمع بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لأن المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من أحوال المستعار له وأما كون بعد في العبارة بفتح الباء والجر بمعنى متأخر فلا ينبغي أن يلتفت إليه لما فيه من التعسف الغني عن البيان (قوله وقد كسروا به) حال أو معطوف أو مستأنف والاول أقرب وقوله يرجون تفسيره ليقدفون وقد سبق بيانه قريباً وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للقيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقدفون بالقيب يتكلمون بما لم ينشأ عن تحقيق ويظهر لهم فلا ينبغي أن يكون قوله بما لم يظهر تفسيره لأنه لا ينبغي لأن الظن ما كان عن تخمين وعدم ثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسيره لقوله يرجون بالظن وقوله في الرسول أو في العذاب لف ونشر مرتب لقوله بمحمد أو بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لاتناسب وما علموه في الرسول قولهم رجل يريد أن يصدكم الخ ونحوه وفي الآخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد تصديقها كما حكاه عنهم سابقاً في قوله وما نحن بعدين الخ (قوله ولعله) أي قوله يقدفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك أي في قولهم آمنا حيث لا ينفعهم بحال من رى شيئاً من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يوههم اصابته والحقوقه لخلقائه عنه وغاية بعده فبالغيب يعني في أي في محل غائب عن نظره وألله لا يسه وقوله وقرئ يقدفون أي يبناء الجهمول وفاعله الشياطين وقد فهم به القاصو عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الخ أي على هذا يقدفون معطوف على قد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا ما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الآخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل الخ متعلق بحالهم وحيل مبنى للجهمول ونائب الفاعل خبر المصدر أي وقت الحيلولة وتقدم نظيره والاشتماء هنا بمعنى الروم ومن قبل متعلق بفعل أو بأشياءهم (قوله موقع في الرية الخ) حاصله أنه أقبل من أراه أو وقع في رية وثمة فالهمزة للتعدي أو من أراه الرجل أي صار ذارية وهو مجازاً ما تشببه الشك بالناسن على أنه استعارة مكتوبة وتمثيلية أو على أنه اسناد مجازي أسند فيه مالصاحب الشك للشك للمبالغة فتأمله (قوله من قرأ الخ) هو حديث موضوع ومصاغة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم لذكرهم وأحوالهم فيها تمت السورة والحمد لله رب العالمين وأفضل صلاة وسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة المائدة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وآياتها خمس وأربعون) أي بمدة الهمزة جمع آية وقال الداني حجة الله في كتاب العدد هي أربعون وست آيات في المدنى الأخير والشامى وخمس في عدد الباقي (قوله مبدهما من الفطر الخ) يعني ان المراد به الابداع وهو الابداع من غير سبق مثل وماده وقد كان أصل معناه الشئ ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة أيضاً ثم بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كأنه الخ وأشار بقوله كأنه الى أن شئ الادم لم يس على حقيقة فأن الشئ يختص بالأجسام لكنه أو رده عليه أن في شئ العدم متعلق الشئ ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا مجال لعله مجازاً في النسبة أو تكلف مجازاً الخذف والاتصال فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله أصلاً وما أريد به وأما ما قيل من أنه لا مانع من جملة على أصله وهو الشئ هنا ويكون إشارة الى الامطار والنبات ونزول الملائكة فليس بشئ لأن الامطار لا معنى لكونهم نشأة للسماء ولا أن معنى الشئ لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا جعله على شئ السماء ونسف الارض

فيكون بمعنى تناول من بعد (وقد كفروا به) بمحمد عليه الصلاة والسلام أو بالعذاب (من قبل) من قبل ذلك أو ان التكليف (ويقدفون بالغيب) ويرجون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم في الرسول عليه الصلاة والسلام من المطاعن أو في العذاب من البت على نفيه (من مكان بعيد) من جانب بعيد من أمره وهي النسبة التي تحملوها في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وحال الآخرة كما حكاه من قبل وأعله تمثيل لحالهم في ذلك بحال من يرى شيئاً لا يراه من مكان بعيد لا مجال للظن في حقوقه وقرئ يقدفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلقنهم ذلك والعطف على وقد كفروا على حكاية الحال الماضية أو على قالوا فيكون تمثيلاً لحالهم بحال القاذف في تحصيل ما يبعثهم من الايمان في الدنيا (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من نفع الايمان والحاجة من النار وقرأ ابن عباس والكسائي بالاشتماء الضم للهاء (كافعل بأشياءهم من قبل) بأشياءهم من كفره الاثم المذارجة (انهم كانوا في شك من ربه) موقع في الرية أو ذي رية منقول من المشكك أو الشائل نعت به الشك للمبالغة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيامة رفيقاً ومصحفاً

﴿سورة المائدة مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الحمد لله فاطر السموات والارض) مبدهما من الفطر بمعنى الشئ كنهه شئ العدم باخراجهما منه

يوم القيامة لا يلائم الحدود كلها لا يثبت اليه لكاذب كرامة ثلاثية توهمه الناظر فيه شيئاً فالذي عليه القول
هنا أن المستدع للمالم يكن فيه ولا معه شق محسوس جعله شقاً متوهماً وهو أن العدم لكونه الأصل جعل
ما يوجد كانه خلقه أو فيه فشق وخروج منه إلى العيان فالثبات والقاطر السموات والابرام المستدعة
والفطر صفتها لأن الفعل يستدعي حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وإن كان الفاعل حقيقة هو الله قد بر
(قوله والاضافة محضة الخ) فيصم كونه صفة للمعرفة ولا حاجة إلى أن يقال أنه بدل وهو قليل في
المشتقات لكن قوله جاعل أن كان بمعنى خالق ووسل حال فهو على قراءة الجزم مثله وأما أن كان بمعنى مصير
فوسل مفعول ثان ولم يكن بدم من جعله عاملاً واصله لفظية فتعين فيه البدلية على حامتة صفة في سورة
الانعام وقوله وسائط الخ إشارة إلى أنه بمعناه القوى غير مختص برسائل الملائكة كجبريل والالهام والرويا
بالنظر إلى الجميع والوحي مختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر الرويا بياناً على أنه ما بواسطة ملك بلغ
عنه ما يرى على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بأمر العالم
(قوله ذوى أجنحة) إشارة إلى أن أولى صفة رسلا وأن معناه ذوى ولا واحدة من أقطه وقوله متفانوة
الخ قرأ بابتها العلو مرتبة من زبدت له وقوله يزلون بها الخ ناظر لتفسير رسلا الأول وما بعده ما بعده وأوهنا
وفي الأول يحتمل أن تكون للترديد في التفسير والمراد أنه مفسر بهذا أو بهذا ويحتمل أن التوزيع وقوله
ولعله لم يرد الخ لأنه لو لا هذا خرج جبرائيل ونحوه من عظماء الملائكة والظاهر أن ما ذكره من كرساء لجمع
الملائكة وقوله أولى أجنحة الخ وصف كل من لا يراد جميعهم ولو أريد البعض منهم كان المناسب إقام
العظمة ذكر أعظمهم فلا بد مما ذكره من كرساء على التفسير والتفاوت فيها لا للعين ولأنني نقصان
كما قيل لأنه لا يتوهم نقصان عن اثنين وما قيل أنه عدول عن الظاهر من غير داع له وإن قوله يزيد في الخلق
ما يشاء بأباه من ضيق العطن لأن قوله يزيد الخ لا يدل على أن الزيادة في الأجنحة متألة إلى (قوله استئناف
الخ) أي هي جملة مستأنفة ولذا لم تعطف واستثناءها القوائد كما أشار إليه بقوله للدلالة وقوله أمر بالجز
معطوف على مقتضى ويجوز عطفه على الدلالة أو على مجرور روي والاول أولى إذا لمعنى أنه يقتضى مشيئة
لأباً من يستدعيه ويتخصيه من ذواتهم وأما احتمال شق ثالث وهو أن يكون بأمر خارج كما قيل فلما كان
لحكمة كان داخل في الأول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات (قوله لأن اختلاف الخ) أي
لو كان اختلاف النوع لذات النوع والصف ذات الصف لزم تنافي لوازم الأمور المتوافقة وكذا لو كان
بسبب طبيعة الجنس المشترك بينهما فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله إن كان لذواتهم وفي نسخة لذاتهم
بالأفراد أي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية أو الجنسية فقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول
للاصناف وبني كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الممكنة وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل
الاجسام لتأنيده على كونها أرواحاً وعقولا مجردة فلا وجه لبعده مناه (قوله والانية متناولة الخ)
ملاحظة الوجه وما بعده منال للمعاني ويجوز راجع الأول للصورة صافة العقل بالها والصادا المهمتين
والفاء استحكامه وقوته كما في القاموس (قوله وتخصيص بعض الاشياء الخ) وفي نسخة الاستسباب
والاولى أولى فلا يلزم ترجيح المساوى وهذا تأكيد وتقرير لما قبله من المشيئة وقوله وهو من تجوز السبب
للمسبب أي الفتح مجاز مرسل للارسل بعلاقة السببية فإن فتح الباب من الامتداد لا إطلاق مفيه وأرساله
ولذا فإنه بالامسالك والاطلاق كناية عن الاعطاء كما يقال أطلق السلطان للجنود وأراقهم فهو كناية متفرعة
على المجاز (قوله واختلاف الضميرين) العائدان لما حيت أنثى الأقل باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار
اللفظ وهذا هو المصحح والمرجح ما أشار إليه بقوله لأن الموصول الخ وفي عبارته تسجي حيث أطلق الموصول
على ما هو شرطه هنا الجزمها وهو إشارة إلى أنها في الأصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره
بعض النحاة (قوله بأن رجته سبقت غضبه) كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق سبق تقدم تعلقه
في الوجود على تعلق الغضب لأنه انما يكون بعد الوجود الذي هو أساس النعم والافلا تقدم لاحد الصفتين

والاضافة محضة لأنه بمعنى الماضي (جاعل
الملائكة رسلا) وسائط بين الله وبين أنبيائه
والصالحين من عباده يبايعونهم اليهم رسالاته
بالوحي والالهام والرواية الصادقة أو بينه وبين
خلقه يوصلون اليهم أنوار منعه (أو إلى أجنحة
منه وثلاث وربع) ذوى أجنحة متعددة
متفانوة بتفاوت ماله من المراتب يزلون بها
وتعرجون أو يسرعون بها نحو ما وكلهم
الله عليه فيصير قوت فيه على ما أمرهم به
ولعله لم يرد خصوصية الأعداد ونفى ما زاد
عليها الخوى أنه عليه الصلاة والسلام رأى
جبريل ليلة المعراج وله سقاة جناح (يزيد
في الخلق ما يشاء) استئناف للدلالة على أن
تفاوتهم في ذلك يقتضى مشيئته وموذي
حكمته لا أمر يستدعيه ذواتهم لأن
اختلاف الاصناف والافانواع بالخواص
والفصول إن كان لذواتهم المشتركة لزم تنافي
لوازم الأمور المتفقة وهو محال والآية
متناولة لزيادات الصور والمعاني كالألحاح الوجه
وحسن الصوت وحضانة العقل وسباحة
النفس (إن الله على كل شيء قدير) وتخصيص
بعض الاشياء بالتحصيل دون بعض انما هو
من جهة الإرادة (ما يفتح الله للناس)
ما يطاق أهم ويرسل وهو من تجوز السبب
للمسبب (من رجته) كنعمة وأمن
وصحة وعلم ونبوة (فلا محالها) بحسبها (وما
يسئل غلاماً من رسله) يطلقه واختلاف
الفهمين لأن الموصول الأول مفسر بدرجة
والثاني مطلق يتناولها والغضب وفي ذلك
اشعار بأن رجته سبقت غضبه

على الاخرى اذا كانا من الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالظبية وقد حل عليه كلام المصنف
 قال اشعرا وظهر لتخصيص الرحمة في الاول ونشر يكها مع الغضب في الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله
 وفي ذلك أي تفسيرها ولوجهه من تقدمها في الذكر كان أظهر لكن تفسيره دون مقابله المقتضى لقصد
 والاعتناء به شعر بذلك قد بر (قوله من بعد ما ساكه) ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهذا أولى لأن هذا
 مستفاد من قوله فلا مرسل له فالأولى أن يفسر فلا مرسل الخ فلا قادر على ارسله سواء كما قيل وقوله
 واتقان بالمتانة الفوقية ووقع في نسخة بالتصنية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال
 عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاء على الملائكة (قوله افظوها
 بعرفة حقها) فليس المراد بمجرد ذكرها بل بالاعتراف بها على وجه يقتضي أداء حقوقها كما يقول
 الرجل لمن ينعم عليه اذكر أيادي عندك فهو وكاتبه عا ذكر كايته الرخصى (قوله ثم انكر الخ) اشارة
 الى أن الاستفهام في قوله هل من خالق الخ انكارى فان قلت قد قال الرضى وغيره من الصحابة في الفرق بين
 الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد أجيب عنه
 بأن الانكار ثلاثة أقسام انكار على مدعى الوقوع كقوله أنا صفاكم ربكم بالبين ويزه النفي وانكار
 على من أوقع الشيء نحو أنصربه وهو أخوك وانكار لوقوع الشيء ويستعمل هل في الاخبار دون الاثبات
 وهذا معنى قولهم الاستفهام هل يراد به النفي كما في المعنى وهو الذى أراد الرضى واعتراض عليه بأن كلام
 المفتاح وشرحه للشرىف بخلافه حيث قال لا يصح أن يراد بما ضارع الداخل عليه هل معنى الحال سواء
 قصد الاستفهام أو الانكار وفيه نظر لأن الاطلاق لا ينافى التقييد (قوله تعالى لا اله الا هو) في الكشف
 انه جملة فصوله لا محل لها من رزقكم في الوجه الثالث ولو وصلتم كما وصلت رزقكم لم يراد عليه المعنى
 لأن قولك هل من خالق آخر سوى الله لا اله الا ذلك الخ لا ينافى التقييد (قوله تعالى لا اله الا هو) في الكشف
 اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما أشكل على شراحه ولهم فيه كلام
 طويل وكان المصنف ذهب الى أنه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك فلا علينا ان تركنا ما تركه (قوله
 للعمل على محلى من خالق) وهو الرفع لانه مبتدأ خبره رزقكم أو قد روهو لكم لا غير لأن المعنى ليس عليه
 ومن زائدة للأنكىد والوصفية لتوغل في التكبير حتى لا يعترف بالاضافة فلذا جوزه فالتكررة به مع
 اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام معنى النفي توجيهه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لأن غير الله هو
 الخالق المنفى ولأن المعنى على الاستثناء أي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثناء بغير انما تكون في الكلام
 المنفى لا توجيهه لزيادة من ولا لانداء بالنسبة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه (قوله أولانه فاعل
 خالق) معطوف على قوله للعمل أي رفعه على أنه فاعل لخلق وهو حينئذ مبتدأ لا خبر له ولا وجه لتوقف أي
 حيان بأنه لم يسمع أعماله مع زيادة من فان شرط الزيادة والأعمال موجود من غير مانع فالتوقف من غير داع
 لا وجه له غير التعت (قوله أو استئناف مفسر له) على أن خلق فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور وأمله
 هل رزقكم خالق ومن زائدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بأنه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل
 كلام الله عليه لأن هل لا تدخل على الاسم اذا كن في حيزه فاعل نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالانفعال
 في الاصل لتكون بمعنى قد وأصل هل أهل لكن استغنى عن الهمزة للزومها لها ثم تطلعت على الهمزة
 في الدخول على جملة اسمية فاذا رأيت الفعل في حيزها حلت لافها المألوف على من فيه كما فصل في النحو وقد
 أجيب عنه بأن الرخصى لا يسلم ما قالوه كما صرح به في الفصل لأن حرف الشرط كان مثلاً ألزم للفعل من
 هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت عليه اهل وقد جازع عمل الفعل مقدرا بعد ما على شريطة
 التفسير كقوله وان أحسن من المشر كمن استجارك فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا أحسن مما قيل انه
 أراد به ذكر جملة الوجوه المحذرة وان كان بعض ما عجزنا عن مستحسن كهذا وأما قول الطيبي ان هذا
 يحسن من البليغ اذا كان يتضمن معنى بلغا عما يحصر بالانها والتفسير كالإجماع ثم التفسير وكون

(من بعده) من بعد ما ساكه (وهو العزيز)
 الدال على ما يشاء ليس لاحد أن ينافعه فيه
 (الحكيم) لا يفعل الا يعلم واتقان ثم لا بين أنه
 الموجد للعالم والملكوت والتصريف فيهما
 على الاطلاق أمر الناس بشكر انعامه فقال
 (يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم)
 احفظوها بجملة حقها والاعتراف بها وطاعة
 موليا ثم أنكر أن يكون لغيره في ذلك مدخل
 فيستحق أن يشرك بقوله (هل من خالق غير
 الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو
 فأنى تؤفكون) فمن أي وجه تصرفون عن
 التوحيد الى اشرائه غيره ورفعه غير العمل
 على محمل من خالق بأنه وصف أو يدل فان
 الاستفهام بمعنى النفي أو لانه فاعل خلقه
 وجزءه جزء والكسائي جلا على انظره وقد
 نصب على الاستثناء ويرزقكم صفة خلقه
 أو استئناف مفسر له أو كلام مبني

الاستفهام بالفعل أولى كما حسن مخالفته بالدخول على الجملة الاسمية لا فارق بينهما فضعيف جداً لكنه ليس يسهوا في فهم كلام المعترض كما توهم وأما تفسير كلامه هنا بأن المراد أن خالق مبتدأ خبره مقتدر على وقوله يرزقكم مستأنف في جواب سؤال مقتدر تقديره أي خالق يستل عنه على أنه استئناف ياتي وما بعده استئناف نحوي فليس يراده كما صرح به في الكشف مع أنه لو حمل عليه يواز على الأول فغيره ليرزقكم المقتدر فهو استخدام (قوله وعلى الأخير) إذا كان يرزقكم كلاماً مستأنفاً ولم يكن صفة ولا مضمر على شريطة التفسير والمعنى على النقيض فيقتضي حينئذ عدم جواز إطلاق لفظ الخالق على غير الله إذ معناه لا خالق غير الله بخلافه على الوجود إلا خرفاً فأن معناه لا خالق يرزق غير الله فالمتخصص بمجموع الخالقية والرزقية أو الرزقية فيكون غيره خالفاً كما قالته المعتزلة فمن أن العبد خالق لفعاله فجوز والطلاقه على غيره (قوله أي فتأس بهم الخ) دفع لما توهم من أن الجواب سبب عن الشرط وهذا أمر قد كل قبله بأن المراد التأسى بهم كما قيل

قصوا على حديث من قاتل الهوى * أن التأسى روح كل حزين

فالأصل قاصرون تأس عن قبل فقد كذبوا وصبروا وخفف الجواب وأقيم هذا مقامه وإن كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التأسى لكن لما كان المراد الخت عليه قدر بالامر فلا يتوهم أن المستغنى عنه الامر بالتأسى كما أشار إليه المستغنى ويجوز أن يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاعبار كما في وما بكم من نعمتي من الله وقوله وتنكير الخ وللتنكير أيضاً (قوله فيجارتك) تفسير المراد من ذكر الرجوع أو بيان لما يترب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لأنه المراد فليست حقيقة بمعنى وقوعه وقوله فيذهلكم فالقرورجاز عنه والنهي على غلط لا يرتك هنا وقوله الشيطان فتعريفه العهد ويجوز التعميم وقوله فانها وإن أمكنت بيان لما في الكشف مما يخالفه بناء على الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكيفية مما في حال الكفر فانه لا يلزم من الآية فلا يتوهم مخالفتها لاهل الحق وقوله وهو مصدر لقرئه وإن قل في المعنى وقدر مثال لهما لأنه مصدر وجع فاعداً أيضاً وعلى المصدرية الانداز مجازي (قوله عداوة عاتية) من قوله لكم وقديعة من الاسمية وهو بيان للواقع اشارة لفظة آدم وقوله في عقائدكم أي كونوا معتقدين لعداونه عن معي قلب واذا فعلتم فعلاً فافطنوا له فيه فانه يدخل عليكم فيه الرباء ويرين لكم القبائح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى أن اللام ليست للعاقبة (قوله وقطع للاماني الفارغة) هذا كلام حق وإن كان ذا وجهين فان من الاماني الفارغة بل التي بعد فراغها كسرت أو كوابها أماني الكفرة فانهم قالوا ان الله أكرمنا في الدنيا فلا بعد بنا في الآخرة كما مر وهو لم يقل أماني عصاة المسلمين حتى يكون مخالفاً للذهب أهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله قبيله وإن أمكنت فم هي كلمة حق أريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا تغفل (قوله وبناء للامر كله على الايمان الخ) الظاهر أن مراده أمر الآخرة كله من الثواب والعقاب والعفو فان ما فيها جميعه لا يتخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر أو عصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان أو عمل صالح وهذا مما لا شبهة فيه وكونه في الجميع على القطع من غير احتمال تخلف أصلاً مسكوت عنه ومعلوم من نصوص آخر فليس هذا مبنياً على الاعتزال كما قيل ولا دخل للام الاختصاص هنا بناء على أن المراد بالآخر الامر النافع وكأنه جعل العذاب الشديد والابرار الكبير توصيفهما ليس للاحتراز بل لأن عذاب الآخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا أبرارها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا يقال انه تبع الزمخشري ما غرضه واما بناء على أنه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يتخلو عن كدر ولو تركه كان أحسن (قوله تعالى أفن زين له سوء عمله) أي حسن له عمله السي فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقريره أي لما قبله من قوله الذين الخ وقوله بأن الخ بيان لتزيينه له وقوله على ما هي عليه أي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخيل (قوله فخذ الجواب الخ) قل السكاكي في باب الإيجاز

قوله

وعلى الأخير يكون الإطلاق هل من خالق ما نعا من الطلاقه على غير الله (وإن يكذبوك فقد كذبت برسل من قبل) أي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضف فقد كذبت موضعاً استغناء بالسبب عن السبب وتنكير رسل لتعظيم المقضى وزيادة التسليية والخت على المصاهرة (والى الله ترجع الامور) فيجارتك واما هم على الصبر والتكذيب (يا أيها الناس لن وعد الله) بالخسر والخزاة (حق) لا خلف فيه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) فيذهلكم (ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان بأن يبتكم (المفترعة مع الاصرار على المعصية فانها وإن أمكنت لكن الذنب بهذا التوقع تناول للمس اعتماداً على دفع الطبيعة وقرئ بالضم وهو مصدر أوجع كعود (أن الشيطان لكم عداوة عاتية قديمة) فالتخذه عداوة في عقائدكم وأفعالكم وتكونوا على حذر منه في مجامع أحوالكم (اعلموا بحزبه ليكونوا من أصحاب الهجر) تقرير لعداونه وبيان لغرضه في دعوتهم منه الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا الذين كفروا بهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) وعبد لمن أوجب دماؤه ووعده لمن خالفه وقطع للاماني الفارغة وبناء الامن كله على الايمان والعمل الصالح وقوله (أفمن زين له سوء عمله فآه حسناً) تقرير له أي أفمن زين له سوء عمله بأن غلب وهمه وهو على عقله حتى انكسر رأيه فقرأى الباطل حقاً والجميع حسناً كن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال واستعجبها على ما هي عليه فخذ الجواب دلالة (فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء)

قوله تعالى أفن زين له الخ تته ذهب نفسك عليهم فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ أو تته كن
 ههنا الله فحذف لدلالة فان الله يفضل الخ انتهى فقال السعدى شرحه المحذوف على التقدير الثاني خير
 وعلى الاول يحتل الجزاء فأطلق لفظ التمه ليشملهما انتهى فقيل انه سد باب الجزائية على التقدير الثاني
 لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه أن الرضى صرح بأنه لا يكون مستقرا في
 غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا يرد ما يتوهم من أنه اذا قدرتم ملقه فعلا لم لا يكون
 جزاء وان لم يقرن بالفاء فانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز أن تكون من شرطية
 على هذا التقدير لا تنفاه الفاء في الجزاء يعنى أن تقدير القائم اخله على مبتدأ يكون الجار والجرور خبره
 والجملة بتمامها جزاء غير جائز لما فيه من التكلف وليس هذا كحذف الجواب مع الفاء كما توهم الا أن
 ابن مالك في شرح الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الآية شرطية على التقديرين وهو ظاهر
 قول الزجاج هنا الجواب على ضربين أحدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون المعنى أفن زين
 له سوء عمله فأصله الله ذهب نفسك عليهم حسرة ويكون فحذف لدلالة فان الله يفضل الخ انتهى
 الجواب محذوف فافيه يكون المعنى أفن زين له سوء عمله كن ههنا الله ويكون دليله فان الله يفضل الخ انتهى
 وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله أيضا اذا لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجهه في يحتل
 أن تكون موصولة وشرطية في الآية وما قيل من أن الموصولة فيها متعينة واطلاق الخبر على الجواب
 تسامح ليس بمسلم وان أيد بعضهم بأنه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام بطول شرحه
 في الباب الخامس من المعنى وشرحه فليجوز وقوله عليه أى على الجواب (قوله وقيل تقديره)
 ضعضه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر تقريره لما قبله وتقريره عليه ولا
 تفريع قوله فان الله الخ الاستقدير لاجدوى ولا فائدة في ذلك وكلف والمهزة لا نكار وقوله فحذف
 الجواب يعلم حاله مما مر اذا انظر منه أنها شرطية لا موصولة على أن يريد بالجواب هنا الخبر تسامحا لكنه
 هنا أبعد اذا مانع من حله على ظاهره ولم يجوزوا كون فراء جوابا لكانه صناعة ومعنى لان الماضى
 لا يقترب بالفاء بدون قدولانه لا معنى لانكار كونهم رأوه حسنا الابتكاف قيل ولم يلتفت لما في الكشف
 من تقدير كن لم زين له وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لا قرب عليه قوله تعالى فان الله الخ
 لبعده وفيه نظرو قد جلى بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوى دون النحوى وهو جواب الاستفهام
 كلا ونعم على أن الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار وانما استدعى الجواب ليترتب عليه ما يترتب
 فيكون على تقديره أفن زين له كن لم زين له لان الله يفضل الخ وعلى تقديره أفن زين له سوء عمله ذهب
 نفسك عليه حسرة نعم يحرض على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية بيد القياض
 قلذا رجوتهم وهم وهو كالحسن وان كان لم يفصح عنه وكلام المصنف رحمه الله في حديث السبيبة بنو
 عنه قدبر (قوله ومعناه الخ) يعنى أن هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التها لك فيها وشذتها كما يقال
 هلك عليه حبا ومات عليه عزنا وذهب معنى هلك (قوله والفاآت الثلاث الخ) الفاآت في النظم أربعة
 والمصنف رحمه الله أسقط واحدة جعلها عاطفة أى العطف من غير مهلة دون سبيبة ولم يعينها فقبل انها
 فافترأه لانها عطفت على زين ولا يخفى أن رؤيته حسنا سبب عاصوله له شيطان الوهم والهوى وتقرير
 المصنف مناد على خلاف ما ذكره وقيل انها فاء أفن الخ فانها رأس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لاسيما
 اذا قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مذهب المصنف رحمه الله على ما عرف في أمثاله وهو أقرب وستأق تمة
 الكلام عليه (قوله غير أن الاولين الخ) وجهه على الاول ان زين الاعمال وعدمه سبب للعذاب
 والاجر واضلال الله وهذا سبب للزين الذى أراه القبيح حسنا وأما النبى عن تها لكه وتحمره عليهم
 فمسيب عن أن الله خلق الناس على قسمين ضال ومهدى وهو ظاهر ولذا ارتكبه من ارتكبه وعلى الثانى
 فاعتقاده الباطل فحاسب لتزينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وأمر الثالث كما مر

قوله واطلاق الخبر على الجواب الظاهر واطلاق
 الجواب على الخبر اه معجعه
 وقيل تقديره أفن زين له سوء عمله ذهب
 نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة
 فلا تذهب نفسك عليهم حسرات (قوله ومعناه
 فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على غيرهم
 واصرارهم على التكذيب والفاآت الثلاث
 للسبيبة غير أن الاولين دخلت على السبب
 والثالثة دخلت على المسبب

وللبحث فيه مجال والقاء قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما فجعل الاولى
 تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح (قوله وجمع الخسرات الخ) يعني أنه مصدر صادق
 على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسره التي كادت تذهب بنفسه لشدة
 أو على تعددها بسبب تعدد أسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لأن المصدر الخ تقدم ان بعضهم اغتره
 في الجار والمجرور وقوله أو بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدرا أنه قيل على من تذهب فقبل
 عليهم ونصب خسرات على أنه مفعول أو حال (قوله استحضار الخ) إشارة الى أن حكاية الحال تكون
 في الأمور المستغربة البديعة وأنه لتمثيلها بجعلها كال حاضر المشاهد لأن الأمور الغريبة بهم بها السامع
 فيزيد تصور لها كأنها محسوسة له وقوله ولأن الخ الظاهر أن الأحداث مصدر مضاف للمفعول وهو
 الرياح والفاعل هو الله تعالى والأحداث هو معنى الأرسال لأنه إيجاد خاص من الله تعالى لها وقوله
 هذه الخاصة بالباء أو اللام كافي بعض النسخ وفي بعضها على هذه الخاصة والمقصود أن الأثر خاصة
 لها وأثر لا ينفك عنها فلا يوجد إلا بعد إيجادها فيكون مستقبلا بالنسبة الى الأرسال فاستعمال المضارع
 فيه على ظاهره وحقيقته من غير تأويل لأن الاعتبار زمان الحكم لأنزل التكلم والقاعدة على عدم تراخيه
 وهو شيء آخر فاقبل من أنه مضاف للفصل أي أحداث الرياح الأثر وهي تحدث بعد إرسالها فللدلالة
 عليه أي بصيغة المستقبل والقاع وان دل على أنه لا مانع من تعدد الدال على أمر واحد للاهتمام به
 كلام مغشوش مشوش والحق ما سمعته (قوله للدلالة على استمرار الأمر) يعني أنه أي بجلبد على الماضي
 ثم يبدل على المستقبل إشارة الى استمرار ذلك وأنه لا يختص بزمان دون زمان إذ لا يصح المضى والاستقبال
 في شيء واحد إذا قصد ذلك وتشديد الباء من ميت وهماء معني وقد يفرق بينهما وقوله وذكر الحساب
 كذا كره جواب عن مرجع الضمير بأنه على ما يفهم منه بطريق الالتزام وهو راجع الى الحساب ونسبة
 الأحياء اليه لأنه سبب السبب وقوله أو الصائر الخ عطف على سبب السبب وهذا بناء على أن الحساب
 بخار متساعد فقيصر مطرا بعينه فالاستناد اليه لأنه أصله وهذا مع تكلفه لافرق بينه وبين ما قبله يعتد به
 واستعارة الموت والحياة قد مرّت مفصلة وقيل أنه أشار بقوله بعد يسها الى أن الحياة مستعارة للرطوبة
 والموت لليبوسة لأنها تكون منشأ لآثار الحياة وفيه نظر (قوله والعدول فيهما الخ) وكون ضمير
 المتكلم أدخل في الاختصاص لأنه لا يحتمل الشركة كضمير الغائب وهذا الفعل مما يختص به تعالى فناسب
 ذكره بما هو أدل على الاختصاص ولم يفهم من كمال القدوة أي بضمير العظمة (قوله أي مثل أحياء الموات
 الخ) المراد بالموات الأرض التي لا نبات فيها فإني أنه فيها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد
 وقوله احتمال الخ أي أن النبات ثانيا زيادة أخرى غير مادة الأول ولا مدخل له في القدورية ولا في اهتمام
 أنه بعينه جار في القسمين أيضا على ما عرف فيه من أنه إعادة معدوم أو لا كما فصل في الكلام (قوله وقيل
 في كيفية الأحياء) أي وجهه أنه مثله في الكيفية لأنه بامطار ماء كلتي تنبت به الأجسام من عجب
 الذنب على ما ورد في الآثار وهو معطوف على قوله في صحة القدورية (قوله الشرف والمنفعة) بفتحتين
 مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع أيضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق بقرينة قوله
 جميعا وقوله فليطلب الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لأن الطلب ممن هي له وفي ملوك جميعها مسبب
 عنه وعبر عما ذكر للعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما مر في قوله فأنفجرت والطلب منه انما يكون بالطاعة
 والانتقاد إذ ما عداه لا يعد لعدم إصالة المطلوب فلذا عطفه بقوله اليه يصعد الكلام الطيب الخ وجعل
 بعضهم المقدر فليطع الله ولو أريد بالعزة الاولى جميعها وقد راجع الجواب فهو لا ينالها صريح أيضا وهو أنسب
 بما بعده ولا ينافي قوله والله العزة ورسوله والمؤمنين وقوله تعز من نشاء الخ كما قيل (قوله بيان لما يطلب
 به العزة) أو لكون العزة كلها لله وهي بسنده لأنها العمل الصالح وهو لا يعتد به ما يقبله أو هي مستأنفة
 وقوله وهو التوحيد تفسير للكلام الطيب لأن المراد به كلمة الشهادة وجعلها التعبد بها تعبد فأنزلها وقوله

وجمع الخسرات للدلالة على تضاعف اغتمامه
 على أحوالهم أو وكثرة مساوى أفعالهم
 المتقضية للتأسف وعليهم ليس صله لها لأن
 صله المصدر لا تتقدمه بل صله تذهب
 أو بيان للمحسر عليه (أن الله عليه ما يصنعون)
 فيجاز بهم عليه (والله الذي أرسل الرياح)
 وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي الريح
 (فتش مصابا) على حكاية الحال الماضية
 استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على كمال
 الحكمة ولأن المراد بيان إحداها بهذه
 الخاصة ولذلك أسنده اليها ويجوز أن يكون
 اختلاف الأفعال للدلالة على استمرار الأمر
 (فسقناه الى بلد ميت) وقرأ نافع وحزرة والكسائي
 وحقق بالتشديد (فأحسناه الأرض) بالمطر
 النازل منه وذكر الحساب كذا كره أو بالحساب
 فانه سبب السبب أو الصائر مطرا (بعده وتمام)
 بعد يسها والعدول فيهما من من يد الصنيع
 أدخل في الاختصاص لما فيهما من من يد الصنيع
 (كذلك النشور) أي مثل أحياء الموات نشور
 الموات في صحة القدورية إذ ليس بينهما إلا
 احتمال اختلاف المادة في المقيس عليه وذلك لا
 مدخل له فيها وقيل في كيفية الأحياء فانه تعالى
 يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه أجساد
 الخلق (من كان يريد العزة) الشرف والمنفعة (فقلته
 العزة جميعا) أي فليطلبها من عند الله فإن له كلها
 واستغنى بالدليل عن المدلول (اليه يصعد الكلام
 الطيب والعمل الصالح يرفعه) بيان لما يطلب به
 العزة وهو التوحيد والعمل الصالح

وصعودهما أماناً على عطف العمل على الكلم أو لاستئذان الرفعه وقوله مجازاً أي مرسل بعلاقة الزوم
 أو استعارة بتشبيه القبول بالرفع إلى مكان عال (قوله أو صعود الكتب بصيغتهما) فيجعل الكلم والعمل
 مجازاً عما كتب فيه بعلاقة الحاصل والجوز في النسبة أو بقدر فيه مضاف أو يشبه وجوده الخارج
 في السماء وكما أنه فيها الصعود فهو استعارة تبعية وقوله للكلم فإنه يذكر ويؤتى وفي قوله لا يقبل إشارة
 إلى أن الرفع كالصعود مجاز عن القبول أيضاً وقوله ويؤيده الخ فهو من الاشتغال وقيل في وجه التأييد
 أن الأصل توافق القراءات وفي هذه تعين الكلم للرافعة والعمل للمرفوعة فتعمل عليه قراءة الرفع وفيه
 أنه كيف يتعين مع جواز أن يكون الرفع هو الله كما سيأتي فتأمل (قوله أو للعمل) والضمير المنصوب للكلم
 وتحقق الإيمان باظهار آثاره انهم يعلم التصديق القلبي وتقويته بتعيينه لارتفاع قدره وقوله وتخصيص العمل
 الخ أي إذا كان الضمير لله فجعله مخصوصاً بالذكر ونسبة رفع الله لأن الضمير البارز له هما ولا صاحبه كما
 قيل سواء كان العمل مبتدأ أو معطوفاً لا فيه كافة ومشفقة أذهو الجهاد الأكبر وفيه إشارة إلى أن الرفع
 بمعنى الشرف (قوله وقرئ يصعد من الأصعاد على البناءين) أي مبنياً للمعلوم والمجهول والفعل المصرح
 به والمخدوف من ذكر كالفعل كالمصوب أو مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبري عن
 ابن مسعود رضي الله عنه وقوله خيام النجاة يقال حياة الله أي أبقاه فهو في الحياة وقيل أنه من
 استقبال المحيا وهو الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى أنه يستقبل به الله والمراد بجره رضا
 الله به وقوله فإذا لم يكن الخ أي على هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولاً كاملاً لم يرد ما يشمل العمل القلبي
 كالصديق (قوله المكرات السيات) يعني السيات منصوب على أنه صفة المصدر لأن مكر
 لازم وقد جوز نصبه على تضمنين يقصدون أو يكسبون وعلى الأول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده
 أو هو إشارة إلى عدم تأثير مكرهم ودار الندوة دار عكة كانوا يجتمعون فيها المناورة وفصل الأمور والندوة
 الاجتماع ومنه الندى وقصته مشهورة والتداور تفاعل بمعنى الإدارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه
 (قوله لا يؤبه دونه) يقال لا يؤبه ولا يعاب معنى يعتد به يعني أن ما مكرهوا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد
 لهم عند الله وقوله يفسد أصل معنى البوار الكساد والهالك فاستعير هنا للفساد وعدم التأثير لأن
 الكساد يفسد لفساده ولأن الهالك فاسد لا أثر له (قوله لأن الأمور مة مة لا تتغيره) أي بمرأ وأولئك
 ليس فيه حصر التأثير في التقدير وفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما هوهم بل
 أن ما قدره الله لا يتغير كما أن ما عمله كذلك ولا حاجة إلى أن يقال المراد بالأمور أمور النبوة فقط لأن التقدير
 فيها تأثير ظاهر لا يتغير ومثله بعد ما قرئ من مذهب الأشاعرة في الكلام تعصب فتأمل (قوله كما دل عليه
 بقوله والله) إلى آخر الآية فإنه دل على أن كل ما يقع جار على مقتضى علمه وقدرته وقوله بخلق آدم الخ تقدم
 فيه وجوه أخر قد ذكرها (قوله الامعومة له) من في قوله من أي مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه
 أي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذي الحال لكن الظاهر أنه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع
 لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسه لانه خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلاً لقوله ويعلم
 ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذاته لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يهيم أنه لا يلزم من العلم بالحامل العلم
 بحملها وسيأتي تفصيله في حم السجدة (قوله وما عت في عمر من مصيره إلى الكبر) اما أن يريد أن معمر
 من مجاز الأول كقوله من قتل قتيلاً لا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل أو أن يعمر مضارع فيقتضي أن لا
 يكون معمر بعد ولا ضرورة للعمل على الماضي كما قيل وأما ما ورد على الأول من أنه لا يلزم من تعمر المعمر
 تحصيل الحاصل فردده معلوم مما تر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف (قوله من عمر المعمر
 غيره) اللام متعلقة بنقص ولا حاجة لجعله للبيان أي هذا النقص كائن لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص
 لغيره اذن من عمر لا يتصور النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له ابعاء عنه كما هوهم وليس هذا بعد تأويله
 بالصبرورة مستغنى عنه أيضاً قد بر وقوله بأن يعطى الخ أوله به بأنه لا يمكن الزيادة والنقص في شيء واحد

وصعودهما إليه مجاز عن قبوله إياهما أو
 صعود الكتب بصيغتهما والمستكن في رفعه
 للكلم فإن العمل لا يقبل إلا بالتوحيد ويؤيده
 أنه نصب العمل أو للعمل فإنه يحقق الإيمان
 ويقويه أو لله وتخصيص العمل بهذا الشرف
 لما فيه من الكلفة وقرئ يصعد على البناءين
 والمصعد هو الله تعالى أو المتكلم به أو الملك وقيل
 الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وقراءة
 القرآن وعنه عليه الصلاة والسلام هو سبحانه
 الله والمجد لله ولا اله الله والله أكبر فإذا قالها
 العبد عرج به الملك إلى السماء فحياه وجه
 الرحمن فإذا لم يكن عمل صالح لم يقبل (والذين
 يذكرون السيات) المكرات السيات
 يعني مكرات قرئ للنجى عليه الصلاة
 والسلام في دار الندوة وتداولهم الرأي
 في إحدى ثلاث حبسه وقوله واجلانه لهم
 عذاب شديد) لا يؤبه دونه بما يذكرون به (ومكر
 أولئك هو يور) يفسد ولا ينفذ لأن الأمور
 مقدرة لا تتغير به كما دل عليه بقوله (والله
 خلقكم من تراب) بخلق آدم عليه السلام
 منه (ثم من نطفة) بخلق ذريته منها (ثم جعلكم
 أزواجاً) ذكرنا وإنا أنانا (وما تحمل من أي ولا
 تضع إلا بعلمه) الامعومة له (وما يعمر من
 معمر) وما عت في عمر من مصيره إلى الكبر
 (ولا ينقص من عمره) من عمر المعمر لغيره بان
 يعطى له عمر ناقص من عمره أو لا ينقص من عمر
 المنقوص عمره بجعله ناقصاً

(قوله والضمير له) أي للمنفوس عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل * وبصحتها تبين الاشياء * فيعود الضمير على ما علم من السياق (قوله أوالمعمر على التسامح الخ) فهو كقولهم له على درهم ونصفه أي نصف درهم آخر فيعود الضمير إلى نظير المذكور لا إلى عينه كما يجوز ابن مالك في التسهيل وان قال ابن الصائغ هو خطأ لأن المراد مثل نصفه فالضمير عائذ إلى ما قبله حقيقة لانه مناقشة في المثال وليس المراد بالمراد ضميره من شأنه أن يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير عليه بعد التجوز وليس بمراد ومحصل كلامهم هنا أنه اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره بدليل ما قبله من قوله ينقص الخ وقيل من يجعل له عمره هل هو واحد أو شخصان فعلى الثاني هو شخص واحد قالوا مثلاً يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضي يوم مضى يومان وهكذا كتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل حياتك أنفاس تعدد فكما * مضي نفس منها اتقصت به جزءا والمعمر في عمره حينئذ راجع إلى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالا أو قصر وعلى القول الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ راجع إلى معمر آخر اذا لا يكون المزيدي من عمره منقوصا من عمره وهذا قول القراء وبعض التحوين وهو استخدام أو شبهه به وقد قيل عليه هب أن المعمر الثاني غير الاول أليس قد نسب النقص في المعمر إلى المعمر كما قلتم هو الذي يزيد في عمره وأجيب بأن الاصل حينئذ وما يعمر من أحد فمعي معمر باعتبار ما يؤل إليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل هنا ان المعمر المقدرة عمر طويل وهو يجوز فيه أن يبلغ فيه حد ذلك العمر وأن لا يبلغه ولا يلزمه تغيير ما قدر له لأن المقدرة أنفاس معدودة لا أيام محدودة وعدة سراديقا وهو مما لا يقول عليه عاقل ولم يقل به أحد غير بعض جهلة الهند مع أنه يخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تم حبيبة رضى الله عنها وقد دعت بطول عمر سألت الله لا آجال مضروبة وآيام معدودة وقد أطل المحشى فيه وفي رده وهو غنى عنه وليس هذا من قبيل ضيق فم الركبة كما قيل فتدبر (قوله لا يشيب الله عبدا ولا يعاقبه) هو مثال بناء على ما يتبادر منه من أن المراد يعاقب عبدا آخر فلا يقال انه لا يوافق مذهب أهل الحق ويتمتع للجواب عنه فان المناقشة في المثال ليست من دأب المحصنين (قوله وقيل زيادة والنقصان الخ) فيكون المعمر والنقص من عمره شخصا واحدا بناء على ما ورد في الاحاديث من زيادة الامر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز أن يكون أحدهما اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمل وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى معلق أيضا وان كان مافي علمه الا ترى وقضائه المبرم لا يحويه ولا اثبات وهذا ما عرف عن السلف ولذا جاز الدعاء بطول العمر وقال كتب لو أن عمر رضى الله عنه دعا الله آخر أجله (قوله وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ) فبالمعمر جملة عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله على البناء للفاعل أي بفتح الباء وضم القاف وفاعله ضمير المعمر أو عمره ومن زائدة في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه لله وقوله علم الله هو على الاول من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير أيضا ما بعده على الاخيرين فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ أي المفهوم من كونه في الكتاب والزيادة والنقص مفهومان من فعليهما (قوله ضرب مثل الخ) هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشئ فتركه لاجله مافي هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يحرق أي يؤذى شارب به وسيغ صفة مشبهة ولم تحذر كذلك وليس بقصور من مالمح لانه لغة رديئة وان قيل به (قوله استطراد الخ) جواب عن سؤال مقدر وهو أنه لا يناسب ذكر منافع البحر المالح وقد شبه به الكافر ولا دخل له في عدم الاستواء بل ربما يشعر به بوجوه أحدها انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد وليس هذا الجواب بقوى وأصل معنى الاستطراد أن الصائغ يكون يعدو خلف صيد فيعرض له صيد آخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام إلى آخر يناسبه (قوله أو تمام التمثيل الخ) يعني أنه من جملة التمثيل

والضمير له وان لم يذكر لانه مقابلة عليه أوالعمر على التسامح فيه ثقة بفهم السامع كقولهم لا يشيب الله عبدا ولا يعاقبه الا يحرق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار أسباب مختلفة أتمت في اللوح مثل أن يكون فيه ان حج عمره فعمره ستون سنة والا فاربعون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في صحيفة عمره يوم ما فيوما وعن يعقوب ولا ينقص على البناء للفاعل (الافى كتاب) هو علم الله تعالى أواللوح المحفوظ والصحيفة (ان ذلك على الله يسير) اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص (وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج) ضرب مثل للمؤمن والكافر والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بلوحته وقرئ يسبح بالتشديد والتخفيف و ملح على فعل (ومن كل تأكلون لحاظا رايوتسخرجون حلبة تلبسونها) استطراد في صفة البحرين وما فيهما من النعم أو تمام التمثيل والمعنى كما أنهم ما وان اشتركا في بعض النوائد لا يساويان من حيث انهما لا يساويان فيما هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط أحدهما ما أفسده وغيره عن كمال فطرته لا يساوي المؤمن الكافر وان اتفقوا اشتراكا في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو انخاصية العظمى وبقاء أحدهما على الفطرة الاصلية دون الآخر

وبه يتم فكانه قيل لا استواء بينهما فيما هو المقصود الاصل وهو السبق منه وازالة الظما وان اشتركا من جهات
 آخر كما لو من والكافر يشتركان في أمور شتى ولكن ما هو المقصود الاصل وهو فطرة الايمان لا يشتركان
 فيه فلا عبرة بتلك المشاركة فجعله ومن كل الخ جملته الحالية (قوله أو تفضل للاجاج الخ) جواب ثالث
 فيكون كقوله وان من الطارة لما يتغير منه الاثم اربعد قوله فهو كطارة لخاصة أنه ان بعد التشبيه أن
 الكافر ليس كالاجاج بل أدنى منه لانه يشاركة العذاب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من
 أمور الدنيا والاخرة لأن أمور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يراد أن
 بين الوجهين تناقضا إلا في الأول أثبت له منافع وهنا نفت عنه مطلقا وما قبل من أن قوله وان اتفق الخ
 يدفعه فانه يشير لقلته في الثاني على الحكم على الاكثر والى النادر عن حيز الاعتبار وفي الأول نظيره غير
 ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى (قوله والمراد بالخلية اللائق واليوافق) الأولى أن يقول كافي
 الكشف المرجح بدل اليوافق ولعل الباقوت عام في الأصل وتخصيصه بعرف طار وفيه تصريح بأن
 الملوؤ يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم يره والقول بأن النظم لا دلالة له عليه مما لا وجه له كالقول
 بأنه من اسناد ما للبعض الى الكل كافي قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (قوله فيه) قدم هنا وآخر
 في العمل فقيل لانه علق هنا بترى ونعمة بآخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز أن تتعلق الخ أي بخدو
 كسخرنا البحرين وهما ناهما ونحو مما يشغل على منافعهما وقوله باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال يعني أن
 الترحى عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضاء ما ذكره من التمسك حتى كان كذا بترجاه من المنع عليه
 بها فهو تمثيل يؤول الى أمره بالشكر لنا (قوله هي مدة الخ) لأن الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها
 وقوله أو يوم القيامة على أنه منتهى معنى وقوله وفيها أي في هذه الاشارة اشعار بما ذكر لأن الاخبار
 والثناء عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى أن الله خبرنا نعمت وأعطى بيان لاسم الاشارة لانه
 لا يقع العلم فيه كغيره وكونه باعتبار أصله قبل الغلبة تكلف ما لا حاجة اليه وقوله في قرآن والذين الخ
 بالإضافة للقرآن لما في النظم أي كونه مقارنا له في الاستئناف وهو معطوف عليه وأحوال من الضمير المستتر
 في الظرف وفي القرآن اشارة لهذه الآية والجملة مقترنة لما في الجملة قبلها من الدلالة على العظمة كما سبأ وعلى
 الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله الخ وأحوال أيضا وقوله للدلالة الخ يعني أن قوله الملك وما
 بعده مستأنفة من رملها قبله ودليل عليه كما أشار اليه شراح الكشاف فانفرد بالالوهية والربوبية مستفاد
 من تعريف الظرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا مصروف لتقريره والاستدلال عليه إذ حاصله جميع الملك
 والتصرف في المبدأ والمنتهى له وليس لغيره منه تغير ولا قطمير ولذا قيل ان فيه قياسا منه قيا مطويا
 فقط ما قبل من أنه يكفي فيه الأول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المضيد للاختصاص واللفافة بكسر
 اللام ظرف رقيق يلف به (قوله لانهم) أي الاصنام لا الملائكة وعيسى مع عبد من دون الله حماد
 ونصهم لأن الكلام مع المشركين وقوله ولتبرهنهم أي بلسان الحال لانهم حماد أولان الله يخلق فيهم قوة
 النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله مما تدعون بالتشديد وهو
 الربوبية (قوله فانه الخبير على الحقيقة) ليس المراد ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق لأن علمه تعالى
 ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما يعنى لكم بكسر الهمزة وتشديد النون أي ما يعرض لكم ويطرأ من
 الاحوال لو قرعته في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر أعلامك واعترض كما قيل وان كان هذا أصله
 (قوله وتعرف الفقراء للمبالغة) لانه لا عهد فيه فهي للجنس أو الاستغراق وحصر الجنس فيهم فيبدأ أنه
 لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هؤلاء لشدته احتياجهم كأنه لا فقير سواهم
 مبالغة وقوله وأن افقة الخ اشارة لما ذكر ولذا عطف بالواو كما هو في النسخ العصبة وأما عطفه بأو
 على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بأن شدة الاقتدار على الاول في أنفسهم وفي هذا
 بالإضافة لغيرهم بعيد بأما يساقه لا يقال مثل هذا الاحتياج موجود في الجن حتى يدخلون في الناس تغلبا

أو تفضل للاجاج على الكافر بما يشاركة نفسه
 العذب من المنافع والمراد بالخلية اللائق
 واليوافق (وترى القلق فيه) في كل (مواخر)
 تشق الما بجرهما (للتبغض من فضله) من فضل الله
 بالنقله فيها واللام متعلقة بآخر ويجوز أن
 تتعلق بمبادل عليه الافعال المذكورة (ولعلمكم
 تشكرون) على ذلك وحرف الترحى باعتبار
 ما يقتضيه ظاهر الحال (يولج الليل في النهار
 ويولج النهار في الليل وسفر الشمس والقمر
 كل يجري لأجل مسمى) هي مدة دوره أو
 منتهاه أو يوم القيامة (ذلكم الله ربكم له الملك)
 الاشارة الى الفعل لهذه الاشياء ومع اشعار
 بأن فاعليه لها موجبة لثبوت الاخبار
 المترادفة ويجوز أن يكون له الملك
 كلاما مستندا في قرآن (والذين تدعون من
 دونه ما يكون من قطمير) للدلالة على تفرد
 بالالوهية والربوبية والقطمير لقافة النواة
 (ان تدعوهم لاسمهم هو ادعاهم) لانهم حماد
 (ولوعدهوا) على ميل الفرض (ما استجابوا
 لكم) لعدم قدرتهم على الاتضاع أو لتبرهنهم
 منكم مما تدعون لهم (ويوم القيمة يكفرون
 بشرككم) بأشراككم لهم بقرون بطلانه
 أو يقولون ما كنتم ايانا تدعون (ولا ينشك
 مثل خبير) ولا يخبرك بالآخر مخبره بل خبير به
 أخبرك وهو الله سبحانه وتعالى فانه الخبير به
 على الحقيقة ودون سائر الخبيرين وانفراد تحقيق
 ما أخبر به من حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم
 (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله) فأنفسكم
 وما بينكم وبينكم وتعرف الفقراء للمبالغة
 في فقرهم كأنهم لشدته افتقارهم وكثرة
 احتياجهم هم الفقراء وأن افتقار سائر
 الخلائق بالإضافة الى فقرهم غير معتد به ولذلك
 قال وخلق الانسان ضعيفا

لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يضر اذ الكلام مع من يظهر القوة والعناد من الناس وأما احتال كون القصر اضافيا بالنسبة اليه تعالى فمع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يكون قوله والله هو الغنى مستندركا والتأسيس بخير من التأكد فلا وجه للاقتداء بالامام فيه وما ذكر من سبب النزول وأنه لما أكثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والأصرار من الكفار قالوا لعل الله يحتاج لعباد تنافرات لا يفده شيئا فان قوله والله هو الغنى كاف في الرد عليهم (قوله المستغنى على الاطلاق) أي عن كل شيء وقوله المنعم تفسير لقوله الجيد فان أصل معناه المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم اذ الغنى لا يتفح القفيرا الا اذا كان جوادا منعموا ومثله مستحق للمدح فأريد به المستحق للحمد لانعامه لا الاستحقاق الذاتي وقوله على سائر الموجودات أي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق أي بواسطة انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال (قوله بقوم آخرين) هذا على أن خطاب يذهبكم المشركين أو للعرب وقوله أطوع منكم أي أكثر طاعة لأن اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لبعضانهم وقوله بعالم آخر أي غير الناس بناء على أنه عام وقوله بمتعدا الخ لانه من عز عليه كذا اذا صعب قال تعالى عزير عليه ما غنم والمعدرا أصعب من غيره (قوله ولا تحمل نفس آتمة الخ) آتمة تفسر لوزارة لان الوزارة لا تم وهو صفة نفس مقدرة ولذا أنت كآخرى وقوله وأما قوله الخ اشارة الى أن هذه الآية لا تنافي تلك الآية التي في العسكيات لان ما تم بالتسبب وهو المشار اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيامة (قوله ليس فيها شيء من أوزار غيرهم) ولا ينافيه قوله مع أنقالهم لان المراد بانقالهم ما كان بعبادتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسيبهم فهو له ولا من وجهه ولا ولئلا من آخر (قوله نفي أن يحمل عنها ذنبها الخ) ضمير عنها المعلقة أي لا تحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل وازرا أم لا فيين بطلان زعم اتحادهما وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا الزعم وأما المعلقة فأخص من الوزارة ثم انه قيل ان هذا نفي للعمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وأنه قريب مما ذكره المصنف رحمه الله وقد قيل عليه انه بأباه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا يوزر على وزارة وزير أخرى وقوله لا يحمل منه شيء اذا المناسب للاختيار لا يحمل شيئا ببناء الفاعل وأيضا حق نفي الاجبار أن يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر أن الاول نفي للعمل الاختياري تكثر ما من أنفسهم رد القول المضلن ولتحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب منهم أعم من أن يكون اختيارا أو جبرا واذا لم يجبر عليها بعد الطلب والاستعانة علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيعم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا أن كلام المصنف رحمه الله ليس فيه تعرض للاجبار وعدمه ولا تزر وزارة وزير أخرى وقوله ولو كان المدعو وقد قدر أيضا ولو كان الداعي والاول أحسن لان الداعي هو المقتله بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه وتأنيبه فلا وجه لاستحسانه مع ركاكته (قوله على حذف الخبر) وتقديره ولو كان ذو قربي مدعو الامدعوا كما قد رما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان أمكن دفعه وقوله فالحا أي التامة لا يلتزم معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتميم والمبالغة في أن لا غياث أصلا ولو قدر المدعو ذا قربي ولو قدر انه ان تدع النفس المقتلة الى تخفيف ما عليها لا تجتمع معاونا ولو وجد ذو قربي لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كون ذي القربي مدعو بقرينة السياق وتقديره يدعو ونحوه لكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام قد بر (قوله غائب الخ) يعني أن الغيب حال من الفاعل أو المفعول لانه يتهدر عذاب ربهم وقدم رفيعه وجوه آخر فتذكر وقوله فانهم الخ اشارة الى وجه التخصيص مع أن الانذار للكفار أيضا (قوله واختلاف الفعلين لاسم) في قوله الله الذي أرسل الرياح فتشيرا قالوا والمراد الوجه الثالث وهو استقرار الامر فهو هنا لاستقرار الطاعة والانقياد لنبوتها في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة كشي واحد ويكني أيضا تلازمهما كما في المقيس عليه فتأمل (قوله وهو اعتراض الخ) لان

(والله هو الغنى الجيد) المستغنى على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) قوم آخرين أطوع منكم أو بعالم آخر غير ما تعرفونه (وما ذلك على الله بعزيز) بمتعدرا ومتعسر ولا تزر وزارة وزير أخرى وأما قوله ولا تحمل نفس آتمة انتم نفس آتمة الهيم في وليحملن أنقالهم وأنقالا مع أنقالهم في الضالين المضلن فانهم يحملون أنقالا ضلالهم مع أنقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم (وان تدع مثقلة) نفس أنقلها الاوزار (الى جملها) يجعل بعض أوزارها (لا يحمل منه شيء) ليجب لجل شيء منه نفي أن يحمل عنها ذنبها كما نفي أن يحمل عليها ذنب غيرها (ولو كان ذا قربي) ولو كان المدعو ذا قربة أفاضل المدعو لالة ان تدع عليه وقرى ذو قربي على حذف التامه نظم أولى من جعل كان التامة فانهم بالغيبة (الكلام) انما تندر الذين يخشون ربهم بالغيب (غائبين عن عذابه أو عن الناس في خلواتهم أو غائبين عنهم عذابه) وأقاموا الصلوة فانهم المتفوعون بالانذار لا غير واختلاف الفعلين لما مر من الاستقرار (ومن تركي) ومن تطهر من دنس المعاصي (فانما يترك لنفسه) اذ دفعه لها وقرى من تركي فانما تركي وهو اعتراض مؤكدة لخشيته وأقامتهم الصلاة لانهم حاشا على جملة التركي (والحي الله المصير) فيجازيهم على تركيهم

(وما يستوى الاغنى والبصير) الكافر
والمؤمن وقيل هما مثلان للصنم وقيل عز وجل
(ولا الظلمات ولا النور) ولا الباطل ولا
الحق (ولا الظل ولا الخسوف) ولا الثوب
ولا العقاب ولأن كيدني الاستواء وتكريرها
على الشقين لزيد التأكيدهما والخروج من
الحرب على الصوم وقيل الصوم ما يب
نهارا والخروج ما تب ليلا (وما يستوى
الاحياء ولا الاموات) تمثيل آخر للمؤمنين
والكافرين أبلغ من الاول ولذلك كثر
الفعل وقيل للعلماء والجهلاء (ان الله يسمع
من يشاء) هدايته فوفقهم لقهم آياته
والاعتصام بعبادته (وما أنت بمسمع
في القبور) ترشيح لتمثيل المصريين على الكفر
بالاموات ومبالغة في اقتناطهم منهم (ان أنت
الانذير) فاعليك الا الانذار وأما الامام فلا
اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم
(انا أرسلناك بالحق) محققاً وحققاً وارسلنا
محمداً بالحق ويجوز أن يكون صله لقوله
(بشيرا ونذيرا) أي بشيرا بالوعد الحق ونذيرا
بالوعيد الحق (وان من أمة) أهل عصر (الا
خلا مضى) فيها نذير من نبي أو عالم بنذر عنه
والاكفام بذكره للعلم بأن النذارة قريشة
البشارة سيما وقد قرن به من قبل ولأن الانذار
هو الهم المقصود من البعثة (وان يكذبوك)
فقد كذب الذين من قبلهم جاءهم برسلمهم
بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم
(وبالزبر) وبصفا إبراهيم عليه السلام
(وبالكتاب المنير) كالنور والانيال على
ارادة التفصيل دون الجمع ويجوز أن يراد بهما
واحد والعطف لتغاير الوصفين (ثم أخذت
الذين كفروا فكيف كان نكير) أي
انكارى بالعقوبة (ألهم أن الله أنزل من
السماء ماء فأخرج جنانا ثمرة مختلفة ألوانها)
أجسامها وأصنافها على أن كلامها ذو
أصناف مختلفة وأهليتها من الصفة
والخضرة ونحوهما (ومن الجبال جدد)

ذو جدد

كونهما من التركى أمر معلوم فإذا بين عود نفعهما على من قاما به كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما
قبل من أن المعنى أنه تأكيدهما لوجوبهما أو نفعهما لوجهه والاعتراض هنا سالم من الاعتراض فن قال أنه
ليس اعتراضا نحو بالعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما يستوى معطوف على قوله أولا وما يستوى
(قوله الكافر والمؤمن الخ) على أنه ضرب من مثل لهما كالبحرين فهو بجملة استعارة تشبيهية أو في الاغنى
والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل الخ فيكون من تمة قوله ذلكم الله الآية وهو أيضا استعارة تشبيهية
والمعنى لا يستوى الله مع ما عبادتم أو الاغنى عبارة عن الصنم على أنه استعارة أو من استعمال المقيد
في المطلق فالصنم على حقيقته (قوله ولا الثوب) وقدم الظل ليكون مع ما قبله على غط واحد فان
الغنى والظلمة والظل متناسبة أو لسبق الرحمة كما مر مع ما قبله من رعاية القاصلة وقوله وتكريرها
على الشقين أي في النور والخروج والظل لزيد التأكيدهما فان أصله حصل بتصدرهما بالنفي وأما ترك ذلك
في الاول فلأن قوله الاحياء والاموات لما كان بعينه اكتفى بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل كثررت
فيما به تضاد الاغنى والبصير لتضاد بين ذاتيهما فان الشخص بصيرا غنى بعدما كان بصيرا وان تضاد
وصفاهما وقيل لأن المخاطب في أول الكلام لا يقصر في فهم المرام وقيل وفي هذا كفاية (قوله غلب
على السموم) بعدما كان معنى الشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم الخ وقيل الخروج بالليل والنهار
وقوله ولذلك كرر الفعل إشارة الى أنه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل للعلماء والجهلاء فان الموت
والحياة كثيرا ما يستعار لهما كما قيل

لا يبين الجهول برته * فذا لميت لباسه كفته

وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول (قوله محققين أو محققا) يعني أن بالحق حال امان فاعل أرسلنا أو من
مفعوله أو وصفة لصدوره والباء للمصاحبة وقوله صله أي للاول وحذفت صلة الثاني ولوضوحه أجله
(قوله بنذر عنه) أي عن الله وقوله والاكتفاء الخ يعني أنه في الاصل نذير وبشيرا فكتفى بتقديره بما جازا
لما ذكرنا والمراد أنه اقتصر على هذا وترك الآخر أسما من غير تقدير وقيل خص بالذكر لأن البشارة لا تكون
الا بالسمع فهو من خصائص الانبياء فالنبي أي أو ما قل عنه بخلاف النذارة فانهم ان يكون سمعا وعقلا فلذا
وجد النذير في كل أمة ورد بأن الحسن والقبح شرعيان عند أهل الحق فالانذار كالابنار لا يكون الا سمعا
ولو سلم فالابنار يوجد أيضا بالعقل كآيات الفلاسفة للذة الروحانية بعد الموت ورد بأن ما ذكر من معنى على
ما ذهب اليه الخنفيه من أن لبعض الاشياء جهات حسن يدركها العقل كالإيمان بالله فبادرا كاستحقاق
العقاب كمال يلزم الدور كما تقر في الاصول فلا ورود لما ذكره وهذا كله لا يحصل له وكذا قال من أول
مجرها ولولا التزام ما قيل وقال كان ترك هذا عين الكمال (قوله ولان الانذار الخ) وجه آخر للاقتصار وبه
يندفع عن الاول أنه لم اكنى بهما دون ذلك مع حصول الایجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني
ليس المراد أن كل رسول جاء بجميع ما ذكر حتى يلزم أن يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسائل أكثر بكثير
من الكتب كما هو معروف بل المراد أن بعضهم جاء بهذا وبعضهم جاء بهما ولا ينافي جمع بعضها البعض آخر
كالكتاب مع المعجزة مثلنا وما لم يمنع انحصارها وقوله ويجوز أن يراد الخ أي بالزبر والكتاب على ارادة
الجنس فهما وعبر بجوزا إشارة لبعدهما والوصفين زبر وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكارى
بالعقوبة متر فسيه وتفصيله في سورة سبا (قوله أجسامها وأصنافها الخ) فسر الألوان بوجهين الانواع كما
يقال جاء بألوان من الطعام فاختلافها تعدد أصنافها وقوله كالأحاطة الانواع أي كل نوع منها كالكمثرى
له أصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى في بعض غار الدنيا ويجوز أن يراد الافراد وقوله وأهليتها الخ على أن
يراد بالالوان معناها المعروفة المدركة بالبصر وهذا أيضا في الانواع والافراد (قوله تعالى ومن الجبال
جدد) اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى أو حال وكونه استعارة مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله
ذو جدد بضم الجيم وفتح الال وهي القراءة المشهورة جمع جدد بالضم وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال

أو الفضل هي من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جنة الجمار للخط الذي في وسط ظهره يخالف لونه
وعلى كل فهو يحتاج الى تقييد مضاف فيه ان لم يقصد بالمبالغة لان الجبال ليست نفس الطرائق وما له أن
الجبال مختلفة ألوانها فيناسب قرينه لانه المقصود وان لم يكن قوله لمختلف ألوانها مضافة جدد فلا يرده عليه
انه انما يمتشي عليه وهو خلاف المختار والخط بضم ثم فتح جمع خطه بالضم كقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا
قال للخط السواد وما وقع في بعض النسخ من ترك التاء سموم النسخ وقيل لها خطه لفصلها وقطعها عن
بقية لونه وأما خطه وخطه بالكسر فهي الارض نفسها (قوله وقرئ جدد بالضم) جمع جديدة كسفينة
وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف رحمه الله وفي نسخة جديدة وهي أصح وهي قراءة الزهري وهي
بمعنى الاولى وتجمع على جدد أيضا قال * جون السراة له جدد أربع أي طرائق وخطوط واليه أشار
بقوله بمعنى الجدد أي بضم ففتح وقوله جدد بفتحين هي مروية عن الزهري أيضا وقد رقا بوحاتم هذه
القراءة من حيث المعنى وصححها غيره وقال الحداد الطريق الواضح البين الا أنه وضع المفرد موضع الجمع
ولذا وصف بالجمع وأما كونه من وصفه بوصف أجرائه كقطة أمشاج لاشتغال الطريق على قطع كما قيل
فغير ظاهر ولا يناسب لجمع الجبال (قوله بالشد والضعف) اشارة الى أن ألوانها فاعل محذف
لامبتدأ لانه لو كان كذلك قبل مختلفه وأنه صفة لقوله يضي وجر والمراد باختلافها تفاوتها لانها مقولة
بالتشكيك ولولا هذا التأويل لم ينفذ غير التأكيد ويحتمل أيضا أن يكون صفة جدد كما فصله العرب
(قوله ومنها غريب - حدة اللون) أخذ الاتحاد من مقابلته لما اختلف لونه ولأن الغريب تأكيد
للسود كما سود حال فتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل من أن السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلافه
كافي الاقلين (قوله وهو تأكيد مضمر) بالاضافة والمراد التأكيد الاصطلاحى التصريح بأهل العربية
واللغة بأنها تأكيد لا لون فيقال أبيض يقق وأصفر فاقع وأسود حالك وغريب وهو تأكيد
افضل لانه يكون باعادة اللفظ أو مرادفه وأما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين
فيهما فإن التأكيد يقتضي الاعتناء والتقوية وقصد التلويل والم حذف يقتضي خلافه فقد رده الصغار
كافي شرح التسهيل بأن المحذف للدليل كالمذكور فلا ينافي في كونه فعل التأكيد على الصفة
المؤكد وتأويل قوله ونظير ذلك في الصفة الصريح في خلافه يجعله بمعنى الصفة المخصصة تعسف من غير
داع وقوله ومن حق التأكيد أي مطلقا لا في الألوان كما توهم (قوله بفسره) يشير الى ما في بعض
شروح المفصل من أنه حذف فيه الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم لما عارض في الصفة ايهام ينتبذ
الموصوف بعدها ما يضافتها اليه كافي حتى عمامة أو يجعله بدلها منها أو عطف بيان لها كافي العائدات
الطريق ويقاس عليه التأكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا أو عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف
لا ينافي كونه مفسرا فاعرفه (قوله والمؤمن الخ) هو من قصيدة النابغة المشهورة وتامة
ركبان مكة بين الغيل والسند * والواو القسم أقسم بالله المؤمن الطير المتجنات الى حرم مكة زادها الله شرفا
وصحها كتابه عن أمنها حتى لا تفر من يد لاس والغيل والسند موضعان والعائدات مجرور بالاضافة لانه
يجوز اضافة الوصف ذى اللام لمثله أو منصوب بالكسرة على أنه مفعول للمؤمن والطير بدل منه أو عطف بيان
ومن الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما جيء به لتفسير المحذوف لأن ما ذكره النحاة انما هو في
الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير متصو فيهِ ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير (قوله
وفي مثله مزينا كيد) لتأكيد المحذوف مرتين مرة بغريب وأخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير
كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله كاختلاف الثمار الخ) يعني انه في محل نصب صفة مصدره فقد
ومختلف صفة مبتدأ من الناس خبره أي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر أي مثل
المطر والاعتبار بمخالفته تعالى واختلاف ألوانها يخشى الله العلماء ورده العرب بأن انما لا يعمل ما بعده
فيما قبله أو بأن الوقف على كذلك من غير خلاف فيه عن أهل الاداء وبه ظهر ضعف ما قيل ان معناه الامر

أي خطط وطرائق يقال جنة الجمار للخط
السواد على ظهره وقرئ جدد بالضم جمع
جديد بمعنى الجدد ووجدت بفتحين وهو
الطريق الواضح (يضي وجر مختلف ألوانها)
بالشد والضعف (وغريب سود) عطف
على يضي وعلى جدد كأنه قيل ومن الجبال
ذو جنة مختلفة اللون ومنها غريب متعده
اللون وهو تأكيد مضمر يفسره ما بعده فان
الغريب تأكيد للسود ومن حق التأكيد
أن يتبع المؤكد ونظير ذلك في الصفة قول
النابغة * والمؤمن العائدات الطير سجها *
وفي مثله مزينا كيد لما فيه من التكرير
فاعتبار الانعمار والاطهار (ومن الناس
والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك)
كاختلاف الثمار والجبال (انما يخشى الله
من عباده العلماء) اذ شرط الخشية معرفة
المخشي والعلم بصفاته وأفعاله

كذلك أي كايين ونخلص على أنه تخلص لذكر أولياء الله (قوله فن كان أعلم به) ليس استطرادا كما قيل بل
إشارة إلى أن المراد بالعلماء العالمون بالله لا بالتجسس والصرف مثلا وقوله أني أخشاكم لله وأتقاكم له الحديث
صحيح رواه مالك في الموطأ وغيره وسببه أن جللا قبل امرأته وهو صائم على ما قيل فيه وقوله ولذلك أتبعه
الحج أي لكون الخشية مشروطة بعرفة الله ذكرت الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة من قوله ألم تر أن
وفيه إشارة إلى ارتباطه بما قبله وقوله وقرئ الحج تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر في هذه القراءة
وقوله لأن المعظم الحج بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر في أنه مجاز مرسل بعلاقة الزوم فهو زجل كلامه عليه
فلاستعارة لغوية وقيل الخشية ترد بمعنى الاختيار كقوله * خشيت بني عبي فلم أرهم لهم (قوله تعليل
لوجوب الخشية الحج) تعليلها بالعزة الملهة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر وأما دلالة على خصوص
المغفرة ففيها خفاء وقد قال الطيبي رحمه الله أنه دال على القدرة الشاملة لأنه لا يوصف بالمغفرة والرحمة إلا
القادر على العقوبة وقد يقال أنه تكميل كما في قوله

حليم إذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

فتأمل (قوله يداومون على قراءته) وفي نسخة يداومون قراءته على الحذف والابصال وتضمنه معنى
يلازمون لأنه يتعدى بعلى والاستمرار مأخوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن وقوعه صلة ومن
اختلاف الفعلين كما ترى كثير والسمة العلامة والعنوان علامة الكتاب على ظهوره وهو تشبيه بليغ وقوله
أومتابعة ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو وأما لأن القراءة لا يعتد بها دون عمل أولان يتلون من تلاه إذا تبعه
(قوله أوجنس كتب الله الحج) هذا أنسب بالتعبير بغير ما يخصه كالقرآن والأول أنسب بكون الإضافة
للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين من الأمم جميعا فيدخل فيهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم دخول
أولياؤه والمقصود حميم على اتباعهم وقد قيل ولأنه على إرادة الجنس لا يتعين ما ذكر لأن هؤلاء يتابع
القرآن كما هم أتباعوا سائر الكتب لأنه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من أصول العقائد كما ترى قوله
ككذب قوم نوح المرسلين فتأمل وقوله كيف اتفق فانه يعبر عنه عنه ومن خصهما بما ذكر فلا يله
الاكمل فيهما وقوله تحصيل الحج التجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي عزالة الطاعة
بناء على أن التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل فإذ ذكره أقرب لمعناه وما ذكره المصنف رحمه الله است
في مغزاه فتدبر (قوله لن تكسروا لن تهاك) البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما
أوفى الأثر مجازي الثاني والعكس احتمالات نطق بكل واحد منها نصوص أهل اللغة والمصنف جمع بينهما
بناء على مذهبه أو هو تفسيره بما يؤول إليه وعلى الأول فهو ترشيع للاستعارة في التجارة (قوله عليه لدلوله)
أي هو متعلق بمادله عليه لن وهو اتقاء الكساد وتنقيح معنى ترويح وفيه مع أنفقوا مناسبة لأن الحرف
لا يتعلق به الجواز والجور وعلى المشهور ومن لم يقف على مراده قال لا مانع من كونه عليه لن تجوز فلتراد لفظ
مدلول كان أصح وقوله وأعاقبه ليرجون لا يظهر لتعبير بما لاقته دون العلة وجه الاتفاق لمصرح بأنها
علة غائبة وقد تبع فيه أبا اليقاف ووجهه الطيبي بأن الكلام يدل على أن غرضهم عدم بوار تجارتهم لأن
صلة الموصول علة لأنها لو توفقت لبحق الخبر ولم يذهب إليه الزمخشري لأن مثل هذه اللام إنما تكون في نحو
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا (قوله ولدلول الحج) بمعنى أنه متعلق بمقتضى زيدل عليه
ما قبله كفعلا وذلك والجملة المقدرة معترضة لثلاث بفضل بأجنبي ويجوز تعلقه بما قبله على التنازع وقوله من
فضله ان رجع لهم ما فهو ظاهر وان رجع للثاني فلذلك على أن الأول كالواجب لكونه جزءا لهم بوعده
(قوله أي مجازيهم عليها الحج) فإن الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على ظاهره فيحصل على الجزاء
بالإحسان مجازا وقوله وأخبر أن الحج فيقدر العائد وهو لهم والمعنى مغفرون مشكورون ويجوز أن
يكون خبرا بعد خبر وخص وأأنفقوا القرية ولأن القيد المتعقب لامور متعددة يختص بالخير لكنه مذهب
أبي حنيفة كما قاله العالبي فكانت تبع فيه الزمخشري ويجوز أن يكون حال من مقدروا الجملة معوضة

فن كان أعلم به كان أخشى منه ولذلك قال عليه
الصلاة والسلام أني أخشاكم لله وأتقاكم له ولذلك
أتبعه بذكر أفعاله الملهة على كمال قدرته وتقديم
المفعول لأن المقصود حصر الفاعلية ولو آخر
انعكس الأمر وقرئ برفع اسم الله ونصب
العلماء على أن الخشية مستعارة للتعظيم فإن
المعظم يكون مهيأ (أن الله عز وجل غفور) تعليل
لوجوب الخشية لأنه على أنه معاقب للبصر
على طغيانه غفور للتائب عن عيباته (ان الذين
يتلون كتاب الله) يداومون على قراءته أو
متابعة ما فيه حتى صارت سميتهم وعنوانا
والمسراة بكتاب الله القرآن أو جنس كتب الله
فيكون ثناء على المصدقين من الأمم بعد
اقتصار حال المكذبين (وأقاموا الصلوة
وأفقاوا الزكاة) كلف
اتفق من غير قصد اليهما وقيل السرى المستنونة
والعلاية في المفروضة (يرجون تجارة)
تحصيل ثواب بالطاعة وهو خبر (ان تجوز)
لن تكسروا لن تهاك بالفساد صفة التجارة
(ليوفهم أجورهم) علة لدلوله أي يشفق
عنها الكساد وتنقيح معنى ترويح وفيه مع أنفقوا مناسبة لأن الحرف
أجور أعمالهم ولدلول ما عدا من أمثالهم فهو
فعلا ذلك ليوفهم وأعاقبه ليرجون (ويريدهم)
من فضله على ما قبل أعمالهم (انه غفور)
لقرطاتهم (شكور) لما غاهاهم أي مجازيهم
عليها وهو علة للتوفيق والزيادة وأخبر أن
ويرجون حال من واو وأنفقوا

أى فعلا ذلك راجح فلا يرد عليه أنه فصل بأجنبي بين المبتدأ وخبره وأما التنازع في الحال فلا يخفى حله
 (قوله يعنى القرآن ومن للتبيين) إذا كان المراد بالموحى جميعه من المتلو وبالقرآن ذلك ويصح أن يكون
 للتبيين أيضا فإن أريد بالموحى جنس الموحى المتلو أيضا فهو بعض القرآن بمعنى المجموع ويجوز كونها
 بيانية على هذا أيضا وقوله هو الحق إن كان الضمير لفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند
 لا العكس لعدم استقامة المعنى إلا أن يقصد المبالغة (قوله أحقه) أى أحقه أو أجده حقا فالعامل
 فيه مقدر بفهم من مضمون الجملة وهى حال مؤكدة لغيرها ولنفسها وهو الظاهر من قوله لأن حقيقته الخ
 وقوله عالم بالبوطن معنى خبير كما ترجمته والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ
 بيان لا ارتباطه بما قبله من الوحى (قوله الذى هو عيار الخ) العيار بكسر العين مصدر عيارت المكاييل
 والموازين إذا قايست بغيرها يعلم صحتها وهو مجاز مرسل عما هنا يعلم به صحة غيره منها بما وافقه فهو صحيح من
 عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير إشارة إلى ما ذكرنا
 ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله إن الله لا ينظر إلى أعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم ولذا قالوا المرء بأصغره
 فتدبر (قوله حكمنا بتوريشه) يعنى أن تورث أمة محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل
 فالتعبير بالمضى إما لأن المعنى حكمنا بتوريشه وقد رناه فهو مجاز من إطلاق السبب على الميسر أو عبر عنه
 بالمضى لتحقيقه وهو معطوف على أو حينا بأقامة الظاهر مقام الضمير وعلى الذى أو حينا الخ ونم للتراخي
 الزماني على الثانى والرتبى على الاول والمراد بالكتاب على هذا القرآن (قوله أو ورثناه من الام السالفة)
 فالمراد بالكتاب اما القرآن كما قبل انه لقي زبورا ولين أو الجنس (قوله والعطف) أى على هذا الوجه
 على ان الذين يتلون الخ على المعنيين السابقين ونم للتراخي الزماني لأن التورث بعده لئلا يكتفى الكلام
 فى الماضى فان كان على ظاهره لأن تورثه من الام السالفة سابق على تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبى
 أو للتراخي فى الاخبار ولذا جعله فى الكشاف وشروحه متصلا بقوله وان من أمة الاخلافة لا يذير فذكر
 أولا ارساله لآل ثم عقبه بما يخص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذى أو حينا الخ معترضا ثم أخبر
 بتوريشه الكتاب لهذه الامة بعدما أعطى تلك الام من الزبر فتم للتراخي فى الاخبار وفى الرتبة أيضا فانه فضل
 هذه الامة كما قرره الفاضل البني وغيره ولا يخفى ما ينهض من المخالفة وكلام المصنف رحمه الله محل تأمل
 (قوله اعترض لبيان كيفية التورث) لانه اذا صدقها المطابقة لها فى الاصول والتشريع فى الجملة كان
 كأنه هى وكأنه انتقل اليهم عن سلف وقوله والامة الخ أما لما قبلها فبالذات وأما غيرهم فبالواسطة فلا
 بعدهم كما لوهم (قوله تعالى فيهم ظالم لنفسه) الفاء للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب
 المعاصى سواء كان يظلم نفسه أو يظلم غيره والمصنف رحمه الله قصره على الاول اما لانه مقتضى السياق لأن
 تورث الكتاب للعمل أو لان من يظلم نفسه لا ينهى عن ظلم غيره وادخاله فيه لأن من ظلم غيره ظلم نفسه فليس
 يبعد لكن كلام المصنف رحمه الله ظاهر فى خلافه ولا من نفسه للتقوية (قوله بضم التعليم والارشاد الخ)
 الظاهر تفسيره بعبادة الحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان خبر الناس من ينفع الناس وينفع ورثة الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام بما ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتأمل (قوله وقيل
 الظالم الجاهل) لظلمه نفسه بعدم تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر فوجه تعريضه ظاهر وعليه فضمير
 منهم راجع للعباد أو للموصول على الوجه الثانى من ارادة الامة وتورث الكتاب للجاهل كتورث بعض
 الورثة السفهاء المضيعين لما ورثوه (قوله وقيل الظالم المجرم) أى من كان أغلب أحواله الجرم والعصيان
 وهذا التفسير ليس يبعد ولا يظهر لقرينه وجه وما وجه به من أنه لا يكون التقسيم بلا حطة الكتاب لوجه
 له لأن ما له للعمل به وعدمه ومعنى الاقتصاد وهو التوسط والاعتدال فيه أظهر فان صرح ما ذكره فيه من
 الحديث فنور على نور وقته نظرياً أى وقوله مكفر تبصغة المفعول وقوله وأما الذين ظلموا الخ أو ردد عليه
 انه أنهب بالوجه الاول اذا الظاهر تعذيب المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل بالكتاب غالباً فعلى هذا

(والذى أو حينا اليك من الكتاب) يعنى القرآن
 ومن للتبيين أو الجنس ومن للتبيين (هو الحق
 مصدر فالما بين يديه) أحقه مصدر فالما تقدمه
 من الكتاب السماوية دل وقلة لأن
 حقيقة تستلزم وافقته إياه فى العقائد وأصول
 الاستحكام (ان الله يعبدكم بغير بصير) عالم
 بالبوطن والظواهر فلو كان فى أحوال
 ما بين النبوة لم يوح اليك مثل هذا الكتاب وتقدم
 المعجز الذى هو عيار على سائر الكتب الامور
 الخبير للدلالة على أن العمد فى ذلك الامور
 الروائية (ثم ورثناه الكتاب) حكمنا بتورثه
 منك أو تورثه فغيره بالمضى لتحقيقه أو
 أو رثناه من الام السالفة والعطف على ان
 الذين يتلون والذى أو حينا اليك اعترض
 لبيان كيفية التورث (الذين اصنافا من
 عبادنا) يعنى علماء الامة من الله اصطفاهم
 بعدهم أو الامة بأسرهم فان الله اصطفاهم
 على سائر الامم (فيهم ظالم لنفسه) بالتقصير
 فى العمل به (ومنهم سابق بالخيرات باذن الله)
 الاوقات (ومنهم سابق بالعمل وقيل الظالم
 بضم التعليم والارشاد الى العمل وقيل الظالم
 الجاهل والمقتصد الذى خلط الصالح بسئ
 الظالم المجرم والمقتصد الذى خلط الصالح بسئ
 والسابق الذى ترجحت حسنة بحيث صارت
 سميته مكفرة وهو معنى قوله عليه الصلاة
 والسلام اما الذين سبقوا فأولئك يذنبون
 الجنة يذنبون فيها

وجه تسميته وقوله بغير حساب متعلق بدخولن ويجوز تعلقه بيزقون أيضا (قوله وقيل الظالم الكافر الخ) وجه تسميته ظاهر لان المتبادر انه تفصيل للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة وأما كون العباد المضاف لله مخصوصا بالمؤمنين فليس بطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله على أن الضمير أي في قوله عنهم وكونه للموصول واصطفاؤهم بحسب القطر تعسف (قوله وتقدمه) أي على الوجوه كلها لقوله لكثرة الظالمين ناظر للاقول وقوله ولان الخ الثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركون متحقق في الكافر أيضا وفيه نظر (قوله بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبله) أي الطبيعة والخلق كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجدد * ذاعفة قلعله لا ينظم

اما الجهل فلما لا انسان في أقل أمره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا يتأق هذا سلامته في القطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على الفطرة لانه فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا لا يتأق الجهل بغيره وترزين أمور الدنيا في بادئ نظره وقوله والاقتصاد الخ أي على كل من المعاني فيستحقان التأخير لغيره وضهما واعلم أن ابن طه رحمه الله قال في كتاب القوائد الجلية أن السلف لهم في تفسير هذه الآية خمسة وأربعين قولاً منها ان المراد بهم الكافرون الفاسق والمؤمن وقيل من أسلم بعد الفتح ومن أسلم قبله ومن أسلم قبل الهجرة وقيل من ترجحت سيئاته ومن تساوت سيئاته وحسناته ومن ترجحت حسناته وقيل من لا يملك من أين ينال ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفى من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحسب حسابا يسيرا ومن لا يحسب وقيل الفاسق والخطو والتائب وقيل من دام على العصيان الى الموت ومن عصي ثم أطاع ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب العجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الدنيا وتارك العفلة وتارك العلاقة وقيل من أوفى كتابه ورائه ظهره ومن أوفى كتابه بشماله ومن أوفى كتابه بينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله ما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذوالكبر وذو الصغار والمحتجب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من يأتي بالقراض خوفاً من النار ومن يأتي بها خوفاً من النار ورضا واحتساباً ومن يأتي بها رضاء واحتساباً وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظة على الوقت دون الجماعة والمحافظة عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تسلبها ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدى مع العلم والساعي مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر ويأتم به ومن يأتي بالمعروف ولا يأمر به ومن يأمر بالمعروف ويأتم به وقيل ذوالجور وذو العدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والجملة انتهى (قوله مبتدأ وخبر الخ) رد على المخشري اذ جعله بدلاً من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن أن يكون بدل اشتمال قال ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فأبدل منه جنات عدن فكلف وتعسف ترويحاً للمذهب ولذا لم يلتفت اليه المصنف (قوله أولم تصدوا السابق) وهو مع ما فيه من الاحتياج للتأويل المذكور ومن قصد الجنس حتى يصح فيه معنى الجمعية جار على الوجوه السالفة لا على تقدير أن يراد بالظالم الكافر فان ظلم نفسه مطلق لا يحسن وعده بالجنة على الخط المذكور المشعرباً بأنه مستحق لما ذكره أهل التفضل عليه ولو جعل السابق أيضاً لازماً اذا كانت الإشارة للسبق (قوله منصوب بفعل الخ) وأما احتمال جزمه لا من الخبرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره المخشري والفصل بين البدل والمبدل منه بأجنبي لم يلتفت اليه وقوله احوال مقدرة قيل انها اقرب الوقوع فيه تعدهمقاربة وقوله يحلون الخ مترادفة مفصلاً في الحج (قوله أو من ذهب في صفاء اللؤلؤ) لا يظهر له وجه الاعلى تشبيهه بالذهب الخالص في بريقه

بغير حساب وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حساباً يسيراً وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحاسبون في طول المخشري يتلقاهم الله برحمته وقيل الظالم الكافر على أن الضمير للعباد وتقدمه لكثرة الظالمين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبله والاقتصاد والسبق عارضان (ذلك هو التفضل الكبير) إشارة الى التوريت والاصطفاة والسبق جنات عدن يدخلونها مبتدأ وخبر والضمير الثلاثة أو الذين أولم تصدوا السابق فإن المراد بها الجنس وقري جنات عدن وجنات عدن منصوب بفعل يفسره الظاهر وقرأ أبو عمرو يدخلون على البناء للمفعول (يحلون فيها) خبر ثان احوال مقدرة وقري يحلون من حليت المرأة في حاليه (من أساور من ذهب) من الاولى للتبعيض والثانية للتبيين (ولؤلؤ) عطف على ذهب أي من ذهب مرصع باللؤلؤ أو من ذهب في صفاء اللؤلؤ ونصبه نافع وعادهم رجعاً الى الله عطفاً على محل من أساور (ولباسهم فيها حرير) وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن

(شكروا) للمطيعين (الذي أحلنا دار المقامة) دارا لا مقامة (من فضله) من انعامه وتفضله اذ لا واجب عليه (لا يستأنفها نصب) تعب (ولا يستأنفها الغوب) كلال اذ لا تكليف فيها ولا كما تبع في نصب في ما يتبعه مبالغة (والذين كفروا) هم فارجهم لا يقضى عليهم (لا يحكم عليهم موت ثان) (فميتوا) (فميتوا) يقضى ونصبه بانهم ان قرئ فيموتون عطشا على يقضى كقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون (ولا يحقظ عنهم من عذابها) بل كذا حبت زيد اسعارها (كذلك) مثل ذلك الجزاء (يجزى كل كفور) مبالغ في الكفر أو الكفران وقرأ أبو عمرو ويجزى على بناء المقول واسناده الى كل وقرئ بجازي (وهم بصطرخون فيها) يستغيثون يقتعلون من الصراخ وهو الصياح يستعمل في الاستغاثة لجهده المستغث صوته (ربنا أخرجنا من هذا العمل صالحا غير الذي كنا نعمل) يا خمار القول وتقييد العمل الصالح بالوصف المذكور للتصريح على ما علموه من غير الصالح والاعتراف به والاشعار بأن استخراجهم لتلافيه وانهم كانوا يحسبون انه صالح والآن تحقق لهم خلافه (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكرة) التذير (جواب من الله وتوبيخ وما يتذكر متناول كل عمره) كمن المكلف من التفكير والتذكر وقيل ما بين الغشرين الى السنتين وعنه عليه الصلاة والسلام العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة والعطف على معنى أولم نعمركم فانه للتقرير كانه قال عمرنا كم وجاءكم التذير وهو النبي أو الكتاب وقيل العقل والشيب أو موت الأقارب (فذكروا) والظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم (إن الله عالم غيب السموات والارض) لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه (أحوالهم) انه علم بذات الصدور تعامله لانه اذا علم مضمرات الصدور وهي أخفى ما يكون كان أعلم بغيره (هو الذي جعلكم خلائف في الارض) ملق اليكم مقامه بالتصريف فيها وقيل خلفاء خلف

وصفاته بالاولى ولكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف أحد الوصفين على الآخر مع اتحاد الذات لا يتأتى مع أنها اسماء عين جامدان ومثله مكابرة الآن يدعى التجوز فيه وهو تكاف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من المحلى بالاولى أن يكون سوارا وهو لم يعهد (قوله همهم من خوف العاقبة الخ) الاولى بقاؤه على عونه ليشمل كل هم وكل ما وقع في التفسير فهو تيسيل وفي الكشف أكثر وافها حتى قالوا هم المعاش وكرا الدار وسعته انه يتم كل حزن في الدارين (قوله اتبع في النصب الخ) يعني أن النصب المشقة التي تصيب من يتصب لاوله أمر والغوب القصور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له وان جاز وجوده بدونه ففي ذكره معه تأكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجهة وجهه ولا يستأنفها من أحد مفعول أحل وقوله لا يحكم الخ اوله لانه لو كان بمعنى الامانة لعلقوا عليه فميتوا او احتج الى تأويله يستريحوا وأما قوله فيستريحوا فليس تفسير الميمون بل بيان لما يترب عليه في الواقع وقوله ونصبه أي في جواب النبي (قوله بل كذا حبت) أي طفت واسعارها اشعالها والمراد ودام العذاب فلا يتأتى تعذيبهم بالمهربر ونحوه وقوله مبالغ من صيغة مفعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كافر عظيم وأشار الى أنه يجوز أن يكون من الكفر أو الكفران (قوله يستعمل في الاستغاثة) فيقال صريح للمستغث لانه يصيح غالبا وقوله لجهده الدال المهملة لا بالراء كافي بعضها أي يجهد ويبالغ في مذكوره ويمثل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما دمه لا يعرضهم لغيرهم كما قيل وقوله يا خمار القول أي ويقولون بالعطف أو بدونه على أنه تفسير لما قبله أو قائلين على أنه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ وانما ذكره لم يكف بالوصف كما في قوله أخرجنا من هذا العمل صالحا غير الذي كنا نعمل في تلافى العمل غير الصالح (قوله وانهم كانوا يحسبون الخ) هذا وجه آخر للتقييد والوصف فيه قيد لا مذكور كافي الاول لانه بناء على أنهم كانوا يحسبون أنهم يحسنون صنعا والاولى أن يقولوا لانهم كافي الكشف (قوله جواب من الله) أي عن قولهم ربنا أخرجنا وهو توبيخ وتقرير لهم في الدنيا أو في الآخرة بتقدير فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه إشارة الى أن ما موصولة أو موصوفة لامصدرية ظرفية كما قاله أبو حيان أي مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان ضمير فيه يأباه لانها لا يعود عليها ضمير الاعلى قول الاخفش باسميتها وهو ضعيف ولعله يجعل الضمير للعمر القهوم من نعمه فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم العمر الذي أعذر الله الخ) حديث صحيح رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذر الله الى رجل آخر أبله حتى بلغ سبعين سنة قال في النهاية أي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث أمهله فلم يعتذر بقال اعتذارا بلغ أقصى الغاية ويحتمل أن تكون همزته للسبب وقوله والعطف أي عطف جاءكم الخ فليس من عطف الخبر على الاشارة الى ان عطف عليه خبر معني ويجوز عطفه ايضا على نعمكم ودخول الهمزة عليهم ما سواه كانت للتقرير أو الانكار وقوله وقيل العقل مرضه لما فيه من رائحة الاهتزال ولعله قائده فانه ما آل ما قبله من التذكر (قوله وهي أخفى ما يكون) لان ذات الصدور ما كان مضمر في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاق أحد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالذفات ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولا مبين (قوله ملق اليكم مقامه بالتصريف) هو استعارة عن تمكينهم من التصريف والانتفاع عنانها على أن الخطاب علم والخلافة القيام مقام مالكها في اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد أنه جعلهم خلفاء بعد خلف فيه لم يدل على التصريف وجعله جمع خليفة لا طراد جمع فعيلة على فعائل وفعيل على فعلاء ككريم وكرماء وقد جوزوا الواحد كون خلفاء جمع خليفة أيضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاء كفره فيه مضاف مقدر (قوله بيان له) أي قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره أي جزاؤه فان قلت هو يقتضي ترك العطف كما تقر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغايرة كما ذكره أيضا وقوله والتكرير أي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين

جمع خليفة والخلفاء جمع خلف (فن كفر فعليه كفره) جزاء كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عن ربهم) الامتثال ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على أن اقتضاء الكفر

وقوله لكل واحد من الامرين أي المقت والخسارة يعني أن اقتضاء لكل منهما بالاستقلال لا يتبعه
 أحدهما الآخر ولا يمتنع ذكر كل في عبارة المصنف رحمه الله تعالى فلهذا ما ذكرنا في الاولي طرفهما هو
 وقوله مستقل باقتضاء فيه أي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشيء سوى مقت الله ~~مكتنى~~
 ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا سوى الخسار كنى (قوله أو لانفسهم الخ) فالإضافة فيه لادنى
 ملازمة على الاقل وعلى هذا فهم شركاء في أموالهم فالإضافة حقيقية والصفة مقيدة لا مؤكدة (قوله
 بدل من أرايم الخ) ويجوز أن يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه أن البدل في حكم تكرير العامل
 ولا عامل هنا لأن البدل من مدخول الهمزة يلزم أعادتهما ولا أن البدل لا يصح في الجمل كما توهم أما
 الاقل فأنما هو في بدل المفردات كما صرحوا به وأما الثاني فأنما هو إذا كان الاستفهام باقيا على معناه أما
 إذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بل لازم وأما الثالث فلا أن أهل العربية والمعاني نصوصا على خلافه وقد
 ورد في كلام العرب كقوله * أقول له ارحل لا تقيم عندهما ويجوز كون أروني استنفاذا على أنه حذف
 من أرايم وأروني إحدى المقولتين وعلى البدلية لا حذف أصلا وهو الداعي لأن نكابه ويجوز أن يكون
 اعتراضا وما إذا خلقوا ساءت مسنة المقول الثاني وعلى ما اختاره الرضى مستأنف والكلام فيه مفصل
 في النحو (قوله أروني أي جزء من الأرض استبدت وبخلقه) أي استقلوا به وانما تفسيره بهذا وجعل
 ما استقهما به لأن أم منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تنفي التدرج إذا لم يتقدمها خبر كما أنه قيل
 أخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال
 اللهم شرك في الخلق ثم تنزل عنه إلى أم معهم بينة على الشرك (قوله أم لهم شرك) إشارة إلى أن الشرك
 مصدر بمعنى الشرك ولا يكون بمعنى التصيب ويكون اسماء من أشرك بالله وقوله فاستحقوا الخ يحتمل أنه
 مرتب على الشرك في السموات والظاهر أنه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الأرض والشرك
 في خلق السموات ولا يابأه كون الاقل يجمع الثاني وقدم أن الكلام مبني على الترقى ثم أنه قيل إن قوله
 خلق السموات إشارة إلى أن فيهم مضافا مقدر أو الاولي أن لا يقدر على أن المعنى أم لهم شرك معه فيمن
 خلقا وبقاء لأن المقصود نفي آيات الالهية عن الشرك كما هو هذا منها كما قال ومن آياته أن تقوم السماء
 والأرض بأمره وما قدره المصنف هو الموفق لقرئله ما إذا خلقوا من الأرض لأن المناسب لانكار خلق الله
 تعصية بخلق السماء فتدبر (قوله يخلق على أنا اتخذناهم شركاء) من قولهم نطق الكتاب إذا بين وأوضح
 ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز متعارف في هذا والاستعمال على تعديده على لأنه
 بمعنى يشهد ويدل وما قيل من أنه عدى على التضمن المصطلح يعطى مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير متصور
 والاستعمال على عكسه بآياه أن التضمن المصطلح يعطى مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير متصور
 هنا وياتي وهم الكتاب وإن كانوا جاد الآن الضمير للاصنام كما سيصرح به بناء على زعمهم فليس قوله يخلق
 تفسير الالياه لما ذكر كما قيل (قوله بأن لهم شرك جعليه) أي في جعل الاشياء وخلقهها وقوله هم
 للمشركين في الموضعين للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فهو التبعات كما قيل والظاهر ما قيل أنه
 بيان للضمير الثاني فقط وأم منقطعة للاضرب عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضمائر لأنه
 المناسب لآية الروم المذكورة فتأمل (قوله وقرأناهم الخ) قيل أنه مخالف لمعاد من جعل ما اتفق
 عليه أكثر القراء أصلا يعني عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت قراءة الأكثر وجهها لطفا كما أشار إليه
 وما ذكر غير ملتزم له كما يعرف من تتبع كتابه وكم من محل مر على خلافه وهو يقول في كل أنه مخالف لعادته
 وانما آخره لمنافيه من التفصيل ولأن المراد بالبيئة الكتاب فالظاهر أفرادها ولذا احتاج العدول عنه إلى
 نكتة فاعرفه (قوله لا بد فيه من تعاضد الدلائل) الظاهر أنه على طريق التكم فأن الشرك لا يقوم
 عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل متعاضدة فانهم (قوله لما نفي أنواع الحجج الخ) لا يرد عليه ما قيل
 من أن أنواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه حيا غير مة ولو إذا قال في آية الاحقاف أو أنار من

لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء فيه
 وجوب التعيب عنه والمراد بالقت وهو أشد
 الغض مقت الله وبالخسار خسار الآخرة
 (قل أرايم شركاءكم الذين تدعون من دون الله)
 يعني آلهتهم والإضافة اليهم لأنهم جعلوا هم
 شركاء الله ولا تنفسهم فيما يلي كونه (أروني
 ماذا خلقوا من الأرض) بدل من أرايم بدل
 ماذا خلقوا من الأرض) بدل من أرايم بدل
 الاستفهام لأنه جمع في آخره أروني أي جزء
 أخبروني عن هؤلاء الشركاء أروني أي جزء
 من الأرض استبدوا بخلقها (أم لهم شرك
 في السموات) أم لهم شرك مع الله في خلق
 السموات فاحتجوا بذلك شركته في الالهية
 ذاتية (أم آيناهم كتابا) ينطق على أنا
 اتخذناهم شركاء (فهم على بينة منه) على حجة
 من ذلك الكتاب بأن لهم شرك جعليه ويجوز
 أن يكون هم للمشركين كقوله أم أنزلنا عليهم
 سلطانا وقرأناهم وأبناهم ويعقوب وأبناهم
 بكر والكسائي على بينات فيكون إيماء إلى
 أن الشرك خطأ لا بد فيه من تعاضد
 الدلائل (بل إن بعد الظالمون بعضهم بعضا
 الاغروا) لما نفي أنواع الحجج في ذلك أضرب
 عنه بذكر ما جعلهم عليه

علم جعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما أشار اليه المصنف اذ المراد بجملة كرتي الدليل العقلي
والسبي أو خص نفي الكتاب ايما الى ما ذكر من أنه أمر خطر لا يكتفى غير الوحي المتوفيه وما ذكر من
توسيع الميدان وارضاء العنان وأما كون المؤلف الكتاب أمّا المشركين أو معبوديهم فأيهما حمل عليه اتفق
وبقي الآخر غير متفق فليس بشئ لأن الكتاب المؤلف لمعبوديهم وفي أهم والكتاب الالهى المؤلف لهم وبأدلة
معبوديهم لانهم وسائط بينهم وبين الله على زعمهم (قوله والورداء الاتباع) في النسخ الضخمة عطفه
بالواو ويشمل الكل وهو المراد وما في به ضم من الهمم بأوجهنا أيضاً لانها التقسيم على سبيل منع الخلق
وقوله بأنهم متعلق بتقرير ولا يجوز أن يراد الشيطان لقوله وما بهدم الشيطان الاغوروا لانه بأياه قوله
بعضهم بعضاً (قوله كراهة أن تزولا) فهو مفعول له تقديره مضاف كما مر وقوله فان الخ تعديل
للامسالك بمعنى الحفظ كما أشار اليه وفيه إشارة الى أن الممكن كما هو محتاج اليه حل ايجاد محتاج في حال
بقائه كما هو مذهب محقق أهل الكلام لأن كراهة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله وأينما ما الخ فيصحت
بما مر بمعنى يمنع وأن تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يعتدى عن وقوله لان الامسالك بيان لوجه
التجوز فيه ويجوز كون أن تزولا بذل اشغال من السموات والارض (قوله والجملة سادة مستد الجوابين)
أى على جواب القسم الدال عليه اللام وجواب ان شرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونها
عين المذكور جعل هذه الجملة سادة مستد هما بحسب المعنى لا بحسب الصنعة وان نافية وأمسالك بمعنى
يمسك (قوله حيث أمسكها الخ) بيان لموقع التذليل مما قبله لان المراد حله تعالى عن المشركين مع
عظيم جرمهم القضى لتجمل العقوبة وتخفرب العالم الذي هم فيه ومغفرة لمن تاب عن شركه بالايان ولولا
كرم الله لم يجب الاسلام ما قبله فاندفع ما يتوهم من أن المقام يقتضى ذكر التقدير لا الحلم والمغفرة وقوله ان
جاءهم على المعنى والانهما قالوا جاءنا كما مر تحقيقه (قوله أى من واحدة من الاثم الخ) فاحدى بمعنى
واحدة وتعريف الاثم للعهد والمواد الاثم الذين كذبوا ربهم بقرينة سبب النزول والظاهر أن احدى
عام وان كن في الاثبات لان المعنى انهم احدى من كل واحدة لامن واحدة مما فلا يقال انه غير مناسب
للمقام (قوله ومن الامة التي الخ) فالمراد تفضيلهم على تلك الامة كما يقال هو واحد عصره
وفي الكشف نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداية العظيمة هي احدى الاحد واحد من سبع أى
احدى لى الى عادى الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على سائر الامة ليست بواحدة بخلاف واحد النوم
فالتوجيه انه على أسلوب * وأربط بعض النفوس جمدها بمعنى أن البعض المهم قد قصد به التعظيم
كالتمكيد فاحدى مثله وفيه ان احدى المضاف قد استعملته العرب للاستعظام فيدل على ما ذكر من
التفضيل قال ابن مالك في التسميل وقد يقال لما يستعظم بما لا تقبله هو احدى الاحد انتهى لكن
في شرحه للدما مبيى انه انما ثبت استعماله المدح في احدى ونحوه المضاف الى جمع مأخوذه من لفظ كاحدى
الاحد والمضاف لومف كأحد العلماء واحدى الكبر اتما في أسماء الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل
وفيه بحث (قوله على السبب) هو على الوجهين بمعنى أن التذبر أوجبته سبب زيادة النفور فلذا اسند
اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي وهم المزدادون ولم يعلم كفى قوله

يزيد لوجه حسنا * اذا ما زنده نظرا

وليس هو الله كما علم لانه لان الفعل لا يستند صفة ثلاثية قاتل (قوله وأصله وأن مكر والخ) بمعنى أنه
ليس من اضافة الموصوف للصفة والسبي صفة لمكر آخر مرة درو هذا عمله كما فعله ولوقبل أصله مكر وامكر
السبي أى الفعل البى أو والشخص على اقامة الله مدر مقام فعاد قصر المسافة جاز وأدخل المصنف الباء
في قوله بالمصدر على المأخوذ وهو أحد استعماله، وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشف والفرق بين الابدال
والتبديل والتبديل مما ذكره عنه المعترض هنا لا غبار عليه (قوله وقرأ جزء وحده) الاولى خاف وحده
فانه روى عن غيره أيضا قال في النشر قرأ جزءا ساكن الهمزة في الوصل لتوالى الحركات تخفيفا كما أسكنها

وهو غير راسخ للاسلاف الاخلاف والروساء
الاتباع بأنهم هم شعاع عند الله يشعرون
لهم بالتقرب اليهم (ان الله يمسك السموات
والارض أن تزولا) كراهة أن تزولا
فان الله يمكن حل بقاءه لا بقله من حافظ أو
يخبرهم أن تزولا لان الامسالك منع (واتن
ذات ان أمسكها من أحد) ما أمسكها
(من بعده) من بعد الله أو من بعد الزوال
والجملة سادة مستد الجوابين ومن الأولى
زائدة والثانية للابتداء (انه كان حلما
غفورا) حيث أمسكها ما كانتا جديرتين
بأن تهذا هذا كما قال تكاد السموات يتفطرن
منه وتشتق الارض (وأقسموا بالله جهد
أيمانهم لئن جاءهم نذر لكونن أهدي من
احدى الامة) وذلك أن قرئنا لما جاءهم ان
أهل الكتاب كذبوا رسالهم قالوا ان الله
الميرود والصارى لو أنانا رسول لنكونن
أهدي من احدى الامة أى من واحدة من
الامة الميرود والصارى وغيرهم ومن الامة
الامة الميرود والصارى الامة تنصير الامة
التي يقال فيها احدى الامة تنصير الامة
غيرها في الهدى والاستقامة (فلما جاءهم
نذير) يعنى مجدا عليه الصلاة والسلام
(ما زادهم) أى التذبر وأوجبته على السبب
(الانتهوا) ساءد اع الحق (استكبارا
في الارض) بدل من تنورا أو مفعوله
(ومكر السبي) أصله وان مكر والمكر السبي
تحذف الموصوف أضيف وقرأ جزء وحده
الفعل بالمصدر ثم أضيف وقرأ جزء وحده
سكون الهمزة في الوصل

أوهو وفي بارتكم وهو أحسن هنالك كون باظرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعاب عن قال أنه لمن كافله
 الفارسي في الحجة وهي من رتبة عن أبي عمرو والكسائي وإذا وقف جزأ بدها لما خالصة وكذا هشام الأأنه
 يزيد الروم انتهى ريجيحي بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره (قوله تعالى ولا يجيحي المكر السي لا باهله)
 هو من ارسال المثل ومن أمثال العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر منواة
 وقع فيها وقراءتلا يجيحي بالضم من أحاق المعتدي وفاعل الله كما ذكره المصنف رحمه الله (قوله ينتظرون
 الخ) هو مجاز يجعل ما به قبل منزلة ما ينتظرون ويتوقع وقوله سنة الله فيهم التعذيب منهم (قوله اذ لا يبدلها الخ) إشارة
 لأن من الأولين سنة فامكذبا وقد جرت عادته بتعذيب المكذب منهم (قوله اذ لا يبدلها الخ) إشارة
 الى عدم التكرار فيه فتبدلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا امراده وهو على ما في
 بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهرا وعابا فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول أول أي يجعل
 التعذيب غيره أي رحمة فسقط ما قيل ان المعنى على العكس بأن يرجعهم بدل تعذيبه (قوله استشهدا) أي
 طلب للشهادة من كل من يصلح لها والمقصود تشهيرهم بقوله وما كان الله أي ليس من شأنه ذلك والواو حالية
 أو عاطفة وتفسيره يجهزهم مرارا بقوله انه لتعليل اتقوا العجز (قوله ظهر الارض) فالضمير راجع لها
 لسبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله من نسمة فمختين أي ذي روح من التسم
 وهو النفس واستشاق التسم ولكنه غلب استعماله في بني آدم كافي حديث من أعققت نسمة أعنت الله
 بكل عضو منها عضوا منه من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلاكهم بعبادتهم
 لا بعد فيه الا ترى قوله واقواقته لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمنع المطر ويفسد الهواء فيهلك
 الدواب (قوله لقوله الخ) وجه الدلالة أن الضمير للناس لانه ضمير العقلاء وفيه ضعف لانه لجميع من
 ذكر تعليلها ويوم القيامة هو الاجل المذروب لبقاء جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم
 لا يؤخرون للقلمة وقوله فيجازيهم إشارة الى أن ملاذ كريلين هو الجزاء بل وضع موضعه لانه مجاز عن
 الجزاء (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) حديث موضوع ودعوة أبواب الجنان عبارة عن دعاء من
 بها من ملائكة الرضوان جعلنا الله من يدي تلك الابواب من غير حساب ولا عقاب بجهنم سيدنا ونينا
 محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الآل والاصحاب

(سورة يس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) لم يستمر منها قوله وتكتب ما قدموا وآثارهم ينال على أنها نزلت في بني سلمة من الانصار لما
 أرادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو حيان في البحر انه ليس
 بقول صحيح ولا يرد عليه أنه أخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت شوسل في ناحية المدينة فأرادوا الانتقال
 الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقل صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا الان الحديث
 المذكور معارض بما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لهم هذه الآية ولم يذكر أنها نزلت فيهم
 وقراءته لا تنافي تقدم النزول وهذا امراد أبي حيان لأنه أنكر أمم الحديث كما توهم وكذا ما قيل ان قوله
 واذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدينة فانه لا محالة أيضا والممة بضم الميم
 وكسر العين المؤجلة وبعد هلميم شدة تبرز المهمة لانهم صاحبا بغير المدايرين وما ذكره ظاهر وقد مر
 أن أسماء السور توقفية فان قلت فله عم لا أعرف فكيف قبل معمة قلت قال ابن سيدة يقال عم معروفه
 ولم المتاع فهو عم ولم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عثم ولا تم على القياس ولا تطير لهما (قوله وآية النان
 وغاثون) وفي عدد آخر ثلاث وغاثون كفي كتاب العدد للداني ولا خلاف بينهما وانما الخلاف في بس هل يوقف
 عليه الا نهيا آية برأها أم لا (قوله كالم في المعنى والاعراب) فقهرى فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة

(ولا يجيحي) ولا يحيط (المكر السي) (الاباهله) وهو الماكر وقيل هو يوم بدر
 وقرئ ولا يجيحي المكر أي لا يجيحي الله
 (فهل ينتظرون) ينتظرون (الاست) (الاولين)
 سنة الله فيهم بتعذيب مكذبهم (قلن تجدن الله تبديلا ولن تجدن الله
 تبديلا) اذ لا يبدلها بجعل غير التعذيب تعديلا ولا يجولها بأن ينقله من
 المكذبين الى غيرهم وقوله (أولم يسيرا) في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
 من قبلهم استشهدا عليه بما يشاهدونه من قبلهم الى الشام واليمن والعراق من
 آتار المكذبين (وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليجهز من شيء) ليس بمتة وفيه
 (في السموات ولا في الارض انه كان عليا) بالاشياء كلها (تدبرا) طيارا ولو يؤاخذ الله
 الناس بما كانوا يعملون (من العاصي) مازلة على ظواهرها
 ظهر الارض (من دابة) من نسمة تدب عليهم بش قوم بعبادتهم وقيل
 المراد بالدابة الانس وحده اقله (ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى) هو يوم القيامة
 (فاذا جاء أجلهم قال الله كان بعباده بصيرا) فيجازيهم على أعمالهم * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة تحته غماينة
 أبواب الجنة أن ادخل من أي باب شئت (سورة يس) *

حكمة وعنه عليه الصلاة والسلام ليس تدعى
 المعمة تعتم صاحبها خيرا الدارين والندافة
 والمقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي له كل
 حاجته وآية النان وغاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (يس) كالم في المعنى والاعراب

مفصلة حتى كونهم احر وفامة طعة من اسماء الله فاقل انه لم يقل به هنا خطأ وقوله وقيل معناه ما انسان
 قبل ما كان مصغرا كما ينضرح به بعدد لان تصغيره هنا ليس فيه معنى زائد عليه لان الظاهر انه للشفقة
 والمحبة كما يقال يا بني كما سببني (قوله على ان اصله يا نبيس الخ) تبع في هذا ما في الكشف وقد
 اعترض عليه أبو حيان بأن المنقول عن العرب في تصغير انسان أنيسان يا قبل الالف لانعلم قالوا غيره
 وهو دابل على أن الانسان من النسيان واصله انسان فلما صغر مرة لاصله التصغير مع أنه لا بد من تناسه
 على الضمة حينئذ وأيضا التصغير لا يجوز في أسماء الله والانباء بل الامور المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة
 في مهيمن انه مصغر مؤمن أبدلت هزنة هاء قالوا انه قريب من الكفر وهذا كله غير وارد لان من يقول
 أنيسان على خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه فيما غير منه أن يتدبره على خلاف القياس وهو لم يلفظ
 به حتى يقال له نطق بمالم تنطق به العرب بل هو امر تقديري فاذا قال المقدّم مقرر وعندي على القياس
 هل توجه عليه السؤال وأما ما نأثره على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسر به بقرؤه بالضم على الوجود فيه
 وأما ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمنع منا وأما من الله فله أن يطلق على نفسه وخلق ما أراد ويحصل
 حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحيب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن الفارض رحمه الله

ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب انتم الشخص بالتصغير

وأما القول بأن المذهب مقدم على النافي فكلمة حتى أريد بها ما مل لأن ابن عباس رضي الله عنه لم يقل ان
 أصله ذلك وانما فسره به وهذا من تصرفاته (قوله كما قيل الخ) النظر في مجزأة الاقمار على بعض الكلمة
 وأمين كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كائين فانه حرف للسكتين وفتح للفتحة ومنع الصرف بموجب البناء
 تقدم في البقرة تفصيله ويجوز أن يكون الفتح انصبه بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل يس مقسما
 به ثلاثي فسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة أو تجوز في الاسناد على ما مر فتذكر
 (قوله لمن الذين أرسلوا على صراط مستقيم) يشير الى أن قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين ولما
 كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالفعل على الفعل أمر بذلك ولا نارة الى أنه ليس المراد به الحال أو
 الاستقبال مع التصريح بأن الله موصولة (قوله وهو التوحيد) فسر به لانه الحادثة المسلوكة للانباء
 والعقلاء والمراد بالامور نوع الاحكام الشرعية القرعة وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه ضمير له
 صلى الله عليه وسلم فيجوز أن يكون هذا حاله أو من عائد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه آخر
 ككونه حال من نفس المرسلين أو من الكاف على رأي من يجوز من المبتدأ (قوله وفانته وصف الشرع
 الخ) أي على الوجه كلها فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم في قيده ونهجه شر بعبته يعني أنه وصف
 له بأنه من رسل الله وشرعته التي أرسل بها بأنهم طرق الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك رسول مع أنه
 أخصر وأدل على المقصود لانه على ما ذكر على أبلغ وجه كما مر وهو على الوجه ولا وجه لتخصيصه بغير
 الاول بناء على أنه من جملة الصلة المعينة للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفائدة فيه وهو غير مسلم
 فان ارسال الرسل انما يكون بالعقائد والشرائع الحقة فالارسال يدل على ما ذكر التزاما لانصا نعم تخصيصه
 بكونه خبر لانه محط الفائدة له وجه لكنه فصل بين العصا والحامها وذكر في الكشف وجه آخر تتم به الفائدة
 والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله يجعل التنكير للتعظيم حيث قال وأيضا فان التنكير فيه دال على أنه أرسل
 من بين الصراط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى كل الشرائع وانتهى
 أصولا وفروعا كما أشار اليه شراحه وهذا شيء لم يعلم مما قبله في زعمه أنه من نتائج افكاره فقد جلب النهر الى
 هجر (قوله خبر محذوف) أي هو واخبر للقرآن وقد جوز فيه أن يكون خبر يس ان كان اسما للسورة أو
 مؤقلا به او الجملة القسمية معترضة والقسم لتأكيد المقسم عليه والمقسم به انما ما فلا يقال ان السكفار
 ينكرون القرآن فكيف يقسم به لزامهم كما مر وقوله والمصدر بمعنى المفعول أو يجعل عين التنزيل مبالغة
 وفعله المقدّر على النصب نزل وقوله على أصله أي معناه الاصل وهو المصدرية لا مؤقلا به المفعول والجر

وقيل معناه ما انسان بلغة طهي على أن أصله
 يا نبيس فاقصر على شطره لكثرة التدايه كما قيل
 من الله في أمين الله وقرئ بالكسر كبرو بالفتح
 على البناء كائين أو الاعراب على اتل يس أو
 بالضم ما حرف القسم والفتحة لمنع الصرف
 وبالضم بناء كيت أو أعربا على هذه يس
 وأما اليا مجزأة والكسائي وروح وأبو بكر
 وأدغم النون في واو (والقرآن الحكيم) ابن
 عامر والكسائي وأبو بكر وورش ويعقوب
 وهى واو القسم أو العطف ان جعل يس
 مقسما به (الملك لمن المرسلين) لمن الذين أرسلوا
 (على صراط مستقيم) وهو التوحيد
 والاستقامة في الامور ويجوز أن يكون على
 صراط خبرا ثانيا وحالا من المستكن في الجار
 والمجذور وفانته وصف الشرع صريحا
 بالاستقامة وان دل عليه لمن المرسلين التزاما
 (تنزيل العزيز الرحيم) خبر محذوف والمصدر
 بمعنى المفعول وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي
 وحفص بالنصب بانما را عني أو فعله على أنه
 على أصله وقرئ بالجزء على البدل من القرآن

على البدلية من القرآن وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا يذكره (قوله أو بمعنى لمن المرسلين)
 أي أرسلت لتندرج لأن كونه بعض المرسلين يدل على أنه أرسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وإن جاز صناعة
 لأن المرسلين لم يرسلوا لاندراهم ولا بل لاندراهم فلو علق به احتاج إلى تكلف (قوله غير منذر) بصيغة
 المفعول المثنون وآباؤهم نائب فاعل في اتفاقية والجملة صفة قوما مستندة تلك الجملة إلى الرسول والمفعول
 الثاني محذوف أي عذابا لقوله ما أنذرناكم عذابا قريبا فاحتمل أربعة أوجه الثانية والموصولة والموصوفة
 والمصدرية والانداز التخويف أو الإعلام والمراد به الأول ويجوز إرادة الثاني أيضا ولما كان بين هذا التوجيه
 والتوجيه الآخر الدال على انداز آباؤهم وبين قوله وإن من أمة الأخلاق بالندير من اتفاقية بحسب الظاهر وجهه
 بأن المراد آباؤهم الأقربون دون الابعدين فإن اسمعيل عليه الصلاة والسلام أنذرهم وبلغهم شريعة إبراهيم
 عليه الصلاة والسلام وقد كان منهم من تمسك بشريعة واندرس على تناول المدد وأما عيسى صلى الله
 عليه وسلم فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال إن هؤلاء لم يندروا مطلقا على أحد الأقوال في أهل الفترة
 وفي التعليل كلام مزم (قوله فيكون صفة مبنية لشد حاجتهم إلى إرساله) فإنه من أظهرهم وهم قوم لم يبلغهم
 ولا آباؤهم إلا الدعوة بخلافه على الوجه الآخر فإنه ليس صفة ولا دلالة فيه على ما ذكره وهذا لا ينافي
 قوله وإن من أمة الأخلاق فيها نذير كما مر لأن أمة العرب خلافها نذير فالأمة أهل العصر جمعهم وأما عيسى
 عليه الصلاة والسلام ورسول أهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة بنبي إسرائيل إذ عموم الرسالة مخصوص
 بنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أو الذي الخ) فإم موصولة أو موصوفة وقوله لا بعدون إشارة إلى التوفيق
 بين التوجيهين وقوله أو انداز الخ فإم مصدرية وهو مفعول مطلق والمندبر العذاب (قوله متعلق بالنبي)
 أي تعلقا به وبالقرعة عليه وتسميه عنه فالفاء داخلة على السبب وإذا لم تكن ما نافية فهي داخلة على
 السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله إن المرسلين ويجوز تعلقه به على الأول أيضا ويجوز تعلقه بقوله لتندبر
 على الوجوه وجعل الفاء تعابلية والعبر لهم أو لا آباؤهم وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله لا ملأ الخ يحمل
 والمراد بمن مات على الكفر منهم فأنهم محكوم عليهم بدخول جهنم (قوله لأنهم من علم الله أنهم لا يؤمنون)
 قيل عليه أنه على مذهب الأشاعرة فمن جعل العلم له ويلزمه الجبر وأما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر
 وإصرارهم عليه وقد منعوا كونه العلم الأزلي له وجعلوا علمه تابعاً للمعلوم مسبباً عنه ولذا قال في
 الكشاف يعني تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لأنهم من علم الله أنهم يؤمنون على الكفر فجعل تعلق
 هذا القول مسبباً عن موتهم على الكفر وعكسه المصنف فقال لأنهم من علم الخ أي لاختيارهم الكفر وكسبهم
 والإصرار عليه فليس العلم له متبذلاً عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على ما قرر
 في أفعال العباد كما فصل في علم الكلام (قوله تقرير تصحيحهم على الكفر الخ) أي مجموع استعارة تسمية
 فسبهم في عدم إيمانهم إلى الحق وعدم وصولهم إليه، أول بين سدين لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما
 قدأه وفي التيسير يرجع الأيدي إلى الإذقان بالإغلال عبارة عن منع التوفيق حين استكبروا عن الحق لأن
 التكبر يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله فقلت أعناقهم لها خاضعين وفي الاتصاف تصحيحهم
 على الكفر مشبه بالوضع في الإغلال واستكبارهم بالإفحاح وهي إلى الإذقان تمة للزوم الإفحاح وعدم
 الاعتبار باللام الخالية والتفكير في العواقب الآتية بالسدين من خلف وقدأه فيكون فيه تشبيه معتقد
 والتمثيل أحسن منه وإنما اختير هذا لأن ما قبله وما بعده في ذكر أحوالهم في الدنيا ويؤيده ما روى في بعض
 التفاسير وذكروا المصنف من أن سبب نزول هذه الآية أن أباجهلاً لعنه الله حلف لئن رأى محمداً صلى
 الله عليه وآله وسلم فأتى معه حجر فلما رفعه له قذف يده بالحجر وشلت يده فلما عاد رجوعاً كما كان أو هو رجل من بني
 مخزوم وقع منه مثله وجهه أبوجان ليسان أحوالهم في الآخرة على أنه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه أنه
 يكون أجنبياً في البين ونوحيه بأنه كالبين لقوله حق القول على أكثرهم لا يلائم ما فسره به المصنف لأنه
 وعيد قبل الوقوع أيضاً وقوله بتثيلهم متعلق بتقرير وفي نسخة تشبيههم وقوله في أنهم الخ متعلق بتثيلهم

(تندبر قوما) متعلق بنزول أو بمعنى لمن
 المرسلين (ما أنذر آباؤهم) قوما نذروا آباؤهم
 يعني آباؤهم الأقربين التطاول مدة الفترة
 فيكون صفة مبنية لشد حاجتهم إلى إرساله
 أو الذي أنذره أو شبه أنذره آباؤهم على
 فيكون صفة ولا تائب لتندبر أو انداز آباؤهم
 المصدر (فهم غافلون) متعلق بالنبي على
 أي لم يندروا فاقبلوا غافلين أو بقوله إنك لمن
 المرسلين على الوجوه الأخرى أرسلتك إليهم
 لتندبرهم فأنهم غافلون (لقد حق القول على
 أكثرهم يعني قوله لا ملأ) لأنهم من
 والذاس أجمعين (فهم لا يؤمنون) لأنهم من
 علم الله أنهم لا يؤمنون (أنا جعلنا في ألسنتهم
 أغلالاً) تقرير تصحيحهم على الكفر والطبع
 على قلوبهم بحيث لا نفق عنهم (فهو إلى
 بتثيلهم بالذين غلت أعناقهم فلا
 الإذقان) فالأغلال واملأ إلى أذقانهم فلا
 تخليهم بطأطون رؤسهم له (فهم مقصرون)
 رافعون رؤسهم غاضون أبصارهم في أنهم

لا يلقفون لفت الحق ولا يعطون أعناقهم نحوه (٢٢٤) ولا يباطون رؤسهم له (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشى لهم فهم

لا يصرون) وعن أحاط بهم سدا فغطى
أبصارهم بحيث لا يصرون قدامهم ورواهم
في أنهم محبسون في مطهرة الجهالة ممنوعون
عن النظر في الآيات والدلائل وقرأ حجة
والكسافي وحفص سدا بالفتح وهو لغة تميم
وقيل ما كان يفعل الناس فيها الفتح وما كان
يجاق الله فالغتم وقرى فأغشىناهم من العشاء
وقيل الآياتان في بني مخزوم حلف أبو جهل
أن يرضخ رأس النبي صلى الله عليه وسلم فأناه
وهو يصلي ومعه حجرا يدعه فلما رفع يدهما شئت
إلى عنقه ولزق الحجر يده حتى فكاه عنها بجهد
فرجع إلى قومه فأخبرهم فقال مخزومي آخر
أنا أفعله بهذا الحجر فذهب فأسمى الله بصره
(وسوا عليهم أنذرهم أم لم تذرهم لا يؤمنون)
سبق في البقرة تفسيره (انما تذر) انذارا يرتب
عليه البقية المرومة (من اتبع الذكر) أي
القرآن بالتأمل فيه والعمل به (وخشى الرحمن
بالغيب) وخاف عقابه قبل خلوه ومعاينة
أهواله وفي سريره ولا يغتر برحمته فانه كما
هو رحن منتقم قهار (فبشره بغضرة وأجر كريم
انما نحن نخفي الموتى) الاموات بالبعث أو
الجهال بالهداية (وتكتب ما قدموا) ما أسلفوا
من الاعمال الصالحة والطالحة (وآثارهم)
الحسنة كعلم علوه وحسب وقنوه والسببة
كثاعة باطل وتأسيس ظلم (وكل شيء أحصيناه
في امام مبين) يعني اللوح المحفوظ (واضرب
لهم) ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء
على ضرب واحد أي مثال واحد وهو يتعدى
إلى مفعولين اتضمنه معنى الجعل وهما (مثلا
أصحاب القرية) على حذف مضاف أي اجعل
لهم مثل أصحاب القرية مثلا ويجوز أن يقتصر
على واحد ويجعل المقدر بدلا من المفضول أو
بياناه والقرية انطاكية (اذ جاءها رسلنا)
بدل من أصحاب القرية والمرسلون رسل عيسى
عليه الصلاة والسلام إلى أهلها وضافته إلى
نفسه في قوله (اذ أرسلنا اليهم اثنين) لانه فعل
رسوله وخليفته وهما يحيى ويونس وقيل
غيرهما

ولفت بكسر اللام وسكون الفاء بمعنى جانب لا النظر كما توهم وهو منصوب على نزع الخافض وبباطون بمعنى
يسكسون ويخفزون وقوله كما في بعض النسخ أي لاجل الحق فن قال انه سهو فقدمها (قوله وعن
أحاط بهم سدان الخ) إشارة إلى أن قوله وجعلنا الخ تمثيل آخر لأنه تمثيلات أخر متعددة ولا المجموع تمثيل
واحد كما يتوهم من التقرير السابق والجواز والجرور متعلق تمثيلهم أيضا ولا حاجة إلى اعتبار تعلقه به بعد
تعلق الأول لانه معطوف وكذا قوله في أنهم الخ وقوله فغطى بالناس لا مجهول أولاهم معلوم والضمير لله
والمطمورة حبس مظلم تحت الأرض وأصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهالة استعار تمكينة
وتخيلية ومن بين أيديهم ومن خلفهم قدامهم ورواهم كناية عن جميع الجهات ووجه الشبه فيها عظمى
في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة على فعل ما ينبغي لهم فهو مشترك بينهما لكنه تسيم
قد ذكر المقصود من عدم التناهي وعموديتهم كما في قوله كلام كالعمل في حالوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم أن
ما ذكر لا يصلح وجه الشبه لعدم اشتراكه اذ المفعول قد يكون ملحقا بالحق فتأمل (قوله وقيل ما كان يفعل
الناس الخ) مر تفصيله في سورة الكهف وأن الخليل قال المضموم اسم والمفتوح مصدر والعشاء بالهملة
ضعف البصر وعلى هذا القول كل من الآيتين في رجل مخزومي واحد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان
فعلوا كذا والفاعل واحد منهم وعلى القراءة الأولى فيه مضاف مقدر رأى أعشىنا أبصارهم كما أشار إليه
بقوله يغطي أبصارهم وقوله الآيتان الخ رواء ابن اسحق في السيرة وأبو نعيم في الدلائل وله أصل
في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم أبو جهل لعنه الله والرضخ بالصاد والحاء المجتمعتين الكسر
بجحر كبير والدفع شجة تبلغ الدماغ وقوله وسوا الخ لم يورد به الفاعل مع رتبته على ما قبله اما نفور أيضا ذهن
السامع أولانه غير مقصود هنا (قوله انذارا يرتب عليه البقية) بكسر الباء وهي المقصود المطلوب
قبله به ليصح الحصر ولثلاث في قوله تذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما بمعنى تتبع الذكر أو بمعنى تتبع
انذارا والمراد انذارا عما يفرط من المؤمنين فلا يلزم تفصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه فقيه
مضاف مقدر وقوله قبل حلوله الخ تفسير للغيب على أنه حال من المضاف المقدرا ومن الرحمن وقوله
أوفي سريره أي في قلبه وما يضره فيه ما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في العلية رياء وقوله
ولا يغتر برحمته إشارة إلى وجه التمييز بالرحمن هذا دون القهار مع أنه قدير توهم أنه المناسب للمقام (قوله
الاموات بالبعث) فهو على حقيقته والضمير لا فائدة الحصر والتقوية وهو استئناف وقوله والجهال
بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما كما مر وهو تعليل لما قبله والضمير للعصر والتقوية أيضا فلا وجه
للترك بينهما وحسب معنى وقف وقنوه لانه يحبس على ما وقفه وقوله اللوح الخ فسر أيضا بعله الأزل
(قوله من قولهم هذه الاشياء الخ) قد مر تفصيله في سورة البقرة وأن ضرب المثل اعتماله وأنه هل يتعدى
لمفعول أو مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة القرية وقوله أي اجعل لهم مثل أصحاب القرية الخ إشارة
إلى أن مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز الخ على القول بأن مقتضى لواحد فمثل أصحاب القرية بدل من مثلا
بدل كل من كل أو عطف بيان على القول بجواز اختلافهما تعريفا وتكبرا أو المقدرة مفعول وهذا حال
(قوله بدل من أصحاب القرية) أي بدل اشتمال أو ظرف للمقدرة وجعله بدل كل على أن المراد بأصحاب
القرية قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف ما لا داعي له وقال جامعا دون جاءهم إشارة إلى أنهم أتوهم في مقرهم
(قوله والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الخ) قبل علمانه ينافي كون يحيى ويونس عليهما
الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقول المرسل لهم ما أنتم إلا بشر مثلنا اذ البشرية على زعمهم تنافي الرسالة
من الله لا من غيره وأجيب بأنهم أمانا يكونوا دعوههم على وجه فهموا منه أنهم مملوقون عن الله دون
واسطة أو أنهم جعلوا الرسل بمنزلة من رسلهم فحاطبهم بما يطل رسلته ونزولهم منزلة الحاضر تقريبا فقالوا
ما قالوا بنا على ذلك ومعنى كونهم رسل عيسى عليه الصلاة والسلام أنهم على شريعته وداعونه بدعونه
وأمره فتدبر وقوله يحيى ويونس وقع في نسخة بدل يحيى ويونس وهو الذي صححه الشريف في شرح

(فكذبوهما فعزنا) ففقرنا وقرأ أبو بكر مخففاً من عز ما ذاع له وحذف المفعول لادالة (٢٣٥) ما قبله عليه ولأن المقصود ذكر المعززة (ثالث) وهو شمعون

(فقالوا انما اليكم مرسلون) وذلك انهم كانوا

عبدوا اصناماً فأرسل اليهم عيسى عليه السلام

اثني عشر رجلاً من المدينة رأيا حينئذ التجار يري

غنائمها فآخروا فقال أمعكم آية فآمنوا الا نثنى

المريض ونرى الا كه والابرس وكان له يلد

مريض فسمعه فبراً فآمن حبيب وفشا الذبح

فثنى على أيديهم ما خلق كثير وبلغ حديثهم الى

الملك وقال لهم ما لنا اله سوى الهتنا قال انتم

من أولئك والهلك قال حتى أنظر في أمر كما

تخبهما ثم بعث عيسى شمعون فدخل متذكراً

وعاشراً أصحاب الملك حتى استأنسوا به وأصلوه

الى الملك فآمن به فقال له يوماً سمعت أهلك

حسب رجلين فهدى لي سمعت ما يقولانه قل لا

فدعاهما فقال شمعون من أرسلك قال الله

الذي خلق كل شيء وليس له شريك قال صفاه

وأوجز قال لا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال

وما أتيتك قال لا يا بني الملك فدعا عيسى

مطموس العيين فدعوا الله حتى انشق له بصر

وأخذ اثنى عشر فوضعاهما في حدقيه

فصارا مقلتين يتطربهما فقال شمعون أرايت

لو سألتك آلهتك حتى تصنع مثل هذا حتى

يكون لك وآلهما الشرف قال ليس لي عنك سر

آلهتنا لا نسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ثم قال

ان قدر الهكم على احياء ميت آمناء فأتوا

بسلام مات منذبعة ايام فدعوا الله فقام

وقال اني أدخلت في سبعة اودية من النار وانا

أحذركم ما أنتم فيه فآمنوا وقال قصت

أبواب السماء فرأيت شاباً حينئذ يشفع لهؤلاء

الثلاثة شمعون وهذين فلما رأى شمعون أن

قوله قد أترفه نفعه فآمن في جمع ومن لم

يؤمن صاح عليهم جبريل عليه السلام فهلكوا

(قالوا انتم الابشر مثلنا) لا مزية لكم علينا

تقتضي اختصاصكم بمائدعون ورفع شهر

لاتفاض النبي المقتضى اعمال مابالا (وما

أنزل الرحمن من شيء) وحى ورسالة (ان أنتم

الاتكذبون) في دعوى الرسالة (قالوا ربنا يعلم

انما اليكم مرسلون) استشهدوا بعلم الله وهو

يجري مجرى القسم وزادوا اللام المؤكدة لانه

المفتاح وبه يندفع السؤال الاول وهذه السجدة هي التي عليها المفعول لأن نون عليه الصلاة والسلام

لم يدرك زمن عيسى وان أدركه يجي كافل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان النصاري تسمى يحيى

يوحنا والله أعلم (قوله فقوبنا) من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العرب معناه المعروف وفيه لفتان

التخفيف والتشديد وبهم ما قرئ في السبعة وهما يعني كشد وشد وقوله وحذف المفعول أي لم يقل

فعزناهما والمعززة بصيغة المفعول وبه نائب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انما اليكم مرسلون أي من عيسى

أمر من الله على الوجهين السابقين وشمعون من الحوارين (قوله فآمن حبيب الخ) ظاهره أنه كان

كافراً ويحتمل انه كان مؤمناً لكنه آمن بما جاء به وفي مرآة الزمان قال أبو الحسين بن المنادي حبيب النصار

هو تبي أصحاب الرس المذكور في القرآن وهو بعيد وقوله من أولئك من فيه تحتمل الموصولة

والاستفهام ومطموس العيين يعني أعشى بلا حدة وقوله ليس الخ أي لا أخني عنك ما في قلبي وضعري

وقوله ثم قال أي شمعون أو الملك وقوله يشفع الخ أي يسأل الله قبول دعائهم لأن شمعون كان يدعو معهم

سراً والندقة واحدة البندق بالضم وهو طين مسدود يري به والذي يؤكل معرب فندق وعريه جلوز

وهو يحتمل هنا أيضاً (قوله ورفع بشر الخ) أي لم نصب كما في قوله ما هذا بشر المشابهة ليس في الدلالة على

التي لا شرط عملها أن لا يتقضى نفعها بدخول الاعلى خبرها كما هنا لانها تفعل بالجل على ليس فاذا انتقض

نفعها ضعف الشبهة فيها فبطل عملها خلافاً ليرتس وقوله وما أنزل الرحمن الخ يقتضي اقرارهم بالوهمية

لكنهم يشكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنهم يخالف قولهم انما اله سوى الهتنا السابق فينبغي أن

يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شيء والتعبير بالرحن خله عليهم

ورحمته بعدم تعجيل العذاب حين الإنكار ومنه تعلم ما في كلام المحشي من الغفلة عما سبق (قوله وهو

يجري مجرى القسم) أي في التأكييد والجواب بما يجاب به وأما كفر من قال علم الله كاذباً فامر آخر

وقوله وزادوا اللام أي في قولهم هنادون الاول لمرسلون (قوله لانه جواب عن انكارهم) في الكشف

أن الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكاره وهذا مخالف لما في المفتاح من أنهم أكدوا في المرة الاولى

لأن تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم زادوا التأكيد وما ذهب اليه

الزمخشري نظر الى أن مجموع الثلاثة لم يسبق منهم اخبار فلا تـكـذـيب لـهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها

للاعتناء والاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه السكاكي أدق قال الفاضل الجيني انما أكد لتزيدهم

منزلة من أنكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتداء اخبار بالنظر الى

اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكارها بالنظر الى اخراج الكلام لاعلى مقتضى الظاهر فظهر بهذا

ان نظر صاحب الكشف أدق وكلامه بالقبول أحق انتهى وفي الكشف انه أراد بالابتداء انه غير

مسبوق بأخبار سابق ولم يرد أنه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا الخ تفصيلاً للمعجل

وفيه لطف في عدم تميز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكاره وجعل

الابتداء باعتبار قول الثالث أو المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية يعني ان هذا الاخبار لما

كان عن الثلاثة والمتبادر بثمة اداة الفاء أن الثالث هو الثالث وكلامه لم يقع جواباً لانكاره لكنه علم انكارهم

لمسألته لاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ويحتج عليه دون ما يخالفه

لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تأكيد الاول بالامية وان والثاني بهم مامع اللام والقسم

والحاصل أن الابداء في عند أهل المعاني مقابل للانكار وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب

والزمخشري لما أوقعه مقابل للجواب والانكار احتمل كلامهم ما حمل تارة على هذا وأخرى على هذا لكن

في كلامه نظر فان الوجه الاول الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده فتأمل وما قيل من أن انكارهم في كلام

المصنف رحمه الله المراد به أخذ الانكار لأن هذا جواب عن انكاره أيضاً وان مراد الزمخشري بالابتداء

هو مجزئه بالنسبة الى الثاني لأنه ابتداء محقق في فليس مما يلتفت اليه بعد ما سمعت وكذا ما ذكره من أن

جواب عن انكارهم (وما علينا الا البلاغ المين) الظاهر البين بالآيات الشاهدة له

القصة تدل على زوال الانكار عن جمع منهم فالكلام بالقسبة الى هؤلاء ابتدأ لان هؤلاء لم يذكر جالهم في
النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال من طعن وتجبير وانما طعننا الكلام في هذا
المقام لما وقع فيه من الاوهام (قوله وهو) أي كون ما بالغ في ابائنا ينة هو الحسن للاستشهاد بعلم الله
الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم الخ ولولا لم يحسن المدعى ونحوه مما يصدر عن العاجز عن
الدليل الذي لا متشبه له خصوصاً بعلم الله الذي لا يطلع عليه أما إذا قاله تحقيقاً وتأكيذاً لجمته البينة فلا
(قوله تشاء منا بكم) أصل معناه كان في التنازل بالطير البارح والساحح ثم عم وقوله لاستغرابهم الخ ولما
وقع بينهم من افتراق الكلمة أو الشدائد ونحوه المطر وهذا يدل في السفهاء في التبرع بما لو انقأ هو اوهامهم
والتشاؤم بغیره وقوله سبب شؤمكم لان الطائر يشاء به فهو سبب له فتشؤم به عن مطلق السبب وقوله طيركم
معكم الطير يكون جمع طائر ومفرداً به معناه كما في كتب اللغة والاول أكثر فيعمل عليه ويفسر بأسباب
التشاؤم من الكفر والمعاصي وتركه المصنف رحمه الله لظهوره مما ذكر لان طائركم وان كان مفرداً لكنه
بالإضافة شامل لكل ما يطير به فهو في معنى الجمع والقراءتان متوافقتان على كل حال ولا حاجة الى تفسير
الطير بالطائر توافقاً كما قبل ويؤيده أنه لم يقع في القرآن الا جمعا كقوله والطير صافات وفي الزجاج لا أعلم
أحدًا قرأ طيركم بدون ألف والرحماني ثقة اذ مثل هذا لا يجاسر عليه بدون نقل (قوله ويجواب الشرط
محذوف) قال العرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استقهام وشرط أي ما يجاب فذهب سيبويه الى
اجابة الاستقهام أي تقدير المستقهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدره سيبويه تطيرون ويونس تطيرون
يجزوماً وعلى القولين جواب الشرط محذوف انتهى بجواب الشرط مثل تطيرون أو يؤخذ بمذهب بالرجم والتعذيب
وقال أبو البقاء فبذره كفرتم وردة الطيبي بأن الكلام مع الكفار والموجود كفرهم فلا يعقد الشرط وكلام
المصنف رحمه الله محتمل له ما قاله القول بأنه على مذهب يونس وهم ولو قد قلتم ما قلتم ونحوه مما يحسن
(قوله وقد زيدت ألف بين الهمزتين) القراء السبعة على انها همزة استقهام بعدها ان الشرطية وأصولهم
في مثله التحقيق وادخال ألف بين الهمزتين أو التسهيل أو حذف الألف على ما يعرفه أهل الاداء وهذه قراءة
أبي عمرو وقالون وهشام وعبر فيهم بالجهول روملاً لا اختصار فلا اعتراض عليه بناء على انه يعبره في الشواذ مع
انه لم ينقل عنه مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح أي قرئ بفتح ان المصدرية فقبله لام جزه قدوة وهذه القراءة مع
همزة الاستقهام وما بعده هاد ونحوه مع الفتح والكسر فاما أن تكون همزة الاستقهام مقدرة قبلها توافيق
القراءة الاخرى أو بدونه فيكون على صورة الخبر كفي الكشف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ أي تطيرون ان
ذكرتم أو لان ذكرتم أو طائركم معكم لان ذكرتم لم تذكروا ولم تنهوا على تعلقه بقدراً وبطائركم على ما فصل
في شرحه ولا بعده فيه كما قبل وقوله وابن الخ أي قرئ بهمزة مفتوحة بعد هاء ساكنة مع تخفيف
الكاف وهي أبان لان مجرد ذكرهم اذا أنزل الشؤم فكيف بوجودهم المشؤم (قوله عادتكم الاسراف)
كونه عادة من تبوت الاحمية والاسم وذكر قوم الدال على شيوعه فيهم وقوله في العصيان أو في الضلال
افرق بين الوجهين ان الاسراف اتمافي المعاصي أو في الضلال والنفي والاضطراب على الأقل على تقدير
تسليم حصول الشؤم وسببه لكونه أضر من عاصيهم وسبب الشؤم الى اثبات سبب آخر أعظم وأقوى منه
وعلى الثاني الاضرب عن ذكر الشؤم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيرهم وتعاديه فليس فيه اثبات للشؤم ولا
لسببه فلذا قال في الاول فن ثم جاءكم الشؤم وفي الثاني ولذلك فوجدتم الخ هذا ما اشار به بعض شراح
الكشاف وهو أحسن ما فيها من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طائركم معكم والجملة الشرطية
معتزلة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله أن ذكرتم كما قبل وقبل انه اف ونشر على تقدير الجزاء
فالاول على تقدير تطيرون والثاني على تقدير بؤس فقامل وقوله أن يكرم ويتبرك به إشارة الى ان ما هم فيه
تعبكس لما يقتضيه النظر الصحيح (قوله تعالى وجاء من أقصى المدينة) قدم الجار والمجرور على الفاعل
الذي حقه التقدم يانا فضله اذهاه الله مع بعده عنهم وان بعدهم لم يمنع عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد

وهو المحسن لا تشاهد فانه لا يحسن الا بينة
(قالوا انا تطيرون بكم) تشاء منا بكم وذلك
لاستغرابهم ما ادعوه واستقبحهم له وتفرهم
عنه (لئن لم تفر) عن مقالكم هذه (تبرجكم
وليسكنكم مناعذاب أليم) فانوا طائركم معكم
سبب شؤمكم معكم وهو وسوء عقيدتكم وأعمالكم
وقرئ طيركم معكم (أن ذكرتم) وعظمت به وجواب
الشرط محذوف مثل تطيرون أو يؤخذ بمذهب بالرجم
والتعذيب وقد زيدت ألف بين الهمزتين
وبفتح ان معنى أن تطيرون لان ذكرتم وان بغير
الاستقهام وأين ذكرتم بالتصنيف يعني طائركم
معكم حيث جرى ذكركم وهو المبلغ (بل أنتم قوم
مسرغون) قوم عادتكم الاسراف ولذلك توعدهم
فمن ثم جاءكم الشؤم أو في الضلال ولذلك توعدهم
وتشاءمتم من يجب أن يكرم ويتبرك به (وجاء من
أقصى المدينة وجبل يسي) هو حبيب النجار

وكان يفتي أصنامهم وهو من آمن بمحمد
عليه الصلاة والسلام وبينهما ستائة سنة
وقيل كان في غار يعبد الله قلبا بلغه خبر الرسل
أنهم وأظهريته (قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم أجرا) على النصيح
وتبليغ الرسالة (وهم مهتدون) إلى خير
الدارين (ومالي لأعبد الذي فطرني) على
قراءة غير حجة فانه يسكن الباء في الوصل
تلطف في الإرشاد بإرادته في معرض المناجحة
لنفسه ومحاض النصيح حيث أراد لهم
ما أراد لها والمراد تقرعهم على تركهم عبادة
خالقهم إلى عبادة غيره ولذلك قال (والله
ترجعون) مبالغة في التهديد ثم عاد إلى المساق
الاول فقال (أتأخذون دونه آلهة ان
يردن الرحمن بضرا لئن عني شفاعتهم شيئا
لاستغنى شفاعتهم (ولا ينقدون) بالنصر
والظاهرة (اني اذ النى ضلال صين) فان اثار
مالا يتبع ولا يدفع ضرا بوجه ما على الخالق
المقتدر على النفع والضر واشراكه بضلالات
بين لا يخفى على عاقل وقرأ نافع ويعقوب وأبو
عمر وبفتح الباء (اني آمنت بربكم) الذي
خلقكم وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وبفتح
الباء (فاسمعون) فاسمعوا عما نفي وقبل الخطاب
لرسل فانه لما نصيح قومه أخذوا ويرجونه
فأسرع نحوهم قبل أن يقتلوه (قيل ادخل
الجنة) قيل له ذلك لما قتله بشرى بأنه من
أهل الجنة أو أكرم ما واذ نافي دخولها
كسائر الشهداء أو لما هو باقته رفعة الله
إلى الجنة على ما قاله الحسن وانما يقل له لأن
الغرض بيان المقول دون القول له فانه معلوم
والكلام استئناف في خبر الجواب عن السؤال
عن حاله عند لقاء ربه بعد تطلبه في نصردينه
وكذلك (قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين) فانه جواب عن
السؤال عن قوله عند ذلك القول له وانما نفي
علم قومه بحاله ليحلمهم على اكتساب مثلها
بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان
والطاعة على دأب الاولياء في كظم الغيظ
والترحم على الأعداء وليعلموا أنهم كانوا على
خطا عظيم في أمره وأنه كان على حق
وقرئ المكرمين وما خبرية أو مصدرة والباء

صله يعلمون

التعبير بالقرية إشارة للسعد وأن الله يهدي من يشاء سواء قرب أم بعد وقال بعض الأدباء لما سمع قولهم
الاطراف منازل الاشراف هذا مأخوذ من قوله تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه لو أخرقوهم تعلقه
يسعى فلم يقد أنه من أهل المدينة مسكنه في طرفها وهو المقصود وسيأتي مثله ويسعى بمعنى يسرع حرصا
على نصيح قومه أو بمعنى يقصد وجه الله كقوله وسعى لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الجمل عليه لشهرته
فلا غبار عليه (قوله وكان يفتي) بتبليغ الحاء المهمة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها لا يوافق
ظاهر ايمانه بنينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي كان تحتها مباحا
في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل مع أنه معارض
لحديث سباق الامم ثلاثة لم يكبروا بالله طرفة عين هلى وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وتبشير الامم
السابقة والايمان بنينا قبل وجوده من خصائصه صلى الله عليه وسلم كإيمان تسع على ما عرف في السير
وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجمعا بآله للاول ظاهر لانه في الاول محال للناس صنع وفي هذا متباعد
عنهم ووجه تسميته انه ينافي قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون أى ثابتون على الهداء
وقوله تأنف أى الرجل المحكى عنه هذا وقوله بإرادته أى اراد قوله مالى الخ ووضع موضع نصحه لنفسه
ظاهر ومحاض عطف على الارشاد ويجوز عطفه على المناجحة (قوله ولذلك قال الخ) أى ليكون المراد
تقرعهم وتوابعهم ليقول واليه أرجع مبالغة في تهديدهم بنحو يفهم بالرجوع إلى شديد العقاب مواجهة
وصريحاً فانه لو قال واليه أرجع كان فيه تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتمال وأصله
على ذكرهما في الطرفين مخفف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى
تركه (قوله ثم عاد إلى المساق الاول) أى مناصحة نفسه تلطفاً بالارشادهم وقوله لا تتفنى شفاعتهم
أما على حد قوله * ولا ترى الضب بها ينجر * أى لا شفاعته لهم حتى تنفع أو هو على فرض وقوعها لا نافع
واقعة وفي قوله أأتخذوا إشارة إلى أنها ليست بلائقة للالهية وهو تخمين لهم لان ما يتخذونه يصنعه المخلوق
كيف يعبد وقوله ولا ينقدون الانقاذ التخليص ترق من الأدنى للأعلى وقوله لا يتبع بعنى الاصنام
المعبودة دون الله (قوله فاسمعوا ايماني) فيه مضاف مقدر اذا السماع لا يتعلق بالذوات وتقدير ما ذكر
لقوله قبله آمنت الخ فالمراد بايمانه قوله آمنت أو مسمى الاقرار بايمانه بالزومه له شطراً أو شرطاً فالخطاب على
هذا لقومه ومقصوده دعوتهم إلى الخير الذي اختاره لنفسه لأن بغضهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان
تصرح المصنف بأنه من المساق الاول ينبوعه بعض نبوة والاولى أن يفسر باسمعوا جميع ما قلته في هذا
المساق واقبلوه فان السماع يرد بعنى القبول كسمع الله لمن حده وقوله فأسرع الخ أى ليشهدهم على ايمانه
واقرار به ليشهدوا له عند الله (قوله بشرى بأنه من أهل الجنة) يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقائل له
ملائكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقب
الموت بأن تطوف أرواحهم فيها وهم أحياء في قبورهم بشاهدون مقاماتهم فيها ويؤيده قوله جعلني من
المكرمين (قوله رفعة الله) جواب لما وفي نسخة رفعة الله بالفاء فان جوابها قد يقترن بها وان منعه
بعض النحاة فعلى هذا يكون رفع حيا إلى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا فئت الجنة بقاء
السماء ثم أعيدت أعيد له دخولها وهذا مروي عن الحسن (قوله وانما يقل له) لان الغرض ذكر
المقول لا القائل ولا المقول له وتقدير السؤال ما حاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك الخ بكاف التشبيه
أى هذه الجملة أيضاً مستأنفة استئنافاً كالتى قبلها في جواب ما قال اذ قيل له ذلك ووقع في نسخة
لذلك باللام أى للاستئناف هذا الكلام أيضاً ولا يخفى انه تكلف لحسن التلقن بالكاتب دون المصنف
(قوله على دأب الاولياء الخ) فانهم مع ما فعلوه لم يظهر غيبة قابل ترجاه وشفقة وقوله وليعلموا بالعطف
بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه بأو في بعض النسخ لتباين الغرض فيهما (قوله
وما خبرية) أى موصولة والعائد مقدراً أى بسببه أو الذى غفره لى على أن غفر بعنى الغفران

الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يلحق به تعالى جعلوه استعارة
 بأن شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله فرضا فيقول يا حسرة على عبادي قيل وهو نظير قوله بل
 عجب وتبصرون على القراءة بضم التاء كاسمي في الصفات فالنداء للحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم
 جنايتهم أي عذابهم أعظم ما يتعجب منه ويتحسر بمعنى تجميع وقوله لتعظيم متعلق به أو باستعارة على
 أن المراد بها الاستعارة الاصطلاحية أو اللغوية وتأيد يا حسرة الآن أصلها يا حسرة في قلبت الياء ألفا
 فتأمل (قوله يا حسرة فعلها) أي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير انظروا أو اسمعوا
 وقوله أو المفعول أي بواسطة الحرف لأنه لا يتعدى بنفسه وأما الوقف على الحسرة بالهاء فلأنها حرف
 تأوّه وتأسف لأنه ينبغي حينئذ أن لا يتعلق به قوله على العباد لأن الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن
 فيكون متعلقا بقدر أو خبر مبتدأ البيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله لم يعلموا
 جعلها علمية لا بصرية لأنها لا تتعلق على المنهون وقوله لأن أصلها الخ لأن الاشتراك خلاف الأصل
 لكن الظاهر أن كلامهما أصل برأسه بدليل اختلاف أحكام التمييز فيما (قوله بدل منكم
 على المعنى الخ) فيه تسمي والمراد أنه بدل من جملة كم أهلكوا وقد أعرب سيمويه هكذا وبعده الزجاج
 وقال السبكي في شرحه المعنى ألم يروا أن القرون التي أهلكها لا يرجعون اليهم فأنهم الخ بدل من
 جملة كم أهلكوا لأن كم منصوب بأهلكوا لا يعمل فيها ما قبلها فلو أن بدل منه كان تقديره أهلكها أنهم اليهم
 لا يرجعون ولا معنى له ولكن كم وما بعدهما في تقدير ألم يروا الذين أهلكهم من القرون فالمعنى ألم يعلموا أن
 القرون التي أهلكها من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه آخر وهو أن يجعل صلة أهلكها أي أهلكها
 بأنهم اليهم لا يرجعون أي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لأن كثرة المهلكين وعدم
 الرجوع ليس بينهما اتحاد يجوز فيه ولا كلية ولا ملازمة كما هو مقتضى البدلية لكنها كان في معنى
 الذين أهلكها وأنهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين انضج فيه البدلية على أنه بدل اشتمال أو بدل كل
 من كل وبهذا سقط ما قيل أنه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وإن بدل المقر من الجملة غير متعارف بل
 عكسه مع أن سيمويه إذا ذكره فقد قالت حذام والقول بأنه بدل من كم وجعله على المعنى لعدم صحة تسليط
 عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروامعني صحت البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد
 النحو (بقي فيه وجوه أخرى) منها أنه معمول لمقدرا أي قد قضينا وحكمنا أنهم الخ والجملة حال من فاعل أهلكها
 ومنها أنه معمول يروا وجملة كم أهلكها معترضة ومنها أن كم أهلكها معمول يروا والام التعليل مقدرة قبل أنهم
 والمعلل يروا كما في شرح المعنى وقد أورد عليه أنه لا فائدة فيه بعبثها وأن المراد بأهلها كلهم استئصالهم
 انتقاما وعدم رجوعهم لا يدل الأعلى أماتهم ولا يخفى أن ما ذكره موارد على البدلية أيضا والظاهر أن
 المقصود من ذكره أمما التكميم بهم وتحميتهم أو تقديم اليهم للعصر أي أنهم لا يرجعون اليهم بل السنا فيكون
 ما بعده مؤكدا وأما كونه تعليلا لأهلكوا وخبر أنهم للقرون واليهما لا رسل أي أهلكها لعدم رجوعهم
 للرسل أي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على الاستمرار وليس اليهم زائدا
 على هذا كما توهم وهو على ما يتبادر منه من رجوع الأول للقرون والثاني لمن يرون والمعنى أنهم لا يرجعون
 لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب وجزاء الاستهزاء حتى ينزجر هو لا فائدة لأهلكهاهم فتعسف ركك المعنى
 دعاهم إليه عدم فهم ما قرأناه وهنا كلمات آخر نشأت من قلة التدبر تركها خوف الملل (قوله للجزاء)
 وفي الكشف للعساب وليس يعيد من الأول وقيل محضرون معذبون وقوله فاعل بمعنى مفعول أوله به
 ليبيد ذكره بعد كل لأنها الاحاطة بالأفراد وهذه تفيد اجتماعهم في الخسر ولذا جاء أجمع بعد كل في التأكيده
 ومحضرون خبر ثان أو نعت وقوله خبر آية وليكونا عين المبتدأ كخبر ضمير الشأن لم يحجج لربط وهذا حسن
 جدا الآن الباء لم يصير جوابه في غيره وقيل أنها مؤولة ببدل هذا القول وأما كونها صفة لاية فلا
 وجه له وقوله أو صفة لها أي جملة أحيناها صفة للأرض لأنه لم يرد بها أرض معينة بل الجنس فهو كونه قوله

على سبيل الاستعارة التعظيم ما جنوه على
 أنفسهم ويؤيده قراءة يا حسرة أو نصبها الطولها
 بالجار المتعلق بها وقيل يا حسرة فعلها والنادى
 محذوف وقرئ يا حسرة العباد بالإضافة إلى
 الفاعل أو المفعول ويا حسرة على العباد
 بجره الوصل مجرى الوقف (ألم يروا) ألم
 يعلموا وهو متعلق عن قوله (كم أهلكها قبلهم
 من القرون) لأن كم لا يعمل فيها ما قبلها وان
 كانت خبرية لأن أصلها الاستفهام (أنهم اليهم
 لا يرجعون) بدل من كم على المعنى أي ألم يروا
 كثرة أهلها كما من قبلهم كونهم غير راجعين
 اليهم وقرئ بالكسر على الاستئناف (وان كل
 لما جيع لدينا محضرون) يوم القيامة للجزاء
 وأن محففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
 وما مزيدة للتأكيد وقرأ ابن عامر وعاصم
 وحزقلم بالتشديد بمعنى مفعول ولدنيا
 نافية وجب جمع فعل بمعنى مفعول ولدنيا
 ظرف له والمحضرون (وآية لهم الأرض الميتة)
 وقرأ نافع بالتشديد (أحيناها) خبر للأرض
 والجملة خبر آية أو صفة لها إذ لم يرد بها معينة

ولقد أمر على التميم بسبني * واليه أشار بقوله اذ لم الخ ولذا وقعت خبر عن النكرة وان كان الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بأنه مخالف للقواعد وقوله وهي أى الارض وكونها حالاً لعملها آية لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركبك والاستئناف أريحها (قوله قدم الصلة) وهي منه سواء كانت من ابتدائية أو تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام به حتى كانه لا مأ كوله غيره والاعتاب قبل هنا بمعنى الكرم وعلله بتقدير مضاف أو مجاز بقرينة عطفه على التخييل والافكلام المصنف مشعر بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما أشار اليه المصنف وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرده مفر دمعين كما كثر الجوع وقوله ولذلك جمعها لتدل الجمعية على تعداداً نوعاً والادال على الجنس الحب واشعاره لانه مقول على كثرة مختلفة الحقائق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال بضمير وفي أخرى بدونه قبل والاولى أولى لدلائها على الحصر الدال على الجنس في الحب دون التخييل والاعتاب فدل على أن لادلالة اتهما على الاختلاف بوجه ما لم يجمعا والحاصل أن حباً نكرة دالة على الجنس ثم الأنواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والتخييل والاعتاب معرفان بأداة الاستفراق وهو اسم نوع فيم الأفراد لانه لا يلزم أن يكون تحتها أصناف وأما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ماتحته من الاجناس فلا ينافيه كما قيل لان المراد شمولاً لظاهر امتنعنا وان حصل الاشعار بدونه وقيل انما جمع للدلالة على مزيد النعمة أما الحب فبه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على الأنواع يعنى النخل والعنب ولذلك يقل النوع (قوله وذكر التخييل الخ) التور بالناء المشاة يعنى أن النخل يتنقع بخسبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمره فقط وقد يقال في وجهه ان التور لا يكون على النخل بل بعد خفافه وما عليه هو البلج وليس به تفكه وقوله لطابق عله للمنى لالمنى والمطابقة بذكر المأ كوله وقوله شجرها أى النخل فهو كشجر الاراء والتور وأما الصنع فيها ما للخل من الخواص مشابهة الانسان في موتها بقطع رأسها وراثتها طلعها ولقوحها بالذكر وغير ذلك من خواصها المذكورة في الفلاحه (قوله لفظاً) أى بحسب الوزن ومعنى لان معنى التغير هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة والتكثير وقوله شياً من العيون فهو صفة موصوف مقدور من بيانه أو تبعيضية أو ابتدائية ان أريد من المنابع لازادة لانها لاتزاد الا في النقي ومجورها نكرة عند الجمهور خلافاً للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما يتنقع به (قوله ثم ما ذكر الخ) يعنى أنه كان الظاهر ثمهما أى التخييل والاعتاب فالضمير ما لما ذكر ليشملها فان الضمير قد يجرى مجرى اسم الإشارة كما مرأ وهو لله واضافته لانه خالقه فالعنى لباً كلوا مما خلقه الله ومما عملوه بأيديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بأنه ليس من مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وتغير مياهها غيرها فالتكثير من الالتفات بأكله أولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر اضافته لضمير العظيم بأن يقال ثمنا ورد بأنه ذهب عليه أن ما سبق أنخم لانها أفعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة والنرا حط مرتبة من الحب فلا يتحقق ذلك التفخيم ولذا لم يورد على أسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله وقيل التور لكون كاله بفعل العبد لا يستحق ذلك التفعيم وليس المقصود مما ذكرأ ولا التور حتى ينبوعه كما توههم بل الاستدلال على الصانع القدير ومنع دلالة على كمال القدرة مكابرة وفهم الخطا من تنبيه من التأخير لا ينافى الدلالة بوجه آخر والاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فيمناسب الغيبة كتابه على غفلتهم عن النعم بقوله أفلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للتخييل وترك الاعتاب غير مرجوع اليها لانها في حكمه وقيل للماء وقيل للتغير والاضافة لادنى ملائسة ولا يخفى بعده (قوله عطف على الثمر) وعلى محل من عمره لاعلى الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ الخ لم يراض ما في الكشف من تفسيره ما علمته أيديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس يكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة ما يعصر من الثمر والزيب وقد ورد بمعنى العسل وليس يراد هنا (قوله ويؤيد الاوّل الخ) وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التأيد أن

وهي الخبر أو المبتدأ والآية خبرها أو استئناف لبيان كونها آية (وأخرجنا منها حباً) جنس الحب (فنه يا كونه) قدم الصلة للدلالة على أن الحب معظم ما يؤكل ويعاش به (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) من أنواع النخل والعنب ولذلك جمعهم سادات الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الأنواع وذكر التخييل دون التور لطابق الحب والاعتاب لاختصاص شجرها بمزيد النفع وأما الصنع (وجعلنا فيها) وقرئ بالتعريف والتعجب كالتفتح والتفتيح لفظاً ومعنى (من العيون) أى شياً من العيون فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه والعيون ومن مزيدة عند الاخفش (لباً كلوا من ثمرة) ثم ما ذكر وهو الجنات وقيل الضمير لله تعالى على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر يخلقه وقرأ جزء والكسائي بضمين وهو لفته فيه أوجع ثمار وقرئ بضمه وسكون (وماعلمته أيديهم) عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نأقمة والمراد أن الثمرة يخلق الله لا يفعلهم ويؤيد الاوّل قراءة الكوفيين غير حذف بلاهاء فان حذفه من الصلة أحسن من غيرها

الموصول مع الصلة ككاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطاعته لاقتضائه العائد ودلالته عليه بجمله
كلذكور وقد يرأسهم ظاهر غير ظاهر (قوله أمر بالشكر) لأن تكاثر ترك شي يستلزم الأمر به وقوله
الأنواع والأصناف هو كقول الزحسري الأجناس والأصناف لأن المراد بهما المعنى الغوري لا الاصطلاحي
كما كانوا مع أن النبات والشجر جنس لأنوع وقوله لا يطلعهم الله تعالى عليه أي بوجه عام لا عين
رأت ولا أذن سمعت لا بالكثرة لأن كثرة الأشياء لا تعلم بالكنه (قوله وآية لهم الليل الخ) بيان لقدرته
الباهرة في الزمان بعدما يبينها في المكان وقوله نزيله ونكشفه الخ يعني أنه استعير لزالة الضياء والسخ
استعارة تتبع مصراحة والجامع ما يعقل من ترتب أحدهما على الآخر وقوله عن مكانه يشير إلى
أن النهار طارئ على الليل كما أن المسوخ منه قبل المسوخ الذي هو كالغطاء الطارئ على الغطاء لأن الليل
سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير القراء ومن فيه ابتدائه أو تبعضية وقيل سبية ومافي الفتاح من أن
المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسوخ من جلده وهو مأخوذ كما قال القاض
البحر في قول الزجاج معنى نسلج فخرج منه النهار آخر الجالي في معنى شيء من ضوئه فالظهور في عبارة
السكاكي بمعنى الخروج كافي قول عمر رضي الله عنه أظهر بمن علم من المسلمين ويؤلف معناه إلى الزوال
الذي في عبارة الكشف كافي قول أبي ذؤيب * تلك شكاة ظاهرها عنك عارها * أي زائل ومقبر عنه فقط
ما أورده عليه الخطيب من أنه لو أريد هذا قبل فاذا هم مبصرون بناء على أن المراد بالظهور ظاهر من غير
احتياج إلى جله على القلب أي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة إلى جعل من معنى عن لأن الخروج
يتعدى بعن والسخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المصنف رحمه الله وبمعنى الإخراج كما ذكره السكاكي الآية
التعقيب والمفاجأة فيه عرفي ولذا كان أم فائدة على ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فاذا أردت
تفصيله فانظره وقد قبل أن كلام الزحسري والسكاكي شيء واحد من غير اختلاف بينهما يعني أن ظهور
النهار بمعنى خروجه والخروج لمخايقه من المفارقة كناية عن زواله فهو بعينه من غير تكلف لذكوره قال
الراغب نسلج منه النار ينتزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعدي بعن لابن كاتونهم (قوله مستعار
من سلج الجلد) قيل المستعار لفظ السخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعاره الإزالة وليس بشيء
لأنه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد أنه منقول منه بهذا المعنى إلى المعنى المجازي المراد منه من
التغيير في الوجود الحسبان والشرح على أن الاستعارة تصريحية وقد جوز فيها أن تكون مكنية وتخيلية
وقوله داخلون في الظلام يشير إلى أن التعقيب والقبالة في محلها وقد علت أنها على الوجه الآخر كذلك
قد بر والدخول مستفاد من الهمزة لأنه كما صبح إذا دخل في وقت الصباح والأعراب ما مر في قوله وآية
لهم الأرض فيذكره (قوله ليلة معين الخ) فقوله الشمس تجري الخ معطوف على جله الليل نسلج الخ
لأنه من آيات قدرته وأما جعله مجازا أعماذ كالدوام جركتها فلا قرارها فالمستقر على هذا اسم مكان تقطعه
في حركتها الدائمة ثم تعود ووجه الشبه على هذا الانتهاء إلى محل معين وإن كان للمسافر قرار دونها وهذا
ما تقطعه في السنة واللام تعليلية أو بمعنى إلى (قوله أو اكبد السماء) أي وسطها فالمستقر اسم مكان
أيضا وجوز فيه المصدرية وكلام المصنف رحمه الله يأنه واللام فيه كالأقول وكونه محل قرار إنما مجاز عن
الحركة البطيئة وهو باعتبار ما يتراءى وهذا هو الوجه الثاني (قوله والشمس حيرى لها في الجوتندويم)
هو من قصيدة ذي الرمة وأولها أعن زيمت من خرقاة منة له * ماء الصبابة من عينيك مسجوم
وصلوه * معروف بيارض الرضاض تركضه * يصف سير فرسه وجريه في الظهيرة وشدة الحر ومعروفا
بهملات بمعنى سائر رحله والرض حزن الشمس على وجه الأرض والرضاض الحصى والركض الجري
وأنطوماين السماء والأرض والمراد به هنا وسط السماء والتدويم وقوف المطائر في الهواء وهو مجاز أو
استعارة لوقوفها أسكونها وهو محل الشاهد وحيرى مؤشحة حيران استعارة أو تشبيه لها أيضا لأن النخير
يقف فيقدم وجللا ويؤخر أخرى (قوله أو لا استقرار لها الخ) فهو مصدر حيرى واللام داخله على الغاية أو

(أفلا يشكرون) أمر بالشكر من حيث أنه
انتكار لتركه سبحانه الذي خلق الأرض كلها
الأنواع والأصناف (بما تبت الأرض) من
النبات والشجر (ومن أنفسهم) الذكر
والأنثى (وما لا يعلمون) وأزواجهما لا يطلعهم
الله تعالى عليه ولم يجعل لهم طريقا إلى معرفته
(وآية لهم أن الليل نسلج من الظلمة والجلد
عن مكانه مستعار من سلج الجلد) داخلون
في أعرابه ماسقي (فاذا هم مظلون) داخلون
في الظلام (والشمس تجري لستقر لها) لحد
معين فتبقى أو اكبد السماء فإن حركتها فيه
قطع مسيره أو اكبد السماء فإن حركتها فيه
توجد ابطاء بحيث يظن أن لها هذا وقفه قال
* والشمس حيرى لها في الجوتندويم *
أول استقرار لها على الخج مخصوص

الحامل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحصل أن يكون جارية له ما قبله ويحتمل أن يكون راجعاً لما بعده
وقوله أولتهى مقدر الخ فالاستقرار يعني الانتهاء والمستقر اسم مكان وهذا هو الوجه الأول لأنه ثمة
ما ينتهي إليه باعتبار السنين وهذا باعتبار الأيام وهو باعتبار أجزائه قسماً المقنطرات ارتفاعاً وانخفاضاً
وقوله ثم لا تعود الخ أو ورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في آخر القوس وأول الجدى وأيضاً دورها في السنة
الشمسية وهي تزيد على ما ذكرنا كثيراً كثر من خمسة أيام فلا يتم أن لها في كل يوم ذلك ولذا قيل أنه تقربى أكثرى
للتحقيق كلى قد بر (قوله أولتهى مقدر الخ) فالاستقرار هنا انقطاع حركتها إذا قامت القيامة
ومستقر على هذا اسم زمان وفي الكشف تفسير آخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح عن
أبي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين
تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتسأذن فيؤذن لها ويوشك أن
تسجد فلا يقبل منها وتسأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فطلع من مغربها وقرأوا الشمس
تجري المستقر فهو قرارها ومحله في صعودها وقوله بمعنى ليس قفر مستقراً وهو مبنى على الفتح في القراءة
التي قبلها وعموم كل مقدور ومعلوم من حذف معموله (قوله ذلك الجري) فالإشارة للمصدر المفهوم
من الفعل وجعله كلال القطن عن احصاء الحكم أحسن مما في الكشف من جعله عن احصاء الحساب
لوقوعه في الزيجات وقوله قد زنا مسيره ففيه مضاف مقدر لأنه لا معنى لتقديره في نفسه منازل فقد زنا
متعداً فقولنا لأنه بمعنى صبرنا وصبرنا مسيرنا مكان وإذا قدر مسيره المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب
على الظرفية ويجوز كونه مفعولاً نائباً بتقدير زنا ما زال ويجوز أن يكون أصله قد زناه على الحذف والايصال
وهو متعد لواحد (قوله الشرطين) بفتح الشين والراء معنى شرط يقتضيان وهو العلامة وهما نجمان
قبل ثلاثة عند قرن الحمل سمي به لانهما علامة للطور والريح والبطين تصغير للبطن وهو بطن الحمل والثرية
مصغرة أيضاً وفي الكشف هو ألية الحمل والديران يقتضيان به لانه خلقها والهيئة بفتح الهاء وسكون
القاف وفتح العين المهملة ثلاثة أنجم برأس الجوزاء شبهت به هيئة القمر وهي كز وعلامة تجعل في أعلى
عقده والهيئة مثله الآن ثمانية ونون وهي اسم سمكة كز في خنفس عقده وهي خمسة أنجم على هيئة عاكب
الجوزاء والذراع نجمان سجدان في الأسد والثرة الفرجة بين الشارين كوكبان بينهما مقدار شبر بأف
الأسد وهي أربعة أنجم والزرة كوكبان يردان هما كاهلا الأسد والزرة بضم الزاى معناها الكاهل والصرارة
نجم يربط الأسد سمي به لانه عنده انصراف البرد والعواء مدود ومقصور خمسة أنجم يقال لها ورث الأسد
والسمكة المراد به الأعزل لأن الراعي ليس من المنازل والفقر ثلاثة أنجم مغار من میزان نجم بها لأن
ضوءها مسترقلته والزبا ما بالضم وآخره ألف زبا بالعرب قرناها وهما نجمان برأس العقرب والأكيل
أربعة أنجم برأس العقرب ولذا سمي به وأصل معناه الساج والقلب قلب العقرب أيضاً والشولة بفتح
الشين المجبة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعام أصلها الخشب
الموضوعة على البر وهي ثمانية أنجم بقرب المجرة والبلدة الفرجة بين المجارين ستة أنجم بالقوس في فرجه
وسعد الذابح كوكب بين يديه آخر يزعمون أنه شاة يذبحها وسعد بلع ليس له مثله كأنه بلع شاة وسعد السعود
لأنه في ابتدائه يبدو ما تعيش به المواشي وسعد الاخبية لأن عنده كواكب تشبه بالنجم وقيل لأنه يخرج
فيه الهوام وهذه الأربعة بالجدى والدلو والفرغ بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وغين معجمة وهو مجرى
الماء من الدلو وهما كوكبان متقاربان سمي به لكثرة الأمطار فيه والرشاء بكسر الراء ومعناه واضح وقوله
لا يتخطاه أى يتجاوزة قيل أنه أمر أعلى إذ قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع أى اجتماعه مع الشمس
الذى يذهب به ضوءه الحاصل بالمقابلة ودق أى صادقة العدم امتلاء نوره واستقواسه كونه كالقوس
انحناء ونصب القمر بمقدار على شريطة التفسير (قوله وهو الذى يكون فيه قبيل الاجتماع) مع الشمس
وهو بعده ومعه لا يخرج عن منازلها أيضاً لكنه لا يسمى قرا على الشهر والامن ثلاثة إلى ستة وعشرين

وبعد

أولتهى مقدر الخ فكل يوم من المشارق
والمغارب فإن لها في دورها ثمانية وستين
مشرقاً ومغرباً تطلع كل يوم من مطلع وتغرب
من مغرب ثم لا تعود اليها إلى العام القابل
أو انقطع جريها عند خراب العالم وقربى
لا مستقر لها أى لا يكون فأنه متحرك دائماً
ولا مستقر على أن لا معنى ليس (ذلك) الجري
على هذا التقدير المتضمن للحكم الذى بكل
النظن عن احصاء (تقدير العزيز) الغالب
بتقديره (العليم) المحيط به بكل معلوم (والقمر
قد زناه) قد زنا مسيره (منزل) أو سيره
في منازل وهي ثمانية وعشرون الشرطين
البطين الثريا الديران الهيئة الزهرة
الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبا
الصرقة العواء السمكة الغفر الزبا
الاكيل القلب الشولة النعام البلدة
سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد
الاخبية فرغ الدلو المتقدم فرغ الدلو المتأخر
الرشا وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة
في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه فإذا
كان في آخر منزله وهو الذى يكون فيه قبيل
الاجتماع دق واستقوس وقرأ الكنديون
وابن عاصم والقمر بنصب الراء

وبعد هاتين هلالا والناس يسمونه قرامطقا وعلى العرف العام مثنى المصنف والشعراخ بكسر السين
المجبة وسمي سا كنه بعد هارامه حلة وألف وخامسة وهو كالشعراخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه
الزطوب وما يجمعه مما فوقه يسمى العنق بكسر العين والكسبة كذا في المصباح ليس هو العنقود نفسه حتى
يقال فيه ناسخ لأن المثنى به عيدانه لا هو نفسه والمعوج يتشديد الجيم أو الواو كما في قوله
فن رام فتعوي فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوج

(قوله فعلون) فتونه زائدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس وأعراب السمين والراغب
إلى أنها أصلية فوزنه فعلول وما ذكره المصنف أظهر وقوله كالعرجون أي بكسر العين وسكون
الراء رفح الجيم ويزيون بيا موحدة وزاي مجبة وباء مشقة تخفية ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو
السندس وقوله العنق الذي مر عليه زمان يس في ربه ومعوج ولذا مرض القول بأنه ما مر عليه حول
فصاعدا وقد يحصل له ليس الذي يتم به الشبه فيعاد زنه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار
والدقة والاعوجاج (قوله يصح لها ويسهل) لأنه مطاوع يعني طلب فيكون في الاستعمال بمعنى
تسخر وتسهل وقد يكون بمعنى حتى ولاق. وقوله في سرعة سيره فانه يقطع العروج في شهر وهي في سنة
ولولا لم تنظم الفصول والمنافع في التكون والتعيس وآثاره اعطاء الألوان ونحوها والنسب الانضاج
واومكانه لأن ثلاثي فلت مخصوص وسلطانه قوة نوره لسلطان أدر كنه الشمس تحت نوره وطفاته وهذا
قريب من الأول والفرق بينهما اعتباري (قوله وايلامرف النني الشمس للدلالة على أنها مسخرة)
قد خفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طائل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل أنه يقتضي ضمها وانها
هالكة لا قدرة لها في نفسها على شيء وقيل أنه يريد أنه كان الظاهر أن يقال لا ينبغي للشمس وأنه كالنتيجة
لما قبله لكن تركت فاؤه تعويلا على فهم السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس الخ أن الأول أبلغ
وأكد لتقديم السند إليه فنفذ أنها مسخرة ولا يحصل لذلك كله والذي دار في خلدي أنه أراد أن دخول
النني على الموضوع ذاتا أو ما هو في حكمها محتمل ضمها احتمالا لظاهر الاسماء إذا كان في حيزه. لحقه أن
يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنى الموضوع فإن كان كذلك كان غملا لا يصلح
لصدور شيء عنه والأيدل على نفي صفاته تقربه من العدم وهذا ما ذهب إليه الشافعية في قوله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدر والله محبة الاعمال واستدوا به على وجوبها في الموضوع ورجوه
على تقدير الكمال بأنه أقرب إلى نفي الوجود المتبادر منه كما قرره في محله فبالقياس عليه يدل هذا على نفي
صدور شيء عنها بالاختيار كما ذهب إليه بعض عبدة الكواكب والحكام فأنهم كونها مسخرة لله (قوله
لا يتيسر لها إلا ما أريد بها) الحصر مأخوذ من غوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم السند إليه وكان
ينبغي أن يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على تفسيره السابق قاتل (قوله يسبقه فيقوته) أي يتقدم
على وقته فيدخل قبله فيه وقوله وقيل المراد بهما أي بالليل والنهار أي تباها أي الشمس والقمر لانهما
آية الليل والنهار قال تعالى فمونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وهذا محتمل الرخصى وقوله فيكون
عكسا للأول هو من تمة القيل وأراد بالأول قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر لأن محصله على هذا
ولا القمر ينبغي له أن يدرك الشمس وليس المراد بالأول التفسير الأول لما قبله لأنه مناسب للاستدلال المعنى
لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لأن الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار
للاشارة إلى اختلافهما أيضا (قوله وتبديل الأدرال) وهو المعوق بالسبق على هذا القيل لأنه مناسب
لسرعة سير القمر إذ سبق بشعر بالسرعة والأدرال البطء كالأجنحى (قوله وكلهم) قدر ضمير العقلاء
لأن كلمة قوله يسبحون أذعبره فيه لتثبت فعل العقلاء لهم وقوله والضمير الخ لوجه الجمع مع انهما انسان
بأن اختلاف أحوالهما في المطالع وغيره هائل منزلة تعدد افرادهما ولذا قال الشمس والاقار وقوله
مشعر بها أي بالكواكب لظهورها بالبال إذا ذكر افكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك

(حتى عاد كالعرجون) كالشعراخ المعوج
فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وقرئ
كالعرجون وهما افتتان كاليزيون واليزيون
(القديم) العنق وقيل ما مر عليه حول فصاعدا
(لا الشمس ينبغي لها) يصح لها ويسهل (أن
تدرك القمر) في سرعة سيره فانه يقطع
يشكون النبات وتعيش الحيوان وفي آثاره
ومنافعه أو مكانه بالنزول إلى محله أو سلطانه
قطمس نوره وايلامرف النني الشمس
للدلالة على أنها مسخرة لا يتيسر لها إلا ما أريد
بها (ولا الليل سابق النهار) يسبقه فيقوته
ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما أي تباها وهما
التيان والسبق سبق القمر إلى سلطان الشمس
فيكون عكسا للأول وتبديل الأدرال بالسبق
لأنه الملازم لسرعة سيره (وكلهم) وكلهم
والتنوين عوض عن المضاف إليه والضمير
للشمس والاقار فان اختلاف الأحوال
بوجب تعدد أحوال الذات أو للكواكب
فان ذكرهما مشعر بها

والمراد بالقلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته (قوله يسبون فيه بانسباط) أى بسعة لان السج
 الابعاد فى السبر وقدم فى سورة الانبياء انه من السباحة على التشبيه قد ذكره وفى شرح أدب الكاتب
 لابن السيد معنى يسبون يسبون فيه بانسباط وكل من بسط فى شئ فهو يسبح فيه ومنه السباحة فى الماء
 ٥١ (قوله أولادهم) المراد الكبار منهم لانهم المعنونون للتجارة ولقبائلهم بالصبيان وقوله أوصيائهم
 الخ فالمراد بالذرية أهل البيت والاتباع مجازا فلاجع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك مجازا
 عند الشافعية أو هو تغليب ولم يخصه بالنساء كما فى الكشف وان ورد فى الحديث اطلاقه عليهن مجازا
 اطلاق السماء على المطر أو لعلاقة الحالية والمحلّة كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعهما أى لان النساء منشأ
 الذرية تنشأ كما ينشأ الزرع من منابته لان جنس النساء وحدها غير متاد وقوله لانهن أى النساء فهو تعليل
 لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفى ضمير مزارعهما استخدام لعوده
 على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتماسك
 النبات والاستقرار فيها (قوله تعالى فى الفلك المشحون) لا يخفى مناسبة لقوله قبله فى فلك يسبحون
 وذكر المشحون أقوى فى الامتنان بسلامتهم فيه ولأنه أبعد من الخطر وقوله المراد فلك نوح فهو مفرد
 وتقرينه للعهد والمراد فى الاول الجنس ومرمضه لانه محتاج للتأويل بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله
 وحمل الله الخ أى معنى حمل الله حينئذ وأنت ضمير فيها الراجع للفلك لانه يجوز تأنيده لكونه بمعنى السفينة
 (قوله وتخصيص الذرية الخ) أى على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكرا لانه أبلغ فى الامتنان لان
 استقرارهم فيها وتغاسكهم أصعب ولتضمنه بقاء عاقبتهم والتعجب من الآية لانها أمر يتعجب منه وبقاء
 نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة أعجب والايجاز لانه كان الظاهر أن يقال حملناهم ومن معهم ليقى نسلهم
 وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقاء النسل وهو يستلزم سلامة أصولهم فدل بلفظه القليل على معنى كثير
 (قوله من الابل) هو على التفسيرين السابقين لاعلى أن المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لوجه تخصيصه
 به وقوله فانها سقاى البر لكثرة ما تحمّل لتبلغها المقصود فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق السفينة
 عليها كما قيل * سقاى بزوارق السرايا مجازها * (قوله أو من السفن والزوارق) جمع زورق وهو السفينة
 الصغيرة وهذا على الثانى وهو أن يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ولا يعمده قوله خالقنا لان
 أفعال العباد مخلوقة لله وتبادر الانشائية ممنوع (قوله فلا مغيب لهم) اشارة الى أن الصريح يكوب
 بمعنى المغيب وبمعنى الصراخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به أهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى
 الاغاثه لانه فى الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهم ما صحح هنا واعتراض ابى حبان على
 الثانى بأنه يحتاج الى نقل أن الصريح يكون مصدرا بمعنى الصراخ لا يدفعه أن الرخصى ثقة يعتمد عليه
 فانه لا يستدل بعمل التزاع ولا يلزم من كون الصريح بمعنى المغيب أن يكون بمعنى الاغاثه اذا كان مصدرا
 لانه مصدر الثلاثى فالذى يدفعه أن الصريح كالصراخ مصدر الثلاثى ويجوز به عن الاغاثه لان المغيب
 يتأدى من يستغيث به ويصرخ له ويقول جاهد العون والنصر وقد ورد به المعنى قال المبرد رجه الله
 فى قول الكامل قال سلامتن جندل كذا اذا ما أنا صارخ قريح * كان الصراخ له فزع الطناب
 يقول اذا أنا مستغيث كانت اغاثته الجندل فى نصرته ٥١ ولا عطر بعد عروس (قوله كقولهم أناهم
 الصريح) قيل عليه انه لا يصلح دليلا للمدعى لجواز كون الصريح فيه بمعنى المغيب بل أناهم أظهر فيه
 من معنى المصدرية وليس بشئ لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا به والمناقشة فى المثال ليست
 بعرضه عند أرباب التصيل فانه لم يستدل به وقوله يسبون بالتشديد والثانى أنسب (قوله
 الارحة ولتدفع) وفى نسخة وتيسع بدون اعاده الجار يعنى انه منصوب على انه مفعول له وهو استثناء مفرغ
 من أعم المفاعيل والظاهر أنه استثناء متصل وقيل انه منقطع أى ولكن رحمة من ربى هى التى تبينهم كلهم
 فى الانعام وجوز فيه كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدّر

(فى فلك يسبون) يسبون فيه بانسباط (وآية
 لهم أنا جندل ذريتهم) أولادهم الذين يعنونهم
 الى تجارتهم وأوصيائهم ونسائهم الذين
 يستحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن
 مزارعهما وتخصيصهم لان استقرارهم فى
 السفن أقوى وقيل كهم فيها أعجب وقيل أنافع
 وابن عامر ذرياتهم (فى الفلك المشحون) المملوء
 وقيل المراد فلك نوح عليه الصلاة والسلام
 وحمل الله ذرياتهم فيها لانه حمل فيها آباؤهم
 الاقدمين وفى أصلاهم ذريتهم وتخصيص
 الذرية لانه أبلغ فى الامتنان وأدخل فى التعجب
 مع الايجاز) وخلقناهم من مثله من مثل
 الفلك (ما يركبون) من الابل فانها سقاى البر
 أو من السفن والزوارق (وان نشأ نعرهم فلا
 صريح لهم) لا مغيب لهم يحرسهم عن العرق
 أو فلا استغاثه كقولهم أناهم الصريح
 (ولا هم يتقدون) يسبون من الموت به (الارحة
 منا ومناعا) الارحة وتيسع بالحياة (الى حين)
 زمان تدرك لاجلهم

(قوله الوقائع التي خلت) في الامم الخالية المكذبة للرسول وهو تفسير لما بين الايدي وهو تقدير حضاف
 أي مثل الوقائع وكونه بدون تشديده حضاف لا يبره سياقي بيانه وعذاب الآخرة تفسير لما خلقهم وكونه
 على العكس بأن يكون ما بين أيديهم في الآخرة وما خلقهم ماضى في الدنيا لهم وقوله أو نازل السماء
 تفسير آخر لما بين أيديهم وما خلقهم على اللق والتشر المرتب كما في الآية المذكورة المفسر ما قبله بما بعدها
 من قوله ان نشأ تخففهم الارض أو نسط علىهم كفضل من السماء والمراد احاطة العذاب بهم من جميع
 الجوانب الا ان التسلاوة في سبأ أظلم بالقادم دون الواو فهو سهو (قوله أو عذاب الدنيا الخ) على اللق
 والتشر المرتب أو عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيا والآخرة بين الايدي لاستقبالها فلا بعده
 كما لوهم وهذا يرجع للوجه الاول الا أنه فرق بينهما بأن الاول مقيد بالملية دون هذا الاول ملا- ظ فيه
 معنى التقدم دون وهذا انما أتى على تقدير المضاف فيه أما اذا لم يقدّر فلا لكنه لا يناسب ما قبله ولا ما بعده
 قد بر وقوله أو ما تقدم الخ على اللق والتشر والعكس لكنه اكتفى عنه بعلت (قوله ان تكونوا راجعين الخ)
 يعني أن الرجا من جهة العباد لاستحالة على الله أو تكونوا يحال يصح فيها رجا الرحمة ويستقيم ولا فرق
 بينهما الا على فرض التقوى فتأمل (قوله أعرضوا) هو الجواب المزدوج وقوله لانهم الخ إشارة
 الى ما في الكشف كما طبق عليه شرحه من أن هذه الجملة تنزيل لما قبلها فتكون معترضة أو حالا مسوقة
 لما كيد ما قبلها الشموه المانضه مع زيادة إعادة التعليل الدال على الجواب المقدر الما قبله فليس من
 حقها الفصل لانها مستأنفة كما لوهم والفرق على العمل مداومته وتكراره (قوله على محاوركم)
 يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من أخرج صارت الحاجة قال في المصباح أخرج وزان أكرم
 من الحاجة فهو محوج وقاس جمعها بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون في الجمع محاوركم مثل
 مقاطيرهم (قوله كفر وبالصانع) يعني أنكروا وجودهم المعطلة المنكرون لوجود الباوي وهذا مروي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا أظهر في مقام الاضمار وقوله بعده لو يشاء الله لا ياتي ذلك لانه تهكم
 أو مبني على اعتقاد المخاطبين كما أشار اليه المصنف بقوله تهكم الخ (قوله أنظم) لم يقل أنفق امالانه
 المراد من الاتفاق أو نظم بمعنى نطى أو لا يبدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم إشارة الى
 ما مر لانهم معطلة وقول الزمخشري أنظم القول فيه هذا القول يتكلم تصحيح لوقوع الشرطية لامتناعية
 صلة مع أن شأن الصلة أن تكون أمرا معهودا على ما صرح به في قوله ولا يشئ الذين لوزكوا من خلقهم
 ذرية لكنه اكتفى بما ذكره كون الصلة والموصول كثنى واحد كما حققه الطيبي رحمه الله فاقبل انه لا ملحق
 اليه لكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشف قوله به لانهم كانوا معتقدين
 قدرة الله وادارته قبل انه سهو أو سقط منه حرف النون اللهم الا أن يجعل الضمة للمخططين فيكون كقول
 المصنف على زعمكم (قوله استظعمهم الخ) لانهم جعلوا لله نصيبا في حرمهم وأنعمهم كما مر وقوله أحق
 بذلك أي بعدم الاطعام وانما قال ايها ما وان كان الاستفهام الانكارى صريح بحاقبه لان مرادهم المنع
 مطلقا وقوله من فرط جهالتهم أي عنادهم ولو لم يشأ الله ذلك لم يأت به ويبحث عليه وقوله حيث أمرتونا
 الخ فهو من مقول الكفرة وعذاه بنفسه كقوله * أمرت الخ فاعل ما أمرت به * وهذا على الوجه كله
 فهو اما تهكم أو عن اعتقاد ويحتمل أن يكون على الاخير (قوله هي النفخة الاولى) أي التي يموت بها من
 بقي على وجه الارض وقوله وأصله يحتصمون الخ فيه قرأت كما ذكرها المصنف وتضامها على اختلاف
 الرواية فيها في النشر والدر المصون فأولاهما بفتح الباء وكسر الخاء لاتقاء الساكنين والصاد على الاصل
 وأصله يحتصمون ففعل فيه ما ذكره المصنف والثانية بكسر الباء اتباعا للخاء المكسورة والثالثة بفتح الباء
 وانحاء ينقل حركة التاء لها أو بغيره واختلفت حركتها أي خففها مع سرعة واستشكت قرا نافع بأن فيها
 الجمع بين ساكنين على غير حده فكانه جازعنده اذا كان الثاني مدغما في عزوه على ما ذكره المصنف
 ما يخالف ما نقله القراء وليس هذا محله (قوله وقرأ حمزة بضمهمون) أي بفتح الباء وسكون الخاء وتحفيف

(واذا قبل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم)
 الوقائع التي خلت والعذاب المحدث في الآخرة
 أو نازل السماء ونائب الارض كقوله أو
 لم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء
 والارض أو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة أو
 عكسه أو ما تقدم من الذنوب وما تأخر (لعلمكم
 ترجون) لتكونوا راجعين رحمة الله وجواب
 اذا محذوف دل عليه قوله (وما تأتيتهم من آية
 من آيات ربهم الا كانوا عتوا معرضين) كأنه
 قال واذا قبل لهم اتقوا العذاب أعرضوا
 لانهم اعتادوه وتغنوا عليه (واذا قبل لهم
 اتقوا ما رزقكم الله) على محاوركم (قال
 الذين كفروا) بالصانع يعني معطلة كانوا يمكن
 (الذين آمنوا) تهكمهم من اقرارهم به
 وتعلقهم الامور بعيشته (أنظم من لو يشاء
 الله أطعمهم) على زعمكم وقيل فله مشركو
 قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايها ما
 بأن الله تعالى لما كان قادرا أن يطعمهم ولم
 يطعمهم فضن أحق بذلك وهذا من فرط
 جهالتهم فان الله يطعم بأسباب منهاحت
 الاغنى على اطعام الفقراء وتوفيقهم له (ان
 أنتم الا في ضلال مبين) حيث أمرتونا
 ما يخالف مشقة الله ويجوز أن يكون جوابا
 من الله لهم أو حكاية لبواب المؤمنين
 (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)
 يعنون وعد البعث (ما ينتظرون) ما ينتظرون
 (الاصححة واحدة) هي النفخة الاولى (تأخذهم
 وهم يخصمون) يتخاصمون في متاجرهم
 ومعارمهم لا يحطروا بها لهم أمرها كقوله
 فأخذتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون وأصله
 يحتصمون فسكنت التامر أدغمت ثم كسرت
 الخاء لاتقاء الساكنين وروى أبو بكر بكسر
 الباء لا اتباع وقرأ ابن كثير وورش وهشام بفتح
 الخاء على القاء حركة التاء اليه وأبو عروبة
 وقالون مع الاختلاس وعن نافع الفتح فيه
 والاسكان وكأنه جواز الجمع بين الساكنين اذا
 كان الثاني مدغما وقرأ حمزة بضمهمون

الصادق خصم الثلاثي وهذه مروية أيضا عن أبي عمرو وقالون كافي البحر والمفعول محذوف أي يخصم
بعضهم بعضا وحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير البحر وروايتهم وتفضيله كافي الحجة أن ابن كثير
وأبا عمرو قرأ بفتح الياء الخاء غير أن أبا عمرو يحتل حركة الخاء فربما من قول نافع وقرأ عاصم والكسائي وابن
عاصم بفتح الياء وكسر الخاء وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن أبي بكر وقرأها نافع ساكنة الخاء مشددة
الصاد وورش بفتح الياء والحاء مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخاء مخففة الصاد وعن عاصم أنه قرأ بكسر الياء
والحاء ويهذى بكسر الياء والحاء وقال أبو علي من قال يخصمون حذف الحركتين الحرف المدغم وألقاها
على الساكن وهذا أحسن الوجوه بدليل قولهم رذوخ فالتوا سركه العين على الساكن ومن قال
يخصمون حذف الحركة لأنه لم يلقها على الساكن كما ألقاها الأول ولوجعله نبرة لقولهم مسنا السماء
حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها لما لم يلقها التي ساكنة فحرف ما قبل الحرف
المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم ومن زعم أن ذلك ليس في طاقة ادعى
ما يلزم فساد غير استدلال فأما من قال يخصمون فتقديره يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف والمفعول به
وهو كثير ويجوز أن يكون المعنى يخصمون مجادلهم عن أنفسهم حذف المفعول وهى يخصمون يغفلون
في انصام خصوصهم فأما يخصمون فعلى قول من قال أنت يخصم يريد تختصم حذف الحركة وحركت
الخاء لا لقاء الساكنين لأنه لم يلق الحركة المفتوحة على الفاء وكسر الياء التي للمضاربة لسبقها كسرة الخاء
وهذه ملغى حكاه سيبويه عن الخليل وهذه الياء كسرت في مواضع حكاه سيبويه في باب أو نخل ويخصمون
١١ وقوسية مفعول به يستطيعون أو مفعول مطلق لفعل مقدرو بفتحهم بالعين المججمة أي تفجؤهم (قوله
الى ربهم غفلون) لا منافاة بين هذا وبين ما وقع في آية أخرى فاذا هم قيام ينظرون لانهم في زمان واحد
متقارب قبل وذكر الرب في وقعه للإشارة الى اسراهم بعد الاساءة فان أحسن اليهم حين اضطرزوا له
وقوله بالضم أي ضم السين ومرقدا قال المغرب يجوز أن يكون مصدرا بمعنى رقاد وأن يكون مكانا فهو
مفرد أقيم مقام الجمع والاقول أحسن لأن المصدرين رد مطلقا (قوله بمعنى أهنا) ظاهره أنه يكون متعديا
كالزيد وقد قال ابن جني أني لم أره أصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوب إلا أن يكون على الحذف والابصال
وأصله ببناء أي أبغضنا (قوله وفيه ترشيح ورمز الخ) أي فيما ذكر على قراءة هبنا وأهنا أو على
القرأت إشارة الى أن في المرقدا استعارة أصلية أن كان مصدرا وتبعية أن كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد
ثم استعير له اسمه ووجه شبه الاستراحة من الأفعال الاختيارية وهى في المشبه أقوى وإن توهم بعضهم
أنه ليس بأقوى لظن أنه عدم ظهور الأفعال وهى في الموت أقوى وأما كونه البعث وهو في النوم أقوى
وأشهر إذا لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره من الموتى فمع أنه غير موافق للكلام المصنف لاحسن فيه لأن
البعث القيام من النوم والقبور وهى حالة مضادة له فلا يحسن جعلها رجها في غير الاستعارة التكمية وليس
هذا منها مع أنه لا يشترط فيه كونه أقوى فقط بل وأشهر وأعرف ولا شك أنه أعرف في النوم لتكرره على
اللسان وأما كون البعث ترشيعا على التوجيه الثاني ففيه قتل لأنه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما
لا يصلح أن يكون قرينة لا يصلح أن يكون ترشيعا فمن جعله ترشيعا فله لكونه أعرف في النوم من غير منكر له
أو لأنه مشترك فيهما فلا يدل على أحد معنييه بدون قرينة وذكره مع الرقاد يتبادر منه معنى الهبوب من
النوم فيكون ترشيعا وهو حقيقة وهذا مجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قبل من أن المراد بالترشيح
معناه اللغوي إذا تشبه هنا ولا استعارة فلا معنى له أصلا (قوله أو اشعار) هذا وجه آخر ببناء على أنهم
قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم أنهم كانوا انما مافى على حقيقة وأما على النسخة الأخرى وهى عطية بالواو
لابا وأما أن يقال الواء بمعنى أو ويقال هذا اشعار بأنهم على حال من شأنها ذلك لأنه وقع منهم ذلك الظن
الذى ألحقه بالحقيقة في الواقع والظاهر أن النسخة الأولى هى الصحة لسلامتها من التكلف وتوهم النوم
لأنه كالراحة بالنسبة لما بعده وماروى من أن البشر لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كافي البحر وما قبل من أنه

من خصمه اذا جادله (فلا يستطيعون توصية)
في شيء من أمورهم (ولا الى أهلهم يرجعون)
غير واحالهم بل يوتون حيث يشقون (ونشق في
الصور) أي ترفائسة وقد سبق في سورة
المؤمنين (فاذا هم من الاجداث) من القنود
جمع جدن وقرئ بالفاء (الى ربهم ينزلون)
يسرعون وقرئ بالضم (قالوا يا ليتنا
وقرئ يا ليتنا) (من بعثنا من مرقدا) وقرئ
من أهنا من هب من نومه اذا اتعبه ومن هبنا
بجى أهنا وفيه ترشيح ورمز أو اشعار بأنهم
لا اختلاط عقولهم ينظنون أنهم كانوا يا ليتنا

و من بعثنا ومن هبنا على من الجازاة والمصدر (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) مبتدأ (٢٤٧) وخبر وما صدرية أو موصولة محذوفة الراجح

أو هذا صفة لمقدنا وما وعد خبر محذوف أو مبتدأ خبر محذوف أي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب الملائكة أو المؤمنين عن سؤالهم معدول عن سنته تذكار كفرهم وتقريب الهم عليه وتبيينها بأن الذي يهمهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كما تنهت قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث وأرسل إليكم الرسل فصدقكم وليس الأمر كما تظنون أنه ليس بعث النائم فيهمكم السؤال عن الباعث وإنما هو البعث الأكبر والأهوال (إن كانت) ما كانت الفعل (الاصحبة واحدة) هي النفخة الأخيرة وقرئت بالرفع على كان التامة (فأذا هم جميع لدينا محضرون) بغير ذلك الصيغة وفي كل ذلك تهوين أمر البعث والخسر واستغناءهم عن الأسباب التي يربطان بها فيما يشاهدونه (فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون) حكاية لما يقال لهم حينئذ تصويرا للموعود وتمكينه في النفوس وكذا قوله (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) متلذذون في النعمة من الفكاهة وفي تنكير شغل وإبهامه تعظيم لاهم فيه من البهجة والتلذذ وتنبه على أنه أعلى ما يحيط به الأفهام ويعرب عن كنهه الكلام وقرأ ابن كثير وناقع وأبو عمرو في شغل بالسكون ويعقوب في رواية فكهمون مبالة وما خبران لأن ويجوز أن يكون في شغل صلة لفاكهون وقرئ فكهمون بالضم وهو لغة كنطس ونطس وفاكهين وفكهين على الحال من المستكن في الطرف وشغل بفتحين وفتح وسكون والكل لغات (هم وأزواجهم في ظلال) جمع ظل كشعاب أو ظلة كقباب ويؤيده قراءة حمزة والكسائي في ظلل (على الأرائك) على السررا المزينة (متكئون) وهم مبتدأ خبره في ظلال وعلى الأرائك جملة مستأنفة وأخبر أن أمتكئون والجاران صلتان له أو تأكيده للضمير في شغل أو في فاكهون وعلى الأرائك متكئون خبر آخر لأن وأزواجهم عطوف على هم للمشاركة في الأحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه

لواستمر عذاب القبور لم يأت منهم هذا المقال يعلم جوابه من قول المصنف لا اختلاط عقولهم لأنهم ليس لهم فيها ادراك التام وقوله ومن يشأ الخ أي قرئ بين الجازاة والمصدر والجور وقوله محذوفة الراجح أي العائد وتقديره وعدده وصدق وأفيه وعلى المدربة المصدر فيه بمعنى المفعول (قوله) وهذا مفعول لمقدنا لتأويله بمشقة فيصح الوقف عليه وقد روي عن حفص أنه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ فمن قال إن الوقف على مرقدا عند النكل الثلاثيهم أن هذا صفة لمقدنا فقد أخطأ من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره هو وهذا وفيه من البدع صفة تسمى التجاذب وهو أن تكون كلمة محتملة أن تكون من السابق أو اللاحق كما في شرح المفتاح للسيد ولم أره مثالا غير هذا وقوله من كلامهم أي الكفرة على أنهم أجابوا أنفسهم أو أجاب بعضهم بعضا (قوله معدول الخ) لأنهم سألو عن الفاعل ففهم أن يجابوا به فمدل عنه لما ذكره من الأسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين الآخرين أو الكل وقوله الفعل قد ذكره عاملا وشاع على قاعدة الاستثناء المقرغ وقراءة الرفع يجري فيها ما مر وقوله بجزء تلك الصيغة من الفاء وإذا التفجائية والتهوين لكونه مجرد الصيغة وقوله في النفخة الخ النفخة صوت فيصح تفسيرها بما ولا تجوز فيه لأن الصيغة مسببة عنها وقوله التي الخ فيه تسخير في التعبير (قوله حكاية لما يقال لهم) فضمير تجزون وتعملون والخطاب للكفرة وتصور الموعود وهو جزاؤهم على ما عملوه من غير ظلم والمكئين من جعله حاضر عندهم وشيأ منصوب على المدربة أو مفعول به على الخلف والإيصال ويجوز أن يكون اخبارا من الله عمالا لاهل المحشر على العموم يدل تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لأنه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لدلالة فتح الصور عليه دلالة ركب السلطان على سلطان البلد فيعلم الخطاب المؤمنين كما اختاره السكاكي ومما قبل عليه من أنه بأباه المحصر لأنه تعالى في المؤمنين أجورهم ويزيدهم من فضله أضعا فامضاغة فبره أن المعنى أن الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزداد عقابه لأن الحكمة تأتي ما هو على صورة الظلم أما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك أو المراد بقوله لا تجزون إلا ما كنتم تعملون أنكم لا تجزون إلا من جنس عملكم إن خيرا فخير وإن شرا فشر فلا وجه لذلك (قوله من الفكاهة بالضم) وهي التبع والتلذذ مأخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كأنه شغل لا يدرك كنهه وقوله أعلى ما يحيط به بالإضافة إلى ما الموصولة أو الموصوفة وكونه على حذف من التفضيلية وإن كان بحسب المعنى أحسن إلا أن حذف من وإبقاء مجرور هار كيك وكونها نافية والجملة مستأنفة لبيان كونه أعلى خلاف الظاهر ويعرب بمهلين من الأعراب وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المجعلة المضمومة أو المسكورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يغيث ويهد بفظه على الجملة المنفية وهو تكاف (قوله وقرأ الخ) حاصله أن قراءة الكوفيين وابن عامر بضمين والباقيون بضم فسكون وهما لغتان للجوازين كما قاله الفراء وأبو السمال فيفتحين ويزيد الهوى وابن جبرية بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل بفتحين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير قرئ في شغل وفصل بينهما لأن هذه من الشواذ وفكهون جمع فكهمون وهي صفة مشبهة تدل على المبالة والتبوت وقوله صلة أي متعلق به ويجوز كونه حال من ضميره (قوله وقرئ فكهمون بالضم) أي بضم الكاف وفتح الفاء وفعل من أوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطاوسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزن حذرو وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق القراسه والعرب تسمى الطيب بذلك فطاسبان التنطس وهو استقصاء النظر ويكون بمعنى الظاهر والتبزه (قوله ويؤيده) لأن ظلال بضم وفتح جمع ظلة وهي ما أغل داخل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في إقناع كانوا هم ومتكئون خبر مبتدأ قد رأى هم وعلى الأرائك متعلق به والجملة مستأنفة وهو معنى قول المصنف على الأرائك جملة مستأنفة لكن فيه تسخير أو خبر آخر لأن قوله وهم مبتدأ أو مؤن كدله مستكن في فاكهون أو في قوله في شغل كما ذكره المصنف لكن فيه الفصل بين المؤكد وبينه بأجنبي وهو فاكهون فاه العرب والأحكام الثلاثة التشفك والقعود على السرر والانتكا

في الأحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه

والمعطوف عليه هم والمستتر وهذا على الوجه على القول بمعنى الحال من المبتدأ ولا مانع من أن يكون
في ظلال خبر آخر فمر الاراتك بالسر الزينة وقيد في المطففين يكون في الحال ولك أن تقول أنه معنى
مزية وقد ذكرهما أهل اللغة معا (قوله ما يدعون) يعني أنه افتعال من الدعاء بمعنى الطلب وهو بمعنى
الثلثي أي كل ما يطلبه لا تقسم يصل اليهم وقوله لا تقسم إشارة إلى قول الامام أنه ليس المراد أنهم
يعطون به من الطلب بل أنه حاصل لهم بدون طلب كالمعول إذا طلب من المالك فقال له لك ولك احتل أنك
محتاج لمطوبك وأن ذلك حاصل لك فلم يقدولاً مانع من حمله على الأول فإنه للحصول بعد طلب لاسيما والمطلوب
عظيم والمطلوب منه ملك ككريم وأصله يدعون فقلت الساءد الاو ادغيت وحذفت ياؤه على ما بين
في التصريف واشتوى من الشيء وهو معروف واجتلى بالجم بمعنى جعل أي أذاب النعم وهم ما شال
للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله أو ما يدعون يعني أنه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من
بعض بالفعل لمناهي من التهاب أو المراد صفة الطلب كما مر وقوله أو ما يدعون في الدنيا أي ما كانوا يدعون
به ويطلبونه من الله فهو من الدعاء بمعناه المشهور وقوله وما الخ جزوا بوجان صدر بينهما المصدر بمعنى
المفعول وتكتف (قوله بدل هنا) أي من على الوجهين وهو ما يدل كل من كل على أن ما أراد بها
خاص أو على ادعاء الاتحاد تعظيما أو بعض على انها عامة وعلى الموصولة يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة
من المعرفة فاما أن يلزم جواز من غير قبح أو يقال هو في معنى الموصوف ومثله يمكن له وقوله أو صفة
بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال أخرى لأنه لا توصف المعرفة بالنكرة فهو قول بسالم أو بتقدير
ذي سلام وإذا كان خبرا بمعنى سالم خالص لا شوب فيه فلهم متعلق به وقد خبر مقدم بالسوغ الابتداء
بالنكرة وقوله على المصدر أي سالمون سلاما بمعنى الصحة أو السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كما أشار
اليه وقوله والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو على الوجه إذا كان السلام بمعنى الصحة وقوله على الاختصاص
المراد به النصيب على المدح بتقدير أي وهذا أنسب بقوله من رب رحيم فإنه لا شيء أمدح من تسليبه عليهم
وهو حيث نجه مستقلة (قوله وذلك حين يسار بهم إلى الجنة الخ) لم يتعرض كصاحب الكشف لتوجيه
عطفه لأنه يحسب الظاهر من عطف الانشاء على الخبر فهو ما يتقرب ويقال امتازوا على أنه معطوف على
يقال المقدار العامل في قول وهو أقرب وأقل تكلفا لأن حذف القول وقيام بمعوله مقامه كشرطي قبل
فيه هو الجرح حدث عنه ولا حرج أو يقال أنه من عطف القصة على القصة كما مر تفصيله في سورة البقرة
أو يقال المعطوف مؤول بخبر لأن المراد أن الجرمين عتافون متفرقون ليسوا كأهل الجنة مع أهلهم
وأزواجهم وعدل عنه إلى الأمر لمناهي من التوبل والتعنيف وهذا أحسن مما اختاره السكاكي من
تأويل الأول لأن محصله فيما تروا عنكم يأهل الخمر وامتازوا عنهم لمناهي من التكرار إذ يعلم من امتياز
أحدهما امتياز الآخر كما في الكشف وإن كان لكونه أمرا بتقدير بالاحذو ورفيه مع أن الامتياز الأول
امتياز على وجه الأكرام وتحقيق الوعد والآخر على وجه الاهانة ونجس الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيد
الآخر وأما كون امتيازوا فعلا مضيا والضمير المتصل المستقر للمؤمنين أي امتياز المؤمنين عنكم يا أيها
الجرمون كما قيل فمع مخالفته للاسلوب المعروف من وقوع النداء مع الأمر فهو يوسف أعرض عن هذا قليل
الحدوى وما ذكره من التصريح بك في ماقبله من ذكر ما هم عليه من النعم (قوله كقوله ويوم تقوم الخ) أي
في الدلالة على أن كلامه عام فيمنع من الآخر وقوله فإن لكل كافر الخ وهذا لا ينا في عتاب بعضهم
الوارد في آيات آخر كقوله وأذبحاجون في النار كما قيل إن أراد لكل شخص لأنه باعتبار الأزمنة والامكنة
أو الاشراف عليهم فإن أراد لكل صنف كالكهنة والنصارى فلا يحتاج إلى الدفع (قوله وعهده اليهم
ما نصب لهم من الخلق العقلية) فيكون العهد استعارة لأقامة البراهين وقيل أنه حقيقة لأنه عبارة عما عهده
في عالم الذر إذ قال لهم ألسن يربكم ولذا قال يابن آدم فتأمل (قوله وجعلها) أي العبادة عبادة الشيطان
فالتحيز في النسبة إلى السبب ويجوز أن يكون استعارة بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ أي بكسر

(لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون) ما يدعون
به لا تقسم يقتضون من الدعاء
واجتلى إذا شوى وجعل نفسه أو ما يدعون
كقوله ارتدوه بمعنى ترموه أو يمتنون من
ولهم ادع على ما شئت بمعنى غنم على أو ما يدعون
في الدنيا من الجنة ودرجاتها وما موصولة أو
موصوفة من تفعلة بالانداء ولهم خبرها وقوله
(سلام) بدل منها أو صفة أخرى ويجوز أن يكون
خبرها أو خبر محذوف أو مبتدأ محذوف الخبر
المفعول أو خبر محذوف أو مبدأ بالنصب على المصدر أو
أي ولهم سلام وقرئ بالنصب على المصدر أو
الحال أي لهم مرادهم خالصا (قوله من رب
رحيم) أي يقول الله أو يقال لهم قولاً كانا
من جهته والمعنى أن الله يعلم عليهم بواسطة
الملائكة أو بفير واسطة تعظيما لهم وذلك
مطلوبهم ومنه تاهم ويحتمل نصبه على الاختصاص
(وامتازوا اليوم أي به الجرمون) وانفردوا عن
المؤمنين وذلك حين يسار بهم إلى الجنة كقوله
ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون وقيل اعتزلوا
من كل خبراً وتفرقوا في النار وإن لكل كافر
مناهي من تفرقه لا يرى ولا يرى (ألم عهد اليكم
يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) من جملة
ما يقال لهم تقربوا والزما للجنة وعهده اليهم
الأمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره
وجعلها عبادة الشيطان لأنه الأمر بها
والمزين لها وقرئ العهد

حرف المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبضمهم لا يكسر الياء كما في الكشف وقوله وأحدهما
 قرئ بإبدال العين حاء مهملة وحدها وأبدا الهاء وادغامها وهي لغة تميم وقيل إن الأول لغة
 هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته أي الشيطان وهو إشارة إلى ما أسلفه بقوله جعلها الخ
 (قوله لسان المقتضى للعهد بتقيمه) وهما عدم عبادة الشيطان وعبادة الله على أن الإشارة إلى ما عهد
 إليهم مطلقا وأبدا الشق الأخير وهو عبادة الله على أن الإشارة لعبادته لأنه المعروف في الصراط المستقيم
 فيه له ف ونشر مرتب وقيل الأول أولى لأن عبادة الله تعالى إذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما
 وليس المراد بالشق الثاني عبادته خاصة لأنه بعد النهي لأنه يعود إلى الأول لكن عبادته مالم تكن كذلك لا يعتد
 بهم اقتاتل (قوله والتكثير للمباغة والتعظيم) توجبه لتكثيره مع أن حقه أن يعترف ويحصر الصراط
 المستقيم فيه إسم التعديل بأنه عدل عنه لأن المراد أنه صراط يلبس في استقامته جامع لكل ما يجب أن
 يكون عليه وأصل المربة بقصر عنها التوصيف والتعريف فالتنوين للتعظيم (قوله أوله) والتعريض توجبه
 آخر بأن تنوينه للتبعية كما في قوله أسرى بعبد ليل وهو وان لم يكن صراطا مستقيما غيره إلا أن المراد
 كما في الكشف الهضم من حقه على نهج الكلام المنصف توجها أي لو كان بعض الطرق الموصوفة
 بالاستقامة كفي ذلك مكيف وهو الأصل والعمدة كما قيل

وأقول بعض الناس عن كناية * خوف الوشاة وأنت كل الناس

وفيه ادماج لأن المطلوب الاستقامة والامر دائر معها وقليلها كثير وأما قوله فان التوحيد الخ فتوجيحه
 آخر يجعله على ظاهره فان الإشارة إلى توحيد بالعبادة وهو وان كان أجل الطرق المستقيمة إلا أنها لا تنفصل
 فيه لأن كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو معتد وهذا وجه واحد منها لكنه رأسها ورئيسها وما قيل
 عليه من أن البعض يطلق على جزء الشيء أو جزئيه والأول مدلول من والثاني مدلول التكثير الدال على
 الفرد المنتشر أو الماهية مع وحدة ما وأنه لا نظير في كلام الرمنشيري لاستعماله في مدلوله الحقيقي وأما المصنف
 رحمه الله فارتكب الجواز لأنه دائر بين أمرين جعل الكل بعضا ادعاء للبا للغة واستعمال التكثير بمعنى
 من التبعية فيميل إلى أيهما شاء وباب الجواز لا يغلط معنى على الفرق المذكورين للشرى في حواشي
 المطول وهو مردود كما عرفت به الصائل في رسالته التي صنفها في من التبعية لأن الرمنشيري صرح
 بخلافه في مواضع من الكشف وقد سبقه الامام المرزوقي في قوله ليل وعبد القاهر في قوله ولكم
 في القصص حياة فكانه نسي ما قد سبقه يدا رافقته به فتم وهو الحق وما ذكره من أن كلام المصنف رحمه
 الله دائر بين أمرين لا أصل له أما الأول فسلوك الرمنشيري كما سمعته وهو مصرح بخلافه وأما الثاني فمع
 تسكفه ليس في كلامه نفقة وراثة منه (قوله رجوع إلى بيان معاداة الشيطان) بعد ما بينها أولا بقوله
 انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان إلا أنهم لعدم جرمهم على مقتضى علمهم جعلوا
 كالمنكرين فلذا أكد فيما مضى وقوله أفلم تكونوا تعقلون هو لا تكرار أن يكونوا يعقلون شيئا ما وأن يكونوا
 من أولى العقل أو للتقرير رأى لستم كذلك ادعاء لأن العائد له بعد ظهوره ليس بعقل والجبل الخلق أي
 الخلاق أو الطبع الخلق عليه والأول أظهر هنا قال الراغب قولهم جنبه الله على كذا إشارة إلى ما ركب
 فيه من الطبع الذي لا يتقل كانه جبل ومنه الجبله ولما فيه من معنى العظم في الأصل أطلق على الجماعة
 وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراآت ظاهرة والمعنى فيها واحد والقراءة الأخيرة بكسر الجيم والياء المنتاة
 التحية قراءة على وهي شاذة ومعناها الطائفة من الناس وقدم بيان كونه الغات على ما بعده لانها
 في الأول مفردة في السابقة جمع فلذا فصل بينهما والامر في اصولها للتحقيق والاهانة وقوله بكفركم إشارة إلى
 أن ما مصدرية ويجوز موصولتها (قوله تعالى اليوم نختم الخ) قد وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم
 ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بأن منهم من يعترف فتشهد عليهم الألسنة ومنهم من ينكر لقوله والله ربنا
 ما كنا مشركين أو مبهورون فيختم على أفواههم وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعقوبتهم واستناد الختم إليه تعالى

بكسر حرف المضارعة وأحدهما أحدهما على لغة
 بنى تميم (انه لكم عدو مبين) تعدل للمنع عن
 عبادته بالطاعة فيما يجعلهم عليه (وأن اعبدوني)
 عطف على أن لا تعبدوا (هذا صراط مستقيم)
 إشارة إلى ما عهد إليهم وإلى عبادة والجله
 استئناف لسان المقتضى للعهد بتقيمه أو بالشق
 الآخر والتكثير للمباغة والتعظيم أو للتبعية
 فان التوحيد سلوة بعض الطرق المستقيمة (ولقد
 أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون)
 رجوع إلى بيان معاداة الشيطان مع ظهور
 عدوئه ووضوح اضلاله له أدنى عقل
 ورأى والجبل الخلق وقرأه بقوب بضمين وابن
 كثير وحزرة والكسائي بهما مع تخفيف اللام
 وابن عامر وأبو عمرو بضمه وسكون مع التخفيف
 والكل لغات وقرأى جبلا جمع جبلة كخلة
 وخلق وجبلا واحد الأجيال (هذه جهنم
 التي كنتم توعدون اصولها اليوم بما كنتم
 تكفرون) قد وقوا حذرنا اليوم بكفركم في الدنيا
 (اليوم نختم على أفواههم) نختمها عن الكلام
 (وتكلمنا بأيديهم ونشهد بأرجلهم بما كانوا
 يكسبون)

دون الكلام والشهادة قبل لأنه لا يحتمل الخبر عليه فدل على أنه باختيارهم بعد اقرار الله فانه أدل على
تفضيهم (قوله بظهور آثار المعاصي عليها) بان تبدل هيئاتها بأخرى يلهم الله أهل المحشر أنهم علامة
ذالة على ماصدر منهم فجعلت الدلالة الخالصة بمنزلة المقابلة مجازاً ولا يمنع منه قوله أنطقنا الله الذي أنطق
كل شيء ولا قوله كل شيء كانوا هم فانه فسر المصنف ببدلالة الحال وكل شيء يحكى حتى انكته مع قوله قالوا
ظاهر فيه جذا وكان المعترض أراد هذا (قوله لمسخنا) بلحاظ المهمل أي أذهبنا أهدأهم وأبصارهم
حتى لو أرادوا سلوك الطريق الواضح المألوف لهم لا يقدر وزن عليه ولما كان الصراط كالطريق مكاناً
مختصاً ومثله لا ينصب على الظرفية أوله بأن أصله إلى الصراط فنصبه بترغ الخافض أو هو مفعول به
لتضيئه معنى ابتدروا وليس حقيقة كانوا هم ونقل عن الأساس أو يجعله مفعولاً به لأن استبقوا يحى بمعنى
سبقوا فجعل مسبوقاً على التجوز في النسبة أو الاستعارة المكنية أو على أنه بمعنى جاوزوه بكاسته فرفعه أو هو
منصوب على الظرفية على خلاف القياس أو على قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان
صرح سيبويه بخلافه واستبقوا قيل المراد أو الاستباق وقيل لأجله فان الاعشى يجوز شرعه
في السابق (قوله أو جعل المسبوق اليه مسبوقاً على الاتساع) ان أراد بالانسان التوسع في الطرف حتى
ينصب على أنه مفعول به كما مر في القاطعة في نحو ويوما شهدناه فهو فرع ضمة نصبه على الظرفية والتأويل
للفرار منه فلذا ردت على المعنى أن جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخط فيه
وان أراد به اسقاط الخاص نصحاً فهو الوجه الأول فالظاهر أنه أراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه
مجازاً لأنه لا يلزم له إذا التصود من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لأنه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله
في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعاً ولو كان لازماً كما عليه أكثر أهل اللغة لم يكن له مفعول
ولا يكون غنة مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية وتخييلة وهل هو الاتخيل فاسد فاذكره المصنف
رحمه الله هو بعينه ما في الكشف لا فرق بينهما إلا أن ما في الكشف يحتمل أنه حقيقة وبهذا سقط
الاعتراض عن سراح الكشف واطلاق الاتساع على المجاز كثير (قوله فأنى يصرون) أنى بمعنى
كيف والمتصودان تكرار رؤيتهم وقوله بتغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال القوى لقوله فأنى
استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد تكون في المرتبة والمرحلة ويجمدون بالجيم والبدال المهمل متبداً
للفاعل أو المفعول من الأفعال وانحاء المعجزة تحريف والمراد أنهم لا يقدر وزن على مفارقة مكانهم والقراءة
بالجمع تعددهم (قوله فوضع الفعل الخ) لأن المعنى والصناعة تقتضيه أو المعنى ولا رجوعاً وهو معطوف
على المفعول ومفعول استطاع لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعدي فلا يدل على الاستقرار حتى يجعل
وجهها للعدول كما قيل وإذا كان بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله
لقب الوابية تحليل لكسرهما ووزنه مفعول بالضم وأصله مضوى فلما قلبت الواو ياء لاجتماعها معها
ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة لتخفيف تناسبها وقوله كسرى بفتح الصاد المهمل به بعد هاء مزة مكسورة
ثم ياء مشددة مصدر رأى الديك والفرخ إذا صاح فهو مثال لحي مفعيل مصدر للمعتل كما في كتب اللغة
والكشف فن قال ان المراد أنه بوزنه لأنه ليس بمصدر فتدسها الظنه انه بالياء الموحدة وقوله أحقاء لأن
لو تقتضى أنه فرض ولم يقع وقوله لم يفعل إشارة إلى أن لو للمضى على أصلها لا بمعنى ان ودخولها على
المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على استقرار الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لقلبه
وأشارة إلى أنه مستعار من التنكيس الحسى إلى المعنوى وبه أحرم من فروع بكان أو منصوب على الظرفية
وقوله فانه أى تنكيس خلقه وبما جاده هل تدبر لا ينال المقدورية (قوله أى ما علمناه الشعرية الميم القرآن
الخ) يعنى أن تعليمه المنقلى ما كان بالقرآن الذى زعموه شعراً حين أنى به فانه لا يشبه الشعر لفظاً لعدم
وزنه وتفضيئه ولا معنى لأن الشعر تخيلات وهذا حكم وعقائد وشرايع فلو كانت الشاعرية المسندة له
لذلك لم يصح بوجهه من الوجوه فانهم قاسوه على من يشعر بقرأة الدواوين وكثرة حفظها قالوا في قوله

فظهر آثار المعاصي عليها ودلالة تعالى أفعالها
أو بانطق الله ما بها وفي الحديث أنهم يجعدون
ويجاسون فيختم على أفواههم وتكلم أيديهم
وأرجلهم (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم)
لمسحاً عنهم حتى تصير مسموعة (فاستبقوا
الصراط) فاستبقوا إلى الطرف أو بتضيئه
سلوكه واتصافه بترغ الخافض أو بتضيئه
الاستباق معنى الابتداء أو جعل المسبوق اليه
مسبوقاً على الاتساع أو بالتطرف (فأنى
يصرون) الطريق وجهة السلوك فضلاً
عن غير (ولو نشاء لمسخناهم) بتغيير صورهم
وابطال قواهم (على مكانتهم) مكانهم بحيث
يجعلون فيه وقراً أي يكرهون مكانتهم (فما
استطاعوا ضياء) ذهاباً (ولا يرجعون) ولا
رجوعاً فوضع الفعل موضعاً للقواصل وقيل
لا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضياً بإع
الميم الضاد المكسورة وأطلب الواو ياء كلفى
والعنى ومضياً كسرى والمعنى أنهم يكفرونهم
ونقصهم ما عهد إليهم أحقاء بان يفعل بهم ذلك
فكأنهم يفعلونهم الرجة واقتضاء الحكمة
أهملهم (ومن نصره) ومن نطى عمره (نكسه
في الخلق) نكبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه
وانتقاص بنيتة وقواه عكس ما كان عليه به
أخره وقرأ عاصم وعزة تنكسه من التنكيس
وهو أبلغ والتكس أشهر (أفلا يعقلون) أن
من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه
مستعمل عليها وزيادة غير أنه على تدرج وقرأ
فأقم وابن عاصم ويعقوب بالتاء جرى الخطاب
قلبه (وما علمناه الشعر) رد لقولهم أن مجداً
شاعر أى ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه
لا يلائم له نظراً ولا معنى لأنه غير فنى ولا موزون

تعليم الخ لئلا سعادته وجملة ما ينبغي معترضه وفيه اذما لا كناية تلويحية وقياس مضمر لقوله لم يعني انكم
لم تعرفوا منه ذلك ولا تعتمدونه وما ياتي به ليس على وجهه ويتوخي بمعنى يقصد ومعنى الشعر ما ذكره
ولذا قيل أعذبه أكذبه ومرادهم من اسناد الشاعر به أنه افتراء وتخييل والشعر يطلق في اللغة على قريب
من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم أن ما ذكر اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم
(قوله وما يصح له الشعر الخ) يعني أن ينبغي مطاوع يعني يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم
عقلا كقوله وما ينبغي للرجل أن يتخذ ولدا لأنه لو كان ممن يقول الشعر والمشهد خلافه لتطرق التهمة
عقلا في أن ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحق القول الخ لأنه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر
ارتباطه بما قبله وما بعده (قوله أنا النبي لا كذب) إشارة الى أن صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه
قال أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنهم زعموا ناسقين أن الذي وعدني الله من النصر
حق فلا يجوز عليّ الفرار والذي سمعته أهل السيرة أنه قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وأبو سفيان بن
الحريث أخذ بزمامها وقول شراح الكشاف أنه قاله بحنين حين نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية
وقوله هل أنت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين أصاب أصبعه حجر فذسيت في بعض غزواته فمتمسك به
فلا ينافي ما قاله ابن هشام في السيرة من أن قاله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله
عنه وأوله

يا نفس ان لم تقتلي توتي * هذا جام الموت قد صلبتي

وما تخشيه قد أعطيتي * ان تقعلي فعلها ما هذيتي

وهذا هو الذي سمعته بن الجوزي ولم يعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يقال أنه تمثله ولم يثبت أيضا
(قوله اتفاق من غير تكلف وقصد منه) خبر لقوله قوله أي النبي صلى الله عليه وسلم ودفع لما ردد على
قوله أنه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد زوى هذا ونحوه عنه بأن تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون
على سبيل القصد وهذا مما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يتبع كثيرا في الكلام المشور ولا يسمى شعرا ولا
قاله شاعر ولا يتوهم أن اتسابه الى جده دون أبيه يعلم منه قصده لأن النسبة للجد شائعة ولأنه كان
مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعزة فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله (قوله على ان الخليل)
ابن أحد واضع علم العروض ماء الخ محور الشعر معروفة والرجز منها يسمى به التقارب أجزائه وكثرة
تغيراته من ارتجيز الابل اذا أصابها الرجز وهو دامت ترعش منه ووزنه مستعمل في سحرات فاذا حذف
من كل مصراع منه جزء يسمى مجزوا فيصير مستعمل في أربع سحرات كقوله

يا ليتني فيها جذع * آخبت فيها وأضع

اذا كانا مصرعا يبيت وإن حذف نفسه سمي مشطورا وإن حذف ثلثه حتى بقي على جزأين سمي منهوكا
كقوله موسى المطر * غيث بكر فقوله أنا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجز وآن كان
بيتا تاما فهو منهوك وقوله هل أنت الا اصبع دمت الخ ان كان كل منهما يات في مشطور ولا فهو تام
وفي مزوايات فصيل الرجز كاه ليس بشعر ولا يسمى قاله راجع الاشعار وعن الخليل ان المشطور منه
والمنهوك ليس بشعر فخر المصنف بالمشطور ما حذف منه شطرا كترديد خل فيه المنهوك لكنه تسمي فيه
وفي كون ما ذكر مشطورا أو منهوكا ما عرفت فهو غير متعين (قوله حركة الباء من) أي من كذب والمطلب
وأعرب ما فلا يكون موزونا وكذا غير قوله هل أنت الخ فيخرج عن نط الشعر وعود الضمير على القرآن لأنه
معلوم من السياق وهو المناسب بعد قتل وعليه فيجوز ضد الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج
الى توجيه وفيه نظر (قوله غظة) فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير القرآن وظاهر
الخ تفسير بلين وقوله ويؤيده الخ لتعين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الإعجاز إشارة الى جواز كون
مبين من الآية لاظهار إعجاز ما كلام الله تعالى فتأمل (قوله عاقلان فهمما) ففيه استعارة مصرحة
بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالعين المجبهة وكذا قوله ومؤمنات تشبيه الايمان بالحياة بقرينة

وليس معناه ما يخافه الشعراء من التخييلات
المرغبة والمنفرة (وما ينبغي له) وما يصح له الشعر
وما ينبغي له ان أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه
نحو ما من أربعين سنة وقوله عليه الصلاة
والسلام أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
وقوله هل أنت الا اصبع دمت وفي سبيل الله
ما اتفقت اتفاقا من غير تكلف وقصد منه
الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف
المشورات على ان الخليل ما عدا المشطورين
الرجز شعرا هذا وقد روي انه حركة الباء من
وكسر التاء الاولى بالاشباع وسكن الثانية
وقيل الضمير للقرآن أي وما يصح للقرآن أن
يكون شعرا (ان هو الا ذكر) غظة وارشاد من
الله (وقرآن مبين) وكتاب سماوي يتلى
في الامايد ظاهرا له ليس من كلام البشر لما فيه
من الإعجاز (لينذر) القرآن أو الرسول
صلى الله عليه وسلم ويؤيده قراءة تقع وابن
عامر ويحوي بالباء (من كان حيا) عاقلان فهمما
فان الأفعال كالميت ومؤنثا

مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازاً من سبب الحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه اياه
له وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان على الثاني بأنه باعتبار ما في علمه لتحقيقه وقيل انه من مجاز الاول
أو المشاورة فأطلق مؤمناً على من سيؤمن وقيل ان كان فيه معنى يكون وقوله وتخصيص أى على الوجهين
أو على الثاني ويحق القول من تحقيقه (قوله المصيرين على الكفر) فسر به لانهم هم الذين يجب
تعذيبهم بمقتضى الوعد ويؤخذ من المقابلة على الثاني وأما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل وقوله
اشعار الخ الاشعار من التقابل ويجوز أن يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة أخرى (قوله أول الخ)
معطوف على مقدر أى ألم يعلموا بدائع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله ألم يروا كم
أهلكنا الخ والاول للمتح على التوحيد والتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالزم وقوله وتولينا الاحداث الخ
اشارة أن عمل الايدي مجاز عا ذكر كاسنيته والحصر المذكور من الختام الايدي ودلالة المقام والظاهر
انه استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تسمي اذ مجموع عملت أيدينا على هذا استعارة
وليست الاستعارة من قبيل طلوعها كأنه رؤس الشياطين كما قيل ويجوز أن يكون من المجاز المتفرع على
الكناية بأن يكفى عن الايجاد بعمل الايدي فين له ذلك ثم بعد الشروع يستعمل غيره وأما التجوز في الايدي
وحدها فلا وجه له (قوله مبالغة في الاختصاص الخ) لان المجاز أبلغ من الحقيقة وقوله هذا شئ علمته
يبدل على التفرّد كما هو معروف في الاستعمال أى لا مدخل لغيري فيه لا خلقاً ولا كسباً والمراد بالانعام
الازواج الثمانية وبدع خلقها مشاهد وكذا كثرة نفعها فلذا اخت دون غيرها هذا كقوله أفلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت (قوله مملكون الخ) فهو بمعناه المعروف وانما قال بتلك كناية بالواقع ولما به
الامتنان أو هو معنى التمكين من التصرف فالملك بمعنى القدرة والقهر من ملكة العجين اذا أجدت عنه
ومنه قوله املك رأس البعير أى امسكه وأضبطه وأخره لان قوله وذلك انا الخ على هذا يكون تأكيذاً
(قوله أصبحت الخ) هو من قبيلة الربيع بن منيع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد شغل عن حاله وكان
من المعمرين لا ابن هرمة كما في شرح الكتاب وأوله

أصبح منى الشباب مبتكراً * ان يتأعنى فقد نوى عصراً
فارقنا قبل أن تفارقه * لما مضى من جماعنا وطراً
أصبحت لأجل السلاح ولا * أملك رأس البعير انقراً
والذئب اخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطراً

(قوله مملكون) فهى فعول وفعولة بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا لاول لانه لم يسمع فعوله في الجمع ولا
في أسماء الجوع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالفعول فيه مضاف مقدر أو مؤول بالمفعول أى في قوله فنها
مضاف مقدر وهو منافع ومن ابتدائية أو تبعيضية لكن المصنف رحمه الله جعلها تبعيضية فتأمل (قوله
أى ما ياكلون لجه) ليس مراده أن الموصول حذف وبقيت صلتها لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان
للمعنى وأن البعض قبله باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الاجزاء وليس للاشارة الى أن الفعل موضوع
موضع المصدر وهو معنى المفعول للفصلة اذ لا داعى له فان الجملة معطوفة على الجملة قبلها من غير تأويل
وانما غير الاسلوب لانه عام فيها جميعها وكثير مستقر بخلاف الركوب وغيره (قوله من اللبن) خص مع دخوله
في المنافع لشرفه واعتناء العرب به وجمع لتعدد البانم واللاشارة الى انما اجمعها مشروبة وهو تفسير لحاصل
المعنى لانه اذا كان موضعاً فالمشارب هى نفسها لقوله فيها فانم امره واذا كان مصدراً فهو بمعنى المفعول
وتعميم المشارب للزبد والحين لا يصح الابلتغاب أو التجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في
المنافع وقوله تم الله مفعوله المقدر وذلك ما مر من التذليل والخلق ونعمة سائر المنافع كما يدل عليه ما بعده
وقوله بعد ما وأما الخ اشارة الى ارتباطه بقوله ألم يروا وان الاستفهام فيه انكارى فهو في المعنى اثبات
للرؤية وعلمهم بفرده أى يخالفها لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله

في علم الله تعالى فان الحياة الابدية بالايان
وتخصيص الانذار به لانه المستغنى به (ويحق
التول) ويجب كلمة العذاب (على
الكافرين) المصيرين على الكفر وجعلهم
في مقابلة من كان حياً انتعار بأنهم لكفرهم
وسقوط محبتهم وعدم تأملهم أموات في الحقيقة
(ألم يروا) انا خلقنا لهم مما علمت أيدينا مما
تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر
الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد
مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث
(أنا ما) خصها بالذكر لما فيها من بدائع القطرة
وكثرة المنافع (فهم لها مالكون) مملكون لها
بذلك اياها أو مملكون من ضبطها
والتصرف فيها بتصرفنا اياها لهم قال
أصبحت لأجل السلاح ولا
أملك رأس البعير انقراً
(وذلك انا لهم) وصبرنا هاهنا فناداهم (فنها
ركوبهم) مركوبهم وقري ذكر كونه هم وهى
بمعناه كالخلوب والخلوبة وقيل جمعه وركوبهم
أى ذور كورهم أو من منافعها ركوبهم ومنها
يا كورهم أى ما ياكلون لجه (ولهم فيها منافع)
يا كورهم أى ما ياكلون لجه (ولهم فيها منافع)
من الجلود والاصواف والاوبار (ومشارب)
من اللبن جمع مشرب بمعنى الموضع أو المصدر
(أفلا يشكرون) نعم الله في ذلك اذ لا خلقه
لهما وتذليله اياها كيف أمكن التوصل الى
تحصيل هذه المنافع المهمة (واتخذ من دون
الله آلهة) أشركوا به في العبادة بعد ما رآوا
منه تلك القدرة الباهرة والنعمة المتظاهرة
وعلموا أنه المتفرد بها (لهم ينصرون) رجاء
أن ينصروهم فيما خربهم من الامور

حزنهم بجهالة وزاى مجبهة وباموحدية بمعنى أصابهم ونزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس أى لا
 قدرة لهم على النصر والذب عنهم بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع وهذا فى الدنيا (قوله أو محضرون
 اثرهم فى النار) فيكون فى الآخرة والواو عاطفة وحالية وكذا على هذا الوجه ألا أنها تكون حالاً مقدرة
 وعلى هذا جعلهم جنداً لهم واستهزأهم وكذا الام لهم الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفى الكشف
 وجه آخر وهو أنهم معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم
 لانه على كل حال أحد الضميرين للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب فيها ومثله ليس بتفكيك ولا
 بأس به وأما كون جند على ما ذكره المصنف باقياً على معناه وتفسيره مختص بمحضرون والمعنى أنهم جند لهم
 فى الدنيا محضرون للنار اثرهم فى الآخرة لا اختصاص الاحصاء بالشرقة عصف بعيد (قوله فلا يجوز لك الخ)
 الفاء فصيحة أى اذا كان هذا حالهم فلا تجزى بسبب ما قالوه وبهذا علمت معنى النهى هنا والتعجيب نسبة
 الهجنة والقباحة وعلى الوجه الثانى يكون هذا راجعاً الى قوله وما علمناه الشعر وعلى الاقل متصل بما قبله
 ولهذا قدمه لقربه وقوله فجازيهم عليه فلم الله بسرههم وعلايتهم مجاز عن مجازاتهم أو كناية عنه لازومه
 ادخل الملك القادر بما جرى من عقوبة الكافر مقتضى مجازاته وانتقامه وتقديم السر كما مر لبيان احاطة علمه
 بحيث يستوى السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر وألانه
 محل الاشتباه المحتاج للبيان وما قدمناه هو المهم المتقدم وقوله ولذلك أى ولكونه تعليلاً للنهى وقوله لو قرئ
 اشارة الى أنه لم يقرأ به ولكنه جواب لمن قال انه لا نصح القراءة به مع أنه لا فرق بينهما وقد بوزفيه كونه
 مقول القول على الكسر وبدلانه على الفتح على أنه من باب الالهاب والتعريض كقوله ولا تكون من
 المشركين ولا يخفى بعده فالوقف على قولهم ليس بمعنى كما يقال ثم انه فسر يحزنك يهينك مؤكدا بالنون
 كفى اكثر النسخ وفي بعضها بدونها وهى ظاهرة فاما الاولى فوجه تأكيدها مع أن المفسر غير مؤكد
 اما الاشارة الى ما يفيد من المبالغة فى الحزن لانه كناية كفى لا أرى لك هنا ومجاز فى الاسناد وكلاهما
 مقتضى للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كفى القاموس فان قلنا الحزن هم فى القلب يظهر
 اثره على صاحبه يكون أخص منه وأشده نوعاً فتأكيده للاشارة الى ذلك (قوله تسليمة ثانية الخ) وأولاهما
 فلا يحزنك الخ وما قبل ان فيه اشارة الى أن قوله أو لم يراخ معطوف على أول بر وأقبله والجامع ابتداء كل
 منهما على التعكيس فانه خلق له ما خلق ليسكره وكفر ووجد النعم والمنعم وخلق من نطفة قدرة ليكون منقاداً
 متذلاً للافطى وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافادة السباق للتهوين ظاهرة فانك اذا قلت لاحد لا تجزى لقول
 فلان كذا فانه يقول كذا أفاد أن مقالته الثانية أعظم من الاولى والكلام فى كونه أهون لانه على الوجه
 الثانى وهو قوله وأفيك الخ نسلم وأما على الاقل فلا وكونه ادعاء لا يفيد هنا فعله لانه نسبة للجزالة تعالى
 وتحيين للنهى صلى الله عليه وسلم وهو أشد كما أشار اليه بقوله وفيه تقييد الخ (بني) أنه محل بحث لأن عطفه
 على ذلك لا يؤدى ما ذكرنا متل (قوله وفيه تقييد بليغ لانكاره) أى الحشر حيث عدم منكره مخاصمها
 لربه وقوله حيث عجب منه التعجب مأخوذ من الاستفهام فانه يكون له كفى قوله كيف تكفرون بالله
 وتعجب انكاره بالفاء واذا الفعائية على ما يقتضى خلافه مقول للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الى أن الفاء
 للاستبعاد كتم والتعجب لازم له فان الفاء تدل على التعجب فلا تصلح للاستبعاد وانما جاء من ثم لكونها
 موضوعة للترخي فتدبر (قوله وجهه افراطاً فى الخصومة) هو من صيغة خصم الدالة على المبالغة
 وبينما هو معنى مبين على أنه من أبان بمعنى بان وقوله ومنافاة الخ هو اتمام فروع معطوف على تقييد
 كما ذهب اليه بعضهم فالعنى فى بيان ما ذكرنا منافاة كلام الكافر لاجل جوده القدرة على أهون الامرين
 فان تسليم القدرة الالهية مناف للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على افراطاً كما قبل فابعد
 تعليل له أو للتعجيب والجعل والاول أحسن لانه تعالى لم يذكر تلك المنافاة لأصريحاً ولا ضمناً حتى يقال جعله
 منافاة وان كان ما فيه بمنزلة الجعل وقوله بماء له أى الانسان اشارة الى أن رأى علمية وفى نسخة علمه

والامر بالعكس لانهم لا يستطيعون نصرهم
 وهم لهم) لا آلتهم (جند محضرون) معدون
 لحفظهم والذب عنهم أو محضرون اثرهم فى
 النار (فلا يحزنك) فلا يهينك وقرئ بضم
 الياء من آخر (قوله هم) فى الله بالاحاد
 والشرك أو فيك بالكذب والتعجيب (انا علم
 ما يستررون وما يعلنون) فتجاذبهم عليه
 وكفى ذلك أن تسلي به وهو تعليل للنهى على
 الاستئناف ولذلك لو قرئ أنا بالفتح على
 حذف لام التعليل جاز (أولم ير الانسان أنا
 خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) نسبية
 ثانية تهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم
 الحشر وفيه تقييد بليغ لانكاره حيث عجب
 منه وجعله افراطاً فى الخصومة بناو منافاة
 لجود القدرة على ما هو أهون مما علمه فى بدء
 خلقه

بتقديم الميم والاولى أولى وقوله ومقابلته النعمة يجوز رده ونصبه كما في قوله منافاة وقوله شره ما كرم
 حال من مفعول خلق أو مفعول ثان ان كان بمعنى صير وبالعمق متعلق بمقابلته والحديث المذكور
 رواه البيهقي وبال معني فان ويقتنه بمعنى يكسره (قوله نعم ويعنك ويدخل النار) جعل جوابه صلى الله
 عليه وسلم كقوله تعالى قل نعم وأنتم داخرون في جواب انذارنا وكذا رابا الآية وهو من الاسلوب الحكيم
 لانه تضمن الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في هذا وهو على أسلوب قل ما أنفقتم من خير فلو الذين
 والاقربين كذا اقترره شرأح الكشاف فاطية وتبعهم أرباب الحواشي هنا وقصد واية الرد على قول بعض
 شرأح الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شيء فانه أجابه عما سأل مع زيادة السؤال اما
 جدلي فلا ينبغي أن يزداد عليه ولا ينقص أو للتعليم فالمسؤول منه كالطبيب يفتري ما هو المناسب كما اذا سأل
 مريض عن أكل الخبز فقال له اشرب ماء أو من به مرة صفراء عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن
 فيه من قبيل الاخير وفيه انه لا يوافق ما قرئ في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقى
 السائل بغير ما يترقب سواء كان بالصرف الى معنى آخر كما في جواب القبعثي أو وبدونه كما في جواب السؤال
 عن حال الهلال وهو قريب مما سعه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شيء منه فان كان
 اصطلاحا جديدا فقد ظلم القائل ظلماشديدا (قوله وقيل الخ) الفرق بينه وبين ما مر أن خصم يعني
 ميمز قادر على الخصام وان لم يخصم وميمز فيه متعد والتعقيب والمفاجأة ناظر الى خلقه لا الى علمه ولا تسليبه
 فيه ولذا امرضه وان كانت التسليبه بما بعده من قوله وضرب الخ وهذا نوطته له ولذا لم يبين الاقل كما قيل
 (قوله امرأعيا الخ) ذكر فيه الزمخشري وجهين أحدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو
 انكار قدرته تعالى على احياء الموتى فغضب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لما يشبهه
 في الدلالة على أمر يدعي والثاني قوله وتنبه الخ أي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالبحر
 فقد جعله مثلامشابهة التلق في البحر والمثل لكونه ماشبه مضربه بمجوده يتضمن التشبيه فجعل هذا مثلام
 للمشابهة له اما في الدلالة على أمر غريب أو في تضمنه تشبيه شيء لشيء ولما كان تشبيهه بخلق هو الامر
 العجيب جعله الما المصنف وجهها واحدا فمن غلنه اقتصر على أحد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد أخطأ
 (قوله خلقنا اياه) فالمصدر مضاف للمفعول ونسبانه اما حقيقة بأن لم يتركه أو تركه لذكوره وعناده
 أو هو كالتناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله منكرا معني الاستهزام المراد منه وقوله ولعله
 فعل الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالمرة والرفات فلذا لم يؤنث وهو جار على الجمع لان له فعلا
 وهو رمة بمعنى يلى كما ذكره أهل اللغة وهو وزن من أوزان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لانه غلب
 استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسماء فلم يؤنث كما ذكره المصنف لان فعلا بمعنى فاعل لا يستوي فيه
 المذكر والمؤنث الا أن يكون بالحل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك هذا ان كان رمة لازما فان كان متعديا
 فهو بمعنى مفعول وتذكره ظاهر ورمة بمعنى أبله وأصل معناه الاكل كما ذكره الازهرى من رمة الابل
 الحشيش فكان ما يلى أكلته الارض فن قال الذي في القاموس رمة بمعنى أصله وأحكمه وهو غير
 مناسب للمقام لم يصب والحاصل أنهم اختلفوا في وجه تذكره بأن كان بمعنى مفعول والافقوله انه حل
 عليه وقال الازهرى ان عظاما لا يكون بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته وذكره شواهد وهو
 غريب (قوله وفيه دليل على أن العظم ذو حياة الخ) هذه المسئلة مما اختلف فيه الحكماء والفقهاء بناء على
 أن الحياة تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا يتألم بقطعها كما يشاهد في القرن وتأنم العظام انما هو لما
 يجاورها وقال ابن زهرى كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام هل لها احساس أم لا والذي
 ظهر لي أن لها حسا طبيا وليت شعري ما ينفعهما من التعفن والتفتت في الحياة غير حلول الروح الحيواني
 فيها اه وينبغي على هذا اختلاف الفقهاء في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان لنا أحدهما انه لا حياة فيها
 حتى لا تتألم بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم يحياها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية فلما وردت عليها

ومقابلته النعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقه
 من أخسر شيء وأمهنة شره ما كرم
 بالعقوف والتكذيب روى أن أبي بن خلف
 أن النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال يفتنه
 بيده وقال أترى الله يحيي هذا بعدما تم فقال
 عليه الصلاة والسلام نعم ويعنك ويدخلك
 النار فزلت وقيل معنى فاذا هو خصم ميمز
 فاذا هو بعدما كان ما مهينا ميمز متعلق قادر
 على الخصام معرب عما في نفسه (وضرب لنا
 مثلا) أمرا عجيبا وهو في القدرة على احياء
 الموتى وتشبيهه بخلق بوصفه بالعجز عما عجزوا
 عنه (ونسى خلقه) خلقنا اياه (قال من
 يحيي العظام وهي رميم) منكر اياه مستبعدا
 له والرميم ما يلى من العظام ولعله فعل بمعنى
 فاعل من رمة الشيء صار اسما بالقلبة ولذلك
 لم يؤنث أو بمعنى مفعول من رمة وفيه دليل
 على أن العظم ذو حياة فيؤثر فيه الموت
 كسائر الاعضاء

هذه الآية بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير أو تجوز أو المراد بأحيائها ردها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني أن نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم السائل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد عليه شيء إلا أنه غير مسلم عند الشافعي وتعام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت جوابه فيما استدلل به لكن قيل الدليل في الحقيقة قل بحسب ما قلنا آخره كان أولى وفيه نظر وفي قوله قل بحسبها قياس جلي (تنبيه) ذكرنا أن الشافعي قال العظم والشعر تحمله الحياة وقال الحنفية لأحياة فيهما واستدل الشافعي بهذه الآية وأجابوا بأن معناها يحيى صاحبها والمراد بأحيائها إعادتها لحالتها الأولى وفيه دليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت لو أن أرسطوا وقف على القياس الجلي في الآية وهو الله أنشأ العظام وأحيها أول مرة وكل من أنشأ شيئا أو لا قادر على إنشائه وأحيائه ثانيا فينتج أن الله قادر على إنشائها وأحيائها بقواها وهذا مما اخصت به هذه السورة وإن قلنا سبب النزول الوارد لا بد من دخوله فكيف يتأتى ما قاله الحنفية قلت لا مانع من دخوله بتأويل أحيائها بإعادتها لحالتها الأولى فتدبر (قوله فإن قدرته الخ كما كانت) خبران وتذكر خبر القدر في قوله لا مناع التغيير فيه لتأويله بالذكور وامتناعه لأنها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتأثير القدرة فيها لا لزوم لها لأنه لا مكانها وهو لا ينقل عنها أيضا وقوله بعلمه رد على المعتزلة في قولهم أنه عالم بذاته لا بصفة زائدة عليها وقوله أصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد المجع وهو معنى زوائدها والظاهر أنه بالمهمل والمعنى هو ما ذكره أيضا قال في المصباح يقال للنسب أصول وفصول فالفصول هي الفروع المتفرعة عليها وأما قولهم ماله أصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ونسب كما في الجمل ومواقعها محال وقوعها وطريق تمييزها إذا اختلطت بغيرها وقوله أو أحداث مثلها بناء على أن المعدوم لا يمكن إعادته بعينه والاعراض والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه (قوله كالرخ والغفار) المرخ بالراء المهملة والنساء المجع والغفار بالعين والراء المهملة ينضم منهما الزند الأعلى والزند السفلي بمنزلة الذكر والأنثى على ما ذكره المصنف تعالى الرخ شري الرخ ذكر والغفار أنثى واللفظ مساعد له وقد عكسه الجوهري لكنه يقبل ما تفرده الآن قوله * إذا المرخ لم يورثت الغفار البيت يؤيده وفي المثل في كل شجر نار إلا العناب ولذا ينضم منه مدق القصارين وفيه أقول عباس في كل شجر نار إلا العناب ولذا ينضم منه مدق القصارين وفيه أقول

أي أشجر العناب نار لا أوقدت * بقلبي وما العناب من شجر النار

ومن إرسال المثل المرخ والغفار لا يلدان غير النار والكاف إشارة إلى عدم انحصاره فيهما لكنهما أسرع ورثا ولذا خصا بالتمثيل (قوله لا تشكون في أنها نار تخرج منه) يشير به إلى أنه محقق لما قبله مؤكدا له ولولا أنه لم يكن لذكره فائدة فاندفع ما قيل ليس في ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لأن الماء بارد رطب والنار حارة يابسة (قوله على المعنى) يعني أنه أنت رعايته لعنايه لأنه في معنى الأشجار والجمع يؤنث صفة وهو اسم جنس جعي في معناه فيجوز تأنيته كمثل خاوية وقيل لأنه في معنى الشجرة كما أنت ضميره في قوله من شجر من زقوم فاللون منها البطون الخ (قوله في الصغر والحقارة) لما كان المعنى قادر على إعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك أو لوه بوجهين الأول أن المراد بها هؤلاء الأجسام الصغيرة الصغيرة أما على أن المراد بمثلهم هم وأمثالهم أو هم على طريق الكتابة في نحو مثلك يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما أشار إليه في قوله أو مثلهم في أصول الذات وصفاتهم وفي الكشف أو أن يعيدهم لأن المعاد مثل المبتدأ وليس به وأورد عليه أنه خلاف المذهب الحق ورد بأنه لا خلاف بين المسلمين في إعادة الأجساد وأن المعاد عين المبتدأ ولولا أنه لم يكن التواب والعقاب مستحقه سواء كان معدوما أعيد بعينه أو متفرقا جاع بعينه على المذهبين وهو لا أجل من أن يخفى عليهم مثله فتراده أن إيجاد المعاد وخلقته ثانيا مثل إيجادهم وخلقهم أولا وليس إيجادهم في الآخرة عين إيجادهم في الدنيا وهذا ما عناه المصنف وهو متحد معه ويمكن في الاتحاد اتحاد الأصول

(قل بحسبها الذي أنشأها أول مرة) فإن قدرته كما كانت لا مناع التغيير فيه والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها (وهو بكل خلق عليم) يعلم تفاصيل الخلقات بعلمه وكيفية خلقها فيعلم أجزاء الأشخاص المتقنة المتبددة أصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها إلى بعض على النمط السابق وإعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها أو أحداث مثلها (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر) كالرخ والغفار (نارا) بأن يسحق المرخ على الغفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتندح النار (فإذا أنتم منه توقدون) لا تشكون في أنها نار تخرج منه فن قدر على أحداث النار من الشجر الأخضر مع ما به أحداث النار من المضادة لهما بكيفية كان أقدر على إعادة الغضاضة فيما كان غضا فليس وبلى وقرئ من الشجر الخضراء على المعنى كقوله خالون منها البطون (أوليس الذي خالق السموات والأرض) مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على أن يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بالإضافة إليهما وصلهم في أصول الذات وصفاتها وهو المعاد

والصفات دون بعض العوارض الذي باعتبارها كانت المماثلة المقترضة للمغايرة في الجملة ولذا ورد أهل
 الحق جرد مرد وضرر الكافر كحد وفيه نظر وأما عود ضمير مثاهل للسموات والارض لشمولهما لمن
 فيهما من العقلاء فلذا كان بضمير العقلاء تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقترضى لعدم إمكان اعادته دفع
 تكلفه ومخالفته للظاهر بأبنا أن الكلام مع المشركين وهم لا يعرفون مثله حتى يوردوه ويحتاج الى دفعه
 لقولهم بحدوثه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صرح عدمه في وقت صح دائما
 وقوله وعن يعقوب أي في رواية عنه أنه قرأ بديل قوله بقادر بقدر فعلا مضارع فوعا بفتح الميم وسكون
 القاف كما ذكره في النشر (قوله لتقرر ما بعد النفي) وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بأنه لا جواب
 سواء لأن الجواب هنا منصرف في الإثبات والنفي وبلى لنقض النفي المقرون بالاستقهاام وإبطاله فعبث الآخر
 وقوله كثيرا لمخلوقات الخ من صيغتي المبالغة وإذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شأنه
 إشارة الى أن الأمر واحد الأمور والمراد به شأنه الخاص في الإيجاد وقد جوز فيه إرادة الأمر القولي
 فيوانق قوله انما قولنا الشيء في إرادته القول النافذ وقوله تكون فهو من كان التامة وهذا على ما استسمعه وقوله
 فهو يكون إشارة الى أنه مرفوع لا منصوب في جواب الأمر ولا بالعطف (قوله وهو عتيل لتأثير قدرته
 الخ) يعني قوله كن فيكون استعارة تمثيلية والممثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل وآلة والممثل به أمر
 الأمر المطاع لمأمور مطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه فقوله في حصول متعلق بتميل وقطعا
 عليه وقوله من غير امتناع أي من جانب المأمور وإقتضار أي من جانب الأمر وضمير هو الشبهة وهو
 في الحقيقة ما ذمها وأصلها وذكره رعا به للتعبير وقد جوز فيه أن يكون حقيقة بأن يراد تعلق الكلام النفسي
 بالشيء الحادث على أن كيفية الخلق على هذا الوجه وإذا أريد بالأمر القول يكون هذا أظهر فيه وإن احتمل
 التمثيل أيضا (قوله عطف على يقول) وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للأمر وقد فصلناه عنه وذكرنا ما له
 وما عليه والقائه في قوله فسبحان جزائية أوسية لأن ما قبله سبب لتزيه الله سبحانه (قوله مالك الملك) فسر
 الملكوت بالملك لأنه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فسر في محل آخر بعالم الأمر والغيب فتخصيصه
 بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف في معنى قوله بيده وما ضروا
 له الخ إشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله وتجب امامي آخر وأما مراد ان بناء على مذهبه في الجمع
 بين الحقيقة والجواز والتعليل من التعليق به وجعله صله والقدرة من تصرفه في كل شيء (قوله للمقرين
 والمنكرين) لف ونشر مرتب وقد قيل أنه وعيد ببناء على أن الخطاب للمشركين كما تروى يخالهم ولذا
 عدل عن مقتضى الظاهر وهو واليه يرجع الأمر كله للدلالة على أنهم استحقوا غضبا عظيما والقراءة بفتح التاء
 ليست شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله بهذه الآية أي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت
 كل شيء الخ لأنها فذلكم شاملة لامور المبدأ والمعاد ولذا سنقرأتها عند المحتضر وعلى الموتي (قوله
 أن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الخ) هذا الحديث رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه وفيه كتب له
 قراءة القرآن عشرين مرارا وعن الغزالي أن المدار على الإيمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر
 فيها على أبلغ وجه وأحسنه فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب
 المقصود لمن له لب فان ما سواه مقدمات ومتممات والمقصود من إرسال الرسل وإنزال الكتب إرشاد
 العباد الى غايةتهم الكمال في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما تروى في النافحة
 وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي ولا يرد عليه سواء أريد بالصحة الثبوتية أو بما يقابل البطلان
 والفساد أو بما يقابل المرض والسقم أن كل ما يجب الإيمان به لا يصح الإيمان بدونه فلا وجه لاختصاص
 الحشر والنشر بذلك كما قيل لما أفاده ذلك القيل من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضى لتخصيصه
 من غير تكلف أنه ما يقابل السقم ومن صح إيمانه بالحشر خاف العقاب فارتد عن المعاصي التي بها يضعف
 الإيمان فيكون كالريض وكذا كون وجه الشبهة أن به صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحس وله تنكشف

وعن يعقوب بقدر (بلى) جواب من الله
 تعالى لتقرير ما بعد النفي مشعر بأنه لا جواب
 سواء (وهو الخلاق العليم) كثير
 المخلوقات والمعلومات (انما أمره) انما شأنه
 (إذا أراد شيئا أن يقول له كن) أي تكون
 (فيكون) فهو يكون أي يحدث وهو تمثيل
 لتأثير قدرته في مراده بأمر المطاع المطيع
 في حصول الأمور من غير امتناع وتوقف
 وإقتضار الى محاولة عمل واستعمال آلة
 قطعاً للمادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى
 على قدرة الخلق ونصب ابن عامر والكساني
 عطفاً على يقول (فسبحان الذي بيده
 ملكوت كل شيء) تزيه له عما ضروا له
 وتجب عما قالوا فيه معللاً بكونه مالك الملك
 كله قادر على كل شيء (واليس ترجعون)
 وعدو وعيد للمقرين والمنكرين وقراء
 يعقوب بفتح التاء وعن ابن عباس رضي الله
 عنه كنت لأعلم ما روى في فضل يس كيف
 خست به فإذا أنه بهذه الآية وعنه عليه
 الصلاة والسلام أن لكل شيء قلبا وقلب
 القرآن يس من قرأها يزيد بها وجه الله غفر
 الله له

الحقائق وكذا الحشر من المغيبات التي بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد (قوله اثنتان وعشرين مرة الخ) قد عرفت أنه مخالف لرواية الترمذي عشرين مرة فان قلت يلزم من هذا تنفصيل الشيء على نفسه لأن يس من جملة القرآن قلت ليس هذا بل يلزم اذ يمكن في صحته التغاير الاعتباري فان يس من حيث تلاوتها فردة غير كونها مقرونة في جلته كما اذا كانت الحسناء في الحلة الحمراء أحسن منها في البيضاء وقد يكون للشيء مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية ألا ترى آيات الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت مفردة دون ما اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انهم اتنع سرقعة المتاع فقال قد سرق المصحف وهي فيه وليس من أجل شخص أو أكرم على انفراد يمكن أكرمه مع قرآنه وأنداده وأهل هذا أقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر وبدونه أو المراد بقراءة القرآن قراءته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا تلاوة لقارئها ولا محدثه وفيه عمالا ما لـ له فتأمل (قوله يصلون عليه) أي يدعون له ويصلون عليه الثاني من الصلاة على الميت تمت السورة اللهم اني أسألك ببركة نبوة يس أن تجعلنا من جوارله وحفظك في حسن حسين وأن تصلي وتسلم على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين

❖ (سورة الصافات) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد آياتها والتي غير مسلم لأن الذي نقل فيه خلافا فهم من قال احدى ومنهم من قال اثنتان وثمانون آية (قوله أقسم بالملائكة الصافين) يعني أن الواو لا قسم والمقسم به جماعة كان حقه أن يجمع جمع المذكر السالم تأنينه لعل على أنه جمع صافة أي طائفة أو جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع أو على تأنيث مفرد باعتبار أنه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة لقسيمها مصطفة في مقام العبودية لما لك الملك وصفها زجرا مصدر مؤكد وكذا ذكرها ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على حراب يعني تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم الرتبة وقرب من حظيرة القدس وأما التفسير بأن منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنظرون حال من ضمير الصافين وهذا لبيان الواقع في حكم اصطفاؤهم لامن مدلول النظم (قوله الزاجرين الاجرام الخ) الزجر يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي وإلى الاول أشار بما ذكرهنا ومعنى سورها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة حق الافلاك ونوع الافلاك وغروبها واجراء المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار إليه بقوله فالقدرات أمرا وقوله أو الناس هو على التاء ولا جع فيه بين معنى المشترك كما توهم إلا أن يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لمفعول القول الاول وظاهره أنه لا مفعول له لتزايده منزلة اللازم كما قيل وقد رتب أن التقدير في أحدهما دون الآخر غير مناسب لاتباع النظم وهو مقدر أيضا أي الصافات أنفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لأنه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكره مع أن احتمال الوجوه جار في الاول أيضا كما في الكشف بأن تقدير أقدامها في الصلاة أو أجمعها في الهواء فله مال إلى ما ذهب إليه أبو البقاء فإنه كثيرا ما ينع من أن صفا مفعول به فهو مفرد أرجبه الجمع أي الصافات صفوفها فتدبر (قوله أو الشياطين) الظاهر عطفه بالواو لأن من الملائكة من يفعل هذا ومنهم من يفعل الآخر وقوله التالين آيات الله صفة بعد صفة إشارة إلى أن ذكر ابعثي المذكور بالملفوظ وهو مفعول الذكرات ويحتمل أن يريد بيان مفعوله المقدر وذكره مصدر مؤكد ليكون على نسق واحد وجلا يقدس بالجمع جمع جلية بمعنى مجلوة أو ظاهرة وفسرت باللائل أو بالمعارف التي لا تكتم عن خواص خلقه أو بصفاته المقدسة التي يتجلى بها الثاني أقربها وقوله على أنبيائه إشارة إلى أنه من التلاوة على الغير لأنه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في نفسه لما تقدم عليه (قوله أو بطواف الاجرام المترتبة الخ) معطوفة على قوله

وأعطى من الاجر كما تنافرا القرآن اثنتان وعشرين مرة وأياما لم يقرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوف يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون عليه ويتبعون جنازه ويصلون عليه ويشهدون دقته وأياما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشرية من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان

* (سورة الصافات) *

مكية وآياتها ثمانية وأثنتان وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم) والصافات صفات الزاجرات زجرا فالتاليات (ذكر) أقسم بالملائكة الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبار درجات قبض عليهم الانوار الالهية منتظرين لأمر الله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المأمور به فيها والتاس عن المعاصي بالهام الخبر أو الشياطين عن التعرض لهم التالين آيات الله وجلا يقدس على أنبيائه وأوليائه أو بطواف الاجرام المترتبة كالصفوف المرصوفة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة في بحار القدس يسجدون الليل والنهار لا يفترون

قوله الذكرات كذا في النسخ والاولى التاليات اه معجزة

بالملائكة وهو تفسير ثان يعني أن المراد بالمصافات الاقلية وصفها قصد هاهنا موصبة بعضها فو بعض
ولامعنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزجرات الانوار الفلكية على مذهب الحكماء
في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملائكة وزجرها بالمعنى الاول هو سوقها
وتدبيرها ومن الناس من لم يعرفه فقوله طوائف الاجرام تفسير للمصافات بقوله الارواح الخ تفسير
للمتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حياة ونطق يعنى ملائكة عرشه
والكروبيون المقربون الملازمون للتسبيح والتقديس فلذا وصفت بالمتاليات (قوله او بنفوس العلماء)
وجه ثالث فالمصافات نفوسهم وذواتهم المصطفية في عبادة قديم والزجر لغوهم عن انكسارهم والمصاحي
وتلاوتهم لا يات به وشرائعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غازوه والوجه الرابع فصفوهم في الحرب وزجرهم
اما سوقهم الخيل وركضها او منهمهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله تعالى في وقت القتال كما كان ذاب
الخلقاء والعبادة رضى الله عنهم فانهم لا يشغلهم شيء عن ذكر الله ومبارزة العدو مقابلة ومعارضة في الكفر
والفقر (قوله والعطف لاختلاف الذوات الخ) هو اشارة الى ما في الكشف من أن الصفات المعطوفة
بالفاء فيها ثلاث احتمالات الاول أن تدل على ترتيب معانيها الوضعية في الوجود اذا كانت الذات فيها
واحدة كقول ابن زبابة الحماسي * بالهف زبابة للعرش الصالح فالغافم فالآيب *

أو بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين
عن الكفر والفسوق بالحجج والنصائح التالين
آيات الله وشرائعه أو بنفوس الغزاة الصافين
فما جاهدوا الزاجرين الخيل أو العدو والتالين
لذكر الله لا يشغلهم فيما غلبه سائر العدو
والعطف لاختلاف الذوات أو الصفات والفاء
لترتيب الوجوب وقوله
* بالهف زبابة للعرش الصالح فالغافم فالآيب *
فإن الصف كال والزجر تكميل بالتمتع عن الشر
أو الاساقفة الى قبول الخيرة والسلام ورحم الله
الربة كقوله عليه الصلاة والسلام على
المخلصين فالمقصود من غير أنه لفضل المتقدم على
المثاخر وهذه العكس وأدغم أبو عمرو وجزة
التاخر فيما يليه التقارن بها فانه من طرف
اللسان وأصول التنايل (ان الحكم لواحد)
جواب القسم والفاء فيه تعظيم المقسم به
وتأكيد المقسم عليه

وقد تقدم شرحه وما فيه يعنى الذى جمع فمجم قأب أى رجع وهذا على أن المراد بهادوات متعددة لكن
صفها وجدأ ولأنه كما لها في نفسها ثم وجد بعده الزجر لغيره لانه تكميل للغير يستعقبه وهو واقع بعده
ثم افاضه الغير عليها بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد أيضا أن تدل على تفاوت الصفات في الرتبة ترقيا
وتدليا كتحذ الانضال فالأكل فالاعلى والثالث وهو مع التعدد هو أن يكون تفاوت موصوفاتهم في الرتبة
فحورهم الله المحققين فالمقصود من وما جعله الزجر شري ثلاثة أقسام جعله المصنف قسما وقد قال شراح
الكشاف ان القسم رابعة لأن الترتيب اتمام الصفات أو بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود
أو الرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو أتم العقل فيك اذا
كنت كمالا فشا باوى الموصوفات بحسب الوجود ونحو وقت كذا على بن بطنة فطنوا في الرتبة ورحم الله
المخلصين فالمقصود من وجهه في الكشف بأن المراد من قول الزجر شري ترتيب موصوفاتهم في ذلك التفاوت
من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتيب الموصوفات في الوجود البتة ثم لا يكون حقيقى في وجودهم الله
المخلصين الخ اذا اريد الترتيب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتيب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على ترتيب
الموصوفات في التفاوت فمن بعض الوجوه وأما دلالتها على ترتيب الصفات في غير الوجود فمجازا والبتة ومنه
ظهر أن القسم ثلاثة اه وكأته يعنى أن مدلولها الترتيب الخارجى بين الصفات والموصوفات وهو اما
من حيث وجود ذواتها ومن حيث تلبسها بالعامل وأما الترتيب الربى وهو الثالث فعنى مجازى لها
اعتبارى وبشرف الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهم ما فرق معتبر فلذا كانت
ثلاثة وحينئذ تظهر التنبيه أيضا فافهم وتدين (قوله لاختلاف الذوات) أى في الثاني وهو محتمل في غيره
أيضا ولا تعين فيه حتى يقال الاظ ر أن الفاء للترتيب الربى كما قيل وهذا الوجه لا يثار الداء على الواو وقوله
فإن الصف الخ هذا لا يقتضى الترتيب الوجودى الاشكاف مع انه لا بأس الثاني وتأخر التلاوة لانها
تحلية وما قبلها تحلية (قوله أو الاساقفة) يقال أساقفة اساقفة اذا جعله سائقا كما أثبتته أهل اللغة وقوله
غير انه الخ كون ما في المثال الذى ظنه حديثا الفضل للمقدم ظاهر لأن خلق المحرم أفضل من تقصيره
فيكون من قبيل التزل وأما كون ما في النظم على العكس فبغير نظر لانه جعله في الكشف وشروجه
متملا له ما من غير ترجيح فتأمل (قوله أو الرتبة) عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون ترقيا
وعكسه كما سنشير اليه ومن قال الظاهر أن يقول الشرف فقد غفل عما أراد ولا يضرك كون المثال منه
فلا حاجة الى تكلف أنه المراد لما بينهما من الملازمة (قوله رحم الله المحققين الخ) في الكشف وقولك

رحم الله الخ وأصاب اذ لم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال
 رحم الله المحققين قالوا والمقصود ينارسل الله قال والمقصود ينارسل الله وهو عطف تلقين بالواو ولا شاهد فيه
 فاعتراض الطيبي رحمه الله لا يرد عليه لكنه وادعى المصنف (قوله على ما هو المألوف الخ) من تأكيد
 ما هم به بتقدير القسم ونحوه وهو قد وقع لما تضمنه كلامه مع منكر مكذب فلا فائدة في القسم ثم أشار الى
 أن عدم قاطبة القسم انما تكون اذ لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات والارض الخ
 وأما ما قيل من أن الصانع ووحده قد ثبت بالدليل النقلي بطشوت ذلك بالعقل ففائدة القسم ظاهرة هنا
 فغير تام ههنا لأن الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد (قوله فان وجودها الخ) قد تضمن المصنف مثله في
 سورة البقرة ويرد عليه أنه مبنى على وجوب الأصل كقوله في الاحياء ليس في الامكان أبدع مما كان وقد
 شنع عليه كثيرون فيه بأنه مخالف للمذهب الحق من أن قدرته تعالى لا تنهاى وأنه قادر على أن يوجد علما
 آخر أحسن وأكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسائل والجواب عنه ما قاله الأمدى في كتابه غاية
 المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو متعبد لانه كالجمع بين النقيضين ومنه
 ما هو متعبد متعلق علم الله بدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا معنى
 لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور ويمكن به هذا الاعتبار فان أطلق عليه أنه غير مقدور او يمكن
 لا يخرج وهو مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل

وليس في ليس في الامكان ما فهموا * وانما هو في التحقيق تخيل

وفي كلام المصنف إشارة اليه (قوله مع امكان غيره) قد عرفت أنه لا بد من هذا الواثق المذهب الحق
 فمقابل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رتبة لابق
 منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهز ما ذكره المتكلمون في برهان القاطع
 لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الاخر وادارته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه (قوله
 دليل على وجود الصانع) ذكره فائدة لقوله وحده اذ التوحيد مستلزم لوجوده فلا وجه لمقابل من أنه
 لا وجه لذكره اذ ليس الكلام بقوله لواحد (قوله ورب بدل من واحد) فهو المنع من التسمية ولا يتأني
 هذا قوله وما تحققت الخ كانوا هم تضمنه له على وجه أنهم اذ هو مثبت له وما له على كل تقدير الى أنه هو الرب
 الذي لا يشازكه غيره واذا كان خبر محذوف فهو رفع على المدح (قوله فيدل على انهم من خلقه) رد
 على المعتزلة في خلق أفعال العباد قيل ووجه الدلالة الخ اذ لا يلزم من التسمية الخلق وهو غير موجه لأن الرب
 كما يكون بمعنى الرب والسيّد والمالك يكون بمعنى الخالق واصافته للسموات تعينه وهو المراد قتل
 (قوله مشارف الكواكب) هو المناسب لقوله انما زينا الخ وقوله وهي ثلثمائة وستون هو بتزويل الاكثر
 منزلة الكل وعدم اعتبار الكسوف واذا السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة وقوله ولذلك اكتب الخ هو جاز
 على تفسيره بالكواكب أيضا وفي قوله زينا إشارة اليه فلا يتوهم أن الاكتفاء يحصل بالعكس وهو
 الاقتصار على المغارب كما أشار اليه بقوله مع أن الشروق الخ وما قيل عليه انه حثيث فتمت لما قبله لانه لا يتم
 بدونه لا وجه مستقل واسلوب التحرير بآياه وقوله وحسبها المدال على اصلها لا يكفي وجهه لعدم العكس
 فالوجه انه جواب آخر متعلق كما فعله الامام لأن الشروق دلالة على أن قدرته وأبلغ نعمة بذى الاكتفاء
 به غير متجه لأن مجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام غير كافية لجعل المجموع وجهها واحدا ثم والاباء المذكور
 ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة استدلال ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق حيث قال فان الله يأتي
 بالشمس من المشرق فماتل (قوله وما قيل الخ) فيكون على النصف من الاول فان مشارفها من رأس
 السرطان الى رأس الجدى متحدة معهما من رأس الجدى الى رأس السرطان بعد الاعتدالين فان اعتبر
 ما كانت عليه وما عادت اليه واحدا كانت مائة وثمانين وان نظر الى تغايرهما كانت ثلثمائة وستين فأوقاتهما
 من أول الصيف الى أول الشتاء ثم من أول الشتاء الى أول الصيف فلك أن تنظر الى الاتحاد والتغاير

على ما هو المألوف في كلامهم وما تحققت
 بقوله تعالى (رب السموات والارض وما
 بينهما ورب المشارق) فان وجودها وانظامها
 على الوجه الاكمل مع امكان غيره دليل على
 وجود الصانع الحكيم ووحده على ما
 وجود الصانع الحكيم ورب بدل من واحد وخبر ثان أو
 غير مرة ورب بدل من واحد وأفعال العباد
 خبر محذوف وما بينهما تباين أول أفعال العباد
 قبل على انهم من خلقه والمشارق مشارق
 الكواكب ومشارق الشمس في السنة وهي
 ثلثمائة وستون مشرقا تشرق كل يوم في واحد
 وجهها مختلفا للمغارب ولذلك اكتب الخ وأبلغ في
 مع أن المشرق أدل على القدرة وأبلغ في
 النعمة وما قيل انهم مائة وثمانون انما يصح
 لو لم تختلف أوقات الانتقال (انها مائة الساعات
 الدنيا)

بالإتقال والعود (قوله القربى منكم) إشارة إلى أن الدنيا هامة وثأدنى معنى أقرب أفعل تنفيل
ومنكم صلة التي تهدي بها فاعله لأنه يقال قرب منه لامن الداخلة على الفضل عليه حتى يرد عليه أن النعمة
منعوا من اجتماع الألف واللام ومن فلا يقال الأفضل من زيد مثلاً (قوله والاضافة للبيان) على معنى
من لأن الزينة ما يزين به وقوله على ابدالها أي بدل كل وهو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتأويلها
بالنقطة أو ما يزين به وقوله أو يزين به هي لها إذا قسرت الزينة بالاضواء لتغيرها فالاضافة لامية كما أشار
إليه بقوله لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله وأوضاعها تفسير آخر للزينة
على كون الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض الكواكب إلى بعض أو نسبة بعض أجزائها لبعض كالتراب
(قوله اسمها) جامدا كالصفة بلام مكسورة من لاقب على التصق وهو ما يجعل في الدواة من جرير ونحوه
من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد (قوله والنصب على الاصل) وهو تنوين المصدر
وأعماله وجوز أن يوحى كون الكواكب على النصب بدلان السماء بدل اشتمل ولا ينافيه كونه بلا ضمير
كما هو في بدل البعض والاشتمال لأنه قد يستغنى عنه إذا ظهر اتصال أحد هاء لا آخر كما قررته في قوله قتل
أصحاب الأخدود الناراً ويقال اللام بدل منه ويجوز كونه بدلان محل الحارة والجرور والجرور وحده
على القولين أو بتقدير أعنى فان قلت أن ابن مالك اشترط في أعمال المصدر أن لا يكون محدوداً واطال
في شرحه المحدود ما فيه تاء الوحدة كالتربة ولم يجعل فيه خلافا قلت ليس هذا منه فانه وضع مع التاء
كالكتابة والاصابة وليس كل تاء في المصدر للوحدة وأيضاً ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة (قوله ان
تحقق لم يردح الخ) إشارة إلى أنه غير معطو ع به لاسيما عند أهل الشرع مع أن بعض علماء الهيئة شكك
في تعيين مادات عليه الارصاد من أفلاكها وان كان قوله كل في ذلك يستلزم بدل على اختلاف مرادها
في الجملة وقوله فان الخ توجب على تسليم ما ذكر بأنه يكفي لفظة كونهم سامية فيها كونها كذلك في رأى
العين وقوله كجواهر الخ إشارة إلى قوله

وكان اجرام النجوم لو امعا * درز ثرن على بساط أزرق

فوجه تسميته النجوم بالدنيا لانها ترى عليها فلا يرد أنه لا تمايز بين الدنيا والعليا في ذلك كما توهم (قوله
باضماره) فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا أي وحفظنا واحفظنا وقوله باعتبار المعنى
لأنه معنى مقبول والعطف على المعنى غير عطف التوهم والعطف على الموضع وقوله يرى
الشهب متعلق بحفظنا وفيه إشارة إلى أن الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب وان كانت
مغايرة لها كما سيأتي (قوله كلام مبتدأ) أي مستأنف استئنافاً نحو ناس غير تقدير سؤال لأنه لو قدر
كان المتبادر أن يؤخذ من غوى ما قبله تقديره حيث نزل يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز
أن يكون أيضاً بياناً في جواب فاحالهم بعد الحفظ وان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية
الحفظ فقوله لا يسمعون جواب عن الاول أي لا يتمكنون من السماع ويقذفون جواب عن الثاني كما في
بعض شروح الكشف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير السؤال مطلقاً كما تكلفه بعضهم
فانه يعيبه عبارة الزمخشري فلو صح ارادة المصنف رحمه الله ما ذكر لكان في كلام الزمخشري إشارة لجواز
لكن الحق أن الاستئناف لا مانع منه بأن يقدم ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شرح الكشف وقوله فانه
يقضى الخ أي لا يصح الوصفية لأنه لا معنى للحفظ عن لا يسمع فيفسد على تقديره الكلام مع انها معدم
الحفظ عن عداهم وما قبل من أنه لا محذور فيه لأن المراد حفظهم عن لا يسمع بسبب هذا الحفظ فغايبه أنه
يصير كأنه سئلنا وسئلكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات قدرته بأنه تعسف لأنك لو
قلت اضرب الرجل المضروب وأردت كونه مضروباً بالضرب المأمورة لا يضرب آخر قبله رشت يداهم
اللام لخروجك عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء ولا يتمكنون من
السمع مباغلة في نفي السماع عنهم مع مباغلة في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفه أوجعاً

القربى منكم (زينة الكواكب) زينة
هي الكواكب والاضافة للبيان وبعضه
قراءة حمزة ويعقوب وحنبل تنوين زينة
وجز الكواكب على ابدالها منه
أو بزيادة زينة لها كما ضوئها وأوضاعها
أو بزيادة زينة الكواكب فيها على اضافة
المصدر إلى المفعول فانها تكلمت باسمها
كالملة جاءت مصدراً كالصفة وبغيره قراءة
أي بذكر التنوين والنصب على الأصل أو بآت
زينة الكواكب على اضافته إلى الفاعل
وركونها التوابع في الكرة الشاسنة وما عدا
القمر من السيارات في الست المتوسطة بينها
وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يردح في ذلك
فان أهل الأرض يرونها بأبصارها كجواهر
مشرفة متلاثلة على سطعها الأزرق باشكال
مختلفة (وهذا نظاً) منصوب باضمار فعله أو العطف
على زينة باعتبار المعنى كانه قال انما خلقنا
الكواكب زينة للسماء وحفظنا (من كل
شيطان مارد) خارج من الطاعة برى الشهب
(لا يسمعون إلى الملا الأعلى) كلام مبتدأ
بيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز
جعل صفة لكل شيطان فانه يقتضي أن يكون
الحفظ من شياطين لا يسمعون

بين القراءتين وتوفية لخلق الاصغاء المدلول عليه بالي وحيث يذكرون الوصف شديد الطباق وأولى من قطع
ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جداً به يصح ما منعوه وحاصله أنه ليس المنفى هذا السماع المطلق حتى
يلزم ما ظنوه لأنه لما تعدى بالي وتضمن معنى الاصغاء صار المعنى حفظناهما من شياطين لا تنصت لما فيها
انصاتا تاما تضبط به ما تقول الملائكة وما له حفظناهما من شياطين مسترقة للسمع وقوله الامن خطف الخ
بناء على محتمة فلهذا في بعد مغزاه واصابه مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق
الاضلال وكون الاوصاف قبل العلم بالخبر اغبر طرد كالمز ولا لزوم له هنا قد بر (قوله ولاعله للحفظ
الخ) اهدارها هو ابطال علمها بالنصب كما في أحضر الوغي على روايته من فوعا وفيه رواية أخرى بالنصب
ولا شاهد فيها وهو صديقت عجزه * وأن أشهد الذات هل أنت مخلدى * وهو من المعلقة المشهورة
يخاطب من زجره ولا مة في حضور الحرب خوف الهلاك وعن التلذذ والتهتك في الملاذ ويقول هل تضمن لي
الخلود فإن من لا خلود له يغتسم القرص ولا يخاف الذي هو لا بد ملاقه والوغي بالمجبة الحرب والقتال
وقوله فان اجتماع ذلك الخ أى حذف اللام وأن ورفع الفعل وان كان كل منهما واقعا في كلام الله وغيره أما
اجتماعها فلا لأنه كم من حمل يقدر على حمل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين
الحذفين غير مردود على انفراده فاما اجتماعهما فمستكر لانه اعترض عليه بان مذهب الكوفيين تجوز هذين
الحذفين قياسا كما قدره في قوله يبين الله لكم أن تضلوا الثلاثا وقال بعض شراحه أنه ليس بجائز عنده بل
يقدر في مثله كراهة أن تضلوا وفيه شيء وكذا ما قيل أنه مراد الزمخشري لأن هذين الحذفين باسم الاشارة
يقضي حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الاهداء مع أنه لا يلزم من تجوز الكوفيين حذف اللام ولا جواز
حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المصنف رحمه الله أولى (قوله وتعدية السماع بالي الخ) سمع له
استعمالا لا يتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وقدمت الكلام عليه وبالباء نحو قوله
عمر الله هل سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في الحلاب

ويتعدى بالي المسموع كسمعت الى حديثه والى غيره كسمعت اليه يتحدث وهو يفيد الاصغاء مع الادراك
كما في الكشف وانما ظاهر أنه تضمن ويحتل التجوز أيضا والمصنف رحمه الله اختار الاول ووجه المباحة أنه
يلزم من نفي الاصغاء فيه بالطريق الاولى والتحويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون يدل على مانع
عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك وأما ما قيل من أنه عدى بالي لتضمنه معنى الانتهاء أى لا يفتنون بالسمع
أو التسمع الى الملا الاعلى لتضمنه معنى الاصغاء اعم لم لزوم انتفاء السمع أو التسمع اذا يلزم من انتفاء
المجموع انتفاء كل جزء منه فالباقية فيه وهم فهو غفله لانه اذا انتفى المجموع فاما يجوز أنه وهو أبلغ أو جزؤه
الثاني فهو المطلوب أو الاول لم منه انتفاء الثاني لأن من لا يسمع في كيف يسمع فهو كقوله

ولا ترى الضب بها ينحمر * فلا وجه لما قيل أنه من نفي القيد والمقيد وأما ما دل عليه كلام المصنف رحمه الله
من أن تعدية التسمع بالي على التضمن أيضا ففيه نظر لما سألني مع أن الظاهر أنه لا يخالف بلامه في التعدية
فدفعه مكاراة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر (قوله ويدل عليه الخ) لأن التسمع طلب السماع
على ما تدل عليه صيغة التفعّل كحكم وتجراً اذا طلب ذلك بكلف أو بدونه فهو يدل على أن القراءة
الآخرى موافقة لها معنى وطلب السماع يكون بالاصغاء فهو موافقها وان لم يقل بالتضمن واذا انتفى
طلب السماع انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدؤه غالباً فان قلت كيف هذا واطلبهم واقع حتى قيل أنه ترك
بعضهم بعضاً لذلك قلت هو ما ادعاه المبالغة في نفي سماعهم أو هو بعد وصولهم الى السماع لم يفهم من
الرجم حتى يدعوا عن طلب السماع فضلا عنه فاندفع ما قيل أن قول ابن عباس رضي الله عنهما
يسمعون فلا يسمعون نصر القراء بالتخفيف فتدبر (قوله الملا الاعلى) لانهم في السماء والملا الاسفل
الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكسبة واشراف الناس فالعالمون معنوي (قوله من
جوانب السماء) ليس المراد أن كل واحد يرى من جميع الجوانب بل هو على التوزيع أى كل من سعد

ولاعله للحفظ على حذف اللام كما في جئتك
أن تذكر في ثم حذف أن واهدارها كقوله
* ألا بهذا الزاجرى أحضر الوغي *
فان اجتماع ذلك منه كسر والضمير لكل
باعتبار المعنى وتعدية السماع بالي تضمنه
معنى الاصغاء مبالغة لتعديه وهو بلا لاء
ينهم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي
وخص بالتحليل من التسمع وهو تطلب السماع
والملا الاعلى الملائكة واشرافهم (ويقدفون)
وبرمون (من كل جانب) من جوانب السماء

من جانب رى منه وفيه صعوده الجانبي والسماوي وذكر لتأويله وقوله أو مصدر أي مفعول مطلق
 ليقذفون كقعدت جلوسا لتزبل المتلازمين منزلة المحمدين ولذا قال لانه الخ فيقام دحور مقام قذفا
 أو يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى مدحورين أما لانه مصدر موزول باسم المفعول وهو في معنى الجمع
 لشبهه للكثير وكونه جمع دحور بمعنى مدحور كقاعد وقعودا وعلى ظاهره تكلف وقوله ويقويه لأن
 فعولا يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا كطهور وغسل لما يتطهرو به (قوله وهو) أي على الفتح
 يحتمل أن يكون مصدرا كما يحتمل أن يكون اسما لما يفعل به وأن يكون صفة كصورا وصف مقرر أي
 قد فادحورا طاردا لهم وفعول بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يأت منه الا خمسة أحرف
 الوضو والظهور والولوج والوقود والقبول كما حكى عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي المجعلة والهوى
 بفتح الهاء بمعنى السقوط كما ذكره المصنف رحمه الله في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعنى
 الرسالة كما رت في سورة الشعراء فهي غانية (قوله عذاب آخر) أي غير الرمي بالشهب المحرق لهم وقوله دائم
 قيل هو حقيقة معناه تفسيره بثدي تفسيره بلازمه (قوله استثناء من واو يسمعون) متصل وقد تبع
 فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى والمستثنى منه فاختار النصب لأن الابدال
 للتشاكل وقد فات بالترخي وكونه منقطعا على أن من شرطية جوابا فأتبعه ومن ضمير يقذفون أي هم لا
 يلبيثون الا قدرا لا اختطاف تكلف وكان من حق المصنف رحمه الله أن يقدم تفسير الخطف على فأتبعه شهاب
 ثاقب وقوله الاختلاس أي الاختد بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام
 العهد لأن المراد بها أمر معين وهو وفيه إشارة إلى أنه منصوب على المصدرية ويجوز أن يكون مفعولا
 به على ارادة الكلمة (قوله وقرئ خطف الخ) قراءة العامة خطف بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة وقرأ
 الحسن بكسرهما مع تشديد الطاء وهي لغة قديم وعنها أيضا وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة
 وأصله اختطف فسكنت التاء لا غام وقبلها خاء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة
 الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت الطاء اتساعا لها وأما الثانية فشككة لأن كسر الطاء في الأولى للاتباع وهو
 مفقود وقد وجه بأنه على التوهيم لأنهم لما أرادوا الادغام نقلوا حركة التاء إلى الخاء ففتحت فتوهما
 كسرها لالتقاء الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطاء بالحركة التوهمة واذا جرى التوهيم في حركات الاعراب
 فهذا أولى وهو تعليل شديد وضعيف وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما خطف بكسر الخاء والطاء الخفيفة
 اتساعا كنتم كذا أفاده العرب ووجه كسر الخاء في الثانية لتلايقس بفعل ولا ينبغي ضعفه والأول
 مأخوذ من كلام الزجاج وإلى ما ذكرنا أشار المصنف رحمه الله (قوله واتبع) من الافعال بمعنى تبع الثلاثي
 فيتعدى لواحد أو اثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا وروى في الشواذ فأتبعه بالتشديد (قوله والشهاب
 ما يرى كان كوكبا انقضى) أي مشابه الكوكب النازل من السماء ففسره بآتيقن منه وقوله وما قيل الخ
 إشارة إلى ما ذهب إليه الحكماء بناء على أن الشهب ليست كواكب بل أجزاء بخارية دخانية لطيفة وصلت
 كرة النار فاشتعلت وانقلب ناراً ملتهبة فقد ترى عمدة إلى طرف الدخان ثم ترى كأنها صفت وقد تنكث
 زمانا كذوات الأذناب على ما فصوله وقوله ان صاع إشارة إلى عدم صحته لأن قوله زينا السماء الدنيا بصايع
 وجعلناها رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله فتخمين وقع في نسخة فيختس أي ينزل وقوله ولقد زينا
 في نسخة نازينا وهومن سهو القلم ثم آوله على فرض صحته بأنه ليس في القرآن ما يدل على أنها تنزل من الفلك
 حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بهم لا تقتضي كونها فيه حقيقة اذ يكفي كونه في رأي
 العين كذلك وقوله في الجواله إلى إشارة إلى أنه يجوز أن يراد بالسماء جهة العلولا والفلك فلا ينافي
 كلامهم اذا لمانع من كون الشهب والمصايع غير الكواكب فقوله فان كل نير الخ لتعليل لقوله ليس فيه
 الخ وجواب عن كونه مصباحا وزينة يقتضي انقضاؤه من الفلك وقد جوز إطلاق الكوكب عليه
 للمشابهة أيضا وقوله رجال الشياطين الخ أي لا ينافي كونه للوقت انقضاؤه في ذلك الوقت بمقتضى طبعه

اذا قصدوا صعوده (دحورا) على أي الدحور
 وهو الطرد أو مصدر لانه والقذف متقاربان
 أو حال بمعنى مدحورين أو منزع عنه الباء
 جمع دحور وهو ما يطرده ويقويه القراءة بالفتح
 وهو يحتمل أيضا أن يكون مصدرا كالقبول
 أي وصفة له أي قد فادحورا (ولهم عذاب)
 أي عذاب آخر (واصب) دائم أو شديد وهو
 عذاب الآخرة (الامن خطف الخطفة)
 استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه فأتبعه
 شهاب) والخطف الاختلاس والمراد
 اختلاس كلام الملائكة مدارقة
 ولذلك عرف الخطفة وقرئ خطف مفتوح
 الخاء ومكسورها وأصله اختطف واتبع بمعنى
 تبع والشهاب ما يرى كان كوكبا انقضى وما
 قيل انه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل قطعه
 ان صاع لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه
 ينقض من الفلك ولا في قوله ولقد زينا السماء
 الدنيا بصايع وجعلناها رجوما للشياطين
 فان كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح
 لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى
 كانه على سطحها ولا يبعد أن يصير الحادث لما
 ذكر في بعض الاوقات رجال الشياطين يصعد
 إلى قرب الفلك للنسج

لتقدير الله لذلك (قوله وما روى الخ) أي أنه كان أو ما صاذا قربت أو وقعت ولا دلالة على ما
 روى في الآيات فإنه وقع في بعضها ما يدل بظاهره على أن ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع أن المعروف خلافه
 والآيات دالة على أن حفظ السماء بهم لم يحدث بل ان خلقها لذلك فأما أن يقال ما روى غير صحيح أو المراد
 منه أنه أكثر ذلك جدًّا اذ ذلك أو أنه صار طاردا للشياطين بالكيفية لكن الطعن في صحته غير صحيح لانه
 مروى عن ابن عباس في الصحيحين وما روى عن الشعبي من أنه لم يقذف بالجوم حتى ولد صلى الله عليه
 وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون أنعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون أنه القيامة فأولوا عبد البليل
 الكاهن وقد عني وأخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت الجوم المعروفة من السيارة والثواب فهو
 قيام الساعة والافهوا أمر حدث فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم يرض من حتى أتى خبر النبي صلى الله
 عليه وسلم لا ينافي ما ذكرناه فان قوله لم يقذف الخ معناه لم يكثر القذف بها فكثرت له امر أراد الله وهو
 حفظ السماء حفظا كلياً وقد قيل انه يعني أنه لو كان بخاراً لم يحتص زمان فهو مبطّل لقول الحكماء ومناف
 له فيجاب عنه بما ذكر وقوله حدث بميلاده في المستظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوماً من بعثته
 وهو غير موافق لهذا وفي السير أن إبليس كان يحترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث
 عيسى أو ولد حجب عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين
 بالجوم فمالت قبرش قامت الساعة فقال عيسى بن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان ربي به فقد أن قيام
 الساعة والافلاقال السهلي هذا صحيح لكن القذف بالجوم كان قديماً وهو كثير في أشعار الجاهلية ولما
 جاء الاسلام أكثر وشد ولذا قال تعالى ملئت حساساً شديداً وشهاباً ولم يقل حرساً وذلك ليجسم أمر
 الشياطين وتخليطهم ويصح الوحي فتكون الآية واجبة قطع وان وجد استراق على الندرة قبل بعثته
 وانما ظهر في بدء أمره ارماساً فقد اتفقوا على أنه كان قبله وانما شدد في بدء بعثته هذا ما اتفق عليه
 المحدثون (قوله واختاف الخ) أي هل يلزم من إصابته له اهلاكه أم لا وقوله فيرجع أي عن
 الاستراق وأبيه وقوله لكن الخ بناء على أنه يحترق اذ لو لم يحترق المرمى ارتدعوا وكفوا عنه رأساً
 بالكيفية وقوله ولا يقال الخ جواب عما يتوهم من أن المخلوق من النار لا تؤذيه (قوله فاستخبرهم)
 لأن الاستفتاء الاستخبار عن أمر حدث ومنه اتفق لحدائثه وأنه أشد يكون بمعنى أقوى وأصعب وبكل
 منهما فسر هنا وقوله ما ذكر تفسير بل خلقنا كما ينسب وأراد به ما تقدم صراحة ودلالة لأن تعريف
 الموصول عهدى في الاصل كما قرئ في شروح الرسالة الوضعية وعددنا المقروءة في الشواذ روى محققاً
 ومشدداً أي من ذكرنا فمما سبق من الآيات وفاء فاستخبرهم جواب شرط مقتضى رأى اذا عرفت ما مر
 والاستفهام تقريرى أو انكارى وفسره باستخبرهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لتقريره أو لدخوله
 في المسؤولين وإطلاقه أي عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسيره أيضاً فان الخ
 الاول (قوله فانه الفارق الخ) اشارة الى عدم ارتضاء تفسيره بالأمم الماضية كما في الكشف فان ما ذكر
 ليس قارفاً بينهم لا شراً لهم فيه فنعقبه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل على أنه ليس مادة ما قبله
 (قوله ولأن المراد اثبات المعاد ورد استحالة) أي عده محالاً لوجه آخر لما يد ما ذكر لترجيح ما فسر
 به وقوله وتقريره أي تقرير اثبات المعاد بما ذكر أو رد استحالة وقوله لعدم قابلية المادة الخ بناء على أن
 المعاد هو الاجزاء الأصلية وقوله الحاصل الخ تفسير للآزب لأن المراد لاصق بعضه ببعض وهو بما تراجعه
 بالماء وأصله الثابت أو اللازم كما يقال ضرورة لازب (قوله والامر فيه) أي في خلقهم من طين لافي اثبات
 المعاد لانهم ومن قبلهم سواء في انكاره كانوا هم (قوله وقد علموا الخ) جواب عن سؤال مقدر تقديره
 انما يشهد ما ذكر لو أقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جهلة معاندون وحاصل أنه مسلم عندهم أو مشاهد
 لا يسمع انكاره فاعتراهم بحدوث العالم مطلقاً وهو يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه من انسان وغيره
 فيلزمهم الاعتراف بما ذكر أو لانهم لا يشكرون خلق آدم خاصة من الطين ان لم يعرفوا حدوث العالم جميعه

وما روى ان ذلك حدث بميلاده النبي عليه
 الصلاة والسلام ان صح فاعل المراد
 كثرة وقوعه أو مصيره دحوراً واختلاف
 في أن المرجوم يتأذى به فيرجع أو يحترق به
 لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب
 لكن لا يكسب الفسنة ولذلك لا يرتدعون
 كما لو جلا ركب الشيطان من النار
 عنه رأساً ولا يقال ان الشيطان من النار
 فلا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما أن
 الانسان ليس من التراب الخالص مع أن
 النار القوية اذا استولت على الضعيفة
 استهلكتها (ثاقب) مضى كانه يقب الجوىضوه
 (فاستخبرهم) فاستخبرهم والضمير لشركى مكة
 أولى آدم (أهم أشد خلقاً أم من خلقنا)
 يعنى ما ذكر من الملائكة والسماء والارض
 وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب
 الثواقب ومن تغليب العقلاء ويدل عليه
 إطلاقه ومجيئه بعد ذلك وقراءة من طين لازب
 عدنا وقوله (انا خلقناهم من طين لازب)
 فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين قباهم
 كما عاد وعود لأن المراد اثبات المعاد ورد
 استحالة والامر فيه بالاضافة اليهم والى من
 قبلهم سواء وتقريره ان استحالة ذلك أمال عدم
 قابلية المادة وما دتسم الأصلية هي الطين
 اللازب الحاصل من ضم الجزء المائى الى الجزء
 الارضى وهما باقيا ن قابلا ن للانضمام بعد
 وقد علموا

فالمقابلته بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهرة وتولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفارما شاهد لهم لا ينكر ولا فرق بينه وبين غيره فقيمه ترق في الازام وقوله بلا توسط موافقة بالقاف والعين المهمله أى مجامعة الذكر للاثنى دفع لما يتوهم من أنهم خلقوا من أب وأم بالجماعة وهذا ليس غم بأنه ثبت في رأى العين لهم خلافه (قوله وأما العلم قدرة الفاعل) معطوف على قوله ما لعدم قابلية المادة وهو على القول الآخر في المعاد بإيجاد المعبدوم وقوله ومن قدر وفي نسخة فإن من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك بدأهم وفي نسخة بدأهم والاشارة الى الطين وقيل الى مادة البعث أو الى اتحاد المادتين وقوله وقدرة ذاتية أى وما بالذات لا يزول ولا يقبل التغير بوجه (قوله تعالى بل عجب) بفتح تاء المخاطب على خطاب الرسول أو كل من يقبله ويل للاضراب أما عن مقدردل عليه فاستقيم أى لا يقرون بل الخ أو عن الامر بالاستفتاء أى لا تستفتهم فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حاله وحالهم فانك تعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لما لا ينكرون وهم يهزون ويسخرون وجمع المصنف بين قدرة الله وانكاره البعث في العجب والسخرية محال فاللرحمى في التفسير بكل منه ما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه أتم فائدة وأشمل فلا وجه لجعل الواو بمعنى أولانه لا وجه للعجب من قدرة الله وانما تعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتأمل (قوله أى بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائتي أنى تعجب منها) وفي نسخة فكيف يعبادى وقوله أو عجب الخ خالف في هذا ما قبله فعطفه بأو الفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى أو اذا الفرق بينهما حتى يجوز الجمع في الأول دون الثاني غير ظاهر (قوله والعجب من الله الخ) يعنى أنه أسند اليه تعالى في هذه القراءة وهو منزعه لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا أوتت هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض والتحليل يحتمل تغيرهما واتحادهما فالفرض على أن يكون استعارة تخييلية تمثيلية كما في قوله قال الحائط للوندم تشقى فقال سل من يدقنى أى لو كان العجب مما يجوز على عجب من هذه الحال والتحليل أن يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحل ناطق فيجعل تعالى كانه لا ينكاره لما لهم بعدها مراغرياً ثم ثبت له العجب منه تخيلاً واذا كانا بمعنى يراد الأول والثاني منهما وقيل فرض انه تعالى لو كان ممن يتعجب لعجب من هذا على المشاكلة (قوله أو على معنى الاستعظام اللازم له) فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور ومن أن ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غايته كما رز وأورد عليه أن الاستعظام لا يجوز عليه تعالى أيضاً لان كل عظيم سواء عنده حقير وفيه نظراً لانه ورد في القرآن وكان ذلك عند الله عظيماً من غير تأويل وعظم الشيء بلوغه الغاية في الحسن أو القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعة الخ تعليل للوجه الثاني ويحتمل أنه تعليل لقوله والعجب من الله الخ أولهما والروعة بفتح الراء القزع والخوف ويتجوز بهما عن الاستحسان أو الاستنكار المقرط لما يفجؤ له ومنه قولهم أمر رائع وهو المراد هنا على كل تقدير فهو تعالى منزعه عنه (قوله عند استعظام الشيء) المراد بكونها عنده تعظيمه البسرعة حتى كأنهما في زمان واحد أو حصولهما معاً حقيقة فانه اللازم قد يكون كذلك كالاسراق للنار فلا ينافي كونه لازماً فما قبل ان استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل في الروع أى القلب عن مشاهدة أمر غريب بكونه نفيسة وهو الروعة ليس بشئ وأعلم أن قوله والعجب الخ توجيه لاستناد العجب اليه في هذه القراءة فهو لا يتصور كونه حقيقة منه تعالى وأما تعجب غير الله من أفعاله فهو ما أقدر الله ما أحلم الله فغنىه أبو حيان تعالى عن صفوره لان معناه شئ أقدره وأجله وجوزه السبكي لان التعجب هو الماكره وله فيه تأليف (قوله واذا وعظوا بشئ لا يعظون به) في الكشف ودأبهم انهم اذا وعظوا بشئ لا يعظون به وهو أنسب وأبلغ مما ذكره المصنف فقيل انه أخذ الاستقرار من اذ الان الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة قبل الاختيار مراراً عدة أو من عطف المضارع على الماضي كما في ويسخرون أيضاً وقيل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكره والظاهر من عطف

ان الانسان الاقول انما تولد منه اما لا اعترفهم
بجدوث العالم أو بقصة آدم وشاهدوا قوله
كثير من الحيوانات منه بلا توسط موافقة
فلزمهم أن يجوزوا عاداتهم كذلك وأما لعدم
قدرة الفاعل ومن قدر على خلق هذه الاشياء
قدر على خلق ما لا يعتد به بالإضافة اليها سيما
ومن ذلك بدأهم أولاً وقدرة ذاتية لا تتغير
(بل عجب) من قدرة الله تعالى وانكارهم
للبعث (ويسخرون) من تعجب وتقريرك
للبعث وقرأ حمزة والكسائي بضم التاء أى
بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائتي انى تعجب منها
وهو لا مله لهم يسخرون منها أو عجب من
أن ينكر البعث من هذه أفعاله وهم
يسخرون من يجوزه والعجب من الله تعالى
أما على الفرض والتحليل أو على معنى
الاستعظام اللازم له فانه روعة تعزى
الانسان عند استعظام الشئ وقيل انه
مقدراً بالقول قل يا محمد بل عجب (واذا ذكروا
لا يدكرون) واذا وعظوا بشئ لا يعظون به

المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصد الاحضار وتبعه من قال جل القطع المدلول عليه باذاعلى
 قطع الخطاب وهو لا يحصل الابدال ولا مانع من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المصنف هذه الزيادة
 وليس كان عموماً اذ العلامة أن عدم الاعتاط مرة لا يناسب مقام الذم فلا ينسب أن يراد أن هذا أجبهم
 وديدهم فلما رأه المذوق لا تقابل النظم بين ما يدل عليه ليتأيد ما حوله فقال الدال عليه اذا لانهم للقطع
 والعادة حصوله اذا كان المقطوع به مستقيماً بكثر تكرر صدور أمثاله فيجوز بها عن التكررها المستلزم
 للقطع أو هو مأخوذ من العطف وليس النظر الى كونه للخلق أو الخلق مع أن كون قطع الخطاب لا يحصل
 الابدال خلاف الواقع فلا يراد غفلة عن المراد (قوله واذا ذكر الخ) فالتذكير ذكر الادلة وعدم
 التذكير عدم الانتفاع بها وقوله يا لغون الخ إشارة الى أن زيادة السين لتدل على زيادة المعنى
 لأن ما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله أو يستدعي الخ فتكون السين للطلب على حقيقته الطلب
 بعضهم من بعض وقوله ظاهر سحرية في نفسه يعني أنه من أبان اللانم (قوله أصله أبعث الخ) أي
 بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير الى ما ذكرنا كان كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدور لأن ما بعد
 أن واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية لجواب محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وقدره عليها
 نبعت مقدماً ومؤخراً فقوله وقد مو الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لأنه مقدم على عامل له
 مذكور كما يتوهم وقوله بالغة في الانكار لتكرير حرفه وتصديره والاسمية وان أيضاً قد نشعر بتأكيده
 الانكار وقوله مستند كفي نفسه لاعادة همزة الانكار معه وقوله وفي هذه الحالة يعني حال موتهم
 وصيرورتهم عظاما رفاتا لاعادة انكار مصدر الاعظام فأبلغه على أبلغ الوجوه كما لا يخفى وتقدير المصنف
 له بقوله أبعث الخ ظاهر في الظرفية (قوله عطف على محل ان واسمها) هذا مبني على مذهب البصريين
 القائلين بعدم اشتراط المحرز وكون ان لاتعمل في الخبر والخالف لهم عنده لأن الرفع لا ابتداء وقد زال
 بدخول الناسخ ولأنه لو عطف عليه كان مبعوثون خبراً عنهم ما وخبر المبتدأ رافعه الابتداء وخبر ان رافعه
 أن فتوارد عاملان على معمول واحد مع شروط أخر اشتراطها الجمهور وقول المصنف على محل ان واسمها
 لا يدفع المحذور كما توهم بل يزيد لا لانعلم من يقول ان ان المكسورة وما معها محل من الاعراب فقد
 علت ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدأ محذوف الخبر وعطف الجلة على الجلة (قوله أو على الضمير
 في مبعوثون) المستتر فيه ولا يشترط صحة العطف تأكيده بل الفصل بأى شئ كان وقد فصل هنا بالهمزة
 كما أشار اليه المصنف بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه أبو جيان بأن همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف
 الا اذا كان جملته ثلاثياً لم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدادتها وهو ظاهر الورود والجواب
 بأن الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي في النية مقدمة داخله على الجلة في الحقيقة لكن فصل بينهما
 بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكثر للتوكيد دون مدخوله والمذكور في النقص أن الاستفهام له
 المصدر من غير فرق بين مؤكدة ومؤسس مع أن جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم
 ينبغي أن لا يعتد بفصلها وفصل حرف واحد أمر قليل في الاعتدال بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد أي أي
 بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة من مات قبلهم أبعث في عقولهم القاصرة فعلى قراءة السكون لا احتمال
 للوجه الثاني وصاغرون بمعنى أذلاء (قوله وانما كنى به) أي بقوله نعم من غير اقامة دليل المتكررين لانه
 تقدم البرهان عليه في قوله فاستغفرتهم الخ ولأن الخبر علم صدقه بمجوزاته الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله
 واذا رآه آية وهزؤهم بها وتسميتهم لها سحراً عناد ومكابرة لا تنسّر طالب الحق ولا الناظر له به مظهره
 ولذا أمره بقوله نعم دون زيادته والالم يكن جواباً لما قبله أو اليه أشار بقوله وقيام المعجز على صدق الخبر وأما
 القول بأنه يجدي لقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة المنتظرة في القيامة لا تصيده هنا شياً وعدى القيام هنا
 بعلى لانه من قام على كذا اذا استقر عليه كما في قوله ما دمت عليه قائماً أو لتضمنه معنى الدلالة ونعم في القراءة
 الثانية بكسر العين (قوله جواب شرط مقدرا الخ) يعني أن الفاء واقعة في جواب شرط مقدراً كما ذكره

واذا ذكر لهم ما يدل على صحة الخبر
 لا يتفقون به لبلادتهم وقوله فذكرهم (واذا
 رآه آية) معجزة تدل على صدق القائل
 به (يستخرون) يا لغون في السحرية
 ويقولون انه سحر ويستدعي بعضهم من
 بعض أن يستخرج منها (وقالوا ان هذا) يغنون
 ما يرونه (الاسحريين) ظاهر سحرية (أنذا
 متساو كاترا وعظما ما أتينا لمبعوثون) أصله
 اتبعنا اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية
 وقدموا الظرف وصكروا الهمزة بالغة
 في الانكار واشعاراً بأن البعث مستنكر في
 نفسه وفي هذه الحالة أشد استنكاراً فهو أبلغ
 من قراءة ابن عامر بطرح الهمزة الاولى
 وقراءة نافع والكسائي ويعقوب بطرح
 الثانية (أو آتونا الاولون) عطف على محل
 ان واسمها أو على الضمير في مبعوثون فانه
 مفصول منه همزة الاستفهام لزيادة الاستبعاد
 لبعثهم منهم وسكن نافع بر رواية قالون وابن
 عامر الواو على معنى التردد (قل نعم وأنتم
 داخرون) صاغرون وانما كنى به في الجواب
 لسبق ما يدل على جواز وقام المعجز على
 صدق الخبر عن وقوعه وقرئ قال أي الله
 أو الرسول وقرأ الكسائي نعم بالكسر وهو
 لغة فيه (فانما هي زجرة واحدة) جواب
 شرط مقدر

ويجوز كما قال الزجاج أن يكون تفسيراً وتفصيلاً بعث المذكور قبل وهذه الجملة آتية من مقول قل أو من قوله تعالى وكان المصنف لم يخج للثاني لأن تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسير ما كنى عنه بنعم عالٍ بعد (قوله فأنما البعثة زجرة) إشارة إلى أن الضمير يرجع إلى البعثة القهومة بما قبله لا بهم يفسره الخبر وهو زجرة كما في قوله إن هي إلا حياتنا الدنيا كما في الكشف لما قبله من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وقدمت تفصيله وقدرته في النزاعات لا تستصعبها فأنما هي زجرة الخ لأن الانكار هناك أوضح كما في الكشف وقوله من زجر الخ إشارة إلى أنه استعارة وقوله وأمرها أي الزجرة كما مر في السرعة من غير توسط شيء وتختلف أصلاً كما مر في سورة يس وفي قوله كما مر إيهام لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني أن يتطرون من النظر بالبصر ويعني الانتظار (قوله اليوم الذي نجازي) يعني الدين هنا يعني الجزاء كما في كاترين تذان وقوله وقد تم به كلامهم وقيل كلامهم تم عند قولهم يا ربنا ولذا وقف عليه أبو حاتم وما بعده كلام الله أو كلام الملائكة لهم كأنهم سموا جابوهم بأنه لا تنفع الولولة واختاره أبو حيان وتركه المصنف لأنه يكون تكرار اليوم للتأكيدي والتأسيس خير منه (قوله وقيل هو أيضاً من كلام بعضهم لبعض) مرصه لما قبله من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين الحسن والمسيء تميز كل عن الآخر بدون تضاد في غير ما قبله وقوله وأمر بعضهم أي الملائكة بأمر بعضهم بعضاً بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم محلهم إذا خرجوا من القبور (قوله وقبل منه) أي الموقف إلى الحليم مرصه لأنه لا يلائم قوله فاذهبهم إلى صراط الحليم لأنه كعقيب النبي على نفسه أو تقيبه عنه فاقبل أن تعقبه به يؤيده وأنما مرصه لاقتضاء السياق للآول لأن الحشر يكون بالجمع من أما كن مختلفة فاقبله للسينية أو تعقب كل شيء بحسبه ليس بشيء لاقتضاء السياق والسباق للآول (قوله وأشباههم) يعني أن الزوج المقارن كزوجي النعل فأطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقوله في الكشف وأشباههم من العصاة أهل الزنا وأهل السرقة مع أهل السرقة تبعاً للزجاج ليس مغايراً له كما هو مرصه لأنه عام مثل كل بمثال فلا ضعف فيه لعدم صحة سنده والمصنف لم يقصد ردّه ولذا روى عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنسائهم لما نلتن لهم في الكفر وقوله مع عبدة الضم إشارة إلى أن الواو يجوز أن تكون للمعية كما يجوز أن تكون عاطفة وقوله ~~كقوله~~ وكنتم أزواجاً وهم أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون والمراد به الأمثال المتقارنة كما هنا (قوله وأزواجهم) روى عن عمر رضي الله عنه ومجاهد والحسن وما بعده عن الخصال وقوله من الأصنام وغيرها مما عبد من دون الله وأما عزيز والمسبح ونحوهما فقد مر الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبير وجواب النبي له بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم كما قال تعالى بل كانوا يبدون الحق وسأقي ما في كلام المصنف من بيانه هنا وما قبل أن ما على عمومها والأصنام ونحوها غير داخل لأنهم جميعهم إنما عبدوا الشياطين فمع مناقضته لما ذكره في غير هذه الآية كلام زاه وتخيّل فاستغنى عن الردّ وقوله زيادة في تحصيلهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يبدون (قوله وهو عام مخصوص الخ) يعني أن ما عام في كل معبود حتى الملائكة والمسبح وعزير لكنه خص منه البعض بهذه الآية وأن عبادتهم إنما كانت للشياطين الحاملة لهم على ذلك كما مر ولكل وجه لا يمكن تخصيص العام أقرب من هذا التجوز البعيد مع أن تفسيراً زواجهم بقرانهم من الشياطين مناسب لما تركه فلذا تركه في اقتصر عليه استثنى ذا ورم كما ذكرناه وقوله وفيه أي في قوله وما كانوا يبدون وقد أطلق عليه في قوله إن الشرك لظلم عظيم كما مر (قوله فعرفوهم طريقاً يسلكوها) أي الحليم أو طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتمكيم بهم (قوله احبسوهم في الموقف) لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسؤال المعروف عما ذكره المصنف لا السؤال عن النصر والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاءوا شاهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكره لأن جاءوا يعني شاربوا الخبيء أو جعله شهد حالية تقدير قد ولا يليق إخراج النظم عما يظهر منه لجزء التمشي

أي إذا سكن ذلك فأنما البعثة زجرة أي صيحة واحدة وهي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه إذا صاح عليها وأمرها في الإعادة كما مر في الأبداء ولذلك رتب عليها (فاذا هم يتطرون) فاذا هم قيام من مرادهم (وفاووا يا ربنا هذا يوم الدين) يفعل بهم (وفاووا يا ربنا هذا يوم الدين) اليوم الذي نجازي بأعمالنا وقد تم به كلامهم (هذا يوم الفصل الذي كنتم به وقوله) جواب الملائكة وقيل هو أيضاً تكذيبون جواب الملائكة والفصل القضاء أو من كلام بعضهم لبعض (احسروا الذين يفرق بين الحسن والمسيء) بعضهم ظلموا) أمر الله للملائكة أو أمر بعضهم ببعض بمحشر الظلمة من مقامهم (وأزواجهم) وأشباههم وقيل منه إلى الحليم (وأزواجهم) وعابد الكوكب عابد الضم مع عبدة الصنم وكنتم أزواجاً ثلاثة مع عبدة كقوله تعالى وكنتم أزواجاً ثلاثاً أو نساءهم اللاتي على دينهم أو قرنائهم من الشياطين (وما كانوا يبدون من دون الله من الأصنام وغيرها زيادة في تحصيلهم من تخيلهم وهو عام مخصوص بقوله تعالى أن الذين سبقت لهم من الحسن الآية وفيه دليل على أن الذين ظلموا هم المشركون (فاذهبهم إلى صراط الحليم) فعرفوهم طريقاً يسلكوها (وقفوهم) احبسوهم في الموقف (أنهم مسؤولون) عن عقابهم وأعمالهم

مع أن ملذ كره وجهه وتفسير آخر فيه المصنف أيضا بقوله مع جواز أن موقفهم الخ (قوله والاول لا واجب
الترتيب الخ) دفع لما يرد من أن وقوفهم للسؤال مقدم على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه
بأن الاول لا يقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا مانع من تقدم الثاني على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر من غير
تسكينة لا تناسب بلاغة النظم أجاب بجواب آخر وهو قوله مع جواز أن موقفهم وفي نسخة اختلاف
واضطراب هنا في نسخة أن يكون موقفهم وفي نسخة موقفهم متعددا وهي أظهرها وفي نسخة أنه وفي
نسخة موقعا لافراد وفي نسخة بعد الهدى والتوقف للسؤال وفي نسخة تركه والمراد منها واحد فوقه
يعني موقف هذا السؤال وموقفهم يعني لهذا السؤال أي لا مانع من إبقائه على ظاهره لأن معنى هداية
صراط الجحيم إرائه والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على موقف السؤال فإن المؤخر عنه انما هو الدخول
في الطريق والوصول اليها وأيضا يجوز أن يكون هذا سؤال آخر بعد السير والدخول على أن قوله مالكم
لا تصيرون تفسير له أو صراط الجحيم طريقهم لمن قبورهم إلى مقرهم وهو متد فيجوز كون الموقف
في بعض منه مؤخرا عن بعض وهذا أيضا محال لا مريد عليه وقد خطبوا فيه خطبا عجيبا كقول بعضهم
معنى قوله مع جواز أن يكون موقف مالكم لا تصيرون جواز كون موقف السؤال موقف سؤال
مالككم لا تصيرون على حذف مضافين ويحتمل أن يكون موقفهم بضم الميم على صيغة اسم الفاعل
واعتبر صاحبها صاحب (قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون) جوز في الاضراب أن يكون عن
مضمون ما قبله أي لا يشارعون في الوقوف وغيره بل يتقادون أو يتخذون أو عن قوله لا تصيرون أي
لا يقدروا أحد على قصر أحد بل هم منقادون للعباد أو يتخذون والالتقياد لازم لطلب السلامة عرفا فلذا
استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا أصل معناه يسلمه بالتسديد والمراد يتخذونه يسلمة لكذا
إذا تخذله فقولهم يتخذونه عطف تفسير له والقرناء بمعنى الشياطين وقوله للتوبيخ أي لا للاستسلام (قوله
عن أقوى الوجوه وأمينه الخ) يعني أن الاتباع يقولون للرؤساء في محاسنهم هذا وقد تجوز به عن أحد
هذه المعاني لأن عين الاتساع أشرف وأقوى وبها يتبين أيضا ولذا يسمى السار شرفي فيجوز به عن
أحد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها باليد التي فيها ذكر وتخرير معنى الآية أن قوله قالوا الخ
تفسير لقوله يتساءلون يعني يتفحصون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم أي الاتباع للرؤساء انكم كنتم
تصدوننا بقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون أن ما أنتم عليه خير من دين حق فصدوننا فصدوننا ولذا أجابوهم
بقولهم بل لم تكونوا الخ (قوله كأنكم تفتنون) متعلق بجميع ما قبله وبالاخير وهو الخير وقوله نفع
الساخ الخ الساخ والسبخ ما نال من عينك من طائر أو طي أو غيرهما ضد البارح ومن العرب من يمين
بالساخ ويشتام بالبارح ومنهم من يشتام بالساخ ويقيم بالبارح قاله الخليل في العين وفي النهاية الساخ
ما جاء من جهة يسارك إلى عينك والبارح ضد فقد علمت أن لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبين وأن العرب
في التبين والتشاور فرقتان منهم من يمين بهذا ومنهم من يمين بالآخر ومنهم من يمين باليمين
ما يمين به وأنه ما جاء من جهة اليمين لأنه الموافق لقوله تعالى عن اليمين ووجه التبين به أنه جاء من جهة اليمين
وهي مباركة ووجه التبين بضده أنه متوجه لها وضده أمكن ومنه يعلم وجه عكس التسمية فقوله نفع
الساخ لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر (قوله مستعار من عين الانسان) فالاستعارة قصر بحجة
تحقيقية في اليمين وحده على المعاني السابقة لجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وإن كانت جهة الخير
أيضا وجاء منه مجاز أيضا لأنه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المسافة على ما قرر
في الكشف وشروحه لكن الظاهر أنه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تأتوا عن اليمين المعنى
تتبعوننا وتصدوننا فيسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم ثم إن المصنف خلط معنى
القوم مع هذه الوجوه مخالفا لما في الكشف وسياق الكلام عليه قريبا (قوله هو أقوى الجانبين
وأشرفه وأنفعه) لف ونشر مرتب ناظر لتفسيره اليمين يعني شبه أقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف

والاول لا واجب الترتيب مع جواز أن موقفهم
متعدد (مالككم لا تصيرون) لا ينصر بعضهم
بعضا بالخلص وهو توبيخ وتبريع (بل هم
اليوم مستسلمون) منقادون لغيرهم وانسداد
الحيل عليهم وأصل الاستسلام طلب السلامة
أو التسليمون كأنه يسلم بعضهم بعضا ويتخذونه
(وأقبل بعضهم على بعض) يعني الرؤساء
والاتباع أو الكفرة والقرناء (يتساءلون) يسأل
بعضهم بعضا للتوبيخ ولذلك فسر بعضهم
(قالوا انكم كنتم تأتوا عن اليمين) عن أقوى
الوجوه وأمينه أو عن الدين أو عن الخير
كما كنتم تفتنوننا نفع الساخ قبحناكم وهذا
مستعار من عين الانسان الذي هو أقوى
الجانبين وأشرفه وأنفعه

والخير في النفع بجراحة المين فاستعيرت لاحداها وقوله ولذلك أي لما فيه من القوة أو الشرف أو النفع
سعى الجانب اليهودي المناهضة من ذلك لأن المين في الاصل القوة والبركة وتيمت الناس بالسائح لكونه
يأتي من المين أو توجه اليها كما بيناه (قوله أو عن القوة والقهر الخ) معطوف على قوله عن أقوى الوجوه
فيكون المين مجازا عنه لاعتناء الوجه القوي والجهة وبهذا تارق الأول وليس فيه - حيث قد مجاز على المجاز
بل ولا استعارة لانه مجاز مرسل أما بطلاق المحل على الحال أو السبب على المسبب ويجوز أن يكون
استعارة بتشبيه القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والأول أولى وقوله فتفسير وتنا الخ بيان المراد
منه على هذا وقوله أو عن الحلف فتكون المين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتبائهم عنه أنهم يأقونهم مقسمين
لهم على حقيقة ما هم عليه فالجوار والمجرور حال وعن معنى المباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى أو هو ظرف
لغوة وتفسيره بالشهوة والهوى لأن المين موضع الكيد كما في القاموس غريب جدا (قوله بل لم الخ)
اضراب عما قالوه وقوله أجايبهم الرؤساء إشارة إلى أن السابق من كلام الاتباع فقولهم لم تكونوا مؤمنين
انكرا لاضلالهم لانهم أضلوا أنفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا الخ جواب آخر تلميحي على قرينة
اضلالهم بأنهم لم يجبروهم عليه وانما دعواهم لمه فاجابوا به باختيارهم موافقة ملاءمه هو اهاهم وقيل انه
جواب واحد محصله أنكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه (قوله ثم ينو أن ضلال القرينين) أي الرؤساء
واتباعهم وقوله كان أمرا مقصبا أي بقضاء منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول ربنا أي وجب
العذاب لجميعهم لقضائه تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سواء قلنا بوجوه الى صفة العلم كما هو مذهب الماتريديين
أولى الإرادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرروه في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم
وضلال القرينين هو معنى قوله أو غيونا كم انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معنى اننا لاثقون فاقبل من
أن دلالة النظم عليه غير ظاهرة وأنه يجزى الى الجبر ظاهر الدفع مع أنه لو سلم الثاني يكون بيان المدعى هؤلاء
الكفرة وهو باطل مع أن قوله وأن غاية الخ صريح في خلافه وقوله دعوهم الى التي معنى أغويانا كم
فليس المراد به حقيقة بل المحل عليه (قوله لانهم كانوا على التي الخ) هو معنى قوله انا كنا غاوين إشارة الى
أنهم اجله مستأنفة لتعليل مقابلهما وقوله ايعاء بأن الخ أي اشعاره ولذا اعداه بالباء على عادته في التسامح
في الصلات ووجه الاشعار أنهم لم يقولوا مغويين بصيغة المفعول لما فيه من الإشارة الى أن غواية الاتباع
ليست من الرؤساء كما بينه بقوله اذ لو كان كل غواية ناشئة من اغواء آخر وتأثيره لكان لكل مغوم مغو آخر
وليس كذلك لأن أول غا ولا مغوي له وهذا كما في حديث العدوي فن أعدى الأول كما في البخاري وليس
المراد أنه برهان قطعي فبادر بل انه أمر جار على ما عرف في العرف والمهاورات فاندفع ما قيل عليه من أنه
لا تلزم الكلية حتى يكون لهم مغو آخر أيضا وأن قوله لو كان كل غواية الخ لا وجه له فان الغواية أسبابا منها
الاغواء فليس يلزم بخصوصه وبه سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغواء يكون كل فرد كذلك للاتحاد
الطبيعي مع ان الاتحاد افراد طبيعية في جميع الامور غير لازم قدسبر (قوله بالمشاركين لقوله الخ) يعني
تخصيصهم لأن ما بعده معنى له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كالمهذبان فان الشعر يقتضي عقلا تاما وفيه نظر
وقوله رد عليهم إشارة الى أن الاضراب انطالي وفي قوله انكم لاثقوا الخ التثبات (قوله وقرئ بنصب
العذاب الخ) يعني أنه بتقدير لاثقون العذاب فأسقطت النون للتخفيف كما أسقط للمشاعر النون مع نصبه
للمفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولذا اكر الله الخ هو من شعر لابي الاسود الدؤلي وأوله
فألفيه غير مستعجب * ولذا اكر الله الخ وذا كروى بالجزء بالنصب بالعطف على غير أم مستعجب (قوله
وهو ضعيف في غير المحلى) أما ما كان صلة للالاف واللام فورد حذفه كثيرا الاستطالة الصلة المداعية للتخفيف
كما في قوله الحافظ وعورة العشرة البيت وقوله وهو على الاصل أي قرئ بالنصب مع اثبات النون على
الاصول والقاعدة في عدم حذفها في نحو وقوله مثل ما علمت لأن الجزاء من جنس العمل لا عينه (قوله
استثناء منقطع) فقوله أولئك الخ مستأنف لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك

ولذلك سمي عينا وتبين بالسائح أو عن القوة
والقهر فتفسير وتنا على الضلال أو عن
الحلف فانهم كانوا يخلصون لهم انهم
على الحق (قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما
كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما
طاغين) أجايبهم الرؤساء ولا يمنع اضلالهم بانهم
كانوا ضالين في أنفسهم وثانيا بأنهم ما أجبروهم
على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم سلطان واعيا
جنوا اليه لانهم كانوا قوما مختارين الطغيان
(حق علينا قول ربنا اننا لاثقون فأغويانا كم
انا كنا غاوين) ثم ينو أن ضلال القرينين
وقوعهم في العذاب كان أمرا مقصبا
لا محيص لهم عنه وان غاية ما فعلوا بهم انهم
دعواهم الى التي لانهم كانوا على التي فأجوا
أن يكونوا مثلهم وفيه ايعاء بأن غوايتهم
في الحقيقة ليست من قولهم اذ لو كان كل
غواية لاغواء مغويين أغواهم (فانهم) فان
الاتباع والتبوعين (يؤخذ في العذاب
مشاركين) كما كانوا مشتركين في التوايه
(اما كذلك) محلى ذلك الفعل (فعل
بالمشاركين) بالمشاركين لقوله تعالى (انهم كانوا
اذ اقبل لهم لاله الا الله يستكبرون) أي عن
كلمة التوحيد أو على من يدعوهم اليه
(ويقولون اننا لاثقون لكنا شاعر مجنون)
يعنون محمد اعلم الصلاة والسلام (بل جاء
بالحق وصدق المرسلين) رد عليهم بأن ما جاء
به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق
عليه المرسلون (انكم لاثقون العذاب الا ليم)
بالاشراك وتكذيب الرسل وقرئ بنصب
العذاب على تقدير النون كقوله ولذا اكر الله
الا ليللا وهو ضعيف في غير المحلى باللام وعلى
الاصول (وما تجزون الا ما كنتم تعملون) الا
مثل ما علمت (الاعباد الله المخلصين) استثناء
منقطع الآن يكون الضمير في تجزون لجميع
المكافئين فيكون استثناء وهم عنه باعتبار
المماثلة فان ثوابهم مضاعف والمنقطع أيضا
بهذا الاعتبار (أو لئن لهم رزق معلوم)

الضائر ويحتاج الى تكلف لأن عدم جزائهم يمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة أبعد وأبعد وأما كون
المنقطع لابد فيه من هذا التأويل أيضا فغير مسلم لأن الأمثلة بلكن وما بعد المشتق كغيرها كما ذكره النجاشي
في تفسيره التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وفواكه الخ فلا حاجة لتكلف مثله وللتكلف أن الإخراج
من مماثلة الشيء بالشيء فينتج عنهم ويثبت جزاء الحسن بالحسن والاحسن كإقيل وفي شروح التأويلات
للسمرقندي أن الاستثناء محتمل أن يكون من قوله إذا نفور العذاب فيكون الاستثناء حينئذ حقيقة ويحتمل
أن يكون من تجزؤن على أن ما كنتم تعملون بتقدير بما كنتم تعملون فالاستثناء لأنهم لا يجزؤن بما كانوا
يعملون بل يعطون النعم بفضل الله تعالى لأن عبادتهم لا تؤدي شكر ما أنعم به عليهم في الدنيا وجزاء
الكفرة في مقابلة العمل ومقدار بقدره ولا يحتمل العفو والإسقاط يقتضي الحكمة انتهى (قوله خصائصه
من الدوام الخ) جواب عن سؤال صرح به السمرقندي بأن الرزق لا يكون معلوما إلا إذا كان مقدرا بمقدار
لأن ما لا عين مقدره لا يكون معلوما وقد قيل في آية أخرى رزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت
الحساب لا يحتمل ولا يقدر فلذا جعل معلومته باعتبار وصفه وخصائصه المعلومة لهم من آيات آخر قوله
غيره مقطوعة ولا منوعة ونحوه فلا ينافي في الآيات الأخرى قوله من الدوام الخ لم يرد به حصر الخصائص
فما ذكر وقد ذكر في الكشف وغيره وجوها أخر ككونه معلوما للوقت لقوله بكرة وعشيا وقول
قتادة المعلوم الجنة بآياه قوله في جنات وأن كان المعنى على أن الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها بأقامة
الظاهر مقام الضمير لأن جعلها مقارن الرزقين لا يلائم جعلها رزقا أما إذا كان للرزق فهو ظاهر الآباء كما
في الكشف وكون المساكين رزقا لا ساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به بأس لا يدفعه كما توهم (قوله
أو تمحض اللذة) في بعض النسخ عطشه بالواو وقوله ولذلك فسره بقوله فواكه إشارة إلى أنه عطف بيان
وعلى غيره هو بدل كل أو بعض أو خبر مبتدأ محذوف والجمله مستأنفة وقوله محفوظه عن التحلل أي
التحلل في البدن المحتاج لبذل فلا ينافي ما ورد في الحديث من أنه يتحلل بعض فضلات الغذاء بعرق طيب
الرائحة فإن الاحتياج إلى التقوت يحصل من كيموسه بدل عما تحلله الحرارة الفريزية من أجزاء البدن كما
ذكره الأطباء وهو دفع لما يتوهم من منافاته لقوله فواكه ولحم طير عما يشتهون لأن المراد بالفواكه
ثمرة المعروفة وهما ما يتلذذه مطلقا (قوله كما عليه رزق الدنيا) من الكثرة والكسب وقوله ليس فيها
الاذعيم إشارة إلى أن الإضافه على معنى لام الاختصاص المفيضة للصر وقدمت في ألم السجدة أن المراد
في نعيم الجنات ومرتافيه (قوله وهو ظرف) لقوله مكرمون أو معلوم ولذا لم يعم متعلقه وقوله خبر
ثان إشارة إلى أن قوله لهم رزق معلوم خبر أول ويجوز كونه خبرهم أيضا وقوله يحتمل الحال أي من
المستغنى مكرمون أو في جنات النعيم وكذا قوله فيكون متقابلين حالا أي من المستغنى بالخبر وفي قوله على
سرر على احتماليه (قوله بآياه فيه خبر) إشارة إلى ما ذكره أهل اللغة من أنها لا تنسي كأشواق حقيقة الأوفياء
شراب فان قلت منه فهو قدح وقوله وأخر مجازا من إطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة
الحقيقة وقوله وكأس الخ يشير إلى قول الأعشى من قصيدة مشهورة

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

لكن يعلم الناس أني امرؤ * أثبت السذاقة من بابها

يعني ودر بلس شربتها لا تذبحكها وأخرى لا داوى بها إخبار الأولى وكسلها كما قال

كما تبدأ شارب الخمر بالخير * فقوله شربت قرية على أنه أراد بالكأس الخمر الذي فيها لأن تقدير شربت
ما فيها تكلف كما أن بيان الكأس بقوله من معين هنا قرية على ذلك (قوله ظاهر العيون) جار على وجه
الأرض كما تجري الأنهار وأخرج من العيون جمع عين وهي المنبع لأنها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو
كقوله وأنهار من خير ومعين كعب أصله معيون من عان وهو من معن فهو قيل إذا ظهر أو نبغ وقوله
وصفبه الخ إشارة إلى أنه استعارة وأنه في الأصل اسم مفعول أو صفة بوزن فاعيل (قوله لأنما تجري كالماء)

خصائصه من الدوام أو تمحض اللذة ولذلك
فسره بقوله (فواكه) فإن الفواكه ما يقصد
للتلذذ دون التغذية والقوت بالعكس
وأهل الجنة لما أعيدوا على خلقه محكمة
محفوفة عن التحلل كانت أرزاقهم فواكه
خالصة (وهم مكرمون) في نيله يصل اليهم من
غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا (في جنات
النعيم) في جنات ليس فيها الا النعيم وهو
ظرف أو حال من المستكن في مكرمون
أو خبر ثان لا وثلك وكذلك (على سرر) يحتمل
الحال والخبر فيكون (متقابلين) حالا من
المستكن فيه أو في مكرمون وأن يتعلق
بمتقابلين فيكون سالا من ضمير مكرمون
بمتقابلين فيهم بكأس (بأنما فيه خير أو خير
بطاف عليهم بكأس) (من معين) من
قوله * وكأس شربت على لذة * (من معين) أو
شراب معين أو نهر معين أي ظاهر العيون أو
خارج من العيون وهو صفة الماء من كان إذا
نبغ وصف به خمر الجنة لأنما تجري كالماء

هذا بناء على أنها حقيقة لكنها وصفت بالمعنى تشبيها لها به لكثرة ما حتى تكون أنها اجازية في الجملتين
وقوله لا شعاب بأن ما بالمد والقصر وهو وجه آخر مبنى على أنه ما جاز على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل
وله قريح ونشوة كشوة الخمر ووجه الاشعار ظاهرا لأن جعله خمر يفتد أن فيه لذته ونشوته وكونه معينا
يدل على ماء أو جنس من المشروب يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور وفائده على
الاول وصف الخمر بالرقه واللطافة وعلى الثاني وصف الماء باللذة والنشوة (قوله لكل اللذة) يدل من قوله
لما يطلب أو متعلق بجامع لتعليل له وقوله وكذلك أي على الاحتمالين وقوله أيضا أي كما أن قوله من معين
صفة وقوله للمبالغة يجعل المذهب عين اللذة وقوله كطب يفتح الطاء بمعنى طيب حاذق فهو فعل بتكون
العين صفة كصعب بمعنى فصيل أو بكسرها كغشن أو ففتحها كحسن فسكن لا دغام وقوله في البيت ولذ
مسرره في الكشف بنوم وقصره في الأساس يعيش لذته وهو الظاهر وعلى كونه فيه شاهد لما ذكره لانه على
الاولين ليس باسم جامد بل معنى لذته يغلب على النوم والتردد فيه لا وجه له والصريح على الخمر منسوب
صريح بلذته بالشام نسب اليها الخمر الجيد والحدان يفتح شداً للهرو نوابه التي تحدث فيه (قوله
تعالى لا فيها غول) قدم فيه الطرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمر الدنيا من الخمر وفيه كلام في كتب
المعاني والغالة ما يخشى من الضرر وقوله كالجوارب ضم الخاء صداد الخمر وأشار بال كاف الى عدم حضور
ضررها فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة أو لا
فيه تفصيل في حياة الحيوان أي سميت بالفسادها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل
أو معناه المروءة أي مذهبه ومهاله (قوله يسكرون) بيان لحاصل المعنى وهو على قرأته مجهولا
وكذا قوله نرف الشارب على البناء للسفعول اذا ذهب عقله وادراكه من السكر كأنه طرف للعقل
ففرغ منه وقوله أفرد الخ مع أن ذكر الخاص بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعناء به جعل كأنه
نوع آخر فعملف عليه كما عطف جبريل على الملائكة تعظيما له وقوله وقرأ الخ أي بضم الياء وكسر
الزاي مضارع أنرف أي صاود أنرف أي عقل أو شراب فافذاهب فالهمزة فيه للضرورة والدخول
في الشيء ولذا صار لازما فهو مثل كبه فأكب وسيأتي تحقيقه وهو أيضا بمعنى السكر لتفاد عقل السكران
أو نداد شرابه لكثرة شربه فيلزمه عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه قال
لعمري أين أنرفه وصحوقه * ويجوز أن يراد لا يفنى شرابهم أو يفقد حتى ينقص عيشهم وتعليته بعن
لتضيئه معنى يصدرون عنها سكارى وقوله وأمله النقاد أي ما وضع له في الاصل نقادشي من شيء كنفاد
الماء من البئر والدم من الجريح والعقل من السكران ونزحت الركبة بمعنى أخرجت ماها حتى ترفقها أي لم
يبق فيها شيء منه والركبة بفتح الراء البئر (قوله قصرن ابصارهن على أزواجهن) فلا ينظرن لغيرهم هو
أما على ظاهره وكناية عن شدة الحسن المانع عن رؤية غيره أو عن إفراط المحبة وقوله تفعل العيون بضم
النون جمع عين مجعلا وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير مدحوجة ولذا قيل سعتها
عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه (قوله شبههن ببض النعام الخ) على عادة العرب في تشبيه النساء بها
وخصت ببض النعام لصفاته وكونه أحسن منظر من سائر ولا تها تبض في الظل وتبعدي به عن أن
يمس ولذا قالت العرب للنساء يضات الخدود كما يمينه الزمخشرى ولأن ياض يشوبه قليل مفرقة مع لمعان كما
في الدر وهو لون محمود جدا اذا البياض الصرف غير محمود وانما يحمده اذا شابه قليل حمرة في الرجل وصفرة
في النساء ولذا ورد في الحلية الشريفة أيضا ليس بالامق ومن الغريب قول بعض أهل العصر المراد به
بيض طبع وقصر انعمته وطراوته لقول العاتكة كأنها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا
خوف الاطالة ذكرت الايات التي صرح فيها بهذا التشبيه (قوله فيجنادون على الشراب) على اللعبة
أي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشراب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب كعجب وصاحب وقوله
وما بقيت الخ تتبع فيه الزمخشرى والذي رأيته في كتب الادب أن هذا الشعر لمحمد بن فياض من المحدثين

وانشدوه

أوللا شعاب بأن ما يكون لهم منزلة الشراب
جامع لما يطلب من أنواع الاشربة لكل اللذة
وكذلك قوله (بيضاء لذة للشاربين) وهما أيضا
مصفتان لكان وصفها بلذة أما للمبالغة
أولانها تأنيث لاذ بمعنى لذت كطب ووزنه
فعل قال

ولذ كظم الصرخى تركته
بأرض العدا من خشية الحدان
(لا فيها غول) غائلة كما في خبر الدنيا كالجمار
من غاله يغوله اذا أفسده ومنه الغول (ولا هم
عنها يزفون) يسكرون من نرف الشارب
فهو زيف ومنزوف اذا ذهب عقله أفرد
بالتني وعطف على طبعه لانه من أعظم فساد
كأنه جنم برأسه وقرأ حزة والكسافي
يكسر الزاي وتابعهما عاصم في الواقعة من
أنرف الشارب ذات قد عقله أو شرابه وأمله
التفاد يقتل نرف المطعون اذا خرج دمه كله
ونزحت الرصبة حتى نرفقها (وعندهم
قاصرات الطرف) قصرن ابصارهن على
أزواجهن (عين) فجل العيون جمع عينها
(كانت يبيض مكنون شبههن ببض النعام
المصون عن القبا ونحوه في الصفاء والبياض
الخ لوط بأدنى صفة فانه أحسن ألوان
الابدان) فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
معطوف على يطاف عليهم أي يشربون
فيه ينادون على الشراب قال
ومليقت من اللذات الا

أحاديث الكرام على المدام
قوله كعادة الشراب ليس في نسخ القاضي
التي بأيدينا انما هي عبارة الكشف ٥١
معجزة

وأثبتوه هكذا وهو الذي في الاصحاف

وما بقيت من اللذات الا * محادثة الكرام على الشراب
ولم تترك وجنتي فمر منير * يحول بوجهه ماء الشلب

وعاوض معناه القائل

وكان الصديق يزور الصديق * لشرب المدام وعزف القيان
قصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان
وزاد فزورته ان أتى * هروبا من الدين أو من زباني

وهذه قصة مصدوره ختبت أن تحرق السطور (قوله والتعبير عنه الخ) كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبلا لكن أي بصيغة الماضي لانها دلالة على التحقيق تفيد الاحوال على الحديث لكونه أعظم لذاتهم حقيق بالاعتناء بقوله كذا ذلك قبل وهذا أولى من قول الزمخشري انه جى به على عادة الله في اخباره لاشترط العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسلها وقيل انه لا ينبغي شيئا لقوله قبل في أهل النار وأقبل بعضهم الخ وقد عطف غنة على مضارع مع عدم تأني ماذكر هنا من الاعتناء فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا ينبغي على أحد فضلا عن الزمخشري فالظاهر أن مراده اخبار الله عما صدر عن عبادته وحكاية له عنهم كافي تلك الآية أيضا والمطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما أنعم به عليهم في الآخرة وهو لا يشبه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا كذا الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشف مع أن المعتزلي في آله بما يدل على الشروع في أمر الماضي وأما الثاني ففي حيز المنع لأن المراد الاعتناء بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك أن توبيخ بعضهم أعض أعظم من توبيخ الغير وعلى ما ذكره المستف رحمة الله فإين المتعاطفين معترض أو من متعلقات الاول للابطول الفصل فتدبر (قوله فانه الخ) تعاملا بقدر تقديره فيستحق التأكيده فانه الخ وقوله وقرئ بتشديد الصاد من التصديق قبل انه لا يلائم قوله بعده أن الخ وليس بشي لانه قيل أن رجلين شريكين وقيل أخوين ورأيتما نفاة أبدينا رواقسماها فعمدا أحدهما وكان كافرا بما له فاشتري به بساتين وقرشا وجواويز يتم بها وأنفق الآخر ماله في وجوه الخير رجاء رحمة ربه وتعيه الخلد وكل مؤمننا ثم أصاب الثاني فاقة فذهب إلى ذلك وطلب منه شيئا فله عما كان له فآخيره فبعله فقال له انك من المصدقين لا باعد الموت والقضاء نعمت ونجارتى فتركت هذه الآية في اعلام حاله الرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن زان فيه متصدق ومصدق أيضا وما أتكره عليه ذلك الكافر أنه أنفق ليجازي على انفاقه مما هو أعظم وأبقى فقد ضيع ماله لتصوره لا أصل له وهو الجزاء الاخرى ولا يكون بدون البعث فلذا أقدم انكاره بل انكاره رأس الجزاء بقوله المالمدينون لانه المقصود بالانكار والتى فقوله المالمدينون أنسب بالثاني والنظم وكذا سبب النزول تمام المناسبة له إذ محصلة أن المتصدق طلب الجزاء في الآخرة فهل نحن بعد ما نفى نعمت ونجارتى فذاذكره مندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرئ بها (قوله زابا وعظاما) قبل ذكر زابا يكتفي ويغنى عن ذكر العظام وكونه للتزول في الانكار والتأكيده لا يرجح بل يجوز فكتا تصوير حال ما يشاهده من الاجساد البالية من مصير اللحم وغيره زابا عليها عظام فخره فبكره ويخطر بباله ما يتأني مدعاه (قوله ذلك القائل) أي كان في قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قائل منهم والمقول له جملساؤه ويقابل هذا القول ما سأني وقوله إلى أهل النار عداه بالي لتضمينه معنى ناظرين وقوله لا يريكم الخ اشادة إلى أن المقصود من قوله هل أنتم مطلعون هو ان كان المراد منه الأمر والعرض اراحتهم سوء حال قرينه وقوله يقول لهم أي لهؤلاء المتحاذين في الجنة وهل تحبون اشارة إلى أنه العرض عليهم ان أرادوا واطلاع أهل الجنة على أهل النار ومعرفة من فيهم مع ما بينهم من النبا عدي بعيد بأن يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقا في الجنة ينظرون منها من علولا هل النار كما قاله السمرقندي (قوله وعن أبي عمرو الخ) المذكور في الاعراب وكتب القرا أن أن أبا عمرو قرأ بسكون الفاء وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يمتلح

والتعبير عنه بالماضي للتأكيده فيه فانه التملك
الذات إلى العقل وتساؤلهم عن المصروف
والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا (قال
قائل منهم) في مكالمتهم (أي كان في قرين)
جلس في الدنيا (يقول) أنكم من المصدقين
يوتخى على التصديق بالبعث وقرئ بتشديد
الصاد من التصديق (أي أنكم من المصدقين)
وعظاما بنالمدينون (يجزون من الدين بمعنى
الجزاء) (قال) أي ذلك القائل (هل أنتم
مطلعون) إلى أهل النار لا يريكم ذلك القرين
وقيل القائل هو الله أو بعض الملائكة يقول لهم
هل تحبون أن تطلعوا على أهل النار لا يريكم
ذلك القرين فتعلموا أن منزلتكم من منزلتهم
وعن أبي عمرو ومطلعون قاطعين بالتنصيف
وكسر النون

الى نقل وانما هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرئ مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون
وكسرها كما سأتى والتشديد من اطلع على الامر اذا شاهده أو اطلع علينا قبل والتخفيف من اطلعه عليه
اذا أوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولا زما بمعنى اطلع واطلع قرئ ما ضا مبنيا للفاعل
من الاقتعال وهمزة وصل وقرئ فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول وقوله
فاطلع بالتشديد والتخفيف مضارع منصوب في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول فسا بسببه ضمير
المصدر أو ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال أو ضمير القائل والقراءة في العشرة بالتشديد والتخفيف
في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد على الاولى والتخفيف المجهول في الثانية وما عداهما
شاذ فاعرفه (قوله وضم الالف) أي همزة اطلع الساكن الطاء في هذه القراءة مضمومة على أنه ماض مجهول
فلامه مكسورة أو مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو متعد وكلام
المصنف رحمه الله يحتملها وان كان ما بعده أظهر في بعضها (قوله على أنه جعل اطلاعهم سبب اطلاعهم)
يسكون الطاء فيهما والسبب من الفاء اذا المعنى ان اطلعتموني اطلع مع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه
عبر عما ذكره رعاية للادب الاتي وهذا المعنى أيضا تاتي على فتح النون وقوله يمنع الاستبداد به أي
الاستقلال بالاطلاع لأن من الآداب أن لا ينظر في مجلسه لشي ولا يفعل شيئا مما يشاركه فيه فان كان
المخاطب بهل أنتم مطلعون الملائكة لم تنج السببية الى هذه النكته ولذا أخره فخطاب الملائكة عطف على
قوله جعل (قوله على وضع المتصل وضع المنفصل) يعني أن أصله على قراءة الكسر مطلعون اياي
ثم جعل المنفصل متصلا فنقل مطلعوني ثم حذف الياء واكتفى عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان تكبر
هذا ما أراد المصنف رحمه الله تعالى من خشي وللحاجة في هذه المسئلة كلام طويل حاصله أن نحو ضاربك
وضاربك ذهب سبويه فيه الى أن الضمير في محل جرب الاضافة ولذا حذف التنوين ونون التنبيه والجمع
وذهب الاخفش وهشام الى أنه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت ثالثة في نحو قوله
هم الامر ون الخير والفاعلونه * وقوله * أمسلمي للموت أنت فبت * فعنده أن النون في مثله تنوين حرك
لا انتفاء الساكنين وورد بأنه سمع مع الالف واللام كقرله وليس الموافقي ومع أفعل التفضيل كما وقع في
الحديث غير الدجال أخوفي عليكم وانما هذه نون وقاية ألحقت مع الوصف جلاله على الفعل كما جعل
ضاربونه في اثبات نونه على تضر بونه وقد رده أبو حيان ما ذكر بأنه ليس من حال المنفصل حتى يدعى أن المنفصل
وقع موقعه اذ لا يجوز أن يقال هند زيد ضارب اياها ولا زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال مادام
الاتصال ممكنا وما أجاب به العرب من انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل
يصير الموضع موضع المنفصل فصع ما قاله الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله لا يصح على اللذهين لأن من
قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال انه تنوين قال أيضا اذا ثبت ضرورة لزم الاتصال
كما قلناه آنفا وكذا ما قبل مراده أن الحذف لازم في الاختيار كما بسببه عليه بتشديده وفرض البقاء لا يجدي
فاسد لانه يعود على المدعى بالنقض اذ لو كان لازما لم نصع القراءة به وقد علمت أن مراده غير ما فهم (قوله هم
الامر ون الخير والفاعلونه) تمامه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما لا يعرف قائله ولذا قيل انه مصنوع
لا يصح الاستشهاد به وقبل ان الهاء ما سكت حركات الضرورة وهو قرار من ضرورة اخرى اذ تخبر بكها
واثبتها في الوصل غير جائز وقوله أو شبه الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع وأما
المفرد كقوله أمسلمي فلا تاتي فيه وقوله فاطلع عليهم أي على أهل النار لا على أصحابهم كما توهم وقوله وسطه
لانه ورد عن العرب انحنى سوائى أي وسطى كما وضعه الزمخشري سمي بالاستواء جانيبه وقوله لتهدكني لأن
الردى الهلال واللام هي النارقة أي بين الخنفقة والنافية وقوله معك فيها أي في الخيم لانها موشة ولو قال
فيه بأعادته للسواء صرح وهما سواء (قوله عطف الخ) هو أحد التولين كما ناله في المعنى وقوله أنحنى مخلدون
الخ بناء على أنه قول المؤمنين لتوبخ الكفار وبقى انه في بعض النسخ يدون همز إشارة الى أن الاستفهام

وضم الالف على أنه جعل اطلاعهم سبب
اطلاعه من حيث أن أدب المجالس يمنع
الاستبداد به أو مخاطب الملائكة الى وضع
المتصل موضع المنفصل كقوله
• هم الامر ون الخير والفاعلونه * أو شبه اسم
الفاعل بالمضارع (فاطلع) عليهم (فراه) أي
قرينه (في سواء الخيم) وسطه (قال بالله ان
كنت لتردين) لتهدكني بالاغواء وقرئ
لتعوين وان هي الخنفقة واللام هي النارقة
(ولو لا نعمه ربي) بالهداية والعصمة (لكنك
من المحضرين) معك فيها (أنا نحن جميعين)
عطف على محذوف أي أنحنى مخلدون
منعمون

{ محبت شريف في الضمير في نحو ضاربك }
{ وضاربك هل هو في محل جزأ ونصب }

فانحن بيمين أي بمن شأنه الموت وقرى بيمينين
(الاء وتتنا الاولى) التي كانت في الدنيا وهي
متناولة لما في القبر بعد الاحياء للسؤال
ونصها على المصدر من اسم الفاعل وقيل
على الاستثناء المنقطع (ومانحن بعدين)
كالكفار وذلك تمام كلامه لقرينه تقريره
أوه عاودة الى مكالمته جاساته تحت ثابذة
الله وتبعها من انجها من تعرضا وتقريرا
للقرين بالتوبيخ (ان هذا هو الفوز العظيم)
يحتمل أن يكون من كلامهم وأن يكون كلام
الله لتقرير قوله والاشارة الى ما هم عليه من
النعمة والخلود والامن من العذاب (لمثل هذا
فليعمل العالمون) أي لنيل مثل هذا يجب أن
يعمل العالمون للخطوة الدينية المشوبة
بلا لأم المربعة الانصرام وهو أيضا يحذل
الامر من أذلك خير زلا أم شجرة الزقوم) شجرة
عمرها نزل أهل النار واتصلت بزلا الى التمييز
أو الحلال وفي ذكره دلالة على أن ما ذكر من
النعيم لاهل الجنة غير ما يقام للنار ولهم
ما وراء ذلك ما يقصر عنه الانهم وكذلك
الزقوم لاهل النار وهو امم نصرة صغيرة الورق
دفرة مرة تكون بتهامة سميت بها الشجرة
الموصوفة (انما علمنا هاتس للظالمين) شجرة
وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فانهم
لما سمعوا أنها في النار قالوا كيف ذلك والنار
تحرق الشجر ولم يعلموا أن من قدر على خلق
ما يعيش في النار ويطبخ فيه وأقدر على خلق
الشجر في النار وحفظه من الاحراق (انها
شجرة تخرج في أصل الجحيم) منبتها في قعر
جهنم وأغصانها ترتفع الى دركاتها (طلوها)
جلها مستعار من طلع التمر لما شاربته ياء
في الشكل أو الطلوع من الشجر (كانه
رؤس الشياطين) في تنامي القبح والهول
وهو تشبيه بالتخيل كتشبيه الفائق في الحسن
بالمالك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة
المنظر لها أعراف ولها سميت بها لذلك فانهم
لا تكون منها) من الشجرة أو من طلوعها
(فما لون منها البطون) لغلبة الجوع أو الجبر
على أكلها

فيه تقرير ويجوز أن يكون من قولهم جميعا وقوله بمن شأنه الموت اشارة الى ما في الصفة المشبهة من
الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثناء ليكون متصلا بضمير هي للموتة الاولى وقوله متناولة الخ توجيه
للموتة ثانيا الوحدة بأن موتة القبر بعد السؤال داخل في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد به لانه ليس
اعادة تأتة ولا قارة (قوله وقيل على الاستثناء المنقطع) هو في اقبله استثناء مفرغ من مصدر مقدور وعلى
هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسيأتي
تحقيقه وقوله وذلك الخ يعني قوله أمانحن بيمين الخ ويجوز أن يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل أن
يكون من كلامهم أي أهل الجنة الشامل للقاتل والجسد اولد لا يفل كلامه لانه كلامهم كما صرح به فن قال
الانظر أن يقول كلامه لم يصب (قوله انيل مثل هذا) فقيه مضاف مقدور ومثل يحتمل لانهم كما في مثلك
لا ينجل وقوله للخطوة الدينية اشارة الى ما يقدره تقديم الحار والمجرور من الحصر والانصرام الانقطاع
واحتمال الامر من كونه كلام الله أو كلامهم (قوله عمرها نزل أهل النار) اشارة الى أن فيه مضافا مقدرا أي
عمر شجرة الزقوم لان الشجرة ليست قدسها نزلوا والتزل بضمين وبالزاي ما بعد للنار من الطعام أو هو مستعار
من الحاصل للنبي وله معان أخر كرجع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد ليدل على ما ذكره من
الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزق معلوم فواكه الخ لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت
بطريق الاستطراد كما ذكره المحدثي وان جوز بعضهم كونه من دم هؤلاء وجعل عمر الزقوم خيرا وزلا
تم كهمهم أو المشاكلة وجوز فيه المصنف الحالية من الضمير في خبره التمييز غير تمييز بينهما كما في الكشف
اذ جعله حالا اذا كان ما بعد للنار وغير اذا كان بمعنى الحاصل من الشيء اذا حالل يصدق على ذهاب الرزق
معد بخلاف التمييز فانه يغاير المميز وهو الرجل كما وشجاعة وحاصل الشيء غيره والصف اقتصر على أحد
المعينين وجوز أن الوجهين فيكون التمييز كما في قوله فادرسا حيث ميز بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله
دفرة بالدال المهملة يعني مثنته لا بالهمزة وان قيل انه بضمها أيضا لان المشهور أن الثاني يحتص بالطيب
فيقال صدق أدقر وتهامة سهل الحجاز مقابل نجد وقوله الموصوفة أي بما ذكر في هذه الآية (قوله
محنة وعذابا) لما مر من أن الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا أطلق على العذاب بالاذابة بعلم ما غش
من غيره فلذا أطلق على الابتلاء والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل وتنصبه في حياة الحيوان
وقوله في قعر جهنم اشارة الى أن الاصل هنا بمعنى أسفل كما يقال لاسفل الشجرة أملاها (قوله جلها) بفتح
الحاء وهو ما على رأس أو شجر وقوله مستعار من طلع القر الاولى أن يقول طلع النخل وهو قول ما يبدو
قبل ان يخرج شماريخه أبيض غض مستطيل كالكرز فسمى به هذا اتما لانه يشابه في الشكل فيكون
استعارة تصريحية أو لاستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كمرس للأنف فهو مجاز مرسل وهذا معنى
قوله في الكشف استعارة لفظية أو معنوية وقد ذكر الطيبي لغيره تفسير آخر بأن المراد باللفظية التصريحية
وبالمعنوية المكنية وهو غريب والظاهر انه لم يرد فقوله أو الطلوع معطوف على الشكل والهول بمعنى
الفرع والخوف (قوله وهو تشبيه بالتخيل الخ) رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بأنه تشبيه بما لا يعرف
بأنه لا يشترط أن يكون معروفا في الخارج بل يكفي كونه مركزا في الذهن والخيال ألا ترى امرئ القيس
وهو ملك الشعراء يقول * ومسئونة رزق كآتياب أغوال * وهو لم ير الغول والغول نوع من الشياطين لانه
في خيال كل أحد مرسم بصورة قبيحة وان كان قابلا للشكل كما انهم اذا استحسنوا شيئا قالوا ما هو
الملك كما قرره أهل المعاني والاعراف جمع عرف وهو بضم فسكون شعر على ماتحت الرأس وقوله لعلها
سميت بذلك أي لقمع منظرها سميت به على طريق التخيل أيضا لكن المشبهة به على الثاني متحقق لكنه
لم يرضه لكونه غير معروف في الذهن ولا في الخارج (قوله من الشجرة أو من طلوعها) الظاهر أنه يريد
أن الضمير للشجرة ومن ابتداء أو تبعية وفيه مضاف مقدور ويؤيد أنه وقع في نسخة أي طلوعها وأما
انه على أن الضمير راجع للطلع وأنت لاضافته للموت وتناوله بالثمرة وللشجرة على التجوز فجازع بعدما

(الشو بان من حيم) اشربا بان غساق أو صديد
شوا بابعاء حيم يقطع أمعاءهم وقرئ
بالضم وهو اسم ما يشابهه والاول مصدر سمي
به (ثم ان مرجعهم) مصيرهم (اللى
الحليم) الى دركاتهما أو الى نفسها فان الرقوم
والحليم نزل يقسم اليهم قبل دخولها وقيل
الحليم خارج عنها لقوله هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون بطوفون فيها وبين حيم
أن يوردون اليه كما تورد الابل الى الماء ثم يردون
الى الحليم ويؤيده أنه قرئ ثم انهم نظلمهم (انهم
ألفوا آباءهم هذا الين فهم على آثارهم يعرجون)
تعليلا لاستحقاقهم تلك الشدايد بتقليد الآباء
في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم
يزعمون على الاسراع على آثارهم وفيه
اشعار بأنهم يادروا الى ذلك من غير توقف
على نظروهم ولقد ضل قلوبهم قبل قولهم
أكره الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين) أنبياء
أشروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من الشدة والقطاعة (العباد الله
الماضين) الا الذين ظهروا بانذارهم فخلصوا
دينهم لله وقرئ الفتح أي الذين أخلصهم
الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه
وسلم والمقصود خطاب قومه فانهم أيضا سمعوا
اخبارهم ورأوا آثارهم (ولقد نادانا نوح)
شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها أي
ولقد دعانا حين أيس من قومه (فلذم المجرمون)
أي فأجبناه أحسن الاجابة فوالله نسلم
المجيئون نحن خذف منها ما حذف اقيام ما يدل
عليه (وفيحيناه وأهلهم من المكرب العظيم) من
الفرق أو أذى قومه (وجعلنا ذرية هم
الباقين) اذ هلك من عداهم بقوامتنا سلين
الى يوم القيامة اذ يرى أنه مات كل من كان
معه في السفة غير نبيه وأزواجهم (وتركا
عليه في الآخرين) من الامم (سلام على نوح)
هذا الكلام يحمي به على الحكاية والمعنى يسلمون
عليه تسليما وقيل هرسلام من الله عليه
ونفعول تركا محذوف مثل الشاة (في العالمين)
متعلق بالجاء والجرور ومعناه الدعاء بثبوت
هذه النعمة في الملائكة والنفلين جميعا (أما
من عبادنا المؤمنين) تعليلا لاحسانه بالايان اظهار الجلالة قدره وأصاله أمره

(قوله أي بعد ما شيعوا الخ) فتم للتراخي على حقيقتها وقوله ويجوز الخ فهو للتراخي الرتي لان شرابهم
أشنع من ما كؤلهم بكثير اما مل البطون فيعقبه وليس يذني غير ما قبله متصوفا به تفاوت رتي فلذا قرن
بالقاء وقيل على الاقل انه يأباه عطفه بالذات في آية أخرى فدلون منها البطون فصار بون عليه من الحليم فلا
يضمن عدم توسط زمان أو شيء آخر كطول الاستسقاء بينهما لكن لمؤهم البطون أمر عمت ذبا عتبارا ابتدائه
يعطف بهم وباعتبار انتمائه بالفاء مقاتل (قوله من غساق) بالتخفيف والتشديد عين فيم اتسبيل اليه المأموم
الحيات والعقارب أو ماء دموع الكفرة فيها والصد يد ما يسيل من جراحتهم وجلوهم فليس فيه جعل شيء
قسما لنفسه حتى يقال أوله تخيير في التعبير ولا ينافيه تفسير غساق بصديد في محل آخر واذا ضم شين شوبا
فهو ما يشابه به كان الفضل ما يفضل به (قوله الى دركاتهما) دفع لما يتوهم من أنه عود لما فيه ولا معنى
له بأن المراد انهم يوردون في الحليم من مكان الى آخر أدنى منه أو ذلك التزل كان قبل الدخول فيها
ولكونه خلاف الظاهر آخره وقوله يوردون الخ تفسير لقوله بطوفون الخ في الآية الثانية وقوله وقيل
الحليم الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه أن الحليم خارج عن محل من النار يخرج المجرمون منه للسقي
كما يخرج الدواب للماء وليس المراد أنه خارج عن الحليم بالكلية حتى ينافي أنهم بعد دخول النار
لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير مقرهم فيجوز أن يكون في طبقة زمهريرة منها مثلا
والانقلاب أظهر في الرد فلذا جعله مؤيد له (قوله كأنهم يزعمون) أخذ من فعل الاهراع المجهول
وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع المقرون بالقاء وقوله قبل قومك لانهم المراد بالظالمين الراجع اليهم
جميع الضمائر لانهم المنكرون لخروج الشرع في النار ليس فيه تفكيك للضمائر كما توهم والاستثناء محتمل
الاتصال والاتقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله فانظر (قوله ولقد دعانا) أي باهللك قومه
اذ قال لا تذروني على الارض من الكافرين ديارا بقية قوله أيس من قومه (قوله خذف منها ما حذف)
هو محتمل لان يريد المحذوف القسم لدلالة اللام عليه والخصوص بالمدح وهو نحن وقوله فأجبناه الخ بيان
لحاصل المعنى أو المحذوف ما ذكر وجهه فأجبناه أحسن الاجابة لان المدح يحسن الجواب يقتضي تقدمه
على أحسن الوجوه (قوله من الفرق أو أذى قومه) وفي نسخة وأذى قومه وهي أحسن اذلا مانع من
الجمع وهو تفصيل لما قبله ولا يلزم التكرار على تفسيره بأذى قومه بل على تفسيره بالفرق قوله ثم أغرقنا كما
قيل وقوله اذ هلك من عداهم الخ بيان لحصر الباقي في ذرئته كما يفيد ضمير الفصل وقوله اذ روى الخ لا بد
منه لانه كان في السفة من عداهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا يضرنا أو ولاده سام وحام وباق ومنهم
نشعب الامم كالفصل في التواريخ ولذا قيل له آدم الثاني (قوله هذا الكلام) يعني وقوله سلام على نوح
في العالمين اذ لو لم يحك نصب لانه مفعول تركا كما قرأ به ابن مسعود رضي الله عنه فهو مبتدأ وخبر وجاز
الاتداء بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء والحكاية اما تركه لتضمنه معنى القول بناء على مذهب الكوفيين
أو نول مقدرا تركا على قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون عليه تسليما اشارة الى أنه اذا كان اسم مصدر من
التسليم كان منصوبا على المصدر على الاصل واذا كان سلاما من الله لامن الآخرين فتقديره وقتلنا سلام
الخ فمفعول تركا على هذا محذوف كما ذكره (قوله متعلق بالجاء والجرور) هو اما على ظاهره لانه لتبائه عن
عاصله يعمل عمله والمراد أنه متعلق بما يتعلق به وفي قوله بثبوت هذه النعمة ايماء اليه أو المراد به ان ملق
المعنى فيجوز كونه حالامن الضمير المستتر فيه وقوله في الملائكة اشارة الى أن فيه شمولاً وعموما لا يقتضي
عنه قوله في الآخرين وكونه بدلا منه بأياه تفسيره وفصله (قوله من التكرمة) بنجائه وتخليد الشاة عليه
واحسانه مجاهدة في اعلاء كلمة الله وازالة أعدائه وقوله تعليلا لاحسانه المدلول عليه بالمحسنين والتعليل
من سياق مثله مقر في المعاني وقوله اظهار الجلالة قدره أي قدر الايمان حيث مدح من هو من كبار الرسل
به فالمقصود بالصيغة مدحها لنفسها لا مدح موصوفها كما مرآد الرسول لا يتصور انفسكا كنه عن الايمان على
ما بينه شرخ الكشف وما قيل عليه من أنه توجيه توصيفه بالايمان دون تعليلا الاحسان بالايمان وهو

كذلك تجزي الحسين) تعليلا لما فعل بنوح من التكرمة بأنه مجازاة له على احسانه (انه المقصود
من عبادنا المؤمنين) تعليلا لاحسانه بالايان اظهار الجلالة قدره وأصاله أمره

المقصود من قصور نظر لآن معنى تعليل الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والاصل لتعليل كونه محسناً
 يكونه من العباد الموصوفين بالايمان وليس المقصود ههنا من احسانه مجرد ايمانه بل ما يتبني عليه فعدل عن
 المقصود لهذا لما ذكره من اصله لانه أساس لكل خير يوجد ومركز لداثرته ومسك خاتمه (قوله ثم أغرنا
 الخ) ثم لتراخي المذكور اذ بقا ذريته ومما معه متأخر عن الاغراق وقوله شايعة أى تابعه وقوله
 فى الايمان وأصول الشريعة لآن الظاهر أن كلامهم ما صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار متيقن
 وأصول الشريعة العقائد وأقوا فيها الكلية من اجراء الاوامر الالهية وفيه وجوه آخر كالتصليب فى الدين
 وقوة الصبر وقوله ولا يعدا الخ وجه آخر اذ لم ينقل اختلاف بينهما والمراد فى غالبه ما يعطى للاكثر حكم
 الكل وقوله ألقان وسفانة الخ هو رواية وفيه أقوال آخر (قوله متعلق بما فى الشيعة من معنى المشايعة
 الخ) ان أراد أنه جامد لا يتغير به شئ لكنه لما فرب من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل لانه
 يلزمه عمل ما قبل لام الابتداء فيما بعده والافضل بين العلل ومعموله بأجنى فيجاب بأنه لا مانع منه
 لتوسعه فى الظروف وان أراد تعلقه بمقدريد على ما ذكرناه من قبل متى شايعة فقبل شايعة الخ لم يرد
 عليه شئ لكن ظاهر الكلام الاول بلعله مقابل للعدف (قوله من آفات القلوب) وفى نسخة الذنوب
 والاولى أصح وأكبر تسليم على هذا سلم من جميع الآفات وآفات هادى العقائد والنيات السيئة
 والضمائر القبيحة ونحوه أو سال من العلائق الدنيوية يعنى ليس فيه شئ من محبة والركون اليها والى
 أهلها فهو دائم ثباته ولجمحة الله ومشاهدة عوارفه ومعارفه ولذا أسره بقوله خالص لله أى متمحض
 لجنابه كما قيل **تملك بعض حبك كل قلبى * فان ترد الزيادة هات قلبا**
 وهذا مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنى المشترك على مذهبه كما توهم (قوله أو مخلص له) يحتمل أن
 يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول يعنى أنه أخلصه لله أو يكسر هاء اسم فاعل من أخلص المنزل منزلة
 اللازم أى ذا الخلاص فلا يلزم كون القلب محل خلاصه كما قيل (قوله حزين) فيكون استعارة من
 السليم يعنى الممدوخ من حبة أو مقرب فان العرب سمته سليماً تفاؤلاً بسلامته وصار حقيقة فيه يقال لدغته
 الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول أنسب بالمقام فلذا أخر هذا (قوله ومعنى الجي به الخ) يعنى كان
 الظاهر جاره به سليم القلب فلم عدل عنه الى ما فى النظم وفى الكشف معناه أخلص لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغائب
 فضرر الجي مثلاً لذلك اه وفى المطلع معنى محبة ربه أنه أخلص لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغائب
 وأحواله بمحبة وحضوره فضرر به مثلاً وقال الامام معناه أنه أخلص لله تعالى قلبه فكانه ألتحف حضرته
 بذلك القلب فقيل المهوم من المطلاع أن الباء للملابسة ومن كلام الامام أنها للتعبية وظاهر كلام المصنف
 الاول قبل وفى قول الزمخشري عرف ذلك اطلاق اسم العارف عليه وقد منعه وإذا غير المصنف عبارته
 وقيل انه بصيغة مجهول فلا يجبه ما ذكر عليه ثم ان ظاهر كلامهم أن فى جاء استعارة تسمية قصر بمحبة فشبّه
 اخلاصه قلبه بمحبة فشبّه فى أنه فازجما يستجلب به رضاء ولم يحمل على الحقيقة مع أن القلب قابل للاتقال
 لأن الجي يقتضى الغيبة عن حضرته تعالى إلا أنه لا معنى حياة لجعل سليم يعنى الخالص أو المخلص كما قاله
 بعض الفضلاء (أقول) هذا جمع ما قالوه برتبته والذى يقبله القلب السليم أن ما ذكره من الاستعارة مقدر
 وأن ما قاله المصنف هنا خالص أو مخلص بيان لمحصل المعنى فيصير معنى التركيب أنه أخلص لله قلبه السليم
 من الآفات أو المنقطع عن العلائق أو الحزين المنكسر فرب قلب سليم عن الاولين غير مخلص كما فى القلوب
 البله وكذلك الثالث وانما عقده تقديمه التفسير ومخالفة الزمخشري اذ تركه وأما ما ذكره فى المعرفة ففما
 أجيب به كفاية لكن أصل الاعتراف فيه توقف وان اشهر فقد وقع فى أول خطبة تهج البلاغة
 اطلاقه عليه تعالى فى قوله عارفا بقراءتها واحباتها وقال شارحه انه صحيح وكفى به حجة عليه فاعرفه (قوله
 فقدم المفعول للعناية) لان انكاره والتقرير به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة أيضا وقوله على انها
 الخ اشارة الى أنه بدل كل من كل وليست الالهة عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة أو على التأويل

(ثم أغرنا الآخرين) يعنى ككفار قومه
 وأن من شيعته لا يراهم) من شايعة فى الايمان
 وأصول الشريعة ولا يعدا اتفاق شرعها فى
 الفروع وأغالب وكان بينهما انان وسفانة
 وأربعون سنة وكان بينهما نبيان هو وصالح
 (اذ جاره) متعلق بما فى الشيعة من معنى
 المشايعة أو بمحذوف هو اذ كر (قلب سليم)
 من آفات القلوب أو من العلائق خالص لله أى
 محض له وقيل حزين من السليم يعنى اللديغ
 ومعنى الجي به ربه اخلاصه له كأنه جابه مقتضا
 اياه (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) بدل
 من الاول أو ظرف لجاء أو سليم (أنتفكا آلهة
 دون الله تريدون) أى تريدون آلهة دون الله
 افكنا فقدم المفعول للعناية ثم المفعول له لآن
 الاهية أن يعزوا أنهم على الباطل ومبني
 أمرهم على الافك ويجوز أن يكون افكنا مفعولا
 به وآلهة بدل منه على أنهم افك فى نفسها
 لمبالغة أو المراد بها عبادتها بمحذوف المضاف
 أو حلالا يعنى آفكين
 (مطلب فى اطلاق العارف على الله تعالى)

المعروف في أمثاله بالتقدير في الأول أو في الثاني كما ذكره فان عبادتها انك أي صرف للعبادة عن وجهها أو هو حال من فاعل تريدون أو من المفعول بتقدير ما فوقه لكن وقوع المصدر لا غير مقيس (قوله بن هو تحقيق بالعبادة الخ) فسر رب العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط بما قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى أن استحقاقه للعبادة أظهر من أن يحتج عرق شبهة فيه فأنه كزعمهم الكائن في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي جعلهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني أنه أقيم فيه الدليل والعلل بمقام مدلوله ومعلوله لدلالته عليه (قوله حتى تركتم عبادته) مع كونه المستحق لها وحده لكونه المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل كل ما يصلح للمو • لى على العبد حرام

وقوله وأشركتم الخ أي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة أو أشركتم وهو الاظهار فالمعنى على الأول فما ظنكم به وهو تحقيق بالعبادة أشركتم فيه حتى تركتم عبادته بالكيفية وعلى الثاني أعلم أي شئ هو حتى جعلتم الاصنام شركاء وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الافك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني أن الاستفهام انكارى والمراد من انكار الظن انكار ما يقتضيه ويصدق بالاصاد المهمة بمعنى منع (قوله على طريقة الازام) بناء على اعترافهم بأنه رب العالمين وجعله كاطبة دون أن يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس صريحاً في الازام ولذا جعله على طريقته فتأمل (قوله فرأى مواقعها الخ) اخاف سربه لأن ما يستدل به على حدوث أمر ليس هو رؤية أجزامها فقط بل مع ما يستدل به من أحوالها كاتصال بعضها ببعض وتقاليلها وتقارنهما ومواقعها مغايرتها فالمراد بالتظرف فيها التأمل في أحوالها أو في عملها المشروح فيه ما شاهدته من ذلك أو في كتب النجوم وأحكامها ولذا أعدته في كاقيل

هل من كتاب أو أخ أو فقي • أنظر فيه أوله وألبه

وقيل لبعض الملوك ما تشبه فقال حبيب أنظر اليه ومحتاج أنظر له وكاب أنظر فيه فهو مجاز عباد كرا وفيه مضاف مقدّر (قوله ولا منع منه) أي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فأجاب بأنه ليس بمنع شرعاً وكون النجوم تدل على بعض الامور لم يلحق الله لها علامة عليه جائز وانما المنع اعتقاد أنهم امورة بنفسها والجزم بكلمة أحكامها وقد ذكر الكرماني في مناسكه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل أراد الدخول في الشهر تريد أن تحس رصفتك وتخبص حبيك اصبر حتى يهل الهلال مع أنه لم يظرفها حقيقة بل أوهمهم ذلك لانهم كانوا نصيبين فآخروهم ذلك لئلا يحضر معهم في جماع كفرهم (قوله سألوه أن يعيد معهم) يقال عيدا إذا حضر مع الناس في العيد كما يقال جمع إذا حضر الجمعة وعزف إذا حضر عرفة فلما سألوه الذهاب معهم ليعيدهم وجمع كفرهم ذكر ذلك ليختلف عنهم (قوله أراهم انه استدلى بها) أي أوهمهم أنه استدلى بالنجوم على سقمه وقوله على أنه مشارف للسقم متعلق بالشدل ولئلا متعلق بأراهم ومفيد بضم الميم وفتح العين المهمة ونشيد الباء المثناة الضمة محل عيدهم وانما أول سقيم بالمشاركة لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله أو أراد يا وكفى أكثر النسخ أن هذا تأويل مستقل فالتأويلات أربعة فالمراد أنه مستدل للاسم كما هو شأن كل أحد إذا المشارفة بعضها المعروف غير موجود فيقول الى الجواب الأخير والمراد بسقيم صدور الكذب منه وأنه جائز إذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف بأو على أن الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه ونغمه يجعل ذلك مرضاعاً على طريق التشبيه أو هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود أو أراد أنه مستدل للموت استعداد المرض فهو استعارة أو مجاز مرسل وانما أولوه لانه معصوم عن الكذب وتسميته كذبا في الاحاديث الصحيحة نظراً لظاهره وجعله ذنباً في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى إذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوّز صدور الذنب عنهم لا يؤوله وقول الامام اسناد الكذب الى راوى الحديث أهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت له وتدرؤ في الصحيحين (قوله ومنه المثل كنى بالسلامة داء) هو حديث في مستند القردوس فهو من الامثال النبوية ومعناه أن حياة المرء سبيلوته فهو

(فانظروا رب العالمين) بن هو تحقيق بالعبادة لكونه رب العالمين حتى تركتم عبادته وأشركتم به غيره وأمنتم من عذابه والمعنى انكار ما يوجب لنا فضلا عن قطع بعد عن عبادته أو يجوز الاشرار به أو يقتضي الامن من عقابه على طريقة الازام وهو ككافة الحجة على ما رأى مواقعها من قبله فنظر نظرة في النجوم) فرأى مواقعها واتصلا لئلا وفي عملها أو في كتابها ولا منع منه مع أن قصدها بها مهم وذلك حين سألوه أن يعيد معهم (فقال انى سقيم) أراهم بأنه استدلى بها لانهم كانوا نصيبين على أنه مشارف للسقم لئلا يجروا الى معيدهم فانه كان أغلب أسقامهم الطاعون وهو كان أعجب العدوى أو أراد انى سقيم القلب لا كفر كرا وخارج المزاج عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه أو يصد الموت ومنه المثل كنى بالسلامة داء

المرض الحاضر وهو معنى كثير في الأشعار القديمة كقول جدي بن نوز * وحسبك داء أن تصح وتسلم * ومنه أخذ المتنبى قوله قد استشفيت من داء داء * واقتل ما أهلك ما شفاكا والبيت الذي ذكره المصنف للسيد من قصيدة وقيله

كانت فتاى لاتين لغامز * فالأنا لا الصباح والامساء

ويجاءر بمعنى مجتهد أو يصحى من أحسنه إذا صيره صحيحا وليسد كان عن رزق العمر الطويل والمثل والبيت بيان للوجه الأخير (قوله هار بن مخافة العدوى) يفتح العين وهي مرآة المرض وعلى تفسيره هذا مدبر بن حال مقيدة لما وكدة كاهو المتبادر وقوله فذهب الخ أصل معناه الميل في جانب ليندع من خلقه فتجوز به عما ذكره لأنه المناسب هنا والطعام المذكور كان يقرب للاصنام في أعادهم وأتى بصير العقلاء لمعاملته معهم معاملة العقلاء وقوله وأن الميل لمكروه وعلى المضرة كافي دعا عليه وضربا مصدر راغ باعتبار المراد منه بطريق التعوز أو بدلالة السياق ويجوز كونه جالبا بمعنى ضاربا أو مفعولا له (قوله وتقييده بالعين الخ) فيكون المراد الضرب القوي والباء في الأول للاستعانة ويجوز كونها للملاينة واللين بمعنى القوة مجازا كما مر وفي الثاني للسبية (قوله بعد ما رجعوا قرأوا أصنامهم مكسرة) إشارة إلى التوفيق بين ما في هذه الآية وما في الأخرى معناه في ذكرهم الخ فان هذه تقتضي أنهم شاهدوه وهو يكسرها فأسرعوا إليه وتلك تدل على أنهم لم يشاهدوه وانما استدلووا بتمه على أنه الكاسر لها بأن هذه لا تنافي تلك فان معناها أنه حين كسرها لم يشعر به أحد واقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر وقولهم فأنا به على أعين الناس وليس في النظم ما يتأقبه وأجيب أيضا بأن الرافى له بعض أتباعهم ولم يذكره لكبرائهم لصارف ما حتى بلغهم فقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الأبيد (قوله من زف النعام) أي أسرع لظلمة الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس لا لسرعة المشي بها بل لخفة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزيف وأزفه حله على الزيف أو دخل فيه فيكون متعديا ولا زما ومن الثلاثي المعلوم قرأ جميع القراء الآية فانه قرأ بضم الباء على أنه معلوم المزيد والقراءات الباقية كلها شاذة فانقله المصنف عن حجة مخالف لما في جميع كتب القراءات وقوله يزف بعضهم قد مر مفعولا لأن أزف متعد وقد عرفت أنه يكون لازما فلا يحتاج لتقدير وكون وزف بمعنى أسرع أثبت النقات فلا يلتفت لمن أنكره وزف بمعنى حد الاستعير بمعنى أسرع كما أشار إليه بقوله كان الخ (قوله وما نعاملونه) فإما موصولة وعائدها محذوف وهذا رجمه في الكشف على المصدرية لكنه زعم أنه هو الموافق لمذهب أهل العدل لأن أهل السنة استدلووا بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وبه على كون ما مصدرية وأنه الأصل لعدم احتياجه إلى التقدير وليس هذا أيضا لازم كما أشار إليه المصنف وقال الزمخشري أن معنى الآية بآناه آباء جليلاته تعالى احتج عليهم بأن العبد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق على أن العابد هو الذي صورته وشكله ولولا أنه لم يكن له صورة فلو قلت والله خلقكم وخلق علمكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان كلامك طباق وما في ما تختصن موصولة فلا يعدل بها عن احتمالها فيه من فك النظم وتبيده هذا محصله وهو كلام حسن لكنه حق أو يريده باطل كما سنبينه (قوله فان جوهرها مخلقه وشكلها وان كان بفعلهم) رد على الزمخشري أن جعل الموصولة دالة على أن جوهرها أي مادتها مخلقه تعالى دون تشكيلها وتصويرها فانهم من أفعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولة لا تنافي مذهب أهل الحق إذ يتعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدأ اشتقاقه فمضى يجب التواضع يجب ذواتهم وقوتهم وقوله وان كان الخ ان فيه وصلية أي لهم مدخل في الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الأشعرية ولا دلالة في كلامه على أنه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من أعمالهم دفع لما قيل أنه كيف جعل مخلوقاته ومعمولاهم من غير احتياج إلى إيقاع الخلق على جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشف تأييد المذهب وقوله فبقاؤه الخ خبر

وقول السيد فدعوت ربى بالسلامة جاها ليعصني فاذا السلامة داه (قوله واعنه مدبر بن) هار بن مخافة العدوى (فراغ إلى آلهم) قد ذهب إليها في خفية من روعة الثعلب وأصله الميل حبيلة (فقال) أي للاصنام استهزاء (ألا أنا كون) بمعنى الطعام الذي كان عندهم (مالككم لا تنطقون) يجوابي (فراغ عليهم) قال عليهم مستغنيا والتعدي به على الاستعلاء وأن الميل لمكروه (ضربا بالعين) مصدر راغ عليهم لانه في معنى ضربهم أو لضمر تقديره فراغ عليهم بضمهم وتقييده بالعين للدلالة على قوته فان قوة الأتستدعى قوة الله على قوته فان سب الخلف وهو قوله نأته لا كسرت أصنامكم (فأقبلوا إليه) إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ما رجعوا قرأوا أصنامهم مكسرة ويخضعون كسرها فظنوا أنه هو كما شرحه في قوله فمن نجل هذا بابا لهذا الآية (يزفون) يسرعون من زف النعام وقرأ (يزفون) يسرعون من زف أي يحملون حزة على بناء المفعول من أزف أي يزف بعضهم على الزيف وقرئ يزفون أي يزف بعضهم بعضا ويزفون من زف زف إذا أسرع ويزفون من زف إذا أحدها كان بعضهم مازفون (قال أن عبدون مازفون) ما تعبونه من الأصنام (والله خلقكم وما تعبكم) أي وما تعبوا فأن جوهرها مخلقه وشكلها وان كان بفعلهم ولا كسب من أعمالهم فبقاؤه إياهم عليه وخلق ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي

قوله شكلها والعدد بضم العين جمع عدة وهي ما يكون آلة للشيء (قوله أو عملكم الخ) أي ما مصدرية
والمصدر مؤول باسم المفعول لأنه كالتفسير لما تصوتون وهو بمعنى التصوت فيخدمه معناه ومعنى الموصول
لكنه يستغنى عن الحذف وأما كونها استقها مية للتصغير والانتكار بخلاف الظاهر وجوز في الانتصاف
كونها في ما تصوتون مصدرية لأن المعبود في الحقيقة علمهم ولا مانع منه أيضا (قوله أو أنه بمعنى الحدث)
أي باق على مصدرية والمراد به المصداق بالحاصل بالمصدر والآخر لا نفس التأثير والابقاع فانه لا وجود له في الخارج
حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثير ما يراد به ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من
الفعل بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف بينهما وبين المعتزلة في الأول فتعلق الخلق
على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف (قوله فان فعلهم اذا كان يخلق الله الخ) يعني أنه على
ارادة الحدث لا يقوت الاحتجاج به على مسلك أهل السنة بل ثبت على وجه أبلغ فيه وأيد بأنه بصير كناية
وهي أبلغ من التصريح لأن خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة
بأن العابد والمعبود خلق الله ولا نقوت الملازمة كما شنع به الرنخسرى عليهم وقد سلف تقريره ورده
في الكشف بأن الملازمة ممنوعة عندهم ألا تراهم اعترفوا بأن العبد وقدرته وارادته من خلق الله وما
توقف عليهم من فعل العبد خلق العبد متوقفه على الله لا ينكر وانما الكلام في الإيجاد فأنظر منه أن يقال
المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله فقبل هو من حيث الصورة أيضا خلقه فهو من جميع
الوجود مخلوق منكم من غير فرق فلم تسوونه بالخالق وما زاد بفعالكم الإبعاد عن استحقاق العبادة
والانصاف أن استدلال الأصحاب بهذه الآية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بأن ما يعملونه على إطلاقه
لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله من الأصنام كما صرح به الرنخسرى قد دخل الاصنام بمعنى مجوهرها
وشكلها الذي يتحقق به الصنية في عموم ما يعملونه دخولا أوليا فلا يقوت الاحتجاج عليهم ويتم به
الاستدلال على مذهب أهل الحق وقد قبل عليه أن المراد بالفعل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الآخر من
النسب التي ليست بوجوده عندهم وما ذكره من أن السند يجمع مع المقدمة المنوعة فهو أعم غرض صالح
للسندية والمراد بمفعولهم اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فإذا كان كذلك وقد قام بما
يأينهم بخلقهم فقام به أولى ولا مجال لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون بها اذا ثبتوا خلق المتولدات للعباد
بواسطة خلق ما يشوم بهم من أفعالهم ليس الاوانتفاء الاول ملازم لانتفاء الثاني والحاصل أن السند
غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه قائل (قوله وبهذا المعنى) أي ارادة
الحدث على الوجه الذي قرره عسك به أهل السنة على خلق الافعال لله اذ لا فائت بالفرق وقوله على الاقرين
أي الموصولية والمصدرية بتأويله بالمعمول وقوله من حذف أي للضمير العائد المقدور والمجاز كون المصدر
بمعنى المفعول وقد عورض بأن الموصولية أكثر وأنسب بالسياق وكلاهما غير مسلم أما الاول فظاهر وأما
الثاني فلما عرفت من أن العدول عن الظاهر اشتهت بطريق برهاني أبلغ وأما كونه يحتاج الى تقدير عملكم
في التصوت فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقائه على عمومه الشامل للتصوت بالطريق الاولى أو بقدر
بمصدر مضاف اضافته عهدية (قوله ابنوا له بنيانا) حائطا يوقد فيه تلك النار وفسر الجهم بما ذكر لانها
تكون بمعنى جهنم والتأجج الايقاد وجميع ذلك البيان الاضافة للاسبته بكونه فيه وقوله فانه الخ
تفسير للكيد فانه الحيلة الخفية وقيل المراد به التخصيق وفسر الاسفلين بالاذنين فهو استعارة وقد فسر
بأهل الكين وبالمعدين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا (قوله الى حيث أمرني
ربي) الظاهر أنه جعل المذهب الى المكان الذي أمره به بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان
يعبد فيه لأنه على تقديره مضاف أي مأمور ربي ولو أخر قوله وهو الشأم كان أولى وقوله الى مافيه صلاح
الظاهر أنه لف ونشره شوش ولو جعل مرثيا وعم في كل منهما صم (قوله وانما القول الخ) أي
قطع وجرم به لأن السنين تؤكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلته تنفي لن المؤكد لاني كذا كرمه سيدي به

والضمير

والعدد أو عملكم بمعنى معكم وانما يصح
ما تصوتون أو انه بمعنى الحدث فان فعلهم اذا
كان يخلق الله تعالى فيهم ففهم كان مفعولهم
المتوقف على فعلهم أولى بذلك وبهذا المعنى
تمسك أصحابنا على خلق الاعمال ولهم أن
يرجحوه على الاقرين لما فيه ما من حذف أو مجاز
(قالوا بنوا له بنيانا) فاقوم في الجهم في النار
الشديدة من الجحمة وهي ذمة التأجج واللام
بذل الاضافة أي جميع ذلك البيان (فأرادوا
به كيدا) فانه لما قهرهم بالجحمة قصدوا تعذيبه
بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم (فجعلناهم
الاسفلين) الاذنين بافعال كيدهم وجعله
برهاننا على علو شأنه حيث جعل النار عليه
برداوسلا (وقال اني ذاهب الى ربي) الى
حيث أمرني ربي وهو الشأم أو حيث أتيجرد
فيه لعبادته (سبهدين) الى مافيه صلاح ديني
أو الى مقصدي وانما ثبت القول

السبق وعده أو لغيره فلو كانه أو البنا على عادته
 معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه الصلاة
 والسلام حين قال عسى ربى أن يهدينى سواء
 السبيل فلذلك ذكر بصيغة التوقع (رب
 هبلى من الصالحين) به من الصالحين يعنى
 على الدعوة والطاعة ويؤنسنى فى الغربة
 يعنى الولد لأنظ الهبة غالب فسه ولقوله
 (فبشرناه بغلام حليم) بشره بالولد وبأنه
 ذكر يبلغ أو أن الحليم فأن الصبي لا يوصف بالحلم
 ويكون حليماً أى حلم مثل حلمه حين عرض
 عليه أبوه الذبح وهو مرأق فقال سجدنى أن
 شاء الله من الصابرين وقيل مانعت الله نيباً
 بالحلم العزة وجوده غير إبراهيم وابنه عليهما
 الصلاة والسلام وحالهما المذكورة بعد تشهد
 عليه (فلما بلغ معه السعى) أى فلما وجد وباع أن
 يسعى معه فى أعماله ومعه متعلق بمحذوف دل
 عليه السعى لانه لا تصلة المصدر لانه لا يتقدمه
 ولا يبلغ فأن بلغوهم لم يكن معاً كانه قال فلما
 بلغ السعى فقبل مع من قبله معه وتخصيصه
 لأن الابن اكمل فى الرفق والاستصلاح له فلا
 يستعجه قبل أو أنه ولأنه استوجبه لذلك
 وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة (قال يابنى
 انى أرى فى المنام انى أذبحك) يحتمل أنه
 رأى ذلك وأنه رأى ما هو تعبيره وقيل انه رأى
 لله التروية أن قائلاً يقول له ان الله بأمرك
 بذبح ابنك فلما أصبح روى أنه من الله أو من
 الشيطان فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف
 أنه من الله ثم رأى مثله فى الليلة الثالثة فهم
 بخبره وقال له ذلك ولهذا سميت الايام الثلاثة
 بالتروية وعرفة والنحر والاطهر أن المخاطب
 اسمعيل عليه السلام لانه الذى وهب له اثر
 الهجرة ولأن البشارة باسحق بعد معطوفة
 على البشارة بهذا الغلام ولقوله عليه الصلاة
 والسلام أنا ابن الذبيحين فأحدهما جده
 اسمعيل والاخر أبوه عبد الله فان عبد المطلب
 نذر أن يذبح ولذا ان سئل الله له حفر زمزم أو
 بلغ نبوءة عشر الماسهل الله عليه أقرع فخرج
 انهم على عبد الله ففداه بمائة من الابل ولذلك
 سنت الدية مائة ولأن ذلك كان بمكة وكان قرناً
 الكسب معلقين بالكعبة حتى احترق فامعها فى
 أيام ابن الزبير لم يكن اسحق نمة

والضمير فى قوله للسبق وعده لله أو لإبراهيم على أن الضمير مضاف للمفعول انتسق الضمائر والظاهر أنه لما
 أمره بالذهاب تكفل به دايته وليس فيمما ذكره نسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال
 ذلك فى أمر دينوى وهذا فى أمر دينى فلذا تناسب الجزم فيه بل للتفاوت بين مقاميهما أو ذلك كان قبل
 البعثة بخلاف هذا والظاهر أن التوقع ليس ناشئاً من تردد فى الاجابة بل تأذيب مع الله أن لا يقطع عليه بأمر
 قبل وقوعه وقد صدر مثله عن نبيصا على الله عليه وسلم فى قوله عسى أن يهدينى ربى وهو أرفع الرسل عليهم
 الصلاة والسلام (قوله وبه هبلى من الصالحين) تقديره ولدا من الصالحين وحذف لاله الهبة
 عليه فانها فى القرآن وكلام العرب غلب استعمالها مع العقلاء فى الاولاد كقوله وبه هبلى يشاء المذكور
 ولذا سمي هبة وموهبة وأما قوله ووهبنا له أخاه هرون فن غير الغالب أو المراد هبة نبوته لادانه وهو شئ
 آخر (قوله ولقوله فبشرناه الخ) وجه دلالة باعترافاً بآيات من فخره فانه انما يقال مثله فى حق
 الاولاد وكفى يعرف الخطاب شاهد عليه كافياً قبله فلا رد عليه أنه لادلالة فيه على ما ذكر ولا ينجبه دفعه
 بأنهم من نسب البشارة على الدعاء فانه لا يجدى دون ما ذكرناه وأيضاً يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب
 خاص (قوله وبأنه ذكر) لاختصاص الغلام وقوله يبلغ أو أن الحليم بضم فسكون أى البلوغ بالنسبة
 المعروف فانه لازم لوصفه بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة اذ قبل ما وجد فى الصبيان سعة صدر
 وحسن صبر وعضاء فى كل أمر ويجوز أن يكون من قوله غلام فانه قد يتخصص بما بعد البلوغ وان كان
 ورد عاماً أيضاً والعرف كذا كره الفقهاء وقوله ويكون حليماً معطوف على يبلغ وهذا من منطوقه
 وقوله وهو مرأق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا يتوهم عدم مناسبتة لما قبله مع أنه أغلى وقوله
 تشهد عليه أى تدل على ما ذكر فيهما (قوله فلما وجد الخ) بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدر اعراب
 وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا به وجوده وقوله لان صلة المصدر الخ وكذا أعماله وعرفا قيل أيضاً
 ومن اغتر ذلك فى الظرف فجعله متعلقاً به من غير تكاف (قوله فان بلغوهم لم يكن معاً) ولوتعلق به لدل
 على ذلك وهو غير صحيح وأما قول بالقيس أسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله باعتراف دلالة على التبعة
 وان لم يصد زمان تلبسهما بالفعل لانه أول ما به حال أو فيه مضاف مقدراً أى اسلاماً مع دعوته وهذا أيضاً جار
 هناك بأن يقدر حال من فاعل بلغ أو فيه مضاف مقدراً أى مع ترتبه فن قال المعنى ليس عليه لم يصب ذلامان
 منه وقوله فقبل معه أى سعى معه لكن تقدم البيان خلاف الظاهر وقوله فلا يستعجه الخ فالمراد بيان
 أو أنه وأنه فى غضاضة عوده كان فيه ما فيه من رصانة العقل ورزانه الحليم حتى أجاب بما أجاب فأنه تبيان
 الواقع مع ما ذكره فى الوجه الذى بعده بيان استجابة دعائه (قوله يحتمل أنه رأى ذلك) أى رأى فى منامه
 أنه فعل ذبحه فحمله على عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى أن رؤياهم تقع بعينها أو رأى ما به بذلك
 وقوله روى أى فكر وتأمل فى ذلك ليعلم أهو روحانى أم شيطانى وقوله وقال له أى قال إبراهيم عليه الصلاة
 والسلام لابنه (قوله والاطهر الخ) اختلاف فى هذه المسئلة مشهور ولكن الصحيح انه اسمعيل عليه
 الصلاة والسلام للوجه الذى ذكرها المصنف وقوله اثر الهجرة أى هجرته الى الشام وهى أول هجرة لله
 وكان رزقه قبل كبر سنه بخلاف اسحق (قوله أنا ابن الذبيحين) قال العراقى لم أقف عليه (قلت) فى مستدرك
 الحاكم عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه أعرابي
 فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابس أهلك المال وضاع العيال فعد على مما أفاء الله عليك يا ابن
 الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره فى المواهب والشفاء وهذا
 يكتفى لشبوه حديثاً فانه قوله ونعله وتقريره وقوله ان سئل الله له حفر زمزم لانها كانت اندرس أثرها لما
 خلت مكة عن الناس بعد جرحهم كإفصل فى السير وقوله أو بلغ الخ شك من الراوى وهو الصحيح لأن عبد الله
 لم يولد عند حفر زمزم وقوله فخرج الخ هى قصة طويلة طواها المصنف وقوله ولأن ذلك كان بمكة يعنى
 ولم يخرج لها اسحق ومن يقول هو اسحق وعليه أهل الكتاب يقول النحر بالارض المقدسة فلا يسلم هذا

(قوله ولأن البشارة باسحق الخ) يعني في قوله تعالى في هود فيسراها ما اسحق ومن وراء اسحق يعقوب منه
 أى من اسحق فظاهرة اقترانهم في البشارة بهما كما هو المتبادر وان أمكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد
 قصة الذبح كما مر فاذ اشتر بالولد وولد الولد دفعة كيف يتصور ويحيى ذات الولد من احسان قبل ولادة يعقوب
 منه وكاتبه يوسف الى يعقوب غير ثابت بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تأويل ابن الذي يبين بأنه قد
 يطلق على الم والم وقوله بنسخ النبأ أى من انى وهو ظاهر وقوله احتراق أى حين حاسر هاتى زمن ابن
 الزبير رضى الله عنهم ما الحجاج ومن قال هو اسحق يقول الذبح بالشام وعند النخبة وكاتبه يعقوب الى
 يوسف عليهما الصلاة والسلام حين أخذ أخاه ووقع في النسخ اسرا عيل الله بالاضافة لان اسرا عيل بمعنى
 الصفة وقدمت أن معناه صفرة الله فلا وجه للاضافة منه الا على التجريد وقيل ان في الدلالة على كونه
 اسحق أدلة كثيرة وعليه حمل أهل الكتاب ولم ينقل في الحديث ما يعارضه فعله وقع مرتين مرة بالشام
 لاسحق ومرة بمكة لاسحق (قوله من الرأى) يحتمل أنه بيان لكون يرى من الرأى ويحتمل أن يكون بيانا
 لما في النظم ويعلم منه تفسير ترى أبصار هو على قراءة الفتح من الرأى والقصد المشاورة ماذا من دعول مقدم
 وقوله وهو حتم أى الذبح لانه يوحى أو ما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال ابنه افعلى ما تؤمر وقوله بفتحها
 أى التاء وبالخلاص فتحها أى الرأى وقيل انه اتسنت لمشاورة أولاد ذبحه مما يرض قيل والامر فيه سهل
 وضم التامع كسر الرأى على حذف مفعوله أى ترى اياه من الصبر على الضم والتنعى فالمعنى ما يسهل فطارك
 وفكرتك (قوله أى ما تؤمر به الخ) يعنى أن ما موصولة حذف عائده ليعلم ما حذف الباء مفعلى بنفسه
 كقوله * أمرتك الخ فاذل ما أمرت به * أو حذف ماعا وماصدريه والامر بمعنى المأمورية لانه المفعول
 ولا حذف فيه ثم ان الحذف بعد الحذف كالحذف على الجواز فانه يجوز اذا شاع الأول حتى التحق بالحقيقة
 وينسج في غيره والحذف الأول سائغ كفى اليت المذكور فكأنه متعدد بنفسه فالحذف فيه كأنه واحد فلا
 ينافي هذا ما مر في قوله لا يسهل من الى الملا الاعلى من منع المصنف اجتماع حذفين فانه ليس على اطلاقه
 واذا جاز حذف جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى القول بأن المنوع كونه حذفاً قايماً
 فلا ينسج سماعاً على طريق الندرة (قوله على اواذ المأمور) يعنى أن الامر يعنى المأمور كالطهور والامام
 لما يظهريه ويؤتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثير ما يراد به
 ذلك كما مر فلا يراد أن المصدر المؤول لارادته الحاصل بالمصدر كقيل وقوله والاضافة الى المأمور اراد
 بالاضافة معناها اللغوى يعنى أنه كان الفعل المجهول فيه مسنداً الى الجار والمجرور وأصله بما يؤمر به فأنشد
 الى ضمير ابراهيم وهو المأمور ويجوز أن من غير حذف فيه وفيه نظر (قوله ولعله فهم من كلامه الخ) لان قوله
 تؤمر يقتضى تقدم الامر وهو غير مذكور فاما أن يكون فهم أن معناه انى أمرت بذلك أو رؤيا الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وحى فهمى فى معنى الامر والفرق بين الوجهين أنه فهمه على الاول من كلامه وعلى
 الثانى من عزمه على ما لا يقدم مثله عليه بدون أمر والبقطة بفتح القاف وتسكن للضرورة كما فى قوله
 فالعيش نوم والمنية بقطة * والمرء بينهما خيال سارى

(قوله وانما ذكر بلفظ المضارع) الدال على الاستمرار التجدد لتكرار الرؤيا كما مر وقوله سنجدنى
 أى لا يقع منى ما تنشاء وقوله على قضاء الله أى كل ما قضاه ذبحاً كان أو غيره فهو أعم من الاول (قوله
 استسماً) أى انقاد أو طاعاً فيكون لازماً وما بعده على أنه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده
 بالرفع بدل من ضمير التثنية أو فاعل لفعل مقدوم مقصر لقوله سلماً وقوله وقد قرئ بهما أى باستسماً وسلماً
 وقوله وأصلها أى الافعال الثلاثة وفي نسخة أصلها والاوى أولى وقوله فانه الخ توجيها لاستعماله
 للخلاص بأنه لسلامته من النزاع (قوله صرعه على شقه) أصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع
 كتره ثم عم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه أحد جانبي الجهة كما أشار اليه وقوله كبه على
 وجهه الخ مرضه لان قوله على الجبين يأباه ولذا خطأ الكندى أباً الطيب المتنبى في شرحه لقوله

ولأن البشارة باسحق كانت مقسومة بولادة
 يعقوب منه فلا يناسبها الامر بذبحه من احسان
 وما روى انه عليه الصلاة والسلام مثل أى
 النسب أشرف فقال يوسف صديق الله بن
 يعقوب اسرا عيل الله بن اسحق ذبيح الله بن
 ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف
 ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ولزوائد
 من الرأى وما روى أن يعقوب كتب
 الى يوسف مثل ذلك لم يثبت وقرأ ابن كثير
 ونافع وأبو عمرو بفتح الياء فيهما (فانظر
 ما ذاترى) من الرأى وانما مشاوره فيه وهو
 حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله
 فثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم
 وليوطن نفسه عليه فيكون ويكتسب المثوبة
 بالانقياد له قبل نزوله وقرأ حمزة والكساف
 ما ذاترى بضم التاء وكسر الراء خالصة
 والباقون بفتحها وأبو عمرو وعيل قصة الرأى
 وورش بينين والباقون بالخلاص فتحها
 (قال بآب) وقرأ ابن عامر بفتح التاء افعلى
 ما تؤمر أى ما تؤمر به فز فاذ نفعه أو على
 الترتيب كما عرفت أو امرتك على ارادة
 المأمورية والاضافة الى المأمور ولعله فهم من
 كلامه انه رأى انه يذبحه ما موراه أو علم ان
 رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون
 عليه الا بأمر ولعل الامر به فى المنام دون
 البقطة لتكرار مبادرتهم الى الامتثال أدل
 على كمال الانقياد والاخلاص وانما ذكر بلفظ
 المضارع لتكرار الرؤيا (ستجدنى ان شاء الله
 من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله
 وقرأ نافع بفتح الداء (لما استسماً) استسماً
 لا امر الله أو سلماً الذبيح نفسه وابراهيم ابنه
 وقد قرئ بهما وأصلها سلم هذا الفلان اذا
 خلع فانه سلم من أن ينازع فيه (وتله للجبين)
 صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض
 وهو احد جانبي الجهة وقيل كبه على وجهه

وخل زيان تحقيقه * ما كل دام جبينه ساجد

فقال السجود على الجبهة لآعلى الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة على عرف العائقة والصلح انسان
جبينان يكسنان الجبهة هذا قول أهل اللغة ولم أر من نقل هذه اللفظة انتهى إلا أنه لا مانع من اطلاقه على
الجبهة للجمهورية وعلى كل حال لا يخرج عن الضعف وقوله بإشارته أى صرعه على وجهه بإشارة ورأى من
إنه حتى لا يتطرق للآخر برفق قلبه ويجوز ولذا نقول العائقة عين لا تنظر وقلب لا يحزن وقوله تغير ابرق
كان الظاهر برفق وفى نسخة برفق أى للتغير لا للولد وهى أحسن لسلامتها من التكلف وقوله ولكن ذلك أى
الموضع الذى تله فيه وأضره لعله من ذكر الأرض ومنى يجوز صرفه وعدمه وقوله على مسجده أى مسجد
منى وذكره باعتبار المكان واللام فى قوله للجبين كما فى يجوزون للأذان وقوله * وخزصر بعاليدين وللقم *
ليان ما خزصر عليه وليست للتعدية (قوله وجواب لما محذوف) مقدر بعد قوله صدقت الرواية وليس هو
ناديها والواو زائدة فيه لما فى حذفه من البلاغة لا يهاهم أنه مما لا نقي به العبارة كما أشار إليه بقوله كان ما
كان الخ ونادوه = ان بواسطة ملك وتصديقه الرواية بالبدل وسعه وان لم يقع مارآ بعينه وألان الرواية
تؤول وصدقها وقوع تأويلها ووقوعها بعينها ليس بلازم وعدم قطع السكين لأن القطع يخلق الله فيها
عادة وقد لا يخلق أولانه قلب حذها ولأن مذهبهم جعل الله عليه صفحة من نحاس لا يراها كما قيل (قوله
تعليلا لأفراج تلك الشدة) أى أن الله فزج كبرهم مما فهم ما من الاحسان والخيرات الحسان وليس
تعليلا لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما لوهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهم متعلق بتعليق (قوله
واخرج به من جوز النسخ قبل وقوعه) أى الفعل كما نسخت الحسين صلاة فى حديث الاسراء وهذا مذهب
كثير من الأصوليين ومن خالف فيه من المعتزلة وغيرهم أوله والخلاف فى المسئلة على وجهين هل يجوز
النسخ قبل الوقوع والتمكن منه أو يجوز قبل الوقوع اذا تمكّن منه وما نحن فيه من قبيل الثانى لتمكنه
من النسخ ولذا لم يذكر المصنف وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فإن الأول لم يقل به أحد غير الكرخى
(قوله ولم يحصل) أى الذبح أو المأو به فيكون نسخا لم يقبل وقوعه مع التمكن منه والفائدة فيه الابتلاء
واختبار المكلف فى اقتياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فائدة فيه وحجة الفريقين مفصلة فى أصول الفقه
لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لأنه رفع الحكم لا إلى بدل وهذا لم يحصل قائم مقامه
ونظيره بناء وجوب الصوم فى حق الشيخ القانى عند وجوب القدية عليه فعم أنه لم يرفع حكم المأو به وفى
التوقيع فان قيل هب أن الخلف فلم مقام الأصل لكنه استلزم حرمة الأصل أى ذبحه وتحريم الشئ بعد
وجوبه نسخ لا يحال لرفع حكمه قبل أن نل كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة
ذبح الولد ثابتة فى الأصل فزال بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون
ثبوتها نسخا للوجوب اهـ (قلت) هذا بناء على ما تقر من أن رفع الإباحة الأصلية ليس نسخا أعلا أنه
نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا إباحة ولا تحريم الا بشرع كما قرره فيكون رفع الحرمة الأصلية نسخا
واذا كان رفعها نسخا أيضا يبقى الإيراد المذكور من غير جواب على ما قرره فى شرح التحرير (قوله الذى
يتم فيه المخلص من غيره) يعنى أن المين من أبائه المتعدى وقوله أو المحنة البينة على أنه من اللازم وذكر
الصعوبة لأن معنى تبين البينة ظهوره وبها لا لاشارة إلى أنها صفة جرت على غير من هى له كما لوهم لانه
لا يحال له (قول بما يذبح) إشارة إلى أن ذبح بالكسر صفة معنى ما يذبح وكونه بدله هو معنى القضاء وقوله
فيم به أى بما يذبح الفعل المقصود من قربان وهو ارفقة الدم بقطع الاوداج لله وذكره عظيم الحجة لانه
مطالب فى الاضاحى وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله من نسله الخ ترجيح لكونه
اسم عيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذلك العزالية أو ولد كرمها وشعر اسم جسد بركة
معروف وقوله سنة أى فى رمى الجمار وروى أنه اتما رى الشيطان اذ تعرض لهما (قوله والغادى على
الحقيقة الخ) لانه المباشر لكنه جعل مجازا يعنى أمرنا وأعطينا أو أمده الى الله مجازا ويجوز كونه

بإشارته كى لا يرى فيه تغير ابرق فلا يذبحه
وكان ذلك عند الصخرة عني أوفى الموضع
المشرف على مسجده أو المنهر الذى ينحرفه
اليوم (ونادى به أن يا ابراهيم قد صدقت
الرواية) بالعزم والاتبان بالمقدمات وقدرى
أنه أمر السكين بقوة على حلقه مرارا فلم تقطع
وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق
به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما
وشكرهما لله على ما أنعم عليه ما من دفع الله البلاء
بعد لوله والتوفيق بما لم يوفق غيرهما للملأه واظهار
فضله سبحانه على العالمين مع حرمان الثواب
العظيم الى غير ذلك (انا كذلك نجزي المحسنين)
تعليلا لأفراج تلك الشدة عنهم بما أحسانهم
واخرج به من جوز النسخ قبل وقوعه فانه
عليه الصلاة والسلام كان ما. ورا بالذبح
لقوله يا أبت أفعلم ما قرر ولم يحصل (ان هذا
لهو البلاء المين) الابتلاء المين الذى يتميز فيه
المخلص من غيره أو فدينا مذبج) بما يذبح بدله
فيم به الفعل (عظيم) عظيم الجثة مين
أو عظيم القدر لانه يقضى به الله نيا ابن نبى
وأى نبى من نسله سيد المرسلين قبل كان كبشا
من الجثة وقيل وعلا أهبط عليه من شير
وروى أنه هرب منه عند الجرة فرماه بسبع
حصيات حتى أخذه فصارت سنة والقادى
على الحقيقة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وانما قال وفديناه لأن الله أهبط له والامر
به على التعزوفى القداء أو الاسناد

استعارة ممكنة أيضا وفائدة العدول عن الأصل تعطيه (قوله واستدل به الحنفية الخ) وكذا انقله القرطبي
عن الامام مالك وكذا لو نذر قتله كما قاله الحصان ولو نذر ذبح عبده لاشئ عليه وعند أي يوسف لاشئ عليه
في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل حرام وكفارة كفارة بين وقال أبو حنيفة انه في شرع ابراهيم
عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نكحها فليس معصية وقوله وليس فيه أي فيما ذكر من
النظم ما يدل على أنه كان نذرا من ابراهيم حتى يستدل به وأجيب بأنه ورد في التفسير المأثور أنه نذر ذلك
وهو في حكم النص ولذا قبل له لما بلغ أو ف بنذر له بأنه اذا قامت الشاة مقام ما أوجب الله عليه علم
قيامها مقام ما يوجب عليه نفسه بالطريق الاولى فيكون ناسبا لدلالة النص فتأمل (قوله لعله طرح عنه
انا) اذ لم يقل انا كذلك كما في غيره قال في درة التنزيل لما كان قوله انا كذلك مخزى المحسنين نذرا لاجل
امارة على التمام لم يذكرنا كما في غيره لتقدم ذكر هذه القصة مؤكدة به تأكيد أغنى عن اعادته هنا وللإشارة
الى أن هذه القصة لم تتم فلذا لم يعبر فيها بما جعل مقطعا هذا يحصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المصنف
يشير اليه (قوله مقضيات بؤنة مقدرا كونه من الصالحين الخ) لما لم يكن في حال البشارة وجودا ولا
نياما من الصالحين أو له عبادا كالتوجد المقارنة باعتبار التقدير والقضاء الازلي فتقارن الحال صاحبها على
هذا التقدير وتنضح الحال كما يستحصل لك وقوله من الصالحين حال أيضا (قوله ولا حاجة الى وجود المشر
به وقت البشارة) رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولا بد فيه من تقدير
مضاف أي بشرناه بوجوده اسحق نبيأ أي بأن يوجد مقدرا نبوته وهو العامل في الحال لافعل البشارة
وبذلك صار نظيرا دخلوها خالدين مع الفرق البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود فلذا
أول بمقدرين بخلاف حال البشارة اذ لم يكن موجودا فيشكل حاله وقطره الطيبي بأن الحال حالية ووصف
يقضي تقترن الموصوف والوصف عند اشائه كما صرح به السكاكي وردته المصنف بوجهين الاول أن
وجوده ليس بالازم وانما الازم مقارنة معنى العامل لا تصافه بمعنى الحال موجودا كان أو لا فلا حاجة لما
ذكره من التقدير والثاني أنه على تسليم ما ذكره لا يكون نظيرا لادخلوها خالدين فانهم حال الدخول
مقدرين للخلود وهذا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصالح وقال المدققي الكشف فيه بحث فانه
نظيره في أنه حال مقدرة وأن التقدير مقارن لوجود ما وقع نيما حاله ولفظ مقدرا الذي قدره في الحال
المقدرة اسم مفعول قائمه به ولا يجب أن يكون اسم فاعل وهو القائل وهذا يقتضي الحال المقدرة وأما
التخصيص بهذا أو ذا الفعل حسب المعنى والمقام ثم أن تقدير الوجود لا يحمي عنه وان لم تكن الحال
مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدره زيد فبني بشرناه باسحق بوجوده لا بحالته فاذكره
في الكشف لا بد منه وما جئ اليه القاضى لا يغني عنه (أقول) قد أطال الشراح هنا من غير طائل
والتحقيق أن الأصل في الحال أن تقارن العامل في الوجود باعتبار معناها المراد منها سواء كان حقيقة أو
مجازا في زمان من أحد الأزمنة الثلاثة الدال عليه العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد أنها مجاز
عن معنى مقدرا بل هو مجاز أول أو مجاز في النسبة الحالية والمصنف لما جعله بمعنى مقضيا ومقدرا بصيغة
المفعول أي في تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما صرح به في حله عليه فقد أخطأ وانما هو يجوز كما مر
بجعل ما قدر كلفقارن فتقولهم مقدرا سواء كان اسم فاعل أو مفعول إشارة لذلك وما ذكره المصنف من أن
المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه يلزمه أن يكون نحو وضعته أمه مربية له فلا ليس منه لان
المولود لا يكون مقدرا والمقدر غيره الا أن يجعل استعدادة بمنزلة تقديره وهو تعسف فاذا ذكره كلام مغشوش
ثم أن مقارنة الحال ان أريد بها مقارنة جزء ما فالدخول يقارن أول الخلود وان أريد بمقارنه جميعه لزم
أن يكون نحو ممررت به راعيا حال مقدرة ولا فائز به اللهم الا أن يراد مقارنة كل جزء أو جزء معتبر منه
وفيه ما فيه ثم أن قوله في الكشف أن البشارة تتعلق بالمعاني دون الذات ان أراد أنه انما يستعمل كذلك
فالواقع خلافه كبشر أحدهم بالاشئ وبشر بولد فان قال انما يصح تقدير ولادة ونحوه من المعاني فهو محل

واستدل به الحنفية على أن من نذر ذبح ولده
لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه (وتركا
عليه في الآخرين سلام على ابراهيم) سبق بيانه
في قصة نوح عليه السلام (كذلك مخزى
المحسنين) لعله طرح عنه انا اكتفاء بذكره مرة
في هذه القصة (انه من عبادنا المؤمنين) ويشيرناه
باسحق نبياما من الصالحين) مقضيات بؤنة مقدرا
بكونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا
حالين ولا حاجة الى وجود المشر به وقت
البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط

* (مطلد لئال المقدرة) *

التراع فلا وجه له (قوله وجود المبشر به الخ) أي الخارجى وعدل عن وجود الحال الى وجود المبشر به
الاخص للإشارة الى عدم لزومه هنا بل لزومه لانه لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريقه فان يكون
الحال حلية قائمة بالمحلى غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ قدأ وضغناه بما لا مزيد عليه وقوله فلا حاجة
الى تقدير الخ قد مر تحقيقه وأن ادعاه في الكشف أن الحاجة ماسة له لوجهه وما قيل من أن تعلق
البشارة بالآيمان ادعائية للمبالغة ولا منع منه على أن الوجود عين الماهية عند الاشاعة والمراد الحاجة
له في حل الاشكال لا يسمي ولا يغني من جوع مع أنه لا حاجة له لما عرفت وقوله لا اعتبار بالمعنى وقع في نسخة
للاعتبار بالمعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعنى أن الشرط تعالى التفسير باسحق مقارنا للمقصود
بالحال من القضاء والتقدير لكفايته فيه (قوله ومع ذلك لا يصير نظير الخ) رد على الزمخشري فيما مر
وقد عرفت أنه غير صحيح وأنه مبنى على أن مقدر المقدر بانه اسم الفاعل لأن المقدر ذى الحال فلا يتوجه
عليه أن التطير في مجرّد كونه حالاً مقدرة وان اختلف المقدر فيها لانه غير مسلم عنده وقوله فإن الداخلين
كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بأن الصواب مقدرين لأن المقدر كان وهو من
سهو النسخ (قوله ومن فسر الغلام باسحق الخ) يعنى في قوله فبشرناه بغلام بناء على أنه الذي يجعل
البشارة الاولى بولادته ثم انه بعدها وبعد قصة الذبح والقدا مبشره بنبوته ثلاثا تكرار البشارة ويكون الامر
بذبحه مع كونه سميحاً نبياً وأما الانبياء عليهم الصلاة والسلام منافيها كما احتج به من قال انه اسمعيل لكنه
خلاف الظاهر لانه كان الظاهر أن يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقديره أن يوجد نبيا لا يدفعه أيضاً لأن
التقدير خلاف الظاهر أيضاً وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة أيضاً لمقارنته كما توهم لأن نبوته بعد ذلك
وكون المقصود الحال وذكر اسحق تعييناً لاسمه وتوطئة لما بعده فيقول الكلام الى التبريد بنبوته ووصفه
بالصلاح الذى طلبه مع أنه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده (قوله وفي ذكر الصلاح الخ)
توجيه لانه لا يليق وصف الانبياء بالصلاح ولولم فينبغى تقديمه على الوصف بالنبوة ثلاثا بما عرفت بأن الصلاح
ضد الفساد ولذا اقرب بل في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد يقابل بالسي كافي قوله عملا
صالحا وآخر سينا وهو في الاستعمال يختص بالافعال كما قاله الرافض فذكر بعدها هنا تعظيماً لثان الصلاح
حيث جعل من صفات كل الانبياء وأما تأخيرها الى أنه غاية النبوة وتيجتها الاختصاصه بالافعال والمقصود
من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعنى في جميع من عاداه وفي
جميع أفعاله لتكون بأمرها صالحة وهو من أعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل (قوله على
ابراهيم في أولاده) الظاهر أن التعميم الاقبح حسن ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظاً ومعنى اذ سياتى
الكلام لملاح ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع أنه لا يتشبه على القول بأنه اسحق كما مر وأعاد على مع اسحق
اشعاراً باستقلاله في التبريك والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لأن أولاد اسحق كلهم من بني اسرائيل وأيوب
من نسل عيص بن اسحق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله قرئ وبزكا أي من التفعيل بالتشديد
للمبالغة وقوله محسن في عمله فلا يقدر له مفعول وقوله على نفسه عداه يعنى لتضمنه معنى متفضل ويدخل
في المعاصي ظلم الغير وقوله مبين إشارة الى أن غيره قبلما يتلو منه فلذا لم يذم به (قوله البليغ في بيانه)
هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة وهما مأخوذان من زيادة البنية وقوله ابن ياسين وقع في نسخة
ماسين بالميم ولا أدري محتملها وكأنه محرف من بنيا مبن فان ماسين ليس بعبارة وقوله وقيل ادريس فأحدهما
اسم الآخر لقب ومترضة لأن الظاهر تغيرهما وأما كون الظاهر ذكره قبل نوح فبضمه نظر وقوله وفي
حرف أي أي قراءة ايليس همزة مكسورة بعدها يا آخر الحروف ما كنه وأخرى بعد اللام ساكنة وقيل
انها مفتوحة وسين مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية فروى عنه الوصل والقطع والثانية أشهر
حتى قال الهادي انه قال بغير همز يعنى لاتهمز لالاف التي قبل السين كما في كاس فقه مواءمته الوصل ولم
يرده ورده صاحب النشر وقال انه خطأ وهذا ما على انه يابس دخلت عليه أل أو على أنه الياس فقلعوا

بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به لا اعتبار بالمعنى
به فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملاً
فيه مما مثل وبشرناه بوجود اسحق أي بأن
يوجد اسحق بنيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير
تقديره فادخلوها خالدين فإن الداخلين كانوا
مقدرين خلودهم وقت الدخول واسحق لم
يكن مقدر نبوته نفسه وصلاحيها حيثما يوجد
ومن فسر الغلام باسحق جعل المقصود من
البشارة نبوته وفي ذكر الصلاح بعد النبوة
تعظيم لشأنه وإيماء بأنه الغاية لها تضمنها
معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق
(وركا عليه) على ابراهيم في أولاده (وعلى
اسحق) بأن أخرجهما من صلبه أنبياء بنى
اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب وأفضنا
عليهم بركات الدين والدنيا وقرئ وبزكا (ومن
ذريتهما محسن) في عمله وعلى نفسه بالآيمان
والطاعة (وظالم لنفسه) بالكفر والمعاصي
(مبين) ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على أن
السب لا أثر له في الهدى والضلال وأن الظلم
في أعقابهم لا يعود عليهم بما يقصه وعيب
(ولقد مننا على موسى وهرون) أنعمنا
عليهما بالنبوة وغيرهما من المنافع الدينية
والدنيوية (وتجيناهما وقومهما من الكرب
العظيم) من تغلب فرعون أو الغرق
(ونصرناهم) الضمير لهما مع القوم (فكانوا
هم الغالبين) على فرعون وقومه (وآتيناهما
الكتاب المبين) البليغ في بيانه وهو
التوراة (وهديناهما الصراط المستقيم)
الطريق الموصل الى الحق والصواب (وتركا
عليهما في الآخر) بن سلام على موسى وهرون
أنا كذلك فجزى المحسنين انهما من عبادنا
المؤمنين سبق مثل ذلك (وان الياس بن
المرسلين) هو الياس بن ياسين سبط هرون
أخي موسى بعث بعده وقيل ادريس لانه قرئ
ادريس وادرس مكانه وفي حرف أي رضى
الله عنه وان ايليس وقرا ابن ذكوان مع
خلاف عنه بحذف همزة الياس (اذ قال
لقومه ألا تتقون) عذاب الله

فيه لجمته (قوله أتعبونه) على أن الدعاء بمعنى العبادة وهو طلب الخير بعينه المشهور وقوله صم
كان لاهل بك الخ ظاهره أن الصم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم بونس ولا مانع لكونه لهما حق يقال
انه تحريف وظاهره أيضاً أن البلد لم تسم قديماً بعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله أتدعون بعض
البعول أي الارباب والمراد الاصنام فالتكثير لبعض فيرجع لما قيل قبله (قوله تعالى وتذرون أحسن
الخالقين) لا يراد عليه أن يفعل يضاف له من جنسه وخلق الله بمعنى الإيجاد وخلق العباد كسبهم
وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لأن المراد أعظم من يطلق عليه ذلك بأي معنى كان كما قاله الأمدى وقوله
وتتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيه والمراد بتركه ترك عبادته ولم يقل أو تتركون طلب الخير منه كما في
به تدعون قبله اكتفاء بما علم مما سبق بل لأنهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله إذا أصابهم مصيبة دعوا الله
مخلصين ونحوه وقال وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبه ومجانسته لما قبله لأن مثله من الصيغة المستكففة
غير ممدوح عند البلغاء ما لم يجيء معقوباً بطريق الاقتضاء ولذا ذم الفقهاء من يقول مثله فقالوا

طبع الجنس فيه نوع قيادة * أو ما ترى تأليفه للأحرف

على أن المناسب هذا دونه لأن مثله ربما ألبس على من يقرأ من المصحف دون حفظ من العوام وأيضاً يدع اغما
استعملته العرب في الترك الذي لا يذم تركه لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمى مفارقة الناس بعضهم
بعضاموادة دون موازنة ويذكر خلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الودور هي قطع العملة
الحقيرة كما أشار إليه الراغب وهذا مما لا يريه قبه وأما ما قيل من أن الجناس ونحوه من المحسنات فهو
مناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتهويل فحاله يقوله أحد سوا مع مخالفتها للمعقول والمنقول
أما الأول لانه لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكر وأما الثاني فلأنهم قالوا لم يقع الجناس التام في القرآن إلا
في موضعين في قوله ويوم تقوم الساعة بقسم المجرمون بالبشوا غير ساعة وقوله يكاد سنابرقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهاران في ذلك لعمرة لا ولي الابصار جمع بصيرة وصيرة وهما في المقام الذي زعم أنه غير
مناسب وكذا ما قيل إن دع أمر للترك قبل العلم وذو بعده كما نقل عن الرازي فإنه لا يساعده اللغة والاشتقاق
فالوجه ما سمعته وأغما طلائع الكلام لما ذكره المتصنفون وهم يحسبون أنهم يحسنون (قوله وقد أشار
فيه) أي في قوله أحسن الخالقين إلى المقضي للانكار على من ترك عبادته وهو خالق عظيم إلى خلافه ثم
صرح بما أو ما إليه أولاً للاعتناء به بقوله الله ربكم الخ فإن من كان رباً لهم ولا يأتهم هو الحقيقي بتوحيده
بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب أي نصب الثلاثة على أنه ما يدل من قوله أحسن الخالقين وغيرهم
قرأ بالرفع على أنه مبتدأ وخبر أو خبر مبتدأ محذوف وربكم عطف بيان أو بدل منه (قوله مخصوص
بالشعر عرقاً) أي في العرق العمام وأوجب استعمال في القرآن لاشعاره بالخبر والقهر وقوله من الواو أي
في قوله فكذبوه وقوله لفساد المعنى لأن ضمير محضرون للمكذبين فاذا استثنى منه اقتضى أنهم كذبوه ولم
يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه أنه إذا لم يستثن من كذبوا كانوا كلهم مكذبين فليس فيهم مخلص فضلاً
عن مخلصين وما ذكركم قيل عليه انه لا ساد فيه لأن استثناءهم من القوم المحضرين اعدم تكذيبهم
على ما دل عليه التوضيف بالمخلصين لأن المكذبين والمعنى واحد ورد بأن ضمير محضرين للمكذبين لا للقوم
فلا وجه لما ذكر أصلاً كما مر وتعبق بأن ضمير محضرين للقوم كصبر كذبوا والذي غزه القاء وهي انما تفيد
ترتيب احضار القوم على تكذيبهم فالما ل واحد ولا يخفى أن اختصاص الاحضار بالعذاب بعين كون ضميره
للمكذبين لا لالمطلق القوم فان لم يسلمه فهو أمر آخر لكن اختصاصه صرح به السمرقندي وغيره وهذا انما هو
على تقدير الاتصال (قوله كسيناه وسنين) وجه الشبه بينهما أن الأول علم غير عربي تلاعبوا به فجعلوه
بصيغة الجمع أو أن زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى كافي الكشاف لافي الوزن والالكان - حقه أن يقول
كذلك وميكائيل واختار هذه اللغة على هذا رعاية للفاصلة (قوله وقيل جمع له) على طريق التغليب
باطلاقه عليه وعلى اتباعه وقومه كما يقال المهالبة للملب وقومه وضعفه بجماد كره النحاة من أن العلم إذا

قوله لقوله إذا أصابهم الخ إذا نظرف لقوله
دعوا وليس من مقول القول كما لا يخفى اه
معصية

(أتدعون بعلاً) أتعبونه أو أتطلبون الخير
منه وهو اسم صم كان لاهل بك من الشام
وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك وقيل
البلع الرب بلغة لبن والمعنى أتدعون
به من البعول (وتذرون أحسن الخالقين)
وتتركون عبادته وقد أشار فيه إلى
المقضي للانكار المعنى بالهزمة ثم صرح به
بقوله (الله ربكم ورب آبائكم الأولين)
وقرأ حزة والكسائي ويعقوب وخض
بالنصب على البذل (فكذبوه فانهم
فحضرين) أي في العذاب وانما أطلقه
اكتماء بالقرينة أولان الاحضار المطلق
مخصوص بالشعر عرقاً (الاعباد الله المخلصين)
مستثنى من الواو لأن الآخرين سلام على
المعنى (وتركنا عليه في الآخرين وسنين وقيل
ال ياسين) لغة في الياس كسيناه وسنين وقيل
جمع له مراد به هو واتباعه كالمهلين لكن فيه
أن العلم إذا جمع يجب تعريفه باللام

جمع أو نفي وجب تعريفه بالالف واللام جبر المافاته من العلية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن
الحاجب في شرح المفضل فالاعتراض بأن النفاة اتخذ كروه فيما إذا قصد به مسماة أصالة وهذا ليس منه
وهم وإنما رد هذا على من لم يجعل لام الياس للتعريف أكن هذا غير متفق عليه قال ابن يعيش في شرح المفضل
يجوز استعماله نكرة بعد التنسيع والجمع ووصفه بالنكرة فهو زيدان كيمان وزيدون كيمان وهو مختار
عبد القاهر وقد أشبعوا الكلام عليه في المفضلات (قوله أو المنسوب) معطوف على قوله أي قبل أنه
جمع الياسي تخفيف يحذف ياء النسب لاجتماع الياء في الجر والنسب كما قيل أجمعين في أجمعين
كأمر تحقيقه في الشعراء وضعفه بقلته والتباسه بالياس إذا جمع وان قيل حذف لام الياس من قبل
للا لباس للملز وقوله ملبس بكسر الباء وقعهاموقع في اللبس والاشتباه وأيضا هو غير مناسب للسباق
والسباق إذا لم يذكر آل أحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله لانها في المصنف أي العتافي رسم
مختصلا في هذه القراءة لأن لا يطلق على الأولاد كآل محمد (قوله والكل لا يناسب الخ) أي ما ذكر بعد
قوله وقبل أما الأول فلذلك تبعه أي بعدون اسمه وأما الثاني فإنه انما يذكر السلام عليهم أنفسهم بعد
خصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله إذا الظاهر الخ وعلى غير الأول لم يعد عليه وعليه فعوده على آل وان
كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لغير نكتته وقوله سبق بيانه أي في الشعراء (قوله متاجر كم) جمع
خبر زمان التجارة أو محل التجارة والمراد طرق متاجر كم وسدوم بالادال المهملة والمجدة بلدة قوم لوط عليه
الصلاة والسلام وقوله ومساء فالمراد بالليل أوله لأنه زمان السيرة لوقوعه مقابل الصباح وقوله وأنها را
وليس لآبائ ويل الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما أن يقول الثاني أو الأول وقدم الأول لأنه تأويل عند
الحاجة له وقوله ولعلها الخ توجبه للتضييع على الوجه الأول بأنها وقت الارتحال والتزول في الغلب
وهي وإن كانت منزلا لا تحتد فهي عز أيضا ونحت بالتوجه لأنه أرجح ولذا قدم وضمر وقت لمقر به سدوم
وكذا ضمير لها فلا وجه لما قيل حقه التذكير قيل ولو أتى على ظاهره لأن ديار العرب لمزها يسافر فيها
في الليل إلى الصباح خلا عن التكلف في توجيه المقابلة وقوله أفلا تعقلون قيل تصدبره أنتظرون فلا
تعقلون وهو على أحد القولين ويونس مثل النون ولكنه لم يقرأ بالفتح (قوله هرب) فرة بعض
المفويين بينهما بأن الأباق الهرب من غير خوف وكذا فعل وقوله بغير إذن به على خلاف معتاد الانبياء
كما في هجرة نينا على الله عليه وسلم إلى المدينة فإنه لم يهاجر حتى أوحى إليه كذا ذكر في حديث الهجرة
وقوله حسن اطلاقه لأنه استعاره شبه خروجه بغير إذن به بإباق عديم سده أو هو من استعمال المقيد
في المطلق والأول أبلغ وقيل الأباق القرار حيث لا يهتدى إليه طالب وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه
فاستعبره فطر هذا القيد وهو أن سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض أهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد
بكونه لا يهتدى إليه أنه يحتاج فاصدا أن لا يجد من طلبه ولا يهتدى على قصده فلا يفي أن الأباق يوجد
كثيرا كما هو وقوله ففزع أي فرميت القرعة وبهذا استدلل من قال بعشر وعينها و غير فزع ليونس عليه
الصلاة والسلام وأهله للفتك والمراد بأهله من فيه (قوله وأصله المزلق) بصيغة المفعول أي الواقع
زلقه فاستعبر للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله ههنا عباد آتو وكان عندهم أن السفينة إذا كان فيها
آبى أو مذهب لم تسر وكان ذلك بدجلة وقوله من اللقمة أي مستعار من لثنتها (قوله داخل
في الملامة) يعني أن بناء الفعل للدخول في الشيء نحو أحرم إذا دخل الحرم وقوله وآت بما يلام عليه
يعني أن الهمة فيه للصبر ونحو أعتد البعير أي صار ذا غدة فهو هنا لما في ما يفتق اللوم عليه صارذ اللوم
ومفعوله محذوف وهو نفسه وقوله ملين نفسه يعني الهمة فيه التعبدية ومفعوله محذوف وهو نفسه كقدم
وأقدمته كذا ذكره النحاة في معاني أفعال وقوله وترى بالفتح أي يفتح جملة الأولى وكان قياسه معلوم لأنه
واوى ولكن لما قلبت ياء الجهر وكلم جعل كالأصل فحل الوصف عليه ومنسوب بمعنى مخلوط ومنشوب

أو المنسوب إليه يحذف ياء النسب كالأجمعين
وهو قليل ملبس وقرأ تافع وابن عامر ويعقوب
على إضافة آل إلى ياسين لانها في المصنف
منفصلة لان فيكون ياسين أما الياس وقيل محمد
عليه الصلاة والسلام أو القرآن أو غيره من
كتب الله والكل لا يناسب قلم سائر النصوص
ولا قوله (أما كذلك فيجزي الحسنين أنه من عبادنا
المؤمنين) إذا الظاهر أن الضمير لياس (وأن
لوطا من المرسلين إذ قضيته وأهله أجمعين إلا
محمدا في القاريين ثم دمرنا الآخرين) سبق
بيانه (وانكم) يا أهل مكة (لتزورن عليهم)
على منازلهم في متاجر كم إلى الشام فإن سدوم
في طريقه (مصحف) داخلين في الصباح
(وبالليل) أي ومساء وأنها راو لولا ولعلها
وقفت قريب منزل يترجم المرء فحل عنه صباحا
والقاصد لها مساء (أفلا تعقلون) فليس
فيكم عقل فتعبرون به (وأن يونس من المرسلين)
وقرى بكسر النون (أذا بقى) هرب وأصله الهرب
من السبل لكن لما كان هربه من قومه بغير
إذن ربه حسن اطلاقه عليه (إلى الفتك
المشعور) المملوء (فاهم) فزع رجع أهله
(فكان من المدحضين) فصار من المفلولين
بالقرعة وأصله المزلق عن مقام الظفر وروى
أنه لما وعد قومه بالهذاب خرج من بينهم قبل
أن يأمره الله به فركب السفينة فوقفت
فقالوا ههنا عباد آتو فافزعوا فخرت القرعة
عليه فقال أنا لا بقى ورمى بنفسه في الماء
(فالتقمه الحوت) فالتهمه من اللقمة (وهو
ملين) داخل في الملامة أو آت بما يلام عليه
أو ملين نفسه وقرى بالفتح مبنيا من ليم كسب
في منشوب

محول على شيب البناء للمفعول (قوله المذاكرين الخ) يعني انه من سجع اذا قال سبحان الله والكثرة
تستفاد من جعله من المسبحين دون أن يقال مسجها كما مر أن قولك فلا من العلماء أبلغ من عالم الجحله
عريصا فيهم منسوب اليهم ومثله يستلزم الكثرة لأن معنى سجع لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال انه
لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره أي من غير اعتبار القيد الذي بعده وقوله من المصلين قال ابن
عباس رضي الله عنهم ما كل ما في القرآن من التسبيح فهو بمعنى الصلاة ومرضه لانه تجوز من غير قرينة
والاصل الحقيقة (قوله حيا) ولا يشافيه ما ورد من أنه لا يبقى عند النفخة الاولى ذوروح لانه مبالغة
في طول المدة مع أنه في حيزه فلا يرد رأسا أو المراد بوقت البعث ما يشمله لانه من مقدما منه فكانه منه اما
على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من أن يبقى مع نبضة الحوت ميتين من غير تسليط السلام عليهما والحث على
اكثره لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوضع به دون النبوة ونحوها وقوله أقبل عليه أي على الله
وأضمر لعلمه من السابق والظاهر أن قوله ومن أقبل الخ عطف على قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتأييد
ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حث أي فيه مضعون هذا وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر
ثم انه قيل ان قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهر تفسير أهل اللغة له بالقامة وأما قوله لبثتم في الارض عدد
سنتين فجاز وأما دلالة على أن هلاك النفخة لا يميم حيوانات البحرية فقام حوت منها ان سلم لا يدل على عموم
ما ذكر (قوله بأن حملنا الحوت على انقله) أي ربه من جوفه واخرجه وما كان الناجية حقيقة
الحوت ولكن ذلك بسبب ما أوجده الله فيه من الحمل عليه أشار بقوله حملنا الخ الى أن اسناده مجازي
وما وروى لا ينافي قوله نادى في الظلمات كما توه لانه بمجرد رفع رأسه لا يخرج بها كما لا يخفى وليس رفع رأسه
ليتم دخول الماء جوفه حتى يقال السلك لا يحتاج للمثبل لثلاث تنصرفه وتختنق وقوله صار بدنه الخ
يدل على ضعف القول الاول (قوله مظلة عليه) كأنه تصور له في الاستعلاء ونوجبه لذكره على
واشارة الى أنه حال من شجرة قد تمت لتكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين اشهر أن الشجر ماله
ساق ولكن ما وقع في هذه الآية وفي حديث البخاري شجرة التوم يدل على خلافه قال الكرماني العانة
تخصص الشجر بماله ساق وعند العرب كل شيء له أرومة تبقى فهو شجر وغيره نجسم ويشهد له قول أفصح
الفصحاء اهـ ولأن تقول أصل معناه ماله أرومة لكنه غلب في عرف أهل اللغة على ماله ساق وأغصان
فاذا أطلق تبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على أصله وهو اظاهر فما قيل يعمل
أن الله أنبت ما على ساق لتظهر خرافة العادة تعمل في محل لا مجال للرأى فيه (قوله من شجر الخ) هو معنى
يقطين كما يدل عليه اشتقاقه وبفعل من نادرا الاوزان والديان بضم الال المهملة وتشديد الباء الموحدة
والمذ ويقال دبة بالهاء القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لرقه جلده بكنهه
في بطن الحوت يؤذيه الذباب أذى شديدا فلفظ الله به هذا وقوله انك تصب القرع الخ أما محبة للقرع
فتسببه للبخاري ولكن هذا الحديث لم يخرج الحفظ واضلغة الشجرة له لا ملازمة المذكورة وقوله
يغطي الخ على الاخبار لانه ليس في الورق أكبر منه وكونه على الجميع كما قيل لا يخلو من تكلف وضجر عليه في
لا يقع عليه اللورق وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف تسميته يقطين وينوي بكون مكسورة بعد هاء
ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو ألف اسم الموصل أو قرية بقرها وهي قرية يونس عليه الصلاة والسلام
(قوله والمراد به ما سبق من ارساله الخ) في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف فهو عطف على قوله وان
يونس الخ على سبيل البيان لدلالته على استدعاء الحال وانتهائه وعلى المقصود من ارسال وهو الايمان
واعترض بينهما بقصته اعتناء به لغير انبها وقد اذكر أدب وأورد عليه أنه يأتي عن حله على الاول الفاء
في قوله فأتوا وأجيب بأنه تعقيب عرفي نحو تزج قوله وأقرب منه أنها للتفصيل أو السببية وقوله
أو ارسال فان الخ أورد أن المروي أنهم بعد مفارقتهم وأوال العذاب أو خافوه فأتوا فقولنا فأتوا
في النظم يأتي عن حله عن ارسال ثان الآن يكون المقرون بحرف التعقيب ايمان مخصوص وأنه تأويل

(قوله لانه كان من المسبحين) المذاكرين الله
كثيرا بالتسبيح مدة عمره أو في بطن الحوت وهو
قوله لا اله الا أنت سبحانك ان كنت من الظالمين
وقيل من المصلين (البث في بطنه الى يوم يبعثون)
حيا وقيل ميتا وفيه حث على اكثر الدكر وتظيم
اشأنه ومن أقبل عليه في السراء أخذ يديه
عند الضراء (فنبذناه) بأن حملنا الحوت على
انقله (بالعراء) بالمكان الخالي عما يغطي به من
شجرا ونبت وروى أن الحوت ساوم مع السفينة
رافعا رأسه حتى يتنفس فيه يونس ويسبح حتى
اتتهوا الى البر فلفظته واختلف في مدة لبثه
فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة
وقيل عشرون وقيل أربعون (وهو سقيم)
عما ناله قيل صار بدنه كبطن الطفل حين يولد
(وأبنتا عليه) أي فوقه مظلة عليه (شجرة
من يقطين) من شجر ينسبط على وجه الارض
ولا يقوم على ساقه بفعل من قطن بالمكان اذا
أقام به والاكثر على انها سكك الدباب
غطته بأوراقها عن الذباب فإنه لا يقع عليه
ويدل عليه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انك تصب القرع قال أجل هي شجرة آخى
يونس وقيل التين وقيل الموز يغطي بورقه
ويستظل بأغصانه ويفطر على ثماره (وأرسلناه
الى مائة ألف) هم قومه الذين هرب عنهم
وهم أهل ينوي والمراد به ما سبق من ارساله
أو ارسال ثان اليهم

أخلصوا الايمان وجدوده لان الاول كان ايمان بأمر وقوله أو الى غيرهم قبل هو متعلق بقدر لا معطوف
على قوله اليهم لان قوله ثان يأباه وقاياته نظر (قوله في مرأى الناظر) لما كانت أو والشك وهو محال على
علام انحبوب وجهه بأنه ناظر الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم أو أن الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة
كما يقال هم ألف وزيادة وجوزاً أيضاً أن تكون أو اللانها من غير اعتبار الناظر لفكته أو بمعنى بل أو الواو
كما قرئ به وأما كون المكافين بالفعل مائة ألف والمراهقون الذين بصدد التكليف زيادة ولذا عطف به
بالفعل فع أن المناسب له الواو وتكلف وركب وأقرب منه أن الزيادة بحسب الارسل الثاني وناسبه صيغة
التعدد وان كان اختيارها للغاظة وهو معطوف على جملة أرسلنا بتقديرهم يزيدون لا على مائة بتقدير
أشخاص يزيدون أو تجريد المصدرية فانه ضعيف (قوله فصدقه أو وفقدوا الايمان به) متعلق
بالايمان وقوله بمحضه متعلق بمجددوا وهو بعد ما آمنوا بعبثته بعد ما رأوا آمارات العذاب كما قيل نعا
لبعض المفسرين ويرد عليه أنه اذا نزل العذاب أو بدأ نزوله لا يصح الايمان لانه ايمان بأمر فاما أن يكون
ما ذكر قبل معانية العذاب فلا اشكال أو بعده فيجوز أن يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه وبقينهم لا قصد دفع
العذاب وهو لا هم الذين أخبر الله عنهم أنهم لا يتفعهم الايمان بعد العاينة كما صرح به السمرقندي
أو يكون هذا المحض صاهي ولا لقوله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا وكشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتفسير
الاول على الوجه والثاني على تكرير الارسل (قوله لم يختم قصته الخ) أي بقوله وتركه عليه
في الاخرين سلام الخ والكبريض ففتح جمع كبرى وقوله أو اكفاء الخ قيل تخصيصه ما بالاكفاء محتاج
لخصص فهذا الجواب لا ينبغي عاقبه فينبغي الاكتفاء بالاول ودفعه ظاهر لانهم لما تأخر ذكرهما قرأه
فكان الاستغناء به عن سلامهما ظاهر وكيف يصح الاقتصار على الاول والبأس ليس من أولى العزم
وأصحاب الشرائع الكبر (قوله معطوف على مثله في أول السورة) وهو قوله فاستفتهم أنهم أشد خلقا
الخ والقائه في المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدروه وهذه عاطفة تعقيبية لانه أمرهم ما من غير الخ
لكنه أورد عليه أنه فيه فصل طويل ان لم يتبع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النسخة الفصل بجملة في نحو
أكلت لما وأضرب زيداً وخبراً بالثبوت بل سورة وأشار المصنف رحمه الله الى جوابه تعالى بالختم
بأن ما ذكره النسخة في عطف المقدرات وأما الجمل فلا استقلالها بمقتضى ذلك وهذا الكلام لما تعاقبت
معانيه وارتبطت مبانيه أخذنا بعضها ببعض حتى كانت كل واحدة لم يعبدها بعد فقال بالابلاغه
من القصص موصولا بعضها ببعض الخ واتصالها بأول السورة كاتصال المعطوف لان عظيم خلقه كأدل
على الخسران على تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على منبى الولد مناسب للرد على منكرى البعث أتم
مناسبة والسائل والمسؤل منه والامر فيهما متحد

وليس يضرب البعدين جنسونا • اذا كان ما بين القلوب قريباً

وأما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عدا لقريش والمراد أحد احبارهم ممن يوثق به من
أهمهم أو كتبهم أي ما منهم أحد الا نزهه تعالى عن أمثال هذا حتى يونس عليه الصلاة والسلام في بطن
حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستغنى من لم يره فلما شعر به هذا جعل استغناءه
سؤال علماء أمته والنظر في محضه فليت شعري بماذا يجيب لو قيل له ما دعا لهذا المضيق حتى ارتكبت
ما لا يليق وعدي الاستغناء بعن وهو يتعدى بنى لما فيه من معنى التفتيش (قوله جار المابلاغه) من ذكر
الانبياء وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة وشامة الانكار ليعتبروا بهم وتفصيل ملاممة كل جملة
لما بعده ما مفصل في شرح الطيبي فان أردت فانظره وقوله ثم أمر الخ عطف بتم والنزى في النظم العطف
بالفاء فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشف فكأنه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصددياته ناسب
هنا ثم وقوله هو لا يعنى به القاتلين والتجسيم وما بعده بدل من ضلالات والتجسيم من التوالد لانه من
خواص الاجسام وقوله تجوز البنات وقع في نسخة الفناء بدله لان التوالد لبقاء النوع وانما يطلب من

أو الى غيرهم (أو يزيدون) في مرأى الناظر أي
اذا نظر اليهم قال هم مائة ألف أو أكثر والمراد
الوصف بالكثرة وقرئ بالواو (فآمنوا)
فصدقه أو وفقدوا الايمان به بمحضه (فتغناهم
الى حين) الى أجلهم المسمى ولعله انما يختم
قصته وقصة لوط بما ختم به سائر القصص بفرقة
بينهما وبين آيات الشرائع الكبر وأنى
العزم من الرسل أو اكفاء بالتسليم الشامل
لكل الرسل المذكورين في آخر السورة
(فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون)
معطوف على مثله في أول السورة أمر رسوله
أولاً باستفتاء قريش عن وجه انكارهم
البعث وساق الكلام في تقريره جازاً لما بلاغه
من القصص موصولا بعضها ببعض ثم أمر
باستفتائهم عن وجه القسمة حيث جعلوا الله
البنات ولا تسهم البنين في قولهم الملائكة
بنات الله وهو لا زادوا على الشر لضلالات
آخر التجسيم وتجوز البنات على الله

يجوز عليه فناء الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك النسخة لا تناسب ما بعده من قوله فان
الولادة الخ فانه تعليل للزوم التجسيم والقضاء وقوله وارفعهم ما لهم اذا اختاروا الذكور واد البنات وقوله
ولذلك أي لزيادتهم على الشرك بضلالات وقوله انكار ذلك الخ أي اتخاذ الملائكة نساء لا ما زادوا
ولا ما ذكره في التجسيم والتفصيل والاستهانة كجليل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره في حريم
والجوعول مما ينقطع له السموات منها الولد والمراد به الآث وان أطلق فيضمن الامور الثلاث ولا يشك
عليه شيء وأيضا القائلون هم هؤلاء الا لازم لهم ما ذكر (قوله والانتكار ههنا الخ) أي في قوله فاستقنهم
وقوله الاخيرين وفي نسخة الاخرين وهما جعل أو وضع الجنسين له والاستهانة بالملائكة وقوله هذه الطاقة
يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حين قالوا
عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه سائر المشركين وكذا اخبرهم ما من الضلالات
كالتجسيم وقوله لا اختصاص الخ أي لم يميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل الخ متعلق بقوله
مقصود والمعادل هو المفعول الأول لجعل والثاني سياقي وقوله عن التفسير يتعلق بالاستهانة في
نسخة على بدل عن وهي أظهر أي جعل مبنيا عليه للاعتناء به اذ قيل أهو عن مشاهدة أو حجة وهو المفعول
الثاني وما بعده لانه قصد به لفظه سواء كان جعل معلوما أو مجهولا وظاهره أن أم متصلة وقد قيل الاولى
أن تكون منقطعة بمعنى بل لان الاولى تعين أحد الامرين وقد قالوا بما وفيه نظرك لانه لا يجوز عن
نوع من الخفاء وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط يطول شرحه فربا بنا الاعراض عنه أولى فعيما ذكرناه
كفاية لمن كان على بصيرة والله الموفق للسداد وسلك طريق الرشاد (قوله واختصاص علم المشاهدة الخ)
لم يؤت الضمير في قوله مع أنه في الظاهر للمشاهدة لتأويلها بالنظر ولأن تأييد المصادر غير معتبر وقوله من
نوازم ذاتهم أي ليست الاثنية لازمة للملكية لزوماً بيناً وغير بين ذهناً أو خارجاً اعني تعلم ويحكم بها
لانها معلومة بالضرورة والاستدلال وليذكر في ما يدل عليها من طريق البرهان لتلايكون من تلقى الركبان
لا اكفاء كما قيل (قوله مع ما فيه) أي في ذكر المشاهدة من الاستهانة بهم كما اذا أخبر بعض السفلة عن
فعل سلطان قتل له أ كنت عنده لم اقل وفرط الجهل لقطعهم بحال يروى قطع من هو يرى ومسيح منه
والاشعار معطوف بالواو لا بأو حتى يعترض عليه بأنه لا منافاة بينهما مع أنه على تقدير صحته الهاوجه كما أشار
اليه في الكشف وقوله تعالى واد الله قراءة العاتية على لفظ الماضي مسند لله وقري بالاضافة كما ذكره
المصنف رحمه الله وقوله لعدم ما يقتضيه الخ متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بقولون بعد
تعلق من افكهم به تكلف حمله عليه صدارة اللام وتأخير المصنف رحمه الله وقوله قيام ما يقتضيه ذكره مع
ما قبله مع أن الثاني مفعول عن مع ما يقتضيه في تكذيبهم (قوله فيما يتدينون) أي به يتقدمونه دينام مطلقا
أو في هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول أي مولود يستري فيه الواحد المذكور وغيره ولذا وقع هنا خبرا
عن الملائكة المقدرة على هذه القراءة وقوله استفهام انكار أي على القراءة المشهورة به من مفسوخة هي
حرف استفهام حذف بعدها همزة الوصل وقوله كسر الهمزة أي همزة الوصل اذا ابتدئ بها في إحدى
الروايتين عن نافع (قوله على حذف حرف الاستفهام) لدلالة أم وان كانت منقطعة غير معادلة لها
لكثرة استعمالها معها فتكون من كلام الله وقوله على الاثبات للاستفهام لانه خبر فيدل على اثبات مضمونه
وابداً من ولادته بحتمل أنه بدل جله من مفرد كقوله

الى الله أشكروا أن بالشام حاجة * وأخرى يصري كيف يجتمعان

على ما ذكره النضار ويحتمل أنه أبداً من جله الملائكة ولداً لله لكن اقتصر على جزئها المصريح به ليشمل
القراءتين وفي الكشف وهذه القراءة وان كان هذا محتملاً انتهى ضمنية والذي أضعها ان الانكار قد اكتشف
هذه الجملة من جانيها وذلك قوله وانهم لكاذبون مالكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد أوقعها
دخيلة بين فسيين وأيده من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة أي انهم لكاذبون تريد اضعاف الانباء المقررة

لنفي

فان الولادة مخصوصة بالاجسام الكائنة
النفاسة وتفضيل أنفسهم عليه حيث جعلوا
أوضاع الجنسين له وأرفعهم ما لهم واستهانتهم
بالملائكة حيث أشروهم ولذلك كثر الله تعالى
انكار ذلك وأبطاله في كتابه من ارا وجعله
مما تكاد السموات يتفطرن منه وتشتق الارض
وتختر الجبال هذا والانكار ههنا مقصور على
الاخيرين لا اختصاص هذه الطاقة بهم ولأن
فسادها مما تذكره العاتية يقتضي طبايعهم
حيث جعل المعادل للاستهانة عن التجسيم
(أم خلقنا الملائكة انا واهم شاهدون) وانما
خص علم المشاهدة لان أمثال ذلك لا يعلم الا به
فان الاثنية ليست من لوازم ذاتهم ليمكن
معرفة بالعقل العرف مع ما فيه من الاستهانة
والاشعار بأنهم لقرط جهلهم يتنوبه كاتهم
قد شاهدوا خلقهم (ألانهم من افكهم ليقولون
ولداً لله) لعدم ما يقتضيه وقام ما يقتضيه (وانهم
لكاذبون) فيما يتدينون به وقري ولداً لله
أي الملائكة ولده فعل بمعنى مفعول يستوي
فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (أصطفى
البنات على البنين) استفهام انكار واستبعاد
والاصضاء أخذ صفة الشيء وعن نافع
كسر الهمزة على حذف حرف الاستفهام
لدلالة أم بعدها عليها وعلى الاثبات باضمار
الأنول أي لكاذبون في قولهم أصطفى أو ابداله
من ولادته

لنفي الولد عن أصله مؤكدة لذلك فان وجهتها هذه خرجت عن كونها مينة للافك وصارت كأنها مجوزة
للولادة المذكورة مطرقة لصديقهم لوقالوا يعني أن تكذيبهم في كونه اختار البنات يوهم أنه لا تكذيب
لونسبوا له اختصار البنين فلا يكون جملة أنهم الخ مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف على
مراده قال بعد ما قال كيف تصير مجوزة للولادة بعد قوله من أفكهم وتقديعه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ
عنه ولسان الحال يقول له سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

لكن ما ذكر كله على طرف الختام ولذا لم يلتفت له المصنف رحمه الله أما قول الزمخشري دخيلة بين نسيين فعلى
ما يقوله المصنف رحمه الله هي منكورة لا بد الهامنه أو جعلها متعلقة بالكذب وإرتباطها من جهة الأعراب
أتم ارتباط فهي نسيية بين نسيين وأما ما تخيله القائل فبني على أنه أريد بالولد المعنى العام وليس كذلك
بل المراد به البنات لانه المقصود هنا تصديره بقوله ألبك البنات لانه محل القباحة والفحاشة التي نقيت
ونفي الولد مطلقا مما يشبهه فيه عقلا ونفلا فانه لم يلد ولم يولد واسكن السياق هنا غيره ولكل مقام مقال
وماذا بعد الحق الا الضلال (قوله ما لكم الخ) التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله فأتوا التعجيز والاضافة
للتهم (قوله ذكرهم باسم جنسهم الخ) هذا بناء على أن الجن والملك جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد
وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان من كثرة كنهها الدخا فيهم من الشياطين وهم شرد وتورد وما كان
من صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكونون هموا بذلك لاستتارهم عن عبوتنا فيكون تخصيص الجن
بأحد نوعيه تخصيصا طارئا لتخصيص الدابة وعلى الاصل ما هنا اذ المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس
أيضا أن نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه آخر يكون الاستثناء عليه متصلا وقوله
وضعا أي حطالزيتهم وتحقير الهم في هذا المقام لافي أنفسهم كما إذا سوى أحد المالك ببعض خواصه فقال
اتسوى بيني وبين عبدي وأذا ذكره في غير هذا المقام وقوله وكاه (قوله وقيل قالوا الخ) فيكون المراد
بالنسب المصاهرة روى عن أبي بكر أن المشركين لما قالوا الملائكة بنات الله قال لهم فن أمهاتهم قالوا
سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله اخوان هو كقول المانوية في برزdan وأهرمن (قوله
ان فسرت) أي الجنة بغير الملائكة أما إذا فسرت بها كما مر فلا انهم لا يعبدون وهذا شامل لتفسيرها
بالشياطين أو بالاعمم منهم ومن الملائكة والمراد بالانس المعهودون وهم الكفرة والأاعم ووجه علمهم
ظاهرا لا أنهم يعلمون أن كل عاص معذب وان كانوا أنفسهم وأن اسناد النسب اليه معصية (قوله ان فسرت
الضمير) في أنهم بما يسمي المخلصين كتفسيره بالانس مطلقا وهذا قيد للاتصال قيل ولو قال ان فسرت الضمير
بما يسمي كالمطيعين كان أولى لأن من الجن مخلصين أيضا وإذا استثنى من واوصفون فالظاهر الانقطاع
لانه ضمير الكفرة وعلى الاتصال وعمومه فيه تفكيك الضمائر (قوله فأتكم الخ) الفاء في جواب شرط
مقدرا أي إذا علمتم هذا وإذا كان المخلصون ناجين وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تأخير كاسيأتي وقوله
ضمير لهم أي الكفرة وقوله الامن سبق اشارة الى أنه استثناء مفرغ من مفعول فاتنين المقدرا أي أحدا
وقد سبق الكلام على قوله في علمه فتذكره والمخاطب الكفرة والغائب الآلهة والضمير على هذا في عليه الله
وهو استعارة من قولهم قتل امرأته أو غلامه عليه إذا أفسده وهو متعلق بفاتنين تضمنه معنى الاستيلاء
وقتن مثل كذرت في استعماله بعلى في هذا كما أفاده صاحب الكشف (قوله ويجوز أن يكون وما تعبدون
الخ) ذكر فيه جارا لله ثلاثة أوجه أن يكون ضمير عليه لله أي ما أنتم ومعبودكم بفاتنين عليه أحد الا
أصحاب النار أي مفسدون عليه بالاغواء وهو الذي قدمه المصنف أو الواو في وما تعبدون بمعنى مع أماسا إذا
مسد الخبر نحو وان كل رجل وضيعته أي انكم مع آلهتكم وأنتم قرأوهم لا تبرحون تعبدونها
أو غير ساذ كقوله

فأنك والكاتب الى علي * كدابة وقد علم الاديم

والضمير على الوجهين لما يعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذ لم يتقدم فعل أو ما في معناه لانه انما يشترط ذلك

(ما لكم كيف تحكمون) بما لا يرتضيه
عقل (أفلا تذكرون) انه منزوع عن ذلك (أم
لكم سلطان مبين) حجة واضحة
نزلت عليكم من السماء بأن الملائكة بناته
(فأتوا بكتاكم) الذي أنزل عليكم (ان كنتم
صادقين) في دعواكم (وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا) يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم
وضعا منهم أن يلقوا هذه المرتبة وقيل قالوا
ان الله تعالى صاهر الجن فخرجت الملائكة
وقيل قالوا الله والشياطين اخوان (ولقد علمت
الجنة انهم) ان الكفرة والانس والجن ان
فسرت بغير الملائكة (لمحضرون) في العذاب
(سبحان الله عما يصفون) من الولد والنسب
(الاعباد الله المخلصين) استثناء من المحضرين
منقطع أو متصل ان فسرت الضمير بما يبعثهم
وما يبعثهم ما اعتراض أو من يصفون (فأتكم وما
تعبدون) عودا الى خطابهم (ما أنتم عليه) على
الله (بفاتنين) مفسدين الناس بالاغواء (الا
من هو صال الجحيم) الامن سبق في علمه أنه من
أهل النار ويصلاها لا محالة وأنتم ضمير لهم
ولا آلهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب

إذا نصب على أنه مفعول معه أما إذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد وينع منه أيضا كون ما قبلها منصوب كما هنا فإنه يعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون سادسة وهو الذي ذكره المصنف هنا وعلى الثالث الخبر ما أنتم الخ ولم يتعرض له المصنف وكأنه رأى أن الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم إذا جاءت الواو بعد مبتدأ أو اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط أن يكون مدلوله لا الواو وكقتران وإذا كان الضمير لما تعبدون فقبله مضاف مقدر رأى على عبادته (قوله لما فيه من معنى المقارنة) المستفادة من المعية المرادة من الجمعية كما مر وقوله سادسة الخبر كقولهم كل رجل وضيعته أى مقرون وضيعته أى مقرون فحذف لدلالة الواو وما بعدها على المحصوية وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل بأن الخبر ليس مع حتى إذا قامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة سادسة مسته ولو قيل التقدير كل رجل مقرون وضيعته أى هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة به كما تقول زيد قائم وعمر وحذف مقرون وأقيم المعطوف مقامه بقى البحث في حذف خبر المعطوف وجوباً من غير سادسة قال الرضى ويجوز أن يقال إن المعطوف أجرى مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره ولا يظهر أن الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شئ وكلام المصنف مؤيد للاشكال أذ ليس فيه ما يدفعه كما قيل وقوله قرناه هو الخبر المحذوف وقوله لاتزالون تعبدون هي المقارنة وقوله ما أنتم الخ إشارة إلى أن الضمير عليه راجع لما يتعلق بفاتنين لتضمنه معنى باعثن يجعل المضمين أصلاً والمضمين فيه قيداً وحالاً واليه أشار بقوله على طريق الغيبة (قوله وقرئ صال بالضم الخ) هي قرينة سادسة عن الحسن وخرجت على ثلاثة أوجه أن يكون تقديره صالون حذف النون للاضافة ثم واصلوا لالتقاء الساكنين واتسع الخط اللفظ لم يرسم وضمير الجمع لم باعتبار معناها كما أن هو باعتبار لفظها كما أشار إليه المصنف (قوله) وتحذف صائل على القلب (المكافى بتقديم اللام على العين ثم حذفها تحقيقاً للضمية حركة اعراب ووزنه فاع فصا معرباً باب (قوله كشاك) بأجر اعرابه على الكاف في لغة وقوله في سائل من قولهم شاكى السلاح للمسلح على قول فيه لاهل اللغة قال ابن السبكي شرح أدب الكاتب شاكى السلاح تأم السلاح وقيل حاد السلاح شبه بالشوك ويقال شاكى بكسر الكاف وضمها في كسر الكاف جعله منقوصاً مثل قاض وفيه قولان قيل أصله سائل قلب كهار واشقاقه من الشوك وقيل أصله شاك من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلاًن فأبدلوا الثاني بالتحفيف وأعلوه اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان أحدهما أن أصله شوك فأنقلب واو ألفا وقيل هو محذوف من سائل كما قالوا جرف هارب ضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك بشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على أن ما ذكره الشيخان مذهب اللغويين قال تعالى شرّاح الكشاف التشبيه في التحفيف بالحذف فقط لافي كون المحذوف لام الكلمة فإنه في شاك عينها لأن أصله سائل قد تمت الكاف في مكان الهمزة (قوله أو المحذوف منه) على أنه اللام كالنسي إذا جرى اعراب على ما قبله كما في يدودم ولم يجعله منسياً لأنه نادر وقوله ما باليت به باله يقال بالام وبالى به ومنه بلا عومباله وباله أى اعتدبه قال في المجمل اشبهه على اشتقاقه حتى سمعت قول أبي الأخيلة

تألى رواياهم هبالة بعدما * وزدن وحول الماء بالجمر برقي

فعرفت أن أصله المبادرة للاستقامة فاصل قولهم لا أبالي به لا أبادر إلى اقتنائه فأنبذه ولا اعتدبه وأصله بالية حذف لامه نسباً منسياً فأجرى اعرابه على لامه فلما لحقته التاء انتقل اليها وكونه كعافية من عافى وهو نظير لوزنه ولكونه مصدر على فاعلة كما ذكره مثاله (قوله حكاية اعتراف الملائكة الخ) على أنه من كلام الله تعالى لكنه حكى بلفظهم وأصله وما منهم وقوله ويحتمل الخ على أن يكون من كلام الجنة بمعنى الملائكة متصلاً بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة أى علمت الجنة أنهم معذبون وقالوا سبحان الله وزنه عمنسبوه له دون الخالصين وقالوا أنكم لا تضلون إلا من هو مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية فكيف

ويجوز أن يكون وما تعبدون لما قبله من معنى المقارنة سادسة الخبر أى أنكم وألهتكم قرناه لاتزالون تعبدون ما أنتم على ما تعبدونه بفاتنين يباعثن على طريق القسنة الاضلالاً مستوجبا للعار مثلكم وقرئ صال بالضم على أنه جمع محمول على معنى من ساقط واو لالتقاء الساكنين أو تحفيف صائل على القلب كشاك في سائل أو المحذوف منه كالنسي كما في قولهم ما باليت به باله فان أصلها بالية كعافية (وما هنا إلا مقام معلوم) حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للارتقاء على عبدتهم والمعنى ما هنا أحد الاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة والاتهاء إلى أمر الله في تدبير العالم ويحتمل أن يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كأنه قال ولقد علمت الملائكة أن المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحان الله تنزيهاً له عنه

تعبودتنا وعبدة جمع عبد ككتابة وفسقة وقوله مقام معلوم في المعرفة أي مرتبة فهو مجاز ويحتمل بقاؤه على ظاهره لأن محال عبادتهم متفاوتة كلاكه الأرض وكل سماء (قوله ثم استثنوا المخلصين) ويتعين حينئذ الاستثناء من واديفسون ومن جوز الاحتمال الآخر وقوله تبرئة لهم منه أي عما نسبوه أو من العذاب أن جوز الوجه الآخر وقوله فيه كان الظاهر فيها أي العبودية وقوله للشقاوة المقدرة لا جبر فيه كما توهم وهو رد على المخشري في قوله الامن كان مثلكم عن علم الله بكفرهم لا لتقديره ولم يتبعه أو لا حيث قال قبيله الامن سبق في علمه كما قيل لأنه لم ينو التقدير فيه وقد قال الطيبي رحمه الله أنه تفسير بالأي حيث فرق بين علم الله وتقديره فالمقتضى لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة وبساعده النظم فتدبر (قوله حذف الموصوف الخ) تبع فيه المخشري في أن مناخير مقدم والمبتدا محذوف للاكتفاء بصفته وهي جلة له مقام معلوم لجره على القاعدة من أنه لا يحذف المنعوت بظرف أو جلة إلا إذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن أو في وما عداه ضرورة أو شاذ في المشهور وقال أبو حيان ليس هذا من حذف الموصوف وأقامة صفته مقامه لأن المحذوف مبتدأ فتقديره ما أحد منا وجلة له مقام الخ خبره إذا الفائدة لا تتم إلا به فلا ينعقد كلام من ما منّا أحد فان أراد أن لا يعنى غيروهي صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة النساء وأيضا فهم منعوا التفرغ في الصفات وعلى هذا يكون واقعها وما ذكره ظاهر ورود وما قيل في دفعه بأنه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منّا أحد متصف بشئ من الصفات الابصنة أن يكون له مقام الخ لا يتجاوز المقصود بالحصر المبالة في اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم أو هو صفة بدل محذوف أي ما منّا أحد إلا أحد له مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما ورد على تفرغ الصفة من أنه لا يصح معنى اذ لا يخلو أحد من صفات متعددة ثم أن أبا حيان رحمه الله قد رأى عدم مؤخر أعنى ما أيضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا يدفعه ولا يلاقيه حتى يدفعه فانه عني أن المقصود بالافادة هذه الجلة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود بالافادة يقع خبرا لانه محط الفائدة فجعله نائبا للموضوع القضية يقتضى أنه مقروغ عنه سبق هنا لا يوضح أو تخصيص وان كان به قصر الجلة كلاما متضمنا للمعنى مفيد وما نقله عن ابن مالك ليس بشئ لأن حذف البديل والمبدل منه مما لا نظيره وأما استشكل الحصر فأظهر من أن يذكر لأن الحصر فيه اضافي في كل مقام يحتمل على ما يليق به فهنا الحصر في صفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التفرغ في الصفات كما يستثنى من أعم الاحوال وما ذكره من تقديم منا الا لازم منه أن لا يكون له موقع وقع في نسخة محزنة له والا فهو صريح بأن أحد مبتدأ ومنا صفة مع أنه يجوز أن يعتبره مقدما فيكون حال الان صفة التكررة اذا تقدمت نصير حال البناء على رأى من يجوز من المبتدا وما عارض عليه به هم معتفون به ولذا جعل المخشري ومن الناس من يقول آمننا حرف الجزية مبتدأ ملامع المعنى كما مر فلا بد مما ارتكبه أبو حيان ليفيد الكلام مع كثرة التفرغ في الاخبار فهو أسلم كما قال أبو بقال القصد هنا ليس افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولذا جعل الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا أحد يتجاوز مقام العبودية لغيرها بخلافكم أنتم فقد صدر منكم ما أخرجكم عن رتبة الطاعة فتدبر (قوله ولعل الاول الخ) يعنى كونهم صافين أنفسهم أو أقدامهم لوقوفهم في خدمة رب العزة كآية عن الانقياد والطاعة ونسيحهم لله تعالى تنزيهه عما يليق به كآية عن المعرفة بما يليق بجلاله والاختصاص المذكور في الواقع لانه لا يدوم عليه غيرهم لأن خواص البشر لا تخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكثرة فلا خفاء في مناسبتها للمقام كما توهم وقوله والمعنى الخ فيه الاحتمالان السابقان كما ذكره بعضهم (قوله كتابا من الكتب التي نزلت عليهم) أي من جنسها ومثلها في كونه من الله لأمثله لقوله فكفروا به أو نفسه لأن الكفر بالقرآن كفر بغيره من الكتب السملوية والمهيمن عليها أي الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث وصفه بذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون هذا تفسيراً أو بدلا من كلمتنا ويجوز أن يكون مستأنفا والوعد ما في محل آخر من

ثم استثنوا المخلصين تبرئة لهم منه ثم خاطبوا المشركين بأن الاقتان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيه لا يتجاوزونها فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (وأنالخص الصافون) في أداء الطاعة ومنازل الخدمة (وأنالخص المسجون) المزهون الله عما يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف وما في ان واللام ونوسط الفصل من التأكيد والاختصاص لانهم المواطنون على ذلك دائما من غير قربة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين والمعنى وما منّا إلا له مقام معلوم في الجنة أو بين يدي الله يوم القيامة وأنالخص الصافون له في الصلاة والمزهون له عن السوء (وان كانوا يقولون) أي مشركو قريش (لو أن عندنا ذكرا من الاولين) كتابا من الكتب التي نزلت عليهم (لكنا عباد الله المخلصين) لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم (فكفروا به) أي لما جاءهم الذكر الذي هو أشرف الاذكار والمهيمن عليها (فصوف يعلمون) عاقبة كفرهم (ولقد سبقنا لكمنا العبادنا المرسلين) أي وعدناهم بالنصر والغاية وهو قوله (انهم لهم المنصرون وان جندنا لهم الغالبون)

قوله لا غلبن أنا ورسلي (قوله وهو باعتبار الغالب) جواب سؤال مقدّر وهو أنه قد شوه غلبة حرب
الشیطان في بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالجملة أو باعتبار العاقبة والمآل وتركه لأنه خلاف الظاهر من
السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتأكيده على تأكيد (قوله والقضى بالذات) لأن الحق والخير هو المراد
لله بالذات وغيره مقضى بالتبع لحكمة وغرض آخر ألا يستحقاق بمصدر من العباد ولذا قيل بيده الخير
ولم يذكر الشّر وإن كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماء كلمة الخ فهو مجاز باطلاق الجزء على الكل أو استعارة
لجعل الشدة ارتباطه بكلمة واحدة وكونها ممكنة تكلف وقد قالوا إنها حقيقة لغوية واختصاصها
بالمقرد اصطلاح لاهل العربية فعليه لا يحتاج الى التأويل (قوله وهو الموعد للنصر) عدل عما
في الكشف من قوله الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من التسامح لأن مدة الكف معنى
لا غاية فالمراد الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة حينئذ ولذا مر منه وفيه نظر
لأنه كان في هادئة الحديبية فلا يلزم نسخة قتال وقوله على ما نبأهم أي من البلاء كأنه يشاهد عم فيه
لقربه وهو حال من مفعول أبصرهم (قوله والمراد بالامر) أي قوله أبصرهم لأن أمره بمشاهدة ذلك وهو
لم يقع يدل على أنه لشدة قربه كأنه حاضر قد أمره وبين يديه مشاهدته خصوصاً اذ قيل ان الامر للمحال
أو للقور وقوله كأن بصيغة الفاعل خبر وقرب خبر بعد خبر وفي نسخة كان قرب بصيغة الفعل فيهما
وهما معنى (قوله ما قضينا لك) لا ما حل بهم لأنه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الآخرة قيل
لوتركه كان أنسب لما قبله وهو إشارة لماسد ذكره في تفسير قوله يصرون الآتي وقوله وسوف للوعيد
لالتسويق والتباعد الذي هو حقيقته لأنها تستعمل في الوعيد للتأخير لا للتأخير لغيره مناسب لمقامه
كما يقول السيد بعده سوف أقسم منك وقرب ما حل بهم مستلزم لقرب نصرته فهو قرينة على عدم ارادة
التباعد منه (قوله نزل العذاب بفنائهم) بكسر الفاء والمدة تفسير للساحة لأنها العرصة الواسعة عند
الدور وقوله شبه بجيش في نسخة شبه بجيش على بناء المجهول أعشبه العذاب بجيش بهجم على قوم وهم
في ديارهم بغتة فيحل بها في الضمير استعارة ممكنة والتزول تخيلية ويجوز أن يكون استعارة تمثيلية كما هو
الظاهر من الكشف وقوله بغتة إشارة الى أن اذا غفانية وقوله بهجمهم عداة بنفسه وهو معتد بعلى
لتضمنه معنى فاجأهم وفي قوله فأنما استعارة ممكنة أو تمثيلية لتشبيه الجيش النازل بجمل بره في ساحة
(قوله وقيل الرسول) أي ضمير نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقرئ نزل أي تخففاً مجزواً وهو
لازم فلذا جعله مسند الباء والمجرور والقراءة التي بعدها بالتشديد وهو معتد فلذا جعل نائب الفاعل ضمير
العذاب وإذا كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لأنه ليس بساحته
الاعلى تأويل ولا يخير لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخلها الله أكبر خرب خبير انما نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين لأن ثلاثه ثمة لاستشهادها والخطاب هنا مع المشركين (قوله فبئس صباح
المنذرين الخ) يعني أن ساء هنامن أفعال الذم والخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام
في المنذرين للجنس لا للعهد لا لشرطهم الشيوع فيما بعدهما ليكون فيه التفسير بعد الإبهام والتفصيل بعد
الاجمال فلو كان ساء بمعنى قبح على أصله جاز العهد فيه من غير تقدير وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل
المشتد من بيت العدو اذا سار للبلد ليجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب متعلق
بمستعار (قوله ولما كثر) في نسخة كثر وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتل والنهب بالعدو
كالأغارة وأصلها السير السريع وتسميتها صباحاً مجازاً تجوزاً بازمان عما يقع فيه كما يقال أيام العرب
لوقائعهم قيل وهذا استطراد لأنه مراد في النظم اذ لا يصح كونه بياناً للاستعارة لوقت العذاب فإنه من ذكر
المقيد واردة المطلق وهو وجه آخر ولو أراد أنه وجه آخر عطفه بأو وقد يقال انه إشارة الى جواز الحمل
عليه ويناسبه جعل بعضهم له في الغارة على خير فتدبر (قوله تأكيده على تأكيد) أي منضم الى
تأكيد آخر يحتمل أن يريد أن قوله وأبصر فسوف يصرون تأكيده لأبصرهم فسوف يصرون وقد

وهو باعتبار الغالب والمقضى بالذات وانما
سماء كلمة وهي كلمات لا تنضمها في معنى واحد
(قوله عنهم) فأعرض عنهم (حتى حين) هو
الموعد للنصر عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم
الفتح (وأبصرهم) على ما نبأهم حينئذ والمراد
بالامر الدلالة على أن ذلك كان قريباً كأنه
قد أمره (فسوف يصرون) ما قضينا لك من
التأجيل والنصرة والثواب في الآخرة
وسوف للوعيد لا للتباعد (أفبعذابنا
يستعجلون) روي أنه لما نزل فسوف يصرون
قالوا متى هذا فنزلت (فأذا نزل بساحتهم)
قالوا متى هذا فنزلت بساحتهم شبه بجيش هجمهم
فأذا نزل العذاب بفنائهم وقيل الرسول وقرئ نزل
فأنما يفنائهم بغتة وقيل الرسول وقرئ نزل أي
على استناده الى الجار والمجرور ونزل أي
العذاب (فساء صباح المنذرين) فبئس
صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس
والصباح مستعار من صباح الجيش الميت
لوقت نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم
والغارة في الصباح وهو الغارة صباحاً وان
وقعت في وقت آخر (وقول عنهم حتى حين
وأبصر فسوف يصرون) تأكيداً على تأكيد

انضم اليه قوله ونقول عنهم حتى حين المؤكد لثله فيما قبل ويحتمل أن قوله نقول الخ تأكيده لقوله ونقول الخ
وقد انضم تأكيده له لتأكيده هو لقوله ولقد سبق فانه مؤكدا لما تضمنه من الوعد ويؤيد الاول كون
الاطلاق بعد التقييد مخصوصا بقوله وأبصر ف سوف يصرون فالظاهر أن التأكيده فيه أيضا (قوله
والاطلاق بعد تقييد الاشعار الخ) متعلق بالاطلاق والاطلاق في أبصر ويصرون اذ لم يذكر له مفعول وقد
ذكر في الاول في أبصرهم لفظا وفي يصرون تقدير الان اقترانه بالمقيد يقتضي تقييده ولكنه ترك للقاصلة
وعوم هذا لا ينافي كونه تأكيده لانه يؤكده بشموله لمعناه أو باعتبار أن المراد منه ما واحد وما ذكر
انما هو نظر للظاهر المتبادر ومنه لا يمكن لايهام تلك النكتة بما قبل انه مقيد أيضا لكنه اكتفى
عن التصريح هنا بما مر غير متجه (قوله ما لا يحيط به الذكر) اشارة الى أنه يقدر له مفعول عام وقد
كان الاول خاصا وبهذا ظهر معنى آخر لالاطلاق والتقييد في كلام المصنف وأصناف المسرة
الخ لف ونشر مرتب ليصرو ويصرون (قوله واضافة الرب الى العزة لاختصاصها به) الذي في
الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الباء داخله في المقصور والمضاف يختص بالمضاف اليه
لا العكس كما ذكره الا أن تجعل الباء داخله على المقصور عليه فان كلامها جائز ولا حاجة الى جعل اللام
للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما ذكر في القامحة وما قاله المشركون
الشريك والولد وعدم القدرة على البعث (قوله اذلا عزة الاله ولما أعزّه) وعزّه من أعزّه فالاختصاص
على ظاهره وقوله أدرج فيه الخ اما السلبية فن التنزيه عما يليق به وهو شامل لجمعها والمذكور وان
كان تنزيها عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة ويدخل في الصفات السلبية عدم
الشريك فبدل على التوحيد وانما صرح به اعتنا به لانه أهمها فلا وجه لما قيل ان قوله مع الاشعار
بالتوحيد غير سديد نهايته أن في تعبيره نوع مسامحة أو يقال لم يدخل فيها وأخذ من اختصاص العزة به
لانه لو كان له شريك شاركه في العزة ففهوم الشركة وللزومه الالهية والصفات النبوية من العزة فان
صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعرفها للاستغراق وتدل عليه كما مر وقيل
كونه ربا ومالك العزة يكون بعد كونه جبا على ما مر يداق اذ راسمها بصيرا والاماتات الربوبية وكونه
ربا النبي صلى الله عليه وسلم الأمور ببلوغ كلامه المتحدى به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات
العزة ولا يخفى ما فيه وقوله على ما أفاض عليهم أي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم بمقتضى المقام
وذكره بعد شامل الانعام (قوله ولذلك أخره عن التسليم) جواب عما يحظر بالخواط من أن الله وحده
أجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو المنهج المعروف في الخطب والكتب بأن المراد
بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه هو النعم ومن أجلها ارسال الرسل الذي هو وسيلة لتخبر الدارين
والباعث على الشئ يتقدم عليه في الوجود لافي الرتبة فلذا قدم ذكره قبل وإيحاء الى أن ثناءه عليهم المتقدم
بمحض فضله لاختصاص المحامد به (قوله والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ) وكيف يسبحونه
أيضا ولا تعلق لهذا بما قبله والاعداد السؤال عليه (قوله وعن علي كرم الله وجهه الخ) أخرجه
ابن أبي حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما متبعة في بكتال بمعنى يحوز وتصرح بحجة في المكيال الا وفي أو هو
ترشيح للاستعارة او مكنية أو تخيلية بأن يشبهه الأجر بما يكال من الغذاء كالبر ويثبت له الكيل
والمكيال تخيلا وقوله من قرأ الصافات الخ حديث موضوع من حديث أبي بن كعب المشهور تحت
السورة والحمد لله على التمام وأفضل صلاة وسلام على خاتم النبيين وآله الكرام

(سورة ص)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) قال الداني في كتاب العدد وقيل مدينة وليس بصحيح وآياتها خمس وعشرون وقيل ست وقيل

والاطلاق بعد تقييد الاشعار بأنه يصرون وأنهم
يصرون ما لا يحيط به الذكر من أصناف
المسرة وأنواع المساءة والاول لعذاب الدنيا
والثاني لعذاب الآخرة (سبحان ربك رب
العزة عما يصفون) عما قاله المشركون فيه على
ما حكى في السورة واضافة الرب الى العزة
لاختصاصها به اذ لا عزة الاله ولما أعزّه وقد
أدرج فيه جملة صفاته السلبية والنبوية
مع الاشعار بالتوحيد (وسلام على المرسلين)
تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم
(والحمد لله رب العالمين) على ما أفاض عليهم
وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة
ولذلك أخره عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين
كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وعن
علي رضي الله عنه من أحب أن يكال بالمكيال
الا وفي من الأجر يوم القيامة فليكن آخر
كلامه من مجلسه سبحانه ربك الى آخر
السورة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ الصافات أعطى من الأجر عشر
حسنات بعد كل جدي وشيطان وتباعدت
عنه مردة الجن والشياطين وبرئ من الشر
وشهد له حافظه يوم القيامة أنه كان مؤمنا
بالمسلمين

(سورة ص)

مكية وآياتها خمس وعشرون

نحان ولم يقل احداً أن ص وحده آية كما قيل في غيرها من الحروف في أوائل السور وقد مرّ أعرابه في سورة البقرة (قوله بالكسر) لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفاء
لاي معنى كسرت قلبي * وما الذي فيه ساكنان

وقوله يعارض الصوت الاول أي يقابله بعنقه في الأماكن الخالية والأجرام الصلبة العالية وقوله يعارض القرآن بعملك أي اعمل بأوامره ونواهيه (قوله لانه أمر) استعمل لما ذكرنا واستعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك أي لالتقاء الساكنين أيضاً فإنه يتخلص منه بالكسر لانه أخوال السكون وهو الأكثر ولذا قدمه وبالفتح خلفته والحركة فيهما بنائية (قوله أو لحذف حرف القسم الخ) توجيه آخر للفتح على أنه معرب بأنه منصوب بفعل القسم بعد نزاع الخافض لما فيه من معنى التعظيم المتعدي بنفسه أو مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عرّب بالحذف والاضمار لفرق شراح السكشاف بينهما بأن الحذف ترك ما يليق أثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح النحاة أعلي فلا يرد قوله في الهداية بضر حرف القسم في نصب أو يجزى كما قيل (قوله لانه علم السورة) قد مرّ ما حققه الشريف في أول البقرة من أنه إذا اشترى مسمى باطلاق انظر عليه يلاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وأنه بهذا الاعتبار يصح اعتبار التانيث في الاسم فاندفع أنه ليس علماً للفظ السورة بل لمعناها فلا تانيث فيه ومروا عليه غمّة فإن أردت تفصيله فانظره (قوله وبالجز والتسوين على تاويل الكتاب) ولا ينافيه كون التلافي الساكن الوسيط يجوز صرفه بل هو الأرجح وإن لم يؤول كما ستر جوابه كما قيل لانه يؤيده فانه لا مانع من اجتماع سببيلين ويقتصر على أحدهما لا طراد في الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الإيراد وفيه أنه إذا جاز صرفه بلا تأويل يصير ذكر التأويل عبثاً بل مصب الاجتهاد أنه إذا لم يؤول امتنع فالظاهر أن مراده بالتأويل التفسير أي إذا جعل اسم القرآن كان مصروفاً حتماً وهو أحد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مرّ (قوله منذ كورا للتحدي) هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون أو ووقع في نسخة بها فقبل الأولى طرحها ووجهت بأن المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف أو لا تظهر المقابلة بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي أو لا وقد مرّ أيضاً في البقرة وقوله خبر أي هذه صا واللفظ الامر بمعنى عارضه بعملك وعلى كونه اسم السورة فهو لم يظهر رفعه لنية الوقف وقد قرئ به كإروى عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا ينتمى على ما ذكره المصنف من القراءات فكان عليه ذكره وأما كون الساكن جعل علماً للسورة ولم يغير فلا وجه له الآن بقصد الحكاية (قوله وللعطف الخ) للقسمة لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد مرّ أنه ضعيف لكن إذا كان الأول قسمًا منصوباً على الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار المعنى والاصل عكس قوله

بدل أي لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئاً إذا كان جاثياً

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ اسم القسم كما قيل (قوله والجواب) للقسمة محذوف لم يقل كما في الكشف انه كلام ظاهر متنافر غير منسظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دل على المقسم عليه وكذا ما قبله كما أشار اليه بقوله دل عليه ماني من الخ سواء كان اسم حرف دال على التحدي أو اسم السورة فان هذه سورة ص في معنى هذا التحدي به المعجز ولذا جاز في الكشف أن يكون هو المقسم عليه وقد مرّ كما تقول هذا حاتم والله أي هذا هو المعروف بالجوهر وتركه المصنف لخفاه بالحذف والتقدم وجعل المقسم عليه لازم معناه (قوله أو الامر بالمعادلة) أي مقابلة علمه بالقرآن بعمله بما فيه من قولهم هو عدله وعدله أي نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لا على ص وليست بالمعادلة تحريراً وتصحيفاً من المصاداة لتفسيره السابق كما توهم وهذا على كونه أمراً وقوله أي انه المعجز على كون القرينة ماني من من التحدي وقوله الواجب الخ على كونه أمراً من المصاداة وقوله ان محمداً الخ على كونه رمزاً لصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشرطوى بعضه في الاول لقيام القرينة

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ص) قرئ بالكسر لالتقاء الساكنين وقيل لانه أمر من المصاداة بمعنى المعارضة ومنه الصدى فانه يعارض الصوت الاول أي عارض القرآن بعملك وبالفتح لذلك أو لحذف حرف القسم وايصال فعله اليه أو اضماره حرف القسم وايصال فعله اليه مصروفة لانها والفتح في موضع الجز فانها غير مصروفة لانها علم السورة وبالجز والتسوين على تاويل الكتاب (والقرآن ذي الذكر) الواو والقسم ان جعل ص اسماً للحرف مذكورا للتحدي أو للرمز بكلام من مثل صدق محمد عليه الصلاة والسلام أو للسورة خبراً محذوف أو لفظ الامر وللعطف ان جعل مقسمه كقولهم الله لا فعلن بالجسر والجواب محذوف دل عليه ماني من من الدلالة على التحدي أو الامر بالمعادلة أي انه المعجز أو الواجب العمل به أو ان محمد الصادق

وللاشارة الى مرجوحته ولو صرح به كان أظهر وقيل انه مشترك بينه ما دلالة الاعجاز وعمله به على صدقه وله هنا كلام تركا لمركا كنه وقيل انه معطوف على قوله محذوف لانه معنى ص فالقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحاً فلا يلائم ما قبله والذكر ضمناً متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمجيز (قوله أو قولا بل الخ) معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما قبله السمرقندي من قول بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ فان بل لتفي ما قبله واثبات ما بعده فبعته ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق الخ وقيل كم أهل كمال الخ انتهى وأما أن يريد هذا القائل ان بل زائدة في الجواب أو ربط بها الجواب لتجريد المعنى الاثبات وأما كون الجواب ما كفر من كفر لخل وجده كما ذكره المصنف لكنه لما أقيم الاضراب مقامه صار كما أنه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرج عن الحذف حتى يكون مقابلاً له وقيل انه معطوف على قوله ما في ص الخ أي أو ما في قوله هذا من دلالة الاضراب على ان ما يضرب عنه صالح للجواب أو على قوله ص الخ وقول المصنف وعلى الاولين الخ وان أباه لكن قوله أيضاً رعباً رضاء متأمل (قوله وجده فيه) أي في القرآن وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهر منه منها وقوله وعلى الاول أي التقديرين الاولين انه لمجيزاً ولو اوجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرباً عن صريحه بل عاينهم منه وهو أن من كفر لم يكفر لخل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعناد الاله لا يحسن الاضراب عن ظاهره الآن يجعل اتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما والمراد بالاولين كونه محذوفاً ومروا باله ويشملهما وهو بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه (قوله أو الشرف والشهرة) وفي نسخة أو الشهرة والاولى أصح لان شهرته لشرفه كما يقال هو مذكور وانه لا ترك ولا قومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على شدتهما معنى أنه للتعظيم وقوله قرئ في عزة أي بكسر الفين المجمة مع راء مهمله قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرأ به ارجل وقال انما أنسب بالشقاق وهو القتال بجدا واجتهاد وهذه القراءة افتراء على الله انتهى والتعبير بنفي فيها للدلالة على استعراقهم فيها وجلة ولات الخ حاله والعائد مقدر وان لم يلزم مناصهم (قوله هي المشبهة بليس) في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو اخدم اذهب فيها ذكرها النحاة كما في المعنى وقيل انما ليس بعينها وأصل ليس ليس بكسر الياقوت فأيادت انما تخبرها بعد فتحة وأبدلت السين تاء كما في ست فان أصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقتل فاستعمل في التني كقول وهل التاء مزيدة في آخرها وفي أول اسم الزمان الواقع بعدها وهل هي أصلية أو مبدلة أقوال أشهرها الاول (قوله زيدت عليها تاء التأنيث لتأنيث كيد) أي لتأنيث كيد معناها وهو التني لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى أولان التاء تكون للمبالغة كما في علامة أو لتأنيث كيد شبهها بليس جعلها على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط وقال الرضي انما التأنيث الكلمة فتكون لتأنيث كيد التأنيث (قوله وخصت بلزوم الاحيان) للنحاة في معمولها قولان فقيل تختص بلفظة حين وقيل لا تختص به بل تعمل فيه وفيما رادفه والسمع شاهد له لدخولها على اوان وكلام المصنف محتمل لهما وقد اتفق أنها لا تعمل في غير اسم الزمان وأما قول المتنبى

لقد نصبرت حتى لات مصطبر * والآن أقحم حتى لات مقحم

فلو احدى في شرحه كلام غير مذهب والذي يخرج عليه أنه على قول من لا يختصها بلفظ حين بل يعمل فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان يجعل مصطبر ومقحم اسمي زمان لا مصدر أي معنى الاصطبار والاقحام أو يقول هي داخله على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يحذف وقوله في القاموس وأما الخبر بعده ففيه كلام سيأتي فن قال انه يدل على عدم اختصاصها بالاحيان لم ينصب وقوله وحذف الخ أي التزموا حذف احدهما التام المرفوع أو المنصوب كما فصله النحاة والغالب حذف المرفوع وليس بضمير لان الحرف لا يضر فيه (قوله وقيل هي النافية للجنس) هذا أحد الأقوال في علمها وهي انما تعمل على

أو قوله (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) أي ما كفر من كفر لخل وجده فيه بل الذين كفروا به في عزة أي استكبار عن الحق وشقاق خلاف الله ورسوله ولذلك كفروا به وعلى الاولين الاضراب أيضاً من الجواب المقدر ولكن من حيث اشتغاله بذلك والمراد بالذكر العظة أو الشرف والشهرة أو ذكر ما يحتاج اليه في الدين من العقائد والشرائع والمواعيد والتسكير في عزة وشقاق للدلالة على شدتهما وقرئ في عزة أي غفلة عما يجب عليهم النظر فيه (كم أهل كمال من قبلهم من قرن) وعبد لهم على كفرهم به استكباراً وشقاقاً (فنادوا) استغاثته أو توبه واستغفارا (ولا تخين مناص) أي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث لتأنيث كيد كزيدت على رب ونم وخصت بلزوم الاحيان وحذف أحد المفعولين وقيل هي النافية للجنس أي ولا حين مناص لهم

* (مبحث شريف في لات)

أن تنصب الاسم لفظاً ومحلاً وترفع الخبر مذكوراً أو مقدراً وقد كان عملها على العكس في القول السابق كليس وقد قيل إنها لا عمل لها أصلاً فإن ولها مرفوع مبتدأ حذف خبره أو منصوب فبعد ما فعل مقدرفقوله لهم خبرها على القول الأول هنا وقوله وقيل للفعل أي نافية لفعل مقدراً نصب لما بعدهما على قراءة التنصب وهو على القول الثاني وقوله وقرئ بالرفع أي لفظ حين وتكونه اسم لا على عملها على ليس وتكونه مبتدأ على أنها لا عمل لها وقوله حاصل الخ لف ونشر مرتب لهما (قوله وبالكسر الخ) أي قرئ بكسرون حين ولم يقل يجرها ليشمل القول بأنه مبتدأ وقوله طلبوا الخ البيت لابي زيد الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرمله وهو من أدرك الإسلام ولم يسلم وهو من قصيدة أولها

خبرت الركان أن قد غفرتم * وغفرتم بضمير المكة

يخاطب بني شيان وقد قتلوا منهم رجلاً على غزوة وقد رآه في الشواهد ليس حين بقاء على أن الشاهد في لآت الأولى يقول طلب الأعداء أن نصلحهم والحال أنه ليس وقت صلح لأنه بعد ما وقع من القتل والشقاق فلذا أجبناهم بأن الزمان ليس زمان بقاء بل زمان التعاني في القتال فالبقاء على ظاهره أو بمعنى الإبقاء (قوله أما لآت لات تجز الأحيان) أي حرف جزي يختص بجر اسم الزمان كذا ومنذ ثم اشتهد على اختصاص بعض حروف الجر بمجرور مخصوص بأن لولا الامتناعية تجز الضمير المتصل دون غيره وهو قول سيبويه لآت حتماً أن تدخل على ضمير منفصل كلولاً أنهم فاذا دخلت على متصل كلوله ولولاي كانت جارة وجرها مختص بذلك كما تختص حتى والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش إلى أنه مبتدأ لكن استعير الضمير الرفع المنفصل وأقيم مقامه ومنعه المبرد رأساً ولا وجه لاستبعاد ذلك كاستبعاد أنه لا متعلق له فان أكل منها نظائر والعهد فيه على قائله لا على ناقله (قوله أولان أو أن شبه باذ) هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر أو أن في البيت وقد خطأ ابن جني فيه وفي نظيره باذ لان كان مبتدأ لكونه على حرفين وللزوم اضافته للجمع وأوان ليس كذلك لأنه يضاف للمفرد كقوله * هذا أو أن الشد فاشتد زيم * فلذا حاول بعضهم تصحيحه بأنه شبه بدر النفي زيم ثم نون عوضاً عن المضاف إليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع أنه ان بنى أقطعه عن الإضافة فحقه الضم كقبل وبعد والافهم معرب فتدبر (قوله ثم جل عليه مناص الخ) يعني جل مناص على أو أن لأنه لما أضيف إليه الطرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف إليه كشيء واحد فقد رت طرفيته وهو مكان مضافاً إذا أصله مناصهم فقطع وصار كأنه طرف مبنى مقطوع عن الإضافة متون لقطعه ثم بنى على الكسر لإضافته إلى ما هو مبنى فرفضوا وتقدروا وهو مناص المشابه لأوان وهذا نظير للمساواة فالأولى كافي المعنى أن يقال في التنزيل المذكور اقتضى بناء حين ابتداء فان مناص معرب وان كان قد قطع عن الإضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا من تعيين الطريق فان ترك الأقرب الأسهل لخلافه لا يليق وما ذهب إليه من أنها حرف جر وأنه حذف منه حرف جر وهو من الاستغرافية كقوله * ألا رجل جزاء الله خيراً * في رواية الجر أهون من هذه التسكفات فان ما ذكر من الجمل لم يؤثر في المحمول نفسه فكيف يؤثر فيما يضاف إليه (قوله ولات بالكسر) أي قرئ بكسر التاء فيه فبنى على الكسر بكسر والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لأنه متبع وقوله اذ مشله لم يعهد فيه يعني أنه لم يقع في الامام في محل آخر مرسوماً على خلافه حتى يقال ما هنا مخالفة للقياس الرسمي لاحتمال موافقته له بأن يكون تحين كلمة برأسها كما ذهب إليه أبو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس مع امكان الموافقة والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط بعضهم على أنه متصل بلا فاعبرة به والوقف على لات غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرامية أنا أستحب الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب فلان وتحين بدون لا وهو كثير في النظم والنثر (قوله وقف الكوفية عليهم بالهاء) قال أبو علي في الاعمال ينبغي أن يكون الوقف بالتاء بلا خلاف لان قلب اللام هاء مخصوص بالاسماء (قوله والأصل اعتباره الخ) قيل لات ساعة مندم ونحوه يدل

وقيل للفعل والنصب باذ هاءه أي ولا أرى حين مناص وقرئ بالرفع على أنه اسم لا أو مبتدأ محذوف الخبر أي ليس حين مناص حاصل لهم أو لا حين مناص كما أن لهم وبالكسر كقوله طلبوا صلحنا ولات أو أن فأجبن أن لات حين بقاء أما لآت لات تجز الأحيان كما أن لولا تجز الضمائر في نحو قوله * لولا هذا العام لم أجمع * أولان أو أن شبه باذ لأنه مقطوع عن الإضافة اذ أصله أو أن صلح ثم جعل عليه مناص تنزيلاً لما أضيف إليه الطرف منزلة لما بينهما من الاتصاف اذ أصله حين مناصهم ثم بنى الحسين الإضافة إلى غير متكن ولات بالكسر كغيره لاضافته إلى غير متكن كما لا أسماء ووقف الكوفية عليهم بالهاء كما لا أسماء والبهريه بالتاء كالأفعال وقيل ان التاء مزيدة على حين لاتصال الهاء في الامام ولا يرد عليه أن خط المصحف خارج عن القياس اذ مشله لم يعهد فيه والأصل اعتباره الأفعال خاصة الدليل وقوله العاطفون تحين لامن عاطف والمطمعون زمان ما من مطعم والمناس النجاس ناصه ييوصه اذ افاته

على خلافه فيخصه والبيت ظاهر فيما ذكره وكون أصله العاطفونه بها السكت فلما ثبت في الدرج قلبت
 تاء اعتذاراً فجمع من الذنب ثم هو أمر نادر شاذ لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كلمات مع بقاء حرف
 منها جازاً أيضاً (قوله بشر مثلهم أو أمي من عدادهم) في الكشف رسول من أنفسهم والمراد بكونه
 من أنفسهم أم من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشراً ومن نوعهم وهم من وفون بالامية فيكون كاللغوي
 الثاني ولكونه مجزأً لفصله المصنف فلا مخالفة بينهما كما توهم ومجرد كونه من أنفسهم لا يقتضي التجب
 والاستبعاد بل هو باعث بخلافه لعلمهم بصدقه صلى الله عليه وسلم وأما أنه لكونه نشأ بين أظهرهم (قوله
 وضع فيه الظاهر الخ) كان الظاهر أن يقال وقالوا فظهر لما ذكرنا أن الذم يقتضي كراهتهم
 والغضب عليهم والاشعار لأن تعليق الأمر بمشتق يقتضي عليه مأخذ الاشتقاق وحسبهم بمعنى جرأهم
 عليه وقوله فيما يظهر الخ خصه لأن في كل منهما خرق للمادة وأن كان الفرق بينهما ظاهراً (قوله بأن
 جعل الألوهية الخ) لأنه لم يصدقها إلى جعل أمور معتقدة أمراً واحداً سواء كان محالاً في نفسه أو لا
 بل جعل مالا لهم من الألوهية والعبادة للواحد والاحد والجعل هنا التصيير وليس تصير إلى الخارج بل
 المراد في القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً وقوله بالغ
 لأن صيغة فعال للمبالغة (قوله من أن الواحد لا يني علمه وقدرته الخ) قيل عليه أنهم لم يدعوا الألوهية
 علماً ولا قدرة وأثبتوه ماله ولئن ما أنتم من خلق السموات والأرض ليقولن الله فلوزك كما في الكشف
 كان أحسن والقول بأنهم لم يثبتوا لها ذلك ما عبدوها ولا بدع في إسناد المجزأ مع انكار البعث ونحوه
 من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو أبلغ زيادة البنية وهو ظاهر وقوله وزوي رواه أحد في مدحه
 وقوله هؤلاء السفهاء أرادوا من أسلم وقوله يسألونك السؤال كذا وقع في الكشف والظاهر أنه تحريف
 وأنه السواء أي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد أنهم يسألونك أن تسأل منهم ما تريد فتأمل
 وارفض عني اترك وقوله أمعطي بتشديد اليا جمع معط مضاف إليها وقوله تدين أي تتقاد وتطيع
 وقولهم وعشر اعطفت تلقين أي واحدة وعشرامعها وقوله فالوذلك أي أن هذا الشيء عجيب الخ (قوله
 أشرف قريش) تفسير للملا لأنه يخص ذوى الشرف الذي علون العيون بهاء والاكتف حياء فبكتهم
 أي استقبلهم بما يكرهون وقوله فأتين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على أن مفسرة كما سيصرح به
 لأن هنا قولاً مقدراً وهو حال لأن المفسرة لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما تضمن معناه دون أن يظهروه فيه
 فنظر وقوله على عبادتها إشارة إلى تقدير مضاف فيه وقوله فلا تنفعكم مكالمته أي مكالمته محمد صلى الله عليه
 وسلم لتعليل لما قبله من الأمر بالذهاب والصبر (قوله يشعر بالقول) أي يستلزمه عادة إذا المنطلقون من
 مجلس غالباً يتفاوضون بما جرى فيه لتضمن المفسر معنى القول أعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة
 ومثله ككاف فيه وأما إذا أريد بالانطلاق المعنى الآخر فتضمنه للانطلاق بطريق الدلالة ظاهر والطلاق
 الانطلاق على التكلم الظاهر أنه مجاز منه ونزل منزلة الحقيقة ويحمل القوز في الإسناد وأصله انطلقت
 ألسنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه ترميزه أنه خلاف الظاهر (قوله من مشيت المرأة
 الخ) الظاهر أنه لا يخص بالتفسير الثاني للانطلاق بل هو متأت عليهم ما وإن كان السياق يخالفه كما أنه على
 هذا يجوز تفسير أمشوا بتشروا وقوله ومنه الماشية أي سميت بذلك لأنها من شأنها كثرة الولادة أو
 تفاؤلاً بذلك وأما كونها سميت بكثرة مشيتها لقرئها في رعيها فوجه آخر كما حتمل أنه يقال للمرأة مشيت
 تشبهها بالبهائم في كثرة الولادة لأنه يكثر في الرعا كما قيل

وفات الطير أكثرها فراخاً * وأمم العقرم قلاة زور

وأما القول بأنه دعاء بكثرة الماشية فقد قيل أنه خطأ لأن فعله مزيد يقال أمشيت إذا كثرت ماشيتها فكان يلزم
 قطع همزته والقراءة بخلافه ولو طرح تركها على النون كما قاله الرماني وقوله اجتمعوا إشارة إلى أنه تجوز
 به عن لازم معناه وهو أكثرها واجتمعوا لأن المعنى الأصلي غير مناسب هنا (قوله وقرئ بغير أن) فهو

(وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) بشر مثلهم
 أو أمي من عدادهم (وقال الكافرون) وضع
 فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذمنا لهم
 وأشعاراً بأن كفرهم جسراً على هذا القول
 (هذا ساحر) فيما يظهره من مجزأة (كذاب)
 فيما يقول على الله تعالى (أجعل الآلهة الهة
 واحداً) بأن جعل الألوهية التي كانت لهم
 لواحد (أن هذا شيء عجيب) بليغ في العجب
 فانه خلاف ما طبق عليه آناً وما شاهدناه من
 أن الواحد لا يني علمه وقدرته بالاشياء الكثيرة
 وقرئ مثداً وهو أبلغ ككرام وكرام وروى
 أنه لما أسلم عمر رضي الله عنه شق ذلك على قريش
 فأبوا باطال فقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وقد
 علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانما جئناك لتقضي
 بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال هؤلاء قومك يسألونك
 السؤال فلا تمل كل الميل عليهم فقال عليه الصلاة
 والسلام ماذا تسألوني فقالوا ارفضنا وارفض
 ذكراً لهنا وندعك والهك فقال أرايتم أن
 أعطيتكم ما سألتكم أمعطي أنتم كلمة واحدة
 فتكفون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقالوا نعم
 وعشر فقال قولوا لا إله الا الله فاقاموا وقالوا
 ذلك (وانطلق الملائمة) وانطلق أشرف
 قريش من مجلس أبي طالب بعد ما بكتهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (أن أمشوا) قائلين
 بعضهم لبعض أمشوا (واصبوا) وأثبتوا
 (على آلهتكم) على عبادتها فلا تنفعكم مكالمته
 وأن هي المفسرة لأن الانطلاق عن مجلس
 التقاول يشعر بالقول وقيل المراد بالانطلاق
 الاندفاع في القول وامشوا من مشيت المرأة
 إذا كثرت ولادتها ومنه الماشية أي اجتمعوا
 وقرئ بغير أن وقرئ يمشون أن اصبروا

بإسمه القول أي قائلين وهو أحسن من إسمه أن لانه لا وجه لتقديره بل هذه الآية على زيادتها في الأخرى
وفي قراءة عثون الجملة الحالية أو مستأنفة والكلام في أن أصبروا كافي أن أمشوا أو اعتلقوا بانطلاق أو بما
يليه (قوله أن هذا الأمر لشيء من ريب الزمان يراد بنا) ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها أولها أن
هذا الأمر لشيء يريد الله ويحكم بإضافته وما أراد الله كونه فلا مر ذله ولا ينفع فيه إلا الصبر ولم يذكره
المصنف مع جعل الزمخشري له أوجه الوجوه فقبل لمافيه من التناقض أو شبهه فإن كون أمر النبي صلى
الله عليه وسلم مراد الله ينافي كونه كذا بمختلفا كما سيأتي فلهذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لأن كونه كذا
لا ينافي كونه مراد الله إذ يقال قد أراد الله أن يكذب وهذا يصح لو أراد الله المصنف وأورد عليه ما ورد أما
العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره من أن قولهم ان هذا الاختلاق
مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو ممن غلبه من اجل الحسد فلا منافاة ومن غفل عنه قال انه لا يدفع شبهه
التناقض فلو سلم لا نحسم الاشكال اذ قيل انهم كانوا أشا كين وهذا الجعل ينافيه وقوله من ريب الزمان ينافيه
على اسنادهم الحوادث والوقائع الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر (قوله أو أن هذا الذي يدعيه
الح) قوله يتنى أي النبي صلى الله عليه وسلم يتنى التوحيد ولكنه لا يكون كل ما يتنى فاصبر وراجع الى
الوجه الأول وقوله أو يريد كل أحد راجع الى الثاني على ألف والنشر المرتب (قوله أو أن دينكم
يطلب ليؤخذ منكم) فالشاره به هذا هو دينهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع من أمر النبي
صلى الله عليه وسلم والمراد بأخذه منهم انتزاعه وطرحه ولو قدره ضاف وهو باطل لكان أقرب أي يراد
ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد أن دينهم مما يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف
صحة التعليل ولا ظهوره عليه كما توهم (قوله أو في مله عيسى عليه الصلاة والسلام الح) هذا معنى قول
الزمخشري لأن النصاري يدعونها وهم ثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قبل لاجابة الى التعليل فانها
كانت الآخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم بنبوته فهي الملّة الآخرة عند قريش
أجيب بأن الاطلاق يقتضي أن يكون آخر في نفس الامر فلذا احتج الى التعليل المذكور اه يعنى
أن نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهذا آخر المال فكيف تطلق الآخرة على
مله عيسى عليه الصلاة والسلام فأجاب بأنهم لما لم يسلموا بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت آخرة بزعمهم
فصح الاطلاق وان لم تكن آخرة في نفس الامر ولا عند النصاري فان عيسى عليه الصلاة والسلام آمن
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بدع في التوصيف بشي بحسب الاعتقاد والظن فاقبل انه لا يدفع الاشكال
غير صحيح ثم ان فيه إشارة الى أن المقصود من قولهم ما معناه هذا انما معناه خلافه وهو عدم التوحيد فهو
كأزعم النصاري اذ ملل الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد ولذا عبر بالمله دون التمرع
والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر كله له واحدة ففيه توجيه آخر لا دعاء أن عدم التوحيد
مله عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وترك المدق له لظهوره ولأن الاول هو المصود
كما ينبغي (قوله ويجوز أن يكون) أي قوله في الملّة الآخرة حالان اسم الإشارة وقد كان متعلقا بمعناه
والإشارة الى مادعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه آخر لكونها آخرة منه تعلم أن ما قبله
المقصود منه توجيهها أيضا فالمعترض غافل عما سبق له الكلام فليس المراد مله قريش ولا مله عيسى صلى الله
عليه وسلم كما مر فيكون المراد مله تنبي مبعوث في آخر الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان وأهل الكتاب
تشر به والكونها غير معينة كان المناسب تنكير مله والسبق التبرير بها كان لها نوع من العهدة فيجوز
تعريفها فاقبل ان التعريف فيه نبوة عن هذا نظر الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه فيما يشير
به أنه يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد ولذا لسوا وقالوا ما سمعنا ظاهرا فهم (قوله كذب اختلقه) أي
افتراه من غير سبق مثله وقوله انكار لا اختصاصه بالوحي الباطل على المقصود والاختصاص
مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لانه تقديم عليه وان صح وكونه مثلهم أو دونهم من انكار

(ان هذا الشيء يراد) ان هذا الأمر لشيء من ريب
الزمان يراد بنا فلا مر ذله أو أن هذا الذي
يدعيه من التوحيد أو يقصده من الرياسة
والترفع على العرب والعجم لشيء يتنى أو يريد
كل أحد أو أن دينكم يطلب ليؤخذ منكم
(ما معناه هذا) بالذي يقوله (في الملّة الآخرة)
في الملّة التي أدركها عليها آباءنا وفي مله عيسى
عليه الصلاة والسلام التي هي آخر المال فان
النصارى يثابون ويجوز أن يكون حالان
هذا أي ما معناه من أهل الكتاب ولا الكهان
بالتوحيد كما نافي الملّة المترتبة (ان هذا
الاختلاق) كذب اختلقه (أأزل عليه الذكر
من بيننا) انكار لا اختصاصه بالوحي وهو
مثلهم أو أدون منهم في الشرف والرياسة
كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القرنين عظيم

اختصاصه به مع المساواة والمرجوحية برغم الباطل في نسبة الشرف الديني لغيره (قوله الحسد)
 ناظر الى كونه مثلهم وقصور النظر الى كون ادونهم والحطام ما يكسر من الحطب أطلق على متاع الدنيا
 تحقير له وإيماء الى أنه مقدمة لاحراقهم (قوله من القرآن) يعني أن المذكور المراد به القرآن والضمير
 لله أو الوحي الذي ذكر منقولاً عن الله وقوله ليلهم الخ تعديل لشكهم فيما ذكر ولما جعلوه تارة سحراً
 وتارة شعراً واختلافاً لشكهم الناشئ عن عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه بشئ وقوله ما يتون بما من البت
 وهو التطلع فما نافية هذا هو الصحيح وفي نسخة يبتون من الالبانة وفي نسخة يبتون من البناء وما موصولة
 وهو من تحريف النسخ قبل للاضراب عن جميع ما قبله فان قيل الشك في الذكر لا ينافي كون دعوى
 التوحيد مختلفة وكذا قولهم ساحر كذاب قيل بل ينافيه لأن الذكر مشحون بالتوحيد فيلزم الشك فيه أيضاً
 والذكر مصدق له فإذا كان سحراً وكذاباً لم يعدم تصديقه فيما جاء به فتأمل (قوله بل ليد وقوا عذابي
 بعد فاذا اذقوه زال شكهم) يعني أن ما هنا نافية جازمة كلم وان فرق بينهما بوجوه كافي المعنى وقوله فاذا
 ذاقوه اشارة الى ما في لما من توقع وقوع المنى بها وقوله زال شكهم اشارة الى اضراب عن الاضراب الذي
 قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى أن شكهم وحدهم لا يزولان الا بذوقهم العذاب
 كافي للكشاف (قوله بل أعندهم) اشارة الى أن أم، مقطوعة فانها تفقير ليل والهزمة وقوله في تصرفهم
 تفسير لقوله عندهم بأن المراد بالعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتبعه المراد وتقدمه لانه محل
 الانكار فهو كاسأل عنه لازم التقديم ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يؤول بأنه لتخصيص الانكار
 لا لانكار التخصيص المقهور منه أن كونهم عندهم وعند غيرهم غير شكر كما قيل وكذلك ما قيل من أنهم
 لجسارتهم على مثل هذا القول نزولاً منزلة من يدعى الاختصاص بخزان الرحمة ودونه تعالى فرد عليه بأن
 الامر بالعكس اذ ليس في يدهم شئ منها فإنه لا يدفع اليهم المذكور مع أنه لو سلم فخطوق عند دال عليه فتأمل
 والناديد رؤسائهم وباركهم جمع منديد وجمع خزائن اشارة الى ما في النبوة من كثرة الخيرات (قوله عطية
 من الله) لا تتوقف على شئ آخر كما هو مذهب الحكماء وقدم في الانعام ما يحتاجه وتوجيهه فتذكره وقوله
 فانه العزيز الخ تعديل لقوله لا مانع له والوهاب تعديل لتفضله على من يشاء فهو وف ونشر غير مرتب
 والتوصيف به مالا اشارة الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزائن عندهم (قوله ثم رشح ذلك) أملى
 معنى الترشيع التبرية والتأهل كما يقال ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية والتأكيد
 لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي أن خزائن الرحمة عندهم يقسمونها
 على من أرادوا ولم يصرح بأنه تأكيده لتغاير مدلوليهما (قوله كأنه لما أنكر عليهم التصرف الخ) بيان
 للترشيح وفي الكشاف ثم رشح هذا المعنى فقال أم لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية
 التي يختص بها رب العزة والكبرياء وليس فيما ذكره المصنف ودع عليه كما توهم واذا تأملت عرفت أن ما في
 الكشاف أولى مما ذكره المصنف فتدبر وقوله ان كان لهم ذلك قيل اشارة للتصرف في خزائنه وما فسره
 بعضهم وهو ان كان لهم ملك السموات أنسب (قوله حتى يستووا الخ) تبع في هذا الزمخشري وليس في
 هذا نسبة الاستواء اليه عز وجل فلا يراد عليه ما في الاتصاف بالاستواء المنسوب اليه تعالى ليس مما يتوصل
 اليه بالعود في المعارج وليس استواء استقواء كما فسره في محله فهذه العبارة ليست بجديدة وهو غير وارد
 فتأمل وقوله الوصلة بضم الواو ما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الخ أي جعلها الله أسباباً لذلك لأنهم
 مؤثرون حتى يكون فلسفة (قوله أي هم جند ما من الكفار الخ) في الكشاف ما هم الاجيس من الكفار المتعززين
 على رسل الله الخ والحصر المذكور قيل انه من تقدير جند خبر مقدم لمبتدأ مؤخر لاقتضاء المقام الحصر
 والمصنف عدل عنه وجعله خبر مبتدأ مقدم ولم يتعرض للحصر وأورد عليه أن التقديم مطلقاً فيد الحصر
 عند الزمخشري بدون تقديم ما حقه التأخير كما صرح به في قوله كلمة هو قائمها ونظائره ولا اشكال فيما ذكره
 الزمخشري بتقديم ولا تأخير فان قيل انه لا طريق له سواء فليس يعلم لانه قد يستفاد من السياق كما سيأتي

وأما مثلاً ذلك دليل على أن مبتدأ تكذيبهم
 لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام
 الديني (بل هم في شئ من ذكرى) من القرآن
 أو الوحي اليهم الى التقيد واعراضهم عن
 الدليل وليس في عقيدتهم ما يتون به من قولهم
 هذا ساحر كذاب ان هذا الاختلاق (بل لما
 يذوقوا عذاب) بل ليدوقوا عذاباً بعد فاذا
 ذاقوه زال شكهم والمعنى أنهم لا يصدقون به
 حتى يسمهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه (أم
 عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) بل
 أعندهم خزائن رحمة وفي تصرفهم حتى
 يصيبوا بها من شأوا ويصرفوها عن شأوا
 فيتخيروا للنبوة بعض من ادبهم والمعنى أن
 النبوة عطية من الله تفضل بها على من يشاء
 من عباده لا مانع له فانه العزيز أي الغالب
 الذي لا يغلب الوهاب الذي له أن يهب كل
 ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال (أم لهم
 ملك السموات والارض وما بينهما) كأنه لما
 أنكر عليهم التصرف في شئونه بأن ليس عندهم
 خزائن رحمة التي لانهاية لها أردف ذلك بأنه
 ليس لهم مدخل في أمر هذا العالم الجسماني
 الذي هو جزء يسير من خزائنه فن أي لهم أن
 يتصرفوا فيها (فليرتقوا في الاسباب) جواب
 شرط محذوف أي ان كان لهم ذلك فليصعدوا
 في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى
 يستووا عليه ويبدروا أمر العالم فينزلون الوحي
 الى من يستصوبون وهو غاية التبرير
 والسبب في الاصل هو الوصلة وقيل المراد
 بالاسباب السموات لانهم أسباب الحوادث
 السفلية (بجند ما هنالك مهزوم من الاحزاب)
 أي هم جند ما من الكفار

فان قلت مقتضى ما في الكشاف حصرهم في الجندية بأن لا يتجاوزوها الى القدرة على الامور الربانية
وتقديم الخبر يفيد وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير مناسب للمقام فهو ناشئ من عدم
الفرق بين القصرين والذي ذكر في الفاعل المعنوي كما بين في كتيب المأني قات هو كما ذكرت ولما وقع
للاختصاص في قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا سبيل
الحق قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه اما دلالته يهدي السبيل على الحصر فظاهرة لانه على منوال أنا عرفت
وأما والله يقول الحق فلا نة مثل الله يسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس الافراح هذا عيب
منه فان أنا عرفت والله يسط فيه حصر الفاعل أي لا يقول الحق الا الله والزمخشري لم يمتنع من له بالكنية
فانه وجد المعنى على الحصر في الحق فصرح به فقال لا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يقف الطيبي
على مراد مع وضوحه وذهب في الكشف الى أن الحصر مستفاد من التقييد المدلول عليه بالنسبة كزيادة
ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم لدلالة على اختصاص الوصف بالجندية من بين سائر الصفات كأنهم
لا وصف لهم سواء فقبل عليه لانسلم أن تعظيم وصف الجندية يقتضي أن لا وصف لهم سواء قلت ما ذكره
المدقق بعينه كلام السيرا في شرح الكتاب قال ما زينة في قواهم بجهد ما يخلص تشبه الدخول في هذه
الاشياء بدخولها في الجزاء لما كان لا يبلغ الا بجهد صار كأنه غير واجب وهو يقال لمن لا ينال المراد الا بمشقة
وهذا من المفهوم لانه اذا نال أمر بجهد عظيم لم يصل له بدونه وقيل افادته الحصر أنه كان حق الجند أن
يعرف لكونه معلوما فذكر سوا المعلوم مساقا للجهول كأنه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو أنهم جند
بهذه الصفة كما في قوله هل أدلكم على رجل يبتكم اذا الخ كأنهم لا يعرفون من حاله الا أنه رجل يقول كذا
(قوله مهزوم مكسور وعما قريب) في شرح المحقق للكشاف ان قرب الانضمام مفهوم من تعبيره عما يقع
باسم المفعول الموزن بالوقوع فكأنه محقق لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة وهو هذا أيضا ومكسور بمعنى
مهزوم مجاز منه موزون لم يستعمل قديما وعما فافيه زائدة وعن معنى بعد أي بعد زمن قريب والمتعزبين
الصائرون أحرابا (قوله وما زينة للتقليل كقولك أكلت شيئا ما الخ) عدم ملائمة لما بعده من كونهم
مهزومين مما يترأى في بادئ النظر دون دققة لان السياق مناسب له اذا كون الخرائش عندهم والارتقاء الى
اعلى المقامات لما كان استزادهم ناسب وصفهم بالعظمة أيضا استزادهم في بحسب اللفظ عظمة وكثرة وفي
نفس الامر أقل قلة وكذا قوله هناك على تفسيرهم فبدأ خذ الكلام بعرضه بجزء بعض والمعروف في كلامهم
كونها للتعظيم نحو لامر ما جدد قصيرا أنه لا امر ما يسود من يسود مع أنه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وتبشير بانهم مهمم والتبشير بخذلان عدو حقير رجا أشعر باهانة وتحقير

ألم تر أن السيف ينقص قداره * اذا قبل ان السيف أمضى من العصى

وكون ما حرقا زائدا أحد قولين وقيل هي اسم وأما كونها نانية فاما يقله أحد من أهل العربية ولا يليق
بالمقام (قوله وهذا لك اشارة) لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فاستعير هنا للمرتبة من العلو
والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه أنفسهم وقد جوز فيه أن يكون حقيقة للاشارة الى مكان
تقابلهم وهو مكة والاسد اب مطاوع نذبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فأجاب رقد كنى به هنا عن نصب
أنفسهم له والتقييده وهذا القول ما سبق في شأن النبوة من قواهم أنزل عليه الذكر من بيننا وهناك
صفة جنداً وظرف مهزوم وتفصيل اعرابه في الدر المنصور (قوله والملك الثابت) هو صفة لفرعون
لما قبله والالئال ذوو والظاهر أنه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت أقيم عوده ونبت أو ناده
تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية وأثبت له ما هو من خواصه تخبيلاً وهو قوله ذو
الاوراد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية حيث أطلق اللازم وأريد المزموم وهو الملك الثابت فانه
لا وجه له (قوله واتخذوا الخ) هو من شعر الاسود بن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة أولها
نام الخليلي وما أحسن رقادى * والهت محض ردى وسادى

اتخذوا من على الرسل مهزوم مكسور وعما قريب
نمن أين لهم السدا بيرا الالهية والتصرف في
الامور الربانية فلا تكثر بما يقولون
وما زينة للتقليل كقولك أكلت شيئا ما وقيل
للتعظيم على الهز وهو لا يلائم ما بعده وهناك
اشارة الى حيث وضعوا فيه أنفسهم من
الاستدباب لمثل هذا القول (كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد) ذو الملك
الثابت بالاوراد كقوله
ولقد غنوا فيها بأنهم عبثة
في ظل ملك ثابت الاوتاد
ما خوذ من ثبات البيت المطيب بالاوراد

ماذا أو قل بعد آل محرق * تركوا من أذلهم وآل إباد
جرت الرياح على مقر ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأنهم عيشة * في ظل ملك ثابت الأوتاد

وغنوا بالغين المججمة بمعنى أقاموا ولذا قيل للمساكن مغان وظل الملك حياته وقوله مأخوذ من الإشارة
إلى ما قبله من الاستعارة وظاهره أن ذوالاوتاد وهو البيت المطنب أي المربوط أطناه أي حباله بأوتاده
استعمل الملك استعارة تصريحية وهو أظهر مما مر من نهايته أنه وصفه بفرعون مبالغة لجله على ملكه وكذا
إذا كان بمعنى الجوع فالاستعارة تصريحية في الأوتاد وهو مجاز مرسل للزوم الأوتاد للجنود وقوله يشد
البناء ليس المراد به معناه المعروف إذا لمعنى لشدته بالتدليل هو من قوله بنى عليه إذا ضرب خيمة والمغذب
بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضرب عليها للإيدى والارجل وعلى هذا فهو حقيقة (قوله وأصحاب
الغيضة) هي الشجر وقدمت وقوله وهم قوم شعيب قيل أنه غير صحيح لأنه أجنبي من أصحاب الأيكة وإنما
قومه أصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء وسبأ في الصف أنه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة
والسلام لأنه لا نسب لهم فيهم ويجب أن المراد بقومه أمة دعوته بقرينة ما صرح به ثم والمراد من أرسل
اليهم (قوله يعني المتحزين) أي المتجمعين عليهم فتعريفه للعهد وكونه إلهاء لشأنهم على من تحزب
على نبينا صلى الله عليه وسلم على أنه من قبيل زيد الرجل بالقصر الادعاء مبالغة وجعله تعريفاً جنسياً على
طريق الادعاء أيضاً كما قيل فهو لا يناسب قول المصنف جعل الجند المهزوم منهم في قوله سابقاً من الأحزاب
مع أنه لا وجه له إذا المقام مقام تحصيل مقام اهلاء وترفع (قوله ان كل الكذب الخ) ان نافية ولا عمل
لهالاتقاض فيها بالافضل مبتدأ محذوف الخبر والتفريع من أعم العام أي ما كل أحد مخبر عنه بشئ
الاخبر عنه بأنه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او
على أنه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله أو الحصر مبالغة كان سائراً واصافهم بالنظر اليه بمنزلة
العدم فهم غالون فيه وقوله على الإيهام متعلق بأسند ويحتمل تعلقه ببيان أيضاً لأنه لا تفصيل فيه وإنما
ذكر المكذب وهم الرسل (قوله مشتمل على أنواع من التاكيد) لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية
وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتويع الجملتين إلى استثنائية وغيرها وجعل كل فرقة
مكذبة للجميع في أحد التأويلين وقوله وهو أي معنى قوله ان كل الخ وقوله ليكون الخ لتبليص لقوله
مشتمل أو لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بأن يقتدر مضاف لضمير الأحزاب أي كلهم وعلى ما بعده تقديره
كل حزب على ما هو معناها في الاضافة معرفة أو نكرة فمن قال ان الأول خلاف الظاهر ولذا اقتصر
الزمخشري على الثاني لم يصعب وتكذيب جميعهم لما مر ولا اتفاق كلمتهم في العقائد وافراد ضمير كذب رعاية
للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين (قوله وما ينتظر) إشارة إلى أن النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى
الرؤية وقوله قومك إشارة إلى أن المشار اليه به لا غير المشار اليه بأولئك وهم كفار قريش ودل بتدعيه
على اختياره لمناسسته للإشارة بما يشابهه للقرين وليس المراد أن تلك الصيغة عقاب لهم لعمومها للبر
والفاجر بل المراد أنه ليس بينهم وبين ما أعد لهم من العذاب الإلهي تأخير عقوبتهم إلى الآخرة لأنه تعالى
لا يعذبهم بالاستئصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم إذا المراد وجوده صلى الله عليه وسلم
لما جاورته لهم كانوا هم حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لخالفه للتفسير المأثور والتعبير بالانتظار مجاز
يجعل محقق الوقوع كأنه أمر منتظر لهم والإشارة بهؤلاء التحقير لهم (قوله والأحزاب) فهو بيان لما
يصرون اليه في الآخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لأن ما أصابهم
من عذاب الاستئصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الأعمال إذ لا يعقوبه بالنسبة إلى ما عثم من الأحوال
فهو تحذير لكفار قريش ونحوه يفتن بساقله الحديث فلا وجه لما قيل من أن هذا ليس في خبر الاحتمال
أصلاً لان الانتظار سواء كان حقيقة أو استهزاء انما يصور في حق من لم ينجبه عنه فبعد ذكر ما حق عليهم من

أودوا لجمع الكثرة مما يدل على أن بعضهم يشد
بعضاً كالوئيد يشد البناء وقيل نصب أربع
سوار وكان علي بن أبي طالب المعصب ورجليه اليها
ويضرب عليها أو نادا ويتركه حتى يموت (ونحوه)
وقوم لوط وأصحاب ليكة) وأصحاب الغيضة
وهم قوم شعيب (أو تلك الأحزاب) يعني
وابن عامر ليكة (أو تلك الأحزاب) يعني
المتحزين على الرسل الذين جعل الجند
المهزوم منهم (ان كل الكذب الرسل) بيان لما
أسند اليهم من التكذيب على الإيهام مشتمل
على أنواع من التاكيد ليكون توبيخاً على
استحقاقهم للعذاب ولذلك رتب عليه (عقاب)
تكذيب الواحد منهم تكذيب جميعهم (وما
يتطر هؤلاء) وما يتطر قومك أو الأحزاب

العقاب لم يبق لهم ما ينتظروا إنما المرصدة كقارمكة (قوله فانهم للحضور) جمع حاضر إشارة الى توجيه
 الإشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الإشارة بأولئك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير
 بأن الأول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما سبق ذكرهم مكرراً موقفاً كذا استحضروهم المخاطب في ذهنه
 فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز أن
 يكون للتحقير ولا ينبوعه التعبير بأولئك لأن البعد في الواقع مع أنه قد يقصده التحقير أيضاً (قوله او
 حضورهم في علم الله) معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله فيه للتفنن
 ومثله دورى لا يثقل مع أن الثاني محل التغيير والدول والاهم لما كذبوا كانوا موجودين حقيقة
 وانتظارهم بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضورى فقط مناسب اعتباراً وأما كفاية صيغة
 واحدة فلا يلائم ولا يستدعيه كما قيل الآن يريد هذا (قوله هي النفخة) واسميتها صيغة ظاهر وقد مر
 تفسيرها بالعذاب أيضاً وقوله من توقف مقدار فوق فهو ما يجذف مضافين أو فوق مجاز مرسل يذكر
 الملزوم وأرادة لازمه كما إذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من
 قولهم رد الفعل إذا كرره ومنه التردد على الناس وقوله فانه أى الفواق بيان للمناسبة المحسنة التجوز به عما
 ذكر وقوله وهما الغتان ظاهراً أنها بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر
 من أفاق المريض افاقه وفاقة إذا رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللين للضرع (قوله قسطنا
 من العذاب) أى ما عين لنا منه فيكون استعجالاً لما هددوا به من ضمناً للتكذيب وهو المراد وقوله أو
 الجنة الخ فهو سؤال لأن يجعل لهم النعيم الذى سمعوه منه صلى الله عليه وسلم بعد ما من آمن فطلبوا تعجيله
 لهم في الدنيا استهزاء أو حقيقة فانهم لما وعدوا نعيم الجنان بالايمن وهم لا يؤمنون يوم الحساب سألوا
 ما وعدوه في الآخرة قبلها قال السرخس وهو أقوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان على ما يحمله أهل
 التأويل من سؤال العذاب والكتاب استهزاء لسألو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسألوا ربهم ولذا ترك
 المصنف درج الاستهزاء فيه كما فى الكشاف (قوله تعظيماً للمعصية الخ) أى العظيمة وصحفتها بما يكبه الكبير
 لبعض عماله أو أتباعه لأن ينفذه للسائل ونحوه وذكر بعض أهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام وأصلها
 أن أمير جيش كان يئنه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطى من جاز ما لا ثم سميت به
 العظيمة مطلقاً وقد تكرر فى القائل ان العطايا في زمان اللوم قد * صارت محرمه وكانت جائزة
 وقوله قد يفسر بها أى بقطعة القرطاس هنا أيضاً وأما القطع بمعنى الصنور والهز فقال ابن دريد في الجمهرة
 لا أحسبه عربياً صحيحاً ورد بأنه ورد في الحديث عرضت على جهنم فرأيت فيها المرأة الحيرية صاحبة القط
 وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظراً صحتهم استهزاء وتكذيب أيضاً وقوله استعجلوا ذلك
 هو جار على الوجوه في تفسيره (قوله تعظيماً للمعصية الخ) إشارة الى المناسبة بين اصبروا وذكر المقتضية
 للعطف وقوله بعظائم النعم إشارة الى قوله اناسخروا والصغيرة تزوجه الآتى وسيأتى كونه صغيرة أو
 خلاف الأولى وقوله نزل عن منزله الظاهر أن ما بعده تفسير له فنزلته توقيره ونزوله عنهم استحقاقه للعتاب
 وقوله أو تذكر فأذكر على الأقل بمعنى الذكر المعروف والمراد منه تخويفهم من أنذرهم وعلى هذا بمعنى التذكير
 والمراد تنبيههم صلى الله عليه وسلم للاعتناء بحفظه عما يوجب العتاب رعان نفسه استعارة مكنية أو تصريحية
 (قوله يقال الخ) فالأيد القوة والأيدى القوى وإباد بكسر الهمزة بمعنى القوة أو ما يتقوى به فانه يقال له
 قوة أيضاً وقوله مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل أى فى قوله انه آت باب كما هو معروف في مثله
 من الجمل وقوله دليل الخ لأن الأيدى القوة وهى محتملة هنا لأن تكون في الجسم المسخر له من عمل الحديد والصلب
 في القتال ونحوه وأن تكون في الدين فلما علل بهذا تعين أن المراد قوته الدينية دون الدنيوية لأن الآواب
 وان دل على الرجوع المطلق المحتمل للرجوع لله بوعاد ينيوا الرجوع لما يراؤله فيكون بدنياً لكنه اشتهر في
 الأول لاسيما في القرآن فانه لم يستعمل فيه الآواب الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع لله فسقط ما اعترض به

فانهم للحضور لا استحضارهم بالذكري وحضورهم
 في علم الله تعالى (الاصحبة واحدة) هي النفخة
 (مالها من فواق) من توقف مقدار فوق ورجوع وترداد فانه فيه يرجع
 عابدين الحلبتين أو رجوع وقرأ جزوا الكسائي بالضم
 اللين الى الضرع وقرأ جزوا الكسائي بالضم
 وهما الغتان (وقالوا ربنا عجل لنا قسطنا) قسطنا
 من العذاب الذى نعدنا به أو الجنة التى تعد
 للمؤمنين وهو من قطه إذا قطعه وقيل لصيغة
 الجائز وقط لانهما قطعة من القرطاس وقد فسر
 بها الخ عجل لنا صيغة أعمالنا ننظر فيها (قبل
 يوم الحساب) استعجلوا ذلك استهزاء (اصبر على
 ما يقولون وأذكر عبد ناداود) وأذكر لهم
 قصته تعظيماً للمعصية فى أعينهم فانه مع علق
 شأنه واختصاصه بعظائم النعم والمكرامات لما
 أتى صغيرة نزل عن منزله ووجه الملائكة
 بالتمثيل والتفريض حتى تعان فاستغفر ربه
 وآتاب فى الثقل بالكفرة وأهل الطفبان
 أو تذكر قصته ومن نفسك أن نزل فليقلنا
 ما لقيه من المعاناة على أهماله عنان نفسه أدنى
 أهمال (ذا الأيدى) ذا القوة يقال فلان أيدودو
 أيدو آدو بإد جمع فى (انه آت باب) رجع الى
 مرضاة الله تعالى وهو تعليل للأيدى دليل على
 أن المراد به القوة فى الدين

صاحب التقريب وصيام يوم واقطار يوم أشق من غيره كقيام بعض دون بعض فإنه أشق من صيام الدهر
ومن قيامه كله تركه راحة تذكرها قريبا وقوله من تفسيره أى فى الانبياء قال بعض فضلاء العصر آخر ظرف
المعية هنا عن الجبال وقدم فى الانبياء فقبل وسخر نامع داود الجبال لذكر سليمان وداود غمة فقدم مسارعة
للتعبين ولا كذا لئلا يهابه إذا لا اختصاص له بها ولا يكون معه أيضا (قوله حال وضع موضع مسجات) لأن
الأشراق هنا يابا إذا لا اختصاص له بها ولا يكون معه أيضا (قوله حال وضع موضع مسجات) لأن
الأصل فى الحال الأفراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدد شيا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من نطق
الجاد ولو قبل مسجات لم يدل على ما ذكر فيه نظر لأن المتطور إليه زمان الحكم وهو حال أو مستقبل عند
التسخير ويجوز كونه مستأنفا للبيان تسخيرها له لكن مقابلة بقوله محشورة هنا يعين الحاشية فلذا اقتصر
عليها ووجه أناسخرا مستأنفا لبيان قصته أو لتعليل قوته أو تأييده (قوله ووقت الاشراق) يعنى فيه
مضارب مذكر اعطى على الزمان والمراد بوقت الضحا الضحوة الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرق الشمس
يعنى طلعت ولم تشرق بمعنى لم تشرق أى لم ترتفع ارتفاعا تاما فلما فيه جازمة كما مر وأم هانى مصحوبة معروفة
وقوله أنه أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله هذه صلاة الاشراق الخ) إشارة الى اختلاف الواقع
فى هذه الصلاة أعنى الاشراق والضحا على ما قبله المحذون فقبل أنها بدعة حسنة وأنه صلى الله عليه وسلم
لم يصلها وأما صلته فى بيت أم هانى لما دخل مكة عام الفتح فأنما كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم
صادفت ذلك الوقت لأن عبادته مخصوصة فيه دون سبب وقيل أنها سنة وقد ورد فيها أحاديث أكثرها
ضعيف وأصحها حديث أم هانى وهذا هو القول الأصح فيها وقيل أنها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم
وهو من خصائصه وقول ابن عباس رضى الله عنهما ما عرفت الخ إشارة الى انكار شروت صلاة النبى صلى الله
عليه وسلم لها وهو ما ذهب إليه بعض الصحابة وأقلها ركعتان وأكثرها اثنا عشر وأوسطها فى الفضيلة ثمانية
ووجه فهم ابن عباس رضى الله عنهما لها من الآية بناء على ما روى عنه كما مر فى سورة الصافات أن كل
نسيج ورد فى القرآن فهو بمعنى لصلاة يعنى لم يرد به التعجب والتزينة كما رواه الطبري حيث كان صلاة
لداود عليه الصلاة والسلام قصت على طريق المدح علم منه مشروعيته وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل
فى توجيهه أنه خص ذينك الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية أنه كان يصلى فيها سجدا وقد حكى دون بيان
لكيفيته فحصل على صلاة الضحا أو تسبيح الجبال مجاز فيقول تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على
معنى مجازى لأن المجاز بالجماز أنس لا يخفى ضعفه فإنه إذا علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس رضى الله
عنهما أنه أخذ من الآية والتجوز ينبغى له لئلا يمكن وهذا بناء على أن معه متعلق يسبح حتى يكون
هو مسجدا أى مصابيا والافتسبح الجبال لدلالة على الصلاة ومع هذا فمعه حيثما جمع بين معنيين
مجازين لأن يقال به أو يجعل بمعنى يطعن ويجعل تعظيم كل محمول على ما يناسبه وبعد التباين فلا يخلو
من كدر (قوله من كل جانب) لأن المتبادر من الحشر أن يكون من أماكن متفرقة وقوله
المطابقة أى الموافقة بين الحالين يسبح ومحشورة يجعلهما اسمين أو فعلين وقد بين وجه المضاربة ثمة
لأنها حال بعد حال وأما هذه فالمشروعة هو المناسب لمقام القدرة المراد كما بينه ودلالة محشورة على
الحشر الدفعى أما بمقابلته للفعل ولأنه الأصل عند عدم القرينة على خلافه فلا يرد عليه أن الاسم لا يدل
على ذلك ومدرجا فى نسخة متدراجا وهما بمعنى والطير معطوف على الجبال أو مفعول معه أن لم يتعاق
به معه كما مر (قوله كل واحد من الجبال) لو أرجعه اليهما كما فى الكشف بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر
من التوجيه والمعنى كل طائر وعلى هذا فمعه لداود عليه الصلاة والسلام ولا مة تعليلية والموافقة من
قوله معه والمداومة من وجوهه كما رجع داود عليه الصلاة والسلام اليه والمضارع وان دل على استمرار
تجدد كاهل لكن دلالة هذا بمنطوقه وهى أقوى من الأولى لأنه قد رآه مجرد الحدوث من غير تكرره
فاندفع ما ورد عليه من أن ما قبله يدل على المداومة أيضا لدلالة على الاستمرار التجددى كما صرح به وقوله

وكان يصوم يوما ونه طر يوما وقوم نصف الليل
(أنا سخرنا الجبال معه يسبح) قلتم أنفسه
ويسبح حال وضع موضع مسجات لاستحضار
الحال الماضية والدلالة على تجدد التسبيح حالا
بعد حال (بالعشى والاشراق) ووقت الاشراق
وهو حين تشرق الشمس أى تضى ويصفو
شعاعها وهو وقت الضحا وأما شروقها فلو عاها
يقال شرفت الشمس ولا تشرق وعن أم هانى
رضى الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام صلى
صلاة الضحا وقال هذه صلاة الاشراق وعن
ابن عباس رضى الله عنهما ما عرفت صلاة
الضحا الأربعة الآية (والطير محشورة) اليه
من كل جانب وإنما لم يراع المطابقة بين الحالين
لأن الخبر جلة أدل على القدرة منه مدرجا
قرئ والطير محشورة بالمبتدأ والخبر (كل له
آواب) كل واحد من الجبال والطير لاجل
تسبيحه رجاء الى التسبيح والفرق بينه وبين
ما قبله أنه يدل على الموافقة فى التسبيح وهذا على
المداومة علم أو كل منهما من داود عليه
السلام

بحر عن البيان أي إقامة البينة وقوله فأعله أي بأنه سيقته وتصديقه اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر
 الغين المجع وسكون الباء وهو أن يخذع رجلا لذهب معه لمكان فاذا خلا به قتل وقوله فعظمت الخ
 إشارة إلى أن هذه القصة كانت سبباً لهايته والخوف منه وانما حرضه لأن جعله سبباً لتقوية ملكه مستقلاً
 غير مناسب بمقامه نعم له مدخل ما فيه (قوله النبوة) الحكمة ما أحكم من قول أو فعل أو عمل ولا أشد
 احكاماً في جميع الامور من النبوة فلذا وردت في القرآن بعناها وقيل هي كل صواب واذا فسرت بالثاني
 فهي أعم وقوله فصل الخصام فالق فصل بعناه المصدرى والخطاب أريد به الخاصة لا شتمها عليه أو لانها
 أحد أنواعه خص به لانه المحتاج للق فصل وقوله الكلام المختص فالق فصل بمعنى المنصوب وهو من إضافة
 الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس إشارة إلى أنه أطلق عليه فصلاً لانه عداؤه بلا التباس
 وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الاتصال وفيه دقة في نظر الواضع الحكم قد بر
 (قوله براعى فيه الخ) حال من فاعل يبه أو استئناف لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بعظماها
 مقاماتها التي من شأنها أن تقع فيها كما يقال يتبع الراعى غنات المطر والنبات وقوله وانما سمى الخ إشارة
 إلى ما ذكر بعضهم من تفسيره فصل الخطاب بآما بعد بأنه ليس مراده حصره فيه بل أنه من جملة لانه أكثر
 ما وقع في الخطاب بعد الحمد والصلاة فذكر فصل بين ما جعل غرة للكلام يتناوبه وبين المقصود منه وهو ما
 يقع في الكلام البليغ فأطلق عليه لوقوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما
 سبق بالياء الموحدة أو المنشأة التحسية على بناء المجهول بكلمة مضطربة وهما معنى ومقدمة منصوب على
 الحالية وهو على هذا معنى الفاصل واضاقه بحالها وهو يمكن فيما أيضاً (قوله وقبل هو الخطاب
 القصد) بقاف وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط بآما بين أمرين ولذا فسره بقوله ليس فيه الخ
 والاشباع التطويل والممل الموقع في المثل والسامة وقوله لا تقرأى قليل فيكون فيه اختصار محتمل وهذا
 بالذال المجع بمعنى كثير من الهذرو هو الهذيان وهو بأن يكون فيه تطويل على وهكذا وقع في وصف كلامه
 صلى الله عليه وسلم في حديث أم معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا لا تقرأ ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير
 على هذا تفسير الفصل وقد قيل هما صفتان لكلامه مستقلتان أي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل
 ولا كثير ولا يلزم العطف على هذا كما توهم حتى تعين الوصفية لأن فصل وقع خبراً عن كلامه أو ضميره فقوله
 لا تقرأ ولا هذر لا يخلو من أن يكون صفة لفصل مقيدة لا مفسرة ولا مؤكدة فلا يلزم عدم العطف
 ويضيد وصف كلامه بوصفين معنويين وهما كونه فصلاً وغيره هذراً وخبراً به دخراً وصفة بعد صفة
 ان سلم فلا يلزم عند تعدد الاخبار والصفات العطف كما صرح به النواة في المتن ولا يخفى مغايرة هذا
 لما قبله (قوله التعجب والتشويق) التعجب الظاهر أنه بمعنى جعل الخطاب معجبا بما أتى اليه
 أو متعجباً منه أو عده أمر عجباً وهذا ما بعد من الاستفهام عن لا يعرف القصة ويراد اعلامها بها
 فيقال له هل سمعت بكذا وهذا أمر مستعجب في حرف الخطاب وقوله مصدراً أي لخصه بمعنى خاصه
 أو غلبه وقوله أطلق على الجمع أي هذا القول تسورا وهو ظاهر (قوله تصعدوا الخ) السور الحائط
 المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهى البيت العالى ومحرابه المسجد مأخوذة لانه لا ينفصله عما عداه
 أو لشرفه المنزل منزلة علوه والمراد من تسوره هم الغرفة نزولهم لها من الحائط دون الباب لانه كان مغلقاً
 في زمان خلقه لعبادته وصيغة تفعل تكون لعلان كثيرة منها العلوى أصله المأخوذ من التسور بمعنى علا
 السور والحائط وتسسم علا السنام (قوله واذم متعلق بمحذوف الخ) لانه لا يتعلق بأى لأن آيات الخبر
 لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تحاكمهم وقوله على حذف مضاف أى قصة رد لما في الكشف من أنه
 لا يصح تعلقه بالنبا لأن النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح آتيانه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وان أريد به القصة لم يكن ناصباً اه بأنه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر
 وقد قيل انه يصح أيضاً يجعل الاسناد مجازياً لا حذف وجعل التاب معنى القصة عاجلاً لانه في الاصل

مرجع لله التسليم (وشددنا ملكه) وقوته
 بالهبة والنصرة وشدة الخنود وقرئ
 بالتشديد للعبادة قبل ان رجلا ادعى بقره
 على آخره بحر عن البيان فأوحى اليه أن اقل
 المدعى عليه فأعله فقال صدقت أتى قلت
 آياه عليه وأخذت البقرة فعظمت بذلك هيئته
 (وآتيانه الحكمة) النبوة أو كمال العلم واتقان
 العمل (وفصل الخطاب) وفصل الخصام يتميز
 الحق عن الباطل أو الكلام المختص الذي
 يبه الخطاب على المقصود من غير التباس
 براعى فيه غنات الفصل والوصل والعطف
 والاستئناف والاضمار والظهار والسذف
 والتكرار ونحوها وانما سمى به ما بعد لانه
 يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد
 والصلاة وقبل هو الخطاب القصد الذي ليس
 فيه اختصار محتمل ولا اشباع على كماله
 في وصف كلام الرسول عليه الصلاة والسلام
 فصل لا تقرأ ولا هذر (وهل أنالنا الخصم)
 استفهام معناه التعجب والتشويق إلى
 استماعه والخصم في الاصل مصدر ولذلك أطلق
 على الجمع (اذتسوروا المحراب) اذ تصعدوا
 سور الغرفة تفعل من السور كسمن من السنام
 واذمته لوقوعه في أي بناء تحاكم الخصم اذ
 تسوروا أو بالنبا على أن المراد به الواقع في عهد
 داود عليه السلام وأن اسناد أتى اليه على
 حذف مضاف أى قصة نبأ الخصم أو بالخصم
 لما فيه من معنى الفعل لا بأى لأن آياته الرسول
 عليه الصلاة والسلام لم يكن حينئذ

مصدر والظرف فتووع يكفيه راحة الفعل (قوله واذا الثانية الخ) بأن يجعل زمانها ما قبلهم ما عتدله
 المتحدین أو يجعلها عندین فصيح بدل الكل كبدل الاشتغال (قوله أو ظرف لتسوروا) ولا يخفى أن
 التسور ليس في وقت الدخول الآن يعتبر امتداداً أو زائداً للدخول إرادته ويقرع قوله فزع على التسور
 وفيه تكلف وقد جوز تعلقه بأذ كرمذرا والمراد بقوله من فوق الحائط والحرس جمع حارس أو حرسى
 والمراد بخاصته أهله (قوله نحن فوجان متخاصمان) إشارة إلى أنه خبر مبتدأ مقدّر ودفع لما يتوهم من أن
 الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة بلع ضمه في تسوروا وما معه فلم يثن هنا بأن الخصم المثنى
 هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعة متخاصمان فطابق ما مر وقد قيل يجوز أن يكون الضمائر المجموعة
 مراد بها الثانية فيتوافقا ويؤيده أن الذي روى أنه جاءه ملكان (قوله على تسمية مصاحب الخصم
 خصماً) تغليباً لجواب سؤال المقدّر وهو أن المتخاصمين ملكان اثنان كما صرح به في المروي ويؤيده قوله
 بعدم هذا الخ فكيف يجعلان جماعة وتقدر خصمان مبتدأ خبره مقدّر مقدّم أي فينا خصمان
 لا يدفعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر بالايجلة كونه القوجين بأسرهم خصماً والمذكور بعده
 قول بعضهم وهو تكلف (قوله وهو على القرض وقصد التعريض) دفع لما ردد على تقدير كونهم ملائكة
 بأنهم كيف يخبرون عن أنفسهم بما يقع منهم والملائكة منزّهون عن الكذب بأنه انما يكون كذباً
 إذا قصد به الاخبار حقيقة أما لو كان فرضاً لا مضرورة في أنفسهم لما أنوا على صورة البشر كما يذكره
 العالم إذا صور مثله لأحد أو كان كتاباً وفرضاً بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا (قوله ولا تجر
 الخ) بيان للمعنى المراد منه وإن كان أصل معناه محتملاً باختلاف القرآت فإن قراءة العائنة يضم التاء من
 أشطط إذا تجارز الحق وغيرهم قرأ بفتحهما من شطط بمعنى بعدوهم التي أشار إليها بقوله وقرئ الخ والكل
 يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فجوز بالوسط عنه لأنه خبر الأمور (قوله وقد يكتفى بها عن المرأة)
 المكتوبة هنا عن ماها اللغوي لأنه استعارة مصرحة تشبيهها بما في ليل الجانب وسهولة الضبط والانتفاع
 وقد استعملته العرب كثيراً كالشاة قال * كنعاج الملائكة في رمل * وقال
 يا شاة ما قص لي حلتله * حرمتم على أوليها لم تحرم

فأعدهم التصريح بالمرأة وذكري ما يدل عليها حقيقة معنى الاستعارة كناية لغناء المراد (قوله والكثابة
 والتمثيل فيما يساق للتعريض أبلغ) هكذا وقع في الكشف وفيه خفاء يحتلج إلى توضيحه فالظاهر
 أن المسوق للتعريض الكلام بتمامه فإنه تعريض لداود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض
 أما احتشام من عرض له واحترامه أو تنقيصه وإيلاؤه وعلى كليهما تحسن الكثابة والتمثيل دون التصريح
 والتحقيق أمافي الأول فظاهراً لأنه حيث لم يواجه ابتداءً لتوقيره ناسب عدم التصريح بنفسه بعينها
 فإنه لا يقع التعريض في نحوه وأمافي الثاني فلا نعدم التصريح مؤكداً لتنقيصه لعدم الاعتناء بجماله
 والمراد بالكثابة الاستعارة كما مر وأمافي التمثيل فذهب شراح الكشف إلى أنه ليس بالمعنى المصطلح
 بل اللغوي إذ المراد به تحاكمهم له ومجيئهم له على صورة خصمين فإن التمثيل كما يجري في الأقوال يجري
 في الأفعال قال المولى عبد الدين وهذا في الأفعال بمنزلة الاستعارة التخيلية في الأقوال حيث لم يكن
 المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض بحال داود عليه الصلاة والسلام
 وما صدر منه ورمز إلى الغرض وأبلغيته لأنه بعد فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو أشد
 في التبريع لابهامه أنه أمر يستحي من مثله وهو لا يثق في البهائم دون الحراس ويجوز أن يراد بالتمثيل
 معناه المعروف فتأمل وقوله بالدين أو النوعية (قوله وقرئ تسع وتسعون الخ) لأن الفتح والكسر
 يتعاقبان في الأسماء كثيراً ولما جاور التسع العشر قصدوا هنا تسعة لما فوقه ولما تحته وكسرتون تسعة لغة
 تميم وقوله ملكيتها لأن من كفل صغيراً كان في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بعناء لبقاها وقوله غلبني
 تفسير لغزني والخطابة تفسير للخطاب وقوله لم أقدر رده ضمنية معنى أطلق فعدها بنفسه وقوله وفي مغالبتها

واذا الثانية في (أدخلكوا على داود) بدل من
 الأولى أو ظرف لتسوروا (ففسر عنهم)
 لأنهم نزولاً عليه من فوق في يوم الاختجاب
 والحرس على الباب لا يتركون من يدخل عليه
 فإنه عليه الصلاة والسلام كان جراً زمانه يوماً
 للعبادة ويوما للقضاء ويوما للوعظ ويوما
 للاشتغال بخاصته فتسور عليه ملائكة على
 صور إنسان في يوم الخلو (قالوا لا تخف
 خصمان) نحن فوجان متخاصمان على تسمية
 مصاحب الخصم خصماً (بني بعضنا على
 بعض) وهو على القرض وقصد التعريض
 أن كانوا ملائكة وهو المشهور (فاحكم بيننا
 بالحق ولا تشطط) ولا تجر في الحكومة وقرئ
 ولا تشطط أي ولا تبعد عن الحق ولا تشطط
 ولا تشطط والكل من معنى الشطط وهو
 مجاوزة الحد (واهدنا إلى سواء الصراط) إلى
 وسطه وهو العدل (أن هذا الخ) بالدين
 أو بالصعبة (له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة
 واحدة) هي الأئمة من الضأن وقد يكتفى بها
 عن المرأة والكثابة والتمثيل فيما يساق
 للتعريض أبلغ في المقصود وقرئ تسع
 وتسعون بفتح التاء ونجمة بكسر النون وقرأ
 حصص بفتح ياء إلى نجمة (فقال أكلها)
 ملكيتها وحقيقته اجعلني أكلها كما أكل
 ما تحت يدي وقبل اجعلها كفلي أي نصبي
 (وعزني في الخطاب) وغلبني في مخاطبته إياي
 بحاجة بأن جاء بججاج لم أقدر رده أو في
 مغالبتها

الخ: على أن الخطاب مصدر خاطبه إذا سبق وغلب خطبته بكسر الخاء وهي في النكاح خاصة وهذا إذا أريد
بالنكاح المرأة وما قبله في الوجهين وقوله على تخفيف للزاي بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظلت
ظلت وفي رب رب (قوله قصده) أي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلماً مؤكداً
بالقسم والتعجب التقييد وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من أنه يجوز ذكر المدعى ظلامته دون اثبات
ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بأن فيه مطوية وهو فلما أقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الخ أوفيه شرط بمقدّر
أي إن كان كما قلت فقد ظلمك (قوله وتعديته إلى مفعول الخ) وهو لا يتعدى بها فتضمن ما يتعدى بها
كالضم والاضافة قال الزنجشري كانه قال باضافته نجتك إلى تعاجبه على وجه السؤال والطلب فحصل
المضمّن أصلاً والمضمّن فيه قيداً ولوعكس جاز بأن يقدر بسؤال نجتك مضافة إلى تعاجبه كما مر أو سؤاله
اضافة نجتك الخ وأشار بقوله والطلب إلى أن المراد من السؤال مطلق الطلب من غير نظر إلى علو السؤال
منه وعكسه ولا مساواته فاقبل انه للاشارة إلى أنه من الأعلى للداني بقرينة المعازة غير مسلم فانه يجوز
أن يكون هنا على طريق الخشوع والتذلل وإذا جاز هذا كما أشار إليه بجعله تسميئة فغيره بطريق الأولى
نعم ما ذكره أنسب بالغلم والمعاذرة أي الحاجة لا تستلزم العلو كما قيل (قوله وإن كثيراً من الخطأ الخ)
يحتل أن يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام وأن يكون ابتداء كلام غير محكي عنه وفسر الخطأ
بالشركاء لاختلاط أموالهم ويكون بمعنى الأصدا فكون كما قيل

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكر من العصاب

فإن الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام والشراب

(قوله وقرئ بفتح الباء) فتحة بناء لاتصاله بنون التأكيد المقدّرة وهو حينئذ جواب قسم مقدّر بقرينة
اللام كما في البيت (قوله اضرب عنك الهموم طارقتها) * ضربك بالسيف وقوس الفرس
فاضرب فعل أمر مبنى على السكون لكنه فتحة لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقتها بدل منه
بدل بعض واستعار ضربها الصر فيها عنه وضربك مفعول مطلق وقوس بفتح القاف والنون أعلى الرأس
والمراد به هنا عظم بين أذى الفرس وهذا البيت من شعر لطرفة بن العبد وحذف الباء للتحقيق كما في الابل
إذا يسر (قوله وما مزيدة الخ) هم مبتدأ وقليل خبره وفيه مبالغته من وجوه وصفهم بالقله وتذكير قليل
وزيادة ما الإيهامه والشيء إذا بلغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما أقلهم فهو معلوم من المقام
(قوله تعالى وقلن داود الخ) لم يفسر النطق كما في الكشف بجعله مجازاً عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقة
لكن ما بعده صريح في مسلك الزنجشري وقد روي أن الملكين قالوا لنبى الرجل على نفسه وأتمنا المفتوحة
لاتدل على الحصر كالمكسورة كما فصله في الغنى ولو سلم كما ذهب إليه الزنجشري جلا على المكسورة فهو
لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضى انفصال الضمير ولا قصر ما فعل به على الفتنة
لأن كل فعل يعمل إلى عام وخاص فعنى ضربته فعلت ضربه على أن المعنى ما فعلناه إلا الفتنة كما قيل لانه
تعسف والغار (قوله ساجدا) على أن الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لا فضائه إليه جعل كالسبب
ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدؤه لكه تسمي في العبارة وهو استعارة له لما شبهته له في الانحناء
والخشوع وقوله أوخر للسجود كما وجه آخر يجعل راكعاً بمعنى مصلياً لا شتار التجويزه عنه ولذا يسمى
ركعة وتقدير متعلق بخز يدل عليه غلبة فخاؤه لانه بمعنى سقط على الأرض كما في قوله نخر عليهم السقف من
فوقهم أو جعله بمعنى سجد ولذا جعله بالوحشية دلالة على أن هنا سجدة تلاوة وأنهم من العزائم وخالف فيه
بعض الشافعية (قوله حرّم) يتشديد الراء فتعمل من التحريم أي عقدا التحريم ودخل في الصلاة يقال
أحرم للصلاة وحرم والمشهور الأول إذا دخل فيها بسكينة الاحرام لانها تحترم عليه الأشياء كالكلام ونحوه
وركعتا الاستغفار ركعتان فصلان عند التوبة وهي مشروعة (قوله وأقصى ما في هذه الخ) يعنى أنه ليس
في هذه القصة ما يضرب مقام النبوة فإن ما ذكره محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لزيادة

إي في الخطبة يقال خطبت المرأة وخطبها
هو تخاطبني خطاباً بحيث زوجه دوني
وقرئ وعاتني أي غلبني وعزني على تخفيف
غريب (قال لقد ظلمك بسؤال نجتك إلى
تعاجبه) جواب قسم محذوف قصد به المبالغة
في أنكار فعل خاطبه وتعجب طمعه وأعله
قال ذلك بعد اعترافه أو على تقدير صدق
المدعى والسؤال مصدر مضاف إلى مفعوله
وتعديته إلى مفعول آخر إلى تضمينه معنى
الاضافة (وإن كثيراً من الخطأ الخ) (ليني)
الذين خلطوا أموالهم جمع خليط (ليني)
لست أدري وقرئ بفتح الباء على تقدير النون
الخطيئة وحذفها كقوله

* اضرب عنك الهموم طارقتها
ويحذف الباء اكتفاء بالكسرة (بعضهم
على بعض الأذنين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل منهم) أي وهم قليل وما مزيدة
للإيهام والتعجب من قلتهم (وظنن داود
أنما قتناه) ابتليناه بالذنوب أو امتحنناه بذلك
الحكومة هل يتنبه بها (فاستغفر به)
لذنبه (وخر راكعاً) ساجداً على تسمية
السجود ركوعاً لانه مبدؤه أوخر للسجود
راكعاً أي مصلياً كانه حرّم بركعتي
الاستغفار (وأنا ب) ويرجع إلى الله بالتوبة
وأقصى ما في هذه القصة الأشعار بأنه عليه
أمثاله فنهى الله بهذه القصة فاستغفر وأنا ب
عنه

عصته رآه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اليهم اما مقترى أو مؤول فلذا قال المصنف فله الخ فنهايته أنه خطب على خطبته ولم يكن هذا عن وعاف شرعهم أو هو صغيرة عندهم من جوزها على الانبياء واستنزلها عن زوجته طلب ان يطلتها وبعد العدة ان كانت في شرعهم يتزوجها وهذا جاز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احدهما لمن اتخذه أخاه من المهاجرين فقول به هذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستئصال الترتل ومنه النزول عن الوظائف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح آسأ بالهمزة أي جعله أسوته وواساه خطأ عند أهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى أنه لغة رديئة (قوله وما قبل الخ) أو ربابهمزة مضعومة وواو ساكنة ورامهمزة مكسورة وباء مفتحة بعدها ألف اسم رجل من مؤمنى قومه وقوله بأن يقدم أي يجعل مقدما في عسكره وهزائمهم ورامهمزة ومدبرة غراب بمعنى كلام فاسد وفي نسخة فزور وقوله ولذلك أي لكونه كذبا فاسدا وما روى عن علي كرم الله وجهه فيه انه حدث القرية على الانبياء لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد منه وجهه انه ضعف هذا على حد الاحرار لانهم سادة السادة وتصنعوا انكفوا صنعتهم والمراد زوروه ودلسوه وعلى هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصبة النبوية والابلاء امتحانه هل يغضب لنفسه أم لا والاستغفار لعزيمه على تأديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو الالقب به وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له أي لاجله وهو تعسف وان وقع في كتب الكلام (قوله وان له عندنا لقرية) عظيمة بحيث لا يحيط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستأنف لا معطوف بتقدير قول لما فيه من التقدير بالاحاجة وايها له لغير المراد وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني من قبيل هذا الولد خليفة عن أبيه أي سادته قائم بما كان يقوم به من غير اعتبار حياة وموت أو غيره ومن ذكره ما نهى امرأه لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه ويطلب بلا طائل ولطهور المعنى الاول قدم وجعلها الخشيرة دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر (قوله بحكم الله) هذا يحتمل أن يكون لأن تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على أن المراد حكمكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفرعه بالقام على جعله خليفة يشعر بالعدلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك أن لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه أو المترتب مطلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة وذكر الحق لأن به سدا ده وقيل ترتبه لأن الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل أن يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدرا لاول اولي لأن مقابلته بالهوى تأباه (قوله ما تهوى النفس) لأن الهوى يكون بمعنى المهوى كما في قوله هوأى مع الركب اليمانيين وقوله وهو يؤيد الخ وجه التأييد أن ذكره بعد الحكم يقتضى أن اتساع للهوى في نفس حكمه لافي أمر آخر من الميل الى امرأة أو ربا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما له وكونه وصية مستقلة لكنه غير مناسب لمقامه أن يحكم بغير علم منه وقوله دلالة سواء كانت عقلية أو نقلية نصا أو قياسا وصدده عن الدلائل اما لعدم النظر فيها والعمل بموجبها (قوله بسبب نسيانهم) يعنى الباء سببية وما مصدرية وضافة السبب بيانية والمراد بالنسيان الترتل أو عدم الذكر مطلقا لفعله في شغل الكفرة المنكرين للعشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره أنه أريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة للعلاقة الصحيحة وقد قيل عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة أن يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي أن يحمل قوله وهو ضلالهم على المبالغة أو على تقدير المضاف أي بسبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا أي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول أو بقوله لهم أي لهم عذاب اليوم القيامة بسبب نسيانهم وهو

وما روى أن بصره وقع على امرأة فغشها ونسب حتى تزوجها وولدت منه سليمان ان صبح فله خطب مخطوبته أو استنزلها عن زوجته وكان ذلك معقدا فيما بينهم وقد وصى الانصار المهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه أرسل أو ربا الى الجهاد مرارا وأمر أن يقدم حتى قتل تزوجها هراة واقترأ ولذلك قال على رضي الله عنه من حدثت بحديث داود على ما روى به القصاص جلده مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا أن يقتلوه قسروا والحرب ودخلوا عليه فوجدوا عنده أقواما قسنته عوا بهذا التحاكم فعلم غرضهم وأراد أن يتقم منهم فطن أن ذلك ايتلا من الله فاستغفر ربه بمأثمته وأتاب (فغفرنا له ذلك) أي ما استغفر عنه (وان له عندنا لقرية) لقرية بعد المقفرة (وحسن ما ب) مرجع في الجنة (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) استخلفناك على الملك فيها وجعلناك خليفة من قبلك من الانبياء القائمين بالحق (فاحكم بين الناس بالحق) بحكمكم الله (ولا تتبع الهوى) ما تهوى النفس وهو يؤيد ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعى وتظلم الاخر قبل مسئلته (ففضلك عن سبيل الله) دلالة التي نصبها على الحق (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل فان تذكره يقتضى ملازمة الحق ومخالفة الهوى

ضلالهم عن سبيل الله اه فهو ظرف وظاهره ان هذا التشبيه على الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ
 تعليل لما قبله من النهي عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسيله دلالته والضلال عنها تركها ونسيانها
 كما قسره قبيل هذا فاختار المصنف الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسباق اذا المعنى جئت
 لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان عادة فصيح التحيز عنه وهذا القائل
 لم يقف على مرادهم فخطب خطب عشواء (قوله خلقا باطلا) فهو منصوب على نسيانه عن المفعول المطلق
 نحو كل هنياً أي كلاً هنياً فلا يختص هذا بالآخر كما فعله المصنف فكان ينبغي ذكرهما في قرن واحد وقوله
 لاحكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله وذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا يتقدير مضاف ويصح كونه
 من المفعول أيضاً فخر هذا التأويل والباطل على هذا اللعب واللعب وقوله والباطل فهو مفعول له وقوله
 الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه والتدرع ليس الدرع مجاز عن التحصن بالتسلح بالشرعية وقوله
 من التوحيد بيان للحق وقوله على وضعه الخ يعني في هذا الوجه والتقدير لعب الباطل وانما آوله لان
 الباطل ليس فعلا حتى يعطل به (قوله والظن يعني المظنون) ليصح الحمل أو يقتدر ظن ذلك ومن في قوله
 من النار ابتداءً أو بآية أو تعليلية وقوله بسبب هذا الظن إشارة الى ما تفسده الفاهم من ترتب شوب
 الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فيؤكده وضع الذين كفروا ووضع الضمير للدلالة على العلية
 (قوله والاستفهام) لانها تقتدر بيل والهزيمة والاستفهام المقدرا انكارى في معنى النفي والخزيين
 المؤمنون والمفسدون وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجاز المصلح والمفسد لم لعب المنا في الحكمة وقوله
 ليدل على نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما التقوى والفجور وقوله من
 الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة قداد المفسد والانتقام منه وازالة
 ظلم المظلوم (قوله والآية الخ) لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لاننا شاهد بخلافه
 كما قال الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضاء وحكمه * يؤس اليب وطيب عيش الا حق

فلا بد من دار جزاء أخرى وهو المطلوب وقوله تنفع أي كثير النفع تفسير لمبارك وكأب مبتدأ مباين
 خبره وأخبر مبتدأ مقدراً أي هذا كأب ومبارك صفة وأخبر بعد خبر وعلى حاله فهي حال لازمة لان
 البركة لا تنافق جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف آياته (قوله ليتفكروا الخ) قراءته على الاصل بترك
 ادغام التاء في الدال ولتدبر واعلى الخطاب أي على أن الاصل لتدبر واتساء من حذف احدهما والظاهر
 في قراءة الغيبة أن الواو ضمير أولى الالباب على التنازع واعمال الثاني أو للمؤمنين فقط أو لهم وللمفسدين
 ويدبر وزن بضرب بمعنى يتبع من دبره ذاتبعه وقيل معناه صرفه لان من تبع الظلم لم يفر بطائل وهو
 إشارة الى اشتقاق التدبر من الدبر لان به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتأولوا ككفاه بعمرة
 المعاني الظاهرة من غير تأويل في مظان التأويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبر واستعلق بأنزلنا
 أو معذوف يدل عليه وقوله أنت وعلماء أمتك إشارة الى أن فيه تعالياً (قوله وليتغذ به ذوو العقول
 السليمة الخ) على أن التذكير بمعنى الاتعاط وقوله وليس مستحضر واعلى أنه من الذكر ولما ورد عليه أنهم
 لم يعلموه أولاً حتى يعد هذا تذكرة لما غاب عن خواطرهم أشار الى دفعه بأنه أمر موافق للفطرة مركز
 في العقول والدلائل منادية عليه فجعل نكته من أول بعثرة علمه فلذا عبر بالتذكير تنزيلاً للقوة منزلة الفعل
 فقوله من فرط الخ من فيه تعليلية متعلقة بما في الكلف من معنى التشبيه (قوله فان الكتب الخ) بيان
 لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من الشرع كاحكام الفرعية
 وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل الخ ليس وجهها في تفسير التدبر
 والتفكير كما قيل بل من تمة هذا بيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد
 معرفته منه يحتاج الى التأمل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركز في العقل المنظور بعين التذكر

فتذكر

(وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا) خلقا باطلا لاحكمة فيه أو ذوى باطل يعني
 مبطلين عاشرين كقوله وما خلقنا السموات
 والارض وما بينهما الا عين أول الباطل الذي
 هو متابعة الهوى بل للحق الذي هو مقتضى
 الدليل من التوحيد والتدرع بالشرع
 كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 على وضعه موضع المصدر مثل هنياً (ذلك ظن
 الذين كفروا) الإشارة الى خلقها باطلا والظن
 يعني المظنون (قوله للذين كفروا من النار)
 بسبب هذا الظن (أم فعل الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات كالتسوية في الارض) أم نقطة
 والاستفهام فيها لانكار التسوية بين الحزبين
 التي هي من لوازم خلقها باطلا ليدل على نفيه
 وكذا التي في قوله (أم تجعل المتقين كالفجار)
 كانه أنفك التسوية أو لا بين المؤمنين
 والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين
 والمجرمين منهم ويجوز أن يكون تكريرا
 للانكار باعتبار وصفين آخرين يمنعان
 التسوية من الحكيم الرحيم والآية تدل
 على صحة القول بالحشر فان المتفاضل بينهما
 اتمان يكون في الدنيا والغالب فيها عكس
 ما يقتضى الحكمة فيه أو في غيرها وذلك
 يستدعي أن يكون لهم حالة أخرى يجازون
 فيها (كتاب أنزلناه اليك مبارك) تنفع وقرئ
 بالنصب على الحال (ليدبروا آياته) ليتفكروا
 في ما يعرفوا ما يدبر ظاهره من التأويلات
 الصعبة والمعاني المستنبطة وقرئ ليتدبروا
 على الاصل ولتدبروا أي أنت وعلماء أمتك
 (وليتذكروا الالباب) وليتغذ به ذوو
 العقول السليمة أو ليتحضرها ما هو كاركوز
 في عقولهم من فرط تمكنهم من معرفته بما
 نصب عليه من الدلائل فان الكتب الالهية
 بيان لما لا يعرف الا من الشرع وارشاد الى
 ما لا يستقل به العقل ولعل التدبر المعلوم
 الاول والتذكر الثاني

التعسف لا يلبق وأيضا لزوم لا يتعدى عن الا اذا ضمن أو تجاوز به فما الفائدة في استعمال لغة وحشية
من غير فائدة وتضمن معنى مناسب عما يعدي عن من أول الامر ممكن ولما رأى المصنف ما في الكشف
مختلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل بان ما ذكره من الزوم أرادوا به التقاعد وهو الاحتباس
المعوق عن الامر وهو يتعدى عن من غير تضمن فقصر المسافة وجعل أحب به حتى تقاعد أي - تبس
دفع البعض ما ورد على ذلك القيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد التماس التي في هذا الوجه ضعيف
مردود (قوله مثل بعير السوء اذا حبا) رواه الجوهري ضرب بعير السوء اذا حبا وهو من شعر وقبله
كيف قريب شيخك الازبا وقيل * تالمن بالهوى قد الباء * وبعير السوء بمعنى السبي لكونه غير مرضي له
وأحب بمعنى لزم مكانه كما فسر المصنف (قوله وحب الخير مفعول له) أي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت
وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان اذا قبل من أن قوله حب الخير يقتضي ان أحببت بمعناه
المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه السابق هو مفعول به أي أثرت حب الخير ومفعول مطلق ومنعوله
محذوف وهو الصافات أو عر ضهاو يجوز جعل أحببت على ظاهره وجعل عن متعلقة بتقدير كثر ضوا بعدا
وكون عن تعليلية كسقاءه عن العبة بعيد وقوله الخليل الخ حديث صحيح والناصبة الرأس ومعنى عقدها
انه لا يفارقها المفاهيم من العز ونواب الجهاد (قوله والمراد به الخ) أي على تفسيري أحببت والخير على هذا
من ذكر العام واردة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشيء واردة ملابسه ويجوز ابقائه على معناه اذا
كان مفعولا مطلقا (قوله حتى توارت الخ) متعلق بقوله أحببت وفيه استعارة قصر بجهة أو مكينة تشبه
الشمس بامرأة حسناء أو ملك وبما يجلب للظرفية أو الاستعانة أو الملازمة (قوله لدلالة العنق عليه)
رد على الامام وغيره من رجح كون الضمير للصافات لما في هذا من تفكيك الضمائر والاضمار من غير سبق
ذكر بأنه مذكور حكما لأن العشي وقت غروب الشمس فهو يدل عليها ضمنا أو التزاما وتختلف الضمائر مع
القرينة لا ضير فيه وتواري الخليل بالحب عبارة ركيكة والاعتراض بأن الاشتغال بها حتى تفتت الصلاة
ذنب عظيم مشترك للالزام لأن تواري الخليل في حجاب الليل يكون بعد العتمة مع أن الناسبان لا يدخل تحت
التكليف وفوت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غيره لم يلزم والاشتغال بخلي الجهاد عبادة
وقوله ردوها الخ ليس تمورا وتجبرا كما توهم بل ابتها لاجئنا لها مقربا لله وكان تقرب الخليل مشروعا
في دينه فهو طاعة كما قيل وقيل على اشتراك الالزام انه غفله عن قول الامام ان المراد بتواريها التواري
عن نظره لما أمر باجرائها ثم أمر الراضين بردها لا التواري بظلمة الليل ويرد بأنه لا غفله فيه بل المراد انه لا
يتم ما لم يرد هذا فان مجرد تواريها عن نظره لا محذور فيه حتى يقتضي استغفاره وتوبته وقد روى ان الشمس
غربت لاستغفاله بأمرها قلته انه ان ابقى على ظاهره خاف الرواية والدراية والابن المحذور قاتل
(قوله ردوها) من مفعول القول فلا حاجة لتقدير قول آخر كما في الكشف وكون السياق يقتضيه لانه
جواب عن سؤال تقديره فما قال غير مسلم ولما لم يلتفت اليه المصنف وقوله الضمير للصافات هو المشهور
وقيل انه للشمس أيضا وانها ردت له كما ردت لبوش ليصل الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة عليهم الصلاة
والسلام وهو مروى عن علي كرم الله وجهه فان قلت على هذا برد الشمس تصير الصلاة أداء أم قضاء قلت
الظاهر انها أداء وقد بحث فيه الفقهاء بما طو بلا ليس هذا محل (قوله تعالى فطفق الخ) هي من أفعال
الشروع كما بينه النحاة وقوله يسمع مسحا إشارة الى أنه مفعول مطلق لعله مقدور هو خبر طفق لاجل - وتواري
بما صحا كما توهم وليس هذا مما يثبت الحال فيه مستأنجر وقوله بسوقها الخ إشارة الى أن التعريف للعهد
أو ال فائمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها تفسير ليسح والعلاوة بكسر العين الرأس ما دامت على
الجسد وقد يكون بمعنى ما زاد على الجمل واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت في كلامهم قديما
(قوله وقيل الخ) مرصه لانه لا يناسب السياق ورد هذا الجرد المسح لوجهه والرواية على خلافه أيضا فلا
وجه لترجيح الامام وقوله على همز الواو أي الساكنة المضموم ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة

مثل بعير السوء اذا حبا
أي برك وحب الخير مفعول له الخير والمال الكثير
والمراد به الخليل التي شغفاته ويحتمل انه سماها
خير التعلق بالخير بها قال عليه الصلاة والسلام
الليل مفعود بنواصير الخير الى يوم القيامة
وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو يفتح الياء (حتى
توارت بالحب) أي غربت الشمس شبه
غروبها بتواري الحبة بجبابها واضمارها من
غيرها بتواري الدلالة العنق عليه (ردوها على)
غير ذكر لدلالة العنق عليه فأنخذ يسمع
الضمير للصافات (فطفق مسحا) فأنخذ يسمع
السيف مسحا بالسوق والاعتناق أي
بسوقها واعتناقها يقطعها من قولهم مسح
علاونه اذا ضرب عنقه وقيل جلى يسمع بيده
اعتناقها وسوقه احبالها وعن ابن كثير
بالسوق على همز الواو لانه مفعولها كثر

و عن أبي عمرو بالسوق وقرئ بالساق اكتفاء
 بالواحد عن الجمع لامن الالباس (ولقد تنا
 سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب)
 وأظهر ما قيل فيه ما روى من فوعائه قال
 لاطوفن الدلية على سبعين امرأة تأتي كل واحدة
 بذريرس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله
 فطاف عليهم فلم يحمل الا امرأة جاءت بشق
 رجل فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء
 الله لما هدوا فرسا نارقيل ولذله ابن فاجتمعت
 النساء باطين على قتله فعلم ذلك فكان يغدوه
 في الحساب فاشعر به الآن أني على كريمة
 ميتا فتنبه على خطائه بان لم يتوكل على الله
 وقيل انه غزا صيدون من الجرار فقتل ملكها
 وأصاب ابتسه جرادة فأبها وكان لا يقرأ
 دمه لجرعا على أبيها فأمر الشياطين فتلوا
 لها صورته فكانت تغسلو اليها وتزوح مع
 ولانها يحبذ له كعادتهم في ملكه فأخبره
 أصف فكسر الدرة وضرب المرأة وخرج
 الى القلعة بأكية فضرعوا كانت أم ولد اسمها
 أمينة اذا دخل للظاهرة أعطاهما خاتمه وكان
 ملكه فيه فأعطاهما وما فتمثل لها بصورته
 شيطان اسمه صخر فأخذ الخاتم وتحنن به
 وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق وانفذ
 حكامه في كل شيء الا في نسائه وغير
 سليمان عن هيئته فأثاها لطلب الخاتم فطردته
 فعرف ان الخاتمة قد أدركته فكان يدور
 على البيوت يتكفف حتى مضى أربعون
 يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار
 الشيطان ونذف الخاتم في البحر فابتلعته
 سمكة فوقع في يده فبدر بطنها فوجد الخاتم
 فحنن به وختر ساجدا وعاد اليه الملك فعلى هذا
 الجسد صخر يحيى به وهو جسد لا روح فيه
 لانه كان ممثلا بما لم يكن كذلك والخطيئة
 تغافل عن حال أهله لان اتخاذ القائل كان جائزا
 حينئذ وسجود الصورة بغير علمه لا بضرة (قال
 رب انقري وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
 بعدي) لا يتسمل له ولا يكون ليكون معجزة على
 مناسبة لحالي

اذا كانت مضمومة كادور قتلوا ضمت ما قبلها منزلة ضمها كانه عليه بقوله كزفن وقوله وعن أبي
 عمرو بالسوق أي بهزة مضمومة بعدها واو بوزن فسوق وهو جمع ساق أيضا وما ذكره بعض أهل اللغة
 من همز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة في كونه أجوف فاقبل من أنه لا حاجة الى جعل
 الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه لا وجه له واقامة المقدم مقام الجمع فيه كلام سيأتي تحقيقه (قوله ثم أناب)
 عطفه بهم وكان الظاهر الفاء كما في قوله فاستغفر ربه قبل اشارة الى استغفارا ناسه وامتدادها فان امتد
 بعد فبها نظار الاواخره بخلاف الاستغفارة فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله وأظهر ما قيل فيه أي في معنى
 الفطنة والالفة والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له الموقف وهذا
 رواء الشيطان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه لكن الذي في البخاري أربعين وان الملك قال له قل
 ان شاء الله فلم يقل وتغايته ترك الاولى فليس بذيئ وقوله فلم يحمل بالآية وروى بالآية تأويله بشخص وشئ
 ونحوه ومعنى جاءت ولدت ومعنى القائه على كرسيه وضع القائه ارضه له عليه ليراء وقوله فوالذي الخ هكذا
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده في تصرفه ان شاء أحياها وان شاء أماتها وقوله على قتله
 او افساده قله حتى لا يضرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغدوه الخ أي جده له مع
 ظنره فيه بحيث لم يرو حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه له قبل ما فائدة وضعه فيه والشياطين
 يقدرون على الصعود للسياط وقوله الا أن أني أي الاملى وهو استناده صرغ من أعم الاحوال وقيل
 بدل من به أي بشئ من أحواله الا بالقائه وقوله لم يتوكل أي توكل الخواص اللاتي به وهو عدم مباشرة
 الأسباب اذا فاعله لا ياتي التوكل كما في اعطاهما توكل وقوله صيدون بصادهم له ودال مهملة
 اسم مدينة في جزائر البحر فقوله من الجزائريان لها وقوله أصاب أي وجدها فأخذها وتزوج بها او جرادة
 اسمها وبرقا مهموز بمعنى ينقطع ولا يندها جمع ولينة بمعنى مولودة والمراد به البخارية وقوله بهجدين
 هو الصحيح وفي نسخة يصيدون وهو ممن الناحية وأصف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله
 قد رده ملكه مادام الخاتم معه فاذا فارقته نزع ملكه كما في بعض الطلحات ومثله مستبعد في الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لكنه تعالى لا يتسل عما يفعل وخروجه با كما في قوله ثم أناب المراد قبلت توبته
 أو تمام توبته انما كان بعد استيلاء الشياطين فلا تنافيه ثم كما قيل مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي
 تزيينا (قوله دخل للظاهرة) أوجامع وقوله الا في نسائه وقيل انه كان فيهن أيضا وانما عرفته
 لانه كان يجامعهن في الخضر ولا يقتل من الجنابة ولبعده هذه الرواية عن مقام العصية لم يذكرها المصنف
 وقوله غير سليمان عن هيئته بقدرته تعالى كما أني به عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره وقوله يتكفف
 أي يسأل وقيل هذا لما يسأل لانه عذ كنه وقوله فطار أي ذهب عن كرسيه في الهوى ورجى بالخاتم في البحر
 اثلا يأخذه غيره وقوله فوقعت في يده أي السمكة لانه كان خدما وللك الصبا دين ويقرب معنى شق (قوله
 لانه كان ممثلا الخ) جواب عن ان الجسد لا روح ومخبر الجنى المتمثل له روح فأجاب بأنه انما تمثل بصورة
 غيره وهو سليمان وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الجنى فلذا
 سميت جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والجنى والتعوز اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطيئة
 الخ توجه لهذه القصة ورد على ما في الكشف من أنهن من اقترأ اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه
 وسلم ما ذكره فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوى (قوله لا يتسمل الخ) لان
 اتبني مطاوع بغض معنى طلبه فلذا لم يستعمله بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يملك فازد ذلك كله من شأنه أن
 لا يطلب وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلبه للمفاخرة بأموال الدنيا القانية وانما هو كان من بيت نبوة وملك
 وكان زمن الجبارين وتذاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتبه في عصره كما غلب في عهد السكيم
 السهر فجاءهم بما يتلف ما أتوا به وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم القضاة فأناهم باللام
 لم يقدروا على أقصر فصل من فصوله فلهذا من بعدى معنى من دوني وغيرى كما في قوله فمن يهديه من بعد الله

أى غير الله (قوله) أولاً ينبغي لأحد أن يسلبه) هذا غير آخر لا تفصيل لما أجل ولا تقدير شئ في النظم كما
 نوههم ومن بعدى بمعنى غيرى ممن هو في عصرى ويكون ملكه اغتر في عهد اغما هو بسلبه منه كما وقع لبعض
 معه فمناه الدعاء بعد سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بأن يكون أصله بعد السلب شئ (قوله) أولاً
 يصح لأحد من بعدى (قوله) من بعدى بمعنى غيرى أيضاً ولكنه مطلق لا يختص بعصره وهو كما به عن عظمت
 سواء أكان اغتره أم لا فانه لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافى ما في الحديث ثقافت على شيطان
 البارحة فأردت أن أربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة أخى سليمان عليه الصلاة والسلام
 كما نوههم وهذا امر اده وليس في كلامه ما ياباه اذ قوله اعطاه صريح فيه ومثاله لقلان مائيس لأحد من كذا
 وربما كان في الناس امثاله اذ المراد أن له خطأ عظيماً وسماً جسيماً كما رخصه في الكشف وقوله على ارادة
 الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة الحسد والجل وأصله تقديم نفسه على من سوا ملشمه عينه على الدنيا فن قال
 الحق ان يقول معناه ملكاً عظيماً لم يههم مراده (قوله) وتقديم الاستغفار الخ) يعني أنه دعاء بالمغفرة حين
 طلب ما طلب لأن الظاهر وقوعهما على وفق النظم ويكون ما طلبه معجزه فاللاق كونها في ابتداء امره غير
 مسلم ولو سلم فليس هنأ ما ينافى وقوعه في ابتداءه وأجل رجوعه بعد الغيبة كالأبتداء وما يجعل الدعاء
 بصدد الاجابة القوية وتجديدها ونحوه مما ذكر في الآداب والوجوب ليس شرعياً ولا عقلياً هانئ لزمه لمن
 يتجرى الاحسن أو هو مبالغ في استعجابه وما قيل من أن كلامه شعر بأن المقصود الاستيابة والاستغفار
 وسيله له وفيه ان الوقوع في القصة يقتضى الاهتمام بأمر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لأن قوله لمزيداً اهتمامه
 بأمر الدين يفيد ان الاستغفار مقصود لذاته ووسيله المقصود آخر مع انه غفل عن قوله ثم أتاب وقوله بفتح
 الياء أى في بعدى وذلك لانه بمعنى ههنا (قوله) اجابة لدعوته هذا جار على الوجه الاقل والثالث من تفسير
 لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلب حضر الانباء ويل فادمنه تسخير الريح وأورد ذلك تسخير الريح كما كان
 فيكون بعد انابته وقراءة الرياح هو الموافق لما رمن أن الريح تستعمل في الشر والريح في الخير (قوله)
 لا ترزع الخ) أى لا تحرك لشدتها فان قلت هذا ينافى قوله في القراءة الاخرى ولسان الريح عاصفة
 لوضوحها في شدتها وهذا بالبين قلت قد أجاب السمرقندى عنه بأنها كانت في أصل الخلقة شديدة ولكنها
 صارت لساناً لينة سهلة وأنها تشد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين أو انها شديدة في
 نفسها فاذا أراد سليمان لينة الانابت كما قال بأمره وانما تلين وتضعف باقتضاء الحال وفي تفسيره هذا ما يشير
 الى أن المراد بليتها انقيادها فلا ينافى في ضعفها واللين يكون بمعنى الاطاعة والصلاية بمعنى العصيان ومنه
 التصلب في الدين وقدمت في سورة الانبياء (قوله) أراد) تفسير لاصاب فانه بمعنى فعل الصواب غير متداب
 هنا ولقي روية رجلا فقال له أين تصيب أى تريد وتظهره في المثال المذكور أى في المصنف لانه لو كان معناه
 المعروف لم يصح قوله فإخطا وقيل انه من اصاب بمعنى نزل وهجرته للهدية أى حيث أنزل جنوده وحيث
 متعلقة بسخر أو تجرى وقوله بدل منه كل من كل ان كان تعريف الشياطين للعهد وهم المسحرون أو أريد
 من له قوة البناء والغوص والتمكن منهما أو بعض ان لم يقصد ذلك فيقدر ضمير أى منهم (قوله) عطف على
 كل) لا على الشياطين لانهم منهم الآن راد العهد ولا على ما أضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الاضافة
 الى مفرد متكرراً وجمع معرف وقوله ولعل أجسامهم الخ جواب سؤال تقديره انها أجسام لطيفة ولذا لا ترى
 وتقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها فدفعه بأن لطافتها بمعنى كونها شفاقة والشفاقة
 لا تنافي الصلاية كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعنى الشفاقة لا تقتضى عدم الروية كما في الشج والزياج
 غير المألون فلذا قال يمكن ثم قال والاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجازاً فلا يكون فيه ربط بقيد
 ونحوه (قوله) وهو القيد) وقيل الغل وقيل الجماعة وهو الانسب بقوله مفرقين لأن التفرق بينهما غالباً
 وقوله لانه يربط المنسم عليه أى يربطه لان ارتباطه كيربط متعد أى يربطه بمن أنعم عليه كما قيل غل يد مطلقها
 وأرق رقيقة معتقها ومن وجد لاجسان قيداً تقيد وفي بعضها بالنم بالباء فهي زائدة في المفعول ولوجعل

أولاً ينبغي لأحد أن يسلبه من بعده
 السابية أو لا يصح لأحد من بعدى لعظمته
 كقوله انفلان مائيس لأحد من القفل
 والمال على اعادة وصف الملك بالعظمة لأن
 لا يعلو أو يستل فيكون منافسة وتقديم
 الاستغفار الى الاستيابة لمزيداً اهتمامه بأمر
 الدين ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء بصدد
 الاجابة وقراءة الفاتحة وأبو عمر بفتح الياء (انك
 أنت الوهاب) المعطاه ما تشاء لمن تشاء
 (فسخر الله الريح) فذلنا لها طاعتها اجابة
 لدعوته وتروى الرياح تجرى بأمره رضاء
 ثمة من الرخاوة لا ترزع أو لا تتخالف ارادته
 كلاماً مورياً انتقاد (حيث اصاب) أراد من قوله
 اصاب الصواب فإخطا الجواب (والشياطين)
 عطف على الريح (كل بناء وغواص) بدل
 منه (وأخرين مفرقين في الافساد) عطف
 على كل مكانه فعل الشياطين الى علة
 استعمالهم في الاعمال الشاقة كبناء
 والنوص ومردة قرد بعضهم مع بعض
 في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل أجسامهم
 شفاقة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها هذا
 والاقرب ان المراد تقيد كل كنههم عن الشرور
 بالاقتران في المقيد وهو القيد وسمى به العطاء
 لانه يربط المنسم عليه

ضميرانه للنعيم عليه وهو مفهوم من السياق ويرتبط بالنعيم برتبة الفاعل صح قد بر (قوله) وفرقوا بين فعليهما
 (الح) الظاهر أن النكته وهي زهرة لا تحتمل الفرق لأن الثلاثي يستعمل فيما هو الأصل في مادته والمزيد
 في الطارئ عليه إذا تغير معناهما وقصد الفرق بين معنيهما وأصل هذه المادة للقيد فلذا ورد فعله ثلاثياً
 على الأصل وأما معنى العطاء به لكونه يقيد النعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد أسرك ومن
 جفالك فقد أطلقك وهو كثير في الشعر والنثر وكذلك في الوعد فإن الأخبار من شخص جاسفة له إنما يكون
 تبشيراً فيما يسر غالبه إلا أن كل فطرة مجبولة على الخير في الأصل وهو الوعد وما سواه فوارد على خلاف
 الأصل فليجأ أولاً لأنه لا يتخلو عن سرور وأذنه وربما أشعر بهذا كلام الزمخشري وقيل القيد ضيق فناسب
 تقليل حروفه والعطاء واسع فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة المبني تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف
 الوعد يدل على أنه ينبغي تقليل زمنه وهذا البر عاجله بخلاف الإبعاد المحمود خلقه فينبغي فيه عكسه
 وكذا الصفد والاصفاد فإن من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في أحدهما الزمان وفي
 الآخر الحدث لأن الوعد والوعد من الأقوال ولا عبرة بتكررها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك
 الآخر وهذا التحليل لوجهه فإنه لم يذكر من أهل العربية أن قلة الحروف وكثرة ما تدل على قصر الزمان
 أو طولها وإنما الذي ذكره في الحدث مع عدم اطراد هذا ما ذكره من القيل والقال وليس فيه ما ييل
 الغليل والتحقيق عندي أن هاتين في كل منهما ماضٍ ونافع ماقبل لفظه وما كثر وقد ورد في أحدهما
 الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير مؤخر وفي الأخرى عكسه ووجهه في الأولى أنه أمر واقع لأنه
 وضع للقيد ثم أطلق على العطاء لأنه يقيد صاحبه ولذا قبل للقيد والعطاء صفد وعبر بالآقل في القيد صيغة
 المناسبة لقلة حروفه وبالأكثر في العطاء لأنه من شأن الكرم وقدم الآقل لأنه أصل أخف وعكس ذلك
 في وعد فسر في النافع بالآقل وقدم وأخر الضار وكثر حروفه لأنه أمر مستقبل غير واقع والخير الموعود به
 يحمد سرعة إنجاز وقلة مدة وقوعه بأن هاتين البر عاجله وهذا يناسب قلة حروفه بخلاف الوعد فحمد
 تأخيره لحسن الخلف والعفو عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا الدلالة على طول زمانه وقصره كما توهم
 لأنه ماضٍ وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا تحقيق في غاية الحسن وماعداه وهم فارغ
 فاعرفه ومما يتجرب منه ما قبل أن النكته أن الهمة للسلب وصدق قيد وأصفده أزال قيداً اقتضاه ووعده
 بشيء بما يسره وأوعده أزال سروره بما يسر إلى غير ذلك مما لا طائل تحته (قوله) أي هذا الذي أعطيناك
 (الح) إذا كانت الإشارة إلى العطاء المذكور يكون الأخبار عنه بعطاء وغيره فيجعل بغير حساب
 قيداً له لتتم الفائدة أو ذكره ليس للأخبار به بل ليرتب عليه ما بعده كقوله

هذه دارهم وأنت مشوق * مابقاء الدعوى في الآفاق

وقوله يسلط به الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى يظفر به وقوله أعط تفسيراً لأن المن لا يكون بمعنى الانعام
 وتعداد النعم والمراد الأول لبديل ما قبله (قوله) حال (الح) فإذا كان حالاً من الفاعل كانت الباء للملابسة
 ومعناه غير محاسب عليه بصيغة المفعول والمعنى غيره سؤل عنه في الآخرة وهو مقوض إليك أمره
 في الدنيا واختار هذا المصنف وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض
 يقترب بالواو وقديمتن بالفاء كقوله

واعلم فعمل المرء يتفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرنا

فالفاء على هذا اعتراضية وفي غيره جرائية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوي وقوله عطاء جزم
 لأنه يعبر عن الكثير بالإيذان ولا يحسب ونحوه وهذا أحد الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب عليه
 في الآخرة (قوله) وقيل الإشارة إلى مرضه لعدم ملامته لتفريع قوله فامتن الخ كما أشار إليه والمن قد
 يكون بمعنى الإطلاق كما في قوله فامتنابعداً واما فداء وعلى هذا فقول بغير حساب حال من الضمير المستكن
 في الأمر ويجوز فيه غيره من الوجوه لكن هذا أولى وقوله وإن له عندنا الرزق أي قرباً إشارة إلى أن ملكه

وفرقوا بين فعليهما فقالوا صفده قيده وأصفده
 أعطاه عكس وعد وأوعده وفي ذلك نكته
 (هذا عطاء) أي هذا الذي أعطيناك
 الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك
 عطاءً (فامتن أو أمسك) فأعط من شئت
 وامتنع من شئت (بغير حساب) حال من
 المستكن في الأمر أي غير محاسب على منه
 وأما كالتفويض التصرف فيه إليك أو من
 العطاء أو صلة له وما بينهما اعتراض والمعنى
 أنه عطاء جزم لا يكاد يمكن حصره وقيل
 الإشارة إلى تسخير الشياطين والمراد بالمتن
 والامتناع إطلاقهم وإبقاؤهم في القيد
 (وإن له عندنا الرزق) في الآخرة مع ما له من
 الملك العظيم في الدنيا (وحسن ما ب) هو
 الجنة

(واذكر عبدنا أيوب) هو ابن عيص بن اسحق واهل آتة ليا بنت يعقوب صلوات الله عليه (اذا نادى ربه) بدل من عبدنا وأيوب عطف بيان له (أنى مسنى) بأننى مسنى وقرأ جزء باسكان المياء واسقاطها في الوصل ٣١٤ (الشيطان ينصب) تعب (وعذاب) ألم وهو حكاية لكلامه الذى ناداه به ولولا هـ اقل

لا يضروه ولا ينقص شيئا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام ان عيص جده لانه ابن أموص ابن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مرآة الزمان (قوله بدل من عبدنا) أى بدل اشغال أو من أيوب كما في الكشف ورجح الابدال من الاول لانه المقصود بالذات والرخشى رجع ابداله من أيوب لقربه منه وقوله أعطف بيان (٢) هذا مخالف لما اتفق عليه النحاة كما سأتى قريبا وقوله لقال انه مسه بالغيبة لانه غائب (قوله والاسناد الخ) يعنى ان مسه بما ذكر من الله فاستدل الى الشيطان لانه سبه لما وسوس له فصد منه بسبب وسوسة أمر اقضى أن الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه مصدرية أى فعله بوسوسته وقوله كما الخ تمثيل لفعل وهو الإعجاب أو عدم الاغائة (قوله أولسؤاله امتحانا) معطوف على قوله لما فعل الخ والصمير المضاف اليه السؤال لا يوب أى ان أيوب عليه الصلاة والسلام سأل البلاء من الله ليحتمل ويجرب صبره على ما يمس به كاقيل

وبما شئت في هوال اختبرنى * فاخترى ما كان فيه رضا كا

فسؤاله البلاء دون العافية ذنب بالنسبة لمقامه لاحقيقة فلما مسه من الله ذلك بذنبه أسنده للشيطان لان الذنوب أكثرها من العاقبة والمقصود منه الاعتراف بأنه ذنب لئلا يذنب اذ لم يسند الله الى الله وامتحانا مفعول له السؤال أولسه أو لهما على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر فى أحدهما ولو سلم فلا محذور فيه عند المصنف وقيل الصمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثناء الملائكة عليه فسأل الله أن يسلمه عليه ليعلم حاله والله أعلم بصحته (قوله أولانه الخ) معطوف على قوله لما الخ فيكون أيضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذى بعده الاسناد الى الشيطان أيضا حقيقى لان النصب والعذاب الوسوسة وبغيره من الاغراء وهو الخ والجزع عدم الصبر وقوله للتثليل ظاهره انها حركة عارضة لا لغة أصلية ولذا قيل المعتاد التخفيف لا التثليل فعليه أن يقول وهى لغة ولا مانع من كونها عارضة للتابع دلالة على ثقل تعب وشدة تدبر (قوله حكاية لما أجيب به) اشارة الى أنه بتقدير فقلنا له اركض الخ وفي هذه الآية حذف كثير لكن خوى الكلام دلالة عليه دلالة أغت عنه حتى كانه مذكور فهى من يدع الإيجاز فى دعائه لا بد من تقدير معنى الضرب فأكشفه عنى وفي هذا فاستجيبنا له وقتلناه اركض وبعد قوله بركض فركض فبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما أشار اليه المصنف (قوله أى مقتسل به) يعنى مقتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لاسم مكان وهو الماء الذى يقتسل به والشرب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبارد حينئذ صفة شراب مع أنه تقدم عليه صفة مقتسل وكون هذا اشارة الى جنس النافع أو يقدر فيه وهذا يارد الخ تكلف لا يخرج عن الضعف وقوله ووهبنا له أهله مترتبة في سورة الانبياء فتذكره وقوله الضعف الحزنة وأصله الاختلاط ومنه أضغاث أحلام كما ترى في سورة يوسف وقوله زوجته الخ سماها في سورة الانبياء ما خبر بنت ميثى (٣) ابن يوسف فلعل فيه روايتين وإذا كان اسمها رجة يكره في قوله رجة مناورية لطيفة (قوله وهى رخصة باقية في الحدود) فى شريعنا وفى غيرها أيضا لكن غير الحد ودعلم منها بالطريق الاولى وكون حكمها باقيا هو الصحيح حتى استدلو بهذه الآية على جواز الحيل وجعلوها أصلا لاحتما وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بأيوب والصحيح الاقل لكنهم شرطوا فيه الايلاء أماع عدم مبالغة فلا تلزم ضرب بسوط واحده شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه مائة براء اذا نالهم فان لم يتألم لا يبر ولو ضربه مائة لان الضرب وضع لفعل مؤل متصل بالبدن بالة التأديب وقيل يحتمل بكل حال كإفصل فى شرح الهداية وغيره (قوله ولا يخل به شكواه الخ) جواب سؤال تقديره انه نادى ربه بقوله مسنى الشيطان الخ بيان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكره وهذا سار على الوجوه السابقة فى تفسيره وقوله مع أنه الخ جواب آخر بأنه لا مرمى لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الأخيرين وصبره الممدوح به فى المصائب الدينية مالم تضرب بالدين وشراره جلته ونفسه كما مر (قوله أو على أن ابراهيم الخ) على الاول عبدنا يعنى عبدا لنا وعلى هذا هو

انه مسه والاسناد الى الشيطان امالات الله مسه بذلك لما فعل بوسوسته كما قيل انه أعجب بكثرة ماله أو استغائة مظلوم فلم يقضه أو كانت مواثبه فى ناحية ملك كافر فداهته ولم يغزه أو لسؤاله امتحانا لصبره فيكون اعتراقا بالذنب أو مراعاة للادب أو لانه وسوس الى أتباعه حتى رفضوه وأخرجوه من ديارهم أو لان المراد من النصب والعذاب ما كان بوسوس اليه فى مرضه من عظم البلاء والقنوط من الرحمة وبغيره على الجزع وقرأ يعقوب بفتح النون على المصدر وقرئ بفتحين وهو لغة كالرشد والرشد وبضمين للتثليل (اركض بركضك) حكاية لما أجيب به أى اضرب بركضك الارض (هذا مقتسل بارد وشراب) أى فضر بها فبعت عين فبيل هذا مقتسل أى مقتسل به ونشرب منه فيبرأ باطنك وظاهره وقيل نعت عينك حارة وباردة فاعتدل من الحرارة ونشرب من الاخرى (وهبنا له أهله) بأن جمعناهم عليه بعد تفرقهم أو حينئذ لم يعد موتهم وقيل ووهبنا له مثلهم (ومثلهم معهم) حتى كان له ضعف ما كان (وحمة منا) لرحمتنا عليه (وذكرى لاوى الباب) وتذكير الهم ليقتظروا الفرج بالصبر والجماع الى الله فيما يوجب بهم (وخذي يدك ضعفا) عطف على اركض والضغف الحزمة الصغيرة من الخيش ونحوه (فاضرب به ولا تحنث) روى أن زوجته ليا بنت يعقوب وقيل رجة بنت افراتيم بن يوسف ذهبت لحاجة فابطأت خلف ان يرى ضربها مائة ضربة فخلل الله عينه بذلك وهى رخصة باقية فى الحدود (انا وجدناه صابرا) فيما أصابه فى النفس والاهل والمال ولا يخل به شكواه الى الله من الشيطان فانه لا يسمى جزعا كتمنى العافية وطلب الشفاء مع انه قال ذلك خيفة أن يقضه أو قومه فى الدين (ثم العبد) أيوب (انه آواب) مقبل بشرائه على الله تعالى (واذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب) وقرأ ابن كثير عبدنا وضع الجنس موضع الجمع أو على أن ابراهيم وحده لمزيد شرفه

(٢) قوله وقوله أو عطف بيان نسخ القاضى وأيوب عطف بيان وكذا الكشف ولا غبار عليها وما سأتى هو أنه لا بد من التوافق فى التعريف والتسكير ومن الاتحاد فى المعنى اهـ (٣) وقوله ميثى بالياء هو المتقدم والذى فى الكشف وفى بعض النسخ ميثى كثنى وهو الذى فى أبى الفداء وابن خلدون اهـ

على ظاهره والمراد ابراهيم وحده وخص بعنوان العبودية لزيد شرفه وقوله عطف عليه أى على عبدنا
 وكان في الوجه السابق عطف على ابراهيم (قوله أولى القوة في الطاعة الخ) فالأيدى مجاز عن القوة مجاز
 مرسل والابصار جمع بصير بمعنى بصيرة وهو مجاز أيضا لكنه مشهور فيه وإذا أريد باليدى الاعمال فهو من
 ذكر السبب وإرادة السبب والابصار بمعنى البصائر مجاز عما يقتضيه عليها من المعارف كالأول أيضا وقوله
 وفيه تعريض أى على الوجهين لأنه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة باليدى والابصار كان
 فيه إشارة إلى أن ليس كذلك لأجرحه له ولا بصير وفي قوله الزنى خفاء لأن الزنى من لا يمتنى أو
 ذوالعاهة مطلقا لمن لا يده فكأنه جعل أولى الأيدى بمعنى أولى الجوارح تغليباً (قوله تذكرهم الدار
 الآخرة الخ) فالذكرى بمعنى التذكير وهو مضاف لقوله وتعرف الدار للعهد والدار مستفاد من إبدالها
 من خالصة أو جعلها عين الخالصة التي لا يشوبها غيرها لأن ذكرى إبدال من خالصة أو خبر عن ضميره
 المقدر وكلام المصنف محتمل لهما وقوله بسيم أى بسبب الآخرة فيه إشارة إلى أن بالخاصة بسببه وقوله
 وإطلاق يعنى بسبب الظاهر وإذا المراد العهد لما ذكره وللفاصلة أيضا وقوله فإن الخ بيان لوجه تفسير
 ذكرى الدار وإذا كان خالصة مصدرا كالكتابة فهو مضاف لفاعله والمعنى بأن خلاص ذكر الدار وهو يمكن
 على القراءة الأولى أيضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها الشئ الجميل (قوله المختارين) تفسير المصطفين
 وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخبار على أنه جمع خير مقابل شر الذى هو أفعول تفضيل في الأصل أو جمع
 خير المشدّد وأخيرا المخفض منه وكان قياس أفعول التفضيل أن لا يجمع على أفعال لكنه للزوم تخفيفه حتى أنه
 لا يقال أخيرا لشدّ هذا أو في ضرورة جعل كانه بنية أصلية (قوله واللام فيه الخ) يعنى أنها زائدة لازمة
 لمقارنتها للوضع ولا ينافى كونه غير عربى فإنها قد درست في بعض الاعلام الأعجمية كالاسكندر قال
 التبريزى في شرح ديوان أبي تمام أنه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر مجرد المنها كما يذاه
 في شفاء الغليل وأما البيت المذكور وفقد مر شرحه والشاهد في قوله الزيد للزوم أن ولد دخولها في زيد
 ويسع على ما هو في صورة الفعل ولم يست فيها للحم الأصل قال في القاموس يسع كيفع اسم أعجمى
 أدخل عليه أل ولا يدخل على نظائره كيزيد (قوله واليسع تشبيهاً بالمتنقل من ليسع) فيه تسامح والمراد
 ما في الكشف أن حرف التعزيف دخل على ليسع في الانعام وعلى القراءتين هو اسم أعجمى دخلت عليه
 اللام وانما جعله مشبهاً بالمتنقل لأنه هو الذى تدخله أل للحم أصله كانه في فعل من اليسع (قوله واختلف
 في نبوته ولقبه) فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحاء الاخبار واختلف في سبب تليق به فقيل
 أنه كان أربع مائة تبي من بنى اسرائيل فقتلهم ملك الامم منهم الياس كقتلهم ذوالكفل وخباهم عنده
 وقام بموتهم فعماء الله ذالك الكفل وقيل كان كفل أى عهد الله بأمر قوفيه وقيل أن نبيا قال من بلغ الناس
 ما بعثت به بعدى ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمى ذالك الكفل واختلف أيضا في اليسع فقيل هو الياس
 وقيل غيره بل هو ابن غم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه كلام (قوله وكلمهم) يعنى أن تنوينه عموماً عن هذا
 المضاف المقدر وقوله شرق الخ لأن الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فقبور به عنه بعلاقة للزوم
 فيكون المعنى أى في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم وأما إذا أريد أنه نوع من الذكرك على أن تنوينه
 للتشويق والمراد بالذكر القرآن فذكره انما هو للاقتبال من نوع من الكلام إلى آخره ولا يجوز فيه كثيراً
 فلا يقال أنه لا فائدة فيه لأنه معلوم أنه من القرآن كما أشار إليه المصنف بقوله ثم شرع الخ وجملة وإن
 للمتنقين الخ حالية (قوله عطف بيان لحسن ما ب) لأنه بناء على ما بذى حسن بإضافة الصفة للموصوف
 أو على الادعاء بمبالغة يجعلها كأنها وفيه بعد أن ليصح البيان ولو جعل بدل اسمال لم يحجج إلى ما ذكر وأما
 تحالفهما في التعريف والتشكيك فهو مذهب للزنجشري كما ذكره ابن مالك في التسمي بل فلا يرد عليه أن النصاة
 اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفاً وتشكيكاً وأما هذا فلم يقل به
 أحد ولا حاجة إلى أن يقال المراد بعطف البيان البديل فإنه خلاف الظاهر (قوله وهو من الاعلام

عطف بيان له واسحق ويعقوب عطف عليه
 (أولى الأيدى والابصار) أولى القوة في الطاعة
 والبصيرة في الدين أرى الأعمال الجليلة
 والعلوم الشريفة فعبير باليدى عن الأعمال
 لأن أكثرها مباشرة وبالابصار عن المعارف
 لأنها أقوى مبادئها وفيه تعريض بالبطلة
 الجهال أنهم كالزنى والعماء (أنا أخلصناهم
 بخالصة) جعلناهم خالصين لنا بخالصة لأشوب
 فيها هي (ذكرى الدار) تذكرهم الدار
 الآخرة ثم إنا فان خلوصهم في الطاعة بسببها
 وذلك لأن مطمح نظرهم فيما بأنون ويذرون
 بحوار الله والقور ببقائه وذلك في الآخرة
 وإطلاق الدار للأشعار بأنها الدار الحقيقية
 والدنيا عبر وأضاف نافع وهام بخالصة إلى
 ذكرى البيان لأنه مصدر بمعنى الخلوص
 فأضيف إلى فاعله (وانهم عندنا من المصطفين
 الاخبار) إن المختارين من أمثالهم المصطفين
 عليهم في الخبر جمع خير كشر وأشرار وقيل
 جمع خيراً وخيراً على تخفيفه كما موات في جميع
 ميتة أو ميت (واذكر اسمعيل واليسع) هو ابن
 اسحق استخلفه الياس على بنى اسرائيل
 ثم استنبت واللام فيه كما في قوله
 * رأيت الوليد بن يزيد مباركا *

وقرأ جزء والكسائي واليسع تشبيهاً
 بالمتنقل من ليسع من اليسع (وذا الكفل)
 ابن عم يسع أو بشر بن أيوب واختلف في نبوته
 ولقبه فقيل فز اليمانية تبي من بنى اسرائيل
 من القتل فأواجههم وكفلهم وقيل كفل بعمل
 رجل صالح كان يصلى كل يوم مائة صلاة
 (وكل) أى وكلمهم (من الاخبار هذا) إشارة
 إلى ما تقدم من أمورهم (ذكر) شرف لهم
 أو نوع من الذكر وهو القرآن ثم شرع في بيان
 ما أعده لهم ولا مثاليهم فقال (وان للمتنقين
 لحسن ما ب) مرجع (جنات عدن) عطف
 بيان لحسن ما ب وهو من الاعلام

الغالبية) قيل الضمير لعدن وهو دفع لما قيل انه غير معين ولا صالح للبيان فورد أن الاعلام الغالبة يلزم فيها
 الاضافة وتعر يفها باللام وهذا ليس بمسلم فانه أغلبي كما صرح به ابن مالك في التسهيل فيمكن هذا من
 خلافة مع أن هذه الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لأن عدن مصدر معناه الاقامة ولم يره استعمال قبله بمعنى
 الجنة والبستان أو المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته أو قيل انه نكرة كما في القاموس
 وغيره كان محذورا من اسم معنى الى اسم عين كالفصل وأما ما يورد عليه من أن اضافة الجئات اليه يصير
 كأنسان زيدا وهو قبيح فغير مسلم لانه كدنية بغداد ولا يقع فيه وقيل انه لجئات عدن فالعلم مجوعه وبه يدفع
 بعض المحذور الا الاول فانه لا يدفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوضها العلم بالغلبة اضافة تفيد
 تعريفا كما صرح حوايه (قوله لقوله الخ) باللام ووجه دلالة أن التي اما صفة عدن أو جئات وعلى كليهما يدل
 على أنه معرفة لوصفه بالمعرفة اذا المضاف اليه لولم يكن معرفة لم يعرف المضاف ووقع في نسخة كقوله بالكاف
 وهي قليلة الفائدة فالصحيح الاول نعم يرد على الاول أنه لا دليل فيها الاحتمال كون التي بدلا لا يتعين كونه
 صفة حتى يتم التغليب الآن ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر هنا (قوله والعامل فيها) أي
 في الحال ما في المتقين الخ يعني أنه حال من ضمير الجئات المستتر في خبران والعامل فيه استقر وحصل المقدر
 أن نفس الظرف لتضمن معناه ونيابته عنه وليس في كلامه خفاء وقوله عنها أي عن ضمير المستتر وهو سهل
 وقوله وقرئنا أي جئات ومفتحة والمحذوف ضمير المآب وعلى أنه مبتدأ وخبر ارتباطه بما قبله أن الجملة
 مفسرة لحسن المآب لأن محله جئات أبوابها فتحت لهم أكراما فليس مغلقا كما توهم أو هي معترضة
 والابواب كما في الكشف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو يدل اشغال وبقية الكلام في
 الشروح (قوله خالان) أي متكئين ويدعون وعلى التداخل فيكون يدعون حالا من ضمير متكئين والحال
 حينئذ مقدرة لأن الاتكاء وما بعده ليس في حال فتفتح الابواب بل بعده ولذا قال والاظهر الخ فيكون
 يدعون مستأنفا في جواب ما حالهم بعد دخولها فالحال على ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفصاحة وكون
 الجنة أكلها التفكه والتلذذ لا عن جوع قدم الكلام فيه في الصاغات وكون الفاصل هنا جنيبا ظاهرا وان
 توقف فيه بعضهم فتأمل (قوله لا يتنظر الى غير أزواجهن) أو يعين طرف الأزواج أن تنظر للغير أشد
 الحسن وهو أبلغ وقدمت ولغات جمع لدة كعدة أصله ولدة وهو كالترب من يولد معه في وقت واحد كأنهما
 وقعا على التراب في زمان واحد فترب فعل بمعنى مفاعل ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التعاب الخ
 جعله في الكشف توجيها لما بعده وهو الصواب لأن النساء الاتراب يتعابن ويتصادقن وأما الأزواج
 والزوجات فكون الزوجات أصغر منهم أحب لهم لا التساوي ومن العجيب ما قيل ان مفعله المصنف رحمه
 الله أحسن لأن الاهتمام بحصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله أو بعضهن الخ
 فالتساوي في الاعمار على الاول ينهن وبين أزواجهن وفي هذا بين الحور العين ونساء الجنة (قوله لاجله
 الخ) فاللام تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فان ما وعدوه لاجل طاعتهم وأعمالهم الصالحة وهي تظهر
 بالحساب وتقع به ففعل كأنه له لتوقف الخجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت
 اللام بمعنى بعد كما في كتب خمس خلون سلم مما ذكر وقوله بالياء الخ وعلى قراءة التاء فيه التفات (قوله تعالى
 وإن للطاغين لشر ما ب) قيل ظاهر المقابلة لما مر يقتضي أن يقال اقبح ما ب هنأ وفيما مضى خير ما ب
 لكن مثله لا يلتفت اليه اذا تقابلت المعاني لانه من تكلف الصنعة البديعة كما صرح به المرزوقي في شرح
 الحاشية وقيل انه من الاحذال وأصله ان المتقين خير ما ب وحسن ما ب وإن للطاغين لقيح ما ب وشر ما ب
 وهو كلام حسن وقوله أي الامر هذا فهو خبر مبتدأ مقدرا ومبتدأ خبره مقدرا ومفعول فعل مقدرو قد
 جوز فيه أيضا كون ها اسم فعل بمعنى خذوذا مفعول من غير تقدير ورسمه متصلا بعبده والتقدير أمهل منه
 قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بأن هذه الجملة قصد بها الفصل
 من غير نظر لانشاء خبرتها مع أن الجملة الثانية حالية والقول بأنهم وقوله بانشاء تكلف فلا يرد ما ذكر

الغالبية لقوله جئات عدن التي وعد الرحمن عباده
 بالغيب واتصّب عنها (مفتحة لهم الابواب)
 على الحال والعامل فيها ما في المتقين من معنى
 الفعل وقرئنا مرفوعين على الابتداء والخبر
 أو أنهم ما خبران محذوف (متكئين فيها يدعون
 فيها بقا كهيئة كثيرة وشراب) حالان متعاقبان
 أو متداخلان من الضمير في لهم لا من المتقين
 للفصل والاطهر أن يدعون استئناف لبيان
 حالهم فيها ومتكئين حال من ضميره والاقتصار
 على الناكهة للاشعار بأن مطامعهم محض التلذذ
 فان التلذذ للتحلل ولا تحلل ثم (وعندهم
 قاصرات الطرف) لا ينظرن الى غير أزواجهن
 (أتراب) لاداء لهم فان التعاب بين الاقران
 أثبت أو بعضهن لبعض لا يجوز فيهن ولا صبية
 واشتقاقه من التراب فانه يجبهن في وقت
 واحد هذا ما توقعه ليوم الحساب (لاجله
 فان الحساب على الوصول الى الجزاء) ان هذا
 ابن كثير وأبو عمرو وبالياء ليوافق ما قبله (ان هذا
 لرزقنا ما له من نفاد) انقطاع (هذا) أي الامر
 هذا وهذا كما ذكرنا وخذ هذا

وفيه نظروا أما ما قبل من أنه على تقدير هذا خبرا فهو من فصل الخطاب لا إذا قدر مبتدأ فقد رتبة بأنه منه على
كلهما فهي تفرقة بلا فارق وقوله اعرابه ماسبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من
جهنم أي من الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر ما آب المراد به جهنم فيه ما مر من التسامح والحال
مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص بمقر الطفل (قوله أي ليدوقوا الخ) ذكر
فيه ثلاثة أوجه أن هذا مبتدأ أخبرهم به وجلة فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح أو هو خير
مبتدأ محذوف وجلة فليذوقوه مرتبة على الجملة الأولى قبلها فهي بمنزلة جزم شرط محذوف وحسين خبر
مبتدأ محذوف وهذا منصوب بمضمر يقسره فليذوقوه والغاء زائدة كما في وريث فكبر وقد تقدم الكلام في
هذه الغاء في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية ودلالة على أنه يكون لهم أذاقة بعد أذاقة فتذكرة
وقوله وهو أي جيم على الوجهين الأولين في هذا فليذوقوه وهذا المقدور ضمير يعود لاسم الإشارة وعلى هذا
فالمشار إليه بهذا الجنس ما عدل عنهم فلا ينافي أفراد هذا اعتداه على بعض التقادير وإن جاز كون
الفساق والحسين صفتي موصوف واحد إذا سم الإشارة يشار به للمتعدد كما في عوان بين ذلك فتزل كلام من
الوجود فيما يليق به وغسق يعني سال كضرب وسيع وغسق محظف ومشتد اسم لما ذكر ويحتمل أنه وصف
وهو في التشديد أظهر (قوله من مثل هذا المذوق الخ) هذا وجه لأفراد الضمير مع أن الظاهر أن يقع نظرا
للجيم والفساق والأتان بآسم الإشارة للإشارة إلى تقدم ذكره لانه مبني على الوجه الأول كما قيل وإن صح
فيكون قوله والعذاب مبني على الثاني وقوله في الشدة متعلق بمثل البيان وجه المماثلة بينهما وقوله
وتوحيد الخ جواب عن سؤال مر يانه فان كانا صفتين لشي واحد فهو إشارة لذاته بقطع النظر عن صفته
وقوله بالكسر أي كسر شين شكله وهي لغة فيه كمثل وقوله أجناس إشارة إلى ما مر من أن الزوج يطلق على
الذكر والأنثى وعلى كل متجانسين (قوله خبر لا آخر) إشارة إلى الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين
في آخر مفردا وجعلناهم قالوا آخر مبتدأ ومن شكله خبره وأزواج فاعل الطرف أو آخر مبتدأ ومن شكله خبر
المبتدأ فلا يرد أنها حلت من الضمير أو من شكله نعمت لآخر المبتدأ وأزواج خبره أي وآخر من شكل المذوق
أزواج أو من شكله نعمت آخر المبتدأ وأزواج فاعله والضمير لآخر والخبر مقدّر رأى لهم أنواع آخر من شكلها
الأزواج أو الخبره تعدد وهو لهم ومن شكله أزواج صفتان لا آخر فالوجوه خمسة كما في الدر المنصور ولا
محذوف في الأخبار بأزواج على أفراد آخر لان المراد به نوع آخر وكذا إذا كان صفته وقوله وللثلاثة أي
صفته للثلاثة وهي جيم وغسق وآخر وتقدير الخبر على الوجه الرابع (قوله حكاية ما يقال للرؤساء) من أهل
الضلال تقرعناهم وفيه إشارة إلى ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند الدخول هذا الخ والقائل ملائكة
العذاب أو بعضهم لبعض كما في الكشف ولا حاجة على الثاني إلى أن يقال مقصم معناه ولا مر حبا بكم دون
بهم لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لأن خطاب معكم من بعضهم أي الرؤساء لبعض منهم وضمير بهم
للاتباع والدعاء عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره بناء على الظاهر من تخاطب الأتباع والرؤساء لامن
تخاطب بعض أحد الفريقين لا آخر من منهم كما قيل (قوله واقصمها معهم فوج تبعهم في الضلال) ظاهره
أن مع يجوز تعلقه باقصم فيكون طرفا له وقد جوز في معكم أن يكون نعمتا ما الفوج وأحالة منه لانه قد
وصف أو من الضمير المستتر في مقصم وقال أبو البقاء لا يجوز أن يكون طرفا للفساد المعنى فليل لم أدر من أي
وجه يفسد والحالية والصفه في المعنى كالظرفية وواقعه المدقق في الكشف فقال ان كان الفساد لا يتناه
عن تراجمهم في الدخول فليس يلزم فانه مثل ضربت معه زيد المشاركة في المضروبة مطلقا فالمراد
اشتراكهم في ركوب تخمها ومقاساة شدة تها في زمان متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج معكم مقصمهم لم
يفسد اقصام المخاطبين وفسد المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية فليل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد أنهم
اقصموا في العصبة ودخلوا فيها بل اقصموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس ما تقدم وجه
الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا يحصل له لأن مدلول مع العبر عنه بالعصبة معناه الاجتماع في التلبس بمدلول

(وإن للطاغين لشر ما آب جهنم) اعرابه
ماسبق (وصلونها) حال من جهنم (فبئس
المهاد) المهاد والمفترش مستعار من
فراش النائم والخصوص بالذم محذوف وهو
جهنم كقوله لهم من جهنم مهاد (هذا
فليذوقوه) أي ليدوقوا وهذا فليذوقوه أو
العذاب هذا فليذوقوه ويجوز أن يكون
مبتدأ وخبره (جيم وغسق) وهو على الأولين
خبر محذوف أي هو جيم والفساق ما يغسق
من صديد أهل النار غسقت العين إذا
سال دمعها وقرأ خضر وحزوة والكسائي
وغسق بتشديد السين (وآخر) أي مذوق
أو عذاب آخر وقرأ البصريان وآخر أي
ومذوقات أو أنواع عذاب آخر (من شكله)
من مثل هذا المذوق والعذاب في الشدة
وتوحيد الضمير على أنه لما ذكر وللشراب
الشامل للجيم والفساق والغسق وقرئ
بالكسر وهو لغة (أزواج) أجناس
خبر لا آخر وصفته أو للثلاثة أو مرتفع
بالجار والخبر محذوف مثل لهم (هذا فوج
مقصم معكم) حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين
إذا دخلوا النار واقصمها معهم فوج تبعهم
في الضلال والاقصام ركوب الشدة
والدخول فيها

متعلقها فيضداً مشتركاً أي الاتباع والرؤساء في الإقصاء لافي الصفة كما توهمه ولا تدل على اتحاد زمانيهما
 كل صرح في المعنى ولوسلم فهو لتقاربه عدم اتحاد كما أشار إليه في الكشف فلا وجه لما قاله أبو البقاء ومن
 تبعه ولا للتوجيه المذكور ولبعضهم هنا كلام مخلول ان شئت فانظره (قوله دعاء من المتبوعين الخ) سواء
 كان القائل هذا فوج الخ الملائكة أو بعض الرؤساء لبعض وقوله أو صفة الخ فتقول بقوله لا لهم لا من حبا
 لانه دعاء فهو انشاء لا يوصف به دون تأويل وكذا على الحالية أيضاً كما أشار إليه بقوله مقول الخ والمراد بئله
 مستحقاً أن يقال لهم ذلك لأنه قول حقيقة والحالية أتم من فوج لوصفه المقرب له من المعرفة أو من ضميره
 وهو على هذا من كلام الخزانة ان كانوا هم القائلين أو من كلام بعض الرؤساء ويجوز كونه ابتداء كلام منهم
 وقوله أي ما أتوا به من الحق المسمى إشارة إلى ما قدره وهو أتيتهم رجاء أي مكاناً واسعاً وبهم بيان للمدعو عليهم
 كما بين اللام في سقائه وقوله ورجباً بضم الراء وهو السعة من الرحبة وهي الفضاء الواسع فقوله وسعة
 تفسيره والمراد بما ذكر أن رجباً مفعول به لا توامدرا وبهم على ما مر من البيان وما قيل انه إشارة إلى كون
 الباء للتعددية ورجباً مفعول به لا تحل ولا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون الباء لا تكون مبنية كاللام
 دعوى من غير دليل وقوله انهم الخ لتلخيص استحقاقهم للدعاء عليهم وصالحون من التسمية والمراد بها الدخول
 لامعناها المشهور كما أشار إليه وقوله بأعمالهم مثلنا ليس من مدلول النظم بل بيان لمرادهم في الواقع (قوله
 بل أنتم أحق بما قلتم) ان كان الدعاء من المتبوعين أو قيل لانا ان كان من كلام ملائكة النار كما مر وقوله
 لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله أحق وقوله كما قالوا بيان لاضلالهم لهم (قوله قد تم العذاب)
 فالضمير له لقومه مما قبله أو المصدر الذي تضمنه الوصف وهو الصلي أي دخول النار وأشار بقوله باغواً لنا
 الخ بأن فيه تجوزاً كما قال المحقق أنه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم إلى الرؤساء لكونهم سبياً
 للأغواء وإيقاع التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السوء الذي هو سبب العذاب ففيه اسناد إلى ما هو
 السبب وإيقاع على ما هو السبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن أن الثاني لغوي من إطلاق السبب على
 المسبب أي العذاب على العمل فليس في الكشف تجوز في الضمير كما توهم (قوله على ما قد تم مقومه من العقائد)
 متعلق بالأغواء أو الاغراء أو هماً شاعراً أي حناعي ما قد تم من العذاب وهو إشارة إلى ما في التشبيه أو
 الضمير من التجوز فإن المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقائد والأعمال ورجوعه إلى الكفر بعد ما
 قيل تقديم العذاب بتأخير الرحمة فلا مجاز فيه وكلام المصنف صريح في خلافه ومناد على عدم ارادته وقوله
 جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن في قدم شرطية (قوله مضاعفاً) بيان للمعنى المراد منه وقوله أي
 ذا ضعف توجبه للتركيب بأن فيه مضاعفاً مقدراً فلا يقال انه كان حقه أن يقول أو ذا ضعف لانه وجه آخر
 لكن لتقاربه ما جعل أحد الوجهين تفسيراً لا لآخر لما فيه من التكلف وما ذكرناه على أن الضعف المثل
 لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلياً لعذاب غيره فيوافق ما صرح به في الآية الأخرى وفي
 كون الآية موافقة لما ذكره نظراً تامل وقوله أي الطاغون قيل الأولى تفسيره بالاتباع لأن ما قبله قول
 لهم أيضاً (قوله صفة أخرى) ويجوز كونها مستأنفة لبيان ما قبلها وقوله بهمة الاستفهام فتدفع
 وتحذف الثانية والتأنيب اللوم الشديد وضمن الشين وكسر هاء قد تم تحقيقه وأن معناه الهزم (قوله وأما
 معادلة الخ) فهي على هذا متصلة لمقابلتها بالانقطة وهو خلاف ما شتر عن النحاة من أنه لا بد من تقدم
 الهمزة عليها لفظاً وتقديراً وما الاستفهامية لا تكون معادلة لها وكذا غيرها من أدوات الاستفهام لكنه
 ميل مع المعنى اكتفاء بكونه في معنى ما فيه الهمزة كما أشار إليه بقوله كأنهم قالوا ليسوا الخ والزمحشرى
 ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد (قوله على أن المراد نفي رؤيتهم الخ) يعني أن قوله ما لنا لا نرى بمعنى
 لم نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا أرى الهدى هذا محصل المراد منه أنهم غائبون أم أبصارنا زاعت عنهم وقوله
 أو لا نخذلهم أي معادل لا نخذلهم على قراءة همزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب
 اللفظ لا بحسب المعنى فإنه لا يقابل بين زيع الإبصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كتابة عن لزمه وهو التحقير

(لا من حبا بهم) دعاء من المتبوعين على أتباعهم
 أو صفة الفوج أو حال أي مقولاً فيهم لا من حبا
 أي ما أتوا بهم رجبا وسعة (انهم قالوا
 النار) داخلون النار بأعمالهم مثلنا
 أي الاتباع للرؤساء (بل أنتم
 قالوا) أي الاتباع للرؤساء (بل أنتم
 لا من حبا بهم) بل أنتم أحق بما قلتم وما قيل
 لنا لضلالكم واضلالكم كما قالوا (أنتم قد تم مقومه
 لنا لضلالكم واضلالكم) والعلى لنا باغواً لنا
 لنا) قد تم العذاب وأما العلى لنا باغواً لنا
 واغراهمنا على ما قد تم مقومه من العقائد الزائفة
 والأعمال القبيحة (فبئس القرار) فبئس
 المقر جهنم (قالوا) أي الاتباع أيضاً (ربنا من
 قد تم لنا هذا فزده عذاباً بضعاً في النار)
 مضاعفاً أي ذا ضعف وذلك أن يزيد على عذابه
 مثله فيصير ضعفين كقوله ربنا أنهم ضعفين من
 العذاب (وقالوا) أي الطاغون (ما لنا لا نرى
 رجلاً كأننا نعتهم من الإشرار) يعنون فقراء
 المسلمين الذين يستذلونهم ويضخرون بهم
 (أخذلناهم بخرباً) صفة أخرى لرجلاً
 الجاهل يأن وابن جاسر وعاصم بهمة الاستفهام
 على أنه أنكرهم على أنفسهم وتأنيب لها في
 الاستفهام منهم وقرأ نافع وحزرة والكسائي
 سخر بالضم وقد سبق مثله في المؤمنين (أم
 زاعت) مات عنهم الإبصار فلا نراهم وأم
 معادلة لما لنا لا نرى على أن المراد نفي رؤيتهم
 لغيتهم كأنهم قالوا ليسوا وهمنا أم زاعت عنهم
 أبصارنا ولا نخذلهم على القراءة الثانية
 بمعنى أي الأمرين فعاننا بهم الاستفهام منهم
 أم تحقيرهم فإن زيع الإبصار كتابة عنه على
 معنى انكارهم على أنفسهم

لأن من يحقر أمره لا ينظر إليه لكنه لا يخالو من شيء (قوله أو منقطعة) معطوف على قوله معادلة لأنه
 بمعنى متصلة وهذا يجري على القراءتين والمقصود أيضا ألومهم لأنفسهم وتحقيرهم لهم وقوله ذلك الذي
 حكياه مجرى بين رؤس الكفروا بأعاهم وقوله لا بد الخ يعني أن حقيقته المراد به الحقيقة في المستقبل
 (قوله وهو بدل من حق الخ) والمبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالخاصم التقاؤل مع أنه
 لا منع من إرادته حقيقته وقوله على البدل من ذلك لم يلتفت إلى ما في الكشف من كونه صفة لاسم الإشارة
 لأنه مردود بأن وصف اسم الإشارة وإن جاز أن يكون بغير المشتق إلا أنه يلزم أن يكون معرّفا بالالف
 واللام كما ذكره في الفصل من غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الإشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعتة
 فكلامه مخالف للنحاة الصالحة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل المتعجب أو القبيح وقد تصدى
 بعضهم لتوجيهه وترد المصنفة كذا ما مؤتته (قوله تعالى قل إنما أنا نذير) القصص فيه اضافي أي لاساخر
 ولا كذاب كما زعمه وخصه بالذكر لأن الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصود على الإنذار كما أشار إليه
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله لا مشركين وقوله الذي لا يقبل الشرك يحتمل أنه تفسير لقوله لا اله الا الله
 وقوله وأكثر تفسير للواحد لأنه هو الذي لا يقبل التعدد في جزمياته ولا في أجزائه ويحتمل أنه بيان للوحدة
 يعني لا كثرة في ذاته بحسب الجزميات بأن يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء ومعنى الآية أي مبعوث
 بالإنذار والدعوة لتوحيد العزيز القهار وقوله في ذاته إشارة إلى أنه يقبلها في صفاته كما هو مذهب أهل
 الحق (قوله منه خلقه وأليه أمرها) أي راجع ومفوض إليه تدبير جميع أمورها وهذا يفهم من الربوبية
 فإنه إذا كان هو المربي لجميع الكائنات لزم ما ذكره ولا يفتي مناسبة وصف التفرد باللوهية والاحدية لكونه
 القهار وترتبة جميع الكائنات لأنه عزير غفار وقوله إذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شيء ما
 لكنه لم يلقه هنا بالغفار فسر بما ذكر (قوله وفي هذه الاوصاف الخ) كونها تقرير للتوحيد ظاهر
 أمّا الواحد فهو المقرر معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان وأمّا القهار لكل شيء فلا أنه لو كان له غيره
 لزم مقهوريته وهو مناف لللوهية ورب السموات الخ يعني رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا
 يكون الها والعزير يقتضي أنه يغلب غيره ولو كان الها كان غالباً لا مغلوباً وأمّا الغفار لما يشاء فلا أنه
 لو كان له غيره فربما أراد عاقب من غفرته فلا يكون الها قادراً على المغفرة لكل ما يشاء الوعد
 والوعيد ليس من القهار والغفار فقط بل قد يفهم من غيرهما أيضاً من نظر شديد (قوله وتثنية ما يشع
 بالوعيد) أي تكريه وهو القهار العزيز وتقدم القهار على غيره مما وصف به الله الواحد لأن المقام مقام
 انذار فتأبى الإهتكام به فتقدم ذكره وقوله لأن المدعى وقع في نسخة المدعوله وهو بمعنى المطلوب (قوله
 ما أتأ تكلم به) إشارة إلى أن الضمير المقدر يرجع لما ذكره وهو متعدد دلالة بما ذكره ونحوه وقوله وقيل ما بعده
 أي مرجع الضمير وهو قوله هو المراد به نبأ آدم فهو مبهم بفسره ما سبأ أي بعده ولا يفتي بعده وإذا
 مرضه وقيل الضمير لخاصم أهل النار وأمر القيامة أو القرآن وهذا مذكور أن حكماً وقوله لتنادى
 غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت وقوله فإن العاقل لا يعرض الخ إشارة إلى أن في ذكر اعتراضهم
 عما هو عظيم إيمانهم ليسوا من ذوى العقول وقيل وضع العاقل موضع التنبيه للملازمة بينهما وقوله
 ما مرّ هو ما أجرى عليه تعالى من الصفات المقررة للتوحيد كما مرّ والتبوة مفهومة من قوله إنما أنا نذير
 (قوله تعالى ما كان من علم بالملا الأعلى) عدى العلم بالباء للنظر إلى معنى الاحاطة والملا الجماعة
 الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله عن تقاؤل إشارة إلى أن المراد بالخاصم المفاولة كما مرّ
 وقوله على ما ورد الخ إشارة إلى وجه قيام الجملة بما ذكره فإن تقاؤل الملائكة لا يطلع عليه فلا يسلمونه إلا أنه
 لما ورد مطاباً للكتب قبله كما يعرفه أهل الكتاب ويسمعه غيرهم منهم دل على ما ذكره ومنه تعلم أن ما وقع
 في بعض التفاسير وشروح الكشف من أن المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصاصهم في الكفارات
 والنهيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لا يتأتى هنا لأن المشركين لا يقرون به فن رحمه

أو منقطعة والمراد الدلالة على أن استزادهم
 والاستسغار منهم كان لزيغ أبصارهم وقصور
 انظارهم على رؤيته حالهم (أن ذلك) الذي
 حكياه عنهم (الحق) لا بد أن يتكلموا به ثم بين
 ما هو فقال (تخاصم أهل النار) وهو يدل من
 الحق أو خبر محذوف وقرئ بالنصب على البدل
 من ذلك (قل) يا محمد للمشركين (إنما أنا نذير)
 أنذركم عذاب الله (وما من الله الا الله الواحد)
 الذي لا يقبل الشرك والكثرة في ذاته (القهار)
 لكل شيء يرده قهره (رب السموات والارض وما
 بينهما) منه خلقها وأليه أمرها (العزير) الذي
 لا يغلب إذا عاقب (القهار) الذي يغفر ما يشاء
 من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير
 للتوحيد وعدو وعدو الله وحدين والمشركين
 وتثنية ما يشع بالوعيد وتقدم عليه لأن
 المدعى هو الإنذار (قل هو) أي ما أتأ تكلم به
 من أن نذير من عقوبة من هذه صفته وأنه
 واحد في ألوهيته وقيل ما بعده من نبأ آدم
 عظيم أنتم عنه معرضون لتنادى غفلتكم فإن
 العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت
 عليه الحجج الواضحة أمّا على التوحيد فامر
 وأما على النبوة فقوله (ما كان لي من علم بالملا
 الأعلى) إذ يتخصصون) فإن أخباره عن تقاؤل
 الملائكة وما جرى بينهم على ما ورد في الكتب
 المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب
 لا يتصور الا بالوحي

لم يصب والتعبير يختصمون المضارع لأنه أمر غريب فأقرب به لاستحضاره كحكاية الحال (قوله واذمعلق بعلم) منع هذا في الكشف لأن له ليس في ذلك الوقت بل بعده فإن أريد بالنفي أنه لم يعلم في ذلك الوقت بأن يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين صكونه بوحى من الله حتى لا يرد ما ذكر وأن نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقاً صحيح لكن ليس في كلامه ما يدل عليه نعم لو أريد به تعلق المفهومية على أنه بدل من الملا بدل اشغال صحيح ويرد عليه ما ورد على التوجيه الأول فليس كلامه صافياً من العكس ولا كلام في تعلقه بكلام فلما اقتصر عليه الزمخشري كان أولى (قوله أى لانما) توجيه لقراءة الجمهور بالنسخ بأنهم اهمل تقدير اللام لأنه يطردها مع أن وان وقوله كأنه لما جوز أن الوحي يأتيه الخ يجوز البناء المعجول أى لما جوز الكفرة ذلك لازمهم بأنه يخبرهم بالاعلم الابوحى لأنه مبنى للفاعل والضمير الرسول حتى يقال أنه لم يصادف محزه فيجعل مجازاً عن ذلك كما قيل وعليه فبوحى مسند إلى ضمير المصدر وإلى الجاز والجرور وإلى ضمير ما بوحى المفهوم من الكلام وقوله انما أنا منذرتهم توجيه بأن المحصر ضا في بالنسبة إلى ما نسب إليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لأن الكلام مع المشركين فلا يرد عليه أن الوحي لا ينصرف إذ كرم الانذار كما توهم (قوله باسناد بوحى) فالمعنى لا بوحى إلى الا انذار وعلى الكسر المعنى ما بوحى إلى الا هذا القول ويجوز أن بقدر القول فيه وكلامه محتمل (قوله بدل من اذ يختصمون) الظاهر أنه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشقة على تقاويل الملائكة يؤيده سواء أريد بالنسبة العظيم قصة آدم عليه الصلاة والسلام أو غيرها كما مر والظاهر تعلقه بالذكر المقدّر على ما عهد في مثله ليقى اذ يختصمون على عمومته ولا يفصل بين البذل والمبذل منه ويشمل ما في الحديث من اختصاصهم في الكفارات والدرجات والاحتياج إلى توجيه العدول عن ربى إلى ربك وقوله الملائكة والبس لم يذكر آدم كما في الكشف لأن انباءهم تقاويل أيضاً اكتفاءً ولأن المراد كما أشار إليه التقاويل في شأنه وقوله اكتفاءً بذلك أى بما مر في البقرة توجيهه لكونه مبيناً وليس فيما ذكر بيان تخالفهم وتقاولهم بأنه إشارة إلى قصة معلومة ذكر فيها ذلك وأورد عليه أن نزول البقرة متأخر عن نزول هذه السورة لانها مكية وهذه مكة فلا يصح الاكتفاء بحالها عليه قبل نزولها ووجه بأن المراد اكتفاء السامعين للقرآن بعد ذلك وفيه نظر (قوله ومن الجائز الخ) دفع لما يقال من أن التقاويل لم يكن بين الملا الأعلى فقط بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملا الأعلى بأن تكليم الله لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاويل انما وقع بينهم أو يقال المراد بالملا الأعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقريضة قوله اذ قال ربك للملائكة ولا يلزم اثبات جهة لتعالى (قوله وأحييته بنفخ الروح فيه) إشارة إلى أنه مجازاً وكناية عن أحيائه وقدمت في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه أى اضافته لتعالى لشرفه والمراد بظهارته سلامته من الامور الجسمية ونزاهته عن دنس العناصر لأنه من عالم الامر وقوله فخر وأكسر الخاء أمر أى على القور بمبادرة لامتنال أمر من له الامر وقوله تكريمة أى لاعبادته حتى يتسنى للمخلوق كما مر وقوله كلهم أجمعون في دلالة أجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشف فانظره (قوله باستكباره الخ) ولا ينافيه عدم ذكره بالفاء كما توهم لأنه قد يتركز مثله الحالة على فطنة السامع أو ظهوره وأما كون ما ذكر غير مقتضٍ للكفر فليس بشئ لأن التعاطف على أو امر الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة الجور له وفي بعض النسخ باستكباره بالنون أى عذبه مسكراً وقوله صار إشارة إلى أنه لم يكن كافراً قبل ذلك فإن أنبي كان على ظاهره فهو باعتبار عمله كما أشار إليه بقوله أو كان منهم في علم الله لعمله بأنه سيعصيه باختصاره وخبت طويته لأنه كان مضراً الكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم (قوله خلقته بنفسى) أطلق النفس عليه لأن المراد به الذات أى من غير واسطة وقوله والتثنى في يدى إشارة إلى ما قيل أنه تعالى منزعه عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة أو النعمة لكنه لا يتأتى حمله على القدرة هنا فإن قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا على النعمة فلا تنحصر بالتثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة

واذمعلق بعلم أو يمحذوف اذ التقدير من علم بكلام الملا الأعلى (ان بوحى إلى الانما أنا منذر بين) أى لانما كأنه لما جوز أن الوحي يأتيه بين بذلك ما هو المقصود به تحقيق القول انما أنا منذر ويجوز أن يرتفع باسناد بوحى إليه وقرئ انما بال كسر على الحكاية (اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين) بدل من اذ يختصمون مبين له فان القصة التي دخلت اذ عليها مشقة على تقاويل الملائكة والبس في خلق آدم عليه السلام واسطة في الخلافة والسجود على ما مر في البقرة غير أنها اختصرت اكتفاءً بذلك واقتصاراً على ما هو المقصود منها وهو انذار المشركين على استكبارهم على النبي عليه الصلاة والسلام بمثل ما حاق بابليس على استكباره على آدم عليه السلام هذا ومن الجائز أن يكون مقالة الله تعالى اياه بواسطة ملك وأن يفسر الملا الأعلى بما يسم الله تعالى والملائكة (فاذا سوتيه) عدلت خلقته (ونفخت فيه من روحي) وأحييته بنفخ الروح فيه وضافته إلى نفسه لشرفه وظهرته فيه (فقوله) فخره (ساجدين) تكريمة وتجيلاً وقدمت الكلام فيه في البقرة (فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس استكبر) تعظم (وسكان) وصار (من الكافرين) باستكباره أمر الله واستكباره عن المطوعة أو كان منهم في علم الله تعالى (قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) خلقته بنفسى من غير توسط كاتب وأم والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة

والنعمة أو على نعمة الدنيا والآخرة فدفعه بأن المراد القدرة والتبعية لنا كيد الدال على مزيد قدرته
 لأنهم لا يرد لجرد التكرار كرجع البصر كرتين فأريده لازمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة لأن هذا
 أنسب بالمقام وأما ما قيل من أن مراده أن الابد هنا مجاز عن الذات ويقع شككفات لا حاجة لذكرها فخطأ
 فأنصح وسهوا وانصح وقوله من غير توسط أصله توسط شي ليتضح قوله كآب الخ ولا حاجة لجعل التنوين
 عوضا عن المضاف فانه غير صحيح أو بقدر فيه مضاف أى توسط أب أو توسط معنى متوسط (قوله
 واختلاف الفعل) هو معطوف على مزيد القدرة أى فى إيجاد له تعالى أفعال مختلفة من كون طينا
 مختفرا ثم جسم اذ الحزم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعماله وقوة العلم والعمل بما هو دال على مزيد قدرة خالق
 القوى والقدرة فهو كالنفس بل مزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان أريد اختلاف فعل الله فيه
 وفى غيره أمان جنسه حيث خلقه بغير أب وأم ونطفة يبيع صنعه فلذا جعل خلقه بكتايد به دون غيره
 أو من أنواع المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات التى لا تصحى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل
 المراد اختلاف فعل آدم من أفعال ملكية كأنها آثار اليمين وحيوانية كأنها آثار الشمال وكتايد به عين
 فتعسف (قوله وترتيب الانكاد) بالاستفهام الانكادى فيما منعه من عليه أى على خلقه يديه يعنى أنه
 أمر مستدع التعظيم لاعتناء الربانية التى حفت بعبادته وهو لبيان شبهة فى ترك السجود لانه مخلوق
 مثله لا يليق بالسجود له والترتيب من إيقاعه صله لانه كالتعليق بالمشق المشعر بالعبادة ومزيد الاختصاص
 من قوله يدي كما تروى وقد ورد عليه انه اعياظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان أسمه له سبلا يوافق
 كلام أهل العربية فالواو بعدها عاطفة أى له عظم أن ومزيد اختصاص وليس هذا بشئ أما الأول فثلاث
 مبتدأ على أن يراد مزيد الاختصاص ما ذكره وليس يلزم بل هو أن يراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه وفى
 نسله ونحوه مما اختص به النوع البشرى ولو سلم خلقه يديه أى مزيد قدرته واختلاف أطوار خلقه المودع
 فيه كمال العقل والعلم كما لا يجزى كونه بغير واسطة وأما ما ذكره فى سيمان حذف لا ووقوع له بعدها
 مقترنة بالواو سواء كانت حالبة كما هو ظاهر كلام النحاة وعاطفة كما ذكره فهو مناقشة فى العبارة به ما ذكره
 بعض النحاة وقد صرح الدماميني فى شرح التسهيل بعبارة بما ذكره (قوله تكبرت من غير
 استحقاق) كما يدل عليه سين الطلب ولذا قال فى البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتبسم أو هو من مقابلته بقوله
 كنت من العالين لانه لا يقابل له الا اذا قول بما ذكره وبما بعده من جعل استكبرت بمعنى أحدثت الكبر والعلو
 أم أنت قديما كذلك (قوله أو كنت من علا) عدل فيه عن تعبيره فى الكشف بقوله من علوت فانها
 أشكلت عليهم وسأولوا توحيها فلم يأتوا بما يشق القليل حال المحقق تغليب جانب المتكلم أو الخطاب على
 المقبيبة فى صله الموصول الجارى على المتكلم أو المخاطب فوقوعه خبرا عنه شائع ولا كلام فى صحته وكثرة
 وروده مثل أنا الذى سمعنى اى جديره وأما فى غير الجارى عليه نحو أنا من شغفت بكذا وأنت من عرفت
 بكذا فلا تتركه استعمالا فى كلام العرب ولا وجه قياس فى مذاهب النحاة فالصواب من علا أو علوا وحله
 على أن المراد من علوت منهم أى صرت فوقهم ليس معنى من العالين انتهى أقول الحق ما فى الكشف
 ولا تغليب فيه لان منهم المقدر يعود ضميره القائلين وعلوت ضميره لا تغليب فيه وانما ذكر لا برازا للمعنى
 المراد من وصفه بزيادة العلو وتجزئه على من عدا من جنسه وأما قوله انه ليس معنى من العالين فهو غريب
 منه فانهم قرروا أن قولهم فلان من العلماء أبلغ من عالم فيدل على زيادة علمه واذا سلم فهو مقبى على من سواء
 منهم والذي قصده الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيبا لا يجرى على قياس كلامهم أغرب
 فانه ليس فيه الاحذف عائد الموصول من غير تجزؤ ولا تكلف وانما أطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت
 فى شرح العنود لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها وأسهوا بما يقضى منه العجب نعم ما ذكره يرد على الطائفة
 اذ صرح به بأنه من قبيل أنت الذى قلت كذا (قوله وقيل الخ) فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث
 والتعظيم ولذا قيل كنت من العالين دون أنت من العالين وقوله وقرئ بهذف الهمزة أى همزة الاستفهام

واختلاف الفعل وقرئ على التوجيه
 وترتيب الانكاد له للاشعار بأنه المستدعى
 للتعظيم أو بأنه الذى ثبت به فى تركه
 وهو لا يصلح مانعا اذ للسيد ان يستخدم بعض
 عباده لبعض سببائه مزيد اختصاص
 (أستكبرت أم كنت من العالين) تكبرت من
 غير استحقاق أو كنت من علا واستحقاق التعريف
 وقيل استكبرت الآن أم لم تزل كنت من
 المستكبرين وقرئ استكبرت بهذف الهمزة
 دلالة أم عليها أو بمعنى الاخبار (قال أنا خير
 منه) ابداء مانع وقوله

على أنها مقدرة كما في قوله * يسبح ربي من الجهر أم يمان * وأم متصلة وماتلة ابن عطية عن بعض النحاة من أنه لا يكون ذلك إلا مع إيجاد المتعادلين نحو أضرمت أم لم تضرب صرح سيده بخلافه وتبعه فيكون على هذا بمعنى القراءة المشهورة بإثباتهم مقسومة وحذف همزة الوصل والاستغناء للتوبيخ فلا ينافي إثبات التكبير له في آية أخرى وإذا كان ما قبله خبراً ففيه منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير (قوله دليل عليه) أي على المانع وأنه من العالين لا بل وعصره وأنه لا يليق به السجود مخلوق مثله فكيف من هو دونه وفيه ميل إلى الوجه الثاني وما سبق هو باطل دليله وقوله من الجنة أو من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود إشارة إلى أن الرجم كناية عن الطرد لأن المطرود يرحم بالحجارة كما يرحم هو بالشهب والمراد بقوله إلى يوم الدين والغاية أنه ينقل إلى ما عواشده لأنه انتهى اعتمده والوقت المعلوم فسر في الكشف بالتفخيم الأول ويوم الدين يوم القيامة وقوله بعزتك قسم بصفته من صفاته فإنه يكون بالصفة كما يكون بالذات (قوله على اختلاف القراءتين) أي بكسر اللام وقضها كما مر وقوله فأحق الحق توجبه اقراءة لنصب بأن الحق فيه ما قبل الباطل وهو منصوب بفعل مقدّم من أقضه على أنه مفعول مطلق أو مفعول به وجوز نصبه على الإغراء أيضاً (قوله وقيل الحق الأول اسم الله) فإنه ورد إطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب بأقسام المقدّر كافي البيت ومرضه لأن الظاهر من إعادة الاسم معرفة أن يكون الثاني عين الأول وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد لاسيما فيما فيه لبس كما هنا (قوله * ان عليك الله ان تبايعا) * تؤخذ كرهاً وتجبى طائعا * هو جرح لا يعلم قائله وفي شرح الشواهد قيل أنه لرجل اعتنع عن مبايعة بعض الخلفاء ورووه على مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعة بك وهو اسم ان وعلى خبرها أي ان مبايعة تلك والله لازمة على وتؤخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجبى معطوف عليه وطائعا حال (قوله وهو على الاقل) أي كون الحق منصوباً بأحق وقوله لا ملائحة جواب قسم محذوف لأن اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعتبر في الحقيقة قوله لا ملائحة والحق بمعنى قسم أيضاً لأن المقسم به يكون مبتدأ كافي للحق على هذا اسم الله وأخلاف الباطل لأنه تعالى له أن يقسم بما أراد وقوله أو في خبره تخيير في التقدير لانها بمعنى وقوله وقرئ امر فوعين فالأول مبتدأ وخبرها كائن الثاني مبتدأ أخيره أقول بتقدير العائد (قوله كقوله) أي قول أبي التميم في رجزه المشهور

قد أصبحت أم الخيلار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع

كذا في الكشف جعله نظيره ولم يتعرضوا للمراد منه والذي عنه أنه كان حقه التصب بأقول فعدل عنه إلى الرفع المحتاج إلى تقدير العائد كافي للمعروفان كانت كل لها شأن خاص به على ما فصل في المعاني لأن هذا أبلغ لدلالته على أن قول الحق ثابت لا يتغير ولا يفسر على هذا بلا أقول الحق وليس هذا من تكرير الاستناد لأنه محمول عن المفعول ويجوز جعله نظير الحذف العائد من الخبر كما سيأتي في سورة الحديد فتقدير (قوله ويجرور من الخ) أي قرئ الحق فيهما بالخز على أن الأول مقسم به حذف منه حرف القسم وأبقى عمله والمراد بالثاني هو الأول بعينه فلذا حكى مجرور وان كان مرفوعاً أو منصوباً على الوجهين السابقين لكنه حكى بأعراب الأول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون الثاني قسم لمؤ كذا الأول دون حكاية وجهه أقول معترضة وقوله اذا شارك الأول أي اذا كان مثله انظروا معنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لأنه تأكيدي على تأكيده القسم في نفسه مؤكداً (قوله ويرفع الأول) على ما مر وجره على أنه قسم ونصب الثاني بأقول والنصب ناظر إلى لفظ جرحه لا إلى رفع الأول فإنه قراءة عاصم وجره فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله ويرفع الأول أي وجر الثاني ولذا لم يذكره قدبر (قوله اذا الكلام فيهم) أي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك فهو بتقدير مضاف أو يتجوز في ضميره بأخبر ادبه هو ومن كان مثله وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله للناس وقوله تأكيده أي لضميرهم والضميرين ضمير منك ومنهم لا يستتر في تبعك وقيل

(خلقني من نار وخلقته من طين) دليل عليه وقد سبق الكلام فيه (قال فأخرج منها) من الجنة أو من السماء ومن الصورة الملائكية (فأنك رجب) مطرود من الرحمة ومحل الكرامة (وان عليك اعني إلى يوم الدين قال رب فأتطرق إلى يوم يعثون قال فأنك من المستظرين إلى يوم الوقت المعلوم) صريحا في الجهر (قال فبعزتك) قبل طائفاً وقهرتك لا غروينهم أجمعين (الذين أخلصهم الله الأعباد منهم المخلصين) الذين أخلصوا لطاقته وعصمهم من الضلالة وأخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين (قال فالحق والحق أقول) أي فأحق الحق وأقوله وقيل الحق الأول اسم الله ونصبه محذوف بحذف حرف القسم كقوله * ان عليك الله ان تبايعا * وجوابه (لا ملائحة) من جرحهم منك ومن تبعك منهم أجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الأول جواب محذوف والجملة تفسر للحق المفعول وقرأ عاصم وجره برفع الأول على الاستدعاء أي الحق يميني أو قسمي أو الخبر أي أنا الحق وقرئ امر فوعين على حذف الضمير من أقول كقوله * كله لم أصنع * ويجرورين على اضمار حرف القسم في الأول وحكاية لفظ المقسم به في الثاني للتأكيده وهو سائغ فيه اذا شارك الأول ويرفع الأول وجره ونصب الثاني وتخريجه على ما ذكرنا والضمير فهم للناس اذا الكلام فيهم والمراد من من جنسك لتساؤل الشياطين وقيل للثقلين وأجمعين تأكيده أو للضميرين

الانساب أكيد المجرورين الاوابن ليفيد انه لا يتبع والتابع والمتبع اذ ليس في تأكيد الضمير الثالث بالاستقلال او الاشتراك كبر فائدة وودبانه يفيد ان مجزأ تابعه موجب للعباب من غير تفاوت بين ناس فنانين (قوله أي القرآن) تفسير للضمير عليه وهذا أيضا معجزة المقام في حكم المذكور وقوله على ما عرفتم من حالي أي قبل النبوة فكيف بعد ما من الله به على واتكل بالحاء المهمة من الاتكال وهو ادعاء ما لا أصل له وانقول بمعنى أتكلف وقوله من عند نفسي والمراد اقترابه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنبأ ما نبأ به من ذلك والمراد أنهم يعلمونه علم يقين أو مشاهدة اذا وقع فتنبؤه مجاز عن وقوعه والمراد انبأ الوعد والوعيد فقط وقوله أو صدقه أي وصدق ما أنبأكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكن فتعقبه بوقوعهما أيضا وهذا هو الصريح بين الوجهين وقوله ببيان ذلك اشارة للوعد والوعيد وهو متعلق بتعلق على الوجهين وفي عطف صدقه حرازة واظهار عطفه على ما فيه والمراد ان الذي تعلمونه وعده ووعدوه اذا وعدها أو صدق ما أخبرتم به ووعدهم لمطلقا بل وفي صدقه للباب والما وعطفه على الوعد عملا لوجه له والنبأ بمقتضى المعاجاة كما روي جونا بشاره على ظاهره (قوله أو عند ظهور الاسلام) أي قوة ظهوره بغير أعداء الله وهذا مؤيد للثنائي وملائمة لظاهره ويظهر صدق القرآن ويجري على الاول ان أريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه أي في قوله لتعلن الخ أو في قوله بعد حين والاول أولى (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديث موضوع ولوائح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص ما ذكره لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره تنويه لبركة ما يلود فيها من ذكر التوبة عند السورة بحمد الله ونعمائه والصلاة والسلام على أشرف رسله وأنبيائه وعلى آله وصحبه خالص أصفاته

(سورة الزمر)

وتسمى سورة الغرف كما في الكشف لقوله لهم غرف من فوقها غرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكتبة الخ) أي الاثلاث آيات مدينة نزلت في حق وحشي قائل حزة كانقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قائل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا الخ وقيل ورابعة وهي الله نزل أحسن الحديث كما في متناهي الخ قاله ابن الجوزي وأما عدد الآيات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخدصين له الدين فيما هم فيه مختلفون خلاصا له في فشر عبادي من تحتها الانهار من هاد فتأمله (قوله أو حال عمل فيه الخ) كذا في الكشف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المتقدم لضعفه فأولى أن لا يعمل وهو مخدوف وان لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله أن يمنع الاولوية وان اذا جاز الحذف لا يسئل فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام محتمل من وجوه لانه فاس عمله مخدوف فاعلى عمله مؤخر وليس بصحيح لان المخدوف كالموجود فلا يضعف عن العمل اذا قدره ماملا متصفا ألا ترى المصنف يعمل مقدرا ولا يتقدم عمله عليه وكذا المضاف ولو تتبع أمثاله وجدتها كثيرة وقوله لانص فيه أيضا ممنوع بل فيه نص صريح في أما كن متعددة منها ما ذكره في البحر هان من أن النجاة ردة واعلى المبرد لما خرج قول الفرزدق واذا ما ثلهم بشر من أن مثلهم مصوب على الحالية وعامله الطرف المقدرا أي مافي الوجود بشر مما ثلهم بأن الطرف عامل معنوي لا يعمل محذوف لان المراد به مانع من معنى الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى أشير والطرف معنى استقر وما قيل من أن امتناع تقديم الحال الطرف على العامل المعنوي ليس بثبت مع أنه لا حاجة اليه مخالف لما صرح به النجاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الطرف وغيره (قوله أو التنزيل) اذا كان حال من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حال من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو أحد الصور التي يجوز فيها ذلك وقبل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير

(قل ما أهلككم عليه من أجر) أي القرآن أو مبلغ الوحي (وما أنا من المكلفين) من المتصنعين بمالك من أهله على ما عرفتم من حالي فأتكل النبوة وأتقول القرآن (ان هو الاذكر) غطة (للعالمين) للقلوب (وتعلن نبأه) وهو ما فيمن الوعد والوعيد أو صدقه ببيان ذلك (بدين) بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الاسلام وفيه تهديد * وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة من كان له بوزن كل جبل من ضره الله لداود عشر حسنات وعصمه الله أن يصير على ذنب صغير أو كبير

(سورة الزمر)

مكية الاقوله قل يا عبادي الآية وآياتها خمس وسبعون أو ثنتان وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تنزيل الكتاب) خبر مخدوف مثل هذا أو منه أخبره (من الله العزيز الحكيم) وهو على الاول صلة التنزيل أو خبر ثان أو حال عمل فيها معنى الاشارة أو التنزيل والظاهر أن الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القرآن وقرئ تنزيل بالنصب على انهما فعل نحو اقرأ أو الزمر (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق)

المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانها حاضرة حين التلظيه واسم الاشارة للماضين
 بخلاف ما اذا كان مبتدأ فان القرآن كله منزل من الله فخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبر فهو
 بمعنى منزل أو قصده المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدأ فلا يحتاج الى تأويل كما قيل وقوله تنزيل الكتاب
 كالعنوان لما في السورة فلا يشكرك مع ذلك قوله انا أنزلناه الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا عليه
 بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق أن معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط به بما قبله أن الكتاب
 الذي يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم لم تنزل من غير حكم عليه فدعوه ليس لئلا به حتى يطاع
 اطاعتكم ليعز بكم أو ليس من ضرركم ثم خاطبه وأعرض عنه بأنه أنزل عليه بأمر وزواجر فتحق الحق
 وتبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتأمل (قوله ملتبس بالحق الخ) اشارة الى أن الباء تحتل الملازمة
 والنسبية وكونها متعلقة بأنزلنا ونظرناه استقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من القائل أي ملتبس
 بالحق غير وجهه وقوله اثبات الحق واطهاره بمقتضى اشارة لتقدير مضاف والمراد من انزاله بعبارة الحق
 ذلك أو على أن الحق مجاز عن الاثبات والاطهار كما قيل (قوله وقرئ برفع الدين) في الشواذ وهو قراءة ابن
 أبي عمير كما نقله الثقات لا عبرة بذكر الرفع فيها وفيه أيضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه
 القراءة كان ينبغي أن يقرأ مخلصا بفتح اللام وأما على السكت فلا وجه له الا الاستناد الجازي فيكون فاعل
 مخلصا وأما كون له الدين مبتدأ وخبر فغير مستقيم لانه مكرر مع ما بعده فأنشأ المصنف الرد عليه بقوله لتعليل
 الامر وقوله لتأكيد الاختصاص بناء على أن الاختصاص الذي وضعت له اللام يقيد الحصر كالتقديم وقد
 توقف فيه بعض المتأخرين وقال انما معناه تعلق خاص ولويدون الحصر كما فصله القاضى البغوي وقد مر طرف
 منه وهذا جار في القراءة المشهورة أيضا وكما يقيد اللام وتقديم الخبر يقيد صريح قوله مخلصا فان قلت
 كيف ما ذكر مع قوله في المغنى أن اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالغزوة والمحدثه
 وهو المناسب هنا (قلت) ما ذكره ابن هشام كلام غير مذهب ولا مسلم كما بين في محله وأما ما قبل انه لا تنافي
 بينهم ما فان طريق الاختصاص وجهته هو الاستحقاق فهو فائده وان صح هنا لا تنافي في كلام المغنى
 فانه جعلها معاني متقابلة فكان عليه أن يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عن ابن هشام فتأمل
 (قوله كما صرح به مؤكدا) بصيغة الفاعل أو المفعول حيث أبرز الجلالة الكريمة والدين في مقام
 الانتماء ووصفه بالخالص وقرنه بأداة التنبية والاستفتاح ليزيد تأكيده على تأكيد اعتنا بطاعة الله
 التي هي أساس كل خير ولذا أتى به مؤكدا تأكيداً كيداً الاوالية والاسمية واعادة الجلالة واطهار الجلالة
 والدين ووصفه بالخالص والتقديم المقيد للاختصاص مع اللام الموضوعه فلا بأس في تكراره
 الذي عده الزمخشري مانعا كما أشار اليه في التقريب ومافي الكشف من أنه جعله تأكيده لا وجه له
 للوصف المذكور يعني الخالص ولأن حرف التنبية لا يحسن موقعه حينئذ لان حرف التنبية انما يوثق به
 فيما لم يعلم حقيقة أو صراحة أما بعد ما صرح به فهو لقوم الكلام ولذا جعل الاعادة هنا مانعة منه
 واطهور لم يتعرض لبيان وجه القصد فيه فان له الدين لتعليل الامر بالعبادة ولم يوثق بالفاء اعتمادا
 على أقوى الوصلين وهذا لتعليل لقوله مخلصا هذا محصل ما ذكره اندق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر
 الورد وما ذكره المصنف لا يدفعه مع أن الاثبات في هاهنا ابتداء الاستئناف المضاد لغرض التوكيد
 والمعنى هنا كلام لا يسمي ولا يغنى من جوع فلذا تركه بمرته (قوله وأجرا ويجرى المعلوم المقتر
 لكثره بحججه الخ) حيث جعله لتعليل لما أفاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبية الدال على
 بداهته التي تعلم يادنى تنبيه واعتد فيه على أقوى الوصلين ولا يخفى أنه غير مسلم عند الزمخشري فانه لتعليل
 الشيء بنفسه ووقوع الافي الاستئناف البياني غير ظاهر وأما كونه اشارته الى أن امر اعبده مرضى بوكايتة عن
 أمر غيره على حدك اياك أعني فاسمى بإجابه فسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتأمل (قوله هو الذي
 وجب اختصاصه الخ) اشارة الى أن الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما مر

ملتبس بالحق أو بسبب اثبات الحق واطهار
 ونقصه (فاعبد الله فخصاله لدين) بمخضاه
 الدين من الذم والرياء وقرئ برفع الدين
 على الاستئناف لتعليل الامر وتقديم الخبر
 لتأكيد الاختصاص المستفاد من اللام
 كما صرح به مؤكدا وأجرا ويجرى المعلوم
 المقترن بكثره بحججه واطهور براهينه فقال
 (ألا الله الدين الخالص) أي الأهل الذي وجب
 اختصاصه بأن يخاض له الطاعة

وأما الوجوب فالظاهر أنه من كونه قيدا للأمر بالعبادة فإنه إذا قيل صل قائما فأد وجوب القيام وقيل
أنه من المقام وقوله فإنه المنفرد الخ إشارة إلى ما مر من أن قوله الله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر
والتفرد المذكور من الاسم الشريف فإنه وضع للمعبود بحق فهو منفرد بالالوهية ولو أزمها وكونه مطلعا
على السرائر منفردا بالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المصنف ليس ليبيان ما في نفس الأمر
فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يختص خلاصا تاما
إذا لم يكن فيه شرك ولا رياء ونفاق ولا يعلم ذلك إلا بالاطلاع على ما في الضمائر فإن مرجعها إليه (قوله
يحتمل المتخذين من الكفرة) يعني أن الموصول يحتمل أن يكون المراد به المتخذين بكسر الخاء اسم فاعل
فالعايد الضمير الواقع فاعلا المذكور وأن يكون المراد به المتخذين بفخ الخاء اسم مفعول وهم المعبودون
من دون الله فالعايد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمارا للمشركين الخ يعني على الوجه الثاني لأن
ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول
اتخذوا الأول على الأول وعلى الثاني صلة اتخذوا وقوله من الملائكة الخ بيان المتخذين بالفخ وادراج
عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لأنه مما عباد من دونه وهو في الحقيقة شريك عندهم فلا إشكال فيه
كما قيل (قوله وهو مبتدأ خبره على الأول) أي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر وهو مبتدأ
والخبر يتولون فأنعبدوهم الخ وقوله وهو متعين على الثاني أي على إرادة الملائكة وغيرهم من
المعبودين لأنه لا يصح الأخبار عن المتخذين بالفخ بأنهم قالوا ما نعبدوهم الخ إلا شكاف كان يجعل ضمير
قالوا للكفرة والعائد ضمير فعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الرابط لأن ضمير فعبدهم للأول كما قيل لعدم
تعيينه لكن في جعل الجلة الثانية خبرا نظرا من جهة المعنى إذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين
(قوله وعلى هذا الخ) كما أن هذه الجلة كانت على الأول خبرا نائيا واستثنا فالكن في جواز حذف
البديل المقصود وإبقاء البديل منه الذي في ثمة الطرح نظرا أن قام معموله مقامه والبديل بدل اشتمال وكونه
من التوابع التي عرفت بما أعرب بأعراب متبوعه والله لا أعرب لها فنتقض التعريف أو تعامل التبعة
يدفع بأنه على تقدير أن كان معربا وهو باعتبار الأصل الغالب ولا يصح كون التعريف لما في المقدرات
فإنه لا يدفع المحذور لبقائه في تأكيد الحروف كنم ونحوه وقوله مصدرا أي منصوبا على المصدرية
ليقرئونا كقصد جلوسا أو حال مؤكدة من ضمير المفعول أو الفاعل مؤقلا باسم فاعل وقوله اتباعا أي
للإباء (قوله بإدخال الحق الجنة الخ) فالحكم ليس معنى فصل الحصومة بل هو مجازا وكناية عن تمييزهم
بتمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فأنهم يرجون الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم
مجازا أيضا عامر من إدخال الملائكة وعيسى الجنة وإدخالهم النار تمييزا بينهم وهذا لا يجري في عبدة
الاصنام والكلام معهم ولذا أمر به وقوله لا يوفق للاهتداء ولا يخلق فيهم وقوله كاذب كذا فيه تعليل
لحكم كما أشار إليه المصنف (قوله لقيام الدلالة على امتناع الخ) كما برهن عليه ببرهان المنافع وغيره
وقوله إذا لا موجود تعليل للاصطفاء من الخلق وقوله وجوب بالجر عطف على امتناع (قوله ومن
الذين الخ) قيل أنه يعني أنه تعالى رتب على فرض إرادة اتخاذ الولد ما يشاء مما يخلق لا اتخاذ
الولد وحسب لم يكن الاصطفاء المذكور من اتخاذ الولد في شيء تبيين أن اتخاذ الولد يمنع ولو فرض إرادته
وقيل أنه إشارة إلى أن لو قصد لزوم الثاني للأول مع اتقاء اللازم يستدل به على اتقاء اللازم أي لكن
اصطفاء ما يخلق للولاية باطل إذا تماثل فكذا إرادة اتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته
وإن كان تطويلا للمسافة لاظهار رقي ما فعلوه ورد بأنه يأباه النظم فإن المناسب حينئذ أن يقال لا اتخذ
مما يخلق ويستترك ذكر الإرادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر أن قوله إذا لا موجود سواء الخ دليل للاصطفاء
مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سواء اعتبر الامكان أو لم يعتبر فلا تطويل إلا إذا اعتبر الامكان حيث
يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة إليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لأنه المعروف في لسان الشرع وأما

فإنه المنفرد بصفات الألوهية والاطلاع على
الأسرار والضمائر (والذين اتخذوا من دونه
أولياء) يحتمل المتخذين من الكفرة والمتخذين
من الملائكة وعيسى والاصنام على حذف
الراجع واضمارا للمشركين من غير ذكر لدلالة
المساق عليهم وهو مبتدأ خبره على الأول
(ما نعبدوهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) بأنهم
(ما نعبدوهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) وهو متعين على
القول (أن الله يحكم بينهم) وهو متعين على
الثاني وعلى هذا يكون القول المضمر بما في
حيزه حالا وبديلا من الصلة وزلفى مصدر
أوحال وقرئ قالوا ما نعبدوهم وما نعبدكم
اللاتقربونا إلى الله حكاية لما خاطبوا به آلهتهم
ونعبدوهم بضم النون اتباعا (فبما هم فيه
يختلفون) من الذين بإدخال الحق الجنة
والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابلهم
وقيل لهم وللمعبودين فأنهم يرجون شفاعتهم
وهم ياخذونهم (أن الله لا يهدي) لا يوفق
للاهداء إلى الحق (من هو كاذب كفار)
فأنهم ما قعد البصيرة (لو أراد الله أن يتخذ
ولدا) كما زعموا (لاصطفى مما يخلق ما يشاء)
إذا لا موجود سواء الوجود واجب وجوب
الدلالة على امتناع وجود واجب وجوب
استناد ما عدا الواجب إليه ومن الذين أن
الخلق

(مطلب شريف في معنى لو)

الواجب والممكن فن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا أن لولها استعمالات استعمال أهل اللغة وهو انتفاء الثاني لانتفاء الأول نحو لو كان لي مال أحسنت اليك واستعمال أهل الاستدلال وهو دلالة انتفاء الثاني على انتفاء الأول نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا أو دلالة تحقق الأول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان الصانع محتارا فهذه ثلاثة معان مشهورة ورابع لم يشتهر لكنه ورد في نصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم العبد صهيبي لو لم يحتج الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الآية وجهين أحدهما أن المعنى لو أراد اتخاذ الولد لا يمنع أن يريد به الضمير راجع إلى ما دل عليه أراد لا إلى الانتخاذ وحاصله لو أراد اتخاذ الولد امتنع تلك الإرادة لتعلقها بالمنع أعني اتخاذ الولد ولا يجوز على البارئ إرادة المنع لأنها ترجع ببعض الممكنات فأصله لو اتخذ الولد امتنع فعدل لما ذكرناه أن يبلغ ثم حذف الجواب وحججه بقوله لا صطفي الخ تنبيه على أنه هو الممكن دون الأول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في علمه لم يزل وليس منه فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن نزيلهم * يعاب بنبيان الاحبة والوطن

والثاني أنه أراد بقوله لو أرادني الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيبي الخ فلا ينفي الثاني ولا يحتاج إلى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفاء وقد اصطفي وهو أيضا على أسلوب البيت المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا معنى على تفسير الاصطفاء فان كان مجتزعا اختياره لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاؤه واختياره للثبوت بأن يختار الأفضل لا كل لها فيكون رداعليهم في نسبة البنات لا يكون منة بهذا التحقيق المقام بما ينزل الإوهام فإذا كرناه عن أبواب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له فتنبيه (قوله) لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد) هذا بناء على أن المراد الاصطفاء للثبوت وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار أنبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما مر في الصفات لأنه أراد نفيه بطريق أن يبلغ كما عدل في التنظيم عن الانتخاذ إلى الإرادة لأن نفي ما يقوم مقامه يبلغ من نفيه فلا يرد عليه أن المقضي للمماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل (قوله) ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ أي عدم مناسبة المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفي الأولياء بذكر ما ينافيه اجابا بقوله سبحانه تنزيها عن الولي والولد وتفصيلا بوصفه بأنه واحد لا صاحبه ولا ولد قهار غاب لكل شيء فلا ولي له هذا على اتصال قوله سبحانه الخ بقوله والذي اتخذوا من دونه أولياء الخ كما في الكشف وعلى ظاهر كلام المصنف اتصاله بما يليه من نفي الولد فقط كما سنبينه وقيل ذلك إشارة إلى بطلان المقدم أو التالي (قوله المستلزم للوحدة) في نفس الأمر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه مقبرا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية أي المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الأفراد أو الأجزاء كما هو مذكور في الكلام فخرج استلزام الوجوب للوحدة المنافية للأجزاء الذهنية التي يتجزأها الذهن من الفرد البسيط ان أراد الاستلزام في نفس الأمر فهو باطل وان أراد عند العقل فكذلك لأنه ليس المراد لزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر (قوله وهي) أي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضاء المشاركة في بعض الذاتيات أو العوارض وهو يستلزم التركيب الذهني كما أشار إليه بقوله لأن كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص بناء على ما ذهب إليه بعض الحكماء من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على أنه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمل هذا المقام (قوله والقهارية الخ) هذا بناء على أن القهار مقرر لنفي الولد وعلى ما ذهب إليه الزمخشري من تقريره لنفي الولد هو ظاهر أما على هذا فلما ذكره من أن القهارية المطلقة المصروفة إلى القهر الكامل بأن يكون قاهرا لكل ما سواه منافية للزوال لأنه لو قبله كان مقهورا إذا لم يزل قاهرا ولذا قيل سبحانه من قهر العباد الموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فإذا لم يكن الزوال لم يكن له حاجة إلى الولد وأما كون الحاجة إلى الولد غير منحصرة في قيامه بعد زواله كما قيل فيرد بأنه أعظم فوائد عندهم فهو الزام لهم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية منصوبة أو مرفوعة بطفه على الألوهية وهي (قوله)

لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد ثم قرر ذلك بقوله (سبحانه هو الله الواحد القهار) فان الألوهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التوالد لأن كل واحد من المثليين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المخرج إلى الولد

ثم استدلت على ذلك أي على الألوهية الحقيقية والوحدة الذاتية وتطلق القهارية لاعلى الأخيرة فقط
كما قيل لأن الإله الحقيقي المزمع من المثل القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات بحكمته التي
لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقاد (قوله يغشى كل واحد منهما الآخر الخ) التكوير الف
والتي من كرا العمامة على رأسه وكورها وفيه كافي الكشف أوجه أن يكون الليل والنهار خلقه بذهب
هذا ويغشى مكانه هذا وإذا غشى مكانه فكأنه ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس أو كل واحد
يغيب الآخر إذا طرأ عليه فشب في تغييبه إياه بشئ ظاهر لغيره عليه ما غيبه عن مطامع الابصار وأن هذا يكثر
على هذا كروا متبايناً يشبه متابع أكوار العمامة فقبل أنه جعل غشيان الليل والنهار أحدهما مكان
الآخر وجعله محيطاً بكل ما أحاط به الآخر حتى صار بمنزلة لباس مكانه بحيث يصير أسود مظلم بعدما كان
أبيض منيراً وبالعكس تكويراً لأحدهما على الآخر ولقائه والثاني أنه شبه تغييب أحدهما الآخر
عند طرأه عليه بلف ساتر على ظاهره ليعنى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين
الاول قليل جداً وهو أن في الاول مع اعتبار الستر اعتباراً للشيء وحاطة الجوانب وما أشعر به ظاهر
كلامه من أنه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المعلق أعنى المطر وعليه انما هو للتوضيح
والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه
حسن ولا يعد أنه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخيلية قريبة لها أو تبقية كافي نقض
العهد وفي الثالث تمثيل وجهه متميز من عدة أمور كذا على ذلك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف
كما في العمامة لكنه غم على التظاهر والاجتماع وهما على التعاود والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين
الوجود الثلاثة مع احتمال التبعية والمكنية والتخيلية والتبعية أن تكوير أحدهما على الآخر إنما مجاز
عن جعل أحدهما خلفاً عن الآخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلقاً لمن أراد أن يذكر ويكون
معنى تكوير أحدهما على الآخر وستره ستره مكانه على أن فيه مع التجوز في الطرف أو المجموع تجوزاً
في النسبة وفي الثاني معنى التكوير فيه تغييب أحدهما الآخر كافي قوله والليل إذا يغشى والنهار إذا
تجلى وإن لم يعتبر فيه ما ذكره الفرق بينهما ما ظاهر وليس قليلاً كما قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كروا
ومروا كما في قوله يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره
من الآيات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فاقبل من التفرق بين الوجهين الاولين أن المراد من التغييب
ادخال أحدهما في الآخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع أنه لا حاجة اليه ليس
في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه من غنية عنه وكلام الشرحين صريح فيه (قوله منتهى دوره)
بنام البروج ومنقطع حركته يوم القيامة ومر في سورة فاطر وجه آخر وقوله الغالب قال شيخنا المقدسي
إطلاق الغالب على الله لم يرد لكنه اشتهر على الالسنه في القسم والطالب الغالب ولا أعلم ما أصله
وعند من لم يشترط السماع في التوضيف لا إشكال فيه (قوله حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ) فسر
الزنجشيري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصيرين الغفار لذنوب التائبين أو الغالب الذي يقدر
أن يعاجلهم بالعقوبة وهو يعلم عنهم ويؤخرهم إلى أجل مسمى فسمى الحلم عندهم مغفرة ولما كان
تفسيره الاقل مبنياً على مذهبه تركه المصنف وأشار إلى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ إلى
ما ذكره واختار تفسيره الثاني في الغفار لانه أنسب بالمقام اذ هو كالذي لا يقبل له من اتخاذ أولياء دونه
ونسبته اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب أن يقال وهم لما كفروا ونسبوا إليه ما لا يليق مع قدرته لا بهل
عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما أعظم شأنه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي
هو ترك التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازاً من سلا والاول أبلغ وأحسن
وهذه المنافع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتضيير النيرات (قوله استدلال آخر بما وجدته الخ)
أي هذا استدلال آخر على ألوهيته ووحدته مع ما فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال بما في الآفاق

ثم استدلت على ذلك بقوله (خلق السموات
والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل) يغشى كل واحد منهما
الآخر كأنه يلف عليه للف اللباس باللباس
أو يغيبه به كما يغيب الملقوف باللقافة أو
يجعله كأنه عليه كروا متبايناً يشبه متابع أكوار
العمامة (وسخر الشمس والقمر كل يجري
لأجل مسمى) هو منتهى دوره ومنقطع
حركته (ألا هو العزيز) القادر على كل
يمكن الغالب على كل شئ (الفقار) حيث لم
يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصانعة
من الرحمة وعموم المنفعة (خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منهن أزواجاً) استدلال آخر
بما وجدته في العالم السفلي

لكونه أظهر وأبدع مما في الانفس وقد يقدم الثاني لكونه أقرب وأوسع كما أشار إليه المصنف وقوله
مبدؤا به البدء بالنسبة لبقية النوع البشري والحوادث الكائنة بعد إيجاده وكونه أعجب بالنسبة لقبه
باعتبار ما فيه من العقل وقبول أمانة التكليف وغيره كما قيل

وترجم أمك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر

لا تطلق حوام من قصيرا كما قيل وان كانت الافلاك أعظم وأعجب من وجه آخر (قوله وفيه) أي
في خلق الانسان أوفى هذا القول وقوله قصيرا تصغير قصري وهي صفة للضلع الأخيرة من أسفل
وتصغيرها لانها أصغر الانواع وكيفية خلقها منه تفصيلا لا يعلم الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه
وقيل من كاهه بأن فصلت منه وأبدلت بصلع آخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النساء وعدتها
الزخمشري اثنين باسقاط الثالث لعدم اختصامها به وقوله منها أنسب بالواقع ولو أفرد مضمرا آدم
كان أنسب بقوله واحدة ولكل وجهه (قوله ونم له طف على محذوف) أو على واحدة لانه في الاصل
اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صفات ويقض لكنه غلب عليه الاسم فصار كالاسم
ولذا أخره المصنف عن التقدير والزخمشري رحمه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وحدث بالتصنيف
يقال وحده وحدا كعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل قديك كون للمضي وانما يمنع ارادته اذا عمل
كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المضي فيشكل العطف به لوعطف على لفظة دون تأويل
وقوله فنفذها أي جعلها شفعار وزجا ونم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المصنف (قوله)
أو على خلقكم لتفاوت ما بين الاثنين) لان خلق حواء من ضلعه أعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب
لانه سبق مثله فكم ذى روح خلق منه بدون واسطة وبها ولولم يحمل على التفاوت الرتبى لم يصح العطف بها
لان خلقها مقدم على خلقهم ولذا أوله بعضهم باقبل المذكور من أن المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه
في عالم الذرادخوطوا بالست وفي قوله كالذر إشارة الى أن الذرية منسوبة الى الذر وغير يضم أوله كما قيل
دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها أي من قصيرا وفي نسخة منه أي من آدم عليه الصلاة والسلام
ومن أرجع ضمير منها للذرية فقد سها واعلم أن التفاوت الرتبى هنا فيه المعطوف عليه أدنى رتبة وهو جاز
كعكسه كما مر التصريح به واتفاق شراح الكشاف على جواز فلاحاجة لتأويله بتزويل العديدة منزلة
التظيم أو ادعاء أخذه من المقام كما توهم (قوله وقضى أو قسم لكم) جعلها مقسومة بينكم
كما تقسم بقية الارزاق وهو إشارة الى تأويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السماء بأن انزلها مجاز عن
القضاء والقسم فانه تعالى اذا قضى وقسم أثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلة
بإظهاره في العالم السفلى فلذا وصف ذلك بالنزول وان كان معنى لا يوصف به حقيقة لكن لشيوعه وتعارفه
تجوز به عنه فلا يراد عليه شيء كما أشار اليه في قوله انزل استعارة تبعية لتبعية القضاء بالنزول ووجه الشبه
الظهور بعد الخفاء ويجوز أن يكون مجازا مرسل وقيل انها نزلت من الجنة حقيقة كما روى
في بعض الآثار والله أعلم بصفته (قوله أو أحدث لكم الخ) وجه آخر لتأويله يعني أن النازل من
السماء سبب حياتها وهي الامطار وفي جعل الاشعة نازلة تسمح فجعل نزول ما به حياتها وبقاؤها
بمنزلة نزولها بأن تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملازمة وأما أنه أريد بالارزاق أسباب تعيشها
مجازا أو جعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكورة فتعصف والزواج كل ذكر وأنثى من ذوات
الارواح (قوله غلب أولى العقل) في ضمير العقلاء والخطاب فيه تغليب فان خص الخطاب بهم
فهو ظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ إشارة الى أطوار خلقه وان خلقا بعد
خلق ليجرد التكرير كما يقال مرة بعد مرة لأنه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان تعلق بالفضل فالمصدر مؤكد
والافلا وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل من قوله في بطون أمتها تسكم أو متعلق بخلق أو خلقا اذ لا يلزم كونه
مصدرا مؤكدا والرحم موقع النطفة والشمية كتمية مقر الولد والصلب فيه مبدأ الخ لانه يخرج من

مبدؤا به من خلق الانسان لانه أقرب وأشد
دلالة وأعجب وفيه على ما ذكره ثلاث دلالات
خلق آدم أولا من غير أب وأم ثم خلق حواء من
قصيرا ثم تشعب الخلق فانما المصير منها
ونم للعطف على محذوف هو صفة نفس مثل
خلقها أو على معنى واحدة أي من نفس
وحدث ثم جعل منها زوجا ونفث فيها
أو على خلقكم لتفاوت ما بين الاثنين فان
الاولى عادة مستمرة دون الثانية وقيل أخرج
من ظهره ذريته كالذر ثم خلق منها حواء
(وأزل لكم) وقضى أو قسم لكم فان قضاه
وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث كتب
في اللوح المحفوظ أو أحدث لكم بأسباب
نازلة كالشعة الكواكب والامطار (من
الانعام غناية أزواج) ذكرنا أنى من الابل
والبقرة والضأن والمعز (يخلقكم في بطون
اقتها تسكم) بيان لكيفية خلق ما ذكر من
الاناسي والانعام اظهارا لما فيه من عجائب
القدرة غير أنه غلب أولى العقل وأخصهم
بالخطاب لانهم المقصودون (خلقكم من بعد
خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة
لحما من بعد عظام عارية من بعد ضغ من بعد
علق من بعد نطف (في ظلمات ثلاث) ظلمة
البطن والرحم والمشيئة أو الصلب والرحم
والبطن

بين الصلب والترائب (قوله هو المستحق لعبادتك) إشارة إلى أن ربكم خير بعد خبر عن ذلككم لا يدل وإن كان محتملاً لأنه لو كان إشارة إلى البدلية كما قيل لم يعطف وأن الرب بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات أخرى ظاهرة وقوله أذ لا يشاوركم في الخلق غيره هو معنى قوله الملك لأن معناه جميع المخلوقات مخصوصة به خلقاً وملاكاً كما ترجمه لاله الله متفرعة على ما قبلها ولم يصرح فيه بالقاء التقريرية لظهوره اعتماداً على فهم السامع وقوله عن إيمانكم سواء كان إشارة لتقدير المضاف أو بياناً لحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفاق بالسياق فلا وجه لما قيل أنه لا حاجة إليه لأن الغنى عن إيمانهم مترتب على الغنى عنهم فإنه لو لم يتحقق الأول لم يتحقق الثاني (قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر) اختلف العلماء في الكفر هل يرضاه الله أم لا فذهب بعض الأئمة كالنووي في كتاب الأصول والضوابط إلى أن الكفر يرضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد هنا المؤمنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال أنه وقع في عصره البحث فيه وأنكره علماء الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن الأشعري وإمام الحرمين والظاهر أنه دأب على تفسيره فن قال الرضا والإرادة بمعنى فقايله الكره ذهب إلى الأول وخص العباد هنا بمن فسره بالحب أو بالإرادة مع ترك الاعتراض ويقابله السخط كما في شرح المبصرة ذهب إلى الثاني وعمم العباد فاحفظه (قوله لاستنصر أروهم به رجة عليهم) تعليل لعدم الرضا والرجة تعليل للمعطل يعني أنه تعالى لما أُرشد إلى الحق وهدد على الباطل إلى كمال رجمته خاب جميع العباد بقوله إن تكفروا إلخ تبسها على الغنى الذاتي وأنه لم يأمرهم به لانتفاعه أو لتضرره بل رعاية لما فيههم ودفعاً لما يضرهم لرحمة ولذا عدل فيه عن الخطاب تبسها على أن عبوديتهم وربوبيته تقتضي أن لا يرضاه لهم وأنهم إذا كفروا خرجوا عن رتبة العبودية فقيسه من لطائف البلاغة ما لا يخفى ثم إن الرضا يعتد بنفسه وبالبايع وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى وإذا اعتدى باللام تعتد بنفسه كقولك رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملائم مع ابتهاجه واكتفاء فهو غير الإرادة بالضرورة لتقدمها وهو في غير المستعمل باللام فإنه يكون قبله ومعنى رضيته لك أنه مما يحق أن يرضى ويختار والرضا في حقه تعالى محال وهو مجاز عن اختياره هذا يحصل ما أفاده المدقق في الكشف (قوله لأنه سبب فلا حكم) فرضاه وعدم رضاه ليس الانتفاع بعباده فإنه غنى عن العالمين وعن أعمالهم فشكرهم من يدهم فلا حواصة وزيادة نعم وقوله في رواية أي عن نافع فقط فإنه روى عنه أيضاً الاختلاس (قوله لأنها صارت بحدف الألف) من يرضى التي هي قبل الضمير بعد متحرك والقاعدة في إشباع الهاء وعدمه أنها أن سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحركت أشبعت نحو به وغلامه وهذا قبلها ساكن فتقديره هو الألف المحذوفة للبحازم فإن جعلت موجودة حكلم تشبع وان قطع النظر عنها أشبع هذا هو الفصيح وقد يشبع ويحتلس في غير ذلك وقوله لغة فيها هي لغة بني عقيل وكلاب إجراء للوصل مجرى الوقف وقوله ولا تزل إلخ من تحفة وقوله بالحجاسة إلخ فالإنباء كناية أو مجاز عن الحجاسة والجزاء وذات الصدور السرائر وقوله فلا تخفى إلخ إشارة إلى أن تخصيصه لأنه يعلم منه ما عداه بالأولى (قوله لزال ما ينزع العقل إلخ) مبدأ مصدر ميمي بمعنى البدء وما ينزع العقل ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الأصنام وأنها تنفع وتضر وهو ما يغتهم من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا إلى ما ركب في الطبيعة من أن جميع الأمور ضار ونفعاً من الله لا ضار ولا نافع سواء (قوله من الخول) بفتحين وهو تعهد الشيء أي الرجوع إليه مرة بعد أخرى ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يخوض في الماء ليعطيه السائمة فلما كان المعطى الكريم يتعهد من هو ربيب أحسانه وأسر امتنانه يشكره بالعطاء عليه مرة بعد أخرى قبل خوله بمعنى أعطاه أولاً لأنه كما قال الراغب أصله أعطاه خولاً بفتحين أي عبيداً وخدماء أو أعطاه ما يحتاج إلى تعهده والقيام عليه ثم عم لطلق العطاء كما سيأتي وقد فسره في الأنعام بتفضله عليه بالنعم وليس بعيداً عما هنا كما توهم (قوله من الخول) بسكون الواو وهو

(ذلككم) الذي هذه أفعاله (الله ربكم) هو المستحق لعبادتك والمالك (له الملك لاله) (فأنى) أذ لا يشاوركم في الخلق غيره (تصرفون) يعدل بكم عن عباده إلى الأشرار (أن تكفروا فإن الله غنى عنكم) عن إيمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) لاستنصر أروهم به رجة عليهم (وأن تشكروا يرضه لكم) لأنه سبب لإحكام (وقرأ ابن كثير ونافع في رواية وأبو عمرو والكسائي بإشباع ضمة الهاء لأنها صارت بحدف الألف موصولة بمتحرك وعن أبي عمرو ويعقوب أسكنها وهو لغة فيها (ولا تزل رازنة وذر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون) بالحجاسة والمجازاة (أنه عليهم بذات الصدور) فلا تخفى عليه خافية من أعمالكم (وإذا من الإنسان ضردها ربه منبأ إليه) لزال ما ينزع العقل في الدلالة على أن مبدأ الكل منه (ثم إذا خوله) أعطاه من الخول وهو التعهد أو الخول وهو الاقتصار (نعمة منه) من الله

الاختصار مع قسمة المخشري وقدرته شرابه بأن حال بمعنى افتقر باي لا غير وتعينه الخبلا وقد اتفق
 عليه أهل اللغة وصرح به هوني الأساس وأخذ منه أيضا لا يقتضي أن يعتد للمفعول الثاني والجواب
 بأن المخشري ثقة وسند قوي كيف يتأتى وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي
 يقر به من السداد أن يقال أنه واوي ويأتى وإن اشهر الثاني ومثله كثير وقد أشار إليه في الصباح
 والروض الانف وليس المراد أن خول مضعف حال بمعنى افتقر حتى يشكك تعديه للمفعول الثاني بل أنه
 موضوع في اللغة لعني اعطاه وما ذكر بيان لما أخذ اشتقاقه وأصل معناه الملاحظ في وضعه له ومثله كثير
 فأصله جعله فخر إجماعاً ثم عليه ثم قطع النظر عنه وصار يعني اعطاه مطلقاً كما مر (قوله أي الضم
 الذي الخ) فها واقعة على الضم وهي على استعمالها وقوله إلى كشفه أما إشارة إلى تقدير المضاف
 أو بيان للمعنى المراد منه لأن المراد من الدعاء إليه أزالته فني يدعو ضمير الله مقدر وهو المفعول له ودعا
 من الدعوة وهو يعتد به إلى يقال دعا المؤمن الناس إلى الصلاة ودعا فلان القوم إلى مآذبه والدعوة مجاز
 عن الدعاء في هذا الوجه (قوله أوربه) هذا هو الوجه الثاني والدعاء فيه على ظاهره وقوله يتضرع
 إليه إشارة إلى أن دعاءه من معنى يتضرع ويبذل فلذا اعتدى إلى قيل ولوض من معنى الانابة كان أنسب لأنه
 صرح به في قوله دغار به مني إليه وما على هذا أقيمت مقام من لقصد الدعاء الوصفي كما مر ولما في مامن
 الإبهام والتفخيم وقوله مثل الخ إشارة إلى أن ما وقعت على ذوى العلم في غير ما نحن فيه (قوله والضلال
 والاضلال الخ) يعني أن اللام هنا لام العاقبة والمآل لترتب ماذكر على هذا الجعل وهي مستعارة
 من لام التعديل الداخلة على الغرض استعيرت لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيه أن الضلال ليس نتيجة
 جعل الاندابل سبب مقدم عليه كالأيتحي والاضلال لا يتبع فيه أن يكون غرضاً لأن يقال انترتب عليه
 الضلال الكامل أو ضلال مخصوص أو استمراره والاضلال وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون
 أو لا يظهرون أنه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدى إليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل
 (قوله أمر تمديد الخ) لما كان الأمر بالتبع بالكفر أمر بالكفر في الحقيقة والله لا يأمر بالفحشاء جعله
 المخشري مجازاً عن الخذلان والتخليه بتشبيه الخذل الذي خلى وشأنه بالأمور فهو أمانة استعارة تعبئة
 أو مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله لئلا يبدى جماع التمكن من الفعل فيما كقولاً
 في الغضب لمن عصاك ما شئت وقوله تشه أي أمرناشي من الهوى الذي تشبهه أنفسهم والأشعار
 المذكور من جعل معتقدتهم تعاداً المراد منها وشهواتكم كما مر في سورة إبراهيم وما يشتهى لاسمده
 والاقنات من جعل تنعمهم بالكفر المشعر بأنهم لا تمتنع لهم بغيره وأن مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقيل لالصب
 على المصدية أو الظرفية (قوله ولذلك) أي لكون المقصود تقطيعهم جعل كونهم من أصحاب النار
 تعديلاً ولولا لم يصح التعديل وقوله للمبالغة تعليل لقوله أمر تمديد جعلهم لشدة خذلانهم كأنهم
 مأمورون به أو لقوله علله لجعلهم كأنهم يفعلون ما به يكفرون لأجل الخلود في النار ولذا أورد مؤكداً
 مستقلاً وقوله قائم الخ إشارة إلى أن أصل معنى القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة (قوله
 آناه الليل) جمع أنى أو أنى أو أنى مقصوداً كما في قوله تعالى غير ناظرين آناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة
 الليل بالذكر لأنها أقرب إلى الإجابة وأبعد من الرياء وقوله وأم متصلة فلا بد لها من معادل مقدر وتقديره
 ما أشار إليه بقوله الكافر الخ بفتح همزة الاستهزام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد بالكافر
 الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفره فحذف الخبر والمعادل وقد راجع خبر التصریح به في قوله أن يلقى
 في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة (قوله أو منقطعة) بمعنى بل والهمزة فيه تدل على الخبر ولا يقدر
 لها معادل وقوله كن هو بضده هو الخبر أي ملتبساً بضدية القاتل بأن يكون عاصماً أو كافراً وعمه
 في صورة الاضراب لأنه المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فإنه متعلق بما قبله من أحوال
 الكفرة فلذا خصه المصنف في الاستهزام بالكافر وعم في الاضراب فكانت قيل دع عنك الكافر فإنه ظاهر

(ندى ما كان يدعوا إليه) أي الضم الذي كان
 يدعو الله إلى كشفه أو ربه الذي كان يتضرع
 إليه وما مثل الذي في قوله وما خلق الذكر والآن
 (من قبل) من قبل النعمة (وجعل الله أندادا
 ليصل عن سبيله) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
 ورويس بفتح الباء والضلال والاضلال
 لما كان نتيجة جعله مع تعليله بما وان لم يكونا
 غرضين (قل تمتع بكفره قليلاً) أمر تمديد
 فيه إشعار بأن الكفر نوع في الآخرة
 له واقنات للكافر من التمتع في الآخرة
 ولذلك علله بقوله (أنك من أصحاب النار)
 على سبيل الاستئناف للمبالغة (آناه الليل)
 فانت قائم بوظائف الطاعات (آناه الليل)
 ساعاه وأم متصلة بمحذوف تقديره الكافر خير
 أم من هو فانت أو منقطعة والمعنى بل أم من
 هو فانت كن هو بضده

الخسران والذي يهلك علمه أنه هل يستوى من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود الترخيب في الطاعة والتسليّة
 له والمؤمنين فتأمل (قوله بتخفيف الميم) وادخل همزة الاستفهام على من ونقل عن الفراء أن الهمزة
 فيه للتنداء بمعنى يا قليل الخذف وهو بعيد لأنه لم يقع في القرآن نداء بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل الخ (قوله
 حالان الخ) ولا حاجة إلى جعله حالاً من ضمير يتخذر مقدماً من تأخير من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو
 للجمع بين الصفتين توجبه للعطف هنا وترك في قوله ساجداً بأن القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايراً
 للسجود والقيام فلذا لم يقرن بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف
 أحدهما على الآخر كما في قوله نيبات وأبكارة وقيل أنه توجبه للعطف مع أن ذات الساجد والقائم متحدة
 بأنه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل أنه يعني أن كلا منهما عبادة مفردة لكن
 لا ينفك فضيلة الجمع بينهما إذ لا يحصل له (قوله في موقع الحال) من ضمير قانت أو ساجداً أو قائماً وقوله
 للتعليل لأنه جواب سؤال تقدير لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لأنه يتخذر الخ (قوله نفي لاستواء
 الفريقين) المؤمن والكافر أو المطيع والعاصي وقوله بعد نفيه باعتبار القوة العملية إشارة إلى أن المراد
 بالذين يعملون العاملون المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء كانت أم متصلة أم منقطعة لأن هل يستوى الخ
 نفي للمساواة بين القانت المطيع وغيره وهو المراد بالعالم هذا ليكون تأكيده وتصرُّحه بأن غير العامل
 كان ليس بعالم وقوله على وجه أبلغ للتصريح فيه بالاستواء بعد الدلالة عليه بالهمزة وأما وذكر النفي
 بالاستفهام الانكاري على من يسوى بينهما ومن يذفضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم
 يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الأولى (قوله وقيل تقرير للاقتل على سبيل
 التشبيه) عطف على ما قبله بحسب المعنى إذا التقدير الذين يعملون والذين لا يعملون هم القانتون وغيرهم
 فيتحدان بحسب المعنى والمراد بالتأني غير الأول وانما ذكر على طريق التشبيه كأنه قيل لا يستوى القانت
 وغيره كما لا يستوى العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تأكيد من وجه آخر (قوله تعالى
 انما يتذكر أولوا الألباب الخ) هو كالتوطئة لافراد المؤمنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله
 بثوبة الخ يعني أن حسنة صفة مثوبة مقدرة وجعل الحسنات من حسنات الآخرة لأن الثواب والعقاب
 فيها وجعل في الدنيا متعلقاً بأحسنوا ومقابلته به تقتضي ذلك وتوحيده حسنة للتعظيم وإما إذا جعل قيداً
 للحسنة على أنه كان صفة لها فقتدّم وهو مبين لمكان الحسنات وأين وقعت فيشكل إعرابه لأن الصفة
 لا تتقدم مع الوصف فتصير بعد التقدم حالاً والمبتدأ لا يجيء منه الحال على الصحيح وكونه حالاً من الضمير
 المستتر في الخبر لأنه ضميره فكأنه حال منه خلاف المعروف في أمثاله ولوجعل خبر مبتدأ البيان الحسنات
 والتقدير هي في الدنيا والجملة معترضة كان أحسن لاستئنافاً بما ياتي في جواب سؤال أين هي
 لضعفه بتقدم السؤال على منشئه ولوجعل قوله في الدنيا متعلقاً بأحسنوا وحسنة شاملة لحسنات الدنيا
 والآخرة كان أعم وأتم ووجه ضعف القيل ظاهر ولو قيل أنه يقال من حسنة على أنها فاعل الطرف
 سلم من التكلف لكنه على مذهب الأخفش وهو ضعيف (قوله فن تعسر عليه الخ) وجه إفادة هذا
 التركيب هذه المعاني الكثيرة أو ضمه شراح الكشف بأن قوله للذين أحسنوا الخ مستأنف لتعليل
 الأمر بالتقوى ولذا قيد بالطرف لأن الدنيا من رعة الآخرة فينبغي أن يلقى في حرثها بذرا المثوبات وعقب
 بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التفریط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان فكان حثاً
 على اعتناء فرصة الأعمار وتزليماً يعوق من حب الديار والهجرة فيما اتسع من الاقطار كما قيل
 إذا كان أصلى من تراب فنكلها * بلادى وكل العالمين أقاربى

(قوله ومهاجرة الاوطان) هذا مأخوذ مما قبله وبه يتم الأخذ بالخبر وقوله اجر الايهتى اليه حساب
 الحساب كون الحساب نفسه غير مهم تدرك بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب
 هو المقصود وعليه وهو حال ائمان أجراً ومن الصابرين وقوله أجراً الخ اختيار لكونه حالاً من أجراً

وقرأ الحجازيان وحزرة بتخفيف الميم بمعنى أمن
 هو قانت لله كن جعل له أندادا (ساجداً
 وقائماً) حالان من ضمير قانت وقرئ بالرفع
 على الخبر بعد الخبر والواو للجمع بين
 الصفتين (يتخذر الآخرة ويرجو رحمة ربه)
 في موقع الحال أو الاستئناف للتعليل (قل
 هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون)
 نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العملية
 بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ
 لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للاقتل على سبيل
 التشبيه أى كما لا يستوى العاملون والجاهلون
 لا يستوى القانتون والعاصون (انما يتذكر
 أولوا الألباب) بامثال هذه البيانات وقرئ
 بذكر بلاذغام (قل يا عبادى الذين آمنوا
 اتقوا ربكم) بلزوم طاعته (الذين أحسنوا
 في هذه الدنيا حسنة) أى الذين أحسنوا
 بالطاعات في الدنيا مثوبة حسنة في الآخرة
 وقيل معناه للذين أحسنوا حسنة في الدنيا
 هي الصحة والعافية وفي هذه بيان لما كان
 حسنة (وأرض الله واسعة) فن تعسر عليه
 التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر إلى
 حيث يتمكن منه (انما يوفى الصابرون) على
 مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة
 الاوطان لها (أجرهم بغير حساب) أجراً
 لا يمتدى اليه حساب الحساب

لقربه لفظا ومعنى وانما افسره بما ذكر ايضا لمعناه لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له (قوله
 وفي الحديث الخ) واما الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله
 العراقي لكنه لا يضركنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالغاحد الكثرة
 من غير تقدير (قوله الموحد) لخلص الدين تقدم ان معناه لا يشوب طاعته رياء ولا شرك وهو مستلزم
 للتوحيد فلذا افسره به وقوله مقدمهم أي مقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص فلذا
 حازبه القصب فلا يتوهم انه غير محتص دون ائمة بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه
 لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا للسبق على غيره فالاولية زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام
 الشرعي فانه اقل من انصف به من ائمة فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ أي لان احرار
 قصب السبق فقيهه مضاف مقدرا لان معروف في التعبير عنه وحراره كناية عن التقدم والسبق وفي
 نسخة حيازة قصب الخ فلا تقدير فيه وأصله أنهم كانوا في سباق الخيل يوضع في نهاية
 ميدانه قصبه مغروزة كل من يأتي اولا يأخذها فعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في
 كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة (قوله أوله من أسلم الخ) فالاولية زمانية على
 ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف على قريش وفيه أن أهل السبذ كانوا بعض قريش كان
 يتخفون ويتعبدون حق في الفترة كورقة بن نفيل وأشخاص أخر الا أنه لا يعتد ذلك في جنبه شيئا فانه لم
 يكن من تحقيق فاطح لعرق الشبهة وقد صار منسوخا برسالة صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة
 ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية أيضا ولو عطف على مقدر كان أظهر والتقدير لانه تقدمهم الخ
 أوله الخ فاقبل ان حق العبارة ولأن كون أول من أسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام على وفق
 الامر فلا ينافيه تعبد صلى الله عليه وسلم قبل النبوة (قوله والعطف لغاية الثاني الاول) دفع السؤال
 الوارد على تقديره وتقريره وهو أنه اتخذ فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بأنه لذلك العلة فيه صارا
 بالزيادة متغايرين وقوله والاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعني أن في العطف رمز الى
 أن عبادة المخلص أمورهم الذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير الاول ولو قدر وأمرت
 بالاخلاص كانت المغيرة ظاهرة أيضا والسبقة بضم فسكون ما يعطى من سبق من الخطر ويقال له سبق
 بفتحين أيضا (قوله ويجوز أن تجعل اللام الخ) وهي كاذرة الزمخشري تزداد في المفعول بعد فعل
 الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على أنه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبدء
 بنفسه هو معنى قوله وأمرت الثاني أي أنه أمر أولا بعبادة الله مخلصا له وثانيا بأن يكون أول عامل بما يدعو
 الناس للعمل به لا كالمولوك الجبابرة الذين يأمرون بما لا يفعلون ليكون مقتديا به بقوله ولا فعلا
 (تنبيه) هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سألت الخليل عن أريد لان أقفل فقال انما يريد أن يقول
 اراد في لهذا كما قال وأمرت لان كون أول المسلمين اه وقال السيرافي هذه الآية فيها وجهان فعند
 البصريين انها تعليلية والمفعول مقدر أي أريدهما أريدوا وأمرت بما أمرت لكذا والثاني أنها زائدة وقال
 أبو علي في التعليقة انها متعلقة بمصدر دل عليه الفعل أي أردت واراد في لكذا وهو أشبه بكلام الكتاب
 لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعدي بنفسه وكانها والله أعلم أن ارادة غيره قد تخلف وأمر
 غيره قد لا يشمل فقلة المفعول هنا يليق بدمع العموم أنه مقرر غير محتاج للتبصر فيه فتأمل (قوله بترك
 الاخلاص الخ) هذا هو المناسب وكون العذاب عظيم العظمة ما فيه ظاهرا ولو أبقى على عموم صم
 والمقصود به تهديدهم والتعريض لهم بأنه مع عظمتهم لوعصى الله ما من العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة
 ما فيه إشارة الى أن وصف اليوم بالعظمة مجاز في الطرف أو الاسناد وهو أبلغ ولذا عدل عن توصيف
 العذاب به (قوله أمر بالاخبار عن اخلاصه) هذا معنى الله أعبد وما يقيد فخواه لان تقديم المفعول
 يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والحق وقوله وأن يكون الخ هو مطلقه وقوله بعد

وفي الحديث انه ينصب الموانع من يوم القيامة
 لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها
 أجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل يصب
 عليهم الاجر صبا حتى يمتلئ أهل العافية
 في الدنيا أن أجسادهم تفرض بالمقاريض مما
 يذهب به أهل البلاء من الفضل (قل اني
 أمرت أن أعبدا الله مخلصا له الدين) موحد له
 (وأمرت أن أكون أول المسلمين) وأمرت
 بذلك لاجل أن أكون مقدمهم في الدنيا
 والآخرة لان قصب السبق في الدين بالاخلاص
 أوله أول من أسلم وجهه لله من قريش ومن
 دان بدينهم والعطف لغاية الثاني الاول
 دان بدينهم والعطف لغاية الثاني الاول
 بتعبه بالعله والاشعار بأن العبادة المقرونة
 بالاخلاص وان اقتضت لذاتها أن يؤمر بها
 فهي أيضا تنصبه لما يلزمه من السبق في الدين
 ويجوز أن تجعل اللام مزيدة كما في أردت
 لأن أفعول فيكون أمرا بالتقدم في الاخلاص
 والبدء بنفسه في الدعاء اليه بعد الأمر به (قل
 اني أخاف ان عصيت ربي) بترك الاخلاص
 والميل الى ما أنت عليه من الشرك والرياء
 (عذاب يوم عظيم) لعظمة ما فيه (قل الله أعبد
 مخلصا له ديني) أمر بالاخبار عن اخلاصه وأنه
 يكون مخلصا له دينه بعد الامر

الامر الخ اشارة الى تغاير مع ما متروا لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالخبر ونفس الاخبار وقوله خاتما الخ هو معنى اني أخاف الخ وقوله قطع الخ اشارة الى ما ذكر عن مقابل في سبب النزول أن كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة أديانهم فنزلت قطعاً لاطماعهم ثم ان قوله مخلصاً حال مؤكدة وقيل انها مؤسدة وفسر بأن لا ينوي بعبادته شيئاً أما كقول رابعة سبحانه ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا رجاء الشوايك (قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ) أي لكون المقصود منه الامر باخباره عن اخلاصه رتب الخ لان معناه أنا مخلص فافعلوا أنتم ما أردتم وأما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فقيل يخفى فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان المعنى انقطع اطماعكم الفارغة عنى فافعلوا ما أردتم ولا خفا فيه وليس بعيد عما قبله وقوله تهديد الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من أن الامر بمجاز عن التحلية والخذلان وقد عرفته (قوله الكاملين في الخسران) قيل انه فسر به للاشارة الى أن تعريفه للعهد ليصح الحصر ويتضح الحل فانه كعمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بتعين لجواز كون تعريفه للبعض بعد ما عدا هذا الخسران كأنه ليس بخسران أولان المطلق ينصرف الى أكل أفرادهم وأما الحل فغير محتاج الى تأويل لظهور تغايرهما وكذلك الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة مع أن الضلال والاضلال في الدنيا لان الخسران هو هلاكهم وهو واقع فيه والضللال والاضلال سبب لمتقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولوأبقى على ظاهره لانه يتبين فيه أمرهم أوهو فيه مبدأ خسرانهم صح (قوله لانهم جمعوا وجوه الخسران) أي أعظم أفعاله وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير السابق على أن المراد بأهلهم من أضلوهوم وتساعهم في الضلال وأما على هذا فالأهل الاتباع مطلقاً وخسرانهم كإضلال المصنف وفيه وجه آخر في الكشف لبعده تركه المصنف وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها أيضاً التصدير باسم الاشارة للبصيلة للدلالة على عظمته وأنه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلاان أيضاً فانها أبلغ من الخسر (قوله شرح خسرانهم) تهكم بهم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل عن طبقاتهم التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا ظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه أو التجوز وقوله هي ظلال للآخرين أي لمن في الطبقة السفلى منهم قسمية ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة أخرى ولوجهل مشاكلة كان أقرب فانه لا يطرد في الطبقة الأخيرة منها إلا أن يقال انهم الشياطين ونحوهم محال لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بعباد كثر أن النار محيطه بجوانبهم (قوله ليجتنبوا الخ) عبارة تحتشمل للعموم وتلخص المؤمنين لانهم المتفقون به وهو ظاهر كلام المصنف وقوله فعلمت منه أي من الطغيان وفيه قاب والدا على أنه معناه مقتضاه ومادة طبع أو طوغ دعه له والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالمالكوت والوصف بالمصدر فيمد ذلك أيضاً فعنا شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه رأس الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما مر وما في كتب اللغة من أنه الباطل وكل ما عبيد من دين الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان وأجيب بأن ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال (وفيه بحث) فأصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت وأعلاله ظاهر ووزنه فعلموت وقيل فاعول وقوله بشر اشرهم أي يجعلهم أخذهم ترك المفعول وقوله عما سواه أي رجعوا عما سواه فهو متعلق بأنابوا ولو بلا تضييق وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الخسر (قوله للدلالة على مبدأ اجتنابهم) لان مبدأ اجتناب النواهي استماع أحسن القول من النهي والموعظة وقوله نقاد جمع ناقد هو من قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدأ لا ينافي كون مسموعهم مفعولاً على الذين الذي من جملة الاجتناب ويقال الاتباع أمر ممتد مستقر فيستقدم باعتبار بعض وتأخر باعتبار آخر وقوله يميزون بين الحق والباطل وهذا يفهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الاحسن يلزمه أن يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح (قوله العقول السليمة الخ) بناء على أنه في الأصل خيار الشيء ولذا قيل الباطل أحسن من العقل كاذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ

بالاخبار عن كونه مأموراً بالعبادة والاخلاص خاتفاً على المخالفة من العقاب قطعاً لاطماعهم ولذلك رتب عليه قوله (فاعبدوا ما شئتم من دونه) تهديداً وخذلاً لآلهم (قل ان الخاسرين) الكاملين في الخسران (الذين خسروا أنفسهم) بالضللال (وأهلهم) بالاضلال (يوم القيمة) حين يدخلون النار بدل الجنة لانهم جمعوا وجوه الخسران وقيل خسروا أهلهم لانهم ان كانوا من أهل النار فقد خسروهم كما خسروا أنفسهم وان كانوا من أهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهاباً لا يرجوع بعده (الأذكار هو الخسران المبين) مبالغة في خسرانهم لما فيه من الاستئناف والتصدير بالاول وتوسيط الفصل وتعريف الخسران ووصفه بالمبين (لهم من فوقهم ظلال من النار) شرح لخسرانهم (ومن تحتهم ظلال) أطباق من النار هي ظلال للآخرين (ذلك يخوف الله به عباده) ذلك العذاب الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه (بعباد فاتقون) ولا تعترضوا لما يوجب محطى (والذين اجتنبوا الطاغوت) الباطخ غاية الطغيان فعلمت منه بتقديم اللام على العين نفي للمبالغة في المصدر كالحجوت ثم وصف به لانه المبالغة في الذمت ولذلك اختص بالشيطان (أن يعبدوها) بدل اشتغالهم به (وأنابوا الى الله) وأقبلوا اليه بشر اشرهم عما سواه (لهم البشري) بالثواب على السنة الرسل أو الملائكة عند حضور الموت (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيقتبعون احسنه) وضع فيه الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا للدلالة على مبدأ اجتنابهم وأنهم فخذ في الدين يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالأفضل (أولئك الذين هداهم الله) لدينه (وأولئك هم أولوا الالباب) العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة

سلامته ببقائه لي مشتقى الفطرة وأن لا يعدل عنه لامرورهمية أو عادية ككافي عبادة الاصنام وقوله الهداية الخ مذهب الاشعري أن ما يذهب عنه العبد كماله من خير كالهدي وغيره فعل الله بإيجاده وخلقه قبه ومنه القبول لذلك من غير تأثير له فيه بل كسب وعند المتأثرية بخلافه ودلالة الآية عليه بقوله أولوالباب رعى الأول بما قبله (قوله جله شرطية معطوفة الخ) هو أحد قوانين للتحا فيه فنه من يجعله عطا على المقدّر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره المصنف ومنهم من يجعل الهمزة مقدّمة من تأخير لاصالتها في المصدر وهو الذي رجحه في المغنى ومعنى مالك أمرهم قادر على النصرف فيه (قوله فكرر الهمزة في الجزء الخ) انما أعدت لأن المقصود بالانكار هو الجزء لكن قدّمت الهمزة لصداقتها كما هو وقيل انها أعدت لاستطالة الكلام لأن المقدّر كذلك كور (قوله ووضع من في النار موضع الضمير) لأن الأصل أفأنت تنقذه وقوله لذلك أي للتأكيّد لأن المراد انقاذ من العذاب اذا صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة الخ الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزء في محله وقوله ويجوز الخ فلا تكرر فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك أي على أن من حكم عليه الخ والجزء المحذوف أفأنت تنقذه واعلم أن في هذه الآية كما قاله الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية الممكنة لانه نزل ما دل عليه قوله أفأنت حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الآخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من الامتات دخولهم النار وقد عرفت من مذهبه أن قرينة الممكنة قد تكون استعارة تحقيقية ككافي نقض العهد وأما ما قيل من أن النار مجاز عن الكفر والفساد المفضي اليها فذكر المسبب وأريد السبب فكانه قيل أنت تهدي من أضله الله والانقاذ ترشيح له ذا الجواز ويجاز عن الدعاء للإيمان والطاعة فمع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكره عليه ينزل كلام المصنف أيضا فاقبل في شرحه انه تشبيه بلغ كزيد أمدا وتنقذ ترشيح له بعد سماع ما مرّ لوجهه وقوله سعي في انقاذهم أي كالسعي (قوله تعالى لكن الذين الخ) هو استدراك الذين ما يشبه النقيضين والذين يهمل المؤمنون والكافرون وأحوالهما وقوله علاني جمع عليه بكسر العين وقد انضم وتشديد اللام والياء وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البناء كأنقص وأصله عليه فاعل تمام هو معروف في أمثاله (قوله بنيت بناء المنازل على الارض) بيان لقائده هذا الوصف لانه لا يكون لغوا اذا الغرف لا تكون الامنية بمعنى أن المراد بناء مخصوص على طريق بناء المنازل على الارض من الاحكام وجرى البناء فيها ونحو ذلك والمراد به انها على حقيقتها وليست كالظلال المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض أي على البناء السفلي وقوله مصدر مؤكدا أي لضمون الجمله فهو واجب الاضمار كما ذكره العرب (قوله نفس وهو على الله محال) لانه ان كان خبر انخلفه كذب وهو نقص محال وان كان انشاء فهو أيضا ناقص لانه محل بقانون الكرم كما قال

واني وان أوعدته أو وعدته * لخلف ايعادى ومنجز موعدى

وهل خلف الوعد كذلك فيه كلام ليس هذا محله قوله مياها نابعات وفي نسخة قنوات نابعات والنسخة الاولى أصح لأن الظاهر أن عطف الجارى جمع مجرى اسم مكان على العيون قبله عطف تفسير والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفه بأوالفاصلة أما على الاولى فالمراد بها اسم لجرى الماء أو الماء الجارى منه كما أشار اليه بقوله اذ ينبوع الخ اذ هو بيان للتفسيرين على اللف والنشر المرتب (قوله فنصبها) أي الينابيع فيه أنه سواء جعل اسمها للمجرى أو لما جرى فيه اسم غير فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر أنه على الاول منصوب على الظرفية أو ينزع الخافض وأصله في ينابيع وبؤيده أنه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر ووجهه الاول بأن الأصل سلوك كافي ينابيع فلما حذف المصدر وأقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية تسامحا وأصله سلوك ينابيع فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه

وفي ذلك دلالة على أن الهداية تحصل وتعمل الله وقبول النفس لها (أفأنت حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار) جله شرطية معطوفة على محذوف دل عليه الكلام تنقذه أفأنت مالك أمرهم فمن حق عليه العذاب أفأنت تنقذه فكثرت الهمزة في الجزء لتأكيد الاستعارة والاستبعاد ووضع من في النار موضع الانكار والدلالة على أن من حكم عليه الضمير لذلك وللدلالة على أن من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لا يمنع الخلف فيه وأن اجتهد الرسل في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار ويجوز أن يكون أفأنت تنقذ جله مستأنفا للدلالة على ذلك والاشعار بالجزء المحذوف (لكن الذين اتقوا رجم لهم غرّف من فوقها غرّف) علاني بعضه افوق بعض (منبئة) بنيت بناء المنازل على الارض (تجبري من تحتها الانهار) أي من تحت تلك الغرف (وعدا الله) مصدر مؤكدا لأن قوله لهم غرّف في معنى الوعد (لا يخلف الله الميعاد) غرّف في معنى الوعد (الله محال) ألم تر أن لأن الخلف ناقص وهو على الله محال (فسلكه) الله أنزل من السماء ماء) هو المطر (فسلكه) فأدخله (ينابيع في الارض) هي عيون ومجاري كثيرة فيها أوسياها نابعات فيها اذ ينبوع جاء للمنبع وللنابع فنصبها على المصدر وال الحال

مقامه وعلى الثاني يجمع نصبه على الحالية بتأويله بنا على الكثرة لا على الكثرة لانه لو صعد هذا كان حقه
 أن يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة يبيع وقيل يبيع مفعول ملك على الحذف
 والابصال (قوله أصنافه) فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه ألوان الطعام وإذا كان بمعنى
 الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعنى المعارف وقوله حان له أن يشور حان بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر
 وذهب وهو توجبه لاطلاق الهيجان على تمام الحفاف وظاهره أنه من مجاز المشارة وكلام الراغب على أنه
 حقيقة فيه والفتات المنقست أي المتكسر (قوله بأنه لا بد الخ) فان تنقله في أطواره يدل على أن له خالقا
 حكما وإذا كان مثلا للذات فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلف به
 نبات الارض فأصبح شجيرات ذروه الريح ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص (قوله حتى
 تمكن) أي استقر الاسلام والايان فيه يسر أي بسهولة وقوله عبر بالبناء للمفعول وفاعل خلق الله لانه
 معلوم من السياق يعني أن انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط والمد للعلم ونحوه يمكن به عن
 التوسيع ثم تجوز به هنا عن خلقه مستعدا لعدد انما لقبول الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف
 فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل فيه (قوله من حيث ان الصدر محل القلب الخ) بيان للتجوز والعلاقة
 فيه على أن شرح الله صدره استعارة تمثيلية أو الصدر مجاز من النفس بعلاقة الحول فان الصدر محل
 القلب وهو في تجويفه الايسر بخار لطيف يتكون من صفوة الاغذية وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته
 تتعلق بسائر البدن وتعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القاطنة للتأيمان والاسلام فالروح في كلامه بمعنى
 الابخرة المذكورة لانها تسمى روحا والمراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق والنفس
 باللام وفي نسخة المتعلق بالنفس بالياء على أنه اسم فاعل وهي صحيحة أيضا لكن الاولى أحسن (قوله تعالى
 فهو على نور من ربه) عدل عن عنده وأوله نور الظاهر للدلالة على استقراره واستقراره فيه والتور مستعار
 للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه عليه الصلاة والسلام الحديث صحيح لكن في سنده
 ضعف كما صرحوا به والمراد بالنور فيه الهداية واليقين والامانة الرجوع أريد بها مجازا الركون والميل
 لمصاباته بالتحافي الذي هو التباعد ودار الغرور الدنا والتأهب احضار الاهبة وهي المالبسة للمساكن
 والخبر المحذوف تقديره كن ليس كذلك أو كن قساقبه لئلا تم ما بعده كما ذكره المصنف فان قلت ان مدلول
 النظم على تفسيره ترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكر في الحديث عكسه
 فكيف جعل ما في الحديث تفسير لها قلت لا يخفى أن المعرفة والاهتداء مراتب بعضها مقدم وبعضها
 مؤخر وانشراح صدره بحسب القاطنة والخلق وبحسب ما يطرأ عليه بعد فيض اللطاف عليه وبينها تلازم
 فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد التمكن وفي الآية ما تقدمه وقس عليه التور (قوله من
 أجل ذكره الخ) يعني من فيه للتعليل والسببية وفيها معنى الابتداء لنشأته ولذا قيل انها ابتداءية
 واذا قيل قسامه فالمراد أنه سبب لقسوة نشأت منه واذا قيل قسامه فالمراد أن قسوته جعلته متبادعا عن
 قبوله وبهم ما ورد استعماله وقد قرئ بعن في السواذ لكن الاول أبلغ كما ذكره المصنف لان قسوة القلب
 تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا تعدي بعن وذكره تعالى بما يلين القلوب فيكون سببا للقسوة يدل على
 شدة الكفر الذي جعل سبب الرقة سببا لقوته والتأني الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لان توسعته
 وجهه محال للاسلام دون القلب الذي فيه يدل على شدته وافراط كثرته التي فاضت حتى ملأت الصدر فضلا
 عن قلبه واسناده اليه يقتضي أنه على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله قابله بقساوة القلب يقتضي
 التقابل أن يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة صماء تقتضي أن لا يقبل شيئا فان الضيق يشعر بقبول شيء
 قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة الى أنه جبله خلقوا عليها وقيل المراد أنه اسند الى ذكر الله
 المقتضي لسكال اليه وهو مع بعده خلاف الظاهر وخبر اليه للقلب لانه كذا توهمه فانه منه ملته لا مسند
 اليه وان جاز حل الاسناد على معناه اللغوي والضير المستر للقساوة وذكره لانه مؤول بأن والفعل أو

(ثم يخرج به زورا مختلفا ألوانه) أصنافه من
 بروسه وغيرهما أو كقبياته من خضرة وجرية
 وغيرهما (ثم ٤٠٠ ج) يتم جنفاؤه لانه اذا تم جنفاؤه
 حان له أن يشور عن نيقه (قراءة مصفرا) من
 يسه (ثم يجعله خطاما) قاتما (ان في ذلك
 لذكرى) لانه كبرياؤه لا يمتن صانع
 حكيم بربه وسواء وبأنه مثل الحياة الدنيا فلا
 يغتر بها (لاولى الابواب) اذ لا يتذكر به غيرهم
 (أقن شرح الله صدره للاسلام) حتى تمكن فيه
 يسر عبر به عن خلق نفسه شديدة الاستعداد
 لقبوله غير متأينة عنه من حيث ان الصدر محل
 القلب المتبع للروح المتعلق بالنفس القابل
 للاسلام (فهو على نور من ربه) بمعنى المعرفة
 والاهتداء الى الحق وعنه عليه الصلاة
 والسلام اذا دخل النور القلب انشراح
 وانفسح فقبل ما علامة ذلك قال الانابة الى
 دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب
 للموت قبل نزوله وخبر من محذوف دل عليه
 (قوله القاسية فلو بهم من ذكر الله) من أجل
 ذكره وهو بلغ من أن يكون عن مكان من لاق
 القاسي من أجل الشئ اشتد تأيما من قبوله من
 القاسي عنه بسبب آخر ولا مبالغة في وصف
 اولئك بالقبول وهو لا مبالاة شاع ذكر شرح
 الصدر واسناده الى الله وقابله بقساوة القلب
 واسناده اليه

والاطلاق لا لشعار بأن أصل أمره الرحمة وإن
رحمته سبقت غضبه والتعدي بالي تضمين معنى
السكون الاطمئنان وذكر القلوب لتقدم
الخشية التي هي من عوارضها (ذلك) أي
الكتاب أو الكائن من الخشية والرجاء
(هدى الله بهدي به من يشاء) هدايته
(ومن يضل الله) ومن يخذله (فما له من
هاد) يخرجهم من الضلال (أفمن يتقى
بوجهه) يجعله دوقم يتقى به نفسه لأنه
يكون مغلولاً يداه إلى عنقه فلا يقدر أن يتقى إلا
بوجهه (سواء العذاب يوم القيمة) كن هو آمن
منه غذف الخبر كما حذف في نظائره (وقيل
للقائمين) أي لهم فوضع الظاهر موضعه
تحييلا عليهم بالظلم وأشعارا بالموجب لما
يقال لهم وهو (ذوقوا ما كنتم تكذبون) أي
وباله والوالواله والقدم قد نكح (كذب الذين
من قبلهم) فأنهم العذاب من حيث
لا يشعرون (من الجهة التي لا تخطر ببالهم أن
الشراياتهم منها) فأذا قام الله الخزي (الذل
في الحياة الدنيا) كالسخر والخلف والقليل
والسبي والاحلال (ولعذاب الآخرة) المعد
لهم (أكبر) لشدة ودوامه (لو كانوا يعلمون)
لو كانوا من أهله العلم والنظر لعلموا ذلك
واعتبروا به (واقتدر ضرب الناس في هذا القرآن
من كل مثل) يحتاج إليه الناظر في أمر دينه
(لعلهم يتذكرون) يتعظون به (قرأنا عريبا)
حال من هذا والاعتماد فيه على الصفة كقولك
جاء زيد رجلا صالحا أو مدح له (غريزي)
عوج لا اختلال فيه بوجه ما هو المبلغ من
المستقيم وأخص بالمعاني وقيل بالشك
استشهادا بقوله

وقد آنك يقين غريزي عوج

من الاله وقول غير مكذوب
وهو تخصيص له بيهض مدلوله (لعلهم يتقون)
عليه أخرى مرتبة على الأولى (ضرب الله مثلا)
للمشرك والموحد (رجلا فيه شركاء
مثلا كسونا ورجلا سالما لرجل) مثل
المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعى كل

واحد من معبوديه

تقدير أو الاطلاق لما ذكر من أصل الاصل فاذا ينصرف الملقق اليه لتبادره شبهه وقوله وذكر القلوب الخ
يعني أن لين البلود في مقابلة اقشعرار الجلد ويزيد القلوب لانها محل الخشية ولولم تذكر كفى لين البلود
أو المراد أن ذكر الخشية أولا في قوة ذكر القلوب فكأنها مذكورة فيها وانما خص بالذكر انما لا يوصف
باللين ولا يصح وصفه بالاقشعرار (قوله يهدي به من يشاء) فاعل يشاء اما ضمير الله أو ضمير من وكلام
المصنف رحمه الله محتمل لهما والاول أولى وقوله كذا يه مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير لله
والمدح يمين للفاعل فان كان لمن فالمدح أن يكون ممدحا على انه مصدر الجهور فتأمل (قوله يجعله درقة
يقب به الخ) الدرقة بفتحين ترس من جلود يتقى به وهو هنا تشبيه بليغ أي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة
في انه أول ما يحسبه المؤلم لان ما يتقى به هو البدان وهو ملغولان ولولم يظلم كان ينبغي مع ما عن الوجه
لانه أعز أعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقاء به كناية عن عدم ما يتقى به اذا اتقاء الوجه لا وجهه
وليس بعيد من كلام المصنف رحمه الله وقوله كن هو الخ هو الخبر المصنف وسوء العذاب من إضافة الصفة
للموصوفين وقوله وباله فضيه مضاف مقدرا وهو ما أطلق في السب على تشبيهه وقوله الواو والعال
أي وقيل والاحلال الإخراج من ديارهم وقوله لو كانوا الخ إشارة الى تنزيل يعاون منزلة اللازم لعدم التقصد
الى تعلقه بعمول وقوله لعلوا الخ جواب لو المقتدر (قوله حال من هذا الخ) انما ذكر الاعقاد على الصفة
لان قرأنا جامدا لا يصلح للمعالية وهو أيضا عين ذي الحال فلا يظهر حاله أما اذا جعل تعميدها بالبعد فالحال
موطنة لا تشق بعدها وهو الحال في الحقيقة فلا تذكروا فيه أو هو ليس حال بل منصوب بعقد تقديره
اعني أو أخص وأمدح ونحوه ويجوز كونه مفعول يذكرون أيضا (قوله لا اختلال فيه بوجه ما الخ) لأن
هو إشارة رقيقة في سياق التي وهو غير المراد به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه أصلا وهو المبلغ من
مستقيم لما عرفت من عجمه والاستقامة يجوز أن تكون من وجه دون وجه ولانه في عجمه صاحب العوج
فيقتضي نقيضا عنه بالطريق الأولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا (قوله وأخص بالمعاني) وفي نسخة
أخص بالمعاني قال التتلا في وهو الوجه الثاني وترجيحه لان لفظ العوج بالكسر يخص بالمعاني فدل
على استقامة المعنى من كل وجه بعد مطلق على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما
أو غير معوج فإنه لا يكون ذلك لاحتمال أن يراد في العوج بالفتح انتهى وقد تبين فيه الشراح الطيبي
والبيهي وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على مقابل اللفظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان أو غيره ويطلق
على مقابل الاعيان فيشمل اللفظ بعد قول الكشف الثاني ان لفظ العوج يخص بالمعاني دون الاعيان
انتهى كيف يتأتى ما ذكره كما أشار اليه بعض الشراح وقد زعم به منهم أن ما ذكر من جلبه من سورة
وراد فيه ما زاد في قوله بعد مذكرا الخ بحث اذ دلالة فيما ذكر عليه فتأمل وقد مر في الكيف تحقيقه وان
ما يقصد به لا يخرج عن عوج ما وان دق فمع العوج ليدل على ان بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه عوجا
فصلا عن الحس وهذا اختصار المكسورة لما كان المتن أمرا دقيقا وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني المقولة
(قوله بالشك استهادا بقوله الخ) معطوف على قوله بالمعاني أي استخص بالشك هنا لامتداد لفظه على قوله
بوجه ما كما قيل لعدم قطا ومعنى الاستشهاد باليت على أن العوج استعملته العرب بمعنى الشك غير ظاهر
لاحتمال أن يكون المراد لا خال فيه وان كان مقابله باليقين مشعرا به وما قيل في توجيهه انه مقتبس من
الآية وقائه فصيح من أهل اللسان فلولم يكن فهمه منها ما في به كذلك تصف ظاهرا لانه لم يبين انه اقتبس
منه لولم سلم بكون محتملا لمجمله العوج في النظم وهو كما قال المصنف رحمه الله تخصيص له ببعض افراد
أكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضي تخصيص ما في النظم به فتدبر (قوله عليه أخرى) لأن
لعل فهمهم التعليل كما زعموا ضرب الامثال أولا بالتذكروا الاتعاظ ثم عالج التذكروا بالاتقاء لانه المقصود
منه فليس من تعذر له اولا واحد بعينين (قوله مثل المشرك الخ) انما جعله مقتضى مذهبه لان الاصنام
جادات لا يتصور منها الشراخ وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا ما يقربونا الى الله زنا ومعبوديه جمع

مضاف وعبوديته مفعول يدعى وقوله بعد متعلق بقوله مثل وقوله يتعاورونه بالعين والراء المهملتين
من التعاور وهو التداول بالنسبة وقوله في مهماتهم وفي نسخة من مهماتهم وقوله في تحريمه متعلق به
أيضا وهو وجه النسبة وتحميره ينهاس ينفعه منها والها أي يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه بمعنى تقريظ
خواطره وفكره والموحدة معطوف على المشترك (قوله ورجلا بدل الخ) بدل كل من كل أو مفعول
ثان اضرب كما تم تحقيقه وقوله وفيه صلة شركاء لانه يتعدى بنى يقال اشترى كوا في الامر وهو مبتدأ خبره
متساكون والظاهر انه خبر مقدم لان التكرار وان وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن
لتقدمه نكتة ظاهرة وحل كلام المصنف رحمه الله على هذا وان كونه صلة كان قبل التقديم وبمده وهو خبر
مستقر كما في الجدقة كما قيل تعسف والجملة صفة رجلان والظرف صفة وشركاء فاعل به لاعتقاده وقوله
الاختلاف المراد في الف آرائهم في استعداده (قوله وقرأ نافع الخ) أخره وان كان معتاده تقديم قراءة
الاكثر ليكون تقديمه على ما هو أظهر معنى ولا يجوز فيه مع أن ما ذكر ليس ملتبسا كما زعمه القائل وسلم كعلم
بمعنى خلاص من مزاجه شركه غيره وفيه والتعب بالصدر للمبالغة وقوله لو رجل أى قرئ رجل الشافى بالرفع
على أنه مبتدأ له خبر مقدم وقوله وتخصيص الخ أى ضرب المثل بالرجل دون الصبي أو دون المرأة وذكر
ما بهما كشخصا مثلا (قوله صفة وحالا) تفسير للمثل هنا كما مر وقوله ولذلك وحده لانه لسان جنسه
ودفع ايهامه وهو حاصل بالأفراد فلا يراد على مقدار الحاجة ما لم يحصل ايهام بافراده أو بقصد الدلالة على
معنى زائد فيه كاختلاف نوعهما أو يقال ضيع يستويان للمثلين فلم يثنى لم يحصل التمييز بل بس وقوله
فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من أن المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التنبيه بأنه وان كان بحسب الظاهر
واحدا نهر متعدد لان قوله ورجلا لا يتنذر بمنزلة رجل (قوله كل الجملة) إشارة الى أن تعريف الحمد
للاستغراق وقوله لا يشارك الخ هو معنى لازم الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من
الناس من ينم انعاما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس * بأن النعم الحقيقي
هو الله وكل ما سواه وسائط وأسباب كما مر في القاطعة وقوله لا يعلمون أى لا سوا من ذوى العلم أو لا يعلمون
أن الكل منه وان الحمد انما هي له (قوله وفي عداد الموتى) فهو مجاز لانهم لكونهم يتصفون به بعده بمنزلة
من مات الآن وقوله لانه مما يحدث هكذا في الكشف الفرق بين الميت والمات أن الميت صفة لازمة
كالسيد والمات صفة حادثه فوله زيد مات غدا أى سموت انتهى يعنى أن اسم الفاعل يدل على
الحادث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالة على الحال أو الالاتية لکن لما كان
الحادث قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما إذا كان القرينة عقلية وهى الخطاب اذا الميت في الحلال
لا يخطأ وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لا اشتراكهما في اتصافهما بالحادث حاله بل به كذلك
اختار المقول بأنه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول النحاة وأهل الأصول كافي التسهيل ومنهاج
المصنف رحمه الله وشرحه فما قيل انه يدل على أن اسم الناعل وضع للاستقبال والذي غزاه كلام الكشف
ولا وجه له لان قوله غدا قرينة للتجوز والظاهر أنه من باب زبد أسد كافي القراءة المشهورة غفلة عن أنه قول
لهم اختار ما للشيخان هنا فتدبر (قوله فصح عليهم الخ) جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
أمة الدعوة لکن لا على ما يبادر منه بل على ما أشار اليه الطيبي طيب الله تراه من قول السورة الى هنا لما
ذكرت البراهين القاطعة اهرق الدم المصجلة انظر طبعهم وعدم رجوعهم مع ما كده صلى الله عليه وسلم
على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم اتجه السؤال منه بعد ما فاساه منهم بأن يقول ما حاله وحالهم
فأجاب بانك مهتد من نشاط الدعوة فما أردناه وتم للشم ذلك ما قضيناه فلا قطع مع في الزيادة على ذلك لان
ستاق أنت الى عز الحضور وساق هؤلاء الى موقف فتصرف فيه المصوم كما قيل

الى ديان يوم الدين غنى * وعند الله تجتمع الخصوم

(قوله وقبل المراد الخ) قيل انه من ضمة لدلالة قوله انك ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه السابق

لكن

عبدية وبتأنيذعون نفسه بعدية يشاركة
فيه جمع بتأنيذونه ويتعاورونه في مهماتهم
المتحدة في تحميره وتوزع قلبه والموحدة من
خاص لو احدى ليس لغیره عليه سبيل ورجلا
بدل من مثلا وفيه صلة شركاء والتشاكس
والتشاكس الاختلاف وقرأ نافع وابن
عاصم والكوفيون سلبا يقتضين وقرئ
يجمع السين وكسرهما مع سكون الادم
ونلاتهما ادر لم نعت بها أو حذف منها اذا
ورجل سالم أى وهذا رجل سالم وتخصيص
الرجل لانه أفقن الضمير والتفع (هل يستويان
مثلا) صفة وحالا ونصبه على التمييز ولذلك
وحده وقرئ مثابن للاشارة باختلاف النوع
أولان المراد هل يستويان في الوصفين على أن
الضمير للمثلين فان التقدير بمنزلة رجل وسئل
رجل (الحمد لله) سئل الحمد لله لا يشاركه فيه
على الحقيقة سواء لانه المنعم بالذات والمثل
على الإطلاق (بل أكثرهم لا يعلمون) فيشتركون
به غفلة من فوط جهلهم (انك ميت وانهم
ميتون) فان الكل بصدد الموت وفي عند
الموت وقرئ مات وما تون لانه مما يحدث
(ثم انكم) على تعذيب الخطاب على القرب (يوم
انتم عند ربكم تحتملون) فصح عليهم بأنك
القيمة عند ربكم تحتملون (فصح عليهم بأنك
كنت على الحق في التوحيد وكما على الباطل
في التشريك وجهت في الارشاد والتبليغ
وبلوا في التمسك بدينهم والعناد ويعتدون
بالباطل مثل ألعن اساداتنا وجدنا آباءنا وقيل
المراد به الاختصاص العالم بخاصم الناس
بعضهم بعضا في دار بينهم في الدنيا

لكن صاحب الكشف رحمه على ما قبله وقال انه المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من
 التأييد غير قوي ويؤيده انه غير محتاج الى التأويل بل مر فانه لا معنى لخاصية النبي صلى الله عليه وسلم
 بهم فالمعنى انهم يتفاضلون يوم القيامة وتقع المحسنة فيما كان بينهم من المطالب في الدنيا وعلى هذا فلا
 تغليب فيه وقوله ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فسماء صدق ما لم يجعل الصادق عين الصدق (قوله
 من غير توقف وتفكر في أمره) اشارة الى أن اذهابا في كفاية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها
 في المعنى أن تقع بعد بين أو بينما ونقله عن سيبويه فانه لا غلب ولا ينهوا عليه فتأمل (قوله وذلك يكفرهم
 مجازاة) قال السمرقندي كانه يقول ليس جهنم كافيا للكافرين من شوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها
 أي هي تنكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقها هنا كما نقول لمن سألت شيئا لم أفهم
 عليك أي أما كفالك سابقا فانهم وإذا كان تعريف الكافرين لا يهد فالمراد بهم المنكرون الذين
 كذبوه وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار فرس دخولا أوليا وعلى الأول وضع
 فيه الظاهر موضع الضمير للتسهيل عليهم وللإفصال (قوله وهو) أي الاستدلال على تكفير أهل البدع
 بهذه الآية ضعيف لانه مخصوص بين كذب الانبياء شفاها في وقت تدفيعهم لا مطلقا والمخصص له قوله اذ
 جاءه ولو سلم إطلاقه فمهم لكونهم يتأولون ليسوا مكذبين وما نفوه وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ
 لو علم من الدين ضرورة كان باجده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والظاهر أن المراد تكذيب الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام بعد ظهور المعجزات في أن ما جاؤا به من عند الله لا مطلق التكذيب (قوله للجنس
 الخ) يعني أن المراد بالموصل الجنس لأن تعريف الموصل كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس
 والجنس شامل لمن ذكر والدليل على ذلك جمعه في قوله أولئك الخ نظر المعناه وصفهم بالقوى الشامل
 لجمعهم ويجوز أن يكون صفة للمفرد انظرا لمجموع معنى والتقدير القوج أو الفريق الذي الخ كما قدروه في قوله
 كاذبي خاضوا ولم يذكره هنا لماسأقي (قوله وقيل هو) أي الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
 بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من أمته للجمع في قوله أولئك الخ كما
 ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الآية وأما قوله وأما قوله في قوله أولئك الخ كما
 أن ما نحن بصدد في المصنفه وذلك في الاسم وهو فيه ما جاز لكن قال المحقق في شرح الكشف ولا بد من
 تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قبل عليه أيضا أن الجي بالصدق
 ليس وصف لمن تبعه فكيف يراجه الجمع والآية المذكورة انما تكون مثلا لما ذكر لو رجع ضمير لعلم موسى
 عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به غمعة لأن موسى
 خارج عن مرجع الضمير لقطع هدايته ولذا مره المصنف رحمه الله عليه من الكذب رؤيا انما عاهد
 مثله في أعلام الآباء كقيم ونحوه من القبائل ولك أن تقول مراد القائل أن مجموع الذي جاء بالصدق وصدق
 به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته
 على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قبل جاء الامير علم منه محي
 اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لأن الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل التراجع اما المجوز له
 فلا يمتدزون عنه وحينئذ تدفع الشبهة برمتها (قوله وذلك يقتضي اخبار الذي وهو غير جائز) على
 الانح عن العامة من انما يجوز حذف الموصل وابناء صلته وان جوز به هم مطلقا وشرط به ضمهم
 لجوارزه عطفه على موصل آخر ويضعفه أيضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه المعنى أيضا وانما هو مراد
 بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصدق معا على ان الصلاة للتوزيع ليندفع المحذور فهو تكلف (قوله
 صار صادقا بسببه) ليس المراد صيرورة بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق أولا وآخر بل المراد ظهور صدقه
 وتحققه بحيث لا يمكن تكذيبه

ومن نقل للمسلم ابن الشذا * كذب ما شاع من معرفه

(فمن أظلم ممن كذب على الله) بأصله الأول
 والنسبة اليه (وكذب بالصدق) وهو ما جاء
 به محمد صلى الله عليه وسلم (اذ جاءه) من غير
 توقف وتفكر في أمره (الليس في جهنم منوى
 للكافرين) وذلك يكفرهم مجازاة لأعمالهم
 واللام تحذف العهد والجنس واستدل به على
 تكفير المبتدعة فانهم مكذبون بما علم صدقه وهو
 ضعيف لانه مخصوص بين كذب الانبياء شفاها في وقت تدفيعهم لا مطلقا والمخصص له قوله اذ
 جاءه ولو سلم إطلاقه فمهم لكونهم يتأولون ليسوا مكذبين وما نفوه وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ
 لو علم من الدين ضرورة كان باجده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والظاهر أن المراد تكذيب الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام بعد ظهور المعجزات في أن ما جاؤا به من عند الله لا مطلق التكذيب (قوله للجنس
 الخ) يعني أن المراد بالموصل الجنس لأن تعريف الموصل كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس
 والجنس شامل لمن ذكر والدليل على ذلك جمعه في قوله أولئك الخ نظر المعناه وصفهم بالقوى الشامل
 لجمعهم ويجوز أن يكون صفة للمفرد انظرا لمجموع معنى والتقدير القوج أو الفريق الذي الخ كما قدروه في قوله
 كاذبي خاضوا ولم يذكره هنا لماسأقي (قوله وقيل هو) أي الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
 بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من أمته للجمع في قوله أولئك الخ كما
 ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الآية وأما قوله وأما قوله في قوله أولئك الخ كما
 أن ما نحن بصدد في المصنفه وذلك في الاسم وهو فيه ما جاز لكن قال المحقق في شرح الكشف ولا بد من
 تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قبل عليه أيضا أن الجي بالصدق
 ليس وصف لمن تبعه فكيف يراجه الجمع والآية المذكورة انما تكون مثلا لما ذكر لو رجع ضمير لعلم موسى
 عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به غمعة لأن موسى
 خارج عن مرجع الضمير لقطع هدايته ولذا مره المصنف رحمه الله عليه من الكذب رؤيا انما عاهد
 مثله في أعلام الآباء كقيم ونحوه من القبائل ولك أن تقول مراد القائل أن مجموع الذي جاء بالصدق وصدق
 به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته
 على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قبل جاء الامير علم منه محي
 اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لأن الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل التراجع اما المجوز له
 فلا يمتدزون عنه وحينئذ تدفع الشبهة برمتها (قوله وذلك يقتضي اخبار الذي وهو غير جائز) على
 الانح عن العامة من انما يجوز حذف الموصل وابناء صلته وان جوز به هم مطلقا وشرط به ضمهم
 لجوارزه عطفه على موصل آخر ويضعفه أيضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه المعنى أيضا وانما هو مراد
 بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصدق معا على ان الصلاة للتوزيع ليندفع المحذور فهو تكلف (قوله
 صار صادقا بسببه) ليس المراد صيرورة بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق أولا وآخر بل المراد ظهور صدقه
 وتحققه بحيث لا يمكن تكذيبه

لأنه معجز يدل على صدقه وصدق على البناء
للمفعول (لهم ما يشاؤون عند ربهم) في الجنة
(ذلك جزاء المحسنين) على إحسانهم (ليكفر
الله عنهم أسوأ الذي عملوا) خص الأسوأ
للمبالغة فإنه إذا كفر كان غيره أولى بذات
أو لا يشعرون بأنهم لاستعظامهم الذنوب
يحسبون أنهم - مصرون مذنبون وإن
ملهم منهم من الصغار أسوأ ذنوبهم
ويجوز أن يكون بمعنى السبي كقولهم ناقص
والأنج أعدا بنى مروان وقرى أسوأ جمع
سوء (ويجزعهم أجرحهم) ويهيبهم واهيبهم
(باحسن الذي كانوا يعملون) تتعد لهم محاسن
أعمالهم بأحسنها في زيادة الأجر وعظمته
لفرط إخلاصهم فيها (أليس الله بكاف
عبده) استفهام انكار للنفي مبالغة في الإثبات
والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل
الجنس ويؤيده قراءة جزء والكسافي عباده
وقدر بالانبياء (ويخوفونك بالذين من دونه)
يعني قريشاً فانهم قالوا له ان تخاف أن
يحبلك آلهتنا نجيبك آيها وقيل أنه بعث
خالد بن الوليد العزى فقال له سادها أحذر كما
فان لها شدة فعمد إليها خالد فهنم أنها
فقل تخويف خالد منزلة تخويفه لأنه الآخر
له بما خوف عليه (ومن يضل الله) حتى غفل
عن كفاية الله له وخوفه بما لا يتقنع ولا ينظر
(فيا لمن هاد) يهديهم إلى الرشاد (ومن
يهدي الله فانه من ضل) إذ لا راد لقضاه
كما قال (أليس الله بعزير) غالب منيع (ذي
انتقام) ينتقم من أعدائه (ولئن شئتم من
خلق السموات والأرض ليقولن الله) لوضح
البرهان على تفرد بالخالقية (قل أفرايتم
ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضر
هل هن كاشفات ضره) أي أرايتم بضر
ما تحققت ان خالق العالم هو الله تعالى ان آلهتكم
ان أراد الله أن يصيبني بضر هل يكشفه
(أو أرادني برحمة) ينفع (هل هن عسكات
ورحمة) فيمسكنها عني وقرأ أبو عمر وكاشفات
ضره عسكات رحمة بالتسوين فيهما ونصب
ضره ورحمة (قل حسبى الله) كافياً في إصابة
الخير ودفع الشر إذ تقر بهذا التقرير أنه القادر الذي لا مانع لما يريد من خيراً وشر

وقوله لأنه معجز الخ فالمراد بعبده بالبرهان الساطع وهو جواب آخر وقوله صدق على البناء للمفعول أي
قرئ به (قوله خص الأسوأ للمبالغة الخ) يعني أن المكفر عنهم المقنون الموصوفون بما ترمي من التقوى
وهم ان كانت لهم سيئات لا تكون من الكفار العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فأجاب
أولاً بأنه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سيئاتهم بطريق برهاني لأن ذات صدقهم فافعل
على حقيقته (قوله ولا تشعرون الخ) يعني ليس المراد بكونه أسوأ وكبيراً انه في الواقع كذلك بل هو يحسب
ما عيدهم لأنهم اشتد خوفهم من الله برون الصغيرة كبيرة فإن عظم المعصية يكون يعظم من يهوى
فافعل على حقيقته أيضاً لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسابهم (قوله ويجوز أن يكون بمعنى السبي الخ)
يعني أفضل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافاً إلى المفضل عليه فهو بمعنى السبي مغيراً كان أو كبيراً
كما في المثال المذكور فان المراد أنهما العدلان من بنى مروان لأنهم أعدل من يقتسم لأنهم معروفون
باليور والناقص هو أحد الروايتين وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص لأنه نقص ما كانوا يأخذونه من
بيت المال ورد المطالم على أهلها والأنج عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لقب بدنسجة كانت في رأسه
وامر هامفضل في السبر وعدهم وزهدهم معروف وأمه كانت من نسل الفاروق رضى الله عنه ولذا أورد عدله
العمرى كما قصه المؤرخون وما ذكره في المثال من كون أعدل يعني عادل وجه فيه والآخر أن أفضل
للتفضيل والزيادة مطلقاً على المضاف إليه فقط وانما أضيف للبيان له سواء كان بعضاً من المضاف إليه كما
في أعدل بنى مروان أو لا كيوسف أحسن أخوته كما ينه التحفة في معاني أفضل لتفضيل وقوله أسوأ
بوزن أفعال وهي قراءة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المصنف رحمه الله انه أشادة (قوله
فتعد لهم محاسن أعمالهم) هذا توجيهاً لذكر الاحسن دون الحسن فإنه لو أتى على ظاهره اقتضى أنهم
لا يجازون على الحسنات مطلقاً وانما يجازون على الاحسن منها وليس بمناسبتة في تضم الماء وفتح العين
وتشديد الدال بصيغة المجهول من العداى تحسب بمعنى أن هؤلاء إخلاصهم تعدد محاسنهم من أحسن
الأعمال عند الله ومعنى عدلها كذلك عندها أنها تقع موقعة من القبول وتجزى جزاء طاعة طاعة أجورهم
فالتعبير بالاحسن لما ذكره ما عناه المصنف رحمه الله كما هو صريح كلام الكشاف وقيل انه من العدل
أو التعديل على أن اللام من بيته لاجارة وأيد بأنه وقع في نسخة فيعدل أو من الأعداد والوجه ما تقدمناه
(قوله مبالغة في الإثبات) لأن نفي النفي إثبات والعدول عن صريحه إلى الانكار باغ وقوله العبد
رسول الله لأن قوله بعده يخوفونك الخ برحمته وإذا أويده الجنس فيكني دخوله فيهم وإذا كنى الاتيائهم
دل على كفايته بالطريق الأولى (قوله يعني قريشاً الخ) تفسيراً لخصوئين والتخيل افساد العقل بس
من الجن ونحوه وقوله وقيل الخ وجه ضعفه ظاهر لما قبله من التكلف المذكور والسادن بالمهمل هو
الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الآية مدنية قيل ولم يقل به أحد وقوله
حتى غفل الخ بيان لارتباطه بما قبله وقوله فان لها شدة بفتح الشين المزة من الشدة أي حلة شديدة على من
يريد بها أمراً ويجوز كسر الشين وقوله يهديهم جمعه نظر المعنى من وقوله هشم اتقها يدل على انها كانت
صورة وصنماز هو مخالف لما سأل في سورة النجم من أشجار فقهيل فيها روايات أن أشجارها كان عندها
أصنام والخوف جنم السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها والسادن جنس شامل لكثير
منهم وقوله إذ لا راد لتعليل لجميع ما قبله (قوله لوضح البرهان على تفرد بالخالقية) هذا هو معنى قوله
في سورة العنكبوت لما تقر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات إلى واجب الوجود وقوله بعد
ما تحققت بيان لمحصل معنى النظم والفاء الظاهر انها جواب شرطه قدر أي إذا لم يكن خالق سواء فهل يمكن
غيره كشف ما أراد من الضر أو منع ما أراد من النفع أو هي عاطفة على مقدر أي انفع كثرتم بعد
ما أقرتم به فرايتم الخ وقدم الضر لأن دفعه أهم وخص نفسه بقوله أرادني لأنه جواب لتعريفه فهو
المناسب (قوله إذ تقر الخ) يعني أن كونه كافياً علم قبله فلذا أمره بعدم الكفاية والتوكل

وروى ان النبي عليه الصلاة والسلام سألهم فسكنوا فقل ذلك وانما قال كاشفات وممكات ٢٤١ على ما يصفونها به من الانوثة تنبيهها على كمال

ضعفها (عليه يتوكل المتوكلون) لهم بأن الكل منه تعالى (قل يا قوم اعلموا على مكاتكم) على حالكم اسم المكان استعير الحال كما استعير هنا وحديث من المكان للزمان وقرئ مكاتكم (انني عامل) أى على مكاتى خذف للاختصار والمبالغة في الوعيد والاشعار بأن حاله لا يصف فانه تعالى يزيد على مزايا قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم في الدارين فقال (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) فان خزي أعدائه دليل غلبته وقد أضرأهم الله يوم بدر (ويحل عليه عذاب مقيم) دائم وهو عذاب النار (انا أنزلنا عليك الكتاب للناس) لاجلهم فانه مناط مصالحهم في عايشهم ومعادهم (بالحق) ملتصبا به (فمن اهتدى فلنفسه) اذ نفع به نفسه (ومن ضل فاعماضل عليها) فان وبالها لا يخطأها (وما أنف عليهم يوكل) وما وكلت عليهم تجبرهم على الهدى وانما أمرت بالبلاغ وقد بلغت (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) أى يقبضها عن الابدان بأن يقطع تعلقها عنها وتصرّفها فيها ما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت أو ظاهرا لا باطنا وهو في النوم (فيسلك التي قضى عليها الموت) ولا يردها الى البدن وقرأ عزة والكسافي قضى بضم الصاد وكسر الضاد والموت بالرفع (ويرسل الاخرى) أى الماتة الى بدنهم عند البقطة (الى أجل مسمى) هو الوقت المضروب لموته وهو غاية جنس الارسل وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان في ابن آدم نفسا وروحاً بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحياة فتتوفيان عند الموت وتتوفى النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه (ان في ذلك) من التوفى والامساك والارسل (لايات) دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحته (لقوم يتفكرون) في كيفية تعلقها بالابدان وتوفى عنها بالكلية حين الموت وامساكها باقصة لانفسى بفنائها وما يعتريها من السعادة والشقاوة والحكمة

عليه وتركت فيه فاء النتيجة والتفريع لظهوره وتوفى به للسامع وقوله فسكنوا وسكنوا عنادوا والافهم يعلمون ان آلهتهم لا تجلب نفعا ولا تنزع ضررا وانما هي وسائل وشعاع على زعمهم الفاسد وقولهم من الانوثة لظنهم انها كذلك وقيل انه تأنيث لفظي وكال الضعف لانه من شأن الاناث (قوله على حالكم الخ) فتشبهت الحال بالمكان القاري فيه ووجه الشبه بآلهتهم في تلك الحال شات المتكسب في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراءة الجمع مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المسكنة يجوز ان تكون بمعنى التكن والاستطاعة (قوله والمبالغة في الوعيد) الظاهر ان المبالغة لان قوله اعلموا على مكاتكم تهديد لهم وقوله اني عامل لتعديله فكأنه قيل فاني فاعل على حالتي أيضا وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال تقديره بشئ آخر ولا يهاجم انه لم يذكر ما يعمل له لانه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا لا ينافي تقديره على مكاتى اذ المراد منه مطلق حاله لاحاله التي هي موجودة والحذف يناسب العموم فاندفع ما قيل من أن قوله لمافي الخ شعرة بانه ليس المراد اني عامل على مكاتى فكأنه حاجو ابان ويحتمل ان يكو ناجوا با واحدا وهو ان الغرض من حذف الاختصار مع عدم الاختصار معنى اني عامل ما استطعت لا أقف على حالي ومكاتى انتهى وما ذكره أخيرا تصعب قدبر (قوله من يأتيه الخ) من يحتمل الاستفهام والموصولية وقوله دليل غلبته أى في الدارين فان وقوعه عاجلا كما وعدهم صدق لا أجل أيضا وقوله دائم فهو مجاز في الطرف أو الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه وقوله بلسانه تقدم في هذه السورة وتحقيقه وقوله وكلت عليهم أى قت عليهم (قوله يقبضها عن الابدان) اسناد الموت والنوم هذا الى الانفس مجاز عقلي فانه حال بدنهم الا هي ان أريد بالنفس ما يقابل البدن فان أريد بجله الانسان كما في الكشف فالتجوز باسناد ما للجزء الى الكل أو في الطرف مجمل وتوفي بمعنى يطل ونفسدا والانفس بمعنى جزئها (قوله وهو غاية جنس الارسل) يعني قوله الى أجل غاية جنس الارسل الواقع قبل الموت وليس ذلك المغيبا رسالا واحدا وفي بعض النسخ بين الارسل قبل ولا يحصل له لان المقصود دفع ما يقال لامعنى لكون الارسل مغيبا بأجل مسمى وهو اني وقيل انه يلزم أن لا يقع نوم بعد البقطة الاولى أصلا ولو ضمن يرسل معنى يبقى كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى تأويل وفيه تأمل (قوله نفسا وروحاً بينهما مثل شعاع الشمس الخ) أى بين النفس والروح شعاع شعاع الشمس والنفس تجلي في الروح ويضئ به الروح ومظهر للنفس وتجلي لها به يستضيء كما ان الاجسام المستضيئة مظهر اشعاع الشمس ويستضيء منه قال بعض الحكماء المتألهين القلب الصنوبرى فيه بخار هو حارسه وحجاب عليه وذلك بخار عرش الروح الحيوانى وحافظ له آلة متوقف عليه نصرته والروح الحيوانى مظهر البخار عرش ومرة آلة الروح الالهى الذى هو النفس الناطقة واسطة بينه وبين البدن به يضل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بها النفس بفتحين وهو معروف وقوله قريب خبر قوله ما روى ووجه قرينه نسبة التوفى الى النفس وأنه أراد بها معنى آخر غير الجله ولم يجعله عينه لمافي من المغايرة بين الروح والنفس قال أراد بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي له شاهدا من الحديث الصحيح قدبر (قوله التوفى والامساك والارسل) فالشواهد متعددة فردلتا وبلغنا بما ذكرنا ونحوه وصيغة البعيد باعتبار مبدئه أو تفضي ذكره وقوله لا تنفى أى الروح بفناء أبدانها فانها باقية الى أن يعيد الله الخلق وقوله والحكمة معطوف على قوله كيفية تعلقها الخ (قوله بل اتخذ قريش الخ) اشارة الى أن أم منقطعة بتدبير والهمزة وقوله اتخذهم مرة استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة وصل محذوفة وأصله اتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه أو اذنه لانه لا يشفع لديه الا من أذن له من ارتضاه ومثل هذه الجادات الخبيسة ليست مرضية ولا مأذونة وتوفى هم هذا المأمن بتقدير مضاف فيه أو لفهمه من سياقه كما أشار اليه المصنف ولولم يلاحظ هذا اقتضى ان الله شفيح ولا يطلق ذلك عليه كما مر والتقدير أم اتخذوا آلهة سواء

في توفىها عن ظواهرها وارسالها ٨٦ شهاب سابع حينما بعد حين الى توفى آجالها (أم اتخذوا) بل اتخذ قريش (من دون الله شعاعا)

تشفع لهم وهو يؤل لما ذكرناه (قوله تشفع لهم عند الله) يعني في دفع العذاب وقيل في أمورهم الدينية
 والخروية وقوله أشخاص مقربون قد فسرهم بالتأثيل وهي الأصنام فلا وجه لتفسيره باللائكة كما قبل
 وكذا ما قبل المراد البشر والملك فان أساف واثلة صورتان لبشرين (قوله لا يستطيع أحد شفاعة إلا بآذنه)
 الملك يعني اللام وكون كلها من قوله جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه إيحاء لى وجود الشفاعة
 لأن الملك والاختصاص يقتضى الوجود وقوله ولا يستقل بها إلا الله الملك والمملوك لا يتصرف فيه بدون
 إذن مالكه وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يراد به يوم تجوز مدخلتهم فيها
 بالانضمام وهو مناف لمعنى اللام ولا احتمال للأذن لهم في الشفاعة لأنهم ليسوا بمن ارتضى لها كما لا يخفى
 (قوله ثم تتردأت) أى كون أحد لا يستطيع ذلك ولا يستقل به على ما تتردأه وقوله فانه مالك الملك كله
 إشارة الى أن السموات والأرض كلها عن كل ماسوا لانه استئناف تعليل لكون الشفاعة جميعا فلا
 يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا مدره بالقائه (قوله لا يملك أحد الخ) لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون
 إذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين لاسيما منكرى الخير
 وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا فلا يرد ما قبله انه كان الظاهر تأخير عن قوله ترجعون لانه على
 اختصاص مالكه الآخرة التي فيها تقع الشفاعة به (قوله ثم اليه ترجعون) قدم اليه لقاصلة وللدلالة
 على الحصر إذ المعنى اليه لا الى غيره وترك المصنف لظهوره وهو عطف على قوله الملك الخ أو على قوله الله
 الشفاعة وفي قوله يرجعون إشارة الى انتطاع الملك الصوري عما سواه وتوابعه على أبلغ وجه (قوله
 تعالى وإذا ذكر الله وحده الخ) أصل معنى الاشتغار انقباض بغير الجلد ونحوه ثم شاع في النفوس من الشيء
 كما أشار اليه المصنف ووزنه فاعل لا تشعر وقوله وإذا ذكر الذين من دونه أى وحدها ومع الله وفيه تمديد
 لمن يفرح بغير الله (قوله بين الغاية قيمها) أى في الأمرين وهما التبع بالدنيا ونسبها حق الله حيث عبر
 في الاقول بالاستبصار فانه سرور يزيد حتى يظهر في بشرة الوجه وضده الاشتغار وهو غم يظهر من القلب على
 ظاهره حتى ينقبض أديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون (قوله والعاذل في إذا المفاجأة) إذا الأولى
 شرطية محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير صافية للجملة بعدها
 والثانية غائية فمن قال انها حرف لا يبين لها عملا ومن قال انها ظرف مكان أو زمان يختص بالدخول على
 الجملة الاسمية لبيان أن مدلولها وقع من غير مهلة يقول ناصب الخبر الملقوط في نحو خرجت فإذا زيد جالس
 أو المقدر في نحو فإذا الأسد أى حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها الاستقرار مقدر على مافصله النكاح
 وذهب الزمخشري الى أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة تقديره فاجأ أو فاجأهم وقت
 الاستبصار في مفعول به وتبعه المصنف وقال أبو حيان وابن هشام انه لا يعرف غيره وهو محتمل عليه
 فانه لا يقلد غيره وما ذكر في إذا الثانية وأما الأولى فذهب النجاشي في ما علم وعلى القول بأن العامل فيها
 الجواب يكون معمولا لفاجأ المقدر أيضا ولا يلزمه تعلق طرفين بعامل واحد لأن الثاني ليس منصوبا على
 الظرفية كما عرفت (قوله التبعي الخ) يعني انه أمر بالدعاء وأمر بذلك مع انه القادر على قلبه قلوبهم أو
 تعجيل عذابهم المقصود منه بيان حالهم وعيدهم ونسبة حبيبه الأكرم وان جده وسعيه معلوم مشكور
 عنده تعالى وتعالى والعباد الالتجاء الى الله والدعاء باسمائه العظمى والله درار يسع بن خبث فانه لما مثل عن قتل
 الحسين تأووه وتلا هذه الآية فإذا ذكر لك شيء عجبى بين الصحابة قلى اللهم فاطر السموات والأرض عالم
 الغيب وشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الآداب التي ينبغي أن تحفظ وقوله
 شدة شكيمتهم قد مر انه استمارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر على كل أمره بالالتجاء وقوله فأن
 وحدك الخ إشارة الى أن تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين العباد الحكم
 بينه وبين هؤلاء (قوله وعيد شديد واقطاط كل لهم من الخلاص) لانه كما مر تعجيل لزوم العذاب لهم اذ لم يصد
 أثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول النجاة والقداء كما ذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة قيل

تشفع لهم عند الله (قل أولو كانوا لا يعلمون
 شيئا ولا يعقلون) أي يشفعون ولو كانوا على هذه
 السفة كما شاهد منهم جمادات لا تقدر ولا تعلم
 (قل لله الشفاعة جميعا) اعلمه رد لما عسى
 يجهلون به وهو أن الشفاعة أشخاص مقربون
 هي غمايلهم والمعنى انه مالك الشفاعة كلها
 لا يستطيع أحد شفاعة إلا بآذنه ورضاه
 ولا يستقل بها ثم تتردأت فقال (له ملك
 السموات والأرض) فانه مالك الملك كله
 لا يملك أحد أن يتكلم في أمره إلا بآذنه
 ورضاه (ثم اليه ترجعون) يوم القيامة
 فيكون الملك له أيضا حينئذ (وإذا ذكر الله
 وحده) دون آلهتهم (اشمأزت قلوب الذين
 لا يؤمنون بالآخرة) انقبضت وتقرت (وإذا
 ذكر الذين من دونه) يعني الأوثان (إذا هم
 يستنشقون) لفرط اقتنائهم بها ونسبائهم
 حق الله واقباله في الأمرين حتى بين الغاية
 فيما فان الاستبصار أن يتلى قلبه سرورا حتى
 تنبسط له بشرة وجهه والاشمأزاز أن يتلى غما
 حتى ينقبض أديم وجهه والاشمأزاز أن يتلى غما
 (قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب
 والشهادة) التبعي الى الله بالدعاء لما تحببت
 في أمرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم
 فانه القادر على الأشياء والعالم بالاحوال كلها
 (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون)
 فأن وحدك تقدر أن تحكم بيني وبينهم (ولو
 أن الذين ظلموا في الأرض جميعا ومثله معه
 لا تقدر أبه من سوء العذاب يوم القيمة)
 وعيد شديد واقطاط كل لهم من الخلاص

انهم معطوفة على مقدر والتقدير فانما احكم بينهم واعذبهم ولوعلموا ذلك ما فعلوا وما فعلوا والاقتضا ط لانه ذكر
 انهم لا يخلصون ولو فرض هذا الحال (قوله زيادة مبالغة فيه) أي في الوعيد كما ان ماذكر مبالغة
 في الوعد حيث أبهم للدلالة على انه لا يكسبه كنهه وانه ما يحظر على قلب بشر ولا يتحلى به الظنون والاهام
 وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سياآت أعمالهم على ان ماموصولة بمعنى العمل وما بعده على المصدرية
 وحين تعرض طرف لبداء وازافة سياآت على معنى من أو اللام وما كانوا يستنزون محتمل للموصولة
 والمصدرية أيضا وأحاط تفسير طاق وجراؤه اما انه على تقدير المضاف أو على انه مجاز يذكر السبب واردة
 مسابه وقد متره نظائر (قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده) لفظ وحده محتمل أن يكون من
 النظم وأن يكون من كلام المصنف يعني انه عطف هنا بالقاء ولم يعطف بها أولا في قوله في أول هذه السورة
 ولا ترزوا رة وزرا أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبشكم بما كنتم تعملون انه علم بذات الله دور واذا من
 الانسان ضرا لا آية فقه دره ما أدق نظره (قوله بمعنى انهم الخ) يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر
 حرف التسبب نه بما عليهم ما هم فيه من عكس الامور فانهم مع استبشارهم بالهتهم واشتزازهم من ذكره
 وحده خصوه بالتضرع في الشدائد لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يسمى الى فلان فاذا احتاج
 سأل فاحسن اليه فيكون في القاء استعارة تبعية تهم كنية يجعل ما لا يتسبب مسياتهم كما وتحميقا لهم
 والمناقضة والتعكيس مترتان على الاستبشار والاشتزاز وما يجوز اعتباره بين كل منهما على حدة وقيل
 انه يجوز أن تكون القاء السببية داخلة على السبب لا تذكرا المسبب يقتضي ذكر سببه لان ظهور
 ما لم يكونوا يحسبون الخ سبب عابعد القاء الا أنه يتكرر مع قوله والذين ظلموا الخ ان لم يتغيرا يكون
 أحدهما في الدنيا والآخرة كما يشير اليه كلام المصنف وتقصية لسياآت ما كسبوا (قوله
 وما بينهما اعتراض) بناء على انه يجوز الاعتراض بأكثر من جملة وهو المشهور وان أنكره بعض النحاة
 وتبعه أبو حيان هنا وقوله مؤكدا إشارة الى أن الاعتراض يؤتى بدليو كدمعنى الكلام الذي اعترض فيه
 وذلك اشارة لما ذكر من الاشتزاز والاستبشار والتعكيس أو لجمع ما ذكر (قوله اعطيناه الخ) لان التحويل
 خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المصنف وقوله على علم خبر ان كانت ماموصولة
 والافه وحال وحاصله انه باستحقاقه له لكونه عالما بتحصيله واستحقاقه أو لعلم الله استحقاقه وقوله من الله
 معطوف على قوله معنى وما في انما موصولة أو كافة ويؤيد الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شيء منها
 أي من النعم قلنا ويلها شيء ذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان أي تمحن به وعبر به
 لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة أي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جاز وان كان الاكثر العكس
 (قوله وهو دليل على ان الانسان الجنب) لانه لو كان للعهد على أن المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون
 وجعله للعهد وارجاع الضمير المطلق على انه استخدام كقول تكلف وقوله انما أوتيته على علم عندي لفظ
 عندي ليس في النظم هنا فكأنه غيره وحكي معناه لكنه أجل به قوله معنى أو من الله الذي قدره فلا سهو
 فيه كانوا هم وأراد بقوله الهاء معناه لالفظه والمراد به ضمير المؤنث اما تعبيرا بالجزء عن الكل وبناء على أن
 الضمير هو الهاء فقط والالف اشباع للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به
 ومن غفل عنه قال ادخال أل على الضمير لوجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها (قوله والذين
 من قبلهم الخ) يعني قالوا مثل هذه المقالة أو قالوا بعينها ولا اتحاد صورة اللفظ تعديا واحدا في العرف
 وقوله رضى به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم رضاهم جعلوا قائلين وهذا بناء على اشتراط الرضا
 فيه وقد متر ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد داسنادا للبعض الى الكل فالجواز عقلي أو التحوذ في الطرف
 فقالها بمعنى شاعت فيهم (قوله جزا سياآت أعمالهم) قد سبق انه على تقدير مضاف فيه أو على انه يجوز
 بالسياآت عما تسبب عنها أو السياآت الاجزئية سميت بما سلكه تقديرية لما وقعت في مقابله وأفرد
 الجزاء لانه سواء كان مصدرا أو اسم جنس كالتراب والماء صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمع

(وبداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) زيادة
 مبالغة فيه وهو تقدير قوله فلا تعلم نفس ما أخفى
 لهم في الوعد (وبداهم سياآت ما كسبوا)
 سياآت أعمالهم أو كسبهم حين تعرض
 حجاتهم (وحاق بهم ما كانوا يستنزون
 وأحاط بهم جزاؤه) فاذا من الانسان
 ضر دعاء) اخبار عن الجنس بما يقرب فيه
 والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده بالقاء
 لبيان مناقضتهم وتعكيسهم في التسبب بمعنى
 انهم يستنزون عن ذكر الله فاذا منهم ضر
 ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا منهم ضر
 وهو من اشتزاز وان ذكره دون من استبشروا
 بذكره وما بينهما اعتراض مؤكدا لانكار ذلك
 عليهم ثم اذا حولناه نعمة منا) أعطيناها ياها
 تفضلا فان التحويل محقق به (قال انما أوتيته
 على علم) على علم مني بوجوه كسبه أو بآني
 سأعطاها لما لي من استحقاقه أو من الله في
 واستحقاق الهاء فيه لما ان جعلت موصولة
 والافال نعمة والتذكير لان المراد شيء منها (بل
 هي قسنة) امتحان له أي شكر أم يكفر وهو رد
 لما قاله وتأنث الضمير بآء باران خبر أو لفظ
 النعمة وقرئ بالتذكير (ولكن أكثرهم
 لا يعلمون) ذلك وهو دليل على أن الانسان
 للجنس (قد قالها الذين من قبلهم) الهاء لقوله
 انما أوتيته على علم عندي لانها كلمة أو جملة
 وقرئ بالتذكير والذين من قبلهم قاريون
 وقومه فانه قاله ورضى به قومه (فما أغنى عنهم
 ما كانوا يكسبون) من متاع الدنيا (فأصابهم
 سياآت ما كسبوا) جزا سياآت أعمالهم

وان لم يكن مصدرا (قوله رمز الى أن جميع أعمالهم كذلك) أي سيئة فان جعل جميع ما يجوزون به ساء بئلا على أن كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزى عليها اجراما وما تقيد العموم فهو جزاء كل ما كسبوه والاول صحيح وهذا مرجح ولا ينافي حصول هذا على تقدير مجاز السببية أيضا مع أنه لا وجه له عند من له ذوق سليم (قوله ومن للبيان) فانهم كلهم ظالمون والشرك ظلم عظيم وعلى البعض فالمراد بهم من أصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم وقوله وأولئك اشارة الى من كفر عن كان قبلهم والقطط ما أصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السير وهذا يدل على أن المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسباق فانه يدل على أن ما يصيب هؤلاء مشابه لما أصاب أولئك فلا بد أن يكون في الدنيا وان صح حله على عذاب الآخرة وعلى الاعم لكن الاوفق بالسباق ما ذكرناه وعذاب الآخرة هو الذي أشير اليه بقوله وما هم بمعجزين فلا يخبر عليه كما توهم وكون ذلك سببا وما يعاين من تفصيل القصة وقوله بوسط أي عادي لا حقيقي فلا يخالف مذهب أهل السنة وهذا قد سبق من قوله انما أوتيه على علم (قوله أفرطوا الخ) يعني أن الاسراف مجاز لا استعمال المقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمنه معنى الجنابة ليصح تعديته بعلى والمضمّن لا يلزم فيه أن يكون معناه حقيقة او قبل ضمن معنى الخلل وقوله على ما هو عرف القرآن اشارة لغلبة استعماله كذلك والافهولغوى أيضا يجعل الاضافة للعهد وللتشريف وهذا لا ينافي ما سيذكره من سبب النزول فان القائلين كانوا ممن أسلم لكنهم خافوا المؤاخذه بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر المصنف أن خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينه ما من التعارض وسأقي بيانه (قوله من مغفرته أو لا تفضله ثانيا) أدرج المغفرة في الرحمة وأجعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وقيل له بقوله ان الله يغفر الخ يقتضي دخوله في المعلن والتدليل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصرح فيه وأما كونه من الاحتياط في ضيق العطن (قوله عفووا) تميز تفسير المغفرة وهو أظهر في المراد لأن العفو محوها والغفرست ترها فربما يتوهم انها سترت ولم تخرج بالكيفية وقوله ولو بعد بعد فلا ينافي عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضلهم ولو شاء أماتهم وأفناهم والداعية الى ذلك هذا القيد كما أشار اليه المصنف أن قوله جعيا يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك فدخل من عصي وغفر له أو عذب بأنقص من جرمه فيه ظاهرا تأمن عذب بمقدار ذنبه فقبيل انه لا يظهر في حقه المغفرة اذ السببات انما تجزى بأعمالها فلورثك المصنف ما ذكر كان أولى وقد أجيب عنه بأن كونها لا تجزى الا بعثها بلطفه أيضا فهو نوع من عفوهم ولو أريد بالذنب المؤكدة أنواعها لا افرادها وقيد بل يشاء بقرينة التصريح به في قراءة شاذة هنا وكون الامور معلة على ذلك كان أظهر وقوله خلاف الظاهر رد على الرخصى والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكبار من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقديره أو حل تعريف الذنوب على العهد بأباه قوله جميعا وقوله ويدل الخ جواب سؤال مقدروه وهو انه اذا كان على اطلاقه شمل الشرك بأنه لا ينافي الاطلاق لانه مبين بصرح النظم ولا يدخل في الذنوب كما يتبادر لفهمه وأيضا لو قيد هذا بالتوبة نافي قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية (قوله والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ) بالرفع عطف على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما أشار اليه بقوله على المبالغة فانهم ما صمقوا بالمبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع الذنوب واما الكيفية فيكون للكبار بدون توبة وافادة الحصر بالرفع والجز لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو أيضا مع الجملة الاسمية يفيد المبالغة لأن الغفر والرحمة قد يوصف به ما غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بلائق به فدل على ما ذكر من غير تردد فيه كما قبيل والوعد بالرحمة من قوله الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمة وهو انما يكون اذا لم يتب وتقديم ما يفيد عموم المغفرة يمحذوف المعمول فيتناول جميع الذنوب (قوله عفا في عبادي الخ) لأن العبودية تقتضي التدليل وهو أنسب بحال العاصي اذ لم يتب والاختصاص من الاضافة لله واقتضاء المذلة لالتزامه ظاهر وكذا اقتضاء

أو جزاء أعمالهم وسما سيئة لانه في مقابلة أعمالهم السيئة رمزا الى أن جميع أعمالهم كذلك (والذين ظلموا) بالعق (من هؤلاء) المشركين ومن للبيان أو التبعيض (سببهم) سياآت ما كسبوا كما أصاب أولئك وقد أصابهم فانهم خطوا سبع سنين وقتل بيدر صناديدهم (وما هم بمعجزين) بقايتين (أولم يعلموا أن الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر) حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم يسر لهم سبعا (أن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بأن الحوادث كلها من الله بوسط أو غيره (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) أفرطوا في الجنابة عليها بالاسراف في المعاصي واطافة العباد بتخصسه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن (لا تقنطوا من رحمة الله) لا تياسوا من مغفرته أو لا تفضله ثانيا (ان الله يغفر الذنوب جميعا) عفووا ولو بعد بعد وتقييده بالتوبة بخلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية والتعليل بقوله (انه هو الغفور الرحيم) على المبالغة وافادة الحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يستدعي عموم المغفرة مما في عبادي من الدلالة على الذلة والاختصاص المقتضين للترحم

الاختصاص لأن السيد من شأنه أن يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله يقتضى عموم المغفرة لمن تاب وغيره
 لعموم سببه فتأمل (قوله ويقتضى ضرر الاسراف) لأن على المضرة ومجرورها أنفسهم فإذا كان
 الضرر مقصورا عليهم كافي قوله ومن أساء فعليه إنكاره قيل ضرر الذنوب عائد عليهم لا على فيكفى ذلك من غير
 ضرر آخر كافي المثل أحسن إلى من أساء كفى المسمى فعليه فالعبد إذا أساء ووقف بين يدي سيده مذنب لا خاتفا
 عالما بسخط سيده عليه ناظرا إلى كرام غيره من أطاع لحقه ضررا إذا تخلف العقاب عقاب عند ذوى
 الباب فلا يتوهم أن ضرر الذنب العقاب فهذا ادال على عكس المقصود وقوله مطلقا يقتضى من قيد كونه
 صغيرة أو ذكروا به كما بقوله المعتلة وقوله عن الرحمة تعلق بالقنوط أى اليأس وقوله فضلا عن المغفرة
 يعنى أنه إذا نهى عن اليأس من رحمة الله وتفضل على علم النهى عن اليأس عن المغفرة بالطريق الأولى لأن
 الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجزأى وفصلا عن إطلاق المغفرة عن قيد التوبة لأنها تركت
 رأسا مع النهى ويجوز نصبه على أنه مفعول معه فيكون بيان إطلاقها فى قوله أن الله الخ والأول أولى
 فتأمل (قوله وتعليه الخ) أى تعليل النهى المطلق فإنه يدل على إطلاقه كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير
 فى رحمة الله وإن الله مع أن مقتضى الظاهر الضمير فى باسم الذات الدال على استحبابه لجميع الصفات
 اشعارا بأنه من مقتضى ذاته لا لشيء آخر من توبة أو غيرهما فلهذا كله مع ما ذكر من وجوه التأكيد
 مؤكدا للإطلاق (قوله وما روى الخ) مبتدأ خبره قوله لا يثنى عمومها أى عموم هذه الآية وقوله
 فى أى موهوبة فى وفى ملكى وقوله بها أى بهذه الآية قالها للمقابلة والبديهة يعنى لو خير بين أخذ
 الدنيا جمعها وبين أنزال هذه الآية عليه اختار الآية دون الدنيا وهو ودعى الرخصى إذا استدلى بهذا
 الحديث على اشتراط التوبة لأجواب آخر كما قيل (قوله فقال رجل الخ) هذا الحديث رواه الطبرانى
 والامام أحمد والبيهقى وهو صحيح لكن فى سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن أشرك من العطف
 التلقين على الذنوب فى الآية فهو فى محل نصب والمراد الاستقحام فالتقدير أو من أشرك وقال الفاضل
 البهني يحتمل أن يكون مر فوعا أى ومن أشرك موعودا ومنصوبا أى وعد من أشرك ومجرورا أى يغفر
 ذنوب من أشرك وهذه الوجوه مبررة فى قوله لا ومن أشرك أيضا والافيه حرف استفتاح (قوله فسكت
 ساعة ثم قال الخ) قال التقطارنى فان قيل ان اريد من التوبة والاسلام فلام مغفرة للشرك وان اريد معه
 فلا حاجة الى السكوت لا تنظارا لروحى والاجتهاد بل لوجه السؤال والمسائل والآية وردت فى المشركين
 او دخلوا ادخلوا أو لا بل لا خفاء قلنا اما السؤال فلا يستبعد إعادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التأني
 والتدبر وعدم المبادعة الى الجواب وان كان الامر واضحاً وإيراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة اه
 (اقول) هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب الكشف وكونه دال على اشتراط التوبة كما توهمه الرخصى
 بما لا وجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام فى التوبة والظاهر أن سكوتته صلى الله
 عليه وسلم للنظر فى عموم المغفرة والاذن فى التصريح به فانهم ربما أنكروا على المغفرة فيحشى التفريط
 فى العمل وهو لا ينافى التعليم فإنه انما يعلمهم التدبر بعد أن يتدبر هو فى نفسه (قوله وما روى ان اهل
 مكة الخ) هذا الحديث فى صحيح البخارى لكن بغير هذا اللفظ وقوله فتقوا اراد به انهم ارتدوا بعد ما حلهم
 المشركون على الردة ووحشى قاتل سيد الشهداء حمزة رضى الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه
 وقتل ايضا مسيلة الكذاب فكان رضى الله عنه يقول قتل خير الناس وشرا الناس وقوله لا يثنى عمومها
 أى كما توهمه الرخصى والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه أو لم يتوبوا وما ذكر فى سبب النزول من انه
 فى الذنب الذى سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام الذى يجب ما قبله لا ينافى قوله لما وقع بعده فان خصوص
 السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقر فى الأصول وقوله ولم يهاجروا لأن ترك الهجرة فى صدور الاسلام
 كله كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح (قوله وكذا قوله وما يروى الخ) وذهب الرخصى
 أيضا لانه قال ذكر الامامة على ان المغفرة لا يطعم طامع فى حصولها بغير توبة ولله لالة على أنها شرط فيها

ويقتضى ضرر الاسراف بأنفسهم والنهى
 عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة
 واطلاقها وتعليه بأن الله يغفر الذنوب جميعا
 ووضع اسم الله موضع الضمير لآية على أنه
 المستغنى والتميم على الإطلاق والتأكيد بالجميع
 وما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال ما أحب
 أن تكون لى الدنيا وما فيها ليقال رجل يا رسول
 الله ومن أشرك فسكت ساعة ثم قال ألا ومن
 أشرك ثلاث مرات وما روى أن أهل مكة قالوا
 يزعم محمد أن من عبد الوثن وقتل النفس فيه
 حق لم يغفر له فكيف ولم يجر وقد عصى
 الأولاد وقتلوا النفس فقلت وقيل فى عاشر
 والولى يدن الوليد فى جماعة فتوافقا فتقنوا
 أو فى الوحشى لا يثنى عمومها وكذا أقو
 (وأنيبوا الى ربكم وأسألوهم من قبل أن
 يأتىكم العذاب ثم لا تنصرون)

لازم لا تحصل بدونه لأن ذكر شي بهدشي لا يقتضي توقف الأول على الثاني وتقييده به بل ذكر الأمر بالتوبة
 بعده لأنها محصة للذنوب موقوف معها بالعبادة فيقتضي أنه ليس معتبرا فيما قبله ولا مقدرا معه (قوله فأنها)
 أي الآية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كالدلالة لها على لزوم التوبة إذ
 لودلت على الأقل كانت المغفرة تغني كل أحد عن التوبة والاخلاص فتنا في الوعيد بتعذيب من لم يتب
 لكنها غير منافية له لأن المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم أن قوله فأنها الخ تعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلازمه
 فتدبر (قوله القرآن) فالفضل على ظاهره لأن المراد بما أنزل الكتب السماوية وهو أحسنها وأفضلها
 وانطاب للنفس هذا إذا كان القرآن تفسير الأحسن وهو الأحسن ويجوز أن يكون تفسير المأثور
 فالخطاب لهذه الأمة وأحسنه ما علم منه من خبر الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين
 يستمعون القول فيتبعون أحسنه وهو أحد وجوه ذكرها البهرقندي (قوله أو المأمور به الخ) فأحسن
 بمعنى حسن إذ أحسن في المنهي عنه ويجوز إبقاءه على أصله بناء على أن المباح حسن أيضا وعلى الرابع أن
 بقي في المنسوخ نذب أو إباحة فعلى أصله والآن هو بمعنى الحسن (قوله ولعله ما هو أنجي وأسلم) أي لعل
 المراد بالاحسن هذا وهو أعم وأكبر فائدة مع بقاء أفعاله على بابه وقوله وأنتم لا تشعرون شيئا
 تحقيقه في الزخرف وقوله فتداركوا أي فتداركون ما يدفعه (قوله كراهة الخ) يعني أنه مفعول له بتقدير
 مضاف فيه وفيه وجوه آخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله أي أنذرهم
 وأمرهم بتابع أحسن القول كراهة الخ وانما قدره كذلك ليستوفي شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل
 وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال لا حاجة إلى الإضمار لعمدة نصبه بأيوا واتبعوا وأما
 كون الكراهة ضد الإرادة فيلزم أن لا يوجد قول النفس إذ لا يقع ما لا يريد وليس كذلك فهذا على مذهب
 المعتزلة دون أهل الحق فليس بشي لأن الكراهة تقابل الرضا دون الإرادة فلا يستلزم ما ذكره ولو سلم فهو
 معلق بما ذكر لا كما زعم ولا محذور فيه (قوله وتشكروا نفس الخ) ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة
 وجوه أن يكون للتبعية لأن القائل بعض من النفوس أو يكون للتعظيم لعظم كفرها وعنادها وعذابها
 ولم يرضه المصنف فلذا تركها وهو للتكثير وتلطفائه أثبت به شاهد من كلام العرب لأن الأشهر في النكرة أن
 تكون للتقليل ولذا قدمه وهو كاف في الوعيد لأن كل نفس يحتمل أن تكون تلك وفي البيت شاهد من
 وجهين استعمال رب للتكثير وهي موضوعه للتقليل وكذا النكرة (قوله ورب بقيع الخ) هو من قصيدة
 للأعشى أو أباها

فأنها لا تدل على حصول المغفرة لكل أحد
 من غير توبة وسبق تعذيب لتغني عن التوبة
 والاخلاص في العمل وتنا في الوعيد بالتعذيب
 (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم)
 الزمان أو المأمور به دون المنهي عنه أو
 العزائم دون الرخص أو النسخ دون المنسوخ
 وأعله ما هو أنجي وأسلم كالآية والمواظبة على
 الطاعة (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة
 وأنتم لا تشعرون) بمجيئه فتداركوا (أن تقول
 نفس) كراهة أن تقول وتشكروا نفس لأن
 القائل بعض النفوس أو للتكثير كقول
 الأعشى

ورب بقيع لو هتفت بجوره
 أنا في كريم ينفض الرأس مفضبا
 (يا حسرتي) وقرئ بالياء على الأصل (على
 ما تروا) بما قصرت (في جنب الله) في جانبه

كفى بالذي نولته لو هتفت بجورها * شفاه لقم بدمها كان أنيبا

وهي طوبى له (ومنها) وإني لئن ان عاب قومي كاتما * يراني فيهم طالب الحق أرييا

دعا قومه حولي جأزا النصره * وناديت قوما بالمسئنة غيبا

أجارهم مني ثم أعطوه حقه * وما كنت فيهم قبل ذلك أربيا

ورب بقيع لو هتفت بجوره * أنا في كريم ينفض الرأس مفضبا الخ

وفي شرحه أن بقيع اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبها ببيع الغرق وهو مقبرة المدينة المنورة كما توهم
 وهتف بمعنى صاح والمراد بالجور هنا نجاسة من الفضاء وينفض بالفاء والاضاد المجبة ويجوز أن يكون بالغين
 المجبة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه أراد بها القبور وهي
 من سن التراب إذا أهاله حتى يصير كسنان الرمل يقول أني ذليل لموت قومي وخصمي متقو على يقوم إذا
 دعاهم جأزا النصرته ولود دعوت من مات من قومي غمة قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن رؤسهم أو
 يحركون رؤسهم غضبا من أهائني وإجابة للنداء أمرني والشاهد في قوله كريم فإن المراد به التكثير أي قوم
 كرام والكلام على يا حسرتي مر مفصلا (قوله بما قصرت) الباء مصرية أي بسبب تقصيري
 وهو إشارة إلى أن على التعليل كافي قوله على ما هذا كم (قوله جانبه) أصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق

من الجسد ثم استعمل الناحية التي تليه كما قيل بين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني أنه أراد هذا أن
التفريط واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم أثبت استعماله بهذا المعنى في كلامهم فيت سابق
البربري وهو من فقهاء العرب وشعراء الحماسة ومعناه اما متحافين من الله لمصدر منك في حقه والواثق
الحب وجه له الخ صفة وحري تأيت سران وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع أصله
تقطع خذفت إحدى نايه (قوله وهو كناية الخ) يعني أن فيه مضافا قدرا لا بد من تقديره كما صرح به في
الكشاف أي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن
التفريط في الطاعة لأن من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الأولى لا يبلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى
وحق الله بمعنى طاعته لا مانع من أن يكون لها جهة بالنسبة للطبيعية ككان السماحة في البيت المذکور
قال في الكشاف فان قلت فرجع كلامك الى أن ذكر الجنب كالأد كرسوى ما يعطى من حسن الكفاية
وبلاغتها فكانه قبل فرطت في الله فامعناه قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب أو لم يذكر
والعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما أشبه ذلك اه والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره
وتوضيحه لم يقف بعض أرباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال لما حصلت المشابهة بين الجنب
الذي هو العضو وما يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه مأخذ المصنف وأن
كلامه تلخص له لكنه يكون حينئذ استعارة تضربية لا كناية كما زعم المصنف وانما يكون كناية اذا أريد
به الذات كما في الكشاف والمقابلة تنبع من الجمل عليه مع انه يرد على الكشاف أن المعنى الحقيقي لا يمكن له
لتزعمه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم تبعه من سبع وقال ما قال وماذا بعد الحق الاضلال
(قوله وقيل في ذاته) يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والجنب يستعمل مجازا الرب فيكون المعنى فرطت
في ذات الله ولا معنى للتفريط في الذات فلذا قد رفيه مضافا أي في طاعة ذات الله ولا يخفى مغايرته لما قبله
وان خفي على بعضهم ووجه ترميضة ظاهرا لأن الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وركا كنهه ظاهرة (قوله
وقيل في قربه) يعني أن الجنب يستعار للقرب أو يستعمل له مجازا مرسل كما في صاحب الجنب فان المراد
به القريب وهذا وان تبادر من الطاعة ونحوها فهو بعد التجوز عن هذا يحتاج الى تجوز آخر وهو وجه
تضعيفه وقوله اما متقين الله الخ البيت من قصيدة لجبل بن معمر الشاعر المشهور أقولها
وهاجك أم لا بالمداخل مريع * ودار بأجراع العذيرين بلقع
وقوله ان السماحة الخ من قصيدة لزيد بن الأعمى مدح بها ابن الحشرج أمير نيسابور وهو شاهد للكفاية التي
قصدهم اثبات تلك الصفات لمدوحه بطريق الكناية لجعلها محل هوفيه وهو أبلغ من وصفه بها (قوله
تعالى وان كنت لمن الساخرين) ان محققة من الثقلية واللام هي الفارقة وقوله بأهله أي أهل الله وهو
شامل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين وأهل القرآن فلذا اقتصر عليه المصنف لشموله لاقوال آخر
ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره بمخلق الا هداية فيه وان كان
سببا للتقوى أيضا لان هذا أنسب بالشرطية وهو المطابق للرد بقوله بلى والظاهر أن هذه المقالة في الآخرة
(قوله تعالى لو أن لي كزرة) أي رجوعا الى الحياة الدنيا ولولم يمتنع ولذا انصب جوابها وقوله وأوالخ بمعنى
انها تمنع الخلق فيجوز اجتماع بعضها وكلها في بعضهم وانما أي بمجانعة الخلق لانها تنكفي في الداعي الى الامانة
والاستماع والتخبر في الجميع والتعلل في الثاني كما يصرح به ويجوز أن يكون في الأخير (قوله رذن الله
الخ) جعله متضمنا للنفي لأن بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه أن يكون ضريحا كما أشار اليه
المصنف (قوله وفصله عنه الخ) دفع للسؤال المقدور هو أنه كان ينبغي أن لا يفصل بينهما فان خشى من
الفصل بين اقسام التريديد ورد عليه انه لو أخر الثاني لم يلزمه محذور وفأشار الى أن فيه محذورا آخر وهو
تشويش الترتيب الطبيعي كما أشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبالله كما في شرح الكشاف أن التصريح على
التفريط في الطاعة عند اظهار الكتب والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة المتقين وتغنى الرجعة

أي في حقه وهو طاعته قال سا بق البربري
ما متقين الله في جنب واثق
له كبد حري عليك تقطع
وهو كناية فيهما بالغة كقوله
ان السماحة والمرواة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج
وقيل فذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل
في قربه من قوله تعالى والصاحب بالجنب
وقرئ في ذكر الله (وان كنت لمن الساخرين)
المستترين بأهله ومحل ان كنت نصب على الحال
كانه قال فرطت وأنا ساخر (أو تقول لو أن
الله هداني) بالارشاد الى الحق (كنت من
المتقين) الشرك والمعاصي (أو تقول حين
ترى العذاب لو أن لي كزرة) فأنكون من
الحسنين في العقيدة والعمل وأوالد لانه
على أنها لا تخلو من هذه الاقوال تحيرا وتعللا
بما لا طائل تحته (بلى قسامة لا آياتي فكذبت
بها واستكبرت وكنت من الكافرين) رذن
الله عليه لما تضمنه قوله لو أن الله هداني من
معنى النفي وفصله عنه لأن تدمية يفرق القرائن
وتأخير المردود ويجعل بالنظم المطابق للوجود
لانه يحس بالتفريط ثم تعلل بفقد الهداية
ثم تغنى الرجعة

والرخصى اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا اعتبار عليه لجواز أن يصحكون لها مقاييس أو خرائ
في قبضة قدرته فإن لم يكن ذلك فهو بناء على عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي أو هو مجاز متفرع
على الكناية وهم يسهون كناية قائما ان يكون الاول كناية اشهرت فترت منزلة مدلوله الحقيقي وكفى به عن معنى
آخر فيكون كناية على كناية وقد صرح به بعض المتأخرين أو الاول مجاز كفى به بعد التجوز عن
معنى آخر كما ترقى قوله نساؤكم حرث لكم فذكروه (قوله وفيها مزيد دلالة الخ) زاد المزيد لان اللام
والتقديم دالان عليه بل معناه أيضا صريح في الحصر كما أشار اليه بقوله لان الخرائ الخ وهو توجيه
للكناية أيضا وقوله وهو جمع الخ بناء على أنه عربي مأخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد القضاء
وهو الزامه النظر في أموره ومنه القلادة لزمها للعنق فجعله اسم آلة للالزام بمعنى اسقط وان كان بعيدا
وكونه معربا أشهر وأظهر وهو بلفظة الروم اقليدس وكليدوا كليد مأخوذ منه لكن جمع افعال على مفاعيل
مخالف للقياس كما جمع ذكر على هذا كبر فقله على الشذوذ متعلق بقوله بجمع وجاء أقاليد على القياس وقيل
انه لا واحد له وقوله من قلادته بالتشديد اذ ليس في اللغة قلادته المعنى فن ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته
أنه مخالف للقياس (قوله وعن عثمان رضي الله عنه الخ) هو حديث ضعيف في نفسه من لا يصح روايته
وقول ابن الجوزي انه موضوع غيره سلم وموضوعاته أكثره منتقدة وقوله من تكلم بها أصابه ذلك الخ
إشارة إلى وجه التجوز واطلاق المقابلة على هذه الكلمات أنها موصلة إلى الخبر كما يوصل المفتاح
إلى ما في الخرائ (قوله متصل بقوله ويحيى الله الخ) أي معطوف عليه لأن العطف يسمى وصلا عند أهل
المعاني وجه الاتصال ما بينهما من التقابل وان اختلفا السمية وفعلية كما يأتي والجملة المعترضة قوله الله
خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكدها ما عترضت فيه بين ذلك بقوله لأنه مهين أي مراقب لهم ومجاز
على ما يطالع عليه منهم وهذا يقوى ثواب المؤمنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم وليكون
الاعتراض بضمير التأكيد سقط ما توهم من أنه لا داعي للفصل بينهما (قوله وتغيير النظم الخ) ليس المراد
بتغيير النظم العدول عن الفعلية إلى الاسمية كما توهم وان كان لا بد لمن نكته أيضا وفيها ذكر إشارة إلى الهابل
أنه لم كان نكته العطف تقابلهما واتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال وبذلك الذين كفروا يخسرانهم
فعدل عنه لما ذكر من أن اعمدة في فوز المؤمنين فضله تعالى فلذا جعل فجاءه مسندة له تعالى حادثة لهم يوم
القيامة لا بآية قبل ذلك بالاستحقاق والاعمال بخلاف هلال الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما اتصفوا به من
الكفر والضلال فلذا لم يسند له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع أيضا والتصریح بالوعد من قوله يحيى الخ ظاهر
والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل هالكون ولا معذون ونحوه فسقط ما قبل التصریح والتعريض
يحصل اذا قيل الله يحيى الخ وخسر الذين كفروا فلا يتم ما جعل عليه التغيير وقوله قضية للكفر منصوب
على انه مفعول له وفي نسخة للكرام (قوله أو بما يليه) معطوف على قوله بقوله أي متصل بما وقع قبله من
غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل على قوله لمعالمه وقيل على قدر تقديره
فالذين اتقوا هم النازعون والذين كفروا وقوله والمراد الخ قيل انه مبنى على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله
وتخصيص الخبر كما يفيد تعريف الطرفين وضمير الفصل المنبذين للحصر لكمة باعتبار النهاية والكمال
لا باعتبار مطلق الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز أن يكون قصر قلب فانهم يرمعون المؤمنين خاسرين
(قوله أفغير الله أعبد الخ) لو أسقط الفاء كان أولى فغيره مفعول مقدم لا عيب وقوله بعد هذه الدلائل من
فاه التعقيب الداخلة على غير وهذا على القول بعدم تقديره معطوف عليه فان قيل بتقديره فهذا معلوم من
ذكره بعده والموا عيب ما يشر به المتقون وأنذبه الكافرون وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالمعبادة
فتعقيب المأمور به يستلزم تعقبه والافهنا غير لازم في كل اعتراض ضاهاه وليس هذا من كون جملة
تأمر وفي حال من فاعل أعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار ينصب على القيد فيهم أن عبادة
غير الله ليست منكرا مطلقا بل من حيث أمرهم بها وقوله استلم أي قبل امر من الاستلام وهو التقبل

وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لان الخرائ
لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من يده مقاييسها
وهو جمع مقليد أو قلاد من قلادته اذا أزمته
وقيل جمع اقليد معرب اقليد على الشذوذ
كما ذكره عن عثمان رضي الله عنه انه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاييد
فقال تفسيرها لا اله الا الله والله أكبر وسبحان
الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة
الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
يسمى الخبر يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير
والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات يوحد
بها ويجد وهي مفاتيح خير السموات والارض
من تكلم بها أصابه (والذين كفروا
بآيات الله أولئك هم الخاسرون) متصل بقوله
ويحيى الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض
للدلالة على أنه مهين على العبادة طالع على
أفعالهم مجازا لهما وتغيير النظم للاشعار بأن
العمدة في فلاح المؤمنين فضل الله وفي هلال
الكافرين أن خسروا أنفسهم وللتصريح
بالوعد والتعريض بالوعيد قضية للكفر
أو بما يليه والمراد بآيات الله دلائل قدرته
واستبداده بأمر السموات والارض أو
كلمات توحيده وتجيده وتخصيص الخسار بهم
لان غيرهم مذموم وحظ من الرحمة والثواب (قل
أفغير الله تأمرني أعبد أيها الجاهلون) أي
أفغير الله أعبد بعد هذه الدلائل والموا عيب
وتأمرني اعتراض للدلالة على أنهم أمروه
به عقيب ذلك وقالوا استلم أي قبل أمر من الاستلام وهو التقبل

للسيد التي عساه وتشير له مشتق من السلامي وهو البنان أو من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلائل ما في
الآيات السابقة وقوله لفرط غباوتهم متعاقب بقوله أمر وه عقيب ذلك (قوله بعباد عليه تأمر وفي أعبد
الخ) يعني أصله تأمر وفي أن أعبد فحذف ان وارتفع الفعل ولما كان المقدّر كالمرجود وأن لا يعمل
ما بعدها فيما قبله لم يجز نصبه بأعبد حينئذ جعله منصوباً بمقدّر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدوني
بالتشديد أي تصبروني عابداً غير الله وهو مختار الزمخشري وقد منعه غيره بأنه لا حاجة لهذا التكلف بل هو
منصوب بأعبد وأن بعد الحذف يطل حكمها المذكور وفيه وجوه أخرى الأعراب (قوله ألا أي هذا
الزاجري الخ) تقدم الكلام عليه وأن أحضر يروى بالرفع والتصب وقيل الفعل جزم بمعنى المصدر والوحي
الحرب وقوله يحذف الثانية هو أحد قولين فيها لأنها التي حصل بها الثقل وقيل الأولى لأنها حرف أعراب
عرضة للتغيير وهو سهل وهو بيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة ونماه

وأن أشهد للذات هل أنت مخلد * (قوله كلام على سبيل الفرض الخ) يعني ان تقتضي احتمال
الوقوع وهو هشام طوع بعدهم فكان الظاهر لودون ان فأجاب بأنه يمكن احتمال له ولو فرضوا لا يلزم
وقوعه وهذا شأن اداة الشرط مطلقاً فانه لا يدل على وقوع المقدم وهو صحيح له والمرجح انه قصده
تبيينهم ونحوه مما ذكر وقوله والاشعار ضمنية معنى التنبية ولعدمه يعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده
حتى يعترض عليه بأنه لا يستقيم على الوجه الأول لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هذا علمت أن استدلاله
في المواقف بهذه الآية على جواز صدور الكثر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجهه (قوله
وافراد الخطاب) في أشركت وكان الظاهر أن أشركتم ولكنه يتأويل أوحى الى كل واحد منهم مثلي هذا
أو قيل لكل واحد منهم لئن أشركت الخ ويجوز أن يكون فيه حذف والاصل أوحى اليك لئن أشركت
الخ والى الذين من قبلك مثلي ذلك وهو ظاهر ما في الكشف (قوله واللام الأولى موطئة الخ) الأولى
لام لئن والآخرى وفي نسخة الآخرتان هما ما بعدها وأما اللام الداخلة على لقد فمضممة من غير شبهة
ولما كانت المعطوفة كذلك سأل الزمخشري عن اللامين وقيل انه لم يقبل والثانية كما في الكشف
لثلاثيهم أن المراد بالاولى لام لقد وعمري ان من يتوهم مثله لا يفهم الكشف ولا يليق به مطالعته
(قوله واطلاق الاحباط الخ) يعني لم يقبل بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحيط في الحقيقة اما
لأن ردة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محبة مطلقاً لوقوع وان كانت عملاً لا يتصور فيهم صلوات
الله وسلامه عليهم أولان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييده اعتماداً على التصريح به في آية أخرى وانما
يحتاج الى هذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحيط بالعمل السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى
الموت فيجعل المطلق هنا على القيد اما عندنا فهي مبطله له مطلقاً لكنه لا يقضي منها غير الخرج كما صرح به
الفقهاء والحاصل أن الأعمال الصادرة حال الكفر محبوبة بالاتفاق السابقة عليه أيضاً عند الحنفية كما
صرح به في الكشف (قوله وعطف الخسران عليه الخ) يعني انه محتمل أن يكون الخسران بسبب
الحبوط لكنه كان الظاهر أن يقول فيكون من الخاسرين فترك الفاء واعادة اللام معه تقتضي انه
خسران آخر غير محبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفاء اشعاراً باستقلال كل منهما في الزجر عن
الشرك فالمراد بالخسران على مذهبه ما لم يزم من حبوط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو
عند الشافعي فالوجه الثاني أوفق بذهبه فكان عليه أن يذكره (قوله تعالى بل الله فاعبد) في هذه
القام وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب شرط مقدّر أي ان كنت عابداً أو فاعلا شيئاً فاعبد الله وهو
مذهب الزجاج وعند القراء والكسائي التقدير الله اعبد فاعبد فالفاء زائدة عندهما بين المؤكد والمؤكد
كما نقله الفاضل العيني وقد را الفعل مؤخر بالقييد المحصر وحكى في الاتصاف عن سيبويه أن تقديره تنبه
فاعبد الله فهي عاطفة وقدم المفعول لئلا تقع الفاء في صدر الكلام وليقيد المحصر ويكون عوضاً عن
المحذوف هذا حصل مانقه شراح الكشف هنا عن النحاة (قوله رذلما أمر وه) من قولهم استلم

لفرط غباوتهم ويجوز أن يتصب غير بادل
عليه تأمر وفي أن أعبد لأنه بمعنى تعبدوني
على أن أصله تأمر وفي أعبد فحذف ان ورفع
كقوله

* ألا أي هذا الزاجري أحضر الوحي *
ويؤيده قراءة أعبد بالتصب وقرا ابن
عامر تأمر وفي باظهار النونين على الاصل
ونافع يحذف الثانية فانه يحذف كثيراً
(ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك)
أي من الرسل (لئن أشركت ليحبطن عملك
واتيكونن من الخاسرين) كلام على
سبيل الفرض والمراد به تبيين الرسل واقناط
الكفرة والاشعار على حكم الآية وافراد
الخطاب باعتبار كل واحد واللام الأولى
موطئة للقسم والآخرى الجواب واطلاق
الاحباط محتمل أن يكون من خصائصهم لأن
شركهم أقبح وأن يكون على التقييد بالموت كما
صرح به في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافراً فلنك حبطين أعمالهم
وعطف الخسران عليه من عطف المسبب على
السبب (بل الله فاعبد) رذلما أمر وه

بعض آلهتنا وتؤمن بالهتك كما مر وقوله لم يكن كذلك أي لم يكن رد عليهم فيما أمر وبه فانهم لم يأمره وترك
عبادة الله بل باستلام آلهتهم والشرك والدال صريح على نفي الشرك تقديم المفعول الدال على
الاختصاص وأما دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة فينبغي احتمال الشرك معه وبلا يلزم أن تكون
لابطال ما قبلها لأنها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع أن الاضراب قد يكون انتقالا فلا يرد عليه شيء
(قوله وفيه إشارة إلى موجب الاختصاص) أي إلى ما يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله
أي أنه أنعم عليك بجلائل النعم التي يجب شكرها إذ خلقك وجعلك سيد البشر وأفضل الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام وهو إشارة إلى ارتباطه بما قبله وموجب الكسر وهو كونه النعم دون غيره (قوله ما قدرنا)
بالخفيف والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو أنهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقدرنا
بجاء بمعنى عظموا أو هو بتقدير مضاف فيه ومزق الأنعام تفسير قدرنا ويعرفوا وقوله والارض الخ جملة
حالية (قوله تنبيه على عظمته) لجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى
يسهولة وقوله وحجارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بعدما أوجده وما فيه من المصنوعات
ولولم تكن حقيرة عند ما بدد هابعدا أوجدها وقوله بالاضافة متعلق بحجارة وقوله أهون شيء عليه
ما خوذ من التعبير بالقبضة والاطي (قوله على طريقة التمثيل والتخييل الخ) متعلق بقوله تنبيه ودلالة
قبل المراد أنه استعارة تشبيهية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة في الارض ويمس بها
تطوي السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل أطوع منهم للتصديق وهو
ما سلف من المقدمات التخييلية لا تخييل الاستعارة بالكاتب كما هو منه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل فاقبل
في كتب القوم أن القياسات الشعرية وإن أفادت الترغيب والترهيب لا تنبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لأن
مدارها على الكذب ولذا قيل أعذبه أكذبه ممنوع اه واعلم أن المراد أنه استعارة تمثيلية تخيلية
فإن التمثيل يكون بالامور الحقيقية كما في أركان التقدم رجلا وتؤخر أخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا
وقد يكون بالامور المفروضة ويسمى تمثيلا تخييليا وقد بسطه في الكشف أحسن بسطا فتخييل له ثلاث
معان التمثيل بالامور المفروضة وفرض المعاني الحقيقية وقريضة الممكنة هذا زبدة ما حققه الشريف
في شرح المقاصد إذا عرفت هذا أفاد كره هذا القائل فيه أمور منها أنه خالف ما ذكره في السجدة إذ
جعل التخييل غير التمثيل ومنها أنه ناشئ من عدم الفرق بين معنى التمثيل وأنه في أحدهما يقصد ما يخيله
ظاهرا من غير تصديق وتأويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعرى وفي الآخر يقصد معنى صحيح يبلغ تصوير
أثر القدرة بأحد طرق الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظن أن كل تخييل شعري كاذب وهو مخالف للمعقول
والمعقول وما ذكره من المنع لا يخلو ما مان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب أولا ويقول
هو واقع في الكلام المذكور ولا يسيل إلى الأول إذ لا مساحة في الاصطلاح ولا إلى الثاني فإنه بعد
تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم أنه يجوز جعل كلام المصنف رجه الله على أنه استعارة تمثيلية
وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رجه الله (قوله من غير اعتبار
القبضة الخ) كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر تظاهروا ما كونه لا يراد به معنى مجازي كأن يراد
بالقبضة الملك أو التصرف واليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز ذلك الأول أبلغ فلذا اختاره
هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الذوابة التي تلم بالكذب والمراد أنه ايضت ظلمة بطلوع الفجر وهو
استعارة ممكنة وتخييلية ويجوز كونها نصر محبة وتمثيلية وقوله من القبض أي الاخذ وقوله بمعنى
القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض فهو وصفة مشبهة وظاهر كلام المفسر أنها في الاصل مصدر وأراد
بالسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تشبيها للنوكت بالمهم جواب عما قيل أنه ظرف مختص فيجب التصريح
فيه بفي بأنه قد شبه بغيره فينصب عند الكوفيين والبصريون يقولون أنه خطأ غير ماز وهو الصحيح (قوله
وتأكيده الارض بالجميع) أراد به التأكيده اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدأ عند من يجوز له أو من

ولو دلالة التقديم على الاختصاص لم يكن
كذلك (وكن من الشاكرين) انعامه عليك وفيه
إشارة إلى موجب الاختصاص (وما قدرنا الله
حق قدره) ما قدرنا وأعظمته في أنفسهم حق
نعظمه حيث جعلوا الشكراء وصفوه بما
لا يليق به وقرئ بالتشديد (والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه)
تنبيه على عظمته وحجارة الافعال العظام التي
تخربها الاوهام بالاضافة إلى قدرته ودلالة
على أن تخريب العالم أهون شيء عليه على
طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة
واليمين حقيقة ولا مجازا كقولهم شابت
لمة الليل والقبضة المزة من القبض أطلقت
بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف
تسمية بالصدر أو بتقدير ذات قبضة وقرئ
بالنصب على الطرف تشبيها للنوكت بالمهم
وتأكيده الارض بالجميع لأن المراد بها
الارضون السبع أو جميع أبعاضها السياسية
والقارة وقرئ مطوت

الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة أو من مدركاتها كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز
تسكينها والصادئة بمعنى الحقيقة وفيه إشارة إلى أنه لا يدل على أن الارض طبقات لانه غير متعين (قوله
على انها حال) اتماما من المبتدأ كما مر او من الضمير المذكور وقوله بينه يحتمل تعلقه بظويات وأن يكون
خبرا والحال حينئذ يحتمل أن تكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا يجوز تقدم مثله لكن المصنف رحمه الله
لم يرتضه وقوله منظومة في حكمها أي مجموعة معهما على انها مبتدأ خبره قبضته فالمراد بالضمير ظاهره
أو المحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة له في حكمها من محي. الحال قبل الخبر وهو نعت غير
مرضيه (قوله ما بعد وعلى الخ) إشارة إلى أن سبحانه هنا للتجب منهم وإن عن متعلقة به لتأويله
بما ذكره وان ما تحتمل المصدرية والموصولية (قوله يعني المرة الاولى) يعني النفخة الاولى وقد اختلف
في عدد النفثات ف قيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع
هي نفخة الصعق والأمران لازم أن يفهم ففزعوا حتى ماتوا قال القرطبي في التذكرة والذي ذلت عليه
الاحاديث الصحيحة انهما نفختان ثلاث فالاولى بعث الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت
وقوله خرميتا وفي نسخة خروا هي تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معنى من وصعق
يكون بمعنى مات وغشى عليه ولذا قسم المصنف رحمه الله ما (قوله أو غشيا عليه) ههنا اشكال
أورده بعض السلف وهو أن نص القرآن يدل على أن هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى
التي مات من آمن بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو أنه صلى الله عليه
وسلم تلا هذه الآية وقال فأكون أول من يرفع رأسه فإذا موسى عليه الصلاة والسلام أخذ بقائمة من
قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبل أو كان ممن استثنى الله فإنه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل
أن موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يت من الانبياء باطل لانه مودع وقال القرطبي عياض يحتمل أن
تكون هذه صفة فزع بعد التشرحين تنشق السموات والارض فتتوافق الآيات والاحاديث قال
القرطبي ويرده ما حرق في الحديث من أخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فإنه انما هو عند نفخة
البعث وأيضاً تكون النفثات أربعاً ولم ينقله النفاث فنحل قول المصنف رحمه الله مغشيا عليه على غشى
يكون من نفخة بعد نفخة البعث لا لأرهاب والارباب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم
جعلها بمحدث أبي هريرة رضي الله عنه خسا وقد سمعنا ابن زاذي الطبري ونعمة ولم يسمع من زاذي الصور
نفخة قال القرطبي والذي يريح الاشكال ما قاله بعض مثايجنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء
عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم موجودون احياء وان لم نرهم فإذا نفخت نفخة الصعق صعد كل من
في السماء والارض وصعقت غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وموت وصعقتهم غشى فإذا كانت نفخة
البعث عاش من مات وأفاق من غشى عليه ولذا وقع في الصحيحين فأكون أول من يفتح اذا عرفت هذا
فأوفي كلام المصنف رحمه الله التقسيم والمراد أن أهل السماء والارض عند نفخة الصعق منهم من يحرم ميتا
كن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة
فأقول (قوله قيل جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام الخ) وقيل الملائكة وقيل الانبياء عليهم
الصلاة والسلام والشهداء وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف
يقضي المغيرة فلما أريد المطلق الشامل للأخرى لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب أخرى على انها صفة ممددة
مقدرة أي نفخة أخرى والرفع على انه صفة للنائب الفاعل وعلى الاول كان النائب عنه الظرف (قوله
فأقول من قبورهم الخ) القيام يكون في مقابلة الجالوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى
الوقوف وهم امناسبان لنفخة الفزع فلذا جاوزهما وقوله حال من ضميره قد قدم لفافله ولم يجعله حالاً منهم
لانها لا تكون من المبتدأ عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية لمقدّم من لفظه وقوله يلقبون الخ لأن
النظر بمعنى الرؤية لا فائدة فيه هنا فلذا أوله بما ذكره هو بمعنى خيارى أو ينتظرون ما يحل بهم (قوله

على انها حال والسموات معطوفة على الارض
منظومة في حكمها (سبحانه وتعالى عما يشركون)
ما بعد وعلى من هذه قدرته وعظمته عن
اشراكهم أو ما يضاف اليه من الشركاء (ونفخ
في الصور) يعني المرة الاولى (فصعق من
في السموات ومن في الارض) قيل جبريل
أو مغشيا عليه (الامن شاء الله) قيل جبريل
وميكائيل واسرافيل فانهم ينفثون بعد وقيل
جمله العرش (ثم نفخ فيه أخرى) نفخة أخرى
وهي تدل على أن المراد بالاولى ونفخ في الصور
نفخة واحدة كما صرح به في مواضع وأخرى
تحتمل النصب والرفع (فأذا هم قيام) فأثمون من
قورهم. وقد توقعون وقرى بالنصب على أن الخبر
(ينتظرون) وهو حال من ضميره والمعنى يلقبون
أيضاً هم في الجواب كالمؤمنين أو ينتظرون
ما يفعل بهم (وأشرق الارض بنور ربها) بما
أقام فيها من العدل مع نور

لانه يزين البقاع الخ) المراد بترتين البقاع ككونها معمورة مخوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر
في الدنيا والآخرة وكذا جعل الظلم ظلمات فانه يقيح البقاع في الدنيا الغريبة لها والجامع بينهما مجزأ القبح فيها
وكذا استحقاق فانه بمعنى أنه يستتر عنه ما كان يستحقه لولم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد
اخفاء حقوق الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله ولذلك الخ أي لأن
المراد بالنور هذا العدل أضاف اسمه تعالى الى الارض فقال ربها وخص الربويسة بهامع انه رب كل شئ
لانه يظهر فيها بسطه وعدله ويستتر فيها ولولا ذلك لم تحسن هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك
لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله أو بنور الخ لانه بعد ما شققت السماء ونشرت الكواكب ثم جعلاها
منيرة بنور آخر وإذا اضافة لله لانه ليس بواحدة من مخلوقاته ووجه التأنيدها على حقيقته والاضافة
للاختصاص التام فبدل على ما ذكر وأما جعل الزمخشري هذه الاضافة مؤيدة لأن المراد بالنور العدل
فلانه اذا اضيف اليه أو أطلق عليه تعالى فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا ينافي
ما ذكره المصنف رحمه الله وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل فان لكل منهما وجهه (قوله الحساب
والجزاء) فالكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب عليه من الجزاء ووضعه ترشيع له والمراد بوضعه الشروع
فيه ويجوز جعله غملا لكن عبارة المصنف رحمه الله لا تلائم وقوله أكتفى الخ أي على الوجه الثاني اذ
على الاول لا يحتاج للتوسيع فترفعه للجنس أو الاستغراق وقوله للام وعليهم متعلق بالشهادة على انه
جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده وجع بهيد وقوله بين العباد فالضريح لما فهم من السياق وقوله جزاءه
على الوجهين من التقدير والتجوز وقوله على ما جرى به الوعد والافلونقص أو زيد لم يسم ظالما عند أهل
الحق وانما هو من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يترحم انه كان يلزم الفاء لانه ليس يلزم وقوله على
تفاوت أقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بأن أفعالهم وللهم متغايرة فسبق كل مع حربه
وضعه هي للزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ قيل وهو أحسن لأن العلة غير مناسبة للمقام وفي بعض
النسخ هنا تقديم وتأخير وتفاوت سهل وقوله أو من قولهم شاة زمرة فهو لما بينهما من مناسبة القلة
والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة بضم فسكون (قوله حتى اذا بها الخ) قال في حق هؤلاء تحت
بدون أو وفي حق أهل الجنة بالواو ونظما بعضهم واو الثمانية لأن المنفتح لهم ثمانية أبواب وهن سبعة لكنه
قول ضعيف والصحيح في وجهه أن الواو عالة اشارة الى أنها المنفتح لهم قبل قدومهم تكميلهم كما تنفتح
البواب لمن يدعى للضيافة وهذه كبواب السجن لا تترك مفتوحة بل تنفتح بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام على اذا
الواو بعد حتى من تفصيله في سورة الانعام (قوله وقتكم هذا الخ) يعني ان اليوم فيه معنى الوقت لا بمعنى
المعروف في أيام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة أو يوم الآخرة لأن المنذرين في الحقيقة العذاب ووقته
يجوز أن يراد به يوم القيامة والآخرة لاشتماله على هذا الوقت أو على ما يخص بهم من عذابه وأهواله ولا
ينافي كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر
ثم الاول أظهر في الاختصاص (قوله وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع) لانهم ويخوهم بكفرهم
بعد تبليغ الرسل للشرائع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل كاذب اليه المعقولة لقبل ألم تعلموا
بما أودع الله فيكم من العقل فمع كفرهم وهو دليل اقناعي لانه انما يتعمد على اعتبار المفهوم وعموم الذين
كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله عللوا توهمهم المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة أن يقال توهمكم
لا بيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم تعلموه أو فعملوا بمقتضاه والاستهتام تقرير أو انكارى
والتعليل به يقتضي انه الداعي لتعذيبهم وأما كون الخطاب للداخلين عواما به يقتضي انهم جميعا أنذروهم
الرب ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعامل فللقصم أن لا يسلّم العموم
كامر (قوله حقت) أي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال للدولة كما أشار اليه بقوله كلمة الله الخ
وقوله وهو الحكم الخ يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة والمقضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة

لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يسمي الظلم
ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة
ولذلك أضاف اسمه الى الارض أو بنور خلق
فيها بلا واسطة أجسام مضية ولذلك أضافها
الى نفسه (ووضع الكتاب) الحساب والجزاء
من وضع الحساب كتاب المحاسبة بين يديه أو
صحائب الاعمال في أيدي العمال واكتفى باسم
الجنس عن الجمع وقيل اللوح المحفوظ يقال به
الصحائف (وجي بالضمين والشهداء) الذين
يشهدون للام وعليهم من الملائكة والمؤمنين
وقيل المستشهدون (وقضى بينهم) بين العباد
بالحق وهم لا يظلمون) بنقص ثواب أو زيادة
عقاب على ما جرى به الوعد (ووفيت كل نفس
ما عملت) جزاءه (وهو أعلم بما يفعلون) فلا
يقوته شئ من أفعالهم ثم فصل التوفية وقال
(وسبق الذين كفر الى جهنم زمرا) أقواجا
متفرقة بعضها في اربع على تفاوت
أقدامهم في الضلالة والشرارة وهي الجمع
القليل جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو
الصوت اذا جماعه لا تخلو عنه أو من قولهم
شاة زمرة قليلة الشعور ورجل زمير قليل المروءة
(حتى اذا بها فتحت أبوابها) ليدخلوها
وحتى هي التي تحكى بعدها الجملة وقرا
الكوفيون فتحت بالتخفيف (وقال لهم
خزنتها) تقرعوا ونوبخا (ألم بأنكم رسل
منكم) من جنسكم (يتلون عليكم آيات ربكم
وينذرونكم لقاء يومكم هذا) وقتكم هذا وهو
وقت دخولهم النار وفيه دليل على أنه
لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم عللوا
توهمهم ببيان الرسل وتبليغ الكتب (قالوا
بلى وأكن حقت كلمة العذاب على الكافرين)
كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم
بالشقاوة وأنهم من أهل النار

لأنه بمعنى الحكم رعاية للغير وقوله وضع الظاهر وهو على الكافر من موضع علينا البذل على أن التوبخ
خاص بالكفرة وأن ذلك الحكم لكونهم كفروا لا يلزم الجبراً وهو اتعظيم الحكم لكل من كفروا وهو اعتراف
لا اعتذار وذلك إشارة إلى الحكم (قوله وتيسل هو قوله الخ) هو رد على الزمخشري حيث فسره بما ذكر
ووجهه يعلم مما مر في تفسير الآية وإنما غير خاصة بالكفرة (قوله أجهم القائل) إذا أتى بفعله مجهولاً
وأما دلالة عدم ذكر القائل على تهويل القول فلأن الإيهام به هو بأن قائله أعظمته أو كثرته لا بصرح باسمه
ومن هو كذلك يكون قوله واقعاً لا محالة وأن المقصود ذكر ما هو في حقهم من غير نظر لقائله ويحتمل
أن القائل الخزنة وتركت ذكرهم للعلم بما قبله وقوله اللام فيه الجنس لأن فاعل هذا الباب يكون عامماً عرفاً
بلام الجنس أو مضافاً للمعترف بها وقوله سبق ذكره وهو وجههم وهذه اللام يحتمل أن تكون موصولة
فإنها تفيد ما يفيد حرف التعريف ويحتمل أن تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هذا الثبوت وهو
ظاهر كلامه (قوله ولا ينافي أشعاره الخ) يعني أن ما سبق يدل على أن دخولهم النار لحكمته تعالى أشقاوتهم
والتعليل بالمستحق يقتضي أنه لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد للرسول المنذرين عليهم الصلاة والسلام
فدفعه بأن هذا سبب عن ذلك فليسبب المجموع أو هذا سبب قريب وذلك سبب بعيد فلا تعارض بينهما
كما في الحديث المذكور ولا يخفى أن كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن فضائه بصدد تركهم وإبائهم عن
اليمان الذي هو فعل الله اختياري لهم والقضاء به سواء كان بمعنى خالق الله ذلك الفعل فيهم أو علمه
بأنه يصدوعنهم لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقر في الأصول فاقبل من أنه جبر صرف معارض لقوله على
الكافرين الدال على تسبب حقيقة الكلمة من كفرهم لا وجه له سواء كان كلامهم اعترافاً أو اعتذاراً كما
لا يخفى وقوله في الحديث أن الله تعالى إذا خلق العبد للجنة الخ أي قضي بسعادته أو شقاوته فعمل باختياره
ما يوجب نوابه أو عقابه ولا حاجة إلى دفع الدوال بالعكس بأن يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم
وكفرهم ثم قد ير (قوله أسراهم إلى دار الكرامة) جواب عما يقال من أنه عبر عن ذهاب الفريقين
بالسوق وهو مناسب في حق الجهنمين لما في الوقوف من الأزعاج وأشعاره بالاهانة بأنه شتان ما بين السواقين
فإن الأول أجمع إليهم إلى العقاب والآخر إلى الكرامة وهذا الأسراعهم إلى الأكرام واختيار المشاكلة وقوله إلى الجنة
يدفع إيهام الاهانة مع أنه قد يقال أنهم لما أحبوا لقاء الله أحب الله لقاءهم فلذا احتوا على دخول دار
كرامته ثم أجاب بجواب آخر اختاره الزمخشري بأن المراد هنا بسوقهم سوقاً واجباً لانه ورد في الحديث
يحشر الناس على ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف يجزون على وجوههم والأول المخلطون
والثاني المخلصون والثالث العصاة ومرضه لانه لا قرينة في المنظم عليه ولأن الحديث خصه بصنف وما هنا
عام وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرًا وكذلك يدعون من أبواب متعددة ومنهم من يسرع
ومن يكون كلبر في الخاطف إلى غير ذلك مما ورد في الأحاديث (قوله حذفت جواب إذا الخ) لأن الحذف
يشعر بأنه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق البيان والدلالة على تقدم الفتح لانه حاله بتقدير قد فهم جأوها
بعد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للجيء والحال الماضية مشعرة بالتقدم واحتمال العطف
الصاذق بالمعنى هنا مر جوح وهو كالمفعول في حكم البلاغة لانه ورد في آية أخرى جنات عدن مفتحة لهم
الأبواب والقرآن يفسر بعضه بعضاً ومخالفته لما قبله لنفاذ مقتضى مخالفته معنى ولا يكون الإجماع
أدلوفاً للمعنى جعل جواباً لانه يفيد فالحقول بأنه بالعطف يتم المرام من جملة الأوامر (قوله منتظرين)
حال وهو بصيغة المفعول أو الناعل من فاعل الجي أو فتح المقدر والمعنى أن خزنة الجنان فتحوها ووقفوا
منتظرين لهم أو هي فتحت قبل مجيئهم بصفة الانتظار وظاهر كلامه شعر بأن الجواب مقدراً هنا فيكون
قوله وقال لهم الخ معطوفاً على الجواب والزمخشري قد رده بعد قوله خالدين وكان المصنف خالفه
لانه يكون بعض الجواب مذكوراً وهذا أولى لكن ما ذكره الزمخشري أقوى بحسب المعنى لانه إذا قدر هنا
فازوا بما لا يعتد ولا يحصى من التكريم والمنعم ما رآه قوله وقال الخ مستغنى عنه بخلاف ما إذا قدر بعده

ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة
على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل
هو قوله لا لأن جهنم من الجنة والناس
أجمعين (قيل ادخلوا أبواب جهنم
خالدين فيها) أجهم القائل تهويل ما يقال لهم
(فمن مني) مكان (التكبرين) اللام
فيه الجنس والخصوص بالذم محذوف سبق
ذكره ولا ينافي أشعاره بأن مثواهم
في النار تكبرهم عن الحق أن يكون دخولهم
فيها لأن كلمة العذاب حقت عليهم فإن
تكبرهم وسائر مقاصحهم مسببة عنه كما
قال عليه الصلاة والسلام إن الله تعالى إذا
خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة
فدخل الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله
بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال
أهل النار فيدخل به النار (وسبق الذين
اتقوا ربهم إلى الجنة) أسراهم إلى دار
الكرامة وقيل سبق مراتبهم من مراتبهم
الإبرار (فصرا) إلى تفاوت مراتبهم
في الشرف وعلو الطبقة (حتى إذا جأوها
وقعت أبوابها) حذفت جواب إذا للدلالة على
أن لهم حشدة من الكرامة والتعظيم
ملا يبيط به الوصف وأن أبواب الجنة تنفتح
لهم قبل مجيئها منتظرين وقرأ الكوفيون
ففتحت بالتصنيف

ولأن الظاهر أن هذه الجبل متعاطفة لتقديرها خلاف الظاهر وهذا هو مراد البعد بقوله إذ عنده يتم
 الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل (قوله لا يعتبر بكم بعد مكرهه) تفسر السلام بأنه السلامة
 من كل مكرهه سواء كان خيرا أو ائسدا دعاء بالان مافسره بمحمل لهما أيضا فليس الأول متعينا كما قيل
 وقوله مقدرين الخلود بصفة الفاعل أو المفعول إشارة إلى أنها حال مقدرة وقدمت الكلام عليه مفصلا
 مرارا (قوله وهو لا يمنع دخول المعاصي بغيره) أي كونه سببا لا يمنع بسبب عفو له أي العفو وأما
 بظهوره أي يظهر المعاصي من قدر المعاصي بما أفاضه عليه من لطفه وهو رذ على الرخصى إذ جعل هذه
 الآية دليلا على أنه لا بد من عدم العصيان أو التوبة لأنه لا يتحقق الطيب بدونه ما وجلة طيبه تعليل
 لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قال أو على مقدراى فدخلوها وقالوا (قوله على الاستعارة)
 في الأرض لتشبيه مقدرهم بأرض الدنيا وإن أرض الآخرة التي يمشي عليها تسمى أرضا لا يجازا وهو
 خلاف الظاهر ولم يجبه له الرخصى مجازا ولكن أن يجعل هذه الاستعارة في أو رثنا فيكون توطئة لما بعده
 وقوله مختلفة عليهم من أعمالهم إشارة إلى أنه شبه نيلهم بأعمالهم لهما نارهم من آياتهم فكان العمل آياهم
 كما قيل * وأبى الإسلام لأبى سواء * وكما يقال المصدق يورث الحياة وقوله أو تمكينهم بناء على أنه لا ملك
 في الآخرة وإنما باحة التصرف والتكريم هو ملك الله (قوله أي يتبوا كل من الخ) يعني لو حل النظم
 على ظاهره وأراد خلق كثير كما نواحد أمثالهم بوجه الجميع مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية وهو محال
 أو أن يأخذ أحدهم الجنة غيره وهو غير مراد فدفعه بأن حيث يشاء عموه ليس على الإطلاق بل المراد عموم
 يتوهم في أي مقام كان من جنسه التي عينت له لا من مطلق الجنة ولا من جنات غيره المعينة لهم لكونها واسعة
 يتقلون فيها الملائكة والضمير في قوله من جنسه لكل على التوزيع (قوله مع أن في الجنة مقامات
 منوبة الخ) جواب ثان وهو إشارة إلى ما عاله الامام من أن لنا جنين جسمانية وروحانية ومقامات النائية
 لا تمنع فيها فيجوز أن يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى من أربابها وهذه الجملة حالية والمعنى أو رثنا
 مقامات الجنة المحسوسة حالية كوتنا نسر ح في منازل الارواح كما نشاء وقد قال بعض متأهلي الحكماء
 المدار الصيغة تسع ألف ألف من الارواح والصور المثلثة التي هي أبدان المتجزيين عن الأبدان العنصرية
 لعدم تمنعها كما قيل * من الخياط مع الاحباب مبدان * وهذا ان عدم بطون القرآن فلا كلام فيه
 والاعمال الجنة على أنه مما لا تعرفه العرب ولا ينبغي أن يفسره والمقام الروحاني هو ما تدركه الروح من
 المعارف الالهية ونشأه من رضوان الله ونفحات اللطف مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ومن لم يذق
 لم يعرف ولا يرد على ما ذكرناه يقتضى أن كل أحد يصل إلى مقام روحاني مع أن منها ما يخص الانبياء
 المكرمين والملائكة المقربين والظاهر أنه لا يصل إليها كل أحد من العارفين وقد قيل أيضا في الجواب أنهم
 لا يريدون غير ما لهم لسلامة أنفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح
 المذمور وقوله محذوفين الاحداق الاحاطة كما تحيط الحقيقة بالعين وهو من الخفاف بمعنى الجانب جمع حاف
 وقال السمين قال الفراء وتبعه الرخصى لا واحد له أو أد أن الواحد لا يكون حافا أي محيطا اذا الاحاطة
 لا تصور بواحد وانما تحقق الاحاطة بالجمع وقبل أراد أنه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لأنه لو صح هذا لم يصح
 أن يقال طائفتان ولا محيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتخييل الذي ذكره من عدم فهم المعنى
 الموضوع له فان الاحاطة بالشئ بمعنى محاذ جميع جوانبه ومقابلته ولا يلزم أن يكون في زمان واحد
 بل في درجات منه فان من دار به فقد حاذاه جميع جزيته تدرجيا فيكون الحفوف والطواف بمعنى الدوران
 حوله أو يراى بكونه محيطا أنه جزء من المحيط ولم يدخل في الاحاطة (قوله أو لا تبدأ الحفوف) فيكون
 الحفوف حثثا بغير العرش فهو أمانا بالخلق وزيادتها على مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله ما تبسبن
 بحمده فالحجاز والمجرور حال أيضا أو الباء للملابسة وقوله حال ثانية إشارة إلى أن حافين حال أولى لأن رأى
 بصريه وتكونها عليه بعيد وقوله أو مقبلة أي حال من الضمير في فيها فهي حال متداخلة وصفات

(وقال لهم خزنتموها سلام عليكم) لا يترى بكم
 بعد مكرهه (طيبتم) طهرتم من دنس المعاصي
 (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود والقاء
 للدلالة على أن طيبتم سببا لدخولهم وخلودهم
 وهو لا يمنع دخول المعاصي بعفو عنه لأنه يظهر
 (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده) بآياته
 والوهاب (وأورثنا الأرض) يريدون المكان
 الذي استقروا فيه على الاستعارة واربابها
 تملكها مختلفة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم من
 التصرف فيها تملك الوارث فيما يورثه (يتبوا
 من الجنة حيث نشاء) أي يتبوا كل من الخ
 أي مقام أراد من جنسه الواسعة مع أن في
 الجنة مقامات عنوية لا تمنع ورودها
 (فمن أجر العامرين) الجنة (وزي الملائكة
 حافين) محذوفين (من حول العرش) أي حوله
 ومن مزيدة أو لا تبدأ الحفوف (يسبحون
 بحمدهم) متبسين بحمده والجملة حال ثانية
 أو مقبلة للدلالة

الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام لشبوتية والدال على الاولى هنا قوله سبحانه وعلى الثانية الجيد والمراد بالجلال الملائكة مطلقا ووجه العرش وقوله تلذذا أي لا تكلفا لانهم خارجون عن خطة التكلف والتكلف والدال على انه منتهى درجاتهم أنهم اذا كانوا حول العرش فهم في أجل الاماكن وهو أعظم مقاماتهم فما يشغلون به ثمة الظاهر انه أنفس ما عندهم وفيه نظر (قوله بين الخلق الخ) لان القضاء المعروف يكون بينهم ولوضوحه لا يضر كون ضميره لغير الملائكة اذ التكليف لا يمنع مطلقا كما توهم (قوله والقائلون) أي لهذا القول الخ لان جدهم يقتضي أنهم ممن قضى لهم لا عليهم وكونه لطلق العباد كما في الكشف غير ظاهر ولذا خالفه المصنف اذ جدهم يعذب نادرا وذكره غيرهم فعمل ما ذكره أراد به ان الجدهم عموم الخلق المقضى بينهم هنا اشارة الى التمام وفصل الخصام كما يقوله المنصرفون من مجلس حكوحة ونحوها يحمد المؤمنون اظهروا حقهم وغيرهم لعده واستراحتهم من انتظار الفصل وما قبل من انه اظهر الرضا والتسليم بل الحكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد المؤمن كما اختاره المصنف وقد مر جدهم مرة أخرى فيكون ثلاثا يكون فيه تكرار الاول على انجاز وعده بإثبات الجنة وهذا على القضاء بالحق لهم وقبل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والخط والرضا وهذا التفرقة بينهم بالابدان ففريق في السعير وفريق في الجنان والاول أحسن (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديث موضوع وقوله الخائفين لما ذكر فيها من الانذار وكأنه الخائفين فخرف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة الخ رواه الترمذي فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه أجمعين

(سورة المؤمن)

وتسمى سورة غافر وسورة الطول

(بسم الله الرحمن الرحيم)

واعلم أن هذه السور المبدوءة بحم يقال لها آل حم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تعالى الجواليقي والحريري من انه خطأ ليس بصحيح كما فصلته في شرح الدرر (قوله مكية) بلا خلاف وإنما الخلاف في الاستثناء فقبل استثنى منه ما قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزات بالمدينة كما في الكشف وقد وردت الصلاة انما نزات بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين اعادة الصلاة بالتسبيح فيها وسيأتي ما فيه ثمة وقبل أيضا الاقوله ان الذين يجادلون الآية فانهم لمدينة نزات في اليهود لما ذكر الدجال واختلف في عدد آياتها فهي تزيد على ثمانين فقبل بآيتين وقبل بأربع وقبل بخمس وقبل بست وأما قول المصنف رحمه الله تعالى فلم يذكره أحد سواه فهو غير يرف عن ثمان وفيه نظر (قوله صريحا) أي امالة تامة لا بين وبين والتحريك لاتقاء الساكنين على انه مبنى على الفتح كما بين وكيف وقوله نصب عطف على التحريك لا على فتح الميم لركاكة معناه وهو على انه معرب ولو عطفه بأو كان أولى ولم يشون لانه ممنوع من الصرف كما ذكره والثاني انه بمعنى السورة وقوله زنة الاعجمي أي على وزن يخصص أو يكثر في الاسماء العجمية كضاعيل وهذا هو العجمية المذكورة في موانع الصرف لأمر آخر زائد عليها وهو منقول عن سيبويه لان العجمية اقا حقيقة وهي ظاهرة أو غير حقيقة بأن يخالف المعروف في مفرداتهم فتلحق بالاعجمي ويسمى شبه العجمية فليس يتأويل كما توهم وفي الكشف ان الاولى أن يعلى بالتعريف والتركيب وهو وجه آخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تغزير الكتاب لانه من تفصيله في أول الزمر (قوله لما في القرآن من الإعجاز والحكم) فإعجاز لانه كلام الله قد لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشياء يكون حكما وانطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر في أول الزمر وأما مناسبه للكتاب فهي مشتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منه اشارة العليم على الحكيم هنا فكان الظاهر ابدال

والعنى ذا كبرين له وصفى جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بأن منتهى درجات العالين وأعلى لذائذهم هي الاستغراق في صفات الحق (وقضى بينهم بالحق) أي بين الخلق بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة وبين الملائكة ثاقماتهم في منازلهم على حسب ثقاتهم (وقبل الحمد لله رب العالمين) أي على ما قضى بيننا بالحق واتقانهم هم المؤمنون من المقضى بينهم أو الملائكة وطى ذكرهم اتعنيهم وتغنيهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاؤه يوم القيامة واعطاه الله ثواب الخائفين وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ كل ليلة بخمسة اربعين والزمر والله أعلم

(سورة المؤمن)

مكية وآياتها خمس أو ثمان وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حم أماله ابن فارس وحجرة والكشاف وأبو بكر صريحان ونافع برواية ورش وأبو عمرو وبني قريش يقع الهم على التحريك لاتقاء الساكنين والنصب باضمار اقرأ ومنع صرفه للتعريف والتأنيث ولا نهى على زنة أعجمي كقابل وهابل (تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) اعل تخصص الوصفين لما في القرآن من الإعجاز والحكم الدال على القدرة السكاكة والحكمة البالغة

قوله الحكم بأنواع العلوم التي يضيّق عنها نطاق الانعام (قوله صفات أخراج) أي هذه صفات الله
 كما أن العزيز العليم كذلك وذكرنا الغافر وقابل التوب وذى الطول والترتيب وذكر شديد العقاب للترهيب
 والمجموع للثبوت على المقصود من انزاله وهو المذكر بعد من التوحيد والايان بالبعث المستأنز للإيمان
 بما سواهما والاقبال على الله وجعل الاضافة فيه حقيقة لفظية ليس وصف المعرفة به (قوله على أنه
 لم يرد بها الخ) على أمال الاستعلاء أي مبنى على ذلك أو للتعليل كما في قوله على ما هذا كم وهذا الإشارة إلى ما قاله
 الامام من أنه لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب
 لان صفاته تعالى منزّهة عن الحدوث والتجدد قال أبو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا نظرية لزوم
 كون علم وحليم معارف فيكون تعريضها بأل وتشكيها سوا وهو تعصب منه وقد تقدم في المناقحة
 تحقيقه والمراد أنها تقبل التعريف والتشكيك باعتبار تعين متعلقها وعدمه والاضافة للعمول لفظية
 فاذا قصد الاستمرار ألحق بالأسماء الجامدة فتكون اضافة معنوية معرفة كما حققه الرضى وغيره وقد مر
 ما فيه (قوله وأريد بشديد العقاب مشدّه) بزنة اسم الفاعل من أشدّه أي جعله شديد الإشارة إلى دفع ما قاله
 النجاة من أن سيؤيد رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوز أن تجعل محضة بوصفها المعارف اذ لم
 تعمل الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا لا يرد على مذهب الكوفيين القائلين بأنها كغيرها من الصفات قد
 تكون اضافة محضة أما على مذهب البه غيهم يقولون انها مؤولة باسم الفاعل لتعطي حكمه فشديد بمعنى
 مشدّد كاذن بمعنى مؤذن (قوله أو الشديد عقابه) يعني أنه معرّف بالالف واللام وأصله الشديد العقاب
 فحذف لثباته ما معه من الاوصاف المجردة من الف واللام والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج
 هنا المشاكلة وهي مرجحة له والمصحح أمن الالباس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا
 وحده لا يثبت اليه (قوله أو ابدال) جمع بدل معطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قوله البدل
 في المشتقات ولان النكرة لا تبدل من المعرفة مالم توصف ولان تعدد البدل لم يذكره النجاة كما قيل
 لان النجاة صرحوا بخلافه في الجميع وللدمايى فيه كلام طويل الذيل في أول شرح الخرزجية لا بدعه
 هذا المقام فان أردنه فانظر فيه وقوله مشدّد للنظم أي لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل
 وتنافي غرضهما فان ابدال يجعل في الطرح ووصفه يقتضى انه متبوع مقصود من الكلام (قوله
 وتوسط الواو بين الاولين الخ) بيان لوجه العطف وتركه فمأد مع ان العطف وتركه يجري في الصفات
 والابدال على القول بتعددّها وقوله بين الاولين يعني من أولى صفات الترهيب والعقاب وقوله لا فائدة
 الجمع فيه نظر لانه ان أراد بالازم اجتماعهما كما جعل عليه كلام الرخسرى فهو نزعة اعتزالية اذ لا غرض عن
 الكبار عندهم بدون توبة وان أراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه أراد أن بينهما اجتماعا
 وعدم تناف كما بين العقاب والطول (قوله أو تغاير الوصفين الخ) يعني عطف لدفع توهم الاتحاد بينهما
 وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق
 وموقع الثانى ذنب زائل محو والمراد ببقائه انه باق في صفاته سبحانه لا يمتنعى مالم يتب وان لم يعاقب عليه
 فاذا تاب محى وكب له حسنة بدلا منه (قوله السائب من الذنب كن لا ذنب له) وجه التشبيه فيه أن كلا
 منهما لم يكتب عليه ذنب والتارك للذنب عدا مثاب كالتائب فانه يتاب بالتوبة ومغفرة ذنبه بستره وتوابه
 بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب أهل الحق وهذا أيضا غير مخالف لما تقدم مع أنه لو خالفه
 لم يكن فيه ضرر لان كلا منهما وجود نكتة مستقلة فلا يرد عليه شيء وقوله جمعها أي جمع التوبة والمراد انه
 اسم جمعي كتمرة وقرة (قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق) الطول في اللغة الفضل والظاهر منه
 انه الثواب والانعام فالتبدير أنه بفسره به أو بما يعنى الثواب وترك العقاب أما تخصيصه بالثاني كما فعله
 المصنف فقد قبل عليه انه خلاف الظاهر مع أنه مكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي لذكره بعد شديد
 العقاب كأنه قال ان شاء عاقب وان شاء ترك وقبل الانعام لما كان يقتضى وعده كان كالواجب اللازم

(غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
 ذى الطول) صفات أخر لتحقيق ما فيه من
 الترهيب والترهيب والحث على ما هو المقصود
 منه والاضافة فيها حقيقة على أنه لم يرد
 بها زمان مخصوص وأريد بشديد العقاب
 مشدّه أو الشديد عقابه فحذف اللام
 للازدواج وأمن الالباس أو ابدال وجعله
 وحده بدلا مشدّد للنظم وتوسط الواو بين
 الاولين لا فائدة الجمع بين محو الذنب وقبول
 التوبة أو تغاير الوصفين اذ ربما توهم الاتحاد
 أو تغاير موقع الفعلين لان الغفر هو الستر
 فيكون الذنب باقيا وذلك ان لم يتب فان التائب
 من الذنب كن لا ذنب له والتوب مصدر كالتوبة
 وقيل جمعها والطول الفضل بترك العقاب
 المستحق وفي توحيد صفة العذاب مغمورة
 بصفات الرحمة

والفضل لما لم يكن كذلك فسر به ولا يخفى بعده (قوله دليل رجحانها) أى الرحمة بمعنى زيادتها
وسبقها فلذا عدت ما يدل على الرحمة وأقر ما دل على خلافها وقوله لا اله الا الله حجة مستأنفة أو حالية
لاصفة لله ولا لشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب الخ يعنى ان المراد بهذا وما بعده ان عبادته وطاعته
واجبة وانه المنيب والمعاقب لانه اتم فائدة وأنسب بالمقام (قوله سجل بالكفر على الجهادين الخ) أى
أثبت ذلك لهم كما ثبت الذى فى السجل وقوله بالظعن متعلق بالجهاديين والادحاض الابطال والازالة
والادحاض على زعمهم أو هو بتقدير مضاف أى وقصد ادحاض الحق وازالته وعقد جمع عقدة
وهى المشكل والخفى مما يتسلك به أهل الأهواء والزيف الميل عن الحق وقوله بالتسكير يعنى به ان تسكيره
فى الحديث للتبعيض فيفيد أن بعضه كفر وضلال كما أن بعضه جهاد فى المبتلين وعبادة فليست المجادلة
فيه مذمومة مطلقا وقوله مع أنه ليس جد الا فيه الخ جواب آخر ما بأن البحث فى القرآن ليس جد الا
أصلا لانه انما يستعمل فى الخاصة الباطلة اذ هو من جدل الحيل اذ افترق لما فيه من العسول عن الحق
أو البحث جدال عنه لافيه فانه يتعدى يعنى اذا كان لا يمنع عن الحق وبني بخلافه كما ذكره الامام وبالباء أيضا
كما فى قوله وجادلهم بالتي هي أحسن وفيه بحث (قوله تعالى فلا يغركم قلوبهم فى البلاد) مسبب عما قبله
أى اذا علمت أن هؤلاء كفرة خسروا الدنيا والآخرة فلا تلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم
وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل عن قلوبهم من أمثالهم واليه أشار بقوله فانهم مأخوذون عن قريب
لقله زمان الدنيا ولأن كل أت قريب والتقلب الخروج من أرض لاخرى وقوله فى بلاد الشام واليمن
إشارة الى أن المراد كفار قريش وقتلهم رحلة الشتاء واليمن ورحلة الصيف للشام (قوله تحزبوا
على الرسل) أى اجتمعوا واناصبوه بمعنى عادوهم وقوله بعد قوم نوح مأخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله
برسولها رعاية للفظ الآتية والقراءة المشهورة نظر لعناها (قوله ليتكنوا من اصابته بما أرادوا) يعنى
انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لأن من أخذ شيئا تمكن
من الفعل فيه وقوله وقتل بالناء المشاة القوقية والتمكن منه لا يستلزمه اذ المتكمن من الشيء قد لا يفعله
للمناع وغيره وقوله من الاخذ يعنى الاسرافانه يقال للاسير أخذه فهو مأخوذ منه فكنى به عما ذكره والتكمن
من القتل لا ينافى الاسرافانه فى بعض النسخ وقيل بالثقاف والياء التحفة فيكون الاخذ فى الآية
بمعنى الاسر والاولى هى الموافقة لما فى الكشف والمناسبة للمقام وجرالة المعنى (قوله فأخذتهم
بالاهلاك جزاء لهم) يعنى أن المراد بالاخذ مجازا أو كناية هنا ما فى الدين من الهلاك المستاصل لهم وقوله
جزاء لهم يعنى على الهمة بالاخذ لأن المتبادر من الجزاء انه من جنس المجزى فخصه كالمجزى بالتوسط
بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه انه يقوته رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظية
لانه اذا عمل عقوبة أهونها الذى هو مجرد القصد والهتة دال على أنه يعذبهم على قريته فى الآخرة
أشد العذاب كما دل عليه ما بعده فضيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ كما فعله
السعد فى شرح الكشف وغيره (قوله فانكم تترون على ديارهم الخ) مناسبة لما قبله من قلوبهم
فى البلاد ورؤية أثر العقاب تؤخذ من سؤالهم لانه انما يسل عن الشيء من يعرفه وقوله وهو تقرير
أى تثبيت وتأكيد لهلاكهم أو حل لهم لادع على الاقرار به مع ما فيه من تعجب السامعين بمواقعهم
أو من عدم اعتبار هؤلاء به وقوله وعيده الخ فسر هابه لأن الكلمة بمعنى الكلام والمراد به مدلوله
أو حكمه به وقد تحققت وقوله بكفرهم إشارة الى أن التعلق بما هو فى حكم المشتق بقيد العلية (قوله
بدل الكل) ان كان المراد بالكلمة قوله أو حكمه بأنهم أصحاب النار فهو بدل كل فان كان أعم فهو بدل
اشتمال قال الراغب القضية تسمى كلمة قولاً أو فعلاً فنقوله على ارادة اللفظ أو المعنى يحتل رجوعه الى الكلمة
فيكون راجعاً الى الوجهين أى هو بدل كل من كل واشتمال على هذين الاحتمالين ويحتل عوده الى أنهم
أصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل كل ان أريد لفظه واشتمال ان أريد معناه كما قبل

دليل رجحانها (لا اله الا هو) فيجب الاقبال
الذى على عبادته (اليه المصير) فيجازى
المطيع والعاصى (ما يجادل فى آيات الله
الا الذين كفروا) لما حقق أمر التنزيل بسجل
بالكفر على الجهادين فيه بالظعن وادحاض
الحق لقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به
الحق وأما الجدال فيه لحل عقده واستنباط
حقائقه وقطع تشبث أهل الزيف به وقطع
مطاعهم فيه فمن أعظم الطاعات ولذلك قال
عليه الصلاة والسلام ان جدال فى القرآن كفر
بالتسكير مع أنه ليس جدال فيه على الحقيقة
فلا يغركم قلوبهم فى البلاد فلا يغركم
امهالهم واقبالهم فى دنياهم وتقاهم فى بلاد
الشام واليمن بالتجارات المرجحة فانهم
مأخوذون عما قريب بكفرهم أخذ من قلوبهم
كما قال (كذبت قلوبهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم) والذين تحزبوا على الرسل
واناصبوه بعد قوم نوح كعاد وعود وهمت
كل أمة من هؤلاء (برسولهم) وقري برسولها
ليأخذوه ليتكنوا من اصابته بما أرادوا
من تعذيب وقتل من الاخذ بمعنى الاسر
(وجادلوا بالباطل) بما لا حقيقة له (ليدحضوا
به الحق) ليزيلوه به (فأخذتهم) بالاهلاك
جزاء لهم (فكيف كان عقاب) فانكم تترون
على ديارهم وترون أثره وهو تقرير فيه تعجب
(وكذا لاثقت كلمة ربك) وعيده أو قضاؤه
بالعذاب (على الذين كفروا) بكفرهم (انهم
أصحاب النار) بدل من كلمة ربك بدل الكل
أو الاشتمال على ارادة اللفظ أو المعنى

وفيه نظر وأما كون بدل البعض والاشغال لا بد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بكلي لانه اذا ظهرت
 الملابس بينهما كما في قوله قتل أصحاب الاخذ واستغنى عنه كما صرح حوايه وفيه وجه آخر وهو ان التقدير
 لانهم الخ فهو له اللوعيد (قوله الكرويون اعلی طبقات الملائكة) الكرويون جمع كروب يفتح
 الكاف وضم الراء المهملة الخففة وتشديد هاء خاظم واوبعد هاء موحدة ثمانية مشتدة من كروب بمعنى قرب
 وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب وأثبت أبو علي الفارسي البغدادي واستشهد به بقوله
 كروية منهم ركوع وسجد * وفيه دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول والباء فانها تزداد ذلك وقيل
 الكروب أيضا شدة القرب وهم سادة الملائكة كما في القافق يجربيل واسراويل وقال البيهقي انهم ملائكة
 العذاب فهو عندهم من الكروب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز أن اخذه منه على المعنى الاول أيضا
 لشدة خوفهم من الله وكلام المصنف على أن الكرويين هم حملة العرش وقال الرئيس ابن سينا في رسالة
 الملائكة انهم هم غيرهم وعبارة الكرويون هم العامرون لعرضات التيه الاعلى الواقنون في الموقف
 الاكرم زمرا الناظرون الى المنظر الابهى نظرا وهم الملائكة المقربون والابواب المبرؤن وأما الملائكة
 العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهى (قوله مجاز عن حفظهم الخ) حمل العرش
 ظاهر هنا وأما ذكره الخفيف فيحصل أن يكون استطرادا فيحمل أنه تفسير لى حوله هنا لانه بمعنى حاقين
 وهو الظاهر ولا مانع من حمله على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والآيات وما ذكره كلام الحسكا
 وأكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له أن لا يعرض له ما يحل به أو يشي من أحواله التي لا يعلمها الا الله
 ولما كانت الكتابة والحجاز لا يجتمعان في لفظ واحد جلاوه على الف والتشتر المرتب يجعل الجواز العمل
 والكتابة للخفيف والتخصيص كما قيل لان العرش كرى في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل فقيه قرينة
 عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي وأما الخفيف والطواف به فلا مانع من ارادته منه فيكون كتابة لأن
 هذا شأنه وفيه نظر لان عدم احتياجه له لا يصير مجازا لان الكتابة يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته
 منه بالفعل وهو موجود هنا قد بر وقوله أولهم وجود امثله لا يعرف الإسماع من أفق الوحي وقوله
 الكرويون الخ تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كبدل عليه كلامه (قوله من
 صفات الجلال والاكرام) بيان لجماع النماء وقدم بيانه بأن صفات الجلال هي السلبية التي دل عليها
 التسبيح والتعزية والاكرام الصفات النبوية وأما قول القشيري وصف الجلال ما حقق العز والاكرام
 انعام خاص والجلال ثبوت العلو والرفعة وقول بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف
 فليس بمراد هنا (قوله وجعل التسبيح أصلا) لا يخفى انه حيث ورد في الذكر سواء كان من الملائكة
 أو البشر ورد هكذا فالاولى أن يوجه بأن التسبيح تحلية مقدمة على التمجيد الذي هو تحلية وانما دلت
 الحالة على مقتضى حالهم لأن معناه ملتبس بجوده فبدل على تلبسهم به قبله ومعه وانه دينهم فلا يتوهم
 أن مقتضى الحال ينبغي أن يصدر ويؤسس به المقال لكنه انما كان كذلك لانهم يعظمون الله دائما
 والحمد الوصف الجليل وانما يقع التعزية اذا رآوا نسبة بعض البشر له ما هو منزله عنه ففي قولهم مقتضى
 حالهم لطف لا يخفى لانه حال (قوله اظهار الفضله وتعظيم الاله) يعني أن الملائكة خصوصا الخواص منهم
 لا يتصور منهم الايمان حتى يجنبه عنهم هنا فليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تسبيحهم حامدين
 فذعه بأن المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله لاله وهذا في الخبر تنبيه عام في الصفة المادحة
 للموصوف انها قد تكون مدح الصفة نفسها كما في وصف الانبياء بالصالح وقوله مساق الآية لذلك
 أي لاظهار فضله وتعظيم أهله لأن دعاء الملائكة واستغفارهم يدل على شرفهم ولولم يكن الفضل هذا لم يكن
 لذكره بين أحوال الكثرة شأن يليق به (قوله كما صرح به) أي باظهار فضله وفضل أهله وهو ان لم يكن
 صريحا لكنه اظهره بمنزلة الصريح لأن دعاء الملائكة للمؤمنين تعظيم لهم بلا مربة وتعظيمهم للايمان
 بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا فلا يرده عليه ما قيل انه ليس بصريح (قوله واشاء ارا الخ) لانه سبحانه

(الذين يحملون العرش ومن حوله)
 الكرويون اعلی طبقات الملائكة وأولهم
 وجود اولهم اياه وخفيهم حوله مجاز
 عن حفظهم وتدبيرهم له وكناية عن قربهم من
 ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم في نقاد
 أمره (يسجدون بحمد ربهم) يذكرون الله
 بجماع النماء من صفات الجلال والاكرام
 وجعل التسبيح أصلا والحمد لانه
 مقتضى حالهم دون التسبيح (ويؤمنون به)
 أخبر عنهم بالايمان اظهار الفضله وتعظيم الاله
 ومساق الآية بذلك كما صرح به بقوله
 (ويسبقون للذين آمنوا) واشاء ارا بأن حمله
 العرش وسكان العرش في معرفته سواء ردا
 على الجسمة

وقد عالى لو كان مستويا على العرش كما تستوى الاجسام كان من حوله شاهد له فلا يطلق عليه مؤمن بالله
 لانه لا يقال لمن يشاهد الشمس انه مصدق ومصدق بالشمس ولو قيل كان مما يتجسس منه بل يقال رآها
 وعانها قيل لو ابدل قوله في معرفته بقوله من الايمان به كافي الكشف كان أولى وفيه نظر لان المبراد
 بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق به وقديعت ذل الشارح المحقق بأن ما ذكر لزوم عادى وأنه لا يستلزم
 نفي صحة الرؤية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على العرش وفيه تفصيل في شروح
 الكشف (قوله واستغفارهم شفاعتهم الخ) الهامهم ما يوجب المغفرة وهو التوبة كالتفصيل قبله
 واجبا باعتقضى وعده بالمغفرة لمن تاب اذا لا يجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية بل هما عامان
 فيها كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه أنهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم
 مع أنهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعاء بالمغفرة هنا
 قلت كانه ما بعده من أنه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما أشار إليه الرخصى لكنه لا يدفع السؤال
 فانه اذا سلم هذا لا يبيح حاجة للشفاعة أيضا فان أردبه التعظيم والشفقة عليهم أو زيادة الثواب والكرامة
 فدعاء بغيره أيضا كاندعول النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها في حق (قوله وهو بيان الخ)
 أى فيه قول مقدر والوجه مبيته أو حالية في محل نصب والبيان ان أراد به التفسير لا يكون الجملة محل
 من الاعراب وهو الظاهر وان أراد أنها عطف بيان ان يجوز ما في الجمل تكون في محل رفع وقوله وسعت
 رحمتك يشير الى أنه تميز محمول عن الناعل ليقيد ما ذكر على ما مر تقديره في قوله اشتعل الرأس شيئا
 والاغراق هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كأنه عين العلم والرحمة ودل على عمومها تلويحا
 بعد ما دل عليه نصريحها بالبعية لان نسبة جميع الاشياء اليه مستوية فيقتضى استواءها في شمول
 الرحمة والعلم بل يقل رحمتك إشارة الى أن هذه النكتة في الحكاية وقوله لانها المقصودة الخ اذا المقام اطلب
 المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة اذ هي من غراتها وانما ذكر العلم للإشارة الى أنه عالم بهم واستحقاقهم
 لذلك كما أشار إليه (قوله للذين علمت منهم الخ) إشارة الى فائدة ذكر العلم وترتب هذا بالقاء على ما قبله وترك
 بيان ترتب على الرحمة بظهوره مما ذكره قبله وعلمه اتمام فيكون قبل وقوع التوبة أو مطلقا فيشمل
 ما بعده وسيل الحق دين الاسلام وقوله بعد اشعار لان الدعاء بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تأكيده لانه
 كما ذكر وشدة العذاب الاخرى مأخوذة من التصريح به وعدم الاكتفاء بالتلويح وقيل هو من
 اضافته للجحيم وقوله اياه أى الدخول إشارة الى أن مفعوله مقتد (قوله لستم تروهم) إشارة
 الى أن الدعاء بدخول هو لا دعاء لا بآئهم وجعلهم مندرجين في اليهوديين موافق لقوله ولحقنا بهم
 ذرياتهم وقوله بالضم أى ضم اللام والقراءة الاخرى بالقح وقوله لا يمتنع لانه بمعنى الغالب القوى
 وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال من ذلك الوفاء وقوله العقوبات لانها سببها كانت بالمعنى
 المشهور وهو المعاصي فبها مضاف مقتدروها الجزاء أو تجوز بالسبب عن مسببه وقوله تعميم
 بعد تخصيص لشمولة العقوبة الدينية أو الاولى للاصول وهذا لفروع أو المراد بها المعاصي ووقايتهم
 منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار اذا العطف بأى التوكيد وأيد الاخير بأن قوله
 يومئذ المتبادر منه الدنيا لان اذ تدل على المضى فيومئذ يوم العمل وعلى الاول يوم المواخذة بها وانما آخره
 لان الصلاح سبب تقديم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب بالمغفرة لها ودخول
 الجنة فانها مسببة عن ارتكابها (قوله فيقال لهم الخ) المعنى انهم ينادون بهذا فهو اتمام معمول للنداء
 لتضمنه معنى القول أو هو معمول لقول مقتد مصدر بقاء التفسير كما ذكره المصنف وما ذكرناه هو مذهب
 البصرية والكوفية في مثله وأما تقدير الجار قبل الجملة كما قبل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمست
 الله اياكم إشارة الى تقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كاللانى وهو محتمل للتنازع واعمال

واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة
 والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على أن
 المشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة
 وان تخالفت الاجناس لانه أقوى المناسبات
 كما قال انما المؤمنون اخوة (ربنا) أى يقولون
 ربنا وهو بيان ليستغفرون أحوال (وسعت
 كل شئ رحمتك) أى وسعت رحمتك وعلك
 فأزى بل عن أصله للاغراق في وصفه بالرحمة
 والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة
 لانها المقصودة بالذات ههنا (فاعف عن الذين
 تابوا واتبعوا سبيلك) للذين علمت منهم التوبة
 واتباع سبيل الحق (وقهم عذاب الجحيم)
 واحفظهم عنه وهو تصريح بعد اشعار
 للتأكيد والدلالة على شدة العذاب
 (ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم)
 اياه (ومن صلح من آباءهم وأزواجهم
 وذرياتهم) عطف على هم الاول أى أدخلهم
 معهم لستم تروهم أو الثاني لبيان عموم
 الوعد وقرئ جنة عدن واصلح بالضم وذرياتهم
 بالتوحيد (انك أنت العزيز) الذى لا يمتنع
 عليه مقدور (الحكيم) الذى لا يفعل
 الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد
 (وقهم السيات) العقوبات أو جزاء
 السيات وهو تعميم بعد تخصيص أو تخصيص
 بين صلح أو المعاصي فى الدنيا لقوله (ومن تق
 السيات يومئذ فقد رحمتك) أى ومن تقها
 فى الدنيا فقد رحمتك فى الآخرة كأنهم طلبوا
 السبب بعد ما سألوا المسبب (وذلك هو الفوز
 العظيم) بمعنى الرحمة أو الوفاة أو مجموعها
 (ان الذين كفروا ينادون) يوم القيامة
 فيقال لهم (لمقت الله اياكم) أى لمقت الله اياكم أكبر من مقتكم
 أنفسكم الامارة بالسوء

الثاني لانه يضرب في الاول واياكم فمما أنتمكم لانه المراد منه وانما مخرج بالنفس لتلا بعد القابل
والمفعول مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومفعوله بالجواز اذا عمل
الثاني ويحتمل أن مجرد تقدير من غير تارة اذ لم يقدّر بالمفعول الثاني بطله فمن قال انه مراد المصنف
فقد أزمه ما لم يقرمه والمناهي الخزنة أو المؤمنون تويعا لهم (قوله دل عليه المقت الاول) فتقديره
مقتكم الله اذ تدعون الخ والمقت أشد البغض وهو رد على الرخصي اذ قال انه منصوب بالمقت الاول
لان المصدر لا يفصل بينه وبين مفعوله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمعلقاته ومن قال ان هذا مراد
الرخصي لم يصب لانه ذهب الى جواز في الطرف كما في أمالي ابن الحاجب (قوله لانه أخبر عنه)
والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر معلقاته وهذا مانع آخر غير الفصل بالاجنوبي في نفسه لم يصب وكل منهما
مانع على حدة كما صرح به النجاة وقوله يوم القيامة أي لافي الدنيا اذ دعوا الى الايمان بالله (قوله
الآن يقول الخ) لما كانوا يحتملون أنفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت الله في الدنيا
والآخرة أول على تقدير تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر اقرب منه بأن المراد اذ تدعون انكم دعيت
الى الايمان بالثاني والحق الحقيق بالقبول أو ان المراد بانفسهم من المؤمنين أو عما ذكره المصنف
وهو أن مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كافي المثل المذكور وفي قول على انما كل يوم أكل الثور
الاحمر فهو مجاز بتزويل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع السبب وهو مقتهم لانفسهم
حتى عابوا ما دخل بهم بسببه وليس على تزويل جيب المقت منزلة المقت حتى نسب السبب ما نسب اليه
بعد تناسي المجاز فانه لا يجوز في المقت وسببه بل في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا للسبب
لتزيل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوع بالوقوع أو هو استعارة تمثيلية فتدبر (قوله الصيف ضيقت
اللبن) وفي نسخة في الصيف وهو رواية في هذا المثل وأصله كافي شرح الفصح انه يضرب لبن فترط
في طلب ما يحتاج اليه حتى فانه فطله في غير وقته وضيعت بكسر التاء لانه خطاب لمرأة والامثال لا تغير
وكان عمرو بن عدس التميمي فحتمه دخسوس بنت لقيط وكان مسالكه ميقول فسأله الطلاق فطلقها
فترجها غير بن معد وكان شابا بعد ما نزلت واسمها في النساء يوما وكانت حقة من الزاد فقالت
لخادمها قم فاطلب لنا منه لبنا فلباه فانه قال له قل لها الصيف الخ وبعضهم قال ضيقت بالحاء المهملة
من الضياح وهو اللبن الخاثر والاول أصح (قوله أو تعليل للحكم الخ) معطوف على قوله طرف لفعل
الخ والحكم بمعنى المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا فهو اما تعليل لا كبريته أو لكونه أكبر
فيعلق بأكبر أو بالوقت الاول على ما مر أو بالثاني وكون زمان المقتين واحدا من عدم التقييد لاحدهما
بالطرف فالتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز أن يكون في وقت واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته
(قوله اما تين) يعني انه منصوب على أنه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتداء وان لم يسبق بجملة أخرى
فتكون بمعنى العدم ولو أولا وقوله أو نصير أي نصير الحياة معدومة بعد ان كانت موجودة وقوله
كالصغير والتكبير فانهما بطلقان على كونه صغيرا وكبيرا ابتداء أو على نصيره صغيرا بعد أن كان كبيرا
وعكسه وظاهره أنه حقيقة فهم ما هو مخالف الكلام الرخصي والسكاكي وسنينه لك ان شاء الله تعالى
وقد أورد على ما فسر به المصنف ان فيه جعابين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المثنى والمجموع
وردت منه من متساويات المعنى الوضعي فلا جمع فيه كما أشار اليه المصنف رحمه الله وليس بشئ لانهما معنيان
متغايران كما ذكره النجاة في معاني أبنية الفعل فان أفضل قد يكون للصبر كاعتد البعير اذا صار ذا غدة
وقد يكون لغيره فلا بد من احدا من اما الجمع بين الحقيقة والمجاز أو استعمال المشترك في معنييه
وهما متعاربان منعوا جوازا فلا يصح ما ذكره الحبيب وقد قيل انه من عموم المجاز بان يراد بالامانة الصنف
لا النقل وسأني تحقيقه وبيان كونه وضعيا أولا وعليه فتقابل الحياة والموت فتقابل السلب والابحباب
والمشهور انه تتألف العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه أيضا فغنى كونه ميتا خلقه جنيانا ميتا

(اذ تدعون الى الايمان فتكفرون) ظرف
لفعل دل عليه المقت الاول لانه أخبر عنه
ولا للثاني لان مقتهم أنفسهم يوم القيامة
حين عابوا جوارهم فمقتهم الحبيبة الآن يقول
يخبر الصيف ضيقت اللبن أو تعليل للحكم
وزمان المقتين واحد فالوارثا أمنا تين
اماتين بأن خلقنا أمواتا أو لا ثم صيرنا
أمواتا عند قضاء آجالنا فان الامانة جعل
الشيء عادم الحياة ابتداء أو نصير كالصغير
والتكبير وذلك قبل

من شأنه قبول الحياة (قوله سبحانه من صغر البعوض وكبر الضيل) وضيق فم الركة وقد ذهب السكاكي
 تعالى عن محضرى فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله أنه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني
 كالواقعة ثم أمر بتغييرها فتجوز بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة كما قبل
 وليس بشئ إلا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الإرادة أصلاً فلا يفتقر كونه أبعد من
 التجوز في قرأتين وهو من المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق أن يقال نزلت الإرادة المتوهمه
 المتعلقة بالسعة منزلة السعة فغير عنها بالسعة لأن ما ل هذه العبارة أعني ضيق الفم قولك غير السعة أعني غير
 إرادة السعة إلى إرادة عدمها وبهذا ينكشف كونه أبعد من التعبير بالفعل عن إرادته المحققة وإلى
 ما ذكرنا أشار بقوله تعالى الذي هنالك هو مجرد تجوز إن يريد أظهار التوسعة أي هنالك إرادة مجوزة متوهمه
 ثم قال فتزل مجوز مراده وأراد به السعة مرادها إرادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهمه ذلك القائل
 وبني عليه كلامه مع كونه معترفاً بأن ضيق فم الركة من تنزيل إرادة الشئ منزلة ذلك الشئ والتعبير بها
 عنه وقد يقال أحداث الشئ ضيقاً من توابع معنى التضييق أعني التغيير من السعة إلى الضيق فليست بعمل
 اللفظ فيه مجازاً فإنه أقرب لما تكلفه المصنف انتهى (أقول) ذهب العلامة إلى أن المانع إذا اختار أحد
 الجائزين وهو ممكن منه ما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كقلبه
 منه يعني أنه تجوز بالفعل الدال على التصيير وهو النقل من حال إلى حال أخرى عن لازمه وهو الصرف
 عما هو في حيز الامكان وتبعه جعل الممكن الذي يجوز إرادته بمنزلة الواقع وجعل أمره ما شاءه على الحال
 الثانية بمنزلة أمره بنقله عن غيرها وتغييره بها والذاه له المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازاً مرسل
 بالكناية وهذا معنى قول السكاكي أن الذي هنا هو مجرد تجوز إن يريد أظهار التوسعة فتزل مجوز
 مراده منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره إلى الضيق واقتضاه سبق السعة من صريح التصيير وهو النقل
 لا يحكم العقل كازمعه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فإنه طبق المفصل ووفق بين كلام
 الشيق ولما فيه من الدقة حيث اعتبر الإرادة المجوزة بطريق الأيمان والتبع كان أبعد من قرأت التجوز
 به عن الإرادة ابتداء ولا تجوز في أحد الإرادتين إذ ليس في الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف
 فيه وانما جاء هذا بطريق الاستنباع فما ادعى أنه التحقيق نعت لا يحصل له فتدبره فإنه من الطهور
 المقصورات في خيام الأذهان (قوله وإن خص بالتصغير) يعني أن بعضهم زعم أن المجاز في هذا المثال
 انما هو في قولهم صغر البعوض فإنه لم يكن كبيراً بخلاف الضيل فإنه من ابتداء كونه نقطة صغيرة إلى تكامل
 جثته أقل من الصغر إلى الكبر لأن المراد به جثته المشاهدة وهي لم تقل من صغري كبر وهذا يبحث في
 المثال لا طائل تحته (قوله فاختار الفاعل المختاراً أحد مقبوليه) الضمير للفاعل المختاراً وهو للشيء
 والمقبول ما يقبله الشئ من الحالين وقوله نصير وصرف له عن الآخر هو كلام مجمل لا يمكنه غير صاف
 من الكدر فإن إطلاق الأمانة على عدم الحياة ابتداءً أن كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير أن كان
 حقيقة في انشائه صغيراً أو كبيراً والتصغير فيه بمعنى الصرف ولو بدون نقل من حالة إلى أخرى فيكون مخالفاً
 لكلام أهل المعاني فلا يخفى أنه مخالف للمعقول والمنقول قال الراغب في مفرداته صار عبارة للسفل من
 حال إلى حال والأفعال والتفعيل موضوع للتصيير وإن أراد التشبيه أي اختياره كالتصيير والمراد منه
 الصرف كما تر فيكون موافقاً لما في الكشف فيه إجمالاً محل ومن فسر به هنا منى ما قدمت يداه من أنه
 من تناول المعنى الوضعي فتدبر (قوله الأحياء الأولى وأحياء البعث) فالأمانتان العدم للحياة الأصلية
 أو من حال النطفة إلى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة بالأحياء الأولى بنفخ الروح فيه أولاً والثانية في
 النشور (قوله وقيل الأمانة الأولى عند انقراض الأجل) بالحاء المعجمة والراء المهملة أي عند انقطاع عمره
 ومدة حياته والداوى لا تركابه ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ومريضه لأنه مخالف لظاهر
 النصوص ولما يلزمه من إثبات أحياء آت ثلاثة وهو كافى الكشف خلاف ما في القرآن الآن يتجمل

سبحان من صغر البعوض وكبر الضيل
 وإن خص بالتصغير فاختار الفاعل المختار
 أحد مقبوليه نصير وصرف له عن الآخر
 (وأحياء البعث) الأحياء الأولى وأحياء
 البعث وقيل الأمانة الأولى عند انقراض
 الأجل والثانية في القبر بعد الأحياء السوال
 والأحياء آت مافى القبر والبعث

فجعل احداها غير معتده أو يزعم أن الله يعميهم في القبور ونستترهم تلك الحياة فلا يجوزون بعد ها وبعدهم
 في المستنير من الصعقة في قوله الامن شاء الله وفيه كلام مفصل في شروحه (قوله اذ المقصود اعترافهم
 بعد المعايضة) بالنون من العيان وهو المشاهدة جواب عما ذكرنا انما يلزم من أنه مخالف لما في القرآن
 هنا لان الاحياء تكون ثلاثة بتسليمه من غير احتياج لما ذكر من التحمل لان الحياة الاولى معلومة لا فائدة
 في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في قبورهم ويعتبرهم ونشورهم فانهم منكروا ان عندهم فاذا عاينوا ذلك
 تم عليهم البتة فنوعوا غفلتهم ويكثر ما يعني بنالوا ويعتدوا وما مضى بعضهم له عتبة بالمشاهدة الموقوفة
 من العتاب والمراد به مقت الله لهم فربك لان مثله لا يسمى عتابا والمخالفة فيه غير واضحة وقوله بما الخ
 متعلق باعترا فاهم (قوله ولذلك تسبب بقوله الخ) أي لاجل ان المقصود من قوله أحييتنا التيقن اعترافهم
 بالاحياء من الذين غفلوا عن حاسب هذا القول بقوله فاعترفتنا فصدر بالفاء الدالة على نسبة لانهم لما
 أنكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء عاينوا ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم يخش العاقبة لم يتردد
 من الجنابة التي تخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبب وأن اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما أنكروا
 سبب لها وهو البعث (قوله نوع خروج من النار) أي سواء كان بطيا أو سريعا أو من مكان فيها الى
 آخر أو الى الدنيا أو غير ما وقوله فيسلكه بالنصب في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم أي اليأسهم
 فان مثل هذا التركيب يستعمل عند اليأس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم ليعلموا
 أو يتلوه به والى ذلك الاستغفال بما يلزم وقوله ولذلك أي لتكون ما ذكرنا من اليأس والحيرة أحيوا
 بذكر ما وقعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج فقبوا واثبا ناولو كان الاستفهام على ظاهره كقوله
 أرجعنا فعمل صالحا ونحوه ليعلموا ما كان عليه من سوءه وكونه ناسيا لهم بيان انهم لما استقروا على الشرك
 جوزوا باسقرار العقاب كما يقتضيه حكمه تعالى خلاف الظاهر وتبادر ما ذكرنا كاف للمراد قد بذر (قوله
 متحدا أو توحد وحده) أي هو منصوب على الحال بمعنى متحدا أي منفردا في ذاته وصفاته أو على أنه
 مفعول مطلق لفعل مقدر على حد انتكهم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال أيضا حذف وأقيم المصدر
 بمقامها وعلى الوجه الاقل هو حال ابتدء مؤول مشتق منكرا لان الحال لا تكون معرفة الاموالة بشكرا
 وفيه كلام آخر مفصل في محله (قوله كفرتم بالتوحيد) فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابله
 تؤمنوا بالاشراك أي تدعوا وتقرؤا به وفسر الله بالمشق للعبادة لاقتضاء المقام له أيضا وقوله حيث
 حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم وقع ذكره هنا في بعض النسخ وأسقط من بعضه وهو الظاهر لتكرره
 مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة أيضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفاد
 من عدم السبيل الى الخروج (قوله الدالة على التوحيد) فالآيات ما يشاهد من آثار قدرته
 وفي كل شيء آية * تدل على أنه الواحد

وقوله أسباب رزق فهو تقدير مضاف فيه أو بالتجوز وقوله مراعاة لما شكم إشارة الى مناسبة لما عطف
 عليه وانما لا امتنان عليهم بأنه نظم لهم أمور دينهم ودينهم وقوله التي هي كالمركوزة أي الشائنة
 في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكر يقتضي انما معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق
 كذلك بأن آيات قدرته ظاهرة حقها أن تعلم يقتضي القطرة السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة المعالوم الذي
 غفلوا عنه وقبل التذكر هنا معنى التفكير من غير حاجة للتأويل وقوله المغفول عنها صفة أخرى للآيات
 لا خبر آخر لمبتدأ كما لا يخفى وقوله لظهورها على كونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدرو ويجوز
 كونه خبر مبتدأ مقدرا أي وذلك لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار
 آخر (قوله فان الجازم) تعليل للحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره
 بمقتضى الوصلية وخطاب ادعوا للمبين أو للناس وقوله خبران آخران أي هما خبران لقوله هو بعد
 ما أخبر عنه بالذي الخ وقوله للدلالة على علو صمدية الصمدية كونه محتجا اليه مقصودا للمعداة وسيادته

اذ المقصود اعترافهم بعد المعايضة بما غفلوا
 عنه ولم يذكروا به ولذلك تسبب بقوله فاعترفتنا
 بذنوبنا فان اعترافهم لها من اعترافهم
 بالدنيا وانكارهم للبعث (فهو الى خروج)
 نوع خروج من النار (من سبيل) طريق
 فليسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم
 قهلا وتخيلا وانك أحيوا بقوله (ذلكم)
 الذي أنتم فيه (بأنه) بسبب أنه (اذ ادعى الله
 وحده) متحدا أو توحد وحده فحذف الفعل
 وأقيم مقامه في الحالية (كفرتم) بالتوحيد
 (وان يشرك به تؤمنوا) بالاشراك (فالحكم
 لله) المستحق للعبادة حيث حكم عليكم بالعذاب
 السرمد الدائم (العلو) من أن يشرك به
 ويسوى بغيره (الكبير) حيث حكم على
 من أشرك ويسوى به بعض مخلوقاته
 في استحقاق العبادة (هو الذي يريكم آياته)
 الدالة على التوحيد وسائر ما يجب أن يعلم
 تكملا لتفوسكم (ويترك لكم من السماء
 رزقا) أسباب رزق كالمطر مراعاة لما شكم
 (وما يذكر) بالآيات التي هي كالمركوزة
 في العقول لظهورها المنقول عنها للذم حاله
 في التقليد واتساع الهوى (الامن ينيب)
 يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكير
 فيها فان الجازم ينشئ لا ينظر فيما يناسبه
 (فادعوا الله ومخلصي له الدين) من الشرك
 (ولو كره الكافرون) اخلاصكم وشق عليهم
 (رفع الدرجات ذوا العرش) خبران آخران
 للدلالة على علو صمدية

وهو بيان الفائدة الاخبارية مع البعد ولذا قيل انهم اميتد او خبرا وخبر اميتد امتد وقوله من حيث الخ
متعلق بقوله علوا وبالادلة وهو الاظهر وقيل هو متعلق بصعد سمو المعلوم من رفعة الدرجات فانها درجات
الكمل المعنوية والمخصوص من العرش والادل صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال أى لا يظهر كمال بدونها
أى الا وهو منها كما يقال فلان لا يوصل حكمه دون وقيل معناه انه ليس وراءها كمال والمرادنى كمال غيره
وقيل دونها بمعنى عندها أى كالات غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فان بيان لوجه الدلالة وفي نسخة
بالواو وعطف تفسيرى على تفرده (قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات) فالرفع بمعنى الرفع وكذا
في الوجهه التي بعده (قوله للدلالة على ان الروحانيات الخ) قال السيوطي في رسالة الحيات في الملائك
الروحانية بفتح الراء من الروح وقيل انه بالنفس والفتح مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالأول فسر
أرباب الخواشي هنا وقوله مسخرات لامره أى منقادة لامره وقوله باظهار آثارها وفي نسخة آثاره وفي
أخرى أثره متعلق بالدلالة أى آثار الملائكة وعلى التذكير المراد أثر التسخير والمعنى انه يستدل بنزولها
بالوحى على كونها مسخرة فان الوحى وان كان بواسطة بعضها لكن لا فرق بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو
متعلق بأمره وقوله وهو الوحى الضمير للآثار وروى عنه في حال الخبر لا تزل الذى في ضمها (قوله
وتعهد للنسوة الخ) أى هذا الخبر الرابع بيان لامر النسوة بعد ذكر ما يترز وحدايته بذكر آياته الدالة
على ذلك بقوله الذى يريكم الخ وقوله الروح لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة
الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل ويطى بمعنى ينزل ومن أمره بمعنى من أجل تسليغ أمره وقوله مبدؤه
من ابتدائية وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه أن من بيانه لاعلى الوحى كما قيل فانه وان صرح معركا كنه
أقل فنادا وقوله والا أمره هو الملك بمعنى اذا كانت من ابتدائية لان الوحى لتلقيه عنه يكون مبدأه وقوله
وفيه أى في قوله على من يشاء من عباد دليل على ان النسوة عطائية وموهبة الهبة من غير اشتراط أمر آخر
كتصفية الباطن وغيره معاذ به الحكماء وهذا لا يخالف كلامه في سورة الانعام كما توههم (قوله
غاية للقاء الخ) أى غايته مرتبة عليه والمستمكن بالتشديد استفعال من الكنى بمعنى الاستتار ويجوز
فيه عوده على الامر أيضا وقوله واللام مع القرب يؤيد الثانى أما القرب فظاهر لانه أقرب مما عاده فكون
عوده عليه اظهر وأرجح وأما ترجيح اللام فالظاهر أن الامر معنوى لا صناعى وهو ان المندرج في الحقيقة
للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم وأما الله فبواسطه من بلغ عنه وجعل الوحى منذارا مجازا وكذلك
السياق يقتضى ان ذكر الملقى عليه انما هو التبليغ عنه وما قيل ان تأييدها بالنسبة الى الاول لانه لو عاد
الضمير على الله لم يمتح الى اللام لانها فاعل الانذار والفعل المعلق فعنه فيه أن الشرط الثانى مفقود
وان هذا ليس باسم صريح - فتنصب وفي قوله تلاقى الارواح والاجساد نظير دفعه التأويل الصادق
ويوم التلاقى طرف أو فعل ليندر ويوم هم الخ يدل من يوم التلاقى وفيه وجوه آخر (قوله ظاهرهون
لا يسترهم شئ الخ) ان عم الثياب والبناء وكل حائل فقوله بعده ظاهرة نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه
الارواح بناء على عدم تجرد النفس وانها جسم لطيف فغواشى الابدان استعارة أو من إضافة
الحقة للموصوف على ان الغواشى هي الابدان نفسها وأما ما قيل من ان المراد بالنفس الجملة والغواشى
الثياب فقيل عليه انه مع أنه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه بأوجه السترة الاول على ستر البنا وهذا
على ستر الثياب تخصيص من غير محض ولا يرد عليه انه انكار للستر الجسماني لان المراد بعدم حجب
غواشى الابدان أنهم مع تعلقها بالبدن لا تسترهما كما في الدنيا لانها تنفصل عنه قدبر (قوله وازاحة
لنوم يتوهم في الدنيا) أى لما كانوا يتوهمون في الدنيا من أنهم اذا استروا بالخططان والحجب ان الله
لا يراهم لحاقتهما وجههم كما في الكشاف وقوله كناية كانه يعنى ان فيه قولامقدرا أى ويقال لمن الملك
وفي القائل والحجب هل هو الله أو الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات (قوله
تجيبه الخ) أراد بالنتيجة معناه الاغوى لانه يفهم من تفرد الملك القهار ونعم خفاشى عليه واجتماعهم

من حيث المعلوم والمخصوص الدال على
تفرد في الالهية فن من ارتفعت درجات
كله بحيث لا يظهر دونها كمال وكان العرش
الذى هو أصل العالم الجسماني في قبضة
قدرته لا يصح أن يشرك به وقيل الدرجات
مراتب المخلوقات أو درجات النواب وقرئ
العرش أو السموات أو درجات الروح من أمره
ووقع بالنسبة على المدح (بلى الروح من أمره
خبر رابع للدلالة على أن الروحانيات أيضا
مسخرات لامره باظهار آثارها وهو الوحى
وتعهد للنسوة بعد تقرير التوحيد والروح
الوحى ومن أمره بيانه لانه أمر بالتبليغ أو
مبدؤه والامر هو الملك المبلغ (على من يشاء
من عباد) يختاره للنسوة وفيه دليل على أنها
عطائية (لينذر) غاية للقاء والمستمكن
فيه لله أو ان الروح واللام مع القرب
يؤيد الثانى (يوم التلاقى) يوم القيامة
فان فيه تلاقى الارواح والاجساد وهل
السماء والارض والمعبودون والعباد
والاعمال والاعمال (يوم هم بارزون)
خارجون من قبورهم أو ظاهرهون لا يسترهم
شئ أو ظاهرة نفوسهم لا يسترهم غواشى
الابدان أو أعمالهم وسرهم (لا يخفى على
الله من شئ) من أعبانهم وأعمالهم
وأعمالهم وهو تقرير قوله هم بارزون
وأعمالهم وهو تقرير قوله (من الملك اليوم
وازاحة لنوم يتوهم في الدنيا) (من الملك اليوم
الله الواحد القهار) كناية لما يستر عنه
في ذلك اليوم والاسباب وارتفاع
ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب بذلك
الوسائط وأما حقيقة الحال فناطقه بذلك
دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
كلمة نتيجة المسبق

(قوله بنقص الثواب الخ) لو وقع ليكن ظمنا عندنا وانما سيجي بمقتضى أنه وعده أنه وهو لا يختلف الميعاد
أولاه على صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر الجنة وقوله فصل الهم ما يستحقه من سريعا
اشارة الى أن سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا وتذيلا لما قبله (قوله
لا تزفوها) أي قربها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا وأما بقى فان كل آت قريب وعلى هذا فهو واسم ليوم
القيامة منقول من اسم الفاعل أو هو باق على وصفته وهو صفة لموصوفه مقدر تقديره الخطة الآتية
والخطة بضم الحاء المجمة مع تشديد الطاء المهملة وبعدها هاء تأنيث ومعناه الامر بالقصة والمراد به ما يقع
يوم القيامة من الامور الصعبة التي من حقها أن تخط وتكتب لغرايبها والمراد بل يوم الوقت مطلقا وهو
يوم القيامة (قوله وهي مشارفتهم النار) تحقيق لمعنى الأزوف فيه لانهم بعد تلك الاحوال يدخلون
النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقائع الدنيا قبل ولا يلزم فيه التكرار وهو أنسب
بما بعده (قوله فلا تعود) أي الى مقرها فيستريحوا أي فيحصل لهم روح بالفتح أي راحة بالنفس
وهو كما قيل كناية عن فرط تألمهم أو كناية عن شدة خوفهم كما في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله
اذ القلوب بدل من يوم والحنابر جمع خبيرة أو خجور كالحقوم لثقاومعنى وهي كما قال الراغب رأس
العلصة من خارج والغصنة لحم بين الرأس والعنق وبما من أنه كناية عن فرط التألم أو شدة الخوف
سقط ما قبل على قوله ولا تخرج فيستريحوا من أنه لا يناسب تفسير الآخرة بالموت وأن فيه اشارة الى ترجيح
الوجهين الأولين (قوله كاظمين على الغم) من الكظم وهو كما قال الراغب محرج النفس يقال أخذ
بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه
أو هناء أنهم متوقفون عن كل شيء كالغنى عليه فقوله كاظمين على الغيظ معناه ساكتين عليه فقيه
استعارة تصريحية في كاظمين أو مجاز مرسل أو هو بمعنى مغموين فقيه استعارة ممكنة وتخيلية
اذ شبه ما في نفسه من الغم بماء ملاقية والاثبات الكظم له تيسيل والم بالغين المجمة معروف ويحتمل
أن يكون بالقامو المعنى انهم مسكون على الانواع ثلاثا تخرج قلوبهم مع أنفاسهم فقيه مبالغة عظيمة كما
أشار اليه في الكشف لكن الظاهر الاقوال واية ودراية (قوله حال من اصحاب القلوب الخ) أي حال على
المعنى اذ المعنى قلوبهم أو حناجرهم ثم جعلت الاقوال عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يراد أنه
حال من المضاف اليه والهاء أي هو لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا أو مفعلا أو مفعلا
القسم الثاني والعامل فيه النظر أو متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة أي على نسبة الاضافة كما عرفت
(قوله أو منها) أي من الضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلاء لتزييلهم منزلة لهم لوصفها
بصفة العقلاء وهذا في الوجهين الآخرين فقيه استعارة ممكنة وتخيلية والوجه الثاني أولى لأن
في الاول مجي الحال من المبتدأ وهو ممنوع أو ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازي وفيه وجه آخر
ذكره في تفسير تلك الآية وقد قيل انها جمعت جمع العقلاء باعتبار اصحابها وفيه نظر (قوله على أنه حال
مقدرة) قيل أي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشف
أي أنذرهم مقدرين وفيه نظر يعني أنهم لم يقع منهم ذلك التقدير أصلا وهو ساقط لانه يجوز أن يكون
بصيغة المفعول كما يجوز في الاول أن يكون بصيغة الفاعل مع أنه لا مانع من تقديرهم تقدير ارضيه وجهه
آخر وهو أن كاظمين بمعنى مشارفين الكظم تقدير (قوله قريب مشفق) القرب اما من جهة التسبب وهو

وتحقيقه أن النفوس تكسب بالعقائد
والاعمال حيات توجب لذتها وألمها لكنها
لا تشعر بها في الدنيا العوائق تشغلها فإذا قامت
قياستها زالت العوائق وأدركت لذتها وألمها
(لا ظلم اليوم) بنقص الثواب وزيادة
العقاب (إن الله سريع الحساب) إذا لبس غلته
شأن عن شأن فيصلى اليهم ما يستحقونه
سريعاً (وأنذرهم يوم الآزفة) أى القيامة
سريعاً (وأنذرهم يوم الآزفة) أى القيامة
وهي مشارفهم النار وقبل الموت (إذا القلوب
لدى الحسائر) فانهم تترفع عن أماكنها
فتلصق بجلودهم لا تعود فيستر وجوها ولا
تخرج فيستر بجوا (كأنهم) على أنهم حال
من أصحاب القلوب على المعنى الذى وجعه
من أضافه ومنها أو من ضميرها فى قوله
الاضافة (لأن الكظم من أفعال العقلاء كقولهم
فكملت أعناقهم لها خاضعين أو من مفعول
أنذرهم على أنه حال مقدر (مال الظالمين من
حبيب قريب مثق

محبوب قریب
قولہ میں نسخۂ لادہ الخفی نسخۃ القاضی الہد
باید بنا و انتظار نسخۃ ۱۵

الظاهر أو من جهة الصداقة فيكون بمعنى محبة شفق كما في الكشف لكن الأقل هو المصرح به في كتب اللغة وهو وفق بعنوم شفيع بعده وقد سبق في الشعراء أنه من الاحكام بمعنى الاهتمام فهو الذي همه ما يهمل أو هو من الهامة بمعنى الصديق الخاص بك فيناسب الثاني (قوله شفيع مشفع) قطاع بمعنى مشفع والظاهر أنه حقيقة وقيل أنه مجاز لأن المطاع كالأمر يكون أعلى من أطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب * ولا ترى الضب بها يفجر * فهو نفي له بدليل لأن من شأن الشديع أن يشفع ولأن نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله وجود قد سبق بتحقيقها في سورة البقرة (قوله والضمائر الخ) يعني المذكورة من قوله وأندرههم إلى هنا ويجوز أن تكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الأول مقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص ذلك أي الأنداء وبلوغ قلوبهم بالانساب والاختصاص من اختصاص العلة وهي العلم بهم وأعطاه الكفر واحتمال كون الضمير لذكر هذه الأمة وغيرهم لا شفيع لهم أيضاً فلا يخفى الاختصاص كما قيل - بنى على أن الشرع العظيم والمطلق ينصرف لفرد الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث (قوله التارة الخائنة) فهو صفة لموصوف مقدر هو النظرة لا العين أو العين لأنه لا يناسبه ما عطف عليه لأن مقتضى الظاهر أن يقال والصدور الخ ماقبها وقوله كالنظرة الثانية لا الأولى لأنها معقونة وأما بالكاف إشارة إلى عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها خاصة استعارة مصرحة أو أسناد مجازي أو ممكنة وتخيلية يجعل النظر منزلة شيء يسرق من المنظور إليه ولذا عرف به بالاستراق (قوله أو خائنة العين) على أن خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى المكذب وهو قليل في بابها ولذا أخره ومن الضمائر وهي ما يحق به الإنسان في نفسه وقلبه بيان لما فيه إشارة إلى أنهم موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله خبر خامس أي لهو في قوله هو الذي يريكم آياته وهو وان كان بعيداً انظر اقرب معنى لارتباط ما بعده به كما أنه شراح الكشف (قوله للدلالة على أنه ملحق خفي الخ) كونه متعلق العلم من صريحه وأما الجزء فلأن علمه تعالى بالأمور كتابية عن مجازاته عليها كما مر أو ليس هذا لتعليل لكونه خبراً خامساً بل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله منهم شيء فلا يرد عليه أن الأولى أن يقول لاتصاله وقد يجعل تعليله أضعافاً المصود منه عموم الجزء فيفيد غير ما سبق وتوضح خبريته فافهم (قوله فلا يقضي بشئ إلا هو حقه) يعني أنه يشيد الحصر كما قال الزمخشري يعني والذي هذه صفاته وأحواله لا يقضي إلا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر القيد على وجه الملازمة كأنه قيل يقضي قضاءً ملتبساً بالحق لا بالباطل وأما البناء على المبتدأ فلا يفيد وإنما هو للتقوى كما تقدم (قوله تهكم بهم) لا إشكال وأصله لا يقدر على شيء لأن الحكم المبلغ لأنه ليس المقصود الاستدلال على عدم صلاحيتهم للإلهية وقوله ولا يقضي دفع لسؤال وهو أنه إذا كان تهكمياً يكون مجازاً ولا حاجة إلى ارتكاب التجوز في النفي لتصور حقيقة لأنه انما يتلوه النفي عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار يكون مجازاً كما مر تحقيقه في قوله إن الله لا يستحي وقوله وقرأ نافع هو رواية عنه وقوله أو اضمار قل فلا يكون التقاها وان عبر عنه بالغيبة قبله لأنه ليس على خلاف مقتضى الظاهر إذ هو ابتداء كلام مبني على خطابهم (قوله تقرير اعلم الخ) الأول من قوله البصير والثاني من قوله السميع فهو واف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد أن اطلاعاً على أعمالهم يشعر بجزائرها عليها وما يدعونه من دون الله الجادات المعبودة فأنها لا تسمع لها ولا بصير واستنقط منه عدم صحة قضاء الأصم والاعمى (قوله فينظروا) مجزوم لعطفه على المجزوم أو منصوب في جواب النفي وفيه نظر لأنه لا يصح تقديره أن لم يسيروا ينظروا فأنما أن يجعل الاستفهام استبطائي أنكار في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هل يسيروا فينظروا فأنما أن جعل الاستفهام استبطائي أنكار في معنى النفي وهو جواب نفي تفسير للعاقبة وقوله وانما جى بالفصل أي ضمير الفصل وهو هم أن يجعل تأكيد الضمير كانوا ولم يذكر لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله ويحقه أن يقع بين معرفتين يعني أنه الأصل الأكثر فيه فلا يتأني

(ولا شفيع بطاع) ولا شفيع مشفع والضمائر ان كانت لله فكأنه هو الظاهر كان وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وأنه نظر لهم (يعلم خائنة العين) النظرة الخائنة كالنظرة الثانية إلى غير المحرم واستراق النظر إليه أو خيانة العين (وما تخفى الصدور) من الضمائر والجله خبر خامس للدلالة على أنه ما من خفي إلا وهو متعلق العلم والجزء (والله يقضي بالحق) لأنه المالك الحاكم على الإطلاق فلا يقضي بشئ إلا هو حقيقة (والذين يذعنون من دونه لا يقضون بشئ) تهكم بهم لأن الجاد لا يقال فيه أنه يقضي أو لا يقضي وقبراً نافع وحشام بالتاء على الالتفات أو اضمار قل (أن الله هو السميع البصير) تقرير لعله بخائنة العين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعرض بحال ما يدعون من دونه (أولم يسيرا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم) ما ل حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد ونعمود (كانوا هم أشد منهم قوة) قدرة وعكاً وانما جى بالفصل وحقه أن يقع بين معرفتين

لمضارعة أفعل من المعرفة في إمتناع دخول اللام عليه وقرأ ابن عامر أشدتمكم بالكاف (وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ) مثل القلاع والمدائن الحصينة وقل المعنى وأكثر آثارا كقولهم * مثقلا أسفا ورعجا (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) (٣٦٧) ينفع العذاب عنهم (ذلك) الأخذ (بأنهم) كانت تأنيبهم رسلهم بالنبات بالمجترات أو الأحكام الواضحة (فَكَفَّرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ قَوِيٌّ) ممكن بما

يريد غاية التمكن (شديد العقاب) لا يؤبه بعقاب دون عقابه (ولقد أرسلناه موسى بآياتنا) يعني المجترات (وسلطان حسين) وجهه قاهرة ظاهرة والعصاف لتغاير الوصفين أو لأفراد بعض المجترات كالصاف تغصبا لثانته (إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) يعنون موسى عليه الصلاة والسلام وفيه تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم بآيات العقابة من هو أشد الذين كانوا من قبلهم بطشا وأقربهم زمنا فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستصوابا لهم (إلى) أعبدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم أولئك يصعدوا عن مفارقة موسى عليه السلام (وما كذب الكافرين إلا في ضلال) في ضياع ووضع الظاهر فيه موضع الضمير لتعميم الحكم والدلالة على العلة (وقال فرعون ذروني أقتل موسى) كانوا يكفونه عن قتله ويقولون أنه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولوقته ظن أنك عجزت عن معارضته بالجنة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في أهون شيء دليل على أنه يفتن أنه في تخاف من قتله وأظن أنه لو حاول لم يتيسر له ويؤيده قوله (وأيديع ربه) فانه تجلد وعدم مباالاة بدعائه (إلى أخاف) أن لم أقتله (أن يذل دينكم) أن يغير ما أنتم عليه من عبادته وعبادة الأصنام أقوله ويذل وأهلك (وأن يظهر في الأرض الفساد) ما يفسد دنياكم من التجارب والتهارج أن لم يقدر أن يطل دينكم بالكلية وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بالواو على معنى الجمع وابن كثير وابن عامر والكوفيون غير حفص يقع الباء والهاء ورفع الفساد (وقال موسى) أي لقومه لما سمع كلامه (إلى) عذبت ربِّي مني وكل من تكلم بآياتي يوم الحساب) صدرا الكلام بأننا كذبا وأشعارا على أن السبب المؤكد في دفع الشر هو العباد بالله ونحو اسم الرب لأن المطلوب هو الحفظ والترية وأصنافه إليه واليهيم حنا لهم على موافقته

تجوز الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله أنه هو يبدئ ويعبد وقوله لمضارعة أفعل من أي أفعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عاياه والمضارعة بمعنى المشابهة انفتحا في عدم دخول أل عليه ومعنى لأن المراد به الانضيل باعتبار أفضلية معناه فلا يراد به هو على رجل فانه لا حصر لفظي وقرأه أشد منكم على الالتفات وجملة كانوا الخ مستأنفة في جواب كيف صارت أمورهم (قوله وقيل المعنى الخ) لم ير أنه للتأويل من غير حاجة لبطفه على قرة وانما فترا كثيرا لأن مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على أشد وأقول هذا * باليت زوجك في الوعى * (قوله تعالى وما كان لهم من الله من واقٍ) كان هنا للاستمرار أي ليس لهم واق أبدا وقد سبق في الرعد ما لهم من الله من واق ومن الأولى متعلقة بواق قدمت للأحكام والفاصلة لأن اسم الله قيل أنه لم يقع مقطعا للقواصل والثانية زائدة وقيل الأولى للبدلية أي ما كان لهم بدلا من المتصف بصفات الكمال وهم الشركاء أو هي ابتدائية لانه إذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم واقية وقوله ينفع الخ تفسير لواق لانه من الوقاية وهي القطع والمنع (قوله بالمجترات الخ) لا مانع من ارادتهم جميعا وقوله لا يؤبه أي لا يعتد به فانه كالعقاب إذا قبس إليه وقوله والعطف الخ يعني أن كان المراد به ما واحد أنزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فنعطف الثاني على الأول أو المراد به لسلطان الميين بعض من مجراته عطف عليه تعظيلا كما عطف جبريل عليه الصلاة والسلام على الملائكة ولا يخفى أن مثله انما يكون إذا عين الثاني يعلم أو نحوه وأما مع إيهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى عليه الصلاة والسلام الخ إذا التقدير هو ساحر الخ (قوله وبيان لعاقبة الخ) توجيه تخصيص فرعون بالذكر هنا بأنه لا شدة بطفه بانه وقرب زمانه ولا بعد في كونه أشد من عاد كما توهم وقوله أي أعبدوا الخ إشارة إلى دفع ما يتوهم من أن هذا انما وقع إذ ولد موسى عليه الصلاة والسلام وخوف فرعون بمولود يسلمه ملكه بأن ذلك وقع منه مرتين أولا ليخوضه وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه وقد قيل إن قارون لم يصد عنه مثل هذه المصافة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة إذا ضاعت كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله اتعميم الحكم) لكل كافر والتعليل بالاشتقاق يدل على أن المشتق منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكفونه بشديد الفاء أي يمنعون وقوله تخافه أي تخاف منه القتل وسلب الملك كما أخبره السكهان به وقوله وتعلله بذلك أي اشتغاله عن قتله بما قاله في الكف عنه مع أنه جبار لا يبالى بأراقة الدماء خصوصا إذا خشي من غائلة وقوله تخاف من قتله أي خاف أن يهلكه الله ويجهل عقوبته وأنه لا يتيسر له ذلك فيفضض وانما أظهر أن امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تعلا به وتليسا على غيره (قوله ويؤيده قوله الخ) قيل هو ناظر لقوله وظن الخ لانه لا يناسب يتقنه التجلد وعدم مباالاة بدعائه لانه لو خاف قتله لم يتجدد وقيل أنه ناظر لقوله يتقن أنه في ولا يخفى أنه لا يلائم ما بعده من عدم المباالاة إلا أن يراد به أنه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي أراد المصنف كما يشهد به تعريفه بقوله فانه الخ لكن كان الأحسن أن يقول تجلد باظهار عدم مباالاة بدعائه (قوله من عبادته) وفي نسخة من عبادتي وهي أظهر والأولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة الأصنام أقوله الخ لانهم كانوا يعبدون فرعون إذا حضر وعنده فاذا غابوا عبدو الأصنام يقولون انها اقتر بهم اسم الله كما قاله المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدو الأصنام وأقترهم على ذلك مع ادعائه الربوبية وقوله التجارب تضاؤل من الحرب والتهارج جملة لانه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح الباء والهاء أي من يظهر (قوله أي لقومه لما سمع كلامه الخ) جعل المقول له قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لا يعتقدون ربوبية إلا أن يريدانه كذلك في نفس الامر وبما يؤمنه انه مرفى سورة الاعراف وقال موسى لقومه ما استعينو بالله وان لم يكن ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي وأما قوله كل متكبر فلا دلالة له على ما ذكر كما توهم (قوله وأشعار الخ) ضمنه معنى التسمية والدلالة فلذا اعتداه بعلى وقوله في دفع الشر إشارة إلى أن قوله من كل متكبر بمعنى من شر كل متكبر انما يتقدر بضاف أو بفهمه من السياق والتأكيده من تصديره بأن والخلف من لوازم الترية فلذا ضمنه لهم على موافقته

اليه (قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة) وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت لاذكر للارواح في النظم فمن أين أخذ تظاهر الارواح أي تعاونها في استجلاب الاجابة أي تحصيلها قلت العباد بمعنى الاتباع والاتباع هو الدخول في جوار من يلحق الناس اليه والتسلك باذيال عصمته والدخول في حرم حايته ولما كان ذلك في الناس بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه أن يتوجه العبد لمولاه حتى كأنه واقف عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه وجوه الارواح وخلع أردية الاشباح وترك الظاهر ليرجع الضمائر وحينما كنت في مكان * فلي الى وجهك التفات

(قوله ببعمه وغيره) عموما بدليا لاشيئ لئلا يلهي بالاشياء في الاثبات فلذا أتى بكل ليدل على العموم الشمولي فليس لتأكيده التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق أي حتى فرعون الذي كان له عليه اذرباه صغيرا فلذا لم يواجه بالاستعانة منه كما قاله الامام وهذا راجع لقوله لم يسم الخ فقيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكرنا لرجح على أن المراد بالحق مقابل الباطل بمعنى أن الحق أن لا يستعاض من ذات أحد ما لم يكن متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لأن من لا يقول بالجزاء يتجرأ على الظلم والقتل وهذا هو الحامل له على الاستعانة منه وقيل المراد بالحامل الخ الحامل لفرعون فان سبب قوله أقتل موسى تكبره والاول أظهر وأنسب والادغام هنا ادغام الذا لالمجتمعة في التاء بدقها تاء (قوله) وقيل من متعلق بقوله يكتم الخ) ذكر وافية وجهين أحدهما أنه مستقر صفة رجل وقدم فيه الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة والثاني أنه متعلق بكتم وقد قيل عليه أنه لا يتعدى عن بل بنفسه كقوله تعالى ولا يكفون الله حديثنا وقول الشاعر كتمك هما بالجموع من ساهرا * وهما هما مستكفا ظاهرا

وأيا لوجه لتلقيه والذم يرضه المصنف رحمه الله كما قيل وأيا ورد في الحديث الصديقون ثلاث حبيب النجار مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون وعلى ابن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يعين الاحتمال الاول (أقول) هذا كله غير وارد أما الاول فلأنه ورد تعدى كتم بنفسه وعن كانه له أهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قل تعدى الى مفعولين ويجوز زيادته في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال بعته الدار وبعته آمنه ومنه عند بعضهم وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخ وهو على التديم والتأخير والاصل يكتم من آل فرعون ايمانه وهذا القائل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشي صاحب التخصيص ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن آل فرعون دون موسى ومن اتبعه وأما ما ذكر من الارتفاع في فرض صحته الاضافة لادنى ملازمة لوقوع ايمانه بين أظهرهم مع اتباعه لهم ظاهرا (قوله والرجل اسرايلى) أي على الوجه الثاني وقد كان على الاول عدمن أثار به لانه قيل انه ابن عمه وتأخير الثاني للإشارة الى ترجيح الاول كما في الكشف ولأن بني اسراييل لم يقولوا ولذا قال فرعون أبناء الذين آمنوا معه وقوله ينصروننا جانا ظاهرا في انه يتنصع لقومه وقوله ظاهرا صريح في احتمال غيره فانه لا ينكر احتمال كون شزيمة قليلة من بني اسراييل أظهروا اتباعهم فعندوا من زمرتهم لا غرض لهم لا يضر الظهور كما توهم وقوله كان ينافقهم باظهاره على دينهم وهو تقية منهم وهذا ناظر لكونه اسرايليا أو غريبا (قوله أنقصدون قتله) فهو مجاز ذكرفيه المسبب وأريد السبب وكون الإنكار لا يقتضي الوقوع لا يصححه من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقول فقبله حرف جر مقتدر وهو بطرد حذفه مع أن وان وقوله وقت أن يقول فقبله مضاف مقتدر وبعد حذفه اتصبت المضاف اليه على الظرفية لقيامه مقامه وأما كون القائم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الضمير الخ أو ما كان بما الدوامية كما قاله أبو حيان فغير مسلم لأن ابن جني والزمخشري صرحا بجوازها وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض عنه (قوله من غير روية وتأمل في أمره) يعني انهم لم يفكروا في عاقبة أمرهم اذا قتلوه ولم يؤمنوا بما جاء به من البينات أو من غير تفكير فيما جاء به فانه جاءكم بما هو ظاهر الحقيقة فلا ينافي قوله وقد جاءكم بالبينات كما قيل وكون المعنى على التشبيه تعسف (قوله ربى الله وحده) توأمة للحصر لأن المعنى لا ربى الا الله وان الاضافة فيه للجنس لانها تأتي بعانى اللام فاذا جعل

لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة ولم يسم فرعون وذكر وصف ببعمه وغيره لتعميم الاستعانة ورعاية الحق والدلالة على الحامل له على القول وقرأ أبو عمرو ووجهة والكسائي عدت فيه وفي الدخان بالادغام وعن نافع عدت فيه وقال رجل مؤمن من آل فرعون) من مثله (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) (يكتم ايمانه) أرقابه وقيل من متعلق بقوله (يكتم ايمانه) والرجل اسرايلى أو غريب ومحمد كان يتأفقه (أتقتلون رجلا) أنقصدون قتله (أن يقول) لان يقول أو وقت أن يقول من غير روية وتأمل في أمره (ربى الله) وحده وهو في الدلالة على الحصر مثل صديق زيد

فردم عن علي الجلس أفاد القصر بخلاف العكس كيد صديق فان الجهول يكون أعم ولولا ذلك لم يتم المراد لأن الاضافة العهدية تكون لجل جزئ في جزئ فلا بد من افادة الاتحاد لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصر اصطلاحاً كما قرره أهل المعاني في زيد أخول وعكسه (قوله المتكثرة) اشارة الى ان جمع الموث السلام وان كان للقله اذا دخلت عليه أل يفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدقه متعلق بالبينات لان المعنى الشواهد وجلة وقد جاءكم الخ خالية من الفاعل والمفعول والمراد بالاستدلالات ما ترقى الشعراء مما ذكره من أدلة التوحيد وهي غير المجزآت (قوله احتجبا عليهم) أراد أنه بعد ما ذكرهم بالأدلة المينة على كونهم ربهم وأنه لا بد لهم من رب أضافه لهم ليحج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون بأنه ربهم فكيف يحج عليهم بمجرد الاضافة (قوله ثم أخذ بالاحتجاج الخ) يعني انه خاف فرعون لما قد علمه أن يعرف حقيقة إيمانه فيبسط به فذكر احتجبا بالاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف احتياطاً لأمروه ونفسه فلا يرد أن كلامه بشعر بأنه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يخطئه الخ المحذر من تقديم الخبر عليه (قوله مبالغة في التحذير) لانه اذا حذرهم من بعضه أفاد أنه مهلك مخوف بما بال كله والانصاف ينصحه لهم وعدم إلزام بكل ما وعده وهذا توجيه لا كالبعض دون الكل مع ان ما أخبر به النبي الصادق لا يتخلف أو الوعيد ديوى وأخروى والمراد ببعضه العذاب الديوى (قوله وتفسير البعض بالكل) المنقول عن ابي عبيدة استدل بالباييت المذكور لأن المراد ببعض النفوس النفوس جميعها اذا ليسلم من الموت احد (قوله ترك الخ) هو بيت من معلقة لبند المشهورة وترتفع في فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله أو يرتبط بمعنى الى أن يرتبط أو الآن وسكن التخفيف أو هو معطوف على الجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق والجمام بكسر الحاء المهملة الموت والمعنى انه ترك كل مكان لا يرضيه بالرحلة عنه الآن بمنعه الموت عن الارتحال كما قيل

اذا كرهت منزلاً * فدوكت التحولا

وان جفالك صاحب * فكن به مستبدلاً

ومحصل الرد أن المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى اسكل اذا المراد الآن أموت أو ما قال بعض على ظاهره واذا كلب معنى الكل فالمنع لا زال اتقل في لبلاد الى أن لا يبقى أحد أقصده من العباد (قوله احتجاج ثالث ذو وجهين) وفي نسخة بحجة ذات وجهين وهما واختان وهي جلة مستأنفة وأما متعلقة بالشرطية الاولى أو بالنسبة أو بهما والامراف افراط الضلال أو الفساد ولين الشكينة مجاز عن الانقياد وقوله وخيل اليهم الثاني أي أوهمهم انه أراد به في انه كلام فيه غورية وتقرير على طريق الكناية التعريضية وانراف فرعون باقتل والفساد وكذب في ادعاء الربوبية وأما موسى عليه الصلاة والسلام فمقصود فهو على زعم فرعون فيه ولم يلق كلامه من التورية لم يناف الاضطراب فلا يتوهم انه اذا قصد الاول كيف يكون احتياطاً قاتل (قوله فلا تفسدوا الخ) اشارة الى ان الفاء فصحة وفي الكلام تقدير به بتنظيم كاذره وقوله ولا تعرضوا للبأس الله الذي حورب موسى الذي ذكرته لكم وهو كالتفسير لم اعطاف عليه وقوله لم ينعنا الخ هو معنى قوله من ينصرنا الخ لانه استنهام انكارى معناه النبي وقوله لانه الخ على الوجه الاول في قوله من آل فرعون وقوله ليربهم انه معهم على الثاني فلا يكون اقتصارا على أحدهما كما قيل والمساهمة المشاركة كان لكل منهم سهما وتصبيا فيما ينصحهم به (قوله ما أشير اليكم) قيل الصواب عليكم لان اشارة اليه بمعنى أو ما وأشترته أي راجعته في أمر لا يرى رايه فيه فأشار على تكذا أي أرى ما عندك فيه كالحققة أهل اللغة وليس معناه أمرنى كافي القاموس والاعياء عنه مناسب هنا مع انه لو صح فالمرى اليه الزاى لاهم وما ذكر تفسيره بلازمه ومعناه لا أمكنكم من رأي غير رائي وذلك بالامر به وما مصدرية لا موصولة كما يدل عليه كلام المصنف رحمه الله وهو من بحجة الواسع فان المصنف مقصوده أن رأى هنا من الراى وأمر التعدي به سهل كانه يجوز أن يضمن معنى مترجماً اليكم في المشاورة في شأنه

(وقد جاءكم بالبينات) المتكثرة على صدقه من المعجزات والاستدلالات (من ربكم) اضافته اليهم بعد ذكر البينات احتجبا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم أخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال (وان يك كاذبا فعليه كذبه) لا يخطئه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله (وان يك صادقا فيصيبكم بهض الذي بعدكم) فلا أقل من أن يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا أو يصيبكم ما بعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواجبه كانه متوهم بما هو أظهر احتمالاً عندهم وتفسير البعض بالكل كقول لبند

ترالك أمكنة اذا لم أرضها

أو يرتبط ببعض النفوس جامعا مرود لانه أراد بالبعض نفسه (ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) احتجاج ثالث ذو وجهين أحدهما أنه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عاضده تلك المعجزات وثانيها أن من خذله الله وأهلكه فلا حاجة لكم الى قتله واعلمه أراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيتهم وعرض به لفرعون بأنه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب وسبيل العبادة فاقوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين عاقلين (في الارض) أرض مصر (فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا) أي فلا تفسدوا أمركم ولا تعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم ينعنا منه أحد وانما أدرج نفسه في الضميرين لانه كان منهم في القرابة وليربهم أنه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم (قال فرعون ما أرى لكم) ما أشير اليكم (الاما أرى) وأستصوبه من قتله وما أهدى لكم

وما يحتمل الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يحتمل على ناظر فيه (قوله وما أعلمكم الاماعلت) لما جعل
 ما أريككم الاما أرى بمعنى ما أشير عليكم الاما هو صواب عندى من الراى فسر هذا بما ذكره لان الهداية
 الدلالة الى ما يوصل وهي الاعلام بطريق الصواب التى يعلمها المعلم بها وبالصواب نفسه فلا يتوهم أن هذا
 التفسير يذكر فى محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسير الما أريككم الاما أرى كفى الكشف اشارة الى أن
 الرؤية آتية من الراى أو علمية أو تأخير عن قوله الاسيل الرشاد نعم لو أتى به كاذر كان له وجه فاهمى لقد
 استسمن ذا ورم (قوله وقلبي ولساني الخ) اشارة الى أن ما اختار من أن الرؤية من الراى وان الهداية
 الدلالة والاعلام بالقول أربع مما عدا ما ذهبتل الجملتان على نواطى القلب واللسان فيتنظم تأسيس
 الكلام أحسن انتظام فى ادعى خلل ترتيبه لم يقف على مراده (قوله فعال للمبالغة الخ) يعنى أن هذه
 الصيغة للمبالغة وقد ثبتت من الثلاثى من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم تحجب من المزيد الا فى الفاظ
 نادرة وردت على خلاف القياس وهي درالشم أدركه وقصار من أقصر عن الشئ وجبار من أجبر وسائر
 من أسأرمع انه ثبت فى بعضه سماع الثلاثى وجوز مجريده من الزوائد تقريباً له من القياس وقد سمع جبره
 فقوله بجبار بناء على المشهور ورشد ورشد يعنى اهتدى وما قبل المعنى على انه صيغة مبالغة من الارشاد
 اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسبل المراد سبيل من اهتدى وعظم رشد ولا حاجة الى أن يقال من رشد
 أرشد فاكفى بالسبب عن المسبب والمبالغة فى الرشد تكون بالارشاد كما قيل فى ظهور وقيامه اذ قيل
 الاسيل من اهتدى كان فى غاية من السداد والله الهادى الى سبيل الرشاد فقوله سماعى يحتمل أن فعالاً
 من المزيد سماعى أو صيغة فعال مطلقاً سماعية كما قيل (قوله أو للنسبة) أى يكون فعال فى هذه القراءة
 للنسبة كما قالوا عواج لبيع العاج وبتات لساع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز أو صوف
 (قوله يعنى وفاته هم) أى المراد بالايام الوقائع فاهما كراستعمالها معناها حتى صار ذلك حقيقة عرفية
 والوقائع جمع وقعة يعنى الحرب أو واقعة يعنى النازلة الشديدة وليس فى المقام والاستعمال ابا عنه كما قيل
 ولو أتى على معناه المتبادر منه قدر فيه مضاف أى مثل حادث يوم الخ ولكل وجهة (قوله وجمع الاحزاب
 مع التفسير أغنى عن جمع اليوم) دفع لانه سواء كان على ظاهره أو بمعنى الوقائع فاهما رجعه بأن الاضافة
 لها معان كلالام فاذا أريد الجنس أقام ما يفيد الجمع والقرينة عليه اضافته لانه لا يكون للاحزاب يوم
 واحد بعينه وتفسيره بما بعده معين له والمرجع له خفة لفظه واختصاره وليس هذا من الاكتفاء بالواحد عن
 الجمع وقال الزجاج المراد يوم الاحزاب حزب حزب يعنى أن جمع حزب مراد به شمول افراده على طريق البدل
 فأول الثانى وهو معنى آخر ومنه يعلم أن التكرار يكون فى معنى الجمع كما بابا وبعبه فاحفظه (قوله
 مثل جزاء ما كانوا عليه الخ) يعنى أن فيه مضافاً مقدراً وأبهم عادتهم الدائمة ودأب يكون يعنى دام وانما
 قدره لان الخوف فى الحقيقة جزاء العمل لا هو ودأباً خبر سببى لكان أو حال من الجور والاول أنسب
 بما فى النظم كما قيل والايذاء يعنى الاذى صحيح كما أتته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله (قوله تعالى
 وما الله يريد ظلماً للعباد) أى بأن يظلمهم بنفسه أو يظلم بعضهم بعضاً ومذهب الاشاعرة أنه لا يتصور الظلم منه
 تعالى لان الكل ملكه كما مر فى سورة آل عمران فهو اما على مذهب المتأيد به من انه لا يفعله بمقتضى حكمته
 أو المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر فى العنكبوت وهو الاول (قوله ولا يحل الظلم منهم
 بغير انتقام) من التولية أى لا يتركه سائلاً عن الانتقام منه لانه اذا لم يرتكبه لم يتركه اذا لجرى فى ملكه الاما يشاء
 فلا يتجه عليه أن تقر به على النظم لا يتأتى على مذهب أهل السنة لا قضاءه انه لا يرد يظلم بعضهم لبعض
 فلا يقع اذا لجرى فى ملكه الاما يشاء اذا اقتضاء ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهار للمطيع
 من العاصى كما فى سائر التكليف فلا حاجة الى جعل الارادة مجازاً عن الرضا حتى يرد عليه ما يرد
 وفى الكشف يعنى أن تدميرهم كان عدلاً لانه لا يرد يظلم بالعبادة ويجوز أن يكون معناه كعنى قوله ولا
 يرضى لعباده الكفر أى لا يريد لهم أن يظلموا وقد مرهم لانهم كانوا ظالمين فالعنى على الاول كونهم مظلومين

وما أعلمكم الاماعلت من الصواب
 وقلبي ولساني متواظفان عليه (الاسيل
 الرشاد) طريق الصواب وقرئ بالتشديد على
 انه فعال للمبالغة من رشد كعلام أو من رشد
 كعباد لا من أرشد كجبار من أجبر لانه مقصور
 على السماع أو للنسبة الى الرشد كعواج
 وبتات (وقال الذى آمن يا قوم انى أخاف
 عليكم) فى تكذيبه والتعرض له (مثل يوم
 الاحزاب) مثل أيام الامم الماضية يعنى
 وفاته هم وجمع الاحزاب مع التفسير أغنى عن
 جمع اليوم (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود)
 مثل جزاء ما كانوا عليه دأباً من الكفر
 وايداء الرسل (والذين من بعدهم) كقوم لوط
 وما الله يريد ظلماً للعباد فلا يرد يظلم بغير
 ذنب ولا يحل الظلم منهم بغير انتقام

ارادته بالظلم (ويقوم اني انا فيكم
يوم التناد) يوم القيامة ينادي فيه بعضهم
بعضا للاستغاثة أو يتصاحبون بالويل
والنبور أو يتنادى أصحاب الجنة وأصحاب
النار كما حكى في الاعراف وقرئ بالتشديد
وهو أن يتد بعضهم من بعض كقوله
يوم يفر المرء من أخيه (يوم تولون) عن الموقف
(مديرين) منصرفين عنه الى النار وقيل
فارين عنها (مالككم من الله من عاصم)
يعصمكم من عذابه (ومن يضل الله فخاله من
هادوا لقد جاءكم يوسف) يوسف بن يعقوب
على أن فرعون فرعون موسى أو على نسبة
أحوال الآباء الى الأولاد أو بسببه يوسف
ابن ابراهيم بن يوسف (من قبل) من
قبل موسى (بالبيئات) بالمعجزات (فما زلت
في شك مما جاءكم به) من الدين (حتى اذا هلك)
مات (قلتم ان يبعث الله من بعده رسولا)
ضمنا الى تكذيب رسالته تكذيب رسوله
من بعده أو جز ما بأن لا يبعث من بعده رسول
مع الشك في رسالته وقرئ ان يبعث الله على
أن بعضهم يقر بعضهم بالبعث (كذلك)
مثل ذلك الاضلال (يضل الله) في العصيان
(من هو مسرف مرئيا) شاك فبما تشبهه
البيئات بغلبة الوهم والانهك في التقليد
(الذين يجادلون في آيات الله) بدل من الموصول
الاول لانه بمعنى الجمع (بغير سلطان) بغير حجة
بل اما تقليداً وبشبهة داحضة (انهم كبر
مقتاعداً الله وعند الذين آمنوا) فيه ضمير من
وافراد للفظه ويجوز أن يكون الذين مبتدأ
وخبر كبر على حذف مضاف أي وجدال
الذين يجادلون كبرمة تاء وبغير سلطان وفاعل
كبر (كذلك) أي كبر مقتام مثل ذلك الجدال
فيكون قوله (يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار) استثناء للدلالة على الموجب
لجدالهم وقرأ أبو عمر وهو ابن ذكوان قلب
بالشونين على وصفه بالتكبر والتعبر لانه
منبههما كقولهم رأيت عني وسمعت أذني
أو على حذف مضاف أي على كل ذي قلب
متكبر (وقال فرعون يا هامان ابن ابني صرعا)
بشامك شوقا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر

وعلى النأي كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى أو يفرق بين ارادة الظلم
للعباد و ارادة الظلم منهم فان هذا يستلزم لشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه
رحمه الله تعالى وما قيل عليه انه حديث لم يصح سندده غير متجه بل غفلة عما صرحوا به قال الراغب
في مفرداته قد تدكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك أريد منك كذا أي أمر لك به نحو يريد الله بكم
اليسر اه فاذا تعدى فعل الارادة بين أو الباء دل على الطلب والاستعمال شاهد له وبما قرناه علم أنه
لا وجه لما قيل من أنه لا يوافق مذهب أهل السنة اذله العقو وعدم الانتقام عن ظلم وأن لم يرد بان ظلم الكفر
(قوله وهو المبلغ من قوله رما ربك بظلام الخ) لأن تنفي ارادة الشيء أبلغ من نفيه وفي البكرة أشمل اذ
معناه لا يرد شيئا من الظلم خصوصا والاية الثانية فيها تنفي المبالغة وهي لا تقتضي تنفي أصل الفعل وان
أجيب عنه كما مر وقد ذكرته أن فيه ببالغة من وجه آخر فتذكره وقوله من حيث ان المتني فيه تنفي حدوث
الخ قيل لفظ تنفي معناه في عبارة اذا المتني الحدوث لانفيه وقيل ان المتني يضمن معنى المذكور فلا الحاق فيه
وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى أن يقال المراد ظلم غير الارادة بقرينة المقام
(قوله ينادي الخ) استئناف لبيان وجه تسمية يوم القيامة بيوم التناد والتناد ما وان كان رفع الصوت
لطلب الاقبال فهو مجر مجر مجر معناه هنا وفي الاعراف ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار الخ وقوله
بالتشديد أي تشديد الدال من نداء غريب وقيل المراد به يوم الاجتماع من نداء اجتماع ومنه النادى وضمير
عنه للموقف وقوله وقيل فارين عنها قيل ان هذا أولى لانه أتم فائدة وأظهر ارتباطا بقوله مالككم من
الله من عاصم (قوله يوسف بن يعقوب الخ) ذكر أهل التاريخ ان فرعون موسى اسمه الريان واسم هذا
الوليد وذكر القرطبي رحمه الله أن الاول من العمالة وهذا قطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام
مات في زمنه (قوله وعلى نسبة أحوال الآباء الخ) وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ أن
وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه الصلاة والسلام بأربع وستين سنة فيكون نسبة
حال البعض الى الكل واليه مال المصنف في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك الخ غاية لقوله فما زلت (قوله
ضمنا الى تكذيب رسالته الخ) متعلق بقوله قلتم الخ اما مفعول مطلق لقدر أو حال بمعنى ضامين أو مفعول
له وجز ما مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من أن قوله من بعده رسول لا يقتضي تسليم رسالته والتصديق
بها مع أن ما قبله يدل على شكهم فيها بأنهم لم يقولوا هذا الا تخبر ابيها وانكارا للرسالة مطلقا والفرق بين
الوجهين أنهم في الاول بعد الشك بتواكيد رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا وقبل الشك مقابل
البقين لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي الثاني جز ما بعدهم من يرسل بعدهم مع شكهم في رسالته واحتمال أن
يكونوا أظهر والشك في حياته حدا ونداء الملمات أقروا بها جازا تركه لم يحمله عليه لخالته للظاهر
(قوله على أن بعضهم يقر بعضهم بالبعث) أي يحمله على الاقرار بنفيه والتقرير بتفسيره للاستفهام
في هذه القراءة وقوله مثل ذلك الضلال أي السابق وما بعده كما مر وقوله بغلبة الوهم أي على
ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ هو أحد الوجوه فيه كتصبيه بأعني ورفع به بانه خبر مبتدأ مقدر وجعله
بياناً لمن أوصفه ان قلنا يجوز وصفه وداحضة بمعنى ساقطة باطله (قوله وافراد للفظه) يعني ضمير كبر
المستتر لن رعاية للفظه بعد رعاية معناه وهو جاز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كون فاعله ضمير
الجدال الذي في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف هو الخبر عنه لان الذين جمع لفظا ومعنى فلا يصح
افراد ضميره وقوله أو بغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر أيضا لاعتد الذين لما فيه من الاخبار
عن الذات والجثة بالظرف وكون الكاف اسماء بمعنى مثل معمولة لعامل مذكور نادر مخالفا للظاهر
ورجحا أباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا أخره المصنف (قوله
كقولهم رأيت عني) في الاسناد الى منبع الرؤية والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة عريفة لم يبعد
وكلام الكشف عييل الى الثاني واذا قدر المضاف توافق القراءتان وقوله بناء الخ حاصله ان الصريح

(على أبلغ الاسباب) الطرق (أسباب السموات) بيان لها وفي إيهامها ثم إضاحها تفهيم لسانها وتشويق السامع إلى معرفتها (فأطلع إلى الموسى) عطف على أبلغ وقرأ حفص بالنصب على جواب الترجي ولعله أراد أن يبين له رصدا في موضع عال يرصد منه أحوال الكواكب التي هي أسباب سماوية تدل على الحوادث الأرضية فيرى هل فيها ما يدل على إرسال الله إياه وإن يرى فساد قول موسى بأن إخباره من له السماء يتوقف على إطلاعه ووصوله إليه وذلك لا يتأتى إلا بالصعود إلى السماء وهو ما لا يقوى عليه الإنسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنباطه (وإني لأظنه كاذبا) في دعوى الرسالة (وكذلك ومثل ذلك التزيين) زين لفرعون سوء عمله وصعد عن السبيل) سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه أنه قرئ زين بالفتح وبالتوسط للشيطان وقرأ الخازيان والشامى وأبو عمرو وصدا على أن فرعون صد الناس عن الهدى بأمثال هذه التوبيخات والتشبهات ويؤيده (وما كيد فرعون إلا في ثياب) أي خسار (وقال الذي آمن) يعني مؤمن آل فرعون وقيل موسى عليه الصلاة والسلام (يا قوم اتبعون أهدكم) بالدلالة (سبيل الرشاد) سبيل لا يدل سالكه إلى المقصود وفيه تعريض بأن ما عليه فرعون وقومه سبيل الخي (يا قوم اتبعوا هذه الحياة الدنيا متاع) تمتع يسر سرعة زوالها (وإن الآخرة هي دار القرار) نخلودها (من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثاها) عدل من الله وفيه دليل على أن الجنائيات تغرم بعثتها (ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) بغير تقدير وموازنة بالعمل بل أضعافا مضاعفة فضلا منه ورحمة ولعل تقسيم العمال وجعل الجزاء جملة اسمية مصدرة باسم الإشارة وتفضيل الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عمدة والاعتناء حال الدلالة على أنه شرط في اعتبار العمل وأن ثوابه أعلى من ذلك

القصر العالى لظهوره مأخوذ من التصريح والسبب كل ما أدى إلى شيء كالرشاء والسلم فلذا فسر بالطرق هنا وقوله وفي إيهامها الخ دفع لما يتوهم من أنه لو قيل ابتداء أسباب السموات كفى من غير تطويل (قوله بالنصب على جواب الترجي) بناء على أن جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله حتما محمولا عليه لشبهه به في إنشاء الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب الأمر وهو ابن أو معطوفا على خبر لعل يتوهم أن فيه أو على الاسباب على حد * للبس عبادة وتقرعني * (قوله ولعله أراد أن يبين له رصدا الخ) التي هي أسباب صفة أحوال الكواكب مفسرة المراد من أسباب السموات على هذا بانتهاء ما تدل عليه حركاتها ونحوها مما يعلم من كتب أحكام النجوم وهذا يدل على أنه مقر بالله وانما أراد طلب ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو وأهل عصرهم اعتناء بالنجوم وأحكامها على ما قيل (قوله أو أن يرى) بضم الياء وكسر الراء مضارع أراههم أي أعلمهم فالمقصود الزامه إذ قال له أنى رسول من رب السموات وأعلام الناس بفساد ما قاله لأنه إن كان رسولا لانه فهو ممن يصل إليه وذلك بالصعود للسماء وهو محال فإني عليه مشبه وهو جهل منه بالله وظنه أنه في السماء وأن رسله كرسى الملوك لا قوته ويصلون إلى مقره وهو سبحانه وتعالى منزله عن المكان وكلها من صفات المحدثات والأجسام ولا يحتاج رسله الكرام لمذاكره من خرافات الأوهام وما ذكره مستلزم لنفى رسول من الله على ما توهمه وأما نفي الصانع المرسل لعل يعترض له وقد قرره الامام بأنه أراد شبهة في نفي الصانع لأنه لو وجد كان في السماء أشرفها وأللم يعلم بعدمه في غير ما فلا يطلع عليه بدون صعودها وهو محال فكذا ما يتوهم عليه ولك أن تحمل كلام المصنف على هذا أذ ليس صريحا في مخالفة كما قيل فقوله ابنى صرحا ليس على ظاهره بل لظاهره عدم إمكان ما ذكره لعل لا تأباه فانه للتمسك على هذا وقد مر في سورة القصص وجه آخر فيه فتذكره والاستنباء إرسال الأنبياء إلى الناس (قوله في دعوى الرسالة) أو في دعوى أن له الها لقوله ما علمت لكم من اله غيرى وقوله سبيل الرشاد للتصريح به قيل فتعريضه للعهد وقوله والفاعل الخ قد مر تفصيله في سورة الأنعام فلا تغفل عنه وقوله ويدل عليه لأنه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط أي الفاعل بواسطة الوسوسة من الشيطان كما مر (قوله له ويؤيده وما كيد فرعون الخ) لأن ما يشرع بتقديم ذكر الكيد قبله وهو في هذه القراءة أظهر وهي قراءة أكثر السبعة وقوله خسار ومنه تب لکنه خسار دائم من قولهم لا يتب أي يتي ويدوم وقوله وقيل موسى مرضه لأن هذا العنوان مناسب لمؤمن آل فرعون دون النبي (قوله تمتع يسر) فسر به لأن التمنين والتشكير يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى التمتع به وهو صحيح أيضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر لأن من ألتف شيئا يلزمه قبته لامتله وقوله بالعمل تنازعه تقدير وموازنة وفيه إشارة إلى أن المراد بالرزق كل ما لهم فيه من الثواب وأن المراد بكونه بغير حساب أنه لا يقدر بثمنها كالأعمال السيئة بل يزداد ويضاعف إلى سبع مائة فصاعدا وقد يستعمل بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح أيضا لأن رزق المخلد مخلد فيكون غير متناه (قوله ولعل تقسيم العمال) جمع عامل والتقسيم بقوله من ذكرنا وأنتى للاهتمام والاحتياط في شمولهم لاحتمال نقص الأناث خصوصا إذ لو غفلت عن عملهم في مدة الحيض ونحوه وجعل ما وقع جزاء لأعمالهم اسمية مؤكدة بالثبوت مع الإشارة إليهم بالعبد الدال على تعظيمهم وقوله تفضيل الثواب بالصاد المجمة أي جعله زائدا على العمل لكونه أضعافا مضاعفة له وجوز كونه بالصاد المهملة أي جعله فضلا كقوله يدخلون الخ ويرزقون الخ بخلاف ما يقابل السيئة والظاهر هو الأول وقوله لتغليب الرحمة أي للدلالة على أن رحمة تعالى غالبية على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب غضبه أذ لم يزد في جزاء السيئات (قوله وجعل العمل عمدة) ركلمن القضية الشرطية لأنه مقدمها والاعتناء حال في قوله وهو مؤمن وقوله على أنه شرط لأن الأحوال قيود وشرط للحكم التي وقعت الأحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل والاعتناء به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل على أن ثوابه أعلى وإن كان في نفس الأمر كذلك فإن الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة

وليس ثوابها أعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلهذا قيل انه لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه فهم انه أعظم
 في نفسه فتوايه أعظم من ثواب غيره فتأمل (قوله كرتنداهم الخ) لأن النداء يدل على غفلة المنادى
 والاهتمام بالصيغة المنادى لها بتكرارها اجالا وتفصيلا والتوبيخ لجهلهم لا ينفذ فيهم ولا يسمع منهم نداء
 واحد والاستفهام فيه أيضا يعني ومقابلتهم معلومة من قوله تدعوني الى النار وقوله عطفه الخ اسم
 مبتدأ أو فعل ماض معطوف على كرتنداهم وقوله الداخل على ما الخ صفة للنداء الثاني فإن له حكم
 ما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لأن ما بعده لا يعطف وكون البيان لا يعطف لشدة الاتصال
 معلوم في المعاني وانما الكلام في بيانه وسمعه عن قريب (قوله فان ما بعده أيضا الخ) أي ما بعد النداء
 الثالث مثل النداء الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان
 للعجول وتفسيره فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة يعني
 أن الأول للدعوة الى الحق الموصل الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا ما فيها غير العمل الصالح
 الموصل للسعادةتين غير معتد به ففيه بيان للأول لتضمنه ما ينبغي وحث على الآخرة والثالث لتضمنه مجادلة
 جرت بينه وبينهم ولذا اختتم بمائيد على المشاركة بقوله وأفوض الخ ليس من البيان في شيء لكنه مناسب
 لما قبله فلذا عطف على يا قوم الأول لا الثاني والمصنف خالفه اذا دخل في البيان وعطفه على الثاني وله
 وجه لأن المجادلة مقررة للدعوة ولا ياباه ما فيه من الوعيد واما المشاركة وان آتته فهي تذييل له خارج
 عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند المصنف متفرع على جملة الكلام وعند الزمخشري على الأخير
 والمصنف اختار الأول لقرب المعطوف عليه فيه فلا يرد ما ذكر ولا ما قيل انه غير شديد هذا هو الحق
 في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس فيه كلام لا طائل تحته رأيت ذكره أولى من ذكره فتدبره (قوله
 فان ما بعده) أي ما بعد النداء الثالث أيضا كالثاني فهو تعديل لعطفه على الثاني دون الأول والجموع
 كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو أنسب بالبيان وقوله لما أجل فيه أي
 في الأول وقوله تصريحا وتعرضا في نسخة وتعرضا بالواو وهما بمعنى لأنه تقسيم على سبيل اللف والتشريح
 فالتمسح في الثالث وقوله وعلى الأول هو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم
 اليه لانه منج وغيره مهلك موبق في النار والتعريض لان فناء الدنيا وقرار الآخرة الجزى فيها على الاعمال
 الصالحة بالنعيم الأبدى يفهم منه أنه هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والهدى وقد يقال ان في الأول
 تعرضا أيضا لان الدعوة الى خلافه دعوة الى النار فتأمل (قوله بدل) أي من قوله تدعوني الى
 النار وهو عطف بيان له بناء على انه يجري في الجمل كلفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن
 هشام بنعنه في المعنى فان حل البيان على معناه اللغوي فهي جملة مستأنفة مفسرة له لم يكن بينهما مخالفة
 وقوله في التعديدية بالي واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيص له بالتعديدية بما فان الهداية قد تعدي بنفسها
 وفيه ايماء الى ان الهداية المتعديدية بالحرف مجرد الدلالة فهي في معنى الدعوة (قوله بربوبيته) وألوهيته
 لا بد انه فانها معلومة له وقوله والمراد في العلوم أي نفي العلم هنا ككتابة عن نفي العلوم كما مر تحقيقه
 في سورة القصص وأنه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضورى وقوله والاشعار بان الألوهية لا بد لها من
 برهان أي يقيني لانهم المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات والاقناعات فضلا عن الوهيات والتقليد
 المصروف وهو من انكاره للدعوة الى ما لا يعلم يقينا فان العلم صفة توجب تميزه لا يحتمل التقيض (قوله
 المستجمع لصفات الألوهية) أخذ من مقابلته بما لا يعلم فيه شيئا منها اذا السياق يدل على ان المعنى
 تدعوني الى ما ليس فيه وصف من أوصافها وأنا أدعوكم لمن فيه جميع صفاتها فجعل هذين الوصفين
 كناية عن جميعها لاستزامهما معا كما أشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي هو معنى العزيز
 لأن العزة صفة تقضي بالذات أن يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال والله العزة
 جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستزامها الغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر

(و يا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعوني
 الى النار) كرتنداهم ايقاظا لهم عن سنة
 الغفلة واهتماما بالنداء له ومبالغة في توبيخهم
 على ما يقابلون به نصحه وعطفه على النداء
 الثاني الداخل على ما هو بيان لما قبله ولأنك
 لم يعطف على الأول فان ما بعده أيضا تفصيل
 لما أجل فيه تصريحا وتعرضا وعلى الأول
 (تدعوني لا كسر بالله) يدل أوبان فيه تعديل
 والدعاء كالهداية في التعديدية بالي واللام
 (وأشركه ما ليس له) بربوبيته (علم) والمراد
 نفي العلوم والاشعار بان الألوهية لا بد لها
 من برهان واعتقادها لا يصح الاعتراف المستجمع
 (وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار) المستجمع
 لصفات الألوهية من كمال القدرة والغلبة
 وماتوقف عليه من العلم والارادة

في الأصول أن القدرة صفة تؤثر على وفق الإرادة فهي متوقفة على الإرادة وذلك أيضا مستلزم للعلم فانه لا يتصور إرادة التأثير فيما لا يعلم وهو مستلزم للحياة واعتبره بالبقية الصفات الذاتية والسلبية فتأمل (قوله) والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو تفسير للعنفار على وجه يتضمن وجه تأخير عن العزيز ومناسبة التسامح فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا كان قول الحامسي

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا

من أبلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجاء المناسب لحاله وحالهم (قوله لا جرم) بتحقيقه كما في الكتاب وشرحه السيرافي أن أصل معناه كما قاله الزجاج لا يدخلكم في الجرم أي الاثم كائنه أدخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لا بد عند القراء وبغزلة حقا ولذا جعلته العرب قسما وهو من جرمت الذنب بمعنى كبته لا بمعنى حققت وقال الأزهري لا رد لشيء فوهم ثم بدأ بجعله جرم ان لهم النار أي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لاصلة وقبل نافية وجرم وجرم كسبهم وسقم بمعنى باطل لانه موضوع له أو لانه بمعنى كسب والباطل يحتاج للكسب والتزين ولذا فسر بحقا لانه نقيض الباطل ولا باطل صار معنا كالا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجرم وجرم وجرم وقد يراد قبله ان أو ذا اه محصلة فقوله لا رد أدخل أحد الأقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله أي حق عدم الخ إشارة الى أن الفاعل المسبوك المتصيد منه وعدم الدعوة عبارة عن جاديتها وأنها غير مستحقة لذلك ودعوة آلهتكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها أي أياكم لعبادتها (قوله) وعدم دعوة مستجابة على ما مر لام الدعوة لتسببه الدعاء الى الفاعل وعلى هذا التسببه الى المفعول لانهم كانوا يدعونونه فحمل نفي الدعاء على نفي الاستجابة منه لدعائهم أي اياه اما بحذف الموصوف أو المضاف أي استجابة دعوة أو دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها التي تترتب عليها بمنزلة الجزاء لها كما في تدبير تدان وليس هذا من المشاكلة في شيء عند المحقق وان جوزها غيره (قوله) وقيل جرم بمعنى كسب أي لا رد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعاء السابق الذي دعاه قومه اليه وأنما الخ مفعوله والحاصل أن دعائهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوته أي الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثاني من أقوال النحاة فانه كما مر (قوله) وقيل فعل) بفتحين اسم لا وهو مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا يمتن بطلانه أي بطلانه امر ظاهري مقرر وهو مشل لا بد فانه من التبديد وهو التفرق وانقطاع بعضه من بعض وقوله فتقلب بالنصب في جواب النفي وقوله ويؤيده الخ أي أن اللغة الأخرى فيه وهي جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس هذا معينا الاسم على اللغة الأخرى حتى يقال أنه لا وجه لحكاية بقل لاحتمال كونه فعلا مجعولا لا سكن للتخفيف وأنه استعمل منه الفعل والاسم بحسب اقتضاء مقامه وفي ثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد (قوله) وإن مر ذلك الى الله أي مرجعنا وقوله كالإشراك الخ الظاهر أنه لف ونشر فالإشراك اسراف في الضلالة والقتل في الطغيان أو هما متمثل لتعميمه لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفر من العصاة فيكون قوله ملازما بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود (قوله) فسيد كرم بعضكم بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكره بعد فلذا جعله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكيره اذا كان قد سمع منه أيضا وهو أحد محتملاته لكنه لما قرئ فيه بالتشديد على أنه من التذكير فسر بما وافق القراءتين فلا يراد عليه أن هذا التفسير لتلك القراءة لانه كما قيل لان التذكير فيها مطلق يشمل ما لم يكن تذكير (قوله) فكانه أي قوله وأفوتس أمرى الخ لما جعل تفويض أموره وهو تسليمها للباطل وكل عليه كآية عن عصيته لانه من توكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا بأحوال العباد

والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران (لا جرم) لا رد لما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وفاعله (انما تدعوني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) أي حق عدم دعوة آلهتكم الى عبادتها أصلا لانها اجادات ليس لها ما يقتضي أو لوهيتها أو لعدم دعوة مستجابة أو لعدم استجابة دعوة لها وقبل مستجابة أو عدم استجابة دعوة فيه أي جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه أي كسب ذلك الدعاء اليه ان لا دعوة له بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوة وقبل فعل من الجرم بمعنى القطع كما ان بد من لا بد فعل من التبديل وهو التفرق والمعنى لا قطع لبطلان دعوة أو لوهية الاصنام أي لا ينقطع في وقت ما فتقلب حقا ويؤيده قولهم لا جرم انه يفعل لغة فيه كالرشد والرشد (وأن مر ذلك الى الله) بالموت (وان المسرفين) في الضلالة والطغيان كالإشراك وسفك الدماء (هم أصحاب النار) ملازموها (فسد كرون) فسد كرم بعضكم بعضا عندها بنية العذاب (ما أقول لكم) من النصيحة (وأقوتس أمرى الى الله) ليصمى من كل سوء (ان الله بصير بالعباد) فيصيرهم فكانه جواب توعدهم المفهوم من قوله

مطلبها عليها عبارة عن حفظه لهم يقتضى أنه في معرض أن يوقع به ما يضره منهم حتى التجأ إلى الله في رفع
المكروه جعله واقعا في جواب توعدهم له المفهوم مما بعده ولوجعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون
الافى تاب كان له وجه وعبر بكان لا احتمال أنه متاركة كما مر ومنه علم ما مر في العطف وقوله شدائد الخ
فالسبب في معنى الشدائد لانها تسوءهم وما صدريه وقوله الضمير لموسى المؤمن آل فرعون ومرضه لان
السياق وقوله يا قوم يا باه وهذا كما مر في أن الذي آمن موسى وهو بعيد جدا (قوله واستغنى بذكرهم)
الخ ويجوز أن يكون آل فرعون شاملا له بأن يراد بهم مطلق كقرة القبط كما قيل في قوله اعلموا آل داود شكرا
انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله تفسير النحاة نحو كذا بكذا ونحوه وليس بعيد عما ذكر وطلبة
بفتح ج جمع طالب وهو من أرسله فرعون خلقه ليرده له وفاعل قتلهم ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل
بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافة لامية بمعنى أسوأ العذاب أو من اضافة الصفة للموصوف
وقوله الفرق على التفسير الأول لآل فرعون وقوله أو القتل على الثاني والشارع عليهما (قوله جلة
مستأنفة) مبنية لكيفية نزول العذاب بهم على أن النار مبتدأ وجلة يعرضون خبره أو النار خبر هو
مقدرو وهو ضمير العذاب السيئ أو هي بدل من سوء العذاب ويصلون بصادهم له بمعنى يحرقون هنا والمراد
بالاختصاص هنا تقدير اخص أو اعنى لاما اطلع عليه النحاة (قوله فان عرضهم الخ) توجيه لتفسيره
بالاحراق يعنى أنه من قولهم عرضت المتاع على البيع اذا أظهرته لذى الرغبة فيه وعرضت الجنة اذا
أمرتهم لينظر اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما في قولهم عرضت الناقة
على الحوض كما قيل مع أن في دعوى القلب فيه نزاعا ذكره في عروض الافراح وليس هذا محل تفصيله
فعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية بنسبهم بمناج يرزقن يريد أخذه وجعل السيف
والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلالته وفيه تأييد لتفسيره بعذاب القبر لجعلهم كأنهم
لم يهلكوا بالنسبة لمعنيهم بعده فتأمله (قوله وذلك لارواحهم) الاشارة الى العذاب المفهوم من
المقام وإلى العرض المراد به ذلك وهو أقرب وما روى عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه
أرواح آل فرعون في أجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله
تعالى النار يعرضون عليها الخ وقد قيل إن أرواحهم في صخرة سوداء تحت الأرض السابعة وورد في ارواح
المؤمنين أنهم في أجواف طير بيض وفي رواية خضر قال وهذا صور تخلق لهم من صور أعمالهم أو هو
تمثيل (قوله وذكر الوقتين الخ) قيل ان الآخرة ليس فيها مساء وصباح وانما هذا بالنسبة البناء فاذا كان
كذلك يخص العرض بوقتين يفصل بينهما بترك العذاب أو بتعذيبهم بنوع آخر غير النار والمراد التأييد
اكتفاء بالطرفين المحيطين عن الجميع (قوله وفيه دليل الخ) لانه ذكر لها عذاب عطف عليه
عذابهم في النار فيدل عليه وأن الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائها ولا معنى لتعذيب
مالا روح له وهذا جار على الوجهين سواء أريد التخصيص لان الوقتين في الدنيا والتأنيدي لان المراد من
موتهم الى أبد الآب أو ما كونه كتابة فالكاتب يجوز فيها ارادة الحقيقة فالتأنيدي على جوازها لا على وجوده
وسواء كان العذاب للروح أو للبدن ولا يرد أن الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ
وسواء كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا أو اعتراضا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لاء الة
في البرزخ والاستدلال لانه فرق بينهم وبين غيرهم (قوله هذا مادامت الدنيا فاذا الخ) تفسير على أن
الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله ظاهر ولذا أتى بالقاء لتدل على اتصال العذابين لأن المقام يقتضى
القاء بل لو أتى بها في النظم لم يحسن كما أشار اليه صاحب الكشف وهو اشارة الى أنه ترك فيه حرف
التعقيب فعلى فهم السامع كما قيل وأشار بقوله قبل لهم الى أن فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر على
الخبر والافلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون اشارة الى أنه على قراءة ادخلوا أمر من الدخول يكون
آل فرعون فيها منادى خلف منه حرف النداء (قوله أو أشد عذاب جهنم) لانه مقتضى شدة كفرهم

(قوله أو أشد عذاب جهنم) لانه مقتضى شدة كفرهم
وقيل الضمير لموسى (وما كيد فرعون)
بفرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن
ذكره للعلم بأنه أولى بذلك وقيل بطلبة المؤمن
من قومه فانه فرأى جبل فأتبعه طائفة
فوجدوه يصلى والوحوش حوله صفوا
فرجعوا رعا فقتلهم (سوء العذاب) الفرق
أو القتل أو النار (النار يعرضون عليها
عذابا وعسفا) جلة مستأنفة أو النار خبر
مخذوف ويعرضون استئناف للبيان أو يدل
ويعرضون حالها أو من الآل وقرئت
منصوبة على الاختصاص أو بانهم يفعل
يفسر يعرضون مثل يسلون فان عرضهم على
النار احراقهم بها من قولهم عرض الاسارى
على السيف اذا قبلوا به وذلك لارواحهم
كما روى ابن مسعود ان ارواحهم في اجواف
طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا الى
يوم القيامة وذكر الوقتين يحتمل التخصيص
والتأنيدي وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب
القبر (ويوم تقوم الساعة) أى هذا مادامت
الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا
آل فرعون) يا آل فرعون (أشد العذاب)
عذاب جهنم فانه أشد مما كانوا فيه أو أشد
عذاب جهنم

فتعريف العذاب للعهد واشدتيه على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب
غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشد العذاب على عذاب القبر
لا يخفى ما فيه (قوله بادخالهم النار) اشارة الى ان هذه القراءة من الافعال وان آل فرعون مفعول
لامنادى وقوله اذكر الخ فاعماله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقديره
اذكر ما تبلي عليك ولا على قوله فلا يفر راء وانذرهم لبعده وعطفه على غدا عطف الظرف على مثله وجملة
ويوم تقوم الخ اعتراض ووجه الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف عذاب الآخرة عليه واعتراضه بينهما
ولا تكسر رافيه كما توهم لكنه لا يخلو من شيء في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفائدة (قوله
تفصيل له) أي لتخاصمهم فيها وفي نسخة لهم والاولى أصح وقوله تابعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه على
فعل نادر وحصره الحاجة في ألقاظ مخصوصة أو هو مصدر بتقدير مضاف وعلى التجوز في الطرف
أو الاسناد للمبالغة يجعلهم لشدة تبعيتهم كأنهم عين التبعية (قوله بالدفع) أي يدفع بعض عذاب النار
أو يحمله عنا ومغنون من الغناء الفتح بمعنى الفائدة ونصيبا بمعنى حصة وبعض منه وقوله للمادل عليه
مغنون من أحد المذكرين وهو الدفع والجل أو هو العامل بتضمين أحدهما أي دافعين أو حاملين عنا
نصيبا وقوله أو مصدر أي قائم مقام المصدر لتأويله به كما أن شيئا في تلك الآية كذلك كآثر وقوله من صلة
مغنون أي يكون من في قوله من النار متعلقا بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان
لنصيبا فقط من اسم يكون وصلة منصوب خبرها ويحتمل جر على أن اسم يكون ضمير نصيبا أي على هذا
يكون نصيبا مفعول لمغنون ومن تمة لا بتقدير عامل فيه وفيه ميل الى أن التضمين من قبيل التقدير أيضا
وهو أحد احتمالاته لكن الظاهر أن المراد هو الاول واليه ذهب آرباب الحواشي (قوله نحن
وأنتم) تفسير لكل لأن المراد به كما فهو مبتدأ خبره فيها والجملة خبر أن على هذا وقوله فكيف الخ اشارة
الى ارتباطه بما قبله وقوله على التأكيدي لاسم ان وفيها خبرها وكون كل المقطوع عن الاضافة يقع
تأكيدها مذهب القراء وتبعه المرحشري والمصنف ومنعه ابن مالك وقوله في الطرف هو فيها (قوله
فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الخ) اشارة الى ما ذهب اليه بعض الخاة في الجواب عن الاستدلال
بهذه الآية على التأكيدي لكل المقطوع عن الاضافة بأنه حال من الضمير المستقر في الطرف وضعف بوجهين
تقديم الحال على عاملها الطرف وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقدير البصر بكرة فيصح كونه حالا فلذا
قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغائب فانه جائز بدل كل
لانه مفيد للاحاطة كقمت ثلاثكم فان قلت يلزمه ايلاء كل للعوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك
على القول بأن عامل البديل مقدر وأما على القول بأن عامله عامل البديل منه فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر
فلا حسن أن يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة تكون فيها توكيدها وليست هنا كذلك
وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف للحجة بخبره بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدأ ومنعه
آخرون وقد وقع لابن الحارث في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد يوفق بينهما بأن المنع على تقدير
عمل الطرف لنباته عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله
كما يعمل في الطرف المتقدم فانه جائز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية
وعامله كذا الواقع خبرا عن نوب المبتدأ النكرة المسوغة بتقدم خبرها (قوله بان ادخل أهل الجنة الخ)
أو بان قدر عذاب الكل منا لا يدفع عنه ولا يحمله عنه غيره وهذا النسب بما قبله وقوله لا معقب أي لا وادله
ولا اعتراض عليه وقلمت تفسيره وقوله نزلتها اشارة الى ان المحل محل اضممار لضمير النار المتقدمة فوضع
هذا موضعه للتحويل فانها انحصرت من النار بحسب الظاهر لا إطلاقها على ما في الدنيا ولا نزلتها لاشد
العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله أوليان محالهم أي الكفار وهذا أنسب من كونه للخرقة كما قيل وهذا
بناء على أنها علم لاسفل محالها والاول على أنه علم لها مطلقا وهما قولان وجهان معروف بكسر الجيم وتشديد

وقرأ جزء والكسائي ونافع ويعقوب وحفص
أدخلوا على أمر الملائكة بادخالهم النار
(واذبحا جون في النار) واذكر وقت
تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدا
(فمقول الضعفاء للذين استكبروا) تفصيل له
(انا كذا لكم تبعا) تابعا كخدم في جمع
خادم أو ذوى تبع بمعنى اتباع على الاضمار
أو التجوز (فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من
النار) بالدفع والجل ونصيبا مفعول للمادل
عليه مغنون أو له بالتضمين أو مصدر كشيأ
في قوله لن تغني عنهم أموالهم ولا اولادهم من
الله شيأ فتكون من صلة مغنون (قال الذين
استكبروا انا كل فيها) نحن وانتم فكيف
تغني عنكم ولو قدرنا لاغنىنا عن أنفسنا وقري
كلا على التأكيدي لانه بمعنى كنا ونحوه عوض
عن المضاف اليه ولا يجوز جعله حالا من
المستكن في الطرف فانه لا يعمل في الحال
المتقدمة كما يعمل في الطرف المتقدمة كقوله
كل يوم لك نوب (ان الله قد حكم بين العباد)
بان ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
ولامعقب لحكمه (وقال الذين في النار للخرقة
جهنم) أي للخرقة ووضعت جهنم موضع الضمير
للتحويل أوليان محالهم فيها ويحتمل ان يكون
جهنم بعد ذلك كما من قولهم بئس جهنم بعيدة
القعر

التون بعدها ألف البتر العبيقة وهي عربية وقيل انها عربية (قوله قد يوم) أي مقدر يوم من أيام الدنيا وفسر به لانه ليس في الآخرة ليل ولا نهار وقوله شأمن العذاب يعني أن مقعوله مقدر ومن تحتل البيان والتبعيض وكلام المصنف محتمل لهما أيضا وإذا كان يوم ما مقعولا لا فقهه به اليوم وثقة يوم ونحوه أو المراد دفع عنا يوم من أيام العذاب فتأمل (قوله الزامهم العجبة الخ) يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فأنالنا نجتري فيه يعني ليس المقصود أمرهم بل الدعا على امتناعهم من الدعاء مع التوبيخ وامتناعهم منه يتضمن اقتناءهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امثالكم الكثرة وقوله لا يجاب تفسير ضياع وقوله الاتقام لهم سواء في حياتهم أو بعد مماتهم كما ياد بمختصر بن اسرائيل بعد قتلهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله وما دعاء الكافرين بمحتمل أن يكون من كلام الخزنة أو من كلام الله اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وهو أنسب بما بعده وقوله في الدارين تفسيره لانه الدنيا وما بعدها (قوله ولا ينتقض ذلك) أي كون الله ناصر الرسل وقوله بما كان لاعدائهم أي للكفرة من الغلبة أي الغالبية وكون الضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام والغلبة بمعنى المغلبة على انه مصدر المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب فيها جهل وانما في الآخرة فلا تخلف نصرتهم ولذا دخلت في علي الحياة دون قرينه لان الظرف المجرور بني لا يستوعب كل منصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله الاشهاد الخ اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطرادها بالتشاق وعن لم يحوزة يقول في مثله انه جمع فعل مخففا من فاعل كشهد وقبل هو جمع شاهد فهو جمع الجمع فاذكره المصنف قيل يجوز أن يكون قصرا للمسافة وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا والضمير عن قوله في صورة الانسان الابراجم بركار باب اوبار كشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم أي بالاشهاد من يشهد على تسليم الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما مر (قوله وعدم تقع العذرة الخ) الوجه الاول على انه لتفي النفع فقط والثاني على انه لتفي النفع والعذرة كما مر في ولا شفيع يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والعصم الاول وان كان كل منهما ضمير شان وقد قبل عليه انه قال في الحرص في تفسير قوله لا تعتذر واليوم اما أنه لا عذر لهم أو لان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان فالاولى أن يقول لعدم تعاق ارادته بالنفع مع أن ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات انه لم ينصب فيعتذرون في جواب لا يؤذن لهم لايهاه ان لهم عذر لكن لم يؤذن لهم فيه فتأمل في التوفيق مستعينا بولي التوفيق وقراءة تنفع بالتاء ظاهرة وقراءة الباء لانه مصدر وتأتي به غير حضي مع انه فصل منه (قوله جهنم) تفسير الداروسوءها ما يوسوس فيها من العذاب فاضافته لامية وهو من اضافة لصفة للموصوف أي الدار السوءى وقوله ما يهتدى به على أنه مصدر تجوز به عما ذكر أو جعل عين الهدى مبالغة فيه وتركا عليهم الخ يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية وقوله هداية وتذكر الخ اشارة الى انه مقعول له واحال لتأويله بالصفة والاشارة في قوله من ذلك للهدى وقوله بعده أي بعد موته لان الارث ما يؤخذ بلا كسب بعد الموت فهذا أتم لك به فلا وجه لما قبل لو فسرته بقوله جعلنا بني اسرائيل آخذين الكتاب عنه بلا كسب ليشمل من في حياته كما يقال العلماء ورثة الانبياء كان أولى (قوله لذوى العقول السلية) خصهم لانهم المستفوعون به والافهديات عامة كما مر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر أنه بتقدير اذا عرفت ما قصصناه عليك للتأسي فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغه الماضي أو هو بصيغة الامر والمعنى اجعله شاهدا لك ولنصرنا لك فالنصر له أو عام له وللمؤمنين وقوله أقبل على أمر ديتك بالذال المهملة والياء المنناة التحية والتون وفي بعض النسخ بالذال المججمة والتون والباء الموحدة والظاهر انه تحريف لان تعبيره غير ملائم له كما لا يخفى على من له فطنة سليمة اذ مراده تأويل ما في النظم من اضافة الذنب لهم مع عصمته ووطهارته عن دنس الآثام بان المراد أمره بالاقبال على الدين وتلافي ما رجا يصدر عما بعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكنه فقوله تذرك بصيغة الامر أو المصدر وقوله بترك متعلق بفراطات وهو ما صدر عن غير قصد وتعد تأم والاحتكام

(ادعوا اليكم بحق عذاب يوم (من العذاب) شيأ من العذاب ويجوز أن يكون المقول يومًا محذف المضاف ومن العذاب) بيانه (قالوا) ولم تكن تأتيكم رسلكم بالبينات) ادعوا اليهم للجنة وتوب عنهم على افعالهم وأوقات الدعاء وعطيهم أسباب الاجابة (قالوا) بل قالوا فادعوا) فانما نخبر في فيه اذ لم يؤذن اتساق الدعاء لامثالكم وفيه اقتناط لهم عن الاجابة (ومادعاه الكافرين الا في ضلال) ضياع لاجباب (انا لننصر رسلانا والذين آمنوا) بالجنة والطهر والانتقام لهم من الكفرة (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) أى في الدين ولا ياتقضى ذلك بما كان لا عدائهم عليهم من الغلبة احبانا اذا الغيرة بالعواقب وغالب الامر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب والمراد بهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبيا والمؤمنين (يوم لا ينفع الظالمين والابناء بدل من الاول وعدم نفع المذرة معذرتهم) لانها باطلة اولانه لا يؤذن لهم فيعذرون وقرأ غير الكافرين ونافع بالناء (ولهم اللغة) الجعدن الرحمة (ولهم سوء الدار) جهنم (ولقد آتينا موسى الهمزة) ما يهتدى به في الدين من المعجزات والاحصاف والشرائع (وأورثنا بني اسرائيل الكتاب) وتركنا عليهم بعده من ذلك التوراة (هدى وذكرى) هداية وتذكرة او هاديا ومذكرا (الاولى الالباب) لذوى العقول السليمة (فأصبر) على أذى المشركين (ان وعد الله حق) بالنصر لا يخافه واستشهد بحال موسى وفرعون (واستغفر لذنوبك) وأقبل على امر دينك وتدارك فرط تلك بركة الاولى والاهتمام بأمر العباد

ان سكان تدارك مصداق فهم معطوف عليه ويجوز عطفه على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك
 وقوله فانه تعالى كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر كونه تعليلا لآيته - (قوله ودم
 على التسبيح الخ) يعني بالعشي والابكار كناية عن دوام تسبيحه كما يقال بكثرة واصيلا وقد مر مثله وبحقيقته
 او هو تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكره والقائل بعدم فرض الصلوات الخمس
 بحكمة المسن لا غير وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين في أي وقت اتفق وكذا مخالف للصحيح
 المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله بناء على مذهبه
 الى ان هذه الآية مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بعينه المطلق أيضا (قوله عام في كل
 مجالد مبطل) البطالان مأخوذ من كونه بغير سلطان أي حجة وقوله وان نزل الخ لان السبب لا يخص
 ومن قال نزل في اليهود يجعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا الخ المراد ايضا حينما انبأ النبي المبعوث في التوراة
 فالإضافة فيه لادنى ملائكة والسيح ابن داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمي المسيح
 بالخاء المحلة لقبيل الشوم لانه يطلق المسيح على من فيه شوم وقيل لكونه أعور والمسيح هو من صمخ وبه
 بأن لم يبق في أحد شقيقه عين ولا حاجب كافي كتاب العين ونقل ابن مالك عن الصوري أن المسيح بالخاء
 المهمة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وأما اسم الدجال فهو مسيخ باطلاء الجمجمة من المسيح (قوله ان
 في صدورهم) أي في قلوبهم فأطلقت عليهم اللعنة وبرة والملايكة وقوله أو ارادة الرياسة تفسير للكبر معطوف
 على قوله تكبر فيكون مجازا عن لما يهبط من الملائكة وقوله وأن النبوة الخ معطوف على الرياسة بأو
 العاطفة وقوله ينال دفع الآيات فالضمير عائذ اليه لفهمه من المجادلة اذ هو المقصود منها والجملة مستأنفة
 على هذا فان كان الضمير للمراد جاز ذلك وكونه صفة كبر أيضا وقوله الخ تعليل للامر قبله (قوله فمن
 قدر على خلقها) أي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقها وهما معني وقوله من غير أصل أي
 مادة ونحوها وهو تفسير لقوله أولا أي ابتداء وقوله من أصل بناء على أنه ليس بمعدوم الأصل والمادة
 ولوجب لذاب الذي منه يخلق خلق النحلة من النواة (قوله لا شكل ما يجادلون فيه من أمر التوحيد)
 وفي نسخة بأمر التوحيد بالباء بدل من والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الآية بما قبلها
 لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يثبت ونفي على المشركين شركهم ثم نزلت قبيل هذه الآية بأن مجادلتم كما
 انما دعاهم لها التكبر بغير حق والطبع فيها لا يبالونه عقبه بما ذكر مما ثبت أمر البعث كما في قوله وليس الذي
 خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم الآية لان اللازم بعند الايمان بالله ووحدايته معرفة
 أمر المبدأ والمعاد هذا ما أراد بلامرية لكن الكلام في عبارته أتعا على نسخة الباء فواضح لان أشكل
 يعني أشبه كما تقول هذا من أشكالة أي أشباهه واضرا به وهي متقاربة المعنى يعني أنه شئ بأشبه شئ بأمر
 التوحيد وأقربه في كثرة المجادلة في شأنه وكونه من الرزم اللوازم معرفته وعلى النسخة الاخرى فأشكل
 بعينه السابق أيضا لكنه ضمن معنى أقرب فتملقت من به هذا الاعتيار وهذا أصح مما قيل ان من متعلق
 بأشكال والمعنى انه أصعب من أمر التوحيد في مجادلته فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلته فيه
 بخلاف هذا فلذا انحصر بالبيان وأما ما قيل ان معنى الآية خلق هذه الامور أكبر من خالقهم فبالله
 يجادلون ويتكبرون على خالقهم فقليل القائدة والجدوى (قوله لانهم لا يتظرون الخ) اشارة الى ما ذكره
 الراغب في الغرة من أن ما قبلها كان لاثبات البعث الذي يشهد له العقل ناسب في العلم عن الناس من كفر
 به لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شأنهم التدبر والتفكير فيما يدل عليه لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكره
 مضعوا لان المناسبات للمقام تنزله منزلة اللازم (قوله الخائف والمستبصر) يعني ان الوصفين المذكورين
 مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في حبه ومعادته ومن كان له بصيرة في معرفته ما ولا اقدم الاعشى
 لمناسبته لما قبله من نفي التنزل والتأخر وقدم الذين آمنوا بعده لجأورة البصيرة ولشرفهم وفي مثله ظرف أن
 يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوى الاعشى

بالاستغفار فانه تعالى كافيك في النص والظاهر
 الامس (وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار)
 ودم على التسبيح والتحميد لربك وقيل صل
 لهذه الوقين اذ كان الواجب بحكمة ركعتين
 لهذهين عشرين عشا (ان الذين يجادلون
 بكثرة وركعتين عشرين عشا) غام في كل
 في آيات الله بغير سلطان أثامهم) غام في كل
 مجادل مبطل وان نزل في مشركي مكة أو
 اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح
 ابن داود يبايع سلطانه انزل والعجوب من ربه
 الانهار (ان في صدورهم الاكبر) الاكبر
 عن الحق وتغظم عن التفكير والتعلم وارادة
 الرياسة أو أن النبوة والملائكة لا يكون الا
 لهم (ما هم بياقينه) يالغي دفع الآيات
 أو المراد (فلمستعذ بالله) فالتجني اليه (أنه هو
 السميع الصبر) لا قول الحكم وأفعالكهم (خلق
 السموات والارض أكبر من خلق الناس)
 فمن قدر على خلق الانسان فانه من أصل
 أصل قدر على خلق ما يجادلون فيه من أمر
 وهو بيان لأشكال ما يجادلون فيه من أمر
 التوحيد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 لانهم لا يتظرون ولا يأتون لقرط غفلتهم
 واتباعهم أهواهم (وما يستوى الاعشى
 والبصير) الخائف والمستبصر (والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات ولا اله الا الله)

والصبر ولا الظلمات ولا التور ولا القل ولا الحرور وأن يؤخر المتقابلان كالاعى والاصم والبصر والسميع
والكل جائز وأما قصيره بالصم والله كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا (قوله وأحسن والمسي) الأول
تفسير للذين آمنوا ولذا قاله بالمسي فعدل عن التقابل الظاهر إشارة إلى أنهم علم في الاحسان فعبه لف
وضم لما قبله غير مرتب وقوله فينبغي أن يكون الخ إشارة إلى أن المقصود من عدم استوائهما ليس تفاوت
سالمهم في الدنيا بل في دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا فبالصحة الصانع
الحكيم ولذا ذكره بعد العجوة على المعاد وعقبه بقوله قليلا ما يتذكرون (قوله وزيادة في المسي) الخ ليس
المراد أنهم إذا نذروا سائل أنهم أعيدت تذكري اللتي السابق لما بينهما من الفصل بطول الصلة لأن المقصود
بالتنبي أن الكافر المسي لا يساوي المؤمن الحسن وذكر عدم مساواة الاعى للبصر وتوطئة له ولولم يعد اللتي
فغير عباد أهل عنه وطن أنه ابتدأ كلامه ولوقيل ولا الذين آمنوا والمسي لم يكن نصافيه لاحتمال انه مبتدأ
قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى فاقبل من أن المقصود في مساواته للحسن لأن في مساواة الحسن له
المراد بيان خسارته فلذا اكتفى بالنبي السابق في الذين آمنوا فيه أن المراد في المساواة من الطرفين
قتاتل (قوله والعاطف الثاني عطف الموصول الخ) إشارة إلى أن المراد عطف المجموع على المجموع كما في
قوله هو الأول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لأن الأول مشبه به والثاني مشبه فهما
بحسب المآل متحدان فكان ينبغي ترك العطف بينهما لأن كلام الوصفين متغير لكل من الوصفين
الاخرين وتغير الصفات كتغير النوات في جهة التعاطف كما مر وجه التغير أن الغافل والمستبصر
والحسن والمسي صفات متغيرة المفهوم بقطع النظر عن اتحاد مصادقها وعدمه ولا حاجة إلى القول
بأن القصد في الاقوال إلى العلم وفي الاخرين إلى العمل وقوله أو الدلالة بالصراحة الخ هذا بناء على اتحادها
في الماصدق ولكن لما بينهما من التغير الاعتباري إذا أحدهما صريح والاخر مذكور على طريق التمثيل
عطف وفيه نظر لانه لو اكتفى بمجرد هذه المفار لم يجرم جواز عطف المشبه على المشبه به وعكسه (قوله
تذكر اما قليلا) يعني أن نصبه لانه صفة مستند وقوله على تغليب الخطاب الخ الظاهر جريانه على
الوجهين لأن بعض الناس أو الكفار يخاطب هنا والتفصيل أيضا يصح اجراؤه على ظاهره لانهم من
يتذكروا ويهتدى للإسلام وجعله بمعنى النبي على كونه ضمير الكفار أو على كونه على حقيقته إذا رجع للناس
وأما تخصيص التغليب بما أذرع للناس والاتفات بما أذرع للكفار فلا وجه له وفي الاتفات اظهار
للعنف لأن الانكار مواجعة أشد ولذا قيل

لقد أتاك من برضيك ظاهره * وقد أضاء لك من بعصك مسترا

فهو أبلغ من التغليب في قال إن هذه التمكنة توجد في التغليب مع التعميم فيكون أبلغ لميز وجهه الانبغية
فيه حتى يعرف برأيهم اقيما والظاهر أن الخطاب من خاطبه صلى الله عليه وسلم من قريش فن قال الخطاب
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله قاصبر ولا يناسب ادخاله فيمن لم يتذكر فقد سمع وأمر الرسول بتقدير قل قبله
فلا يكون التفاتا (قوله لوضوح الدلالة الخ) وما ذكر في الرب والمثبة لأن ما دل البرهان الواضح
على جوازه كما مر من الايات وأجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعقل الشك
فيه وقوله يحسون به أي يدركونه بالحواس الظاهرة وعدها بالبال لانه بمعنى الشعور (قوله اعبدوني)
فسر الدعاء بالعبادة والاستجابة بالانابة واطلاق الدعاء على العبادة مجازا فمن العبادة لانه عبادة خاصة
أريد به المطلق ويجعل الانابة لثبوتها عليها استجابة مجازا أو مشا كالقوانين أو لانه ما بعده يدل عليه
اذ لو أريد ظاهره قبل أن الذين يستكبرون عن عبادتي أحسن الاستئناف التعليق فلزم اما جعل ادغوى
بمعنى اعبدوني أو عبادتي بمعنى دعائي واختار تأويل الأول قبل الحاجة اليه لأن المقام يناسبه الامر
بالعبادة ومعنى صاغرين أدلاء (قوله كان الاستكبار الصارف عنه الخ) أي نزل الاستكبار عن العبادة
الصارف عن الدعاء لأن من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعوا لله مثله فنزل الاستكبار عن العبادة

والحسن والمسي فينبغي أن يكون لهم حال يظهر
فيه التفاوت وهي فيما بعد البعث وزيادة في
المسي لأن المقصود في مساواته للحسن
فيه الحسن الفضل والكرامة والعاطف الثاني
عطف الموصول بوصفين في المقصود أو الدلالة
والصبر والتغافر الوصفين في المقصود أي
بالصراحة والتمثيل (قوله لا ما يتذكرون) أي
تذكر اما قليلا يتذكرون
أو الكفار وقرا الكوفيين بالتاء على تغليب
الخطاب والاتفات وأمر الرسول بالخطابة
(أن الساعة لا توبة لأرب فيها) في مجيها
لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرسل
على الوعد بدوقوعها (ولكن أناس
لا يؤمنون) لا يصحون من القصور نظرهم على
ظاهر ما يحسون به (وقال ربكم ادعوني)
اعبدوني (استجب لكم) أنبكم لقوله (أن
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين) صاغرين وأنفس الدعاة
بالوال كان الاستكبار الصارف عنه مغزلا
منزله للمبالغة

منزلة عدم الدعاء وعبر به عنه بالمبالغة يجعل عدم الدعاء كأنه كفر فلذا أقيم مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان
 العبادة ليست في هذا مجاز بل الاستسكان عنها بقدر (قوله أ والمراد بالعبادة) أي تجوز في الثاني فعبادتي
 بمعنى دعائي فأطلق العبادة وأريد بها فرد خاص من أفرادها وهو الدعاء وهو مجاز أيضاً ولو قيل لأجابه الى
 التجوز لأن الإضافة المراد بها العهد هنا في ما ذكر من غير تجوز لكان أحسن (قوله لتستريحوا الخ)
 يعني تسكنوا من السكون لا السكوني وقوله بأن الخ بيان لسبب ذلك بأنه لغيبوبة الشمس غلب عليه البرد
 والظلمة فأدّى برده الى ضعف القوى المحركة وظلمته الى هدو الخواص الظاهرة أي سكونها في قوله ليؤدّي
 الخ تلف ونشر (قوله يصرفه أوبه) يعني أن النهار أما طرف زمان لا ابصاراً وسبب له وعليه ما فاستاد
 الابصار له يجعله مبصر السناد مجازي لما ينتمى من الملابس وعدل اليه بالمبالغة يجعل بصر المبصر اقوته
 أثر فيما لا يسه حتى كأنه مبصر أيضاً ولذا لم يقل لبصر وافية كما في قرينه فان قلت لم تزل هذه المبالغة
 في الاول فلم يقل فيه ساكناً قلت قد أوجب عنه بوجوه فقبل ان نعمة النهار أتم وأعطى فكان أولى بالمبالغة
 وقيل لانه بوصف بالسكون وان كان لسكون الرشح فيه غالب لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه
 به أولانه دل على فضل في الاول بتدعيمه غير الثاني بالمبالغة المذكورة وأما كونه من الاحتمال وأصله
 مظالم التسكنوا فيه ومبصر التبتقوا من فضله فغلبه لا يقال بسلامة الأمير (قوله لا يوازيه فضل) بالياء التحتية
 أي لا يقابله ويقاومه أو بالنون يعني أن التنوين والتكبير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه
 بذكره بعد ما عد منه ولذا لم يقل للفضل لانه يدل على تعظيم ذاته ضرورة دون فضله وليس هذا بمقصود هنا
 مع أن اسم الله يكنى فيه ففي قوله للاشعار به مضاف مقدر رأى لقصد الاشعار به (قوله لجهلهم الخ) أي
 لعدم علمهم بحقيقة لانهم نوعوا علموا حقه وأنه هو المنعم كان ذلك شكراً واغفال مواقع النعم عدم رعاية حقوقها
 وقوله لتخصيص الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاعه على صريح اسمه الظاهر الموضوع
 موضع التخصيص الدال على أنه شأنه وخاصة في الغالب لا يعني التخصيص الحصري كما توهمه العبارة لانه
 لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه (قوله المخصوص بالانعال الخ) يشير الى أن اسم الإشارة جعل
 مبتدأ ليدل على ثبوت ما خبر به عنه لانه على الذات المتصفة بما سبق من التفضل بما تر من النعم الجسام
 ولا يكون الهامع بعبود الامن هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على أن لفظ الجلالة صفة لاسم الإشارة كما قيل
 حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعي أنه خالفهم نظر الاصل بل هو الى التجربة أقرب منه الى ما ذكر وقوله
 الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو أخبار مترادفة صريح فيه وقوله لا فائدة في الاخبار به مع عدم انكار
 الكفار غير متوجه لأن معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيد تعريف الطرفين
 والمشركون منكرين لتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين (قوله لتخصيص
 الملاحقة السابقة) المراد بالتخصيص تقليل الاشارة في المفهوم نظر الى أصل الوضع فان الله المعبود بحق
 وهو شامل للمربي المنعم وغيره فذكر الرب للتخصيص به وهو أيضاً شامل لخالف جميع المخلوقات وغيره فابعد
 اختص به فلا يرده عليه أن الله دال على استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة لتخصيص بغيره ثم انه
 في الانعام جوزي بعنف الوصفية والبديلية الا أنه فيها أخر خالق كل شيء عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا
 ولا بد من نكته وهي أن المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو أنه مبدأ
 كل شيء فكذا اعادته والمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقدير أعنى
 أو أخص فتأمل (قوله استئنافاً) على هذه القراءة وعلى الاولى هو خبر وقوله كالنتيجة لأن ما قبله
 يدل على ألوهيته وتفرده بالالوهية كأنه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من انصف به فلا اله
 الا هو (قوله ومن أي وجه) تفسير لما قبله لأن أي اسم وضع للاستفهام عن الجهة تقول أي يكون هذا
 أي من أي وجه وطريق كما في المصباح فهو لانكار جهة يأتي منها وهو أبلغ من انكاره فالوجه في كلامه
 بمعنى الجهة وهو أحد معانيه (قوله أي كما أفكروا أفك الخ) ما موصولة أو مصدرية وفيه اشارة الى أن

أو المراد بالعبادة الدعاء فانه من أبوابها
 وقصر ابن كثير وأبو بكر سيدخلون
 بضم الميم وفتح الخاء (الله الذي جعل لكم
 الليل تسكنوا فيه) لتستريحوا فيه بأن خلقه
 نارا مظلمة يؤدى الى ضعف الحركات وهدو
 الخواص (والنهار مبصر) يصرفه أوبه
 واستناد الابصار الى الحال (ان الله لا ذو
 عدل به عن التعليل أي الحال) ان الله لا ذو
 فضل على الناس (لا يوازيه فضل ولا شعاريه
 لم يقل بفضل) ولكن أكثر الناس
 لا يشكرون لجهلهم بالنعم واغفالهم مواقع
 النعم وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم
 (ذلكم) المخصوص بالافعال المتضمنة
 للالوهية والربوبية (الله ربكم خالق كل شيء
 لا اله الا هو) أخبار مترادفة تخصص اللاحقة
 السابقة وتقررها وقرئ خالق بالنصب على
 السابقة وتقررها وقرئ خالق بالنصب على
 الاختصاص فيكون لا اله الا هو استئنافاً
 مجاهول النتيجة لاوصاف المذكورة (فأي
 توفيق) فكيف ومن أي وجه تصرفون
 عن عبادته الى عبادة غيره (كذلك يوفون
 الذين كانوا آيات الله يجمعون) أي
 كما أفكروا أفك عن الحق كل من يمجّد آيات
 الله ولم يتأملها

الضار بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرضه وقيل انه للاشعار به ينبغي أن يكون
 مما لا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله بناء أي مبنية وقد فسرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لأن
 العرب تسمى المضارب أبنية فهو تشبيه بليغ وهو إشارة لكريتها وقوله استدلال ثان والأول هو قوله
 الله الذي جعل لكم الليل الخ (قوله منتصب القائمة) أفرد على تأويل كل فرد وبأدى البشرية لا مغطى
 بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة مقابل ما يتصل بالأعضاء كالحوارج والأصداغ
 والشوارب في الرجال والاطفار والهيئات المصورة وهذا بيان للمعاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده
 للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات بالذائد وقد فسرت بالجلال أيضا (قوله فان كل ماسوا من ربوب الخ)
 فسر الربوبية باقتدار جميع الموجودات اليه ابتداء وبقاء لأن الممكن في كل آن عرضة للزوال لولا استناده
 الى ذي الجلال المتعال كما سبق تحقيقه في سورة تبارك (قوله فاعبدوه) تقدم ان الدعاء ورد بمعنى العبادة
 كعكسه وفسره به هنا من غير تعرض للاحتمال الآخر لأن قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المرتب على
 ما ذكر من أوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعاء لأن اللائق هو العبادة على وجه التضرع
 والانكسار والخضوع (قوله أي الطاعة) تفسير للدين وقوله من الشرك والربا متعلق بمخلصين
 وقوله فائلين له قدر هذا في الكشف قبل قوله الحمد لله على أنه من كلام المأمورين بالعبادة قبله ويجوز كونه
 من كلامه تعالى على أنه انشاء الحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه لتأخير ذكركه إلا أن يكون
 هذا من تحريف الكاتب فان تعلق بما بعده ففيه بعد إذ لا حاجة لتقديره إلا لرباطه بما قبله فتأمل (قوله
 من الحجج والآيات الخ) يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد
 بالحجج والسمعية وهو المراد بالآيات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لأن أثبات
 الصانع ووحدايته انما ثبت بالعقل عندنا أيضا لثلاثين الدور ولو توقف على الأدلة السمعية وقوله فانها
 مقوية الخ إشارة الى دفع ما ردد من الاعتراض على تعدد الأدلة بأن الثاني لا يبعد حينئذ لحصول البقين
 بالأقول ومبناه على أن البقين يقل زيادة القوة والاطمئنان فلا ريب عليه أنه مبني على الاعتزال كما توهم
 ثم إن الآية ان كانت لأرشاد الأمة فظاهر وان كانت للتي صلى الله عليه وسلم فهو مما لا يتصور منه فالمراد
 به أنه أكل الناس عقلا وخلق مبرأ منه وقامت لديه شواهد العقل حتى كأنها ختمت عنه وذلك قبل ورود
 الآيات السمعية فلا معنى لتزنيها عليها وانما المرتب عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه أو الدعوة اليه وإظهاره
 وقوله ان انتقاد في اخلاص ديني وفي نعمته وأخلص ديني بالعطف وفيه إشارة الى أن الأمر للإرشاد والدوام
 على قوة ما اقتضاه فطرته المنقاة من دنس الآثام (قوله أطفالا) هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس
 صادق على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الأنباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكور والمؤنث
 والجمع كقوله أو الطفل الذين لم يظهروا الآية ويجوز فيه المطابقة أيضا وهو تأويل خلق كل فرد من هذا
 النوع وقد مر بيان المراد من خلقهم من التراب وقوله وكذا في قوله يعني له متعلق آخر مقدّر وانما قدره لانه
 محتمل لأن يكون المراد انهم من يبلغ الاشتقاق ونهم من يزيد عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرأ
 نافع الخ والباقون الأكثر بكسر الشين وفي نسخة وقرئ شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراءة الأكثر
 بصيغة المجهول غير معقول ولا مقبول والأمر فيه سهل (قوله ويفعل ذلك لتبلغوا الخ) دلالة إشارة الى
 خلقهم من تراب وما بعده من الأطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطف
 الأول على علمه مقدرة كخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطف ما بعده عليه (قوله هو وقت الموت أو يوم القيامة)
 ظاهره ميل لترجيح الأول لانه أنسب بالسباق لأن خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها انما أنه ليبلغوا القيامة
 فلا يتبين له وجهه بالترتيب على الأجل الأول أعني الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت
 الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا أجل الموت لكن الملامة مع القرائن تنبئ
 على ترجيح هذا الوجه وهو الحق لأن وقت الموت فهم من ذكر التوفى قبله وليس المراد من يوم القيامة

(الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء
 بناء) استدلال ثان بأفعال أخر مخصوصة
 (وصوركم فأحسن صوركم) بأن خلقكم
 منتصب القائمة بأدى البشرية متناسب
 الأعضاء والتخطيطات متبها لزوال الصنائع
 واكتساب الكمالات (ورزقكم من الطيبات)
 اللذائذ (ذلكم الله ربكم قنبارك الله
 رب العالمين) فان كل ماسوا من ربوب مقتدر
 بالذات معرض للزوال (هو الحي) المتفرد
 بالحياة الذاتية (لا اله الا هو) إذ لا موجود
 يساويه أو يدانيه في ذاته وصفاته (فادعوه)
 فاعبدوه (مخلصين له الدين) أي الطاعة
 من الشرك والربا (الحمد لله رب العالمين)
 فائلين له (قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون
 من دون الله لعلني أكون من الذين ربي)
 الحجج والآيات فانها مقوية لادلة العقل
 بنهية عليها (وأمرت أن أسلم لرب العالمين)
 أن انتقاد في اخلاص ديني (هو الذي خلقكم
 من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم
 طفلا) أطفالا والتوحيد لا رادة لنفس
 أو على تأويل كل واحد منكم (ثم تبلغوا
 أشدكم) اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره
 ثم يقيمكم لتبلغوا وكذا في قوله (ثم تكونوا
 شيوخا) ويجوز عطفه على لتبلغوا وقرأ نافع
 وأبو عمرو وحفص وشام شيوخا بضم الشين
 وقرئ شيخا كقوله طفلا (ومنكم من توفي
 من قبل) من قبل الشيخة أو بلوغ الأشد
 (وتبلغوا) ويفعل ذلك لتبلغوا (أجلا مسمى)
 هو وقت الموت أو يوم القيامة

الامافيه من الجزاء ولان الآيه تكون جامعة للاطوار البشر يعنى مبدأ أمره الى آخره لكنه قبل ليس المقصود بيان امتداد الاحوال الى القيامة ولذا قيل لكل وجهه (قوله ولعلكم تعقلون) عطف على قوله وتبلغوا الخ وهذا مما يؤيد القول بانها تكون للتعامل وقوله ما في ذلك أى التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراده أى اراد بروزه الى الوجود الخارجى وانما فسر بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب ارادة اليجاد وقوله فلا يحتاج في تكويره وخلقه الى عده بضم العين وتشديد الدال المراد به الآله وهذا بيان المعنى المراد به وأنه تمثيل كآمر تحقيقه (قوله من حيث انه يقتضى قدرة ذاتية الخ) تعليل لترتبه على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشياء بالنسبة اليها على حد سواء فكما يستدل اليها الآلات والعنيد يستعد ما هي آله وعده فلا يتوقف أحدهما على الآخر فتدبر وقد جوز في هذه الفاء كونها تفصيلية وتعليلية أيضا فتمثل (قوله عن التصديق به) أى بالله ووحدايته بناء على أن المراد من آيات الله دلالات توحيد الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا أيضا بل هو أظهر كما قيل وقيل انه لا آيات تأويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ يعنى أنه يحمل في كل على معنى مناسب مغاير فمما مر في البعث وهذا في توحيدهم ويجعل مكررا للتأكيد للاهتمام بشأنه (قوله الذين كذبوا) بدل أو بيان أو صفة له أو منصوب على الذم وأخبر بمحذوف أو مبتدأ خبره فنصف يعلمون (قوله من سائر الكتب) أن أريد بالكتاب القرآن وما بعده إذا أريد ما بعده فهو لفظ ونشر مرتب وقوله نظرف ليعلمون يعنى هو متعلق به وقوله اذا المعنى على الاستقبال دفع لما يترأى من التناقض والتنافر بين اذ وسوف والاول باقى على ظاهره لكن اذ هنا يعنى اذا وعبر به بالدلالة على محققه حتى كانه ماض حقيقة (قوله أو مبتدأ خبره يصحون) أو مقدر رأى في أرجلهم وقوله وهو على الاول حال أى من ضمير يعلمون أو أعناقهم ويجوز أن يكون استثناء ويجوز أيضا كونه خبر الاغلال وفى أعناقهم حال وقوله اذا الاغلال لتعليل والاغلال فى أعناقهم وأعناقهم فى الاغلال بمعنى وليس من القلب فى شئ كما توهم كما أشار اليه المصنف فيما ساقى وقوله وهو على الاول أى اذا عطف السلاسل على الاغلال يكون جله يصحون حالا خبرا محتاجا لتقدير العائد وقوله بالنصب أى نصب السلاسل والمراد بصحبهم للسلاسل كونها طويلة تصل الى الارض (قوله والسلاسل بالجر) أى قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع فى القرآن يسمى العطف على المعنى تأديا كما يسمى الزائد صلة فيه (قوله من سائر النور اذا ملاءه) فالمراد احتراق ظاهريهم وباطنيهم كما فى قوله نار الله الموقدة التى تطلع على الاقداد وهذا اذا كان الوقود مصدرا يعنى الايقاد والاحتراق فان كان بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله فى التكوير سحر النور اذا ملاءه بالحطب ليحمله فلا يخالف ما ذكره ما ذكره كثره كما قيل وما فى الكشف من أن السجور من الاضداد أى هو أن يلا بالوقود أى يفرغ منه والسجور بمعنى الصديق يجوز أخذه من كل منهما لانه اذا ملئ سجا فرغ عن غيره وهو معنى قوله فى القاموس المسجور الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقود فقد فرغ من الاحتراق فى قال انه لا يوجد فى اللغة ونظن أن ما فى القاموس مغاير له فقد سها (قوله والمراد انهم يعذبون بأنواع من العذاب الخ) أى المراد بهذا وما قبله انهم يعذبون بأنواع من العذاب لصحبهم على وجوههم فى النار الموقدة ثم تليط النار على باطنهم وأنهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك فى ذكر هذا بعد ما تقدم (قوله وذلك قبل أن تقرر بهم آلهتهم الخ) يعنى أن السؤال للتوبيخ وضلالهم بمعنى غيبيهم من ضل دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر فى آيات أخر أنهم مقرونون بهم كما فى الكشف فوق بينهما بأن النار طبقات ولهم مواقف فيها فيجوز غيبتهم عنهم فى بعضها ثم اقترانهم بها فى بعض آخر وضلالهم استعارة لعدم نفعها لهم فحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته فى بعض الآيات وعلى مجازة فى آخر كما صرح به بعده (قوله بل تين لنا انما نكن نعبدا شيا) اتفق الشيخان على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كما مشركين وأنهم كذبوا خيرتهم واضطربهم كما مر فى الانعام

(ولعلكم تعقلون) ما فى ذلك من الحجج والبرهان (هو الذى يعنى ويعتق فاذا قضى أمرا) فاذا اراده (فانما يقول له كن فيكون) فلا يحتاج فى تكويره الى عده وتجنشم كلفة والفاء الاولى للدلالة على أن ذلك نتيجة ماسبق من حيث انه يقتضى قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد (ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله أنى يصرفون) عن التصديق به وتكرير ذم المجادلة لتعدد المجادل أو المجادل فيه أو للتأكيد (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن أو بجنس الكتب السماوية (وبما أرسلناه رسلا من سائر الكتب) والوحي والشرائع (فصوف يعلمون) جزاء تكذيبهم (اذا الاغلال فى أعناقهم) ظرف ليعلمون اذا المعنى على الاستقبال والتعبير بلفظ المضى لتبينه (والسلاسل) عطف على الاغلال أو مبتدأ خبره (يصحون فى الجحيم) والعائد محذوف أى يصحون بها وهو على الاول حال وقرئ والسلاسل يصحون بالنصب وفتح الياء على تقديم المفعول وعطف الفعليه على الاممية (والسلاسل بالجر جلا على المعنى اذا الاغلال فى أعناقهم بمعنى أعناقهم فى الاغلال أو ضمرا للباء وبدل عليه القراءة به (ثم فى النار يصحرون) يحرقون من سحر النور اذا ملاءه بالوقود ومنه السجور للصديق كانه سحر بالحطب أى ملئ والمراد انهم يعذبون بأنواع من العذاب وينقلون من بعض الى بعض (ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله فالواضلو اعنا) فابوا اعنا وذلك قبل أن تقرر بهم آلهتهم أو ضاعوا اعنا فلم تجد منهم ما كانوا يتوقع منهم (بل لم تكن تدعوا من قبل شيئا) أى بل تين لنا انما نكن نعبدا شيئا يعبدونهم فانهم

ومعنى قوله كذلك بطل الله الكافرين انه تعالى حيرهم حتى فزعوا الى الكذب مع علمهم بأنه لا ينفعهم
 وادعى أن ما اختاره المصنف لا يلائم الاضراب وليس هذا بشئ معتد به فان ما ذكره هو المناسب للسياق
 لانه من مقول القول وقع جوابا عن السؤال عما عبدو في الجواب بأن الالهة الباطلة ليست بموجودة
 أو ليست بتابعة ثم أضربوا عن ذلك بأنهم ليست شيئا معتد به وقد فقدت في وقت كان يتوهم نفعها فيه
 أو ظهور عدم نفعها فالظاهر أنهم معترفون بخطئهم والندم حيث لا تنفع وقوله يعتد به يعنى أن نفي الشبهة
 ليس على ظاهره اذ هو مقرر بل المراد به ذلك أما على تقدير صفة أو تنزيل الوجود منزلة العدم كما في قوله
 اذ أرى غيرى ظنه رجلا * (قوله مثل هذا الضلال) لم يقل الاضلال اشارة الى أن الاشارة لما سبق
 في قوله علنا لا لما بعده كما في أمثاله فتدبر (قوله حتى لا يهتدوا الخ) يعنى أن المراد ضلالهم في الدنيا وهذا
 على مذهب أهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثانى في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سبق
 وقوله أو يضلهم عن آلهتهم كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق فسر بذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى
 المقام لقوله فالواضحا عننا يعنى غلبوا عنان ضلت الدابة اذ لم يعرف موضعها وهو مبنى على الجواب الأول
 من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السؤال التوبيخ فقط أما على الثانى من كون الضلال عدم النفع
 فيتمين المصير الى الخذلان عنده وعندنا الى أن المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا
 الى ما ينفعهم في الآخرة اذ ليس للعمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين عن
 آلهتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كبرى معنى اه (قوله حتى لو تطالبوا الخ) أى لو طلبوا الآلهة وطلبهم
 لم يصادفوا بالقضاء أى لم يلق بعضهم بعضا وهو مبنى على الوجه الأول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم
 تفرحون في الارض بغير الحق لا يلائم الاضلال بهذا المعنى ورد بأن ما ل المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس
 رجائهم في الآخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم أنهم يلاقونهم وينفعونهم فيها فأخبر بأن ذلك لذلك ولا يخفى
 أنه على هذا يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى على
 الشارح المحقق فالخ في الجواب أن يقال للاشارة لاتعين أن تكون للاضلال وذكره على أحد الوجهين
 وعلى غيره فهو اشارة الى صعبهم في الاغلال وتسجيرهم في النار ونحوه فتدبر (قوله تطرون وتسكبون
 الخ) بطرك فرح بطر اذا شتر فشط غرورا وعدم احتمال للنعمة وبغير الحق نسره بما ذكره ولو فسر بغير
 استحقاق للتكبر صرح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه
 كما في قوله ولا تمس في الارض مرحا ويقال مرحى عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لأن ذم المرء
 في وجهه تشبيرا له ولذا قيل النصح بين الملائمات وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها
 سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقدم تفسيره وقوله مقتدرين الخ اشارة الى أنه حال مقدرة
 وقدم تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص بالمقدر (قوله وكان مقتضى النظم الخ) يعنى حين صدر الكلام
 بلفظ ادخلوا ناسب أن يجاء في العجز بمدخل لتجاوبا وأجاب بأنه انما يناسبه اذا اكتفى بقوله ادخلوا غير
 مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مثنوى فصح التجاوب وصار شيها في المعنى بخوص
 في المسجد الحرام فدم المولى (قوله المقيد بالخلود) لأن قيد القيد قيد كشرط الشرط أو لأن تقديره
 يؤل الى التحقيق فلا يتوهم أنه قيد بتقدير الخلود لانها حال مقدرة كما عرفت ومثل هذا الامر مألوف
 للاتحاد أيضا دون مجرد الاجاب والتفويض الى الاختيار كما وأمر التكليف (قوله وما مزيدة لتأكيد
 الشرطية ولذلك) أى لتأكيد ما يماز أن ملحقها نون التوكيد غالبا وقال الزجاج انه واجب ورده
 بسماعه غير مؤكد كقوله

فأما ترى وليمة * فان الحوادث أودى بها

لأن الشرطية يكون ما بعده غير متحقق لا فادتها التردد والتأكيدها لا يناسب الا التحقق فاذا أكد
 على أنه مما يهيم ويعتق به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سبويه كما نقله أبو حيان على كلام

ليسوا شيئا يعتد به كقولك حسبته شيئا فلم
 يمكن (كذلك) مثل هذا الضلال (يضل
 الله الكافرين) حتى لا يهتدوا الى شئ ينفعهم
 في الآخرة أو يضلهم عن آلهتهم حتى
 لو تطالبوا لم يصادفوا (ذلكم) الاضلال (بما
 كنتم تفرحون في الارض) تطرون وتسكبون
 (بغير الحق) وهو الشرب والطغيان (وبما
 كنتم تفرحون) توسعون في الفرح والعدول
 الى الخطاب للمبالغة في التوبيخ (ادخلوا
 أبواب جهنم) الابواب السبعة المقسومة لكم
 (خالدين فيها) مقتدرين بالخلود (فبئس مثوى
 المتكبرين) عن الحق جهنم ولكن لما كان
 النظم فبئس مدخل المتكبرين ولما كان
 الدخول المقيد بالخلود سبب التواء عبر بالنوى
 (فاصبران وعد الله) بهلاك الكافرين (حق)
 كان لا محالة (فأما ترى) فان ترك وما مزيدة
 لتأكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل

فيه ذكر المحشى لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا ضربه عنه صفحا وقوله ولا يلحق مع ان وحدها هذا قول لبعض النحاة وقد أجاز بعضهم على قوله (قوله فنجازيهم بأعمالهم) تفسير للمصري الى الله وقوله فذلك الظاهر أنه مبتدأ خبره مقدرا في ذلك جزاؤهم وقوله ويجوز أن يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التثني في الجزاء وعدمه والافقولة وتوفيتك معطوف على تريتك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما أنه جواب لكل منهما ما استقلالا لا لهما معهما بأن يجعل لغيره شرط واحد لانه في العطف بالواو دون أو وان كانت للتسوية ولا يصح كونه جزاء للشرط الأقل لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جوز به بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك أو لم نعذبهم فلهم في الآخرة أشد العذاب لرجوعهم الى عزيز ذي انتقام وما ذكر في الرعد في قوله فاما تريتك بعض الذي نعذبهم أو توفيتك فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب من أن الجزاء للشرطين فليل لانه لان الغرض ثمة ايجاب التبليغ وأنه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من ارادة الموعود بانزال العذاب عليهم أو توفيتك قبل ذلك وهما التسليق وتوفي الشماة وتوفيان مدة الامر بالصبر واما ان أريتك الموعود فهو المطلوب لك والمقصود ان كانت طاعة انظار الهم للذي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معقودة بذلك وان لم يكن الاخر فلا وزن فله مستقيم منهم أشد الانتقام فتدبر (قوله ويدل على شدته الاقتصار الخ) هذا يدل على أن الاهتمام بشأن عقاب الآخرة والدينى وقوعه وعدمه على حدة سواء وكلامه في الكشف يدل على أن المهمة به عذاب الدنيا والاخرى لانه كائن لا محالة وهو كلام حسن أيضا ولكل وجهة (قوله في هذا المعرض) وقع في نسخة بدل الغرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح الشافعية ضبطه بالفتح والصحيح الأول ومعناه هذا القبيل (قوله اذ قبل عدد الانبياء الخ) والرسول منهم ثلثمائة وخمسة عشر جمعا غفيرا كما وقع في نسخة الحديث وهو من روى في كتاب الامام أحمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو أخص من النبي ولا يلزم من كون المقصود من الانبياء قصصه أقل مما ترك كون الرسول كذلك فكان عليه أن يتعرض له معه أو يقتصر عليه كما قيل وكأنه اقتصر عليه اشارة الى أن المراد بالرسول هنا الانبياء فانه ورد في القرآن مراد به ذلك في مواضع عدة وترك ذكرهم لعملة القياس أو اكسالا على شهرة الحديث فتأمل وفي الكشف عن على كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا أسود وهو من لم يقتصر عليه وفي محتمة نظر (قوله فان المعجزات عطايا الخ) هو جواب عما اقترحوه عليه من الآيات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله خسرا أى هلك أو تين خسرا نه والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقترح الآيات وعدم قبول ايمانه كما مر وبهذا ظهر تنبيه قوله فاذا جاء الخ على ما قبله والمبطل من أبطل اذ اياه بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور الخ متعلق باقتراح (قوله فان من جنسها ما يؤكل الخ) في هذا البقر مما يركب نظر لا يخفى الا أنه معتاد في بعض الآثار ان هذا كره المصنف مبنى عليه وهو معتاد عند أهل الاخبية منهم كما ذكر بعضهم ولو ذكر الخيل بله جاز وأنى بالكاف في الماكول لانه بقى منه المعزوش وهو بخلاف المركوب ومن في قوله منها بعضية كما اشار اليه المصنف رحمه الله أو ابتدائية (قوله تعالى ومنها تأكلون) قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا يحصى عنه سوى تقدير معطوف أى وحق لكم الانعام منها تأكلون ليكون من عطف جملة على جملة (اقول) لم يلجأ الى وجه جعل هذه الواو عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سواء قلنا انها حال من الفاعل أو المفعول حتى جعله بعضهم هرا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله تركبوا منها فى معنى منها تركبوا أو على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير اسهل منه وقوله ما يؤكل كل يعنى ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك أى على جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر (قوله كالغنم) اشارة الى ان الانعام هنا الاضاح الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشف لكن الظاهر ما ذهب اليه الرخصى وكون المقام مقام امتنان مقتضى التعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله ألا يتظرون الى الابل كيف خلقت ولا يأتاه

ولا يلحق مع ان وحدها (بعض الذي نعذبهم) وهو القتل والاسر (أو توفيتك) قبل أن تراه (فالناس يرجعون) يوم القيامة فنجازيهم بأعمالهم وهو: أو توفيتك وجواب تريتك محذوف مثل ذلك ويجوز أن يكون جوابا محذوف معنى ان نعذبهم في حياتك أو لم نعذبهم فاما لهما معنى ان نعذبهم في حياتك أو لم نعذبهم فاما نعذبهم في الآخرة أشد العذاب ويدل على شدته الاقتصار بذكر الرجوع في هذا المعرض (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من نقصنا عليك ومنهم من انقصص عليك) اذ قيل عدد الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والمذكور قصصهم أنبأنا من معدودة (وما كان رسول أن يأتي بآية الا باذن الله) فان المعجزات عطايا يقسمها الله على ما اقتضته حكمته كما مر القسم ليس لهم اختيار في اتيار بعضها والاستبداد بآيات المقتوح بها (فاذا جاء أمر الله بالعذاب في الدنيا أو الآخرة) قضى بالحق بانجيء الحق واهذيب المبطل (وخسر هنالك المبطلون) المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها (الله الذي جعل لكم الانعام تركبوا منها ومنها تأكلون) فان من جنسها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر (ولكن فيها منافع) كالالبان والجلود والابواب

علم الرسل والمراد بالعلم عقائدهم الزائفة
 وهم الداحضة ~~قوله~~ بل اذراك
 علمهم في الآخرة وهو قولهم لا نبعث ولا
 نعيد وما أظن الساعة قائمة ونحوها
 وسماها على زعمهم تكليمهم أو من
 علم الطبائع والتصميم والسنائع ونحو
 ذلك أو علم الانبياء وفرجهم به فتحكمهم منه
 واستترأؤهم به ويؤيده (وحاق بهم ما كانوا به
 يستهزئون) وقيل الفرح أيضا للرسل فانهم لما
 رأوا تمادي جهل الكفار وسوء عاقبتهم
 فرحوا بما أوتوا من العلم وشكروا الله عليه
 وحقا بالكافرين جزاء جهلهم واستترأؤهم
 (فلما رأوا بأسنا) شدة عذابنا (قالوا آمنا بالله
 وحده وكفرنا بما كان شركين) يعنون الأصنام
 (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) لاستناع
 قبوله حينئذ ولذلك قال لم يك ينفعني ليهي ولم
 يستقم والفاء الأولى لأن قوله فإغنى كالتنجية
 لقوله كانوا أكثر منهم والثانية لأن قوله فلما
 جاءتهم رسلهم فكالتنجية لقوله فإغنى
 والباقين لأن رؤية البأس مسببة عن مجيء
 الرسل واستناع نفي الإيمان مسببة عن الرؤية
 (سنت الله التي قد خلقت عباده) أي سن الله
 ذلك سنة ما ضيق في العباد وهي من المصادر
 المؤكدة (وخسر هنالك الكافرون) أي وقت
 رؤيتهم البأس اسم مكان استعبر الزمان عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن
 لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن
 الأصلي عليه واستغفر له

(سورة السجدة)

مكية وآياتها ثلاث وأربع وخسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) ان جعلته مبدأ أخبره تنزيل من الرحمن
 الرحيم وان جعلته تعديدا للعرف فتعزّل
 خبر محذوف أو مبدأ للتخصّص بالصفة وخبره
 (كتاب) وهو على الاقلين بدل منه أو خبر آخر
 أو خبر محذوف ولعل افتتاح هذه السور
 السبع بحم ونسبها اليه لكونها مصدرة ببيان
 الكتاب مبتدأ كافي في النظم والمعنى

علم الرسل فالمراد بفرجهم غرورهم غايندهم حتى لم ينه استنصار ما عندهم ولا ملاحظة هذا المعنى
 لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط معنوي تام كالايجازي (قوله والمراد بالعلم عقائدهم الخ) أعم من أحوال
 الآخرة الواقعة في هذه الآية إذ لا وجه للتخصيص كافي للكشاف والآية المذكورة مفسرة في محلها
 وقوله وهو أي ذلك العلم معهم وم قولهم أو فعله بوجه تقديره ضاف فيه أو القول النعني وقوله وسماها أي
 سمى الامور المذكورة علما في النظم هذا وفي تلك الآية ولا وجه لتخصيصه بأحداهما (قوله أو من علم
 الطبائع الخ) يعني هو إشارة الى من له فلسفة واعتقاد في التخييم ونحوه فان منهم من اعتد بعبادته وترك
 متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكي عن بعض عبيد اليونان وكان الظاهر ترأسه لأنه معطوف على
 قوله عقائدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبائع لا كقنائهم بها
 واستنكافهم عن متابعة الرسل (قوله أو علم الانبياء) أي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فضمير عندهم الرسل والفرح بمعنى الاستبزاز كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح أيضا
 للرسل والعلم أيضا علمهم كافي الوجه الذي قبله وقوله وحقا الخ فصيحة مضاف مقدر وهو جار على الوجهين
 وقيم ما تفكيك للغمائر وقوله بما كتابه مشركين أي أشرا كتابا بسبب عبادته وهي الأصنام (قوله فلم يك
 ينفعهم إيمانهم) قال العرب يجوز رفع إيمانهم أي ما كان وينفعهم جلة خبر مقدم ويجوز أن يرتفع بأنه
 فاعل ينفعهم وفي كان ضميرشان وليس من التنازع في شيء (وفيه بحث) لأن الخبر إذا ألبس تقديره الفاعل
 بالمبتدأ المحذوف قد تقدمه فتأمل فيه (قوله لاستناع قبوله حينئذ) أي أنه تعالى يعقضي حكمته قضي أن
 إيمان اليأس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فاستناع قبوله استناع غاوي كما يشير اليه قوله سنة الله لكنه قيل
 عليه أنه لا يناسبه تفسيره بيل يصح ويستقيم (قوله والفاء الأولى لأن قوله الخ) بيان للنا آت الأربعة
 وهي فإغنى عنهم فلما جاءتهم فلما رأوا فإغنى فالأولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك
 زعمانهم أن ذلك يعني عنهم فلم يترتب عليه الاغناء وبهذا الاعتبار جعله الرخصى نتيجة والمصنف
 كالتنجية لأنه عكس الغرض وتقويض المطالب لكن لثبته عليه نزل منزلها والثانية تفسير وتفصيل لما أبهم
 وأجل من عدم الاغناء ومثله كثير لأن التفسير بعد الإبهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لجزم التسقيب
 وجعل ما بعده واقعا عقبه لأن محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا فكانه قيل انهم كفروا ثم لما رأوا
 بأسنا أضوا والرابعة عطف على قوله آمنوا دلالة على أن ما بعده تابع لما قبله من الإيمان عند رؤية
 العذاب كأنه قيل وآمنوا فلم ينفعهم إيمانهم والنافع إيمان الاختيار ولذا جعلها المصنف في الأخيرتين
 سببية (قوله سن الله ذلك) أي عدم نفع إيمان اليأس وقوله من المصادر المؤكدة كوعده الله وضبطه الله
 وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وقت رؤيتهم الخ تفسير لهذا اسم إشارة لكان استعبر للإشارة
 الى الزمان وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وصلى عليه بمعنى دعائه غت السورة والحمد لله والصلاة
 والسلام على أشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه أجمعين

(سورة السجدة)

وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) بلا خلاف وعدد آياتها كما قال الداني خمسون وآيات بصري وشامي وثلاث مكي ومدني
 وأربع كوفي واختلافها اثنان خم عدها الكوفي ولم يعدّها الباقون عادو وعود لم يدها البصري والشامي
 وعدّها الباقون اه (قوله ان جعلته مبدأ) على انه اسم السورة أو القرآن والخبر تنزيل على المبالغة أو
 التأويل المشهور وقوله خبر محذوف أي القرآن أو السورة وهذا (قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع
 الخ) بيان للثبوت في تصدير جميعها بحم دون أن تجعل فواتحها مختلفة أو لصدرية بعض منها دون بعض

سواء كانت اسم السورة أو القرآن أو حروفاً مقطعة لا اتحاداً مصدر ثبته من ذكر الكتاب ولا اتحاد الغرض
منها فاقبل ان هذا أخذ مما قيل انها اسم للقرآن فافتتاحها بما هو اسم من أسماء القرآن في الاصل لكونها
مصدره يبين الكتاب والقرآن والتسمية بحم لتساكها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير
داع وليس في كلام المصنف ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه (قوله واضافة التنزيل الخ) يعني تخصيص هذين
الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القرآن المنتظم به أحوال الدارين ولا نعمة أعظم من ذلك فلذا صدر باسمين
دالين على انه المتفضل فيهما كما مر تحقيقه دلالة على ذلك والاضافة لغوية لا لغوية (قوله ميزت باعتبار اللفظ)
بفواصل الآيات ومقاطعها ومبادئ السور وخواتمها والمعنى يكونها وعدا وعدا وقصداً واحكاماً
وخبراً وانشاءً وقد جعل المصنف في سورة هود كلاً من اللفظ والمعنى تفسيراً مستقلاً وأشارنا الى جواز
الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكرناه وجوه أخرى (قوله وقرئ فصلت) أي بالقصر والتخفيف على بناء المعلوم
أو بالاضم على مجهول لانه قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول قوله أي فصل اقامته فاعلم مستور بعضها
منعوله ولازم هو فاعله وعلى الثاني بعضها قائم مقام الفاعل وقوله أو فصلت معلوم على الاول مجهول
على الثاني فن اقتصر على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازماً بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت
العبر وملتجأوا الى كل منهما أشار المصنف (قوله نصب على المدح) بتقدير أعنى أو أمدح ونحوه وأحال
من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر اعتقاد على ظهوره وقد جوز في هذا الحال أن تكون موطنه ومو كنه
لنفسها وقوله بسهولة قراءته وفيه سهو للتصاحته ونزوله بلسان من نزل بين أظهرهم وقوله يعلمون العربية
إشارة الى مفعوله المقدر وقوله ولاهل العلم إشارة الى تنزيه منزلة اللازم ولا لم تقوم تعليلية أو اختصاصية
وخصهم بذلك لانهم هم المتفهمون به وقوله والاولى وما ورد على الثاني من لزوم عمل المصدر الموصوف
وقد منع مجموع جوارز كون قوله من الرحمن صلاً له والقول بجوارز على الطرف للتوسع فيه والقراءة
بالتخفيف شاذة نقلها الثقات فلا يراد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القراءات ونقله في الكشف عن
موضع الاهوازي (قوله للعالمين به الخ) فيه لب ونشر وقوله قرئ بالرفع عزاء الطبعي لنافع وقيل انه رواية
شاذة عنه وقوله فأعرض أكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول والكفار المذكورين حكماً على الثاني
الا أن يراد به من شأنهم العلم والنظر وقوله سمع تأمل الخ فهو مسموعاً مخصوصاً وهو مجاز عن القبول
كما في سمع الله لمن عهده (قوله أعطيه جمع كان) كقطاء لفظاً ومعنى وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل
وجعلها هتافاً أكنه وفي غير هذه الآية قيل على قلوبهم أكنه فذهب الزمخشري الى أنهم جاعل لآل ما كان
ظرفاً لشيء فهو عليه وأما التعبير بفي هنا وبلي فلهذا السياق اقتضاه فانه لما كان منسوباً اليه تعالى
في الامراء والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر أنسب وما حكى عنهم هنا كان الاحتواء أقرب وليس
المراد أنه أبلغ في عدم القبول لاحتواء الاكنه عليه احتواء الأطراف على المظروف حتى لا يمكن أن يصل
اليه شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم أكنه يفيد ما ذكر من الاحتواء من كل جانب أيضاً بالنظر الى لفظ الكن
لان الكن لا بد أن يكون سائر الممكن فيهم من كل جانب أيضاً كما أشار اليه الفاضل البغوي في المبالغة في كل
منهما انما المراد توجيحه اختياراً عند الطريقة في تأمل (قوله يمتنعان التواصل) أي عن الوصول اليك
واتباعك وقوله ومن للدلالة على أن الحجاب مبني على الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب
بيننا وبيننا وأن من ليست رائدة بل تدل على أن الحجاب عريض مستوعب للمساواة المتوسطة بينهما
فتكون من أبلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بأنه لا دلالة له على ما ذكره لا فرق بين وجوده وعدمه
وأجيب بأن معنى البين الوسط سواء كان حافاً ولا راداً كان مبدأ الحجاب من البين ولا أولوية لبعض
الاجزاء كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيفاء منه بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداء من
طرف مخاطبك وانتهاء الى طرفك ولا كذلك عند ترك من فانه يدل على حجاب ما بلا ابتداء ولا انتهاء وقد قيل
الابتداء من حافة الوسط فيبدأ الاستيعاب أيضاً لزوم كون الانتهاء لجميع الاطراف لعدم الأولوية لكن هذا

واضافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة
على انه ساطع المصالح الدينية والدنيوية
(فصل آياته) ميزت باعتبار اللفظ والمعنى
وقرئ فصلت أي فصل بعضهن بعض
بإختلاف الفواصل والمعاني أو فصلت بين
الحق والباطل (قرأناهم) نصب على
المدح أو الحال فن فصلت وفيه امتنان
بسهولة قراءته وفيه سهو (لقوم يعلمون) أي اقوم
يعلمون العربية أو لاهل العلم والنظر وهو صفة
أخرى لقرآنا أو صلة لتنزيل أو صلة والاولى
أولى لوقوعه بين الصفات (بتفسير ونزول)
للعالمين به والخالفين له وقرئ بالرفع على الصفة
للكتاب والخبر المحذوف (فأعرض أكثرهم)
عن تدبره وقوله (فهم لا يسمعون) سمع تأمل
وطاعة (وقالوا قلنا في أكنه) أعطيه جمع
كان مما تدعوننا اليه وفي آذاننا وقرئ
وأصله انقل وقوى بالكسر (ومن بيننا
وبينك حجاب) يمتنعان التواصل ومنه بحيث
على أن الحجاب مبني على الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب
استوعب المساواة المتوسطة ولم يبق فراغ

ليس ما تقرر في الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير من قبل بين الثاني بل ولا إعادة بين كإحقاقه الشارح المحقق
 رد على غيره من الشراح وانما ذهبوا الى ما ذكره صونا للكلام الله عن زيادة من غير ائدة لكن فيه بحث
 لا يخفى (قوله وهذه تمثيلات) أي ما في قولهم من الاكثة وما بعد استعارات تمثيلية ثم بين
 ما استعمله على الترتيب بقوله لتبوا الخ المراد بالنسبة عدم القبول أو البعد عنه وهذا أقرب وهو آمن بنو
 السيف للكلالة أو من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم فقوله لم قلوبنا في
 أكنة استعمله بعدة عن فهم ما ندعونا اليه ووجه الشبه ظاهر وقوله وبع اسماعيلهم له وما استعمله
 في آذنا وقر والمجرى المانع من القسم ونحوه المراد به عدم القبول لما سمعوه حتى كأنهم صم وقوله
 واستماع الخ هو ما استعمله ومن ينشأ وينكح حجاب والمراد بتباعد ما بين الدين ومهام عليه وبين الرسول
 صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا انقطاعه عن اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم
 (قوله على دينك أو في ابطال أمرنا) على التفسير الأول هو متاركة وتقنيط عن اتباعه والمقصود هو الثاني
 والأول توطئة للمعنى بالاعتذار فينبال ثبت عليه كما ثبت على دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف
 والجدال (قوله لست ملكا ولا جنيا) إشارة الى ما يفيد الحصر الأول وقوله لا يمكنكم التلقي منه
 إشارة الى أنه جواب عن قولهم قلوبنا في أكنة الخ ورد له وقوله لست الخ رد لقولهم ينشأ وينكح حجاب
 فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تدب عنه العقول والامعاج جواب عن قولهم قلوبنا
 الخ وفي آذنا ولم يرض ما في الكشف من أنه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعه لدعونه (قوله
 وانما أدعوكم الخ) هو تفسير الحصر الثاني وأدعوكم تفسير لقوله يوحى الى فانه انما يوحى اليه دعوة الخلق
 والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدل عليه ما الخ المضارع
 للاستقرار وقد التحق كافي قوله قد يعلم ما أنتم عليه يعني دعونه منحصرة فيما ذكر وهو أمر محقق عقلا ونقلا
 فليس يسوغ مخالفته (قوله فاستقيموا في أفعالكم) إشارة الى أن الاستقامة وهي عدم الاعوجاج
 مستعارة للاخلاص في الأفعال وعدى بالي لتفسيه معنى متوجهين اليه أو الاستقامة بمعنى الاستواء
 وهوية عدى بالي كافي قوله استوى الى السماء ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز أن يكون من
 الموحى اليه وأن يكون من القول وكذا ما بعده كاقبل وقيل انه على الأقل من الموحى اليه وعلى الثاني
 من القول وعليه أقصر الزمخشري ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقيم ولا يخفى أن قول
 المصنف قبل انما أدعوكم الى التوحيد والاستقامة يعين كونه من الموحى والموحى من القول فلا فرق بينهما
 فتأمل (قوله مما أنتم عليه الخ) يعني المراد بالاستقامة يعين كونه من الموحى والموحى من القول فلا فرق بينهما
 بمعناه المتبادر لا يقصد المشركين وقوله من فرط الخ ولو قال من شركهم كان أظهر وهو مراده (قوله
 لجلهم وعدم اشتغالهم على الخلق) لانهم لو كان لهم شفقة أعطوا الفقراء من مال الله وهذا الإنشائي كونه
 السورة محكمة والزكاة انما فرضت بالمدينة لأن المفروض بالمدينة تقدير ما يخرج وقد كان الاعطاء مفروضا
 بمكة من غير تعيين كافي قوله تعالى وأوفاه يوم حصاده وقدم تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك يعني
 للجل وعدم الاشتغال وأفرده لتأويله بما ذكر (قوله وفيه دليل على أن الكفار الخ) كما ذهب اليه الشافعية
 كبعض الحنفية كما فصل في الأصول والظاهر انهم لا يقولون هم مكلفون باعتقاد حقيقتها معني
 الآية لا يؤثرون الزكاة بعد الإيمان واما حمله على أنهم لا يعززون بفرضيتها كما قيل فيعيد وقد قيل كلمة وبل ندل
 على الذم لا التكليف وهو مذموم عقلا وقوله وقيل الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيها ما ذكر
 ومريضه لان قوله يؤثرون بأبام ولانه لا حاجة اليه وأما كون الايمان ورد في نحوه قوله ولا يؤثرون الصلاة الا
 وهم كسالى فلا يفسر به كما قيل للفرق بين الايمان والائتاء فتأمل (قوله حال مشعرة الخ) يعني أنه للشعار
 بما ذكر جعلت هذا الجملة حالا لم تعطف على ما قبلها وهم الأول مبتدأ والثاني ضمير فصل لا مبتدأ ثان وتقدم
 بالآخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة (قوله من المن) بمعنى تعدد النعم وأصل معناه الثقل فأطلق على

وهذه تمثيلات لنسبة قلوبهم عن ادراك ما يدعوه
 اليه واعتقادهم وبع اسماعيلهم له واستماع
 مواويلهم وموافقهم للرسول صلى الله عليه وسلم
 (فأعمل) على دينك أو في ابطال أمرنا (أنا
 عاملون) على ديننا أو في ابطال أمرنا (الواحد)
 أنا بشركم يوحى الى أنما الحكم الواحد
 لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا
 أدعوكم الى ما تدب عنه العقول والامعاج وانما
 أدعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل
 وقد يدل عليه ما دلل العقل وشواهد النقل
 (فاستقيموا في أفعالكم) فاستقيموا اليه أو فاستقيموا اليه بالتوحيد
 متوجهين اليه أو فاستقيموا اليه (واستغفروا) مما
 والاخلاص في العمل (واستغفروا) مما
 أنتم عليه من سوء العقيدة والعمل ثم قد هم
 على ذلك فقال (وويل للمشركين) من
 الذين (واستغفروا) واستغفروا لهم بالله
 فرط جهاشهم واستغفروا لهم وعدم اشتغالهم على
 لا يؤثرون الزكاة لجلهم وعدم اشتغالهم على
 الخلق وذلك من أعظم الرذائل وفيه دليل
 على أن الكفار مخاطبون بالنسوة وهو الايمان
 معناه لا يفعلون ما ركب أنفُسهم كافرين (حال
 والطاعة) وهم بالآخرة هم كافرين (حال
 مشعرة) أن امتناعهم عن الزكاة لا يستغفروا
 في طلب الدنيا وانكارهم للآخرة (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون)
 لا يجزى به عليهم من المن وأصله الثقل أو لا يقطع
 من منت الحبل اذا قطعت

ذلك اثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس غفلة عن قوله انه لا يتطاولوا
صدقاتكم باليمن والاذى وانما تركه لشهرته (قوله وقيل زلت في المرضى) جمع مريض والمريض جمع هرم
وهو الشيخ القاني فالعني غير منقوص ولا ممنوع أحر من كان يعمل في حال شبابه وقوته ومهنته أعمالاً مجز
وكبر فلا ينقص أجره الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما قاله السمرقندي (قوله كما صرح ما كانوا يعملون)
أي كما كتب لهم الأجر في أصح أوقات كونهم عاملين على طريقة ما يكون الأجر مجزوا في النسبة
على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى أن ما يكتب لهم من الأجر في المرض والكبر مثل الذي كان
لهم وهم أصح مما سواهم أو أصح منهم الآن (قوله في مقدار يومين أو ثوبتين) فهو على تقديره مضاف
أو مجزوز وانما أوله بما ذكرناه لا يتصور اليوم قبل خلق السماء والسكراب فانه عبارة عن زمان كون
الشمس فوق الأفق فالمراد مقدار زمنهما وفي ثوبتين أي دفعتين ومترتين ففي ثوبه خلق أصلها وما ذتها وفي
أخرى صورها وطبقاتها كما أشار إليه المصنف وقوله في أسرع ما يكون إشارة إلى أن المراد بذلك بيان
سرعة إيجادها وأنه لم يرد أنه أكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثاني كما قيل (قوله
واهل المراد من الأرض ما في جهة السفلى) يتوزن باستعماله في لازم معناه وأصلها ما ذتها ولا حاجة إلى بيان
أنه الهوى أو الأجزاء التي لا تجزأ مما لا يعرف في لسان الشرع كما قيل والمراد بالأنواع الجبال والبراري
والرياض والغياض ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في آخر وجئت بشمل العناصر كلها
ويكون في قوله فوقها استخدام لأن الجبال فوق الأرض المعروفة والمراد بالاجزاء البسيطة العناصر وقوله
بها صارت أي بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت إلى أنواع مختلفة والمصنف رحمه الله لم يدع تلازما حتى
يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بلعل فيجوز أن تكون طريقة ذلك للخلق بمعنى آخر (قوله الخادهم في ذاته
وصفاته) أي مجادلهم بالباطل وخروجه عن الحق اللازم لله على عباده من توحده واعتقاده ما يليق بذاته
وصفاته فينزه عن صفات الاجسام وتثبت له القدرة التامة والنوعت الاثنية سبحانه وتعالى ويعترف
بالبعث وأحوال المعاد وارسال الرسل وأنهم لم يخلقوا عبثا (قوله ولا يصح أن يكون له تد) يعني أنه ذكر
بصفة الجمع لأنه أبلغ في ذمتهم لأنه كيف يكون له أنداد ولا تدوا وحده وقوله الذي خلق الأرض في يومين
إشارة إلى اتصال هذا بما قبله بتوسط اسم الإشارة لأنه مستحق لكونه رب العالمين لاجل خلقه ما ذكر في أسرع
مدة مما يدل على قدرته المباهرة التامة الدالة على ربوبيته تعالى ومعنى مرئيا أنه يعطيها ما به قوامها
ونحوها (قوله استئناف الخ) إشارة إلى ما ذكر في شرح الكشف على مآخض الشارح المحقق حيث قال
انه يتبادر عطف هذه الجملة على خلق الأرض وقد فصل بينهما جملة وتجعلون الخ المعطوفة على تكفرون
وجعل ذلك الخ المبتدأ وحققها التأخير عن تمام الصلة وأجيب بأن الأولى متعده بقوله تكفرون بمنزلة
إعادتها والثانية معترضة مؤكدة أضفون الكلام فافصل بهما كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى
للدلالة على أن المعطوف عليه أي خلق الأرض كاف في كونه رب العالمين وأن لا يجعل له تد فكيف إذا
انضمت اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى أن الاتحاد الذي ادعوه لا يخرج عن كونه
فاصلا مشوشا للذهن مورا للتعقيد وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه في سورة براءة فالخلق والأقرب
أن يجعل الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترضا ليندفع بالاعتراض الاعتراض أو يجعل ابتداء كلام بناء
على أنه قد يصدر بالواو أو يقال هو معطوف على مقدركا بدعها وجعل فيها رواسي الخ وذكر للدلالة على
تمام النعمة وكمال القدرة المباهرة في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الأرض في يومين (قوله
مرتفعة عليها الخ) بيان لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بأن جعلها فوقها
لا تحتها كالأساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منبعدة بجهدها لتكون رآى العين فيستبصر من
شاهد خلقها ويستدل بكونها نقلا على ثقل على الصانع لا تقفارها المسلك لها وليتمكن مما فيها من المنافع
وقوله معرضة بوزن اسم المفعول من الأفعال من أعرضه لك إذا أظهره وممكنك من أخذه ومن التدبيل

وقيل زلت في المرضى والمريض والمريض إذا مجزوا وعن
الطاعة كتب لهم الأجر كما صرح ما كانوا يعملون
(قوله أمكنكم تكفرون بالذي خلق الأرض في
يومين) في مقدار يومين أو ثوبتين وخلق في كل
ثوبه ما خلق في أسرع ما يكون واهل المراد
من الأرض ما في جهة السفلى من الأجرام
البسيطة ومن خلقها في يومين أنه خلق لها
أصلا مشتركا ثم خلق لها صورها وصفاها
أنواعا وكفرهم به الخادهم في ذاته وصفاته
(وتجعلون له أندادا) ولا يصح أن يكون له تد
(ذلك) الذي خلق الأرض في يومين (رب
العالمين) خالق جميع الموجودات من المكنات
ومرئيا (وجعل فيها رواسي) استئناف غير
معطوف على خلق الأرض في يومين (استئناف غير
الصلة) من فوقها مرتفعة عليها يظهر للنظار
ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافعها
معرضة للطلاب (وباركنها) وأكرم خيرها
بأن خلق فيها أنواع النبات والحيوانات

وقوله والذاعى لذلك الخ عبارة زاده وأشار بتقدير المضاف الى دفع ما يؤمنهم من المناقاة بين هذه الآية وبين ما تكرر في القرآن من أن خلق السموات والارض كان في ستة أيام وذلك لانه نفس في هذه الآية على انه خلق الارض في يومين ثم انه جعل فيها رواسي وأكثر غيرها وقد فيها أقواتها في أربعة أيام ثم صرح بأنه قضاهن سبع سموات في يومين فيكون مجموع أيام خلق العالم غايبة أيام والمذكور في الآيات الاخر أنها ستة أيام وبينها مناقاة ظاهرة ولما قدر المضاف اندفعت المناقاة اه

(وقدر فيها أقواتها) أقوات أهلها بأن عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به وأقواتنا نشأ منها وأن خص حدوث كل قوت بقطر من أقطارها وقرئ وقسم فيها أقواتها (في أربعة أيام) في تمة أربعة أيام كتقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة أيام والى الكوفة في خمسة عشر يوما ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار بانصافه بما باليومين الاولين والتصریح على الفضل (سواء) أى استوت سواء بمعنى استواء والجله صفة أيام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجزء وقيل حال من الضمير في أقواتها أو في فيها وقرئ بالرفع على هي سواء (للسائلين) متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها أو بقدر رأى قدر فيها الاقوات للسائلين لها (ثم استوى الى السماء) قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهه لا يولى على غيره والظاهر ان تم تساوت ما بين السائلين لا التماثل في المدة لقوله والارض بعد ذلك دحاها ودحوها مقدم على خلق الجبال من فوقها

وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شرح الكشاف على الاول (قوله أقوات أهلها) ففيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لا معنى لاختصاص القوت بالارض الا انه نشأ منها وهو الوجه الثاني وأنه ما كولا لمن فيها وهو محتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة وكونها فيها وان جازجعله وجه الملاصقة لكنه لا طائل تحتته وقوله بأن عين متعلق بقدر وهو تفسير له فالمراد بتقديره لهم تعيين كل لكل وقوله بأن خص حدوث الخ لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص بقطر بل أكثرها مما به يتنظم أصل المعاش مشترك كالخنطة وان كان لبعض البلدان خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتضى لعمل الارض وانتظام أمور العالم وقراءة قسم مؤيدة للوجه الثاني ولذا أخرها (قوله في تمة أربعة أيام) وهي يومان بعد اليومين السابق ذكرهما ففيه مضاف مقدر والذاعى ان ذلك أنه لو لم يقدر كذلك أو يجعل خبر مبتدأ محذوف تقديره كل ذلك في أربعة أيام لم يصح ان خلق السموات والارض في ستة كما صرح به في القرآن والحديث منها ما ذكره نولوا نشان خلق السماء واختار هذا لان حذف المضاف أسهل من حذف المبتدأ ولانه يلزمه نوالى حذف مبتدأين لتقدير مثله فيما بعده (قوله والى الكوفة في خمسة عشر) أى في خمسة يكون بها جلة القمر من البصرة خمسة عشر فهو بتقدير مضاف كافى النظم وقوله للاشعار الخ بيان للمرجح للعدول عن يومين الى ما ذكره لانه لا طائل ما هنا على أن اليومين اللذين خلق فيهما الاقوات متصلان بالاقوات انما ادره من يجعلها جلة واحدة واتصالها ما في الذكر وليكون ما ذكرنا بالجله الايام التي خلق فيها الارض وعدى التصريح بجعل لانه يعنى التخصيص (قوله على الفضل كذا الخ) الفضل كذا يعنى جلة الحساب وهو لفظ منصوت من قولهم بعد العدد لشيء فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعلة مصدره قالوا في جمع فذلك فذلك لكنه قيل عليه ان الفضل كذا في فيها تفاصيل اعداد ثم يؤتى لها بجملة فيقال مثلاً هنا يومان ويومان فهي أربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلك وهو لم يذكر فيه أحد المقدارين فاما أن يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور أو يقال المراد أنه جاوز مجرى الفضل كما أشار اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الفضل كذا يعنى الانتهاء كافي القاموس فذلك حسابه اذا أنهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهى مقدار مدة خلق الارض وما فيها فمع كونه ليس مراد المصنف رحمه الله قطعها ليعتمد على ما ذكره في القاموس بخالفته للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية والاداب مع أن مراده ما ذكرناه لكن في تعبيرة نوع قصور هو الذى غر هذا القائل (قوله استوت سواء) يعنى أنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدراً رأى استوت استواء والجله صفة للمضاف والمضاف اليه وبؤيده قراءة الجز فانه اصريحة في الوصفية ومعنى استوتها أنها لا زيادة فيها ولا نقصان (قوله وقيل حال الخ) مرصه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف معنى وما ذكره صفة الايام لا الارض ويلزمه تخالف القراءتين في المعنى (قوله هذا الحصر) أى في أربعة كائن للسائلين وهو مستقر لا خبر لغو كانه هو عبارة وقوله عن مدة الخ متعلق بالسائلين وبيان للمسؤل عنه وأن السؤال على ظاهرة وقوله أو بقدر فهو لغو أو مستقر على انه حال من أقواتها وقوله للسائلين تفسير للسائلين على هذا الوجه وقد جوز تعلقه بسواء أيضا (قوله قصد) أى توجه وأراد لان الاستواء المعذى به الى معناه الاستملاء والمعدى الى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا أسماء موجودة لكن الارادة العلمية تعلقت بايجادها وقوله لا يولى على غيره أى لا يلتفت اليه لتمعنه له (قوله والظاهر أن الخ) هذا بناء على أن خلق السماء مقدم على خلق الارض لظاهر الآية المذكورة فلزم أنه للتفاوت الرتبى لا التراخي الزمانى وقدم ترقيصه في البقرة وأن جمهور المفسرين غير مقاتل على خلافه وقوله ودحوها مقدم على خلق الجبال لان نظم الآية هكذا أم السماء بناها ورفع سمكها فسواها وأغطش ليها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها أى بسطها ومهدا للسكنى أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها فقد علم من هذه الآية صريحاً بالتمعية المذكورة أن دحو الارض مؤخر عن خلق السماء بمرتين فلا يتأتى كون ثم هنا التراخي الزمانى للزوم

تأخر خلق السماء عن خلق الجبال وهو من شأنه الأول وانما قال الظاهر لان قوله ثم استوي الى السماء
ليس نصافي خلقها بل صريحه قصد ما اراد به بأمرها أن تأتي طائفة متعاقدة لا مرة وأما كون بعده متعلقة
بمقدور كذا كذا من الارض بهذا ذلك أو البعدية رتبة بخلاف الظاهر عنده وهو مشترك بالارزاق لان ثم كذلك
الآن يقال أنه بعدا بعدا من التأويل وليس هذا محال في الماخر في التحليل في تفسير قوله تعالى وألقى في الارض
رواسي الخ كما قيل لان المراد خلقها كهيئة فخر صغير كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم
فهو مسمى على قول آخر ومثله كثير (قوله أمر ظلماتي) نسبة الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نوراني
وانما أوله بذكر لان الدخان الكائن من النار التي هي إحدى العناصر لم يكن موجودا اذ ذلك أو هو غير
مراد كما لا يخفى (قوله ولعله أراد به مادتها والاجزاء) المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركبت منه
بسطع النظر عن كونها جواهر فردة أو هيولى وقيل المراد به هذا الهيولى والاجزاء المصغرة الاجزاء التي
لا تجزأ على ما بين في الحكمة وفي نسخة المصغرة وما وقع في بعضها المتصعدة بالدال من تحريف الكتاب
(قوله بما خلقت فيكم من التأثير والتأثر) وفي نسخة لما باللام وهما بمعنى لان الباسية فهي قريبة من
معنى اللام التعيلية ويجوز كونها للعلابسة أو التعدية ولا وجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو
كـ بعض حروف الكلمة لانه انما يصح لو لم يحذف صله ما والغير للارض والسماء والمعنى ليس على
ايمان فائهما واما بعد ما قيل ايمان ما فيه ما عاذا كـ بمعنى انما ظهره والامر للتصغير لكنه قيل انه على هذا الوجه
يكون المترتب في قوله فغضا عن الخ جعلها سبعا أو مضعون مجموع الجبل المذكورة بعد الغاء والا فالامر
بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقها ما وعلى هذا يجوز حمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو
الارض مقدمات على دحو السماء وان لم يزل خلق الشجر قبل الدحو لقوله أغطى الخ فلا تنافي بين الايتين
كما قيل ولا يخفى أنه على تسليح مخالف لما قدمه المصنف رحمه الله وارتضاء في ثم وتفسيره للتدخا فكان ينبغي
تأخيره فتدبر (قوله من التأثير الخ) بيان لما هو لفظ ونشر مرتب قائما بتأثير العلومات وهو بناء على الظاهر
من عدم الاسباب مؤثرة أو مجازا ذل المؤثر الحقيقي هو الله والتأثير السلطاني ويجوز فهمه لهما والارواح
للسموات والنجوم فهو وما بعده على الف والتشريع أيضا (قوله أو اتياني الوجود الخ) كما نطلق في خلق
الارض وجعل فيها راسي لانه بمعنى خلق أيضا وبمعنى تعيين مقاديرها لايجادها ويجوز على هذا ابقاء
ثم على ظاهرها وهذا كله لما تقتضيه النظم من التعقيب ولذا قال والترتيب للرتبة فهو في الوجهين السابقين
على حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيه ما أو تقديرهما فالترتيب على ظاهره فاذا كان بعينه المعروف
كانت الفاء مجازا عن الترتيب في الرتبة أو الاخبار الا أن يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والترتيب عليه هنا على
من المرتب والمشهور كـ كما مر تحقيقه أو قد يقال هذا هو المقصود الاسلي من خلقها فهو أعلى
رتبة (قوله أو اتيان السماء حدوها الخ) فقيه جمع بين معنيين مجازيين وهو جاز أيضا عند المصنف
رحمه الله تشبيه البروز من العدم عن أي من مكان آخر وسط الارض وتعميد هذا بذلك أيضا وهو بالنصب
كالترتيب معطوف على اسم ان وهو الخلق وقوله وقد عرف ما فيه وهو لزوم كون الدحو مقدمات على خلق
الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم تفاوت ما بين الخلقين كما قرره وغاية ما يلزم من الفاء كون الدحو متأخرا
عن الاستواء ولا يلزم منه كونه متأخرا عن خلق الجبال على أنه يجوز كون الفاء التفصيل للترتيب فتأمل
(قوله أو اتيان كل منكم) معطوف على قوله اتياني الوجود والمراد بايمان احدهما للآخرى توافقهما
في ظهورهما أو بريد منهما كما صرح به المصنف رحمه الله على الاستعارة والمجاز المرسل باستعماله في لازمه لان
المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه كافي الكشف وقال ابن جني هي المتنازعة وقال في الكشف هو أحسن
والمؤاناة المتعاقبة يقال آتيت اذا وافقت وطأعته قال في المصباح يقال آتيت على الامر بمعنى وافقته وفي
إتة لاهل اليمن تبدل الهمزة واو افعال وايت على الامر مؤاناة وهي المشهورة على السنة الناس اه
ولذا وقع في نسخة هذا وايتا فله قرئ به في الشواذ القول بأن الصحيح آتيا لان الكلمة مبهمة في الفاء ليس

(وهي دخان) أمر ظلماتي واهله أراد به
مادتها والاجزاء المصغرة التي تركبت منها
(نقال لها ولا أرض اتيا) بما خلقت فيكم من
التأثير والتأثر وبما أو دعكم كائن الارواح
المختلفة والسموات المتفرقة أو اتيا
في الوجود على ان الخلق السابق بمعنى القديم
والترتيب للترتبة أو الاخبار واتيان السماء
حدوها واتيان الارض أن تصير مدحوة وقد
عرفت ما فيه أو اتيان كل منكم الاخرى
في حديث ما أريد توليد منكم وبنيده قراءة
وآتيان المؤاناة أي ليوافق كل واحدة
أختها فيما أردت منكم (طوعا أو كرها) شتما
أو دينا

بصحيح وكذا يجوز في المواتاة قراءته بواو وهمزة وكلمة في قوله في حدوث السبيبة (قوله والمراد اظهار كمال قدرته الخ) الظاهر أنه استعارة لاتهم المنازل او هما من الجمادات منزلة العقلاء اذا مر او خوطبا على طريق الممكنة والتخييلية أو التمثيلية أثبت لهما ما هو من صفات العقلاء من الطوع والكراهة ترشيحا وهما مؤثران بطائع وكاره لان المصدر لا يقع حال بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا (قوله والظاهر أن المراد الخ) اعلم أنه قال في الكشف معنى أمر السماء والارض بالاتباع وامتناعهما أنه اذا تكوينا من سماء لم يتبعها عليه ووجدنا كما أراد ههما وكاتنا في ذلك كلاً ما هو الطبع اذا ورد عليه أمر الأمر المطاع وهو من الجواز الذي يسمى التمثيل ويجوز أن يكون تخيلا وبين الأمر فيه على أنه تعالى كأم السماء والارض وقال لهما ائتيا شتما ذلك أو ايتياه فقالا ايتياعا على الطوع لاعلى الكراهة والغرض تصوير أثر قدرته في القدورات لغير من غير أن يحقق شي من الخطاب والجواب ونحوه قول القائل قال الجدار للولد لم تشقني قال الولد من يدقني فقبل يعني أن اثبات المقابلة مع السماء والارض من الاستعارة التمثيلية كدماز ويجوز أن يكون من الاستعارة التخييلية بعد أن تكون الاستعارة في ذاتها ممكنة كما تقول نطقت الحال بدل ذات فقبل الحال كأنسان يتكلم في الدلالة ثم يتخيل له النطق الذي هو لازم التشبيه وينسب اليه وما يماثل التمثيل فهو أنه شبه فيه حالة الماء والارض التي بينهما وبين خالقهما في ارادة تكوينا ويجادهما بحالة أمر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت تصرفه من غير تردد والوجه أن يراد بكونه تخيلا تصوير قدرته وعظمته وأن القصد في التركيب الى أخذ الزيادة والخلاصة من المجموع على سبيل الكتابة الالهامية من غير نظر لمقدراته يعني أنه لما عطف التخييل على الجواز التمثيلي كان غيره وان جاز تخييل التمثيل بالمفرد المتعارف منه وهو الحقيقي ويحمل التخييل على الاسترفيع والقسم قسما وما ذكره من الكتابة انما على أنه لا يلزم مكان الحقيقة في مثله ليعمل المفروض كالحق كجبروت عليه محاوراتهم أو يقال هو ممكن لجواز أن يخلق الله في الجمادات كما نطقا وحياة وعلما قصد منه الخطاب وفي الكشف التخييل تمثيل خاص لا ينافية التمثيل وما ذكره من الكتابة الالهامية وأخذ الزيادة من غير نظر الى حقيقة شيء لا يطابقه الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يبقى عن الرجوع لما ذكرناه من أنه مركب لم يرد به معناه الحقيقي فلا بد من العبور ولا مجال لكونه كتابة يعني الآن برتكب مأمور وهو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فمما ترسبني على أنه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية على الفرض وهذا أيضا تمثيل بمعناه المتعارف أو الأول على أنه استعارة ممكنة وكونه كتابة عرفت حاله فاقبل من أنه قصد مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوتها ليلزم عدم مطابقة نفس الأمر بل قصد تصوير أثر قدرته تعالى في القدورات بصورة محسوسة من ورود أمر يأتي من أمر مطاع فاقبل على القول وقيل عليه أنه هو التخييل الشعري الذي يسان عنه كلام أصدق القائلين ولا يفيد الخلق عن الحكم في نفس الأمر كلام ناشئ من عدم التحقيق وعرفه معنى التخييل كما قررناه لك قد ذكر ولا تكن من الغافلين (قوله وما قبل الخ) يعني أنه متصور في الوجه الأول دون الوجهين المتوسطين لكونهم مأمورين عند الخطاب أو لكون السماء معدومة عنده على الثاني منهما والخطاب منقطع على الوجود وغير الماهيات قبل الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طائعين بجميع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلاء المذكور وكان مقتضى الظاهر طائعات أو طائعين وأورد جمع المذكور لانه لا وجه للتأنيث عنده اخبارهم عن أنفسهم لكون التأنيث محسب اللفظ فقط نظر الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكراهة (قوله ساجدين) التشبيه في مجرد ان جمع العقلاء نظر الى وصف السجود وان كان التشبيه كريفه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر (قوله فخلقهم خلقا ابدا عيا) لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله أتقن أمره من هومن التعبير بالقضاء وهو الفصل بين الامور على وجه التمام وقوله والضمير أي ضمير من رعاية الله على لانه تعالى السموات ولذا قيل أنه اسم جمع والمراد بكونه منهم حاله تفسيره سبع سموات الخ فيرجع ما بعده وان كان متأخرا لفظا ورتبة بناء على جوازه في التمييز

والمراد اظهار كمال قدرته وجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكراهة لهما وهما مصدران وقعاه وقع الحال (قوله ايتييا طائعين) متقادين بالذات والظاهر أن المراد تصوير تأنيده قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بأمر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وما قبل من أنه تعالى خاطبهما وأتدبرهما على الجواب انما يتصور على الوجه الأول والاخير وانما قال ما تعين على المعنى باعتبار كونهم مخاطبين كقوله ساجدين (قضاء من سبع سموات) فخلقهم خلقا ابدا عيا وأتقن أمره من هومن والضمير للسماء على المعنى أو بهم وسبع سموات حال على الأول وغيره على الثاني

كما في ربه رجلا وباب نعم وهو أبلغ لما فيه من التفسير بعد الاجام وقد مر تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله
 حلا على الاول من ضمير السماء وتبين على الثاني ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا تابعا على تضمينه معنى
 التفسير كما ذكره المصنف في غير هذه السورة (قوله قبل خلق السموات الخ) قبل كونه يوم خميس مع
 انه لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بناء على أن الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقع
 الخلق فيها ناسب اعتبار يوم الاحد الذي هو اول الاسوع وهكذا ما بعده لكنه أورد عليه لزوم
 تقدم الدخول على خلق السماء فلذا امره ومارقع في الكشف من أن أم عليه الصلاة والسلام خلق
 في آخر ساعة من يوم الجمعة فظهر لا يفتي (قوله شأنها) فالامر واحد الامور وقوله يتأتى أي يصدر
 عنها وكونه اختيارا بناء على مذهب بعض الفلاسفة من أنها حية ناطقة وقوله طبع بناء على مذهب غيرهم
 من المتكلمين وأما عند غيرهم من أهل الشريعة فلا يقولون بشئ منهما فلهذا لم يأت جملتها في تفسيره للوحي وبيان
 لانه محاذ عما ذكره وقوله وقيل الخ فالامر واحد الامور والوحي على ظاهره وأضافة أمره لا الذي ملائمة
 (قوله فان الكواكب كلها الخ) دفع لما مر من أن الكواكب ليست كلها في السماء كما يفهم من التظيم
 فان المراد كونها كذلك في رأي العين وقد مر تفصيله في الصافات (قوله وحفظناها الخ) يعني انه
 مفعول مطلق لفعل مقدّر معطوف على قوله زينا والحفظ امان الآفات أو من الشياطين المستمرة للسمع
 وكون الضمير للمصباح كما قيل خلاف الظاهر وقوله مفعول له على المعنى أي معطوف على مفعول له يتضمنه
 الكلام السابق أي زينة وحفظا ولا يفتي أنه تكلف بعيد عن نسيج العربية كما قاله أبو حيان وقوله البالغ
 في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كأنه صاعقة
 ظاهره أنه استعارة لما ذكره وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر (قوله
 وهي المرة من الصعق) بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا أهلكته يصعق بكسر هاء صاعقا بالفتح
 كخدر حذرا أي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني هو المراد تكون عنه مكنت في المرة فتعقفا
 (قوله حال من صاعقة عاد) ذكر العرب فيه وجوها أحدها أنه ظرف لانذرتكم والثاني أنه منصوب
 بصاعقة لانها بمعنى العذاب أي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيئهم وثلث أنه صفة لصاعقة
 العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله أبو البقاء وأورد عليه أن الصاعقة جثة وهي قطعة
 نار تنزل من السماء فتحرق فلا تقع صفة ولا حال لها وتأويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير
 ضرورة وانما جعلت وصفا لا لاولي لانها مذكورة وحال من الثانية لانها معروفة ولو جعلت حال من الاولى
 لخصصها بالاضافة جاز فالوجه خمسة وسباني ما فيه (قوله تعالى اذ جاءتهم الرسل) يحتمل أن يكون
 من اطلاق ضمير الجمع على المنفى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز أن يكون باعتبار افراد القبيلتين فتأمل
 (قوله ولا يجوز جعله صفة الخ) فساد المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة التي
 انذرتهم واقعين في وقت مجيئ الرسل لعاد وعود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد أيضا للزوم حذف
 الموصول مع بعض صلتها أو وصف المعرفة بالنكرة (قوله من جميع جوانبهم) فالضمير المضاف اليه لقوم
 عاد وعود وجعل الجهتين كتابة عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد بآياتهم من جميع الجهات
 بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكتابة فقوله واجتهدوا الخ عطف تفسيره والجهة في قوله من كل جهة
 الوجه الذي أبدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه (قوله أو من جهة الزمن الماضي الخ) هذا هو الوجه
 الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين أيديهم الزمن الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيه
 العكس أيضا كما مر في آية الكرسي واليه يشير المصنف بقوله وكل من اللفظين يحتملها وقد مر توجيهه بأنك
 مستقبل المستقبل ومستدير الماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى أنه استعير فيه ظرف المكان للزمان
 وقد مر تفصيله وقوله عما جرى فيه على الكفار أي عن مثل ما جرى فيه مضاف مقدّر وعلى هذا أيضا في
 النظم مقدّر تقديره بالانذار عما وقع من بين أيديهم الخ فتأمل (قوله أو من قبلهم ومن بعدهم الخ) فعلى هذا
 جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجيئهم من تقدم وتأخر الرسل لهم

(في يومين) قبل خلق السموات يوم الخميس
 والشمس والقمر والتجوم يوم الجمعة
 (وأوحى في شكل سماء أمرها) شأنها وما
 يتأتى منها بأن جملتها عليه اختيارا أو طبعاً
 وقيل أوحى الى أهلها وأمره (وزين السماء
 الدنيا بمصباح) فان الكواكب كلها تزي
 كأنها تلالاً عليها (وحفظا) أي وحفظناها
 من الآفات أو من المستمرة حفظاً وقيل
 مفعول له على المعنى كأنه قال وخصصنا
 السماء الدنيا بمصباح زينة وحفظاً ذلك تقدير
 العزيز العليم (البالغ في القدرة والعلم) فان
 أعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان (فقل
 انذرتكم صاعقة) فحذرهم أن يصيبهم
 عذاب شديد الوقع كأنه صاعقة (منزل
 صاعقة عاد وعود) وقرئ صاعقة مثل صاعقة
 عاد وعود وهي المرة من الصعق أو الصعق
 يقال صعقته الصاعقة صاعقا فصح صاعقا
 (اذ جاءتهم الرسل) حال من صاعقة عاد
 ولا يجوز جعله صفة لصاعقة أو ظرفاً لانذرتكم
 لفساد المعنى (من بين أيديهم ومن خلفهم)
 أو هم من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من
 كل جهة أو من جهة الزمن الماضي بالانذار
 عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل
 بالتحذير عما أعد لهم في الآخرة وكل من
 اللفظين يحتملها أو من قبلهم ومن بعدهم
 اذ قد بلغهم من خبر المتقدمين وأخبرهم هود
 وصالح عن المتأخرين داعين الى الايمان بهم
 أجمعين

بأن المراد بالحياء أي ما يمنعهم به فمن أين أيديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بحياءهم وقوله ويحتمل أن يكون عبارة
عن الكثرة قيل أن هذا هو بمعنى الوجه الذي قبله أذ لم يرسل إليهم غيره هو دوصالح فيكون المراد من بلغهم
خبرهم ومن أنماهم منهم الآن الفرق بينهما أنه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه
نظر فله على الأول مجاز في جاءتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسول ما يرسل الرسل
(قوله بأن لا تعبدوا الخ) إشارة إلى تقدير حرف جر متعلق بحياءهم وان مصدرية ولا ناهية وهي قد توصل
بأنهى كما توصل بالامر على ما فيه مما مر غير مرة وقيل إنها مخففة من الثقيلة ومعهما ضمير شأن محذوف
وأورد عليه أنها انما تقع بعد أفعال اليقين وان خبر باب أن لا يكون طلبا لا يتأويل وقد ينفع بانه بتقدير
القول وان مجيئ الرسل كالوحي معنى فيكون منه في وقوع أن بعده لتضمنه ما يفيد اليقين كما أشار إليه الرضي
وغيره (قوله أو أي لا تعبدوا) يعني أنها مفسرة لمجيئ الرسل لانه بالوحي وبالشرايع فيتضمن معنى القول
وقد جوز على الوجه السابق ككون لانا فيه (قوله لو شاء ربنا الخ) كون مفعول المشيئة المحذوف بعد
لو الشرطية بقدر من مضمون الشرط ليس بمطر فبقدر من غيره كما قدره المصنف اذ لو جعل على النهج
المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة لا ينزل ملائكة لم يكن لهم معنى لا تقي بالمقام وقيل في توجيهه انه جار
على القاعدة فان ما آل التقدير فيه الى لو شاء ربنا الارسل لا رسل ملائكة وقوله برسالة يشير اليه وهو
وجه حسن (قوله فانا بما أرسلتم الخ) الفاء ان كانت فاء النتيجة السببية فيكون في الكلام ايماء الى قياس
استثنائي أي لكنه لم ينزل ويجوز أن تكون تعليلية لشرطيتهم أي انما قلنا ذلك لاننا نذكرون لما أرسلتم به
كما تكرر رسالتكم ومما وصله وكونها مصدرية وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلافا للظاهر (قوله
على زعمكم) بالراي المجع والعين المهمله زاده دنعالماتوهم من التناقض لان قولهم بما أرسلتم به اقرار
برسالتهم وقوله كافرون مجمل فافكان مقتضى الظاهر بما ادعيتهم أو بما جئتم به لكنهم أتوا به على زعمهم
اظهارا لعنادهم وتعنبتهم كما أشار إليه المصنف (قوله اذ أنتم الخ) تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه
بما قبله وقوله فاما عادات الفناء تفصيلية ولتفرع التفصيل على الاجال قرن بفناء السبيبة وقوله اغترارا
بقوتهم وشوكتهم فالاستفهام انكارى ما لا النفي وانه لا أشدهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة
وجواب للرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله ينزع الصخرة أي يقلعها فالمراد بيزنرها الصبح ما فرعه
عليه ويجوز أن يكون تفسيره فان كانت العبارة فيقلعها بقاء وقاف أي يكسرها وينتفها فلا حاجة للتأويل
وهو أقرب (قوله أو لم يروا الخ) لما ذكروا قوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم ردة عليهم بما ذكره ايماء
الى أن ما خوفوهم به الرسل ليس من عند أنفسهم بناء على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر
وهم يعلمون انه أشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة
وتكون بمعنى التهيؤ للشيء كما قال النواة بالقوة تخلة وقدرة الانسان هيئة يتمكن به من فعل شيء ما واذا
وصف الله بها فهي بمعنى نفي الجزع عنه فلا يوصف بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان
القوة عرض يترده الله عنه لكانها مستلزمة للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان
للاشدية فان ما يكون بالذات أقوى من غيره وقدرة البشر غير مؤثرة أو تؤثر بالاستناد لقدرة الله تعالى
(قوله مقتدر على ما لا ينهائي) قال الراغب القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة
ولا نقص والمقتدر يقار به لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل
في الله فهو مبالغ في القدرة الكاملة كالقدير وهذا وجه آخر للاشدية إشارة الى قوة قدرته كينها وكما
(قوله يعرفون الخ) لان الحمد الانكار عن علم وقدير لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الخ أو على قالوا
لجمله أو لم يروا اعتراضية والواو اعتراضية أو عاطفة على مقتدر والمطوف والمطوف عليه مجموعهما
اعتراض وقوله من الصراط الخ بكسر الصاد ويجوز كونه من الصراط بالفتح بمعنى الخزانة روي أنهم أهل كوا
أنفسهم بالسحوم وهو مناسب لبار العرب وقوله يجمع أي أشدة البرد يجمع ظاهرا وحال الانسان وينقبض

ويحتمل أن يكون عبارة عن الكثرة كقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا الا الله
(لا تعبدوا الا الله) بأن لا تعبدوا أو أي
لا تعبدوا (قالوا لو شاء ربنا) ارسال الرسل
لا تعبدوا (رسالتهم فانا بما أرسلتم به)
(لا ينزل ملائكة) اذ أنتم بشر مثلنا لا فضل
على زعمكم (كافرون) فاما عاداتنا في الارض
لكم علينا (فاما عاداتنا في الارض) فاما عاداتنا في الارض
بغير الخلق (فاما عاداتنا في الارض) فاما عاداتنا في الارض
استحقاق (وقالوا من أشد منا قوة) اغترارا
بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل
ينزع الصخرة فيقلعها بيده (أو لم يروا ان الله
الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) قدوة فانه قادر
بالذات مقتدر على ما لا ينهائي قوي على
ما لا يقدر عليه أحد غيره (وكانوا يا أيها
المؤمنون) يعرفون انها حق وينكرونها وهو
عطف على فاستكبروا (فأرسلنا عليهم رجلا
صرصرا) باردة تلك بشدة بردها من الصبر
وهو البرد الذي يصير أي يجمع أو شديدة
الصوت

(قوله جمع نحة) بكسر الحاء صفة مشبهة من فعل نحل كعلم وقوله على التخفيف أى سكن الحاء لأن
السكون أخف من الحركة أو فعل بالسكون صفة كصعب أو هو مصدر وصف به مبالغة (قوله آخر
شوال الخ) ولا منافاة بين هذه النسخة وما وقع في أخرى من آخر شباط لجواز توافق شباط وشوال
وان كانت الثانية أظهر لأنها كانت أيام العجوز كإسباني في الحاقة وفي الآية إشارة إلى أن الأيام منها
نحس وسعد وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس رضى الله عنهما الأيام كلها لله تعالى ولكنه خلق
بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس جناس على البارد (قوله أضاف العذاب الخ) يعنى أنه من
إضافة الموصوف للصفة بدليل قوله وللعذاب الآخرة أخرى وهو من الاستناد المجازى فإنه وصف المعذب
وقوله للمبالغة لدلالة على أن مدة الكافر زادت حتى انصف به أعذابه كقوله في نحو قولهم شعر شاعر
وقوله بدفع العذاب الخ بيان لارتباطه بما جعل تذييله (قوله فدللتناهم على الحق) يعنى أن الهداية
هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده وتكون بمعنى الدلالة الموصلة كإني لا تهدي من أحببت ولا كلام
في استعماله لكل منهما إنما الكلام في كونه حقيقة في أيهما أو مشتركا بينهما مطلقا أو على التفصيل
بين المتعدى بنفسه وبالطرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللتناهم على طريق الضلالة
والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما استراه في تفسيره فقل لأن ما ذكره أظهر لأن الدلالة على
طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناشئ من عدم التدبر لأن التفسير المذكور منقول عن قتادة
وهو الذى اختاره القراء والزجاج وهو أنسب هنا لأن قوله بعده فاستحبوا الخ يقتضى أنهم دلوا على
كلتا الطريقتين فاخترنا واحداهما على الأخرى فيكون معنى قوله هديناه النجدين كالأصحى على من له
ذوق سليم (قوله نصب الحج) أى أقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله منوال صرفه وعدم تنوينه
وصرفه على الجملة أو إرادة القبيلة وقوله بنسب الشاه على أنه مصدر أو جمع غد وهو قوله الماء فسموا بذلك
كما قاله الطبري لأنهم كانوا يدركونه الماء (قوله فاخترنا والضلالة على الهدى) وقد استدلت المعتزلة
بهذه الآية على أن الإيمان باختيار العبد على الاستقلال لأن قوله هديناههم دل على نصب الأدلة وإزاحة
الغلبة وقوله استحبوا العمى الخ دل على أنهم بأنفسهم آثروا العمى ورد بأن لفظ الاستحباب يشعر بأن
قدرته تعالى هي المؤثرة وليس لقدرة العبد دخل تما فإن المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق العجيبة
والية أشار الامام به اقتدى هذا الهمام ومعنى كونه ليست باختيارية أنها بعد حصول ما يتوقف
عليه من أمور اختيارية تكون يجذب الطبيعة من غير اختيارية في ميل قلبه وارتباط هواه بمن يحبه
فهى في نفسها غير اختيارية ولكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ومن لم يعن النظر فيه قال كيف لا تكون
المحبة اختيارية ونحن مكفون بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا تكلف بغير الاختيارى
وتفصيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد أن المحبة ميل روحانى طبيعى واليه يشير قوله عز وجل وخلق منها
زوجها يسكن إليها أى يعمل يفعل عمله ميلها ككونها منها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
الأرواح جنود مجنده وتكون المحبة لامرأ آخر كاخس والإحسان والكمال ولها آثار يطلق عليها
محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التى يكلفها لأنها اختيارية وبهذا سقط الاعتراض فأعرفه
(قوله صاعقة من السماء) بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في آيات آخر
ولامانع من الجمع بينهما وجعلها صاعقة العذاب يفيد مبالغة كالموصوف بالمصدر أو المعنى
أن عذابهم عين الهون وإن له صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من عمل الضلالة لأنه أنسب بقوله
استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله فيجئنا فلذكر بجنبه كان أولى أو المراد أنهم يتقون الله
لا الصاعقة كما يتوهم ولعل متعلق لم يقع منه مانع لأن المتق من عذاب الله متق لله ولعله آخره لاحتماله
للموجعين (قوله ويوم يحشر الخ) متعلق بأذكر مقدر معطوف على قوله قل أنذر تكلم صاعقة
عاد الخ أو بجمل على يحشر أربوزعون كيجمعون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفاء تفصيالية ومعنى

في هبوبهم من الصبر (في أيام نحسات) جمع
نحسة من نحس نحاس نقض سعد سعدا وقرا
المجازان والبصير بان بالسكون على التخفيف
أو النعت على فعل أو الوصف بالمصدر قيل
كن آخر شوال من الأربعة إلى الأربعة
وما عذب قوم إلا في يوم الأربعة (لأنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا) أضاف
العذاب إلى الخزي وهو الذل على قصد وصفه
به لقوله (وللعذاب الآخرة أخرى) وهو في
الأصل صفة المعذب وإنما وصف به العذاب
على الاستناد المجازى للمبالغة (وهم
لا ينصرون) بدفع العذاب عنهم (وأما عدد
فهدى بهم) فدللتناهم على الحق نصب الحجج
وارسال الرسل وقري ثمود بالنصب بفعل
مضمر يفسر ما بعده ونحو في الخالين وبضم
الهاء (فاستحبوا العمى على الهدى) فاخترنا
الضلالة على الهدى (فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون) صاعقة من السماء فأهلكتهم
وأضافتم إلى العذاب ووصفه بالهون لا بالمغة
(بما كانوا يكسبون) من اختيار الضلالة
(ونحن الذين آمنوا وكنا من أتتقون) من ثلاث
الصاعقة (ويوم يحشر أعداء الله إلى النار)
وقري يحشر على البناء لافعال وهو الله
عز وجل وقرا نافع يحشر بالنون مفتوحة
وضم الشين ونصب أعداء

خيس أولهم امساكم حتى يجتمعوا فبقوا الى النار وقوله وهو عبارة عن كثرة أهل النار أى كثرة
 عن ذلك اذ لو لم يكونوا جميعا كثيرا لكانت محسوسا لهم انتظارا لمجيئهم فذكرنا للدلالة على ما ذكر
 ولولا ذلك لم يكن تحتها فائدة عظيمة (قوله ما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة الخ) لانها توكيد ما زيدت بعده
 فهي توكيد معنى اذا واذا اذا اهلى اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا يتعلق له
 بالعربية حتى يقال ان النجاة لم يذكروها كقيل وأكذلائهم ينكرونه وقوله شهد الخ قيل فيه ايجاز حذف
 والاصل سئلوا فأنكروا فشهد الخ واكتفى عنه بذكر الشهادة لاستلزامها الماذكر لا يقال هذا بنا في ملزم من
 الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدّر
 هكذا اذا جاؤوها وأنكروا وبعد السؤال شهد الخ (قوله بأن ينطقها الخ) فهو على ظاهره وحقيقته
 أو المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة على ما كانت تليق به في الدنيا بتغيير أشكالها ونحوه مما يليهم
 الله من رآه انه صدر عنه ذلك لارتفاعه الغطاء في الآخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قبل المراد بها
 الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الثروج فان قلت على كل حال الشاهد أنفسهم وهي آلات
 كاللسان فامعنى شهدتم علينا قلت قال المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب
 حقيقة الى الجلالة ويكون غيره آلة بلا قدرة وارادة له في نفسه حتى لو أسند اليه كان مجازا كاستناد كتب العلم
 بل على ان الاعضاء ماطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقها الله فيها وكيف لا وأنفسهم كارهة لذلك منكردة له
 الآن يقال انه نفسه لا يقدر على دفع كونها آلات ويؤيده قوله عليهم فان قيل أنطقنا الله انما يصلح جوابا
 عن كيف شهدتم لاعتدالهم في قولهم قد دل الجواب على أن المعنى لاى غلة وبأى موجب شهدتم فيصلح
 ما ذكر جوابا له وخست الجلود من السمع والبصر لانها أعجب اذ ليس شأنها الادراك بخلاف فهمها وقيل
 انما خصت لانها غير أى منهم مشاهدة للماهيات لان في الجلود قوة مدركة أيضا وهي الالامة وهي مشهودة أيضا
 على الذاتية وكل منهما أهم وأعم وهذا أيضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم اذ تضرروا
 مما يرجون منه كل النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محجة اذ ليس المراد مما ذكره
 من انها ليس من شأنها الادراك الا انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب والقتل والزنا
 والربا ما لا راد اذ ارادتموها منصرفا في السمع والبصر كما لا يخفى قد بر (قوله سؤال تو بينج) هو على التفسير
 الاول من أنه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابله للتو بينج أيضا وأما التعجب فهو
 على الثاني أو عام لهما (قوله ولعل المراد به نفس التعجب) هذا على الوجهين أيضا لا على الثاني كما توهم
 اذ لا وجه للتخصيص بلا محض معنى لا قصد هنا للسؤال أصلا وانما قصده ابتداء التعجب لان التعجب
 يكون فيما لا يعلم سببه وعلة فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها جعل مجازا أو كناية عن التعجب لانه
 قيل اذا ظهر السبب بطل التعجب وقوله ما نطقنا باختبارنا بناء على أنه سؤال تو بينج وقوله وأليس الخ بناء
 على انه سؤال تعجب أو تعجب رأسا وكون النطق بغير اختيار على كونها آلات ظاهرا أما على انه خلق فيها قدرة
 وارادة كما مر فبأن يكون ذلك يجبر من الله بتسخيرها لما أراد منها ولا ظلم فيه لانه جبر على اظهار ما تقرّر قبل
 للالزام (قوله الذي أنطق كل حي) وفي نسخة شئ يدل حي وفي نسخة كل شئ أنطق بالتوصيف وهي الصواب
 كما قيل ويدل عليه قوله بعد بقى الشئ عا ما فانه يقتضى تخصيصه قبله ما هو بشر الى أن صفته المخصصة مقدرة
 ولا يتمنه اذ ليس كل شئ أوحى ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال ولوالخ وكذا لو كان النطق والجواب
 بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي أنطق كل شئ على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه أيضا
 ويكون التعبير بالنطق للمساواة كما قيل لكن المصنف لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول
 المشعر بالعلية يأنه اياهما ظاهرا فتأمل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك حتى تدل بالحال
 ولذا قال المصنف قد بر (قوله تمام كلام الجلود) ومقول القول أو مستأنف من كلام الله تعالى
 والمراد على كل حال قصر بما قبله بأن القادر على الخلق أول مرة قادر على انطاق كل شئ

(فهم يوزعون) يجيب أولهم على آخرهم امسا
 يتفرقوا وهو عبارة عن كثرة أهل النار (حتى
 اذا ما جاؤوها) اذا حضروها وما مزيدة لتأكيد
 اتصال الشهادة بالجنود (شهد عليهم) معهم
 وأبصارهم وجلودهم عما كانوا يعملون) بأن
 ينطقها الله أو يظهر عليها آثارا تدل على
 ما اقترف بهما فتنطق بلسان الحال (وقالوا
 لجلودهم لم شهدتم علينا) سؤال تو بينج أو تعجب
 ولعل المراد به نفس التعجب (قالوا أنطقنا
 الله الذي أنطق كل شئ) أى ما نطقنا
 باختبارنا بل أنطقنا الله الذي أنطق كل شئ
 أو ليس نطقنا بجيب من قدرة الله الذي أنطق
 كل حي ولو أقول الجواب والنطق بدلالة
 الحال بقى شئ عا ما في الموجودات الممكنة
 (وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون)
 يحتمل أن يكون تمام كلام الجلود وأن يكون
 استئنافا

(قوله تعالى ان يشهد الخ) المفعول به تقدير مضاف أى مخافة أو كراهة أى ليس استتارهم
للتخوف مما ذكر بل من الناس أو لاجل أن يشهد فهو مفعول له أو من أن يشهد أو عن أن يشهد وأنه
ضمن معنى الظن فهو فى محل نصب واستبعد هذا المعرب وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى من غير تعرض
لأعرا بل لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل احتمالاً قريباً أنه إشارة إلى أن يشهد فى محل نصب أو جز على
الخلافاً فيه بتقدير عن أن يشهد أو لا يحذف الجواز قبل أن وأن ويحتمل أن متعلقه محذوف وأن يشهد مفعول
له أى ما استترتم عن أعضاءكم مخافة أن يشهد وقيل أنه بتقدير الباء أى بأن يشهد والمعنى ما استترتم
عنها لئلا يشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجه فى أعرا به خصة واما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم
معناه لانهم اذا لم يستتر واعن أعضاءهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فحاصل أنه إشارة إلى أن تستترون
ضمن معنى الظن فعلى تعديته لانه لازم وفيه بحث وهو يسيل الى ما نقل عن قتادة من أن معناه وما كنتم
تظنون أن يشهد الخ ليس بشئ لما عرفه مما قرأناه وقد يقال انه مراد قتادة رضى الله عنه (قوله الا وعليه
رقيب) كما قال أبو نواس

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تنقل * خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا أن ما يخفى عليه يغيب

(قوله تعالى ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) معناه ما ظننتم أن الله يعلم في نطاق الجوارح ولكن
ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما علمت خفية فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي واذا كان ان يشهد
مفعولاً فالعنى ما استترتم بالحجب خفية أن تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها ~~الكن~~ لاجل
ظنكم أن الله لا يعلم كثيرا فلذا استعتم في الاستتار عن الخلق لاعتقائهم أن لا يعلم الجوارح وعلى
تقدير الباء فالعنى ما استترتم عنها لئلا يشهد عليكم أى تحمل الشهادة اذا ظننتم انها تشهد عليكم
بل ظننتم أن الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير عن قبل يلزم زيادة يشهد وفيه نظر
(قوله إشارة إلى ظنهم هذا) أى الذى كور فى ضمن قوله ظننتم وقوله خبران له يعنى ظنكم خبراً أول
لذلكم والذى صفة وأرداكم أى أهلككم خبران له وهو أحد الوجهين فى أعرا به وقيل أرداكم حال
بتقدير قدمه وأبدونه وان أباه بعض النورين وقيل انه استئناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وأرداكم
حال بتقدير قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار إلا أن أباحيان وذو الوجه الاول بأن ذلكم
إشارة إلى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استترتم من الخبر هو
ما استترتم من المبتدأ وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالها وقدمه الحاجة وورد بأنه لا يلزم ما ذكر
الجواز جعل الإشارة إلى الامر العظيم فى القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الجمل كفاً
هذا زيد ولو سلم فالاعتداء مثله فى شئ شئ مما يدل على الكمال فى الحسن كفاً هذا المثال أو القبح كفاً
نحن فيه وقيل المراد منه التعجب والتعجب وقدير ادم الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله على طرف
النظام والحق ما قاله ابن هشام فى شرح بابت سعاد من أن الفائدة كما تحصل من الخبرية صل من صفة
وقيد كالحال وان أشكل هذا على قول الأخفش انه منع أحق الناس بحال أبيه انه الباطنة وبخوءه لأن
الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه محيى الصفة بعده لأن وضع الخبر على تناول الفائدة منه وقديبط الكلام
فيه فراجع (قوله اذا صار ما صنعوا) أى اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم للاستعداد أى نيل السعادة
فى الدارين الدنيا والآخرة لاثباتها قبيحهم فى الدنيا وادواصهم ما يهدون به الى حق الدين ومعرفة
رب العالمين الموصول للسعادة الآخرة بغيت أداهم ذلك الى كفران نعم الرزاق والكفر بالخالق كل ذلك
سبباً للشقاء فى المآل نية منزل والمراد بهما الدنيا والآخرة لجهلهم بالذات والصفات وان تكلم المعاصي
واتباع الشهوات وقيل المراد بما نحو العقل والاول أنسب بما قبله من شهادة الاعضاء وان استبعده
بعضهم (قوله لا خلاص لهم عنها) يعنى التقدير ان يصبروا اظن ان العبر يتقهم لانه مفتاح الفرج

(وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم) أى كنتم
تستترون من الناس عند ان تكلموا بحش
مخافة الفضاحة وما ظننتم أن أعضاءكم تشهد
عليكم بما استترتم عنهم وفيه تنبيه على أن
المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يتر عليه حال
الا وهو عليه رقيب (ولكن ظننتم أن الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولذلك اجترأتم على
ما علمتم (وذلكم) إشارة إلى ظنهم هذا وهو
مبتدأ وقوله (ظننتم) الذى ظننتم بربكم
أرداكم خبران له ويجوز أن يكون ظننتم
بدلاً وأرداكم خبراً فاصح من الظاهرين
ان صار ما صنعوا للاستعداد به فى الدارين سبباً
لشقاء المآل (فان يصبروا) فان يصبروا
لا خلاص لهم عنها (وان يستعصموا) يسألوا
العنى

لا يستغفرون صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله وهي الرجوع الى ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ما رأى ما يعتب عليه وقوله المجابين اليها أي الى العتبي وهي الرجوع لما يرومون بسؤالهم اياه والجواب مأخوذ من وقوعه في مقابلة السؤال وتحقيقه ما قاله الامام ~~الكرخي~~ في شرح البخاري في باب الاستجاء ان الاستفعال هنا الطلب المزيدي فالاستعتاب فيه ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب والله زفة فيه للسلب فتأمل (قوله ونظيره قوله الخ) أي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا أو لم يصبروا بان جزعوا لان سؤالهم لعدم صبرهم فعني الشرطين سواء صبروا أم جزعوا وقوله وقرئ وان يستعدوا أي بالبناء للجهول والمعتين بصيغة الفاعل وقوله أي ان يسألوا ان يرضوا بهم الخ أو هذه القراءة في معنى قوله ولوردوا العاد والمثلث وأعنه لتعاد بهم في الطغيان وقوله لقوات المصنعة أي لقوات وقتها وهو الدنيا (قوله وقد نرنا) يقال قيس الله له كذا اذا قدره والقرناء جمع قرين وتقيضه له اما الاستيلاء عليه أو لاخذه بدلا عن غيره من قرنائه والاخذ ان جمع شدة وهو كالتخدين الصديق وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه الزحشري ورجح الاول لقرنه معنى وقوله من أمر الدنيا الخ تفسير لما بين أيديهم لمصنوعيها عندهم كالشي الذي بين يديك قلبه كيف تشاء وما خلفهم أمور الآخرة لهم مشاهدتها كالشي الذي خلفك أو لكونها مستطوع بهم وقد يعكس فيجعل ما بين أيديهم الآخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيا وتر كذا كالمز وما ذكره المصنف رحمه الله وفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المصنف واتباع الشهوات عطف على أمر الدنيا لبيان المراد منه وهو الجزاء لهم فهو كالنفس له كما انكاره عطف على أمر الآخرة لانه الذي زين لهم فيه لا قبوله (قوله في جملة ام) يعني ان في الظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم أي كائين في جملة ام كما في البيت المذكور وقيل في معنى مع في الآية والبيت المذكور لكن المصنف ساقه مشاهد الماذكر والصنعة الاحسان والكرم وما فوق كما يعني مصروف عن الجود للفضل وقوله في آخرين أي فانت في جملة قوم آخرين قد أفكروا وعدلوا عن الصنعة يعني لست اول من يحل (قوله وقد عدلوا مثل أعمالهم) قد راء لاقتضاء المقام له به بأخذ الكلام ببعضه بجزء بعض وقوله والضمير لهم واللام ويجوز كونه لهم بقرينة السياق (قوله وعارضوه بالخرافات) عارضوه أمر بالمعارضة والمراد به التكلم عند قراءته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث بما رأى من العجائب ثم شاع في كل كذب وحديث لا أصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزحشري تشديده انه ولم يذكره غيره والتشويش على القارئ التخليط حتى يذهل عما يقرؤه وهذا تفسير يحصل المعنى وأصل معناه اتوا بالقول ليختلط فلا يمكنه القراءة والمراد بالغموم لا أصل له أو ما لا معنى له وقوله لني يلني كرضي رضى ولغايطو كعدايعدو وهذا بالذال المعجمة من الهنديان وهو معروف (قوله تغلبونه على قراءته) أي تشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله أي في سورة الرحمن وهو اشارة الى ان اضافة أسوأ للتخصيص وأفعال للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى ان الله يهيم أسوأ الاعمال بل الاسوأ المنسوب الى أعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوأ أخبر عنه بقوله جزاء أعداء الله النار وجب أن يكون التقدير أسوأ جزاء الذين كانوا يعملون ليصبح الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوأ الذي من جنس العمل بل من جنس الجزاء فان قيل فبعد تقدير المضاف يصبح الجمل على الاضافة الى المفضل عليه أي أسوأ أجزية عملهم قلنا ليس المعنى على ان اعلمهم أجزية كثيرة هذا أسوأ ما بل على ان هذا الاسوأ جزاء عملهم (قوله فلنديقن الذين كفروا الخ) أظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب اما في الدارين أو في احدهما وأيد الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا والآخرة واذا أريد عامة الكفار ثبت في هؤلاء الطريق البرهاني (قوله خبره) وتصحيح الجمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب جزاء أعدائه أو في السابق أي جزاء أسوأ الذي أو أسوأ الجزاء العمل الذي أو هو خبر جزاء وذلك خبر محذوف أي الامر كذلك وقوله وهو كقولك في هذه الدار الخ يعني انه من التجريد وهو ان يستترع من أمر ذي صفة آخر عنها

وهي الرجوع الى ما يحبون (قماهم من
المعتين) المجابين اليها وتطيره قوله تعالى
حكاية أجزنا أم صبرا ما لنا من محيص وقرئ
وان يستعبروا فافهم من المعتين أي ان يسألوا
أن يرضوا بهم فافهم فاعلون لقوات المكنة
(وقيضنا) وقد نرنا (لهم) للكفرة (قرناء)
أخذنا من الشياطين يستولون عليهم استيلاء
القيض على البيض وهو القشر وقيل أصل
القيض البذل ومنه المقايضة للمعاوضة
القيض البذل ومنه المقايضة للمعاوضة
(فزيروا لهم ما بين أيديهم) من أمر الدنيا
واساع الشهوات (وما خلفهم) من أمر
الآخرة وانكاره (وحق عليهم القول)
أي كلمة العذاب (في أم) في جملة أم كقوله
ان تلك عن أحسن الصنعة ما
فوكا فني آخرين قد أفكروا
وهو حال من الضمير المجرور (قد خلعت من
قبلهم من الجن والانس) وقد عدلوا مثل
أعمالهم (انهم كانوا خاسرين) تغلب
لاستحقاقهم العذاب والضيم لهم واللام
(وقال الذين كفروا لاسمعوا هذا القرآن)
والغوا فيه وعارضوه بالخرافات وأرفعوا
أصواتكم بالتشويش على القارئ وقرئ
بضم الغين والمعنى واحد يقال لني يلني ولغا
يلغوا اذا هذى (لعلمكم تغلبون) أي تغلبونه على
قراءته (فلنديقن الذين كفروا عذاب الكفار
المراد بهم هؤلاء القائلون أو عامة الكفار
(ولنعزبنهم أسوأ الذي كانوا يعملون) جزاء
سبب ات أعمالهم وقد سبق مثله (ذلك) اشارة
الى الاسوأ (جزاء أعداء الله) خبره (النار)
عطف بيان للجزاء أو خبر محذوف (لهم فيها)
في النار (دار الخلد) فانهم اذ اقامتهم وهو
كقولك في هذه الدار دار سرور وتعني بالدار

على أن المقصود هو الصفة (جاء بما كانوا
 بآياتنا يحمدون) ينكرون الحق أو يلغون
 وذكر الجود الذي هو سبب الغفر (وقال
 الذين كفروا ربنا الذين الذين أضلانا من
 الجن والإنس) يعنى شيطاني النوعين
 الحاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما
 إبليس وقايل فانهما سنا الكفر والقتل
 وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وأبو بكر
 والسوسي أنباء التخصيف كقذف في نخذ وقرأ
 المدوري باختلاس كسرة الراء (يجعلهما
 تحت أقدامنا) ندوسهما انتقاماً منهما وقيل
 يضعهما في الدرك الأسفل (ليكونا من
 الأسفلين) مكاناً أودلاً (إن الذين قالوا ربنا
 الله) اعترافاً بربوبيته وقراراً بوحديته
 (ثم استقاموا) في العمل وثنم لتراخييه
 عن الأقرار في الرتبة من حيث انه مبدأ
 الاستقامة وألناه عسر قبل تتبع الأقرار
 وماروى عن الخلفاء الراشدين في معنى
 الاستقامة من الثبات على الإيمان وإخلاص
 العمل وإدائه الفرائض فجزئياتها (تتزل
 عليهم الملائكة) فيما يعين لهم بما يشرح
 صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن
 أو عند الموت أو الخروج من القبر
 (الأتخافوا) ما تقدمون عليه (ولا تحزنوا)
 على ما خلفتم وأن مصدريه أو مخففة مقدرة
 بالباء أو مفسرة (وأبشروا بالجنة التي
 كنتم توعدون) في الدنيا على لسان الرسل
 (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا)
 نلهمكم الحق ونمهلكم على الخير بدل
 ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة (وفي
 الآخرة) بالشفاعة والكرامة حينما
 يتعادي الكفرة وقرناؤهم (ولكم فيها)
 في الآخرة (ما تشتهى أنفسكم) من اللذات
 (ولكم فيها ما تدعون) ما تمنون من الدعاء
 بمعنى الطلب وهو أعم من الأقل (نزلنا من
 غفور رحيم) حال من ما تدعون للشعاع
 بأن ما تمنون بالنسبة إلى ما يهبطون بما لا يخطر
 ببالهم

مثله مباغلة فيها كما امر بتحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة تكلف لاداعي لمع
 أن المذكور أبلغ وقوله على أن المقصود الصفة أشار بالعلوة إلى جواب آخر لتصحيح الظرف لانه
 إذا قصدت الصفة ذكرت الدار بوطئة كان كأنه قيل لهم فيها الخلود (قوله يلغون وذكر الجود الخ)
 جعله مجازاً عن الغفر المسبب عنه وهو الذي اختاره الرخصى لانه سوا جعل مصدراً أو حالاً أو مفعولاً
 له مرتب على قوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن لا للاقه
 عليه الكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله الحاملين أي هم اسباب يقال حمله على الامر
 إذا دعاه وتبسط في ارتكابه وقوله سنا الكفر والقتل لف ونشر فالذي سن الكفر إبليس والذي سن
 القتل قايل ونغذا بالسكون مخفف نخذ كحذر وما في الكشف أن أرباب الكسر للاستبصار وبالسكون
 للاستعطاء لا يظهر وجهه ولذا ترك المصنف وقوله وقيل الخ مره لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج إلى
 تأويله بالجهة التي تزل ما تحت أقدامنا (قوله مكاناً أودلاً) ليس هو على اللف والنشر المرتب أو المشوش
 بل على الوجهين في تفسير تحت أقدامنا وقوله وقراراً بوحديته الوحديته من الحصر الذي يقيد به
 تعريف الطرفين كما في صديق زيد (قوله وثنم لتراخييه) يعنى ثم هنأ التراخي الاستقامة عن الأقرار في الرتبة
 وقضيلها فهي التراخي الرتبة لا الحقيقي وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الرتبة فيه بأنه مبدأ الاستقامة
 ومنشؤها (قوله أولانها) أي الاستقامة عسر لو قال عسرة كان أحسن وإن أوله بأمر عسر والمعطوف
 عامه في الأول أعلى مرتبة لانه العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة أعظم وأصعب والمراد بها
 كما في الكشف الثبات على الأقرار ومقتضياته لأن من قال ربى الله اعترف بأنه مال كمدبر أمره ومرتب به
 وأنه عبيد من يوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا تزل قدمه عن طريق العبودية قلباً وقالباً
 وتدرج فيه كل العبادات والاعتقادات ومثله كما يأتي في الحجرات ثم لم يربطها بآية أو قد جوز وفيه مع ما ذكر
 التراخي الزماني هذا المحصل ما في الكشف وشروحه وهو مبني على أن المعطوف بتم أعلى مرتبة وما ذكره
 المصنف أو لا معنى على خلافه ولذا افسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف فن خلط الكلامين وفسر
 أحدهما بالآخر لم يصب وما في الكشف هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكر من الوجه الثاني عرف
 أن تفسيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الأقرار وانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه الترتيب
 في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي زمانياً لا رتبة وقوله من الثبات الخ روى عن عمر
 وإخلاص العمل عن عثمان رضي الله عنهما وأداء الفرائض عن علي فهذه جزئيات ذكر كل منها على
 طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوجب الاتحاد ليس بمراد وحقيقتها التوسط بين الإفراط والتفريط
 قولاً وفعلاً واعتقاداً (قوله يعن لهم) أي يعرض ويظهر من الأحوال وهذا عاماً لهما مهم في الدنيا وفي
 غيرها كما في القبر والمحشر وحال الاحتضار وقوله بما يشرح صدورهم متعلق بشئزل والباء للملابسة
 أو التغطية وقوله على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل بناء على الفرق بين الحزن والخوف
 بأن الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع (قوله وأن مصدريه الخ) مر تفصيل الوجوه الثلاثة في قوله
 أن لا تعبدوا في هذه السورة وعلى الأخير تتزل بضم معنى القول وعلى الثاني بضم معنى العلم وعلى
 الأول يجوز كون لانا فيه وسقوط النون للنصب والجز في موضع الانشاء مباغلة وفيما سواه ناهية (قوله
 في الدنيا على لسان الرسل) قيل انه ميل منه إلى غير التفسير الأول في قوله تتزل عليهم الخ وقيل تقديره في
 الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله نلهمكم الخ هو تفسير لكونهم أولياء وقيل معناه تحفظكم (قوله ما تمنون)
 قد مر تحقيقه في بس مع وجهين آخرين فيه وجه كون المعنى اعم من المشتى لانه قد يقع في أمور عينية
 وفضائل عقلية وحسية لكن قد يشتهى المرء ما لا يطلبه كالمرء يشتهى ما يضره ولا يريده والأولى
 ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الآن يقال المراد بالتمنى ما يصح غنمه لا ما يتنى بالفعل وكون
 التنى أعم من الإرادة غير مسلم (قوله حال من ما تدعون) يحتمل انه حال من الوصول بناء على جواز

الحال من المبتدأ وعلى مذهب الأخفش في أعمال الطرف من غير اعتماد أو من عائد المقدار ومن ضميمه
المستتر في الخبر أي لكم وهو أحسن صناعة ومعنى أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأنه قيد للحصول
للازدعاء والتعني كما يعرف بالتأمل وقوله كالتزل أي قليل عنده لأن العمل ما يهيا للمساير ليا كنه حين نزوله
والعادة في أمثاله أن يعقبه من الكرامة ما هو أعظم منه جدا (قوله ومن أحسن قولاً الخ) أي لأحد
أحسن منه وقوله تفاخر به مع قصد الثواب أذهولاً بنا فيه فيكون قال بمعنى تلفظ به لما ذكر وقوله
أو اتخذ الخ فالعني جعل واتخذ الاسلام دينه وليس المراد به أنه تكلم به فإنه كما قال الراغب يريد لعان
ذكرها منها الدلالة نحو * امتلاء الحوض وقال قطبي * وقوله أو مذهبا من قولهم قال بكذا إذا اعتقده
وأورد عليه أن قال بمعنى تذهب يعتدي بالباء ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجهاً واحداً
وهو أقرب مما ذكره المصنف وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفاً بالواو وهي أصح مما اشترى في النسخ وهذا
الوجه مبني على الوجه الثاني (قوله وقبل نزلت في النبي) صلى الله عليه وسلم فتكون خاصة به كقوله
في حق إبراهيم قال أسلمت لرب العالمين والمعنى اختار النسبة إلى الاسلام دون عز الدنيا وشرفها وهو رد على
قولهم لا تسعوا بهذا القرآن ونجيب منه وقيل أنه نزلت في المؤمنين لدعوتهم الناس إلى الصلاة التي هي
عماد الدين فالآية مدنية الآن يقال حكمها متاخر عن نزولها لأن السورة مكتوبة والأذان شرع بالمدينة
(قوله في الجزاء وحسن العاقبة) أي في ظاهرهما لما في الأقل من الحسن والثاني من القبح وإذا كان
المراد أن الحسن لا يتسوى مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتأكيدها فإن كان المراد أن الحسن لا يتساوى مع
السيئات لتفاوت مراتبها وأفرادها كما أن السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فإن تعريفها بالمجنس والأول
أقرب ولذا اختاره المصنف دون الثاني الذي اختاره الزمخشري (قوله ادفع السيئة بحسنة) حيث
اعتزضك (اعتزض بمعنى وقف بالعرض ويعني عرضت لك ونالك وهذا هو المراد هنا وقوله على أن المراد
بالحسن الزائد مطلقاً فهو أحسن في الجملة فقوله أحسن منها أي موزنها وما يقع في مقابلتها وقيل
تقدره متباعدة منها واستبعده بعضهم فن ليس الداخل على الفضل عليه على أنها ماله أفعول (قوله
أو بأحسن ما يمكن دفعها) فالفضل عليه عام ولذا حذف كما في الله أكبر والمزاد أن الزيادة على الحسن
أمر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله وإنما أخرجه الخ هذه الجملة تختمه لاتصالها بما قبلها وانقطاعها
عنها والظاهر الأول والمعنى لا يتسوى الحسن والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة
فكان الظاهر الفاء التفرعية فتركت للاستئناف الذي هو أقوى الوصلين امتكالا على فهم السامع واليه
أشار المصنف بجمله مستأنفاً في جواب سؤال أي كيف أصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه
إلى الأبلغ لأن من دفع بالأحسن كان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام أبلغ في الجمل والحث على ما ذكر
لأنه يوحى إلى أنه مـ ينبغي الاعتناء به والسؤال عنه وقوله ولذلك أي لأجل المبالغة المأخوذة من
الاستئناف (قوله عدوك المشاق) أي الخائف وهو اسم فاعل وأصله المشاق وقوله فعلت ذلك إشارة
إلى أنه في جواب شرط مقدور والولي هنا بمعنى الصديق أو القريب وقوله هذا السجدة أي الخصلة والصفة
فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه التي هي أحسن وهي يلقى يعطى ويؤتى وقوله وهي
أي السجدة والمراد بالذين صبروا ومن فيهم طبيعة الصبر وقوله الحسنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح
وغير الخط أيضاً بالثواب وكما العقل (قوله نخس) بالخاء المعجمة والنخس للمر بطرف قضيب أو أصبع
بعنف مؤلم استعير للوسوسة هنا وقوله لأنها أي الوسوسة تبعث الإنسان على ما لا ينبغي تدويل الشيطان
كما أن النزغ يكون للحث على حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو أسوأ أمثال لما لا ينبغي
وهو ضد الدفع بالأحسن والمعنى أن أفسدت فسادنا شي من الشيطان وجد جنة بمعنى سعد سعدة
من الاستناد للمصدر مجازاً للمبالغة ومن على هذا ابتداء أي نزغ نائث منه (قوله أو أريد به نازغ)
فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل واليه أشار بقوله وصفا الخ ومن على هذا يائية والجار

كأنزل للضيف (وون) أحسن قولاً من دعى
إلى الله (إلى عبادته) (وعمل صالحاً) فيما
منه وبين ربه (وقال النبي من المسلمين) تفاخر به
أو اتخذ الاسلام ديناً أو مذهبا من قولهم
هذا قول فلان لمذهبه والآية عامة لمن
استجمع تلك الصفات وقيل نزلت في النبي
عليه الصلاة والسلام وقيل في المؤمنين (ولا
تستوى الحسنة ولا السيئة) في الجزاء وحسن
العاقبة ولا الثانية مزيدة للتأكيدها التي
(ادفع بالتي هي أحسن) ادفع السيئة حيث
اعتزضك بالتي هي أحسن منها وهي الحسنة
على أن المراد بالأحسن الزائد مطلقاً
أو بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات
وإنما أخرجه مخرج الاستئناف ولذلك
جواب من قال كيف أصنع للمبالغة ولذلك
وضع أحسن موضع الحسنة (فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) أي إذا
فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي
الشفيع (وما يلقاها) وما يلقى هذه السجدة
وهي مقابلته الاسامة بالأحسن (الذين
صبروا) فأنها تحبس النفس عن الانتقام
(وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) من الخير وكما
النفس وقيل الخط العظيم الحسنة (وإنما
ينزعك من الشيطان نزغ) نخس شبه به
وسوسة لأنها تبعث الإنسان على ما لا ينبغي
كالدفع بما هو أسوأ وجعل النزغ نازغاً على
طريقة جذبه أو أريد به نازغ وصلة للشيطان
بالمصدر

والهجر ورعاً ويجوز أن يكون مجزئاً ومن ابتدائية ويجوز أن يكون المراد بالنازع وسوسته
وقوله لاستعانة تلك الخ فسر في الاعراف بسميع لقول من آذ الله علم بفعله فينتقم منه مغنياً عن انتقامك
وقيل علم ينزع الشيطان (قوله مأموران مثلكم) بأمر كن التكويني لا أمر تكليفي لأنهما لا ادراك
لهما والمراد أنهما مجاريان على وفق ارادته مسخران وقوله مثلكم إشارة الى ما نفع آخر لأن المرء لا يعبد
من هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لأنه يقابله كما أن الله تعالى تقابل اليوم وقوله والمقصود الخ جملة حاله
وضميرهم ضمير الشمس والقمر وقوله اشعاراً مفعول له وهو تعليل لجمعها في ضمير واحد مع أن المقصود
الشمس والقمر ووجه الاشعار المذكور لظنهما بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذلك ما هو
مثلهم ما ولو في الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه إشارة الى وجه التعبير بضمير المؤنث أيضاً فان جماعة
ما لا يعقل في حكم الاثني أو الاناث يقال الاقلام بريتها وبريتها فليس من التغليب في شيء حتى
يرد أنه انما يغلب المذكور على المؤنث لا العكس فعلم عدم استحقاقهما للعبادة من وجوه كونها مخلوقة
غير مدركة (قوله فان السجود أخص العبادات) اذ العبادة مطلقاً مختصة بالله معنى وهذا يختص
به معنى وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهو غاية في لزوم من اختصاصها
اختصاصه وقوله وهو أي هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي في أحد قوله
وذكره لأنه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الأصح خلافه عندهم ان سلم وعند أبي
حنيفة وفي أحد قول الشافعي السجدة عند قوله لا يسأمون لأنه تمام الآية وبه يتم المعنى فلذا أخرها
احتياطاً لأنه لا ضرر في تأخير السجود بخلاف تقديمه على محله فإنه يقع غيره عنده (قوله عن الامتنال)
قدرة وكان الظاهر عن السجود أو العبادة لكنه عدل عنه لأنهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم
لم يمتثلوا أمره اذ سجدوا غيره تعالى والمخالفة تضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين الخ جواب أمر
مقدر أي فدعهم وشأنهم أو فقاتلهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم السأمة المعبر عنه
بالاسمية المقدم فيها الضمير يدل على الدوام (قوله مستعار من الخشوع الخ) يعني أن أصل معنى
الخشوع التذلل فاستعار استعارة تسمية لخال الأرض في السكون وكونه ماحية لانبات فيها كما وصفها
بالهجوم في قوله وترى الأرض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز ومامعه كما ينه الرحمشري ويجوز
أن تكون استعار تمثيلية كما استعاره كما أشار إليه الشارح المحقق (قوله تزخرف وانتخفت) التزخرف
الترزين بالنبات والانتداع معنى قوله ربت بمعنى صارت ربوة مرتفعة وقوله وقرئ ربات أي بالهمز بمعنى
ارتفعت من ربا عليه اذا أشرف ويقال اني لاربابك عن كذا أي أو فعلت عنه ولا أرضاه لك كافي
الاساس وفي الكشف كأنها بمنزلة الخيال في زيه وهي قبل ذلك كالدليل الكاشف البال في الاطمار الرنة
انتهى فهو استعارة أيضاً وفي الكشف انه يشعر بأنه ليس من الثقل وذكر في قوله حتى اذا أخذت الأرض
زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الأرض آخذة زخرفها على التمثيل بالعروش اذا أخذت النبات
الناضر من كل لون والظاهر أن تمثيل هنا أيضاً لكن أطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى أنه لا مانع
من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعاً وقوله بعلم موتها الموت والحياة استعارة للخصب
والجدب كما مر تحقيقه وقوله من الاحياء والامانة لو أتى على عمومه ويدخل هذا فيه دخولا أولاً كان أولى
(قوله يملون) من ألد اذ امال والاحاد في آياته أي شأنها وما يلبق بها وقوله بالطعن الخ إشارة
الى أنها شاملة للقرآن وغيره لأن التعريف لم يقع في القرآن بل في غيره من الكتب وقوله والالغاء فيها
بالعين المجمة افعال من المفعول كان الظاهر أن يقول اللغو فيها لأنه إشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله
فنبأهمهم على الحسادهم لأن اطلاع الله على الامور وعلمها كتابة عن مجازاة فاعلمها كما مر مراراً
(قوله قابل الالتقاء في النار الخ) كان الظاهر أن يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لأن الامن
من عذاب الله أعم وأهم ولذا عبر في الاول بالالتقاء الدال على القسروا والقهر وفيه بالالتقاء الدال على أنه

(فاستعذ بالله) من شره ولا تطعه (انه
هو الجميع) لاستعاذتك (العليم)
نبئت أو بصلاحك (ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر)
لأنهما مخلوقان مأموران مثلكم (واجدوا
الله الذي خلقهن) الضمير للاربعة المذكورة
والمقصود تعليق الفعل بهما اشعاراً بأنهم ملان
عداد ما لا يعلم ولا يختار (ان كنتم اياه تعبدون)
فان السجود أخص العبادات وهو موضع
السجود عند الاقران الامرية وعند أبي
حنيفة آخر الآية الاخرى لأنه تمام المعنى
(فان استكبروا) عن الامتنال (فالذين
عند ربك) من الملائكة (يسجدون له بالليل
والنهار) أي دائماً لقوله (وهو لا يسلمون)
أي لا يملون (ومن آياته انك ترى الأرض
خاشعة) بآية متطامنة مستعار من الخشوع
بمعنى التذلل (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت) تزخرفت وانتخفت بالنبات وقرئ
ربأت أي زادت (ان الذي أحيانا) بعد موتها
(لحي الموتى انه على كل شيء قدير) من الاحياء
والامانة (ان الذين يلمدون) يملون عن
الاستقامة (في آياتنا) بالطعن والتعريف
والتأويل الباطل والالغاء فيها (لا يخفون)
علينا) فنبأهمهم على الحسادهم (أفئن يلقى
في النار خبيراً من يأتي آمناً يوم القيمة)
قابل الالتقاء في النار بالاتبان آمناً بالغة
في اجاد حال المؤمنين (اعملوا ما شئتم)
تمديد شديد (انه بما تعملون بصير) وعبد
بالمجازاة

بالاختيار والرضامع الامن ودخول الجنة لا ينبغي أن يتدل حالهم من بعد أمنهم خوفاً ليس يستغنى عنه
والاجناد كونهم مجودا حالهم في الحال والمآل وكونه من الاحتمال تقدير من يأتي خائفاً وبلقي في النار
ومن يأتي آمناً ويدخل الجنة لحذف من كل منهما نظير ما ثبت في الآخر به يدل لانه لا قرينة تدل عليه
ولا يكتفي في مثله سلامة الامير (قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون الخ) بدل كل من كل ظاهره
ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه انه ابدال قريب ليس من ابدال المفرد
ولامن ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بأن الذين بدل من الذين بذكرير العامل مع أن ذلك لم يعهد في غير الجار
والجر وروى لانه على حذف الخبر للتهويل أي ان الذين كفروا يكونون من أمرهم ما يكونون أو لا يحفون
أو هل كوا أو نحو ولا وجه لذلك فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المصنف ما يراه لكنه قبل عليه
انه على تقدير ان خبر لا حاجة الى تكلف البدلية فيه فان الحامل عليه الاستغناء عن التقدير فتأمل وقوله
وخبر ان محذوف بقدر بعد قوله جمد يعني على الاستغناء أو على الوجهين أو قوله أو انك نادون
فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القرآن بوضع الظاهر موضع المضروفه وجوه آخر ذكرها المغرب
مع ما فيها (قوله كثيرا النفع عديم النظير الخ) العزلة مازة للانسان عن أن يغلب كما قاله الراغب
فاطلاقة على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز أي لا يوجد مثله وكذا كونه مبتغى وأما كونه
كثير النفع فهو مجاز أيضاً لانه انما يعز الشئ لذاته وهي بكثرة المنافع فيه وعدم نظيره لا يحاذه وفير
أيضاً بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها (قوله من جهة من الجهات) أي من جميع الجهات فباين
يديه وما خلقه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمساء كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه
بشخص حي من جميع جهاته فلا يمكن أعداء الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين
وقوله أو عما فيه الخ معطوف على قوله من جهة يعني أنه لا يتطرق اليه باطل في كل ما أخبر عنه والاخبار
الماضية ما بين يديه والآتية ما خلقه أو العكس كما تم تحقيقه وقوله أي حكيم يعني تنوينه للتعظيم
وقوله بما ظهر عليه من نعمة الباء للسببية أولاً لية فيكون الحد بالسان الحال وعلى الاول بالقال
فتدبر (قوله أو ما يقول الله لك الخ) معطوف على قوله ما يقول لك كفار قومك الخ وما قاله النكفار
الاذية وما ضاهاها وما يقول الله الا وأمره والواهي الالهية التي أجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ
كما أشار اليه المصنف وقوله يحتمل الخ إشارة الى أن فيه احتمالاً آخر وهو أن يكون القول غير
مذكور وما ذكر كلام مستأنف والمقول له أصول التوحيد والشرائع والمصرف فيه اضافي بالنسبة
لغيره من أمور الدنيا فلا ينافي أنه يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصاص ويخوذ ذلك اليه أشار بقوله
بمعنى أن حاصل الخ وأنه باعتبار الحاصل فلا يضرب اختلاف الخصوصيات والشرائع واختار اليم على
شديد مع أنه أنسب بالقواصل ايعاء الى أن نظم القرآن ليس كالاجماع والخطب وأن حسنه ذاتي
والنظر الى المعاني دون الالتفات فيه وقوله اليهم أي الى الرسل (قوله أ كلام أجمعي الخ) فأجمعي وعربي
صفتان لموصوفين مقتدرين كاذكره وقوله انكار مقتدر للتخصيص أي هو استفهام انكارى مقتدر ومؤكد
لتخصيص القرآن بكونه عربي لا أجمعي والمخاطب العربي أعم من الرسول والمرسل اليه والانكار
لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له (قوله والاعمى الخ) أصله أجمع ومعناه من لا يفهم كلامه
للكنة أو لغرابته وزيدت الباء المبالغة كافي أخرى ودواري وأطلق على كلامه مجازاً لكنه اشتهر
حتى الحق بالحقيقة فلذا ذكره المصنف وتركه الزمخشري فان قوله ولكلامه وقع في بعض النسخ دون بعض
والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص بأهل فارس ولغتهم العجمية أيضاً فين الاجمعي
والعجمي عموم وخصوص وجهي (قوله وعلى هذا يجوز أن يكون المراد هلا) هو معنى لولا التخصيص
وقوله فجعل بعضها الخ على تقدير بعضها أجمعي وبعضها عربي فيه كون خبر مبتداً مقدراً بما ذكر
وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما قصوه وقوله والمقصود الخ أي من قوله ولوجعلناه الى تمام

(ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) بدل من
قوله ان الذين يلحدون في آياتنا ومستأنف
وخبر ان محذوف مثل معاندون أو هالكون
أو أو انك نادون والذكر القرآن (وانه
لكتاب عزيز) كثيرا النفع عديم النظير
أو منبسط لا يتأتى ابطاله وتخريفه (لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه) لا يتطرق
اليه الباطل من جهة من الجهات أو عما فيه
النه الباطل من جهة من الجهات أو عما فيه
من الاخبار الماضية والامور الآتية
(تنزيل من حكيم) أي حكيم (جيد) بجمعه
(ما يقال) كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمة (ما يقال
لك) أي ما يقول لك كفار قومك (الاما قد
قبل الرسل من قبلك) الاما ما قال لهم كذا
قومهم أو ما يقول الله لك الاما ما قال لهم
(ان ربك لذو مغفرة) لا ياتيه (وذو عقاب
أليم) لا عدائهم وهو على الثاني يحتمل أن
يكون المقول بمعنى أن حاصل ما أوحى اليك
والهم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين
بالعقوبة (ولوجعلناه قرآناً أجمعي) جواب
لقوله هم هلا نزل القرآن بلغه العجم والضمير
للكر (لقالوا لولا فصل آياته) بيت بلسان
نقته (أ أجمعي وعربي) أ كلام أجمعي
ومخاطب عربي انكار مقتدر للتخصيص
والاعمى يقال للذي لا يفهم كلامه ولكلامه
وهذا قراءة أبي بكر وحيزه والكسائي وقرأ
قالون وأبو عمرو بالمد والتسهيل وورش بالمد
وابدال الثانية ألفا وابن كثير وابن ذكوان
وحفص بغير المد تسهيل الثانية وقرئ أجمعي
وهو منسوب الى العجم وقرأ هشام أجمعي
على الاخبار وعلى هذا يجوز أن يكون المراد
هلا فصلت آياته فجعل بعضها أجمعي بالافهام
العجم وبعضها عربي بالافهام العرب والمقصود
ابطال مقترحهم باستزاه المحدث

الشرطية على الوجوه والقراآت ومقترحهم كونه بلغة العجم والمحدورا للآثار لا قراحتهم أنه يفوت
 الغرض منه اذ لا معنى لآثاره أجمعيا على من لا يفهمه وقوله أو الدلالة الخ يعني المقصود من هذه الجملة
 الشرطية بيان أنهم لا يتفكرون عن التعنت عند الاقتراحهم الا بجملة فاذ اوجبت طلبوا تفصيله ولو فصل
 طلبوا أمرا آخر وهكذا اذا كان المراد بالعري المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتدبير
 هنا متعين كما فاده الزمخشري لأن حق البليغ أن يجرد الكلام عما يزيد من مراده والمراد بتناهي الحالتين
 يقطع النظر عن حوفي حقه فاذ أنكرت لبا طويلا على امرأة قصيرة قلت اللباس طويل واللبس قصير
 ولو قلت اللباس قصيرة كان مستهجنا وقيحا من الكلام فاحفظه (قوله تعالى قل هو الخ) رذ عليهم
 بأنه عاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا ورد بلسانهم معجزاينا في نفسه مبينا غيره
 وقوله على تقدير هو في آذانهم الخ ذكروا في اعرابه ثلاثة أوجه فالذين آمنوا اما مبتدأ في آذانهم خبره
 ووقر فاعل الجار والمجرور وفي آذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ مؤخر والجملة خبر الأول أو وقر خبر مبتدأ
 مقدور والجملة خبر الأول والتقدير هو وقر الخ أو الذين عطف على الذين ووقر عطف على هدى على أنه
 من العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور وقوله على تقدير الخ هو أحد
 الوجوه فيه فهو مبتدأ خبره وقر على المبالغة أو بتقدير ذوق وقر في آذانهم بيان محل الوقول لا خبر لوقر والتقدير
 في آذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينئذ وقيل التقدير الذين لا يؤمنون به في آذانهم وقر فالربط به أو والجملة
 معترضة فلا تقدير فيها (قوله لقوله وهو عليهم عي) فإنه انما يناسب ما قبله اذ قد رفته وهو رعاية المناسبة
 أولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار الزمخشري ما اختاره لأن حذف
 المبتدأ لا يتخلو عن ضعف بخلاف العائد المجرور فإنه كثير وليس فيه تعسك للفظ كقيل وقوله على عاملين
 هذه عبارة النحاة وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجزاء والابتداء والخلاف فيه
 مشهور فرفهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان أحدهما مجرورا وقدم نحو في الدار
 زيد والمجرة عمرو وتفصيله في الغنى وشروحه (قوله من مكان) بعيد منهم وهو الخ) كذا في بعض النسخ
 وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي نسخة هم بدل هو وهي من تحريف الناسخ وجعل الذاء من مكان بعيد
 تمثيلا لعدم فهمهم واتفاقهم على ما يقال أنت تنادي من مكان بعيد أي لا تفهم ما أقول وقيل أنه
 على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفصيحا لهم وقوله يصح به تفعيل من الصباح كما صحح
 في النسخ من صبح الثوب اذا انشق وصح به اذا أزعمه لثمة صباحه (قوله وهي العدة بالقيامة الخ)
 يعني لولا أنه تعالى قدر الجزاء في الآخرة قضى بينهم في الدنيا ولولا أنه تعالى قدر الآجال لجهل هلاكهم
 واستصالحهم فتقدير الآجال عطف على العدة (قوله وإن اليهود) فالضمير لهم بقرينة السياق
 لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فان أريد من يؤمن منهم فظاهر وإن أريد المطلق فمعنى اني شك
 انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما يأتي في السورة الآتية وقوله من التوراة الخ لف ونشر مرتب أو هو
 على التعميم فيهما وقوله موجب للاضطراب لأن الشبه والشكوك تورث القلق والاضطراب وقدر نفقه
 وضربه مؤخر البعيد الحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها الشرطية والموصولية كما مر (قوله تعالى
 وما ربك بظلام للعبيد) قدم تفصيله وإن المبالغة في نفي الظلم لآتي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه
 أن يعتبر النفي أولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكل الى القرائن والمبالغة في الحكم
 لكثرة العبيد وفيه كلام آخر من تفصيله (قوله فيفعل بهم مالمس له أن يفعله) إشارة الى أن الظلم هنا
 عبارة عن فعل مالم يفعله إلا أنه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعدة السابق ومقتضى حكمته
 والافله تعالى أن يعد بذب المطيع وينعم المسي فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح المقلدين الذي
 ذهب اليه المعتزلة وعمه للفرقين ولم يخصه بالمسي كما في الكشف فإنه لا وجه له الا الايمان الى مذهبه
 في أن الكبيرة صاحبها مخلد (قوله اذا سئل عنها) فرد عليها اليه تعالى معناه أن يقال الله عالم بها

أو الدلالة على أنهم لا يتفكرون عن التعنت
 في الآيات ككيفية جات (قل هو الذين
 آمنوا هدي) الى الحق (وشفاء) لما في الصدور
 من الشك والنسب (والذين لا يؤمنون)
 مبتدأ خبره (في آذانهم وقر) على تقدير هو
 في آذانهم وقر لقوله (وهو عليهم عي) وذلك
 لتصاتهم عن حواصدهم وتعاميمهم على عاملين
 من الآيات ومن جواز العطف على عاملين
 عطف ذلك على الذين آمنوا هدي (أو تلك
 ينادون من مكان بعيد) منهم وهو تمثيل لهم
 في عدم قبولهم الحق واستماعهم له بمن يصح به
 من صانعة بعيدة (واقتدا بنا موسى الكتاب
 ما خلت فيه) بالنصديق والتكذيب
 كما اختلف في القرآن (ولولا كلمة سبقت من
 ربك) وهي العدة بالقيامة وفصل الخصومة
 حينئذ أو تقدير الآجال (القضي بينهم)
 باستصال المكذبين (وانهم) وإن اليهود أو
 الذين لا يؤمنون (اني شك منه) من التوراة
 أو القرآن (مراب) موجب للاضطراب
 (من عمل صالحا فلنفسه) نفقه (ومن أساء
 فعليه) خسر (وما ربك بظلام للعبيد) فيفعل
 بهم مالمس له أن يفعله (اليه يرد علم الساعة)
 أي اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو

لأنهم من الغيبات ولذا علمه بقوله اذ لا الخ ففيه احتمالان في شرح التأويلات انه متصل بأمر السابعة والبعث وهو الأقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله فذكر هذه الامور لمناصبها العلم الساعة وان الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهاناً على الحشر وأن يتصل بقوله ومن آياته الليل والنهار والشمس الخ ويقول ومن آياته انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من آيات الوهية وقدرته وعلمه أن يخرج النورات من أكمامها الخ انتهى بمحصله (قوله جمع كم بالكسر) من كمه اذا ستره وهو بالسكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد ينضم الاول أيضاً والجمع مشترك بينهما كما قيل

من فوق أكمام الربا • من وتحت أذيال التسم

وقوله يجمع الضمير أي أكمامهم وقوله للاستغراق أي لتأكيد الاستغراق والنص عليه اذا التكررة بعد انني مستقرة وتأنيث تخرج على الموصولة نظراً الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله من مينة أي الاولى ومن في من أكمامها التدامية على كل حال ومن ثمرة في محل نصب على الحال وقوله بخلاف قوله وما تحمّل الخ فان ما فيه نافية لا غير لانه عطف عليه النفي وأني بعده بقوله لا بعله وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكتفي لجملة التفرغ النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح أن تكون حالاً أو معلقة على جملة اليه يرد الخ وما هذه موصولة كمثل الاولى (قوله الامقرونا بعله) اشارة الى أن البناء للعلاصة أو للمصاحبة وأن الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من أعم لاحوال وقوله واقعا الخ تفسير لا قرانه به وقوله بزعمكم لانه تعالى منزعه عنه فسبق على زعمهم توخيالهم وقوله ما من من شهادتهم في محل نصب لانها مفعول آذناك وقد علق عنها لانه بمعنى اعلم أي أعلمك والمراد بالاعلام هنا الاخبار أيضاً ولذا افسر به فلا يرد أنه ينبغي تفسيره بأخبارنا لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على اختلاف فيه فالمعنى أعلمك بأنه ليس أحد من يشهد بشركهم ويقربهم الا أن فنهم يدفعيل من الشهادة ونفي الشهادة كناية عن التبرؤ منهم لان الكفرة يوم القيامة أنكروا عبادته غيره تعالى مرة وأقروا بها وتبرؤا منها مرة أخرى وسألوا الرذالي الدنيا في أخرى بحسب الاوقات أو هو من أقوام أو أشخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسره السمرقندي بالانكار لعبادته فانه يكون كذبا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو أقرب فيساقبل مما اختاره المصنف وليس يعلم لانه ان أريد نفي اقرارهم الا أن فهو تبرؤ وان أريد فيما مضى فهو كذب (قوله فيكون السؤال عنهم التوبيخ) أي اذا كان المراد بنفي الشهادة والاقرار الا أن التبرؤ منهم وأنهم أخبروه تعالى بذلك التبرؤ وقبل السؤال لماراً أو ما أشر كرهه فالسؤال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سؤال ولو بحسب الظاهر وهو جواب عن السؤال المقدر بأن الايدان الاعلام فاذا سبق فلم يسألوا وأجابوا عنه بوجوه أنه ليس سؤال الحقيقة بل توبيخ وتقريع وليس المراد أعلمك فيما مضى بنفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى الا أن بأنهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام أو هو انشاء الاخبار (قوله أو من أحد يشاهدهم) فشهد من الشهود بمعنى الحضور والمشاركة والاعلام بمعنى العلم كما مر أو هو انشاء فعل هذا كان ينبغي أن يؤخر قوله فيكون السؤال الخ وقوله ضلوا عنا أي غابوا أو رضاعوا كما مر في محمل تفصيله ما بعده (قوله وقبل هو قول الشركاء الخ) ومرضه لما فيه من التفكيك ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضد التبرؤ كل منهم عن الآخر وكون المعنى أنهم أنكروا عبادتهم لهم كذا ما منهم لا وجه له هنا وقوله لا يقعهم الخ تفسير لصل بمعنى غاب اما بأنه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجوداً وأنهم لم يروه اذ ذلك وهذا في موقف وجعلهم مقترنين بهم في آخر فلا تفتي بينهما وقوله وأيقنوا لانه لا احتمال لغيره هنا وهو يكون بمعنى العلم كثيراً وقوله معلق الخ فالجملة تبادر مستمضوية وقوله الضيقة هي ضد السعة (قوله وهذا صفة الكافر) بمعنى ماني هذه الآية فمن قوله لا يسألم الخ لا يتصف به غيره وقوله وقد بولغ الخ جواب عايد في المقال من أنه لا يوصف به

(وما تخرج من ثمرة من أكمامها) من أو عينها جمع كم بالكسر وقرأنا فاع و ابن عامر وحفص من غرات بالجمع لاختلاف الانواع وقرئ يجمع الضمير أيضاً وما نافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق ويجعل أن تكون موصولة معلقة على الساعة ومن مينة بخلاف قوله (وما تحمّل من أننى ولا تضع) بكان (الابعله) الامقرونا بعله واقعا حسب تعلقه به (ويوم يتادبهم أين شركاءى) بزعمكم (قالوا آذناك) أعلمك (ما من من شهادتهم) من أحد يشهد لهم بالشركة اذ تبرؤا عنهم لما عاينا الحال فيكون السؤال عنهم التوبيخ أو من أحد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وقبل هو قول الشركاء أي ما من من يشهد بهم بأنهم كانوا محقين (وضل ما من من يشهد بهم) يعبدون (من قبل عنهم ما كانوا يدعون) يعبدون (وأنقنوا لا يقعهم أو لا يرونه) (وأنقنوا) (مالهم من محبص) مهرب والظن معلق عنه يصرف النفي (لا يسألم الانسان) لا يعلم (من دعاه الخبير) من طلب السعة في النعمة (وقرئ من دعاه بالخبر) وان مسه الشر (الضيقة) (فيؤس قنوماً) من فضل الله ورحمته وهذا صفة الكافر لقوله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد بولغ في يأسه

غيره ويكون المراد شدة قلقه فان المبالغة المذكورة تأباه وقوله من جهة البنية أي الصيغة لأن فعولا
 من صيغ المبالغة والتكرير لأن اليأس والقنوط كلمتان أدق من كان اليأس مغاير له أو أعم لأن القنوط
 أثر اليأس أو يأس ظهر أثره على من اتصف به كالتكسار وحزنه فيستكرر بكثرة اليأس في ضمنه على كل حال
 كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله وما في القنوط الخ (قوله حق استحقة) لا يفضل من الله كما تدل عليه لام
 الاستحقاق فيكون جاحدا للتم كفر بالنعم وقوله أولى دائما فاللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو المراد فهو
 ذم له بأنه طغي وبطر وقوله تقوم إشارة إلى أن اسم الفاعل هنا للمستقبل (قوله ولئن قامت على التوهم)
 كإيدل عليه أن الشرطية فإن الأصل فيها أن تستعمل لغير المتيقن فالتأكيدي بالقسم هنا ليس لقيامها بل لكونه
 محجوزا بالحسنى لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا تنافي بينها وبين التأكيدي بالقسم وإن واللام وتقديم الطرفين
 وصيغة التفضيل فإن تكون للامور والمقرضة وليس هذا وجه آخر كإيدل ولا ينافي قوله وما أظن الساعة
 لأن المعنى بل أن توهمها فتدبر (قوله وذلك لاعتقاده الخ) هذا على تفسيره الثاني لقوله هذا إلى فإن هذا
 الاعتقاد قد قرره عنده كافي قولهم نحن أكثر أمولا وأولاداً وما نحن بمعدين أي في الآخرة أن تحقق أمرها
 فلا ينافي الوجه السابق ولا قوله لا ينقل عنه فتأمل (قوله ولن بصيرتهم) من التبصير يقال بصره كذا
 وبكذا إذا عرفه فالمراد بإخبارهم بأعمالهم توقيفهم على ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم فهو وعيد لهم
 لأنه كناية عن العذاب وأهم مستحقون للآهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفتي أي
 التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غلظ وإشارة إلى أنه استعارة كما سأتى تقريره في قوله عريض فغلظه
 استعارة له من عدم الرقة في الأجسام للمعاني ككبر وكثرة لشدته وكثرته وحاطته بهم بحيث لا ينقل
 عنهم كمن أوثق بوثاق غلظ لا يمكنه قطعه (قوله وانحرف عنه) قال الراغب حقيقة نأى أعرض
 وقال أبو عبيدة تباعد ويقال نأى ونأى به بمعنى نهض كقوله لتنبؤ بالعصبة ومنه نأى بجانبه أي نهض
 به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بأنفه والباء للتعدي وفي ضمير عنه استعارة بالكناية وتفسير النأى بالجانب
 بالانحراف تفسيره بل لازمه عادة فهو أمان مجازاً وكناية ولا مانع من إرادته معناه الحقيقي كما توهم
 (قوله أذهب بنفسه وتباعد عنه) على أن الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته
 كناية منزلة الشيء نفسه كقولك المجلس العالي أدام الله أيامه وقولهم مقام الذنب فكانه قيل نأى بنفسه ثم
 كنى بقوله أذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء فقيه على هذا كناية عن وعلى الوجه السابق كناية واحدة
 حيث كنى بنأى بجانبه عن الانحراف فما قيل أن في كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف
 أعنى نفسه وأعطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص صفة بوصف وهو التكبر والتعظيم
 في الأول والانحراف والازورار في الثاني مبنى على أن الجانب حقيقة الناحية والجهة وأنه مغاير للجانب
 وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فإنه سوى بينهما جعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة
 وأحدثني البدن مجازاً في الجهة والمصنف في سورة الاسراء جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن
 التكبر وجهاً آخر وقوله تباعد عنه عطف تفسيرى لذهابه بنفسه (قوله والجانب مجاز عن النفس الخ)
 قدم فيما قرره أنه تعالى السراح الكشاف فاطبة أنه كناية وكلام المصنف مخالف له فإنه رأى استعمال حيث
 لا يمكن إرادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز إرادته فقام ما هنا عليه وله وجه
 وجهه وما قيل أنه أراد ما ذكره فغير عنه بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه
 فالجمل من استعارة بالكناية لا كناية ويجوز كونها غنيلية (قوله كثيره مستعار بماله عرض) وأصله
 مما يوصف به الأجسام وهو أقصر الامتدادين وأطولهما هو الطول وصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم
 الطول أيضاً لأنه لا بد أن يكون أزيد منه واللام يكن طولا كما لا يخفى واليه أشار المصنف وقوله له عرض بفتح
 فسكون أو بكسر ففتح كغيره وقوله بكثرة أو استمراره كافي بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كافي كثير
 من النسخ أيضاً فإن معنى كثرة الدعاء تجدد وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله

من جهة البنية والتعكير وما في القنوط
 من ظهور أثر اليأس (ولئن أذقناه رجعة
 من من بعد ضرامسته) بغير وجهائه
 (ليقولن هذا لي) حتى أسخفه لما لي من
 الفضل والعمل أولى دائماً لا يزول (وما أظن
 الساعة قائمة) تقوم (ولئن رجعت إلى ربى
 أن لي عنده الحسن) أي ولئن قامت على التوهم
 سكن لي عند الله الحالة الحسن من الكرامة
 وذلك لاعتقاده أن ما أصابه من نعم الدنيا
 فلا يستحقاق لا ينقل عنه (فلننبئ الذين
 كفروا) فلنخبرهم عكس ما اعتقدوا فيها
 أعمالهم ولنصبرهم عكس ما يمكنهم التفتي
 (ولنذيقهم من عذاب غليظ) لا يمكنهم التفتي
 عنه (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض) عن
 الشكر (ونأى بجانبه) وانحرف عنه أو ذهب
 بنفسه وتباعد عنه بكنته تكبراً والجانب
 مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله
 (وإذا مسه الشر فذوادعاء عريض) كثير
 مستعار بماله عرض متسع للاشعار بكثرته
 أو استمراره

متسع إشارة الى ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعاء بأمر ممتد وأثبت له لازمه وهو العرض والاتساع
من قوله عريض لانه يدل عليه في عرف التخاطب ولا حاجة لاحذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير وان
كان لا مانع من تقويتها لذلك فان قلت كونه يدعو دعاء طويلا عريضا بنا في وصفه قبيل هذا بأنه يؤس
قنوط لان الدعاء فرع الطمع والرجاء وقد اعتبر في القنوط ظهور أثر اليأس فظهر ما يدل على الرجاء بأنه
قلت ان سلم اتحاد موصوفيهما اذا تاورمنا ولم يقل انه بحسب الاشخاص أو الاوقات كما هو أحد الوجوه
المدكورة في التأويلات فلا تعارض بينهما والافليس المراد بما ذكر في الآيتين الايمان ما طبع عليه
الانسان من الرغبة في الخير والسعة والنفرة والكرهية للشدة والبلاء لاحقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع
هاوع الجزع قولاً وفعلًا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه وسخافة عقله أحواله متناقضة وظاهره مناف
لباطنه وهو لشدة ذهوله وولاه واضطرابه يصعد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما أشار اليه السمرقندي
في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الموصفين ما يدل على أنه عديم النية ضعيف
الهمة اذ اليأس والقنوط يتنافيان الدعاء العريض وأنه كالفرق المتسبك بكل شيء ومن لم يفهم مراده
زعم أنه لا يدفع المناقاة الا اذا حل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضه كذلك أي متسعا
وقوله أخبروني من تحقيقه مراراً فتذكره (قوله قل أرأيتم) الآية رجوع لالزام الطاعنين والمحدثين
وختم للسورة بما يلتفت لبثها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه حث على التأمل
واستدراج للقرار مع ما فيه من سحر البيان وحديث الساعة وقع في البين تيمنا للوعيد وتنبيها على ما هم
عليه من الضلال البعيد وقوله فوضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد أي أقيم ذلك الاسم الموصول
الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل والجار المتعلق بشئ
يطلق عليه صلته ولذا عبر به المصنف قصد المراعاة للنظير وإيهام لمن ليس بذي ذهن سليم ومن لم يقف على
مراده تردد فيه بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان أظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح
حاله لم يعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه
غوى الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم عبر بالمزيد إشارة الى ما يفيد فعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون
الخالف في شق وجانب من خالقه (قوله ما أخبرهم النبي عليه الصلاة والسلام الخ) فانها من آيات نبوته
لما فيها من المعجزات لاخباره عن الغيبات والحوادث الآتية كقوله لقيم الداري انه سيفتح بيت المقدس
وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوه مما لا يحصى كافي الاحاديث الصحيحة كما سيأتي
في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي ما قصه الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلم الا بالوحى وقوله على وجه
خارج للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من آياته ومعجزاته (قوله ما ظهر فيمابين أهل مكة) فآيات
الافاق على هذا ما أخبر به من أحوال غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود والآتية من أحوال الروم
والعجم وما في أنفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع بيديهم يوم الفتح أو المراد بالافاق ما في
غير الانسان وبالاتفس مافيه من أطوار خلقه من النطفة الى المعاد أو الأول ما في السموات كرفعها بغير
عمد وغير ذلك من أحوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات فصالحا السمرقندي وأشار
اليها المصنف ولو صرح بها على وجه التقابل كان أظهر لكنه لم يشبه عليها الظهورها فلا يرد عليه شيء (قوله
الضمير للقرآن الخ) يعني أنهم اذا عرفوا الآيات الدالة على وجوده أو ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم
وآتي به من المعجزات تبين لهم حقيقة القرآن بما عجزه أو الرسول بمعجزاته أو الله بالبراهين العقلية والسمعية
فقوله الضمير للقرآن يعني على كلا التفسيرين وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الآية السابقة
للرسول أيضا فكان عليه أن يشير اليه أو لانه لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع في سريهم وما معه للمشارفين
للاهتمام منهم أو للجمع على أنه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم إيمانهم
به فانهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فتأمل (قوله أو التوحيد) أو الدين قيل وهو الاولى والله وهذا

وهو أبلى من الطويل اذا الطويل أطول
الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فما
طوله بطوله (قل أرأيتم) أخبروني (ان كان)
أي القرآن (من عند الله ثم كفرتم به) من غير
نظر وتباع دليل (من أضل منكم فوضع الموصول
بعيد) أي من أضل منكم فوضع الموصول
موضع الصلة ثم حالها لهم وتعليقها لمزيد
ضلالهم (سريهم) آياتنا في الافاق يعني
ما أخبرهم النبي عليه الصلاة والسلام به من
الحوادث الآتية وآثار النوازل الماضية
وما ينسب الله له ويخلقها من الفتوح والظهور
على ممالك الشرق والغرب على وجه خارج
للعادة (وفي أنفسهم) ما ظهر فيمابين أهل
مكة وما حل بهم أو ما في بدن الانسان من
عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة (حتى
تبين لهم أنه الحق) الضمير للقرآن أو الرسول
أو التوحيد والله

لا يلائمان الآية السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد أو الله ولذا أخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني والحصير على الكل تحقيقى اضافى أى لا ما زعموه من تكذيب القرآن أو الرسول أو الشريك أو الشركاء (قوله) كانه قيل أولم تحصل الكفاية به) إشارة الى أن فيه معنى الحصول فلذا أحسنت زيادة البناء فيه وفيه أن هذا التأويل جار فى كل فعل فإن أراد أنه مؤول به لم تكن داخله على الفاعل ويكون كقول الزجاج أنها دخلت لتضمن كنى معنى اكتف وهو وجه استحسنته ابن هشام فى المغنى وقيل أنها زائدة فى المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد الخ إشارة الى أن زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومع نادوة لكنه فى كنى مشهور على القول المأرضى للنحاة وفى غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه أحسن يزيد فى التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف فى بابيه ولا قوله

ألم يأتى بك والبناء تنهى * بما لاقتابون بنى زياد

فانه شاذ فصح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد أحسن يزيد بخروجه عن صورته بتغيير لفظه وقال فى المغنى المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه قول الزجاج وما قيل من أن المراد لا يكتفى بدخله يبين ليخرج أحسن يزيد برده عليه أنه غير متيقن فيما نحن فيه أيضا لجواز كونه مؤولا بأكثف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل أن وما معها ويكون فاعله ضمير الاكتفاء على القول والجار والمجرور متعلق بالضمير بناء على جواز عمله فى الطرف كما قرره النحاة فى نحو قوله * وما هو عنها بالحديث المريج (قوله بدل منه) أى بدل احتمال كما أشار اليه بقوله والمعنى أولم يكفك الخ وفيه إشارة الى أن المبدل منه فى نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول بكى ضمير الرسول والزخمشى جعله ضميرهم فقدته أولم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله سترهم الخ محجوجا الى التكلف كما توهم لظهور كون الضمائر لهم كما لا يخفى (قوله محقق له الخ) تفسيره شيد على أنه من الشهادة فالمراد به لازمه أو من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر أيضا وضميره لشيئ ومناسبتة لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالكم وحالهم فهو ناصر لهم عليهم بمنجزك وعده بأعلاء كلمته واعزأ زدينه كما أشار اليه بقوله فيحقق الخ (قوله أولم يكف الانسان الخ) ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قومه دخولا أو ليا وانا أن أريد به هؤلاء القوم فهو ظاهر وعليهما ما تناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعنى لم يعصونه ولا يصتقون بما جئت به من الحق وشهد على هذا من الشهود كما أشار اليه بقوله مطلع ويجوز أن يكون من الشهادة فالمعنى محقق له أيضا فينجز ما وعده من الثواب والعقاب وكأنه تركه لانه يعلم بالمقايسة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص (قوله فى شك) تفسير للمرية قائم مطلق الشك أو شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم أى ضم الميم وقوله وخفية إشارة الى أنه من أوزان المصدر والكسر أشهر ولما نسبته الياء وقوله بالبعث لاستيعابهم إعادة الموتى بعد تبدد أجزاءهم وافتراق أعضائهم (قوله عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها) جل بالحليم جمع جلة وهى خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شئ فإن المراد احاطة علمه وقدرته بها وهو دفع لمريتهم وشكهم فى البعث وإعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقول القاشانى أن هذه الآية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامى فى نفعاته عنى به أنه بطريق الايمان والاشارة لانه معنى النظم حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبتة لما قبله كما قيل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كغيره مما ذكره الشيخان فى خواتم السورعت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على مظهر اسمائه وعلى آله وأصحابه المبلغين أمانته أنسابه

﴿سورة النورى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) قدم تحقيق المكي والمدنى وكونه بمجملتها مكية ارتضاه المصنف رحمه الله تعالى للزخمشى

(أولم يكف بكم) أى أولم يكف برك والباء منبهة للتأكيده كانه قيل أولم تحصل الكفاية به ولا تكاد ترد فى الفاعل الامع كنى (أنه على كل شئ شهيد) بدل منه والمعنى أولم يكفك أنه تعالى على كل شئ شهيد محقق له بمحقق أمر لنا ظاهره الآيات الموعودة كما حقق سائر الاشياء الموعودة أو مطلع فيعلم حالكم وحالهم أو ألم يكف الانسان رادعا عن المعاصى انه تعالى يكف الانسان رادعا عن المعاصى (الأنهم فى مطلع على كل شئ لا يخفى عليه خافية) (الأنهم فى مربية) شك وقرئ بالضم وهو لغة كخفية وخفية (من لقاءهم) بالبعث والجزاء (ألا أنه بكل شئ محيط) عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها مقتدر عليها لا يقوته شئ منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة السجدة أعطاه الله بكل حرف عشر حسنة (سورة حم عسق مكية) *

وقال غيرهما ان فيهما دينا فاستثنى بعضهم أربع آيات من قوله قل لا أسئلكم عليه أجرة الى آخر الآيات
 الأربع واستثنى في الاتقان أم يقولون افترى الخ فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الخ
 فانها نزلت في أصحاب الصفه رضى الله عنهم واستثنى بعضهم أيضا والذين اذا أصابهم البغي الخ وسيأتي
 في كلام المصنف ما يدل على أن بعض الآيات مدنية كما استراه في محله فكانه بنى ما هنا على الأغلب فيها وفي
 عدد آياتها خلاف أيضا ففصل خمسون وقيل ثلاث وخسون والخلاف في حم عسق وقوله كلا اعلام كفاصله
 الداني رحمه الله تعالى (قوله لعله اسمان الخ) كان الظاهر أن يقول لعلهما اسمان لكنه أفرد لتأويله
 بالمذكور ونحوه وقد أبدى كونها ما سماه بأنه وردت سميتها عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله
 فصل بينهما أى في الخط وان كان اسماء واحدة فهو آية واحدة وحقه أن يرسم متصلا كما في كهيص لكنه
 فصل رسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقوله سائر الحواميم قيل عليه أنه
 قال في القاموس حم اذا أريد جمعها يقال ذوات حم أو آل حاميم ولا يقال حواميم وقد جاء في الشعر اه
 وقد تسع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها أنه لا صحة له وأنه ورد في الحديث الصحيح
 والآثار النسب ذكرا الحواميم ولا يختص بالشعر فان أردت تحقيقه فانظره (قوله أى مثل ما في هذه
 السورة من المعاني) يعني أن الجار والمجرور والكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على أنه
 مفعول به والحروف المقطعة للانعاط واسم للسورة كما مر واليه أشار بقوله هذه السورة وقوله أو ايجاء
 الخ يعني أنها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الأيجاء لا المعاني كما في الوجه السابق وقيل
 كلاهما تقدير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتداء لانفتقاره الى
 تقدير العائد وفي هذا غنية عنه كما قيل وأورد عليه أن حذف الضمير الواقع مفعولا قيا سي مع أن جعل
 الإشارة الى الأيجاء خروج الى تقدير الموصوف أيضا والظاهر أن قوله كذلك يوحى جله ابتداءية وقد
 ذكر في التلويح أن جارا لله لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدّر المبتدأ في كل ما وقع فيه الفعل مستأنفا
 واحتمال الحالية يمنع أن يبيعه حذف العامل المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان
 كانت اسماء لم يحتج الى تقدير وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيها فتقدير الضمير يكثر الحذف على ذلك
 التقدير وما ذكره في التلويح ليس مسلم وقد تردد وفيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتأمل (قوله وانما
 ذكر الوحي بلفظ المضارع) مع أن المعنى على الماضي كما أشار اليه بقوله أوحى الله اليك والوحي الى من قبله
 قدمضي والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التعليل وأما قوله للدلالة على استمرار
 الوحي فقد أورد عليه أنه ما بين الحكاية الحال الماضية فكانه أريد الاستمرار استمراره في الأزمنة الماضية
 فلا ينافيه ولما كان الماضي دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد منه واليه الإشارة بقوله
 وأن ايجاء مثله عادة فتأمل من أن المراد انه على أسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباشرة
 بين الاستمرار والحال التأويلي غير مسلمة وأن قصد الاستمرار مغن عن اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل
 سواء كان تحقيقيا أو تأويليا فتخلط لا يحصل له ومصدر معطوف على مبتدا (قوله والله مرتفع بمبادل
 عليه يوحى) ظاهرة أن المقدّر فعل لا اسم بان يكون في جواب سؤال مقدر تقديره من يوحى فيقدر حينئذ
 يوحى لامن الموحى فيقدر الموحى الله كما ذهب اليه في الكشف والمصنف رحمه الله لم يرتضه بعبارة السأكي
 كما قرره أهل المعاني في قوله لبك يز يضارع لخصومة * ومجربط مما تطيع الطوائف
 وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال في حال القراءة به مجهولا كما مر في سورة النور وهو بناء
 على الظاهر من جعل المقدّر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الرخصى اختار تقديره
 بالاسم بناء على تقدير السؤال ما الذي أنزله لأي شيء أنزل كما مر فيما إذا أنزل ربكم لمعنى الأقل من الدلالة
 على أن الفعل مسلم فلذلك قدره هنا من الموحى أى من الذى أوحى أى ذلك العلوم المحقق وحيه بينى من
 هو فالأيجاء مسلم معلوم والغرض من الاخبار اثبات اتصافه بأن من شأنه الوحي لا اثبات انه موح

وهي ثلاث وخسون آية وتسمى سورة الشورى
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (حم عسق) لعله اسمان للسورة ولذلك فصل
 بينهما وعتا آيتين وان كان اسماء واحدة فالفصل
 لطابق سائر الحواميم وقرئ حم سق (كذلك
 يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
 الحكيم) أى مثل ما في هذه السورة من المعاني
 أو ايجاء مثل ايجائها أوحى الله اليك والى
 الرسل من قبلك وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع
 على حكاية الحال الماضية عادة وقرأ ابن كثير يوحى
 الوحي وأن ايجاء مثله عادة وقرأ ابن كثير يوحى
 بالفتح على أن كذلك مبتدأ ويوحى خبره
 المستند الى ضميره أو مصدر ويوحى مستند الى
 اليك والله مرتفع بمبادل عليه يوحى

والسكاك لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالقدرة والصال رجال ولا بد من الفرق لأن الفعل هنا على ظهريه لم
يؤت به للدلالة على الاستمرار وأورد عليه أن قولنا من يوحى صالح نقص الاستمرار والغرض من السؤال
ليس تعيين الموحى بل بيان انصافه بما يقبى عن المدح والتعظيم أى ذلك المعلوم المحقق وحيه بينى من هو ولذا
قرن بصفتان الجلال والكبرياء وعقب بالتزنية البليغ فلا يصح ما ذكره من اللعدول فالظاهر أن الرخصى
لم يقصد بهذا التقدير أنه متعين وأن الواقع في السؤال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بأن جواب من
الموحى الله الموحى أو الموحى الله على اختلاف فيه لا يوحى الله ليكون الواقع ما دل عليه يوحى وللبحث فيه
مجال فتدبر (قوله كما مر في السورة السابقة) في قوله تنزل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعد يوحى الى
آخر السورة قائم مقام فاعل يوحى أى هذه الكلمات فيكون الله مبتدأ وقوله وما بعده أى الحكيم له ما في
السموات الخ وهذا على تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذى لا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون
الموحى به قوله الله العزيز الخ (قوله خبران له) أى لقوله الله وجعلها ما خبرين لا خبرا واحدا لأن المعطوف
على الخبر خبر فلا يراد به أن الظاهر أن يقول خبرا بالافراد كما قيل (قوله وقيل من دعاء الولد له) أى من نسبة
الولد له يعنى أن النظم محتمل لوجهين أحدهما أن معناه أن السموات تنشق من عظمتهم ومهابته تعالى لأن
الآية مسوقة لبيان عظمتهم وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تنكاد الخ وثانيهما أن المعنى تنكاد تنشق من
دعائهم له ولذا وشركا كقوله وقافوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا أذا تكاد السموات يتفطرن منه الآية
وأيد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه أولياء فأراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا هذه المنة العظيمة
الغذاب عليهم لكنه صرف عنهم انسب رجته فالآية واردة للتزنية بعد إثبات المالكية والعظمة التامة
والاول أنسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا مرش هذا (قوله والاول أبلغ) لأن المطاوع
والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوعين للجملة بخلاف الثانى فإنه انفعال مطاوع للثلاثى (قوله وقرئ
تنظرون بالتاء تأتى كيد التأنيث وهو نادر) عدل عن قوله في الكشف روى يونس عن أبى عمرو قراءة غريبة
تنظرون بتاءين مع النون ونظيرها حرف نادر روى في نوادر ابن الاعرابى الأبل تشعمن اه لأن أباحيان
قال انه رهم لقول ابن خالويه من الشواذ تنظرون بالتاء والنون وهو شاذ لأن العرب لا تجمع بين علامتى
التأنيث فلا تقول النساء تقمن ولا الولدان ترضعن وقد كان أبو عمرو والزهدي روى في نوادر ابن الاعرابى
الأبل تشعمن فأنكرناه فقد قرأه الآن هذا فان كانت نسخ الرخصى متفقة على قوله بتاءين فهو وهم
وان كان في بعضها تاء مع النون كما مر فوافق لقول ابن خالويه وكان بتاءين من تحريف النساخ وكذلك
كاتبهم تنظرون وتشعمن بتاءين اه ورده العرب بأن ابن خالويه أوردته في معرض النادرة والابكار
له قبل تنويه به هذه القراءة وانما يكون نادرا منكر بتاءين فإنه حديث مضارع مستند للضمير الأبل فحقه أن
يكون بياض المضارعة التحية كالنساء يقمن وكذا يشعمن بياض تحية ثم تاء فوقية فلما جاء بتاءين فوقيتين ظهر
ندوره وانكاره ولو كان بفوقية واحدة كان على القياس كذلكه تبرجن فنه ما مض مستند للضمير الاناث
وكذا لو كان بياض تحية ثم تاء فوقية فالتذكور انما يأتى اذا كان بفوقيتين فتفطرون سواء قرئ بفوقيتين أو
بفوقية ونون نادرا لما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة لم يقرأهم في نظيرتها في سورة مريم وهو كلام حسن
تخلص به الرخصى عن الوهم والمشاحة في كون هذه القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح
النقل وهو سهل الآن قوله انما يأتى اذا كان بفوقيتين مناقض لآخر كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط
الاراد فتدبر (قوله لتأ كيد التأنيث) بالجمع بين علامتيه التاء والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال
وهو أحد أقسام الشاذ الثلاثة المشهورة (قوله يتبدى الانفطار من جهتين القوفانية) نسبة للفوق على
خلاف القياس كالتحتماني والالف والنون كثيرا ما زاد في النسب حتى يكاد يطرده كثرة وضع فوقيتين على
هذا الاسماء والمراد الطرف الاعلى منهن وهو جهة الانحياز المقابلة للضميض وقوله وتخصيص أى تخصص
الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من أن انفطارهن من عظمة الله

والعزير الحكيم صفتان له مقرتان له لعل شأن
الموحى به كما مر في السورة السابقة أو بالابتداء
كما في قراءة يوحى بالنون والعزير وما بعده
اخبارا والعزير الحكيم صفتان وقوله (له ما في
السموات وما في الارض وهو العلى العظيم)
خبران له وعلى الوجه الاخر استئناف مقرر
لعزير وحكمته (تنظرون) يشققن من عظمة
والكافى بالباء (تنظرون) يقرأ البصريان
الله وقيل من دعاء الولد له وقرأ البصريان
وأبو بكر ينظرون والاول أبلغ لانه مطاوع
فطر وهذا مطاوع فطر وقرئ تنظرون بالتاء
لتأ كيد التأنيث وهو نادر (من فوقتين) أى
يتبدى الانفطار من جهتين القوفانية
وتخصيصها على الاول لأن أعظم الآيات
وأدلها على علو شأنه من تلك الجهة وعلى
الثانى ليدل على الانفطار من تحتها بالطريق
الاولى

وجهة القوق أدل على عظمته تعالى لما فيها من آيات الملكوت كالعرش والكبرى والملائكة ولذا كانت قبله الدعاء مع تضرعه تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما إذا كان انقطاعها النسبة الولد والشرى له تعالى فينبذ كآته قبل هذه الشناعة تؤخر فيما فوقهم فكيف فيما تحت وعما يقتضى منه العجب ما قبل المراد بالاول والثاني قراءة التفعلى والانفعال (قوله وقيل الضمير للارض) أى لجنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير وهذا جار على الوجهين ولا يحتج بالشأن كما توهم (قوله بالمعنى فيما يستدعى مغفرة زهم) فهو مجاز مرسل أو استعارة للسعي المذكور والامور المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض أمور المعاش أو دفع العوائق وشبهه للكفارة لانهم قد علمهم ومنهم الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله الخلل المتوقع قديمه لان الخلل المقرر كولد الكفار لا يسي في دفعه وتخصيصه المؤمنين لقوله في آية أخرى يستغفرون للذي آمنوا ولا أدري ما السبب الذي اعترف الاستغفار عن ظاهره لاسيما ان خص بالمؤمنين وقد ذكر مؤيدا في كتاب التوبة (قوله اذما من مخلوق الخ) اشارة الى أن صيغة المبالغة اشمول رجمة ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها لانه يعلم بالقيا على الرحمة وفيه اشارة الى قبول دعاء الملائكة واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتى وقوله والاية أى قوله والملائكة الى هنا على تفسيره أو لاقوله يتفطن بأنه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا مقرا لما دلت عليه الآية الاولى ومؤكدا له لان تسبيح الملائكة وتزنيهم له وهم حافون بالعرش لمداومتهم لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله الا ان الله الخ على هذا ظاهره وأما على الثاني وان انقطاعه عن النسبة الولد والشرى فكيف يصحهم تزيه له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمؤمنين الذين تبرؤا عما صدر من هؤلاء فالتذليل بالغفر والرحيم لعدم معاملة العذاب مع استحقاقهم له كما أشاء اليه بقوله وان عدم الخ (قوله بموكل بهم الخ) يعنى أن تعسلا يعنى مفعول من المريد والى الخ وقوله الاشارة الى مصدر يوحى الخ أى الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا فذهب قرأنا على أنه مفعول به ثم ان المصنف رحمه الله قدم كون الاشارة الى المصدر هنا وأخره في أول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق على غيره من المقاصيل وثمة روى فيه جانب المعنى يعنى أن حم عسق لما أريد منه السورة كان الاشارة اليها أقرب وأظهر ولما لم يذ كر قبله هذا ما يبادر الاشارة اليه أجرى على الاصل والظاهر أنه لما كان المتبادر ان قرأنا مفعول به رجع الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذ كر رجع كونه مفعولا به ليستغنى عن التقدير (قوله أو الى معنى الآية المتقدمة) أى الاشارة الى معنى الآية السابقة من قوله الله يحفظ الخ والمعنى أنه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ الكافي والحدان الشافي وقد ورد عليه أنه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى اهمية الاشارة الى لفظة ومعناه كما يعرف بالآتمل لكن ما اختاره الشبان أتم فائدة وأشمل عائدة كما لا يخفى وستراه عن قريب (قوله وقرأنا عرييا حاله) على التجوز في قرأنا أو عرييا لان القرآنية والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولوجعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه أيضا على المدح أو البديهة من كذلك (قلت) قد سمعت وجه ما اختاره وأمر التجوز فيه سهل اقرب من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملازمة القوية حتى يوصف أحدهما بما يوصف به الآخر مع ما في النجاس من البلاغة (قوله أهل أم القرى) على التجوز في النسبة أو بتقديره ضاف وقوله من العرب خصه بهم لان السورة مكية وهم أقرب اليها وأول من أذروا لدفع ما توهم من أن أهل مكة لهم حصة في شفاعته وان لم يؤمنوا الحق الجوار والقرابة تخصهم بالانذار لا لانه ذات الطمع الفارغ كما قاله السمرقندي وقيل المراد بجمع أهل الارض واختاره النغوى لان الكعبة مشرة الارض والدينا محمدية عماهى فيه أعنى مكة (قوله وحذف ثانياً مفعول في الاول الخ) الانذار يعنى لمفعولين ثانياً ما يكون منصوباً ويجوز وبالباية نقول أنذرته كذا وأنذرته بكذا فاقترن في الاول على أول مفعوليه وحذف ثانياً ما اذا التقدير

وقيل الضمير للارض فان المراد بها الجنس (والملائكة يسبحون بحمديهم ويستغفرون لمن في الارض) بالمعنى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد الاسباب المقربة الى الطاعة وذلك في الجملة يعم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالمعنى فيما يدفع الخلل المتوقع عمن الحيوان بل الجاد وحيث خص بالمؤمنين فالمراد به الشناعة (ألا ان الله هو الغفور الرحيم) اذما من مخلوق الا وهو ذو حظ من رحمة والاية على زيادة تقرير لعظمته وعلى الثاني دلالة على تقديسه عما نسب اليه وان عدم معاجلتهم بالعقاب على تلك الكلمة الشناعة باستغفار الملائكة وفطر غفران الله ورحمته (والذين اتخذوا من دونه أولياء) شركاء وأنداد (الله يحفظ عليهم) رقيب على أحوالهم وأعمالهم فيجازيهم بها (وما أنت) يا محمد (عليهم بوكيل) بموكل بهم أو بموكل اليك أمرهم (وكذلك أوحينا اليك قرآننا عرييا) الاشارة الى مصدر يوحى أو الى معنى الآية المتقدمة فانه مكرز في القرآن في مواضع جمعتكون الكاف مفعولا به وقرأنا عرييا حاله (تندوا أم القرى) أهل أم القرى وهي مكة شرفها الله تعالى (ومن حولها) من العرب (وتسذرو يوم الجمع) يوم القيامة يجمع فيه الخلائق أو الارواح والاشباح أو الأعمال والأعمال وحذف ثانياً مفعول الاول

تتذكر أهل أم القرى بعذاب عظيم لا يدري ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقريشة
 ما بعده قال وإيهاهم اتعميم لشموله لكل عذاب عاجل وآجل وأقول منفعولي الثاني وهو أهل مكة بقريشة
 ما قبله لشموله نعيمهم ذكر يومهم أن المراد كل أحد فتقوله للتحويل الخ لفسقهم من رب فالتحويل في الأول
 والإيهاهم في الثاني ويحتمل رجوعه لهم معا والاول أظهر وقد حذف من الاول ما أثبت في الثاني فهو من
 الاحتياط وقيل يوم الجمع ظرف للمفعولان محذوفان وجعل الضمير على الغيبة للقرآن لعدم حسن الالتفات
 هنا (قوله اعتراض) في آخر الكلام ويحتمل الخالبة من يوم الجمع أو الاستئناف وقوله يجمعون
 أو الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجهه منهم فريق حال أو استئناف في جواب سؤال تقديره
 كيف كان حالهم ويؤيد الاول قراءة النصب ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشترط الواو غير مسلم فيه ومنهم
 خبر مقدم مقدم على الوجه الاحسن في خبر النكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدّمه فريق منهم على أنه صفته
 وفي الجنة خبره مع أن جعل الصفة المقترنة موصوفة لا يتخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف
 المقدّر وإن كان معتدرا كيك وحذف العامل في مثله مما نعه بعض النحاة وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد
 جوف نفسه أن يكون خبره مبتدأ قد رأى المجموعون أو مبتدأ خبره ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لأنها
 في سياق التفصيل والتقسيم كما في قوله * فتوب لست وتوب أجر * وأما كونهم في تأويل مفرد فلا يصلح
 للتوجيه كما مر فإنه من حال الاوتيان فيهما هذا فلا يصح ما ذكره وقدمت الكلام فيه وتقديمهم منهم هنا
 كاللزام هنا لأن فيه ما في تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دراية بأساليب الكلام (قوله
 وتندريهم جمعهم متفرقين الخ) قد وجهت هذه القراءة بوجهه فتبين أنها حال من مقدّر تقديره افتراقوا أي
 المجموعون نرى بقاؤهم بقا الخ ابتداء بتمت في الجمع والتفريق وقيل هو منصوب بتقدير المقدّر أو المذكور
 والمعنى تندرونهم يقام من أهل الجنة وفريق يقام من أهل السعير لأن الانذار ليس في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه
 والمصنف رحمه الله جعله حالا من ضمير جمعهم المقدّر لأن الالف واللام قامت مقامه واليه أشار بقوله على
 الحال منهم أي من المجموع والملازمة كون افتراقهم في حال اجتماعهم أوله بحث ارفين على أنه من مجاز المشاركة
 أو الحال مقدرة واجتماعهم في زمان واحد لا ينافي افتراق أمكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في
 مساجد متفرقة واليه أشار بقوله متفرقين في داري الثواب الخ وعلى الوجه السابق اعتبار الاجتماع في
 الزمان والمكان ولا يخفى أنه إذا أريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح أو الاعمال بالاعمال لا يحتاج الى توفيق
 أصلا (قوله مهتدين أو ضالين) اقتصر على الاول في التحمل ووجهه ظاهر والترديد من الله أو من المفسر
 وقوله بالهداية وهو خلق الاهتداء أو الدلالة الموصلة والمراد بالجل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه
 عليها وقوله في عذابه متعلق ببدعهم (قوله وله على تغيير المقابلة الخ) أي كان الظاهر أن يقول ويدخل
 من يشاء في عذابه وتعمته فعلم ما ذكر لانه أبلغ في تخويفهم لاشعاره بأن كونهم في العذاب أمر
 مفروغ منه وإنما الكلام في أنه بعد تعمته هل لهم من يخلصهم بالرفع أو الرفع فإذا نفي ذلك علم أنهم في عذاب
 لا خلاص منه وقوله اذ الكلام في الانذار فيمضيه من أنهم في العذاب مع استاده اليهم للاشارة الى أنه نصير
 للمؤمنين وإن الرجة بفضلهم والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا أسند الرجة اليه دون العذاب فتأمل (قوله
 بل اتخذوا) اشارة الى أن أم هانئة طعنة وهي تقديري والهمزة وقد تقدّر بل فقط أو الهمزة وكلامه
 محتمل للوجهين الاولين فان قرئ اتخذوا بفتح الهمزة كان معها همزة استفهام وإن كسرت فلا ومن
 اقتصر على الاول فقد قصر (قوله جواب شرط محذوف الخ) هذا يقتضي دلالة الفاء لكنه جوز فيه
 كون الفاء عاطفة وكونها تعليلا لانكار المأخوذ من الاستفهام كقوله أتضرب زيد فهو أخوك أي
 لا ينبغي لك ضربه فإنه أخوك والمعروف في مثله استعماله بالواو وأما تحسين التعليل في سريخ الانكار
 ولا يناسب معنى الماضي أيضا وتقدير الشرط كثير فهو أهون من هذه التكلفات فتأمل (قوله كالتقرير
 لكونه حقيقة بالولاية) لم يجعله تقريراً وإنما كيداً للمؤمنين من التغيرات بحسب صريحه ومنطوقه فإذا

وأول منفعولي الثاني للتحويل وإيهاهم التعميم
 وقريش يندرونهم بالياء والفعل للقرآن (لأرب
 قبه) اعتراض لا محل له من الاعراب (فريق
 في الجنة وفريق في السعير) أي بعد جمعهم في
 الموقف يجمعون أو لا ثم يفرقون والتقدير منهم
 فريق والضمير للمجموعين بالدلالة الجمع عامه
 وقريش منصوبين على الحال منهم أي وتندرونهم
 جمعهم متفرقين بمعنى مشارقين المتفرق أو
 متفرقين في داري الثواب والعقاب (ولوشاء
 الله لعلهم أمة واحدة) مهتدين أو ضالين
 (ولكن يدخل من يشاء في رحمته) بالهداية
 والحمل على الطاعة (والظالمون ما لهم من ولي
 ولا نصير) أي ويدعهم بغرولي ولا نصير في عذابه
 وله على تغيير المقابلة للمبالغة في الوعيد اذ الكلام
 في الانذار (أم اتخذوا) بل اتخذوا (من دونه
 أو بآله) كالأصنام (فأله هو الولي) جواب شرط
 محذوف مثل ان أرادوا أو بآله بحق فأله هو
 الولي بالحق (وهو يحيي الموتى وهو على كل
 شئ قدير) كالتقرير لكونه حقيقة بالولاية

تأمله وجدت بينهما تلازمًا يصلح باعتبار التأكيد (قوله وما اختلفتم أنتم والكفار فيه) الاختلاف
 هنا قيل اختلافهم في القرآن وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الأول حكمه إلى الله
 فيما أقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله فقد سطع برهان نبوته
 ونسأله من مشرق العذل والسمع وان كان في الدين فقد أقام عليه ما يعلم كل ذي لب أنه الحق والصواب
 وأن غيره باطل ليس يحق وقال السمرقندي قال بعض أهل التأويل المعنى ما اختلفتم في شيء حكمه إلى الله
 أي إلى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول أي إلى كتاب الله لكنه لا يصح لأن قوله
 فان تنازعتم الخ انما هو في المؤمنين اذا وقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يراد بذلك إلى كتاب الله وإلى سنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم الخ انما هو في محاجة الصفوة فهو في غير ذلك المعنى اذ هو
 لا يعتقدون كونه حجة وانما يرجع إلى دليل آخر على قاطعنا كما في الكشف حكاية قوله صلى الله عليه وسلم
 للمؤمنين أي ما خالفكم فيه الكفار من أهل الكتاب والمشركون فاختلقت أنتم وهم فيه من أمور الدين
 فحكم ذلك المختلف فيه مفوض إلى الله وهو أمانة المحققين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس في الآية
 دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم أو بحضرة فان الاصح عند الأصوليين وقوعه (قوله
 من أمر من أمور الدنيا والدين) لم يذكر الدين في الكشف وهو الموافق لقوله هنا أنتم والكفار اذ
 الظاهر أن المراد بأمور الدنيا الخاصات ولا يلزم أن تكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله انما حكم إلى
 الله وجعله وجهًا مستقلاً كما قيل بعيد عن الصواب بما راحل (قوله وقيل الخ) مرضه لانه يخالف للسياق
 كما لا يخفى لأن الكلام مسوق للمشركون وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا فيه إلى المحكم
 من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالتشابه خلافة لما اصطلح عليه أهل الأصول ويجوز
 حينئذ أن يكون المعنى فوضوا أمرهم إلى الله ولا تخوضوا في تأويله على التوقيف والوقف على الا الله كما مر
 تحقيقه في سورة آل عمران وقوله ذلكم الله ربى بتقدير قل أو هو حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم ومجامع
 الأمور جميعها وهو إشارة إلى الحصر المستفاد من تقديم الطرف وقوله أرجع في المعضلات أي الأمور
 المشككة أو من الذنوب أو في المعاد كما مر في سورة هود (قوله خبر آخر الخ) أو صفة لربى أو بدل منه أو خبر
 مبتدأ مقدر وقوله الجراى جراً فاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة والفعل المبسوط منه ضمير إليه
 أو عليه وقوله الوصف لآلى الله تسمي فيه والمراد به من قوله إلى الله وانما أعاد الجار معه وان كان
 الموصوف الجراراً لا يتوهم أن الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه مراراً
 وتفسيره بوجه آخر في سورة الروم (قوله أي وخلق للانعام من جنسها أزواجاً) ففيه جملة مقدرة لا يصح
 عطفه على أزواج لان قوله من أنفسكم بأباه وقوله وأخلق الخ تفسير للأزواج فانها قد يراد بها الاصناف
 وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر أو أنى متزاوجين وبأباه الفرد (قوله بكمثرى) والبث الذئب والانتشار
 يلزمه الكثرة وهو موزن والذرو في آخره ووافه ومنقوص والذرة بالتضخيم فهو مضاعف ومنه الذرية
 وقد فسر بخلقكم أيضاً وقوله في هذا التدبير المراد من التدبير جعلهم أزواجاً وقيل ضمير فيه للباطن
 أو الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله وإثباته كما أشار إليه بقوله فانه
 كالنوع أو في مستأخرة السببية (قوله يكون بينهم نوال الخ) فيه إشارة إلى تغليب العقلاء فيه على غيرهم
 وتغليب مخاطب على الغائب ففيه تعليل على ما فصله شرح الكشف وفيه أيضاً إشارة إلى ترجيح تفسير
 الأزواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد أيضاً فالظاهر
 أنه جار على الوجوه (قوله ليس مثله شيء أزواجه ويناسبه) قد به بقراءة ما قبله ليرتبط به ولو أتى على
 عومه في نفي المشابهة من كل وجه كما قالوا الله شيء لا كالأشياء أفادني ما ذكر أيضاً وهو بيان لحاصل المعنى
 اجمالاً (قوله والمراد من مثله ذاته الخ) هذا قد مر على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما أشار إليه المصنف
 رحمه الله أن ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثل شيء عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته

(وما اختلفتم) أنتم والكفار (فيه من شيء) من
 أمر من أمور الدنيا والدين (فحكمه إلى الله)
 مفوض إليه غير الحق من المبطل بالنصر أو
 بالأمانة والمعاقبة وقيل وما اختلفتم فيه من
 تأويل متشابهة فارجعوا فيه إلى المحكم من
 كتاب الله (ذلكم الله ربى عليه توكلت) في مجامع
 الأمور (واله أئيب) اله أرجع في المعضلات
 (فاطر السموات والأرض) خبر آخر لذلكم
 (جعل لكم) وقرئ بالجز على
 أو مبتدأ أخبر (الضمير الوصف لآلى الله) من
 البذل من الضمير الوصف لآلى الله (ومن
 أنفسكم) من جنسكم (أزواجاً) نساء (ومن
 الانعام أزواجاً) أي وخلق للانعام من جنسها
 أزواجاً وأخلق لكم من الانعام أصنافاً أو
 ذكر واثناً (بذكركم) بذكركم من الذرة
 وهو البث وفي معناه الذرة والذرو والضمير على
 الأول للناس والانعام على تغليب المخاطبين
 العقلاء (فيه) في هذا التدبير وهو جمل الناس
 والانعام أزواجاً يكون بينهم نواله فانه كالنوع
 للبث والتكثير (ليس كمثل شيء) أي ليس مثله
 شيء أزواجه ويناسبه والمراد من مثله ذاته كما
 في قولهم مثلك لا يفعل كذا

لكن الاول صريح في ذلك والثاني كناية مشبهة على مبالغة وهي ان المماثلة متفية عن يكون مشبه وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان مثل الامر يفعل كذا ليس اعترافا بوجود مثل له اذ الفرض كاف في المبالغة وقوله في نفسه أي في الفعل عن الفاعل أو في الشبه عنه ومن يناسبه ويستمدد هو المثل المشبه لأن المشبه به حقه أن يكون أقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد (قوله ونظيره) في كونه كناية بالاشباه والامثال عن الذات ورقيقة بضم الراء المهمة وقافين بينهما تصغير اسم امرأة وهي رقيقة بنت أبي صبي بن هاشم والد عبد المطلب وقول المصنف تبعاً للزحشري بنت صبي سهو والصواب بنت أبي صبي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المحدثون أنه تابعت علي قريش سنون مجدية حتى أضربهم انقطع جد اقامت رقيقة فيينا أنا نائمة اذ سمعت هاتفاً يهتف ويقول بامعشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلمتكم أيامه وهذا ابان نجومه فجهلاً بالجهلاء والخشب الأفاقر وأرجلا منكم وسما عظاما جساماً أبيض وطف الأهداب سهل الخدين أشم العينين فليخلص هو وولده الأوفهم الطيب الطاهر ولداته وأيهب اليه من كل بطن رجل فليس نوا من الماء وليسوا من الطيب ثم ليرتقوا بأقبس فليستق الرجل وليؤمنوا وعشتم ما شئتم فقصت روياء غابني أبطى الأقال هوشية الحد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يقع قال اللهم ساد الخلة كاشف الكربة أنت معلم غير معلم ومسل غير مضل هذه عبادك وأما وليك تكون اليك سدتهم فقد أذهبت الخلف اللهم فأطمر غيماً مغداً فجازوا عن مكانهم حتى تفجرت السماء عليهم والمراد بالطيب الطاهر ولداته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة لداته عبارة عن طهارته لداته على نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد تزواجه وأمثاله في السن ويكون بمعنى الولادة والمولد فالعنى أن مولده صلى الله عليه وسلم ومولده من ماضى من آباءه موصوف بالطهارة كما ذكره في الفائق لكن الاول أشهر وأبلغ لأنه اشبات لطهارته ببرهانه لأن من علم طهارة أقرانه وأنه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره أهل البيان والسقياط السقي والدعاء له (قوله ومن قال الكاف فيه زائدة) لم يزد أنه زائد محض ليس لذكره فائدة أصلاً كما قيل ان مثلاً زائداً أيضاً وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل يقتضين معنى القصة العجيبة وشئ عبارة عن الصفة أيضاً وقوله لم يكمل ما يسمع الخ هو مأخوذ من عدم ذكر متعلق له فإنه يؤذن بالعموم وقوله للمقاليد الخ من تفسيره في سورة الزمر (قوله أي شرع لكم من الدين الخ) يعني أنه اكتفى بالاشدء والاختتام والوسط عن الجميع وعدل عن وصينا إلى أوجينام كاف الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وأبدأ بتوحيه عليه الصلاة والسلام لأنه أول الرسل فالعنى أنه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من عهد نوح عليه السلام إلى زمن نبينا عليه الصلاة والسلام والتعبير بالتوصية فيهم والوحي للإشارة إلى أن شرعته صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي هي أصل الموصولات وأضاف اليه بضمير العظمة تخصيصه له ولشريعته بالتشريف وعظم الشأن ومن بينهما الثلاثة المذكورة لأنه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الأصل أي المشروع لهم الذي اشتركوا فيه (قوله وهو) أي الدين المراد به هنا أصل كل متفقون عليه وهو التوحيد والعقائد الحق والطاعة لله بامتثال أوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل لاختلاف الشرائع فيها كما بينه المصنف وقوله ومحل النصيب أي محل أن أقيموا الخ على أن فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه أو تخفيفه من الثقلية لتلاني شرع من معنى العلم ولم يجعل ان مفسر مع أنه الظاهر وقد تقدم ما يتضمن معنى القول دون حروفه بناء على أنها لا تفسر ما هو مذكور صريحاً ولوقيل به جازها في قوله المفسر ايما اليه وقوله على الاستئناف فهو خبر مبتدأ مقدر أو مبتدأ خبره مقدر والجملة مستأنفة وقوله من هاء به ولا يلزمه بقاء الموصول بلا عائد لأن المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين (قوله كانه جواب وما ذلك المشروع) الشامل للموصى به والموصى ولذا اختار تقديره عليهم فليس تقدير ما ذلك الموصى به أولى كاقيل وقوله عظيم عليهم

على قصد المبالغة في نفسه عنه فإنه اذا اتى عن يناسبه ويستمدد مسدده كان نفسه عنه أولى ونظيره قول رقيقة بنت صبي في سقي عبد المطلب ألا وفيهم الطيب الطاهر لداته ومن قال الكاف فيه زائدة له لعنى أنه يعطى معنى ليس مثله غير أنه أكد لما ذكرناه وقيل مثله صفة أي ليس بصفة صفة (وهو السميع البصير) لكل ما يسمع ويصير (لهمقاليد السموات والارض) خزائنها (يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع ويضييق على وفق مشيئته (انه بكل شئ عليم) فيفعله على ما ينبغي (شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) أي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد عليهما الصلاة والسلام ومن بينهما من أرباب الشرائع وهو الأصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله (أن أقيموا الدين) وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في أحكام الله ومجمله النصيب على البدل من مفعول شرع أو الرفع على الاستئناف كانه جواب وما ذلك المشروع أو الجز على البدل من هاء به (ولا تتفرقوا فيه) ولا تختلفوا في هذا الأصل أما فروع الشرائع فتختلف كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (كبر على المشركين) عظيم عليهم

أى شق وصعب لخالفته الضلال الذى ألقوه (قوله من التوحيد) خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع
بقرينة السياق لانه هو أعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين مقتضاه (قوله يجتنب اليه) ويجمع
فهو افتعال من الجباية وهى الجمع قال الراغب يقال جبيت الماء فى الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجيى
اليه عمرات كل شئ والاجتناء الجمع على طريق الاصطفاء قال تعالى قالوا لولا اجتبيته واجتناء الله العبد
تخصيصه اياه بفيض الهى يتحصل له منه أنواع النعم بلا سعى منه كقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهذى اليه
من يشاء ومنه يعلم أن أصل معناه الجمع وأن الاصطفاء والاجتناء فيه معنى الجمع أيضا لما جمع الله أن
اصطفاؤه من النعم والمعارف ولذا تعدى بالى كالاول وذكر محي السنة وغيره أنه من الاجتناء بمعنى الاصطفاء
وضمير اليه لله وهذا أظهر وأملا بالقائنة أما الثانى فللدلالة على أن أهل الاجتناء غير أهل الاهداء وكلنا
الطائفتين هم أهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار الزمخشري هم طائفة واحدة وأما
الاول فلان الاجتناء بمعنى الاصطفاء أكثر استعمالا ولانه يدل على أن أهل الدين هم صفوة الله اجتناءهم
اليه واصطفاؤهم لنفسه وأما الذى آثره جارا لله فكلام ظاهرى بناء على أن الكلام فى عدم التفرق فى الدين
فناسب الجمع والانتفاء اليه وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الابتصاف معنى الضم كلام مبنى
على عدم التدين مع مخالفة الثانى الكلام أهل اللغة فكلا التفسيرين واحد بسبب المال (قوله
والضمير لما تدعوهم أول الدين) والله على أن يجتبي معنى يختار أى يختارهم لرضاه وعلى الثانى اقتصر
الزمخشري والمصنف زاد الاول وقدمه لما فيه من انساق الضمائر وان كان فى الثانى مناسبة معنوية لاتحاد
التفرق فيه والجمع عليه (قوله يعنى الامم السالفة) جعل الضمير لجميع الامم السالفة بناء على أنهم بعد
الطوفان كانوا أمة واحدة مؤمنين فبعد موت آبائهم اختلف أبنائهم حين بعث الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين أورثوا الكتاب أهل الكتاب فى عهده صلى الله عليه وسلم فان أريد
بالذين تفرقوا أهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين أورثوا الكتاب المشركون والكتاب القرآن وأما
كون الضمير للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا فبعد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له
المصنف وان توهم أنه أقرب عما ذكر ولما كان قوله شرع لكم الخ عاما شاملا للامم ولم يجيى لأهل الكتاب فيه
ذكر أصلا تعرض المصنف القول الثانى وقدم الاول (قوله العلم بأن التفرق الخ) الوجه الاول والثالث
جاريان على تفسير ضمير تفرقوا والثانى خاص بالثانى فلو أخره كان أولى وقوله أسباب العلم باطلاق العلم
على سببه مجازا من سلا وبالجوز فى الاستناد وتقدير المضاف وقوله عداوة لان البغى الظلم والتجاوز
والعداوة سببه وهى الداعى للتفرق فلذا فسر بها والداعى طلب الدنيا والرياسة فالبغى مصدر بفتح بى
طلب وقوله بالامهال اشارة الى أن المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاباتهم بالعذاب ولكونه
بهذا المعنى كان أمر اعمد ايصح أن يكون مغيا بالى ولولاه لم ينتظم بعمامه وقدم فى السورة السابقة بفصل
الخصومة (قوله باستئصال المبطلين الخ) هذا جار على التفسيرين لانه لما أخرجوا هم ليوم القيامة
وقد ولهم آجال مسماة لم يستأصلهم أى يهلكهم بأسرهم وقوله افترقوا بتقديم الفاء على القاف وما بعده
على العكس معنى اكسبوا وقوله يعنى أهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على أن
المراد بالذين افترقوا الامم السالفة وما بعده على أن المراد بهم أهل الكتاب فالكتاب هنا القرآن وقد قيل أن
كلامهما يصح على الوجهين أيضا (قوله تعالى لى شك منه) جعل الضمير للكتاب ونكره ليشمل الكتب
وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه أى الكتاب كما هو أى كما هو حقه
أولا يؤمنون به حق الايمان وعلى هذين التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول بأهل
الكتاب وقوله أو من القرآن على تفسيره وبالمشركين ويجوز فيه ابقاء الشك على معناه المشهور وفسر
مر يب بعلق لان الرب بعلق النفس واضطرابها كما ترقى سورة البقرة قرب كشرعاعرا وعسى مدخل
فى الرية كأصبح بمعنى دخل فى وقت الصباح وهو أخدم معنى الافعال (قوله تعالى فلذلك) الفاء فى جواب

(ما تدعوهم اليه) من التوحيد (الله يجتبي
اليه من يشاء) يجتنب اليه والضمير
لما تدعوهم أول الدين (ويهذى اليه) وما تفرقوا
والتوفيق (من يشاء) قبل أهل الكتاب لقوله
يعنى الامم السالفة وقيل أهل الكتاب (الامن بعد
وما تفرق الذين أورثوا الكتاب) (الامن بعد
ما جاءهم العلم) العلم بأن التفرق ضلال متوعد
عليه أو العلم بعيب الرسل عليهم الصلاة
والسلام أو أسباب العلم من الرسل والكتب
وغيرهما فلم يلتفتوا اليها (بغيا بينهم) عداوة
أو طلبا للدنيا (ولولا كلمة سبقت من ربك)
بالامهال (الى أجل مسمى) هو يوم القيامة
أو آخر أعمارهم المقدرة (لفضى بينهم)
بإستئصال المبطلين حين افترقوا لعظم ما افترقوا
(وان الذين أورثوا الكتاب من عهد الرسول صلى
أهل الكتاب الذين كانوا فى عهد الرسول صلى
الله عليه وسلم والمشركين الذين أورثوا القرآن
من بعد أهل الكتاب وقرئ وورثوا وورثوا
(لنى شك منه) من كتابهم لا يعلمونه كما هو ولا
يؤمنون به حق الايمان أو من القرآن (مر يب)
معلق أو مدخل فى الرية (فلذلك) فلاجل
ذلك التفرق

شرط مقتدر أي إذا كان الأمر كما ذكرت واللام تعليلية كما أشار إليه بقوله فلاجل وجوز في الاشارة أن تكون للفرق المفهوم من تفرقوا وللكتاب المذكور والعلم الذي أوتيه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة إلى حمله مفهوم من مضمون ما تدعوهم إليه وقد جوز كون الاشارة للشك وقيل أنه أولى لقربه لأن التفرق المذكور تفرق الامم السافرة وليس عليه باعثة لدعاء قومه الابلحله سببا لتفرقهم والمراد به مطلق التفرق وفيه نظرفاته عليه باعثة متقدمة وان أريد دفعه فهو عليه متأخرة والمكاتب معطوف على أجل أو على مدخوله والظاهر أن المراد به القرآن (قوله إلى الاتفاق) فيه لب ونشرف هذا على أن تكون الاشارة للتفرق وما بعده على كونها للكتاب أو لما عنده من علم الشرائع الموحى إليه وقوله وعلى هذا أي على التقرير والتقدير في التفاسير المذكورة على أن اللام متعلقة بادعاء المتعدي بالي يجوز أن تكون اللام في ذلك بمعنى إلى كما يجوز كونها تعليلية لأن الدعاء يتعدي بالي وباللام كما في قوله * دعوت لما بناي مسور * وليس الاشارة بهذا إلى الوجه الاخير وهو ما إذا كان المأمور به الدعاء إلى اتباع ما أوتيه كما قيل (قوله لا فائدة الصلة أو التعليل) أي ليدل به على صلة الدعاء وإذا كانت بمعنى لأجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعاء وهو المدعو إليه والتعليل أن كان من الفاء فلا اشكال فيه وهو الظاهر فإن كان من اللام أي اضافته جمع بين معنيي المشترك أو الحقيقة والمجاز وهو أن كان جائزا عند الشافعية فلا حاجة إلى ارتكابه من غير ضرورة تدعو إليه والفاء الثانية مؤكدة للاولى وتعبيره بالجواز اشارة لمرجوحته لأن الاصل عدم تقدم ما في حيز الفاء عليها (قوله واستقيم على الدعوة كما أمر الله) خصها بالدعوة بقريضة قوله ولو جعلت عامة في جميع أمورهم صح كما ترى سورة هود والاستقامة أن تكون على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة إلى تأويلها بالدوام على الاستقامة (قوله يعني جميع الكتب) لأن ما من أدوات العموم وتنكير الكتاب المبين مؤيد لذلك وقوله في تبليغ الشرائع مأخوذ من الدعوة والحكومة من العدل لأنه يكون فيها وقوله الاول هو قوله آمنتم بما أنزل الله وهذا اشارة إلى قوله أعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به خصوص المتكلم والمخاطب وقوله مجازي بعمله دون غيره ولا تزويره وزر أخرى كما تدل عليه اللام (قوله وأمرت لأعدل الخ) تقديره وأمرت بذلك لأعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لأنه يحتاج بعد زيادتها لتقدير الباء وهو تعسف (قوله لا حجاج) أي مجادلة ومخاصمة لأن الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون معنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله إذا الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الآية الخ لأن ترك الحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المبالغة حتى يدعى النسخ من غير حاجة وقوله والذين يحاجون في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ (قوله من بعد ما استجاب له الناس) ضمير في هذا الوجه لله أو لدينه واستجابة الناس له واجابتهم ادعائهم له لوضوح المحبة وظهور الحجة بحيث لم يبق للعصاة مجال ولا راد المسلمين عن دينهم امكان وقوله أو من بعد ما استجاب الله لرسوله فضميره للرسول صلى الله عليه وسلم لكونه في حكم المذكور ولو كان الاول أظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهرها بنصره كما أشار إليه بقوله فإظهار الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة أهل الكتاب تقتضي أن هذه الآية مدنية لأن وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة أهل الكتاب إذ لم يكن بمكة أحد منهم فيه عارض كون السورة مكتوبة من غير استثناء من المصنف كما قيل الآن يكون تبشير له ووعدا جعل كلامي لتحقيقه وقوله بأن أقترأ تفسير لعني الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحو بمعنى استنصروا أو فتحوا عليهم وعرفوهم بأنه نبي (قوله جنس الكتاب) ويجوز كون التعريف للعهد أو الاستغراق وقوله ملتسباه بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والباء للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم (قوله الشرع) فيكون في الميزان استعارة وقوله توزن به الحقوق أي تعين ونسوى كما نسوى المقادير وكذا إذا أريد به العدل وقوله بأن أنزل الأمر به بيان للانزال على الثاني ويعلم الاول منه بالمقاييس وهو علم ما فان الانزال من صفات الاجسام دون المعاني فمعنى انزاله

أو الكتاب أو العلم الذي أوتيته (فادع) إلى الاتفاق على الملة الخفيفة أو الاتباع لما أوتيت وعلى هذا يجوز أن تكون اللام في موضع إلى لا فائدة الصلة أو التعليل (واستقيم كما أمرت) واستقيم على الدعوة كما أمر الله تعالى (ولا تتبع أهواءهم) الباطلة (وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب) يعني جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض (وأمرت لأعدل بينكم) في تبليغ الشرائع والحكومات والاول اشارة إلى كمال القوة النظرية وهذا اشارة إلى كمال القوة العملية (الله ربنا وربكم) خالق الكل ومتولى أمره (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) وكل مجازي بعمله (لا حجة بيننا وبينكم) لا حجاج بمعنى لا خصومة إذا الحق قد ظهر ولم يبق للعصاة مجال ولا للخلاف مبدأ سوى العناد (الله يجمع بيننا يوم القيامة) واليه المصير (مرجع الكل لفصل القضاء وليس في الآية ما يدل على مشاركة الكفار في أسأحتي) تكون منسوخة بآية القتال (والذين يحاجون في الله) في دينه (من بعد ما استجاب له) من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه أو من بعد ما استجاب الله لرسوله فأظهر دينه بنصره يوم بدر أو من بعد ما استجاب له أهل الكتاب بأن أقترأ وبنقوته واستنصروا به (حجتهم داخضة عند ربهم) زائلة باطلة (وعليهم غضب) لمعاندتهم (ولهم عذاب شديد) على كفرهم (الله الذي أنزل الكتاب) جنس الكتاب (بالحق) ملتسباه بعيدا من الباطل أو بما يحق انزاله من العقائد والاحكام (والميزان) والشرع الذي توزن به الحقوق ويسوى بين الناس أو العدل بأن أنزل الأمر به

القائه الى الرسول واجاؤه أو انزال من بلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى أن نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التأويل فكلامه لا يتخلو عن المسامحة (أقول) لما كانت نسبة الانزال والتزول منه مبنية على التحقيق بالحقبة فإنه يقال نزل اليها أمر السلطان من قصره (قوله أو آله الوزن) فهو بمعناه الحقيقي وقوله بالوحي باعدادها أي اتخاذها فآله مجاز عن الإيحاء باستعماله وقيل أنه أنزل عليه من السماء حقيقة وكون المراد به ميزان الأعمال بعيد هنا (قوله آياتها) توجيهه لتذكير بمرور الساعات مع أن الساعة مؤنثة بأن فيه مضافاً مقدراً وأصله لعل آيات الساعات والخبر عنه في الحقيقة لأن المحذوف لقريته كالمفوض فيجوز نصبه على الحكاية ورفع المراتب تقديره آياتها وهو إشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قرب على أنه فاعل الوصف لأنه يلزمه حذف الفاعل لأنه لا يتنع إذا سدت المضاف اليه مسدده بل لأنه إذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب أن يقال قرية أيضاً كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب أي على التسبب أو تأويل الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره وجوه آخر فتذكر وقوله أعمل بالشرع الخ فيه أف ونشر ينظر الى الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه إشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما (قوله اعتناء بها) اعتناء افعال من العناية وقع هنا مفعولاً له وبها جار مجرور متعلق به والضمير للساعة وهو إشارة الى ما مر من قول الرغب وغيره أن الشفاق عناية مختلطة بخوف وإذا عدى عن معنى الخوف فيه أظهر وإذا عدى بعلى فعلى العناية أظهر فما قبل أن الضمير للذين آمنوا أنت لتأويله بنحو الفرق والجاعة وأنه لم يوجد في بعض النسخ المحصية وإن الآية من الاحتياط والأصل يستعملونها فلا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يستعملونها بها تصريف وتحريف وتقدير من غير داع لسوى تكثير السواد وليس الاعتناء مضافاً للضمير كما توهمه مع أنه لو سلم يجوز أن يكون مضافاً للمفعول بواسطة على الحذف والإبصار والضمير للساعة كما قاله شرح المفتح في قوله بمواظبتها من غير احتياج لما تكلفه وأما سقوطها من بعض النسخ فبناء على تجريد معنى الخوف مطلقاً فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم (قوله الكائن لا محالة) إشارة الى أن الحق هنا بمعنى المحقق الواجب كما مر والمرية بكسر الميم ونهها الجدال وقوله أو من مريت كان الظاهر إسقاط أولان المرية بمعنى الجدال مأخوذة من هذا كما صرح به الرغب في مفرداته وقد صرح به أيضاً المصنف في سورة النجم ولذا قيل أنه أراد أنه حقيقة فيه أو مجازاً واستعارة مأخوذة مما ذكر ثم إن ما ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر أنه إشارة الى أنه على الأقل ليس معنى المفاعلة مقصوداً فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل أنه معنى مستقل عند المصنف وقد خالف فيه من قال الأقل مأخوذ من الثاني فكأنه في التقلبات مع أنه كيف يتأق هذا والمصنف معترف به وأما الشدة المذكورة فتؤخذ من المفاعلة فلا يتوهم مخالفتها لاهل اللغة فتدبر (قوله أشبه الغائبات الى المحسوسات) أي أقرب من كل شيء إليها ولذا عدها بالي لتضمنه معنى القرب فلا يقابل الظاهر بالمحسوسات وقربها إليها لأنه يعلم من بدء الخلقة المشاهدات بها وحمايتها تكون في الفصول من النباتات ثم عودها مرة من مرة ثمرة بعد ما تعرت من ذلك على ما مر مراراً وقوله فن لم يمتد لتجوزها الخ إشارة الى المبالغة في ضلاله أو وصف بالبعد وجعل بعيداً والبعيد صاحب المراتب ما وراءه ما وراء البعث من سائر الغيبات أو ما وراء تجوز من يتقن وقوعه والإيمان به أو المراد الثواب والعقاب (قوله بترجمهم بصنوف من البر لا تبلغها الأفهام) وفي نسخة الإوهام وهذا مأخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتكثيرها الدال على أنه بحسب الكمية والكيفية فالغزالي إنما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق الأمور والمصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم تسلك في إيصالها سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى فصنوف البر من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الأفهام من المادة والمبالغة من الكيفية لأنه إذا دق جداً كان أخفى وأخفى (قوله يرزقه لمن يشاء) وفي نسخة لما يشاء وفي أخرى كما يشاء ومعنى يرزقه يعينه ويقدره وهو دفع لما قبل أن يخصه مع تعميم اللطف للعباد كما تضافين بأنه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم أي يخص هذا بقدره والآخر ولذا قيل العموم بالنسب

أو آله الوزن بالوحي باعدادها (وما يدريك لعل الساعة قريب) آياتها فاتبع الكتاب وأعمل بالشرع وواظب على العدل قبل أن يقاضيك اليوم وواظب على أعمالك وتوفى جزاءك وقيل تذكير القريب لأنه بمعنى ذات قرب أو لأن الساعة بمعنى البعث (يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها) استهزاء (والذين آمنوا مشفقون منها) خائفون منها اعتناء بها لتوقع الثواب (ويعلمون أنهم الحق) الكائن لا محالة (ألا أن الذين يمارون في الساعة) يجادلون فيها من المرية أو من مريت الناقصة إذا مسحت ضرعها ابتداء للعباد لأن كلام فيه المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة (لن ضلال بعيد) عن الحق فإن البعث أشبه الغائبات الى المحسوسات فن لم يمتد لتجوزها فهو أشبه الغائبات الى ما وراءه (الله لطيف بعباده) بترجمهم بصنوف من البر لا تبلغها الأفهام (يرزقه لمن يشاء) أي يرزقه لمن يشاء فيخص كلام من عباده بوضع من البر على ما اقتضته حكمته

البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله فيخص الخ والباهر القدرة أي الذي غلب وغلبت قدرته جميع القدر
وهذا ناظر أقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه والعزير بمعنى الذي لا يغلب على ما يريد ناظر أقوله يرزق
من يشاء فقهه لطف على لطف فان فهمت فهو نور على نور

فكم لله من لطف خفي * يدق شذا من فهم الذكي

(قوله نوابه الخ) إشارة إلى أنه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القاء البذر المشبه به العمل
ففيه استعارة تصريحية ويلزمها الاستعارة أخرى غير مصرح بها وقوله شيأ منها إشارة إلى أن من تعيضية
وأنها صفة للمفعول المقدر وقوله على ما عمن الخ أي مقدر من ذلك له بطله وإرادته فلا يرد أن المقصود
واصل له على كل حال فإدعى تعديقه بإرادته (قوله اذا اعمال بالنبات الخ) أي صحتها بالنبات فاذا لم
ينوع الخ لا يصرح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية في تأويل الحديث وأما
على تقدير نواب الاعمال كما ذهب إليه الحنفية فدلالته أظهر فاقبل لادلالة الحديث على ما ذكره الأعلى
مذهب الحنفية دون مذهب المصنف فكان عليه أن يقتصر على شقة الثاني لا وجه له وهو ناشئ من قلة
التدبر (قوله بل اللهم شركاء الخ) يعني أن أم هانمة قطعة فيها معنى بل والهزمة ولا بد من سبق كلام
خبراً أو إنشاء يعزب عنه ويقر بما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوح الخ فهو معطوف
عليه وما بينهما من تمة الأول وهو المناسبات لعل الشركاء شرعوا لهم كما سيأتي تقريره فلا بعده كما قيل
وقيل أنه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم إليه وفي كلامهم ما يؤهم أنه معطوف على قوله من كان
يريد حرث الدنيا الخ لقوله والعمل للدنيا وقوله والهزمة للتقرير والتثبيت (قوله وشركاؤهم
شياطينهم) لأنهم شاركوهم في الكفر ولهم عليه فالإضافة على حقيقة شياطينهم وقوله بالتزوين فمضى شرعوا لهم
زيروا لهم كما يسترأ قرياً وقوله واضافتم إليهم الخ فالإضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم لها شركاء كما أن
يكن كذلك في الحقيقة (قوله واسناد الشرع إليها) يعني إذا أريد الاوثان التي لا تملك لها ولا عقل حتى
يصدر منها التشريع فالإسناد مجازي إلى السبب أو إلى ما هو على صورة المشرع ويجوز كون
الاستفهام المقدر حثيثاً لا نكار أي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قوله أم لهم آلهة غيره من دوننا
فصور ككبر جمع صورة والثاني بناء على أن الاوثان صور كبرائهم وأنيابهم السابقة فلا يرد عليه ما قيل أنهم
لم يعبدوا صورة من سندهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم أنها صور الملائكة لكنهم
لم يقولوا أن الملائكة سينو لهم قدبر (قوله أي القضاء السابق) تفسير للفصل بأنه ما سبق من قضائه
بأن الجزاء يوم القيامة لا في الدنيا ولولا ما وعدهم الله به من أنه يفصل بينهم وبين في الآخرة كما في قوله
هذا يوم الفصل جعلناكم والأولين فالق فصل بمعنى البيان وقال السمرقندي أنه بمعنى الحكم أي لولا حكمه
تعالى في هذه الأمة بتأخير العذاب إلى يوم القيامة لأن إرسال محمد صلى الله عليه وسلم رجة للناس وهو
قريب من الأول (قوله بتأجيل الجزاء) أي إلى يوم القيامة أو إلى آخر أعمالهم وقوله بين الكافرين
والمؤمنين أي في الدنيا أحياناً فقرة وبالثواب والعقاب وقوله أو المشرعين وشركائهم سواء أريد
الشياطين أو الاوثان فان اكل منها خصومة مع الكفرة كما مر (قوله وقرئ أن بالفخ الخ) قراءة العامة
بالكسر على الاستئناف وقرأ مسلم بن حنبل والاعرج بقضها عطف على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة
الفصل بتفسيرها السابقين وقوله وتقدير الخ انما ذكر التقدير لأن العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع
كلمة الفصل وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الآخرة بيان لوجه تخصيص
للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر ولتخصيص القضاء بالدنيا فيظهر ترتيب الجزاء على كلمة الفصل
والعذاب (قوله تعالى ترى الظالمين الخ) جملة مستأنفة لبيان ما قبله واشفاق المؤمنين وخوفهم في الدنيا
فمن خاف عقوبته في الدنيا آمنه الله وقد قيل لا يجمع الله على أحد خوف في الدنيا والآخرة ولذا عقبه بذكر
مال المؤمنين (قوله من السيات) بيان ما كسبوا ومن في النظم يحتمل أن تكون صلة مشفقين

(وهو القوى) الباهر القدرة (العزير)
المسبح الذي لا يغلب (من مكان يريد حرث
الآخرة) نوابها شبهه بالزرع من حيث أنه
قائمة فتحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا
مزوعة الآخرة والحرف في الاصل القاء
البذر في الأرض ويقال للزرع الحاصل منه
(يزدله في حرثه) فتعطيه بالواحد عشر إلى
سبعاً وثلاثين يوماً (ومن كان يريد حرث الدنيا
نوته منها) شيأ منها على ما عمن الخ (وماله
في الآخرة من نصيب) اذا اعمال بالنبات
ولكل امرئ ما نوى (أم لهم شركاء) بل اللهم
شركاء والهزمة للتقرير والتقرير وشركاؤهم
شياطينهم (شرعوا لهم) بالتزوين (من الدين
ما لم يأذن به الله) كالشرك وانكار البعث
والعمل للدنيا وقيل شركاءهم أو ثنائهم
واضافتم إليهم لأنهم اتخذوا شركاء واسناد
الشرع إليها لأنها سبب ضلالهم واقتنائهم
بما تدنيوا به أو صور من سندهم (ولولا كلمة
الفصل) أي القضاء السابق بتأجيل الجزاء
أو العدة بان الفصل يكون يوم القيامة
(لقضى بينهم) بين الكافرين والمؤمنين
أو المشركين وشركائهم (وان الظالمين لهم
عذاب أليم) وقرئ أن بالفخ عطف على كلمة
الفصل أي ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب
الظالمين في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا
فان العذاب الاليم غالب في عذاب الآخرة
(ترى الظالمين) في القيامة (مشفقين) خائفين
(عما كسبوا) من السيئات

أو تعليلية على أنه على الأقل بتقدير مضاف أي من جزائه أو وبالله وليس في سلامه هنا إشارة إلى أحد
الوجهين كما قيل بل قوله بعده وبالله يشير إلى الأول (قوله وبالله لاحق بهم أشفقوا أو لم يشفقوا) قال في
الكشاف أنه يشير إلى أن السبب قد كسبوا في الدنيا فالواقع بهم وبالها وإشاراً واقع على يقع مع أن المعنى
على الاستقبال لأن الخوف إنما يكون على المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على تحقيقه وأنه لا بد منه وعلى هذا
من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين إذا المعنى أن الاشتاق نشأ من ذلك وإنما أنؤمن قبله ولا عليك
أن تقدّر مشفقين من وبال ما كسبوا ليكون صلتهم وإنما أثر الأول لأنه أدخل في الوعيد وقوله أشفقوا أو
لم يشفقوا إشارة إلى أن إشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا (وفيه بحث) لأن كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على
خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين (قوله في أطيب بقاعها وأثرها) فإن رياض الأرض منزهاتها
فبالك رياض الجنان (قوله أي ما يشتهونه بآبائهم عند ربهم) يعني أن عند منصوب ومتملق بالظرف
وهو لهم أو بعامله لا يشاؤون وإن كان أحق بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى هذا الغرض المبالغة فيها
لأهل الجنة من النعم فلما ذكر أنهم في أرضهم كان وأطيب مقعد عقبه بأن لهم ما يشتهون من ربهم فأنك
إذا قلت لي عند فلان ما شئت كان أبلغ في حصول كل مطلب لك منه من قولك لي ما شئت عند فلان بالنسبة إلى
الطالب والمطلوب منه لأن الأول يفيد أن جميع ما تشاؤه موجود مبدول لذمته والثاني يفيد أن ما شئت
عنده مبدول لك سواء كان منه أو من غيره لا جميع ما تشاؤه مع ما في الأول من المبالغة في تحقيقه وشبوه
بجعله كالحق الذي لم يدفع فضله قيل والوجه أن يجعل عند ربهم خبراً أي جزاء الذين آمنوا وعملوا
الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون وإنما أخر ليكون تقييماً من الأدنى إلى الأعلى على
وفق الترتيب الوجودي فإن القادم ينزل في أرضهم مكان ثم يحضره ما يشتهون وملا ذلك أن يخصه رب المنزل
بكرامة القرب ولوجعل حالاً من فاعل يشاء أو ضمير لهم أفاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العدة فضله وهو
خلاف مقتضى النظم (قوله ذلك هو الفضل الخ) إشارة إلى أن الجزاء المترتب على الإيمان والعمل محض فضل
منه غيره وقوله الذي يصغردونه الخ إشارة إلى ما يفيد تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر وقوله
ذلك الثواب لقهم من السياق ولوجعلت الإشارة إلى الفضل جاز والمآل واحد وقوله فخذ الجار الخ على
عادتهم في التدريج في الحذف ولا مانع من حذفه ما دونه واحدة (قوله أو ذلك التبشير الذي يشهروه الله)
فلا يكون معه حرف جر مقدر لأنه ضمير المصدر فبمعنى إلى الفعل بغير واسطة ويكتفي في الدلالة على المصدر
ذكر فعله بعده فإن الإشارة قد تكون لما بعده كما ترى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ونحوه فلا وجه لقول أي
حيث أنه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون الإشارة له ومن لم يتب له قال كون
ما تقدمه تبشيراً للمؤمنين كافٍ في صحته وقوله وقرئ يشهر من أشهر وهي قراءة شاذة ولذا أخرها فلا وجه
للاعتراض عليه بأنها ليست من السبعة فإنه ليس في كلامه ما يدل على ما ادّعاء حتى يغير في وجوه الحسان
وقوله ما أنعم الله أي أباشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعنا من الأجر به لأنه يختص في العرف بالمآل
والمراد المعنى الاعتم على ما يتصل به المودة ويكون الاستثناء على أصله فيها ولا حاجة إلى أن يقال كونهم من
أفراد الأجر ادعاء كافٍ لذلك (قوله أن تودوني لقرايتي) فالمودعة مصدر متدربان والفعل والقربى مصدر
كالقراية وفي السببية وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلّة والخطاب أمّا القريش أو لهم ولا نصار لأنهم
أخواله صلى الله عليه وسلم على ما بينه أهل الحديث أو لجميع العرب لأنهم أقرباء في الجملة والمعنى أن لم تعرفوا
حق نبوتى وكونى راحة عامة ونعمة تامة فلا أقل من مودتى لأجل حق القراية وصلته الرحم التي تعنون
بحفظها ورعايتها وحاصلها على هذا ألا تطلب منكم المودة لقرايتي منكم وهو أمر لازم عليكم (قوله
أو تودوا قرايتي) فالمراد ألا تطلب منكم الألفة أهل بيتي ومن ينتمى إلى قتي للظرفية المجازية أي المودة
واقعة في قرايتي وأهل بيتي فإن خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر والاقبل أنه منسوخ وفيه نظير ولا حاجة إلى
تقدير مضاف في عبارة المصنف أي أهل قرايتي كما توهم فإنه لتوهم أن القراية مصدر وأنه لا يقال هم قرايته

(وهو واقع بهم) أي وبالله لاحق بهم أشفقوا أو
لم يشفقوا (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في
روضات الجنات) في أطيب بقاعها وأثرها
(لهم ما يشاؤون عند ربهم) أي ما يشتهونه ثابت
لهم عند ربهم (ذلك) إشارة إلى ما للمؤمنين
(هو الفضل الخ) الذي يصغردونه
مالتهم في الدنيا (ذلك الذي يشهروه الله عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذلك الثواب
الذي يشهروه الله به فخذ الجار ثم العائد
أو ذلك التبشير الذي يشهروه الله عباده وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو ووجزة والكسائي يشهر من
بشيره وقرئ يشهر من أبشيره (قل لا أشكركم
عليه) على ما أنعم الله من التبليغ والشارة
(أجراً) نفعاً منكم (الامودة في القربى) أن
تودوني لقرايتي منكم أو تودوا قرايتي

بل ذو قرابته كما قال الشاعر * وذو قرابته في الحى مسرور * وليس يصح لأن القرابة كما تكون مصدرا
تكون اسم جمع لقرب كالصحابه كما ذكره ابن مالك في التسهيل (قوله وقيل الاستثناء منقطع الخ) أما بناء
على أن المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم أو لأقربائه ليست أجراً أصلاً بالنسبة إليه أو لأنها لازمة
لهم لتدحهم بصله الرحم فتفقهها عنه عليهم وقوله وفي القربى حال منها أى من المودة وهى على وجهى
الاتصال والانقطاع وعلى تفسيرى المودة بأنهم مودتهم له أو لأنه كما أشار اليه بماطريق اللف والتشعر
المشوش بقوله أى المودة الخ ويحتمل أنه إشارة إلى أن القربى بمعنى الأقرباء أو بمعنى القرابة (قوله ومن
أجلها جاء في الحديث) وفي نسخة كما جاء في الحديث يعنى أن المراد به أن المودة ثابتة في حق القربى ولأجلها
ففى النظرية المجازية وما لها إلى السببية كما فى الحديث فإن معناه الحب والبغض انما يكون لأجل الله
ورعاية حقوقه وقوله روى الخ هذا يقتضى أن هذه الآية مدينة فأن الحسن والحسين رضى الله عنهما
انما ولدوا بالمدينة ولم يذكر المصنف أن فى هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضى له ضعف الحديث المذكور
كما فى تخريج أحاديث الكشف لابن حجر (قوله وقيل القربى التقرب إلى الله) فالقربى بمعنى القرابة وليس
المراد قرابة النسب قبل ويجرى فيه الاتصال والانقطاع على ارادة النفع مطلقاً والمعهود بالأجر والظاهر
أنه منقطع وأنه على نزع قوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * البيت وقوله نزلت فى أبى بكر رضى الله عنه
لشدة محبته لأهل البيت وعلى الأول هى عامة وهى تميم على هذا وتذيل على الأول وهو الأولى وحسناً
غنياً ومفعول به وحسن مصدرك شمرى أو صفة لموصوف مقدر كضله ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ
تفسيره كشكره إذا وقع صفة لله فأن معناه الحقيقى غير مناسب فالمراد به ما ذكره محجازا (قوله بل يقولون
افتري على الله الخ) إشارة إلى أن أم منقطعة أيضاً وأنه اضرب آخر إلى ما هو أعظم من الأول وهو أنه لما ذكر
ما شرعه وأضرب عنه أضرب عنه ثانياً من خيال اللعان فأتا بل أن يقولون فى شأن ما بلغكم أكرم خلق الله عن
الله انه اقتراء من تلقاء نفسه (قوله استبعاد للاقتراء عن مثله الخ) لا يخفى عليك أن تفريع هذا على ما قبله
وارتباطه فى غاية الخفاء الذى يحتاج إلى كشف الغطاء عنه وقد ذكر السلف فيه وجوهاً وقال العلامة وهو
فارس هذا الميدان انه أسلوب مؤداه استبعاد الاقتراء من مثله وأنه فى البعد مثل البشر له بالله والدخول
فى جله المحتوم على قلوبهم ومثل بقول أمين نسب إلى الخيانة لعل الله خذلى لعل الله أعنى قلبى استبعاداً
لما نسب إليه وأنه أمر عظيم ومعناه ما قبل ان يشأ الله يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسليته له وتذكيره
لاحسانه إليه واكرامه ليذكروه به ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما احتجراً
على نبيه لما ذكر ولذا أتى بأن فى موضع لوارخاء اللعان وتلجأ للبرهان على أنه لا يتصور وصفه بما ذكره
فالتفريع بالنظر إلى المعنى المكنى عنه واصله أنهم اجترأوا على هذا المحال لانهم مطبوعون على الضلال
فعلبك بما عن النظر فإن هذه الآية من أصعب ما مررت فى كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدى
الاشعار على لتضمنه معنى البينة أو الدلالة (قوله وكأنه قال الخ) خاصه أنه الاقتراء خذلان ولو أراد
خذلان لم يجعله ذا معرفة وبصيرة حتى تفتري على الله وأتى بأن مع أن عدم شئ منه مقطوع به اشعاراً
بعظمته وأنه غنى عن العالمين (قوله وقيل يختم على قلبك بمسك الخ) هو مضارع لامسكه إذا حبسه وفى
نسخة بمسك الجوز وهى متعلقة بختم وفى بعضها ننسك من النسيان وهو الموافق لما قسم به قتادة بنسك
القرآن ونقطع عنك الوحى فمعديته عن تضمينه معنى القطع وما قبل من أنه غلط لا وجه له فانه يجوز جعل
ضمير عنه للقلب بدليل قوله بعد مريبط عليه وأما الالتفات فلا التفات إليه هنالك كما كتبه وكذا ما قبل ان
الامسك لا يقيد فيها وحى به قبل فإن المراد بما سأكده عنه أن لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه (قوله بالصبر)
هو معنى الربط على القلب كما بين فى محله والمراد به أن لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتأذى به غاية التأذى
حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغيره لله وتكثر ثوابه بأنواع المجاهدة (قوله استئناف لنتى الاقتراء الخ)
يعنى أنه ليس مجزوماً معطوفاً على ما فى حيز الشرط بل معطوف على مجموع الجملة والكلام السابق وكونه

وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لأسألكم أخيراً
قط ولكن أسألكم المودة وفى القربى حال منها
أى المودة ثابتة فى ذوى القربى متمكنة فى
أهلها أو فى حق القرابة ومن أجلها جاء فى
الحديث الحب فى الله والبغض فى الله روى
انهم لما نزلت قبل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت مودتهم علينا قال على وفاطمة
وابنهما وقيل القربى التقرب إلى الله أى لا
أن تودوا الله ورسوله فى تقربكم إليه بالطاعة
والعمل الصالح وقرئ الامودة فى القربى (ومن
يقرب حسنة) ومن يكسب طاعة سيماحب
آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت
فى أبى بكر رضى الله عنه ومودته لهم (نزلته
فيها حسناً) فى الحسنه بمضاعفة الثواب
وقرئ يزدأى يزد الله وحسن (ان الله غفور)
لمن أذنب (شكور) لمن أطاع بتوفية الثواب
والتفضل عليه بالزيادة (أم يقولون) بل
أيقولون (افتري على الله كذباً) افتري محمد
يدعى النبوة أو القرآن (فان يشأ الله يختم
على قلبك) استبعاد للاقتراء عن مثله بالاشعار
على انه انما يجترئ عليه من كان ذا بصيرة ومعرفة
قلبه جاهلاً بربه أو تمانى من كان ذا بصيرة ومعرفة
فلا وكأنه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على
قلبك لتجترئ بالاقتراء عليه وقيل يختم على قلبك
بمسك القرآن أو الوحى عنه أو يربط عليه بالصبر
فلا يشق عليك إذا هم (ومع الله الباطل ويحق
الحق بكلماته انه عليهم بذات الصدور) استئناف
لنتى الاقتراء

حالا يحتاج الى تقدير مبتدأ ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته تعالى الخ يريد ان المضارع للاستمرار وأنه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزاء ولذا أعاد اسم الله ورفع بحق وقوله بوجه الخ تفسير لقوله بكلامه بأن المراد بها الوحي أو القضاء أو الوعد وقوله بحق باطلهم متعلق بوعده وقوله بالقرآن متعلق بأشأت وعمم الوحي أو لأن مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقرآن لأن الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضائه ليس مكرراً فيه لأن الأول تفسير لكلامه وهذا هو الموعود به وقوله أو بوعده معطوف على قوله بوجه وقيل أنه معطوف على قوله لنفي الاقتراء أو على قوله بأنه لو كان مفترى الخ فالصفة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني باطلهم فيظهر عدم الاقتراء ويجوز كونها بالنسبة فيكون اثباتاً لعدم افتراءه بالبرهان والوعد بمعنى وفيه نظر (قوله لا تباع اللفظ) فإنه سقط فيه لا اتفاقاً الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتاً لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل أنه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم ويحق حينئذ مستأنف والمعنى ان يشاء الله يبيع افتراءك لو اقتريت أو يبيع باطلهم عاجلاً لكنهم لم يفعلوا لحكمة أو مطلقاً وقد فعل بالأسخرة وأظهر دينه (قوله بالتجاوز عما تابوا عنه) بيان لحاصل المعنى وفيه إيحاء الى أنه يجوز أن يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن معه الفعل الذي تاب عنه لا العباد فحينئذ يحتاج الى تقدير مضاف فيه أي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعدي به عن المعنى الأخذ به من الأدبانية وقوله وقد عرفت الخ إشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقدم الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سيأتي في سورة التحريم مع تخالف يسير في العبارة وهو محتمل لأن تكون التوبة بمجموع هذه الأمور فالمراد اكمل أفرادها ويحتمل أنها اسم لكل واحد منها والاول أظهر (قوله اذابة النفس) أراد به الجسد فالمراد أنه يضعفه ويصيره مهزولاً بعد ما قواها بالمعاصي وسعها وحرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول التواكبه الطعم (قوله لمن يشاء) من غير اشتراط شيء كاجتناب الكبائر للصغار والتوبة كما ذهب اليه المعتزلة فهو للرد عليهم والمراد غير الشرع بالاجماع وقوله فيجازي أراد بالجزاء الثواب والعقاب أو يتجاوز بالعفو فعله كتابة عماد كرام تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية وفي شرح الكشف ان المجازاة للثواب والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف والنشر والاول أظهر وقوله قرأ الكوفيون الخ بالثاء القوقية وغيرهم بالتحية وعلى الاول فهو التقات وقوله عن ايقان بالياء التحية افعال من اليقين كما صحح في النسخ أي علم جازم وفي بعضها بالياء القوقية والاول أنبأ بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد بايقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتأمل (قوله أي يستحب الله لهم الخ) ففاعله ضمير تعالى وهذا بناء على أنه غير متعد بنفسه وكلام المصنف مضطرب فيه فتارة ذكر أنه متعد بنفسه وباللام كشكرته وشكرته وتارة قال أنه متعد للدعاء بنفسه وللداعي باللام ففيه مذهب مشي على كل منها في محل تكثير الفائدة وليس غفلة منه مع أنه قد وفق بين كلامه بأنه متعد بنفسه للدعاء وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه هذا أو هو على الحذف والابصال (قوله والمراد اجابة الدعاء الخ) فيصح حينئذ أن يكون تقدير مضاف أي دعاء الذين الخ بناء على أنه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله أو الاثابة الخ في نسخة والاثابة بالواو وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها مستعارة لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو مرفوع أي الطاعة طلب ما يترتب عليه فأنه التحصيل الثواب فثابه الدعاء وشابه اثابته الاجابة فاستعمله فليس مقتضى الظاهر عليها كما قيل (قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الدعاء الحمد لله) ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعاء والمسئلة يعني سمي النشاء دعاء لأنه يترتب عليه ما يترتب على الدعاء وسئل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث أكره دعائي ودعاء الانبياء قبل لاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فقال هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي من شغل ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ألا ترى قول أمية بن الصلت لابن جعد عن جني

عما يقوله بأنه لو كان مفترى لمحقته اذ من عادته تعالى محو الباطل وإثبات الحق بوجه أو بقضائه أو بوعده بحق باطلهم وإثبات حقه بالقرآن أو بقضائه الذي لا مرد له وسقوط الواو من يبيع في بعض المصاحف لا تباع اللفظ كما في قوله ويدع الاثبات بالشر (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) بالتجاوز عما تابوا عنه والقول يعدى الى مفعول ثاب من وعن لتضمنه معنى الأخذ والاثابة وقد عرفت حقيقة التوبة وعن علي رضي الله عنه هي اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة وتضييع الفرائض الاعادة ورد النظام واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذقتها من حرارة الطاعة كما أذقتها من حرارة المعصية والبكاء يدل كل ضحك ضحكته (ويعفو عن السيئات) صغيرها وكبيرها مان يشاء (ويعلم ما يفعلون) فيجازي ويتجاوز عن ايقان وحكمة وقرأ الكوفيون غير أبي بكر ماتقملون بالثاء (ويستحب الله لهم وعملوا الصالحات) أي يستحب الله لهم وعملوا الصالحات (وإذا كآلوهم والمراد غذف اللام كما حذف في وإذا كآلوهم والمراد اجابة الدعاء أو الاثابة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما يترتب عليه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أفضل الدعاء الحمد لله

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * ثناؤك إن شئتك الحبا
إذا أثني عليك المربوما * كفاه عن تعرضك الثناء

فالحمد لله على الدعاء والسؤال بطريق الكفاية والتعريض لأنه أطلق الدعاء على الحمد لثبته به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللإمام السبكي فيه كلام محصله ما أشرنا إليه (قوله أو يستحيون لله بالطاعة الخ) فالاستجابة فعلهم والذين فاعل في موضع رفع أي يتقادرون له وعلى الوجه الأول يستحيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله وهو الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة إلى جعله من عطف القصة إلا أن يريد به ما ذكر وقوله ويريدهم من فضله معطوف على مقدور وهو مسبب عن قوله ويستحيب أي ويستحيب الذين آمنوا بالطاعة يستحيب بذلك دعاءهم ويوفهم أجورهم ويريدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستحيب وقوله الله إشارة إلى المفعول لا إلى حذف ضمير الموصول بأقامة الظاهر مقامه في التفسير ليضع عطفه على الصلة كما قيل (قوله تعالى من فضله) متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالثمة ليلين على التنازع فإن الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما سألوها هو ما عطف عليه بأوالفاصلة ناظر للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو هو تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث أو للثالث فقط وقوله على ما سألوها ناظر للاقولين والسؤال شامل للتحقني والتزيلي وهذا أولى على عطف والالابية بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا عليه يكون الاقوالان نظر الوجهي وقوله ويستحيب وقوله أو استجابوا إلى الوجه الآخر ثم وجه قوله ويريدهم على معنى الالابية ظاهراً فإنها الأصل المذكور فتصم الزيادة أما على الوجه الآخر فيحتاج إلى القول بانفهامه من قوله ويريدهم أو تقدير فيوفهم أجورهم قتأمل (قوله بدل للمؤمنين الخ) يعنى العذاب في مقابلة الثواب والشفعة في مقابلة الفضل (قوله لتكبروا وأفسدوا فيها بطرا) أصل معنى البغي طلب أكثر مما يجب بأن يتجاوز في القدر والكيفية أو في الوصف والكيفية واليه أشار بقوله تجاوزا لاقتصاد أي الوسط فيما يجزى أي أن يعتدى الاعتدال فيما يقصده ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوزا المرسل منه فالتكبر يأمر مداعلة العظمة الإلهية وقوله وأفسدوا كما عطف التفسيرى للتكبر لأنه لا يزم له ويجوز أن يكون جعل التكبر في الأرض كناية عن الفساد أو هو مضمّن معناه وقوله يطر من ترتب البغي على بسط الرزق لأن البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو دأب أكثر الناس (قوله أو لبغى بعضهم على بعض استيلاء الخ) فالمراد بالبغى الظلم لأنه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا وما قبله كبير فرق إذا الاستعلاء طلب العلو بالتكبر فلو تركه المصنف كان أولى وقوله وهذا أي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته ينافى على الغالب إذ من الناس من أصله الغنى ومنهم من يطفه الفقر وكمن عاتلى متكبر وغنى متواضع ويكنى في فهم الحكمة الإلهية قضية الأغلبية وأنه لو عم البسط شاع الفساد والبغى وقوله طلب الخ إشارة إلى أنه لا يزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كية أو كيفية منصوب على أنه تغييرا تاما من النسبة الإضافية في تجاوزا الاقتصاد وفي يجزى أو منهم ما على التنازع وأنه يكون في التميز (قوله ما اقتضته مشيئة) خام موصولة وهو مفعول لينزل وأما كونه مفعولا لمقدر بمعنى يقدر أو ما بهامة زائدة ويثام صفة قدر والعائد محذوف فتكلف من غير داع سوى تكثير السواد وتضييع المداد وقوله يعلم خفايا أمرهم تفسير لخبر لأن الخبر يختص به ما في غزى اللغة وجلالها حالهم تفسير لبصر لأنه في الأصل ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر فبها لقب ونشر مرتب وقوله فيقدر الخ إشارة إلى أنه تذييل لما قبله (قوله روى أن أهل الصفة) هم قوم من فقراء الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة في مسجد المدينة فالآية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المصنف في فاتحة هذه السورة وقوله إذا أخصبوا تحاربوا بالعدم ما يغلبهم عن الحرب وأجدوا أحل بهم الجذب والقطع واتجمعوا بمعنى ارتحلوا للتجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما تعيش به دوابهم فاذا تفرقوا

أو يستحيون لله بالطاعة إذا دعاهم إليها
(ويريدهم من فضله) على ما سألوها واستحقوا
أو استوجبوا له بالاستجابة (والكافرون لهم
عذاب شديد) بدل ما للمؤمنين من الثواب
والفضل (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
في الأرض) لتكبروا وأفسدوا فيها بطرا
أو لبغى بعضهم على بعض استيلاء
وهذا على الغالب وأصل البغي طلب تجاوز
الاقتصاد فيما يجزى كية أو كبرية (ولكن
يترد يقدر) بتقدير (ما يشاء) كما اقتضته
مشيئته (أنه بعباده خير يسير) يعلم خفايا
أمرهم وجلالها لهم فيقدر لهم ما يناسبه
شأنهم روى أن أهل الصفة قتلوا الغنى فزله
وقيل في العرب كانوا إذا أخصبوا تحاربوا
وانذا أجدوا اتجمعوا (وهو الذي ينزل الغيث)
المطر الذي يغيثهم من الجذب

استغفروا عن القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال ثبت لكل مطر (قوله وقرئ بكسر النون) كذا في النسخ ووقع في بعضها فتح النون فيكون إشارة إلى قراءة السبعة لا إلى القراءة الشاذة وإن كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير بتمل في الشواذ فلا حاجة إلى القول بأنه سهو (قوله في كل شيء) مهو من النشر وعدم ذكر التشويق والمعاد بالرحمة منافع الغيث وآثاره والضمير لله وقيل للغيث والسهل من الأرض ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى الخ إشارة إلى أنه تذييل للقرئين على طريق الجمع وقوله على ذلك إشارة إلى أن الحد في مقابلة النعمة هنا (قوله فانما) أي السموات والأرض بذاتها وصفاتها تفسير لكونها من آياته أي دلائل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاکرام وهو إشارة إلى أحد البراهين الكلامية المقررة لقدم العالم والتعظيم بأن وجود الجوهر والأعراض وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الأجرام العظيمة الحكيم لا يجدها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على الاستدلال بما كانها تعسف لاحتياجه إلى حل السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعل الآيات خلقها بآيات وإن كان من إضافة المصفة إلى الموصوف أي السموات المخلوقة والنظر للقيس فالمراد أنها من حيث خلقها ولوقيل إن ما ثبت معطوف على خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صرح أكن بالاحتمال يسقط الاستدلال (قوله عطف الخ) ولا حاجة إلى تقدير مضاف فيه أي خلق ما ثبت كما قاله أبو حيان وما تعلق الموصولة بالمصدرية أي ومن آياته شبه فيها (قوله من شيء على إطلاق اسم السبب على المذهب) دفع لما يقال إن الدواب في الأرض دون السماء فكيف قيل فيها وقد نفي وجود منها أنه في الأرض فمرسل فالمراد بالآية التي أتاكم من استعجال المقد في المطلق أو إطلاق الشيء على لازمه أو السبب على سببه لأن الحياة سبب للديب وإن لم تكن الدابة سببا للحي فهو مجاز مرسل تبي لا اعتبارا للعلاقة في مأخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه يعلم أن التسمية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وإن خصها أهل المعاني بالآل قدبر (قوله أو عما يدب على الأرض) بابتداء الدابة على حقيقة تظاهرها والتجوز في النسبة أو في أداة الظرفية بوجه ما في أخذ الشين فيها كما قوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ونوعهم قتلوا قتلا والقاتل بعضهم ويؤيده قوله في البقرة وما ثبت فيها أفراد الضمير للأرض ويحمل تغليب الدواب في مقام العظمية على غيرهم كما قيل إن الملائكة يشبون كما يطيرون وهو شبهة لا يصح أن يقال إنه انما يستدل بما هو مكتشف معلوم ثم فوارد على ما قيل إن فيها ما يدب غير الملائكة أو لا تملك على غير صورها المشهورة وأما القول بأنه استعارة تشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة كما كنه (قوله تعالى على جمعهم) الضمير للسموات والأرض وما فيها على التغليب والناس المعلوم من ذلك لأنهم في ضمنه وإذا نظرت للجمع لا لتقدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشقة ولا يتحقق ما فيه وليس هذا مبنيا على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله وإذا الخ أي سواء كانت ظرفية أو شرطية وإذا دخلت على الماضي قبلته مستقبلا كالماضي بعد أن الشرطية لكنه يحتار المحض لدلالته على التحقيق المناسب لا إذا وثلا يلحق الاستقبال ولذا امتنع أن يزيد قام ولم يمنع أن يزيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين إذا مع وبدونها كما توهم (قوله فبسبب الخ) إشارة إلى أن الباء سببية وقوله أو متضمنة لأن المبتدأ إذا كان احما موصولا صلته فعلية تدخل على خبره الفاء كثير الما فيه من معنى الشرط لا شعارة بابتداء الخبر عليه ونافع وابن عامر لم يقرأ بها لانه ليس بلازم وإيقاع المبتدأ موصولا لا يمكن في الأسماء المذكور كما ذكره أهل المعاني والفاء يحسن حذفها في الشرط إذا وليه الماضي فإها هنا أحسن وأما توجيه المصنف بأنه استغناء عما في الباء من معنى السببية فقد قيل عليه أن مدخول الباء التحية سبب للمقدم والفاء بعكسه نحو من يأتيني فله درهم فإنه قد يراد على العكس نحو أن يقض فاقه كريم واقترانه بالباء دليل على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسيبا وإن قيل مثل من قول وما في قوله لم يذكرها من إيهام أن القراءة تكون بالرأي دون نقل فليس بمراد قطعاً وقد تقدم له تفصيل فتذكره (قوله من الذنوب) أو من الناس وقوله فلا يعاقب عليها أي عاجلا في الدنيا

ولذلك خص بالنافع رقرأ نافع وابن عامر وعاصم ينزل بالتشديد (من بعد ما قطوا) أي سوا منه وقرئ بكسر النون (ويشترجه) في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان (وهو الولي) الذي يتولى عبادة باجسائه ونشر رجنه (المجيد) المستحق للحمد على ذلك (ومن آياته خلق السموات والأرض) فانما بذاتها وصفاتها يدل على وجود صانع قادر حكيم (وما ثبت فيها) من شيء على الدواب أو المخلوق (من دابة) من حي على إطلاق اسم السبب على السبب أو عما يدب على الأرض وما يكون في أحد الشينين يصدق أنه في حافي الجبل (وهو على جمعهم إذا يشاء) أي في أي وقت يشاء (قدبر) متمكن منه وإذا كما تدخل على الماضي تدخل على المضارع (وما أضابكم من مصيبة فمما كسب أيديكم) فبسبب ما أصابكم والقضاء لأن ما شرطية أو متضمنة معناه ولم يأت ذكرها نافع وابن عامر استغناء بما في الباء من معنى السببية (وبعضوا عن كثير) من الذنوب فلا يعاقب عليها

أو أجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين أي بأصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له
كلاطفال والمجانين والعصومين من الانبياء والمرسلين قد تصيبهم مصائب اذا أشد الناس بلاء الامثال
فالامثال وقد يتلى الله عباده لرفع درجاتهم وقوله آخر أي غير ما كسبه أيديهم ولا وجه ليكون الخطاب
لقوم مخصوصين (قوله تعالى مجزين في الارض) تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يجزون من في الارض
من جنوده تعالى فكيف من في السماء ولا يجزون بالبراري ودخول مهاوى الارض أو مجزين الله
في دفع مصائبكم ان اراد فقوله فأتين الخ تفسيره بلازم معناه أي فلا يفر منكم امهاله وهذا وما بعده
كالتقرير لقوله ويعقوب عن كثير لا تتم اذا لم يفهم ما قضى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواء كانوا ائمة معاقين
في الدنيا بكسبهم أو معقوا عنهم لقدرة على أن يفعل بهم ما اراد وقوله يحرككم عنها أي عن المصائب وقوله
السفن الجارية فهو صفة لموصوف محدوف لقريظة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة (قوله فالت
الخنساء) هي امرأتين شعراء العرب وهذا البيت من قصيدة لها تزي بها أباها فخر ارقد قتل وقوله
وما يحول على توحيه * لها حنينان اعلان واسرار
ترجع ما غفلت حتى اذا ذكرت * فانتما هي اقبال وادبار
يوما بأوجع مني حين فارقتي * محزون للعيش احلام وامرار

وقامتم بمعنى تقتدى والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم ومن يتدبى به الناس
ليهد بهم لما يريدون واذا اقتدى الهداة فغيرهم أولى بالاعتداء كالجبل فانه يعلم به جهة السالك في مفازة
فاذا أوقف في رأسه نازكان أقوى في الدلالة وقراءة الرياح لانها الاكثر في الخير والقراءة الاخرى تدل على
أنه أمر أغلبي (قوله فيبين نوابت على ظهر البحر) فسر يظلل وأصل معناه يغلظ نهارا يبين لانه
لم يرد به ذلك ولو فسر يصرن كان أولى فورا كده ففعله وهي حال على ما ذكره المصنف وقوله وكل همت
الخ معنى صابر فالصبر بمعناه الاصلي وهو الجس وأرذبه هنا جسد مخصوص وفسره بذكر لانه معناه
المشهود لا يناسب تخصصه بالآيات والتفكير في آياته أي نعمه معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكير
فيها شكر وفي حديث أبي داود القدسي نصريح به وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكير (قوله أولكل
مؤمن كامل) فكذلك عن مؤمن كامل وفي الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان
الخ أي هما عنوان المؤمن وايمانه وما لـ كل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر من المعاصي
وتركها جلة تريد خل فيها دخولاً وبلاء الكفر والشكر الآيات بالواجبات وجلها وهو أجلها التصديق
بالله وما يليق به (قوله والمراد اهلاك أهلها) بتقدير مضاف فيه أو بالتجوز باطلاق الخ على حاله أو بطريق
الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو أبقى على ظاهر مجاز لانها من جملة أموالهم التي هلاكها
والخسارة فيها بذونهم أيضا (قوله فاقصر فيه على المقصود) من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم
أو انجاثهم فغير من كونها عاصفة بالاهلاك والنجاث هو بصده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى ينج
معطوف على يوبن ويعلم وجه عطفه بالاول لانه متدرج في القسيم وهو هو بها عاصفة فان قلت فهذه
القسمه غير حاصره لانه ذكر هو بها عاصفة مع الاهلاك والانجاث وسكونها ولم يذكر هو بها اعتدال
قلت لم يذكره لعله مما قدمه وهو قوله الجوارفانه المطلوب الاصل منها وما قبل من أن التحقيق
أن يعف عطف على قوله يسكن الریح الى قوله بما كسبوا واذا عطف بالاولا بالواو والمعنى ان يشأهم ما قبلهم
بالاسكان أو الاعصاف وان يشأ يعف عن كثير فلا يس موافقا لمفسره المصنف وتكرير ناس للنصر على
كونه قسم لمن القسيم بأياه (قوله ويعفو) بالرفع على الاستئناف أي على عطفه على مجموع الشرط
والجواب دون الجواب وحده وسماه استئنافا لفظه على جملة مستأنفة والمعطوف له حكم المعطوف
عليه (قوله عطف على علة مقدرة) بتقدير المعطوف عليه غير عز في أمثاله وانما الكلام فيما قدره وهو
قوله لينتقم الخ فان أباحيان اعترض عليه بأنه ترتب على الشرط الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما

والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما أصاب غيرهم
فلا سبب آخر منها تعريضه للاجر العظيم
بالصبر عليه (وما أنتم مجزين في الارض)
فانتم ما قضى عليكم من المصائب وما لكم
من دون الله من ولي يحرككم عنها ولا نصير
يدفعها عنكم (ومن آياته الجوار) السفن
الجارية (في البحر كالاعلام) كالجبال قالت
الخنساء

وان حضر التاتم الهداة به

كأنه علم في رأسه ناز
(ان يشأ يسكن الریح) وقرئ الرياح (فيظللن
رواكد على ظهره) فيبين نوابت على ظهر
البحر (ان في ذلك لايات لكل صابر شكور)
لكل من وكل همته وحسن نفسه على النظر
في آيات الله والتفكير في آياته أو لكل مؤمن
كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر (أوبق بقرن) أو يهلكهن بارسال
الريح العاصفة المتفرقة والمراد اهلاك أهلها
لقوله (بما كسبوا) وأصله أو يرسلها فيوبقهن
لانه قسم يسكن فاقصر فيه على المقصود كما في
قوله (ويعف عن كثير) اذا المعنى أو يرسلها عاصفة
فيوبق ناسا بذونهم ونبي ناسا على العقوبة منهم
وقرئ ويعفو على الاستئناف (ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا) عطف على علة مقدرة تمثل
لينتقم منهم ويعلم

دون الآخر لاحسن له ولو قدر لخلص المؤمنين لم يرد عليه شيء وهذا غير وارد فان المصنف صرح بأن الآية
مخصوصة بالجرمين فالمقصود الهلاك فلذا لم تعرض له مع أنه قال مثل ليقوم ولم يقل هو المقدر فيجوز
أن يقدر ما يليق بالمقام وما ذكرنا هو تصحيح اعراب والمنع الجزئي في مثل هذه المقاصد غير مسموع
(قوله أو على الجزاء) تقديره عطف على الجزاء وفي كلامه تسامح لأن الجزاء مجزوم فكيف يعطف عليه
وهذا ليس بذهب لاحد من متقدمي أهل العربية ولا متأخريهم فان النحاة فيه ثلاثة مذاهب الأول
مذهب الصكوفيين وهو أن الواو في مثله بمعنى أن المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب
البصريين أن الفعل منصوب بأن مضمره وجوباً بعده الواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر مقدر
مأخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى هذه الواو والواو والصرف لصره من
عطفه على المجزوم قبلها إلى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من أنها ما واو الحال
والمصدر بعدها مبتدأ خبره مقدر والجملة حالية أو واو المعية وينصب بعدها الفعل لمقصود الدلالة على
مصاحبة معاني الأفعال كما أن الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسم فمما يدل به عن الظاهر ليكون
نصافي معنى الجمعية وليس هذا بأسهل مما ذكره النحاة من العطف على المصدر المتصدي وهو ما ذكره على
الزحشري حيث لم يجوز هذا وزعم بالوجه الأول (قوله نصب الواقع جواباً للأشياء الستة) الأمر
والنهي والتثنية والاستقهام والتثنية والعرض أي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدهما حيث لم يأتها لأنها
تدل على أن ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وإن كان مطلوباً وهو معنى قوله غير واجب لأن الجزاء
موقوف على الشرط وهو أمر مفروض لأن الشرطية لا تدل على الوقوع بل على تقديره والزحشري
وسبويه ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكرنا وإنما قالوا أنه لم يستفص
في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراءة المتوازنة عليه مع أن التقدير شائع وله نظائر في القرآن
فما قيل إن تضعيف سبويه لا يحتاج به مع اختيار جماعة من عظماء العلماء أنه لم يصادف محذوراً لأنهم
لم ينكروه رأساً وإنما ضعفوه وأبو الخليل الآية عليه وما ذكرنا لا يدعونه (قوله بالرفع على الاستئناف)
فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد في شرحه كلام الزحشري كثير من المواضع
يشعر بأن مثله على تقدير المبتدأ الكنه لا يحسن هنا لكون الفاعل اسماً مظهر وفيه نظر قال في الدر
المصون في الاستئناف يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدأ أي هو يعلم الذين فالذين على الأول فاعل
وعلى الثاني مفعول فتأمل (قوله فيكون المعنى أو يجمع بين إهلاك قوم الخ) أو لوه بما ذكرنا من أن
في بادئ النظر من عدم استقامة المعنى إذ ليس علم المجادلين معلقاً بالشرط المذكور وأيضاً المعطوف
عليه مسبب عن الإبدال فكذلك يكون هذا المعنى أن يشار إلى الموصاف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون
علمه هؤلاء وأعلمهم كناية عن التحذير والوعيد وخص المجادلين لأنهم أولى بذلك وكثيراً ما يذكر العلم لمثل ذلك
سواء كان العالم هو الله أو هم على أن الذين مفعول أو فاعل لأن علم الله بالجرمين يكون كناية عن مجازاتهم
وكذا الأخبار عن علم الجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل

سوف ترى إذا انجلي الغبار * أفرس تحتك أم حمار

فما قيل إن يعلم على هذه القراءة مسند إلى ما أسند إليه ما عطف عليه وهو ضمير تعالى والآخرج الكلام عن
الانتظام فالموصول حينئذ مفعول أول لا وجه له وليس في كلامه ما يدل عليه فهو المتبادر من السياق
(قوله محميد) أي هرب ومخلص من حادته إذا مال وعدل فكيف به عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ
إذا كان الذين فاعلاً لأنها سادة المفعولين لا إذا كان مفعولاً أول لأنها مفعول ثان حينئذ وهو يكون
مفرداً وجملة ومثله لا يسمى تعليقاً عنه وقوله من شيء أي من أسباب الدنيا وتذكيره للتحقير وقوله مدة حياتكم
إشارة إلى أن الإضافة على معنى في وتعبيره عن نواب الآخرة بعند الله بيان وتمهيد لخبرته وقوله لخلص
نفعه ودوامه أف ونشر مرتب كقوله خير وأبقى (قوله وما الأولى موصولة) فالعائد محذوف ويجوز كونها

أدعى الجزاء ونصب نصب الواقع جواباً للأشياء
الستة لأنه أيضاً غير واجب وقراً نافع
وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقرئ
بالجزم عطفاً على يعف فيكون المعنى أو يجمع
بين إهلاك قوم وإنجاء قوم وتمهيداً لآخرين
بين إهلاك قوم وإنجاء قوم وتمهيداً لآخرين
(ما لهم من محيص) محص من العذاب والجملة
معلق عنها الفعل (فتأؤيدتم من شيء قلنا
الحياة الدنيا) تتمعون به مدة حياتكم
(وما عند الله) من نواب الآخرة (خير وأبقى)
لخلص نفعه ودوامه وما الأولى موصولة
نفساً معنى الشرط

شرطية مفعولا مقديلا لا وتيم وقوله للتمتع بها أنه رعاية لعنى ما ولو قال به كان أظهر وقوله بخاتم الفاء
 في جوابها أى في خبرها الذى هو في معنى الجواب وعبر به ليفيد على الدخول على أحسن وجه وقيل ان فيه
 ايماء الى تقدير مبتدأ فيه أى فهو متاع لأن الجواب لا يكون الاجله وفيه نظرا لأن تقدير المبتدأ
 غير متعين كما أشار إليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ بيان لوجه تسميته ذلك وأن مداره
 السببية (قوله بخلاف الثانية) قيل عليه منع فانه لاحظ في مسيئته كونه عند الله في خيريته كيف
 والموصول المبتدأ اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك وقد أشار الى دفع هذا
 الشارح المحقق بان المراد ان مسيئته كون الشيء عند الله لخبريته أمر معلوم مقرر غنى عن الدلالة عليه
 بجرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بأنه عند الله دون ما دخر لكم لذلك وسعه وادعاء أنه
 غير ظاهر غير ظاهر نعم عبارة المصنف لا تلائم بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم تعين معنى الشرطية غير
 مسلم ولوسلم لا ينافي المدعى (قوله تعالى للذين آمنوا) اتماما لعلق بالثبوت أو اللام لبيان من له هذه النعمة
 فهو خبر مبتدأ محذوف وكذا لا اثم ما يترتب عليه الوعد أو ما يوجب الحد كما سبقت في سورة النجم أو كل
 ما نهى الله عنه والفواحش ما خفى منها واذا نصب الذين على المدح بمقدروا أو اعتراضية كما ذكره
 الرضى واعرابه بدلا له ولتعنى الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر الهاء ونحوها على قصد لفظه على انه من
 اضافة العام للخاص (قوله للدلالة على أنهم الاحقاء الخ) جمع حقيق وفي نسخة أخصاء جمع خصب
 كطباء والباء داخله على المقصور يعنى انه ليس تأكيد الضمير غصب أو تقديمه لافادة الاختصاص لانه
 فاعل معنوى واختصاصهم باعتبار أنهم أخصاء بذلك دور غيرهم واذا ظرفية متعلقة يغفرون لشرطية
 لعدم الفاء واليه أشار بقوله حال الغضب وفيه ايماء الى أنهم يغفرون قبل الاستغفار وقراءة كبير الاثم
 بالافتراء لا رادة الجنس أو الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لأن المراد الاستمرار والدوام
 (قوله نزلت في الانصار) فهو من ذكر الناص بعد العام لبيان شرفه لايمانهم دون تردد وتعلمن والآية ان
 كانت مدينة فظاهر والا كما هو المناسب لما قدمه المصنف رحمه الله فلا اشكال فيه لانهم آمنوا بالدين قبل
 الهجرة أو المراد أصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المصنف رحمه الله وقوله دعاهم مستأنفة لبيان
 وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له أى للرسول صلى الله عليه وسلم لأن الاستجابة له استجابة لربهم (قوله
 ذو شورى) قدره بيان الوجه حله على أمرهم لأن الشورى مصدر كالشورى والامر متشاور فيه لا مشاورة
 الا اذا قصد المبالغة أو ورد عليه أن يقال من غير تأويل شأن الكرم فكانه حل الامر على القضايا المتشاور
 فيها فاحتاج لتأويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك ردت المراد أمرهم فيما يشاور
 فيه لا جميع أمورهم وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قدره لانه مسوق للحدح ولا يمدح بمجرد الانفاق
 (قوله على ما جعل الله) أى اتصا بهم ككائن على الوجه الذى جعله الله مشروعا لهم فيغضبون
 لله لا للجمعة الجاهلة بعمدة أنفسهم وكرهتهم للتذلل وقوله وهو أى وصفهم بالاتصاف في هذه الآية وصف
 لهم بالشجاعة وأتمها الفضائل أى أصولها التى تدور عليها الفضائل وهى ما ذكر في قوله للذين آمنوا
 وفيه اشارة الى أن القصر اضافى وبه يوفى بين تحالفهما أيضا وكرهة التذلل متعلق ينتصرون (قوله
 وهو) أى الانتصار من بنى لا يخالف وصفهم بالعضو عن أساء اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو
 دفع لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم الاتيين سواء اتحد الموصوفان فيهما أو لا فإن الاول يدل على مدح
 العضو وترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعضو العاجز
 المعترف بجورمه محدود ونقطة المغفرة مشعربة والانتصار من الخاصص المصر محدود ولفظ الانتصار مشعربه
 فليس كل منهما على وجهه كلى مطرد حتى يرد ما ذكره الشارح المحقق والأوجه أن لا يحمل الكلام على
 التخصيص بل على التقوى أى يفعلون المغفرة تارة والانتصار أخرى لادعاء التناقض فتأمل (قوله
 اجراء) أى موافقة ومساعدة من قولهم اجراء اذا جازاه والاعراء الحث كما قال

من حيث ان اتياء ما أو لو اسبب للتمتع بها في
 الحياة الدنيا لخاتم الفاء في جوابها بخلاف
 الثانية وعن على رضى الله تعالى عنه بماله كله فلا مخرج
 بكر رضى الله تعالى عنه على ربيهم يتوكلون والذين
 قنات للذين آمنوا وعلى ربيهم يتوكلون والذين
 يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا
 ما غضبوا هم يغفرون والذين يمازونه عطف
 على الذين آمنوا ومدح منصوب أو مرفوع
 وبناء يغفرون على ضميرهم خبر الدلالة على أنهم
 الاحقاء بالمغفرة حال الغضب وقراء حزن
 والكافي كبير الاثم والذين استجابوا لربهم
 وأقاموا الصلوة نزلت في الانصار دعاهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان
 فاستجابوا له وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى
 بينهم ذو شورى بينهم لا يغفرون برأى حتى
 يشاوروا ويحتموا عليه وذلك من شرط تدبرهم
 ويتقسطهم في الامور وهى مصدر كالتقسط يعنى
 التشاور (ومما رقتاهم يفتقون) فى سبيل
 الخير والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون
 على ما جعل الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم
 بالشجاعة بعد وصفهم بسائر أتمها
 الفضائل وهو لا يخالف وصفهم بالفقران فانه
 ينبى عن عجز المغفرون والانتصار عن مقاومة
 الخصم والحلم عن العاجز محدود وعن التغلب
 مذموم لانه اجراء واغراء على البغي

ثم عقب وصفهم بالاتصار للمنع عن التعدي
(وجزا اسمية سيئة مثلها) وسمى الثانية سيئة
للازدواج اولها تناسو من تنزل به (فمن عني
وأصلح) بينه وبين عدوه (فأجره على الله) عدة
مبهمة تدل على عظم الموعد (انه لا يجب
الظالمين) المبتدئين بالسيئة والتجاوزين
في الانتقام (ولن اتصبر بعد ظلمه) بعد ما ظلم
وقد قرئ به (فأولئك ما عليهم من سبيل)
بالمعاقبة والمعاقبة (انما السبيل على الذين
يظلمون الناس) يتدوونهم بالاضرار او
يطلبون ما لا يستحقونه يجبر عليهم (ويغفون
في الارض بغير الحق) اولئك لهم عذاب آليم
على ظلمهم وبغفهم (ولن صبر) على الاذى
(وغفر) ولم يتصبر (ان ذلك لمن عزم الامور)
أي ان ذلك منه غفد كما حذف في قولهم
السمن منوان بدرهم للعلم به (ومن يضل الله
فخاله من ولي من بعده) من ناصر يتولاه
من بعد خذلان الله اياه (وترى الظالمين
لنارا) والعذاب (حين يروونه فذكر بلفظ
الماضى تحقيرا) يقولون هل الى مرت من
سبيل) اى الى رجعة الى الدنيا (وتراهم
يعرضون عليها) على النار ويدل عليها العذاب
(خاشعين من الذل) متذللين متقاصرين
عما يلحقهم من الذل (ينظرون من طرف
خفي) أي يتندى نظرههم الى الناس ومن
تجريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى
السيف (وقال الذين آمنوا ان الخلد من
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم) بالتعريض
للعذاب المخلد (يوم القيمة) ظرف لخسروا
والقول في الدنيا أو لقال أي يقولون اذا
رأوهم على تلك الحال (ألا ان الظالمين
في عذاب مقيم) تمام كلامهم أو تصديق من الله
لهم (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من
دون الله ومن يضل الله فخاله من سبيل)
الى الهدى أو النجاة (استحيوا ربكم من
قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله) لا يرده الله
بعد ما حكم به ومن صله لمرء

• ان السفيه اذا لم يشعأ مود • وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب وقوله وجزا اسمية الخ لان المراد به
لفظه وقوله بالاتصار متعلق بوصفهم وللمنع الخ متعلق بعقب فان المتصبر بما تجاوز الحد فحين بقوله
وجزا اسمية الخ ان الاتصار المحمود لا يتعدى الحدود (قوله وسمى الثانية سيئة للازدواج) أي
المشاكلية بيان لوجه تسمية كل من الاصلية للبغي وجزاها وهو الاتصار سيئة مع ان الجزاء ليس سيئة
في نفسه فاما ان يكون تسمية الجزاء اسمية للمشاكلية أو هما على حقيقة معالفة لان كلامهما يسوء من نزلت
به وكون المراد بالاولى ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل (قوله بينه وبين عدوه) اشارة الى ان
المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاعضاء عما صدر منه فيكون من تمام الغفوة ويكون كقوله
فاذا الذي ينك ويبنه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من الآية التحريض على الغفوة وقد عرفت التوفيق
بينه وبين الاتصار ثم القاء التفصيل المحمل السابق وتعليل ما فهم من حسن تعليل الانتقام بان تركه أحسن
ولن اتصبر بيان لقولهم يتصرون يدل على عظم الموعد حيث جعله حقا على العظيم الكريم (قوله
المبتدئين بالسيئة والتجاوزين في الانتقام) اشارة الى دفع ما توهم من انه كان الظاهر ان يقال ان الله يحب
المحسنين أو المقصطن بان هذا المنسب اليه المقصود منه الحث على الغفوة لان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان
ظالمها والمساواة من كل الوجوه متعذرة أو متعسرة ولما فيه من الايمان الى أن مشاة القبيح قبح وما هو على
صورته لا يجب ولذا قال سيئة مثلها فهو متعلق بقوله وجزا اسمية الخ وقوله فمن عني الخ اعتراض ولا ياباه
القاء كما صرح به النجاة فلا اعتراض عليه • فاعلم فاعلم المرء ينفعه • فتدبر (قوله بعد ما ظلم) بالنسبة للجهول
اشارة الى أن المصدر مضاف للمفعول أو مصدر المبنى للمفعول ومن اتصبر معطوف على من عني وصدر باللام
لانه محل ومظنة للآثم وقوله يتدوونهم الخ فهو ظلم خاص بما تقدم فلو قال أوبن يدون في الانتقام كان أولى
وقوله أو يطلبون الخ تفسير له بالامر العام الشامل لما يقتضيه المقام والبن في قوله يغفون التكبر والفساد
أو التسلط والتعبر كما مر وقوله على ظلمهم وبغفهم مأخوذ من تعليقه على اسم الاشارة (قوله تعالى ولن صبر
وغفر) كره اجهما ما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المستقيم فقدم هنا وعبر عنه بالصبر لانه من
شأن أولى العزم واشارة الى أن المعفو المحمود ما نشأ عن التحمل لاعن العجز ومن موصولة أو شرطية واللام
للقسم واكتفى بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور الامور المعزومة المقطوعة أو العازمة الصادقة
وقدم مريانه في سورة لقمان (قوله أي ان ذلك منه الخ) لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العائد وذلك
اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه مغفيا عن العائد لان المراد صبره أو ذلك رابط والاشارة لمن يتقرب من ذوى
عزم الامور تكلف وقوله من بعد خذلان الله اياه يعنى الضمير في بعده الله يتقرب من ذوى
انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضل لانه بمعنى يخذل والاول أو فوق عذبه أهل الحق (قوله اى الى
رجعة الى الدنيا) اشارة الى ان مرتد مصدر ميمي وتشكيه وتشكيه السبيل للمبالغة ويجوز أن يكون المعنى
الى رد العذاب ومنعه والجملة مفعول بان ترى أحوال (قوله متذللين) بيان للمراد وقوله متذللين الخ
اشارة الى أن من سبيبة متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده أحوال مترادفة أو متداخلة أو أحدها
مفعول ترى وقوله يتندى يشير الى أن من ابتدائية ويجوز أن تكون بمعنى الباء وطفرف مصدر طرف اذا
حرل عينه ومنه طرفه العين ولذا فسر به تحريك الاجفان وضعيف تفسير لحنى وقوله كالمصبور هو المقتول
صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر لسيوف من يضرب عنقه نظرا يسارقه وهكذا
نظر ما لا يجب وهو من الصبر بمعنى الحس لحسبه واقتضاه للقتل (قوله ان الخاشعين) أي الكامل
خسرا منهم فيفيد الخلق وقوله بالتعريض الخ بيان لخسران النفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجهه
آخر وقوله أو لقال فيكون بمعنى المستقبل واليه اشارة بقوله أي يقولون الخ ولا لبس فيه فتأمل وقوله
الى الهدى الخ وقيل المراد ما له من حجة (قوله ومن صله لمرء) قد مر تحقيقه وانه بنى على افسه ذكرها
النجاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبه بالمضاف معاملة فيترك تنوينه وهل هو معرب أم لا

فيه كلام في المطولات لا تطيل به هنا وعلى هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما أعطيت فلا يرده عليه أن هذا
 لأوجه لبنائه حينئذ حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استئناف في جواب سؤال تقديره عن ذلك أو حال
 من الضمير في الظرف الواقع خبر المأثمة متعلق بالنفي ان قبل به أو بجادل عليه مع أن تصويره للمعنى لا يلائمه
 (قوله وقيل الخ) مرضه لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفائدة ومن قال
 للفصل أراد للفصل الملبس فلا يرده عليه أن رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا يعقد مثله مما هو
 في محله فصلا مضرا بحسب العربية وقد جوز أن يكون صفة يوم وهو ركنك معنى وقوله لا يمكن رده إشارة
 إلى أن الأمر له حينئذ المراد استحالة رده لخالفته لما أراد الله (قوله ملجأ) مصدر ميمي أو اسم مكان
 فخر يفتح الفاء وكسر هاء والمراد بالمقتر المهرب أو الملازم من قولهم فتر إليه إذا ذهب فن قال الأولى تفسيره
 بالملازم يأتي بشئ وقوله انكار فهو مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه الخ إشارة إلى أن نفي
 الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادته أعضاة فلا ينافي قوله حكاية عنهم واقعه ربا
 ما كما مشركين أو هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف قوله رقبيا أو محاسبا جمع في سورة النساء
 بينهما وقوله ان عليك الابلاغ أي لا النقص في الظاهر اضافي فلا حاجة إلى أن يقال انه منسوخ بآية
 السيف (قوله أراد بالانسان الجنس) الشامل للجميع وهو حيث ذبحني الاناسي والناس ولذا جاع
 ضميره في قوله وان تصيهم بعدما أفرده رجاءه للفظه في قوله فرح بها وإلى هذا أشار بقوله لقولهم ان تصيهم الخ
 وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما هو وان كانوا يلقون الجنس ويريدون بذلك لان ما ذكر ليس حال
 الجميع والجنسية فقط ككافية في المراد هنا والجميع لا يتوقف على الاستغراق لا العهد كما قيل ان
 التعريف في الانسان الاول العهد وفي الثاني الجنس وتفصيله في شروح الكشاف وأراد بالشيء الشيعة
 التي تسوهم وقوله يبلغ الكفران أي بالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران التبعة لامن
 الكفر تفيض الايمان وقوله رأس أي من أصلها وقوله لم يتأمل فيها جلة حاله وسبها كسببه
 المشار إليه بقوله قدمت أيديهم ولذا لم يند إليه كما في أدقنا وهو أحسن من قوله لا يتأمل فليس أظهر منه
 هنا كما قيل (قوله وهذا وان اختص بالمجرمين الخ) الإشارة إلى القرح والاصابة بما قدموه كما مر انه مختص
 بالمجرمين لان اصابه غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الإشارة إلى الكفران البالغ وقيل انفس
 فرح يطر كما مر في سورة الروم فالإشارة إلى المذكور ومن القرح والكفران فسر بعناء المعروف
 فالإشارة إلى الكفران إذا القرح ليس حال المجرمين إذ قد يكون شكر أو اضطراب أو الانسب بكلامه السابق
 ما قلناه (قوله وجاز اسناده إلى الجنس لقبهم) يعني ان اصابة الشيعة بما قدمت أيديهم انما تستقيم في
 المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح لكل والبعض فاذا قام الدليل على ارادة البعض تعين وقد قال
 السلف ان الاضافة في غيرهم للعوض المرفى ولم يذهب الزمخشري إلى أن اللام للعهد وجعل قوله فان
 الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد بطريق الأولى ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة من
 القرآن ولا بأس بأن تجعل الإشارة إلى السالف فانه الجنس أيضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمرة وهو
 أولى لموافقته للقاعدة الممهدة في الأصول كما ارتضاء في الكشف وقيل انه من وضع المضمرة موضع المظهر فهو
 للعهد فيهما والطبي انما هو من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما أراد انه لما أتى باسم الجنس في
 موضع الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليأتل وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد به الجنس
 موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة على أن المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لا يقال كفور أدل
 دليل عليه لانا نقول هو حكمهم والقرينة يجب أن تكون شيئا آخر يخص به وهو معنى قوله قيوذا محمول
 لا تكون قيد للموضوع نعم قيوذا الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت أن فيه احتمالات
 فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد أو على العكس وحديث الغلبة المذكور إشارة إلى أن فيه مجازا
 عقليا بأن أسند إلى الجنس حال أغلب افراده للملازمة الاغلبية أو لتقويابان جعل أغلب الافراد عين الجنس

وقيل صلة يأتي أي من قبل أن يأتي يوم من
 الله لا يمكن رده (ما لكم من ملجأ) بغير (نوشة
 وما لكم من تكبر) انكار لما اتفقوا لانه
 مدون في صحائف أعمالكم تشهد عليكم
 انكم تسكن وجوارحكم (فان أعرضوا فما
 أرسلناك عليهم خطيبا رقبيا أو محاسبا) ان
 عليك الابلاغ (وقد بلغت) وانا إذا أدقنا
 الانسان متارحنت فرح بها) أراد بالانسان
 الجنس لقوله (وان تصيهم شيعة بما قدمت
 أيديهم فان الانسان كفور) يبلغ الكفران
 نفس التبعة رأسا ويذكر البلية ويغفرها ولم
 يتأمل سبها وهذا وان اختص بالمجرمين جاز
 اسناده إلى الجنس لقبهم واتدراجهم فيه

لغلبهم على غيرهم فالظاهر أن اللام فيه الجنس وقيل المراد أن الأولى للجنس والثانية للعهد والمعهود
 الجنس فلا تنافي بينهما في الكشف أن الأولى للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت أيديهم فلا تجوز
 فيه وهو أحسن الآن في القرينة ضعفاً إذ لو أريد بالمجرم حيثما العاصي لا يصح أن الإنسان كذا ولا
 بالتجوز أن أريد الكافر القرينة لا تدل عليه لوقوع السبب في المؤمن قد بر (قوله وتصدى الشرطية
 الخ) معنى كونه مقضياً بالذات أنه ليس بالتبعية والعرض وليس المراد أنه هو الأصل بل أن بعض ما يتضمن
 الخير الكثير قد يستتبع شراً قليلاً تركه خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع أنه من حيث هو
 صادر عنه خير فهو المزمع عن الفحشاء ولا يجزى في ملكه إلا ما يشاء. ولذا كان فعل الأولى مضياً مسنداً
 إليه مؤكداً. والثانية مضار بما قدمت أيديهم وأما قوله إذا مسه الشر فقد همّ بوجهه (قوله
 وأقامة على الجزاء مقامه) أي مقام الجزاء وهو ما أشار إليه بقوله نسي النعمة وتذكر البلية وعظمها
 وقوله وضع الظاهر الخ إشارة إلى أنها بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزاء لكنه لا ينافي العموم وليست
 عبارته صريحة في عدم تغير تعريفهما كما توهم فنقول أنه لم يبدل صريحاً وابتداءً على أن الكفران صفة
 جنس الإنسان ص (قوله فله أن يقسم الخ) إشارة بوجه تعقيب لما قبله بأنه لما ذكر إذا نسي الرحمة وأصابته
 بضدها أتبعه بأنه المالك لله رجوعاً ذات كما فله أن يقسم النعمة والبلاء كما يشاء بحكمته لا كما يشاء بهواه
 بهواه. وفيه إشارة إلى أن إذا نسي الرحمة ليست للفرح بل لشكر مولها وأصابته المحنة ليست للجزع بل للرجوع
 إلى مجليها وبني عليه ما بعده (قوله من غير لزوم) أي وجوب عليه وهو تفسير قوله يشاء إذا ما هو بالمشيئة
 لا يكون كذلك كما أن المشيئة مرجحة فلا يصل إليه اعتراض فانه لا يستل عملاً يفعل وقوله ويرزقهم الضمير
 للأولاد وما بعده حال منه أو مفعول ثان أن ضمن معنى التصيير يعني يجعل أولاد من يشاء ذكوراً وإناثاً
 من دوجين كما يفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالإناث ويجعل بعضهم لاً ولأدله أصلاً (قوله يبدل من يخلق)
 يعني يبدل من يخلق ويجوز كونه استئنافاً أو بياناً وفي بعض النسخ هنا تقديم وتأخير والمعنى ظاهر
 وقوله لأنها أكثر وبين حكمه أكثر يتها بقوله لتكثير النسل فلذا جاز تعدد الزوجات والتسري بما يرام منها
 ولولم تكن أكثر لم يأت ذلك فهي من هذا الوجه أنسب بالخلق فلذا اقتضت لما أريد بيانه وقيل المراد
 أنها أظهر فاستحققت التقديم كما يقدم الأعم على الأخص ولولا ما ذكر من النكتة كان المناسب تقديم
 الذكور لشرافهم وتقديهم في الوجود وهذا شروع في بيان ما في النظم من التقديم والتأخير والتعريف
 والتكثير (قوله والإناث كذلك) أي تعلق بها مشيئته تعالى لانه خلقها كما يشاء دون مشيئتهم أذهبهم
 إذا خلوا وطباعهم لا يشاؤون إلا الذكور فكانت أنسب بالمقام ومنه للاهتمام قديكون
 مما يقتضيه الذات وقد يكون مما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا أيضاً محصل قوله أولان الكلام
 في البلاء الخ لكن محط النظر مختلف فيه ولم يرد بهما مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق لأن
 المقصود أنكار كفرهم وذكر حديث الملائكة لتأكيده كما مر وهو في حال البلاء دون الرخاء فلا يرد أن
 الرحمة المذكورة أيضاً نعمة تناسب تقديم الذكور (قوله وأعطيت قلوب آبائهم) لما في تقديمهم من
 التسري بآبائهم سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن من ولادتهن وذكر آهتهن كما نشاهد من بعض
 الجعولة. وقال الثعالبي أنه إشارة إلى ما في تقديم ولادتهن من البين حتى أن أوله ولو ذكر يكون مشوفاً
 فيقولون له بكر بكر يس وقوله ولذلك أي لرعاية القواصل ولونكر لصب فلم يوافق قوله كفور (قوله أو
 لجبر التأخير بالتعريف لما في التكثير من إيهام التحقير وفي التعريف من التوبيخ به كرههم لاشعاره أنهم
 لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطهم فكانه قيل يجب لكم أولئك القران الإعلام المعهودين في الأذهان
 وقوله وتغير العاطف الخ أذ عطف بأودون غيره والمشارك بين القسمين الأولين هو الانفراد بأحد الصنفين
 سواء تعدد أو لا وهذا مقابلة لانه الجمع يتم ما فلو عطف بالواو توهم أنه قسم لكل من القسمين دون المشترك
 بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني أو القسم الثاني والأولى أولى وقوله

وتصدى الشرطية الأولى بأذا والثانية بأن
 لأن إذا نسي النعمة محقة من حيث أنها عادة
 مقضية بالذات بخلاف أصابة البلية وأقامة
 على الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمحل
 في الثانية للدلالة على أن هذا الجنس موسوم
 بكفران النعمة (لله ملك السموات والأرض)
 فله أن يقسم النعمة والبلية كيف يشاء
 (يخلق ما يشاء) يجب لمن يشاء أن يخلق ما يشاء
 (أو يرزقهم ذكراً وإناثاً) ويجعل من يشاء
 عقيم (بدل من يخلق) يبدل من يخلق على مقتضى
 أحوال العباد في الأولاد المختلفة على مقتضى
 المشيئة فيجب لبعض أمانتها وأحد من ذكر
 أو أنثى أو الصنفين جميعاً ويعقم آخرين ولعل
 تقديم الإناث لأنها أكثر تكثير النسل أولان
 مساق الآية للدلالة على أن الواقع ما يتعلق به
 مشيئة الله لا مشيئة الإنسان والأناث كذلك
 أولان الكلام في البلاء والعرب تعدن بلاء
 أو تطيب قلوب آبائهم أول العاطفة على
 القواصل ولذلك عطف الذكور والجبر
 التأخير وتغير العاطف في الثالث

ولم يحج الخ جواب عن سؤال مقدور هو أن الرابع قسم أيضا للمشارك بين ما قبله وهو هبة التسليم مطلقا
 فترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه (قوله بحكمة واختيار) لف ونشر
 مرتب فالحكمة لعلمه بالاشياء وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته على إيجاد ما يريد وقوله وما صرح له
 أي للبشر وهو ما يقع على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشف وكان تأتمه وما كان
 كذالك استعمالات فيكون معنى مالاق وحسن ويعني ماصح وأمكن (قوله كلاما خفيا يدرك بسرعة
 الخ) أصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقلل أمر وحي أي سريع فيكون
 ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الى الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على وجوه مختلفة كما أشير اليه في هذه الآية بقوله كلاما خفيا تفسير
 لقوله وحيا وشارة الى أن المراد به هذا الكلام الخفي المدلول بسرعة فالاستثناء متصل وقد قيل انه منقطع
 وقوله لانه أي الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج
 الى صوت وترتيب حروف فيكون خفيا يسريعا ولا يعده فيه كما شاهدته في كلامنا الذي فهو تلعيل للتحفاء
 مع السرعة لا الاول فقط وقوله في ذاته أي في نفسه وحقيقته اشارة الى أنه ليس باله اللسان حتى يحتاج لما
 ذكر (قوله وهو) أي الوحي أو التمثيل أمر يم ذلك فليست ما فيه زائدة الاولى تركها والمراد بالمشافه
 به برزئة المأمول المخاطب به من الله بدون واسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله
 بكلام سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعده من أنه يكلم أهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على ما ورد
 في الآيات وأحاديث الرؤية وهذا توطنه لما سيق من أن الآية تدل على جواز الرؤية (قوله
 والمهتف به كما اتفق لموسى الخ) هو من قولهم هتف به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع
 لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع نداء الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر
 المهتوف به لانه لا يعرف مثله في اللغة (قوله لكن عطف قوله أو من وراء حجاب عليه بيضه) وفي نسخة
 يخصه وجعل الرخشي التكميل ثلاثة أقسام الوحي وفسره باللقاء والقذف في القلب سواء كان
 بقطة أو مناما وهو أعم من الالهام واستشهد على أنه وردي به ذا المعنى بيت عبيد وأراد الوحي من الله
 بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما ساق كلام المصنف أن قوله وما كان له على التعميم يقتضي الحصر
 بوجه لا يخص التكليم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان من أم موسى
 وما يقع للملهمين من هذه الأمة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الرخشي أولى ثم قال انه يلزم
 المصنف أن لا يكون ما وقع من وراء الحجاب وحيا لأنه يخصه لانه نظير قولك ما كان لك أن تنم الاعلى
 المسكين وزيد نعم يحفل أن يكون زيد اذ خلا فيهم على نحو ملائكتهم وجبريل وهذا يضرب المصنف لاقتضائه
 أن ما وقع من وراء حجاب أعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة ورد بأنه ليس نظير ما ذكر بل نظير
 فأكهة وتخلل وثمان على مذهب أي خيفة يعني أن عطف بعض أفراد الجنس عليه اما العاقر بته أو لزول
 درجته حتى كأنه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى (أقول) الذي ذهب اليه
 الرخشي أن المراد بالوحي ما يلقي في القلب بقطة أو مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة
 أو بما فيصح الحصر بناء على مذهبه في انكار الرؤية والتي ذهب اليه المصنف أن المراد بالوحي الكلام الخفي
 السريع وبقرينة مقابله بما بعده اختص بالمشافهة وهو أعلى أقسام الوحي ولا يرد عليه ما أورده
 في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الآخر من التقابل صار مغاير لما بعده وليس من شئ
 من القبيلين حتى يذهب الى الترفي أو التسدي لانه لا يعطف بأوبل بالواو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون لواقع
 من وراء الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان أراد أنه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعدم فيوحي بأذنه
 قرينة على أن المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان أراد أنه لا يكون من الوحي المخصوص
 السابق فلا يضر لانه عين ما عناه نعم الحصر على ما ذهب اليه المصنف غير ظاهر الا بعدة لاحظة أنه مخصوص

لانه قسم المشترك بين القسمين ولم يحج اليه
 الرابع لانصاحه بأنه قسم المشترك بين
 الاقسام المتقدمة (انه عليم قدير) فيفعل
 ما يفعل بحكمة واختيار (وما كان لبشر)
 وما صرح له (أن يكلمه الله الا وحيا) كلاما
 خفيا يدرك لانه تمثيل بسرعة ليس في ذاته
 من حجاب حروف مقطعة يتوقف على
 توجبات متعاقبة وهو ما يسم المشافهة
 كما اروي في حديث المعراج وما وعده
 في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى
 في طوى والطور ولكن عطف قوله (أو من
 وراء حجاب) عليه بيضه بالاول

بما كان بالكلام ولذا فسر به فتدبر (قوله فلاية دليل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها) كما ذهب
 اليه الرمنخشي كغيره عن أنكر الرؤية واستدل بهذه الآية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فإذا لم يره
 من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الأولى وإذا لم يره وأصلاً لم يره غيره إذ لا قائل بالفصل
 وقد أجيب عنه في الأصول بأنه يحتمل أن يكون المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة أو نقول
 يجوز أن تقع الرؤية حال التكلم وحياً إذا لوى كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر
 وهو تفرع على جعله بمنزلة المشاهدة فيكون صدقاً على ما معه رؤية كما هو حال المشاهدة غالباً وعلى غيره
 والذي ارتضاه في الكشف أنه لا ينع من تكرار الرؤية ولا مشاهدتها وهو الظاهر ولذا جعلها للمصنف دليل الجواز
 دون الوقوع رد على الرمنخشي (قوله وقيل المراد به الإلهام واللقاء في الروح) بضم الراء وهو القلب
 والضمير أي المراد بالوحي هنا الإلهام وهو ما ارتضاه الرمنخشي كما قرأناه سابقاً لأنه يطلق عليه الوحي
 في كلام العرب وموضع المصنف رحمه الله لأنه خلاف الظاهر إذ لا يقال لمن ألهمه الله أنه كلمة الإيجاز
 فلا يكون الاستثناء متصلاً ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ في دلالة على امتناعها ما مر وقوله
 أو الوحي الخ أي المراد بالوحي معناه المسموع وهو ما أقرن الله به الملائكة على رسوله وهذا وإن كان
 متبادراً من الوحي لكنه ياباه قوله أو يرسل رسولا ولذا أوله على هذا بأن المراد بالرسول النبي المرسل لآئته
 والرسول وإن شاع فيه لكنه بعيد جداً (قوله ووحياً بما عطف عليه منتصب بالمصدر) أي وأن يكلمه
 اسم كان وبشر خبرها ووحياً مصدر لأنه نوع من الكلام أو بتقدير الكلام وحى والاستثناء مفرغ
 من أعم المصادر وقوله لأن من وراء الخ وصفة المصدر ساذقة مستدرة وهذا أولى من تقدير اجماع
 كما في الكشف وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المال لأنه قوله للمرسل أرسلتك إلى كذا بكذا
 وهو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثنى منه (قوله ويجوز أن يكون وحياً الخ) يعني
 أن هذه الثلاثة من المصدرين والظرف أحوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل أي موحياً ومرسلاً
 ومسموعاً ومكلماً من وراء حجاب وقيل أنه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة واعتراض بأن وقوع المصدر
 حالاً غير مقيس وبأنهم صرحوا بأن الفعل مع أن معرفة لأنه تأويل مصدر مضاف دائماً بشرط الحال
 التذكير وقد منع سيويوه من وقوعه أن مع الفعل حالاً ولا يخفى أنه وإن كان خلاف القياس فالقرآن يقاس
 عليه ولا يلزم أن يقاس على غيره مع أن المبرد رحمه الله فاسه وكفى به حجة وأما حديث التعريف وإن اشتهر
 فضيه كلاماً لأنه غير مطرد وفي شرح التسهيل أنه قد يكون نكرة أيضاً لأنهم قسموا أن يفترى بمفترى
 وقال ابن جني في الخاطريات أنه عرضه على أي على فاستحسنه وعلى تسليمه فالمرء قد تكون حالاً تكونها
 في معنى النكرة كما يؤيد وحده بنفرد الكثرة قياس مع الفارق لما فيه من التعسف لتأويل أن مع الفعل
 بمصدر مضاف ثم تأويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه أولاً قصر للمصافة (قوله وقرأ نافع الخ) فالاعلان
 مرفوعان ولذا سكن ياءه لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا قرأته بأنه على اختيار مبتداً أي هو
 يرسل أو هو معطوف على وحياً أو على ما يتعلق به من وراء أي يستمع من وراء حجاب وقال السعد رحمه الله
 أن التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة وأما اختيار المبتداً
 فإن حل على هذا فتدبر المبتدأ الغروان أريد أنها مستأنفة فلا يظهر ما عطف عليه سوى ما كان لبشر الخ
 وليس يحسن الانتظام وفيه نظر (قوله بفعل ما تقتضيه حكمته الخ) بيان لارتباطه بما ذيل به ومعنى
 قوله وكذلك مثل الوحي المشهور للغير أو مثل ما في هذه السورة والاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني
 أي بالروح فهي استعارة أو مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة في قول المصنف تحبها
 استعارة أيضاً وقوله والمعنى أرسلناه إليك بالوحي يعني إذا أريد بالروح جبريل فأوحينا مضمناً معنى
 أرسلنا أي أرسلناه بالوحي لأنه لا يقال أوحى الملك بل أرسله ووجه ما كنت تدري حاله من ضمير أوحينا
 أو هي مستأنفة (قوله أي قبل الوحي) يعني أن الماضي بالنسبة إلى زمان الوحي ولما كان ظاهراً

فلاية دليل على جواز الرؤية لاعلى
 امتناعها وقيل المراد به الإلهام واللقاء
 في الروح أو الوحي المنزله الملك إلى الرسل
 فيكون المراد بقوله (أو يرسل رسولا) فيوحي
 بأذنه ما يشاء أو يرسل إليه نبياً فيبلغ وحياً
 كما أمره وعلى الأول المراد بالرسول
 الملك الموحى إلى الرسل ووحياً بما عطف
 عليه منتصب بالمصدر لأن من وراء حجاب
 عليه منتصب بالمصدر لأن من وراء حجاب
 صفة كلام مخدوف والارسال نوع من
 الكلام ويجوز أن يكون وحياً وأن يرسل
 مصدرين ومن وراء حجاب لرفع اللام (أنه
 أحوالاً وقرأ نافع أو يرسل برفع اللام) يعني
 على عن صفات المخلوقين (حكيم) يفعل
 ما تقتضيه حكمته فيكم تارة بوسط وتارة
 بغير وسط أما عياناً وأما من وراء حجاب
 وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا يعني
 ما أوحى إليه وسماه روحاً لأن القلوب تحبها
 وقيل جبريل والمعنى أرسلناه إليك بالوحي
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أي
 قبل الوحي

أنه قبل الوحي لم يتصف بالايان وهو غير مراد لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مؤمنون
لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود في المجموع بأباه اعادة الاقوال ان الايمان يكون
بمعنى التصديق المجزؤ يكون اسم المجموع التصديق والاقارار والاعمال التي لاسبيل الى درايتها من غير
سمع فهو مركب والمركب يبقى باتقاء بعض أجزائه والايان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى
كما في قوله وما كان الله ليضيع إيمانكم فلذا عبر بتدري دون أن يقال لم تكن مؤمنا ومعرفة الاعمال
المعتد بها انما تكون بالسمع للشرائع فاذا اتى عنه ذلك لم يبق كونه متعبدا بشرعة من شرائع غيره
من الانبياء السابقين وسقط ما قبل ان الآية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدشرعا كيف يتعبد به فاقبل
عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن تقصير الوجه له وقوله قبل الوحي أي قبل كونه
نبيا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما أجعوا عليه من عصمة الانبياء عن الكفر مطلقا كما توهم (قوله وقبل
المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع) هذا هو ما رضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرائع
الايان ومعالمة لا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت أنه مندفع بغير هذا الطريق
كما مر ولا يلزمه في الايمان عن لا يمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب
الى هذا القيل قال ان هذا القول هو الحق ولم يفتن الى أنه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها
وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قبل ان المراد ما كنت تدري في حال الطولية وكذا ما قبل
ان ما الثانية استنفائية (قوله أي الروح) بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو على أنه
تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان أقرب وقوله بالتوفيق الخ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسير القول
نهيدي به من نشاء من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها
من الاستقبال وقبل انما للاستمرار والظاهر الاول والحديث المذكور موضوع تحت السورة بحمد الله
والصلاة على نبيه وآله وصحبه

(سورة الزخرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) بالاجماع الا الآية المذكورة فقبل نزول المدينة وقبل نزول السماء في المعراج وسبق في
الكلام عليه في تفسيرها وآياتها تسع وعشرون وقبل ثمان وعشرون والاختلاف في قوله وهو مهيمن
(قوله أقسم بالقرآن الخ) اشارة الى أن المراد بالكتاب هنا القرآن اما جميعه أو جنسه الصادق بكلمة
وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سواء كانت الواو لانقسم أو عاطفة على حم وهو اسم السورة والقرآن على
الوجه السالفة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وبقاء عمله ولم يحجج الى أن المراد به جنس الكتب المنزلة
ولا المكتوب في اللوح كما قبل ولا أن المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وأنه تعالى أقسم بها
لما فيها من المنافع لأن بها صيد أو ابد المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به
لأن ما ذكر أناس بالمقام وأقرب للانفهام (قوله لتنادي القسم والمقسم عليه) فانهم من واحد
وقد عرفت وامنله من المحسنات البديعة لما فيه من التنبيه على أنه لا شيء أعلى منه حتى يقسم به عليه
رأه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شيء آخر ثبت وان كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفة
من كونه قرآنا عرييا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد وهو ردة عليهم في قولهم انه مفترى ومختلف (قوله
كقول أبي تمام) في قصيدة له أولها

وشناياك انما اغريض * ولا ل قوم وبرق وييض

واقاح بنور في بطاخ * هزه في الصباح روض أريض

الى آخرها

وخطاب ثناياك انما يكبر الكاف للمعجوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل

وهو دليل على أنه لم يكن متعبدا قبل النبوة
بشرع وقبل المراد هو الايمان بما لا طريق
اليه الا السمع (ولم يكن جعلناه) أي
الروح والكتاب أو الايمان (نورا نهي به
من نشاء من عبادنا) بالتوفيق للقبول والنظر
فيه (وانك لتهدى الى صراط مستقيم) هو
الاسلام وقرئ تهدى أي ليهديك الله (صراط
الله) يدل من الاول (الذي له في السموات
وما في الارض) خلقا وملكا (ألا الى الله تصير
الامور) بارتفاع الوسايط والتعلقات وفيه
وعد وعد المطيعين والمجرمين عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ حم عسق كن
من تصلى عليه الملائكة ويستغفرون له
ويترجون له

(سورة الزخرف) *

مكية وقبل الاقوله واسئل من أرسلنا من
قبلك من رسلنا وآياتنا تسع وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(حم والكتاب المبين) انما جعلناه قرآنا عرييا
أقسم بالقرآن على أنه جعله قرآنا عرييا وهو
من البدائع تناسب القسم والمقسم عليه
كقول أبي تمام * وشناياك انما اغريض

أيض طرى ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منها هنا وتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من القضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا أجود من القول بأنهم جمع توم على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو يدل من لآل أو نعت له وقال منور نظر الى الجنس فشيبه الشيا بابل عما ذكره قوله

كلما تسم عن أولو * منضد أو برد أو اتاح

والاريض من أوضت الارض اذا زكت فهي أريضة وما ذكره المصنف بهما للزمخشرى في أن جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة

لتمكادني غمار من الاحداث لم أدرا بين أخوض

فيكون ما ذكر استنفا لبيان استحقيق الشيا لان يقسم بما فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام تكاد بمعنى استعصى وشق وثقل وتكادني كقول الفرزدق * ويعصرن السليط أقرابه والغمار جمع غمرة كخمار وخمرة وما هنا بناء على أن ما ذكر جواب القسم آخر قبله وهو قوله

وارتكاض الكرى بعينك في النور * م فتونا وما لعيني غوض

وهو الذي ارتضاه شرأحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر (قوله ولعل أقسام الله بالاشياء الخ) يعني ان القسم في كلام العرب لتأكيد المقسم عليه وإثباته بحيث يقع في كلام رب العزة ببعض مخلوقاته يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة وما قيل ان الكلمة غير صحيحة لوجهه لمن تأمل مواقفه (قوله والقرآن من حيث انه معجز الخ) بيان لاندراج ما نحن فيه فيما ذكره من أن القسم من الله استشهاد بما في المقسم عليه من الدلالة على المقسم عليه اذا المقسم به القرآن وهو بما فيه من الإعجاز يدل على أنه تعالى صيره ذكرًا عليا حكيمًا للاشتمال على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى إشارة الى أن مبين يجوز أن يكون من أبان المتعدي وقوله بين إلى أنه من اللازم والقرآن مبتدأ وما يدل الخ خبره وفي نسخة بدون ما وهي أصح وأظهر وقوله من حيث الخ عليه بقوله يدل ويان لوجه دلالته وكذلك بمعنى مبين أو بين (قوله لكي تفهموا معانيه) إشارة الى أن لعل مستعارة من التبرج للتعليل كما مر تحت يقه في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة ومعانيه إشارة الى مفعوله المقدر وقوله فانه أصل الكتب إشارة الى أن أم بمعنى أصل والكتب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد واصلته لانها مفعولة منه وقدره رفيع وجه آخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم أو الكاف فلا تكسر في عدم الوصل وقوله محفوظا الخ هو احدى معاني لدى وعند اذا أضيف الى الله وقوله في الكتب أي هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فاعل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام متربطه أو الاسناد مجازي أي حكيم صاحبه أو حاكم على الكتب كما تقدم أيضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للعصم هنا بحيث يكون صفة للقرآن كله (قوله واللام لا تنفعه) لانها حرف ابتداء له الصدر في حقه أن لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره لما كانت في الأصل داخله على ان الأصل لا يزيد فانه فكر هو أو الى حرفين بمعنى فأخر وهو اذا سموا اللام المزحلقة والمزحلقة فلان تغيرت عن أصلها وعمل ما قبلها فيما بعد هادى بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما في حيزها عليها وقوله ولا يبدل منه أي من قوله في أم الكتاب لامن على كما تومهم وقوله أو حال منه لانه صفة تكرر تقدمتها فتصير حال منه أو المراد انها حال من ضمير المستتر فيه واذا جعل حال من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزاء لصحة سقوطه ويجوز أن تكون حالا من أم الكتاب ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مقدروا الجملة لبيان الحكم عليه بأنه على حكيم فهي مستأنفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الطرف خبر الدخول اللام على غيره فاعرفه (قوله افندوده) أي نظرده ونبعده وهذا تفسير لطرف اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قوله لم يفسد الخ إشارة الى أنه استعارة تمثيلية فتشبه حال من لم يذكره القرآن والوحى وأعرض عنه بحال ايل غريبة وردت الماء مع ابل

قوله وهي حبة الخ عبارة القاموس التومة بالضم اللؤلؤة جمعه توم وتوم اه

واعمل أقسام الله بالاشياء استشهد بما فيها من الدلالة على المقسم عليه والقرآن من حيث انه معجز مبين طرق الهدى وما يحتاج اليه من الدلالة أو بين للعرب ما يدل على أنه تعالى صيره كذلك (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا معانيه (وانه) عطف على انا وقصر أجزئة والمعاني بالكسر على الاستئناف والكسائي بالكسر على اللوح المحفوظ فانه أصل (في أم الكتاب) في اللوح المحفوظ بالكتاب (لعل) الكتب السماوية وقرئ أم الكتاب بالكتاب (لعل) (لدينا) محفوظا عندنا عن التغير (لعل) وفيه الشأن في الكتب بالغة أو محكم من بين (حكيم) ذو حكمة بالغة وفي أم لا ينسخه غيره وهذا خبران لأن أو حال لا ينسخه غيره واللام لا تنفعه أو حال من أم الكتاب منه ولا يبدل منه أو حال من أم الكتاب (افندوده) أفنطرب عنكم كما ذكره ضرب الغرائب عن الخوض

أصحابه فضررت وطردت عنه كما في المثل لا ضرب به ضرب غرائب الابل وقال الجراح به تدأهل العراق
 في خطبة له والله لا ضرب بكم ضرب غرائب الابل واليه أشاء المصنف ويجوز أن يكون استعارة تبعية
 (قوله قال طرفه) أنهم شاعر معروف وهو بفتح الطاء والراء وبالفاء كما قاله أكثر أهل اللغة وحكموا
 بأن تسكين رانه خطأ مشهور وقد نقل جوازها عن بعض أهل الأدب أيضا وليس هذا محلها والشاهد فيه
 استعارة الضرب لمنع كما في النظم الكريم وأضرب بفتح الباء وأصله اضرب بنون التوكيد الخفيفة
 خذفت والطارق ما يأتي ليلا وهو بدل اشتمال من الهجوم والقونس مثبت شعر الناصية وهو عظم نافي
 بين أدنى الفرس والبيت محتمل للمساكلة أيضا وكون الفاء عاطفة على مقدراً أحد المذهبين المشهورين
 فيه وقال ابن الحاجب الفاء لبيان أن ما قبلها سبب لما بعدها (قوله وصفها مصدر) لضرب من غير
 لفظه فهو مفعول مطلق على نهج قعدت جالوسا لأنه يقال ضرب وأضرب عن كذا بمعنى أعرض والصغ
 بمعنى لين الجانب العقوف في معنى الاعراض أو هو منصوب على أنه مفعول له أو حال مؤول بصاغين عنه
 بمعنى معرضين وصفحة العنق جابه وقوله ويؤيده أي يؤيد نصبه على الطرف والخالصة قراءة في الشواذ
 بضم الصاد وسكون الفاء فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جمعه بدل على أنه ليس بمصدر فيكون
 حالا وظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل أنه نأي سيد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل إشارة الى احتمال
 كونه مفردا بمعنى المفتوح كشدوشة كما قاله أبو البقاء رحمه الله وقوله تخفيف صفح كرسل بصفتين تخفف
 بالتسكين (قوله والمراد) أي بقوله أفنضرب الخ وقوله على خلاف ما ذكر أي في قوله ناهجنا قرأنا
 عزيا قبله وقوله من انزال كتاب البيان لما ذكرنا في المذكور والقرآن فيقدر فيه مضاف أو هو
 على معناه المصدرى (قوله لان كنتم الخ) علة للضرب ووجهه وهو في الحقيقة الخ جلة حالية وضمير هو راجع
 لقوله ان كنتم قوما مسرفين باعتبار لفظه يعني أنه بحسب الظاهر علة للضرب صفحا أي الاعراض وهو
 في الحقيقة علة لترك لانهم لا سرافهم لم يعرض عنهم بل أنزل عليهم كلام معجز بلسانهم لينتو اعنه ويتركوه
 (قوله مخرجة) برنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه الجملة الشرطية المصدرية بأن أول الكلمة ان
 لانها في حكم المذكر ولان ذلك يستعمل للمشكوك كما قرئ في العربية من أنها تدخل على غير المتحقق
 أو على المتحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافه أمرا محققا وجهه تعالى لم يشرى بأنه مبني على جعل المخاطب
 كأنه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصد الى نسبته الى الجهل بأوت كتابه الاسراف لتصويره بصورة
 ما يرض لوجوب اتقائه وعدم صدوره من يعقل كما أشار اليه بقوله استجهالاً أي نسبة الى الجهل ومثله
 ما قرئ في قوله وان كنتم في ريب وأما كون الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بحقيق فلا يحتاج
 الى تأويله بما ذكره قد رتب أن الدخلة على كان لا تقبله للاستقبال عند أكثر النحاة ولذا قيل إن هنا
 بمعنى أدوايد بأنه قرئ به وأنه يدل على التعليل فيوافق قراءة الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من حال المسرف
 المصر على اسرافه بماؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل أيضا على القول بأنه يقلب كان كغيرها
 من الأفعال (قوله وما قبلها دليل الجزاء) المقدروا أما كون الجملة في تأويل الحال من غير تقدير جزاء أي
 مفروضا اسرافكم على أنه من الكلام المنصف كما قيل فاعلم أي على القول بأن ان الوصلية ترد في كلامهم
 بدون الواو والذي تقر في العربية خلافه (قوله تعالى وكم أرسلنا) الآية كنتم مفعول وفي الآتين
 معلق بأرسلنا أو صفة نبي وما يأتهم للاستقرار والبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو أحسن من
 كونه حالا من فاعل أهلكنا وأول باطشين وقوله تسلياً لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت ولما فيه من
 الوعد والوعيد لهم كما سأتى (قوله من القوم المسرفين) لفهمهم من السياق اذهبهم المخاطبون فيما
 مضى ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عبارة الصرف إشارة الى
 أن فيه التفاتا وقال الفاضل البني أراد انه خاطبهم بقوله أفنضرب عنكم الذي كراخ ثم التف الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولئن سألتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب والاتفات في قوله

قال طرفه
 اضرب عنك الهجوم طاروقها
 ضربك بالسيف قونس الفرس
 والفاء للعطف على محذوف أي أنهم ملككم
 فنضرب عنكم الذكر وصفها مصدر من غير
 لفظه فان تحسية الذكر عنهم اعراض أو
 مفعول له أو حال بمعنى صاغين وأصله ان تولى
 الشيء صفحة عنقك وقيل انه بمعنى الجانب
 فيكون ظرفا ويؤيده انه قرئ صفحا بالضم
 وحينئذ يحتمل أن يكون تخفيف صفح جمع
 صفوح بمعنى صاغين والمراد انكار أن يكون
 الامر على خلاف ما ذكر من انزال كتاب
 على لغتهم لفهمه (ان كنتم قوما مسرفين)
 أي لان كنتم وهو في الحقيقة علة مقتضية
 لترك الاعراض عنهم وقرأ نافع وحسنة
 والكسائي ان بالكسر على ان الجملة شرطية
 مخرجة للمحقق مخرج المشكوك استجهالاً
 لهم وما قبلها دليل الجزاء (وكم أرسلنا)
 من نبي في الآتين وما يأتهم من نبي الا
 كانوا يستزنون تسلياً لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن استهزاء قومه (فأهلكنا أشد
 منهم بطشا) أي من القوم المسرفين لانه
 صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم

فأهل كونا أشد منهم كما ظن الطيبي إذ لا خطاب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى وأشار
 الشارح المحقق بقوله وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء إلى ما فيه من الغلط لانه بعد ما خاطب المشركين
 صرف الكلام عنهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأتى بهم في جملة من مثله الضمير الغائب في قوله يأتيهم
 التفات. وأما ضمير منهم فمجريه على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا التفات فيه من وجه وأما
 قوله واثبتهم فمن تلوين الخطاب والادبا يسمىونه التذات أيضاً كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه
 للاعتراض على الطيبي رحمه الله لأن مراده ما ذكرناه ثم أن ما ذكره صريح في أن ضميرهم للمسلمين لا للاولين
 كما قيل لأن المقصود بيان حالهم بأنهم كالاولين في حالهم ولورجح للاولين لا يمكن سياط حالهم فنأمل (قوله
 قصتهم العجيبة) تفسير للمثل كما مر ووعده الرسول بما تضمنه قصص الانبياء المذكورة من نصرتهم ووعيدهم
 لاهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين (قوله له) الضمير لما ذكر في هذه الآية إلى آخرها من
 الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو دفع لما أورد عليه من أنهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة
 لقدرته الباهرة وأن منه المبدأ والمعاد ونحوه مما سكرونه وأيضاً هذا لا يتأتى أن يكون مقولهم لقوله
 فأنشروا ولا تقولوا قول الله لأنهم المسؤولون ولقوله ليقلون فدفعه باختيار كل من الشقين أما على الاول لا على
 الثاني كما توهم فإنهم إنما قالوا خلقهم الله كما ورد في آيات أخر لكن الاسم الجليل وهو الله متضمن لهذه
 الاوصاف ومستلزم لها فكأنهم لما قالوا الله ذكر واحد الاوصاف كلها ضمناً فكأنه الله عنهم بما يلزمه
 ومعناه وان لم يقصدوه وأما على الثاني فأنشأ الله بقوله ويجوز أن يكون أي مقولهم بعضه وهو المذكور
 بقوله خلقهم العزيز العليم ثم تعالى استأنف وصف ذاته بما بعده وسبق سياقا واحدا وحذف موصوف
 الذي من كلامه تعالى فجاء أوله على الغيبة وآخره على التكميل في قوله أنشروا كما في قوله تعالى حكاية عن
 موسى لا تبطل رؤي ولا ينسى الذي جعل إلى أن قال فأنشروا الآية وهذا ما اختاره في الاتصاف (قوله
 لازم مقولهم أو مادل عليه اجالا) لأنهم قالوا الله فان نظر إليه بعد العلمية فدلولة الذات وما ذكر من لوازمه
 التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام المعروفة عند البلغاء دون أهل الميزان وان نظر إليه بقطع النظر عن
 ذلك فهو موضوع لذات اهل الألوهية والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخله في الموضوع له
 كالمشخصات في غير تعالى فهي دلالة على ذلك اجالا بطريق التضمن أو الاول مبنى على أن مقولهم خلقهم
 الله فقط والثاني على أنه وقع فيه ما يدل عليه اجالا إلى هذين الاعتبارين أشار بقوله لازم مقولهم الخ
 فاقبل ان بينهما عموما وخصوصا وجهيا لاجتماعهما في اللازم البين واقتراحهما في لازم غير مدلول
 ومدلول غير لازم وهذا اذا أريد لزوم الميزان والافلا فرق بينهما لوجه له وقوله أقيم مقامه ناظر لوجهين
 (قوله تقرير الالتزام عليهم) في في الغيبة وقد دونه على البعث وقوله قالوا الله أي خلقهم الله وقوله
 وهو الذي الخ جملة حالية والضمير لله اسم الذات المجمع لجميع صفات الكمال فكأنهم قالوا من صفاتك كيت
 وكيت وقد عرفت معنى قوله ويجوز أن يكون وأن الضمير فيه راجع للتوصيف كضمير لعله فلا تفكيك
 فيه بناء على أنه راجع لقوله خلقهم العزيز العليم وضمير لعله لمع ما بعده إلى آخر الآية مع أنه مع القرينة
 لا ضمير فيه ولا فرق بين ما ذكره المصنف والزمخشري كما توهم ومحصل ما ذكره يرجع إلى الحكاية بالمعنى
 كما في الشروح (قوله فتستقرون فيما) أما بيان المعنى المراد منه لانه ورد في عمل آخر قرارا ويحتمل أنه
 يريد أنه مجاز مرسل أو تشبيه بلسغ وقوله الخ لم يجعل قراءة الاكثر أصلا لانه غير مطلق ولا لازم
 ولوعدت المواضع الذي خالف ما زعم المعترض انه دأبه لادته على غيرها فكيف يزعم أنه دأبه وقوله لكي
 الخ فهو ناظر إلى الفعل الثاني وعلى ما بعده ناظر لما قبله (قوله بمقدار يتفع ولا يضر) بأن لا ينقص
 ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر الاغلب والافتقار يضر ولا ينفع وقوله زال عنه النعماء هو أحسن مما في بعض
 النسخ مال عنه النعماء وفي أخرى مال عنه الماء والمراد ظاهرا وفي بلدة ميتة مستحارة مكنية أو تسمى بحجة
 وقوله بمعنى البلد الخ وقد مر له توجيه آخر وقيل في نكتة العدول انه إشارة إلى أن ضعفه بلغ الغاية وقوله

(ومعنى مثل الاولين) وسلف في القرآن
 قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعيد
 لهم بمثل ما جرى على الاولين (ولئن سألتهم
 من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
 العزيز العليم) لعله لازم مقولهم أو مادل
 عليه اجالا أقيم مقامه تقرير الالتزام
 عليهم فكأنهم قالوا الله كما حكى عنهم
 في مواضع أخر وهو الذي من صفته ما سرد
 من الصفات ويجوز أن يكون مقولهم وما
 بعده استئناف (الذي جعل لكم الارض
 مهذا فتستقرون فيها وقرأ غير الكوفيين
 مهذا بالالف) وجعل لكم فيها سبلا
 تسلكونها (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا
 إلى مقاصدكم أو إلى حكمة المانع بالنظر
 في ذلك (والذي نزل من السماء ماء بقدر)
 بمقدار ينفع ولا يضر (فأنشروا به بلدة ميتا)
 زال عنه النعماء وتذكر كبره لان البلدة بمعنى
 البلد والمكان

ذلك الاشارة فهو مصدق من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الاشارة على أنه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على إمكان البعث وقد مر تقريره (قوله أصناف المخلوقات) بيان لأن الزوج هنا بمعنى الصنف لا بعينه المشهور وما قيل من أن ما سواه تعالى زوج لأنه لا يخلو من المقابل كعقود وتحت وعين وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطرافه في الموجودات بأسرها لا يخلو عن النظر (قوله ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الخ) يعني أن ما الموصولة عائدها مقدر وما كان الركوب في الفلك يتعدي بواسطة الحرف وهو في قوله تعالى فإذا ركبوها في الفلك وفي غيره يتعدي بنفسه كما قال لتركبوها وقد اجتمعنا فغلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدره فيها ما تركبونه والتغليب من الجواز وليس التجوز هنا في الفعل ولا في ما ضميرها في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لوقدر أو يحتمل أن ينزل تركبون منزلة اللازم أي تفعلون الركوب فيشملها من غير تغليب والركوب قسمان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والجارف قيل أنه ليس فيه فعلا متعاربان بالذات وهم فتأمل (قوله أو المخلوق للركوب الخ) أي غلب المخلوق للركوب كالداية على المصنوع كالسفينة والمحمل فالتغليب على هذا في ما ضميره الذي تعدي اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول وقد كان وجهه في الاول أنه نظر الى المتعلق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا التغليب في أحد المركب بين لقونه لكونه مصنوع الخالق القدير أو لكثرة ما يفرق بين الوجوه ظاهر لاختلاف الغلب وجهه فيها (قوله ولذلك) أي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذ غلب ما ركب من الحيوان على السفن عبر عن القرار على الجميع بالاستواء على الظهور والخصوص بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة على أيضا مؤيدة لذلك وروى في مساقفه قوله وعليها وعلى الفلك يحملون وإن لم يقل أنه مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث والاخيرين مع تقديره كما قرأناه ولا يخفى ما فيه وقوله وجهه أي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المتعدي معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا (قوله تذكروها بكم) فالتذكر هنا بمعنى التذكروا وهو ذكر قلبي من أنواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيما ذكرنا كانت معرفة المنعم وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك والمجد عليه قال معترفين الخ فالاول بيان لما لوله وهذا بيان لما يلزمه من روافقه والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر أو المراد بالذكر ما يميز القلي والنسائي بناء على مذهب المصنف في تجوز استعمال اللفظ معنويه ولما ذكر الركوب وصورة بقوله لتستوا الخ الدال على انقياد الركوب وتذليله أشار الى أنه نعمة من الله وفضل لولاه ما تمكن منه أحد ولو اقرن بسبحان الدال على التعجب وليس هذا وجه آخر كما قبل (قوله سبحان الذي سخر لنا هذا) أي ذلله وجعله منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصور الحال وقوله مطيقين يعني أصل معناه جعله قرا وقرينه له ولما كان قرين الشيء مقاومه فهو مطيق له أراده لازم ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال

وأقرنت لما جلتى وقلم * يطاق احتمال الصدياد عدو والهجر

فقوله اذ الصعب الخ القرين بمعنى الكف والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه الاصل وما أراده منه وكونه تغليب لا لقوله وما كنهنا له مقرنين في غاية البعد وان طلق قرينا وقوله قرئ بالتشديد أي تشديد الرا مع فصحها وكسرها فانه قرئ بها وما معنى الخفف (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) قال ابن حجر هذا الحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وأسندوه التغليب بلفظه المذكور هنا ولم يثبت غير ثم انه وقع في الكشف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بأنه لا يعرف هذا رواية ولا دابة لانه لم يعهد أنه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله التارخ المحقق في شرحه وأما ما وقع في النسخ المشهورة وهو ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم فلا يرد

(كذلك) مثل ذلك الاشارة (تخرجون) يخرجون من قبوركم وقرأ ابن عباس وحزبه والنسائي يخرجون بفتح التاء وضم الراء والذي خلق الأزواج كلها) أصناف المخلوقات (وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون) ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره اذ يقال ركبت الدابة وركبت في السفينة أو المخلوق للركوب على المصنوع له أو الغالب على النادر ولذلك قال (تستوا على ظهوره) أي ظهور ما تركبون وجهه للمعنى (تذكروها بكم وبكم اذا استويتم عليه) تذكروها بكم معترفين بها حامدين عليها (وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين من أقرن الشيء اذا أطاقه وأصله مطيقين من أقرن الشيء اذا أطاقه وأصله وجده قرينه اذ الصعب لا يكون قرينه الضعيف وقرئ بالتشديد والمعنى واحد وعنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله

عليه شيء لأنه استعار ادليان حال الراكب للسمينة وما تأدب به ومن الناس من نسبة الى الوهم (قوله
واتصاله الخ) يعني أنه ينبغي للعاقل أن يتذكر بأحواله كلها الآخرة فلذا ذكر قوله أنا الى ربنا الخ وقوله أو
لأنه مخاطر الخ وجه آخر بأنه على خطر فر بما وقع في الهلكة فينبغي له أن لا يغفل في حال المخاطرة عن تذكر
الآخرة ومخاطراتها فيفتح الطاء أي محل خطراً وبكسر هاء أي موقع في الخطر من أخطره إذا وقع في الخطر
وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المؤذي الى الهلاك وقوله فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر
اتصال قوله وأنا الى ربنا المنقلبون ومناسبتة لما قبله (قوله متصل الخ) أو هو مستأنف وقوله وقد جعلوا
الخ إشارة الى وجه اتصاله به على أن الجملة الحالية من فاعل يقولن بتقدير قد وقوله لأنه بضعة بكسر الباء
وقتها أي قطعة منه توجبه لاستعمال الجز بمعنى الولد كما قيل أولادنا كجنادنا وقوله لأنه تنازعه
الضعلان ودلالة تعليل لقوله سماه أي الولد بعد بيان أن جعل بمعنى سمي بأنه إشارة الى استعماله لأن
الجزية تضي التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزّه عن الجسمية وما يتبعها من التركيب
لأنه واحد أحد لا يضاف اليه انقسام حقيقة ولا فرضاً ولا خارجاً ولا ذهاً وقوله بعد ذلك الاعتراف
بأنه الخالق المتصف بما ذكر من الصفات المتضمنة لبطان ما قالوه من نسبة الولد وانما قصده بما ذكر أنه
هو القبح الشاقض أقوالهم وعودهم الى كفرهم القديم اذ لو اريد أن ذلك الجعل كان قبل الاقرار
كان الاقرار رجوعاً عنه مبطل لا فليكن بذلك المقام من الذم ولو اريد بمقارنته كما وقع في الكشف
اذ قال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالمأذى والقول بأن بعد معنى مع خلاف ما يقتضيه الظاهر
والسياق وكذا القول بأنه الاوفق بالحال فان قلت فكيف يفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفنا أنه اوفق بالمقام
قلت بناء على أنه ليس المقصود ظاهراً من الماضي بل الاستمرار لأن الأصل فيما ثبت بقاؤه على ما كان وهو لا
مطبوعون على الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يدل لصور نحو كان الله علياً وأمثاله ثم إن
هذه الحالة يجوز أن تكون معترضة كما في الكشف فها ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى لا للمعاملة فلا يرد
عليه ما ذكر ولا ينافيه اتصالها لأن المراد به الاتصال المعنوي فتدبر (قوله في ذاته) متعلق باستحالة
أوهو قيد وبيان للواحد الحق والمآل واحد واستحالة على الواحد لما فيه التركيب كما مر على الحق بمعنى
المحقق الثابت لأن الوجود الثاني ينافي التركيب لا حياجه الى ما تركب منه وقوله قرأ أبو بكر في بعض
النسخ قرئ والاولى أولى لأن المعتاد التعبير بالجهول في الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به
أن معين من أبان اللازم وكفر وصيغة مباغمة من كفران النعمة ويجوز كونه من المعتدى وكفر
أي مظهر كفره وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يربطه بما جعل نذيراً له وفي الكشف أن الجز قبل أنه
يعني البتة والاتي وأنه يقال لمن تلد الاناث مجزئة وتركه المصنف لقوله أنه من بدع التفاسير وأنه لم يشبه
أهل اللغة وقد يوجه بأن حواء خلقت من جزء آدم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف (قوله معنى
الهمزة في أم الخ) يعني أن أم خنثى منقطعة مقدرة بيل والهمزة المقدرة معها للاستفهام الانكاري على
طريق التمجيب والمراد انكاره قولهم أو قولهم على معنى كيف فالواحد والجملة الشرطية معترضة
لتأكيد ما أنكر عليهم أو جملة كما ارتضاء التفاتاً في شرحه ويجوز عطفه على ما قبله وقوله جزءاً أخس
فالانكار من جهتين الاخسية وتعدد الاخس وكثرته وهو أشنع وأقبح وقوله نعمهم به أي بما بشر به فذكر
الضمير لتأويله بما ذكر وهو معنى قوله ظل وجهه مسوداً فانه عبارة عن شدة الغم كما سيأتي (قوله بالجنس
الذي جعله مثلاً) إشارة الى أن ضرب هنا بمعنى جعل المعتدى لمذمواً وقد حذف مفعوله الاول
وأن المثل هنا بمعنى الشبه وليس ضرب بمعنى بين والمثل بمعنى القصة العجيبة وجعل ماعبارة عن جنس
الاناث لأن البشارة ليست بفرده وخصوصه (قوله صار وجهه اسود) يعني أن نطش هنا بمعنى صار
مطلقاً وأصل معناه دام ذلك في النهار كله وقدم تفسيره في الفعل وقوله في الغاية إشارة الى ما في
أقول من الدلالة على المبالغة والكآبة الغم والحزن ووجهه مسوداً وهو كظم حال من ضمير نطش أو مسوداً
وقدم معنى الكلام ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى أصفاكم خصكم (قوله وفي ذلك) أي في جعلهم

(وأننا الى ربنا المنقلبون) أي راجعون
واتصاله بذلك لأن الركوب بالنقل
والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله تعالى
أو لأنه مخاطر فينبغي للراكب أن لا يغفل عنه
ويستعد للقاء الله تعالى (وجعلوا له من عباده
جزاً) متصل بقوله ولئن سألتهم أي وقد جعلوا
له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولذا اقلوا
الملائكة نبات الله ولعله سماه جزءاً كما سمي
بعض لانه بضعة من الولد دلالة على استعماله
على الواحد الحق في ذاته وقرأ أبو بكر جزءاً
بضمين (إن الانسان لكفور ممين) ظاهر
الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله لانه
من قرط الجهل به والتحقير لانه (أم اتخذ مما
يخلق نباتاً وصفاً كهم بالبين) معنى الهمزة في أم
لانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقهوا
بأن جعلوا له جزءاً حتى جعلوا له من مخلوقاته
جزءاً أخس مما اختبر بهم وبعض الاشياء اليهم
بمعنى اذ ابشراً حدهم به اشتد غمهم به كما قال
(واذا ابشراً حدهم بما ضرب للرجح مثلاً)
بالجنس الذي جعله مثلاً اذ الولد لا بد وأن
يمائل الولد (ظل وجهه مسوداً) صار وجهه
اسود في الغاية لما يجتر به من الكآبة (وهو
كظم) كظم قلبه من الكرب وفي ذلك دلالات

له جزاً الى هنا أنواع من الكفر وأدلة متعددة على فساده ما عجزوه انفسجواله الولد ولم يرضوا بذلك حتى
 جعلوه آخس النوعين وأعظم الشرين مما الارضون نسبة لهم وقوله وتعريف البنين الخ اشارة الى ما مر
 في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتذكيره وتعريف البنين وتأخيرها والمراد ان التقديم لانه الانسب
 بالمقصود اذ هو أشد في انكار ما نسبوه تعالى ولما قدم منكر اجراً تأخير البنين بالتعريف للاشارة الى
 انهم نصب أعينهم فالتعريف للتوبة بالذكور وتحقير الاناث فيزيد زيادة في الانتكار والتجيب ولا يجزى
 فيه ما ذكرته بتمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس التعريف هنا للفاصلة لان التذكير لا ينافيها وقوله
 قرئ مسوداً أي برفعه ومسوداً للبالغ من اسود كالحمار وقوله وقعت خبر الان ظل من النواسخ والمعنى
 صار المبشر مسوداً الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل خبر الشأن أو الفعل لازم والجملة حالية والوجه
 ما تقدم (قوله أي أوجعوا له الخ) يعني أن من معموله لفعل مقدر بقدرته وجعلوا له من عباده
 الخ أوجعوا له من نشأ في الحلية ولداً واتخذ بقرينة أم اتخذ أي أو اتخذ من نشأ الخ ولداً فبقرينة فعل
 ومفعول والهمزة اما مقدمة من تأخير أو داخله على معطوف عليه مقدر أي أاجتروا على ما ذكر
 وجعلوا الخ على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعل أو اتخذ كما توهم
 لان الهمزة لصدارتها منع من كالايجزى وقوله من يترى من التربية بالباء الموحدة (قوله مقدر لما يدعيه
 الخ) هو تفسير ليلين على أنه من أبان المتعدي أي المرأة لا تقدر على تقرير مدعاها حين الحاجة بل رجعتا إلى
 بما يدل على خلافه وقوله من نقصان العقل من فيه قليلية لعدم ابانه وتقديره لما يريده وقوله وفي النقصان
 الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة فجعل هذا معمولاً
 لمقدر أي لامين فاشار الى أنه لا حاجة الى التقدير لان غير كونها في معنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع
 جوازيها على ما ارتضاء كثرة النحاة وقدمت الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه أشار بقوله كما عرفت وقوله
 ويجوز الخ معطوف على قوله أوجعوا الخ لانه في معنى يقدر هذا ويجوز وقوله أغلاه بالغين المجبة
 أو المجملة اشارة الى ان القراءات من الثلاثي أو التفعيل أو الافعال أو المفاعلة والمعنى فيها متحد
 (قوله كثر آخر الخ) لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل
 الاخسر له تعالى وتزيره أنفسهم عما نسبوه وقوله على تمثيل زلفاهم أي قريهم من الله بحسب الشرف
 والرتبة لا بحسب المكان عند من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو
 استعارة وأشباهتمين ككتب جمع اناث وهو جمع أي فهو جمع الجمع على هذه القراءة (قوله
 فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الخ) اشارة الى ما مر تفصيلاً في الصافات فتذكره وقوله وقرأ نافع الخ قراءة
 نافع همزة مفتوحة ثم بأخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون الشين وقرأ طالون بذلك
 بوجه آخر وهو المبدأ خال ألف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع
 أدخل همزة التوبيخ على أشهد الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وأدخل الفاكراة اجتماع همزتين
 وتارة كتنى بالتسهيل وهو وجه عند القراء والباقون ادخلوا همزة الانتكار على الثلاثي والشهادة
 هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه ولم نقل أبو حيان رحمه الله التسهيل عن نافع
 بل جعله قراءة على كرم الله وجهه وتفصيله في كتب القراءات (قوله وهو وعيد) لان كآبتها والسؤال
 عنها يقتضي العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتأكيد وقدمت فيه كلام في سورة مريم قبل
 ويجوز ان تحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تأخير كتابة السبب لرجاء
 التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا أراد ان يكتبها
 قال له توقف فيوقف سبع ساعات فان استغفراً أو تاب لم يكتب فلما كان ذلك من شأن الكتابة قرنت بالسين
 وكونهم كفاراً مصرين على الكفر لا يباه كما قيل وقوله بالياء أي التحية معلوماً ومجهولاً وقوله
 وبسائون معطوف على معمول قرئ أي قرئ يسألون من المفاعلة بصيغة المجهول أيضاً (قوله فاستدلوا

على فساده ما عجزوه انفسجواله الولد ولم يرضوا بذلك حتى
 الذكور وقرئ مسوداً وهو مسوداً على ان في ظل
 ضمير المبشر وجهه مسوداً وجهه وقع خبراً
 (أو من نشأ في الحلية) أي أوجعوا له أو اتخذ
 من يترى في الزينة يعني البنات (وعرف
 النقصان) في الجملة (غير مبين) مقرر
 لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي
 ويجوز أن يكون من مبتدأ محذوف الخبر أي
 أو من هذا حاله ولده وفي النقصان متعلق بمبين
 وضاقة غير اليه لا ينعمه كما عرفت وقرأ حزة
 والكسائي وحض نشأ أي يربي وقرئ
 نشأ أو نشأ بمعناه وتطير ذلك أغلاه وغلاه
 وغلاه بمعنى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
 الرحمن اناثاً) كثر آخر قرضه مقالهم شنع به
 عليهم وهو جعلهم أكمل العباد وأكرمهم على
 الله تعالى أنقصهم رأياً وأخسهم صفواً وقرئ
 عبيد وقرأ الخازن وابن عامر ويعقوب عند
 على تمثيل زلفاهم وقرئ أثار وهو جمع الجمع
 (أشهدوا خلقهم) أحضر وأخلق الله أيهم
 فشهدواهم أنا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة
 وهو تجهيل وتهميمهم وقرئ نافع الخ شهدوا
 همزة الاستفهام وهمزة مضمومة بينين
 وأشهدوا بمدة بينهما (سكتب
 شهداتهم) التي شهدوا بها على الملائكة
 (ورسلون) أي عنها يوم القيامة وهو وعيد
 وقرئ سكتب وسكتب بالياء والنون
 وشهاداتهم وهي أن الله جزأ وأنه بنات وهن
 الملائكة ويسألون من المسألة (وقالوا
 لو شاء الرحمن ما عبدناهم) أي لو شاء عدم
 عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا

بني مشيئة عدم العبادة) لـ يكونه في حيز لولا الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره لا يـ وجعلها دليلاً لهم فانهم تشبوا بظاهر الآية في انه تعالى لم يشأ الكفر من الكافرين وانما شاء الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شاء منهم الكفر حيث قالوا لوشاء الرحمن الخ أي لو شاء منان ترك عبادة الاصنام تركاها رد الله تعالى عليهم ذلك وأبطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ فلزم حقيقة خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بناء على انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءاً أو على جعلوا الملائكة الخ فيكون كفراً آخر ويلزمه كفر القائلين بان المقدورات كلها بمشيئة الله تعالى وهم أهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بني مشيئة الله تعالى عدم العبادة على امتناع النبي عنها أو على حسنها يعنون أن عبادتهم الملائكة بمشيئته تعالى فيكون مأموراً بها أو حسنة ويتنوع كونها منهاياً عنها أو قبيحة فقوله وذلك أي الاستدلال باطل لأن المشيئة لا تستلزم الأمر أو الحسن لأنها ترجح بعض المكات على بعض حسناً كان أو قبيحاً ولذلك جهلهم في استدلالهم هذا فليس قوله ما لهم بذلك الخ يـ بالكفرهم في مقابلتهم هذه كما زعم الزمخشري ومن ضاهاه فهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييف له لبيان لبعض ما كفروا به فان قلت بني مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلت هذا مبني على أن المشيئة تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فتل هذا الكلام يقصده الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله تعالى والحاصل ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلاً على امتناع النهي عن عبادتهم أو على حسنها لا الى هذا القول فانه كلمة حق أردها باطل (قوله يتعملون تعمالاً باطلاً) أصل معنى الخرص كما قال الراغب معرفة المقدار بطريق التضمن ولتخصه في كثير منها أطلق على الكذب وهو المراد هنا لان التعميل والمحاولة المجادلة كما قاله الراغب أيضاً والجدال بالباطل افتراء وكذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فإذ كره هو المطابق لما نحن فيه نحاقيل الخرص الحرز والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من ضيق العطن وقلة التدبر (قوله ويجوز أن تكون الاشارة) بذلك الى أصل الدعوى وهو جعل الملائكة ولداً لله بعدما كانت الى قولهم لوشاء الرحمن الخ فهو معطوف على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه في معنى الاشارة الى استدلالهم بما ذكرنا وأشار بقوله يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بمذلة صيد من المقالة وهو وجه ثان في الرد على الزمخشري ومن هذا حذوه فليس المشار اليه تعليق عبادتهم بمشيئة الله حتى يتضمن كونها مقالة عن غير علم باطله رد ما ذهب اليه أهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الى ان ما ذكر بعد أصل الدعوى من تنها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لها وان كانت بمشيئته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها من أقبح القبايح المنهى عنها لانها لا تتعلق به المشيئة كما ظنه هؤلاء ويكون هذا معلوماً مما قرره في الوجه الاول أجله اعتمادا على القطنة بشهادة الذوق فحاقيل من انه لا يصلح للجواب وان المصنف رحمه الله تعالى لم يقصده الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكذا ما قبل ترك بيان تزييفه لدقته لانه من مباحث القضاء والقدر (قوله نبي أن يكون لهم بها علم) أي بالدعوى المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج ولم يلتفت المصنف رحمه الله تعالى الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل مما مر ما يطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله رد الاول الدعوى بعدما صرح بردها تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لوشاء الرحمن الخ جواباً لهم عما تضمنته الآيات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول منهم اشارة على انقطاعهم ودلالة على أن الحق قد بهرهم ولم يبق لهم متشبه سوى هذا القول كما هو دين المجبوج وقدم مثله في سورة الانعام قد تبر (قوله ثم أضرب عنه الخ) هو جار على الوجهين وفيه اشارة الى ان أم منقطعة لا متصلة معادله لقوله اشهدوا كما قبل بعده وقوله من قبل القرآن لعلمه من السياق أو الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لدعائهم المذكور قبله أقرب

بني مشيئة عدم العبادة على امتناع النهي عنها أو على حسنها وذلك باطل لأن المشيئة ترجح بعض المكات على بعض مأموراً كان أو منهاياً حسناً كان أو غيره ولذلك جهلهم فقال (ما لهم بذلك من علم انهم لا يتخبرون) يتعملون تعمالاً باطلاً ويجوز أن تكون الاشارة الى أصل الدعوى كانه لما أبدى وجود فسادها وحكى شبهتهم المزيفة نبي أن يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم أضرب عنه الى انكار أن يكون لهم سند من جهة النقل فقال (أم آتيناهم كتاباً من قبله) من قبل القرآن أو آتيناهم

ينطق على صحة ما قالوه (فهم به مستسكون) بذلك الكتاب متمسكون (بل قالوا انا ٤٣٩) وجدنا آباءنا على أمة وانا على آمارهم مهشرون

أى لاجبة لهم على ذلك عقلية ولا عقلية
وانما جئناهم الى تقليد آباءهم الجهلة
والامة الطريقية التي تقوم كالرحلة
للمرحول اليه وقرئت بالكسر وهى الحالة
التي يكون عليها الام أى القاصد ومنها
الدين (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من
نذر الا قال متفوها تالوا وجدنا آباءنا على أمة
وانا على آمارهم مقتدون) تسمية لرسول الله
ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم
وان مقدمهم أيضا لم يكن لهم سند منظور
اليه وتخصيص المترفين اشعار بأن النعم
وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد
قل أولو جئناكم باهدى مما وجدتم عليه
آباءكم أى اتبعون آباءكم ولو جئناكم بدين
أهدى من دين آباءكم وهى حكاية أمر
ماض أوحى الى النذير وخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ويؤيد الاول انه
قرأ ابن عامر وخص قال وقوله (قالوا انا
بما أرسلتم به كافرون) أى وان كان أهدى
اقناط النذير من أن ينظروا أو يتفكروا فيه
(فاتقنواهم) بالاستئصال (فاتركيف
كان عاقبة المكذبين) ولا تتكثرت بكذبتهم
(واذا قال ابراهيم) واذا كروا قوله هذا
لبروا كيف نبرأ عن التقليد وتمسك بالدليل
أوليلقدوه وان لم يكن لهم يد من التقليد فانه
أشرف آباءهم (لايه وقومه انى براءهما
تعبدون) برى من عبادتكم أو معبودكم
مصدر نعت به ولذلك استوى فيه الواحد
والتعدد والمذكر والمؤنث وقرئ برى وبراء
ككريم وكرام (الا الذى فطرني) استثناء
منقطع أو متصل على ان ما بين أولى العلم
وغيرهم وأنهم كانوا يعبدون الله والاصنام
والاوتان أو صفة على ان ما موصوفه أى انى
برى من آلهة تعبدونها غير الذى فطرني (قلنه
سبهدين) سبقتنى على الهداية أو سبهدي الى
ماوراء ما هدى الى اله (وجعلها) وجعل
ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو الله (كلمة)
التوحيد (باقية في عقبه) في ذرية فيكون فيهم

معنى والمراد قولهم انما بنات الله وقوله ينطق صفة كتابا وعدا بعلى لانه بمعنى يدل وقوله متمسكون اشارة
الى أن السنين للتأكيد لا للطلب وما قالوه ما ذكره سابقا من الدعوى أو الاستدلال وقوله لاجبة الخ اشارة
الى أن بل لا يبطال جميع ما قبله وقوله تقوم بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة بضم الراء الرجل العظيم
الذى يقصد في المهجمات وقوله للمرحول اليه كناية عما ذكره قرأه الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقناة
وقوله ومنها الدين لانه حاله يكون عليها الناس القاصدون لما يصلحهم أو لما يكونون عليه وهو المراد هنا
وقوله وكذلك الآية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم تعرض له المصنف رحمه الله تعالى (قوله
ودلالة الخ) كونه ضلالا مفهوما من السياق ومما مر وقوله بأن النعم الخ وفقرأهم اقتدوا بهم وقوله
أتبعون الخ هو على القول بان الهمة قد اخلت على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل
في أهدى بناء على زعمهم لان دين آباءهم هادى الى الضلال كما قيل (قوله وهى حكاية أمر ماض) فالتقدير
فقبل أو قلنا للنذير قل الخ وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير فيقتضى ان ما قبله ما أوحى اليه
وينسجم ويتسق النظام وقوله فاتقنواهم أى من المترفين أو من قومك على الوجهين ويكثر بمعنى بهم
ويبالي وقوله لبروا الخ بيان للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم هذا القوم (قوله برى) تفسير لبراء
بفتح الباء الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعناق أى يديه معنى الوصف بمبالغة فلذا
أطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الخ اشارة الى أن ما مصدرية أو موصولة وقوله براء أى قرئ
براء بضم الباء وهوا هم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسر هاء فانه جمع ولم يقرأ به فقوله
كريم وكرام صفتان بمعنى واحد (قوله استثناء منقطع) لعدم دخوله فيما قبله لان ما محضة بغير ذوى
العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى لان تغليب غير العقلاء غير متجبه أو هذا بناء على انهم لم يكونوا يعبدون
الله تعالى أو ان عبادة الله تعالى مع الشر في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوى العلم وغيرهم وانهم كانوا
يعبدون الله والاصنام فهو متصل أو ما المراد بها هنا المعنى الوصفى فيطلق بهذا الاعتبار على العقلاء كما في
نحو ما طالب لكم من النساء بمعنى الطبيات وقد مر تحقيقه في تلك الآية وقوله أو صفة معطوف على قوله
استثناء بمعنى أن الاعمى غير صفة لما وهى نكرة موصوفة لان غير وما جعنا لا يتركف بالاضافة في مثله
فلا تكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثناء اما منقطع أو متصل وهو منصوب أو مجرور
بدل من ما كما قاله الرخشمى وروى بوجان بأنه انما يكون في ثنى أو شبهه وأجيب عنه بأنه في معنى
الثنى لان التبرى بمعنى كما قالوه في نحو ويأى الله الا أن يتم نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة
كما في قولنا كما أشار اليه العرب فان قلت ان الرخشمى قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره
في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته
قلت انما يمنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقيل سلف ما حققه
في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكمورا وعلى القول بشرطه
فهو معنى موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا قدره المصنف رحمه الله تعالى بالآية (قوله
سبقتنى على الهداية) اشارة الى ان السنين للتأكيد لا للتسوية والاستقبال لانه قال في الشعراء
يهدين بدونها والقصة واحدة والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله أو سبهدي الخ فالسين على ظاهرها
والمراد هداية زائدة على ما كان له أولا فتغير ما في الآيتين من الحكاية أو المحكي بناء على تكرار قصته
(قوله أو الله) تعالى فالضمير المستر اما لابراهيم أو لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد لله وممن قوله
اننى براء الخ لا هذا القول بعينه لانه كلمة لغة لان استمرار هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس
المراد بناء ما في الجميع لانه غير واقع وقوله قرئ كلمة أى بكسر الكاف وسكون اللام وهى لغة فيها وهذه
قراءة قيس بن حميد وعاقبه وارثه من خلقه ومنه تسمية عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه آخر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام (قوله يرجع من أشرك منهم بدعا من وحده) الترجي من ابراهيم عليه الصلاة

أبد من يوحد الله ويدعو الى توحيد وقوله في عقبه على التخصيف وفي عاقبه أى في عقبه (لعلهم يرجعون) يرجع من أشرك منهم

والسلام فلا حاجة الى جعلها للتعليل وقوله يرجع الخ يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى
 جعله من وصف الكل بوصف بعضهم أو تقدير مضاف فيه أي مشركهم لانه لا مانع من الترجي من الجميع
 لكن المصنف رحمه الله تعالى بي ما ذكره على ان الترجي من الله أو من الانبياء في حكم المحقق وتأويل
 الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل اكتنابه عن ذلك لاتحادهما (قوله بدعا من
 وحده) أو ببقاء الكلمة فيهم فانها سبب رجوعهم وقوله هو لا تفسير له بشاؤه وضمير آباءهم لهؤلاء وقوله
 بالمتعلق بقوله متعت وقوله فاعتروا الخ يعني أن التمسح كناية عما ذكرناه أنه أظهر في الاضراب لانه
 اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ أي لم يرجعوا فلم يعالجوا بالعقوبة بل أعطاهم نعمًا أخر غير الكلمة
 الباقية لاجل ان يشكروا ومنعها ويوحده فلم يفعلوا بل زاد طغيانهم لاغترارهم أو التقدير ما اكتفت
 في هدايتهم يجعل الكلمة باقية بل متعتهم وأرسلت رسولا (قوله على انه تعالى اعترض به على ذاته الخ)
 في نسخة كانه تعالى ومعنى اعترضه على ذاته انه أخذ معه في كلام يشبه الاعتراض قصد الى توبيخ
 المشركين لا الى تقييد فعله تعالى كما اذا قال المحسن على من أساء له مخاطبا لنفسه أنت الداعي لاسائه
 بالاحسان اليه ورجائه فاذا كان من كلامه تعالى لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزه فهو
 تجريدا للتفات وان قيل به في مثله أيضا وقوله مبالغة في تعييرهم اشارة الى ان في القراءة الاخرى تعييرا
 وتوبيخا أيضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث أبرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه مستحق
 لذلك فبالكلام كما في المثال السابق وليست المبالغة من الاطراب كما قيل (قوله تعالى حتى جاءهم الحق)
 في هذه الغاية خفاء ينفذ في الكشف وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية التمسح اذ لا مناسبة بينهما مع ان
 مخالفة ما بعدهما لما قبلها غير مرعى فيها والجواب ان المراد بالتسبيح ما هو سببه من اشغالهم به عن شكر المنعم
 فكانه قيل اشغلو به حتى جاءهم ما ذكر وهو غاية له في نفس الامر لانه لما بينهم وبينهم لكنهم لطغيانهم
 عكسوا فهو كقولهم وما تفرق الذين أووا الكتاب الامن بعد ما جاءتهم البينة (قوله ظاهر الرسالة الخ)
 اشارة الى أنه من أبان اللازم والمتعدي كما مر وقوله زادوا شرارة تصبى على التمييز والمفعول به لانه جاء
 متعديا لازما وهو اشارة الى ما مر في الغاية وما فيها من الاشارة الى التعكيس اذ لم ينتهوا بل زادوا شرارهم
 زيادة شرهم بقوله ففهموا الخ وقوله ففهموا القرآن الخ هو تفسير للمعانة كما أن استحقاق الرسول بيان
 للاستخفاف على اللب والتشرا المرب ولم يقل القرآن أو دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بهما ولما عديم معرفة
 كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا الدعوة انما هو شر وانما قالوه في حق القرآن فعلى تفسيره هو ظاهر وعلى
 الوجه الاول فالدعوة لما كانت بالقرآن أيضا اقتصر عليه لما ذكرنا فاقبل واستحقاق الرسول اما من نسبة
 الشر والكفر لما جاء به أو من وصف رجل القرين بأنه عظيم فانه تعريض بمخاطبة من نزل عليه وهو
 الاظهر وهذا بعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطائف اشارة الى ان التعريف للعهد وقوله
 من احدى القرين اشارة الى ان فيه مضادا مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما
 دار يسكن في هذه تارة وفي الآخرة تارة أخرى كما قيل أو التقدير من رجال القرينين فمن شيعية وقد كانت
 ابتدائية وقوله فان الخ تعليل لقوله لولا نزل وما يفهم منه (قوله ولم يعلموا انها رتبة روحانية الخ) يعني انه
 تعالى خلقه على تلك الصفة لعله انه سيصطفيه لرسالته وليس هذا من مذهب الحكماء القائلين بتوقفه على
 تصفية ورياضات في شيء كما توهم حتى يقال انه مبنى على جرى العادة فيه وقدمت تفصيله في سورة الانعام
 (قوله انكار الخ) هو معنى الاستفهام وتحكمهم بنزول القرآن على من أرادوه فيجوز أن يكون المراد بالرحمة
 ظاهرا لانه نزل تعيينهم لمن ينزل عليه الوحي منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة فيها لكن أكثر المفسرين
 على ما ذكره المصنف لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لا ينافي أن يكون لكسبهم دخل فيها
 وفيما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخويزة بتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهي
 ما يخص بالانسان يقال عليك بخاصة نفسك أي ما شأنه الاختصاص بك من أمور الدنيا ولذا صغر له حقايرته

بدعا من وحده (بل متعت هؤلاء وآباءهم) هؤلاء
 المعاصرين للرسول من قريش وآباءهم بالمت
 في العمر والنعمة فاعتروا بذلك وانهم كانوا
 الشهوات وقرئ متعت بالفتح على انه تعالى
 اعترض به على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية
 مبالغة في تعييرهم (حتى جاءهم الحق) دعوة
 التوحيد والقرآن (ورسلنا موسى بالبين للوحيد
 الرسالة بما لمن المعجزات أو بين للوحيد
 بالجميع والآيات (ولما جاءهم الحق) لينبهم
 عن غفلتهم (قالوا هذا سحر وانا به كافرون)
 زادوا شرارة فضموا الى شركهم معاندة الحق
 والاستخفاف به فسموا القرآن سحرا
 وكفروا به واستحقوا الرسول (وقالوا لولا نزل
 وكفروا به واستحقوا الرسول (وقالوا لولا نزل
 وهذا القرآن على رجل من القرينين) من
 احدى القرينين مكة والطائف (عظيم)
 بل جاءه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة بن
 مسعود الثقفي فان الرسالة منصب عظيم
 لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية
 تستدعي عظم النفس بالتعالي بالفضائل
 والكمالات القدسية لا التخرق بالزخارف
 الدنيوية (اهم يقسمون رحمت ربك) انكار فيه
 تجهيل ونجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة
 النبوة (نحن قمنا بينهم معيشتهم في الحياة
 الدنيا) وهم عاجزون عن تدبيرها وهي
 خويزة أمرهم في دنياهم

عند الله لانهم لا ياتون عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله فن آين الخ مأخوذ من مفهومه
(قوله واطلاق المعيشة) وهي ما يعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص
كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وان كان
كلامهم في تسميته رزقا ولم يصرح به في الآية والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الخ اشارة
الى أنه مطلق وان كان ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله من أمور العيش وأن المعنى جعلنا بعضهم غنيا
والآخر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم بعضا أي ليستعمله لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذليل
والتكليف على وجه الخبر فالسخرى بالنسبة اليها لا بمعنى الهزولذا قال السمين ان تفسير بعضهم له
باستزاء الغنى بالفقر غير مناسب هنا وقرأ عمرو بن ميمون وابن محيص وأبو رجا وغيرهم بكسر السين
والمراد به ما ذكر أيضا انتهى فالقول بأن القراء أجعوا على ضم السين هنا خطأ لأن يريد السبعة أو العشرة
وأطلقه لانه المتبادر (قوله فيحصل بينهم) أي بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد بالتضام الاجتماع
في الديار لان الفرد لا يقدور على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما عرفت مراتبهم
ولو تساوا ذلكوا وقوله لا لالكال فان التفاوت ليس مبنيا على هذا كما قيل

ومن الدليل على القضاء وحكمه * بؤس الليب وطيب عيش الاجت

(قوله ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك) المذكور من الامرين التوسيع والتقدير وهو اشارة
لناسبته لما قبله والمعنى أنهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنسبة قال ذلك تحت قدرتنا وارادنا فاعطاؤهما
ومنعنا مخصوصا بغيرنا لكانا لادين للنسبة ما هملا والمراد بما هو أعلى النبوة وأمور الآخرة والرحمة
(قوله والعظيم من رزق منها لانه) ضمير منها للرحمة ومنه لما يجتمعون وفيه اشارة الى أن العظيم من
عظمه الله برحمته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن تابعهم لامن عظموه فكذلك القريتين (قوله
لولا أن يرغبوا في الكفر الخ) قدر الزمخشري فيه مضافا فقال كراهة أن يجتمعوا على التكفر لعلنا
لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديره أن كراهة الاجتماع هي المانعة من
تمسك الكفار بها لولا امتناع التالي لوجود المتقدم وهو مبنى على تبين وجه الحكمة لعل وجوب رعاية
المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم أمة واحدة اجتماعهم على أمر واحد
أي عبادة الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولا زعمه كما توهم (قوله جمع معراج) بفتح
الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله يعملون السطوح
جمع سطح اشارة الى أن يظهر من معناه هنا ككونه على ظهرها وهو أصل معناه وقوله لحقارة الدنيا
عله متعلقة بجعلنا (قوله أو علة الخ) فاللام الاولى صلة لتعديده باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية
تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد أنهم ما للتعليل والثانية بدل من الاولى كما قيل لان التقابل بآياه
ولان السامع في عبارة المصنف على التسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لفهمه من السياق
وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحن على التسامح لانه لما علل الفعل بعد اطلاق الاول به جعل علة له وكذا المثال
المذكور لان معنى لقميصه ليكون له في صافلا بعد فيه كما توهم مع أنه مشاحة في المثال وفي نسخة وقد يقال
الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل زيد اذ اشتهر فيعلقان بالفعل لعل أن الثاني بدل كما قاله
أبو حيان حتى يرد عليه أنه أعيد في العامل فلا بد من اتحادهما معنى مع أنه لا مانع من أن يبدل المجموع
من المجموع بدون اعتبار عادة فتأمل (قوله وقرأ ابن كثير الخ) من قرأ سقفا بفتح فسكون على الافراد
لانه اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تحضيها للضمة
وهو جمع سقف أو سقفية كسقف وصحيفة وسقف جمع قفلس وقلوس وسقفا بفتحين لانه في سقف أصلية
لا تحرك ساكن لانه لا وجه له (قوله وليبوتهم) أعاده لانه ابتداء آية وسرر جمع سرر بضم الراء
وقرئ بفتحها في الشواذ وهو لغة في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للتحاة وقوله من فضة اشارة الى أن القيد

فن آين لهم أن يتبدروا أمر النبوة التي هي
أعلى المراتب الانسية واطلاق المعيشة
يقتضي أن يكون حلالها وحرامها من الله
(ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات)
وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره (ليخضع
بعضهم لبعض خيرا) ليستعمل بعضهم بعضا
في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام
ينظم بذلك نظام العالم لا لالكال في الموسع
ولا لنقص في المقترن ثم انه لا اعتراض لهم
علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما
هو أعلى منه (ورجوت ربك) يعني هذه النبوة
وما يتبعها (خير مما يجوعون) من حطام الدنيا
والعظيم من رزق منها لانه (ولولا أن يكون
الناس أمة واحدة) لولا أن يرغبوا في
الكفر أذرا والكفار في سعة وتنم لجهم
الدنيا فيجتمعوا عليه (لجعلنا لمن يكفر بالرحن
ليبوتهم سقفا من فضة ومعارج) ومساعد
جمع معراج وقرئ ومعارج جمع معراج
(عليها يظهرن) به لون السطوح لحقارة
الدنيا وليبوتهم بدل من لمن بدل الاشتمال
أو علة كقولك وهبت له ثوبا لقميصه وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو سقفا اكتفاء بجمع
البيوت وقرئ سقفا بفتح السين وسقفا بضم
وسقفا وهو لغة في سقفا (وليبيوتهم أبوابا
وسقفا عليها يكتون) أي أبوابا وسقفا من فضة

ملا حظ في الجميع بناء على أن العطف ظاهر في التثنية في القيد وان تقدم كاذب اليه الزخرفي
 (قوله وزينة) تفسير للزخرف وكذا قوله أذهبافانه ورد بكل من المعنيين في اللغة والظاهر أنه حقيقة
 فيها وقبل أنه حقيقة في الزينة ولكون كمالها بالذهب استعمال فيه أيضا كما مر في الاسراء وذكره الراغب
 فليس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهرى يتخالفه وقوله عطف على محل من فضة يعني أنه اذا كان
 بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهب فهو معطوف على محل
 من فضة كأنه قيل سقلمن فضة وذهب أي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا أيضا
 (قوله واللام هي الفارقة) بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف ومازادة أو موصولة تقدير
 لما هو متاع الخ وقوله بخلاف عنه أي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرئ به أي بالابدل لما لا يمكن كما توهم
 والاصل توافق القراءتين معنى وقوله وما أي في موضع ان فهو يدل على أنها نافية في تلك القراءة
 والكلام على ما معنى الفصل في المعنى وغيره (قوله عن الكفر والمعاصي) متعلق بالمؤمنين وقوله
 وفيه أي في قوله ورجة ربك أو في قوله والآخرة والظاهر الأول وذلك إشارة إلى الزخرف الماضي وحتى
 يجتمع عليه لعدم الجمل وغاية وهو راجع لما وقوله محل به أي بما لهم في الآخرة وقوله لما فيه أي في
 التمتع (قوله عن ذكر الرحمن) ان أريد به القرآن فالمصدر مضاف لفاعله والافه مضاف لمفعوله وهذا
 حاله من تعالى عن الذكر فكيف من تعالى عن المذكور (قوله يتعام ويعرض عنه) العطف للتفسير
 لأن المراد من التعامى الاعراض قال الازهرى في التهذيب قال القراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن
 ومن قرأ بعش كبرض يقتحين فمعناه يعرض عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول أبي عبيدة ولم أر أحدا
 يجيز عشوت عنه اذا عرّضت وانما يقال تعاشيت وتعامت عن الشيء اذا غفلت عنه كما في قوله أربعه عشوت
 إلى النار اذا استدلت عليها بصر ضعيف وقد أغفل موضع الصواب واعترض فلا يغتر به ناظر فيه والعرب
 تقول عشوت عن النار عرّضت عنها وضيت عن ضوئها فقرقون بين ادخال إلى وعن كما ترى وأخبرني
 المنذرى عن أبي الهيثم أنه يقال عشي الرجل كعلم اذا صار أعشى لا يصير ليل وعشائه كقعد اذا مضى
 عنه واليه اذا قصد مهاديا بصره فانه قال

متى تأته عشوا إلى ضوء ناره * تجد خيرا عندها خيرا موقدا

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا أفسر الزجاج يعرض انتهى فليس فيه تسامح وتفسيره
 بما هو قريب منه كما قيل (قوله يقال عشي الخ) عرج الأول بكسر الراء والثاني بفتحها وهذا معنى
 ما في الكشف وفي القاموس يقال عرج اذا أصابه شيء في رجله وليس بخلفة فاذا كان بخلفة فعرج كعرج
 أو يثلك في غير الخلفة فقد علمت أن فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الأول كما توهم (قوله
 على أن من موصولة) لا شرطية جائزة وهذا بناء على التصحيح المطرد فلا يرد أنه يجوز أن تكون شرطية
 جائزة بدليل أنه لم يقرأ بنقيض مرفوعا وانفقوا على جزمه فالمدّة أما الاشباع وهو على لغة من يجزم المعتل
 الآخر بحذف الحركة أو هو جمع رعاية بمعنى من بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا وهو مرفوع سمك
 تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل أنه جزم بنقيض تشبيها للموصولة بالشرطية في جزم خبرها
 كما أدخلوا عليه الفاء لذلك واذا ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولة والشرطية في نحو قوله

كذلك الذي ينبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

ففي من المشتركة أولى لأنه مقيس عند البصريين كما قاله أبو حيان فتأمل (قوله تعالى نقيض له
 شيطانا) التقييض التقدير وقيل التهية وقوله يوسوسه ويغويه بيان لمنازحته بذلك وانها لذلك وقوله
 دأبنا من الجملة الدالة على الدوام والنبات وقوله ومن رفع الخ تقدم الكلام عليه وكأنه يشير إلى أن هذه
 المقارنة شاذة يحتمل أن من قرأ بها يرفع نقيض فلا يحتاج إلى توجيه (قوله عن الطريق الذي من حقه
 أن يسبل) أي يدخل ويسلك وهو إشارة إلى أن تعريفه للعهد وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب

(وزخرفا) وزينة عطف على سقفا أو ذهب
 عطف على محل من فضة (وان كل ذلك لما
 متاع الحياة الدنيا) ان هي المخففة واللام
 هي الفارقة وقرأ عاصم وحزرة وهشام بخلاف
 عنه لما بالتشديد يعني الاوان نافية وقرئ به
 مع ان وما (والآخرة عند ربك للمتقين)
 عن الكفر والمعاصي وفيه دلالة على أن
 العظيم هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا
 وأسعار بما لا جله ليجمع ذلك للمؤمنين حتى
 يجتمع الناس على الإيمان وهو أنه تمتع قليل
 بالاضافة إلى ما لهم في الآخرة محل به
 في الأغلب لما فيه من الآفات قل من يتخلص
 عنها كما أشار إليه بقوله (ومن يعش عن ذكر
 الرحمن) يتعام ويعرض عنه الشهوات وقرئ
 بالمحسوسات وانما كذا في الشهوات وقرئ
 بعش بالفتح أي يم بقال عشي اذا كان
 يعش بالفتح أي يم بقال عشي اذا كان
 في بصره آفة وعشي اذا تعشى بلا آفة كعرج
 وعرج وقرئ بعشو على أن من موصولة
 (نقيض له شيطانا) فهو قرين) يوسوسه
 ويعويه دائما وقرأ يعقوب بالباء على اسناده
 إلى ضمير الرحمن ومن رفع بعشو ينبغي أن
 يرفع بنقيض (وانهم ليدنونهم عن السبل)
 عن الطريق الذي من حقه أن يسبل وجمع
 الضميرين للمعنى

الاتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في سياق الشرط تم وأنه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جاءنا بعده وله نظائر وفيه خلاف قليل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه والعاشي بالعين المهملة معنى قوله من يعش والمقيض رتبة المفعول وأراد بالضميرين نوعيهما أى ضمير الشيطان والعاشي والافهي ثلاثة (قوله الضمائر الثلاثة الاول) بتشديد الواو ومفرد لا بتخفيفها جمع وهو يدل مع ما عطف عليه من الضمائر أو الثلاثة والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله أى العاشي باعتبار معناه والباقيان ضمير انهم والمستتر في مهتدون أى يحسب العشى ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتمتعونهم ولوأرجعت الثلاثة من غير تفكيك للعاشين أى العشى يظنون أنهم مهتدون للحق مع أن شياطينهم صدوهم عنه بازم من غير تكلف كما ارتضاء السهرقندي وما قيل من أن الاول يضم الهمزة وتخفيف الواو جمع أولى وأن الضمائر خمسة فأحدها المذكور قبل قوله يصدون وثانيها المذكور بعده وكونه أول باعتبار اتحاد مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير يصدون والمذكور بعد يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب والاول ما عليه أرباب الحواشي الموثوق بهم (قوله أى العاشي) إشارة الى أن الضمير عائدين مراعى فيه لفظه بالافراد بعدما روى معناه كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب أى والمغرب من المشرق لاستلزام بعدهما عن الآخر بعد الآخر عنه ولذا افسر الزنجشري البعد بالتباعد اذ اخفاء في أنه ليس المراد بعدهما عن شيء آخر فاختصر لعدم الالباس وقد صار مثلاً في غاية البعد وقوله فغلب المشرق أى على المغرب حتى سمي مشرقاً ثم في وقوله وأضيف البعد اليهما أى وكان حقاً أن يضاف لاحدهما لانه من الامور التسمية التي تقوم بأحد شيئين وتعلق بالآخر فغلب القيام على التعلق في النسبة الاضافية أيضاً فضيفه تعليلان وقيل المراد بالمشرقين مشرقا الصيف والشتاء والتقدير من المغربين فاختصر وقوله أنت بناء على أنه من كلامه ويجوز أن يكون من كلام الله (قوله ما أنتم عليه) أى فاعل تنفعكم ضمير مستتر يعود الى ما يفهم بمقابلته أى التمنى أو الندم أو القول المذكور وقوله اذ صبح أنكم ظلمتم أى تحقق وتبين أو هو لدفع السؤال بأن اذ ظرف لما مضى في الدنيا اذ ظلمهم فيها فلامعى ابداله من اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بمتنفعكم المستقبل ولتأويله بما ذكر صرح ذلك وقد أورد عليه أن السؤال عائد لاذ صبح واذ تحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني انه أفاده أبو علي بعد المراجعة أن الدنيا والآخرة متصلتان مستويتان في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل باليوم ماض فصح ذلك وقدره أبو البقاء بعد اذ ظلمتم ودفعه أن الخبر ليس على حقيقته بل هو لحقيقته نزل منزلة الماضي ومثله شائع ولذا لم يتعزوا له وأما ادعاء أنها تكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليلية مجزئة عن الزمان فعدم قوته عند أهل العربية تنفى عن الاعتراض عليه وأما ما نقله ابن جني عن استاذهم أنه تعالى لا يجزى عليه زمان فاضى والاستقبال عنده بمنزلة الحال فيرده أن الاعتبار حال الحكاية والكلام فيها واراد على ما عارفه العرب ولولا مستدباب النكات ولغت الاعتبارات في العبارات ومثله تنفى عن البيان وأما استحالة اعمال الفعل المقارن للآن الاستقبالية في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي فيدفع الثاني ما قدره لان تبيين الحال يكون في الاستقبال والاول بأن اليوم تعرفه للعهد وهو يوم القيامة لا للحضور كتعريف الآن وان كان نوعاً منه أو ينزل منزلة الحاضر وأما كون الاستقبال الى وقت الخطاب وهو بعض أوقات اليوم فمع ما فيه من التكلف غير خفى تمانيه من الخلل قدبر (قوله لأن حقكم الخ) يعنى أن قبله حرف جر مقدر على تقدير الفاعل ضميراً كما مر وقوله كما كنتم الخ المراد نسبة الظلم لانفسهم وذكره بياناً للواقع لان لا دخل في التعليل حتى يقال لوجه له وقوله اذ لكل الخ تعليل لعدم النفع وأنه اشتراط على وجه لا يمكن فيه المعاونة أو التأمسي وقوله وهو يقوى الاول معنى ولفظاً لانه لا يمكن أن يكون فاعلاً فيعين الضمائر ولأن المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر فلا يناسب سياقه مساق المجهول (قوله من أن يكون هو الذى الخ) إشارة الى أن تقديم أنت

اذا المراد جنس العاشي والشيطان المقيض له
(ويحسبون أنهم مهتدون) الضمائر الثلاثة
الاول له والباقيان للشيطان (حتى اذا جاءنا) أى
العاشي وقرأ الجازيان وابن عامر وأبو بكر
جاءنا أى العاشي والشيطان (قال) أى العاشي
للشيطان (بالتبني وبينك بعد المشرقين)
بعد المشرق من المغرب فغلب المشرق وفى
وأضيف البعد اليهما (فبئس القرين) أنت
(ولن يتفعلكم اليوم) أى ما أنتم عليه من
التمنى (اذ ظلمتم) اذ صبح أنكم ظلمتم أنفسكم
في الدنيا بديل من اليوم (أنكم في العذاب
مشترون) لأن حقكم أن تشتروا أنفسكم
وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين
في سببه ويجوز أن يستند الفعل اليه بمعنى
ولن يتفعلكم اشتراككم في العذاب كما ينفع
الواقعين في أمر صعب معا ونتم في تحمل
أعبائه وتقسيمهم بمكابدته عناه اذ لكل منكم
ملا يسعه طاقته وقرى أنكم بالكسر وهو
يقوى الاول (أفأنت تسمع الصم أو تهدي
العمى) انكار ونجيب من أن يكون هو
الذى يقدر على هدايتهم

للمعصر أي اذ لم يهد الله لم يهدهم أنت والتمزج على الله فراعنياده وقوله بحيث صار الخ إشارة الى ما فيه من الترتي بعد قوله ومن يعيش وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فشبها تعابه نفسه حيث لا فائدة فيه عن شادي أصم أو يدل أعني على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني العمى والضلال بحسب المفهوم وان اتحداما لا وقوله وفيه اشعار نكتة العطف وقوله لذلك أي العمى أو الانكار وقوله لا يحق تفسيريين ولذا لم يقدر على هدايتهم كغيرهم (قوله في استحلاب النون المؤكدة) يعني هي مثله حكما لانهم لازمة أو كلالزمة فيها ومعنى لانها لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا الابد ما يدل على التأكيد وقوله بعدذاب وفي نسخة بعدلوك كعذاب الدارين مخالفا للزخشرى في اقتصاره على عذاب الآخرة لقوله في آية أخرى أو توفيئك فالينابر جعون والقرآن يفسر بعضه بعضا لانه أتم فائدة ولإطلاق الانتقام المذكور وهنا وأما في تلك الآية فليس فيها ذكر فلا يلزم حل ما هنا عليه (قوله أو ان أردنا الخ) انما ذكر الارادة لانها أنسب بذكر الاقتدار بعده وفي تعبيره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد إشارة الى أنه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يقل أحد من صناديدهم الأمن تحصن بالآيمان وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلى الله عليه وسلم وأمر لآفته أوله بالدوام على التمسك والفاء في جواب شرط مقدر أي اذا كان أحد هذين واقعا لا محالة فاستمسك وقوله انه أي ما أوحى والمراد به القرآن وقوله لشرف وتنويه بقدرتك وبقدر امتك لما أعطاهم ليس به ولما خصهم به لئلا يلهو بساكنهم ويجوز أن يراد بالذكر الموعظة (قوله واسأل أمهم الخ) فهو بتقدير مضاف أو يجعل سؤالهم غزلة سؤال أنبيائهم وهذا الوجه آخر الزخشرى رحمه الله والمصنف رحمه الله اقتصر عليه ابتداءه والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة أهل من التجوز يجعل السؤال عبارة عن النظر والتقصص عن ملهم وشراعتهم كما في سؤال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق أنهارك وهذا انما يكون مرجعا على تقرير التقدير لا على ما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره وقد جع له صلى الله عليه وسلم الانبياء في بيت المقدس لما أسرى به فأمهم وقيل له سلمهم فلم يشك عليه ما يسأل عنه مما ذكر وترك هذا لأن المراد الزام المشركين وتقريرهم بهذا السؤال وهم منكرون الاسراء (قوله هل حكمنا) تفسير لجعلنا هذا وقوله فانه أي التوحيد والطعن في الاوثان أقوى ما جعلهم على مخالفته وقيل انه راجع لكونه بدعا أي مخترعا على زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين وقوله ومناقضة قولهم الخ أي ابطاله لأن موسى عليه الصلاة والسلام مع عدم زخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وقد أيد الله بوجهه وما أنزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا أو مشركا فلا يرد عليه أن فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من الغيبي كما قيل مع أنه فيه بحث (قوله فاجزأ وقت ضحكهم) إشارة الى ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك ليكون جوابا لها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وأن اذا مفعول به له لا طرف كما ارتضاه الزخشرى فاقبل ان ناصبها بفعل المفاجأة المقدر هكذا لم يقله أحد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح الغني (قوله الاوهى بالغة الخ) إشارة الى ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تؤدي الى التناقض وتفضيل الشيء على نفسه لعموم آية في النقي ودفعه بأنه كناية أو تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد على ككل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الى كل منها أنها أفضل من البواقي أو الاختلاف عند المفضلين والمراد بأختام مثلها في أنها آية دالة على النبوة (قوله من تلق الخ) هو من قصيدة لعبيد بن العرندس الحماسي منها

(١) ان يستلوا الخير يعطوه وقد جهدوا * فالمدح يخرج منهم طيب اخبار

هينون لينون أي سار ذوو كرم * سواس مكرمة أبناء ايسار

من تلق منهم الخ (قوله أو الاوهى مختصة بنوع الخ) فالمراد بفعل الزيادة من وجه فلا يلزم شئ مما ذكر

والظاهر

بعد تزعمهم على الكثرة واستغراقهم في

الضلال بحيث صار عذابهم عني مقرر وبالوصف

كان رسول الله يعقب نفسه في دعائه تومعه وهم

لا يزيدون الا غيظا فقلت (ومن كان في ضلال

مبين) عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين

وفيه اشعار بأن الموجب لذلك تحكمتهم في ضلال لا

يحق (فاتأذنه بك) أي فان قضيت قبل أن

تبصر لك عذابهم وما من يدعة مؤكدة بمنزلة لام القسم

في استحلاب النون المؤكدة (فاناسمهم مستقيمون)

بعذاب في الدنيا والآخرة أو ترينك الذي

وعذابهم) أو ان أردنا أن نريك ما وعدناهم

من العذاب وقرأ يعقوب رواية ورويس أو

ترينك باسكان النون وكذا ذهبن (فاتأذنه بك)

مقتدرين لا يفوتونا (فاستمسك بالذي

أوحى اليك) من الآيات والشرائع وقرئ

أوحى على البناء للفاعل وهو الله تعالى (انك

على صراط مستقيم) لا عوج له (وانه لذكر لك)

لشرف لك (لقولك وسوف تستلون) أي

عنه يوم القيامة وعن قيامكم بحقه (واسئل

من أرسلنا من قبلك من رسلنا) أي واسأل

أمهم وعلما عنهم وقرأ ابن كثير والكسافي

بتخفيف الهمزة (أجعلنا من دون الرحمن آله

بعبدون) هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل

جاءت في مله من ملهم والمراد به الاستشهاد

باجماع الانبياء على التوحيد والدلالة على انه

ليس يدع ابتدعه فيكذب ويعادى له فانه

كان أقوى ما جعلهم على التكذيب والخافعة

(ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون

ومثله فقال اني رسول رب العالمين) يريد

باقتصاصه تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومناقضة قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل

من القرنين عظيم والاستشهاد بدعوة موسى

عليه السلام الى التوحيد ليأتوا فيها (فلما

جاءهم بآياتنا اذا هم منها يغمضون) فاجزأ

وقت خصصهم منها أي استزواها أول

مارا وهاول يتأملوا فيها (وماترهم من آية

الاهي أكبر من اختها) الاوهى بالغة أقصى

درجات العجز بحيث حسب الناظر فيها أنها

أكبر مما يقاس بها من الآيات والمراد

وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجلا

بعضهم أفضل من بعض وكقوله

من تلق منهم نقل لاقت سددهم

مثل النجوم التي يسرى بها الساري

أو الاوهى مختصة بنوع من الاعجاز فاضلة

على غيرها بذلك الاعتبار

(١) روى البيت الاول في شرح شواهد

الكشاف

ان يستلوا الخير يعطوه وان جهدوا

فالمدح يخرج منهم طيب اخبار

والظاهر أنه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسماء المشتقة منها تدل على
 المساهية لا الفرد المتشرف فيه نظر (قوله على وجهه ربحي الخ) اشارة الى الجواب عما يقال ان الرجاسنة
 تعالى محال وقد مر تفسيرها بكي وما فيه فالمراد ان التبرج فيه وفي أمثاله من العباد ولو كان التبرج فيه غير
 معين فسر بما ذكر وفيه اشارة الى الرذعة على التخيلى حيث فسر بما لا ارادة هنا بناء على مذهبه والكلام فيه
 مفصل في شروحه (قوله نادوه بذلك) أى يقولهم بأى السار الصريح في قسمة الى الباطل وهو
 منصف لما بعده من طلب الدعاء منه وقولهم ان الملهتون كما في الكشف فكان ينبغي أن يقولوا يا موسى
 ونحوه كما في آية أخرى يا موسى ادع الخ بما ينظم مع ما بعده ولذا أشار الى التوفيق بأن ما وقع من النداء
 به جار على مقتضى ما قبله عليه من الشدة والحدة وعلى نهج ما ألفوه من تحقيره ولذا سبق لسانهم له وأما
 كونهم قالوا يا موسى فلك الله عنهم بغير عبادتهم على وفو ما في قلوبهم من اعتقاد أنه ساحر كما هو النبي
 صلى الله عليه وسلم ساحر اليكون تسلياً له كما مر بغيره منسب لما بعده وكونه مناسباً للعال لا يفيد هنا (قوله
 لستة شكيتهم) هو مجاز أو كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترى ما في الكشف من التوفيق بأن
 قولهم ان الملهتون وعدمهم بتابعه وقد عرفوا باخلافة لانه لا يرفع السؤال كما قاله الشارح المحقق لان
 اظهار ما لا يناسب مقام التضرع فغيره رضى على ما في الكشف وقوله قرأ ابن عامر بضم الهاء ادع
 ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم فصله في سورة الزور وانه لما سقطت آية اتبع
 الهاء الباء فثبت على الضم كما في ما زيد العاقل فتذكره (قوله أى تدعونا الخ) هو تفسير لما دل المعنى
 وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله ان الملهتون بشرط أن تدعوا الخ وهو اشارة الى أن الامر
 في معنى اذيعوا المراد ان تدع لنا فكشف عنا تبعك ونهتد (قوله بعهد عندك من النبوة الخ) ما احتمل
 الموصولية والمصدرية واليه أشار بقوله بعهد واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الى أن فيه
 أربعة أوجه منها أن العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف رحمه الله وقد مر في الاعراف وجه
 تسميتها بعهد ووجه تعلق الباء ومنها أن العهد استجابة الدعوة كأنه قيل بعنا عهدك عليه مكر ما لك من
 استجابة دعائك ومنها أن العهد كشف العذاب ومنها أن العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه أن
 يفعل كذا أى أخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولاية والاولى على هذا أن تكون ما واصله واليه أشار
 بقوله بعنا عهد الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعنى ولذا أخره المصنف والظاهر أن الباء اللوسيلة
 والسببية وقد قيل انها على الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه أظهرها
 (قوله فاجؤا نكتك عهدهم بالاهتداء) متعلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكتهم لان المفاجأ
 في الحقيقة النكت لا رقتة وان كان مفقولا فاجأ اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه (قوله يتقيه أو
 يناديه) يعنى أن اسناد النداء الى فرعون اما على حقيقة وقطاعه والمراد به انه رفع صوته به في مجلسه
 فانه معنى النداء أو اسناد مجازي والمعنى أمر بالنداء كما يقال بنى الأمير المدينة وقوله نادى معطوف على
 فاجؤا المندثر (قوله في جمعهم أو فيما بينهم الخ) يعنى انه نادى بنفسه فكان الظاهر نادى قومه فنزل منزلة
 اللازم وعدى بنى كقوله * يجرى في عراقيها ناصلى * للدلالة على تمكن النداء فيهم لانه في جماع الناس وعلى
 رؤس الاشهاد وفيه أيضا توجيه للظرفية وقوله مخافة الخ علة لقوله نادى وقوله ومعظمها الخ أى أكبرها
 فالمراد بالنهر ما يعرف الآن بالخليج وقد فتح منه خيلان متشعبة الى أطرافها التسبيح العباد والبلاد كما هو
 معروف فيها ولكل منها اسم مخصوص فنهر الملاك سمى به قديما ووجهه مذكور في كتاب الخطوط وطولون اسم
 سلطان شهو وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالذال المهملة مدية معروفة قال ابن خلكان وأصلها
 بالسريانية دمياط بذال معجمة ومعناها القدرة الرابطة لما فيهم امن مجمع البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم
 بانها وتيس كسكين بلدة بقرها يعمل فيها اصاب فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون اسلاعى حضرة أحد
 ابن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا أو ردهم بعهدهم وخطأ المصنف فيه فاما أن

(وأخذناهم بالعذاب) كالكسبية
 والطوفان والجراد (لعلهم يرجعون) على
 وجهه ربحي رجوعهم (وقالوا يا به السار)
 نادوه بذلك في تلك الحال لستة شكيتهم
 وفرط حاقبتهم أو لأنهم كانوا يسمون العالم
 الماهر ساحرا وقرأ ابن عامر بضم الهاء ادع
 لتبارك) أى تدعونا فكشف عنا العذاب
 (بعهد عندك) بعهد عندك من النبوة
 أو من أن يستجيب دعوتك أو أن يكشف
 العذاب عن اهتدي أو بعهد عندك
 فوفيت به وهو الايمان والطاعة ان الملهتون
 فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكتون
 فاجؤا نكتك عهدهم بالاهتداء (ونادى
 فرعون) بنفسه أو يناديه (في قومه) في جمعهم
 أو فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة
 أن يؤمن بعضهم (قال يا قوم اليس لم لا يصر
 وهذه الانهار) أنهم ار النيل ودمياط ونهر
 نهر الملاك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس

يكون بينا المراد بالانها في الآية وأنها الخ لجان مع قطع النظر عن خصوصها أو يكون ذلك قديما ندوس
 خذده ابن طولون (قوله تحت قصري الخ) قال تحتها لما مكينة أو معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة
 والمجاز كما توهم لأن العطف بأولها لا وفي النسخ وإن كان مثله يجوز عند المصنف وإذا جرى من تحت قصره
 حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى أن المراد تحت أخرى فاستعلاؤه عليه معنوي وإذا كان قدماه
 وبين يديه في جنانه فالتيه باعتبار أنه في مكان منخفض عن مكانه فبعبه تجوز آخر وعلى الحالية فهو حال من
 ضمير المتكلم ويجوز على الابتداء أيضا والخبرية العطف أيضا على اسم ليس وخبرها (قوله ذلك) إشارة إلى
 مقعوله المقدروا الإشارة إلى ما ذكر ويجوز أن يكون معناه ليس لكم بصرا وبصورة وقوله مع هذه المملكة
 والبطنة أي السعة في الملك والمال وهو بيان بلهية الخيرية فيه وقوله وهي القلة وتكون بمعنى الابتذال
 والذلة وهو مناسب هنا أيضا وضمير ما به لموسى عليه السلام والمنة تضم الراة المملة وتشديد التاء الضوقية
 اللثة والسكنة والعلة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وهل ينشأ منها ولا من الكلام فيه وقوله
 فكيف الخ كله كلام فرعون (قوله وأم اما منقطعة) اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم والأحسن
 في المتصلة وقوله للتقرير أي الحل على الأقرار بقضله وخبرته وقوله اذ قد تم اذ فيه للتعليل أي لأن فرعون
 قد تم بعض أسباب فضله الذاعية للأقرار إذا جعلهم عليه (قوله على إقامة السبب مقام السبب الخ) أي
 هو على الاتصال المنقول عن سببونه والتحليل في هذه الآية تكون الاسمية وقوله بفعله معادلة انظرا
 ومعنى على أنه أقيم السبب عنها مقامها والأصل ما ذكره فاقم خبرته باعتبار العلم بها مقام إصاهاهم لأن
 السبب هو علمهم بخبرته لا الخيرية تنفسها فالمراد أم أنا خير عندكم وفي علمكم وجعله الرخصي من تنزيل
 السبب منزلة السبب عكس ما طاله المصنف وقرره الشارح المحقق بأن قوله أنا خير سبب له ولهم من جهة
 بعته على النظر في أحواله واستعداد له أذاعه وقولهم أنت خير سبب لكونهم بصرا عنده فأنا خير سبب
 له بالواسطة لكن لا ينبغي أنه سبب للعلم بذلك والحكم وأما بحسب الوجود فالأمر بالعكس لأن إصاهاهم سبب
 لقولهم أنت خير وإذا قال المصنف أنه من إقامة السبب الخ وهو اعتراض على المدقق اذ قرره بأن فرعون
 لما قد تم أسباب البطنة عقبه بقوله أفلا تبصرون الخ استبصارا لهم وتنبيه على أنه لا ينبغي على ذي عينين
 فقال أم أنا خير أي تبصرون أي مقدم متبوع والعدول للتنبية على أن هذا الشق هو المثل لا محالة فكانت
 محكي عن لسانهم بعد ما بصروا وهو أسلوب عجيب وفن غريب وجعله الرخصي من انزال السبب مكان
 السبب لأن كونه خيرا في نفسه بمحصل أسباب التقدم والملك سبب لأن يقال فيه أنت خير وقوله أنا خير
 سبب لكونهم بصرا عنده وسبب السبب فلا يرد أن السبب قولهم أنت خير لا قوله أنا خير وعكس
 الأقااضي لأن علمهم بأنه خير مستفاد من الإصا وفيه أن المذكور أم أنا خير لا أم تطولون أي خبره أن يقول
 أنه يعني غناه لأنه جعله مسلما معلوما وما ذكره المصنف أظهر اه يعني أن المراد بخبرته فضله بالملك والغنى
 المنقضى على زعمه إبطال مدعي موسى عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به سبب عن إصاهاهم لكونه
 باعنا عليه أما بحسب الخارج فبالعكس لأنه لما قال أنا خير بدعيان ما يقتضيه استبصارا وتفتكروا
 فأقروا بذلك وقالوا أنت خير فنظر كل من الشجين غير نظر الآخر فاقبل من أنه تطويل للمسافة وفيه على
 على نهج الاحتياط ناشئ من عدم التدبر فانهم (قوله والمعنى أفلا تبصرون أم تبصرون) فهي بهذا
 الاعتبار المعلوم مما قرره متصلة لظهور التعادل وإن كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال أبو البقاء
 رحمه الله إنها منقطعة انقطاعا متصلة معنى فمن اعترض عليه لم يصب اذ قلن مخالفتها لما أجمع عليه النجاة
 وإصاهاهم سبب لحكمهم بخبرته فتدبر (قوله تعالى ولا تكاديين) معطوف على الصلة أو مستأنف
 أو حال ويسين قرئ بضم الياء وفتحها من أمان وبان (قوله فهلا أتى عليه مقاليد الملك) هو كتابة عن تملكه
 كما أن ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل لجعله كتابة عماد كروهم من تمة كلام فرعون لرجمه أن
 الرياضة من لوازم الرسالة كما قاله كمار قرش في عظيم القرينتين (قوله وأسورة جمع اسوار) بضم الهمة

(تجبري من تحق) تحت قصري أو أخرى أو
 بين يدي في جناني والواو اتماعا طقة لهذه
 الانها على الملك وتجبري حال منها أو ووا حال
 وهذه مبنية أو الانها رصفتها وتجبري خبرها
 (أفلا تبصرون) ذلك أم أنا خير مع هذه
 المملكة والبطنة (من هذا الذي هو سبب)
 ضعيف حقير لا يستعد الرئاسة من المهانة وهي
 القلة (ولا تكاديين) الكلام ما به من الرنة
 فكيف يصلح للرسالة وأم اما منقطعة والهمزة
 فيها للتقرير اذ قد تم من أسباب فضله أو متصلة
 على إقامة السبب مقام السبب والمعنى أفلا
 تبصرون أم تبصرون فتعلمون أي خير منه
 (فهلولا أتى عليه أساوره من ذهب) أي فهلا
 أتى عليه مقاليد الملك إن كان صادقا إذ كانوا
 اذ أسود وأرجلسوره وطوقوه بسوار وطوق
 من ذهب وأسورة جمع اسوار بمعنى السوار

بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله على تعويض التاء فانها تكون في الجمع المحذوف
مدته للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع أسورة يعني انه جمع الجمع (قوله مقرونين) أى
به ويعينونه بيان المراد من كونهم مقرونين به وأنه ثناء أو مجاز عن الاعانة أو التصديق ولولا لم يكن لذكره
بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا بدل على كونهم مقرونين به لانه لازم معناه أو لانه بمعنى
مقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل أيضا والمعنى فهم معتمد ولا حاجة الى جعل مقارنين بمعنى
محققين كثيرين والاقتران في الاعانة حسى وفي التصديق معنوى (قوله فطلب منهم الخفة) فالسين
الطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة لا جأته ومتابعته كما يقال هم خفوا اذا دعوا وهو مجاز شهور
أو المقصود وجد هم خفيفة أحلامهم أى قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كالأفعال كما يقال
أجدته وجدته محمودا وفي نسبه الى القوم تجوز في النسبة وقوله فيما أمرهم به لان محصل ما قبله أمر
باتباعه دون موسى عليه الصلاة والسلام وقوله فلذلك الخ إشارة الى أن هذه الجملة تفيد التعليل كافي
أمثاله (قوله أسف اذا اشتد غضبه) ولما كان الأسف انفعالا نفسانيا لا يناسب له تعالى فسر بوجهين
عملوا أفعالا لوجب الغضب والانتقام أو المراد أغضبونا (قوله يقتدون بهم الخ) فهو استعارة لان
الخلف يقتدى بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كأنهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل
بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسر بالسلفين بمعنى هالكين لانه لا يناسب الاقتداء بهم في الغضب والفرق
واذا كان مصدرا كالغضب صح إطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره وأنه اسم جمع لان فعلا
ليس من أبنية الجوع اقلية في المفردات والسلف كالفرق لفظا ومعنى والثلة جماعة من الناس وقوله
بأبدال ضمة اللام الخ بناء على انه قد يقال في فعل بالضم كجدد جدد بفتح الدال تحقفا وما بعده على أنه صيغة
أصلية (قوله وعظ لهم) لان السعيد من اعط بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم أو المراد قصة مجيبة
مشهورة فان المثل برب هذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بناء على أن المراد بالآخرين الكفار
لتعلقه على التنازع بالسلف والمثل وضرب المثل بأرائك لا يختص بالكفار فلذا جعل كونه مثالا لهم معنى
أنه مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكره ولو تعلق بالناسي وعم الآخرين بما يشمل المؤمنين لم يخرج الى تأويله بما
ذكر (قوله ضربه ابن الزبيرى) هو عبد الله الصامى المشهور والزبيرى بكسر الزاى المجهة وفتح الباء
الموحدة وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة معناه سبي الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها
كانت قبل اسلامه لتأخر اسلامه وقد مرت مقالة في سورة الانبياء ومن الكلام عليها فلا حاجة لاعادته
هنا وقوله وغيره معطوف على ابن الزبيرى لا يجوز ومعطوف على لفظ قوله انكم الخ كانوا هم والظاهر أن
المراد بغيرهم من عبد الملائكة من العرب كبنى ملج لتقدم ذكرهم في أول السورة وقوله النصارى أهل كتاب
مبتدأ وخبر والمقصود بالافادة لجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام أن
بعض المشركين الذين عبدوا الملائكة احتجوا في جد الهم لم صلى الله عليه وسلم بأن النصارى أهل كتاب وقد
عبدوا عيسى عليه الصلاة والسلام والملائكة أحق بالعبادة وقوله أولى بذلك أى بالعبادة والولدية
وقوله وعلى قوله الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين على قوله انكم الخ وعلى المنع
من عبادة الملائكة أو على قوله وأسأل من أرسلنا الآية التي مرت في هذه السورة لانه أبطل فيها عبادة غير
الله فقالوا لهما قتلهم بالقول في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم أهل كتاب فلو بدلت عنه أمته وعلم أمته
قالوا ذلك وقوله أو ان محمد الخ عطف على النصارى وان فيه مكسورة فائلل بمعنى المثال والقياس والمعنى
انهم قالوا تريد أن نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفاء والركالة ولذا سقط قوله وعلى قوله
الخ من بعض نسخ المعتقد وقيل هو من تحريف التامع والمثل في الوجه الاقل بمعنى المشابهة في دخوله
البارفهم ومعناه اللغوى أو بمعنى المثال والقياس لا بطل ما رتدوه أو بمعنى الحجة السائرة بسير المثل وكذا هو
في الوجه الذى يليه وما يليه وهذه الخج باطلة غيبة عن الجواب وقدمت تفسير الآلهة ثمة بالاصنام وبه سقط

على تعويض التاء من ياء أساور وقد قرئ به
وقرأ يعقوب وخفف أسورة وهى جمع سوار
وقرئ أساور جمع أسورة والى عليه أسورة
وأساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى (أو جاء
معه الملائكة مقترنين) مقرونين يعينونه أو
يعتقونه من قرنته به فاقترن أو مقارنين من
اقترن بمعنى تقارن (فاستخف قومه) فطلب
منهم الخفة في مطاوعته أو فاستخف أحلامهم
(فأطاعوه) فيما أمرهم به (انهم كانوا قوما
فاسقين) فلذلك أطاعوا ذلك الفاسق (فلما
أسفونا) أغضبونا بالافراط في العناد والعصيان
منقول من أسف اذا اشتد غضبه (استقمنا
منهم فأغرتهم أجمعين) في السب (فجعلناهم
سلفا) قدوة لمن بعدهم من الكفار يقتدون
بهم في استحقاق مثل عقابهم مصدر رعت به
أوجع سالف كخدم وخادم وقرأ حزق
والكسائي بضم السين واللام جمع سلف
كرفع وزغف أو سالف كصبر أو سلف كغيب
وقرئ سلفا بأبدال ضمة اللام فحة أو على أنه
جمع سلفة أى ثلة قد سلفت (ومثلا لآخرين)
وعظة لهم أو قصة مجيبة لتفسير الامثال لهم
فد قال ملكهم مثل قوم فرعون (ولما ضرب
ابن مريم مثلا) أى ضربه ابن الزبيرى لما
جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم أو غيره بأن قال النصارى أهل كتاب
وهم يعبدون عيسى عليه السلام ويرجعون أنه
ابن الله والملائكة أو لى بذلك وعلى قوله تعالى
واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أو ان
محمد يريد أن نعبد كما عبد المسيح

كثيرين أو هام هؤلاء الهوام وانما عطف قوله وعلى الخ بالواو دون أولاته مع ما قبله كما قيل كالوجه الواحد
ولذا سقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طائل كسر اب بقية
لا يساوي متاعه كراء الناقل (قوله من هذا المثل) من تعليلية أي من أجله انظنوه ألزم وأخف به النبي
صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتقا بالوحي ويصيحون من الفجة وهي ارتفاع الاصوات وهذا على غير
الوجه الاخير والأعراض عن الحق بالجلد الخج داحضة واهية وقوله هما الغتان أي بمعنى وهما الضجة
والصياح كما يفعله السفهاء عند نومهم الغلبة ويحتمل أنهم ما يعني الأعراض على اللغين (قوله ألهتنا
خير عندك) انما قال عندك لأن كونهما خير عندهم غنى عن السؤال وانما المقصود التزل للالزام على
زعمهم بلزوم دخول عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول من أن ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبيري وقوله
أو ألهتنا الملائكة الخ ناظر الى الوجه الثاني من أنه مجادلة عبدة الملائكة والى الثالث وتقريره اذا كانت
ألهتنا أولى وكانت في حكم المذكورة في الامم السابقة بطل قوله واسأل من أرسلنا الخ سواء جعل وجهها
مستقلا أو لا وان كان الاول مقتضى السابق وقوله أو ألهتنا خير أم محمد صلى الله عليه وسلم راجع للوجه
الاخير وهو قوله أو أن محمدا يريد أن نعبد كعبد المسيح (قوله بتحقيق الهمزتين) همزة الاستفهام
والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة شاذة عند الأكثر الا في رواية عن ورش وغيره ولا تقرأ تسهيل
الثانية بين يين ولم يقرأ بادخال ألف بين الهمزتين لثقله بكثرة الالتفات كما في النشر فتخصيص الكوفيين أما
في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق أو في مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول أولى وقوله أتبع بعدهما وهي
مبدلة من همزة هي فاء الكلمة وأصله ألهة فاعل اعلال آمن والهمزة الاولى زائدة في الجمع (قوله الا
لاجل الجدل) فهو معقول له وقيل انه حال يعني مجادلين أي جد الهم على الوجوه السابقة ليس ناشئا
عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله شدا جمع شديد وهو من صيغة فعل فانها للعبارة كخند وقوله أمرا
عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم (قوله وهو) أي قوله ان هو الاعبد الخ كالجواب
المرجح بالراي المعجزة والخاء المحلطة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها أماعلى الاول
فلانه يدل على أن عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون فتخصيصه بقوله ان الذين نسقت
الخ أو أماعلى الثاني فلذلك على عبوديته المبطله لبثوته وألوهيته وأماعلى الثالث فلانه يبطل بعبوديته
صحته دعوى عبادته فلا يرد تنقضا على قوله واسأل الخ وأماعلى الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصره
على العبودية أبطل كونه معبودا فكيف يريد أن يعبد هو كعيسى عليه السلام وقال كالجواب المرجح لانه
غير صريح فيه (قوله لو لدنا) تشديد اللام يعني انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز أن يولد الملائكة من البشر
كما ولد عيسى عليه السلام من غير أب فن على هذا تعضية أو ابتدائية أو المعنى لخلقنا بعضكم ملائكة
فلائكة مقعول نان أو حال والمراد أن الملائكة مخلوقون منكم لا يصلحون للعبادة والذي خيل لكم
استقادكم كونهم من غير توليد ولو شاء أو وجدهم بالتوليد كما وجدهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير
المخاطب في منكم وإشارة الى أنه للذ كورد من غير تغليب وأن المعنى أن في عظم قدرته أن يخلق توليدا من
الذ كوردون الاناث كما خلق من أنثى بلان كرعيسى عليه السلام ومن غير ذكرو أنثى آدم عليه الصلاة
والسلام وما قبل ان للاشارة الى تنقيح جعلهم الملائكة انما لاوجه له فانه ليس فيمتعرض لحال الملائكة
أصلا والتشبيه على كل حال في اتخاذها هو خارج للعادة (قوله أو لبعثنا بلكم) إشارة الى أن من البدلية
كما في قوله أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدلها وكما في قوله * ولم تذقوا من البقول الفسقا * ومعنى
يخلقون على الاول يكونون خالقا وفسلا لئلكم وعلى هذا يكونون مكانكم بعد اذهابكم واحلا ككم ولذا
قيل انه يكون حينئذ قوعا بالاستتصال وهو غير ملائم للمقام ولذا تقدم المصنف الاول وفصله دون هذا وقيل
المراد بان كمال قدرته لا التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع من قصد هما معا (قوله فانه تعالى قادر على
ما هو أعجب من ذلك) وهو التوليد من الرجال أو من غير الجنس بخلاف عيسى عليه السلام فانه من أنثى من

(اذا قومك) قر يش (منه) من هذا
المثل (بصوتك) يصيحون فرحا انظهم أن
الرسول صلى الله عليه وسلم صار له من الصدود
نافع وابن عامر والكسائي بالضم من الصدود
أي يدعون عن الحق ويعرضون عنه وقيل
هما الغتان نحو يعكف ويعكف (وقالوا
ألهتنا خير أم هو) أي ألهتنا خير عندك
أم عيسى عليه السلام فان كان في النار فلتكن
ألهتنا معه أو ألهتنا الملائكة خير أم عيسى
عليه السلام فلذا جاز أن يعبد ويكون ابن الله
كانت ألهتنا أولى بذلك أو ألهتنا خير أم محمد
صلى الله عليه وسلم فتعبد ويدع ألهتنا وقول
الكوفيين ألهتنا بتحقيق الهمزتين وألف
بعدهما ماضر بوجه لا جلا ماضر بوا
هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة
لالتيميز الحق من الباطل (بل هم قوم
خصمون) شدا ان الخصومة حراس على البجاج
(ان هو الاعبد أنعمنا عليه) بالتبوة (وجعلناه
مثلا لبي اسرائيل) أمرا عجيبا كالمثل السائر
لبي اسرائيل وهو كالجواب المرجح لئلك
الشبهة (ولو شاء لبعثنا منكم) لولدنا منكم
نارجال كما ولدنا عيسى من غير أب ولبعثنا
بلكم (ملائكة في الارض يخلقون) ملائكة
يخلقونكم في الارض والمعنى أن حال عيسى
عليه السلام وان كانت عجيبا فانه تعالى قادر
على ما هو أعجب من ذلك

جنسه وقوله ذوات ممكنة لم يقل أجسام ممكنة أو مقابلة كما توهم أنه الاظهر والاولى لينطبق على مذهب الحكماء القائلين بأنها ذوات مجردة ويسمونهم عقولا كما لا يخفى (قوله يحتمل خلقها توليدا الخ) ولا حاجة في اثباته الى أن يقال انها أجسام والاجسام مقابلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الآخر والى أن يقال معنى خلقها توليدا أن يكون لها فروع تعلق بالجسم من حيث التبعية فإذا كانت ممكنة فلا بد أن يجوز ذلك كالإبداع لعدم ما يدل على امتناعه فإن الحوالة على القدرة أظهر وهي كافية في اثباته والانتساب قولهم لها نبات الله (قوله لأن حدوثه) أي خلقه أو ظهوره أو إرساله وأشراط الساعة جمع شرط ينتهين بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كإطلاق الذر عليه وعلى القرآن المعلوم به قربها وقوله ولأن أحياء الموق الخ ضمير عليه للبعث المقهوم من السابق يعني أحياء عيسى عليه الصلاة والسلام للأموات بإذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وقته فيسدل ذلك عليها وعلى صحة قيامها في نفسها (قوله وفي الحديث الخ) هذا الحديث مع مخالفة في بعضه مذكور في الكشف وأفاد ابن حجر أنه من أحاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية أفتى بوزن أمير بقاء وفاف وهكذا رواه الحاكم وظاهره أن تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه وهو غير ما وقع في القاموس من أنه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتداء عيسى عليه الصلاة والسلام فيه خلاف أيضا وقيل أنه يؤمهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هذا محله وقوله للنصارى ورفع الجزية ليس نسخا لشرعنا كما توهم لأنهم في شرعنا مؤتمنة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون والاكاذيب مخالفة لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وشريعته ختام الشرائع وقوله آمن به أي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الأمر بما أمرهم به ومنه الاسلام والايمن بنينا صلى الله عليه وسلم والظاهر أن الحديث تأيد للاول لا للثاني كما قيل (قوله فان فيه الاعلام الخ) فجعله عين العلم مبالغة أيضا وتقريره لانه لم يجز له ذكره هنا ولا يناسب السابق وكونه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت أنا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بتقديره وقيل اتبعوني ولذا أمره لانه تقديره ما لم تقم عليه قرينة من غير حاجة (قوله ثابت عداوته) بالثنية اسم من الثبوت في نسخة وفي أخرى بانت فغير ما قيل بالوحدة والثبوت بمعنى ظهرت ورجحت هذه على أنها إشارة الى أنه لازم من أبان بمعنى بان فغيره مضاف مقدرا وهو بيان لما راد منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدي بتقديره مظهر عداوته (قوله بالمجرات الخ) لا مانع من إرادة الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف مانعا منه والافهونعت للاول والآخر وقد رغب في مثله وليس من التنازع في شيء كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ لم يقل أو بالعجزة على قياس ما قبله لانه لا يناسب تسميته بحكمة وفي الكشف والشرائع بالواو والجمع وهو أشمل وأبعد والخصف نظر الى أفراد الحكمة وصحة التفسير لكل بها (قوله تعالى ولا يبين لكم الخ) متعلق بقدر رأي وحسبكم الخ وقد تقدم تفصيله وأنه لم يترك العاطف ليعاقب ما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كأنها كلام برأسه وقوله وهو ما يكون الخ إشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله أنتم أعلم الخ حديث صحيح فإله لبعض الصلابة رضي الله عنهم وقد استشاره في تأبير غلظه ويجوز أن يراد بالبعض بعض أمور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مقوض للاجتهاد (قوله بيان لما أمرهم الخ) التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بياناً للحكمة ما له هذا أيضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المخزبة بمعنى المختلقة الى جماعة جماعة وحزب حزب وهم النصارى الذين هم أمة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية كما مر (قوله أو اليهود والنصارى) الذين هم أمة دعوته عليه الصلاة والسلام واليه أشار بقوله المبعوث اليهم وقوله من المخزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله ورسوله النصارى أو اليهود وقوله أليم صفة عذاب أو يوم على الاسناد المجازي وقوله الضمير

ممكنة يحتمل خلقها توليدا كما جاز خلقها ابداعا فمن أين لهم استحقاق العبودية والانتساب الى الله سبحانه وتعالى (وأنه) وأن عيسى عليه السلام (العلم الساعة) لأن حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة يعلم به ذوقها ولأن أحياء الموق يدل على قدرة الله تعالى عليه وقري لعلم أي للعلامة ولذا ذكر على تسمية ما ذكره ذكرنا وفي الحديث ينزل عيسى عليه السلام على ثنية بالارض المقدسة يقال لها أفتى ويده حربة يقتل بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيتأخر الامام فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلي خلقه على شريعة محمد عليه الصلاة والسلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويحزب البيع والكنايس ويقتل النصارى الامن آمن به وقيل الضمير للقرآن فان فيه الاعلام بالساعة والدلالة عليها (فلا تترن بها) فلا تشكن فيها (واتبعوني) واتبعوا هداى أو شرعى أو رولى وقيل هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم أمر أن يتوله (هذا) الذى أذعوك اليه (صراط مستقيم) لا يضل سالكه (ولا يصدنكم الشيطان) عن المتابعة (انه لكم عدو مبين) ثابت عداوته أخرجكم عن الجنة وعزضكم للبطنة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالمجرات أو بآيات الانجيل أو بالشرائع الواضحات (قال قد جئتكم بالحكمة بالانجيل أو بالشربعة) ولا يبين لكم بعض الذى تختلفون فيه) وهو ما يكون من امر الدين لا ما يتعلق بأمر الدنيا فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم تنفع لبيانه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام أنتم أعلم بأمر دنياكم فأتقوا الله وأطيعون) فيما بلغه عنه (ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه) بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع (هذا صراط مستقيم) الإشارة الى مجموع الامرين وهو تمة كلام عيسى عليه السلام وأستئناف من الله يدل على ما هو المقضى للطاعة في ذلك (فاختلف الأحزاب) الفرق المخزبة (من بينهم) من بين النصارى أو اليهود والنصارى من بين قومه المبعوث اليهم

فويل للذين ظلموا من المخزبين (من عذاب يوم أليم) هو القيامة

لقرين فيكون حينئذ ابتداء كلام ويتظرون بمعنى ينتظرون وهو محبان يجعله كما ينتظر الذي لا بد من وقوعه
 تكلمهم ويجوز جعل الابعث غير به فسر في سورة القتال وبغاية بالضم والمذ (قوله غافلون عنها الخ)
 بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع قوله بغتة فان ما يغت قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد
 لا يكون كذلك ومع أخذ الانتكاريه يتضح ذلك اتم اقتضاح (قوله أي يتعادون يومئذ الخ) اشارة
 الى تعلق الطرف بعدة وان تقدمه والفصل لا يضره والعلق جمع علقه بمعنى العلاقة وهي ما يقتضي
 المحبة ويجوز تعلقه بالاخلاص وتعلقه بعدة مقتضى في الآخرة على أن يومئذ المراد به في الدنيا وقوله
 اظهروا له لا تقطع لبيان أن المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وسببا حال من الوصول (قوله
 حكاية الخ) اشارة الى أنه بتقدير قول أي فيقال لهم يا عبادي أو بأقول لهم بلاء على أن المنادي هو الله تعالى
 تشرىفهم وقوله يومئذ أي في الآخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكليف كما قيل وقوله صفة المنادي
 وفي نسخة المنادي ويجوز كونه لا توصف بمقدركم مدح ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما
 جعله حالا ولم يعلقه على الصلة مع تبادره الى الدهن واستغفانه عن التقدير لما أشار اليه بأنه أبلغ كما
 في الكشف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان فاذا جعل حالا أفاد مع
 تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان وكان تدل على الاستمرار أيضا ومن هنا جاء التأكيذ والابغية
 بخلاف العطف والحال المفردة (قوله نساوكم المؤمنين) اشارة الى افادة لاضافة هنا للاختصاص التام
 ليخرج من لم يؤمن منهم وليس احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حجارة يفتح الحاء وكسرها أي
 انضرة وحسنا في الوجوه كما ترى فيمن يسر سرورا عظيما وهو اشارة الى ما جده وهو مع ما بعده متحده هي
 وانما الفرق في المشتق منه هل هو الحجارة بمعنى تضارة الوجه أو الحبر بكسر الحاء وفتحها بمعنى الزينة
 (قوله أو تذكرون الخ) هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المسالفة في الفعل الموصوف بأنه
 جميل ومنه الاكرام فهو في الاصل عام أريد به بعض أفرادها والصفحة آية الاكل والكوب والكوز
 ما يشرب منه الا ان الاول ما لا عرولة ولما كانت أواني الماء كالأكل والكوب والكوز
 الاول جمع كثره والثاني جمع قلة (قوله لا عرولة) العروة ما يمسك منه ويسمى أذنا ولذا قال الشاعر
 ملغزافه وذى أذن بلا سمع * له قلب بلا قلب اذا استولى على صب * فقل ما شئت في الصب
 وقوله على الاصل أي ذكر عائدا الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول أظهر (قوله وذلك)
 أي ذكر ما تشبهه للنفس وتلذبه العيون الساحل لكل لذة ونعيم بقوله وفيها الخ بعد ذكر الطواف عليهم
 بأواني الذهب الذي هو بعض من التمتع والترفيه بعد تخصيص كما أن ذكر لذة العين التي هي
 جلوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان أدخل في النظر الى وجهه الكريم (قوله فان كل نعيم
 زائل) أي غير نعيم أهل الجنة وليس المراد ما يشبهه وزواله بمعنى ذهاب بعض أفرادها بتعدد الامثال كما بوجه
 به قوله * وكل نعيم لا يحال زائل * ان لم يخص وهذا بيان لخطابهم بقوله وأنتم الخ فانه تعالى قد قال
 لا خوف عليكم وأناني الحال ما يعقبه والله در القائل

واذا نظرت فان بؤسا زائلا * للمرء خير من نعيم زائل

(قوله شبه جزاء العمل بالمعرات) فيه استعارة اذ شبه ما استصفوا به اعمالهم الحسن من الجنة ونعيمها الباقي
 لهم بما يخلقهم المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمرثية بضمة اسم الضاعل
 فهو استعارة بعبارة أو تمثيلية ويجوز أن تكون مكنية ويجوز كونه مجازا من سلالته وأخذه فقوله لانه
 الخ بيان لوجه التشبيه وضميرانه للسان ويخلقهم مضارع خلقه اذا صار خلقه له والعامل فاعله وضمير يخلقهم
 للعمل وضمير عليه للجزاء أي يخلقهم ثابا ومستوليا على ما ناله من جزائه بفضل الله تعالى وبوقبه وقدم فيه
 وجه آخر في سورة مريم وقدمنا ما فيه غممة (قوله اشارة الى الجنة المذكورة) الظاهر أن المراد به
 المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد ورد عليه أنه اذا كانت الجنة صفته تكون الاشارة الى الواقعة

(هل يتظرون الا الساعة) الضمير قرين
 أول الذين ظلموا (أن تأتيمهم) يدل من الساعة
 والمخى هل يتظرون الا اتيان الساعة (بغية)
 قضاء (وهم لا يشعرون) غافلون عنها لا يشعرونها
 بأمور الدنيا وانكارهم لها (الا خلاء)
 الاحياء (يومئذ بعضهم لبعض عدو) أي
 يتعادون يومئذ لا تقطع العلق لظهور
 ما كانوا يتحالفون له سببا للعذاب (الا التقين)
 فان خاتم لما كانت في الله تعالى نافعة أبدا لا تباد
 (يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم
 تحزنون) حكاية لما نادى به المتقون المحابون
 في الله يومئذ وقرأ ابن كثير وحزرة والكسافي
 وحفص بغير الياء (الذين آمنوا بآياتنا)
 صفة المنادي (وكانوا مسلمين) حال من الواو
 أي الذين آمنوا وخلصوا غير أن هذه العبارة
 أكدوا ببلغ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم
 قد أوكم المؤنثات (تحبرون) تسرون سرورا
 يظهر حجارة أي أثره على وجوهكم أو تزنيون
 من الحبر وهو حسن الهيئة أو تكرمون أكراما
 يبالغ فيه والحبرة المسالفة فيها وصف بجميل
 (يطاف عليهم بصحاف من ذهب وكواب)
 الصحاف جمع صحفة والا كواب جمع كوب وهو
 كوز لا عرولة (وفيها) وفي الجنة (ما تشتهي
 الانفس) وقرأ نافع وابن عامر وجهه تشبه
 على الاصل (ولذا الاعين) بمشاهدته وذلك
 تعميم بعد تخصيص ما بعد من الزوائد في التمتع
 والتلذذ (وأنتم فيها خالدون) فلت كل نعيم
 زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال
 ومستعقب للتصرف في نافي الحال (وتلك الجنة
 التي أوردتموها بما كنتم تعملون) وقري
 ورتتموها شبه جزاء العمل بالمعرات لانه يخلقهم
 عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة
 وقعت مبتدأ والجنة خبرها والتي أوردتموها
 صفتها والجنة صفة تلك والتي خبرها وصفة
 الجنة والخبر عما كنتم تعملون

صفة لا إلى السابقة وقد جعلها صفة على تقدير أن يكون المشار إليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على تسليمه قديدفع بأن المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه أي على كونه جزاء وهذا في غاية الظهور يعني عن البيان والبإله المقابلة أو السببية كما مر (قوله بعضها ناكسون) فن بعضية ويجوز كونها ابتداءية وأشار بقوله لكثرتها إلى ترجيح التبعض بدلالة على كثرة النعم وأنها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان أي في الدنيا فهو تسليية لهم وأما كون أكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الأكل والشرب كما قبل فغير تام وقصرأ كلهم على القاكهة إشارة إلى أنهم لا يلحقهم الجوع وانما يأكلون تفكهها فتقديم منها أما العصر الإضافي أو الفاصلة (قوله لانه جعل قسم المؤمنين) بآياتنا السابق في قوله الذين آمنوا بآياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب إليه المعتزلة والخوارج ولا يضر خروجهم لأن المراد بالذين آمنوا المتقون لقوله لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فانه مختص بهم ولا يضر فيه كما توهم والقول بأن الذين آمنوا شامل لهم لأن العلة إيمانهم وإسلامهم لا يمتنع ما فيه وقوله الكاملين لأنصراف المطلق لبيان لوجه التخصيص ويجوز أن يكون تعريفه للعهد وما يخص بالكفار ما بعده (قوله خبران) أي الظرف خبر وخالدون فاعله لا عتماده أو خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب أي مادته بأي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا فقرة الحى ضعف في ألمها وكذا العذاب وقوله والقوى وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرائع والإيمان وفسر الإبلان بالأس وأصله السكوت وانقطاع الحجية وهو قريب من هذا وقوله وهم فصل أي ضمير فصل لا ميتدأ فيفيد التخصيص (قوله وإله) أي الترخيم على لغة الانتظار وغيرها كما بينه لأنهم قد يضعفون عن إتمامه كما يشاهد في بعض المكرويين لا لقصد التصرف في الكلام وهو إشارة إلى الجواب عن قول ابن مسعود (٢) رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما أشغل أهل النار عن الترخيم وقوله اختصر وأي يطلب الموت واضمار قولهم سل ربك وقل يقض الخ كما أشار إليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك لحشة للإلصاكار (قوله وهو لا ينافي إبلاهم الخ) قدأ ورد عليه أنه جواب سؤال مقدر كما في الكشف لكنه انما أورده لانه اعتبر في معنى الإبلان السكوت للبأس والدهشة فلذا ورد عليه أن قولهم لما لك ما ذكرنا فيه فدفعه بقوله ان أوقات العذاب متطاولة فيأسمهم يخسرهم في بعضها وذهولهم في بعض أوقات الشدة يحملهم على الاستغاثه وكذا الغريق بكل جبل يعلق * وأما المصنف فغيره فلم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب فهو تبرع على من لا يقبل اللهم الآن يريد نأسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحال التي يتنى فيها الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الامع القرينة والقرينة هنا قوله بعد هذا يموت ولا يغنيه فانه صريح فيه وما قبل عليه من أن قوله وناد الخ معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السؤال إذا ساو كما قبل انه أراد بالبأس البأس مع السكوت لتصرجه في سورة الروم وانما تعرض له ثمة ولم تعرض له هنا إشارة إلى أنه مجرد عن قبده هنا عوام في الكشف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في بادئ الرأي فأحب أن لا تقضى الشبه من ناظر مظاهر السقوط مع التدبر اذ جله وهم فيه مبلسون حاله لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل آخر لا يفيد هنا وهكذا يعرف بآية (قوله فانه جوار) يضم الجيم وبعده همزة كالتصريح لفظا ومعنى والصباح في الشدة لا ينافي البأس منها وكذا التقى فانه يجري في الحالات فقولهم من فرط الشدة راجع لهما وقول مالك في جوابكم انكم ما كنون لا يشفيه فان الملك لا يلزمه العلم بخفي أحوالهم مع أنه قد يقوله تكابة لهم وتقنيطا مع أنه مبني على أنه جواب وسبأ في ما فيه (قوله بالارسل الخ) الظاهر أنه تفسير لقوله بالحق فيه ~~ون~~ بدلائمه فلا يلزم تعلق حرفي جرمي بتعليق واحد حتى يقال الباء الأولى للتعدي والثانية للسببية (قوله وهو) أي قوله لقد جئناكم الخ بناء على احتمال كون فاعل قال ضمير الله المستتر وضمير ما لا تغفل الا قول كل مقول الله في جوابهم وتتمه بهذا فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتداء كلام من الله فهو جواب ولا ينفقه بعد ما صدر

(٢) قوله عن قول ابن مسعود الخ عبارة الكشف وقيل لابن عباس ان ابن مسعود قرأ ونادوا يا مال فقال ما أشغل أهل النار عن الترخيم اه

وعليه يتعلق الياء بمحذوف لا أو رتبة وها (لكم فيها قاكهة) كثيرة منها ما يكون بعضها ناكسون لكون كثيرتها ودوام نفعها ولعل تفصيل التمتع بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالإضافة إلى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والقاقة (ان الجرمين) الكاملين في الاجرام وهم الكفار لانه جعل قسم المؤمنين بالآيات الكفار لانه جعل قسم المؤمنين بالآيات وحكي عنهم ما يخص بالكفار (في عذاب جهنم خالدون) خبر أن أ خالدون خبر والتظرف متعلق به (لا يفتر عنهم) لا يحق عنهم من قتر عنه الحى اذا سكنت قليلا والتركيب للضعف (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) آيسون من الضاة (وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين) مرتشيه غير مرتز وهم فصل (ونادوا يا مالك) وقرئ يا مال على الترخيم مكسورا ومضمونا ولعله اشعار بأنهم لم يصفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصر واقتلوا (ليقض علينا ربك) والمعنى سلب ربنا أن يقضى علينا من قضى عليه اذا أماته وهو لا ينافي إبلاهم -م فانه جوار وقن الموت من فرط الشدة (قال انكم ما كنون) لا خلاص لكم يموت ولا يغنيه (لقد جئناكم بالحق) بالارسل والانزال وهو تمة الجواب ان كان في قال ضمير الله والا فجواب منه فكانه تعالى نولي جوابهم بعد جواب مالك

الملزوم أى كينونة الولد . وإيراد ان في مقام لو كايشير اليه تمثيلا لجعل ما في حيزها بمنزلة ما لا قطع بعده . على طريق المساهلة . وإرخاء العنان للتبكيك والاعظام كما في شرح المفتاح الشرقي (قوله غير ان لو الخ) إشارة الى الفرق بين الآتين في طريق الاستدلال بتغاير كلمتي الشرط فيهما وأنه أسلوب واحد عدل عن تعبيره لتكنة كإقدامه . وقوله مشعرة بانتقاء الطرفين فانها للاستدلال بانتقاء الجزاء على انتقاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان كالمضى . وقوله فانها مجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما بمعنى يعنى انتقاء الشرط بالانتقاء على التعيين فلا ينافي اشعارها بالثبوت قنبر (قوله بل الانتقاء معلول للانتقاء اللازم الخ) إشارة الى طريقه البرهاني كما قررنا ملك والمراد باللازم عبادة الولد وهو مقتضى لنفى نفسه كقر من الاربعة وهذا الانتقاء الذي يقتضيه ذات اللازم المنفى كايشير اليه قوله معلول للانتقاء اللازم الدال على انتقاء ملزومه وهو كينونة الولد هكذا ينبغي أن يقرر كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتقاء معلوم بانتقاء اللازم أى انتقاء كينونة الولد معلوم من انتقاء اللازم أى عبادة صلى الله عليه وسلم في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال فاذا كرم الكلام المصنوعان لا يدل على صحة الكينونة (قوله والدلالة على انكاره الخ) هو مرفوع معطوف على قوله ففهما أى المراد افهامه الكفلا أن قصوده النظر والاستدلال لا المرء والجدال فلذا سبق على هذه الطريقة مصدران دون والمشعرة بانتقاء الموهوم العناد والمرء وبهذا التقرير يظهر أنه يجوز جرحه وعطفه على قوله لجرد الشرط كما ارتضاه بعض أرباب الجوانبي (قوله ان كان له ولد في زعمكم الخ) قال الامام هذا الوجه لاصحة لانه لا تأثير لعمهم الولد الواقع شرطا ولما رتب عليه من الجزاء وهو غير وارد لان المراد أن يكون أقول العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا أقول العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم بإضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم الولد لله تقتضى أن يكنسبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون أقول من شكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف أن نسبته عن الشرط باعتبار الأولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا طبقوا على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم أولهم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب الذكرك قولك ان نضرب في فانا لا أضربك ولكونه غير ظاهر في الارتباط مرضه المصنف رحمه الله (قوله أو لا تعين منه) يعنى أنه من عبد بعد كفر يحضر اذا أنف أنف أى يجد بخصتين كعظمته والانفة معناه الايمان الشئ والانكار لما فيه كراهة منفرته عنه وهي ائمن الولد أو من كونه لله ونسبته له كإفصله المصنف ويؤيده أنه قرئ من العبدین جمع عبد كذا لانه المعروف في معنى أنف وقلها استعمال عابدينه ولذا ضعف أبو حيان هذا التأويل لخالفه لما عرفت في الاستعمال ومن أن يكون معطوفا على ضمير منه بإعادة الجار (قوله أو ما كان له الخ) فان نافية وكان للاستمرار والمقصود استقرار النفي لاني الاستمرار والنفاء للسببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفاء وجه السببية أو حسنها مرضه المصنف رحمه الله وقراءة حمزة على أنه جمع ولد (قوله عن كونه ذا ولد) تفسير لما هو في محتمل الموصولة بتقدير يصرفونه به والمصدرة والثاني ظاهر من عبارة المصنف رحمه الله لامتيع وقوله أصولا لا يكون أكثر الموجودات منها وبها هو إشارة الى وجه تخصيص المذكورة بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد أنه خلق لها كلها فكيف يكون بعض مخلوقاته ولذا انفان تبرؤهم من التوليد لا معنى له الابتكاف بعبد (قوله أى يوم القيامة) فسر به لانه هو اليوم الموعود به سمى في لسان الشرع وقد ذكره القرطبي رحمه الله في أسماء يوم القيامة وان كان المصنف رحمه الله فسر به في الطور وأما كون الغاية للغرض واللعب انما هو يوم الموت فينبغي التفسير به كما قيل فخالف المعروف ولما بعده من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بأن الموت وما بعده في حكم القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته وذلك قد رآه الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الاتهام فيقال لا يزال في ضلاله الى أن تقوم القيامة فتدبر (قوله وهو دلالة الخ) كونه جهلا مأخوذا من الغرض لانه

غير ان لو لم مشعرة بانتقاء الطرفين وان ههنا لا شعرة ولا تقتضيه فانها مجرد الشرط بل الانتقاء معلول للانتقاء اللازم الدال على انتقاء ملزومه والدلالة على انكاره للولد ليس لعناد ومرء بل لو كان مكانا أولى الناصر بالاعتراف به وقيل معناه ان كان له ولد في زعمكم فانا أقول العابدين لله الموحدين له أو لا تعين منه أو من أن يكون له ولد من عبد بعد اذ المشتد أنفما وما كان له ولدا فانا أقول الموحدين من أهل مكة وقرأ حمزة والكسائي ولد بالضم (سبحانه رب السموات والارض رب العرش عما يصفون) عن كونه ذا ولد فان هذه الاجسام لكونها أصولا ذات استقرار تبرزات عما يصف به سائر الاجسام من توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها (فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) أى يوم القيامة وهو دلالة على أن قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم مطبوع على قلوبهم معذون في الآخرة

في الاكثريه تعمل في الكلام على الاصل لان الخلق يضع قدمه فيما لا يراه ويرجى ما يفرقه لعمقه
 واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لم تلتهم في باطلهم الى يوم القيامة وامرهم بتركهم والعذاب
 من كونهم موعودين به (قوله مستحق الخ) انما ذكر الاستحقاق لانه على الوجهين لا يلزم العبادة
 بالفعل وضحيه لانه وهو اما صفة من اله بمعنى عبدة فتعلق الطرف وهو في السماء وفي الارض به ظاهر أو هو
 يفهم منه لانه لا فم له كما يفهم من حاتم معنى جواد فتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذلك القطة الله لان
 أصلها الاله فيجوز فيها ما يجزى فيه (قوله والراجع) أي عائذ الموصول والتقدير هو الاله في السماء وقوله
 أطول الصلاة لتعليل لقوله محذوف متعلق به وقوله بتعلق الخ متعلق بطول وقوله والعطف عليه أي على
 انظر لعل متعلقه كما قبل لانه يصير الاله الثاني تكريرا محضاً والتأسيس أولى (قوله ولا يجوز جعله) أي
 قوله في السماء خبر الاله أي لقوله وهو محذوف على قوله والطرف الخ لعدم العائد وقوله المعنى أيضاً
 وقوله لكن لو جعل أي الطرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جازاً واضح وقوله قد ولا مبدءاً
 الخ انما اختاره على كونه خبر آخر او بدلا من الموصول أو من ضميره بناء على تجويزه لان ابدال النكرة غير
 الموصوفة من المعرفة اذا افادت مالا يستفاد ولا جازح حسن كما هنا كما مر تقريره في الوادي المقدس طوى
 لان البيان أهم وأهم هنا فلذا رجمه مع ما فيه من التقدير وحيث فلا فاصل أجني بين المتعاطفين (قوله
 وفيه) أي في هذه الآية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المقيد للحصر وكذا
 الاختصاص المذكور مستفاد منه ونسب التقديم وقوله كالدليل عليه أي على ما ذكره من النفي
 والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يتحقق الالهية وقوله العلم بالساعة إشارة الى أنه من إضافة
 المصدر لقوله وقوله التي تقوم القيامة فيها الخ فالمراد بالساعة معناها الغوى وهو مقدار قليل من الزمان
 لكنه في عرف الشرع جعل اسم اليوم القيامة كما في شرح البخاري (قوله وقرأ نافع الخ) قد علمت ان
 المحقق رحمه الله لا يلزم في تفسيره البدء بآله كثر القراءات فيقول المحشي انه مخالف معتاده لموافقته ما
 قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب أشد في عتابه
 وقوله الذين يدعون ضمير القائل للكفار والعائذ قد رآى يدعونه (قوله بالتوحيد) تفسير لقوله بالحق
 وأما كونه ابراراً المقبول يعلمون كما قيل فان أراد ابراراً بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره
 تفسيره فظاهر وان أراد ابراراً بالتباعد منه فهو ناعم على أنه لكونه يعني عاوق فتعدي بالياء كما يقال هو عالم
 بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل الفقهاء بهذه الآية على أن الشهادة لا تكون الا عن علم
 وأنها تجوز ان لم يشهد (قوله والاستثناء متصل الخ) الاتصال والاتصال على ما ذكره ظاهر والقصر
 قيل انه على الاول اضافي فلا ينافي شفاعته غير من يدعونه أو حقيقى لان الكلام في شفاعته الالهة لا في مطلق
 الشفيع فلا ينافي شفاعته غيرهم وعلى الثاني حقيقى وفي كلام المصنف بحث لان المعنى على التعميم
 والتخصيص بالانصاف لان غيرهم لا يملك الشفاعه للكفرة فالظاهر أن الاستثناء منقصل على كل حال فتأمل
 (قوله والمعبودين الخ) فضمير خلقهم لهم وقوله لتعذروا المكابرة لتعليل للتفسير الاول وعلى الثاني
 فتعذروا لاقرار آلهتهم للتبرؤ منهم وتكذيبهم وفاء فأنى جناية أى اذا كان كذلك فأنى الخ والمراد التعجب
 من اشراكهم مع اقرارهم وهذا على تفسيره الاول أيضاً وعلى الثاني وجه الترتيب علمهم باقرار المعبودين
 بهذا وقوله يصرفون عبادته تفسير ليوافكون كما مر وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب
 من عبادة غيره تعالى وانكارهم للتوحيد مع انه مر كوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد
 واقرارهم بأنه هو الخالق وأما كون المعنى كيف أو أين يصرفون عن التصديق بالبعث مع أن الاعادة
 أهون من الابداء على انه متعلق بأمر الساعة كما قيل فيأباه السيلق ولذا لم يحتجوا له (قوله وقول
 الرسول صلى الله عليه وسلم المذكور في قوله ولئن سألتهم والقال والقول مصادر جاءت بمعنى واحد
 وقوله ونصبه للعطف على سرهم السابق في قوله أم يحسبون أنا لانهم مع سرهم ونحوها هم وهو قول الاخفش

(وهو الذي في السماء والارض)
 مستحق لان يعبد فيها والطرف متعلق به لانه
 بمعنى المعبوداً ومتعين معناه كقولك هو حاتم
 في البلد وكذا فمين قرأ الله والراجع مبتدأ
 محذوف لطول الصلاة بتعلق الخبر والعطف
 عليه ولا يجوز جعله خبر الاله لانه لا يبق له عائذ
 لكن لو جعل صلة وقد ولا مبدءاً محذوف
 يكون به جله مبنية للصلاة دلالة على أن كونه
 في السماء بمعنى الالهية دون الاستقرار وفيه
 نفي الالهة السماوية والارضية واختصاصه
 باستحقاق الالهية (وهو الحكيم العليم)
 كالدليل عليه (وتبارك الذي له ملك السموات
 والارض وما بينهما) كالهواء (وعنده علم
 الساعة) العلم بالساعة التي تقوم القيامة فيها
 (واليه يرجعون) للجزاء وقرأ نافع وابن عامر
 وأبو عمرو وعاصم وروح بالساعة على الالتفات
 للتهديد (ولا يأتى الذين يدعون من دونه
 الشفاعه) كما زعموا أنهم شفعوا وهم عند الله
 (الامن شهد بالحق وهم يعلمون) بالتوحيد
 والاستثناء منقصل ان أريد بالموصول كل
 ما عبد من دون الله لا بدراج الملائكة والمسيح
 فيه ومنقصل ان خص بالانصاف (ولئن سألتهم
 من خلقهم) سألت العابدین أو المعبودين
 (ليعذروا المكابرة فيه) من فرط
 ظهور (فأنى يؤفكون) يصرفون عن عبادته
 الى عبادة غيره (وقيله) وقول الرسول ونصبه
 للعطف على سرهم

كافي الكشف وردده بأنه ليس بقوى في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن
اعتراضاً ومع تنافر النظم وما ذكر من الفصل ظاهر وأما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لأن النظم
تقديره حيث قد أم يحسبون أم لا لا يسمع سرهم ونجواهم ولا يسمع قبله الخ وهو منتظم أتم انتظام وإذا لم يلتفت
إليه (قوله أو على محل الساعة) لانه في محل نصب لانه مضد ومضاف لمفعوله كما يشاهد وقد أورد عليه
الزحشري ما قدمناه وهو غير وارد كما عرفت لانه المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا
ركاكة فيه والفصل هنا أقل من الأول فيقل الاعتراض (قوله أو لا ضمارة) أي يقدر فعل ناصب له على
المصدرية والتقدير وقال قبله يارب الخ وبالجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق لانه لا يظهر فيه
ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التأكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباطاً لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات
والمراد قلت قبلك فينتظم الكلام بعض انتظام وقال الطيبي موجهه لتقديره وقتنا لك ولئن سألتهم الخ فقلت
يا رب يا سامن إيمانهم وجعل غائباً التفاتاً كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه وقد قيل
أيضاً انه يجوز فيه كافي الرفع أيضاً أن تكون الواو حالية أي فأنى يؤفكون وقد قال الخ أي حال كونه
الرسول شاكاً من اصراهم على الكفر ولا يمتحن أنه كله خلاف الظاهر (قوله عطف على الساعة) هذا
لم يرتضه الزحشري ويعلم حاله بما قبله وقراءة الرفع شاذة وفي الإشارة اليهم بهم ولا مدون قوله قومي ونحوه
تخبر اليهم وتبرؤ منهم لسوء حالهم وقرئ يا رب يفتح الباء اجترأ بالفتحة وقوله بتقدير مضاف أي علم قبله
خذف وأقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير أي ذلك معلوم له فيجازيهم عليه
(قوله وقبل هو قسم الخ) هذا بوجهه مختار الزحشري لبعده العطف وضيقه ولذا قال ابن هشام رحمه الله
انه خلاف الظاهر اذا الظاهر هو أن قوله يارب الخ متعلق بقبيله وإذا كان هو لا جواب القسم كان
اخبار الله تعالى عنهم وكلامه والضمير في قبله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمصنف رحمه الله تعالى
لم يرتضه ومرضه لما فيه من الخذف من غير قرينة وهو انما عهد في كلام العرب فيما اشتهر استعماله
في القسم نحوهم لك أو ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله في قوله ولئن سألتهم لئن اللام فيه
موطئة للقسم بما يؤنس ويقويه وهو الذي وجهه الزحشري واقسام الله بقبيله رفعا له وتعليلاً له والتجاء به
وقابل الخذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم في الاكسر على تسمية المقدران لم ينقله أثر محمد وفاغان
بني فهو مضمر ووجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو على قراءة الجزئية كان ظاهراً لكنهم لم يعرضوا له
لكونه بمعنى في القرآت (قوله وقيله يا رب قسمي الخ) يا رب مقول القول وان هو لا الخ جواب القسم على
الوجوه وأما قد تدبر قسمي فمخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بأنهم لا يؤمنون لامن كلام الرسول
(قوله فاعرض الخ) مر أن الصغرى صفة العتق فكأنه عن الأعراس والأعراس عن الدعوة ظاهر
في عدم القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخاً وقوله تسلم منكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدأ
تقديره أمرى سلام وتسلم تقبيلاً فهو عطف بيان أو بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه سلام متاركة
لا سلام تحية فان أريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان أريد عن مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه أي
هذا الكلام من المأمور بقوله فيكون من مقول قلى وما يكون لهم يكون بصيغة الخطاب فلذا حكى بها ولا حاجة
الى تقدير على انه كلام صادر من المأمور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل (قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ) حديث موضوع ورائحة الوضع منه فائحة ومنسبته تقدم ما ذكر في نظمها (تمت السورة)
اللهم اجعلنا من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يجاهد أكرم الرسل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين
سارع بفضلك من أفي * ذنباً ولقنه المعاذر وبزخرف من قوله * كن أنت للزلات غافر

تم الجزء السابع وبليه الجزء

الثامن / أوله سورة

الدخان

تم

أو على محل الساعة أو لا ضمارة أي وقال
قبله وجزء عامم وجزء عطف على الساعة وقرئ
بالرفع على انه مبتدأ خبره (يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون) أو معطوف على علم الساعة بتقدير
مضاف وقبل هو قسم منصوب بجذبه الجار
أو مجرور بإضماره أو مرفوع بتقدير وقيله
يا رب قسمي وان هؤلاء مجوابه (فاصفح عنهم) وقوله
فاعرض عن دعوتهم أي ساعن إيمانهم (وقل
سلام) تسلم منكم ومتاركة (فسوف يعلمون)
تسليم للرسول وتهدئتهم وقرأ نافع وابن عامر
بالتاء على أنه من المأمور بقوله * عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف كان ممن
يقال له يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا أنتم تحزنون

صفحة	
٢	(سورة الشعراء)
٣	مبحث لا يقال عادة الله
٣١	(سورة النمل)
٤٩	مطلب الفرق بين كان وهكذا فى التشبيه
٦٢	(سورة القصص)
٩٠	(سورة العنكبوت)
١٠٥	مبحث هل كان النبى صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوه
١١٠	(سورة الروم)
١٣١	(سورة لقمان)
١٤١	مبحث شريف فى دلالة النكرة على التكرار
١٤٦	(سورة السجدة)
١٥٦	(سورة الاحزاب)
١٧٠	مبحث شريف فى لفظ احد
١٧٥	مبحث فى اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم
١٧٩	مبحث لطيف فى افراد الم والنال وجمع العم والنال
١٨٨	(سورة سبا)
١٩٩	مبحث شريف فى قولهم تفرقوا أيدي سبا
٢١٣	(سورة الملائكة)
٢٣١	(سورة يس)
٢٥٧	(سورة الصافات)
٢٧٢	مبحث شريف فى الضمير فى نحو ضاربك وضاربك هل هو فى محل جر أو نصب
٢٧٥	مطلب فى اطلاق العارف على الله تعالى
٢٨٢	مطلب الحال المقدرة
٢٩٣	(سورة ص)
٢٩٥	مبحث شريف فى لا
٣٢٣	(سورة الزمر)
٣٥٦	(سورة المؤمن)
٣٨٦	(سورة السجدة)
٤٠٧	(سورة الشورى)
٤٣١	(سورة الزخرف)